حاشية على البيضاوي لعرب زاده كموزة عبد الرحيم

تعليق ٢٥

سابقا رتبه صدر اناطولی محشی سعید افندی مرحومڭ اعیدندن

٢٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن نور قلوبنا بانوار التنزيل، وزين صدورنا باسرار التأويل، وصلوة على محمد الهادي الى
سواء السبيل، وعلى آله واصحابه ناصري الدين الجليل، وبعد فيقول الحقير الفقير الى رحمة ربه الصمد
عبد الرحيم بن محمد لما ظفرت ببعض نسخ تفسير العلامة البيضاوي التي تغلغل بها انظار غواص بحر
العلوم ماغرق رحمة الملك القيوم وعلق على حواشيها جياد الافكار التي انتقدها بيد الاختبار
نقدت العلم لجمعها في سلك السطور من غير زيادة فيما اورده ولا قصور وهو من ابتداء تفسير
قوله تعالى في سورة مريم قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا راجيا ممن نظر
اليه من العلماء ان يذكرني ومن حرره بصالح الدعاء وما توفيقي الا بالله عليه توكلت ولا اشرك به
سواه قوله ويعضده عطف قوله انا الكبيس اولى من التاكيد وهو بالضم بنصره وبالكسر بقطعه
قوله لم يلحقه التاء لانه يستوي فيه المذكر والمؤنث قوله وقيل لانه او لكونه للنسب ذكر في نسخ العلة
عطف عليه ذلك قوله تعلق به قضاء الله تعالى في الازل وهو المناسب لان القضاء عبارة
عما لا يتغير صرح بذلك المولى ابن الكمال وما في اللوح يتغير وعنه علم الكتاب قوله تعالى وكان
اي حلقة قوله وقيل ساعة اي وهو اصح لان عيسى عم كان بعد عالم تكن من نطفة تدور في ادوار
الخلقة ويؤيده الفاء في فانتبذت قوله في موضع الحال اي اعتزلت مقارنة به عليه السلام
قوله وقيل اقصى الدار اي كان المراد داره فعينه ان مكان ولادته عليه السلام في قرية من جانب
الوب بعيد من بيت المقدس قوله وكانت نخلة يابسة وقد ذكر لم يعقل الى النخلة قوله
ضرسة النفساء اي طعام النفساء قوله وقيل تحتها اسفل من مكانها فعلى هذا يكون من تحتها جبريل عم
ويكون مقابلته لكونه يقبل الولد قوله على ان في نادى ضمير احدهما على كلا الموجهين لقوله من تحتها
قوله وقيل الضمير في تحتها للنخلة فيجوز على القراءتين سواء اريد عيسى عم او جبريل عم قوله
تعالى سريا صححه في القاموس بضم السين قوله من السرو وهو المروة في شرح قوله مالك
للنخلة ويجوز ان يكون حينئذ حالا قوله تمييز على القراءتين قوله وفضاور ق النخل قوله
والنهيمة عطف على الدالة قوله عليه اي على الحال المذكور قوله مع ما فيه متعلق لقوله لما فيه
قوله الاجر من الاكل مع الشرب والتسلية قوله اومن القرء وهو البرد قوله وقيل

وقيل امرتهم بنذرها بالاشارة ولا يرده قوله فاشارت اليه قوله بنذر ما ظهرت ليس في اللفظ ما يدل عليه
ولكن فلعله مأخوذ من الرواية لكن كلامه عند تفسير قوله لك وطهرك في سورة آل عمران يدل على خلاف ذلك قوله
حاملة اياه ويجوز ان يكون اشتبا قوله من فري الجلد بمعنى القطع كذا قوله وقيل يجوز حمل
اخ وقيل بمواسم اخ له من ابيهما من بني اسرائيل قوله شبهوها اخ على الاحتمالين وقوله لما رأوا اخ
على الاول وقوله او سموها به على الثاني قوله في كان اي عجيب قوله والظاهر فضلة من قبل هي شرطية
جوابها كيف قوله تعالى واوصاني بالصلوة او امرني بتعليم الصلوة لامتي قوله تعالى وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا قوله على الوجه اي كونه على الوجه قوله حيث جعل موصوفا بانه
بان عبد الله وهذا نظر الى الوجه البرء اي يعني انه كيف يكون الهاً وابنه وهو عبد الله قوله ثم عكس
الحكم بان ما ذكر ذلك عيسى بن مريم والمقام ان يقال عيسى بن مريم ذلك الذي تقدم نعته لا ما يصفه
النصارى كما في تقييد المبالغة كما في قوله كان لون ارضه سماؤه قوله الذي لا ريب فيه بمعنى الحق
قوله والضمير للكلام السابق هو ذلك عيسى بن مريم اي هذا الكلام حق قوله او لتمام القصة من
قوله واذكر والايات القصة قوله او بدل وفيه بعد لان على هذا يكون عيسى بن مريم في حكم الساقط
فيفوت النكت المذكورة ولكن قيل في تفسير قوله تعالى ما قلت ام يحصل الجواب عنه قوله
على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة اي ما ذكرنا قول صدق كقولك هو عبد الله الحق قوله قال الحق
النصب في الرفع على الوجهين المذكورين قوله بمعنى القول واصل قال قول بفتح الواو قوله
قراءة بسكون وهذا انسب الا على كون قول الحق عبارة عن عيسى عم او على كون الموصوف
صفة عيسى عم قوله وان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية باعتقاد
الحق الذي غايته التوحيد وفاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العملية فانه يلازمه الطاعة
التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي ثم قرر ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين
هو الطريق المشهود له بالاستقامة هذا اذا في آل عمران قوله تعالى هذا صراط مستقيم مؤد
الى الجنة قوله على ولان اي ولان الله ربي فاعبدوه وعلى الكسر يكون عطف الجملة على الجملة
السابقة قوله تعالى من بينهم بين الناس قوله تعالى فويل للذين كفروا بسبب ما ذكروا
في عيسى وغيره وهذا على تقدير تفسير اللين قوله من شهود اي مصدر بمعنى حضور قوله او مكان
وقت اخ اي اسم زمان وقوله فيه الضمير لليوم فعلى كونه للوقت يكون اضافة اي الخاص الى العام قوله
او من شهادة وكذا اليوم ما اضفته الى اليوم بمعنى في قوله وقيل ما هو شهدوا به فالاضافة

خشية مشكل قوله معناه الخ لان التعجب لله تعالى محال قوله والجار والمجرور على الاول اي على التعجب
بكل من الوجهين والرفع على انه فاعل كما في حسن بزيد قوله في محل النصب على انه مفعول والمضاف
محذوف وما بعده على هذا تعليل المتعجبة قوله حين ينفعهم وهو يوم الدنيا فصح الاسناد كذا قوله
ضلال مبين مبالغة او صفة قوله تعالى يوم الحسرة اي يوم حسرة الكل اليوم او منه والجملة اما معطوفة
وهو على الوجه الثاني او ابتدائية قوله واذا بدل من اليوم او ظرف للحسرة وعلى الوجهين لابد ان
يكون قبل دخول الجنة قوله متضمنة للتعليل اي انذرهم لانهم غافلون قوله ملازما للصدق
كثير التصديق لا تنافي بين المعنيين فارادتهما بعموم المجاز جائز قوله لكثرة ما صدق به والحق ان
هذا مرتبة نهاية الولاية وبداية النبوة ليناسب قوله نبيا بعد قوله صديقا قوله تعالى ما لا يسمع
ولا يبصر حذف مفعوله للعموم او للتنزيل منزلة اللازم اي لا يسمع ولا يبصر قوله تعالى ولا يغني
عنك شيئا اما مصدر اي شيئا من الغنا او مفعول قوله بل طلب العلة فقال لم تعبد ثم ثبطه
في الصحاح ثبطه شغله عنه وزجره تعالى لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام قوله
تعالى عصيا كثير العصيان قوله وما تجره اليه اي تجر سوء العاقبة اليه من كونه ولي الشيطان قوله
تليه ويليك اشارة الى كون ولي بمعنى المفعول وعلى الاول يكون بمعنى الفاعل او ثابتا في موالاته
او داخلا في جملة اشياعه واوليائه قوله فانه تعليل لقوله فتكون فان العذاب يقتضي كون موالاة
غاية العذاب التي تقتضي كونها اكبر من العذاب قوله اما المجاملة المجاملة المعاملة بالجميل
ولم يخل ذلك من حسن الادب ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان دون عداوته لآدم في قوله
ان الشيطان مع انها من جملة جناية الشيطان المناسبة ذكرها هنا قوله همته اي همة ابراهيم
في الربانية اي في الامور المتعلقة بالرب فاقتصر على ذكر جناية تختص بذات الرب قوله
او لانه اي العصيان ملاكها اي عمدة الجنايات وغايتها قوله نبه عليها على المعاد فكانها مذكورة
قوله بالفظاظة اي سوء الخلق والجفا قوله وغلظة العناد اي الناشئة من العناد قوله
لا انكار نفي الرغبة تعليل لكليهما الا الانكار ناظر الى التصوير ونفي الرغبة الى تقدم الخبر
قوله عن معاتبته لكن فيها التعريض لها قوله يعني الشتم ومنه الرجيم قوله من الملاوة
وهي الامهال فهو ظرف قوله او مليا اي مطيقا قبل رجمي والا العذر فيه فهو حال عن فاعل
اهجرني قوله اي لا اصيبك تغيير للمقابلة قوله تعالى ساستغفر لك ربي لما رأى انه
لا ينفعه النصح توجه اليه تعالى ليوفقه قوله لما يوجب مغفرته هو الايمان فانه يجب ما قبله

ما قبله واما طلب مغفرته كما في فيه جائز في قوله الاستغفار ربنا وعلى الجواز العقلي مع عدم ورود السمع
في عدم الجواز قوله بليغا بالبر من حفي اي بر فيرجى منه القبول ووفق لوعده بقوله واغفر
لابي كما ذكره في الشعراء لكن لما تبين انه عدو لله تبرأ منه قوله واعتزلكم الخطاب لذوي
الكفار قوله بالمهاجرة فيه اختلاف النسخ والله اعلم قوله بديني اي بسبب ديني وهو بعيد
قوله تعالى بدعاء ربي بعبادته قوله على ان الاجابة ان كان الدعاء بمعناه والاثابة ان
كان بمعنى العبادة قوله وقيل الخ يعني البدلية مع التعقيب وعلى الاول مطلق قوله استجابة لدعوته
علة لقوله وجعلت الاية قوله ما يوجد به وهو الثناء الحسن كاليد للنعمة قوله وان محامدهم لا تخفى
على تباعد الاعصار ولذا ما من امة الا وهم يحبون له ويثنون عليه قوله على ان الله اخلصه اي من
النقائص قوله ارسله الله الخ يعني ان المراد معناهما اللغوي وحينئذ يكون الانباء مؤخرا فلا
اخر ذكره قوله تعالى الايمن على تقديره في الوجهين صفة لجانب ويمكن جعله صفة للطور قوله
او من جانبه الميمون الخ ايضا للجانب بمعنى ان لا يكون كلامه تعالى بلا واسطة كما هو مذهب بعض
قوله تقريب تشريف حيث كلمه بلا واسطة ملكا والمعنى قربنا حقيقة الى رحمتنا قوله
من احد الضميرين في ناديناه وقربناه قوله فانه كان اسن يعني ان ليس على ظاهره لان هرون
اسن محمل على المعاضدة لكن قوله نبيا اي المقصود بالنبوة لكونه قيدا وبهذا الاعتبار رشا خ قوله
وناهيك كافيك قوله يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون الرسول والنبي هنا ايضا على المعنى
اللغوي لما ذكره سابقا فلا دلالة حينئذ اذ اللزوم المذكور في المصطلح على ما قالوا ثم لا يلزم من عدم
ذلك ان لا يكون شخص فيما في ما سبق اذ يجوز تخصيصه بمن له كتاب او بمن له بعثة الى قوم وقد
نقل ان اسمعيل مبعوث الى جرهم قوله فان الانبياء آباء الامم خير الآباء ومن علمك فكيف من
علم الدين قوله واشتقاق ادريس من الدرس الخ يجوز ان يكون مراد القائل باشتقاقه قرب
المفرد في تلك اللغة كيف وذلك العرب انما استعمل بعد اسمعيل وان تكلم آدم عم بجميع اللغات
قوله يعني شرف النبوة وحينئذ يفوت وجه التخصيص بالرفعة دون سائر الانبياء قوله
وقيل الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها قوله تعالى من ذرية آدم يجوز
ان يراد منه ادريس عم وكذا ويجوز ان يكون تعميما ثم تخصيصا قوله ان المنعم عليهم اعم من
الانبياء تعليل لكون من البيانية بيانا وقوله واخص من الذرية تعليل لكون من ذرية للتبعيض
ويجوز ان يكون الاولى للتبعيض بكون المنعم عليه بما سبق ذكره خاصا من جميع البيانيين قوله

كان من ذرية سام بن نوح انما ذكر سام ليصح قوله من حملنا ويجوز ان يكون المعنى ومن الذين حملنا مع نوح
اي في صلبه وحينئذ لا حاجة الى السام قوله تعالى وممن هدينا يحتمل العطف على من الاولى والثانية
قوله والبكي اصله بكوي قوله او اخروا او اما تشكيكية واما تنويعية قوله كذب الخمر في
الكشاف هم اليهود ولعل حرمة شرب الخمر لهم باعتبار السكر قوله وركب المنظور ان النبط والكبر
قوله يدل على ان الاية في الكفرة انما يدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم وهو ظاهر وايضا الظاهر من
يقول بالايات الكافر فيجوز ان يكون المراد به فعل قوله تعالى فاولئك هنا استئناف ان جعلت
الا من باب الاستثناء وان جعل بمعنى لكن يكون مبتدأ وهذا خبره قوله على المصدر اي لا ينقصون من ثوابهم
نقصانا ما قوله اجورهم اي الاجور التي بعد التوبة واما التي قبل الكفر فهو محبطها قوله بدل
البعض ان يكون اللام في الجنة بمعنى الاستغراق لا كما الا عليها المراد منه هو الفاول لا التعلق حتى
يكون بدل الاشتمال قوله لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنات عدن ههنا ليس بعلم لارض
الجنة لعدم وقوع استعماله او لان صيغة الجمع يابى عنه لكن لابد من كونه معرفة وعدن مصدر نكرة
في الاصل وههنا معرفة اذ الاصل في العلم هو جنة عدن ان المضاف اليه يستعمل في موضعه تبادرها
رمضان والعلم شهر رمضان فهو بهذا الاعتبار علم ايضا لغلبته ووقوعه وكثرة استعماله موقعه كما ان الفردوس
علم بسبب كون جنة الفردوس علما فعلى هذا يكون ما اضيف اليه وهو جنات معرفة ايضا وانما
اجمع اليه ولم يجعل جنات علما جمع علم لانه حينئذ يكون نكرة الا اذا عرف باللام واذا كانت
نكرة لا يصح ابداله من المعرفة او لا يحسن في المذهبين الا بالنعت وهو ههنا معرفة موصولة فلا يصح
توصيفها به الا بكونها معرفة لا سبيل الى تعريفها سوى كون عدن علما لما بينا ولا سبيل الى توصيفه الا
بما ذكرنا او بكونه علم جنس كما ذكره ان نعتى عدن ليس بعلم بل عليه استعماله في القرآن والحديث
بجنة عدن لا مستقلا فيكون جنات معرفة ويصح ابداله وتوصيفه بما بعده هذا غاية ما امكن
ويرد عليه ان الرضي ذكر ان اشتراط النعت في بدل الكل لا مطلقا ثم نقل عن ابن علي جوازه بلا نعت
اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه ومثل بقوله تعالى بالواد المقدس طوى فجاز وقوعه فيما نحن فيه
على ان كونها بدلا غير لازم لجواز كونه عطف بيان واما قوله التي وعد الرحمن الاية فيجوز ان يكون
بدلا لا وصفا وهو مختار ابن هشام قوله او علم للعدن بمعنى الاقامة اي هو من الاسماء المشبهة
بالصفات فحينئذ يكون المعنى جنات الاقامة وعدن وان كان في الاصل مصدرا لكنه جعل اسما
باعتبار اصله لحقيقته معنى الاقامة فهو من اعلام الاجناس قوله ولا كلام لكون عدن علما

علما فهو وصف ما اضيف اليه لكون العلم معرفة ولكون الموصوف ايضا مفتقرا الى المعرفة قوله تعالى وعده
اي موعوده قوله تعالى ماتيا اي اتيا اسم مفعول قوله ياتيها اي ياتيها فيكون بمعنى فاعل على قول الا ان له
وجه للتعبير بالمفعول قوله وقيل هو من اتى اليه احسانا فيكون ماتيا بها وقوله اي مفعولا منجزا بها
حاصل المعنى على الوجهين قوله على الاستثناء المنقطع لعل وجه تخصيص ذكر السلام ... ثم
الكلام فيه فيما بينهم قوله ادعى معنى ان التسليم اي الوقوف بين الوقفين يشكل قوله ولهم رزقهم
عنده لان في الجنة دار السلام فهو من باب التوازن في فصول الكلام قوله تعالى بكرة وعشيا اي او التقدير
اذ لا ليل فيها قوله بنفسها فهو استعارة قوله زيادة لقليل نورث قوله حكاية قول جبريل
لما قال له عم ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا قوله لانه مطاوع نزل وهو يكون بمعنى النزول
وبمعنى التدرج قوله والضمير للوحي والقول حكاية عن جبريل ايضا قوله تعالى ما بين ايدينا
في المستقبل والمراد الاماكن او الاحايين تارة كالمكان وتارة عن الزمان فلا نقدر النزول بغير اذنه
تعالى قوله فما تورد عليه اي تورد العبادة التي على الرسول قوله كقولك للمحارب اصطبر
لقرنك يعني ان العبادة كالقرن تورد عليك شدائدها فاثبت واصطبر قوله
وذلك لظهور ان التعليل للوجه الثاني قوله والمكابرة كما يكابر غيره في التجنية بالامر قوله
ايه والاولى ان يراد بطلوع الجنسي قوله والقاتل والاضافة ان ذلك غير لازم في الجنس
فالاولى ان لا يلزم في الجنس فانه لا يدل على العموم يحسب ... الكشاف ههنا بعيد قوله
فعلها اي كسرها بالاصابع قوله تعالى ائذا بتحقيق الهمزة الثانية وتخفيفها قوله من الارض
يعني القبر قوله او من حال الموت فالخروج بمعنى الوجود قوله لان المنكر كون ما بعد الموت
وقت الحيوة فقدم للتخصيص والاهتمام قوله بغير ما دل عليه اخرج اي اذا ما مت وانبت قوله
وهي ههنا وكذا ما في ائذا ما قوله كما لمنعت من التعريف قوله للتعويض عن همزة الدولة
تعالى اولا يذكر ان قرئ فيه يتذكر الا يتذكر على الاعادة قوله عطف على يقول وصحة العطف
بنا على انسلاخ معنى الاستفهام عنه قوله وتوسيط ولم يذكر وجه لدلالته على العطف مع
الهمزة اذ هو عند المعطوف في التذكر ولعل ذلك ليشير في هذا المعنى كما قال فلا
احسن اليك اما ان تسليم اليه فانه لترتيب الانكار ... قوله يعم
الاحوال التي ان يتقدمها لكون القول منكر ايضا قوله ... ومنه من عدم التذكر قوله
بل كان عدما صرفا مع انه مخلوق بين النطفتين قوله لم يعط ذلك جواب لو قوله من جمع

المراد نوع منها حسب البعض او مذهب الآخرين الاعوام بعد الايجاد قوله من الذكر بالضم فانه للقلب
وبالكسر للسان قوله يراد به الفكر وذلك لئلا يرد ان بالالف يكون بعد النسيان وهم ما كانوا
عالمين به قوله تعالى لنحشرنهم ضمير الجمع ينافي ان يراد بالانسان واحد منهم كما ذكره قوله وهذا وان
كان يجوز جواب عما يرد انه ان اريد بالانسان الجنس باسره كما مر كيف يستقيم حشرهم مع الشياطين
لكن لا حاجة اليه بعد ما ذكر فيما سبق انه كقولهم بنو فلان الخ قوله ليرى السعداء الخ هذا اذا رجع
الضمير الى جنس الانسان اما اذا ارجع الى الكفرة فقط فظاهر والعتو بالضم والتشديد ما عدوته لكلا الى قوله
تعالى جثيا وهو جمع جاث بالفتح والكسر فهو حال من ضمير المفعول في لنحضرنهم قوله على ركبهم جمع
ركبة وهو بيان لقوله جثيا فان جثى بمعنى جلس على ركبته قوله فلعلهم الى آخره انما اورد بلعل
لان الوجوه الثلاثة محتملة على هذا الاحتمال ايضا قوله جثيا بكسر الجيم كلاهما لغتان اصلها جثووا
وجثوى فاعلتا واردان على ما مر في عتيا قوله شاعت اي تبعت قوله تعالى ايهم
اشد الخ ويجوز ان يراد بهم رؤساؤهم وائمتهم كما يذكره قوله وفي ذكر الاشد تنبيه على الخ
بالمفهوم قوله زاد لنقصه فان كون حقه ان يبنى اوجب النقص قوله ومرفوع عطف
على قوله مبني عنده عنوا اي عند غير سيبويه وهو الخليل او يونس او مبتدأ على الاستفهام كما
في من هم فقال ايهم اشد وحينئذ يجوز ان يكون موصولا والجملة صفة لشيعة قوله على
زيادة من عنده من يجوزه في الموجب قوله والمبتغون في كل شيعة على انه فاعل لهما
فالمعنى لنشيع الذين هم اشد لننزعن بعضهم بانه يكون موصولا ومن تبعيضا وهذا معطوف
على قوله ما ابالي تبتدأ قوله بمعنى تشييع مصدر قوله وعلى الثاني لا الصلة اذ لا يكون تعلقه
بالمقدر فان عنى لا يستعمل بعلى قوله بافعل اي اشد قوله وكذا الباء الى آخره لا حاجة
اليه لان صلى يستعمل بالباء صرح به في القاموس قوله اولى العصلي مصدر صلى اي الدخول
والمثوى في النار قوله او صليهم اولى بالنار لا بغيره وهذا على ان يتعلق باولى ضميرها او لهم
هو اولى بكذا وكذا الاولى واما الثاني ففيه التمييز حينئذ فاعل وعلى الاول مفعول ولم يذكر
كون الباء للتعدية للظهور والمعنى حينئذ هم اولى صليا النار قوله التفات الخ اذ خطاب
للناس من غير التفات قوله يمر بها المؤمنون وهذا اذا اريد الجنس وان اريد الكفار
فالمعنى يردونها بهم قوله ونهار بغيرهم ارتفع التعذيب فيه لعلة مثلا لانه قوله تعالى
حتما مصدر بمعنى المفعول قوله تعالى الذين اتقوا ان اريد المطيعون فالمعنى ظاهر و

وان اريد شمول العاصين فلا مانع ويكون نجاتهم بعد تعذيبهم قوله فيساقون ورد عقيب الكفار
النار فيصح المعنى سواء اريد مما قبله الجنس او الكفرة قوله تعالى ونذر الظالمين المراد اما الكفرة
او هم مع العاصين قوله الجثو لا الدخول كما روي انهم يدخلون فيكون على المؤمنين بردا
وسلاما قوله تعالى واذا تتلى عليهم على المؤمنين والكافرين قوله تعالى بينات لانها اما
محكمات او متشابهات تبعها البيان بها او بين الرسول قولا او فعلا وهذا على مذهب الآخرين واما
على مذهب الواقفين فلعله يكفي كون بعضها بينات في الوصف قوله مرتلات الالفاظ
الخ او حججا وبراهين والوجه على كل التقادير ان يكون حالا مؤكدة لان آيات الله تعالى
لا تكون الا كذلك قوله او بيان الرسول تنويعية قوله لاجلهم اي في حقهم ان كان
القول في غيبتهم قوله او معهم اي يواجهون بالقول ويتكلمون معهم قوله موضع قيام في الدنيا
او سلطان قوله مجلس المجتمع في القاموس الندى مجلس القوم نهارا او المجلس ما داموا مجتمعين
قوله في عليهم ذلك ايضا كما رد قولهم ائذا ما مت الآية قوله نقضا تمييز اي رد نقضا
قوله لانه ينعدم من بعدهم كما تقدم قرن الا ه قوله تمييز عن النسبة في هم احسن
قوله وقيل هو ما هذه منه من الجديد قوله رث اي بال والطحن اسم للدقيق والخبز اسم
للخبز قوله على العقب كما فرش اي اصله سكك قوله فانه يحسن لعل الضمير للآيات
قوله وانما العبارات الاعتبار وقوله عن الفضل صلة وقوله والنقص عطف على الفضل
قوله تعالى قل من كان الخ شرطية وقوله فليمدد جواب شرط قوله تعالى حتى اذا رأوا
في مغني اللبيب عن ابن مالك ان حتى الداخلة على اذا جارة وان اذا في موضع جر بها والجمهور
على انها حرف ابتداء اي حرف يبتدئ بعده الجمل وتستأنف وهذا انسب بكونها جارة واذا في موضع
نصب بشرطها او جوابها قوله وقيل غاية قول الذين الخ وقوله تعالى وكم اهلكنا وقل من كان
اعتراض بينهما قوله تعالى من هو شر مكانا موصولة او متضمنة معنى الاستفهام والمفعول
التقرير والتبكيت قوله والجملة محكية بعد حتى بقوله قل لكونه من تتمة مقول القول وهذا على
ان يكون حتى غاية المد لا غاية قول الذين الخ قوله تعالى واضعف جندا وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين الملائكة قوله الذين اهتدوا بالايمان يهدى بآيته المنزلة
او بالاعمال الصالحة قوله على الشرطية المحكية بعد القول اي قل من كان في الضلالة ويزيد
الله الخ قوله وقيل عطف على فليمدد قبل المعطوف في حيز الشرط ينبغي ان يصح جزاء له

وههنا ليس كذلك والجواب المنع فان الشرط كالقيد والعطف لا يقتضي الاشتراك في جميع القيود او
يقال التقدير من كان في الضلالة يمد له الله ويزيد هداية اعدائهم قوله لانه في معنى الخبر فلا يلزم
عطف الاخبار على الانشاء قوله كانه قيل الخ وعلى هذا فلا تناسب من جهة المعنى عطفه ايضا على
الشرطية كما لا يخفى قوله من النعم المخدجة الفانية اي الناقصة والقليلة قوله تعالى وخير مردا
فائدة ومرجعا قوله والخير ههنا اي في كلا الموضعين اما لمجرد الزيادة اذ ليس للكافر اصلا
ثواب ومرد ولكن يمكن ان يراد بها النفع الحالي الظاهري فيحمل اسم التفضيل على حقيقته
والمراد بالزيادة المطلقة قوله او على طريقة قولهم الخ والغرض منه الايجاز اذ يقال انما اتى
بلفظ الخير لكونه في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما قوله حيا ولا ميتا كلاهما حال من فاعل
لا اكفر قوله استعمال ارأيت بمعنى الاخبار بطريق المجاز المرسل من ذكر سبب صحة الاخبار
وارادته والهمزة للتقرير لا للاستفهام لتمتنع لكن ارادة معنى الامر لا يخلو عن بعد ولو جعل للانشاء
التعجب لكان اظهر فان استعمال الرؤية بمعناه شايع واما عطفها لا انشاء على الاخبار
فان لزم فهو جائز في عطف القصة على القصة قوله والفاء على اصلها للتعقيب قوله تعالى
اطلع الغيب استغني بالاستفهام عن الوصل قوله وما في عليه حلف عليه يدل عليه لام القسم
او هو من آلاء لا بمعنى النعم اي ادعى ان ينعم عليه قوله تعالى سنكتب ما يقول ويكون
ان يكون السين لتاكيد الوعيد ذكره في مغني اللبيب قوله على طريقة قوله الخ هذا ليس كذلك
اذ فيه قدر تباين لانه لفظ لم تدل وههنا تضمن سنكتب سيظهر قوله تعالى ونرثه اي نأخذ
مال اخذ الوارث قوله لقوله اذ تبرأ الذين الخ وبقوله انا اي الذين اشركنا الآية والاولى
ايراد قوله تعالى كانوا اياهم يعبدون فان ما اورده القاضي يحتمل التأويل او سنكفر الكفر الخ
وعلى كلا الوجهين يجوز ان يرجع الضمير في عبادتهم الى الالهة والكفرة قوله لقوله ثم لم تكن
فتنتهم الخ شركهم اي كان عاقبة الانكار قوله تعالى ويكونون عليهم يحتمل ان يكون خبرا وضدا
كذلك او حالا ويحتمل ان يتعلق بضدا قوله ويكونون اي الالهة قوله على معنى انها يكون الخ او على
معنى انها يكون معونة عليهم لا لهم بان تبرؤا عنهم مع قطع النظر عن كونها معونة في عذابهم او لانهم
عذبوا بسبب عبادتها قوله او يجعل الواو اي واو الجمع قوله وتوحيده لوحدة المعنى اي كما
في الف موسى ويكون جمعا ومنه قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا قوله ونظيره قوله عم الخ او كما
الحديث المؤمنون تتكافؤ دماؤهم قوله منقلب الف الاطلاق ولعل هذا التنوين

التنوين منقلب عن الف الاطلاق قوله تعالى وفدا وفدا اليه قدم قوله تعالى الى جهنم وردا حقيقة
الورد المسير على الماء ويطلق على القوم يردون الماء قوله وهو الاصب لتيم او نصبه بفعل مقدر
كما ذكر ونفعل بالفريقين شيئا عجيبا قوله الا من اتخذ الخ في الكشاف ان المعنى لا يملكون ان يشفع لهم
الا من اتخذ من غير ارجاع الضمير الى المجرمين قوله على الخ وعلى هذا الاستعداد على موجب وعلم العهد
لا دافا قوله على البدل كما هو المختار في غير الموجب اذا كان المستثنى منه مذكورا قوله او نصبه
على البدلية ايضا لكون المبدل منه منصوبا حينئذ قوله وقيل الضمير في لا يملكون قوله يحتمل التوجيه
الى العبد والمجرمين قوله التعظيم او التعجيب قوله تعالى يتفطرون وفعله الثلاثي فطر يفطر
قوله لان التفعل مطاوع فعل بفتح العين من الثلاثي والتشديد وهو يدل على المبالغة والتكثير
قوله والانفعال مطاوع فعل بفتح العين والتشديد من الثلاثي قوله تعالى وتخر الجبال
ليطبق عليهم قوله تهديدا مفعول مطلق قوله او مهدودة فيكون حالا قوله او لانها تهد فيكون
مفعولا له قوله وهو اي لكاد الخ قوله لو تصور بصورة ووضع على الاجرام قوله نظل عنها
اي شدة شنعتها قوله وبدا اي فرق قوله اولهذا على الاحتمالات الثلث قوله واقتضا
الفعل الذي هو مفعول له قوله بمعنى سمى المتعدي الى مفعولين والمعنى سموا عيسى وعزيرا وغيره ولدا
له تعالى قوله بمعنى نسبا اي جعله منسوبا قوله او بالابدال من الهاء تقديره من ان دعوا الحذف
من لان حرف الجر يحذف مع ان وان قوله وما ينبغي انبغى مطاوع بغى اي طلب قوله لانه
مستحيل اما الولادة المعروفة فظاهر واما التبني فبقوله فلا يجانس قوله تعالى ان كل من
موصوفة تعالى في السموات والارض اما جميعهم او الذين اعتقدوهم ولدا وكذا الضمائر بعده قوله
تعالى عبدا ذليلا خاضعا قوله الا وهو مملوك له الخ او آت يوم القيمة قوله ان الذين امنوا
لما ذكر احوال المشركين كان مظنة التردد في احوال المؤمنين فاوردها قوله من غير تعرض
منهم وانما هو كرامة لهم قوله لاسبابها كالاحسان للناس قوله وكانوا ممقوتين فلم
يكن لهم محبة من الناس فحينئذ لا يراد محبة الملائكة ويكون المراد من المؤمنين الصحابة قوله
اذ دعا الاسلام قوي ولعله بالنظر بمعنى البسط قوله حين بوض حسناتهم وحينئذ لا يكون المراد منه
ما في الحديث قوله وبخشى اي تقوية قوله تعالى او تسمع لهم ركزا من غاية ضعفهم فضلا
من الجهر سورة طه قوله وقيل معناه يا رجل وهو مروي عن كثير من الناس بعبارات
قوله بالقلب بان قلبوا الياء طاء فقالوا طه ثم اختصروا قوله لجواز ان يكون

قسمًا قوله اقول كونه قسمًا مبني على ان يكون البيت بها لابعا قوله على انه امر للرسول للتعبه ام
من كثرة القيام قوله فقلبت همزته ها فيه ان القاعدة قلبها بشي يوافق حركة ما قبلها وهو الالف
فلو فعل كذا ثم حذف الالف لاجتماع الساكنين لكان احسن قوله كقوله لا هناك مع انه شاذ
قوله ثم بني عليه الامر فسقط الالف لكونه ناقصًا قوله لكن يرد ذلك كتبتها على صورة الحرف
واماله القراء ايضا قد يجاب بان خط القران لا يقاس على شي وفيه انه لا يقاس ان يكتب على صورة الفعل
كما كتب سائر امثاله في القران كذلك قوله لنظرى الكلمتين اى بط عن طه وبه عن ها قوله
باسمها وهو الطا والها فيصح كتبتها على صورة الحرف واما لتهما قوله والقران فيه واقع موقع
العائد وفي الظاهر موضع الاضمار افادة ان القران يطلق على البعض ويطلق على الكل قوله باضمار
مبتدا او خبر بان يكون طه مبتدا قوله على شاق وفي اكثر النسخ شاق بالمهملة والتخفيف
والكل وجهة قوله للاشعار بطريق التورية قوله وقد عطف على قوله والمعنى قوله قالوا انك
لتشقى محمول كلا حينئذ النفا قوله وانقيا بها على الاستثناء المنقطع سواء كان جملة ما انزلنا
متعلقة بما قبلها اولا قوله لاختلاف الجنسين جنس التذكرة وجنس الشقاء يعني ان البدلية
مختار اذا كان في كلام غير موجب والمستثنى منه مذكور كما في الاية لكن صحة ذلك في صورة
الاستثناء المتصل فيلزم ان يكون المستثنى من جنسه وههنا ليس كذلك قوله لا يتعدى
الى علتين بلا عطف لكن يجوز ذلك ههنا بالتعليل الاول ذكره في شرح المفتاح قوله من
الكاف او القران اى الاحال كونك او حال كون القران مذكرا قوله اى ما انزلنا عليك القران
المنزل لتتعب وانما اورد لتشقى باللام لفوت شرط انتصابه على المفعولية هو كونه فعلا لفاعل
الفعل المعلل به قوله او يخشى على انه مفعول به والمعنى يخشى تنزيل الله قوله او جعل حالا
فيكون حالا مؤكدة والتنزيل بمعنى المفعول قوله او معنى ولعل المراد من المعنى المستثنى المنقطع
فانه علة ههنا قوله ولا ينتصب لم يكن الانزال بمعنى التنزيل قوله لو نصب تعظيم المنزل اى مع
تعريض ذلك او لسبب ذلك قوله فاعلم انه اى اشارة الى ان المذكور في الاية لا يصلح
ان يكون جوابا للشرط قوله والجهار هو رفع الصوت بالدعاء قوله الى ضمير الواحد العظيم
الشان هو ضمير ما انزلنا فان قوله كذا دون ما انزلت يدل على عظم شان المنزل قوله
والتنبيه معطوف على قوله تفخيم قوله على المدح اى نعم الاله الرحمن او هو الرحمن قوله دون
الابتداء وعلى الابتداء يكون ما بعده خبرا واللام للعهد قوله خبرا ثانيا والخبر الاول فعل

فعل المدح قوله والثرى الطبقة الترابية من الارض وهي آخر طبقاتها فيه انه لا تحت له حينئذ
على القول بكريتها كما هو المشهور فالاحسن ان يفسر بالطبقة الطينية وفي القاموس الثرى
الارض الندي قوله لدلالتها اي الاولى ولشرف مسماها قوله لانه حدث الحديث ههنا بمعنى
حدثا المصدري قوله وفيه الطور الذي هو عنده او الجبل لا يكون في الوادي قوله شاتية
اى ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالبا للملابسة وقيل الاسناد مجازي وشاتية من شتوت
بموضع كذا اى اقمت به الشتاء قوله اذ رأى هو ظرف جادة اى فيما هو في تلك الحكاية رأى
بخلاف ما في التنزيل قوله تعالى فقال لاهله لانهم اخطأ الطريق لظلمة الليل قوله يعني اى بحر خضر
قوله لتشكون عليها بناما وقعوا عند الاصطلاء والاستمتاع بها قوله في شجرة خضراء قيل
هي شجرة عوسج وفي كلامه اشارة الى ان اوراقها لم يحترق قوله باضمار القول اى قائلا
ان قوله او اجراء النداء مجراه لانه ضرب من القول قوله للتوكيد الضمير المتكلم قوله انه
لما نودي اى بقوله يا موسى قوله من جميع الجهات فعلى هذا يشكل تفسير الايمن في قوله تعالى وناديناه
من جانب الطور الايمن باليمين بل يشكل نفس الجانب ايضا وكون النداء من جانب والسماع
من كل جانب مع بعده انما يدفع الاول فقط قوله تلقيا روحانيا لا من جهة قوله
وانتقش الى الحس المشترك هذا ينافي كونه كلامه تعالى حقيقة اذ هو غير مشتق عنه تعالى قوله
لان الحفوة بالضم والكسر المشي بلا نعل قوله وللانطاف السلفا الكعبة وهذا يناسب
تعظيم المقام وقد جعله في الكشاف وجها مستقلا ولعل مراده التواضع لتعظيم المقام قوله
من الاهل والمال او من الدنيا والاخرة قوله والمقدس يحتمل المعنيين نذ الحمل المعنيين فانما
اراد معنيان بحسب جوهر حروف المقدس وهما المطهر والمبارك او اراد بحسب صفتها وهما
المفعول والكلام او مكان التقديس والحمل على تمام التعليل المذكور قوله طوى بالضم والكسر
قوله عطف بيان للوادي على انه علم له او بدل قوله ونونه اى صرفه على العقد بلا تنوين والباقون
لم يصرفوه للعلمية والتانيث باعتبار البقعة قوله كثنى لفظ ومعنى قوله ومصدر اى مفعول
مطلق قوله تعالى وانا اخترتك معطوف على انى انا ربك قوله تعالى فاستمع لما يوحى
السببية قوله والوحي على كون ما مصدرية قوله من الفعلين اى اخترتك واستمع
قوله دال على مقصور انه ان كان المراد ان ما يوحي مقصور عليها ففيه ان ما بعده الى
قال رب اشرح لي مما يوحى فلا يصح القصر وان اراد انه تعالى مقصور ففيه انه ليس في الكلام

ما يفيده القصر وهذا وارد على الاول قوله خصصها بالذكر اى بلفظه فيكون ما بعده تأسيسا ويجوز كونه
كونه تأكيدا قوله وهو تذكر المعبود يعني ان المقصود من الصلوة هو التذكر فلزم ذكر لفظه بخلاف
سائر العبادات وافضلت اشرف فلاق الافراد بالذكر وهذا على كونه تأسيسا واما على كونه تأكيدا فلأنها
كاف قوله ولشغل القلب والالسن بذكره على عموم المجاز قوله لا ارى بها فانه اذا كان عين زيادة
يكون الغير مقصودا فيكون لذكره قوله اريد اخفاءه وقيل يعني ان كاد بمعنى اريد قاله الاخفش بن
الانبارى وابو مسلم وقال ابو مسلم ومن امثالهم لا افعل ذلك ولا كاد اى لا اريد ان افعله كذا في البحر
قوله بالفتح اى لفتح الهمزة قوله تعالى بما تسعى بسعيها او بالذي تسعى به في الدنيا من خير وشر
قوله او باخفيها فالمراد من اظهارها ايجادها لا اعلامها قوله على المعنى الاخير انما قال على المعنى
الاخير لان تعلقه به على المعنى الاول غير مناسب للمقام اذ المعنى لا ان يقال اخفي قوله ان عنه
لتجزى كل نفس قوله كقوله لا ارينك ههنا بالفتح للمتكلم والمراد نهيه عن الكون بحضرته فهو
ذكر المسبب وارادة السبب فالاولى ان يجعل الاية كذلك الدعى ما ذكره يكون من العكس والمناسب
جعل نهي الصد مجازا عن شدة الشكيمة في التصلب في الدين قوله تنبيها على ان فطرته اه وهذا
التنبيه من حيث عدم اضافة النهي اليه عم بل الى الكافر اذ هو يدل على عدم احتياجه اليه لسلامة
فطرته قوله تعالى وما تلك قيل انما سأله ليبسط منه ويقلل هيبته قوله استفهام قبل التقرير
ليترتب عليه المعجزة فيها قوله وقيل صلة تلك على انها موصولة قوله في لغة هذيل ارادوا كسرها
قبل الياء فلم يقدروا فقلبوا الالف الى الياء لاخت الكسرة قوله على رأس غنمي ليأكلها اى اخبط عليها
اقبل بالضرب قوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى قالوا انما اجمل لهيبته او ليسأل عن تلك
المآرب فيزيد في اكرامه قوله على ما تقتضيه هنا بين المنكب والحقوق قوله منافع اشار الى انه منصوب
بنزع الخافض وقوله ليطابق جوابه تعليل لذكره قوله تعالى تسعى تمشي على بطنها سريعا وانما جعل
ثمه كالثعبان في عدم اذا انقلبت حية لدى فرعون قوله فلذلك سماها جانا الجان حية في
البيوت لا يؤذي كثيرا والمراد كونها دقيقا صغيرا قوله وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة
الجان او سريعة الحركة فلذلك سماها بها قوله ومن فعلها اسم كالركبة من الركوب يقال
سار فلان سيرة حسنة قوله منقول من عاده بمعنى عاد يستعمل متعديا كما يستعمل
لازما فلما نقل الى الافعال تعدى الى مفعولين وهو سيرتها قوله يعود بها من حالتها الاولى
وقوله تسير حال قوله واخذ بلحييها قوله التي منبت اللحية والمراد هنا جيبها مجازا

مجازا قيل كان لجيبها شعبتها قوله تعالى واضمم يدك اليمنى قوله تحت العضد هو ما بين
المرفق الى الكتف والمراد الابط قوله لانه يجنحها اى لا يميلها قوله تعالى تخرج التقدير واخرجها
قوله مشرقة ذات شعاع تغشى البصر قوله تعالى من غير سوء صلة بيضاء واذا اراد عودها
الى حالتها الاولى يضمها الى جناحه كالاول قوله لان الطباع تعاف تعليل للكناية قوله تعالى اية اخرى
على رسالتك قوله او من ضميرها فيكونان حالين متداخلين وعلى الاول مترادفين قوله
لنريك من اياتنا الكبرى والمراد من الاية الكبرى اما كلتا الايتين وهو على تقدير فعلنا وعلى التقدير
يجوز كل من المجموع والاول اما الثاني فظاهر واما الاول فبان يكون التقدير خذ هذه الاية بعد
الاية الاولى لنريك بهما او دللنا بهما بعد الاولى لنريك بها قوله والكبرى صفة اياتنا ومن
للتبعيض قوله ومن اياتنا حال فمن بيانية للكبرى قوله تعالى اذهب الى فرعون ارسولا
الى فرعون ومن معه قوله ونفسح قلبه بان يجعله حمولا حليما قوله ويسهل الامر عليه في خلافته
وتبليغ رسالته قوله وفائدة لي مع تمام الكلام بدونه قوله تأكيدا لانه تكرير للمعنى الواحد
بالاجمال والتفصيل قوله ومبالغة قيل لزيادة الربط كما في قوله اقترب للناس حسابهم قوله
اشتبه امره فرعون قوله وقيل احترقت يده والتبيض لذلك قوله اصح لقوله هو الصحيح
يمكن الجواب بان قوله هو افصح يجوز ان يكون قبل السؤال وان الثاني زعما من فرعون ان
حالته الاولى باقية قوله ولذلك نكرها وهو للنوعية والتقليل قوله لانه يحمل الثقل فهو بمعنى
الفاعل قوله لان الامير يعتصم فهو حينئذ بمعنى المفعول اى المعتصم قوله ومنه الموازرة [illegible]
قوله كالعشير والجليس بمعنى المعاشر والمجالس كقتبها فرسوا ازر وحمل الشيء على نظيره غير عزيز
والقاف منصوص قلبها بالواو كما ذكر قوله ولي صلة لاجعل او حال من وزيرا قوله اول وزيرا
يعني انهما مفعولاه وعلى التقادير من اهلي تبيين للوزير قوله واخي على الوجوه بدل من
هرون وان جعل عطف بيان اخصاه فحسن قوله او مبتدأ خبره اشدد والمناسب
على كونه ان يكون استئنافا قوله تعالى واشركه اي اجعله شريكا في الرسالة قوله
على لفظ الامر بمعنى الدعاء قوله على انها جواب الامر فيكون اخرها مجزوما ايضا ويحتمل كونه
على صيغة المتكلم بفتح همزة اشدد وضم همزة اشركه قوله تعالى كي نسبحك الخ تعليل لقوله
اشركه على الوجهين وقوله كثيرا اى تسبيحا كثيرا قوله وان هرون نعم المعين لكونه اكبر سنا
وافصح لسانا قوله في وقت اخر غير هذا الوقت فيشعر ان عطاء سؤله نعمة وكيت ان

بكون المعنى انعمنا مرة بعد مرة كناية عن الكثرة قوله تعالى اذ اوحينا بدل او تعليل وذلك الوحي عند
ولادته وخوفها من فرعون ان يقتله كما قتل من ولد في تلك السنة قوله وفرط الاهتمام به لكونه
مصلحة دينية قوله بان اقذفيه متعلق باوحينا على التقديرين قوله او اي اقذفيه ويجوز ان
يكون بدلا مما يوحى قوله تعالى في اليم بحر النيل قوله رماه النيل ووضعه قوله يافعا اي قريبا
من بلوغ عشرين سنة قوله جعل اليم كانه ذو تمييز فعول فليلقيه استعارة تصريحية تبعية قوله
واضح الجواب ان جواب الامر اقذفيه والتقدير ان تقذف يلقه اليم قوله ثم قيرته اي طلى ثقبه
بالقير كيلا يدخل الماء قوله الى بركة في البستان فيه نوع مخالفة لقوله باب حولها ان يكون
القاه اولا في النيل ثم منه الى البركة والمراد منه الطرف يطلع فيشمل طرف البركة وسيجيء ذلك
قوله فقد زرعتها بيدي لكونها منه قوله وانا راعيك اي قوله على عيني حال ويجوز ان يكون
المعنى لتصنع على رعايتي وحفظي لك قوله متعلق لتعطف يقع التعليل على الوجهين قوله
وقرئ ولتصنع فيلزم عطف الانشاء على الاخبار قوله او ليكون عملك ما يحق لتقول للصانع صنع
هذا على عيني انظر اليك لئلا تخالف به عن مرادي لكن يكون ربط التعليل بما قبله مشكلا حينئذ قوله
ظرف او تعليل لاحدهما قوله على ان المراد بها وقت متسع فلا يرد انهما وقتان مختلفان فكيف
يكون بدلا قوله المراضع جمع مصدر الرضاع او مكانه اي الثدي قوله انا رادوه اليك في
سورة القصص قوله او انت على فراقه لكن الحزن على الفراق من الطفل المولود مشكل بحسب العادة
فلعل المراد الحزن بعد ادراك الامور قوله تعالى وقتلت نفسا قتله وهو ابن اثني عشر سنة
قوله وابتليناك ابتلاء ان فتونا مصدر من المتعدي كالشكور والكفور والفتنة المحنة
وكل ما يشق على الانسان قوله جمع فتن بالفتح والسكون قوله وهو اجمال اي قوله وفتناك
قوله اوله ولم يسبق ذكره اي اجمال لما تأخر تفسيره ولم يسبق ذكره وهو بعيد لان مقام
الامتنان وقد حصل ذلك بالنظر الى ما سبق قوله لبثت فيهم عشر سنين وقيل ثمانيا وعشرين
سنة وهو الاوفق ليكون نبوته في سن اربعين قوله يوحى فيه الى الانبياء وهو راس
اربعين قوله لتنبيه على ذلك على ان هنا غاية الحكم فان النداء للتنبيه على شيء فينبه
المنادى ان هنا ما يوجب التنبه ويقابل اظهار الحكاية قوله مثله اي فهو استعارة
تمثيلية قوله فيما خولته اعطاه متفضلا قوله بمعجزاتي التسع الى فرعون وقومه قوله
بكسر الفاء اتباعا للنون قوله لا تنيا اي الطلب او الملك وهذا اوفق للفظ الذكر بكسر

بالكسر قوله حيثما تقلبنا مستمرين بعونه وتأييده تعالى قوله وقيل في تبليغ ذكري فان الذكر يقع
على العبادات وتبليغ الرسالة من اجلها قوله امر به اولا موسى وحده في قوله اذهب الى فرعون
انه طغى قوله فلا تكرار اذ يكون المقصود من الثاني اسماع هرون ع م ليستيقن ذو سلطان
تلبية قد تعالى في الاول واستماله الاخر بذلك بهما متوفقة فدفعها باتيان لكن دلالة التثنية على المعية
غير معلوم قوله قبل اوحي الى هرون اما حقيقة او بالالهام قوله وقيل سمع بمقبله مصدرا او مكانا
فيقع هذا يكون بملاقاته بعد ذهاب موسى ع م من الطور الى مصر والخطاب اما بالذات او بواسطة الملك
واما على الاول فيحتمل مجيء هرون بالطور قبل رجوع موسى ع م قوله عن ان يسبطا يقرطا بالبطش
قوله لا يرم بعجلة من الدم نهاية الكبر قوله اي باشرا الامر على رجائكما اشارة الى ان الترجي
مصروف اليهما لا اليه تعالى لعلمه بالجميع قوله والاكثر مستخف بما يباشر بكلفة ومشقة لاهن صميم
القلب ليأسه عن الفائدة قوله فان الراجي مجتهد في السعي ليفيد سعيه قوله الزام الحجة
كيلا يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك قوله ولم يتذكر اي فعلى هذا يكون لفظه
او متعينا قوله فيخشى ان الخارج الى التهلكة وهذه الخشية يرجى ان تفيد وتؤثر فيه فيكون
بما قبله قوله تعالى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا فيه دلالة على جواز خوف الانبياء من الاعداء
والقاء موسى فرط في الامر قصره وضيعه وعليه في القول اسرف فهو هنا يمكن حمل هذين المعنيين
قوله ومنه الفارط لمن يتقدم القوم لاصلاح الواردة والحوض قوله ويعوط مثلا افراطا في
الاذية وهنا لا يلزم ان يكون قبل ورود قوله انني معكما عند كالاية لاحتمال الخوف على ما هو
مقتضى البشرية قوله اي يزداد لان اصله جاصر قوله والاقدام الى الطغيان بدون ذكر
خصوصه وكذا حذف مفعوله قوله من حسن الادب منهما فرعاية لحق التربية من التفوه
بالعظمة قوله ويجوز ان لا يقدر شيء وتنزيل منزلة اللازم قوله اطلقهم كما يقال ارسلت
الصيد قوله وتعقيب الاتيان الخ ويجوز ان يكون التعقيب لمنع القبط بني اسرائيل عن اتباعه
قوله من دعوى الرسالة في قوله انا رسولا ربك وذلك ان الرسالة لا تثبت الا بالمعجزة
قوله وكل معجزة ايات بل ايات لقوله تعالى اذهب باياتي قوله برهانا على ما ادعيناه قد
جئناك الحجة قوله تعالى والسلام الخ الواو عاطفة او حالية قوله وسلام الملائكة بالالهام
للمتعهد ويجوز ان يكون للجنس قوله او السلام الخ وهو المناسب لما بعده قوله عذاب المنزل
اي منزل العذاب وفي بعض النسخ المشركين بدله وهما ركيكان قوله على المكذبين والا

ولا حصر فيه ولو سلم فالمراد الكتاب الكامل الدائم قوله ولهن تغيير النظم باستيناف الكلام قوله
والجمع اى اشد تاثيرا قوله تعالى قال فمن ربكما الفاء فصيحة اى بعدت قولكما فمن ربكما قوله
ولعله حذفت لدلالة الحال بل ذكره ثانيا او يوهم امكان المخالفة قوله قال المطيع الخ فكانه يشعر
بان فعلها لا ينفك عن الامر لو خطا عنهما قوله او لانه عم فالى قوله فاراد ان يفحمه ولا يخفى بعده
ويجوز ان يكون لكبره وتحقيره هرون عم واستنكافه من مكالمته عم قوله تعالى كل شئ
من الاشخاص والاجزاء في الاية اشارة الى الاستدلال على وجوده تعالى بامكان الاعراض
بعينه الى محالها قوله وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة زوجا ولا يبقى في
حصول البعض بالتولد بالازدواج لان المراد من الزوج الانثى لا الازدواج قوله فيكون المفعول
الثاني محذوفا ويجوز ان يكون متروكا بالكلية والتعبير بجملة باعطائه فهو وجه مستقل
فلا وجه للجمع بين التقديرين في مثال الحذف قوله ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى ينتاب الوجهين
الاولين قوله وكماله الصوري والمعنوي قوله واعرابه اى اعلام قوله فلم يرد اللهم صرف
الكلام عنه والشروع في اخر فقال الخ قوله تعالى فما بال القرون الاولى الظاهر ان كل على ان
السؤال مبني على قوله عليه السلام والسلام على من ابى وتولى قوله تعالى علمها عند ربي دل على الحصر
معنى الحفظ المستفاد من عبارة عنده قوله تعالى في كتاب خبر بعد خبر قوله ويجوز ان
يكون تمثيلا له الخ التمثيل انما يستحسن لو لم يوجد اللوح لان المعنى لا يراد في الاستعارة اصلا
فالا وجه ما قيل ان لا يضل الخ دفع لكون الاثبات مظنة الحاجة الى الكتبة فالمعنى لا ينسى
ما علم فيذكره الكتاب لكن ليعلم الملائكة عيانا ان معلوم الخلق يوافق معلومه قوله تعالى
لا يضل ربي عن شئ قوله فيكون بمعنى الجواب ان الخ وتخصيص القرون الاولى مع ان قوله
التعميم لاحاطة علم فرعون ببعضها وبها يتمكن معرفة صدق موسى عم ان بين احوالها قوله
تمهدونها الخ واما على كون التقدير تمهدها مهدا يلزم ان يكون جعل بمعنى خلق قوله
كالفراش لفظا ومعنى قوله او جمع مهد وفي الكتب ان جمعه مهود قوله تعالى وسلك
كلم اعاده ليفيد التخصيص بها فان انتفاع الطرق مختص بالانس بخلاف انتفاع الارض
فتخصيص ذكره ثمه بناء على المقصود الاصلي فاختلاف المراد اقتضى تكرار الذكر قوله
تعالى فاخرجنا به اى بسببه فالفاء للتعقيب اذ لا تراخي بين الارادتين ولكن تراخي باقي
المرادين ولا يلزم العجز من التخلف لكون المقصود ظهوره متراخيا لكن يلزم على هذا يلزم ان تفسير

ان تفسير الانزال والاخراج بارادتهما ولو جعل الاستعدادات من الخروج لم يكن للاخراج تراخ من
الانزال اصلا والاوجه ان يكون الفاء للتفصيل المجمل الذي الذهني والتفريع قوله على الحكاية
اى من موسى عم قيل هذا ابتداء كلام قاله تعالى تتميما لما وصفه به موسى عم خطابا لاهل مكة قوله
تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة الخ ان فيه تخصيصا بالتقديرة لا غير قوله وايذانا بانه الى الفهم
لعل عدم حصول العاشين في الغيبة بناء على ان العدول لقصد نكتة قوله سميت بذلك لازدواج
الخ فلذلك كان فيه تنبيها على كمال القدرة الخ قوله فانه من حيث الخ يعني ان المناسب في النبات
نظرا الى ما قبله وما بعده هو معنى الجمع لكن يستوي الخ قوله وهو جمع شتيت واما اشتات فجمع
شت قوله اي اخرجنا اصناف النبات الخ ومن حكمته تعالى ان الانعام لا يزاحمون الانسان في
المطعم وانما هو بما لا يصلح لهم قوله اذنين فيه ويجوز ان يكون الامر للاباحة والمعنى اخرجنا
مبيحين لكم الاكل والرعي قوله تعالى ان في ذلك لآيات حيث اخرج من ماء واحد وارض واحدة نباتا
شتى قوله جمع نهية بالضم قوله وتفكيك الاجزاء بل بقلب كل الاجزاء الى التراب قوله
تعالى تارة اخرى تارة مرة اخرى وهذا يقتضي الخروج اولا ولذا ذكرنا ليف يعني ان المراد منه التاليف
قوله ورد الروح اليها ذكره مع انه لا مدخل له في الخروج من الارض لكونه معتبرا في التاليف المذكور
قوله هي الآيات التسع هي العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق
الجبل واعترض عليه بان البحر ونتق الجبل جاء بهما موسى عم لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وانه لم
يكذب بعد فلق البحر او لم يكذب الى ان ادركه الغرق وغرضه من دخول البحر بعد الفلق ليس الا اهلاك
موسى عم واما الاوليان فلعل اراءتهما بمعنى اخبارهما بانهما سيقعان قوله وعد عليه بالاولى
غيره وهو صادق في قوله فيكون في حكم اراءة الكل فيكون كلها على العموم لا للعهد وهذا على كون اريناه
بمعنى عرفناه او يكون التعداد في حكم الابصار قوله مثل في السحر وهو نعيم هذا المذكور وعلى اي
مصدر لا اسم زمان ولا اسم مكان الخ قوله تعالى وما اكرهتنا عليه الخ يعلم وعلى ما روي
ان فرعون اكرههم على تعلم السحر قوله روي الخ بيان لاكراهه اياهم ولا منافاة بين الوجهين
فيجوز ان يراد من الاكراه كلاهما قوله فان الساحر اذا نام اي اذا لم يقصد تاثيره وقت النوم
كما في موسى عليه السلام فلا يرد عليه ما قرر من باشر الوضوء دائما قوله فالى الخ وقولهم بعزة فرعون
انا لنحن الغالبون وكذا ائن لنا لاجرا يجوز ان يكون قبل رؤيتهم ثانيا او كلام بعضهم او
صورة وادعاء لا اعتقادا منهم خوفا من فرعون قوله تعالى والله خير اي من الكل ولذا

حذف المفضل عليه قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وهو كالمثل فيما هو في شدة الحال التي يتمنى بها الموت
قوله تعالى ومن يأته مؤمنا بان يموت على ايمانه وعمل الصالحات يحتمل ان يكون بدلا من الايمان
او هو عمل القلب قوله تعالى فاولئك لهم جمع ههنا وافرد في مقابله لان المقام مقام المدح والمنة
له هو الجمع وقيل لان الكفرة يعذبون منفردين زيادة في عذابهم بالم الوحشة والمؤمنون ينعمون
مجتمعين على سرر متقابلين ليحصل لهم سرور الانس وبالى عنه قوله تعالى يقولوا واضلونا الى قوله
فما لكم علينا من فضل وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا وقوله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين الى غير ذلك والعلى
جمع العليا مؤنث الاعلى قوله بدل او بيان له قوله معنى الا ان ترى مراد اولئك اذ الاستقرار
فيهم قوله تعالى ولقد اوحينا الخ لما اراد تعالى اهلاك فرعون وقومه قوله تعالى ان اسر بعبادي
قطع من اسرى قيل ويوصل ايضا من سرى لغتان قوله والايات الثلث من قوله انه من يأت
الخ قوله وصف به المؤنث لاستواء المذكر والمؤنث في المصدر وقيل جمع قيد هو الات
الرجل وحواليه تنابيع ومعا واحدا لا معا وصفه بالجمع مبالغة في فرط جوعه قوله تعالى دركا
الدرك والدرك اسمان من الادراك قوله حال من المامور هو ضمير اضرب قوله ولا تخشى
وهو فيه قوله على جواب الامر اضرب كي لا تخاف قوله استيناف الخ بهذه الوجوه على قراءة
حمزة اما على الاول فالعطف ظاهر لا يحتاج الى التغيير قوله للاطلاق رعاية للفواصل ولام الفصل
محذوف قوله والمعنى الخ اي على كل التقادير وكذا على الوجدان ولا نفليس هذا تاكيد لما قبله قوله
والمعنى فاتبعهم الخ يعني ان يتعدى الى المفعولين كما يتعدى الى واحد ذكره في القاموس فعال واتبعهم
ايضا غيري وكلام ابن السكيت يقال اتبعت القوم اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم لا يدل على
خلافه بل هو ساكت وفيه وجه اخر وهو ان يتعدى الى الواحد والمعنى ادركهم فرعون بجنوده
كما ذكر في سورة يونس قوله بمعنى فاتبعهم فحينئذ يتعدى بالذات الى مفعول واحد قوله وقيل
الباء الخ على كون فاتبعهم على معناه قوله او غشيهم اي غشيهم ما غشيهم المفعول
محذوف قوله ما فعل بهم قوله وهى لموسى عم هذا ان اعتبر المكالمة قوله اوله والسبعين
هذا ان اعتبر الحضور فقط قوله للملابسة ان الملابسة ثبوته عم اياهم وعود نفعها اليهم ويحتمل
ان يكون الخطاب باعتبار بعضهم السبعين قوله تعالى كلوا قيل اذن لطلوع التصرف وتخصيص
ذكر الاكل لشدة الحاجة اليه قوله بالجر على الجوار وهذا وان كان شاذا لكنه واقع في القرآن
في ارجلكم على قراءة الجر ويجوز كونه صفة للطور وقيل قرئ بالنصب ايضا وهو ظاهر قوله ويجب

ويجب لكم وهو بهذا المعنى يستعمل بعلى اما بمعنى النزول فانما يستعمل باللام لكن لا استعمال النزول بعلى استعمل
بهذا ايضا قوله وقيل وقع في الهاوية وتاره هو ماخوذ منها قوله ثم اهتدى على الهدى وثم للتراخي في
الرتبة وان الثبات على الهدى اعلى واقصى من الايمان قوله يتضمن انكارا لان الاستفهام للانكار
وكان سعى مع النقباء والى الطور على الموعد المضروب ثم تقدمهم شوقا الى مناجاة ربه وابتغاء
الى رضاه تعالى فلا يكون هذا معصية منه عم قوله من حيث انه وجه الانكار قوله عن العذر عن السؤال
والانكار من تلك الحيثية قيل كان السؤال رحمة له عم واكراما وتسكينا لروعته وقلبه قوله لانه
فان السؤال لكونه منكرا فلا يرد ان الجواب غير مطابق للسؤال والمطابق ان يقال طلب رضاك
قوله تعالى هم اولاء اي بالقرب مني وعلى اثري خبر بعد خبر قوله ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة
الخ فعلى هذا الاوجه للسؤال الانكاري لانه تعالى اعلم بمرتبته لتقدمه عم التي اي غير منكر ولو جعل هذا جوابا لعدم
الغفلة القوم لكان احسن لكن يفوت وجه تقديم الثاني وعنى السؤال في المعنى عن الانفصال الذي
يتضمنه العجل للتعدية لعن فيطابق الجواب السؤال وفيه ايضا ما ذكرنا وقيل هذا من حيرته بعدم
بسبب لقائه تعالى وهو غير موجه قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى ليزداد رضاك
وهذا جواب عن سبب العجلة قوله فان المراد الخ قيل ابتغاء الرضى كناية عن الشوق والمعنى عجلت
شوقا اليك قوله تعالى فانا قد فتنا قومك تعليلية اي لا تعجب ولا تغفل عما وراءك فانا الخ
وذكر القوم ثانيا ليفيد ان المراد منهم غير الاول والالحاجة الى الاظهار ولا يفيده قوله من بعدك لاحتمال
ان يكون المعنى من بعد بعد تقدمك اياهم لا من بعد خروجك من بينهم قوله وهم الذين خلفهم
مع هرون لا القوم المذكور النقباء قوله وان صح انهم الخ يعني لا يرد على صحة هذا القول ان يقال
كيف التوفيق بينه وبين قوله تعالى فانا قد فتنا الخ لكن لا مانع في الاية من ان يكون بين تقدمه
وبين مفارقته عن قومه عشرون يوما اذ يتيسر المكالمة والرجوع في البقية قوله كان ذلك
اخبار الخ او لانه ابتداء الفتنة او اسبابها كانت واقعة لمباشرتها السامري عقيب انطلاقه عليه السلام
قوله فان اصل وقوع الشيء ان يكون في علمه فباعتبار هذا الاصل يذكر بلفظ الواقع قوله
وقيل كان علجا رجلا من كفار العجم قوله بعد ما استوفى الاربعين المفهوم من القصة ان بعثة
ومن الاخبار الواردة كون الرجوع بعد الاربعين وبه نهايته قوله بان يعطيكم التورية
وكونه حسنا ظاهر وقيل حسنا اي صدقا قوله تعالى افطال الخ تقديره اتأخر الموعود
فطال الزمان قوله بالثبات على الايمان وقيل وعدهم المجيء بعده عم قوله ولعلهم سموا

اي هذا اولى من جعله وجها مستقلا اذ لا مانع من الجمع بينهما قوله ولانهم كانوا الخ هذا على غير الوجه الاخير
قوله في النار بنا زلت عرى قوله اي كاكان معه منها اي من الزينة او من التراب الذي اخذه
من اثر الرسول والقاوه خفية قيل يعضد هذا العدول عن القذف المعتبر في مفهومه صلابة المرمي
البعد اقول لا مانع من الجمع بين الزينة والتراب في الالقاء قوله فنفخوا فيه لتجى اي حتى في
الحفرة فالتبجل فانصاغت عجلا قوله تعالى فاخرج لهم اي من الحفرة عجلا اي صورته وقوله
جسدا بدل والحكمة فيه الابتلاء ليميز الخبيث من الطيب على ان البحث عن علل احكامه تعالى وليسال
عما يفعل قوله تعالى خوار وصفه بالخوار اشارة الى ان الخوار ليس مما له ولم يكن ذا روح
والا يلغو فائدة التوصيف به ولتأييد هذا قال جسدا اي بلا روح قوله اونسي اي حرى بحينئذ
يكون معطوفا على فاخرج ولا يكون من مقول السامري قوله من اظهار الخ انما قيد به لانه قرانه كا
ن قبلها قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اي تتخذون الها فلا يرون قوله تعالى ان لا يرجع اي
العجل قوله وفيه ضعف الخ اجيب بان يرون حينئذ يكون بمعنى يبصرون بناء على المبالغة
في ظهور ما ذكر كانه مبصر قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول التأييد ضعيف اذ القول
على الوجهين قبل مجيء موسى عم فيصح قولهم هذا على الوجهين قوله ان يسعى في الغضب لله
والمقاتلة مع من كفر به يعني موسى عم على هذه الخصلة قوله ولا مزيده ويحتمل ان لا يكون مزيدة
بان يكون منعك بمعنى دعاك من حمل النقيض على النقيض كما قرره صاحب المفتاح
في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قوله وتبقى عليها اما معا بيديه او بعد قبض احدهما بيد واحد
قوله وكان موسى عم اعتذار عما فعله موسى عم وقوله جديرا بمعنى ذا حدة قوله او فارقت
بعضهم ببعض ولعل هذا باعتبار ان مفارقة هرون يؤدي لمفارقة من لم يعبد العجل والا
لا يصح الوجه الثاني في قوله الا تتبعن قوله تعالى ولم ترقب ولم تحفظ من مقول القول ويجوز
ان لا يكون منه بان يكون بمعنى ولم تنتظر يا موسى جوابي وعذري في مقالتي او مفارقتي
فتغضب علي قوله الدهاء بفتح الدال جماعة الناس قوله فتداركت بحذف احدى التائين
قوله على الخطاب لموسى عم على سبيل التعظيم قوله وهو ان جبريل جاءك حين اغراق فرعون
او حين اراد ان يصعد بك الى الطور قوله وكان جبريل يغذوه وكذا سائر اولاد بني اسرائيل
يربيهم الملائكة على ما روي عن ابن عباس قوله كضرب الامير بمعنى مضروبه والخصم الاكل
بجميع الفم والقضم الاكل بالبعض قوله ولعله الخ مرى قوله تعالى كذلك اي فكما

امي فكما حدثتك قوله تعالى فاذهب من بينما طريدا وقوله في الحيوة اي مدة حيوتك قوله تعالى ان
تقول لا مساس لمن اراك يهيم في البرية حذرا عن الناس قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق
بالنار قوله على انه من باب التفعيل قوله ويعضده قراءة لنحرقنه فان الحرق بمعنى البرد قوله
تعالى كذلك الكاف منصوب المحل على المصدر اي صفة لمصدر محذوف بمعنى اقتصاصا مثل
ذلك الاقتصاص قوله من اخبار الامور الماضية فهذا وعد منه تعالى قوله تعالى من لدنا قدم
للتخصيص المفيد للتعظيم قوله ذكرا جميلا الخ وحينئذ لا يرجع ضمير عنه في الاية بعده الى الذكر بل الى
القران الذي حكم المذكور وقوله فانه حينئذ بمعنى مشتملة قوله او اثما عظيما فان جزاء الوزر وزر
قوله تعالى خالدين حال من ضمير يحمل قوله لحمل على المعنى واللفظ فان من في معنى الجمع
لصدقه على غير واحد لكنه مفرد اللفظ قوله واللام في لهم للبيان فكانه قيل لمن ساء فبين
بان يقال لهم وكذا في هيت قوله ولو جعلت ساء بمعنى احزن كما في قوله تعالى سيئت
وجوه الذين كفروا قوله ولم يفد فيه معنى اذ يكون المعنى حينئذ احزن الوزر لهم يوم القيمة
حملا لكن يجوز انتصاب حملا على التمييز من نسبة ساء قوله تعظيما له اي للنفخ ويجوز كونه
تعظيما لليوم قوله وقرئ في الصور في الصور قولان ان يكون بمعنى الصور وبهذه القراءة تدل
عليه وان يكون بمعنى القرن قوله تعالى زرقا قيل اي شدة العطش قوله الكتفة تجمع الكتف
او من العنق الى الظهر والسبلة الدائرة في وسط الشفة وطرف اللحية كلها او مقدمها قوله
تعالى يتخافتون حال من ضمير زرقا او كلام مستانف قوله الا عشرا في الدنيا او ما بين النفختين
الذي يرفع العذاب فيه عن الكفار على قول ابن عباس قوله لزوالها او هو يرى بالانقضاء
قصيرا قوله او لتاسفهم عليها فان ايام السرور قصار بالنسبة الى ايام العذاب قوله استرجاح
بقول من يكون اشد تعالا منهم وجه الرجحان انه ابلغ في الطاغية المذكورة ثم هذا بعد
جميع الوجوه البعيدة تامل قوله تعالى ويسألونك قال القرطبي هذه الاية لرقي الثاليل
تاخذ ثلثة اعواد من تبن الشعير يكون في طرف كل عود عقدة وتمر كل عقدة على الثاليل
وتقرأ الاية مرة وتدفنه في موضع ندي تعفن وتعفن الثاليل فلا يبقى له اثر وهو مجرب
قوله عن مال امرها كيف يكون يوم القيمة قوله خاليا لم يذكر في كتب اللغة قوله مستويا
كذا في القاموس قوله ولذلك ذكر العوج لعل انه لما لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس
لحق بالمعاني فعلى هذا الا ترى بمعنى لا تجد لكن ما في القاموس ان الاسم منه مطلقا كعنب او

يقال لكل منتصب كالحائط والعصي كفرح وفي غيره كعنب وكذا عن ابن السكيت فلا يصح ما ذكره هنا
قوله والامت وهو الشيء اليسير في القاموس ان الامت الانخفاض والارتفاع والاختلاف
في الشيء قوله مبينين للحالين هما كونها قاعا صفصفا فحينئذ يكون تاكيدا على التفسير الغير المرتب لما
نقلنا وقد يقال القاع هو المستوي والصفصف هو الاملس فحينئذ يكون تاكيدا على التفسير المرتب
اما على الوجه الاول فهو تاسيس قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف وحينئذ يكون ظرفا
ليتبعون قوله من يوم يقيمه في وقت اليم قوله تعالى يتبعون الداعي بعد قيامهم من القبور قوله
ولا يعوجوا عنه اولا يقدر على العوج قوله صوتا خفيا في القاموس الهمس اخفى ما يكون من نقل القدم
قوله او من اعم المفاعيل اي لا تنفع احدا الا له وعلى هذا فحذف المفعول للعموم وعلى الاول
يكون بمنزلة اللازم كما في فلان يعطي قوله فمن على الاول مرفوع بالبدلية لكونه في غير موجب ذكر
المستثنى منه قوله وعلى الثاني منصوب على المفعولية لكونه استثناء مفرغا منصوبا على حسب
مقتضى العامل قوله ومن الاذن بفتح الهمزة بمعنى السمع بالمعنى من سمع له الرحمن قوله
لمكانه اي لمكان ان اللام في يتعين ان اللام للتعليل لانه من قبيل حذف المضاف كما توهم قوله وقوله
اي قوله له فيه المراد من القول شفاعته وهذا على البدلية وقوله اورضي لاجله اي لاجل المشفوع له على تقدير
المفعولية قوله او قوله فيه المراد من القول لا اله الا الله قوله لاجله اي رضي لاجل المشفوع قوله
المشفوع لا اله الا الله الشفاعة فيه شيء قوله ما تقدمهم من الاحوال المراد بما تقدم امور الدنيا
وما بعدهم امور الاخرة ليشمل جميع الاحوال فلذا لم يذكر ما في الكشاف وقيل المراد من الاول ما يستقبلونه
ومن الثاني ما تقدم ويحتمل ان يراد من الاول ما في الحال ومن الثاني احد ما ذكر قوله او المجموع منهما
فارجع ضمير المفرد بتاويل المجموع قوله تعالى وعنت الوجوه خص الوجوه لان اثار الذل انما تظهر
اولا فيها ولانها اشرف الاعضاء فذكرها ادخل وادفع قوله في يد الملك القهار ان اللام غير
مناسب هنا والاولى ان يقول في يد ملك قهار قوله ويؤيده وقد جاب فيه تاييده على عدم
كونه استينافا مسلم اما على كونه حالا فالانسب هو الخصوص بعد العموم قوله وهو يحتمل الحال وكذا
الاعتراض قوله الا انها شرط فيه هذا حتى لعله ذهب شيء في قوله تعالى فلا يخاف ظلما
ولا هضما الظلم ان ياخذ من صاحبه فوق حقه والهضم ان يكسر من حق صاحبه قوله منع ثواب
قبل زيادة سيئاته قوله ولا كرامته تنقيصا من ثواب فيكون تاكيدا وما نقلنا اولى لانه تاسيس
قوله او جزاء ظلم على حذف المضاف قوله اي مثل ذلك الانزال من القصص قوله او مثل انزال

انزال هذه الايات فالمشبه به نفس الايات وان كان على كذلك يعطونا قوله تعالى انزلناه قرانا عربيا حال
موكدة وان كان العامل فعلا قوله على هذه الوتيرة من تضمن الوعيد قوله مكررين فيه ايات الوعيد
اي صرفنا بمعنى كررنا وانه جملة حالية والتكرير اما من حيث الفرد واما من حيث النوع قوله فيصير التقوى
لهم ملكة اذ القابل ان يكون الشيء بالتكرير ملكة فلذا اورد لعل قوله تعالى او يحدث لهم ذكرا بيان
الوعيد واحوال من قبلهم قوله فيثبطهم اي يوقظهم قوله ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث
الى القران يعني ان المراد كون التقوى ملكة وهو بالتكرير لا بالقران فلذا لم يسند اليه بل اليهم اما احداث
العظمة فيحصل من غير تكرير فلذا اسند اليه قوله او الثابت في ذاته وصفاته او العدل في حكمه قوله
تعالى من قبل ان يقضى اي يفرغ جبريل عليه السلام من ابلاغه قوله وسل وقته اي متابعته وقوله بعد على
حينئذ متعلقان بقوله تعالى كالواو في لا تعجل اما حسية فيه او عاطفة على قوله فتعالى الله لتضمنه
معنى انشاء التعجب قوله وقيل فيه عرضه اذ لا وجه للتخصيص بالعجل قوله زيادة العلم بالقران
او مطلقا قوله فان ما اوحي اليك اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله وفي الكشاف في الاية للتواضع
لله والشكر له تعالى قوله لا محالة فلا فائدة في الاستعجال قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم هذا
هو المرة الخامسة من قصة آدم في البقرة والاعراف والحجر والكهف قوله واللام جواب قسم محذوف
تقديره واقسم قسما قوله للدلالة على ان اه وفائدته بيان ان اساس تكرار الوعيد وصرفه حيث
ان لهم مزيد حاجة اليه ويحتمل ان يكون هذا ابتداء كلام وتم الكلام الذي تحصل بمجرد التعقيب قوله
من قبل هذا الزمان او من قبل وجودهم وتوعدهم او قبل الاكلة منها قوله ولم يعن به العناية الصادقة
ولم يستوثق منها بعقد القلب وضبط النفس حتى صار نسيا والا فالنسيان غير اختياري مرفوع
الاذن قوله امر الاحتراز عن الشجرة بيانا لما وصي به وعهد على معنى النسيان المذكورين وكذا ان يكون
المراد من العهد ترك اتباع الشيطان وهو المناسب لقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة الاية قوله تعالى
ولم نجد له عزما اما عطف على فنسي واما حال من ضميره قوله ويذوق ثمرها وارثها احلوا ام مرها
وهو مثل المؤمن لم يعرف خيرا الامور وشرها قوله اعلام بني آدم اي عظيم وانا انتم وقوله وقد
قال السدة فيه من الحديث قوله وقيل عزما على الذنب فيكون نفي عن ظاهر معناه والعتاب
وكون النسيان ذنبا بناء على ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله لانه اخطأ ولم يتعمد
وهذا يخالف ظاهر الايات فانها تدل وقوعه عن عمد باغراء الشيطان قوله وان كان ممكن الوجود اي
بمعنى المصادفة قوله اي اذكر حاله في ذلك الوقت يعني ان المذكور حقيقة هو الحال الحال

فتركه الوقت واسناده اليه من باب ذكر المحل مجازا قوله لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة ليفيد
كون معناه ابى عن السجود لعيد لعله فائدته وذكر استكبر بدله او عقيبه في سائر المواضع لكن
يرد ان اظهار الاباء عن المطاوعة لا يستلزم الاستكبار قوله تعالى ولزوجك عاد الجار لكونه
معطوفا على الضمير المجرور وقد يقال للدلالة على ان عداوته لها اصلية لا تبعا ايضا قوله والمراد
نهيهما عن ان يكونا بحيث الخ هذا لا يرد ان هذا تكليف بما ليس في الوسع فيكون كذلك لا ارتكاب
بهما وحينئذ يكون فيه تجوز عربيته قوله من حيث انه فيم عليها بهذا ربما يتخلف كما في امراة
نوح ولوط وامراة فرعون قوله او محافظة على الفواصل او لان ذكرها كان تبعا فناسب
افرادها بالشقاء قوله تعالى ان لك ان لا تجوع المناسب ان يقول لا تجوع ولا تظمأ فاما رعاية
للفواصل او لكون الاولين اصلين والاخرين متممين والامتنان على هذا الوجه اظهر قوله واقطف
الكشف في اصول العكس وفارك كل شئ وستره قوله منها الضمير راجع الى الكتاب وهو بيان
لما وقوله يذكر متعلق بقوله بيان وقوله ليطرق تعليل للتذكير قوله من حيث انه عامل ولذا
ينوب عن كل عامل قوله فلا تمنع دخوله على ان فلا يرد اجتماع حرفين يعملان عملا واحدا
ولا اجتماع حرفين بمعنى واحد قوله وقرا نافع الخ كذا في النسخ والاولى تقديمه على قوله
والعاطف الخ لكون هذا على قراءة الفتح فانها جواب ما يقال المكسورة لا تدخل على المفتوحة
فكيف دخلت الواو التي نائبة قوله فانهى اليه وسوسته فسره به لان وسوس اذا عدي
بالى يكون متضمنا معنى انهى لكن المفهوم من القاموس تعديته بنفسه قوله تعالى قال يا ادم
هذه الجملة بيان لقوله فوسوس ولعل هذا هو وجه تفسيره بقوله انهى لكن يجوز ان يكون استئنافا
كانه قيل باي وجه وسوس فلا حاجة الى تفسيره قوله تعالى لا يبلى وهو لازم الخلود فذكره
تاكيد للترغيب قوله تعالى فبدت لهما اي لكل منهما فرج كل منهما قوله حيث طلب الخلد
باكل الشجرة وهو في ترك الاكله قوله وقرئ فغوى بفتح العين وكسر الواو وفتح الياء قوله
عنها او عن الزلة فيخف عن التعمد خصوصا الى الكبيرة قوله بالحمل على التوبة والتوفيق له ثم
القبول بعده قوله فاجتنبتها تطرت اليها تجلوة قوله ولما كان اصل الذرية الخ فالتقدير
اهبطا بما اشتملتما من ذريتكما بعضكم لبعض عدو قوله او لاختلال كل من النوعين اي
الانس والجن بواسطة الاخر فاختلال الانس بالجن ظاهر وعكسه لعدم سجوده لادم عم فلم
عليه السلام يدخل قوله ويؤيد الاول قوله الخ تاييده ضعيف لان للجن كتابا ورسولا

ورسولا ايضا ونبينا عم مبعوث الى الثقلين قوله في الاخرة فان الدنيا مزرعة الاخرة قوله تعالى
عن ذكري والمراد منه القران وهو المناسب وعبر ههنا بالذكر لا بالهدى ليظهر فائدة الهدى فيكون
اوقع في قبول تذكره قوله يستوي فيه المذكر والمؤنث فوصف به المعيشة قوله وذلك اي بيان كون
معيشة المعرض ضنكا قوله بخلاف المؤمن الطالب الخ [illegible] التسليم والقناعة والتوكل على الله
تعالى وفي الحديث شدد على الطاعة توسع عليك الرزق قوله ويؤيد الاول الخ وكذا يؤيده ونحشرهم
على وجوههم عميا الاية قوله تعالى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قوله وقرانا اعمى لفظ
اعمى في هذه الاية وفيما قبله قوله تعالى كذلك قيل الكاف مقحم اي مثل ذلك في لغة العرب
وهو الاوفق للمقام وقيل تقديره الامر كذلك قوله وتركتها غير منظور اليها بعين العبرة قوله تعالى
وكذلك نجزي اي ونشر هذه الجزاء في الدنيا والاخرة قوله من ضنك العيش على الاول وهو قوله وهو نحشره
وقوله اونسيه وسل العمى على الثاني وهو قوله فنسي قوله ولعله اذا دخل النار زال عماه هذا تاييد لوجه
الثاني اذ حينئذ قوله وانه لا يصح بالنسبة الى الاعمى فالمراد النار قوله او مما فعله لهذا على الوجهين
قوله تعالى افلم يهد لهم اي الم يعلموا انه يهد لهم قوله او الرسول او القران والهدى المدلول
عليه بلم يهد قوله او ما دل عليه كم اهلكنا وهو الاهلاك لا نفس كم لان لها الصدر قوله او الجملة بمضمونها
معطوف فعل ما دل وتقديره افلم يهد لهم هذا القول بمعناه ومضمونه وهذا على القول بان الفاعل يكون جملة
مطلقا اما على شرط كونها معترضة بالتعلق عن العمل والفعل قلبي فلا وجه له او لتخصيص كون الفعل
متعلقا بالاولين قوله والفعل على الاولين يجري مجرى اعلم يعني ان ارتباط لم يهد بكم اهلكنا
على الاولين بتضمين الهداية معنى العلم ليصير من افعال القلوب فيصح التعليق عن العمل فيما بعده
ظاهرا واما في الحقيقة فمفعول لم يهد والتعليق ههنا لتضمن كم معنى الاستفهام قوله ويدل عليه
القراءة بالنون اي افلم نهد قوله تعالى يمشون في مساكنهم الجملة حال من ضمير لهم قوله
وقد يهدون انا اهلكناهم فالمشي كناية عن المشاهدة قوله تعالى فاصبر على ما يقولون الفاء
سببية اي اذا لم نعذبهم عاجلا فاصبر ثم ان كان المراد بالصبر ترك القتال يكون منسوخا
وان كان المراد ترك الاضطراب والسكينة فلا قوله او نزهه عن الشرك الخ وعلى هذا
يكون المراد من الحمد الصلوة والظرف يتعلق بالحمد والا فلا وجه لتقييد التنزيه بالاوقات
المخصوصة قوله او العصر وحده فاعلوا ثم قرئ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس الاية قوله
معترفا بانه المولي للنعم كلها بيان لكونه حامدا قوله واما قدم الزمان فيه لاختصاص اي

لاختصاص الزمان بحسب فيه من الصلوة اذ لا اختصاص التسبيح المحض فيه قوله فان القلب فيه اجمع الى
جناب الله تعالى والنفس اميل الى الاستراحة وكانت العبادة فيه احمز فلهذه الامور يكون الثواب
اكثر فالتقديم للاهتمام بشانه قوله تعالى واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب قوله
ارادة الاختصاص بعد التعميم اهتماما كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ويحتمل ان
يراد بالصبح والعصر اذ يطلق الطرف عرفا على ما به ينتهي الشيء وهو الاوفق لقوله قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وانسب لما في الاحاديث حيث يذكر الصبح والعصر معا والسبب كون الاول وقت
النوم والثاني وقت الحوائج قوله وجمعه بحفظ الجمع لامن الالتباس اذ للنهار طرفان فعطف الجمع
قصد الموافقة للاناء قوله فان نهاية النصف الاول وبداية النصف الاخير ما طلق وارتفع
جزؤه قوله او لان النهار جنس فيشتمل كل نهار والجمع بحسب الافراد قوله او بالتطوع في اجزاء
النهار فالمراد بالاطراف الاجزاء ويرد عليه ان الامر هاهنا للوجوب والتطوع ينافيه قوله تعالى
لعلك ترضى اي بالثواب قوله طمعا انت فليس الترجي لله تعالى قوله تعالى ولا تمدن عينيك
خص بالمد لان المحرم هو ذلك وما وقع بغتة فلا يؤخذ عليه ويجوز ان يكون مد العين كناية عن
طول مد النظر الذي هو الحرص قوله منصوب بمحذوف هو متعنا قوله او من ازواجا بتقدير مضاف
اي ذوي زهرة قوله تعالى لا نسألك رزقا نحن نرزقك لما كان الحكم في الموضعين عاما
ذكر قوله ولا اهلك واياهم وان كانا غير مذكورين في الاية قوله لذوي التقوى اي المضاف محذوف
ويحتمل ان يكون لما كانت العاقبة الحميدة مخصوصة للتقوى كانت لذويها ايضا قوله فكذا
كان من باب التعبير وهذا الكلام وقوله وتنبيههم معطوف على الزامهم وقوله على وجه متعلق
بتنبيههم قوله بهذا الكتاب بالسم قوله تعالى اولم تأتهم بينة البينة بمعنى المبينة قوله فان
اشتماله الخ تعليل كون القران على وجه ابين قوله من العقائد والاحكام الكلية واخبار
الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل قوله وفيه اشعار بانه اي القران كما يدل على نبوته
برهان لما تقدمه الخ فالبينة بمعنى الحجة قوله بل هي مفتقرة الى ما يشهد على صحتها هو القران
لاخباره بانها من عند الله قوله من قبل محمد او البينة او من قبل اتيانها او من اتيانه بها
قوله تعالى لقالوا الخ اي يوم القيمة قوله تعالى فنتبع اياتك المرسل بها قوله بالقتل والسبي
والجزية او نزل في القيمة ونخزى بما في جهنم قوله والسوي على وزن فعيل فيقول الصراط بمعنى الطريق
وعلى الاول يكون ومن اهتدى كعطف التفسير قوله تعالى ومن اهتدى الى الصراط

الى الصراط السوي قوله ومحلها الرفع في الموضعين الرفع بالابتداء فيكون عطف الجملة على الجملة قوله لعدم العامل
فيه جاز تقدير الانذار الذي هو صاحب الصراط قوله عن ان العلم بمعنى المعرفة لا حاجة في التعليق الى ذكر
الخبر بالعكس قوله او على الصراط وهو بعيد اذ لا انكار لهم في اصحاب النبي عم ولا نزاع لهم سورة الانبياء
عليهم السلام قوله تعالى حسابهم اي وقت حسابهم او نفس حسابهم بقرب وقته وهو اخراج الكمية من
مبلغ بالتعدد وتحليله قوله بالاضافة الى ما مضى اي من الاوقات كما في جواب ما يرد كيف يصح وقد مضى الستة
باكثر من الف قوله او هو بعيد الله والكائنات وان لم يصفوا بالبعد بالنسبة الله لكن لا بعد في اتصافها
بالقرب قوله وقوله يستعجلونك في سورة الحج قوله او تاكيد الاضافة اي زيدت الجمرة التاكيد معنى
الاضافة قوله وخص للناس اي سم الجنس معيد ويجوز الطاقة باقامة الاكثر مقام الكل وقد في قوله
تعالى ويقول الانسان الاية او رجع الضمير باعتبار البعض قوله وهم في غفلة اي مستغرقون في غفلة عظيمة
والجملة حال قوله عن التفكر فيه او عن التاهب لما بعده وقوله تعالى ما ياتيهم الخ بيان لاعراضهم قوله
من ذكر البعض من ذكر او هي زائدة والمراد به القران او الرسول كقوله تعالى ذكرا رسولا وقوله تعالى وما هو
الا ذكر للعالمين وبيانه بعده بل هذا الا بشر مثلكم قوله صفة وكذا الحرف ينجذب قوله تنزيله
الخ فسره به لانه قديم مع ان تكرار التنبيه متجدد والتنزيل متجدد نفسه الابناء وعلى بعيد فحينئذ يراد لفظه
او هو غير قديم وان اريد الرسول فالمعنى محدث تذكيره قوله الا استمعوه وهم يلعبون ذم للكفار وقوله
تعالى لاهية قلوبهم تاكيد للذم قوله وكذلك الخ فهو حال مترادف وعلى التوجيه الثاني يكون
حالا متداخلا قوله واللاهي والذاهل الخ تفسير للتلهي فجعل تغطيتهم كالظهور لغلبة حدوثه وفي
الكشف اي غفلته اذا غفل وترك ذكره وكذا في القاموس وفيه لها كرعي غفلة وحينئذ يجوز ان يكون
ما في الاية واويا ايضا قوله بالغوا في اخفائها اذ النجوى هو السر وعلى التوجيه الثاني يكون نجوى
مصدرا لا اسما قوله خفي تناجيهم بها فضلا عن ان يتناجون به قوله للدلالة على الجمع لا ضمير الفاعل
حتى يكون بلغة رديئة قوله والجملة المتقدمة الخ والتقديم للاهتمام قوله واصله في الاصح ايات
وهو لا يسروا النجوى الى قوله فتسحروا السحر الموضع هاهنا يطلق موضع الاظهار واما الطهر للتسجيل
لكن يرد ان هذا جار في الرابع ايضا قوله ثم الى انه الخ وهذا عادة المبطلين حيث يتحيرون
فيتنقلون قوله والظاهر لما ان الظاهر ان يكون اضرابا عن قولهم افتأتون السحر حيث جعلوا
القران سحرا ثم عدلوا عنه الى انه اضغاث احلام فالغرض الى زيادة البطلان كلامهم في كونه
اضغاث احلام البعد من كونه سحرا قوله تنزيلا للاقوال في درج الف وتعذر ان كلا في قوله البعد

من الاوامر والتقدير بل قالوا افتراه بل هو شاعر قوله ليس فيه ما يناسب قول الشاعر
كلامه لا بد له على نفي جميع الحكم عن الشعر حتى يرد ان من الشعر لحكمة بل يدل على خلافه حيث قال ليس
فيها ما يناسب له قوله من حيث انها من الخوارق اقول كون السحر من الخوارق بحسب الظاهر فلا يرد
انه اما تمويه او ترتيب للاسباب خفية قوله يتضمن الاتيان بالاية فالتشبيه كما اتى بها الاولون
وهذا بناء على اعتبار التشبيه في الاتيان ايضا والا فكون التشبيه في الاية كاف في الصحة من غير هذا
التاويل بجعل ما موصولة نعم لو كانت مصدرية لاحتيج الى التاويل قوله وفيه ان في قوله اهلكناها
قوله تعالى فاسئلوا جواب شرط اي ان اشكل عليكم فاسئلوا وجواب قوله تعالى ان كنتم لا تعلمون محذوف
دل عليها ما قبله قوله اهل الكتاب فالمراد من الذكر الكتاب قوله تحقيقا اي لنفي تحقيق وقد
كان لك نوع الزام فهو معلول له وهذا التحقيق لقوله وما ارسلنا فاللام في قوله لانهم صلة وقوله
على حذف المضاف اي ذوي جسد قوله وهم جسم ذو لون فيه ان الملائكة على تسليم كونها
اجساما لطيفة لا ارواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون نفيا لما اعتقدوا انها من
خواص الملك فقيل الجسد جسم الحيوان المخصوص به وفيه انه لا وجه حينئذ للتوصيف بانهم لا ياكلون
الطعام وفي القاموس انه جسم الانسان والجن والملائكة ولفظة ثم في قوله تعالى ثم صدقناهم
الظاهر انها للتراخي الذكري قوله تعالى من قرية كثيرة او عظيمة قوله صفة لاهلها ويجوز ان يكون
الوصف من قبيل الاسناد الى السبب ويكون القصم حالا للقرية حقيقة وذلك باخراجها عن صلاحية
الانتفاع بها بل فيه زيادة الغضب حيث ادى الى اهلاك الى قريتهم ويناسبه قوله تعالى بعدها لا
لعدهم مع ان فيه اظهار للتوسع النعم واعتبار لما يقتضيه اللاحق وقوله لما اتيمت نعمته
اي اما التجوز او بحذف المضاف لكن كلاهما اللاحق لا يناسب الاول قوله او مشبهين بهم
فحينئذ يكون استعارة تبعية تمثيلية على من جوزها وعلى الاول يكون حقيقة ويحتمل ان يكون
كناية بان يذكر ركضهم ويراد منهم هربهم مسرعين وهو ملزوم ركضهم قوله ابطار النعمة الطغيان
بها قوله تعالى لعلكم تسئلون كانه استئناف فقيل لماذا نرجع فاجيب بان ذلك لرجاء السؤال
قوله او تعذبون اي هو كناية عن العذاب لكن ربط الترجي بالرجوع على الوجهين ليس الا تهكما
ويحتمل ان يراد وارجعوا الى تلك الامور لتعلموا عيانا لعلكم تسئلون عنها غدا فتجيبون بما رايتم وحينئذ
ايضا التهكم قوله او تقصدون للسؤال فهو حينئذ بحكم ايضا والمعنى يقصدكم الناس عن جودكم
وافضالكم او يقصدكم عبيدكم وخدامكم ويسئلون عن امركم ونهيكم قوله او النار ويعطوفا عطف

على السؤال اي يقصدكم من يستشيركم في المهمات ويسئلون طريق الخلاص من العذاب النازل قوله
لمداراة الانبياء اللام للاستغاثة لمداراة الانبياء بالطلب ومدارة الانبياء انما الطلب لدم وكلمة
تلك باعتبار كلمة يا ويلنا المدلول عليها بمعونة الوصل قوله لا المدلول له او لكونه مآل هذا الكلام دعا عليهم
بما دعوا قوله يحتمل الاسمية والخبرية والقول بانه اذا انتفى الاعراب لفظا وجب تقديم الاسم فيما اذا
لم يصلح كل منهما بالاسمية قوله مثل الحصيد فهو تشبيه بليغ شبهوا به في استيصالهم وقتلهم بالسيوف
قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما اي في جهة العلو والسفل وفيه ما لا يخفى قوله من جهة
قدرتنا الظاهر من كلامه ان اتخاذ اللهو داخل تحت المقدور وهو محل بحث فانه ممتنع عنه تعالى
بالذات وهو تعالى منزه عن المتعقلات الا ان يقال صدق الشرطية لا يقتضي صدق الطرفين
فيكون هذا التعليق على امتناع الارادة وقد يقال الحكمة غير منافية لاتخاذ ما يتلهى به بل منافاتها لا
يتعلق فعلا يكون به لاهيا فلا امتناع في الاتخاذ قوله لا من الاجسام لانه مستحيل وابعد شيء من
الحكيم والتزويق التزيين قوله والجملة كالنتيجة تقديره لكن ما اردناه فما كنا فاعلين قوله اضراب
من اتخاذ تقديره حاشا منا ذلك قوله لانه كان التغليب والمحق قوله تصويرا في صورة المحسوس
كان الحق جرم صلب كالحجر فقذف به على جرم رخو اجوف كالدماغ وهو الباطل فدمغه قوله ومما يصف
اي من وصفكم القبيح وحينئذ قوله مما تصفونه بيان لحاصل المعنى قوله وافراده اي الذكر وكذا اعادة من
فيه دون ضمير الارض للتعظيم او لان السموات والارض كشيء واحد بالنظر الى من عنده قوله او لانه اعم حيث
يشمل ما فوق السموات العلى كالعرش خارجا عنها قوله او مبتدأ لا يستكبرون خبره اقول
وعلى الوجه الاول يكون حالا من المستكن في عنده او استئنافا قوله الذي هو ابلغ مع ان المبالغة
في نفي ما هو ادنى واتم قوله حقيقة اي جديرة قوله والنمرة المعتبرة في ام المنقطعة لانها بمعنى بل
والهمزة والانشاء يكون هاهنا للانتقال من كلام الى اخر قوله على معنى الابتداء وعلى الاول هو
للتسفيه فان الهتهم كانت منحوتة من بعض الارض كالذهب والفضة ولعل المعنى على الابتداء
اتخذوا الهتهم ارضية لا سماوية كقولهم فلان من مكة قوله بتخصيص وبيان الجنس الهتهم قوله وللمبالغة
في ذلك اي في التجهيل والتهكم وذلك لكمال بعد دعوى الاختصاص والتوهم المذكور ناش من معتقدهم
احدهما حقيقة هي ان النشر لازم لمن يكون الها والثانية الزامية هي ان الله تعالى ليس بالهة للنشر
فلزم كون النشر مخصوصا بما اتخذوا قوله ودلالته عطف على قوله تعزز ودليل اخر على عدم كونها الا
قوله دونه اي دون الله تعالى وذلك لكونه تعالى مخرجا عن المستثنى منه وهو غير مراد لان الكفار

غير قائلين به وانما يقولون بوجود الالهة معه تعالى فاللازم رد قولهم هذا او وجود الالهة مطلقا لحصول
المطلوب باندراج الخصوص في هذا العموم قوله حملا مرتبطا بقوله وصف بالا بقي الكلام في ان الفساد
لازم عند وجود الالهة غيره تعالى سواء كان واحدا او متعددا وانما ذكر المتعدد لكون معتقدهم هذا مع ان فيما
ذكر زيادة تجهيل لهم قوله فانا انما لا يرد عليه انه يجوز ان لا يريد احدهما ما اراده الاخر اصلا لكونه
مقتضى الحكمة ونحو ذلك والحق ان هذا اقناعي ولزوم الفساد عادي فان العادة جارية بوجود التمانع
عند تعدد الحاكم وعدم الاتفاق كذا وفيه انه قياس الغائب على الشاهد وهو لا يفيد اليقين
والمسئلة برهانية قطعية لا ظنية قوله بجميع اجسام الاولى الاجرام لانها الشائع والعلويات
كذا قيل وفيه انه ليس المراد هنا خصوص العلويات بل ما يشمل السفليات ايضا والاجرام مخصوصة
بالعلويات وليس الاجسام مخصوصة بالسفليات قوله تعالى فسبحان الله رب العرش عما يصفون
كانه نتيجة دليل التمانع قوله تعالى لا يسأل سؤال انكار واستحقاق لا سؤال كشف
وبيان وفيه دلالة على ان الاصلح لا يجب عليه تعالى بل شيء اصلا قوله لعظمته ولكونه تصرفا
في ملكه ولا يصح له صدور القبيح عنه تعالى قوله تعالى وهم يسئلون اي عن افعالهم وسائر
اوضاعهم وللاحذف المفعول قوله اوضح المناسب الواو اذ لا منافاة بينه وبين الوجه
الاول والسند النقلي هو قوله تعالى هذا ذكر من معي الخ والدليل العقلي هو قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الخ ولقد احسن في ذكر السند في النقلي والدليل في العقلي قوله او وحدوا الى قوله
فاتخذوهم بهذا التقدير يندفع انه لا حاجة في الضم الى التكرير بل يكفي الانكار فقط قوله وتعقيد
ذلك بالضم قوله اما من العقل الانسب ترك هذا اذ المقام انكار ما يكون سندا من النقل
قوله تعالى هذا القرآن وسائر الكتب فقوله من الكتب السماوية بيان ذكر قوله والاعمال
الاعمال ذكر في من قوله وبعدهما اي عدم كلمة من قوله خبر محذوف تقديره هو الحق اي عدم
علمهم حق والسبب عدم علمهم والمسبب اعراضهم وقيل المعنى كونهم سببا للاعراض حق وانما
حذف مفعول يعلمون تنزيلا له منزلة اللازم مبالغة او ليفيد العموم قوله وهو الكتب الثلثة
او الصحف غير موجودة بينهم فلا يشمل الرسل الذين ارسلوا بها بل لا يشمل من ليس له كتاب اصلا
على توقيفا الرسول بمن له شريعة جديدة هذا والاية تقرير لما سبق وقوله تعالى وقالوا الخ شروع
في التنزيه عن الولد بعد التنزيه عن الشريك قوله وليسوا بأولاد لان الولادة تقتضي المناسبة
والمثل بهذه ينافي العبودية تقتضي الاحتياج والحدوث قوله محض القوم في لق آقدامهم

اقدامهم حيث زعموا من كونهم مكرمين انهم بنات قوله تعالى ولا يسبقونه اما خبر بعد خبر او صفة او حال
قوله دونه ازالعادة قوله فنسب السبق اليه والبهم اي من حيث الفاعلية والمفعولية قوله محله بمعنى ان
السبق واقع عليه واذاته بمعنى السبق به قوله تنبيها على استهجان السبق المعرض به بمعنى ان في قوله
لا يسبقونه تنبيها على الاستهجان وتعريضا على الكفار حيث يفعلون ما هو اشد من السبق فيقولون ما
لم يقله تعالى اصلا وهذا التعريض مفقود اذا قيل لا يسبق قولهم قوله تعالى اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا
بالسبق واما كونه تعريضا فلعدم دلالة لفظه ما على هذا بل هو ماخوذ من عرض الكلام وجانبه فقوله
المعرض به صفة استهجان قوله عن تكرير الضمائر ان كان المراد ضميرهم فالتكرار ثنائي وان كان الضمير
الراجع اليهم فهو ثلاثي لسبقه اولا قوله لا يسبقونه بالضم فالمراد السبق اللازم من الغلبة وصاحب
القاموس جعل كليهما بمعنى التقدم مطلقا قوله تعالى وهم بامره يعملون اما حال عن ضمير لا يسبقون
او عن عباد وكلا يسبقون قوله ما قدموا واخروا على النشر المرتب وعكس وقدم تفصيله
قوله من الملائكة اولى على هذا لكون على سبيل الفرض قوله عن الملائكة يتعلق بنفي فيكون تقطيعا ان له
حال به من المشركين قوله من ظلم بالاشتراك ويحتمل ان يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزي الظالمين مطلقا
قوله اولم يعلموا الهمزة للتقرير والواو للعطف على مقدر اي انكروا قدرتنا على البعث ولم يعلموا الخ قوله
فان رتق او مرتوقتين فهو مصدر اما بحذف المضاف او بمعنى المفعول ولكونه مصدرا لم يثن قوله بالتنويع
بالصور النوعية فصارتا انواعا مختلفة فحينئذ قوله كانتا لان المراد السموات والارض لا افرادهما قوله
او كانت معطوف على قوله اي كانتا فمعنى هذا كانتا بمعنى كانت كل واحدة منهما قوله واحدة اي بالشخص
قوله بالتحريكات المختلفة الاولى ان يقول بالعوارض المشخصة لانها جزء من الماهية المختصة بكل فرد
منها بخلاف التحريكات وما في ذكر في الارض غير ثابت عندنا وان القائل به غير قائل بكونها رتقا او لا
لكونها قديمة قوله فان الفتق عارض كون الفتق عارضا والرتق اصلا غير معلوم ولا يمكن معرفته
بالنظر الى فلا يناسب قوله تعالى اولم يروا انهم الفتق لامكانه مفتقرا الى واجب وهو معلوم بادلى
نظر وايضا الفتق بالتحريكات غير معلوم لا بالنظر ولا بالكشف سولا بالمطالعة قوله الكتب
الكتب السماوية لان غيرها لا يفيد العلم ويدخل فيه القرآن وان لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه قوله
جاعلة السموات على جميع الوجوه قوله تعالى وجعلنا الخ عطف على جملة ان السموات والمراد
من الشيء الاجسام الكثيفة لان الملائكة والجن ليسوا كذلك ما ويطلق الجسم ان كانا ارواحا
لا اجساما وروي انه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم

عليه السلام خلقه منه كذا في المفتاح قوله وذكر بيان التخصيص ذكر الامام ان لسائر العناصر مدخلا
في التركيب منها وقوله ولفرط احتياجه اي كذلك وفي الكشاف كانما خلقناه منه فالخلق حينئذ
تشبيه وتنزيل لا حقيقة ولا ايصال اليه بلا ضرورة قوله لسبب غير الماء وكذا في النسخ والظاهر
ان العبارة حينئذ وهذا منقول ثان والظرف مستقر حينئذ والشيء يراد به النامي اذا نوع حيوة
كما قالوا قوله تعالى افلا يؤمنون اي ايقاعدون فلا يحي قوله فجاجا جمع فج قوله ليصير حالا
واذا لم تقدم يجوز كونها صفة وذو الحال اذا كانت نكرة وجب تقديمها عليه قوله فيدل ضمنا اول
عدم دلالة على هذا على تقدير تأخره محل شبهة قوله تعالى سقفا كالسقف للارض قوله بقدرته
متعلق بقوله تعالى محفوظا بالنظر الى المعنى الاول وقوله بمشيئته متعلق اليه ايضا بالنظر الى المعنى الثاني
وقوله بالشهب متعلق اليه ايضا بالنظر الى المعنى الثالث ولفظ السقف على الثالث لا تعلق له
بقوله محفوظا وانما ذكره لفائدة مستقلة ذكرناها فلا يكون مستدركا قوله تعالى وهم عن اياتها
اي عن كونها ايات دالة على قدرته تعالى قوله والتنوين بدل من المضاف اليه وتنوين كل
للافراد اي كل واحد في فلك واحد قوله والمراد اقول الظاهر والمراد ان كلا منه وما قبله وجه
مستقل في دفع ما يرد انه يلزم كون الجميع في فلك واحد قوله كـ يهم الا مرحلة اقول هذا يحتمل
ان يكون مثلا لكل من الوجهين اي كلا منهم او كل الجميع جنس الجملة قوله يسرعون على
اي وجه الشبه الهيئة المنتزعة من اسراع والوقوع في السطح فالتشبيه مركب فلا يرد ان
الاسراع فيه اشد والمشبه به يجب ان يكون اقوى من المشبه في وجه الشبه على ان ذلك غير مراد
بل يكفي كونه اعرف واشهر وههنا كذلك قوله وانما جمع الخ دفع لما يرد كيف يرجع ضمير
يسبحون الى كل واحد وفي الكشف فان المراد بهما جنس الطوالع وحينئذ لا حاجة الى
اعتبار المطالع كما اعتبره وايضا فسر قوله كل بكلهم لا بكل منهم فيكون بمعنى الجميع فلا
يحتاج في ارجاع الضمير الى اعتبار المطالع قوله باعتبار المطالع او لان في الكل معنى الجمعية
ذكره الشريف قوله وجاز دفع لما يرد ان استبدادهما بالحال بدون المعطوف عليه
كيف يصح ولو جعل الجملة استينافا لم يرد هذا راسا وعلى ما ذكره يكون في فلك متعلق
بيسبحون ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ ويسبحون حالا او استينافا ولا يرد حينئذ هذا ايضا
كما توهم قوله وجعل واو العقلاء يعني ان الضمير لجمع غير العقلاء فعلت وفعلن لا غير قوله
فعلهم اي فعل العقلاء فنزل منزلتهم قوله والعارة قوله فان مت لتعلق الشرط اي

اي لتعلق الجملة الشرطية وتوسطه بما قبله اخرنا قبل الشرط هو قوله وما جعلنا الخ واما ما في قوله فهم فلترتب
الجزاء على الشرط وقوله لا لكان ح ان الانكار وقوع الشرطية وترتب الجزاء على الشرط قوله ذكرهما فكله قوله
على ما انكروه بالنيرة قوله تعالى ونبلوكم انما قال ذلك لكونه في صورة الابتلاء وفيه التفات عن الغيبة
الى الخطاب قوله بالشر قدمه لانه انسب بالابتلاء قوله ابتلاء مفعول له او مفعول قوله من الهجر
والتنكير خلاف الهم قوله حمزة وابن عامر بالنهي عن غيبة الله قوله لدلالته الحال وقيل لدلالة خبرة الانكار
وفيه ان كون النيرة لم تعلم بدلالة الحال ايضا فيؤول اليه قوله ذكر العقد مفعول او ما على قوله
بالتوحيد فالاضافة حينئذ لمفعول وعلى الثاني الجملة والفاعل قوله او بالقران وقيل معناه قولهم ما
نعرف الرحمن الا مسيلمة وهذه الجملة في موضع الحال قوله والحيلولة الفعلة هي قوله بذكر الرحمن
واما وجه تقديمه فللاهتمام او التخصيص اي كافرون به لا بذكر الهتهم قوله خلق الانسان اللام
في الانسان للجنس او آدم عليه السلام فيسري العجل الى اولاده والمقصود الزم قوله انه على القلب اي خلق
العجل من الانسان لم يطبع عليه ليعتقدوا ان الخلق قابل للتغيير قوله عن وجوههم قدمه لان
الحرص على الدفع عنها ازيد منه عن غيره ليستعملون منه استهزاء من كل جانب فهم قوله
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لما استعجلوا او لما كفروا ويجوز ولو جعل لو للتمني فخلص
من المحذوف والمضمر ما دام الله عليهم من المستحيلات ومع مفعول حينئذ ان يترك وينزل
منزلة اللازم كيبول على ان ليس من شانهم العلم مبالغة ما عليهم كذا في اكثر النسخ والظاهر
بطلان ما هم عليه الا ان يكون من قبيل القلب وانما وضع الظاهر فيه اذ مقتضى الظاهر
ان يقول لو يعلمون على ما اوجب النار والقلب ان الوصف يشعر بالعلية بل يبغتهم
اضراب عن ان لا يكفون بل تفجأهم فتغلبهم يقال للمغلوب في المحاجة مبهوت او تحيرهم
كما يواصل معنى البهت والضمير على هذه القراءة وكذا في قوله على هذه القراءة اما على الاول
فلا يتكلف اصلا ويجوز على القراءتين ولا يمهلون فمعناه لا يمهلون للتوبة ويحتمل ان يكون
للمعذرة والغرض من التذكير ان لا يقولوا اخرجنا نعمل صالحا فحاق نزل من يكلؤكم اي لا احد
يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذابه تعالى لانكارهم له وفي لفظ الرحمن تنبيه وفيه تنبيه ايضا
على ان رحمته تعالى لا تمنع غضبه فلا تغتروا بها بل هم عن ذكر ربهم اي لا يخطرون فالمراد
بيان انهم لا يصلحون للسؤال وانما هو تقريع وتوبيخ ويجوز ان يكون المعنى ليس حالهم هذا العدم علمهم
وصلاحيتهم بل لانهم عن ذكره معرضون ولهذا اورد الذكر فانهم يعرفونه تعالى قوله حتى اذا كلوا منه

اى رزقوا بموافقة الكفار قوله بل الهم الهزة للانكار قوله نجينا وزمنعكا الالهة منعهم ايانا من العذاب
تفسير لقوله من دوننا او معناه الهم من يمنعه منه غيرنا قوله والاضرابان من قبيل الاضراب
الثاني للانتقال من كلام الى اخر قوله فانه تقييد للترتيب قوله وعن المعتقد وهو الثاني
قوله تعالى ولاهم منا يصحبون قيل ولاهم يجارون من عذابنا يقال صحبك الله حفظك واجارك
قوله ما اعتقدوه من نفع آلهتهم لكن فيه تفكيك الضمير وتنزيل الالهة اولا منزلة العقلاء ثم بالعقلاء
بحسب الضمير ولو جعل المعنى لا يستطيعون الكفار نصر انفسهم بآلهتهم ولا يصحبهم نصر من الله تعالى لكان
اظهر قوله اضراب عما توهموا من ان لهم آلهة تمنعهم فاضرب بان لا حافظ لهم وانما الداعي هو
الاستدراج قوله او عن الدلالة على بطلانه في العبارة ركاكة بحسب المعنى يظهر بالتامل قوله
اناناتي الارض والمراد اتيان النبي والمسلمين فالاضافة لتعظيم شانهم قوله لما يجري فيها من الاجراء
او من التخريب قوله افهم الغالبون انكار لعلتهم الرسول عم واللام للجنس ففيه مبالغة
او للعهد ففيه تعريض بان المسلمين المتعينين هم الموفقون بالغلبة قوله ولا يسمع فيه
مبالغة اي لا يسمع فضلا عن ان يتاثر منه قوله الصم الدعاء اللام فيها للعهد والجنس قوله
وقرئ بالياء من الافعال قوله وانما سماهم الصم اذ الظاهر ولا يسمعون قوله او بالدعاء وهو
ضعيف لان اعمال المصدر باللام قليل قوله او للمبالغة فانهم كيف يسمعون في وقت الامن
اذا لم يسمعوا في وقت الخوف قوله ذكر المس وما في النفحة المثل يعمل الشي بالبشرة بحيث
يتاثر الحاسة منه فهو وان كان اقوى من الاصابة لكن ضعفه بالنظر الى فوقه كالنزول واللزوم
وفي التعبير دلالة على ان عذابه تعالى وان كان في غاية ضعف يتاثر منه البتة قوله والبناء الدال
والتنكير الدال على القلة والحقارة قوله ياويلنا اي للتفجع او للنداء وما يعده من ذي او التقدير
ياقوم انظروا ويلنا قوله الموازين جمع ميزان او موزون وايراد الجمع مع انه ورد في الحديث
انه ميزان واحد اما للتعظيم او باعتبار الاشخاص وقيل لكل مكلف ميزان واحد غير الميزان
الكبير اظهار الجلالة الامر وعظمة المقام قوله القسط مصدر وصف به مبالغة او التقدير
ذات قسط قوله صحائف الاعمال ورد ذلك في الحديث منها قوله عم فيوضع البطاقة في كفة
والسجلات في كفة فطاشت السجلات فلا يثقل مع اسم الله شي وقيل بل يجعل الحسنات جواهر
نورانية والسيئات جواهر ظلمانية قوله تمثيل شبه الهيئة الحاصلة من الحساب والجزاء بالعدل
والنصفة بوضع الميزان واعطى لكل ذي حق حقه من غير ظلم ولا وجه للحمل عليه لانه امر

الموازين ح

عليه لانه امر ممكن اخبر به الصادق وصرح به في الاحاديث مع اجماع الامة فيجب حمله على الحقيقة قوله
او عند اللام بمعنى في قوله فلا تظلم بنقص من حسنة او زيادة من سيئة او من ثوابها وعقابها الموعود بهما
قوله من خصلة فنقلت مفعول به وعلى الثاني مفعول مطلق قوله وان كان مثقال يحتمل ان يكون للوصل
وانيتنا بها استينافا قوله او الظلم اي ظلم انفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يعم من النقص والزيادة وفيه
ان ربط اتينا بها بهذا لا يخرج عن تكلف قوله احضرنا بالجزاء قوله او من المواتاة المفاعلة وما
بعدها للمشاركة المعتبرة في مفهومها قوله واتينا بها اي وقرئ قوله وضياء اي وقرئ قوله
والضمير للمفعال او للعمل والتانيث لكونه عبارة عن الحسنة قوله وكفى بنا حاسبين الباء زائدة
وحاسبين مفعول كفى قوله يفرق بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام قوله وذكرا اي تذكيرا قوله او ذكرا
بمعنى الذكر والمبين قوله وقيل الفرق النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وحينئذ فالمناسب ان
يراد بالضياء اليد البيضاء قوله مبالغة فان اهل الكتاب مشفقون مطلقا لكن الكل هم
المتقون قوله وتعريض بان المشركين غير مشفقين قوله افانتم اي افانتم تذوقون في حقيقته
وانتم لا بعد ظهور بركته منكرون قوله باختيارهم فان ماله هوانه اتياه لانه عم اهل فهو حينئذ
تقتضي ذلك قوله فيه تحقير لها وفيه تحقير من جهة لطيفة هي ان الاستفهام تجاهل فيدل عليه قوله
فان التمثال صورة مشبهة بمخلوق من مخلوقاته تعالى ففيه اشارة الى عدم صلاحيتها للعبادة قوله
وانتم لها عاكفون العكوف فنزل منزلة اللازم والعكوف اللزوم والاقامة قوله معنى العبادة تنبيه
ما انتم به قوله من الزول بحسب الظاهر وان بالغرض التوبيخ قوله لقد كنتم اكد اورد اللام لانكارهم والتاكيد
بلفظ انتم لصحة العطف عليه قوله لعدم استنادكم للدليل عدم خلافه قوله انه على حق وظهر انه
ليس كذلك ولا عبرة لاعتقادهم لغاية ظهور بطلانه على ان التقليد في الاصول غير جائز قوله
ام انتم ههنا محتملة لان يكون منقطعة فالاولى ايراد الجملة فعلية لكون قرينتها كذلك ولعل هذا
رعاية للفواصل والاول كونها منقطعة وهو اوفق لفظا ومعنى لرسوخهم وثباتهم على تقليد تمثيل الفاسدة
فالمعنى بل انت لاعب لا غير قوله ومن السموات فالمعنى انه خلق من غير شي وسبق مثال
قوله وهو ادخل فان الاول لا يفيد الجزم على عدم كون التماثيل آلهة لجواز تعددها اما الثاني فيفيد
انها مخلوقة فلا يكون ربا قوله من المتحققين به ولست مثلكم اقول بالتقليد قوله لصعوبة الامر
في الصعوبة تقتضي التعجب باليمين على الكيد المستلزم للسهولة قوله ولعله قال ذلك سرا وقيل
سمعه واحد منهم قوله تعالى فجعلهم الفاء فصيحة قوله كالحطام بمعنى الكسر قوله اجمع جذيذ بمعنى

مجذوذ قوله للاصنام او للكفار قوله الا اليماى الى ابرهيم بالضمير فى الاية الى ابرهيم ايضا والتقدير
لعلهم يرجعون اليه فيحاجهم قوله اولانهم اى معنى لعلهم هولانهم قوله عند تحققهم الى اخره
فيكون لعلهم حينئذ متعلقا بقوله فجعلهم جذاذا وذكر قوله الا كبيرا لهم للجمع بين الواقع بلا ذكر وجه
ايقاعه قوله تعالى من فعل يحتمل ان يكون موصولة وقوله انه لمن الظالمين خبرا لها او استفهامية
وما ذكر استينافا عما فهم من الانكار قوله او تورية فيكون المراد الظالم لنفسه قوله يعيبهم
لتقديره يذكرهم بسوء قوله فصحح الآخره لان سمع اذا تعدى الى مفعول واحد يتعلق بالمعانى
لا بالذوات اما اذا تعلق بالذوات فيتعدى الى مفعولين نحو سمعت زيدا قال فقال و فى الاول
يقال سمعت قول زيد قوله اليماى الى السماع فى الذكر يكون حينئذ قيدا وصفة والمقصود
فى امثاله هو القيد لا المقيد معنا اما على الاول فيكون معنى الجملة مقصودة فلا يكون سوق الكلام
لمجرد تثبيته الذكر قوله تعالى يقال له صفة لفتى قوله هو ابرهيم فيكون خبر مبتدأ محذوف
ويكون يقال بمعناه قوله ويجوز له وحينئذ يكون يقال بمعنى يسمى قوله تعالى على اعين الناس
حال او ظاهرا قوله بحيث يتمكن له مراده فى معنى الاستعلاء فى على فهو استعارة تبعية قوله
او قوله اى وتالله لاكيدن قوله تعالى فاسئلوه قدم جواب الشرط للاهتمام قوله تعظيما لم
فصار الكبير هو الحامل على كسره اياهم ما غير الكبير فليس تعظيمهم كتعظيمه قوله نسب فعل الاك
قوله اياه الى الفعل قوله لنفيه الى الفعل عن الكبير قوله تعريض اذ ليس فى الكلام لفظ مستعمل
للاستهزاء وانما هو مأخوذ من عرض الكلام وجانبه قوله كما لو قال لك الكاتب ان انت كتبت لم
للعاجز عنه استهزاء واثبات للقادر لكن يريد ان يجز الكبير غير ظاهر عندهم كما فى المثال فهو
لا يطابق الاية قوله او حكاية اى لا يجوز عندكم ان يفعله هذا وانتم تدعون له اشد من ذلك
من الالهية قوله لا يلزم مصدرية قوله جواز فاعل قوله معلق بقوله فيكون كونه فاعلا
مشروطا بكونهم ناطقين ومعلقا به وهذا محال فكذا ذاك اما على سائر الوجوه يكون ايراد
الشرط للتبكيت والالزام قوله وما بينهما اى فاسئلوهم قوله او الى ضمير معطوف على قوله
اليه قوله او ابرهيم فيه التفات قوله ولذلك وقف على بل فعله فالاضراب حينئذ بناء
على ما فهم من استبعادهم فعله عم وتوهم انكارهم قوله لما كان صورتها صورته
وجميع الوجوه كذلك وانما احتيج الى التكلفات مع ورود هذا الحديث فى الكذب لصحة كبره
والانبياء معصومون عنها قوله لا من ظلمتموه اى نسبتموه الى الظلم قوله انقلبوا وعادوا الى

عادوا الى المجادلة لهم وانتكسوا عن كونهم مجادلين لابرهيم او نكسوا قاطين على رؤسهم خجلا وانكسارا
قوله وقوله لقد علمت يوافق جميع الوجوه قوله وقرئ نكسوا على المجهول قوله تعالى لقد علمت
اكد بالقد واللام لتنزيلهم اياه منزلة المتردد وقد كان مراده التوبيخ لكنهم تجاهلوا قوله على ارادة القول
تقديره نكسوا قائلين لقد علمت فهو حال من ضمير نكسوا قوله تعالى لا ينفعكم ان عبدتموه شيئا
مفعول مطلق اى نفعا ما او ظرف قوله تعالى ولا يضركم ان تركتموه قوله فانه اى كونها جمادات
وهو تعليل للانكار بعد اعترافهم قوله على اصرارهم بعد كونهم ملزما قوله قبح صنيعكم او افلا تعقل
نحو قوله ان كنتم ناصريها او معناه ان كنتم فاعلين شيئا ما حذف المفعول ليفيد العموم ففيه تنزيل
سائر انواع العقاب منزلة العدم مبالغة قوله والقوه فيهم رجل فى قولها الواحد حينئذ لا بتاع غيرهم
اياه فى راى الحق قوله تعالى قلنا مجاز مرسل من اردنا لان الارادة سبب لوقوع القول فى الجملة
تعالى وسلاما على ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكته ببردها قوله مأمورة مطيعة والتشبيه فى سرعة
انقيادها وقبول ما اريد منها فيتفرع على هذا نداؤها بما ينادى به العاقل واثبات ما هو من خواصه
لها استعارة مكنية ويتفرع على هذا التشبيه تشبيه تكون المراد منها بامر الله فيه ويتفرع عليه
الامر لها فلفظ كونى بردا استعارة تبعية قوله مقام ابردى لعل وجهه هو ان كان يدل على اللزوم
فيفيد المبالغة بخلاف ابردى قوله واقامة المضاف اليه مقامه كانها نفس البرد قوله وقيل فهو
حينئذ معطوف على قلنا وقيل معناه سلاما سلاما من ضر البرد قوله حظيرة شيئا محيطا قوله يكون
موضعا بالعراق قوله الاوثاق جمع وثيقة قيل اقام فيها سبعة ايام لم يقدر احد ان يقرب
منها قوله ان يقرب الى الهلاك الخطاب لابرهيم عم اى افعل قربانا وذلك لما راى حسن
حال ابرهيم عم قوله ابن ست عشرة سنة وقيل ست وعشرين قوله على خلاف المعتاد
لكن تعليقها بكونه الانقلاب دفعه مع انتفاء اسبابه وبال عنه احتراق وثاقه فقط وقيل انما
بان اسناده الى النار مجاز والمراد فى النار الوثاق فهذا كوقت او بان ذلك كان قبل قوله كونى
بردا له قوله وقيل كانت له وينبغى هذا كوجه المبالغات الا الاخير فقوله بردا حينئذ
تشبيه بليغ اى كالبرد فى عدم الضرر بالكلية فيشبه ايضا قوله كالها مع الحر والاحراق
قوله فى المستند ظاهر بالبهتدا لا يحترق بالنار قوله ويشوبه قوله على ابرهيم حيث يفهم
منه اختصاص البرد به فلو كان الانقلاب يعم غيره واذا تعلق قوله على ابرهيم بقوله سلاما
فالاستغفار لكونه مراد بها واحد فلم يرد تعميم البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع عنها

لطبعها من الاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق ولا بعد فيه فانهما خارجان عن حقيقة النار
قوله اشد العذاب في الاخرة بما لا يعلمه الا هو تعالى وفي الدنيا بتسليط البعوضة عليهم باكل
دماغهم قوله تعالى ونجيناه عدى بالى لتضمنها معنى اخرجنا قوله باركنا فيها قيل لم يقل باركنا
للمبالغة كان تلك الارض محيطة للبركات احاطة الظرف للمظروف وهي مستقرة فيها قوله
بفلسطين لكون فيها بيت المقدس قوله ولوط ابن اخيه هارون وقيل ابن عمه قوله منهما على
سبيل البدل قوله علم اي سال حيث قال رب هب لي من الصالحين قوله فيختص اي قوله
نافلة على الوجهين قوله للقرينة في اختصاص المعطوف والقرينة سؤاله عم الولد او نافلة يعقوب
في الولادة فلا يرد انه لا يجوز جاءني زيد وعمرو راكبا قوله تعالى ائمة بالتحقيق وبابدال الثانية ياء
قوله ليحثهم بعد تعلمهم قوله واصله ان يفعل لكون الفعل اصلا في العمل فحول منه الى المصدر ثم اضيف
الى مفعوله قوله وكذلك لم ار اصلها وان نقام وان تؤدى قوله الالف بالف المصدر والالف المبدلة
من الواو قوله لقيام المضاف اليه فقصد التخفيف قوله ولذلك قدم الصلة فان التقديم يفيد
الاختصاص وكذا اورده بلام التخصيص ولم يقل بانا عابدين قوله تعالى ولوطا بتقدير اذكر
قوله او نبوة لتضمنه الحكم بالاوامر والنواهي قوله يعني اللواطة وغيرها ليصح الجمع قوله
واسنده الى اللواطة قوله المضاف هو اهل ويمكن ان يكون مجازا بالاسناد الى المحل
وقد يقال اي السبب فان للتربية تاثيرا في تغيير الطباع الى الخبث قوله اي العمل الخبائث
قوله في اهل رحمتنا بان جعلناه منهم قوله اذ دعا الله على قومه لقوله رب لا تذر الخ قوله
واهله الذين في سفينته قوله او اذى قومه او كليهما قوله مطاوع انتصر [illegible] لوجه تعديته بمن
يعني ان مطاوعه وهو انتصر تعدى بها فكذا هذا ولا حاجة اليه لما في القاموس نصره منه نجاه وخلصه
والمناسب ههنا هو هذا المعنى لا الاعانة وقيل اي لقدرته ونصرناه فانتقمنا من القوم الخ اشارة
الى ان الانتصار لازم نصره تعالى وليس كنصر العباد قوله والانهماك مستفاد من كونهم قوم
سوء قوله تعالى اذ يحكمان بدل منهما قوله نزلت تعلقت قوله رعته تفسير نفشت قوله
ليلا بلا راع قوله لحكمهم اي الحكم الواقع بينهم فلذا جمع الضمير ويجوز رجوعه الى القوم قوله اجتهاد اكل
داود عم رجع عن اجتهاده الى الحكم سليمان عم واعتراض سليمان وكذا رجوع داود عم يابى ان
يكون [illegible] نسخ الثاني الاول قيل قوم داود عم الحرث الغنم فنفشت وما فخلم بذلك وقيل
انتقاض الاجتهاد باجتهاد اخر كان في شريعتهم قوله في العبد الجاني حيث يدفعه الى ولي الجناية

الى ولي الجناية او يفديه وان في بيعه قوله بلزوم الحيلولة هو ان يغبن القيمة فينتفع بها المغصوب منه
بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا قوله حكما وعلما تخصيص ثم تعميم او الاول النبوة
قوله فيما رفي المجتهد ان لا يأثم لانه اورد في مقام المدح والامتنان والاثم ينافيه قوله وهو مخالف
مفهوم اقول بعد تسليم انه ليس لقول بالمفهوم يجوز ان يكون التخصيص لكون حكم سليمان عم اولى وفيه
وكل سليمان غير هذا النوع لكن يلزم منه كون كل مجتهد مصيبا لان اصابتهما ظاهرها لكون حكمه تعالى جواز
كليهما لا التعدد والحق فلا ينافي مذهب ابي حنيفة قوله النفل اي نق قوله علمان قوله الجار على ان
يكون تخصيص التفهيم لكون ذلك في صورة عم لا لاجل التخصيص عم وعدم فهم داود عم قوله يتمثل له
بانعكاس صوت داود الى الجبال قوله يخلق الله فيها كما يخلق في شجرة موسى عم قوله وقيل
يسري معنى ان التسبيح من السباحة لكن تعديته بالتفعيل بهذا المعنى غير مذكور في كتب اللغة قوله
تعالى والطير وقدم الجبال عليه لان تسبيحها اغرب فيكون ادل واخرق قوله او مفعول معه لقوله
يسبحن قوله على الابتداء وخبره محذوف قوله على ضعف لانه لم يؤكد بمنفصل قوله لا مثل له
او قادرين لمثله قوله قيل كانت الدروع قبله صفائح فبعمله عم حصل الخفة والتحصين وقد فعله
عم بلا التحديد لان الحديد في يده فصار معجزة قوله وسرد السرد نسج الدروع قوله متعلق
بعلم بالمعنى علمناه لاجلكم قوله بين بكم من حربكم او من الله بكم من السيف ونحوه قوله والضمير
المستتر في ليحصنكم قوله تاويل الدرع فانه مؤنث سماعي قوله في صورة الاستفهام لان
حقيقة الاستفهام منه تعالى محال فيحمل على المناسب والمبالغة لان العدول الى الجملة الاسمية مع
اقتضاء الاستفهام لانها دونها الدوام فيراد دوام شكرهم وفي ايراده بهل دون الهمزة مبالغة لو
لانها ادعى للفعل من الهمزة قوله دون الاول اي قوله مع داود عم قوله لان الخارق ان نفعه
الغير قوله نافع له فكتب لام التخصيص المراد منها الوضع قوله لظهر في الجبال ان لا يعود نفعه اليه
فلم يناسب اللام بل مع اشارة الى المقارنة فتقديره سخرنا الجبال مع داود لنا قوله غدوها
من الصبح الى الزوال ورواحها من الزوال الى الغروب قوله رخاء لينة في نفسها طيبة فلا منافاة
بوصفها ههنا بالعصف وفي سورة ص بالرخاء لان الرخاء نظرا الى ذاتها والعصف الى كيفيتها وقد
فسرت بغير الرخاء وبانها لا تخالف ارادته عم كالمنقاد فلا منافاة حينئذ ايضا قوله من ضمير المتكلم
او عاصفة اي عاصفة حال كونها جارية قوله وكنا بكل شيء عالمين بانها على تعطي سليمان
يزيد خضوعه له تعالى وشكره قوله من يغوصون وجه ايراده بصيغة الجمع مع ان المفرد خفي

قوله ومن عطف على الريح فالتقدير وسخرنا من يغوصون من الشياطين قوله وهي نكرة على الوجهين
لا موصولة والمبتدا يخصص بالوصف او تقديم الخبر قوله واختراع الصنايع الغريبة قيل كالحمام
والطاحونة والصابون والقارورة من اعمالهم قوله لم اي لا جلهم قوله حافظين حتى سليمان قوله
او يفسدوه في عملهم او مطلقا قوله لطف في السؤال ورعاية للادب قوله اولاده سبع بنين وسبع
بنات قوله وذهاب امواله وتمزق جسده وهجر جميع الناس الا زوجته قوله تعالى من ضر
التنوين للتعظيم قوله تعالى من عندنا صفة او مفعول ورحمتنا الى بدين يعني ان للعابدين مفعول
رحمة وقوله فانا نذكرهم بالفاء في النسخ وفي الكشاف وغيره بالواو وهو الصواب اذ لا معنى للتعليل
ولا يكون لقوله تعالى وذكرى ذكر وتعيين حينئذ قوله وقيل زكريا لكن لنذ حيم قوله او يكفل منه
وفي بعض النسخ او تكفل امته وله وجه قوله لما برم اي مل وضجر والشكيمة الطبع قوله للمبالغة
لان المغاضب يتغيظ ويسعه في الفعل قوله او لانه الحق مكان الغضب حينئذ من الجانبين قوله
لن يضيق كما في قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قوله او لن نقضي وروي عن ابن عباس رضي
قوله من القدر لا من القدرة لان ظن عدم القدرة كفر اما ظن عدم القضاء والتضييق فليس
بذنب قوله وقرئ بالتشديد فانه مخصوص بمعنى القضاء قوله او لن نعمل فيه فان اعمال القدرة
سبب لها فيصح علاقة المجاز والمانع المفارقة قوله سبحانك وجهه ثم برده بالبرهان
كما قال ابراهيم عم هذا ربي ثم رده بالدليل قوله وقرئ ليعقوب والمعنى واحد قوله الشديدة
مكان بطن الحوت قوله بانه لا اله فان مصدرية او بمعنى اي لكون نادى بمعنى القول قوله وفي
الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه قوله فلذلك اخفى الاخفاء رحالة بين الاظهار والادغام
واخفاء النون تلفظها على حالة شبيهة بادغامها في الجيم وقوله فلذلك يعني لما رسمت بنون
واحدة والرواية على ضم الاول مثقلا ومخففا وسكون الاخير اضطروا الى الاخفاء فكان
هذا الرسم لاجل الدلالة عليه فلا يرد ان التعليل غير صحيح قوله مع حروف الفم وهي التي
مخرجها الفم لا الشفة ولا الحلق قوله وقرا ابن عامر معطوف على اخفى قوله وهي وان كانت
جواب ما يرد ان القاعدة حذف حرف المضارعة لا فاء الفعل قوله اوقع اسهل واولى قوله
ولا يقدح فيه ارتكاب الحذف قوله وامتناع الحذف في تتجافى لخوف اللبس الظاهر انه جواب ما
يرد لو كان سبب الحذف الاجتماع مع التعذر لحذف فيما اجتمعا والاول مضموم والثاني مفتوح
فيلزم ان لا يختلف الحركة فادح ولعل المراد لبس المجهول بالمعلوم لكن يرد ان اللبس بالماضي

بالماضي في مثل تصدى غير قادح في الوقف بينهما حتى يمنع الثاني قوله ويقوي هذا ان بالام قوله الى ضمير
المصدر اي نجي النجي قوله لا يسند الى المصدر اذ لا يكون حينئذ للكلام حينئذ معنى قوله والماضي
لا يسكن آخره بل يبني على الفتح قوله خير الوارثين الباقي بعد فناء الخلق قوله فلا ابالي به فانهم استسلام
او تعويض بعد السؤال للادب قوله اي اصلحنا للولادة فمعنى لاجله قوله بعد عقرها وانما لم تقدم
اصلحنا على وهبنا مع تقدمه طبعا نظرا الى المقصود الاهم وهو المسؤول عنه قوله او الذكر بالتحسين
خلقها فهذا وان لم يسأل لكن ذكره تعالى امتنانا قوله حرة محصونة قوله تعالى في الخيرات ظرف
لا مفعول قوله تعالى رغبا ورهبا طمعا وخوفا قوله ذوي رغب يعني انهما مصدران في موضع
الحال بحذف المضاف او جمع راغب وراهب كخدم في خادم فلا حذف ويجوز على الاول كونهما مفعولا
له اي للرغبة فيه تعالى والرهبة فيه قوله في الثواب او في الجنة قوله العقاب او النار قوله
تعالى وكانوا لنا خاشعين التقديم للاختصاص ورعاية للفواصل قوله محسنين متواضعين
قوله والمعنى يعني ان قوله انهم كانوا بتقدير لانهم وما بعده علة لما قبله قوله تعالى والتي لم يذكر
باسمها لدلالة الوصف على المدح قوله احصنت من الحلال ايضا النكاح على تسليم كونه سنة في دينها
لعل تركه لغرض صحيح فضيلة ولذا لم يذم تركه فناسب ذكره في مقام المدح ثم هذا التفسير لا يمنع
ان يراد من الفرج جيب القميص لكونه ابلغ ولما ان النفخ كان فيه قوله في عيسى دفع ما قيل
نفخ الروح عبارة عن الاحياء فيدل على احياء مريم والدفع متعلق فيها بمحذوف وتأنيث
الضمير لرجوعه الى الذات وان كان النفخ حقيقة الى الفرج ولذا ذكره في اية التحريم قوله هو
بامرنا بلا معونة الوطئ وخلط المني قوله او من جهة وليوافقه ما في سورة مريم ويجوز ان يكون
الاضافة للتشريف قوله اي قصتهما المشتركة بينهما قوله او حالهما ولا ذكرها اياه يحتمل تعليم
الخطاب لانه محمد مطلقا او للمؤمنين منهم او لجميع الانبياء قوله غير مختلفة اي بلا اختلاف كلمتهم
بل كلهم مجتمعون على التوحيد وبلا شركة غير متفقين وانفاهما ابا هم يصح ابناء على انضا وفي بعض النسخ
او لا مشاركة وله وجه اما ما في بعضها اذ لا فلا معنى له قوله صرف الى الغيبة التفاتا هذا على كون
الخطاب للنبي عام للكفار قوله تعالى وان ربكم معطوف على الجملة المتقدمة قوله بين نياك
سعى ذنوبه اي يطهره ويشهرها قوله بقبح اي سعى لقطع فعلهم الى غيرهم وذلك مناسب بالخطاب
قوله كل اليها لا الى غيره تعالى توعيد لهم قوله استعير لمنع الاستعارة تمثيلية شبه حال
منع الثواب بحال كفران السعي في التقصير والعذر وان ظهر كونه مجازا مرسلا في كفران

السعي وجحوده سبب لمنع الثواب قوله الشكر اعطائه وعلى هذا قيل الله شكور قوله تعالى وانا
له كاتبون وتقديم الجار والمجرور للمبالغة قوله لا نضيع اشعار بفائدة ذكره قوله او الجحود لكن
الانسب ان يقول ايضا او للجزاء لانه منفيا بتقييم الرجع ولا شك في امتناع الجزاء قبله قوله وصلة
اي لفظ زائدة على هذا قوله او عدم رجوعهم للجزاء فلا غير زائدة وكان الانسب ان يذكر التوبة
والجحود ههنا ايضا اذ لا شك في نفعهم وندامتهم حينئذ قوله وهو مبتدأ اي جملة انهم لا يرجعون
قوله او فاعل لانه يعتمد الممتنع فاحتيج الى الفاعل وعلى الاول يكون مستترا راجعا الى المبتدأ
قوله خبره اي خبر حرام فهو المبتدأ وحينئذ تقدير حرمة رجوعهم واقعة قوله او دليل عليه اي على
المبتدأ يعني ان حرام حينئذ خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه ما على الخبر تقديره توبتهم حرام ذكر رجوعهم
اليها هذا غاية ما يمكن ولا يخلو عن شيء قوله او لانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة
قوله وحرام على هذا الوجه خبر مبتدأ محذوف قوله اي ان العمل الصالح والسعي المشكور حذف
لدلالة ما قبله قوله ويؤيده اذ لابد حينئذ من تقدير مبتدأ الجملة قوله وقيل حرام عزم بطريق
استعارة العذبين للآخر قوله انهم لا يرجعون على المعاني المذكورة قوله يأجوج ومأجوج
اي سدهما يأجوج ومأجوج بالهمزة وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين لها الانس عشرة اجزاء
تسعة منها يأجوج ومأجوج قوله اي يستمر الامتناع امتناع الرجوع الى التوبة او الجحود
او الجزاء وقوله او الهلاك بيان لقولنا والمحذوف والدال عليه قوله تعالى الى ان يأتي على المفسدين المذكورين
وقوله او عدم الرجوع بيان لتعلقه بلا يرجعون وهذا انما يصح على تقدير انهم لا يرجعون اذ لو
تقدير تعلقه بما قبله يكون المعنى ممتنع عدم رجوعهم للجزاء الى قيام الساعة قوله وهي حتى التي
يحكى بعدها حتى ثلاثة اقسام حرف جر وحرف عطف وحرف ابتداء اي يبتدأ بعدها الجمل وليست نفس
تدخل على الاسمية والفعلية كما ههنا وكلها لانتهاء الغاية قوله الجملة الشرطية مع ما في
حيزها قوله او النفي الجملة على الوجهين اما حاليتها وعاطفيتها قوله نشز مرتفع من الارض
وسنة محدب الفلك والغلظة كل للمبالغة في الكثرة قوله وقرئ جدث ويؤيده فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون قوله تعالى واقترب معطوف على الشرط قوله تعالى شاخصة
فاتحة لشدة اليوم قوله جواب الشرط ولا ينافيه تفسيره الفتح الريح اذ هو حاصل المعنى ولو
جعل اذا الفجائية ظرفا واللاحق متعلق فاذا الشرط واقف لكان موجها قوله فاذا جاءت
القارعة ولا يكون بدلا حتى يلزم الجمع بين البدل والمبدل منه قوله او منهم وعلى الوجهين

على الوجهين فالابصار مبتدأ وشاخصة خبره قوله واقع موقع الحال فيكون واتبع ملة ابرهيم
حنيفا ولو جعل ايضا حالا كما كان اظهر قوله تعالى قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم قوله بل كنا ظالمين
اضراب عن اخبار كونهم في الغفلة او عن كونهم في الغفلة لانهم كانوا يوعدون قوله وعلى هذا اي على
تقدير ان يراد ابليس واعوانه يعم الخطاب لغير المشركين ويحتمل ان يراد الاوثان فقط بتخصيص
الخطاب بالمشركين كما هو الظاهر ولا يمنعه ما روي في ذلك قصة ابن الزبعري وجوابه عم بقوله
بل هم عبدوا الشياطين تنزلا على انه روي انه عم قال له ما اجهلك بلغة قومك اما علمت
ان ما لما لم يعقل لكن هذه تخالف المذهب الصحيح من انه ما عام له ولما يعقل وعلى هذا فقوله تعالى ان الذين
سبقت لدفع توهم العموم قوله ما ولا بين من يختص للعاقل والاوثان ليس كذلك فيراد
المعبود حكما فقط قوله او بما يعم فيراد المعبود الظاهري والحكمي ويشمل الاوثان والانبياء
ايضا ولا ينافيه قوله عم بل هم عبدوا الشياطين قوله فقال عم بل الكل من عبد بين
يعني بين الروايتين تدافع اذ المفهوم منه دخول الانبياء والاوثان ومن الاولى عدم
دخولها وارادة المعبود الحكمي قوله بيانا للتجوز بها على كونها ما ولا بين واما التخصيص فهو
على كونها عاما اذ حينئذ يدخل الانبياء فأخرج بالآية وقوله ما خصصه له او لبيان والمراد بالتجوز
التجوز الواضح في قوله وما تعبدون من كون المراد ما في حكم معبودهم لا معبودهم ظاهرا كما هو
الحقيقة حتى يشمل الانبياء فهذه الآية تبين ان المراد المعبود المجازي اذ لا فائدة لها غيره
لعدم دخول الانبياء قوله او للتخصيص فيه ان المفهوم من الرواية الاولى هو عدم دخول
الانبياء فلا حاجة الى التخصيص قوله ما يرمى به اليها تهييجا لهم حصب الا وهو في الاصل
ما قبله فاسمه حطب وغيره قوله او بدل من حصب ويجوز ابدال الجملة عن المفرد اذا كانت
في حكم المفرد قوله لاجلها وحينئذ يجوز ان يكون تعليلا والمفعول محذوفا قوله تعالى لو
كان هؤلاء يدل على ان التقدير انتم لها واردون يعني هؤلاء قوله لان المؤاخذ لان المراد
بالورود الدخول والتعذيب لا كما في قوله تعالى وان منكم الا واردها وذلك بقرينة حصب جهنم قوله
تعالى كل فيها اي كل من العابد والمعبود قوله وهو كمن اضافة ويجوز ارجاع ضميرهم الى العابدين
لكونه ضمير العقلاء او الى العاملين على ارادة العام قوله ان اريد بما تعبدون الاصنام وكذا
ان اريد العام كما مر ويجوز ان يجيء الله ذلك الاصنام فتتلوه وهو المناسب لورودهم قوله
من اهوال او من الايمان او الصلاح وهذا انسب لما قبله او معناه يبصرون حقيقة قوله

الخصلة او المنزلة قوله سيق للبلغة قبل الاتعاد بعد الكفر فيفهم انهم يردونها اولا ولما كان
ذكره منطقة ان يتادوا عنادا فعلقوله لا يسمعون الا انه قوله لا تختقص ولرعاية الفاصلة
قوله او يذبح الموت اذا استقر اهل الجنة والنار في موضعهم جاء جبرئيل عم بالموت في صورة
كبش فيذبحه ثم ينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا وكذلك اهل النار قوله مهنئين على
ابواب الجنة او عند خروجهم من القبر قوله وذلك لانهما الى السما قوله طيا كطي الطومار فالسجل اما
مفعول الطي او قائم مقام فاعله واللام للتعليل والكتاب مصدر على اصله والمراد بالطي الاول
ان يكون مخطوطا ويمكن ان يجعل المعنى كطي السجل المخصوص للكتابة لا مطلق فالسجل مفعول
والكتاب مفعول له للتخصيص قوله او لما يكتب فالكتاب بمعنى المكتوب والسجل مفعول الطي كما في
الاول وقد يجعل فاعلا له اي كستر الطومار واخفائه للمكتوب فيه واللام صلة وحينئذ لا يحسن التشبيه
اذ المراد من الطي مقابل النشر لا الستر قوله كتبت فيه معطوف على يكتب ولا فائدة لذكره لانه
ليس بها تستقلا والوق بالماضي ولي كعولة اي للمعاني الكثيرة المكتوبة او الكتب ليس الا
جمع ما هو بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل فاللام زائدة والكتاب بمعنى المكتوب وفيه ان معنى
اما على كون المشبه به اتم او اعرف وكلاهما مفقودان ههنا اذ لم يعرف هذا الملك قوله او كاتب
فيه ان كاتبه عم معروف ولم يشتهر هذا بينهم ولو سلم وجوده فيرد عليه ما يرد على الاول قوله
او جمعا على اختلاف القولين في ان المخلوق اما ايجاد المعدوم او جمع الاجزاء المتفرقة قوله
وما كافة اي مثل ما بدانا اول خلق نعيده او مصدرية اي مثل بدئنا اول خلق نعيده وكل منهما
محتمل على التقدير مثل بعيده نعيده وعلى عدم تقديره فيه اربعة اوجه والكاف منصوب على
المصدرية للمقدر ان قدر والا فبقوله نعيده وهذا ممكن على كون ما موصولة بان يتعلق به المقدر
والتقدير كالذي بدأناه نعيده او الذي بدأناه قوله نعيده نعيده ان نعيد اول خلق كما بدانا وكذا
اياه قوله متعلقه على المفعولية بمحذوف لا بقوله نعيده لانه مشتغل بضمير راجع الى الكاف بمعنى المثل
قوله ظرف لبدانا اي بدأناه في اول خلقنا اياه قوله او حال من ضمير الخ اي بدأناه حال كونه
اول خلق قوله لانه اي قوله نعيده عدة منه تعالى بالاعادة فيكون معناه وعدا ما علينا ذلك
لا محالة او قادرين قوله تعالى من بعد الذكر الظاهر ان معناه من بعد كل كتب فيه ويعين البعدية
مع كون جميع كلام الله قديما اما بحسب الكتابة فهو ظرف لكتبنا او بحسب الارسال
ان كان كتبنا بمعنى امضينا وحينئذ يحتمل كون الظرف صفة للزبور قوله ارض الجنة فمعنى

فمعنى يرثها يتحول اليه تحولا الوارث وعلى الثاني يتولى ما لا ينتقل عن غيره كما في الوارث قوله كانوا يستضعفون
وهم بنو اسرائيل قوله فيما ذكروا وفي القران قوله لاسعادهم في الاخرة وهذا كاف وان لم يسعد الكفرة
قوله بمعاشهم في الدنيا يخلصون بالاتباع من العنق والاسر قوله وذلك لبيان الطليعة القصرية المراد قصر
الوحي المقصود اصالته لا مطلقا ويحتمل ان يكون المعنى ما يوحى الى في امر الاله الا القصر قصر قلب او قصر تعيين
وكذا الحال في القصر الثاني اذ له تعالى صفات كمال غير توحيده قوله لقصر الحكم قوله اي الوحي على التوحيد
وفي الثانية الاله على كونه واحدا وحينئذ ما في كليهما كافة ويحتمل ان يكون احدهما او كليهما موصولة قوله
مخلصون المراد لازم الاسلام والاظهر ان المعنى منقادون لما يوحى من التوحيد قوله او حرف في قدره
لكثرة استعمال الاذن في الانذار قوله مستوين حال من ضمير المخاطبين قوله بما اعلنتم به جرما
كان او ما امرت به وعدم قبولهم كان عنادا قوله او ايذانا المصدر محذوف وما له هو الاول
قوله او من الحشر او من العذاب قوله من الحسن يقال في صدره احنة اي حقد والجمع احن
قوله لعل تأخير جزائكم الاولى عدم العلم بوقت ما توعدون فانه مذكور قوله وتمتع الى اجل
ليكون ذلك حجة عليكم ولم يات ههنا لئلا يتقرر هذا الحكم عندهم ايضا قوله افتن بينا الى افوه
ان لا يتعظم وانذرتهم وحش او هذا ارشاد للنبي الى الدعاء على الكفار ليدعو فيتخلص من اذيهم
باهلاكهم قوله بالعدل اي لا بالفضل فلا يرد ان فعله تعالى كله حق فما الفائدة في ذكره على انه يجوز
تاكيدا لما في التصريح من المبالغة كقوله في حكمه ويقتلون الانبيا بغير حق قوله استعجال
العذاب بالقتل والاسر كما في بدر والنصر عليهم قوله وقرئ رب احكم على انه علم مفرد
موقوفة لاستعاف تعالى وربنا الرحمن الظاهر ان الواو حالية لكنه اظهر في مقام الاضمار
تعظيما لوصفه تعالى بالربوبية وعلى كونها عاطفة يلزم عطف الاخبار على الانشاء قوله من الحال
بيان ما اوكذبتم على الله تعالى بالشريك والولد وعلى رسوله بالكذب والسحر وعلى القران بالمثل بالشعر
قوله تخفق اي تضطرب وتتحرك قوله وان الموعد به من العذاب قوله بان يكون الشوكة
لهم اي اخر قوله وصافحة اي صافحة الله تعالى فالمراد اللازم اي رحمة او صافحة كل نبي على الشارع
يكون عن حقيقة سورة الحج قوله تعالى ان زلزلة الساعة استيناف وتقديره فان زلزلة الساعة
قوله تحريكها للاشياء الى التحريك بسبب الساعة قوله فاضيفت اليها اضافة معنوية
لا وجه لتخصيص كونها معنوية بهذا الوجه بل هي كذلك على الكل فان اضافة المصدر مطلقا
معنوية ذكره الشيخ الرضي وقال المصدر غير الصفة وان كانت مضافة الى معموله قوله

الى الظرف اتساعا كما في قوله يا سارق الليل لكن هذا مذهب من لم يقل بالاضافة بمعنى في ليؤول
الى الاضافة بمعنى اللام ولا حاجة اليه اذ الظرفية تبنى على الاختصاص فيكون بمعنى اللام قوله وقيل
هي الخ وعلى الاول تكون في القيمة في الكشاف روي انهما نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فلم ير اكثر باكيا
من تلك الليلة اقول هذا ينافي ما ذكروه من كون هذين الايتين مكيتان قوله تعالى لشيء عظيم
ابهم كانه لا يكتنه كنه عظمته قوله فيبعقوا اي فرحوا قوله ويوم منتصب بتذهل هذا على
كون الرؤية بمعنى الابصار اما على كونها من افعال القلوب فيحتمل نصبه بمقدر مثل حاصل وجملة تذهل
مفعول ثان لها قوله بحيث اذا دهشت التي ان كان المراد بالزلزلة ما قبل الطلوع فهو واقع يحمل على
الحقيقة وان كان ما في القيمة فهو فرض ويحمل على الاستعارة التمثيلية قوله تعالى وتضع اي بغير تمام قوله
وترى الناس الخطاب لغير معين واما كونه للرسول ليفوت نكتة العدول من الجميع اليه فاغتنم اي
اغشاهم واختلط بهم قوله كانهم سكارى هذا يناسب لكون ترى بمعنى تعلم ويحتمل ان يكون بمعنى
تظن والتقدير تظنهم سكارى حقيقة وليسوا كذلك فقوله كانهم بيان لحاصل المعنى قوله من اريتك
الخ اي من الثلاثي او المزيد وعلى التقديرين بالرفع والنصب المعنى اما على الاول فان يكون التقدير وترى
ايها الرجل الناس سكارى مخففا لو علم واسناد الى الناس بالرفع او التقدير وتراك الناس سكارى [margin note: قوله صح]
فاسند الى الكاف ونصب الناس واما على الثاني فالتقدير وترى الزلزلة اياك الناس اياك فاسند
الى الكاف فالناس منصوب او التقدير وترى الزلزلة الناس اياك سكارى فاسند الى الناس قوله
الجمع في الناس قوله وافراده ان لفظ ترى قوله كل احد على غيره لانه انما هو بالنظر الى شكله
واوضاعه فلا يمكن الا بالنظر الى غيره وهذا على كون اللام في الناس للاستغراق ومن حيث التشبيه
والقبح ان يقال اي جميع الناس جميعهم سكارى اذا رأى كل واحد غيره قوله اجراء للسكر
مجرى العلل اذ الصفة تجمع على فعلى اذا كان معناها من الافات والمكاره كقتلى وموتى وحمقى وكذا
سكرى ومرضى قوله وهي ان الحاكل ان الاية الخ قوله وجعلا نوى عن اللباس وغيره ولذلك
يقال امرد لمن عري عن الشعر قوله تعالى كتب عليه اما على حقيقته او بمعنى قضي قوله تعالى
نضله عن الجنة قوله خبر لمن ان كانت موصولة او جواب له ان كانت شرطية قوله
في شانه وحينئذ يكون خبر مبتدأ ويحتمل عكسه اي فحق انه يضله قوله فانه يكون لعدم تمام الكلام
ولم يتم بعد اذ لم يجئ خبران فيلزم عطف الجملة على المفرد كذا قيل ولكن هذا جائز ذكره الرضي
في شرحه بل يلزم ان يبقى ان بلا خبر اذ ليس يصلح له سوى الجملة المصدرة بالفاء الا ان يتشبث

الا ان يرجع ضميره الى المجادل ويكون قوله خبران ولعل كتب ان المجادل من تولي الشيطان فلا غبار اصلا
قوله عن حكاية المكتوب وحينئذ يكون ابتداء الكلام ولا بد من حفظ صورة ما يحكى قوله او اضمار القول
اي كتب وقيل قوله بالحمل على ما يؤدي اليه والدعوة اليه قوله تعالى ان كنتم اورد بان الدال على
الشك وكلمة ريب بتنوين التحقير ايماء الى انه لا وجه للريب لوضوح الايات قوله من امكانه الاولى ان
يقول ومن وقوعه ايضا لكونه محل ريبهم بعد الاحياء ايضا قوله كالجلب في الجلب قوله اي فانظروا في بدء
اي بدء خلقكم ليلزم الجزاء اقيم مقامه قوله او الاغذية وجميع العناصر وان كانت موجودة فيها لكن الاكثر فيها الارض
قوله قدر ما يمضغ او اللحم ممضوغ لكونه مشابها له في تلك الحالة قوله مسواة مستوية الخلق ومعتدلة
في الصورة والقامة وغيرها وغير مستوية فهذا باعتبار المال او باعتبار المضغة تكون متفاوتة فيتبع ذلك تفاوت
الناس فيما ذكر قوله او تامة اي ثابتة او غير ثابتة كما في السقط ولعل تامة تحريف منها وهذا باعتبار
المال ايضا قوله او مصورة ثانيا زمانا قوله وغير مصورة اولا هو قبل خلق الاعضاء فالانسب حينئذ
تقديمه على مصورة قوله بهذا التدريج قدرتنا اشارة الى الانتفاع والمانع في الفاعل واذا ثبت قدرته
تعالى وقد اخبر بوقوعه فينتفي الريب قوله وان ما قبل اشارة الى انتفاء المانع في القابل قوله ونقر
ونقر ويضعف قوله ثم لتبلغوا قوله وكذا قوله ثم نخرجكم عطف وعلى قراءة الرفع كلام مستأنف اخبار
قوله حال من ضمير الخطاب الخ انه جمع قوله تعالى ثم لتبلغوا ادرج اللام ههنا على القرائتين لانه فيما قبله
اما على الرفع فلكون الغرض هو البلوغ الذي مدار التكليف عليه واما على الثاني فلان كون القرار في الارحام
والطفولية لاجل البلوغ فلم يورد فيها اللام اظهارا لذلك ويجوز كون التقدير ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم
كما فعله في سورة المؤمن قوله جمع شدة اي بمعنى ان له مفردا لكن لم يستعمل وفي الصحاح انه جمع لا واحد له
وان كونه جمع شدة ضعيف لان فعلة لا يجمع على افعل واما انعم فانما هو جمع نعم بالضم والسكون وقيل
ايضا انها واحد جاء على بناء الجمع قوله في الامور لا فراد واحد ان في العقل وكمال الاعضاء فلذا لم يستعمل
مفرده ويجوز ايراد الجمع لكون الضمير جمعا فيحصل انقسام الاحاد على الاحاد قوله او قبله اي قبل البلوغ
الى ارذل العمر بعرفية ما بعده قوله اي يتوفاه الله فيغنيه حينئذ التفات من التكلم الى الغيبة قوله
والخرف والغفلة في الكبر قوله تعالى شيئا التنوين في شيئا للتنكير والافراد لاستغراق المستفاد من
وقوعه في سياق النفي للمبالغة والاظهار المعنى يذهب عقله بحيث لا يقدر على علم شيء بعد ان كان
يعلمه لانه ينسى ما علمه وهذا ادخل في المبالغة قوله ليعود كهيئته الاولى او اللام لام العاقبة
كما في لدوا للموت وابنوا للخراب قوله استدلال ثان مخالف للاول فانه كان من حيث

الازدياد والترقي وبدا من حيث الاختلاط والتدني قوله تعالى وترى اما مسند الى مفعولين او بمعنى
الابصار فهامدة حينئذ حال تحركت بالنبات والاحسن ان يراد الحركة في الكيف قوله وانتفخت
من ان جانب كما قوله ارتفعت من جهة العوق في الصحاح ان ربت بمعنى ارتفعت قوله لظهورها
بخلاف الاطوار الاخر اولظهور دلالتها فانما بعث بخلاف الاولين قوله وكونها حية بعد فيكون
اذا دبالعقول لوى قوله اي السبب انه اي الاتسب لكون المقصود نفي الريب كون التعقيد تحرك الملكوت
دليلا وشهو بان الله تعالى هو الحق ويحيي الموتى وقدير مطلقا قوله على احياء كلها وعلى سائر الممكنات
لكن المقصود هنا نفي الريب في البعث ذكره وان فهم من قوله والاما احيى النطفة الخ قوله تعالى وان
الساعة آتية الظاهر انه معطوف على المجرور وفيه ان يكون المذكورات بسبب ان الساعة آتية غير
موجه الا ان لا يكون عطفا بل حالا او والحال ان الساعة آتية واما على جعل الباء صلة كما ذكرنا فموجه
جدا قوله تعالى لا ريب فيه خبر بعد خبر او حال قوله من مقدمات الانظام الانقطاع والفناء
مما سبق يدل على ان اتيان الساعة وبهذا المعنى علة فتكون لا على السببية قوله تعالى من في
القبور اي الا ان لكل غيره ليس في القبور وتخصيصه لكون الكلام فيه قوله تكرير لقوله ومن الناس
للتاكيد اي لا جله قوله ولما نيط به اي الشيء جعل الحكم منوطا به وقوله من الدلالة بيان لما قوله
على انه لا سند له متعلق بالدلالة قوله من استدلال او وحي فان نفي هذين السندين لم يذكر
فيما سبق فلا يكون تكريرا نظرا اليهما والاستدلال ناظر الى هدى لانه يهدي الى العلم والكتاب
الى الوحي قوله او الاول بغير ليس بتكرير فان الاول في المقلدين والثاني حيث قال ويتبع
وهذا في المقلدين بالفتح ويؤيده ما قيل نزلت هذه في ابي جهل قوله العلم الفطري اي الضروري
قوله وثني العطف كناية عن التكبر الثني اللي والعطف الجانب ولي الجانب لازم للتكبر عنه
الاعراض تحل الشيء عادة فاريد ملزومه وصار كناية وقوله تعالى ثاني عطفه حال قوله او معرضا
عن الحق فحينئذ كناية ايضا قوله مانع عطفه اي ميله وتحيته قوله علة للاعراض الى قوله خروج
من الهدى الى الضلال جواب عما يرد ان كونه ضالا بالمجادلة انما هو بعد كونه مهتديا ويمكن ان
يجاب بان التقدير ليدوم على الضلال قوله المتمكن فيه فجعل التمكن بمنزلة الحصول قوله
وانه من حيث الخ جواب عما يرد ما كان غرضه في الجدال الضلال وعلى ما ذكره فاللام لام العاقبة
قوله وهو ما اصابه من القتل قوله تعالى ذلك بما قدمت يداك اشارة الى تعظيم الموعد به
وتهويله والخطاب لزيادة التنبيه الموجب للتهديد الشديد والمقتضي للزجر الاكيد قوله

قوله اقرقمة اي الشبعة من الكفر فيقدم مجاز مرسل عنه او الكثرة الا فعال بذا اوليها قوله تعالى وان الله
عطف على ما في بما او وبان او حال بتقديره وان الشان ان الله ليم قوله ليس بظلام بل فعله هو المقتضي العدل
فيظهر السببية قوله والمبالغة اي المبالغة المستفادة من صيغة المبالغة والنفي وان كان داخلا عليه
فيفهم نفي مبالغة الظلم لا اصله لكن هذا غير كلي بل ان اعتبر القيد في الكلام اولا ثم دخول النفي كان واردا
على القيد وان عكس كان القيد واردا على النفي كما هنا فالمعنى نفي الظلم عنه تعالى بطريق المبالغة قوله
لكثرة العبيد والاحسن ان يقال لان قليل الظلم منه تعالى غير واقع فاريد بيانه بالمبالغة قوله تعالى
وان اصابته فتنة في نفسه او اهله او ماله انما عبر بها لا بالشر لمناسبة الابتلاء والمقام وفيه ايذان بان ما
يصدر عنه تعالى ليس بشر قوله تعالى خسر الدنيا جملة مستانفة قوله بعصمة اي عصمة نفسه من القتل واهله
من الاسر وماله من النهب فهذا خسران الدنيا قوله على العلية للغضب ولما ورد ان اللائق التقسيم
كما في الكشاف قال ووضع الظاهر اي او على انه خبر محذوف اي هو خاسر الدنيا قوله تعالى وما لا ينفعه
كررها تاكيدا وابهاما وقيل للدلالة على استقلال كل من الوصفين في ذم موصوفه وفيه ان الاستقلال
ممنوع فان بمجرد عدم الاضرار لا يستحق الذم بل يستحق المدح اذا كان نافعا قوله لا يضر بنفسه ان
عبده وقوله بنفسه لانه يضر بسبب عبادته حيث يصير سببا لدخول عابده النار وقد يقال هذا
عبارة عن عدم القدرة اصلا لان التعبير بهما عن جميع الآثار كالتعبير بالسماء والارض عن جميع
الاجسام قوله تعالى ذلك هو الضلال اي الدعاء وسببا الضلال قوله مستعار استعارة مكنية باثبات
لازم البعد للمشبه به وهو الله قوله بكونه معبودا فيه اشارة الى نفي ما يناقضه مما سبق فان
الضرر بنفسه وهنا بالسببية وكذا في قوله يتوقع الخ اشارة الى ان النفع بحسب زعم العابد
لا بالواقع وما سبق بحسب الواقع قوله تعالى لمن ضره اقرب من نفعه كونه اقرب انما لكون النفع قريبا بحسب
زعم العابد او هذا تهكم واستهزاء او ان قرب بمعنى الوجوب قوله بمعنى يزعم فتضمن معنى افعال
القلوب وقوله وازعم قول مع اعتقاد ولا فائدة لذكره قوله او ادخله اي اللام داخلة الخ
فيكون ما بعده مقول القول واللام للابتداء ويذكر بطريق الحكاية لا للتعليق وعلى هذا يكون
اللائق بحال الكافر الجزم بالضر وعدم النفع ولا معنى للاقربية لانه لا يبقى شك حتى يرى
اي في البقية استنكارا بان معبوده قوله او مستانفة اي الجملة الداخلة عليها اللام لا متعلقة
بيدعو فقوله ذلك هو الضلال جملة معترضة حينئذ بين المؤكد والمؤكد او ورد لام فيها تاكيدا
ايضا وتشديدا قوله ومن مبتدأ الخ على كلا الوجهين اما على التعليق فان كان من المتعدي

الى مفعول لنريكه ولا تعلق له بالسؤال كلام مستانف قوله تعالى دعوا العاصي من الخوض والتعلق
قوله والضمير لمن دعا الاول او الرسول قوله فليستقص لم والمراد انه ليس في يده الا ما ليس يجيب
لا يغيظه وان الارزاق هذه لا تنال الا بمشيئته وقوله والمبالغ جزعا ناظرا الى قوله الثاني وقوله
حتى يمد حبلا تمد لولا قوله بسبب قوله بتقتير رزقه بازالة عليه قوله على الاول اي على مد الحبل
الى السماء وبتية لمك بهيئة الكيد فيكون كل منهما مستعار ومن والتقييد بالاول لان الثاني
تاكيد حقيقة وان لم يتحقق منه وقيل انما سماه استهزاء لانه لم يكد محسوده وانما كاد نفسه قوله
غيظه ما مصدرية والمراد الى صل المصدر قوله من نصر الله او وصول الرزق قوله في قوم مسلمين
او في المشركين يريدون اتباعه ويخشون ان لا يثبت امره عليه السلام قوله ومثل ذلك الانزال
الظاهر ان مراده مثل انزال الايات السابقة انزلنا كل القران وقيل الكاف مقحم والمعنى هذا في مثله لكن
عادتهم وحينئذ ذلك اشارة الى المصدر انزلنا والمعنى انزلنا القران كله وبالمعنى ايراد الضمير في
انزلناه قوله تعالى ايات حال من الضمير بينات صفة قوله ولان الله فعله محذوف وهو
انزله ويجوز ان يكون معطوفا على الضمير في انزلناه والمعنى انزلنا ايضا ان الله تعالى يهدي
قوله تعالى والصابئين من لم يتدين بدين اصلا او نوع من النصارى او اليهود يخالفهم في بعض
المسائل قوله ويدخله المحل المعد له اشارة الى فصلهم بالاماكن قوله عالم به علم مشاهدة قوله
او بدل معطوف على تسبح وقوله تعالى يسجد مجاز عن احد معانيه لا بهيئته ادل من السجود على الذل
والتسخير لكن الحمل على حقيقته وهو الخضوع اولى لعدم تعذرها فان كل شيء يخضع له تعالى قوله وعزيز
ليس الاصل هو التخصيص لذوي العقول وعطف بعضه للعموم قوله تعالى وكثير من الناس صفة على الوجوه
المذكورة قوله اعمال اللفظ الواحد هو لفظ يسجد والمفهومين اما حقيقة او مجازا او اشتراكا
ولو حمل على عموم المجاز لم يرد شيء قوله باعتبار احدهما هو المعنى المذكور قوله وباعتبار الاخر حقيقة
السجود والعبادة قوله الى الاخر هو الناس قوله فان تخصيص الكثير بالذكر مع شمول كما سبق تعليل
للتجوز لوجود القرينة ولو حمل على معنى الخضوع لم يحتج الى هذا التكلف اذ حينئذ يكون تخصيصا بعد التعميم لكون
الناس كاملين في الخضوع وكذا الوارد للمعنى المذكور ربنا ويكون التخصيص لكون نسخا بهم وذنهم كما ملا
قوله على خصوص المعنى وفي الغنية للمعنى السابق فيكون قرينة لجوزه لا ارادته قوله في نظم التعميم
يسجد وان لم يكن بمعنى الاول قوله ويجوز ان يجعل وكثير تكريرا للاول كانه قيل وكثير وكثير حق عليه
العذاب قوله وان يعطف به على الساجدين فيكون المعنى يسجد هذه المذكورات وكثير حق

وكثير حق عليه العذاب قوله وان يعطف به على الساجدين فيكون المعنى يسجد هذه المذكورات الخ وكثير حق عليه العذاب
لكن لا يكون وكثير من الناس على وجوه المذكورة وحده ذكره وفصل بينهما فيما مر قوله بالمعنى العام للسجود كما سبق
ليوجد في الكافر والا فهو لا يسجد بل يكفر قوله موصوفا بما بعده وكان على الاول خبرا قوله بالخبر فعله اي حق
عليه العذاب بعد ويجوز ان يكون حالا بالعطف على الساجدين واما في الضم فيمتنع مجهول يكون بمعنى اثبت
وعلى الاول يكون بمعنى ثبت قوله وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام اي ما له مقبول بمعنى المصدر قوله حملا على المعنى فان
الفوج مفرد اللفظ مجموع المعنى فباعتبار معناه جاز ايراد صفته جمعا ويمكن ان يكون بهذان الى المؤمنين والكفار
الخمسة فيكون الكفر ملة واحدة ادرج جملتها في فرقة واحدة مقابلة للمؤمنين قال هذان ولنظر الى تعددهم
حقيقة قال اختصموا قوله ولو عكس بان قال هؤلاء خصمان اختصما او خصمي اختصموا والخصم يطلق على الواحد والجماعة
فلا حاجة الى جعله بمعنى المختصم وتقدير الفوج قوله كما هي بالنفاق واقدم منزلة وقربا قوله تعالى فالذين
كفروا الفاء فصيحة مبينة لما يفصل خصومتهم قوله يحيط بهم احاطة الثياب فهو تشبيه بليغ جعل النار كالثوب
لا انطباق لها على البدن وجمعها باعتبار تضاعف النار على هيئة الثوب قوله تعالى يصب اورده بصيغة المضارع
ليدل على التجدد المناسب للمبالغة وقوله قطعت بصيغة الماضي لكونه كالامر الحاصل ولا يناسبه التجدد قوله
الماء الذي رغاية الحرارة قوله كما يذاب به جلودهم العطف اي على الحمل على التشبيه فايراد الجلود مع ظهور
اذابتها بها اذابة الباطن لقربها منه لان تاثير الباطن وهو الشحم من شانه ان يذوب بخلاف الجلد حقيقة
مبالغة مع انه يدل على ذوبان اللحم بالاولوية قوله او من ضميرهم فيلزم ان لا يتخذ العامل في الحال وصاحبها
قوله بدل من الهاء بدل اشتمال والخروج حينئذ بمعنى الخلاص والاول لكون من للسببية اي من اجل
غمهم قوله اي فخرجوا اعيدوا ولا ينافيه قوله تعالى وما هم بخارجين من النار لان المراد منها جهنم
اذ لا يشعر خروجهم الى الزمهرير والخروج من النار لا يستلزم الخروج من جهنم لكن يرد ان قبل الارادة
يضيع حينئذ اذ يكفي ان يقال كلما خرجوا اعيدوا فيها والانسب كونها اعيدوا بمعنى القوا ويؤيده
قوله فيها لا اليها كما هو المناسب لاعيدوا وكون التقدير كلما ارادوا الخروج بالكلية فخرجوا من معظمها
اعيدوا في معظمها وحينئذ لا يحتاج الى الحمل او كناية عن مشارفة الخروج لكن الكلام منعقد الخلاف
بالفصاحة قوله وقيل يضرب بمعنى فارادة الخروج كناية عن مشارفته قوله غير الاسلوب فانه ذكر جزاء
الخصم الاخر والا وقع حينئذ والذين امنوا الخ قوله تعالى يحلون فيها جملة حالية قوله مفعول
محذوف اي حليا من اساور قوله بيان له وحال منه قوله الا ان يراد المرصعة به فالمعنى حينئذ
اساور منها قوله عطف على محلها فان محلها النصب لكونه صفة لمحذوف ولا بعد في العطف

عن الموصوف المحذوف قوله ولون على الحج كما ذكر في الاعلام قوله غير اسلوب الكلام اي عطف
المؤكد على المفرد قوله للدلالة فان الجملة الاسمية يدل على الثبات اما رعاية الفواصل فيمكن على جر لؤلؤ
فاذكره على النصب قوله وهو الاسم الفاعل تنزيلا له تعالى قوله وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا
فالمراد قولهم في الاخرة قوله او كلمة التوحيد فالمراد قولهم في الدنيا قوله وهو ذاكر تبركا وتلذذا
للمخاطبين وقيل تنبيها على ان كلا منهما امر تام معتد به في الهداية اليه وان كان الاول سببا للثاني قوله
وهو الجنة ناظرا الى الحميد نفسه فالاضافة بمعنى اللام واما الحمل على المحمود عاقبته فلا يناسب حينئذ كون الاضافة
بيانية وذكر الحميد يناسب القول الطيب على الاول ذكرا قوله او المستحق لذاته ويجوز كون الحميد حينئذ بمعنى
الى صراط الله تعالى واضافته اليه تعالى تشريفا قوله ولذلك حسن لتفهم منه انه يحسن بدون الاستمرار
في دعقبه قوله تعالى ارسل الرياح فتثير سحابا قوله عطف على اسم الله تعالى كذا في الكشاف النسخ فالمعنى
ويصدون عن سبيل المسجد الحرام وفي الفوض عطف على سبيل الله وهو الاظهر قوله وادلة الحنيفية
قول ابي حنيفة بعدم جواز بيعها واجارتها انما هو في ارضها لا في بنائها وذا رواية الجامع الصغير
وروى الحسن عنه جوازه مطلقا ووجه قول ابي ضعفه كون المراد من المسجد الحرام نفسه كما هو الظاهر
لا مكة اما قيل قوله سواء العاكف والباد على كونه مكة فهم فان قريشا يمنعون طواف البيت
لمن ارادوا ويمنعون من لم يريدوا كما فعلوا بالنبي في صلح الحديبية وقيل في وجه الضعف يحتمل ان يكون
المراد المساواة في العبادة لا في الانتفاع فيمنع ان هذا تقييد المطلق بلا دليل وهو غير جائز قوله
والباد وهو الطارئ في البدو قوله وشرى عمر دار السجن اجيب بان شراء عمر وانما هو البناء لا الارض
كيف وقد روي انهم لا يتخذون ابوابا للبيوت في زمنه حتى ظهرت السرقة فقال رضي الله عنه لرجل
اتخذ بابا لا يحل لاهل مكة اخذ اجور بيوتهم واما قوله تعالى من ديارهم فالاضافة فيه لادنى ملابسة
فان البلد دار لمن نشأ فيه وان لم يكن له بيت فيه ملكا واجارة قوله خبر مقدم والعاكف
مبتدأ قوله للناس حالا تقديره جعلناه حال كونه معبدا للناس العاكف فيه والباد سواء قوله
والا فالاول اي ان لم يكن حالا فالجملة حال من ضمير عائد الى الموصول وحينئذ يكون للناس مفعولا ثانيا
تقديره جعلناه معبدا للناس حال استواء العاكف والباد وكون الجملة الاسمية حالية بالضمير فقط
ضعيف قوله على انه المفعول اي جعلناه مستويا حال كونه للناس قوله او الحال اي جعلناه
حال كونه مستويا للناس قوله بالجر على انه بدل والاعراب فيما قبله كما سبق من الاحتمالين قوله
بالفتح من الورود فالباء للتعدية اي من اتى بالحاد او للملابسة اي ملابسا قوله بالجار

بالياء وفي الصحاح انه مفعول والباء زائدة قوله وهما حالان اي يريد عادلا وظالما قوله اي ملحدا بسبب الظلم
فهو للسببية ويجوز كونه للملابسة ويجوز ايضا كونه صلة لمن يرد اي يرد بظلم على الوجهين قوله شاء اي
بمعنى السببية قوله قبل رفع البيت ينتظم على الوجهين قوله من حيث انه دفع لما اورد من انه لا بد
في ان المفسرة تقدم معنى القول يعني ان المقصود من التبوئة معنى العبادة فلذا فسره به كانه قيل تعبدنا له بالتبوئة
وفي التعبد معنى القول لانه تكليف بالامر والنهي والامتحان يقال بوانا بتقدير قلنا له تبوا فيتضمن معنى القول
قوله موصولة بالنهي جواز كون صلة ان المصدرية نهيا او امرا مذهب سيبويه على خلاف مذهب
الجمهور اذ لا يكون حينئذ ان مع ما بمعنى المصدر قوله ولانه قوله عن الصلوة باركانها الظاهر منه كون والقائمين
من القيام ويحتمل من الاقامة وقوله للطائفين للطارئين قوله والاقدار ان تطرح حوله قوله
مستقل باقتضاء ذلك التطهير ولذا ذكر الاركان لا المجموع وانما اورد العطف في غير السجود ولم يورد فيه
لانه والركوع من جنس واحد صورة ومعنى لاشعارهما التذلل او لان الركوع نوع من القيام فكان
العطف لما بينهما قوله تعالى واذن معطوف على لا تشرك قوله وقرئ اذن من الايذان بمعنى
الاعلام فلا بد من تاويل في المناسب لان اذن يتعدى بنفسه قوله انه صعد ابا قبيس والتفت
بوجهه جهات اربعة قوله فاسمعه الله من في اصلاب الرجال واجابوه قائلين لبيك اللهم
لبيك قوله تعالى ياتوك بتقدير مضاف اي ياتوا بيتك او بالتجوز في الاسناد لكون
اتيانك بسبب ندائك وقوله تعالى رجالا حال قوله جمع راجل في الصحاح انه جمع رجلان بمعنى
الراجل قوله وقرئ بضم الراء قوله ورجالى اقول كلها جمع راجل قوله تعالى وعلى كل
ضامر الاطناب المعنوي وزيادة لفظ كل للاهتمام في تعميم امر الاتيان بحيث يلزم كل ماش
وراكب وقدم الاول اظهارا الفضيلة للمشي على الركوب قوله اتعبه بعد السفر حمل عليه بقرينة
ما بعده وفيه اشعار بالدوام ولو كان المركوب ضعيفا والمنزل بعيدا قوله محمولة بلفظ الكل
على معناه اي الضوامر قوله للناس اللام بكليهما قوله تعالى من كل فج عميق وبعيد في مفهومه
معنى الوسعة ففيه اشارة الى الظرف بالوادي الواسعة قوله تنال ليشهدوا متعلق باذن او
ياتوك قوله لان المراد بها او للتعظيم مع التكثير قوله مخصوصة بهذه العبادة اي حاصلة بسببها
قوله وقيل الحج اشارة الى عدم ارتضائه بهذا القول ولعله لكون ويحمدوا على ما رزقهم لكن مراد
القائل كون الجملة كناية عنه مع ما في حيزها قوله لان ذبح الهدي علة لصحة الكناية وقوله فيها بيان
لا تنتهيا وارادتها قوله هي عشر ذي الحجة وحينئذ لا يناسب قوله عند اعداد الهدايا فالاولى

يتقربون به وسائر المناسك بعم الايام المعلومات بالعشر وايام النحر والتشريق قوله وقيده بالبهيمة وبينها
بالانعام لانها مبهمة قوله تحريضا على التقريب من حيث انه رزقهم الله هذه الحيوانات النعظيمة وسخرها
لهم قوله فيه ارشاد الاكل ترفقا على الفقراء قوله ومساواتهم ومخالفة للكفار قوله وهذا في المتطوع
به عند الامام وعند الشافعي فيما عدا دم الجناية قوله دون الواجب يرد عليه الاضحية فانها واجب
والاكل منها جائز بالاتفاق قوله وقد قيل به في الاول وهو فكلوا منها قوله عند الاحلال ولذا اورد ثم
قوله وقيل بمواجب الحج الوجوب بقول وفي نذوره اذا خرج عما وجب عليه وان لم ينذر قوله
فانه قرينة ومقارنته في تمام الاحلال قوله القديم او الكريم او المعتق من ان يعوق حيث دفع وقت
الطوفان او الجميل قوله اخراج ابن الزبير منه تحصنه به وسائر ما لا يحل لعله عطف تفسير لان
جميع احكام كذلك قال بعضهم الجميع قوله او الحرم يعني ان المراد من الحرمات خاص قوله فالتعظيم
ان القيام بمراعاتها مع الاعتقاد بوجوبها قوله تعالى واحلت لكم الانعام اي اكلها لعموم ذكرها
قوله الا المتلو عليكم تحريمه في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع لان بعض
المذكور ثمة ليس من جنس الانعام او متصل بان يراد الانعام المتلو عليكم قيل فيه ان التحريم
لا يكون الا بنص متلو قوله كالبحيرة والسائبة ونحوها مذكوران في اواخر سورة المائدة قوله
تعالى فاجتنبوا الفاء لتفصيل ما دل عليه معنى قوله ومن يعظم حرمات الله قوله وهو غاية
المبالغة في النهي حيث سماها رجسا وهو غاية ما يتنفر عنه واورده بلام الجنس كان الجنس
هو ذلك وابهم او لا ثم بينه ليتمكن كونه رجسا في ذهنه قوله تعالى واجتنبوا قول الزور
كرره اهتماما بتنبيها على اصالة تحريمه قوله تعميم اي يشمل جميع الاكاذيب قوله فان عبادة الحج بيان
لعمومه قوله وتعظيم الاوثان فهذا كالعلة لتحريم الشرك وغيره بتحريم لازمه قوله مخلصين له وغير
على طريقته قوله تعالى ومن يشرك بالله عدل عن الضمير الى الظاهر لغاية الاهتمام المناسب
لغاية التهويل قوله من اوج الايمان الاضافة فيه وفي الحضيض بيانية والتشبيه حينئذ للمفرد بالمفرد
وسعود في شبه العظمة التابعة للتوحيد في علو مرتبته بالسماء والمشرك بالساقط قوله فان الاهواء
المردية ان المهلكة توزع ان تفرق افكاره فيؤدي الى الهلاك فهو تشبيه للاهواء المردية بالطير
المتخطفان الاخذ بسرعة قوله او تهوي به اي تسقطه قوله فطوح به اي قذف ورمى فهو
تشبيه للشيطان المطوح بالريح التي تهوي في المهالك والشرك بالمكان السحيق المهلك والاولى
تشبيه الاهواء بالريح والشيطان بالطير قوله واو للتخيير يعني ان المشرك شبه بكل منهما قوله

قوله او للتنويع اي المشرك على نوعين مشبه بتشبيهين قوله ولكن على بعد كان الريح المختص من المكان
السحيق على بعد قوله ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة فيكون تشبيه الصوت المنتزعة من
المشرك بالصوت المنتزعة من خرور السماء فخطفة الطير او هوت به الريح على التخيير او التنويع ايضا
لكن كلامه يوهم كونه تشبيه مقيدا اي هلاك المشرك بهلاك من ذكر نعم المقام يحتمله قوله تعالى ذلك
اي الامر ذلك كما مر قوله للظاهر ما بعده وكذا ما قبله قوله وتعظيمها ان تختار الحج واعتقاد انها عبادة عظيمة
قوله بثلثمائة اي ان يبيعها بثلثمائة فقال الرسول عم ان يبيعها فيشتري بثمنها بدنا فقال عم بل
ايدها قوله فان تعظيمها اي فعلى هذا يكون الجملة جزاء ودخول الفاء عليه لتضمن المبتدا معنى الشرط وقيل
الخبر محذوف وما ذكر تعليل له قائم مقامه تقديره ومن يعظم فهم المتقون حق فان تعظيمها ناشئ من تقوى قلوبهم
قوله والعائد الى من وهو ضمير الفاعل في تعظيمها ولا بد منه لكون الخبر جملة قوله لانها منشأ التقوى
فاذا صلحت صلح البدن كله واذا فسدت فسد البدن كله فظهور اثر التقوى في الاعضاء به وقيل ذكره
القلوب للاحتراز عن المرائي قوله الى ان تنحر هو المراد من الاجل قوله ثم وقت نحرها وقيل نحرها وهذا
اما معطوف على قوله منافع وقوله الى البيت العتيق حال او هما مبتدا وخبر والجملة معطوفة على الجملة
الى البيت قوله منتهية او التقدير قريبة اليه قوله انها جاهلية اي صنوا قال جاهلية لان البيت وما
حوله ليس بمنحر لدم الشكر قوله اي لكم هذا ناظر الى الثاني قوله وهو الاية على الاولين وهما دين
الله تعالى وفرائض الحج قوله بحديث الانعام في قوله واحلت لكم قوله والضمير فيه اي فيها
قوله على الاول اي دين الله قوله لكم فيها اي في دين الله قوله او يكون فيها اقول كلاهما بيان
لوجه كون البيت محلها قوله وعلى الثاني اي فرائض الحج قوله الى وقت المراجعة من مكة الى
اوطانهم قوله ثم وقت الخروج منها اي من الفرائض والاحلال اقول ولا شك ان كلا من
التفسيرين يوافق كلا من المرادين فوجه تخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني غير معلوم قوله
ولكل اهل دين اي مؤمن قوله متعبدا فهو حينئذ مصدر والمراد المصدرية قوله تعالى على ما رزقهم
متعلق بيذكروا فهذا يؤيد ان المراد بالمنسك القربة والمعنى على الاول ليذكروا اسم الله في المتعبد
على ما رزقهم قوله تعالى الجليل وانه لم قوله تعالى فالهكم اله واحد فله اسلموا الفاء تعليلية والتقدير
يذكروا اسم الله لا غيره فالهكم واحد وقد يتوهم انها سببية والتقدير لما كان المقصود ذكره تعالى
فاعلموا ان الهكم واحد ولا يخفى ما فيه نعم الفاء في قوله اسلموا سببية فان ما قبلها سبب لما بعدها قوله
تعالى وبشر المخبتين حذف مفعول بشر ليفيد العموم اي بشر ما لا ينضبط ويحصى قوله فان الاخبات

يعنى ان التواضع قريب من اصل معنى الاخبات والاخلاص ملزوم له قوله على الحال اى بلا اضافة وانما حذف
النون تخفيفا لطول الصلة قوله بل الحديث يعم ذلك اقول معنى الحديث ممنوع لجواز كون البدنة فيه
لغويا واستعمال الشرع فيها ثانيا بعد هذا الحديث قوله تعالى من شعائر الله مفعول ثان لجعلنا قوله
اللهم منك اى عطاؤك واليك اى تقربيك اليك قوله صواف حال قوله من صفهن الوحش في الصحاح
والصافن ايضا الذى يصفن قدميه فحينئذ يجوز تفسير الصوافن بالصوافف قوله وصوافنا بالتنوين وابدال
من حرف الاطلاق فانه وقف عليها فصار صوافنا بالالف ثم عوض منها التنوين كما في اقلى اللوم عاذل
والعتابا قوله على لغة من يسكن الياء مطلقا فاسكن في صوافى ثم حذف اكتفاء بالكسرة مع ثقل الجمع
ثم عوض التنوين عنها كما في جوار قوله تعالى فكلوا منها الامر للندب لا للوجوب قوله انه قرى
القنع فانه حينئذ من باب علم قوله او السائل من قنعت له يعنى انه من الاضداد فانه اذا كان بمعنى الطمع يكون
من باب فتح كما قال العبد حر ان قنع والحر عبد ان قنع اقنع ولا تقنع فما شى سوى الطمع
قوله والمعتر عطف على تفسير على الوجه الثانى قوله تعالى عره وعراه اى التعلق المضاعف
كلاهما بمعنى قوله حتى تاخذونها فالمثل حينئذ مقحم ويجوز ان يكون غير زائد والمعنى مثل ذلك المذكور
سخرناها في ركوبها وتحميلها لكم قوله فلبانها اللكنة المسنى قوله ارشدكم الى طريق او الى معالم
دينه ومناسك حجه قوله او ما يحتمل المصدرية فالمعنى حينئذ لتشكروا على هدايته اياكم وعلى
الثانى لتشكروا على شى هداكم اليه وارشدكم قوله تعالى وبشر المخلصين ترك المبشر به ليفيد
العموم وللاشارة اليه قوله المخلصين فان الحج لنتقبل ان لا يكون العبادة لغرض وفيه
البحث لكن استقصى الاخلاص في افعال الحج قوله تعالى ان الله يدافع ترك المفعول ليفيد قوله
او يبالغ لان فعل المغالب يجى اقوى ذكره البلغ قوله تعالى ان الله تعليل للدفع قوله
تعالى كل خوان او رده وما يليه بصيغة المبالغة اما لكون المراد المشركين وهم ابلغ في الخيانة
والكفر او لان سوق الكلام لمبالغة النفى لا النفى المبالغة كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد قوله
وقوله لا يحب كل مختال قوله حتى هاجر فانزلت اقول كون السورة مكية مخالف الا ان لا يكون
الفاء في فانزلت للتعقيب ويراد من الهجرة قربها ومقدماتها ولو جعل بعض السورة مكية وبعضها
مدنية كما هو مذهب الجمهور لكان اسهل قوله في نيف وسبعين اية فهذا نسخ الجميع قوله وعلم
بالنصر على سنن كلام الملوك حيث لم يصرح به بل احال على القدرة وهو كاف منهم قوله تعالى
الذين اخرجوا بدل من للذين او صفة له او منصوب على المدح قوله استحقوا به اى بالاخراج

اى بالاخراج والاذى قوله تعالى الا ان يقولوا قرا الا هنا صفة بمن حق اى حق سوى هذا القول
فهو مجرور على هذا واما الجر على الابدال من حق فلا يصح وان اعتبر غير معنى النفى لان البدل انما
يكون حيث يصح تسلط العامل عليه فيكون التركيب اخرجوا من بغير الا ان يقولوا الخ وذا غير
صحيح وعندى ان البدل يصح من المضاف وفي اخرجوا معنى النفى اى لم يقروا في ديارهم الا بان
يقولوا ربنا الله فيصح التسليط قوله على طريقة قول النابغة اى هو تاكيد للمدح بما يشبه الذم
وهذا على ان غلب والا فقد يكون في غير المدح والذم كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح الاية وكون
هذا التشبيه اظهر وقيل منقطع اى ولكن اخرجوا بقولهم ربنا الله قوله تعالى ولولا دفع الله الناس
والاية تمكين الاستدلال بها على وجوب نصب السلطان وقوله تعالى بعضهم بدل البعض من الناس
قوله بتسليط المؤمنين المراد من المؤمنين اما اهل الاسلام كما هو المناسب لسياقه وحفظ الصوامع
وغيرها بهم لكونها في حرمتهم واهلها في ذمتهم والمراد العام للمعهود والنفع لدى الذين وجدوا
قبل شرعهم قوله لهدمت ويحتمل ان يكون كناية عن التعطيل قوله بالتخفيف والتشديد للتكثير قوله
اى صوامع الرهبانية هى متعبدهم على سبيل الانفراد وبيع وهى متعبدهم على سبيل الاجتماع قوله
ومساجد المسلمين المسجد يعم المعلى والمسلمين فلا حاجة الا ان يقال وجه تخصيص التعبير بها عن مصلاهم لان السجدة
من اركان صلوتهم خاصة وانما اخر ذكر المساجد مع ان عدم هدمها اهم من الغير تبعيدا عن قرب التهديم
اما الترتيب الوجودى فيابى عنه تقديم على الصلوات قوله صفة للاربع لانها للتعليل لقربها عن التهديم
ويكون محل الثانى غير مذكور بناء على الظهور قوله او للمساجد ومنهم بطهم لتاخير ذكر المساجد وجاء
قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره في الكشاف انه اخبار عن الغيب الخ فيه اشعار بان الشرطية تقتضى
الوقوع قوله تعالى ان الله لقوى تاكيد لوعده تعالى قوله تعالى عزيز من يمنع في سلطانه قوله تعالى ان
مكناهم جعلناهم ذوى مكنة وسلطنة لهم في الارض قوله وصف للذين اخرجوا او بدل منه او صفة
للذين يقاتلون قوله قبل بلاء قبل وقوع الفتح المحسن فان البلاء يكون بالخير ايضا قوله ثم المهاجرين
والاية مختصة بهم قوله تعالى قوم هو يذكر ويونث ولم يذكر القوم في عاد وثمود لتحقق علمهما
والعدول عنهما في التعبير الى اخوتهما لضرورة فقد العلم قوله غير فيه النظم ولم يقل وقوم موسى وهى
النقل للمعنى لكن الالف هم ان يعارف وهذا انما الكلام بالتجديد لما سبق واما افراد النقل بلا ذكر نقطتها
لموسى قوم قوله فالهيتهم الزاما بالحجة قوله تعالى ثم اخذتهم عاقبتهم على كفرهم قوله اى اهلها
بالاسناد المجازى لا بالتقدير قوله على عروشها اى كل مرتفع مظل فهو عرش قوله ساقطة

تعالى خوى النجم اذا سقط قوله او خالية يقال خوى المنزل اذا خلى من اهله قوله اى مطلة عليها من
الاطلال وهو الاشراف على الشئ اما التى بالمهملة فبناء على انه يتعدى بنفسه لا بعلى قوله مائلة مشرفة
عليها من الميل او من المثول بمعنى القيام والانتصاب قوله والجملة معطوفة اقول على تقدير لزوم التغاير
في العطف يكون معنى الاهلاك الاخراج عن الانتفاع بها وقد اشار اليه بقوله باهلاك اهلها كذا قيل
وفيه ان الاخراج عن الانتفاع عين كونها خالية عند التحقيق فلا تغاير حينئذ ايضا ولو اريد باهلكنا
اهلاك اهلها تجوزا الظاهر التغاير على كل معنى فهى خاوية ثم يجوز عطفها على جملة وكان على الرفع
بل هو الاولى لكونها اسمية والفاء بناء على ترتب الجزاء على الاهلاك فلا محل للجملة ايضا قوله
والاهلاك ليس حال خوائها هذا ممنوع اذ يجوز ان يكون كلاهما معا بان يسقط الله بيوت اهلها عليهم
قوله فلا محل لها ان الشرط الجملة او لاهلكناها قوله مرفوع من ميث والبناء رفعه قوله او التخصيص
من الشيد هو الجص قوله اخليناه بدل عليه قوله معطلة قوله وذلك يقوى بل يقوى خلافه اذ التأسيس
اول من التاكيد على انه انما يدل على بقاء القصر المشيد لا المطلق قوله وقيل المراد كون ذلك مرادا بطريق
التعريض فلا ينافى التكثير المستفاد من لفظ كاين قوله بحضرموت في الكشاف انما سمى بها لان
صالحا حين نزل بها مات اقول لا يلزم منه كون قبره عم بها ان ثبت كون قبره عم بمكة قوله من بقايا
قوم صالح في الكشاف ان حضرموت نزلها صالح مع من آمن به وفي ان المشهور انه لم يؤمن احد من
قومه ولذا قال المتنبي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود وسمى هذا البيت متنبيا قوله حيث لم
علم ان الحمل على الحث والهمزة للتقرير والمعنى انهم قد سافروا فلم لم يتعظوا الكان له وجه قوله
فلم يتبصروا الذلك فلم يتعظوا وهذا الكناية مثله فلا يرد ان المقصود هو الاتعاظ وان لم يكن سفرهم
قوله تعالى فتكون لهم جواب الاستفهام قوله ما يجب ان يسمع حذف المفعول فيهما للعموم
والاختصار ولم يذكر البصر مع مناسبته الاذن ايذانا بان المقصود بيان طريق العلم الاستدلالى
والخبر الصادق والحواس راجع الى الاول قوله او منهم اورد عليه ابو حيان بان الذى يفسر
ما بعده في مواضع مخصوصة ليس هذا الموضع منها ولكن لم نطلع على الحصر ثم ليس المراد ان الابصار
مميز له والا لوجب ان يكون نكرة منصوبة كما هو الحق بل المراد انه يعلم به المراد من الضمير قوله يعنى
الابصار فيه ان تأخره عن تعمى اى عن كونه معنا يلزم الفصل عن المفسر بلا ضرورة وكذا
عن رجوع الضمير اليه متأخرا قوله اقيم مقامه ولا ينافيه كونه مفسرا قوله تعالى ويستعجلونك
استفهام انكارى في صورة الاخبار قوله المتوعد به في الدنيا او في الآخرة قوله تعالى

تعالى ولن يخلف الله وعده لا بالاهمال ولا بالامهال قوله يريد ان ثمانى هى مدة ... حينئذ ان نور
وان الف سنة كيوم واحد وجعله من باب القلب غير موجه لعفوه عن ان غيبة اللطيف قوله بحذف المضاف
ويجوز كونه مجازا بذكر المحل وارادة الحال قوله واقيم المضاف اليه مقامه ولم يفسر ما قبله كذلك لكون
هى خاوية على عروشها ما نعا منه ثم انه يمكن تفسيره هنا كما سبق بلا حذف المضاف ولا مانع منه قوله
مبالغة في التعميم لان نسبة الاهلاك الى ما يحيط بهم ويجمعهم يدل على عدم خلوص احد منهم حتى الصبيان
والحيوانات واما التهويل فلاهلاك ما يلابسهم بسببهم من غير صدور ذنب منهم وللتهويل كرر
الجملة قوله لان الاول يدل الى آخره العاطف فتناسب الواو وكان المعطوف عليه قوله من
الجملتين هما ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك فلكونهما بالواو وردتا في حكمهما به قوله
يحيق بهم لا محالة كما حاق بمن قبلهم فصارت بمعناه بلا واو قوله وان تأخر لعادته تعالى في الامهال
والصبر قوله والى حكمى بحذف المضاف صح الجميع العموم مستفاد من اللام وحذف المضاف اليه
المفيد لعدم الاختصاص وتقديم الى للمبالغة في الوعيد بالاختصاص قوله يعنى انما انا لكم
نذير لقيام الحجة اى لا اتعرض الى تعجيل العذاب قوله مع عموم الخطاب وذكر الفريقين على
ان تفصيل عموم الخطاب بالناس وذكر الفريقين لا ينافى الاقتصار لان انذار النبى يفيد طرفية غاية
لم يذكر الثانى لكون المقام التخويف بدلالة السياق وقيل الخطاب للمشركين والمؤمنين آمن منهم
مدار الثواب والفريق الآخر منهم لا ملائمة ليس بطاعة قوله لان صدر الكلام يتبع العموم الخطاب حقيقة
لا ظاهرا كما توهم قوله فالذين آمنوا الظاهر ان الجملة من المقول ويجوز كونها كلاما مستأنفا
قوله لما ينذر منهم فلا ينافيه قوله وعملوا الصالحات قوله تعالى معاجزين حال من ضمير سعوا
قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو معجزين الظاهر انه بالتشديد وما بعده رفع لما يرد ان التعجيز المطاوع
للمعاجزة لم يوجد فكيف يصح هذه القراءة ولو جعل التعجيز بمعنى التثبيط والاشغال والمعنى نسبة
الى العجز لكان اظهر لان كلا منهما واقع من الكفار ويمكن ان يقال هذا دفع لما يرد التعجيز الواقع
منهم ليس مقارنا لسعيهم وانما المقارن المعاجزة والمطاوع متأخر عنه وقد اشار اليه بقوله
فانهم ... قوله على انه حال مقدرة في مغنى اللبيب ان المقدرة هى المستقبلة كقوله ادخلوها خالدين
وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين فعلى هذا يشكل كونه مقدرة اذ لم يقع التعجيز
في المستقبل غايته انهم يقدرونه او يزعمونه وذا لا يسمى مقدرة قوله الرسول من
بعثه الله بشريعة مجددة هذا يخالف لما قاله في سورة مريم من ان الرسول لا يلزم ان يكون

صاحب شريعة فان اولاد ابرهيم كانوا على شريعته والظاهر ان يقال الرسول من بعث الى قوم
بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كان الشريعة غير جديدة في نفسها كما في اسمعيل عم حيث كان مبعوثا
بشرع ابيه الى جرهم اول وحمل كلام القاضي على هذا بان جاء عند اطلاق الشريعة ثم وبقيده ههنا
بمجددة ولو عكس لا يمكن التوفيق فتامل ثم لا يرد على هذا داود عم اذ لم نوع مخالفة لشريعة موسى عم
منها مسلفة العدل حيث لم ينقض قبله عم بها ويمكن ان يقال الرسول من له تبليغ في الجملة
وان كان بيانا وتفصيلا للشريعة السابقة والنبي من لا تبليغ له اصلا هذا قيل بالتوفيق بين الرسول
والنبي مدرك بالسمع ولا مدخل للرأي فيه ولم يسنده واحد منهما الى نص صحيح الاعتماد والجواب ان
بعض المذكورات احتمال بحسب العقل لا قطعي وتحقيقي قوله ويدل عليه انه عم عموما فقط او على عمومه
منها التوقيف وذلك بعيد قوله وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا اه اشار الى ضعفه لا عدد الكتب
وهو مائة واربعة على ما روى ابو ذر وليس كما في الحديث وتكرار النزول بعيد وابعد منه الاكتفاء بان
يكون الكتب معدا ذا عدم كونها مع النبي مستبعد جدا قوله ولو قيل من له كتاب او نسخ في الجملة لكان
اوجه وعدم نسخ اسمعيل عم احكام قوله وقيل الرسول من له نقل وجه ضعفه ان الوحي واقع في المقام ص
في امة محمد عم ايضا ولا نبي بعده ويمكن ان يقال وجه الضعف بينهما ان الاول انسب بالمعنى اللغوي
بخلاف الاخيرين كما هو الاصل في المنقول قوله تعالى الا اذا تمنى استثناء متصل والتقدير
ما ارسلنا احدا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى وقيل التقدير ما ارسلنا الا اذا تمنى كل واحد
منهما قوله تعالى ثم يحكم الله اياته صدر بها لكون الاحكام اعلى رتبة من النسخ قوله حتى سبق
لسانه سهوا فيه ان القاء الشيطان حينئذ لا يكون في امنيته بل في قراءته فقط ولو قيل تكلم عم بهما
كما يؤيده قول جبريل عم لما عرضت عليه السورة ما جئتك بهاتين الكلمتين لم يتوجه هذا لكن
يرد عليها ان تكلم الكفر ناسيا كان او مسهوا غير جائز على الانبياء بالاجماع ثم لا يرد ان الكلام
المسجع المطابق لما في السورة لا يقع سهوا الا انه هو الفصيح لا يبعد ان يكون فصيحا قوله وهو مردود
الى رواياته لم يخرجه احد من اهل الحديث وقد طعن فيه البيهقي والقاضي عياض والجاحظ المنذري
ونقل ابو حيان عن ابن اسحاق انه من وضع الزنادقة لكن ذكر السهيلي ان ابن اسحق وموسى بن
عقبة اورداه والله اعلم قوله فابتلاء اول قد ذكرنا انه كفر فلا يجوز صدوره ولو ابتلاء ولعل
المراد ان يكون استثناها انكاريا كما قبله او يراد بالغرانيق الملائكة فذكره حينئذ ابتلاء يتميز به الخ
ثم لا ينافيه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اذ المراد منه القرآن بقرينة ما بعده وكذا قوله تعالى ان

تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذ التعقيب بما يظهر بطلانه كاف فيه قوله وقيل تمنى بمعنى قرأ ولو ... ههنا
انه عم لم يسمعه ولا من عنده لم يأت عنه كلام جبريل عم كما مر قوله وقد رد بانه ايضا يخل اي كما يخل
الاول لكن يرد عليها ان التوثق يحصل باستمراره عم وثباته على قراءته ويرد على الثاني انه عم لم يخبر بقراءته
اصلا كما اخبر عن سائره وقد اعترض على عدم اتفاقه بما بعده بان الحجاز عند انضمامه الى ما به مبلغ المجموع
مقدار سورة يدل على قوايته وفيه ان الاعجاز يجوز ان يكون المنضم اليه مستقلا الا ان يكون المراد ما اذا علم
عدم استقلاله ولا يبعد دعوى الاعجاز في قوله انا نحن نزلنا الذكر الاية فيبطل الاندفاع قوله لتمكين الشيطان
منه لم من الالقاء او من الرسول فهو علة لمقدر دل عليه المذكور قوله اذ الظاهر اشار الى ضعف
الاول فان تحديث النفس ليس مرضا اعلى ما اضمر فلا اذ ما يوجب اشتغاله بالدنيا يجوز ظهوره
والتعليل بهذا الاشياء قوله شك فهو الاول ... والثاني بالثاني فهو الحالي المناسبة بان المنافق
غير مجاهر كما قال الله تعالى في قلوبهم مرض ولا يلزم منه نفي قساوة القلب عنهم قوله قضاء عليهم واشعار
بسبب كونهم في شقاق وان الظلم خلاف الواقع للتعميم للحكم على كل ظالم قوله تعالى اوتوا العلم الى
الاعتقاد المطابق للواقع قوله ان القرآن هو الحق فلا يلتبس ما يلقي الشيطان ولا يدخل في
القرآن وكونه هذا علة للتمكين عبارة انه لا مدخل اذ ما لم يلح لم يظهر والاشياء تنكشف باضدادها
ثم هذا علة لتمكين الشيطان رسولنا عم المندرج تحت المطلق فلا يرد ان الكلام يفيد استغراق جميع الانبياء
فالتخصيص بالقرآن غير سديد وقد يقال المعنى ليعلم ان النسخ والاحكام المذكورين هو الحق من ربك
فان العلم بعد الوقوع قوله بالقرآن او بالله او بالتمكين المذكور قوله نظر صحيح او طريح الخ وقيل
بالتطبيق على الاصول المحكمة قوله او ما القى الشيطان فمن يجوز ان يكون تعليلية وموقع المرية هو
القرآن او الرسول قوله لكن جزئياتهم الخ كونه عامتهم مع ما بعده على وجه التوزيع اذ المراد جميع الكفار
الى قيام الساعة ولو اريد الجنس لتم ايضا على وجه التوزيع فلا يرد ان اتيان العذاب ليس غاية لزوال
مرية ذلك الجنس قوله القيامة او اشراطها اذ الاريد القيمة فالمراد طلائعها واشراطها ايضا لكن
بطريق المجاز واراده الاشراط بحذف المضاف وذلك لزوال مريتهم عند الموت وعدم بقائها الى قيام
الساعة ولا يدفعه اراده الجنس قوله تعالى بغتة مصدر في موضع الحال من الساعة قوله لان اولاد
النساء يقتلون فيه ففيه مجاز في الاسناد حيث نسب العقم الى الزمان ومجاز في العقم حيث شبه
الثكلى بالعقم فاستعير في مشتقه قوله وصفا اليوم بوصفها ففيه مجاز في الاسناد ايضا واستعارة
مكنية حيث شبه الحرب بالمرأة فاثبت لها خواصها من العقم قوله اولانه لا خير لهم فيه الخ

العقبة نفسه مجازان كالاول وتشبيه اليوم بالعقيم في عدم الخير وقوله او لانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه كما يقال يوم
يلد مثله فالا مثل له منه عقيم وهذا على تقدير ان يراد من اليوم بدر وان لم يجزم به اولا وقوله او يوم كيفية العطف
على يوم حرب فيه ان الاتيان عذاب يوم القيمة ليس غاية لزوال مريتهم فلا يصح هذا خصوصا على الثاني
اذ حينئذ لا يمكن ان بالعذاب نفس اليوم وقوله اي يوم نزول مريتهم وهو ان كان القيمة فاختصاص
الملك به تعالى ظاهر كما قال تعالى لمن الملك اليوم الخ وان كان غيره فان كان الموت فاختصاصه به تعالى
من حيث نفاذ قضائه تعالى ووضوح يوم الموت ويكون الحكم في ذلك اليوم على الفريقين باعتبار كون البيان
حالهم فيه من الايمان والكفر وقوله تعالى يحكم بينهم اما حال والعامل معنى الاستقرار او مستانف وقوله
تنبيه على ان اثابته الخ واما قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون وقوله تعالى او ثقفوها بما كنتم تعملون فللتنبيه على السببية
بمعتقد وعمل صالح واي لا يتيان في كونه بفضله تعالى وما يقال الباء في الثاني للمقابلة فلا يدفع ذلك قوله
تعالى او ثقفوها على السببية وقوله فاني لهم عذاب اي بلام الاستحقاق واما وجه تقديمها فللاختصاص فان
العصاة ليس عذابهم مهينا وقوله تعالى هاجروا في سبيل الله خرجوا من اوطانهم مجاهدين وقوله
تعالى ليرزقنهم الله النعم وقوله تعالى رزقا مفعول ثان او مصدر وقوله تعالى حسنا اي حسنا من حيث
ذاته فانه ليس كنعم الدنيا ووصفا اذ لا يلحقه الم الانقطاع ولا يسبقه تعب الكسب وكونه في البرزخ
بعيد اذ هو ليس موضع التنعم وما يقال الرزق الحسن في الجنة لا يختص المجاهدين فليس بقوي اذ المراد ما
لهم لا اختصاصهم به بدليل عطف قوله ليدخلنهم الخ على ان التنكير يجوز للتكثير او التعظيم او التنويع فيمكن
الاختصاص حينئذ وقوله وانما سوى بين من قتل الخ المراد انما استويا في اصل اعطائهما كيلا يرد ان
الشهادة اعظم المراتب دفع وذكر نية المؤمن خير من عمله فهم في حكم لصرفهم ما في وسعهم
وقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه هذا تصريح بما علم التزاما فلا تكرار على ان ذلك يجوز ليبان رضاهم
وهو غير معلوم مما سبق ثم التكرار انما يضر على تقدير كون الجملة مستانفة وعلى تقدير كونه بدلا
مما سبق فلا تتم البدلية تعالى فكون الرزق في البرزخ او الجنة من معاني البدل ههنا هو بدل الاشتمال
ولا ملابسة بين الرزق في البرزخ وبين الدخول في الجنة وقوله تعالى مدخلا اسم مكان او مصدر ميمي
بمعنى الادخال وقوله تعالى يرضونه لا يستلزم الكمال فان ادنى اهل الجنة راض ولا كمال له في المرتبة وقوله
واحوال معاديهم مناسبة ذكره هو ذكر الحليم وقوله تعالى ومن عاقب من موصولة او شرطية سد جواب
القسم جوابها والبا بمعنى الالة لا بمعنى السبب والا يكون مثل زائدا وقوله اولانه حينئذ فاطلق
اسم المسبب عليه فيه فائدته ان يتصور منه اداء السببية وقوله تعالى ان الله لعفو غفور

غفور ان يجاوز في العقاب عن المماثلة خطأ فان تمامها امر خفي لا يكاد يستوي عليه المعاقب وقوله حيث
اتبع بهواه في الانتقام الخ وقيل نزلت في قوم من المشركين في المحرم فقاتلوهم ومعنى بغي عليه اخرج من
منزله ويعفو غفور عنهم قتالهم في الشهر الحرام فهو حينئذ يناسب ما قبله وعلى ما ذكره يكون مستانفا وقوله فانه
تعالى مع كمال قدرته الى قوله فغيره بذلك اولى اذ الانتقام مشروط بالقدرة لا يحصل للعجز فالنوع يحصل
فانتقامه عن ضعف فاولى ان لا ينتقم ويعفو والاولى ان يقول لما كان الله تعالى يعفو مع انه ربهم ومولاهم
والهمهم فغيره اولى بذلك ثم هو تعالى اولى به بالنظر الى رحمته وكون العفو صفة كمال وقوله اي ذلك بسبب
ان انتصر وقيل ذلك العفو بان الله تعالى لا يعجل بالعقوبة فلم كعل الليل والنهار سرمدين بمصالح لخصوصة
بكل منهما وقيل ذلك النصر بطريق التراخي وتعاقب الليل والنهار الى الوقت الذي قدر فيه انتصار
المظلوم وقوله من تغليب بعضهما الخ او على التصرف في العالم كناية عن التصرف في الافلاك علويه وعليه
مدار السفليات او على ايقان فعله فيدل القدرة على الاشياء وقوله احد الملوين الليل والنهار الواحد
ملا ر بالقصر وقوله يسمع قول المعاقب والمعاقب لا يشغله سمع عن سمع وان اختلف في النهار الاصوات
بفنون اللغات وقوله تعالى بصير فلا يستتر عنه شيء بشيء وان توالت في الليالي الظلمات وقوله يكمال
القدرة والعلم الاول مدلول يولج والثاني مدلول سميع بصير وقوله الثابت في نفسه فان الواجب لذاته
يلزم ان يكون وجوده من ذاته وقوله فان وجوب وجوده تعليل لكون الموصوف بكمال القدرة والعلم
بان الله تعالى هو الحق والتقييد بالوحدة ليس للاحتجاج فان الوجوب الذاتي يقتضيهما كما يقتضي
الوحدة ولا ثم تعالى لا يثبت كونه مبدا الكل الا بها لان الوجوب يثبتها ولذا يستلزم الوحدة
بل لو لا انه ضمير الفصل عليها ولكون الدليل حيث التقييد بها اوضح واظهر فتامل وقوله مبدا الكل ما يوجد
فيلزم كمال القدرة يرد ان المبدئية يجوز ان يكون بالايجاب وقوله سوله لا يفهم منه كون
وجوده تعالى عين ذاته اذا الوجود غير موجود وقوله عالما الخ اقتضى الوجوب كونه عالما محل
بحث الا ان يلزم من كونه قادرا وتفصيله في الكلام وقوله اوالثابت الالهية عطف على الثابت
لنفسه وقوله فيكون الواو ان ضمير الجمع راجعا الى ما قوله فرحوا انه الحسب ذاته وكون غيره باطلا
معلوم من قوله هو الحق فالتكثير للاهتمام والحصر لا يناسب هذا الوجه الا ان يراد الكامل في الباطلية
وقوله الكبير عن ان يكون له شريك فهو تعليل لاولى بان يكون عالما قادرا وقوله لا شيء اعلى منه شانا
واكبر سلطانا كان المناسب ان يقول لا مساوي ويستغني فضلا عن ان يكون اعلى واكبر لان مدلول الاية
حصرهما في ذاته تعالى الا ان ما ذكره في العرف كناية عن هذا كما في قولك مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود

فوائده ذلك كما هو المحلة قوله عطف عليه او على قوله الم يكن له شريك قوله تعالى الم تر اي الم تعلم او الم تبصر اذ
يكفي كون نزول الماء والاخضرار مبصرا وان لم يكن انزاله تعالى مبصرا قوله استفهام تقرير لانه هو المناسب
للمقام لا غيره قوله تعالى فتصبح الارض مخضرة اسم فاعل على الارادة للسببية ولا يقدر عامل حينئذ
ولا يلزم حينئذ اعتبار التعقيب ولذا صح اما بمعناه ان اخضر في الصباح كما يكون في بعض البلاد كالحجاز
وبعض المغرب على ما ذكره القرطبي من نزول المطر في الليل وانباته في صباحه واما بمعنى صار فالتعقيب
عادي كما لا يخفى فيه المهلة كما في قولك تزوج فلان فولد له ولد ثم على التعقيب لا حاجة الى التأويل ايضا ان فتصبح
اذ لا يلزم الربط بين الجملتين قوله لا لا على نفي الاخضرار الخ ذكر في الكتب في بيانه وجوه كلها لا تخلو
عن فساد واختلال والمثال المذكور انما يظهر على كون الاستفهام انكاريا فالمعنى ما رأيت حتى فتكرمني
اي لا تكرمني اما على كونه تقريريا وما بعده منفيا فغير مسلم بل غير موجه لا نفي السببية حينئذ على ما هو
شرط في صحة النصب قوله لدل على نفي الاخضرار محل تأمل فالاولى ان يقال في عدم جواز النصب
ان الرؤية ليست سببا للاخضرار فانتفى شرطه او يقال الاستفهام التقريري خبر حقيقة فلا يكون جوابا
ويمكن ان يقال الجواب بتقدير ان يتحقق بالمنتفي اي قوله لكنا فتصبح ليس بمعناه كما سيأتي قوله
وانما عدل به الخ الغرض بيان نكتة العدول والا فعطف المضارع على الماضي جائز قوله لدلالته على بقائه
الى الان لان صيغة المضارع تدل عليه ولا انها مشتركة بين الحال والاستقبال ويمكن ان يقال العدول
لاستحضار الصورة الدالة المشاهدة على كمال صنعه قوله يصل علمه بذا بناء على ما قيل اللطيف العالم
ببواطن الاشياء قوله او لطفه بذا بناء على ما قيل انه الرفيق في افعاله المستوجب للحمد المحمود على وجه
الاستيجاب قوله بصفاته وافعاله فانهما منشأ النعمة قوله جعلها مذللة الضمير راجع الى ما وانثها
لان المراد بما الجميع لعموم ما ولا يلزم تسخير كل فرد بل يكفي كل نوع وهو في الواقع كذلك فلا حاجة الى التقييد
بما حاجته اليه في معاشكم بل لا وجه له وقوله تعالى لكم لا يصح جعله قرينة للتقييد اذ مقتضاه عموم الانتفاع
للجميع وانما توهم التخصيص قوله تعالى والفلك الخ هذا التخصيص بعد تعميم لكثرة منافعها وشدة
الاحتياج اليها والمراد بما في الارض غيرها فلا يكون غير الفلك غير مذكور قوله من ان تقع وقيل بدل
اشتمال وانما فسره بان استعمال يمسك على معانيها المشهورة بالحرف وفيه ان معناها ههنا الحبس
وحينئذ لا يتعدى بالحرف وايضا فيجوز كون التقدير يمسك وقوعه وسقوطه على الارض من الوجود وعلى
هذا يرد على التقدير كونه مفعولا له ايضا قوله بان خلقها بيان لقوله يمسك الخ قوله تعالى الا باذنه
الاستثناء اما منقطع اي يمسك لكن يقع باذنه او متصل اي يمسك في جميع الاحوال الا حال اذنه

الا حال اذنه تعالى قوله قابلة لتميل الى الجانب السفلي لكن يرد ان الاشتراك في الجسمية لا يقتضي الاشتراك
في جميع الاوصاف قوله تعالى لرءوف رحيم قيل الرءوف ابلغ وانما قدم محافظة على الفاصلة وفيه ان الفواصل
فيما قبله وما بعده ليس على الياء والميم اما الياء فيشكل بالواو وحده قوله تعالى وهو الذي احياكم الخ
اورد الاول ماضيا لان الاحياء الاول حصل لكم طينا بخلاف الاحياء والاماتة قوله تعالى لكل امة اي
منتحلة على دين سماوية كيلا ينتقض بالمشركين وهذا وان كان مذكورا فيما سبق لكن ذكره ههنا توطئة
لقوله تعالى فلا ينازعنك فلا يكون تكرارا قوله تعالى منسكا وان كانت بعضها منسوخة فلا يلزم من
الاية دوامه قوله مصدر او يحتمل اسم الزمان والمكان فقوله هم ناسكوه من قبيل الحذف والايصال اي
ناسكون فيه واما المصدر فيراد منه المفعول ويؤول الى معنى الشريعة فيكون تكرارا لقوله وقيل المراد به
ضعف مع مناسبته لقوله وادع كونه خلاف الظاهر لان النهي للكفار وايضا لا يناسب الى ما حينئذ
لعله توزيع فلا ينازعنك بما قبله على هذا الخلاف ولين ادمغنا بما جعلنا لكل شريعة وهم ليسوا اهلا
للنزاع او ذلك لظهوره فلا ينازعنك ونحن ننازعهم الفرق بينه وبين ما قبله قليل وعلى كليهما كناية فان
عدم الالتفات والتمكين وكذا عدم المنازعة يستلزم عدم نزاعهم فذكر اللازم واريد الملزوم والنحو
بين المنازعتين ملازمة من الجانبين قوله وهذا انما يجوز الخ اي كون نهي الفاعل عن فعل كناية عن
نهي الفاعل الاخر عن مثله لا عن الفعل الخ الظاهر ان يرد انه غير مستقيم في افعال المغالبة كما في قوله فلا يصدنك
عنها قوله على انه من نازعته فنزعته اي غلبته في النزاع كونه كناية عن الامر بالتثبت ودفع ما يرد ان النزع
ليس من افعال [illegible] فكيف ينهى عنه ووجهه ان المراد هو النزع المطاوع للمنازعة التي من فعله
ايضا فنفي الكف ملزوم لنهيه عن المستلزم نفيه الا ان كونه من قبيل لا اريناك ظهر مما ذكره
ووجه ان عدم النزع والقلع مستلزم للتثبت على انه لو اكثر على المضارع غيرها بالمغالبة غريب
لم يقع به سوى صاحب الكشاف قوله وقد ظهر الحق بامر الخ قوله تعالى فقل الله اعلم هذا منسوخ باية
القتال قوله يفصل بين المؤمنين على ما في [illegible] ويكون خطابا منه تعالى ويحتمل ان يكون من جملة المقول
اي وقل الله يحكم بينكم بالعقاب فيما فيه تختلفون مع المؤمنين قوله تعالى الم تعلم الخ استفهام
تقرير وذلك اشارة الى ما في السماء والارض والتنكير في كتاب للتعظيم والنوعية قوله فلا يهمنك اهمالهم
يعني ان هذا مع ما قبله تسلية له عليه السلام قوله ان الاحاطة المذكورة تعليل لعدم الخفاء فيجوز تذكير اسم الاشارة
على ان [illegible] الاحاطة غير حقيقي قوله لان علمه الخ كونه علة للاحاطة ظاهر واما الاثبات او الحكم
فبدون يقال الاعمال الموقوف عليه فيها هو العلم فاذا حصل يكون كل منها يسيرا قوله المتعلق الظاهر

انه صفة لعلمه اولا انه وعلى المعدومين المعزان الشبهة ذاته للكل على سواء فكذلك علمه فالتعلق على الثاني بمعنى النسبة
ثم فيه دلالة على ان علمه حضوري وعلى ان اثباته تعالى في اللوح ليس لحاجة الى الحفظ قوله تعالى سلطانا التنكير للتقليل
وانما قدم الدليل النقلي لانه هو الاكمل في انواع العبادة قوله تعالى وما ليس لهم به علم اعادة لفظها للدلالة على تعلق
كل من الوصفين في اخراج موصوفه الى موضع الذم قوله تعالى وما للظالمين لم يقل وما لهم تسجيلا عليهم
بالظلم قوله او برفع العذاب عنهم قيل بمعنى الرفع معتبر في معنى النصر قوله ولو سلم نفي تقريب المذهب دفع
مذهب المخالف قوله تعالى تعرف الخطاب للرسول عم ولا بعد في كونه لغير معين للمبالغة قوله تعالى المنكر
ذكر المنكر بعد توصيف لا يخلو عن مناسبة قوله لفرط تكبيرهم قيل تعليل لتعرف ولا يخلو بعد فانه ظاهر
معلوم بحسب النظر والظاهر انه دليل لحدوث الانكار واثاره قوله وللاشعار بذلك اي بان الانكار
لفرط تنكيرهم او باداء ذلك منتهى الجهالة فان الكفر اشد المفاسد فيجيء كلا منهما قوله او ما يقصدونه
يعني ان المنكر على معناه والمراد علاماته قوله يسطون خبر لكادون وهو اما كلام مستانف او حال
من الذين كفروا قوله تعالى قل افانبئكم اي افصحكم اوتستمعون قوله من غيظكم على التالين هو شر
حاصل للتالين وباعتبار المال حاصل للكفار ايضا ويجوز ارادة كل منهما هنا قوله ما اصابكم هو شر
حاصل للكفار في الدنيا قوله ويجوز ان يكون مبتدا وحينئذ يكون هذه الجملة استينافا قوله تعالى
وعدها الله الكفار فيناسب قوله تعالى [illegible] او وعد الكفار بها كما في قوله تعالى وعد الله
المنافقين نار جهنم قوله كما اذا وعفا النار ويجوز ان يكون حينئذ خبرا بعد خبر قوله او حالا منها
بتقدير قد وهذا على النصب والجر اما على تقدير هو النار فعسير اذ ليس حينئذ ما يصلح عاملا قوله تعالى يا ايها
الناس ضرب مثل لان الحجج بضرب الامثال اقرب الى الفهم وعبر بلفظ الماضي مع انه ابتداء كلام
اما للتنبيه على ان ما يورد كوصفه بمنزلة امر تقدم [illegible] او لانه ضرب بعدها بين الملائكة قوله حال مستغربة
ولذا نودي الناس لها واكد بقاء استمعوا قوله ولذلك سماها مثلا المثل بمعنى المثل استعير لكلام
مستغرب اهل للتيسير لجعلهم مضربها مثلا لموردها ثم استعير للحالة المستغربة قوله او جعل الله
مثل وجعل ضرب بمعنى جعل وان كان عدولا عن الظاهر لحسن مقابلة اولوية كون المثل على حقيقته
حينئذ قوله للشركاء الاول اوثق على الثاني اي فاستمعوا حال ما شبهتموه قوله استماع تدبر
يعني الغرض من ذكر فاستمعوا اتدبرهم قوله مع صفوة اشارة الى تخصيص ذكره قوله لان لن لما
فيها تعليل للتفسير قوله لن يخلقوا بلا يقدرون وتفصيله ان المنافي المذكور يقتضي النفي الامكاني
او وقوعا على حسب المقام والقرائن والمناسبة ههنا نفي الامكان فعبر بلا يقدرون وفي قوله تعالى

على انه فعل في الكلام البليغ نفي الوقوع قوله من تاكيد النفي هذا مذهب [illegible] وارتضاه الشيخ الرضي قوله
والذباب هو اسم جنس للذكر والانثى من الذب بمعنى المنع مصدر من المجهول او بمعنى الاضطراب والحركة
كما هو شان الذباب [illegible] المعلوم وقيل في وجه التسمية لانه كلما ذب لاستقذاره آب لاستكباره
ولا يلزم فيه كونه من الاوزان المشهورة قوله تعالى ولو اجتمعوا الواو لعطف على مقدر اي على كل حال
ولو مجتمعين قوله مجتمعين له تفسير لحاصل المعنى وقوله جوابه [illegible] بالنظر الى اصله فلا يرد ان كلمة لو منسلخة
عن معنى الشرط متمحضة للدلالة على الفرض كما ذكره في بيان معنى الكلام قوله تعالى لا يستنقذوه
منه لا يخلصوه والضمير للشيء وفي صيغة الجمع اشارة الى اعتبار معنى الاجتماع في الاستنقاذ وللمبالغة
ايضا وانما لم يذكر لهن جمعا للتنبيه على ان مرتبة الاستنقاذ ادنى من مرتبة الخلق قوله جهلهم غاية
التجهيل فهذا مع ما ذكر بعده [illegible] مثل وقوله بان اشركوا اي بسبب ان اشركوا وقوله [illegible]
بان لا اشركوا قوله وبين ذلك بانها [illegible] قيل لا يلزم من ذلك [illegible] العجز بل العجز اول يلزم من مجموع هذا
مع ما بعده فان اكثر المخلوقات قادر على المقاومة والاستنقاذ والبيان حاصل بالمجموع قوله وتعجز
عن ذبابه لا على الاستنقاذ في الحكمة بعطف تفسير فلا يرد انه لا دلالة في التنزيل على هذا قوله
قيل كانوا [illegible] وقيل يلقون لهم الطعام فياكله الذباب قوله من الكوى جمع كوة بالفتح والضم قوله
ونعبدوه هو الصنم فانه مطلوب الذباب قوله والصنم يطلب الذباب منه السلب فالمطلوب
بمعنى المطلوب منه فيكون من قبيل الحذف والايصال قوله كانه لطلبه استنقاذ ما فالمطلوب
على معناه لا من قبيل الحذف ورجح هذا بان في تقديم الصنم ايهام كونه اضعف من الذباب وفي ابقاء
الطالب له من التهكم ما لا يخفى قوله اضعف بدرجات من الذباب فانه حيوان وهو جماد
قوله ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه والا فاكثرهم يعرفونه ويشركونه معنا ولعل المراد
حينئذ فما عملوا بمقتضى العارف به قوله ما هو ابعد الاشياء الى ابعد انواع الاشياء او بمعنى من
ابعدها قوله تعالى حق قدره منصوب على المصدرية قوله مهدر من [illegible] فكيف يكون شريكا
بل كيف يشرك به قوله يتوسل اول التوسل بما ذكر مستفاد من قوله يصطفي رسلا قوله وهو
الاصطفاء للرسالة قوله تقريرا مفعول له لقوله بين قوله وترسيفا [illegible] يعني ان التوسل منحصر
بهم فلا يتقرب بالصنم قوله لقولهم ما نعبدهم الخ ولقولهم لا يكون البشر رسولا ولقولهم انزل
عليه الذكر من بيننا قوله مدرك الاشياء كلها يعني انه كناية عن ادراك جميع الاشياء
وقيل انهما لا يعمان الجميع فكيف يكون كناية عنه وايضا يكون بالعمه حينئذ تاكيدا والحمل على

التعميم بعد التخصيص اولى وقيل سميع لاقوال الرسل بصير باحوال الامم قوله عالم بواقعها ومترقبها فيحتمل
اللف والنشر المرتب وغير المرتب فتامل قوله ملكها بالذات ومن سواه بالوجود وتمليكه تعالى قوله
لا يسئل عما يفعل من الاصطفاء وغيره فلا اعتراض عليه في شيء قوله اي اخضعوا اليه والاولان بالنظر الى
الصلوة وهذا مطلق فاركعوا حينئذ حقيقة لغوية فان الركوع الانحناء قوله لما ذكرنا من التعبير تعبد
مقابلة قوله وافعلوا الخير فانه تخصيص بعد تعميم اولا ليعم الجميع اي الباقي قوله وتحروا اعز بالتحري
لاشكال بان كل خير لان المراد هو التحري والقصد فيه ليقبل العمل وان لم يوجد وبدونه لا يعتد وان
وجد قوله وانتم راجون الترجي منه تعالى محال فيصرف الينا قوله والاية اية السجدة عندنا لا دلالة
على التعبير بالركوع لكونه صلاتية حينئذ اما الثالث فمحتمل ولا حجة في المحتمل في الكشاف قرن السجود
بالركوع فدل على انها سجدة صلوة وفيه ان القران في النظم لا يوجب القران في الحكم نعم يعضده
ومن هنا ما روي عن ابن عباس وابن عمر فلا انها سجدة الصلاة قوله من الامر بالسجود فيه اي
سجدة التلاوة منه عند الشافعي والاخير يفيد الفرضية وايضا الاية غير متعينة لمحل التلاوة بل نقول
بفعله عم قوله ولقوله عم فضلت سورة الحج الخ ضعفه الترمذي والحاكم وابو داود قوله تلك
ومن اجله ان اللام استعارة منه وفي معناه وكونه على معناه اي في سبيل الله قوله وعند عم
انه رجع الخ اورد عليه ان الامر بالجهاد كان بعد الهجرة والسورة مكية الا ست ايات كما اسلفه والجواب
ان قول الجمهور انها مختلطة بعضها مكية وبعضها مدنية فالتفسير على هذا وما اسلفه غير موجود في اكثر
النسخ واما الجواب بان المراد الثبات على الدعوة والمصابرة فعدول عن ظاهر الاية ولا يلائم
التفسير المذكور قوله تعالى حق جهاده منصوب على المصدر قوله اي جهادا فيه الضمير لله تعالى
قوله حقا او واجبا قوله واضيف الحق الى الجهاد اضافة الصفة الى الموصوف قوله مبالغة
المبالغة من حيث جعل التبع والقيد اصلا وفيه شيء له ويفيد القيام بالجهاد على وجه الكمال قوله
اتساعا يعني ان الاضافة بمعنى في لكن هذا الايلام تعبير في الله بمعنى تعند قوله من حيث انه مفعول
لوجه الله فالاضافة بمعنى اللام قوله تعالى هو اجتباكم قيل بناء الفعل للضمير للاختصاص اي هو
وحده اجتباكم دون غيره قوله وفيه تنبيه هو استئناف لبيان علة الامر بالجهاد يعني ان
النصرة لا يكون الا بالجهاد فاذا اختاركم لها جاهدوا وقيل من اجتباه يلزمه الجهاد والاكبر لقضاء
حق القرب والاصح لقوة تعينه وتوفيقه قوله تعالى في الدين اللام للاستغراق اي في جميعه
فيخف في الجهاد قوله اي ضيق وبهذا التفسير لا يرد ما قيل قطع اليد التي ديتها خمسة الاف درهم

درهم لسرقة عشرة ورجم المحصن لوطئ مرة وصوم شهرين متتابعين لافطار يوم والمثال لذلك حرج عظيم
او لا اضطرار في فعلها فلا حرج ولا ضيق ثم عدم المساواة في هذه الامور غير ظاهر وعفو لذا فمرة قوله
اشارة الى انه لا مانع فهذا اشارة الى رفع المانع والاول الى وجود المقتضي قوله او الى الرخصة
انما اورده بلفظ او لان هذا يدل على جواز الحرج في بعض المامور لكن يجوز تركه بعد الاية بخلاف الاول
حيث يدل على ان جميعه بلا حرج فما قيل انه عطف على الاول ضمن الاشارة الى الاول ليس بمشكل قوله واعفاك
وهو ايضا معلوم من الشرع قوله ما ادى ما به كالاعمى والمريض في الجهاد قوله وقيل ذكر تاء اشارة الى
ضعفه ووجهه انه لا يناسب السباق وقيل هذا هو المناسب لعموم من حرج وكانه توهم ان لا عموم على
الاول وليس وقد بيناه ثم قيل في دفع ما قيل في وجه الضعف ايضا من ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج
في الجملة لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص ان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن وفيه
ان هذا لا يدفع الضعف والاولى ان يقال التنوين للتعظيم عنده فان هذا الوجه والحرج العظيم هو عدم
المخلص فلا حرج بوجود المخرج في الجملة قوله من المغابن كالسفر والمرض والاضطرار قوله وشرع لهم
الكفارات في حقوقه تعالى الخ ويمكن ان يقال فيهم من حقيقة جهاده الجهاد اللائق به تعالى وهو غير
التيسير محال فاورده وما جعل اشارة الى ان المراد العبادة بحسب القدرة لا ما يليق به تعالى قوله
لتوسعة ملة ابيكم والمثل مقدر اي مثل توسعة فحينئذ يجوز ان لا يقدر مضاف والمعنى ما جعل في دينكم من
حرج مثل دين ابراهيم حيث لا حرج فيه فالتشبيه مركب لا يلزم ان يكون المشبه به فيه اداته قوله
من حيث انه ومن حيث العطف والشفقة عليهم ولكونه عم كالاب كما قال تعالى وازواجه امهاتهم قوله
او لان اكثر العرب وقيل كله من ذرية اسمعيل فيكونون من ذريته ايضا قوله على تغليبهم اي على غير اكثر
العرب من العرب والعجم قوله والتسمية مسلمين توجيه لقوله وفي هذا على رجوع الضمير الى ابراهيم
يعني ان قوله من قبل ظاهر التسمية عم قبل القرآن لانه مسلمة ثم التسمية عم بهذا الكتاب سببا للتسمية
به في القران فكانه هو سمى به فيه مجازا ولا يخفى ان فيه حينئذ جمعا بين الحقيقة والمجاز ولا تعرض به وايضا
التسمية به في القران بسبب تسميته محل شبهة قوله وقيل في هذا الخ توجيه اخر لقوله وفي هذا
على رجوع الضمير اليه عم ايضا ولا يخفى انه تكلف قوله تعالى ليكون الرسول اللام للعاقبة اي عاقبة
هذا او المراد من الرسول على الاول من الوجهين نبينا عم وعلى الثاني يجوز ان يراد ابراهيم عم ايضا
باعلامه تعالى المطيع والعاصي اياه قوله متعلق بسماكم سواء كان الضمير لله او لابراهيم عم او حقيقة
التعليل لا يناسب كلا منهما وليست الا لام العاقبة قوله فيدل اي قوله تعالى هذا قوله

تعالى وتكونوا الان تحدوها قوله بتبليغ الرسل اليهم فان امة محمد لكونها متاخرة عن جميع الامم عالم بتبليغ
جميع الرسل قوله تعالى فاقيموا الصلوة اي داوموا عليها قوله بهذا الفضل من الاجتباء ونفي الحرج
والتسمية قوله تعالى هو موليكم استئناف او تعليل لاعتصموا به لا بغيره لانه هو موليكم قوله اذ لا مثل له
في الولاية فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل بل لا نظير له في العصمة ويعين على جلب المسار ويدفع
المضار سورة المؤمنين قوله مكية بالاتفاق استثنى منها قوله تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم
الى مبلسون يدل عليه كلام القاضي ثمه قوله عند الكوفيين في التيسير النزاع في قوله تعالى ثم ارسلنا
موسى الخ قوله تعالى قد افلح الهمزة للدخول قوله فاز والفلاح الفوز بالاماني قوله
اذا دخل الماضي يفيد ان كونه لثبات المتوقع في الماضي واما في المستقبل فللثبوت فقط صرح به الرضي
فاثبات معنى الثبوت لا معنى الدوام قوله ولذلك يقرب من الحال فان المتوقع يكون مستقبلا
فتقريب الماضي للوقوع وهذا عند بعض وعند البعض انها قد تكون للتقريب المحض فقط بلا توقع
ولعل هذا بطريق استعارتها لها فلا مخالفة بينهم قوله متوقعين ذلك الاخبار بالفلاح وظاهر
النظم ان المتوقع هو الفلاح لو دخل قد عليه لكن لما كان حصوله معلوما بالاخبار كان متوقعا
ايضا فلهذا اما صدرت بها الكلمة قرئ رتهم قوله وحذفها في اللفظ لا في الخط قوله
على اكلوني البراغيث فالواو حينئذ ليس بضمير قوله وافلح في الخط ايضا الاولى كذلك في اللفظ
لالتقاء الساكنين قوله وافلح على البناء للمفعول اي اصيروا الى الفلاح فالهمزة للتصيير والفعل متعد
قوله الذين هم الخ التوصيف بهذه الاوصاف يشعر بان كمال الفلاح انما يحصل بالاتصاف بها قوله
نظر موضع الخ اي جعل ذلك معتبرا في معناه قوله كموضع سجوده اي موضع سجدته قوله تعالى والذين هم جمع
بين فعل ما ينبغي ان يفعل وترك ما ينبغي ان يترك وهما اصلان عليهما مدار التكليف عما لا يعنيه اي
لا يهمهم قوله من الجد ضد الهزل هو اخص من اللغو لشموله الفعل قوله وهو ابلغ ان زيد مبالغة
في اوصافه المؤمنين قوله من الذين لا يلهون ان من الكلام قوله جعل الجملة اسمية ليدل على
الدوام فيكون ابلغ قوله وبناء الحكم على الضمير ليفيد تقوي الحكم بتكرره قوله بالاسم لا بالفعل ليفيد
الثبات ايضا قوله عليه اي على الحكم وهو معرضون والصلة عن اللغو فيفيد التخصيص والاهتمام اي
لا عن الجد قوله وحضورا اياه ان باشروا احد قوله فان اصله الخ بيان لقوله ليدل اي اصل
الاعراض عن الشيء ان يكون الانسان في جانب غير جانب الشيء فيقتضي بعده عنه بالكلية قوله وكذلك
قوله اي فيه مبالغة من ايراد الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير وتعبيره بالاسم وتقديم للزكوة عليه

[illegible]

عليه قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون اللام في للزكوة مزيدة لتقوية العمل لتقديم المفعول على العامل
الضعيف لكون الفعل اصلا في العمل قوله وصفهم بذلك بعد الاعراض وفعل الزكوة قوله والتجنب عن
المحرمات اخره في الذكر وان كان مقدما في النظم لتعارض الفعل بالفعل وكان فيه نوع تفصيل فناسب التاخير اما
لتقديمه في النظم فلاهميته قوله يقع على المعنى وهو التزكية والعين وهو المال قوله لان الفاعل
ان المعنى المستفاد من لفظ الفاعل فلا يرد مثل ضرب عمروا واطعم الطعام قوله على تقدير مضاف اي لاداء
الزكوة قوله لا يبعد لو نها هذا على كون على ازواجهم صلة واما فيما بالنفي ليصح الاستثناء لكونه مفرغا كذا
قالوا وفيه انه يصح في الموجب اذا استقام المعنى وههنا كذلك اذ المعنى يحبسون فروجهم عليهم الا على
ازواجهم فيفيد صونهم فروجهم عن غير الازواج قوله تعالى او ما ملكت قيل انما لم يقل ما ملكوا اظهارا
لملك اليمين وتقريبه لمن لم يلتفت بملك المنفعة واشعارا باختصاص حل الوطي من المالكين بالمذكورين ولان
مجرد ملك الرقبة لا يحل الوطي كما في المكاتبة قوله زوجاتهم او سرياتهم اشارة الى ان المراد بما ملكت
ايمانهم هو الاناثي بقرينة كون المراد من الازواج الزوجات ولان الاية مخرجة على الواقع بان الوجوب ولانه
لم من الذكور وما يفعلونه قوله احفظ على عنان ومن ان انضبط منصوبا على لا يبتذلن فالمعنى حافظون
فروجهم بالقصر عليهم لا يسامحون على الغير الا على ازواجهم فلا حاجة الى تقدير غير حافظين لصحة المعنى ولوجود
معنى النفي ايضا فيها فلذا واستعمال حفظ بعلى حينئذ لتضمنه معنى القصر وقوله صلة لحافظون
اي لظاهر الحيثية ليصح كلام من فسره على هذا الوجه تنبيها على معنى الامساك قوله اي احفظوها الخ بيان لحاصل المعنى
ومعنى التركيب حافظون في كل حال الا حال ولايتهم واحتفاظهم على ازواجهم فهو حينئذ ظرف مستقر لا
استثناء مفرغ قوله او بفعل دل عليه غير ملومين اي مستقلون بفعل الخ اي يلامون على كل مباشر الا على ما
ابيحت لهم وما قبل اللوم لهم فان ثناء المدح غير مسبب غير موجه اذ لا لوم بل اخبار به عند عصيانهم على ان
قوله فمن ابتغى وراء ذلك كذلك وههنا وجه رابع هو كونه على معنى قال حافظون عن الغير الا من ازواجهم قوله
لما ليك فجرى مجرى غير العقلاء او للاناث لنقص عقولهن قوله اذ المال كما يصدق بالحر يصدق بالحرية فيهم
قوله استثنى الملاء اي فاحتاج الى التكرير قوله لى فلوه ان الحافظون الا على ازواجهم غير ملومين
قوله اي فان يتذلوا الخ على الثاني وهو الاستثناء على هذه الجملة قوله تعالى وراء ذلك الظاهر انه
مفعول ابتغى ويحتمل انه ظرف والمفعول محذوف للعموم قوله الكاملون في العدوان فمعنى الكمال مستفاد من
اسم الاشارة للتمييز وتوسيط الضمير وتعريف العادون قوله تعالى والذين هم لاماناتهم الخ فاكثر
من وجوه الابلغية موجودة ههنا ايضا بل اكثر ايضا في الكل فتامل قوله لما يؤتمنون عليه الخ

او الامانة والعهد كالزكوة يطلق على المعنى والعين والمراد الثاني لانه هو الانسب بالرعاية وايراد
الجمع بالامانات يؤيده لان المصدر لا يحتاج اليه قوله لا من الاعيان فالمراد اذن بالاضافة الى الجمع لظهور ان
المراد الجنس لا فرد منها قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون قدم بيانه الخشوع على المحافظة
تنبيها على ان الصلوة بلا خشوع كلا صلوة او لان المحافظة يمكن تعميمها محافظة العموم ايضا فناسب التاخير
قوله ولفظ الفعل فيه ارق بهذا المقام ثم جعل الجملة الاسمية ولفظ الفعل اي المضارع مشعرا ب
دوام التجدد قوله وكذلك جمعه ليفيد المواظبة على اعدادها وانواعها فان المواظبة انما هي على الافراد
بخلاف الخشوع حيث لا يلزم اعتبار الافراد فيه بل يكون جنس الصلوة فلذلك لم يجمع ثم قوله انما بعوده
يعني ان الواو للجمع فيدل على الجمع بين الصفات ولفظ اولئك للتعظيم قوله الاحقاء انما فسره به ثم لم يجمع
بل المؤمن الخالي عن العمل بالكلية يرث الجنة ايضا على مذهبنا فلا وجه للحصر وقيل لعظيم ما يرثونه
بخلاف متاع الدنيا على هذا لا يندفع ما ذكرنا قوله تعالى الذين يرثون الظاهر انه صفة ويجوز
نصبه على المدح قوله لما يرثونه فهو صفة كاشفة قوله وتقييد معطوف على بيانه او مبتدا خبره
تفخيم وهو الظاهر قوله تفخيما لا من حيث انها وراثة الفردوس وهو مفعول له للتقييد لا
التفخيم حاصل منها لا من مجرد البيان وكذا تاكيدا وهو تكرير ذكر الوراثة قوله وهي مستعار
تبعية قوله من اعمالهم اي ظاهرا لكن الارث مستحق من الغير او معناه من اجل اعمالهم والجامع
حصول الملك بلا مقابلة شيء واما تعب الكسب فمتحقق وان لم يكن كسبهم مقتضيا وموجبا قوله
مبالغة فيه لكون الوراثة اقوى سبب الملك لانه لا يعقب الفسخ والاسترداد ولا يبطل برد واسقاط
قوله وقيل اما قوله لانه تعالى خلق الخ واستبعاده من حيث ان هذا لا يدل على كون المنزل في
الفردوس بعيد اذ مجرد الجواز كاف قوله تعالى هم فيها خالدون استينافا او حال اما عن
الفاعل او عن المفعول قوله للجنة المخصوصة فحينئذ تانيثه باعتبار الجنة او الطبقة فالتانيث
باعتبار الطبقة قوله متعلق بمحذوف ومن على هذا تبعيضية او ابتدائية اي ناشئة من طين
ولذا جعل كونها بيانية قسيما لما ذكره فلا يرد ان من البيانية لا ينافي الوصفية ولا يدفع انه مع
مدخولها حينئذ بدل او عطف بيان اذ لا مانع من الوصفية ولكنا ان المراد بالصفة المخصصة لا
السلالة اعم من الطين فهي مخصصة على كونها بيانية ايضا قوله او بمعنى سلالة عطف على
بمحذوف فعلى هذا لا احتياج الى المحذوف قوله كالاولى اي كمن الاولى او كالطبقة الاولى قوله
او الجنس مندرج فيه آدم عم ولا يلزم منه كونه فرعم جعلناه للجنس كما توهم اذ يجوز رجوعه لادم

لادم عم على الاستخدام وكذلك يجوز العكس وقوله فانهم تعيين للنطفة الى اولاده لظهور انه عم فلا حاجة الى جعله
وصف الجنس بحال اكثر افراده قوله فانهم خلقوا الخ قوله اولانه لما خلق سائر افراده منه عم كان الجنس
مخلوقا من سلالة من طين قوله وقيل المراد الخ لعل وجه ضعفه ارتكاب المجاز من حيث اطلاق الطين
على آدم والمراد بالانسان حينئذ الجنس او وصف الجنس بما للبعض واستعمال الانحصار بسبب جعل الوطن
في المكلفين المذكورين وان مجرد مكان الرقبة اي اكثر افراده قوله بان خلقناه منها فجعلناه حينئذ اما على
معنى الخلق ونطفة منزع الحافظ او بمعنى التصيير فكونه انسانا باعتبار ما يؤول اليه ما على الوجه الثاني فمعنى التصيير فقط
قوله او ثم جعلنا السلالة نطفة سواء اريد آدم عم او الجنس قوله وصف به المحل كقولهم جرى النهر او
هو وصف له لان الرحم مكنت بحيث اي واحرزت قوله كما عبر عنه للمبالغة كرجل عدل قوله بان
احلناها الخ بالخلق في المواضع الثلثة بمعنى الاحالة لا الايجاد وتفنن في التعبير ولذا تعدى الى المفعولين
قوله تعالى فكسونا اي فانبتنا كاللباس قوله او مما انبتنا عليها ما يصل اليها لعل هذا مبني على عدم كون
اللحم من الاجزاء الاصلية والفيران للعظام قوله واختلاف العواطف بالفاء وثم لتفاوت الاستحالات
اي في التراخي وعدمه فان كلا من الاستحالات وان كان محل ما جاء في الحديث يعتبر في اربعين يوما لكن اولها
متصل باخرى ثان فيصلح التعقيب بخلاف النطفة فان فيها يكون الانفصال فاورد ثم فيها واما العلقة
فباعتبار النهاية والتمام ولكونها اول الاستحالات اورد ثم فيه قوله والجمع في العظام قوله اكتفاء
باسم الجنس وقصد الثنية كله على ان المانع اللبس وهنا منتف قوله بافراد احدهما اولا وثانيا قوله
بنفخه فيه نازلا الى القوى لا الى الاولين ولفت في المنفرج حينئذ والمغايرات ثابتة قوله لما بين الخلقين
من التفاوت اي وحينئذ لازما باعتبار التمام لانه متحقق في الجميع بخلاف الربقي فلا استبعاد في لفظ ثم الطرفية
او ورد ثم قوله واحتج ابو حنيفة على ان الخ في الكشاف وفي الاحتجاج نظر على اصل ابي حنيفة لان مباينته
للاول لا تخرجه عن ملكه اول المباينة بزوال الاسم وبزواله بزوال الملك عنده وهو في الفروع معلوم
قوله فانه ما تحت فرخها قوله تعالى احسن الخالقين اما بدل او خبر محذوف لا وصف لانه نكرة
وان اضيف لان تقديره من الخالقين وجميع باب افعل من نكرة وفي شرح الرضي انه مختلف فيه قوله
المقدر فيه اي خالق تمييزه تعالى الا ان يكون على الغرض قوله تقدير المتعلق باحسن قوله
لحذف المميز وهو تقدير اقبح وليس بتاكيد لا دلالة على التفضيل انما ينتصب النكرات على التمييز خاصة
قوله ولذلك ذكر ثم الى لا محالة قوله دون اسم الفاعل فانه يستعمل في الحدوث ميعاده للموت
ما يحدث قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة بمعنى التراخي فيهما مع طرفيها فنقول لاحق البلاغة وانما

اورد حرف التأكيد فيهما للتلاشي الانكار فيهم وان لم يكونوا منكرين وترك زيادة التأكيد منها اكتفاء
بما قبله اذ المعطوف في حكمه واما ان فلكونها ههنا لاصل التأكيد وقيل ان اللام يخلص المضارع للحال
والظرف خلصه فيه للاستقبال ولا فصل للاول قوله لانها طورق بعضها فوق بعض اي وضع طاق
فوق طاق ست ويا ويلهم سماه ينذرج ما تحت الحمل ايضا لكونها مطارقا وحاصل الدليل كل ما له نسبة
وتعلق بالمطارقة فهو ومدرك عليه قوله وكل ما فوقه الخ فلا حاجة الى التغليب على الاول قوله فهو طريقة
فيدخل السيارات بين الكرسي مثله على الاظهر قوله فيها سيرها بيان لكونها طرق الكواكب قوله
تعالى وما كنا للاستمرار النفي لا للنفي قوله تعالى عن الخلق اوزه لكونه مصدرا في الاصل وان كان ههنا
بمعنى المفعول قوله عن ذلك المخلوق الذي هو السموات فالظاهر ان في مقام الاضمار اعتناء بشأنه قوله او عن
جميع الخ فاللام للاستغراق وعلى الاول للعهد قوله مهملين امرها والمعنى خلقنا السماء لاجلهم ومنافعهم
ولسنا غافلين عن مصالحهم قوله تعالى وانزلنا من السماء اي من المطر او من الجنة على ما في الحديث قوله
او بمقدار ما علمنا الخ فالمقدر على هذا بمعنى المقدار وعلى الاول بمعنى التقدير ولا فرق في تحصل
مجموع المعنى او صلاحهم في كثرة النفع وقلة الضرر ويقدر على هذا صلة انزلناه وعلى الاول صفة ماء
او حال من الضمير قوله ومبالغة في الايعاد وهي ناشية من كثرة الذهاب وذكروا وجوها
كثيرة في المبالغة استخرجها غير ناشية من التنكير كالتأكيدات والجملة الاسمية ولفظ الذهاب
بذا والمقام مقام المبالغة لكونها في تعداد النعمة والتحذر عن كفرانها مع عموم الخطاب ههنا قوله
تعالى من نخيل واعناب خص بذكرهما لكثرة الانتفاع بهما ولانهما اكثر فواكه العرب قوله تعالى
فواكه مطلق قوله ومن الجنات الخ من اما تبعيضية او ابتدائية قوله او ترزقون ان الاكل مجاز
عن الرزق ومن حينئذ ابتدائية او تبعيضية قوله اي لكم في ثمرتها يعني ان الضمير راجع الى الثمرة
المحذوف المدلول عليها بذكرهما قوله وطعام تأكلونه يعني ان ثمرتها جامعة بين امرين طعام
يطعم بها وفاكهة يتفكه بها بخلاف سائر الفواكه قوله تعالى تخرج الجملة صفة الشجرة وهي
الزيتون ونسبتها الى الطور لكثرتها فيه او لانه يحدونها ثم انتشرت منه قوله الجبل اي المخصوص
او لكل جبل وذلك بالسريانية وقيل بالعربية قوله ومنع صرفها اي صرف سيناء وهذا على الثاني
اما على الاول فلمنع الصرف العلمية والتركيب اذ لم يكن فيه اضافة والا فكالثاني قوله والعجمة
وحينئذ لا يكون مشتقا من شيء قوله لانه فيعال والالف في هذه الصيغة زائدة والا يكون فعلال فلا يرد
ما قيل عن سيناء على كونه فيعالا ياء وعين الساء نون فكيف يكون منه او ملحق بفعلال

بفعلال كعلياء فانه للالحاق بقرطاس فالهمزة منقلبة عن واو او ياء لان الالحاق يكون بهما لنظرته بما بعد الالف
زائدة كما في كسرورداء واختاره صاحب القاموس حيث ذكره في سين وقال هو كسينا الحجارة
وبالفتح والكسر جبل بالشام ولم يذكر كونه على فعلال بل الالحاق بل ان يكون رباعيا مع انه احتمال ايضا
قوله اذ لا فعلاء الا نادرة في كلامهم قوله او فعلاء كصحراء فيجوز التأنيث للالف ويكون على كل من
الوجهين ثلاثيا قوله لا فعلال اصلا كان ان يلحق الا في المضاعف نحو زلزال قوله صلة او حال الاصلة اصلا
حتى يرد انها لا يجتمع مع التعدية اما من انبت بمعنى نبت فوجهه كونه ما انكره الاصمعي وكون البيت لزهير
وان صح فالهمزة للدخول والباء للملابسة لا للتعدية لكن ابى هشام اباه عند حصول صيغة المتعدي لازما قوله
فطينه اي بقيها لاجل المعيشة قوله او على تقدير تنبت الخ فيكون حالا من المحذوف ويمكن كونه حالا من الشجرة
وهو الظهر لفظا والاول معنى قوله ايجوز كون الباء زائدة كما في ولا تلقوا بايديكم قيل ويحتمل كونه مفعولا
ثانيا قوله على البناء للمفعول من الانبات قوله وهو كالاول في الباء للملابسة ولا يصح غيره قوله
وتنبت بالدهن وهو ايضا دهن او صبغ قوله معطوف على الدهن ان نفسه والمراد عطفه على وضعه اللازم
منه كان المراد منه اولا امانة وثانيا صفة الدهن ثم يعطف بهذا الاعتبار عليه قوله وصبغ قوله اي تنبت
الشيء على الوجوه المذكورة قوله كرباح في دبغ بها اسم ما يدبغ كالصبغ لما يصبغ به سمي به لتلونه بالاغمس
فيه قوله ولتستدلون بها اي بالانعام او بحالها قوله تعالى نسقيكم استيناف وبيان لظرفي العبرة
او كلام مستأنف فان خلقها عبرة عظيمة فلعل المراد ذلك قوله تعالى مما في بطونها الضمير الى الانعام
فهو من نسبة حال البعض الى الكل على كون اللام للاستغراق او الى الاناث منها على كون اللام
لكن يأبى ما بعده لان المنافع والاكل عام قوله او من العلف بهذا الاحتمال مع تعين الالبان في
سورة النحل لكونه انسب بما في بطونها ولكون العبرة فيه اظهر قوله في ظهورها واصوافها الخ وهذه
المذكورات ارشاد ولا تخصيص للمنافع بها قوله تعالى وفيها تأكلون هذا وما بعده تخصيص بعد
تعميم ومن للتبعيض اذ بعض اجزائها لا يؤكل وقد مر في سورة النحل وجه تقديم الظرف وقيل القصر
بالنسبة الى الخيل واشباله قوله فان منها ما الخ فهو ايضا نسبة حال البعض الى الكل لانها
هي المحمولة قوله لان استعمالها فيه قد غلب قوله فيكون الضمير الخ خوف الضمير اخص من جعلها
تخصيص لفظ الانعام بالابل لانها يستعمل للامتنان هنا ويجوز ان يكون من نسبة حال البعض
الى الكل قوله تعالى وعلى الفلك اعيد الجار لكون المعطوف عليه ضميرا مجرورا او لهم في البر والبحر
لف ونشر مرتب ولا حاجة الى تقدير يجعل اثقالكم قوله استيناف لتعليل الامر بالعبادة فهذا

وقرينة على ان المراد العبادة له وحده تكا بالجر على اللفظ والرفع على المحل لكونه اسم ما قوله افلا تتقون
ان تعبدون فلا تخافون فالهمزة للانكار التعقيب قوله تعالى الذين كفروا قيل صفة للتمييز اذ لم يوم
احد من اشراف قومه وان المومنين لم يقولوا هذا وقوله الا بشر مثلكم كناية عن نفي الرسالة فمنه جوم
وقوله تعالى ان يتفضل عليكم بتفضيل بمعنى الارتفاع قوله ان يطلب الفضل عليكم الطلب منبعث
عن الارادة لا عينها فلا يرد انه لا يطلب الفضل وتحقيقه انه بارادته يطلب فضله بتفضيله عليهم وكون
صيغة التفعل للتكلف وللمبالغة لكل وجه قوله اى ما سمعنا به انه بني تغنيه للتغيير وذلك لان المسموع انما يكون
كلاما وقيل المراد لما سمعنا لو كان نبيا لكان له ذكر في اباءنا الاولين فهذا وما في الكتاب انما يصح بالنظر
الى تشاغرى قومه بمدة طويلة قوله او ما كلمهم عطف على نوحا قوله من دعوى النبوة اى دعوى البشر النبوة
قوله وذلك اشارة الى الوجهين الاخيرين او على الجميع قوله او لانهم كانوا لهم بهذا بالنظر الى بعضهم
ولا يبعد ان يسمع بعضهم من عوام متاخريهم نبوة الانبياء الماضين قوله تعالى به جنة صفة رجل
قوله ا جنون او جن قوله يفيق من جنونه فيرجع او يموت قوله باهلاكهم هذا اولى من جعل
النصرة مجازا عن الاهلاك اذ لا ضرورة في الحقيقة قوله او بانجاز الواو احسن منها اذ لا منافاة بينهما
قوله بدل كذبهم اى بدل ما كذبهم اى فالباء للمقابلة وعلى الثاني للسببية وما في قوله باهلاكهم وبانجاز فلا تعاقب
فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله تعالى باعيننا حال اما من الفلك او من ضمير اصنع على
ولما كانت الاعين جارحة بها يحفظ الشيء عبر بكثرتها عن المبالغة في الحفظ عن الاختلال والافات
على طريقة المجاز التمثيلي ويمكن ان يكون الاعين ههنا بمعنى الرقبة اى ملتبسا بملائكة يحفظونك
ويحيبوه خلل العفنا وهو تشبيه حفظه تعالى بالعيون قوله او نزول العذاب يحتمل الجراى
امرنا وضربنا بنزول العذاب والرفع اى اذا تحقق نزول العذاب ويمكن ان يكون المعنى جاء
العذاب والمراد ظهور طليعته قوله تعالى وفار التنور اى نبع الماء فيه كالقدر والتنور تنور الخبز قوله
قيل لنوح اذا فار الخ ولعل وجه جعل التنور الخ علامة للغرق يحتمل ما يبقى في الانذار والمهلة والقدرة حيث
جعل مبدأ الغرق من موضع الحرق قوله وقيل عين ورده بالشام وذكر في سورة هود انها من ارض
الجزيرة قوله ومحله المحل التنور او الفلك قوله فيها اى في السفينة قوله تعالى سلك فيه وهذا يتعدى
قيل مصدر المتعدي يجيء سلكا ومصدر اللازم سلوكا قوله من كل امتي باضافة كل واضافة السفينه
بيانية اى صنفهما ففيه بيان ان ليس المراد الفرد قوله واحدين اشارة الى ان المراد من اثنين
فردان قوله فردوجين بمعنى الازدواج وان لم يدل عليه اثنين يوخذ من قوله زوجين اذ المعنى

اذ المعنى اسلك من كل صنف فردين زوجين فردين في مقابلة التثنية بالتثنية يقتضي ذلك كما ان الجمع قبل لفظ
زوجين الدال على الازدواج اخراجا للمثل السائر عن حيز الاحتمال لادخال لعدم الحاجة اليه وقد خص البعض
في سورة هود بما ينتفع به ويكون عنده محدثا بعده كما ورد في الحديث قوله اى من كل نوع زوجين على
هذا يكون زوجين بمعنى فردين لا صنفين ومفعول اسلك وعلى الاول مفعوله اثنين ومن زوجين
اما متعلق باثنين او باسلك قوله واهلك بنيك [illegible] ان اهل البيت اى عشيرته واهل البيت
اى امته وهذا على الثاني فالاستثناء حينئذ منقطع وضمير منهم لقوم نوح وانما خرج ههنا مع ان
تعينه في سورة هود على الاول للزوم ترك ذكر المومنين لكونها بخلاف ما سبق ولعدم الامكان منه
لذكره قوله او من آمن معك واما الجمع بينهما فيؤدي الى الجمع بين معنى المشترك قوله تعالى الا من سبق
عليه الخ وهو احد بنيه واحدى زوجتيه وقوله على كون الاستثناء منفصلا قوله تعالى في الذين
ظلموا اورد الموصول بمورد الصلة ايماء الى علة النهي قوله بالدعاء لهم بالانجاء والاولى ان يجعل
نهيا عن كلام في حقهم مطلقا ليفيد النهي عن الدعاء بالانجاء على ابلغ وجه ثم اظهر ان النهي
قبل دعائه عليهم لا العكس يدل عليه فاذا استويت الخ قوله تعالى انهم مغرقون استيناف لعلة النهي
اى مقتضي العدل غرقهم والتاكيد لكون دعائه عليهم بعد استثنائه تعالى لهم ولذلك بني على ابلغ وجه
قوله وقاموا بالحمد له وهو في مقابلة النعمة للاتحاد استجلابا للاستدفاع بانجائهم قوله تعالى
فقل الحمد لله الذي نجانا الخ الامر بالحمد على نجاة الجميع اشارة الى كون نجاة اتباعه نعمة له ايضا فليتنبه
عليها قال [illegible] لا تقولوا [illegible] ان كبرياء الله تعالى يقتضي ان لا يخاطب بها الا نبي وان غيره لا يستاهل الاجابة
وفيه ايضا اشارة الى ان كلامهم ينبغي عن كلامهم كما سيذكر قوله تعالى وقل رب انزلني امر بدعاء
يفيد بعد نهيه عن دعاء بعضر وكرر قل اظهارا للفضيلة بكل من الحمد والدعاء قوله في السفينة ولا يناسبه
الاستواء فيها لانه مطلق والمراد ههنا الاستواء في مكان معين او لان المراد دوام الانزال كقوله تعالى
فلا تقعد قوله او في الارض اول كلاهما على كونه بمعنى مصدرا قوله وقرئ منزلا بمعنى انزالا والاول
لذلك على الوجهين قوله بان يشفعه به ان الدعاء بداريا ثني الاظهار قوله اظهارا للفضله فانه غيره
لا يليق بمخاطبته تعالى وقد لبيانا قوله او بعتبر اول لا مانع من الجمع بينهما قوله وان كنا اي ان الشان
قوله لمبتلين وفائدة الاخبار به التذكير والانذار قوله او ممتحنين عبادنا الخ كقوله تعالى
فهل من مدكر قوله وان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة بينها وبين ان النافية وعند
الكوفيين انها نافية واللام بمعنى الا قوله هم عاد وهو الظاهر لانهم اقدم من قوم صالح والتعقيب

قصة بقصة نوح عم في غير المواضع قوله او نحو ذلك فخرة سبب قوله ما خذتهم الصيحة قوله واما
جعل القرآن موضع الاكثر هو من قبيل نحو في عواقبهم فلفظ فيه ظرف لا صلة والتقدير فارسلنا اليهم
فيهم واما حذف الصلة لدلالة الظرف وهو بين اظهرهم ومن ذريتهم قوله تعليل لارسلنا اي ان تفسيره
تفسير ان الارسال بمعنى القول فان الرسول سفير وقيل مصدرية اي ارسلناه بعبادة الله كذا قوله
افلا تتقون اي اتشركون فلا تتقون قوله تعالى الذين كفروا يجوز ان يكون صفة قوم وصفة ملأ
فالثاني خبر لطول له مع ما عطف عليه البعد بين الصفة والموصوف وقيل لئلا يتوهم تعلق من قومه بالدنيا
في اول الامر قوله لعله ذكر بالفاء او لان الكلام هنا عطف لما قالوه على ما قاله اي اجتمع في الحصول
ذاك الحق وهذا الباطل وشتان ما هما اراد بها البعد بالظاهرة بمعنى الجحد لكون لا انكن في
بالضد انسد ولو لم يوردها لاو لكانت هذا واما وجه التخصيص فظاهر من الحاشية الاخرى وحيث
استئنف فيه كما في قصة هود في سورة هود ولم يقصد الاستئناف هنا تفننا فعطف وقيل لان
المقاولة بين بعضهم وبعضهم فلم يتكلف الاستئناف بخلاف الآية التي استؤنف فيها فانها بينهم
وبين نبيهم فيه قوله الى الحيوة الدنيا اشارة الى معنى الاخرة قوله تعالى واترفناهم
اما عطف او حال بتقدير قد والمراد اما قالوا وكذبوا فيؤدي الى كمال التقبيح قوله تعالى ياكل
الخ اما استئناف وبيان لكونه مثلهم او صفة لبشر واثبات للمثلية من جهة الاولى والمثلية الاولى
من حيث الذات وقوله لتقرير يناسب الاستئناف هذا والتغير في قوم نوح لم يتل هذا القول والتخصيص
تقرير المماثلة لا وجه له قوله وما خبرية او مصدرية والمصدر بمعنى المفعول وحينئذ لا يلائم قرينة قوله
منصوب محذوف فان تشربونه وحذف المنصوب شائع وعلى الوجهين فالحذف لمناسبة الفواصل قوله
او مجرور حذف فان تشربون منه قوله تعالى ولئن اطعتم الخ واليمين انهم لا يطيعونه لشرط الخ
جوابا قوله واذن جزاء للشرط معنى واما لفظا فجزاء للقسم لتقدمه اول الكلام وساد مسد جزاء
الشرط فكلامه مسامحة لظهور المراد فلا يرد انه غير صحيح وفيه مسامحة لفوت هي ان الجواب حقيقة
هو انكم اذا لخاسرون قوله تعالى ايعدكم انكم اي بانكم والاستفهام للانكار التكذيبي قوله تعالى
وغيرها ما هنا كالتتميم للاول ولذا ذكر في جميع المواضع مؤخرا قوله لما طال الفصل بينه وبين خبره وهو
مخرجون والفصل بالظرف جائز لا امتناع فيه واما لزم الفصل للفصل بمخرجون فيه يتناسب بخبره قوله
للفعل المقدر ولو قدر مقدما لجاز كونه اذن ظرفا قالوا واما عن هذا يلزم تقدم معمول الخبر الضعيف
قوله والجملة اي الجملة الشرطية قوله محذوفا اي تبعثون او تخرجون قوله الا ان يكون

ان يكون الظرف اي لا يجوز ان يكون خبره الظرف وهو اذا قوله لان اسم حينئذ يندفع هذا بحذف
المضاف اي ان اخراجكم واقع اذا متم قوله لطول الفصل او الصحة لا بحذف الفاعل بل بارجاع الضمير الى
المفهوم من السياق قوله تعالى لما توعدون ما مصدرية او موصولة قوله او بعد ما توعدون فاللام
زائدة لا للبيان كما هو ظاهر كلامه اذ حينئذ يكون صلة ولم يعهد ادخال هذا اللام على الفاعل قوله
واللام للبيان هذا على الوجهين الاول والثاني حينئذ لا هذا ابلغ في التفخيم لتقيده باللام كيف المستبعد وهو الواقع على سبيل
حينئذ فالاحسن جعله وجها مستقلا والحاصل حينئذ اما ضمير مبهم تفسيره لما توعدون فاللام حينئذ ركيكا ويقدر
مدلول عليه بالفعل والتقدير وقع البعد فيكون بيانا لتعلق البعد قوله كانهم لما صوتوا اي اهو في الكل صوت
قوله قيل ما له هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون ولا يكون تاكيدا اذ لم يسبق ذكره ولا يخفى كونه تعليلا لما
من المقام قوله وقيل هيهات بمعنى البعد اي هو حينئذ بمعنى المصدر لا بمعنى الفعل وبناؤه لكونه اسم صوت
ثم التنوين لا يمنع كونه مصدرا كما هو الظاهر من الكشاف لانهم نونوا البعض اسم الفعل كصه وقالوا
معناه افعل سكوتا او بالضم منونا فيه تفخيم بما يناسب المقام فمعناه وقع بعد ونصبه ههنا على المصدرية
اي بعدا اذ ما ينونون مطلقا يكون اسم مصدر قوله جمع هيئة كبيضات جمع بيضة قوله تشبيها بقبل
فيكون مبنيا على الضم قوله على الوجهين منونا كما في مسلمات ومبنيا على الكسر فعلى الاول جمع قوله
وبالسكون لبنائه على السكون قوله عن لفظ الوقف وان لم يكن فيه وقف قوله فاقيم الضمير مقام
الاول لدلالة الثاني عليها وقد رجع الى الحيوة في قوله واترفناهم في الحيوة الدنيا ويلزم حينئذ عوده
باعتبار المعنى اذ هو ليس من كلامهم قوله كقوله هي النفس الخ لا جزم فيه على ما ذكره اذ يحتمل كونه
ضميرا مبهما يفسره ما بعده ويحتمل ايضا كونه ضمير الشان وتمام البيت وللدهر ايام تجور وتعدل قوله
تعالى افترى على الله كذبا المفتري قد يكون كاذبا وقد يكون صادقا والكذب في نسبته الى المفترى عليه
فقوله كذبا لدفع هذا الاحتمال كذا قيل وفيه انه مدفوع بان المبالغة حينئذ اكثر وانبوته عموم البعث وايضا
احتمال الكذب في نسبته الى المفترى عليه باق ههنا فالظاهر انهم ذكروه للمبالغة في الذم قوله تعالى
وما نحن له بمؤمنين قدم له للاهتمام والمحافظة على الفواصل قوله بسبب تكذيبهم فما مصدرية او بدل
تكذيبهم قوله صلة اي زائدة قوله او نكرة موصوفة بتقليل فهو بمعنى وقت وزمن وقيل
بمعنى شيء وقيل بدل منه قوله تعالى نادمين خبر ليصبحن ان كان بمعنى الصيرورة وحال ان كان
تامة قوله اذا عاينوا العذاب عند نزوله والندامة لازمة له فبهذا الاعتبار يكون اجابة لدعائه
عليه السلام قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح لا قوم هود عم اهلكوا بريح لكن في

التفاسير ان جبريل عم صاح بهم مع الريح او المراد العقوبة الهائلة او العذاب المستاصل وقيل عاد
الاخرة وهو ابن ارم اهلكوا بالصيحة وفيه على التسليم انهم ليسوا قوم هود والكلام فيه كما ذكره واما على قوم
شعيب فمتاخر زمان فلا يناسب ههنا قوله او بالوعد الصدق او بالاستحقاق او بالوجوب بمقتضى
وعده تعالى لا في نفسه اذ لا واجب عليه تعالى قوله فجعلناهم غثاء تشبيه بليغ قوله نبت البيض
الذي بلي واسود من الورق وغيره وهو هالك لا يصلح ابدا وقيل اصله من الزبد والقذى وهو
كذلك هالك قوله يحتمل الاخبار والدعاء عليهم قال في سورة هود المراد به الدلالة على انهم كانوا
مستوجبين للعذاب قوله بعد بعد بكسر العين اما بالضم فمقابل القرب وهو يحتمل ههنا
اي بعدا عن النجاة والفلاح قوله وبعدا من المصادر على معنيه قوله لا يستعمل اظهاره اي ايتان
تلك الافعال قوله ليبان من دعى عليه ان كان دعاء عليه وان خبرا فبيانا للمخبر عنهم قوله للتعليل اي
ليظهر علة البعد وهو يحتمل الدعاء والخبر ويمكن ان يعلل بمراعاة الفواصل قوله يعني قوم صالح
على ان يكون المراد من الاول قوم هود قوله بهولهلاكها وكتب هلاكها فيه قوله ومن جزئه
زائدة فاعل قوله تعالى وما يستاخرون ذكر ضمير الفاعل نظرا الى المعنى قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا
تترى الفعلان تاوتا ارسلنا فيهم رسلنا قوله متواترين متتابعين والاشتقاق في قيل
على ان اصله واوي ومنه الوتيرة قوله كتولج تولج لتبع التاء مقام وحش يكتنس فيه ويستتر
فيه وعلامة الابدال انه تفعل لا يوجد في الكلام بخلاف فوعل ولا يجري هذه العلامة في تترى لان
وزنها فعلى لا تفعل كما توهم واما العلامة في تيقور لتبع التاء فالاشتقاق لانه من الوقار قوله
والالف للتانيث كالف دعوى قوله وقع حالا على تاويل الفاعل اي متواترين او مفعولا مطلق
لان ارسلنا بمعنى واترنا وجوز كونه نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا متواترا والوجوه المذكورة
جار على القراءة الاولى قوله والمجيء الذي هو منتهاه اليهم فلهذه المناسبة وقع كما في النظم
قوله تعالى فاتبعنا بعضهم بعضا للقرون او للامم قوله ليسمر بها المسامرة التحدث بالليل
قوله وهو اسم جمع انكر ابو حيان هذا وقال احاديث ليس من ابنية اسم الجمع وانما ذكره اصحابنا
فيما شذ من الجموع كقطيع واما طيع فالصحيح انه جمع لحديث لانهم حكموا بان عبادي جمع مع انه
لا واحد له قوله ومنها يتحدث به تلهيا وتعجبا وهذا يعتبر في حقه الصيغة فالفرق بينهما معتبر
من حيث قصد التلهي في الثاني وفي الاول من حيث مطلق الحكاية والمقام يحتملهما كما اشار اليه
بقوله يسمر بها قوله تعالى واخاه هرون وهو بدل او بيان قيل تعرض لاخوته اشعارا بانه

اشعارا بان ارساله كان تبعا لموسى عم قوله وحجة واضحة او دلائل منتجة قوله ملزمة للخصم اشارة الى
معنى مبين اي مبين للحق بالالزام او مبين لبطلان المخالف قوله ويجوز ان يراد به العصا وعطف الادلة
لا يحتمل انه يكون هو الايات بل يكون غيره قوله وافرادها مع شموله الايات بها قوله تعلقت بها معجزات
كانها ليستا بعضها لما استبدت به من الفضل قوله وجراستها غنمه عم قوله وان يراد به المعجزات
على عكس الاول وافراد سلطان لكونه مصدرا في الاصل لا لكونها فرادا لاعجاز والمراد منها قوله ايات
للنبوة وحجة بينة اي حالا تعدد بينهما فالعطف تفسيري والمراد بها وصف كونه ايات وحججا قوله عن
الايمان لانهما عم دعيا فرعون وقومه الى الايمان دل عليه العطف في مواضع شتى وقوله ارسل معنا بني اسرائيل
لا ينافي ذلك غايته فيه لوجوه ذكروه فقول المولى لم يدعوهم على المتابعة غير سديد قوله تعالى
وكانوا قوما عالين عطفا او حال قوله متكبرين او متسلطين بالبغي والظلم لانه يطلق للواحد فهذا
الاعتبار يثنى كما يطلق للجمع لكونه اسم جنس قوله ولانه في حكم المصدر في شموله الاثنين والجمع ولم
يقصد الكمية لان المماثلة في البشرية فلم يحتج الى الجمع قوله متابعة الاقدام بحسب العادة اما
جمع عبد او عابد ولم يذهب الى كون القوم عابدين لادعائه الالهية لان عبادتهم غير مقرر
واما ما قيل لان ادعاء الالهية حقيقة غير ثبت عند المص وقد ذكراه بني اسرائيل كانوا يعبدون
فقنه الى المص صرح به في قوله ما علمت لكم من اله غيري وان المراد عبادتهم ظاهر فلا ينافيه
كونهم مؤمنين قوله تعالى فكانوا من المهلكين الفاء لسببية اي هلكوا بسبب التكذيب والتعقيب
بالنظر الى استمرار التكذيب وهو عادي وقد م قوله في بحر قلزم خليج عظيم لغرب مصر منفصل
من بحر الهند قوله تعالى ولقد اتينا موسى ولم يذكر هنا هرون عم لانها نزلت بالطور وكان
هرون عم خليفة في قوم موسى عم قوله تعالى لعلهم الضمائر بالنسبة الى موسى عم قوله لبني
اسرائيل اما بانهم هم من ذكر موسى عم او بتنزيل لفظ موسى منزلة اسم القبيلة كتميم وقيس او بتقدير
قوم موسى عم قوله لان التورية نزلت بعد اغراقهم اعترض بانه جوز في قوله تعالى ولقد ارسلنا
موسى باياتنا الخ ارادة التورية ويمكن التوجيه بان تمام الارسال ودوامه ارسال العصا فبهذا
الاعتبار يصح ملابسته عم التورية ولو بعد غرق فرعون واما ههنا فقوله لعلهم يهتدون
مانع قوله الى المعارف والاحكام وهذا لا يشمل العمل عدا المناسب كما لا الاهتداء بل مجرد
المعرفة غير كاف في الاعتقاد دينا ايضا ولا بد من عمل القلب كالتصديق والاذعان وتعميم الاحكام
للعمل بكونه اثر العلم مستبعد جدا ولو قال يهتدون بالعمل بما فيها لحصل التعميم اذ العمل المقصود

انما يكون بعد العلم قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية اشارة الى وجه كونه اية هو ولادته بلا اب
اذ الاصل في النسبة هو الاب فلا يعدل عنه الا لفقده وقدمه لانه هو الاصل في ان يكون اية ولكون الكلام
في الانبياء قوله تعالى اية اي لقدرتنا او للنبوة عم لكونه ارهاصا قوله فالاية امر واحد مضاف
اليهما فالانه في الحقيقة حالهما واسنادها اليهما باعتبار المحلية مبالغة كان نفسها اية او بحذف
المضاف ان جعل حالهما اية او جعلناهما مظهر اية قوله محذوفا الاول لدلالة الثانية عليه لئلا يلزم الفصل
بالمعطوف مع ان القرب مرجح قوله واويناهما جعلناهما مأوى ملك العصر قصد قتلهما ففرت
به عم الى احد هذه الاماكن قوله فانها مرتفعة قيل انها اقرب الارض الى السماء قوله فانت
وانا على الى كيلا يقع عند طغيان النيل قوله مستقر منبسطة الا انبساط الاستواء
ومراده انه معتبر في معناه قوله يحتمل ان يكون التفسير للمضاف اي ربوة مستقر وللمضاف اليه فحينئذ يحتمل
المكان والمصدر قوله فان ثمرتها الخ فالمراد بلازم ذات القرار فهو كناية قوله ظاهر جار
الظاهر انه تفسير على الوجوه الاتية والمنفعة لازمة للظهور والجري بخلاف لم يذكره اما على التخصيص
بالاول فلا يناسب ذكر الظهور وخصوصا تقديمه والقول باستلزام الجريان الظهور باطل فكثيرا ما
يجري تحت الارض قوله من معن الماء فالميم اصلية قوله واصله الابعاد في الشي تباعد معن
الوتر اذا ابعد في حدوده ومنه معان النظر والجري لمستقرنه قوله او من الماعون مفعول
على من معن فهو حينئذ فعيل الفه باشتقاق الكبير قوله او مفعول معطوف على فعيل والميم زائدة
قوله من عانه اذا ادركه بعينه كركبه اذا ضربه بالركبة قوله لاسباب التنزه من الجنات
او من النزهة قوله لا مخاطبين كما هو ظاهره فهو ليس على ظاهره قوله ارسلوا في ازمنة مختلفة
فلا يكون فيه قدم كلامه تعالى كما توهم قوله بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه ولا حاجة
فيه الى ان يكون التقدير قلنا يا محمد لهم يا ايها الرسل الخ بل حكاية ليدخل تحته عيسى عم دخولا
اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية لعيسى عم اذ لا يدخل حينئذ وانما يلزم منه الاقتداء كما يذكره قوله
او كلام لا تعلق له بما قبله بخلاف ما على كونه حكاية اذ معناه حينئذ وحكينا له عم هذا قوله ذكر
بنيتها وحكم ذكونه استئنافا وجوابا عما يتبادر النفس هل يختص بهما ام عام قوله لم يكن لهم
خاصة فيفيد ان ما يؤدي له الرسل حقيق بان يؤخذ به ويعمل عليه كل احد قوله وان اباحة
الطيبات عام مكلا للانبياء عن تفسيره وفيه احتمال اخر سيجيء قوله او حكاية لا يناسب عطفه
بمعنى او على كلام فانه فرع الوجه الاول وهذا انسب بالمناسب عطفه على الاول وقوله لعيسى متعلق

متعلق بحكاية واللام في لما ذكرنا انه فلا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بمتعلق وهو عطف على نداء لانه عم
خارج حينئذ قوله ليقتدي بالرسل هذا صريح في ان الحكاية انما هو للمجموع بان يكون حكي له عم ما اوحي
اليهم او يكون دخول عيسى عم اوليا بطريق الوحي لا الاقتداء وفيه ظهر حسن قوله لعيسى عم ليس متعلق لذكر
ليكون المعنى انه عم ما ذكر لعيسى كما توهم قوله وقيل النداء له لاتصال الاية بذكره وقيل انه عم لقيه
تفضيله بمقام الكل في صيغة التعريض اشارة الى بعده او لشله غير معهود في كلامه تعالى قوله وقيل
الحلال الصافي وقيل مطلق الحلال فالامر للتكليف او قدر ما يسد الموت فرض ومع هذا الاحتمال لا يتم
الاحتجاج على الرهبانية في الرفض بالمعنى الذي ذكره ودلالة في الكلام على ما ذكره ممنوع ولو سلم فقوله
تعالى واعملوا يرجح الثاني لانه للوجوب قوله القوام صفة بعد صفة قوله فيه اي تزينا ولرد قوله
تعالى وان هذه اشارة الى ما ذكر بعده او الى الملة التوحيد والاسلام قوله اي ولان هذه فيه بعوله
محمد بما بعد الفاء وقبله ضعيف ولانه يقتضي تعليلا اخر يعطف عليه قوله وقيل انه يعطف على ما
تعملون اي وبان هذه عليم قوله بالتخفيف من الثقيلة والفتح والوجوه بعينه قوله على الاستئناف
او على العطف على ان بما تعملون قوله تعالى اخيكم الخطاب للرسل على الوجهين الاخيرين ويجوز
ان يكون عاما للناس على الوجه الاول والاستئناف في قوله ملتكم ودينكم التي يجب ان تكونوا عليها
قوله اي متحدة فيما بين الانبياء قوله او جماعتكم اي مطلق حقيق بان يكون واحدة او التي
امنوكم وهذا على كون الخطاب لهم قوله والنصب على الحال والعامل معنى الاشارة قوله تعالى
فاتقون تخويف وتحذير بليغ للامة وان كان الخطاب للرسل قيل انما قال في سورة الانبياء ربكم
فاعبدون لانه جاء بعد ما يدل على الامتنان واللطف بالانبياء وههنا جاء بعد قصص الاهلاك
فناسب التشديد ههنا والتلطيف ثم والفاء سببية والحق والملة سبب للاتقاء في الشق
وعلى الوجه الاخير عطف على تعالى بالاتحاد وسببيته حينئذ لا تكاد تخفى قوله ومعنى لغة الكلمة يعني
الكلمة بيان المعنى شق العصا فهو مجاز عن رفع الاتحاد ووضع الاختلاف وفي المثل حو شق العصا
في شق العصا قوله تعالى فتقطعوا بمعنى قطع فهو مشترك كتقدم قوله امر دينهم او المراد
بالامر الدين بمعنى المأمور قوله اديانا وقطعا قوله او فتفرقوا الخ فهو حينئذ لازم وهل يمكن
الوجه بعد يلائم تفسير الامة بالملة وبالجماعة لا ان الاول للاول والثاني للثاني كما توهم قوله
منصوب بنزع الخافض اي في امرهم قوله او التمييز على قول من جوز تمييز المعرفة قوله والفهم لما
دل عليه او للناس على كون الخطاب لهم بطريق الالتفات قوله اولها وذلك بان يرجع

الى الامة على الاستخدام او يراد بها الجماعة فان كان مطلقا فبلا تأويل وان اريد المؤمنون فبالاستخدام قوله
التي بمعنى الفرقة قيل هذا انما يتم اذا ثبت في اللغة اقول روي عن الحسن وفي القاموس الزبرة جمع زبر
وزبر بفتح الباء وضمها قوله فانه جمع زبرة لقطعة عظيمة من شيء متحد كالحديد وفي الكلام استعارة
والجامع الاختلاف قوله او من الواو في تقطعوا او مفعول ثان لتقطعوا على كونه متعديا بخلاف الحال
فانها محكمة على كونه لازما ايضا قوله وقيل كتبا جمع زبور بمعنى مزبور وصيغة التقليل اشارة الى ضعفه
لانه يحتاج الى جعل الكتب بمعنى الاديان مجازا او جعلوا امر دينهم اديانا والكتب على تقدير المثل كما ذكره
ويحتمل انه يكون المعنى فرقوا امر دينهم في الكتب او يكون تفرقوا في دينهم كتبا وتقطعوا متعديا الى واحد على
الوجهين ولم يذكرهما ثم لا مانع من ان يراد بالكتب كتب سماوي بلا تقدير مضاف كما توهم اذ المراد
الذين بايديهم ولا يلزم كونها مجهولة بجعلهم لكن ان اريد التعميم بجميع الملل يجب ان يراد ما كتب ايديهم
قوله او حال من امرهم سواء كان تقطعوا لازما او متعديا قوله على تقدير مثل كتب لا حاجة
اليه لانه لما كان امر دينهم ماخوذا من الكتب او صائرا اليه جاز ان يكون مفعولا ثانيا وكذا كونه
حالا ثم على التقدير المثل يجوز كونه حالا ايضا من الواو قوله بتخفيف الباء اي باسكانها قوله من
المنحرفين المتقطعين قوله من الدين والراي قوله تعالى فذرهم اي قومك او الاحزاب
في زمنك وهذه التسلية له عم قوله شبهها بالماء فهو استعارة تصريحية او مكنية كما في نطقت
الحال والجامع الغلبة والاستهلاك فيه قوله لانهم مغمورون ومستهلكون قوله فانه غير معلق
له ولانه خلاف الواقع لوقوع الامداد بها قد يقال المراد الامداد الاخروي ولنسل المال والبنون
نافعا لهم فيصح خبر الما اقول هذا خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بلا قرينة قوله والراجع محذوف
لدلالة الراجع في الصلة قوله فيما فيه خيرهم او خيارهم قوله ولا يشعرون فهو تنزيل منزلة
اللازم قوله من خوف عذابه من خشية اي من اجل خوف عذابه او صنعه مشفقون من عذابه
المخوف على كون المقدر بمعنى المفعول واضافة الصفة الى الموصوف وتقدم ذكره في سورة الانبياء
ان الخشية خوف يشوبه تعظيم وان الاشفاق خوف مع عناية فاكتفى به هنا ولعل الرقة
والترحم المعتبرة في الشفقة لازم للعناية قوله حذرون اشارة الى اعتبار معنى الاحتياط
ولو قال خائفون حتى لخوف لكان اظهر قوله تعالى بآيات ربهم الباء فيه صلة يؤمنون وفي
عبارة القاضي بتصديق مدلولها للملابسة فلا حاجة الى اعتبار تعلق الثاني بعد تعلق الاول لدفع
المحذور قوله بتصديق مدلولها وتنزيلها قوله تعالى يؤتون ما آتوا كلاهما من الايتاء بمعنى

بمعنى الاعطاء وما اتوا باعتبار المال كما رأى المصحف او قوله وقرئ يأتون ما اتوا راوها عاليه عندهم قوله
تعالى وقلوبهم وجلة حال ويحتمل العطف لكن لا على التفسير بل على ان المعنى خائفة من رجوعهم الى ربهم قوله
وان لا يقع على الوجه اللائق هذا وما قبله ناظران الى كل من القرائتين والاول لتعميم الوجل للخوف
من جميع الوجوه وفسر الوجل في سورة الحج باضطراب النفس لتوقع ما يكره فاكتفى فيها قوله فيؤاخذ به اي
بما اتوا وهو العام بمقام فاعل يؤاخذ فلا حاجة الى جعله قوله تعالى الى ربهم قدره الفاء صلة قوله لان
مرجعهم اليه تعليل لقوله وجلة وحذف الجار من ان وان شايع ومن في قوله من ان يحتمل البيانية كما في
الحفظ والابتدائية اي ابتداء وجلهم من رجوعهم اي المخافة قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظر الى كل من
قوله ان لا يقبل وان لا يقع وبيان لوجه التعليل اي وجلة لانه كان يعلم فيما فيهم عند رجوعهم ان لم يقبل منهم
او ان لا يقع على الوجه اللائق قوله تعالى اولئك يسارعون اما خبر لقوله ان الذين قوله يرغبون
في الطاعات اشد الرغبة بتضمينه معنى يرغبون كما اشار اليه قوله في نيل الخيرات الدنيوية او الاخروية
الموعودة عليها ايضا ار الثواب فحينئذ يكون اثباتا لما نفي عن اضدادهم ايضا ادما سبق بحمله كما تقدم قوله
فيكون اثباتا لهم ما نفي عن اضدادهم ويحصل حسن الطباق لما سبق قوله لاجلها هذا ناظر الى الوجه الاول
والثاني كما توهم فاللام فيها تعليلية وعلى الاول يكون المفعول اليه عاملا او غايتها ايضا بتأمل ما في الثاني
قوله ما علوا فالسبق الى الطاعة او الجنة فيسبقون على هذا منزل منزلة اللازم والتعلق ما في الوجه
الثاني بجملة قوله او سابقون الناس حذف المفعول ليفيد العموم قوله الى الطاعة فالمراد من الخيرات
على هذا المعنى الثاني لها والمفعول اليه على ما تقدم قوله او الثواب فالمراد من الخيرات حينئذ هو المعنى الاول
لما ان الطاعة والمفعول اليه غايته متاخرة وفيه تنبيه ان الى الطاعة وما بعده تفسير قوله او سابقونها فاللام
حينئذ زائدة لتقوية العمل لكون المعمول مقدما على العامل في الفرع وفسره لقوله بنيلها لدفع ما يرد ان الخيرات
ليس مما يسبق كيف وهو لا يجامعه المراد لازم السبق وهو النيل ولا يرد من الخيرات ما في الاخرة فيصح كونها مفعولا
لمعنى السبق ويجوز جعل لها صلة سابقون وجعلها خبرا لقوله هم وسابقون اما حال او ضمير بعد خبر والجملة
اما حال من ضمير يسارعون ومعطوف على جملة اولئك يسارعون قوله يريد به التحريض لهم او يريد
انه تعالى لا يكلف الا ما في الوسع فمن لم يستطع هذا المرتبتين فلا تقعد بالجملة قوله يعني اللوح المحفوظ
اعمالهم فلا يضيع شيء منه قوله تعالى وهم لا يظلمون الجملة حالية او معطوفة وهم مبتدأ وليس تقديمه للاختصاص
اذ لا يمكن تاخيره تعالى بل قلوبهم لما ذكر احوال المؤمنين وذيل بالاية البعث ثم عاد الى احوال الكفار
وقيل الاية في حق المؤمنين اي بل قلوبهم مغمورة بالاشفاق ولم نواخذ من دون الفرائض قوله

لا وصفوا به اي وصف المخاطبون به وهو كون قلوبهم في غمرة او المؤمنون وهو كما سبق قوله معتادون فعلها
فاللام زائدة واعتبار زيادة مستفاد من صيغة اسم الفاعل بقرينة تعقيبه بما بعده ويحتمل ان يكون المعنى لاجلها
عاملون بيان لما سبق قوله تعالى بالعذاب اللام للعهد قوله على مضر اسم قبيلة قوله واجعلها اي الوطأة
قوله سنين جمع سنة بمعنى القحط قوله فاجؤار الصارخ فان ذلك معنى الجؤار المأخوذ منه يجأرون
والعامل في اذا الاولى معنى المفاجأة قوله والجملة مبتدأة بعد حتى اي حتى ابتدائية لا عاطفة ولا
جارة وحينئذ تحتمل السببية فيعلم سبب جؤارهم عند الاخذ اي لعدم النصرة وهذا كان على الوجه
الثاني فيكون اذا هم يجأرون على هذا الوجه ظرفا وقيد الشرط اي اذا اخذنا وقت جؤارهم اذا حال لا
ارحال مفاجاتهم الجؤار قوله فانه الجؤار قوله اذ لا تمنعون منا اي من عذابنا منصوص من ضمن معنى
المنع فعدي بمن او المعنى لا تجيبون مستقرين منا فلا تمنعون قوله تعالى قد كانت آياتي تتلى عليكم
اي قد كنتم تجحدونها وتتركونها قوله تعالى فكنتم مستمرين قوله تعالى تنكصون بجحد دون النكوص قوله
والنكوص الرجوع قهقرى وههنا استعارة لما ذكره وقوله على اعقابكم ترشيح وفائدته التاكيد كما في
سمعت باذني وفيه اشارة الى كون اعراضهم لا عن علم لان في النكوص لا يرى ما وراءه وهو اما حال
من فاعل تنكصون او مفعول غير صريح قوله مستكبرين على المسلمين عن آياتي الضمير للتكذيب وهو
من مصدر تنكصون وكونه سببا لاظهار الاستكبار فلا يرد انه لا يصح سببا بل الامر بالعكس
ثم لا يلزم كونه بالتكذيب حتى يرد ما قيل ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله وشهرة استكبارهم
اي يقولون نحن اهل بيته لا يظهر علينا احد قوله او للتلاوة المفهوم من قوله تتلى والباء على هذين
صلة للسببية قوله فانها بمعنى كتابي بيان لوجه تذكير الضمير قوله لانه بيان لتعديته بالباء قوله
بمعنى مكذبين مجازا وعلى التقادير قوله تعالى سامرا حال من تنكصون او من مستكبرين قوله
والطعن فيه بانه سحر او شعر قوله وهو في الاصل مصدر وانما جاء ههنا اسم فاعل بيانه لوجه افراده
مع الملائمة على الجمع وقيل لانه يطلق على الواحد والجمع كالحاضر والجامل والباقر قوله تعالى تهجرون
حال اخرى وهو ايضا اما مترادفة او متداخلة ويمكن ان يكون التقدير تهجرون سامرا وقدم
للفاصلة قوله او الهذيان التكلم بما لا يعني قوله الفحش التكلم بغير الواقع فيغاير الهذيان
وقد يجيء الهجر بالضم بمعناه قوله ويؤيد الثاني اي الهجر بالضم لا بمعنى الهذيان كما توهم فان الهجر
بمعنى الفحش قوله وقرئ تهجرون على المبالغة والاحتمالات بعينه قوله تعالى افلم يدبروا
القول اي الم يلتفتوا فلم يدبروا او استكبروا فلم يدبروا فالهمزة لتقرير النفي او لانكاره قوله

قوله ليعلموا ادنى قطعا مثل وعيده وقصصه فصدقوا به وبمن جاء به قوله تعالى ام جاءهم منقطعة
وكذا ما بعده قوله او من الامن فالهمزة للانكار ولا فرق حينئذ للاباء قوله كما خاف اباؤهم الاقدمون
ان كان المراد باباء المتقدمين المؤمنين فالهمزة للانكار وان كان الكافرين الاقربين فعلى النفي
في المتقدمين والاولين صفة تاكيد قوله واعقابه الى عمرو بن لحي وهو قريب العهد فنسبته الى البعثة
عم والكثير من قبله كانوا على دين اسمعيل وكذا بعض من بعده قوله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم اضراب عما ذكر
والانكار لما يذكر قوله تعالى فهم له منكرون قوله الفاء تفصيلية واللام تعليلية والضمير لعدم المعرفة الدال
عليه لم يعرفوا او لجميع ما ذكر ومفعول منكرون محذوف اي بل الم يعرفوا فاذا انكروا دعواه عدم وحينئذ
فقوله لاحد هذه كالبيان لقوله او الفاء سببية واللام لتقوية العمل والضمير لعدم وهو مفعول منكرون
بتقدير مضاف اي لسبب عدم معرفتهم انكروا دعواه فقوله لاحد هذه اشارة الى ما يستفاد من الفاء
السببية قوله بهذه الوجوه اي الوجوه المذكورة في كلامه تعالى في عدم التدبر ومجيء ما لم يأت اباءهم
او في كلام المصنف والامانة وحسن الخلق قوله اذ لا وجه له تعليل لصحة تفريع قوله فهم له لما قبله وبيان لوجهه
قوله غيرها وما سيذكر من الجنون مندرج اذ كمال العلم يستلزم نفيه وطلب الخراج محال ممن اتصف
بهذه الاوصاف فذكرهما تخصيص بعد تعميم لمزيد الاستبعاد فلذا فصله اولان الانكار لا يناسبهما
اذ هو انما يحسن اذا كان المدعي عاقلا والمجنون لا يعبأ به وطلب الخراج لا ينافي دعوى الرسالة
عقلا حتى ينكر قوله فان انكارهم تعليل لبطلان انكارهم دعواه عدم قوله او ظنا مع انه لا يفيد
شيئا في الاعتقاديات قوله اذ ظهر امتناعه بحسب النوع وامتناعه بحسب النوع بطل بقوله ام جاءهم
وبحسب الشخص بقوله ام لم يعرفوا وبحسب الدليل بقوله افلم يدبروا فان القرآن معجزة ودليل قوله
او بحث عما يدل عليه بل ناظر لقوله تلك فان انتفاء الدليل لا يوجب انتفاء المدلول فلا يفيد الا
الظن وظهور الامتناع ناظر لقوله قطعا قوله تعالى ام يقولون اضراب ايضا والانكار لقولهم
اي عن علم او تقريب لقولهم ظاهرا وجاز كون ام في الكل متصلة ويكون الكلام مجادلة بالتي
هي احسن اي على تقدير عدم التصديق لا يخلو احد هذه الاحتمالات والكل باطل فكذا عدم
التصديق ويناسب هذا قوله بل جاءهم بالحق قوله تعالى واكثرهم اي ولكن اكثرهم او ولكن لا
اكثرهم قوله لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا فهذا يستلزم عدم كراهتهم والالم
يبرحوا الكفر وارادة الكراهة لذاته لا يفيد اذ هي بسبب اما الالف والاعتياد او الاستنكاف
فالاول لا انكار بما بعده وقيل الاكثر بمعنى الكل قوله تعالى ولو اتبع اي على الفرض قوله

ويحتمل ان يراد ومن اباءهم [illegible] صح

اهوائهم اي فرادا الوهيه قوله بان كاكثر الواقع الالهة شتى فالمراد بالاتباع كينونته على وفق مرادهم
وبالحق الله تعالى او ما هو الواقع قوله تعالى ومن فيهن خص ذكر العقلاء تنبيها على ان الغير تبع لهم قوله
وقيل لو اتبع الحق اي الدين الحق فهو حينئذ مقابل الباطل قوله ما قام به العالم فالسموات عبارة عن العالم
ويقولون قوامه بالدين الحق وبهذا يتحد بالوجه الاول في المآل قوله او لو اتبع الحق الذي فاللام للعهد
واما على الاول والثاني فالحق مطلق قوله بجانبه محمد بان جاءهم بالشرك اتباعا لهواهم فهو فرض
محال قوله واهلكنا العالم ولم نؤخر قوله او لو اتبع الله تعالى الحق بعض السد قوله لخرج عن الالوهية لانه
لا يأمر بالفحشاء واهل السنة يقولون به قوله وهو على اصل المعتزلة ايجاب الاصلح عليه تعالى والقول
بالحسن والقبح العقليين ولكن يرد ان هذا اي عدم جواز مستفاد من الشرع وهو الاية او من الدليل
العقلي هو ان الشرك والمنهي خلاف الواقع ونقص له تعالى فانه كذب والنقص يجب تنزيهه
تعالى عنه قوله تعالى بل اتيناهم اضراب لقوله للحق كارهون ومتصل اي ليس ما جاءهم به مكروه
حقيقة بل هو وعظهم او فخرهم او متمنيهم قوله اي وعظهم او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم
الاخلاق كامر قوله او صيتهم الصيت الذكر الجميل اي بما فيه صيتهم وفخرهم وشرفهم لكونه بلغتهم
ذكرا اركنا يا من كتبهم حيث ان القرآن جامع لها قوله تعالى فهم عن ذكرهم اعاده ليبين قبح اعراضهم
وللتعميم وانما اضاف ههنا الذكر اليهم وفي سورة الانبياء الى ربهم لاقتضاء سباق كل منهما ذلك
قوله تعالى ام تسألهم ام منقطعة والاستفهام انكاري وانما عدل الى الخطاب وغير الاسلوب
ليناسب قوله فخراج ربك ولم يحتمل ترتيبه عليه قوله اجرا يخرج قوله او ثوابه في العقبى او كلاهما
ولم يذكره ليفيد ان كلا منهما كاف في الخيرية فلا ينفي كونه لمنع الخلو قوله لسعته على كلا التفسيرين
قوله والخرج بازاء الدخل فيشمل القليل واللازم وغيرهما قوله فان الخراج غالب [illegible] اي متى
قوله ففيه اشعار بالكثرة واللزوم لانه كثير ولازم غالبا فيكون ابلغ اي من الخرج قوله
والكثير عبر به عن عطاء الله اياه لكثرة لزومه ووقوعه عادة قوله فخراج لمزاوجة الملك كلمة
ولو لم تكن الملك كلمة الخراج الاولى لفظ الخرج لانه يدل على عدم طلبه عوم الاجر اصلا ففيه مبالغة
قوله تعالى وانك لتدعوهم لها اورد الله تأكيدات لشدة انكارهم حيث لم يؤمنوا بعد هذه
المراتب قوله الى صراط مستقيم التنكير للتعظيم قوله يوجب استقامتهم او انها تهم الرسول لاجله
او انهام الرسول بسببه قوله واذن حينئذ العلل لعدم قبولهم قوله وبين انتفائها فيلزم منه
كون ما عليه عدم صراط مستقيم قوله ما عدا كراهة الحق بيانه صح بقوله كارهون او بيان

او ما حملة الفطنة فضمن لقوله افلم يدبروا القول الاستفهام للتقرير فلا وجه لما قيل اكتفى بذكرها عن
الكشاف من توبيخ قوم اذ هو غير مذكور في الاية اصلا قوله عن الصراط السوي فاللام للعهد
مالك خوف الاخرة اقوى والخوف فيه على الايمان ماذا انتفى بانتفائه ينتفي ما هو مبني عليه ايضا ولهذا
عدل عن الضمير الى الموصول لكن يرد ان انتفاء هذا لا يفيد انتفاء سائر البواعث الا ان يبنى على
انتفائها قوله تعالى ما بهم اي ما الصق بهم قوله للجوا في اللجاج او لعادوا اليه وتركوا التمكن
به فيجوز ان يراد الكل ولعله اراد بالثبوت العودة والمراد البعض منهم لان منهم من يفزع كابي
قوله تعالى يعمهون اي يتحيرون قوله حتى اكلوا العلهز الوبر بالدم يخلط ويشوى او نبت
اردم العواد قوله فقال انشدنا الله والرحم اي خلقك به تعالى وبالرحم قسم استعطاف
قوله فقتلت الاباء [illegible] وهذا يدل على ان القحط كان بعد غزوة بدر والمشهور انه كان قبل الهجرة
فلعله وقع مرتين قوله فنزلت حين اراد عوم الدعاء لرفع القحط قوله يعني القتل يوم بدر
يدل على ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية واما اذا جعل رهن المستقبل
بالماضي فبعيد قوله تعالى فما استكانوا اي فما خضعوا وما تذللوا بعد زوال العذاب فلا ينافي
قوله اذا هم يجأرون والمراد البعض هو من لم يقتل منهم فلا ينافي ان ما ذكر الجائرين هو
المقتولين قوله لان المفتعل اي المتذلل وانما ضع فيه استفعل للتحول كما في استحجر والمعنى ما انتقلوا
من اللجاج الى الخضوع وفي القاموس كان يكين بمعنى خضع فيكون افتعل فرد استفعل قوله من السكون
بل من المسكنة بمعنى خضع قوله اشبعت فتحته كمنتزاح في منتزح واعترض بانه مخصوص بالشعر
وبانه لا يتصرف فلا يقال انتزاح ينتزح اي كما يقال استكان يستكين قوله وليس فيه عاد [illegible]
التضرع [illegible] لوجه العدول عن الظاهر وهو الماضي موافقة قوله ولقد اخذناهم الى المضارع
اي المراد نفي استمرار الخضوع والتضرع لان نفي اصله علم من فما استكانوا ويجوز اعتبار النفي مؤخرا
فيدل على استمرار النفي قوله وهو مستشهد على ما قبله ادل على كل من التفسيرين قوله تعالى
حتى اذا فتحنا وحتى ابتدائية وعدم استكانتهم بسبب لا ابلاسهم والجملة شرطية واذاهم
قوله فانه اشد من الاسر والمراد الشديد في نفسه قوله تعالى اذا هم فيه مبلسون اي ما جاءوا
الابلاس قوله مستعطفك واليأس لا ينافي الرجاء في الجملة فالاستعطاف لهذا او بانهم
غير مرتبة [illegible] لكن هذا يخالف ظاهر قوله للجوا اذا فسر بالثبات فلا يناسب والاولى
ان بالعذاب عذاب الاخرة فانه اشد وابقى اي محنا بهم بخل الجنة فلم يؤمنوا واعتقدوا

اخماس حتى اذا عذلوا بالنار يلبسون قوله لتحنوا بها الى اشاربه وبقوله لتتفكروا الى جهتى الدليل الحسى
والعقلى فقدما اوردها فى الاية وخص من الاول السمع والبصر لانهما الاصل فيه وفرب بالمنافع لكن
لم يظهر وجه افراد السمع وجمع البصر ثم تقريره يشعر بان التفكر والاستدلال بالافئدة وفيه خفاء
قوله تشكرونها الظاهر ان الضمير مفعول اى تودون شكرها وقد يتوهم ان التقدير فى كلامه تشكرون
بها بالحذف والايصال او بالمصاحبة والسبب مجازا نعم لو قدر هذا فى كلامه تعالى وحذف المفعول
للعموم لكان له وجه قوله لان النعمة الخ بيان لكون شكرهم قليلا والمفهوم من كلامه ان قليلا
على ظاهره فالخطاب بالمؤمنين تغليبا او للكافرين على اعتبار الالتفات فان لهم شكرا فى الجملة
لكن الاول حينئذ ان يحمل القلة بمعنى النفع قوله وما علة للتاكيد بمعنى حقا اى شكرا قليلا تشكرون
حقا قوله منها بالتناسل ناظر الى كل من خلقكم وبثكم فالذرء فيه من وجهين قوله وتحقق به
الاختصاص ماخوذ من تقديم الجار والمجرور قوله تعالى فيهما اى الاختلاف بمعنى ان يخلف كل
منهما الاخر قوله او لامره وقضائه فاللام للتعليل وعلى الاول للتخصيص او انتقاص احدهما
الى آخره فالتقدير اختلاف كل من الليل والنهار قوله افلا تعقلون او افلا عقل لكم قوله بالنظر
والتامل آثرها هنا الدلائل قوله على ان الخطاب الخ او هو التفات من الخطاب الى الغيبة قوله ومن
وان بينهم فى اصل الكفر كالمهم اللغة قوله تعالى قالوا ائذا متنا الخ جميع اليهم او الى آبائهم قوله تعالى
ائذا متنا ظرف لمبعوثون قوله تعالى ائنا لمبعوثون تكرار الهمزة للمبالغة فى الانكار والاستبعاد
والتاكيدات لكمال انكارهم والكلام مسوق على فعله عوم قوله تعالى لقد وعدنا الخ تقرير الانكار
وتاكيد باضافة القسم قوله تعالى من قبل اى من قبل بعثته عم قوله لانه يستعمل الخ تعليل لكونه
جمع اسطورة اى ان هذا الجمع يستعمل فيما يتلهى به المقام مقام فيكون مفرده اسطورة كالاعاجيب
والمفرد ان لفظ اسطورة صفة التلهى فيناسب المقام فيكون الاساطير جمعه قوله وقيل جمع
الخ ضعف هذا القول بمعنى التلهى حينئذ لان الجمع من المفرد اولى منه من الجمع قوله جمع سطر بفتح
الطاء كفرس وسبب وجمع ما كتبه الاولون مما لا حقيقة له قوله قوله تعالى ان كنتم الخ انما ذكره
من تغليب العقلاء والنزوم كون غيره له تعالى بالاولى قوله فيكون استهانة بل زيادة استهانة
لان اصلها حاصل بالسؤال وكون امر وضعه للاستعلام لا ينافى قصد الاستهانة بعد قوله حتى جهلوا
ارضا وتقديرا اتى به لو اختلف لهما بل ما سبب لزيادة ان الدلالة على الوصف والتقدير قوله
والزاما اى الزاما لهم فى انكارهم البعث وهذا صالح على كل من وجهى تعلمون وكذا الاستهانة تقدير

وتعذر الجهالة قوله ولذلك اى لما ذكر من انه لا يمكن الخ قوله فكانت سيقولون وجاز كون السين
للتحقيق قوله لان السؤال الصريح تعليل للمفهوم من سيقولون اى وكيف بالمحقق لان العقل الصريح الخ
ولا ينافيه قوله حتى جهلوا الا ان الغرض منه تجهيلهم فهو كلام خطابى قوله وصفه به فى جنب السموات
بدل على كمال عظمته اى اول اذ على الترقى فى السؤال فان الارض كلا شئ بالنسبة الى العرش وكلمة فى الملك
تفيد كمال العموم وكذا فى الجواب فان فى عدم الابق تشديد وفى الله لك تعجب من عدم عقولهم
ولا شئ لغيره قوله اعظم من ذلك المذكور وهو الارض ومن فيها فالقدرة على خلقها ادل على
البعث منه قوله بغير لا من كذا فى مصحف غير اهل البصرة على ما نقله ابو حيان وبالعكس على ما
نقله الزمخشرى ومن قراها باللام حمل على المعنى فان معنى من رب السموات لمن هى قوله تعالى قل
افلا تتقون ابلغ من الاول للوعيد قوله فلا تشركوا به تفريع للاتقاء ولا العدم بعض مخلوقاته كالاصنام
قوله من بعض معتقداته كالبعث قوله تعالى قل من بيده ملكوت كل شئ عبر بها كناية عن
كمال التصرف قوله غاية ما يمكن اى فى الملكية فالواو والتاء للمبالغة او الملكوت بمعنى الخزينة وقيل
بمعنى المالكية والمدبرية والملك هنا يحتمل المصدر والاسم قوله يغيث من يشاء ممن يشاء
وكانت العرب يفتخرون به قوله لتضمن معنى النصرة ومعنى الاستعلاء قوله تعالى ان كنتم
تعلمون تكرير استهانة وتجهيل لكمال ظهور الامر حينئذ قوله فمن اين تخدعون من كان مسحورا
يلزم ان يكون مخدوعا فهو مجاز قوله من التوحيد والوعد بالنشور ادخل الخ فى الاية لما قوله
حيث انكروا ذلك اى التوحيد والبعث او كون ما اتى به حقا وقالوا اساطير الاولين قوله
لتقدسه عن مماثلة احد والابن لشبهه الاب قوله جواب لمحاجتهم بالمعارضة والمحاجة انما هى على
زعمهم قوله وجزاء شرط حذف قيل اذا جاءت اللام بعد اذن يلزم لو ظاهرة او مقدرة قوله
قوله لذهب لانفرد قوله واستبد به بيانه لقوله لذهب قوله ولظهر بينهم التحارب
الخ بيانه ولعلا وكلاهما دليل اقناعى والملازمة عادية فانهما على اى وجه سبق لا يخلص منه
ولا ضرر فيه لورود النص والاجماع والاستقرار فى اثبات بعض معتقداتهما قوله فلم يكن بيده وحده
ملكوت كل شئ تفريع على كل من الدليلين اذ بكل من الامتياز والتغالب لا يكون بيده
وحده ملكوت كل شئ وتوهم ان الواو اولى وهم حينئذ اذ لا ثالث فى الاية حتى يترتب هذا
على ما يترتب قوله ولظهر قوله بالاجماع منا ومنهم على ان بيده ملكوت كل شئ كما مر لكن انهم
لا يدعون حينئذ الخلق لالهتهم فالدليل لا يدل على التعين الا ان ينضم اليه ان الخلق لازم

لمن كان الهاً قوله والاستغناء على انه لم يرد التمانع الكائن والتغالب وهو المخالفة المؤدية الى الفساد
لا انا هو بحسب الظاهر حتى يرد انها واقعة كالخير والشر والاوجه لكن يقال الاستغناء لا ينافي لزوم
لبيان قال وحين لم نرد قوله على استناد جميع الممكنات من حيث الصنع والتوحيد دلائل آخر
سوى التمانع وهي المرادة ههنا فلا يرد ما توهم قوله عما يصفون ما موصولة ويمكن ان يكون
مصدرية قوله عن فساده الفيران كان للشريك فهو ظاهر وان كان لما فدليل نفي الولد ما سبق
فتوجيهه اما تعميم الدليل لما هو في الكتاب وقد ظن لتقدسه عن مماثلة احد او يراد به النفي فقوله
تعالى ما اتخذ الله يكفي دليلا قوله تعالى عالم الغيب والشهادة اللام فيهما للاستغراق قوله
وهو دليل آخر على نفي الشريك بانضمام ليه والا اله لا بد ان يكون عالم الغيب والشهادة قوله
بالفاء ان التفريعية الداخلة على النتيجة قوله لان ما والنون للتأكيد تعليل لتضمن معنى لا بد قوله
تعالى ما توعدون بمعولان ثان قوله والاخرة او احسن من الواو ويدل عليه قوله او كان شوم الظلمة
فانه في الدنيا فقط قوله قرينا لهم في العذاب ويحتمل ان يكون لا تجعلني فيهم وان كان قوم غير
قرين لهم في العذاب قوله اما لهضم النفس اظهار العبودية وتواضعا كاستغفاره عم كل
يوم مائة مرة قوله او كان شوم الخ فلا تشتت من الى هذا فان تعالى والا فهو عم ما مون وليس
يخفى على احد قوله لقوله واتقوا فتنة الخ فيه تهمة بالتقوا ونيا يعم اثره كالقول المنكر الخ والظاهر
ان المراد الذنب من المخاطب فلا دلالة حينئذ على ما ذكره قوله في امته الدعوة او مطلقا قوله
ولم يطلعه على وقتها اي هو في حيوته ام بعد مماته ممن الوعد ويحتمل ان يكون لا تجعلني في حيوة
وحينئذ يكون قوله ونحن لحسن وجهاً آخر مستقلا ويحتمل ان يكون كالاول بمعنى قرينا لهم قوله
اولا نا لا نعذبهم او في هذا لا يلائم ما سبق قوله ولعله رد لانكارهم الخ او في هذا الليس
وجها لقوله بل تقرير لما ذكره قوله وهو الصفح الضمير للحسن او للدفع المذكور فرض او دفع قوله
لم يؤد الظاهر لا يؤدي قوله الى وهن في الدين فلا يكون منسوخة قوله وقيل هي كلمة الحق
انما قلنا باطلهم بكلمة التوحيد قوله لما فيه الخ ولان التفصيل بعد الابهام يفيد تعظيم المذكور
قوله من التنصيص على التفضيل وهو حسن فالمعنى رد على الصفح بالحسن فلا يتحقق الا بتنازع
باحدهما بخلاف الآية الاخرى قوله بما يصفونك به وهذا وعيد لهم وتسلية له عم ويحتمل
ان يكون المفعول هو الله تعالى وهو المناسب لما سبق قوله التحرز الطعن قوله همازة
الرافض فهو رب العرش قوله والجمع للمرات وتكرار وجه الجمع مع كون المبالغة في الافراد

زالافراد للزوم التعوذ من كل همزة وهو كون الواقع منهم همزات متعددة باحد الوجوه وعلى الاول
يكون جمع همزة وعلى الاخيرين جمع همز قوله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون كرر وصدر بالنداء
ليفيد كمال الابتهال كما مر قوله وتخصيص حال الصلوة مع ان المناسب العموم قوله لانها احرى
الخ لا للتخصيص قوله متعلق بيصفون اي الاول او الثاني يعني بما يصفون ولا يزالون حتى الخ
ويحتمل التعلق بمقدر دل عليه ما قبله اي تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى الخ وهو ايضا ابتدائية
قوله وما بينهما وهو وقوله رب الخ قوله لتاكيد الاغضاء اي الاعراض عن الفضيح قوله او لقوله
انهم لكاذبون وما بينه اعتراض ايضا لتحقيق تكذيبهم قوله لما الخ اما بفتح اللام وتشديد الميم
ظرفية او بكسرها وتخفيف الميم تعليل قوله والواو للتعظيم المخاطب وقد جاء ذلك في النظم
اما في النثر مع صيغة المخاطب فغير معلوم وقيل الخطاب للملائكة بعد الاستغاثة بربه تعالى ويدل عليه قوله
من جعلك في الحديث قوله وقيل للتكرير قوله ارجعون لغاية التفجع والجوار قوله اي لعلي
وحاصله لعلي اعمل صالحا بعد ايماني فحوم بايمانه لا بعمله لان النفس امارة بالسوء قوله
وقيل في المال فمعنى فيما تركت في من تركي قوله او في الدنيا اي الموضع الذي تركته قوله
فيعود الى دار قوله استفهام انكار بل فيه وما ان اخبار قوله يعني قوله لا تفسير ضمير انها
قوله والكلمة ههنا الاصطلاحي قوله المنتظم الخ الظاهر انه صفة كاشفة للكلام فيكون اصطلاحيا
قوله تعالى هو قائلها وانما ولا فائدة قوله لا محالة كانه مستفاد من اسمية الجملة قوله لتسلط
الحسرة عليه وفي الكشاف او هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منه وعلى هذا يكون الضمير
للفصل ويرجع الى الكلمة الرجعة مطلقا لا الى السؤال قوله تعالى ومن ورائهم هو مشتق من
التواري اي التستر فكل متوار فهو وراء سواء كان في الامام او في الخلف او هو كالذي للعطف
والسنيم للملزوم قوله والضمير للجماعة من الكفار لان جميعهم لا تميز هذا فلا ترجع اليه او رد
ضمير الجمع قوله بينهم وبين الرجعة او بين الدنيا والاخرة قوله تعالى الى يوم يبعثون متعلق
بمعنى البرزخ الحاصل قوله وهو واقف لكل لانه غاية حقيقة فكانه تعليق بالمحال كقوله تعالى
لا يذوقون فيها الموت الخ فلا يرد ما قيل هذا لا يصلح غاية لعدم الرجوع مع ان الغاية قد يكون داخلا
في المغيا فلا يدل على انهم يرجعون في الاخرة قوله لقيام الخ وقت قيامهم او لاجله فاللام لاجل
قوله يؤيدان الصور الخ لان الاصل في القراآت التوافق ولا حاجة الى ما قيل كلام بانه كالجمع في
انتظام مسمياتها اذ لا مانع من كونها جمعا حقيقة ولا جزم بكونه اسم جنس كتمر قوله جمع

الصور والمعنى على هذا اذا نفخ الارواح في الابدان ولكن لا يناسب قوله ونفخ في الصور ففزع اذ
الارواح خارجة بها وقوله فاذا نقر في الناقور قوله فلا انساب بينهم تنفعهم اي بسبب رعايتهم الانساب
واعتبارهم كما هو حالهم في الدنيا فلا يرد ان التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب وقوله لا تنفعهم اشارة
الى ان الصفة مقدرة او هو تشبيه بليغ اي كانه لا انساب من حيث عدم النفع وليس لزوال
التعاطف ليشعر بان التعاطف لو وقع لنفع وليس كذلك لان النفع ليس الا للاعمال قوله لا اولى للتعليل به
قوله بحيث يتعاطف لزوال التعاطف والمعنى ظاهر لا لفرط الحيرة حتى يرد ان الفرار للحذر عن
المطالبة لا للحيرة والجواب بانه لكونه لا يحتمل غير مفيد اذ سوق الكلام يقتضي الجزم واعترض ايضا بان
التعاطف متحقق بين العبد والذرية بل النفع والجواب ان ضمير بينهم للكفار المكلفين بدلالة
السباق اما الجواب بان المراد التعاطف عقيب النفخ وما قيل بعد المحاسبة او بان المراد النفع باعمالهم
فكلاهما تخصيص بلا وجه قوله لا تشتغل به بنفسه هذا يدل على ان المراد هو نفي التعاطف
فلا يرد التناقض لان الواقع للتوبيخ والخصومة اما جوابه فلا يناسبه قوله تعالى اليوم ملكه لا اطاقة
وكذا جواب الكشاف فانه في النفخة الاولى اذ السياق والسباق يأبى عنه قوله وهو لا تناقض
قوله واقبل بعضهم الخ فانه وارد في اهل النار فلا وجه للجواب بانه في اهل الجنة قوله لانه عند النفخة
قيل هذا ليس عقيب النفخ لقوله عز من بعثنا من مرقدنا وكان ابن عباس قال انهم لا يتساءلون عند
القيام بالنفخة الثانية والفاء الجزائية لا يدل على التعقيب اقول لا يعارض هذا قول ابن مسعود
اشتغل كل امرء لنفسه ان الاشتغال لا ينافي التساؤل للتدارك كما ان قولهم من بعثنا
لا يقتضي التساؤل ثم عقيب النفخ وقت ممتد فيجوز وقوع كل من التساؤل وعدمه في بعضه
فلا يرد ما قيل سؤال دل الله عز على التعقيب ولا لما مر من ان التعقيب لا يقتضي عدم الفصل شيئا
اصلا قوله او لدخول اهل الجنة ان وقت دخولهم قوله يكون لها وزن وجوز في الاعراف
كونها جمع ميزان وجمعها لتعدد الموزون قوله ومن لم يكن له وزن فعلى هذا الظاهر وجه تخصيص الجنة
بالكفار يخالفه على الوجه الاخر لثقل موازين شرارهم وخفتها في المؤمنين قوله غبنوا خدعوا
قوله حيث ضيعوا الخ المراد لازم للغبن قوله تعالى في جهنم خالدون اقول هذا اقتضى تفسير
الخفة بعدم الوزن اصلا اذ الخلود للكفار ولا عمل لهم ينفعهم قوله بدل من الصلة ولا محل له حينئذ
كالصلة ويعتد ظرف مستقر لكون جملة كالصلة وجاز كون الموصول صفة لنا ولك
وهذا خبره قوله الا انه اشد تأثيرا اي يدل على شدة التأثير قوله متقلص اي تشمير كالرؤوس

كالرؤوس المشوية قوله تعالى الم تكن للانكار قوله تأنيب ابنه تأنيبا عنفه ولامه قوله تعالى قالوا ربنا
اعتراف بسوء صنيعهم والشقوة مصدر كالفطنة قوله ملكتنا وقهرتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية
الى سوء العاقبة وليس هذا بطريق الجبر بل الكسب وهو مراد من فسره بغلبت علينا ما كتب من الشقاوة
لا انا مضطرب الكتابة قوله وقرئ بالكسر كالكتابة وكلاهما مصدران ايضا المود اللاحقة في العاقبة
والسعادة المنفعة اللاحقة فيها قوله من اخسأت الكلب اذا زجرته فخسأ فهو يستعمل لازما ومتعديا
وما في الاية لازم شبه الكفرة بالكلاب في الذل والهوان فطردوا بما يطردون به ففيه استعارة
مكنية قوله قيل ان اهل النار الغرض منه التأييد للوجه الثاني قوله وسمعنا فارجعنا قوله وحق
حق القول مني اي افلا ترجعون قوله ربنا امتنا اثنتين الى قوله فهل الى خروج قوله ليقض
علينا اي بالموت قوله ماكثون ربه اهل ميت لكم قوله اذا دعى الله في جزءه ان فلا يخرجون
لوعا قوله فيقولون الخ ربنا اخرجنا لا يخفى ان هذا يعين ما مر اولا من ما قبله وكذا ما بعده فلا
وجه للتكرار بعد الجواب عنه والزفير اخراج النفس والشهيق رده من الحرارة والغداء زنياح
الكلب قوله تعالى انه كان تعليل لوجوب انزجارهم قوله للمبالغة او ليدل على المبالغة في القوة
في الفعل كالخصوصية في الخصوص فلا حاجة الى فتح الخاء فيه كما هو المشهور وعند الكوفيين والكسائي
والفراء وغيرهما قوله والعبودية فالمعنى فاتخذتموه عبدا والتعبير بالمصدر للمبالغة قوله
من فرط للتعليل قوله بالاستهزاء بهم فالمسند الى السبب مجاز قوله فلم تخافوني حتى تركتم قوله
تعالى انسوكم ذكرى قوله فراويا الى ان ضحكتم واستهزائهم قوله فوزهم الى اخره تفسير للمجموع
وهذا ان ويجوز كون التقدير لانهم فيدل ان الاستثناء في قوله بما صبروا انهم فهو مفعول
حذف ليفيد العموم او التقدير الموصوفون بالفوز قوله تخصيص به حال وهو مستثنى دم صهم
الفصل قوله استثناء في التعليل وجوابا عن سؤال كيفية الجزاء والمفعول حينئذ هو ما ذكره على
الاول الجملة وغيره ان العائدون غاية خلقهم قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على الامر قل كم
ان بعده قراءة حمزة والكسائي على خلاف ما في مصحف اهله فما في الكشاف ان في مصحف اهل الكوفة
قال وفي مصحف غيره قل فيلزم ايضا كون قراءة غير ابن كثير على خلاف ما في مصحف اهله قوله
او البعض وفي اهل النار اقول هذا احتمال محكي على قراءة قال قوله تعالى لبثتم ظرف
لما بعده قوله او امواتا اقول او مجموعا قوله تنبيه لكم الاستفهامية والمعبود التفريع لا للحكم
الاخرة واللبث فيها قوله بالنسبة الى خلودهم لا ان القصر والطول اضافيان قوله

ولما كانت معطوفة على المعدوم مما سبق اراد استقصار الهذا وهذا ايضا صالح بالنظر الى قوله لما تسوا بين
قبورهم تحمل سرورنا بالنظر الى الاخرة ولذا قالوا من بعثنا من مرقدنا قوله في حكم المعدوم اى مطلوع والا فهو
معدوم حقيقة فلا وجه لكونه في حكمه ثم المعدوم حقه ان يعبر عنه بالنفي فما في حكمه يعبر بالجملة القريبة الى
النفي قوله فانهم يقولون ما تقوله فيكون المقصود سنات توافقهم في العقد قوله والعادين المغضوبين اى قوم
عاد في طول العمر قوله فانهم ايضا يستقصرون فكيف من دونهم قوله وفي قراءة الكوفيين قل اى على
الى ضمانات المذكورة فيما سبق وكذا في قراءة قل قوله تعالى الا قليلا اى زمانا قليلا او لبثا قليلا
قوله تعالى لو انكم كنتم الخ لو اما للتمني او شرط جوابه ان لبثتم الخ او محذوف اى لو كنتم تعلمون قلة لبثكم
في الدنيا لما حيصتم وما قيل للعز لما اجبتموني بهذه المدة فغيه ان اجابتهم صحيحة صدقه الله اياهم
قوله لقصدت لهم توبيخا لهم على غفلتهم قوله اى الم نخلقكم تمهيدا بكم وقيل المعنى لم نخلقكم لتعبثوا وفيه
لا يكون حينئذ فعلا له على البعث المعلل فلا يجوز حذف اللام قوله وهو كالدليل على البعث اى على
وقوعه لان الغرض من الخلق هو المجازاة وذا لا يكون الا في الاخرة قوله اى عابثين اى للعبث والترك
مرجوعين او عابثين ومقدرين ترك رجوعكم فهو حال مقدرة قوله تعالى فتعالى الله الملك
ان الفاء للتعليل اى ما حسبتم خلاف الواقع لانه تعالى الملك الحق فالمناسب حينئذ كون الحق مقابل
الباطل قوله مطلقا اى من جميع الوجوه قيل هذا المعنى يمكن انتزاعه من اطلاق الملك والاولى حمل
الحق على معنى الثابت بنفسه كما قدمه قوله مملوك الى الخ قوله ما كفى بالعرض لان المملوك يكون
كذلك ولا يلزم منه كون اسناد المالكية مجازا اذ هي حقيقة في معنى التحسب فلا حاجة الى الحمل على
المبالغة قوله لمن وجد هو الوجه الشرعي مثلا قوله في حال هو حال الجودة مثلا قوله او النسبة
الى الكريم الاكرم فهو حينئذ من الاسناد المجازي وعلى الاول استعارة مكنية شبه بمن له الفضل
والجود فوصفه بوصفه قوله لا برهان له اى لا عقلا ولا نقلا قوله صفة لوى لها الخ لازمة له
لا مقيدة مخصصة اذ لا الداعي الى برهان قوله وبناء الحكم اى بالوعيد قوله تنبيها على ان الحكم
انما يحصل هذا التنبيه بدون البناء المذكور قوله لذلك اى التعقيب والبناء المذكورين قوله
تعالى انه لا يفلح الكافرون اظهر مقام الاضمار تقطيعا لحالهم وايماء الى علة عدم فلاحهم وجمع بينهما
على ان اجتماع لا يغني شيئا ولا ينافيه كلمة من لان فيها معنى الجمع قوله على التعليل اى حسابه عنده
لانه لا يفلح الكافرون قوله بدأ السورة الخ فاد حسنه بين الفاتحة والخاتمة فتظهر في هذا وجه
آخر للاظهار وتقرير الفلاح ماخوذ من لفظ قد وصيغة المضي قوله ثم امر رسوله الله عم المراد

والمراد تعليم امته عم قوله تعالى وانت خير الراحمين لان رحمته تعالى تغني عن رحمة غيره بخلاف العكس ولانه
تعالى ارحم من الغير قوله انه قال لقد انزلت الخ قال الحاكم في مستدركه صحيح الاسناد وضعفه غيره
قوله روى ان اول الخ انكره اهل الحديث وكذا الاول سورة النور قوله اى هذه سورة النور اى خبر
محذوف او خبره محذوف فهو نكرة متخصصة بالصفة فجاز وقوعه مبتدأ ثم هو متخصص ايضا بالتنكير كما في شر
اهر ذا ناب فيجوز حينئذ كون خبره انزلناها قوله اوفيما اوحينا اوفيما يتلى عليك قوله صفتها على الاحتمالين
للمنع وان كان ليد للعلم بانزلناها قوله فلا يكون له محل كالمفسر الا اذا قدر الحكم استئنافا من قوله جعله
مفسرا قوله اي فيكون صفة كما في الرفع وانما افرد لان الخطاب له عم والخطابات الاتية لامته عم فلذا
جمعها قوله او دونك قيل هذا غير جائز لان ارادة الاغراء لا يجوز حذفه وهذا غير مسلم ولو سلم
تكون دونك اداة اغراء عم قوله وفرضنا ما فيها بحذف المضاف او بالمجاز قوله او المفروض
عليهم من المؤمنين الى يوم القيمة قوله او للمبالغة فالتكثير في الكيفية قوله تعالى وانزلنا فيها آيات
فيراد من الاول الاحكام او الاجمال ومنه التفصيل قوله تذكرون تتعظون والمحارم جمع محرم
قوله الزانية التي مكنت من ان يزنى بها فلا يشمل المكرهة قوله اى فيما فرضنا والفاء حينئذ للتفسير او زائدة
قوله او انزلنا حكمهما بحذف المضاف فيكون فاجلدوا بيانا له قوله والخبر فاجلدوا اى الخبر
بجملة بتقدير مقول قوله تعالى لانه ينصب على المصدرية قوله والفاء لتضمنها معنى الشرط والعطف
وان كان اسما صورة حكم الفعل والتقدير التي زنت فيمكن دخول اداة الشرط عليه فالفاء للسببية وربط
الجزاء للشرط ومثل هذا الفاء لا يعمل ما قبله فيما بعده فلا ينتقض قاعدة ما اضمر عامله على شريطة التفسير
لامتناع التسليط اما على الاول فكون جملة مستقلة فيمتنع التسليط ايضا لامتناع العمل
قوله اذا اللام بمعنى الذي او الفاء زائدة كقولك زيد فاضربه قوله على اضمار فعل يفسره الظاهر
وهو فاجلدوا وهذا اختيار سيبويه والخليل وهذا على عدم اعتبار الشرط فالفاء لا يكون سببية
فيصح عمل ما بعده فيما قبله كما في قوله تعالى وربك فكبر وقال سيبويه زيدا فاضربه احسن من رفعه
قوله وهو ان جواز النصب لا يعارضه لكونه احسن اى لان الاسم المشتغل اذا كان بعده امر يختار
نصبه لان الامر لا يقع خبرا الا بتأويل وما بعد سورة خبر لا امر قوله والزان اى قرئ
والزان وفي بعض النسخ وقرئ بالنصب فيما سبق فيشكل الامر ايضا قوله بلا ياء اكتفاء بالكسر كما
في المتعال قوله يكون بتعرضها للرجل لكثرة شهوتها من شهوة الرجل وكذا يكون الزنا فيها
اكثر فهو وجه آخر قوله ولان مفسدته الخ قيل وهو اشتباه نسب ما في بطنها ولا يخلو عن

عن ضعف ولعل المراد انه يتوقف في وجوده على المرأة بخلاف السرقة فلذا قال تعالى والسارق الخ
او ان الميث وه خلو المحل عن المالكين يتحقق بالنسبة اليهما لكن لا يلزم من هذا اصالتها في الزنا
قوله لما دل على ان الخ من حديث مشهور به يزاد على الكتاب ولتلقيه عموم العلماء بالتواتر
قوله تغريب الخ لتعنيه العبد وهو غير جائز عندنا الا في تعزيرا وسياسة على راي الامام وعليه
يحمل الحديث قوله جلد مائة الخ في لفظه اشارة الى انه لا يتجاوز الى اللحم قوله وليس في الاية ما يدفعه
الا على القول بالمفهوم وهو مذهبه وقد يستدل بان الزيادة على الكتاب يلزم وهو نسخ وقد
يستدل بالاية بان الجزاء اسم لكونه جزاء ببعض الوجوه فلا قطع مع انه لا يلزم كونه جزاء كافيا واثبات
انه لابد ان يكون كافيا مشكل وقد يستدل ايضا بانه يلزم السكوت في مقام الحاجة الى البيان
لانه يوقع في الجهل المركب وفيه دلائل ذكر في الفروع قوله لم يفسخ احدهما اي لم يلزم فسخ احدهما
بحديث المشهور او الواحد وهو مردود قوله ثلثة اقوال تغريب سنة وتنصيفه وعدمه
قوله والاصح في نكاح مع الدخول قوله وهو مردود رجم عم اجيب بانه كان بحكم التورية
ثم نسخ قوله الذي يقتص له ان يقتل المسلم لقتله ذميا مع كونه خلاف المتبادر من المحصن لا
قرينة عليه واما ما قيل انه تقييد بلا شيء قوله من المسلم وايضا لا يلزم ان لا يكون المشرك محصنا
الا في مطلق فمن اين اشتراط الاسلام قوله تعالى ولا تاخذكم كناية عن النهي عن تاثير الرحمة
بحيث يؤدي الى المساهلة قوله تعالى بهما اي بكل منهما او بعلم حكم رافة تاخذهما بطريق
الدلالة وبهما متعلق بلا تاخذكم لا برافة لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله تعالى ان كنتم
تؤمنون جوابه محذوف اي فاقيموا الحد ولا تهملوا لظهوره فيما سبق قوله وهو من باب
التهييج والالهاب الغضب لله ولدينه قوله زيادة الخ اي ليعتبروا او ينزجروا وتنزجر هو
ايضا وفيه فائدة الاعانة على اقامة الحد قوله والطائفة فرقة الخ بحسب اصل معناه غير
معتبر في الاستعمال قوله حافة اي محيطة قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ يجوز ان يكون اشارة
الى ما في الحديث من ان من زنى يزنى بامرأته والتي زنت يزني زوجها قوله او الغالب الخ
اي ليس المراد الحصر حتى يقال لا يفعل الخبر الا النفي قوله الا من زنى لم يعقل الا زانيا كراهية
اسناد النكاح اليها او العدم حقها في مباشرة العقد قوله لكن المراد بيان احوال
الرجال في الرغبة فيبان احوالهم يبين ما قبله ويكون مراده ان في الاول الزاني لا يميل الا زانية
وفي الثاني الزانية لا يميلها الا الزاني ويحتمل المراد في الثاني نفي ميلها عن نكاح غير الزاني فالحصر

فالترتيب ان عن سنن واحد واما عدل عن الصريح كراهة اسناد النكاح اليها قوله بغايا جمع بغي
قوله ولذكما ولكون المراد بيان احوال الرجال ويمكن ان يقال قدمه لان الرجال اصل في
النكاح قوله تعالى وحرم ذلك اي النكاح المذكور حكما قوله ولذكما اي لكثرة نقضه قوله
مبالغة اي لينتهوا عنه فهو اما كلام خطابي او تشبيه بليغ اي جعل كالحرام قوله وقيل الخ وقيل
معناه يتضمن محرمات لان نفس العقد حرام قوله وقد قرئ به بالجزم في لا ينكح قوله على ظاهرها
اي لا يحمل على التنزيه كالاول بل على الحقيقة ويمكن ان يكون له والتعبير بالتحريم مبالغة ففيه مبالغة
قوله مخصوص بالسبب وهو النكاح لقصد التوسع برضاء اكراههن بالزنى قوله وانكحوا الايامى
وهي جمع ايم وهو من لا زوج له رجلا كان او امرأة فباطلاقه يعم الزانية وهو متأخر عن هذه الاية
ويصلح ناسخا لكن هذا على اصل الحنفية اما الشافعي فالعام المتأخر مخصوص على الخاص عنده لا
ينسخ والجواب بانه بانضمام الاجماع لا يصلح للنسخ على انه كاف فلا دخل للاية في النسخ ثم الاجماع
مشكل بان جمعا من الصحابة والتابعين ينكرون جواز النكاح قوله ويؤيده انه عم ان يريد النسخ
ما في الحديث يدل على الجواز وبه يحصل التأييد وان لم يكن له اختصاص بالنسخ فانه جامع مع الاحتمال
الاولين او سفاح يؤيد ان نكاح الزاني غير حرام في حكم الشرع قوله اوله قبل التزوج قوله الحرام
الزنا قوله الحلال النكاح قوله وهو فاسد لان الاستثناء يدل على جواز الزنا بالزانية وهذا
على ارادة النهي من النفي اما على ظاهره فيلزم الكذب وان حمل على الغالب يخلو عن الفائدة وكون المقصود
تشنيع الزنا لا العقد وبه نعم يجوز ان يكون اشارة الى ان الزاني يزني بامرأته قوله تعالى والذين
يرمون المحصنات اعراب هذه الجملة مع قوله فاجلدوهم كاعراب قوله الزانية على الاحتمالات قوله
لا وصفا المقذوفات ان المعتبر ذلك لهذه الامور قوله بالاحصان ولا دخل له في غير القذف بالزنا قوله
وذكرهن عقيب الزواني فهو قرينة على ان المراد القذف بالزنا واعتبار اربعة شهداء وفي غيره يكون شاهدا
قوله تعالى ثم لم يأتوا الخ اشارة الى ان الاتيان على الفور غير لازم قوله تعالى باربعة شهداء على
الاضافة واسماء العدد وان كانت لا تضاف الى الاوصاف لكن الشهداء استعمل استعمال الاسم الصريح فاجرى مجراه قوله
تعالى فاجلدوهم اي كل منهم قوله تعالى ثمانين جلدة نصب على المفعول المطلق وجلدة تمييز له قوله
والقذف بغيره الخ الظاهر انه تقييد ايضا لكون المراد بالرمي القذف بالزنا اي ما حكم الجلد المختص به
وغيره التعزير قوله وتخصيص المحصنات مع عموم الحكم لقذف الرجال وقيل للتخصيص بل المراد الا
نفس المحصنات في قوله تعالى والمحصنات من النساء والاول لا يلزم فيه ايضا ولا حاجة واما ما قيل

ثم قرينة ههنا مفقودة وكلاهما ممنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة ههنا ايضا قوله لخصوص الواقعة
فانها نزلت فيمن قذف عائشة رضي الله عنها كما يجي قوله اولان القذف فيهن اغلب لكم فيه هذا يلزم ان
لا يثبت الحكم في الرجال بدلالة النص قوله ولا يعتبر شهادة زوج المقذوفة بان يكون احد الاربعة ويرد
اذا لم يكن قاذفا اولا وان لا يعتبر بالاتفاق قوله خلافا لابي حنيفة في المسئلتين والاول لم خلاف
ابي حنيفة في الاول لكن نقل عن الذخيرة والكافي ان اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا قوله لصفقة
فانه قولهم بسبب ضرب الزنا واما عدم قبول الشهادة فلانهم لم يجيئوا واعترض عليه القرب بالعوز فانه
اشد مع قيام العلة فاجيب بانه تخفيفا كثيرا من حيث العدد بالعلة موثرة تمانين ولو خفف من
الوصف ايضا لم يحصل الانزجار قوله واحتمال الاى لا جرم للسبب بل يلغى لاحتمال الصدق اوكذ
هذا الاحتمال موجود في الزنا ايضا لكن الشرع لم يعتبره وههنا كذلك قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة
لانه ابلغ لما فيه من الابهام ثم التفسير وله شعار بكون الرد من الحد عند ابي حنيفة لا في العقوبة نفعا لهم
واكراما قوله اى شهادة كانت لانه نكرة في موضع النفي فيعم كل شهادة قوله لانه مفتر والمراد
الافتراء بوجه لا يمكن العذر فيخرج قاذف غير المحصن والاولى التعليل بانه من تمام الحد لكن لا يوافق
المذهبان في قوله لا ترتيب بينهما وقع ذلك بان الجزاء قد يترتب عليه المعطوف مثل اذا جا
الامير فاستاذن واخرج فهذا اوجب الشك في ما هو الاصل من العقوبة وبان الرد من تمام الحد لتوقف
على الاستيفاء او من جملته فيندرئ بالشبهة والشك وقد مر قوله اسود ما تبعه في الجلد كفارة
لذنبه لكن المعتبر في الشهادة حالة عند الناس ولذا تعتبر مجهول فسقه بل منه الوجه لحينئذ كون الاسود
خلاف ما قاله قوله مالم يترتب عليه بما معناه بعد الاستثناء والا فلا وجه له لكن الاولى اطلاق ابدا
ثم الاستثناء قوله الى آخر عمره بل الى اخر اهليته للشهادة لانه تعتبر بعد اسلامه قوله تعالى واولئك
هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء لقيام دليل عدم المشاركة في الشرط بسبب الاختلاف في الجملة
الخبرية والانشائية فانتفى الخطاب فهو اما عطف على الجملة الاسمية او كلام مستانف لاجل
حكاية حال الرامين عند الشرع بعد انقضاء الجملة الشرطية قوله تعالى الا الذين تابوا بسقط
حق الله تعالى وبالاصلاح حق العبد قوله وليتداركوا الاصلاح قوله او الاستحلال من المقذوف
او قبل ثبوت القذف وشهادة الشهود اذ بعده ليس للمقذوف العفو قوله لهذه الامور بعد
الجلد ورد الشهادة وكونه فاسقا قوله لانه من تمام التوبة اي فان الاصلاح من تمامها والمقصود
بالاصلاح قوله الاستسلام فيلزم سقوط الحد بمجرد الاستسلام كما بالاستحلال وكذا يلزم قبول شهادته

قبول شهادته بعد الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا اللازم عدم اقتضاء الشرع المجموع لتوقفه الا تورد
وهو يتحقق بنفي البعض فقط والاستيقان فلا يزول بالشك قوله النصب لكونه في كلام موجب تام
قوله وقيل الى النهي وحينئذ يلزم الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بالاجنبي قوله على البدل لانه غير
موجب قوله وقيل الى الاخيرة وهو الظاهر لقربه والموافق لكلام العرب وقاعدة الاصول وكذا النحو
ذكره ابو حيان وابن العراقي نقله عن ابي علي الفارسي ورجح هذا ايضا بانه على غيره يلزم فائدة قيد
ابدا بل يلزم المناقضة لظاهر معناه قوله وقيل منقطع فهو مبتدأ قوله علة للاستثناء فيلزم كون
كون الاستثناء الى الاخيرة لانها حق الله تعالى بخلاف الاوليين قوله تعالى والذين
يرمون ازواجهم قذف الزوجات قوله فالواجب شهادة احدهم ليدرئ عنه الحد قوله او فعليهم
شهادة احدهم خبر مقدم اى كافية او واجبة قوله على انه مصدر بالاضافة الى المصدر قوله
متعلق به وهو الاولى على الرفع لئلا يلزم الفصل بالاجنبي هو الخبر قوله بشهادات او بالشهادة كما
سبق قوله وعلق الدال على كون الشهادة بمعنى العلم ولولا اللام لفتح ان لكن التعليق يقتضي
الجملة فلزم الكسر قوله تاكيدا للتعليق لورود اللام قوله تعالى والخامسة اما مبتدأ خبره ما بعده
او معطوف على اربع ان كان مرفوعا بالتقدير والشهادة الخامسة على ان لعنة الله قوله بالتخفيف
من المشددة فيرفع ما بعده قوله لقوله عم المتلاعنان لا يجتمعان ابدا فيه ان الاستدلال به انما
كان على سقوط حد القذف عنه لا يصح اذ هو ساكت عنه مع ان المتلاعنين لم يوجد
او ان كان على الجملة فلا يدل على انه فرقة فسخ قوله فرقة طلاق اى بائن قوله عند ابي حنيفة
ومحمد قوله فيما اذ فرق الحاكم قوله تعالى ويدرأ اى يدفع قوله اى الحد هذا عند الشافعي وعند ابي حنيفة
العذاب هو الحبس اذا امتنعت عن الحد بل تحبس حتى تلاعن او تكذب نفسه قوله ان غضب الله
عليها خص الغضب في جانبها لان وقع اللعن سب قطعي في قلوبهن لكثرة استعمالهن فربما يجترئن
عليه فذكر الغضب ليكون رادعا لهن قوله او بالعطف على ان يشهد فيكون في حكم الفعل على
التقدير يدل انه الجملة وحينئذ تتعلق ما بعده بها كما سبق قوله ونصبها حفص الخ او يتعلق
ما بعدها بها ايضا قوله وقرئ نافع ان غضب الله بكسر الضاد على انه فعل ماض للدعاء او تغليبها
على انه اسم وان مخففة على كل من الاحتمالين قوله تعالى ولولا فضل الله متعلق بما قبله او بما بعده
قوله تعالى وان الله عطف قوله للتعظيم والمبالغة فان تركه ابلغ من اتيانه لاشعاره بانه
حيث لا يمكن التعبير عنه والنفس في تقديره كل مذهب قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك اللام للعهد

وقوله يا بنيع اي تفسير للافك قوله لانه قول مأفوك اي مصروف ومنقلب وعائشة رضي الله عنها كاملة في الثناء
جامعة للخصال فرميها بالسوء قلب للامر فرحقها عن الاحسن الى الاقبح قوله عن وجهه اي وجهه الذي هو
الواقع قوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق سنة خمس من الهجرة قوله في القفول
اي الغزوة اي وقت القفول قوله من جزع ظفار مدينة باليمن والجزع بالفتح والكسر الخرز
اليماني قوله وظن الذين وهو يحسبانها في الهودج لان كانت اذ ذاك خفيفة لم يهبلهن
اللحم فلم يستنكر خفة الهودج حين رفعه والهودج مركب النساء على الناقة قوله فلما عادت
بعد ان وجدت عقدها قوله فجلست وظننت انهم يفقدونها فيرجعون اليها قوله منشدا
الناشد الضالة عرفها والمسترشد عنها وكلاهما صحيح هنا قوله وكان صفوان اي وكان صاحب
ساقة رسول الله صلعم في غزواته ليتبع عنه فاذا رحلوا قام يصلي ثم يتبعهم فيحمل ما سقط منهم حتى
يصبح صبح قوله قد عرس التعريس نزول القوم اخر الليل في السفر والمراد هنا بقاؤه في
منزل السفر قوله فادلج في التقدير سار من اخر الليل وبالاسكان سار من اوله قوله فعرفها
لانها كانت يراها قبل الحجاب وقالت عائشة رضي الله عنها فاستيقظت باسترجاعه فخمرت
وجهي بجلبابي ما كلمني ولا كلمني نطق قوله فاتهمت به قالت عائشة رضي الله عنها فلما قدمنا
المدينة اشتكيت شهرا لا اشعر بشيء من ذلك ولا اعرف منه صلعم اللطف فاخبرت ام
مسطح الخبر فجئت ابوي وبكيت الليلة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا واسامة في فراق
فقال اسامة لا نعلم الا خيرا وقال علي لم يضيق الله عليك فدخل صلعم بعد غد علينا وجلس
ولم يجلس عندي منذ شهر فقال يا عائشة ان كنت بريئة فسيبرئك الله والا فاستغفري فقلت
فصبر جميل وعلمت ان الله مبرئي ولكن ما رأيت الوحي لحقارة شاني فنزل الآيات في ذلك
الى غد قوله جماعة منكم اي من اهل ملتكم ولو ظاهرا فيدخل ابن ابي او من قومكم وفيها اظهار
لوجه غرابة الافك قوله وهي من العشرة الى الاربعين اكثر استعماله وقد يستعمل في غيره فلا يرد ما في
صحيح حفصة عصبة اربعة وهم الذين تولوا كبره قوله وزيد بن رفاعة قال لم يرد سهم
من اهل الافك الا الثلاثة المذكورين وجعل الغيرة ان كانوا عصبة فلا وجه لذكر زيد هنا
لكن سماه كثير من العلماء قوله وحسان بن ثابت كذا في الصحيح لكن برأه ابن كثير والبقاعي
وغيرهما وقال قد يحكى النقعة وقال ابن عبد البر ان عائشة برأته من ذلك وله شعر مدحها وكذب
ما نقل عنه بالافك قوله وحمنة اخت زينب بنت جحش ام المؤمنين قالت عائشة

قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي كانت تساميني من ازواجه صلى الله عليه وسلم فسألها عن امري فقالت
من ورعها ما علمت الا خيرا وطفقت اختها تحارب لها قوله وهي حمنة او برأها من ضير جاؤوا
ولا تحسبوه خيرا بتقدير مضاف في قوله تعالى شرا لكم الشر ما زاد ضره على نفعه والخير ضده قوله
والخطاب لرسول ولمن ساءه ذلك من المؤمنين قوله وتعظيم معطوف على براءتكم فان الآيات
المنزلة في جميع ذلك لا في البراءة فقط قوله تعالى لكل امرئ منهم ما وهو مبتدأ بتقدير المضاف قوله
تعالى منهم اي من العصبة فيدخل الشك او ارى منهم بطريق التغليب او ترك ذكرهن لحقير الامر قوله
واجل بمعرفة حالهن على الدلالة قوله بقدر ما خاض فبعضهم بدأ واذاع وآخر تكلم وآخر ضحك
واما ان كنت فلا اثم له قوله مختصا به اي الاجر بالاثم بيان لمعنى اللام قوله معظمه الذي فيه على
فتنه وهو الاوفق لكون الذي بمعنى الذين قوله فانه بدأ به اي بالافك والبادي اظلم سبع
قصده العداوة وقد صعد صلعم المنبر في هذا الوقت وقال من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه
في اهل بيتي يريد بالرجل ابن ابي هذا قوله بالتصريح به اي بالافك قوله والذي بمعنى الذين
حذف النون تخفيفا كما في كالذي خاضوا وافراد الضمير في له نظرا الى الظاهر وقيل التقدير والفوج
الذي صفة للموصول لفظا قوله في الآخرة هذا على ان يراد من الذي ابن ابي فان الله تعالى اعد له
عذابا عظيما في الآخرة وقوله او في الدنيا على كون الذي بمعنى الذين قوله او في الدنيا او مطلقا وهذا
اولى لعموم الحكم حينئذ قوله بان جلدوا وروى ابو داود ان المحدود حسان ومسطح وحمنة ولم
يذكر ابن ابي فهم المراد من قوله جلدوا قوله مطرود والعل في ذلك عذابه في الدنيا قوله فقالوا خيرا
عفافا وصلاحا قوله بالذين منهم اي بعض من المؤمنين وقوله من المؤمنين بيان للموصول وفي بعض
النسخ هم من المؤمنين اي او المعنى بالنبي وعائشة فانه صلعم اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم او يكون بالظنهم راجعا الى انفسهم قوله كقوله الخ يعني ان المؤمنين كنفس واحدة فلا كان
الى هذا قال كذا والا فالظاهر ان يقول بعضهم ببعض خيرا قوله مبالغة في التوبيخ بطريق الالتفات
قوله والاشعار اي بطريق التعريض قوله بان الايمان لتقتضي اي في نفسه لا للاكثر الكفير فانه
بما اعتقده ولو بالنظر الى الخ قوله وانما جاز ان يفصل قوله لانه منزل منزلة الخ يانهم
منه الخصوصي يريد ان تقديم المفعول جائز مثل هلا زيدا ضربت قوله اتسع فيه اي في الظرف
مطلقا لا هاهنا فقط قوله وذكر الفصل هنا بيان لوجه رجحانه ونكتته قوله ايهم فلا يشتغل
به فوهه وقوله فان بيان له اي التخصيص يدل على ان لا يخلو بالمخصص عليه وهو بطلان التكثير فهو

من الاختلال وقيل من الخيال اي الا ظنوا السوء بل خيرا فحذف بزعم البادر متعلقين بمعمولين والكلام
وما ذا بينا في نسخة قوله هلا ان لا يخلوا بالظن ولو فرا او وقت السماع قوله تعالى وقالوا معطوف على
ظن ومن جملة المخصص عليه وفيه اشعار بان للمومن ان يبني قوله على الظن خيرا او وقت سماعه قوله
كما يقول المتيقن فالظن قائم مقام العلم في العمليات قوله هي جملة المقول لقالوا اي قالوا هذه الجملة
ويحتمل ان يكون من قوله تعالى كما سبق ويفيد التقدير ايضا قوله تقريرا اي جعل هذا معقولا وخصص
عليه تقديرا قوله فكذب عند الله لان العمل في الشرع بالظاهر فيحكم ظاهرا بان خبره لم يطابق
الواقع وان كان خلاف الواقع فالكذب على معناه قوله اي في حكمه تفسير لقوله عند الله اي لا
في علمه تعالى اذ ربما يكون في علمه تعالى صادقا وان كاذبا في الشرع وفي هذه القصة كاذبون في علمه
تعالى وان اتوا بالشهود الاربعة في التعبير بالظرف بالي في حمله على العلم بخلاف ذلك على حمله
بالحكم لصدقهم حينئذ شرعا قوله ولذلك اي لكون ذلك كذبا قوله يترتب الحكم عليه اي الحد على
نفي الحجة لقوله تعالى ثم لم ياتوا باربعة شهداء قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم للمومنين منكم
ابن ابي اوطلق اذ يكون عذاب اعظم من عذابه وان كان مخلدا في النار قوله لولا هذه
لامتناع اه اي شرطية بخلاف الاولين قوله السيء اه وهو مس العذاب لوجود غيره وهو
الفضل والرحمة قوله ورحمته في الاخرة اه هذا على التوزيع ويمكن ان يكون كلاهما لكليهما
اي لولا فضله ورحمته لكم في الدنيا والاخرة لمسكم اه قوله تعالى فيما افضتم في كلمة ما
قوله تعالى تلقونه الضمير لما قوله بالسؤال عند تفسير قوله بالتكلم ولا اختصاص للتلقي
بالكلام فلذا ذكره والسؤال اما عن كيفيته او العلم به قوله تعالى تلقونه اي اولى
كلمة بمعنى الا ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف الحذف في التاء ولو في التلقف الاحتيال
ذكره الراغب قوله اذا التقفه تلقاه بسرعة قوله وهو الكذب والابداع وفيه حذف والعطف
اصله تتلقفون فيه فانه لازم قوله وتقفونه اي تتبعونه اصله تتقفونه مضارع تقفى الشيء
اذا تبعه قوله تعالى ما ليس لكم به علم اي قليل حقير قوله كلاما مختصا بالافواه وقيل اي
لا بقلبكم فقط بان يذكروا من قلوبهم فان الذكر باللسان اعظم ذنبا منه قوله علق بها اي
جعل متعلقا ومسببا لها وهذا ظاهر على كونه ظرفا لمسكم قوله وهو عند الله عظيم هذا على
رجوع الضمير اليه وهو الاولى لئلا يلزم التفكيك وقيل الى الاخير او الى كل واحد وفيه مبالغة
في الابعاد قوله ما ينبغي وما يصح تفسير قوله يكون قوله فان مذوق تفيد لتغيير النوع ومقامه

والمناسبة بالمقام ليعلم ان المراد وهو خوضهم افك عائشة رضي الله عنها يثبت بالاولوية قوله يذكر عند
كل متعجب من صنائعه قصدا ان خلقه ليس صعبا قوله لكل متعجب اي بلا قصد التنزيه قوله ينزه عنه
اي البغض عن النبي عم وهو خلاف المقصود من الارسال قوله ويخل لمقصود الزواج وهو الالفة
وتربية الولد وهما يقتضيان العفة قوله بخلاف كونها كافرة اي لنوح ولوط عم عرفه وليس
بمنفر ولا يخل بل يخص به تاليف قلوب الكفرة والشيخية قدر مهم عظيم عند جميعهم قوله تقرير لما قبله
وهو نزاهة عائشة وبراءتها وهذا على كون سبحانك للتنزيه لا على كونها للتعجب واما التمهيد فعلى
كليهما قوله تعالى هذا بهتان اي زور يبهت من يسمع قيل نزلت على وفق قول ابي ايوب
حين سمع الافك والاشارة فيه على الاوثق الى السمع قوله لو كلمة المبهوت عليه اي الامر الذي
بهت عليه وهو الافك او الشخص الذي بهت عليه وهو عائشة رضي الله عنها فان هذا يستعمل فيهما
وكلاهما معتبران في عظمة البهتان قوله يعظكم الله اي يحذركم قوله تعالى لمثله اي لمثل ما
افضتم اما مطلقا او في حق عائشة وعلى هذا يمكن ان يكون ان كنتم مومنين ان كنتم باقين على
الايمان قوله وذلك لان براءتها ثابتة بالنص فالعود يكون انكارا وهو كفر ففيه اشارة الى اكفار
من سبها رضي الله عنها قوله كراهة ان تعودوا او لئلا تعودوا او عن ان تعودوا بتضمين معنى
يزجركم قوله تعالى ان كنتم مومنين تذكير لما يوجب ترك العود فيفيد التهييج والتقريع
بايراد كلمة ان اذا شك في ايمانهم قوله يمنع عند اي عن العود قوله وفيه تهييج ليتعظوا على
الشرايع كالحدود والشهادة قوله ومحاسن الاداب كظن الخير وان لا يقول هذا بهتان
عظيم قوله ولا يجوز من حكمته ان لا يكون قوله الكشيخة وهي الريبة لفظ معرب
قوله يريدون هذا اما بطريق الكناية والمجاز المرسل اذ الارادة لا ينفك عن الفعل وقيل
من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكر ما يقتضيه او من التقابل اي يشيعون محبين شيوعها
قوله تعالى في الذين امنوا اي في حقهم او فيما بينهم قوله بالحد هذا هو الداعي الى تفسير يحبون
بيريدون لان الحد يقتضي الوقوع ولو حمل عذاب الدنيا بغيره لم يحتج اليه بل جاز ابقاؤه
على ظاهر معناه ولا بعد ابتلاء من يحب الكذاب البتة قوله ما في الضمائر او ما عدا الم
العذاب في الاخرة او مطلقا قوله ليعاقب على ما في القلوب الحب والارادة فعل قلبي
وان كانا مستلزمان الامر الظاهري فلا يعاقب مستقل في الاخرة فلا ينوه هذا عما قدمه
حب الكشف عند ان لم يتوبوا قوله بترك المعالجة بالعقاب اي في مطلق القذف فيكون

فيكون تكريرا مرتين ويشمل الاية الاولى ايضا او في حق عايشة رضي الله عنها فمراد الاية الثانية ولا تكرر
بحذف الجواب قوله ولذا اي للدلالة مال بلا العطف وحذف الجواب يدل على عظم الذنب كما سبق
قوله عطف على الماضي وكذا حذف عطف عليه وفي بعض النسخ وكذا بدل ولذا فهما على المصدر مبتدا
اي العطف والحذف للدلالة ايضا قوله تعالى وان الله رؤف رحيم الظاهر انه للتعداد في ايضا
لان المقام لهم وقيل هو المحذوف لان الرافة تناسب حالهم واذا الحذف اثباتها قوله تعالى لا تتبعوا
الاتباع الاقتداء بالداعي لكن نزول الاثر ههنا بمنزلته مبالغة قوله بسكونها الضم ههنا والظهر
فيما بعدهم والاول عكس والخطوات جمع خطوة بالضم ما بين القدمين والمراد ههنا سيره الشيطان
وطريقته وسوسته قوله بفتح الطاء والخا جمع خطوة بالفتح مصدر المرة قوله بيان لعلة النهي
ليس مرادا ان قوله فانه يامر اولا لعدم على الشرط ولم يبق ما يسد الجزاء بل ان ومن يتبع الخ
بيان والمعنى ومن يتبع الشيطان فانه يامر فلا يجوز الاتباع وقيل ضمير فانه راجع الى من فيكون جزاء
حقيقة والمعنى ومن يتبع يكون امرا وراسا في الضلال فيفهم علة النهي ايضا قوله والمنكر
ما انكره فهو تعميم بعد التخصيص ذكر الاول للاهتمام به في النهي عنه والمراد شيطنه به قوله الشرع
لا ما انكره النفس فانه على القول بالتقبيح العقلي قوله بتوفيق التوبة تقييد للاطلاق من غير ضرورة
فان ظاهر المفهوم ان يكون بمجرد فضله تعالى مع ان العفو بلا توبة جائز عندنا قوله تعالى من احد
كلمة من زائدة قوله اخر الدهر وليس لخ اخر فالمراد لا غاية او المراد وقت الحيوة قوله من
الالية مصدر كالايلاء من الى يولي قوله من الالو ثلاثي فحينئذ هو واوي قوله انه قرئ
ولا يتالى من تالى وهو ياتي فلا يكون من الالو قوله ولو حلف ان لا ينفق على مسطح لقذفه
عايشة وكان ينفقه قبل ان ذلك قوله في الديني اقول حمله عليه لان الكيس اولى في التاكيد
قوله على فضل ابي بكر وشرفه ان كان عطف تفسير فظاهر والا فالشرف في الذكر بلفظ الغايب
وبصيغة الجمع وتسميته اولى الفضل قوله على ان لا يؤتوا واسقاط لا فقط شايع وهذا على كون
ياتل بمعنى الحلف وقوله او في عدم كونه بمعنى التقصير ويمكن على الاول ايضا بمعنى لا يحلف في حق الاحلاف
وعلى الاول يحذف لا الظهور كما في تالله تفتؤ قوله او في ان يؤتوا اي في ان لا يؤتوا او كراهة ان
يؤتوا قوله وقرى بالتاء على الالتفات ومبنيه الالتجوت قوله فيكون ابلغ في تعليل المقصود
فان على الاول يحصل التعليل لان وصف الموضوع يشعر بكونه علة للحكم فيفيد نهي الحلف اي
بقائه في حق الموصوف بهذه الصفات لكن على الثاني الا انه يشمل الموصوف بكل من الصفات

من الصفات فيكون النهي في تعليل المقصود وهو مسطح ابلغ لكونه جامعا بين الصفات قوله تعالى الا تحبون
تلطف في الخطاب ولذا التفت اي اذا احببتم مغفرته تعالى لكم فافعلوا هذه الامور قوله ورجع
الى مسطح نفقته قال والله لا انزعها ابدا وكفر عن يمينه ورجع بمعنى اعاد فهو ههنا متعد وفي
بعض النسخ بنفقته فهو حينئذ لازم قوله حاقدين به والاولى ان يقول في المكر والريا ليكون
تاسيسا لا تاكيدا ولهذا الوصف في عظم الذنب لكن في ترتب الجزاء قوله استباحة مفعول له
ليرمون قوله تعالى لعنوا الخ ابعدوا عن الثنا الحسن قوله كما طعنوا فيهن اي جزاء طعنهم وفي
بعض النسخ لما طعنوا قوله وقيل هو حكم كل قاذف سواء كان المقذوف ازواجه عم اولا فحينئذ
لا تقييد بالاستباحة والطعن بل بعدم التوبة وهذا الايلام تفسيره الخ فاللام في المحصنات للجنس
قوله وقيل مخصوص لهم فاللام للعهد فحينئذ لا تقييد بما لم يتب بل لا يقبل توبته لكونه منافقا قوله
بمن قذف ازواج النبي عم وقيل المراد عايشة رضي الله عنها وانما جمع لان قذف واحدة من الازواج
كقذف الجميع قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه رب الناس اي في تفسير هذه الاية فيدل على
اختصاصها بالازواج لان عدم التوبة مختصة بقاذفهن والظاهر ان هذا على تقدير الاستباحة
والطعن والا فغير ثابت مسطح وغيره قوله لما في لهم من معنى الاستقرار فهو ظرف مستقر اي يحصل
لهم ويجوز كونه ظرفا لما دل عليه المصدر اي يعذبون ذكره في طه قوله لا للعذاب لانه موصوف او
هو مصدر في الاصل وان استعمل اسم مصدر فيجاز عمله لكنه موصوف بالعظيم فيلزم الفصل بالاجنبي كذا
قيل وفيه بعد تسليم كون الصفة اجنبيا ان الفصل بالظروف جائز ذكره الرضي وقيل مراده المصدر
الموصوف بضعف مشابهة الفعل لانه لا يوصف فلا يعمل وهذا غير مذكور في كتب النحو مع كتابه
رايحة الفعل في عمل الظرف وقيل معمول المصدر من تتمته ولا يكون الوصف الا بعد التمام فلا
يجوز كونه صفا الموصول قبل تمام الصلة وفيه ضعف ايضا قوله للتقدم فيكون مسندا الى
الظاهر فيجوز تذكيره قوله والفصل بعليهم وليس التانيث حقيقيا قوله تعالى وايديهم وارجلهم شهادة
غير الالسنة اما مطلقا او فيما له فيه مدخل كالمشي والاخذ قوله يعترفون بها اي بالاعمال قوله
او بظهور اثارها عليها فبالنظر الى الالسنة يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تشهد وهو جائز
في مذهبه ويمكن عموم المجاز اي الاعتراف مطلقا بل الحقيقة ايضا اذ يجوز ظهور اثر الافعال في
في الالسنة بلا نطقها ثم قوله تعالى تشهد عليهم سمعهم يابى عن هذا الوجه لقوله تعالى ثم انطقنا الخ
والمجاز فيه بلا ضرورة مع صراحته غير موجه والقول بان المذكور ثمه السمع الخ فلا ينافيه ضعيف

اذ المكاحه نطق الايدى والارجل بالاولى فلا وجه لعده وزعمه الحقيقة ثم قوله نختم على افواههم اما بخلاف
الاشياء صلوا والا مكنه فلا يعاجز بينه قوله وفى ذلك ان شهادة المذكورات بغير اختيارهم قوله
مزيد تهويل العذاب ولذا اشهد غير الالسنة مع كفاية شهادتها قوله فالاولى لو لشذ متعلق بما بعده
او بدل من يوم قوله جزاءهم المستحق فالدين بمعنى الجزاء مثل كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق
صفة للدين ويجوز كونه من الواجب الواجب وقيل منصوب على المدح لله ويعضده قراءة
الرفع وتقديمه على و بينهم قوله الظاهر الوهية تغيير للمؤمنين قوله او ذو الحق المبين ويمكن
ان يكون المبين بمعنى المظهر كما هو الظاهر اى باسمائها واعمالهم قوله ومن كان هذا شانه
ينتظم كلا الوجهين ويكون كالكبرى قوله ان الخبيثات من الرجال تتزوج الخبيثات كقوله تعالى
الزانى لا ينكح الا زانية فاللام فى للخبيثين للتخصيص قوله والعكس كرره ليفيد الحصر من الجانب الآخر
قوله فيكون ان يحلها التفسير قوله يعنى اهل بيت النبى عم وازواجه واولاده واقربائه
ولذلك قال مبرؤون بطريق التغليب فلا يرد ان اولئك مذكر لا يصح حينئذ قوله تعالى مما يقولون اى
اهل الافك فيهم قوله اذ لو صدق ما يقولون بيانا لكونه دليلا على الوجهين لانه طيب فلا يرد ما توهم
فتامل قوله لم يكن زوجته اى اولا او بعدما تزوج فيكون قوله ولم تقرر بيانا له ان عائشة على الاول
او على كونها زوجته قوله وقيل الخبيثات مخصوصة للخبيثين ان صادر عنهم فقط او اللام للاستحقاق
ان مستحقة للخبيثين قوله والاشارة اى وعلى هذا الاشارة الى الطيبين ويجوز كونه اشارة
الى المستحق من الوجهين قوله والضمير انه ينتظم كلا وكلا وهو الاشارة وكذا قوله او للخبيثين
لكن على تفسير كون الخبيثات بمعنى الاقوال يحمل قوله والخبيثين والخبيثات اشارة الى انه اراد
بالخبيثين والآية ما يعم الخبيثات بطريق التغليب وكذا الامر فى الطيبين قوله ان مبرؤون عن ان
يقولوا مثل قولهم فما المصدرية والمضاف محذوف قوله تعالى لهم اى خبر بعد خبر او مستانف
قوله وعائشة رضى الله عنها بهذه الآيات يشعر بما مر فيكون ست عشرة آية وقد صرح بكونها
ثمانى عشرة الا ان يكون ولو لا فضل الله المذكور اولا منها وتعبير انه منها اثنين ولا يبعد فانها
توقيفية قوله التى تسكنونها بالقوة بان يكون مسكنا لكم مختص بهم وخصهم وان لم يسكن فيها احد
وبالنص فيعلم حكم الآخر من ليس عليكم جناح ويجئ قوله فان الاجر لم تعليل التغيير المذكور اى لا
يراد من بيوتكم معنى التملك والا انتقض بالاجر والمعير طردا وعكسا فتامل قوله تستأذنوا
وتجويزه قوله عم حين سئل منه هذا يكلم الرحمن بتسبيحه ويرون اهل البيت قوله من آنس

من آنس الشئ اذا ابصره والابصار نوع من العلم فيكون الاستيناس بمعنى الاستعلام واما كون الانس بمعنى
علم فقد ذكره فى القاموس ولعله لم يرتضه وقوله فان كان لكونه بمعنى الاستيذان والملائمة ان الاستعلام
لازم للاستيذان فيكون كناية قوله او يؤذن لهم حقه الواو فاما ان يكون يراد بمعنى يرضى اى يكون
مرضيا ومقصودا اولا ولكن يؤذن او يكون بتقدير وايذون استغنهما قوله فان المستاذن مستوحش
فيكون كناية بعيد جدا وهذا الوجه مبين ما فى الكشاف كالمستوحش من خفاء الحال ولا يلزم عليه
الاستيناس عند الرد لان الاستيناس حينئذ بالاول وشبهه غير منحصر فى خفاء الحال قوله او
تتعرفوا عطف على تستأذنوا فيكون بمعنى مغايرا بخلاف الاولين ولو قال تتعرفوا من فى البيت
لكان اولى لان ذلك لازم ايضا قوله من الانس بالكسر وعلى الاولين هما بالضم والاخر هذا الوجه
لبعده لان اللفظ على هذا المعنى ولانه يوهم جواز الدخول بلا اذن ولانه يفهم من وتسلموا الا ان ما فسر
تفسير الصحيح عند العامة لان اللفظ اذا التسليم لا يلزم محل الدخول فلا اعتراض على تفسير الاستيناس بالاستيذان
كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التوقف فلا حاجة الى ذكره مع ذكر قوله وتسلموا قوله تعالى
وتسلموا قبل اذا تلاقيا لا يعدم الاستيذان والاقدم والواو لا يقتضى التقديم قوله او على تحية
الجاهلية الظاهر انه باتى بالواو لان الاستيذان والتسليم يقتضى كونهما خيرا فى الدخول حينئذ لعنة
وعلى تحية الجاهلية لانه احدهما قوله كان الرجل بيان لتحية الجاهلية ويفهم من اخر كلامه
وجه خيرية الاستيذان واما وجه خيرية التسليم فلانه قوله ان رجل اللام للعهد قوله وذى
رجلا اى بالحديث بيانا ان قوله تعالى غير بيوتكم ثم سكن الام ويفيد ان العلة هو التحرز عما يؤدى الى
الاطلاع على عورات الغير ولكن سيصرح انها اعم منه قوله يأذن لكم اى لا يطلق احد ولم يعلق فان
لم يكن لان المعتبر عدم وجدانهم وان كان فى الواقع ولكان ان التقيد المامور فرض الامر بالاستيناس
قوله هنا طى فيه ان الاتفاق غير معتبر بل المهم هو الاذن ويمكن بلا اتيان بان وجد وابعد
لم يأذن قوله من يؤذن اى يعلم بالاذن دون قبل النبى باذن وهو ظاهر قوله فى ملك الغير
الاصطلاح به ما يعم المنفعة فلا يرد ان هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل اجنبيا او معيرا قوله
واستثنى ما اذا عرض له فان مواضع الضرورة مستثناة من العمومات وقيل فيما اذن بالدلالة
والمراد من الاذن ما يعمه اقول لا ينبغى صريحا من الدخول الا مما قوله او كان فيه منكر اذا
الغالب انه لا يكون خاليا ولا يؤذن بالدخول فيكون فى معرض الاستثناء باى وجه يدخل
وقد نهى عنه بلا اذن توهم لان قوله عم من رأى منكرا وامثاله وجه كاف وقيل الاذن يعم

الشرع ايضا ولذا قال تعالى يؤذن لكم وان قيل ارجعوا فلا حاجة الى الاستثناء ورعى قوله على الاثم متعلق بمقدر
اي متجاوزا عن الاثم او في بعض النسخ لما لا يخلو وهو ظاهر قوله منه متعلق بقوله يخلو ومن بيانية
لما قوله او انفع لدينكم الخ قيل انك على هذا من الزكوة بمعنى النماء قوله تعالى ان تدخلوا اي في
ان تدخلوا قوله تعالى غير مسكونة اي ليس يسكن مخصوصة لاحد قوله كالاستكنان كالاستتار
والتحفظ عن الحر الخ قوله وذلك استثناء من معنى علا يرد ان ثمه ليس حرف استثناء على انه
قيل يستثنى بالفعل والاسم كما يستثنى بالحرف قوله لتمول البيوت الخ ولا يبعد قوله تعالى
على انها يدل على ان المراد المسكونة لان من في الربط وامثاله ايضا فيشمل قوله تعالى قل
للمؤمنين المقول محذوف لدلالة جواب الامر عليه اي قل غضوا اغضوا ليفيد بانهم لو ط
نظا وعنهم الرسول لا ينفك فعلهم عن قوله عم او لام الامر محذوف اي لتقدير قل ليغضوا ا
وقد مر تفصيله في سورة ابرهيم قوله تعالى يغضوا حذف المفعول لظهوره والغض اطباق
الجفن قوله بحد تحريم اي من جهة النظر من الاعضاء محرما كان او واجبا قوله منه اي من حفظ
الفروج وهو ما على الازواج والسراري قوله بخلاف الغض المنتشر منه فانه كثيرا ما لم يبصرات
مما يحرم النظر اليه جدا وهو بعض اعضاء الانسان قوله وقيل الغض بحرف التبعيض
وهو كلمة من اذ لا يراد في الموجب ولا معنى لها غير التبعيض فلذلك زيادة الى تبرزة الاولى
لم يذكرها وجعل المستثنى كالمعدوم ثم غض بعض قوله الابصار كناية عن غض بعض البصر
فانه لازم ابدا قوله وقيل حفظها الفروج الخ لعل وجه ضعفه هو ان الستر في جميع المواضع
غير لازم كيف ونظر الزوج اليها جائز وقيل لانه لم يستعمل بهذا المعنى في غير هذه المواضع وقيل
المراد غضها عن الاجنبية والنظر الى بعضها جائز بخلاف الجماع فلذا اورد في الاول من دون الثاني
ويمكن ان يقال التعبير في الثاني باستثنائه في بعض الايات كقوله تعالى الا على ازواجهم قوله تعالى
ذلك اشارة الى المجموع الغض والحفظ قوله عن الريبة اي التهمة والنفاق والاولى ان يذكر
عن الاثم ثم معنى التفضيل فيها باعتبار ان في الزنا والنظر نفعا دنيويا من حيث التلذذ واما في
الطهارة فنفعها ظاهر ان فيها نوع طهارة لكن النفع الاخروي والطهارة عن دنس الاثم اقوى
ثم تنبيه انك لما جمع بين المفسدتين وهو غير جائز عند ابي حنيفة قوله تعالى وقل للمؤمنات
مجرور ومرفوع قوله من الرجال من تبعيضية لحل النظر الى الازواج والمحارم او بيانية قوله
لا يحل لهن كما في الاخرى والاولى ترك لفظ الرجال فان حرمة نظرهن عام لنساء

لسائر البدن من السرة الى الركبة قوله بالستر تفسير ليغضضن ويحفظن واختيار للقيد المتقدم وتعليله
لان الستر اليق بحال النساء ثم المراد اما ستر انفسهن او ستر فروجهن والانسب لقوله او
التحفظ ان يكون لمنع خلوة قوله يريد الزنا اي داعيه ومؤديه وهو في الاصل تعليله للرسول عم
يرتكب عليها قوله تعالى ولا يبدين زينتهن ما تتزين به المرأة ولعل هذا مبالغة والا فالمذهب
ان لا بأس بها ولو فسر بمواضع الزينة او باظهارها وهي في مواضعها للزوم اظهار مواضعها لكان
احسن قوله عند مزاولة اي مباشرة قوله كالثياب والخاتم لان الكثيرا يتناول ما لبسه
وهي محل الخاتم واما الثياب فظاهر قوله عن صرف المضاف او بالمجاز قوله الخلقية المراد
بها ما يخلق الله تعالى وبالتزيينية ما يصنع الخلق كالحلي فان الحسن احسن الزين وقيل ما الحلي الا
حيلة لنقيصة قوله يتم من حسن اذا كان قصيرا واما اذا كان الجمال موفرا فالحسن لم يحتج الى
ان يزور قوله والمستثنى اي على وجهي التفسير ويمكن على الثاني تعميم بمثل الخاتم كما ذكر اولا
ثم معنى ظهر حينئذ لزم ظهوره عادة او عادة وقيل معناه ظهر على الاظهار منهن كما اذا اطارت
الريح والاستثناء دعا بحث لطريق الاشارة وهو ترتيب العقاب وهذا كقوله تعالى الا ما قد
سلف وفيه بعد قوله والاظهر ان هذا الخ اولى فيلزم التخصيص للفظ العام بلا موجب وانما كان
الاظهر لان بعض الشافعية قالوا بجواز النظر الى وجهها وكفيها بلا شهوة واما عند الحنفية فلا قوله
الا الضرورة فالاستثناء وانما يكون بالفعل او بنعت لفظ ولا يبعد فان يكون الاستثناء هنا لا في الحرة
اي الا ما ظهر البتة اي بالضرورة قوله تعالى وليضربن ضمنه معنى وليضعن وليلقين ولذلك
استعمل بعلى قوله تعالى بخمرهن جمع خمار قوله بضم الميم وغيرهم بكسرها قوله ستر الاعناق وهن
وقيل ستر الصدور وهن وكانت تبدو لسعة جيوبهن قوله تعالى زينتهن على الوجوه
المذكورة سابقا قوله ولهم ان ينظروا او لهذين الوجهين قدمهم في الذكر قوله يكره هذا عند
الشافعي وعند ابي حنيفة لا كراهة لكن الاولى تركه بلا فائدة قوله تعالى او آبائهن يدخل
فيه الاجداد وفيما بعده قوله تعالى او ابنائهن يدخل فيه وفيما بعده النوافل قوله عند المزينة
بالفتح والكسر وبالتحريك بمعنى الخدمة قوله اولان الاحوط هذا الوجه الثاني ضعيف لجريانه
في ابناء بعولتهن لاحتمال ان يذكرها عند ابنه الاخر وليس بمحرم لها بل في كل قريب بالنسبة
الى الاجنبي والاولى ان يقول حكم الاعمام والاخوال معلوم من بني الاخوان والاخوات
فانها عمة له او خالة فاذا جاز هذا جاز ذلك قوله تعالى او نسائهن فالاضافة لادنى

ملائمته والمقصود اخراج الجاوات والحوار بمقابلة ما بعده قوله لا كرمن عبر الخرج بمعنى الاثم اى
الابعدون وصفوهن انما يكون لصور الرجال اباهن اباؤ وذلك لا ذاته الى المفسدة وهذا قول
اكثر السلف وكتب عمر الى ابى عبيدة فى منع دخول الكتابيات الحمامات مع المسلمات قوله يعم الاماء
والعبيد هذا عندك فيه فان فيه خلافا بينهم وعند الحنفية عدم الجواز بالاتفاق لقوله
عم لا يحل لامرأة ان تسافر الا مع ذى رحم فاذا لم يجز السفر للعبد فعدم جواز نظره بالاولى قوله
وقيل المراد بالاماء لعل وجه ضعفه لزوم الخطاب فحل حينئذ اذ يمكن درجه فى قوله او نسائهن
بخلاف الاول فان ذكره لاجل العبيد وشمل الاماء بالتبع ظاهر لان الظاهر الاصح على هذا جعله
عدم الجواز وعن ابن المسيب لا يغرنكم سورة النور فانها فى الاناث دون الذكور قوله تعالى او
التابعين اى الخدم فيما كلون فضلهم قوله اى الحاجة تفسير للاربة قوله الادم بفتح الهاء وكسر
الميم اى الكبير جدا وفى اكثر النسخ الهم بالكسر والتشديد اى الفانى قوله والممسوحون اما بالمهملة
بمعنى المقطع اى مقطوع ذكره وخصيته فالمجبوب بمقطوع الذكر فقط والخصى بالفتح بمقطوع
الخصية فقط او بالجيم بمعنى التحول اى الذى حولت قواه وضعفت فيكون كما قبله وهذا
اقرب دراية لان مقطوع الذكر والخصية نزل بالنسوة فينبغى ان يكون فيه خلاف وعند
الحنيفة ان هذا والمجبوب والخصى كالفحل لا كون النظر لانهم يشتهون فيهم غير اولى الاربة
قوله على الحال او الاستثناء وعلى الكسر قالوا اما صفة او بدل وفى الصور اشكال التوغل
الغير فى التنكير ودعوى انها ههنا معرفة تخصيص لقاعدة قوله من الظهور بمعنى الاطلاع
اى لا يعرفون العورة قوله من الظهور بمعنى الغلبة اى لا يقوون ولا يقدرون قوله اكتفاء
بدلالة الوصف على ان المراد الجمع او لكونه فى الاصل مصدرا او قد تفصيله فى اول الحجرات واللام
الاستغراق كما فى الانسان لفى خسر ولذا استثنى عنه ثمة قوله تعالى ولا يضربن بارجلهن الارض
او ان حرى قوله تعالى ما يخفين اى تخفيه ومن زينتهن حال عنها او صلة تخفين
قوله وهو ابلغ فى حق التحرز عن دواعى الشهوة قوله من النهى فان النهى عما يؤدى الى اظهار
صوت الزينة ابلغ من نهى اظهارها وما يقال سماع هذه اشد تحريكا للشهوة من اظهارها ينافى
التسليم لا يفيد المبالغة لانه نهى عن سببه وهو فعل مباح فى نفسه بخلاف الاظهار قوله من
رفع الصوت اى رفع صوتهن فانه اذا كان اسماع صوت حليهن منهيا فاسماع صوتهن اولى
بالمنع قوله من تفريط فى الاوامر والنواهى قوله لكنه يجب الندم الى قوله كلما يتذكر وجوب الندم

وجوب الندم كلما يتذكر قول البعض وعلى الاخر يجب بمعنى ينبغى قوله تعالى الايامى على تغيره يراد بها
الاناث والظاهر انها باقية على عمومها للرجال قوله المقصود حقيقة للنسب والوضع بيان حكمة حرمة الزنا
قوله بعد الزجر عنه اى الزنى بعد الزجر عن السفاح لقوله فاجلدوا الخ عما يفضى اليه وهو اظهار الزينة
وصوتها وذلك لاجل المبالغة فى الزجر قوله الامر فيه للوجوب اى للندب قوله والخطاب للاولياء
هذا بالنظر الى الايامى والسادة بالنظر الى العباد والاماء قوله وفيه دليل على وجوب ذلك هذا عنده
وعندنا الامر للندب قوله المولية التى لها ولى قوله وذلك اى وجوب تزويجها قوله عند طلبها وفى
بعض النسخ طلبهما ولا وجه للتخصيص قوله بان المراد ان اراد بالمرأة ما يعم العاقلة البالغة كما هو مذهبه
فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى لها مقيد بانها كان الرجل من الايامى
كذلك بالاتفاق والامر لكون النكاح عادة بالمعاونة قوله والايامى مقلوب ايايم اى اصله ايايم
انها زوج من جمع لها قوله وهو المبوب محركة من الابل قوله جمع ايم على وزن فعيل او فعل احتراز
الجار يردى فقلب بمكان الميم والياء ثم قلبت الفا بعد فتح الميم واكثرهم ان وزنه فعالى ولا قلب
فيه كما ارى قال ابو حيان وهو ظاهر كلام سيبويه ثم تعلمه وقالت فيه حملا على وقاعى اى جمع
وجمع وفعل يجمع على هذا انكذا فعل وقال الرضى فى شرحه القلب ليس بوجه لان ابدال الياء الفاء فى
مثله شاذ بل هو ممنوع وله نظائر فى قوله آنفى اى اشد فى وسبايا والجملة معترضة
والايم جزاء ان يكون قوله لان احصاء دينهم يظهر منه كون الامر للندب اذ لا فرق على تقدير
الوجوب قوله لا يمنعوهن فى الخطاب يشعر بان الاية منصرفة الى جميع ما سبق وقيل الى
الاحرار خاصة قوله لقوله عم ولقوله عم التمسوا الرزق بالنكاح قوله لكن مشروطة بالمشية
فلا يرد انه قد يتزوج ولا يحصل الغنى بل قد ينعكس ثم تعلق المشية اكثر فى المتزوجين يظهر ذلك
بالاستقراء فلا يرد انه فى الغرب كذلك يغنيه الله كما اتى ولو حمل الغنى بما يعم غنى القلب
وهو اقوى الحالين كما ورد فى الخبر لم يرد هذا ولم يحتج الى جعلها مشروطة بالمشية قوله لقوله تعالى
وان خفتم عيلة الخ واردة فى منع الكفر وكون الغناء مشروطة بالمشية ثم لا يفيد كونه
مشروطة كل موضع والاول التعليل بان جميع الاشياء بمشية الله لكن فيه شيء لعنا اطلاق الاية
عن ذكر المشية يشعر بوقوعها للمتزوج قوله اذ لا ينتهى قدرته حتى يعجز فيبقى لعنة تعالى او
بكونه تعالى واسعا ان يغنى عباده قوله اسبابه من المهر والنفقة وهذا اما بحذف المضاف والمجاز
قوله ويجوز ان يراد اى حقيقة كالكتاب والبكتن قوله او بالوجدان المكن منه

دينا اول السقوط عدم وجدان المروة قوله تعالى حتى يغنيهم الله من فضله وعد بالتفضل عليهم ترجية
لهم قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة كاتبتك على كذا بالا او خدمة قوله لان الوصف فيهم
يكون مبنيا هذا على مذهبه كما سيجئ والتنجيم اداء المال متفرقا والنجم المؤدى متفرقا قوله تعالى مما
ملكت من بيانية وما اما مصدرية اى ملك ايمانهم او موصولة قوله جزء فكاتبوه بتقدير القول
قوله والامر لتضمن معنى الشرط فهى على الثانى اما زائدة او للتعقيب الذكرى والحقيقى اى كاتبوا
مرة لوى قوله كثيرا كوجوب غيرها او كعدم وجوب سائرها قوله لان المطلق لا يعم حيث
بان الاطلاق كالعلم لان الاقران يجرى على الطاقة فينتظم الحالة ايضا وما قيل انما الطعن لان
المكاتبة ينفر عن تقييده بالتنجيم بنى على عدم امكان المكاتبة حالة وهو ممنوع وسيجئ ونظيره
العتق على مال فانه جائز بالاجماع قوله مع ان العجز عن الاداء لح فيه ان التدرج يحصل باقراض
او هبة او صدقة او نحوها وان البيع حالا يصح مع العجز عن اداء الثمن فالكتابة اولى لفضل العتق قوله
فالا يوجد عند الحلول الاجل وجوابه ظاهر بان فيه عجزا محققا لعدم وجود المسلم فيه وقت
لزوم الاداء بخلاف الكتابة كما مر بل نظيره السلم الحال وجوز الشافعى قوله وقيل ما لا نقل
عن ابن عباس ويعضده قوله تع ان ترك خيرا الوصية قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى
اما معنى فقيل لان الملائم للامر بالكتابة المندوبة للنظار المتعقدة لا المال وقيل لا ملائمة
المال للكتابة بل هي من غيره وهو ظاهر لان العبد لا مال له بل وما في يده لسيده وفيه ان المذكور
هو الظرفية لا التمليك حتى يرد هذا واما لفظا فقيل لانه الظاهر حينئذ ان يقول لهم خيرا وفيه
ظاهر مما قبله اذ اللام يشعر بالتمليك بخلاف في وقد يرضى المولى ان يعطى ما في يده وليعتق فلا يشكل
هذا المال فيهم على انه يجوز تعلقها بعلمتم والمال واحد قوله بان يبذلوا لهم هذا عندنا في قوله
وفي معناه لح فانه بمنزلة اعطى المولى ثم اعطاء المولى لكن عبارة الايتاء تناسب التمليك نعم
هو مندوب عندنا حنيفة قوله بتمول يصير ذا مال قوله وقيل امر عطف على امر الموالى وهذا عند
ابى حنيفة قوله سهمهم في قوله تع وفي الرقاب قوله ويحل للمولى لح هذا عند الحنفية مطلقا وعند
الشافعية ان عجز المكاتب واعتق من جهة اخرى يرد ما اخذ الزكوة الا ان يكون متلفا وما ذكره
من الدلائل لا يعمه وذلك لتبدل الملك عند محمد ولان الخبث في فعل الاخذ عند ابى يوسف لا في
نفس الصدقة قوله بريرة كانت مكاتبة فاكل عم لحما يتصدق به عليها قوله تعالى ولا تكرهوا
فتياتكم يكنى بالفتى والفتاة عن العبد والامة قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد دونه الاكراه

الا ان يقال ذكره لكون ما نزل فيه كذلك التقييد والحصر فان قوله لا يوجد دونه محل اذ قد
لا يريد التحصن ولكن يرتى بشئ آخر كعدم شهوتها حينئذ او طلب زيادة اجرة او استحياء او غير ذلك
لا يكون لذكره فائدة للزوم وحينئذ لا يفيد ما قبل المقصود اظهار انه لا مشية لتمسك من ابطل المفهوم
بهذه قائلا لو اعتبر لزم جواز الاكراه اذا لم يرد التحصن ويمكن ان يقال فائدة ذكره تقريع لهم بان
الاماء مع دناءتهن وقلة عقلهن اذا لم يرضين الزنا فانتم كيف ترضون بل كيف تكرهونهن
قوله لجواز ان يكون لهم معايرة هذا الاول بحسب المعنى واوفق المال الا ان ترك يقال نهى الاكراه
اذا لم يرد التحصن لاجل امتناع الاكراه حينئذ لانه لا يوجد دون ارادة التحصن ويرد عليه ما
في الاول بجميعه قوله لان ارادة التحصن لح قد يقال فيه اشارة الى فائدة ذكر الشرط وهو
التنبيه على غرابته ولا يخفى انه لا يترتب عليه حكم شرعى فلا وجه لذكره لمجرد هذا قوله فان تبتغوا
ان لا تبتغوا لكى تبتغوا فانه سبب مقدم لاقامة متاخرة فالفعل منزل منزلة المقصد قوله
تعالى عرض الحيوة الدنيا اموالهن بكسبهن وبيع اولادهن قوله تعالى من بعد صلة غفور
رحيم قوله لمن اعترض على هذا بانه يلزم ان لا يوجد في الجزاء ضمير يعود الى اسم الشرط
وضميرا على المقدر في المقدر لم يعدوه من الروابط حيث قالوا لا يجوز هند عجبت عمرو ضربت
زيدا اقول بينهما فارق حيث يمكن اظهاره فليس بمستتر بخلاف هذا لا نقل الضمير واما الجواب
بان لا محذور في لزومه اذ الواجب سببية الاول للثانى ففيه ان السببية بالربط هو الضمير
تدل عليه الرجوع الى المعنى قوله والاول اوفق للظاهر لما في مصحف لح والاولى ان يكون
التقدير ومن يكرههن فعليه وبال اكراههن لا يتعدى اليهن فحذف الجزاء واقيم تعليله مقامه
وهذا لانه لظهر سببية الاول للثانى على ما ذكر من الوجهين اذ لا دخل لاكراههن في مغفرته تعالى
الا بعد ورحمته قوله بالذات ان لا ينافى بالذات وانما المنافى بواسطة مغفرته تعالى وما
المبالغة بانها اذا احتاجت الى المغفرة فالى المكره وفي الكشاف فعل الاكراه دون ما اعتبرته
الشريعة قوله على المكره يبلغ الاود وهذا ينافى وجوب القصاص على مذهبه قوله بينت في هذه
السورة اى ذكرت فيها قوله واوضحت فيها ان في السورة او في الايات بان يكون الاصل بينها
فيها بالحذف والايصال لكن الانسب حينئذ كلمة او فانه وصل او جمع لف للاول فلا يمكن
جمعهما وارادتهما بلفظ قوله ومثلا من امثال من قبلكم فيكون من اتصالية كقوله عليه
انت منى بمنزلة هرون من موسى او قصة عائشة متصلة بقصة من قبلهم في الغرابة ونوع

الوقوع والتعجب منها والتقدير من جنس امثالهم قوله وقيل المراد بالايات اى عطف على قوله بمعنى
الايات وحينئذ يراد المبين مطلقا وكذا المثل والموعظة قوله سائر المبصرات هى الالوان
والاشكال وغيرها وفى المواقف وشرحه ان الالوان كالاضواء تبصر بالذات فلعله ان الضوء
لا يتوقف على شى بخلاف غيرها لا ان الرؤية تتعلق اولا بالضوء ثم هى بعينها باللون كما هو كذلك
فى غيرها بل لكل منها رؤية مستقلة قوله كالكيفية تشعر اكثر النسخ لكالكيفية وهو الصحيح فانه تشبيه
لكيفية النور وهى مفردة واما الجمع فباعتبار الافراد قوله وقد قرئ بما اعترض المنع ولعله وجد
رواية والافراده قرئ مفردا وقرئ نوّر بالتشديد ماضيا وهو بمعنى منوّر قوله فانه تعالى نورها
اى مجموع السموات والارض فالكواكب خاصة للسموات وما يفيض عام لهما واما الملائكة والانبياء
فعلى التوزيع ان اعتبر الغلبة والا فعلى العموم فان بعضا للانبياء صعدوا السموات بل سكنوا فيها
ثم على هذا يكون النور مجازا بمعنى المزين لا المضيء قوله او مدبرها عطف على منور فيكون
على تجوزا ايضا فاورد المنع اذ يكون حينئذ تشبيها بليغا لذكر طرفيه ههنا والجواب ان
البعض جعلوا التشبيه البليغ استعارة تفضيلية فى المطول فلعل هذا اختار المفسر او اراد
التجوز بحسب اصل الاستعمال لا ههنا واما الجواب فان التجوز فى الاستعارة التبعية فيه
ان النور بمعنى المدبر على ما ذكره فلا استعارة تبعية حينئذ وهذا السؤال والجواب جاريان فى
قوله او موجدها قوله لانهم يهتدون به كما يهتدون بالنور فهذا بيان العلاقة قوله فان النور
ظاهر بيان للعلاقة اى الموجد تعالى كالنور ظاهر ومظهر لغيره قوله لان اصل الظهور الوجود هذا
المعنى اعرف واشهر فى النور لكونه محسوسا فيصلح للتشبيه وان اشتهر الاصالة قوله او الذى عطف
على قوله او يجوز فلا يرد هذا وانما عطفه على قوله كيفية فيأبى بيان وجه العلاقة بقوله لتعلقها
اى اذ حينئذ يكون موضوعا لغير الكيفية ثم هذا وجه آخر اختاره الغزالى وقال الاطلاق النور
عليه تعالى اصالة وعلى غيره تبعا قوله او يدرك عطف على تدرك معلوم اذ على المجهول
يكون مثل الاول فلا فائدة فى تقديرها ثم ما بعده امر مرفوع فمعنى الاية الله تعالى الذى به يدرك
يدرك اهل الاشياء فيقرب من الوجه الاول والفرق ان النور حينئذ فى الاية منقول
الى المدرك بالكسر بتقديرها وعلى الاول منقول الى المدرك بالفتح بلا تقدير او هو منقول
مفعول آخر يدرك الله تعالى الذى كالبصرة وهذا احسن جدا لحمل الايلام قوله وتقرب منه
قول ابن عباس وقوله ثم ههنا الادراكات قوله من حيث انه اى تعليل لصحة اطلاق النور

النور عليه تعالى وبيان للعلاقة على الوجه الاول والثانى هى صالحة على الاحتمالين فى الثانى فتأمل قوله لتعلقها به
اى بالنور فان انعدام السبب فيكون مجازا مرسلا وهذا على كون الباصرة مدركة كما هو مذهب البعض قوله
او لمن ركبها لو هذا على كونها آلة فى المدرك هو العقل كما هو مذهب الاكثرين فحينئذ يكون استعارة بعلاقة التشبيه فى
كونها موقوفا عليها للادراك كالنور قوله ثم على البصيرة اى القوة العاقلة قوله فانها تدرك نفسها وغيرها وهى
المبصرات فيصح اطلاق النور على البصيرة بالاولوية والباء تعلق بتسليم كونها مدركة انما يدرك بعض الجزئيات
الموجودة قوله وتغوص فى بواطنها بخلاف الباصرة فان الجسم محفوف بالاعراض فادراكها لا ينفذ اليها وتعجز عن
النفوذ فى اعماق الجسم بل وعن ادراك نفس الجسم قوله وتتصرف فيها فى المذكورات وقد يرجع الى بواطنها
فيلزم التفكيك وايضا تصرفها فى نفس الاشياء لا فى بواطنها فانها تركب الماهية من اجزاء ذهنية وخارجية
فالذهنية من جنس وفصل وتحللها اليها حتى تنتهى الى البسائط وهذا فى الذهنية وخارجا كالعناصر فى
الخارجية قوله والالما فارقتها بل بما تعجز عن بعض الادراكات قوله ابتداء بلا واسطة تخصص
وان كان بعضها يتوقف على اسباب وآلات قوله او بتوسط كادراك الاحكام الشرعية قوله
من الملائكة والانبياء فهم اولى من البصيرة لان يستعار لهم لفظ النور والله تعالى اولى منهم لكمال
خصوصيته تعالى قوله ويقرب منه قول ابن عباس وجه القرب هو انه تعالى سبب لكل من الهداية
والادراك وان ادراك الشئ على الواقع سبب للهداية فيكون اطلاق النور بمعنى سبب الادراك
على الله تعالى لكونه تعالى هاديا قوله بادى من فيهما اى لهم اليه حاجة فى مصالح دينهم ودنياهم قوله
واضافته اليهما لا الى بعضها ولا الى جميع العوالم وهو المناسب فانهما صارا مثلا فى السعة حتى يعبر عنها
بهما فانه تعالى عرضها السموات والارض ويمكن ان يقال اراد بهما جميع العوالم فان التعبير عنها بهما شائع
والتعليق الانبياء والملائكة والاولياء قوله وتصورا وجها آخر لعدم التعميم قوله العجيبة الشأن
فى الاضاءة وكونه عجيبة مع مأخوذ من معنى المثل والتشبيه يجئ تفصيله قوله لم يكن على ظاهره فهو دال
التى يهتدى بها عباده او ايجاده او تدبيره انما على معنى ما به الادراك المعنيان الاولين حتى قوله
تعالى مثل نوره كمشكوة الحلق على طريقة ثم تختلف منهم من وقع محاذاة المشكوة فاستنار كما هو
على طرف ومنهم وراءها قوله وهى الكوة بفتح الكاف افصح من ضمها قوله نافذة كانت نافذة فهى للضوء
قوله وقيل المشكاة وهو الاوفق معنى اذ حمله على الاول ان يقول كمشكوة فيها زجاجة فيها
مصباح قوله من الزجاج ذكره فان الضوء فى الزجاج اشد واظهر قوله كالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء
بياضه وحسنه قوله منسوب الى الدر فى صفائه وصفائه وبياضه وحسنه قوله بكسر الدال بلا

النسبة الى اخوه واعترض بان المراد بمعنى الاصفر على وزن قبيط بفتح الباء وما على هذا الوزن بمعنى اخر على ما
في القاموس اقول الجواب كونه بمعنى الاصفر وانما هو كلام الاخيرين وله وجه في الوزن قال ابو علي حكى سيبويه
عن ابي الخطاب كوكب دري في الصفات ومن الاسماء والمريق للاصفر فلعله يستعمل على الوزنين قوله
قوله فانه يدفع الظلام اولانه يدفع به الشياطين بالرجم ويناسب ذكره لانه في تلك الحالة اكثر ضوءا قوله
او بعض ضوئه عطف على الضمير المستتر في يدفع وعن ابي عبيدة درء الكوكب اذا جرى في افق السماء من مشرق
قوله قراءة حمزة طعن الفراء على قراءته وقال ليس في كلام العرب فعيل الا ان يكون اسما اعجميا كمريق
واجاب ابو عبيدة بان اصله درّوء كسبّوح فاستثقل الواو والضمة وقلبا ولعل مراد الفراء بلا تاويل ولا
جار مرسته وعليته قوله وقراءة ابي عمرو والكسائي فانه كما قبله من الدرء والصيغة للمبالغة قوله نقلوا بالخ
او قلب الهمزة ياء ودفن قلب المكان وهو بعيد قوله تعالى زيتونة بدل من شجرة او عطف بيان
قوله اي ابتداء ثقوب المصباح اي اتقاده واشتعاله فمن ابتدائية قوله المشكاة ثم نوعه لكونه
اداما وفاكهة ودواء وغير ذلك قوله بان رويت فيكون اسنادا الى اصل السبب ويجوز التقدير
من زيت شجرة قوله والبناء للمفعول والاسناد الى ضمير المصباح وقراءة الجمهور توقد بصيغة الماضي
قوله بحذف المضاف وعلى هذا فلا اسناد الى الزجاجة حقيقة ولا يناسب صيغة التانيث
دالا ولى جعل الاسناد مجازيا من ذكر المحل وارادة الحال قوله وقرئ توقد بمعنى يحتمل ان يكون مضارعا
مجهولا من التفعيل بها ومضارعا معلوما من التفعل بحذف احد التائين فانهما قراءتان قوله
وتوقد بحذف التاء واصله متوقد فحذف فان التنبيه الباء زيادة وكتنبيه ابن آخره ومضارعه
بالياء وهو بعيد وغرابته عدم السماع والحذف سماع قوله تعالى لا شرقية الخ نعت زيتونة او
شجرة قوله حينا دون حين او وقت الشرق لا وقت الغروب وبالعكس قوله فان ثمرتها الى اخره
اورد عليه ان ما دل عليه الحديث الاتي برده وذلك لان اشراق الشمس عليها دائما يحرقه واجيب بان
الحديث غير ثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده وهذا الجواب لا يناسب
ايراده الحديث وقبوله مع ان ما ذكر لا يدل على عدم الثبوت فالجواب ان الاحراق وكذا
الحديث ما نظر الى بعض الاماكن وهذا بالنظر الى بعض اخر وقوله او في مضحاة تغيب عنها الخ باين
هذا الوجه وبين الوجه الاول منافاة وقد يوفق بينهما بان المراد من هذا ان لا يكون في طرف الجنوب
من الجبل كيلا يحترق بالاشعة المنعكسة ولا في طرف الشمال لمنه ويضعفان ثمرها فلا ينضج وفي
الاول تجوز مقابلة الشمس دائما بلا تفاوت بالنسبة الى الاشعة ولذا انتهى بالغلبة والصحراء

والصحراء قوله تعالى يكاد زيتها يجوز ان يكون الجملة صفة لكوكب او زيتونة وقوله ولو لم تمسسه جملة حالية
معطوفة على حال محذوفة اي يضيء في كل حال ولو في الحال التي ثبت فيه عدم الاضاءة او الواو حالية لا
عاطفة اي يضيء والحال حال ثبت فيه عدم الاضاءة قوله وتبيضه لمعانه وبرقه قوله تعالى نور
على نور اي هذا النور المشبه به نور على نور فهو صفة لنور قوله وزيادة الفتيل فانه اعون شيء على زيادة
الانارة قوله وضبط المشكاة فان المكان الضيق اجمع لكنه بخلاف المكان الواسع فان الضوء ينتشر
فيه قوله وقد ذكر في معنى التمثيل ليس المراد التشبيه التمثيلي فانه موضوع له بل مطلق التشبيه وانما
عبر به موافقة لقوله مثل نوره وهذا انما يحتاج اليه ليكون بعض الوجوه المذكورة غير
التمثيل قوله تمثيل للهدى الذي دل الخ اي الهيئة المنتزعة من مجموع الهدى والايات ليكون تمثيلا
والنور ايضا عبارة عن منتزع من متعدد وان كان لفظه مفردا كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا
فلا حاجة الى ما قيل ذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل قوله في جلائه متعلق بقوله تمثيلي
قوله من الهدى بيان لكل من الدال وما قوله او تشبيه للهدى اي لا تمثيل بل تشبيه مفرد المصباح
المحفوف بالظلمات الحسية قوله وانما ولي الكاف وحق اداة التشبيه ان يلي المشبه به وهو المصباح
قوله لاشتمالها عليه فيكون كالداخل عليها قوله او تشبيه للشمس لان المحفوف بالظلمات
هو المصباح والشمس اذا طلع يضمحل الظلمة بين سائر الانوار ايضا وما حصل منه في بيت مظلم ليس كاملا
قوله او تمثيل لما نورا انتديه لعله قلب المؤمن والفرق بينه وبين الاول في اصل المعنى لا في طرف
التشبيه فانه تشبيه الهيئة بالهيئة وعلى هذا اضافة النور الى الله تعالى باعتبار السببية قوله
او تمثيل لما منح الله تشبيه متعدد بمتعدد على ما هو المفهوم من كلام الاتي قوله وهي الحس اي
الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس له وهو في مقدم البطن الاول من بطون الدماغ
قوله بالحواس الخمس الظاهرة قوله يحفظ صور تلك المحسوسات بعد ارتسامها في الحس
المشترك قوله واسرار الملكوت بمعنى الغيب فان لكل شيء جسمانية من عالم الملك وهو عالم
الخلق والشهادة وروحانية من عالم الملكوت وهو عالم الامر والغيب قوله لقوله الخ في اخر عسق
ولكن ما فيه ثم بهذا قوله ولكن جعلناه نورا فلفظ النور ثم قرينة قوله بالكمية متعلق
بتمثيل قوله لان المحل كالكوى محلها وهو الدماغ كالكوى للجوف فهو تشبيه باعتبار محلها وقوله
ووجهها الى الظاهر تشبيه لها باعتبار نفسها فلا وجه لما قيل الظاهر ان يقول لانها كالكوة لان
قوله يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها ثم لا وجه للفظ الجمع بالكوى قوله لا يدرك

ما ورائها فهي كالمشكوة منقطعة عما ورائها نفسها وما قبل انوارها خارجة من ثقب كالمشكوة ثم بل داخلة
فيها وهي محل الحواس الخمس الظاهرة قوله في قبول صور المدركات لاجل الحفظ كما ان الزجاجة قابلة للاشعة
المنعكسة قوله وضبطها للانوار العقلية كما انها ضابطة وحافظة لمدركات الحس المشترك قوله لا فيها
كاضاءة المصباح بالانوار الكلية الالهية قوله والمفكرة الشجرة وفي كنز النسخ كالشجرة وهو الاوفق
لفظا ومعنى للتوافق قوله الى ثمرات حاصلة من تصرفها قوله والزيتونة عطف على الشجرة قوله الذي هو
مادة المصباح كما ان المتصرف فيها مادة ادراكات القوة العاقلة ومحلها قوله لتجردها تعليل لتشبيه
المفكرة باعتبار هذين الوصفين قوله عن اللواحق الجسمية هذا باعتبار ان يراد بالعقل ما يحقق المعاني
الجزئية وتتصرف فيها فقط والمفكرة اسم لها وقوله او لوقوعها باعتبار عمومها بالصور الحسية
والمتخيلة باسم لها فيكون المفكرة مجازا قوله او لوقوعها بين الصور والمعاني قوله فانها تكاد تحصل النتيجة
قوله ولو لم تمسسه نار قوله من غير تفكر ولا تعلم بل الهام او حدس او بدونهما ايضا قوله او تمثيل
القوة العقلية ان اصطلاحي فانه تشبيه للهيئة المنتزعة من استعداد العاقلة بحسب مراتبها بالهيئة
الاخرى قوله كالمشكوة خالية عن النور بلا مصباح قوله كالشجرة الزيتونة فان الزيتونة في
الابتداء تحتاج الى عمل وكسب فيناسب تشبيه التحصيل بالنظر بها والزيت يحتاج الى ما ذكر فيها في كيفيته
نوع توجه فيناسب تشبيه التحصيل بالحدس به قوله والالهام الظاهر انه عطف على ملكا لتوحي لا على
الوحي فان الالهام لا بواسطة الملك وحينئذ فلا وجه لافراد الموصول وكذا امثال والمناسب قوله
التثنية قوله من حيث ان العقل يشتغل عنها لا معنى لرجوع الضمير الى القوة القدسية فهي راجعة
الى مرجع ضمير مثله فالمناسب التذكير واعتبار تانيث الخبر خال عن الفائدة ولعله سهو عن غيرها قوله
ثم اذا حصلت لها ان للقوة العقلية قوله كان نورا هو الاقتصار واصل النور التمكن قوله
تعالى يهدي الله لنوره الى قوله تعالى والله بكل شيء عليم يمكن ان يكون هذه الجملات اشعارا بان هذه
التشبيهات تقريبات وتلويحات وان بيان نوره تعالى حقيقة على ما هو حقه لا تفي الطاقة البشرية فلذا
مثل وضرب له مثل وانما لم يعلم حقيقة نوره تعالى لانه العالم بكل شيء لا غيره قوله
لهذا النور الثاقب ينتظم كلا من الوجوه المذكورة قوله تعالى من يشاء هدايته وتوفيقه
لاصابة الحق قوله توضيحا علة للادناء فان ادراك المحسوس اسهل من ادراك المعقول قوله
معقولا كان او محسوسا فليس فائدة الادناء عائدة اليه تعالى وانما هي للناس قيل معنى
الاية يبين كل شيء بما حقه ان يبين به قوله وفيه وعد ووعيد لمجازي من تدبرها بالثواب

بالثواب ومن لم يبال بها ولم يلتفت اليها بالعقاب لعلمه باحوالها قوله في بيوت بيوت الله لتعلق المعنى بعض
سنتا دون الوصف المذكور بعده فيكون تفسير المجمل المعنى قوله للممثل به وهو نوره تعالى قوله
ما يكون بخيرا اي تحسينا وتزيينا ان الصباح بخير الحظ لحسنه وقوله ومن لغة كالتقييد له وتحصيله
ان قناديل المساجد لعظمها يكون اضوء والنور فيه مدخل في التمثيل وقد حصل التحسين بما في القيود
فيكون هذا المبالغة او يكون عطف مغايرة واصل التحسين قد حصل بما في العدد الى المساجد
ولا مدخل له في التمثيل قوله او تمثيلا عطف على تحبير والمستنبط يحتمل ان النور المذكورة والمعنى مثل
الذي او المعارف او القوى المتعلقة بالصلوة او الابدان كمشكوة في بيوت لهم وتخصيص حال
الصلوة لزيادة الانوار العقلية فيها بكمال التوجه الى النور الحقيقي وعلاقتها للمجمع من حيث الحالية
والمحلية وعلاقة الابدان لها من حيث الملابسة في احاطة الانوار فما يتوهم ان المشبه حينئذ
قلب المؤمن بهذه كيف وهو غير مذكور فيما سبق قوله ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكوة
سواء تعلق بمشكاة او بتوقد وسواء كان تحبيرا او تمثيلا والمنافاة من حيث ان المشكاة الواحدة
لا تقع في بيوت قوله بهذا الوصف حتى المشكوة فيكون قابلا للتعدد فيتعدد بتعدد البيوت
ولا ينافيه وحدة اللفظ قوله او بما بعده ان يتعلق بما بعده فلا يكون له دلالة تتعلق بما قبله قوله
وفيها ان اللفظ فيها جواب ان يقال كيف يكون ظرفا للتسبيح وفيها ظرفه واما ما فقله بزيد في الدار جالس
فيها فضعيف اذ هو يحتمل جملتين قوله فلا يعمل ما قبله وايضا لا تتقدم ما في حيزه عليه قوله مثل
سبحوا حذف لدلالة تسبيح عليه فلا تعلق له ايضا بما قبله وكذا التسبيح وانما هو تقليل او التقدير سبحوا
فالتسبيح له انحو قوله والمراد بها اي البيوت وهذا على جميع الاحتمالات قوله لان الصفة هي
الاذن بالرفع والذكر والتسبيح قوله وقيل المساجد الثلاثة المسجد الحرام والمسجد الاقصى والمسجد النبوي
قوله تعالى اذن الله ان ترفع فالرفع بمعنى البناء كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم وهو يحتمل الاجازة
فالمراد رفع سمكها وقوله ويذكر يناسب المعنى الاول قوله حتى المذاكرة في افعاله ليشمل الجواز
البحث عن العلوم الحكمية فان الموجودات مصنوعاته تعالى وقوله والمهنة في احكامه ليشمل
جواز البحث عن العلوم الشرعية فان جميعها مبينة للاحكام واما البحث عن الذات والصفات فمندرج
فيما تضمن ذكره قوله بالغدوات لغة مجمع غدو والاصال الظرفية والاراده الصلوة من التسبيح
بقرينة ذكرهما وذكر المساجد وعن ابن عباس رضي الله عنه كل تسبيح في القرآن صلوة وجمع الاول
بقرينة الثاني ووجه جمعهما تكررهما بتكرر الايام وذكر صلوتهما من بين الصلوات الخمس لشرفهما

والصلوة محافظتها او الاحيرث بل لغير صلوة الفجر قوله والغدو مصدر لغدا يغدو والطلاقه للوقت
يجعله اسم مصدر ومعناه وقت صلوة الصبح يمكن ان يكون هذا وجها لافراده واختار في سورة
الرعد كونه جمع غداة وضعف كونه مصدرا لكن هو الموافق لما في القاموس والصحاح ويؤيده قراءة
والايصال قوله ولا كذلك حسن في قراءته بالاصال فانه بمعنى الوقت فينبغي ان يكون قرينة كذلك
قوله وهو جمع اصيل وفي لعل الشيخ بعنيقيس وكذا في الكشاف والمذكور في الصحاح والقاموس ان
الاصل وكذا الاصال جمع اصيل لكن كلامهما ليس حجة على الزمخشري قال في الاساس لقيته اصيلا واصلا
اي عشيا فهو اخر النهار وقد يطلق على ما بعد الزوال الى الفجر كالليث وذا يقال للظهر والعصر صلاتا
العشي وهو المناسب ههنا قوله الى احد الظروف الثلثة يعني فيها بالغدو والاصال واسناده الى الاول
اولى لكونه مفعولا به والثاني مكانا والثالث زمانا ولانه يلي الفعل وعلى هذا الوجه يكون حرف في
الجر زائدة قوله ورفع رجال بما يدل عليه حذف كما في ليبك يزيد ويجوز ان يكون تقديره المسبح
رجال قوله لتانيث الجمع كما في قالت الاعراب قوله الى اوقات الغدو اقيم الاوقات مع
ان الغدو يطلق لها الظهار التانيث باعتبار الجمعية فيكون مثل صام نهاره مجازا وان زائد
والمعنى يسبح رجال فيها ويجوز تخفيف اسناده الى ضمير التسبيحة الدال عليه يسبح على معنى تفعل
التسبيحة وتذكيره في قوله تعالى لي البحكم قوله يطلق المعاوضة رابحة او غير رابحة وهذا
الاعتبار ركاما والا فالتجارة اعم منه من وجه لوجوه انها توجد بلا بيع كما في الاجارة
والمبالغة بمعنى انه لا تشغلهم شيء اصلا قوله او بافراده بما هو اهم فيكون تخصيصا بعد التعميم ويمكن
الاول والمبالغة بمعنى انه لا تشغلهم هذا المهم فكيف بغيره قوله وقيل المراد بالتجارة الشراء فيكون
والبيع قسمين مخصوصين من غير عموم وخصوص بينهما قوله وقيل الجلب وهو بالمخ فيكون
التجارة مخصوصة بالسفر والبيع اما بالحضر فيرد الوهم قوله لانه الغالب فيها اي يكون
التجارة غالبا بالجلب فيكون لازما عادة لما في العلاقة اللزوم وليس معناه ان لفظ الجلب
غالب فيها حتى يرد ما يقال المناسب ان يقول لانه غالب فيه على ان كون لفظ التجارة
غالبا في معنى الجلب ممنوع قوله وفيه ايماء بانهم تجار فيكون دفعا لتوهم ان الآية في الذين
لا يتجرون اصلا واعرضوا عن الدنيا بالكلية وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم كما في اصحاب الصفة
وذلك لان الكمال هو الاشتغال بذكره تعالى مع الاتجار اما وجه الايماء فهو ان هذا الكلام لا يقال الا
في المخلب الا لمن هو تاجر ولو اريد لا يتجرون لضاع فائدة تخصيصهم قوله تعالى واقام الصلوة

واقام الصلوة عطف على ذكر الله وفيه اشارة الى عدم التاخير عن وقتها قوله عوض فيها الاضافة
من التاء قال ابو حيان هذا عند الفراء وعند البصريين ان التاء تسقط للاضافة قوله الموضعين
الذين لا نجزم به لاحتمال كونها عوضا عن الف المصدر ويؤيده قوله في سورة الانبياء التاء عوض
عن احدى الالفين قوله ما يجب اخراجه اي المراد من الزكوة المال المودى لا فعل المودي لما يطلع
عليه ايضا وفي قوله لكان هذا ايماء الى انهم تجار قوله تعالى يخافون استئنافا او حال من ضمير لا تلهيهم
او صفة لوى لرجال قوله تعالى يوما التنكير للتعظيم او مفعول له او مفعول به بحذف المضاف ولا يناسب
كون الخوف حاملا على ما مر اذ العبادة حينئذ ان يكون لا للخوف ولا للعوض ويحتمل ان يكون يوما والمفعول
محذوف قوله تضطرب حتى تبلغ الحناجر فان الرئة تنتفخ من شدة الخوف فيرتفع الى الحنجرة
ويرتفع القلب والابصار زاغت ومالت عن مستوى نظرها حيرة وقوله وتتغير اما عطف تفسير
او المراد تغيرا وصفيا مطلقا او هو ناظر الى الابصار وتغيرها بالشخوص والزرقة والعمى قوله
بما لم تكن تفقه من امور الاخرة او من امور الدنيا كالاعمى وكذا الابصار اما العذاب او ما انكره
في الدنيا كقوله تعالى فبصرك اليوم حديد قوله من توقع النجاة من سببية اي تارة من توقع النجاة
واخرى خافا الهلاك وللابصار تقلب نظرها الى النواحي لما ذكره قوله او لا تلهيهم فانه وان
كان ظاهر اللبس من فعالهم لكنه في تقدير يكفون انفسهم عن اللهو فيصح التعليل لقوله ليجزيهم
قوله تعالى احسن ما عملوا ما المصدرية او موصولة اي بما عملوا وقيل معناه على احسن ما عملوا ايا بحذف
مضاف واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له والاحسن اداه المندوب وفائدته
المدح بتنصيص حسن اعمالهم ولا يرد عليه ان حذف ليكافي غير مقيس لان حذفه في فصل الجزاء كثير وقد
حذف على تقديره او تقديره باحسن ما عملوا نعم يرد ان الانسب لمقام المدح والترغيب هو احسن
الجزاء لكنه مستفاد من ويزيدهم من فضله قوله الموعود صفة لاحسن وهو الموعود بقوله
يضاعف لمن يشاء او الجزاء اي احسن الجزاء الموعود به قوله اشياء تمييز عن نسبة الزيادة اليهم
قوله تعالى بغير حساب ان لا يدخل تحت حساب الخلق او كناية عن سعة احسانه كانه لا يحسب ما ينفقه
وقولهم فلان ينفق بغير حساب بمعناها قوله تعالى اعمالهم كسراب بقيعة صفة سراب ولعل المراد
الاعمال المشروطة بالايمان والا فلا ورود ان الكافر يجازي بخيره وقد استدعى به ابو طالب في خفة
عذابه او المراد عدم نفعه في الخلاص من النار قوله على ضد ذكر المذكور من حال المؤمنين قوله
والقيعة بمعنى القاع والياء منقلبة عن الواو جمعه على اقوع واقواع قوله كوكبات الرؤية للظ

ليس فيه رعد ولا برق كذا في الصحاح والتشبيه ليفيد انه جمع وقيل مفرد والالف حاصلة من اشباع فتحة العين
وانه حينئذ يكون مذموما قوله اى العطش من ان يطلق او اشتد العطش وقد فسر بهما في القاموس قوله
وتخصيصه اى تخصيص الذكر مع ان غير الظمآن يحسبه ماء لان الغرض تشبيه الكافر في وجه شدة الخيبة
عند مس الحاجة وكلاهما مخصوص بالظمآن فالمفهوم من كلامه هذا ان يكون التشبيه تمثيليا ذا هيئة
المنتزعة من متعدد والمتبادر من الا انه تشبيه اعمالهم بالسراب المقيد وما ركب منه وغيره فلا يكون تمثيلا قوله
تعالى حتى اذا جاءه متعلق بقوله يحسبه وغاية له توهما قوله جاء ما توهمه ماء او موضعه فسر به لدفع
ان يقال السراب امر موهوم فكيف يمكن مجيئه لكن الاسناد مجازي قوله تعالى لم يجده شيئا يجدا ما بمعنى
يعلم اى لم يعلم الماء او الموضع الموصوف شيئا محسوسا او موجودا وشيئا ثانيا مفعوليه ليس شيء اى نافع
واما بمعنى يصيب فالضمير البارز ان رجع الى الماء فلا تناقض بين جاءه ولم يجده لان الاسناد في جاءه مجازي
وان رجع الى الموضع فالمعنى لم يجد الموضع الموصوف المترائى لعدم الماء وشيئا اما بدل من الضمير
والنعت غير لازم عند المحققين او مصدر بمعنى وجودا كقوله تعالى ويثبت ثباتا او لانه بمعنى الوجود
قوله تعالى ووجد الله عنده الضمير الى السراب او الظمآن او العمل المذكور في ضمن الاعمال او الكافر
والاضمار على ان لا يكون لهذا مدخل في التشبيه ويعطف على ما تقدم وافراد ووجد الله وما بعده
مع جمع الكفار فيما سبق اشارة الى ان المقصود بيان حال كل واحد منهم قوله عطف بل المفهوم من
كلامه تعالى دخول هذه وما بعده في التشبيه وذلك بان يكون المشبه به الكافر الظمآن الهالك
المعاقب المحاسب وعلى هذا يعود الضمائر الى شيء واحد ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه وعاقبة الكفار
في بعض العقود او بعض الاجزاء او مراده انه عطف لبيان حال المشبه به الكافر فيكون عطفا من حيث
المعنى على ما تقدم من التمثيل بعد تمامه ولو فسر على الاول قوله ووجد الله عنده وجد مقدوره تعالى
من الهلاك بالقضاء عند السراب فوفاه ما كتب له والله لا يؤخر حسابه عنه لكان حسنا مناسبا
ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه قوله او زبانيته والتعبير بوجدان الله لزيادة التخويف قوله تعالى
فوفاه اى جعله مستوفيا حقه بطريق العرض عليه تعالى اى عرض جميع اعماله او بطريق جزائه تعالى
اعماله بالجحيمة من العقاب على خلاف ما حسبه قوله لا يشغله حساب عن حساب اى الكناية عن هذا الا
ان السرعة على معناه لعدم جوازه في حقه تعالى قوله نزلت في عتبة اى المقصود من نزولها هو وان
شمل غيره بالجمع كما يقال ان قوله والذين [illegible] يرد ان السورة مدنية نزلت بعد بدر
كان وعتبة قتل في بدر فلا يناسب [illegible] فيه وفيما بعده اشارة الى ان لا حاجة الى التقدير

الى تقدير مضاف كما [illegible] او كاعمال في ظلمات قوله ولكونها حالية [illegible] فناسب تشبيهها بها
ولو اعتبر سوادها ايضا لكان احسن قوله او للتنويع اورد عليه انه يرده قوله ووجد الله عنده لان
اعمالهم الصالحة وان لم تكن نافعة لا دخل لها في عاقبتها وجوابه ان الاية لا تدل على ان العقاب لاجل تلك
الاعمال ثم لا خفاء في ان المراد بالاعمال [illegible] الجبر في دفع الاعتراض على ان وروده
عند دخول قوله [illegible] ووجد الله في التشبيه وليس بمقرر كما مر قوله ان كانت حسنة ليس المراد الحسن
الشرعي اى كون العمل متعلق الثواب حتى يرد انه لا يتصور في الكافر بل المراد الحسن الذاتي كالعبادة ونحوها والقبيح
الذاتي كالشرك فتشبيه الاول بالاول والثاني بالثاني او المراد الحسن الشرعي على تقدير الايمان [illegible] شانه
ذلك قوله كالظلمات يمكن ان يطلق هذا اي انها ظلمات فيها او بعكس الامر ويكون كالسراب حال
الموت ويناسب الترتيب الذكري والترقي من الادنى الى الاعلى وقد قال [illegible] الظلم ظلمات يوم القيامة
وهو عالم الجميع [illegible] قوله تعالى في بحر لجي صفة ظلمات قوله تعالى من فوقه موج الجملة صفة
قوله ان الامواج مترادفة [illegible] الفوقية على حقيقتها فانه غير واقع قوله من فوق الموج الثاني
فهو موصوف [illegible] فوقه سحاب وهذه الجملة الصفة اي سحاب [illegible] او صفة باعتبار ظرفه فوقه سحاب
ما قبل الظرف مقام الفعل وكذا من فوقه موج قوله تعالى بعضها فوق بعض ظلمة البحر وفوق ظلمة الموج
فوق ظلمة موج [illegible] فوقها ظلمة سحاب قوله على الابدال او على التأكيد وهذا في رواية [illegible] قوله
وباضافة السحاب [illegible] الاضافة للكشف والبيان اي سحاب فيه ظلمات كقولهم سحاب رحمة قوله تعالى
اذا اخرج صفة لظلمات مرفوعة او مجرورة قوله اذا غيرها [illegible] والبيت على ان كاد [illegible]
الافعال في افادة اداة النفي نفي مضمونها لا انها للاثبات مطلقا كما هو مذهب بعض لكن الاستشهاد ضعيف
لتخلف [illegible] قوله هذا وتغيره ثم لم يجدوا الاية يوافق المذهب الثالث من انه [illegible] في المستقبل فقط
[illegible] ولم يكد كذلك او نفي ايضا لان هذا الشرط يجعل معناه مستقبلا وهو ما بينه بقوله فان
[illegible] والدليل [illegible] الظاهر فتخصيص ذكره لهذا الا ان له
خصوصية بالتبيع قوله [illegible] الشيء الثابت فاضافته الى الهوى اضافة صفة
الى موصوف قوله والضمائر في اذا اخرج يده لم يكد يراها فلا حاجة الى التقدير مضاف في ظلمات
قوله ومن لم يقدر له الخ اشارة الى فائدة الكلام وانه ليس مثل الاول ثابت بل المراد بالاول
التقدير وقيل معناه من لم يجعل له نورا في الدنيا فما له نور في الاخرة وقيل اشارة الى ما في الحديث خلق
الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب منه اهتدى ومن اخطأه ضل قوله تعالى

من نور التنكير للتحقير والتقليل اي لا نور له اصلا ولا زاد من قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشارة الى
الرؤية استعارة ويمكن ان يكون مجازا مرسلا باطلاق اسم الملزوم على اللازم قوله بالحجج متعلق بقوله
او تعليم قوله ومن لتغليب لما يراد بما يعم انها مخصوصة بالعقلاء والا فلا حاجة للتغليب وقيل لانه اسند
التسبيح الى الكل شبهوا بالعقلاء فيكون استعارة ولا حاجة الى التغليب ان الحمل حينئذ من ذوي العقول
حقيقة او ادعاء ومعنى التغليب هو ان يغلب الوصف على الجنس بورود الحكم على ما فيه بالجزم عموم المجاز قوله
او الملائكة عطف على اهل الاعلى لتغليب لرفع التغلب وان اللام فيه للتغليب والمعتذر في الملائكة للاختصاص
لا يراد المذكور قوله بما يدل تصليح بينهما وناظر الى الوجه الاول ولم يذكر حال الوجه الثاني لظهوره
منه وقوله عليه اشارة الى التشبيه بالمذكور حكما قوله ولذلك اشار عليه السلام بالصنع والدليل قيدهما فان الى استعمال
لا يكون الا كونها صافات فنبه على مكان الصنع والدليل قيدها به قوله باسطة تفسير لقوله صافات ويمكن
ان يكون صافات من الصف ويكنى به جمعها مع افراد الطير وعلى ما ذكره فلكونه اسم جنس جمعها او لانه
جمع طائر على ما قيل كصحب وصاحب قوله دعاءه اي دعاء كل واحد وهو ظاهر او دعاء الله
على الاضافة الى المفعول والفاعل محذوف قوله اختيارا او طبعا وكلاهما قيدان للدعاء والتنزيه والاول
للحيوان والثاني للجماد او هما عامان لكل اي يجوز ان يخلق الله في كل نوع من الاختيار في خصوص
الدعاء والتنزيه قوله لقوله تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لان المناسب لاسناد العلم اليه تعالى
فيه ان يكون ما قبله كذلك لكن يمكن ان يجيب ذلك على خلافه لان التاسيس اولى من التاكيد وان
كان الثاني اعم من الاول على ما ذكره قوله على تشبيه حاله اي حال كل وهذا التوجيه على تخصيص كل
بالطير او على تعميمه وتعميمه للجماد اذا عمم فيهما فوجه الشبه هو الهيئة المنتزعة من مجموع الدلالة والمدلول فيكون
استعارة تمثيلية والضمير في صلوته وتسبيحه حينئذ يجوز رجوعه الى الكل والى الله تعالى ايضا قوله
عملا وجد يحصله لتعليل ما داره بيانا لدخول معنى الاضافة في وجه الشبه قوله ان يلهم الله الطير هذا الشعور
يراد كل من الضمير او عماد كرا اذا اريد بلفظ في العقلاء اما اذا اريد بكل اهل السموات والارض فيحتاج
الى دعوى الالهام في الجماد ايضا ولا بعد لانه فيه ومجانبا لا استقامة مبنية على الجمع بين الحقيقة والمجاز
ليس كذلك فان العلم في الكل على حقيقته ولا يلزم الجمع على الوجه الذي قبله قوله فانه الخالق
والمالك الحقيقي هو لمكل قوله والصفات والافعال الموجودات منهما وقوله من حيث انها
لكونه تعالى خالقها وما فيها وتعالى الى ان صلة الامتناع هو الا قوله واجبة الانتهاء
لعقد منع الدليل والا فالمذهب ان الكل مستند اليه تعالى ابتداء بلا واسطة قوله فانها

فانها تزجيها اي تدفعها ولا ترضاها او تسوقها كل احد ويعتبر اعطى لعلها قيل يستعمل في سوق
الثقيل برفق قوله بان يكون قزعا منقطعة قطعا وهذا على كون سحاب اسم جنس الا على كونه جمع سحابة
وقد ذكره في القاموس فلا حاجة اليه ونظيره صحة ارادة بينه قوله وبهذا الاعتبار صح وذلك لان بين
لا يدخل الا على متعدد قوله بعضه فوق بعض او بان يكون متكاثفا وهو المناسب لنزول المطر عقيبه
والمنعقد فانه الاجتماع وان ما ذكره جمعا ايضا قوله تعالى يخرج من خلاله منصوب على الحال والخلل الفرجة
بين الشيئين قوله من فتوقه جمع فتق وهو الشق قوله تعالى فيها اي في السماء صفة جبال قوله
من قطع بناء على ان يكون في الهواء جبال برد فقطع هذا البرد النازل بعض منها قوله او جمود
وصلابتها وقيل في كثرتها تعالى الجبال من ذهب اذا كثر قوله مبتدا بالكل السماء فمن هذه والثانية
للابتداء ومن جبال بدل اشتمال كما في للذين استضعفوا لمن آمن اي مع الجار قوله ويجوز ان تكون
من الثانية والاول للابتداء ايضا والثالثة في هذا للبيان او للتبعيض اي نزل بعض جبال وجه
بعض برد او التي هي برد قوله او الثالثة والثانية على هذا للابتداء كما في الوجه الاول وجه
بدل الاشتمال اي نزل مبتدا من جبال بعض برد قوله واقعة موقع المفعول وفي الحقيقة محذوف
اي شيئا بعض جبال او شيئا بعض برد فاقيم الصفة مقامه قوله وليس في العقل قاطع يمنعه
فيجوز التفسير بهذه بل هو الاول لكونه هو الظاهر وذكر في البقرة وجها آخر وهو ان المطر يبتدي
من اسباب سماوية تثير الابخرة الرطبة الى الجو فتنعقد سحابا ماطرا فيكون معنى هذا بان تنعقد
بردا قوله والمشهور من الحكماء وبعض المتكلمين قوله ولم يحللها حرارة فيصير هواء وهواء بسبب الحرارة
قوله اجتمع ذلك البخار المذكور حكما او التذكير باعتبار السحاب قوله وقد برد الهواء بلا بخار كما في
الاول ومراده ان هذه الامور قد يكون من الهواء الخاص فلا تختص كونها في الكيفية التي قوله
وينزل منه المطر والثلج اي على سبيل البدلية فان ضعفت البرودة بعد الانعقاد نزل المطر والا
فالثلج وقد ينزل البرد ايضا بان يشتد البرد بعد كونه مطرا او في بعض الثلج او الثلج وهو الظاهر قوله
لابد وان يستند لما كان زعم الفيلسوف انها انما تستند الى الاسباب والمعدات وانه تعالى موجب وهذا
مبتدأ الكلام لا من تتمة ما هو المشهور قوله تعالى فيصيب به من يشاء اصابته واضراره في بدنه
او ماله وكذا او يصرفه عمن يشاء قوله تعالى سنا برقه الظاهر ان الضمير للبرق والاضافة للاختصاص
قوله بمعنى العلو والارتفاع اي في الضوء والصفاء فيكون من اضافة الصفة الى الموصوف قوله من فرط
الاضاءة اي يذهب بنورها فعل لازم لغة قوله تولد الضد من الضد النار الحارة من السحاب

الى رد فان البرق نار غطية تحدث في خلال السحاب او الظلمة من النور فان البرق نور تزيل نور الابصار و تجعلها
مظلمة حائلة عن الاحساس قوله على زيادة الى التاكيد وقيل علا تضمين معنى يلوي وقيل علا جعل الى بمعنى من
ان يذهب النور من الابصار وقيل علا تعدي ذهب بالابصار كما في ادخل بذي السجن قوله والنور كالنور بنهار
الصيف ازيد وكذا نور السيل المتجرة قوله لدلالته على وجود الصانع لانه حادث لا بد له من محدث قوله
وكمال قدرته لما فيه من توليد الضد قوله والحكمة علم لكونه فعلا متقنا قوله ونفاذ مشيئته لكون الاصابة
والصرف بها قوله وتنزهه عن الحاجة هذا معلوم اتفاقا قوله لمن يرجع الى بصيرة تفسير لقوله لاولي الابصار
وانما جمع بصر بمعنى نظر القلب وقيل بمعنى حس العين والتنبيه على وضوح دلالتها قال لاولي الابصار دون
لاولي البصائر ان يعرفه كل ذي بصر واذا بد بي في القاموس البصر بمعنى الحس العامن جمعه ابصار فتفهم ان جمع
هو بمعنى العلم ليس هذا فكيف انكار الاول قوله حيوان يدب على الارض اشارة على ان المراد معناه
اللغوي لا العرفي والى ان التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية لا للتانيث والى ان لفظ الدابة يخرج
الملائكة والجن فلا يرد ان الغالب منهما ان كانا جسما ولو اريد بالدابة المعنى العرفي جعل غير منهم على
الاستخدام لم يرد ما سيذكره قوله تعالى من ماء خص ذكره لانه اعظم مواده كذا قيل ولعله من حيث الحيثية
والا فالتراب اعظم واكثر ولكثرة احتياجه اليه قوله هو جزء مادته المفهوم من كلامه ان يراد بالكل
الافراد الشخصية والمذكور في المفتاح وغيره ان التنكير للنوعية ليناسب قوله فمنهم الخ لا بعد في كونه تفصيلا
للاشخاص ايضا بحسب انواعها ويمكن ان يراد الافراد النوعية ايضا بتقدير مضاف قوله اذ من الحيوانات
ما يتولد لا عن النطفة كآدم وعيسى عم ما يتولد لا عن النطفة الوقوف على ان الاب بالنطفة يشكل كيف والكثير
المعلوم بالتولد ولو قيد كل دابة بما هو الكائن في زمانه كان قد جعلنا من الماء كل شيء حي على نصبه فتولد حي
لا تدفع بها ولو اريد النوع على هذا الوجه لا تدفع به ايضا اذ جميع الانواع كذلك لا انه يشكل بالتفصيل ظاهرا
على ما قالوا ان ثبت وهذا الاعتراض غير وارد على الاول اذ جميع المواليد من العناصر الاربعة وقيل
المراد الماء الذي اصل جميع المخلوقات وهو الجوهرة التي استحالت ماء قوله وقيل من ماء متعلق بدابة
اي كل دابة كائنة من ماء فلا يرد الاعتراض لكنه قليل الجدوى قوله على الاستعارة للمشاكلة
وهو صيغة لزيد الحسن والانتقال به ولم يجعل المشي كله وجها للمشاكلة لو ان وجود العلاقة بينهما يكون
المشاكلة موجبة لزيد الحسن والا يحصل الوقوع في الصحة علاقة فلا يرد انها طريق غير الاستعارة ويكون
كون الشيء من نكتة بيانية من وجه وبديعة في آخر قوله على اربع ولا عبرة بالزائد فيكون في حكم
الماشي على اربع ويمكن ان لا يراد الحصر في الاربع فيشمل ما يمشي على الاكثر وهذا بخلاف قول من يمشي

يمشي على رجلين ثم ان ذكر ما بعده يقتضي الحصر في رجلين ولم يذكر شيء بعد هذا فلا مانع وعلى ما قلنا لا يرد الحيوان
المسمى بذي اربع واربعين ويرد على ما قاله اذ ليس اعتماده على اربع فقط ولو قيل المراد ذكر ما هو
الاكثر وقوعا لا الاحاطة بالجميع ولذا قال بعده يخلق الله ما يشاء لامكن قوله وتذكير الضمير في الظاهر
يقتضي تانيثه لرجوعه الى الدابة لان الدابة تعم العقلاء وغيرهم فغلب جانبهم تفضيلا على غيرهم
قوله والتعبير بمن الخ اي لما عبر عن جملة الدواب بغير العقلاء صح التعبير عن كل صنف بلفظ العقلاء
فعبر به ليوافق التفصيل الجملة وان لم يكن لبعض الاصناف منها بالكلية ولا يحصل بلفظ لانها عام
قوله والترتيب مع ان الماشي على بطنه اخس الدواب لان مشيه اصعب من الكل فهو ادل على قدرته
تعالى وكذا الماشي على رجلين بالنسبة الى الماشي على اربع وليس مراده انه ماش بغير آلة حقيقة
حتى يرد ان المشي مستعار من الزحف وانما مراده صعوبة الانتقال والحركة قوله بسيط من العناصر
وغيرها ومركبا منها وقوله على الاختلاف الخ متعلق بيخلق ومن تفسير قوله ما يشاء اي الشيء وكيفية في
الامور المذكورة قوله للحقائق او مبينات واضحات في نفسها فانه يحكي بهذا المعنى ايضا قوله
بانواع الدلائل المتضمنة معنى الآيات اياها وانزال الآيات لا نزاع كذا قيل والظاهر انه للهداية كما يدل
عليه قوله تعالى يهدي قوله تعالى والله يهدي عدل عن التكلم الى الغيبة لتحيات تعالى بذكره
بعنوانه الخاص قوله تعالى ويقولون الخ لما ذكر انزال الآيات ذكر بعده احوال الناس بها وانهم ثلث فرق
فبدا بالمنافقين ثم ذكر المؤمنين ثم الكافرين قوله خاصم يهوديا في ارض قوله تعالى ثم يتولى
اي يعرض عما قالوا لان الاعراض عنه عم لعدم طاعته اعراض عنه تعالى ايضا لاكره عم لم يتبع
وثم ليس للتراخي لقوله من بعد ذلك وانما هو للاستبعاد واظهار القبيح ضمنهم قوله اشارة الى
القائلين الخ فضمير يتولون الى المنافقين ووجه قوله يتولى فريق مع ان كلهم معرضون عن الايمان
اما ارادة معنى ظاهرا باتباع الغير او ارادة التولي الخاص لخصوص المادة قوله او الى
الفريق منهم فالظاهر ان يكون ضمير يتولون للمؤمنين مطلقا والا لم يكن لتخصيص ما ذكر بهم
بنفي الايمان وجه قيل انما لم يات بالعكس لان عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس اولا
فحينئذ يصح فاء التعليل والظاهر المقصود مجرد بيان نفي الايمان عنهم لا غير وهذا الايمان في سلب
ايمانهم لتوليهم قوله والتعريف فيه اي في قوله بالمؤمنين مع ان المناسب التنكير كما في وما
هم بمؤمنين للعهد الذي بينه لا للجنس لكن لو اريد المؤمن الحقيقي فالظاهر لا يمكن كونه
للجنس على تقدير التخصيص في الايمان قوله اولئك يقولون عليه هذا على تقدير ان يؤمنوا او لا ثم

يعرضوا بالامتناع عن قبول الحكم وقوله المخلصون على ان لا يؤمنوا اثنين قوله تعالى واذا دعوا
الى ضمير دعوا راجع الى ما يرجع اليه ضمير يقولون على الاحتمالين المذكورين قوله ليحكم والمدعو الى الحكم
الله تعالى قوله والدلالة على ان تلك الدلالة خطابية بمجرد ايرادها في سلك الا قطعية حتى يرد المنع
قوله اذا كان الحق لهم والاولى ان يقال اذا اشتبه الامر عليهم وان كان الحكم لهم مالا ولذا قال
بينهم لا عليهم اشعارا بان اعراضهم غير مخصوص بصورة الظن بالحكم عليهم بل بحث بل العموم الشك
وعلى تقديره يلزم ان لا يكون مذكورة وان كان مستلزم الذم بالاولى قوله ومبالغة فيه بذكر
الدعوة الى الله ورسوله اذ حينئذ يجعل النزول صلة وما يراد اذا المفاجاة وهما غير مذكورين فيما قبله
قوله اي الحكم لهم في اعتقادهم قوله تعالى ياتوا اليه للنفع لا للرضى بحكم الرسول قوله اذ مذعنين
لان الاذعان الاسراع بالطاعة فيه باعتبار ما فيه من معنى الاتيان يستعمل بالى قوله للاختصاص
وللمحافظة الفاصلة قوله بان راوا منك الحيف او بان شكوا في نبوته كذا في الكشاف وغيره وعلى
هذا فما ذكره من الحصر ان يعتبر قسمي الحيف في الحكم واحدا واما على تفسيره فيندرج الشك في نبوته
في قولهم ام في قلوبهم مرض قوله تعالى عليهم قدمه على ورسوله اظهارا بانه لو وقع لكان منه تعالى
ولا دخل فيه له عليه السلام لانه مظهر لا مثبت كذا قيل وهذا الاستدلال لا يناسب قوله لان منصب نبوته يمنعه
وايضا احتمال خوفهم من حيفه عليه السلام لتهمة فلا يصح الحصر فالظاهر انه للتاكيد بيانا لان حكمه حكم
الله تعالى قوله تعالى بل اولئك هم الظالمون فيه وجوب اجابة الداعي الى الشرع قوله
وظلمهم يعم خلل عقيدتهم والاول ان يحمل الظلم بميل نفوسهم لانه المناسب ههنا لكونه مذكورا
في صدد الحكم ولانهم كانوا عالمين بنبوته عليه السلام ويدل عليه قوله تعالى في سوق الخ ويراد من قوله افي
قلوبهم مرض خلل عقيدتهم فيكون الاقسام اربعة ولما ابطل الثلثة الاول تعين الاخير فاضرب
وقيل هو اضراب عن التقسيم اي دع التقسيم فانهم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف
على انه لا يدل على الحصر المفهوم من عموم الجنس وضمير الفصل ولا قطع بكونها للجنس بل يحمل العهد
اي هم الظالمون للغير بالميل الى الحيف كما ذكرنا قوله بينا المدعو الى الحكم اي بينها نفيه عن غير المدعو
الى الحكم فعلى هذا يكون الحصر اضافيا واللام على التقدير من الجنس لعموم الظلم على ما ذكره وان اريد بهم
الظالمون بين المدعوين الى الحكم فظاهر وان اريد بهم الظالمون بين الناس يحمل على المبالغة قوله
تعالى انما كان قول المؤمنين الخ فيه تنبيه على ان الامر كذا وانما من امن بشيء يرضى بحكمه ولا يعرض عنه
عنه هذا والتقدير اما قول المؤمنين المخلصين او هو قول المؤمنين اللائق لهم او كان ينبغي

ينبغي كما ذكره فيما يكون لنا ام قوله تعالى ان يقولوا سمعنا المخلصين في هذا القول انهم يبان عليه كما قدمه
والا فهم قالوا المقصود قوله وقرئ قول بالرفع في الكشاف والنصب اقوى لان ان يقولوا اوغل في التعريف
بغير والا وعلى ادل لا يكون احالة كما نقل عن سيبويه اذا كانا معرفتين كانت بالخيار في جعل ايهما شئت
اسما وخبرا بالاصل الجواز ثم قال في وجه كونه اوغل لانه لا يوصف كما يشبه المضمر حيث انه لا يجوز
وصفها كالمضمر وفيه ان هذا التشبيه لا مدخل في التعريف فلا يلزم منه الاوغلية فالاولى ان يقول في
الوجه لان ان يقولوا بمنزلة قولهم والمضمر اعرف من المظهر قال ذي اللام بقي ان يقال
التوقيف في ان يقولوا ليس بصحيح بل اعرفي لان النشر علي ما ذكره نكرة وفي الحقيقة لا نكرة ولا معرفة
فكيف يكون اوغل في التوقيف من المعرفة صريحا قوله ليحكم وهو المناسب لقوله دعوا الا قدم وذكر
الداعي لو ذكر بعدم ذكر الحاكم قوله على البناء للمفعول واسناده الى الظرف التوزيع قوله فيما بقي في عمره قال
الابقاء لا يكون الا في الان لكن بلا فرق الخشية قوله وقرا يعقوب في العطف اشارة الى ان قراءة الجمهور
على خلافه وهو بكسر القاف وباء الوصل بعد الهاء من الابقاء والهاء ضمير قوله بلا ياء بعد الهاء والقاف
مكسورا ايضا والهاء ضمير فيقدم باء الوصل بعدها لانه هو الاصل فيها اذا تحرك ما قبلها كما في به وله ولو كانه
في هذا ان ما قبله ساكن عنه حكما لان الياء المحذوفة للجزم في حكم الباقي عنده فيصير قبلها ساكن والا فهو
فيه حذف باء الصلة كان منه وعنه قوله بسكون الهاء والظاهر ان الهاء للسكت حينئذ لا ضمير وما قبله
على حاله من الكسرة وحذف الياء قوله وحفص بسكون القاف فيه احتمالان كون الهاء للسكت وتحرك
لبعد حذف الياء وعلامة الجزم ولا يسكن القاف لا لتقاء الساكنين وكونها ايضا ضميرا وهو المناسب
ههنا حينئذ لانه هو الفاعل علته فيما كان قبل الهاء ساكنا لكن لما كان السكون عارضا لم يعتد به وللزوم
الخروج من الكسر الى الضم وضعفها الاول لانه فيه تحريك هاء السكت واثباتها في الوصل وفي الثاني
ضعيف ايضا لان التسكين لتخفيف فيما هو كلمة واحدة كما ذكر لا في المنفصل نظرا وضمير هذا وقيل
مجزوم بالشرط وهو لغة لبعض وضعفه ظاهر كما قال لم ارديا بالسكون قوله وقرا ابو بكر كذا
في بعض النسخ وهو بدل عن الاولى والا يكون تكرارا قوله تعالى جهد ايمانهم في الكشاف جهد يمينه مستعار
من جهد نفسه اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدته والظاهر ان لا حاجة حينئذ الى الاستعارة
كما في المائدة وجهد الايمان اغلظها ونصبها على الحال تقديره اقسموا يجتهدون بهم فحذف واقيم المصدر
مقامه او على المصدر لانه بمعنى اقسموا قوله انكار للامتناع اي كان قسمهم بيانا لانكارهم للامتناع
مستندين بانه عليه السلام لو امرهم بالخروج ليخرجن قوله بالخروج الى الغزو والمتطوع قوله تعالى طاعة

معروفة ليشتمل الحسنة والخبر بتقدير المبتدأ الموصوف ويجعل المشهورة وكلام يحتمل كليهما المطلوب طاعة
حسنة لا نفاقية او مشهورة لا يرتاب فيها كطاعة المخلص وقد يقدر طاعتكم طاعة معروفة
بالقول فقط لا على القلب الاخلاص وكذا الكلام في قوله طاعة معروفة امثل على التفسير المذكور فيما قبل
وعلى هذا يكون تعليلا للنهي وقيل طاعة مبتدأ خبره نحو وقد ارهنه بالحقيقة معروفة منكم ومن غيركم اذ نطيع
نحن بالطاعة نحو شمائلها خير الاشياء وقد ورد به احاديث والاولى الحقيقة لسوغ الابتداء بالتخصيص
ولم يوف باللام للاطلاق العهد وكونه قوله او طاعة معروفة امثل منها الكلام يحتمل حذف كل من
المسند اليه والمسند عن سبيل البدل وذلك باعتبار تعارض القرائن فيجب بحسب كل قرينة يجوز حذف
احدهما بدل حذف الاخر بقرينة لو ان قيل لا بد من مرجح سوى القرينة وليكن مرجحان في كلام
واحد يجب وثم كل من المرجحين للحذف بالعكس الى الاثبات لا بالعكس الى الاخر فيجوز حذفهما في كلام
قوله على اطيعوا الطاعة بمعنى الطاعة كما في انشكم لنا تادوا قوله على الحكاية متعلق بالتبليغ ان قوله اطيعوا
الله الى آخره من قبله تحت لا من قبله غير والمعنى انهم قال الله هذا القول وذلك لا فتقن رقولها فانه على
ما صلى لم يكون حكاية والا ثم فيه مبالغة تبكيت لكونه كلاما ممن لا الكلام عم وايراده بطريق الحكاية
ابلغ من ايراده بخطابه تعالى لهم وصرف الكلام من الغيبة ابلغ ايضا في تبكيتهم وكذا ايراده بلفظ الرسول
فان معتقد الرسالة وجوب الاطاعة لحذف في الطيعون قوله تعالى فان تولوا بحذف احدى التائين
مخاطب ولم يجعل حسنا فيا بالغيبة لا من حيث قوله لانه قوله تعالى عليه وعليكم لا يناسب حينئذ والمناسب
عليكم وعليهم قوله على محمد عبر به تنبيها على انه هو المراد بالرسول قوله تعالى ما حمل اي كلف وهو
ان تتولوا فما ضررتموه وانما ضررتم انفسكم لان اللازم عليه ما كلف وهو قد اداه وعليكم ما كلفتم
قوله تعالى وان تطيعوه بالامتثال وعدم التولي والاعراض تهتدوا والا فقد عرضتم نفوسكم
للسخط والعذاب ولم يذكره للظهور قوله الموضح او الواضح لكونه مقرونا بالآيات والمعجزات
قوله وان توليتم فعليكم ثم اليه فالنفع والضرر عائدا اليكم لا اليه عم قوله خطاب الرسول
والامة عامة لمن في زمنه وغيره على من مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهي بالموجودين في زمنه
عم وجوز ان يراد امة الدعوة في زمنه عم فيعم المنافقين ايضا وكلمة من للتبعيض كما في قوله منكم
قوله ولمن معه خاصة قوله ومن للبيان ولكن للتبعيض المهاجرين منهم فانهم الخلفاء قوله
تقديره وعدهم الله واقسم ليكون المفعول الثاني لوعد محذوفا دل عليه جواب القسم المحذوف
فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الاقتصار على احدهما وعلى الوجه الثاني يكون قوله تعالى ليستخلفنهم

ليستخلفنهم منزلا منزلة المفعول قوله تعالى كما استخلف ما مصدرية والجملة صفة لمحذوف اي استخلافا كاستخلافهم
قوله بعد الجبابرة ان بعد اهلاكها على ايديهم ملكوا الشام واستخلفوا اوانما تملكهم بمصر واستخلافهم فيه مخالف لما
في التواريخ قوله والتثبيت في التمكين اعطاء المكنة للشيء واثر الاقرار مكانه والتثبيت فائدته عليه قوله
من الاعداء في غلبتهم كان في بعض الغزوات او الخوف بمقتضى البشرية وكان عم حاضرا حذرا والله يعصمك من
الناس قوله بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين او لهذا مخالف للمشهور من انه عم اقام بمكة
بعث عشر سنين وموافق لقول من قال عمره ستين سنة فانه بعث راس اربعين واقام بالمدينة عشر
سنين بلا خلاف اصلا قوله وفتح لهم بلاد ظهرا رهم على العرب وكلها في زمن الخلفاء الاربعة قوله
وخلافة الخلفاء الراشدين عطف على النبوة او على صحة وهو كالاول في المآل اذ الخلافة تقتضي الصحة
والا يصير ملكا ووجه الدلالة ان ما وعده تعالى على وجه الامتنان والرضاء يكون صحيحا البتة ثم لا لزم
عموم الاستخلاف للمخاطبين كلهم فانه مثل بنو فلان قتلوا زيدا والمراد البعض قوله اذ لم يجتمع الموعود وهو
الاستخلاف مع التمكين والتبديل المذكورين ولا شك ان هذا الموصوف لم يوجد الا في الصحيح فان الفتوحات
العظيمة من الخلفاء الثلثة الاول وفيه الخوف من الكفار وقد وعد الله تعالى الخلافة الجمع واقله ثلثة
فيصح خلافتهم وكذا اعلى التمكن الدين لفعل المبتدعة والامن عن خوفهم ثم كون الخطاب عاما لا ينافي
خصوص الخلافة قوله والموعود عليهم وهو الايمان والعمل الصالح فان الكامل منهما فيهم وكونهما
موعودا عليهما لان ذكرهم بهما يشعر بعد خليتهما ويؤيده كون يعبدوني استئنافا قوله حال من
الذين او من ضمير ليستخلفنهم لتقييد الاستخلاف بما ذكر من الثبات قوله حال من الواو ويجوز عطفه
على ليستخلفنهم فان وعد يستعمل في الخير والشر قوله ومن ارتد من المؤمنين مطلقا ولا يلزم ان
يكون من من الخلفاء فان لهم حظا من نعمة التمكين والتبديل قوله الكاملون لم ان الحصر من حيث
الكمال والولية قتلوا عثمان لما قتلوا غير الله ما بهم واوقعهم في الخوف حتى اخذوا تقتتلون بعد ان
صاروا اخوانا قوله فرسائر ما امركم به اي فيما سوى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة قوله ولا يبعد
اشارة الى جواز عدم العطف عليه فيقال هو حينئذ معطوف على يعبدونني ولا وجه له لانه بعد
تسليم الالتفات لا يناسب لهذا المعطوف كونه حالا او استئنافا ويجوز عطفه على الاية التي قبلها او على
مقدر مثل فاعبدوا واعترض على كلامه بانه لا يلزم ان لا وقف بينهما والاكثر على الوقف واوكد
اللزوم ممنوع قوله فان الفاصل وعد على المامور به ليس باجنبي وقوله ومن كفر من تتمة الوعد
فليس باجنبي ايضا ولو كان اجنبيا لجاز ايضا لان حق العطف المغايرة والفصل يؤكدها قوله بما اي

بلغ عنا الرسول وهذا على تعلق لعلكم باطيعوا وما بعده على تعلقها بالجميع قوله اي بالذي اوجبت
فيه الطاعة والمعنى افعلوا هذه الامور لرجاء الرحمة قوله لقوله يتعلق لتعليق قوله ولكن
باتحاد اول الخطاب وان كان ظاهره عام لكن المراد منه فهو من باب التوبيخ وقيل المعنى لا تحسبن
ايها المخاطب ولا يندرج فيها الرسول قوله على ان الضمير فيه للمخبر وكونه معلوما كالمذكور او مراده
الرسول المذكور سابقا قوله في الارض موجودا فيه فهو المفعول الاول واحد المفعولين وفيه معنى العموم
فيصح تفسيره الجمع به اي معجزين قوله فيكون معجزين في الارض مفعوليه ويصح حمل احدهما على الاخر كما
هو شرط في افعال القلوب قوله لان الفاعل والمفعولين لشيء واحد تمهيد جواب لما يرد ان
حذف احد مفعولي افعال القلوب غير جائز لكنهم قالوا هو قليل فلا ينبغي حمل الاية عليه واورد
عليه ايضا ان هذا ليس من الضمائر التي يفسرها ما بعدها اذ لا يجوز ظننته زيدا قائما اقول جواب ضرب
غلامه زيد ليعتقض والظاهر ان ما ذكره محصل المعنى والاصل لا يحسبن الذين كفروا اياهم او انفسهم
قوله عطف عليه الخ جواب عما يرد ان عطف الاخبار على الانشاء غير جائز وقيل الواو للحال
اي ان للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول عنه الى المذكور للمبالغة في التحقيق وان ذلك
معلوم قوله من حيث المعنى ومحصله انهم مقهورون في الدنيا معذبون في الاخرة قوله لان المقصود
الخ تعليل لكون التقدير هذا اي هذا المقصود يحصل بالتقدير المذكور قوله تعالى ولبئس المصير الخ على
تقدير تفسيره يكون اسم مكان ويجوز كونه مصدرا قوله تعالى ليستاذنكم اي في الدخول عليكم
وهذه الاية في حق العبيد وما سبق من قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا في حق الاجانب ولم يلزم من
بيان حاله بيان حال العبيد فلا يكون تكرارا قوله عن الالهيات اي الايات المبينة بما يتعلق بالاله
وان ذكر فيما بينها بعض الاحكام كاقيموا الصلوة الخ وفي بعض النسخ عن التمثيلات وهو الله نور السموات
والارض فهو من اطلاق اسم الجزء على الكل وقيل هذه من جملة ما يطلع ايضا قوله والوعد عليها
بالجملة معطوف اما على الالهيات اي بعد الفراغ عن الوعيد والوعد او على وجوب الطاعة اي الدالة على الوعد
والوعيد قوله لما روي ان غلام الخ فهذه الرواية تقتضي دخول الانثى في الخطاب دخولا اوليا
ايضا لنزول الاية في حقها وقيل انه مختص بالرجال والحكم في النساء بطريق القياس او الدلالة فانهن
اشد احتياجا الى الاذن بالدخول قوله اي عرضنا بالنساء المثلثة اسم مكان ويروى بالشين
المعجمة اسم فاعل او مكان قوله دخل عليها الخ ولعله كان قبل نزول اية الحجاب قوله كراهة وفي
بعض الروايات فاتته عليه الصلوة والسلام فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال

في حال نكرهها فنزلت قوله وخدمنا ان لا يدخلوا اي لئلا يدخلوا وطلبه ان لا تدخلوا او لا زائدة
قوله بهذه الثلاث على الجمع اما بالنظر الى افراد عدة الظهر بحسب الايام والمراد بيان عدم تخصيصه بظهر
هذا اليوم فقط او بارادة ما يماثلها من اوقات الغفلة فهي بمنزلة حكمها قوله وقد نزلت عليه هذه الاية وفي
احدى الاحاديث المنزلة بسبب عمر قوله تعالى والذين معطوف على الذين الخ قوله فعبر عن البلوغ
اي كنى والمراد المراهق العارف احوال النساء او بطلق البعيد وفي الحقيقة امر لابائهم وتهذيب لعالمهم
قوله تعالى ثلث مرات منصوب على الظرف ليستاذنكم ومرات جمع مرة في الاصل لمصدر وههنا
ظرف لوقوعه موقع الاوقات ولذا فسرها فيما بعده قوله لانه وقت القيام وكان هذه الاوقات اوقات
المخلوة فلا يجتنب الانسان فيها قوله والرفع خبر المحذوف وجوز الجر على البدل من ثلث مرات قوله
مقبولة اي لاجلها متعلق بتضعون ولفظة ثيابكم وجعل الثاني تفسير الاول فاحش قوله
تعالى من الظهيرة وهي نصف النهار قوله بيان للحين او بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله اي اي ثلث
اوقات اشارة الى التقدير بالمضاف فعبر عن الاوقات بالعورات مبالغة ولو قدر هكذا اوقات
ثلث عورات لكان اولى قوله يختل اشارة الى المعنى العورة وانه مصدر في البد لا وقت قوله
وخبره ما بعده اي ثلث اوقات عورة واقعة لكم قوله واصل العورة الخلل في القاموس انها اسم لهذه
الثلث ايضا واقول حكم ما كان على فعلة من الاسماء ان تحرك العين منه في الجمع لكنها سكنت
فيما كان واوا او ياء من الفعلاء الا قوله ثلث بالنصب الخ والتقدير لتعذر معينة قوله تعالى
ليس عليكم ولا عليهم جناح في الكشاف ان محل الجملة مرفوع اذا رفعت ثلث عورات على الوصف
لها واذا انصبت لم يكن لها محل وتكون استئنافا وفيه كلام ذكر في حواشي الكشاف واورد انه كيف
هذا ولا شك وارتفع وزر لفوى الاية واجيب بانه على اعتبار المفهوم وبعد التسليم فالجناح من
حيث ترك التعليم وهذا لا يناسب بالنظر الى الاطفال فالجواب انه من حيث المكلفين لا غيرهم وعدم الاحتياط
قوله بعد هذه الاوقات ويمكن ان يقدر بعد الاستئذان في هذه الاوقات قوله في الاحرار البالغين
الاولى ان يزيد وفي مماليك الغير لان قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم يشملهم ايضا بخلاف
المذكورين ههنا فانهما لم يشملهم الاحتمال وغير بيوتكم مماليكه الدخول لها قوله في ترك الاستئذان
بعد هذه الاوقات ولزوم الحرج هو العذر المرخص قوله على تعليل الاحكام اي على وجود التعليل لا على الحكمة
فيصح القياس فيما اطلع على العلة قوله بعضكم طائف حذف وكذا يطوفون لدلالة طوافون والجملة
بدل مما قبلها او مؤكدة وفيها نوع عموم اي لكم ولهم حاجة ليطوفون للخدمة وتطوفون للاستخدام

ولا يحمل الثالث قوله طوافون عليكم كما في الكشاف قوله اي الاحكام المذكورة فيها نبذ من ذكر المحل واراد الحال وقيل اراد بالآيات علل الاحكام يعني يبين العلل عند الحاجة كما بين علة الاستيذان والرخصة منها قوله باحوالكم اقوالكم وافعالكم قوله من الذين بلغوا قبلهم بقرينة ذكر البلوغ قبله ويجوز التعويم الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا قوله وجوابان المراد بهم المعهودون اي اللام للعهد والايذاء وجوب استيذان العبد البالغ على سيده ايضا ويويد كلامه بيان الاحكام بينهم قوله وبمبالغة في الامر بالاستيذان في الكشاف ان هذا عندهم كالشريعة المنسوخة اي متروك العمل وهو واجب واجيب بان ذلك كان واجبا اذ لا غلق لهم ولا باب ولو عاد لعاد الوجوب اي مخصوص بعدم رضاء صاحب البيت الدخول وعدم غلقهم الباب مع القدرة يدل على رضائهم فيجوز الدخول بلا استيذان قوله تعالى والقواعد قال القواعد جمع قاعدة للمرأة الكبيرة اي ذات قعود كما ابن سمين بها لانهن بعد الكبر يكثرن القعود ولم يؤت بتاء لاختصاصه بالنساء وما بالتاء فبمعنى المجلس كما من الحمل البطن وحاملة لحمل الظهر وهذا ينافي ما في الصحاح ان كون فواعل جمع فاعل اذا كان صفة لغير الآدميين وقاعد ليس كذلك الا ان يقال التاء فيه موجودة حكما لكونها صفة مختصة لانهن قد يكن مشتهاة يرجون نكاحا وبنت صفة كاشفة وهذا كناية عن اليأس في التماس اللمس وهذا يناسب التفسير المختار لا تفسيره فتامل قوله تعالى اللاتي صفة القواعد وجاز كونها صفة الثاني والمفرد واحد ولا يرجون جمع مؤنث فا على الموصوف على الاحتمالين قوله اي الثياب الظاهرة لان كشفها بالمرة يفضي الى كشف العورة وهو حاصل قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي اقول هذا يخالف كونه كما بين اذ حج يكون منسوبا لا اسم فاعل واما ما قيل على هذا يلزم ارادة معنى الحدوث فيكون جمع قاعدة كما بها القاعدة فيه ان الحدوث غير لازم لاسم الفاعل ذكره في شرح المفتاح قوله او لوصفها بها كما في قوله تعالى فانه ملاقيكم وهذا يناسب ان لا يكون قاعد اسم فاعل وقيل يعني لا يكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن حقا وقيل انه مختص بالرجال والحكم في النساء بطريق القياس او الدلالة فانهن مشاحيات والكافر فيه ان ارادة الحدوث غير لازم وما في المؤمن موصول لم يجوز كونه اشارة الى مذهب المازني قوله تعالى غير متبرجات حال من فاعل يضعن قوله مما امر باخفائه في قوله ولا يبدين لسبق العلم باختصاص الحكم بها ولا اشعار لفظ التبرج اياه قوله كلمة يحتمل الرفع والجر بياضها كله او بسوادها كله وكذا قوله منه قوله الا انه خص بكشف المرأة اي لم يرد معنى التكلف قوله وان يستعففن طلب العفة

العفة بالستر او العفة عن وضع الثياب قوله ولا على المريض حرج اي فيما يحرجون عنه على الوجوه الثلثة الآتية فليس لقوله ان يأكلوا تعلق به قوله يتحرجون من مواكلة الاصحاء اي يجتنبون والظاهر ان يكون من صلة يتحرجون لكنه يستعمل بمن ومواكلة مضاف الى المفعول وهذا المفعول الى يتحرجون على هذا الوجه قوله حذرا من استقذارهم اما لمجرد عيوبهم وحقارتهم او لان الاعمى لا يدري اين يضع يده والاعرج يضيق على جليسه والمريض لا يخلو من كريهة فالتحرج لرعاية خاطرهم اما الوقوع في الاثم فغير لازم على الثاني قوله او الحلم معطوف على مواكلة ولم يعد الجار اشارة الى انهما من جنس بخلاف الاجابة واما التحرز عن تكرار الجار فلا وجه له قوله وخلفهم التقدير وخلف كل واحد منهم لان التخليف من واحد لواحد من الثلث لا للجميع او هذا على اعتبار التعدد في بعض من قوله مخافة مفعول له يتحرجون على هذا الوجه وذلك اشارة الى التبسط لا الى دفع المفتاح بعد فانه لا يناسب لفظا ومعنى اذ لا تحرج فيه قوله ابانهم الضمير له باعتبار المعنى كما قلنا قوله كراهة مفعول له يتحرجون على هذا الوجه والاكل التعفف وضمير عليهم للاباء وغيرهم قوله وهذا اشارة الى الوجه الاخير ورضاء صاحب البيت ظاهر الا يدفع اصحابكم فتعالى عليه في باطنه قوله بنحو قوله اليه اشارة الى ان هذا اعم كما في فنسخ الحكم في جميع البيوت قوله وقيل نفي للحرج عنهم فيهم لقوله نفي لما كانوا وعدم الملايمة لان ما قبله في دخول البيت وما بعده في الاكل واما الوجه الاول من الثلثة فيلايم ما بعده لانه الاكل والاخيران يلايم ما قبله وما بعده لان كلا دخول للاكل قوله فيدخل فيها بيوت الاولاد دفع لما يرد لم يذكر الاكل من بيوت الازواج والاولاد اي هو المراد من بيوتكم وذلك لشدة الاتصال ولذا يضيف الرجل بيت زوجته وولده الى نفسه وفيه دفع لما يرد الحكم غير مفيد اذ لا حرج فيه وقيل الحكم عن ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرابة وهو لا يدفع الاول فيحتاج الى ان يقال لم يذكره احالة على ما ذكر فانه يعلم جواز الاكل منهما بالاولى قوله تعالى او ما ملكتم معطوف على بيوت قوله وكالته تمييز عن نسبة كونه تحت ايديهم اي ما يكون في تصرفكم بالرق او الوكالة او الحفظ فلان يأكل من ثمر الضيعة ولبن الماشية وان لم يكونا ملكه قوله وقيل بيوت الماء صنفه لدخوله في بيوتكم لان مال العبد لمولاه قوله جمع مفتح او مفتاح وهو المشهور قوله كالخليط والعدو يقال رجل صديق او عدو وقوم صديق او عدو فالاولى ذكره بدل الخليط لمقابلته وهنا اما واحد نبهها على قلة الاصدقاء او جمع موافقة للمذكورين قوله فانه يعني وهذا دليل على عدم لزوم الاذن وان اعتيد التبسط بينهما كما في قوله فلا احتياج لا وجه لتفريعه على كل من المذكورين اذ يكفي فيه تذكار الحد ووجود الشبهة والنسخ غير محقق فاحتمال انتفائه كاف ولو سلم مجرد

بجوز ظاهر الاية كاف فى الشبهة وقيل الاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون ما لم يحرز
واورد على هذا انه يستلزم ان لا يقطع يد من سرق من الصديق والجواب ان هذا صديق صورة اذ
الحقيقى لا يسرق منه وهو المراد من الاية كما هو المتبادر فنسخ بامره وشبهه وقيل لا يوجد صديق حقيقى
هذا لانه يوجد ولكن نسخ الحكم قوله جميعا فيه اشارة الى ان لفظ الجميع يطلق على المجموع ايضا كما
ههنا كذلك وفسره بالجمع لتناسب اشتاتا فانه جمع شت قوله كانوا يتحرجون ان يأكل الرجل وحده
اما لكمال كرمهم او لما روى شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده فان ابو عبيدة ان كان
لمن جمع الشت لكنه يقتضى مدخليته الاول والا لا وجه لنفيه فلا حاجة الى توهم الواو بمعنى او قوله
لاختلاف الطعام جمع طاعم وفى بعض النسخ لاختلاف الناس والفرق اما بالنفل او الشى والتباعد من
الدنس والنهم يعنى تجاوز الشهوة فى الطعام والنهمة كذلك الشهوة فى الشئ قوله فى هذه البيوت
فالتنكير للنوعية قوله تعالى على انفسكم قيل سماهم انفسكم تنبيها على ان اباحة الاكل من تلك البيوت
لكونها انفسهم وقيل هذا اذا لم يكن فى البيوت احد فيسلم على نفسه كما فى التشهد والملائكة ترد عليهم قوله
منكم ازواجكم لاتصالها بها دينا وقرابة وقد ذكره فى سورة البقرة فى قوله لا تخرجون انفسكم اعتبار القرابة
بالنظر الى الاكثر فيندرج ما قرب له ايضا تغليبا قوله ثابتة بامره مشروعة من لدنه فيكون ظرف
مستقر صفة او حال التحية وفيه معنى اخر ظاهر هو تحية واقعة من قبله عز لا من قبلنا وهو شائع
قوله فانها التحية بتحية السلام واذا كانت الحيوة يكون طلبه من عنده ايضا فيكون من عند الله
ظرفا لغوا للتحية ويجوز تعلقه بتحية باعتبار الحيوة وهو مقتضى ظاهر كلامه قوله لانها يرجى بها زيادة
الخير وهى معنى البركة فاسم المفعول اما بتمن او نظرا الى المال قوله لانها بمعنى التسليم وهو طلب السلامة فيكون
مثل تعرف حلوب قوله بلا [illegible] جار بالمثل فانه اذا طلب السلامة للغير يعطى له السلامة بالكون
او لانه يؤدى الى التسليم الغير قوله خير بنيك فان السلامة متضمنة للخير قوله وتفخيم الاحكام
اى فان التأكيد لما يقتضى ثبوته فيه تفخيم وقيل ذلك فى كذلك تنبيه بعد المكانة منزلة بعد المكان
والاشارة وان كان للتبيين لكن تفخيمه يقتضى تفخيم المبين ايضا وفيه ان هذا لا يكون وجها
للتكرار المجملة قوله وفصل التحقيق اى اورده اصلته بما هو المقتضى للتبيين وهو قوله تعالى عليم حكيم
فان علمه تعالى وحكمته تقتضيان تبيين الاحكام والمقصود منه هو تعقل الخير والحق قوله اى
الكاملون فى الايمان وانما فسره به لان اصل الايمان يحصل بلا استيذان قوله للمبالغة اى فى السببية كانه
هو الجامع وهو فى الحقيقة حال صاحبه فهو مجاز عقلى قوله امر جمع بمعنى الجامع او المجموع له على

على المحذوف والايضا فى قوله واعتبار الضمير فيه للاستيذان المذكور حكما وكذا فى لانه قوله لصحته
المناسب رجوعه الى الايمان وما هو مصداق اذا وجد يوجد كمال الايمان واورد الكاف لان عدم الاستيذان لا يقتضى
عدم الايمان ومن هنا ظهر ان قوله المميز مجرور معطوف على المجرور لا على المجموع قوله فان فيه تقبيح الزايلين
الذين قوله وللتعظيم عطف على لانه اى وليفيد عظم الجرم وبينه قوله وللتكرار وليفيد عظم الجرم اعادة
فان الاعادة للاعتناء بشأنه وهو لعظم جرم فاعله فانه المناسب للمقام والتأكيد بقوله ان وهو يدل ايضا
على الاهتمام قوله فانه يفيد تقييد لكونه على اسلوب ابلغ فانه المفهوم مما ذكر لدلالته على عظم جرم
المقابل فانها تجرد الاعادة ثم افاده ان الذاهب بغير اذن ليس بمؤمن توقيفا لا تموهوا اذ لا يفهم منه
الحصر وقوله ان المستأذن لمؤمن اشارة الى ان الاستيذان كالمصداق لصحة الايمان فكانه قال
المؤمن من استأذن فقط فهو اسلوب بليغ فافهم قوله وفيه ايضا اى فى هذا القول كما ينبغى مبالغة فى
شأن الاستيذان ويتبنى لتخصيص الحكم بالبعض كذا قيل وهذا انما يصح اذا كان المراد بالبعض بعضا بل كل واحد
اما اذا اريد بعضا من الجميع فلا بل يدل على الحكم فى الجميع بالاولية [illegible] قول المفهوم واقول لعل فى تخصيص
الاذن بالاستيذان وتعليقه بالمشية والامر بالاستغفار ثم تغليظ امر الذهاب بلا العذر ومن بين الحجة
ومن منع ذلك تفويضه الى رأيه واجتهاده قال من لو كان فى الجميع وهو مذهب المعتزلة قوله وكان المعتبر
اى على هذا يكون ذكر المشية لغوا والفائدة المترتبة عليه ضائعا قوله وقيل اى ضعفه لانه لا يلائم السياق
واللحاق كما قال ولانه لا يلزم الفصل بين اجزاء الكلام منها بما لا تعلق به وان وجد نوع تعلق وتناسب
من حيث ان فى كل منها خلاف رضا الرسول وايا نسه عم قوله لا تجعلوا انداده والمقصد حينئذ معنى
الى المفعول او على الوجوه الى الثانى وما روى ان يهوديا ذكره باسمه فرفعه ثوبا فقال الاسمى محمد محمود
على منزلة او على ان النهى للسامع فانهم المخاطبون باسماء هذا او القصة قيل هذه الاية قوله ولا تجعلوا دعاء
اى معطوف اما على لا تعتقدوا او على لا تجعلوا فوجه ضعفه عدم ظهور الملائمة كما ان جاز بعيد ان الدعاء
عليهم لترك الاستيذان ويشعره قوله سخطه وكذا الظاهر حينئذ ان يقول كدعاء بعضكم على بعض قوله
او لا تجعلوا دعاءه ربه هذا ايضا يحتمل العطفين وما قيل ملاءمته ظاهرة فان الاستغفار دعا ولم مستجاب
فان الاستغفار اخص من الدعاء ولا دلالة للامام عليه الصلوة والسلام فعدم الملائمة ظاهر الكاف وايضا
لا يلائم ما بعده اصلا قوله فان دعاءه مستجاب اورد عليه المنع اذ لا يلزم ان يكون كل دعائه مستجابا
وقد ورد فى الحديث ما يدل على هذا والجواب ان مراده مستجاب غالبا والغالبية كافية فى تعليل النهى
على انه يجوز ان يكون هذا وجه الضعف قوله تعالى قد يعلم الله قد ههنا للتحقيق او للتقليل متعلق

الفعل اي المتسللين او لتكثيرهم فانها لحكي الجميع قوله تعالى الذين يتسللون التسلل الخروج خفية على
التدريج واللواذ الاستتار بشيء مخافة ان يرى فمعناهما قريب واللواذ مصدر لاوذ ولم تعل الواو
كما في قياما تبعا لفعله كما في قواما ولو كان مصدر لاذ لقيل لياذا قوله ونظيره تسلل تدرع وتدخل اي لفظا
وكذا معنى فان الجميع يدل على حصول المعنى قليلا قليلا قوله او يلوذ بمن يوذن له اي يلتجي اليه اما
تيسيرا لحصول المعنى ولواذا بمعنى الملاوذة او فاعل بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بفتح اللام فانه من
الثلاثي كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اي ملاوذين او على المصدر لقرب معناهما كما
مر قوله وقرئ بالفتح فالمعنى على التفسير الثاني لكونه من الثلاثي حينئذ ويحتمل كونه مبنيا على الفعل وفتح
اللام اتباعا للعين فيجوز ان يكون المعنى على التفسير الاول قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض
ويجوز ان يكون زائدة وقيل عن هنا بمعنى بعد قوله دون المؤمنين اي على خلاف المؤمنين
فانهم يخالفون الى معنى قدامهم فان معنى يخالفه حينئذ هو المخالفة من حيث الفعل والترك
يقول خالفته عن القتال اذا حبست عن القتال واقمت هو وخالفته الى القتال اذا عكس
الامر ومنه بظهر انه وبتسبب كون المفعول الرسول سيما اذا اعيد ضمير امره اليه فافهم قوله
اذا صد عنه دونه اشارة الى انه لا تضمين فيه حينئذ لان الصد ليس معناه لا ان ذلك يعتبر فيه
كما في تفسيره الاول فلذا لم يذكر فيه التضمين ثم لا يلزم من كونه نفس معناه ان يكون لازما مثله
فلا يجوز بحي المفعول بعده اذ التعدية واللزوم من خصائص اللفظ قوله بان المخالف بالكسر وكونه مفعولا
لان الغرض تهديم وهو يتوقف على بيان المخالف عنه مع ان في الاول تفضيع امرهم وفي الثاني
تعظيم شانه قوله فانه المقصود بالذكر فان الكلام مسوق له كما فيه قوله تعالى او يصيبهم
معطوف على جملة هي مفعول فليحذروا ولمنع الخلو فيجوز الجمع بين اصابة الفتنة والعذاب قوله
على ان الامر اي مطلقا مالم يدل قرينة على خلافه قوله على ان ترك مقتضى الامر وهو المامور
والدلالة لتقييد التجوز بالمخالفة فانه يشعر بعلية الترك وهو المخالفة لخوف احد العذابين
ولا يقع التحذير وليس ترك غير الواجب لعلة لخوف العذاب فيكون المامور به واجبا
هذا ولاما اورده فريق فكما ترى عدول الى دليل لو في الماء قوله عذاب عن احد العذابين
لا ممن ترك المقتضي فان التحذير في الاية عن الاول قوله فان الامر تعليق ظاهر القول يدل
وبه يندفع توهم المصادرة اذ على يتوقف على كون فليحذر للوجوب وقيل لو سلم فلا نسلم دلالة
لان كون الامر هنا للوجوب بقرينة المقام فالقرينة ممنوع قوله قد علم ماانتم عليه اي حسن المعتذر

المحذر والمشروط منه يحسن والدلالة لانه تعالى حكيم لا يامر بالفحشاء بالاتفاق قوله لقيام المقتضي له وهو الترك
وضمير له العذاب اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب لا التحذر كما توهم وهو ترك
المامور به بقرينة نحو العقوبة وهذا عند الاشاعرة مستفاد من الشرع ونحوه تعالى فلا يرد انه قول الحسن
العقلي ومع وجود المقتضي يكون المامور به واجبا ان قيل لم لا يجوز ان يحسن احتمال المقتضي او قيام المجوز
للعذاب او كلاهما لتقدم الوجوب اذ لا عذاب في ترك الواجب اصلا وقيل لم لا يجوز ان
يراد بالامر ما في قوله امر جامع ثم ان اللام في الاضافة العهدية اولى لا بد عنه اضافته تعالى وهو ظاهر
فانه يعم امر الدنيا ايضا وامره تعالى حقيقة خطابه وايضا المتبادر من لفظ الامر هو الخطاب والمخالفة
بالنسبة ولفوات المبالغة او التناول للاول واجتماع هذا الامور يقتضي الصرف بالضرورة عن الاول
قوله تعالى ما في السموات اي الجميع مختصة به ملكا وخلقا وعلما قوله وانما اكد اشارة الى ان قد
للتحقيق وقيل ادخاله على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح اهل الريب طريقا فان الاحتمال
كاف للتكذيب قوله تعالى ويوم يرجعون اليه عطف اما على ما فيكون مفعولا به او على مقدر اي الان فانه
هو المتبادر من الجملة الاسمية ويحتمل من هذين سواء كان الخطاب عاما او خاصا بهم منهم قوله ويكون او
ويجوز كون كل منهما عاما فيكون معنى قوله فينبئهم بما عملوا من الخير والشر وضمير عملوا للجميع سورة الفرقان
قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة ان من قوله والذين الى قوله غفورا رحيما مدنية وعن
الضحاك ان من اوله الى قوله نشورا مدنية وغيره مكية وعنه عكس الاول قوله وهو كثرة الخير اي
الجملة معناه لان تم معناها وصيغته تدل على المبالغة قوله وتعالى عنه التعالي لازم للتزايد
فاستعمل في لازمه ايضا قوله وترتيبه على انزال القرآن اي ذكره بعده كوصف المشتق بعليته لذكر
تبارك لما في القرآن او في انزاله كثرة الخير ببيان الاحكام وغيره وهدايته قوله او لدلالته على تعالى
بيان ذاته تعالى وصفاته وبالمجاز وهذا الوجه على المعنى الثاني والاول على الاول قوله وقيل
لم يرتضه لعلة فائدته فان الدلالة ظاهر دوامه ولعدم فائدة ترتيبه على انزال القرآن
قوله وهو لا يتصرف فيه فلم يستعمل منه الا لفظ الماضي وفيه انه جار الى الجمع ضرع النخلة
المتبارك قوله سمي القرآن فرقانا لان الفرقان بجنس الكتب الالهية فانها فارقة ولا يبعد
ايضا كان العبد اسم جنس ويؤيده قراءة عباده قوله بين الحق والباطل من الاعتقادات والاحكام
قوله بتقريره او بيانه قوله او المحق والمبطل اي يميز المحق بظهور فرقه من المبطل والمصدر على
هذين الوجهين بمعنى الفاعل قوله او لكونه مفعولا وتسميته عبارة نزل او لكونه منفصلا الى

الى آيتنا والسور والمصدر على هذين بمعنى المفعول قوله لقوله لقد انزلنا اليكم فان القرآن واصل اليهم ونزوله
لاجلهم فكانه منزل عليهم وان انزل حقيقة عليه عم وقيل هو المراد بالجمع تعظيما له كقوله كلا انه قوله العبد او
الوثن او الذي نزل كقوله انا كنا منذرين قوله ننذر المنذر هو المخبر بوقوع المكروه والانذار مصدر بمعنى
الفاعل للمبالغة وليس هذا على رجوع الضمير الى الفرقان فانه بمعنى الفاعل على كل امر فلا فائدة قوله وان لم يكن معلوما
فبان المخاطب هو الرسول واصحابه وليس يجب كون الصلة معلومة لكل احد وكذا قوله سبحان الذي اسرى
وليس دليل الاسرار قويا قوله مرفوع يحتمل ان يكون ناظرا الى البدل وقوله منصوب الى المدح فانه
هو المسمى بالاختصاص ويحتمل ان يكون كلاما ناظرا الى المدح بان يكون الموصول صفة مدح لا اولا والمراد
بالمدح ما هو المصطلح ويجوز ايضا رفعه بتقدير هو الذي فلا غبار في كلام مولانا العلامة قوله كقوله
الثنوية لا الوقتية فانهم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قوله اثبت له الملك بقوله له
ملك السموات الخ مطلقا اي بقطع النظر عن نفي الولد والشريك ومعناه خلقا وتصرفا قوله ونفي ما يقوم
مقامه هو الولد بقوله ولم يتخذ قوله وما يقاومه هو الشريك بقوله ولم يكن له الخ وفيه ان في الملك نظر
الى كلا النقليين قوله على ما يدل عليه على الملك خلقا وتصرفا اذ قوله فقدره يدل على ان التصرف
له تعالى وعلى الاثبات والنفيين اذ هذا يدل على ان لا مالك غيره قوله تعالى وخلق كل شيء
معطوفا اما على تبارك واما على اصل الصلتين قيل فيه رد للمجوسين فيه انهم من الثنوية فلا حاجة اليه
ثم فيه رد للمعتزلة في خلق الاعمال فانها شيء كسائر الاعراض وفيه دليل على ان المعدوم ليس شيئا
والا كان مخلوقا قوله فقدره قوله وهيأه لما يصلح له وفسره دفعا لورود ان الخلق بمعنى التقدير
فلا فائدة في ذكره بعده وجه الدفع ان المعتبر في الخلق معنى التسوية والتطبيق لما يراد من التهيئة وههنا
معنى التهيئة لما خلق له قوله او فقدره لحجاب لو في الحقيقة راجع الى الاول اذ الاجل المسمى من
جملة ما يهيأ له قوله الى وجه الاشتقاق هو معنى التقدير فانه معنى ملحوظ في اشتقاق الاسماء والافعال
من لفظ الخلق قوله حتى لا يكون الى المنصوب معنى بمعنى كي او مرفوع معطوف على مقدر اي
لا يتفاوت بالزيادة على المقدر او بالنقص عنه ويرد ان الانسب حينئذ وقدر الخلوق لان الايجاد
والالهام متفرع على التقدير والتسوية في علم الصانع كي لا يكون متفاوتا ولعل الفاء ههنا تفصيلية
لا تفريعية وقيل هذا الوجه الكلام مقلوب لمحافظة الفاصلة اقول لا يحسن القلب ما لم يتضمن اعتبارا
لطيفا معنويا واذا لم يحسن قول الفقهاء بالغدو السباسب ان فيه محافظة الوزن واما الاعتراض
بان القلب لا يدفع لزوم التكرير فقط قوله اثبات التوحيد بما نفي الولد والشريك

والشريك والنبوة بقوله على عبده وضمير اتخذوا الذين اشركوا المفهوم من قوله ولم يكن له شريك ولدلالة
نذيرا عليهم قوله تعالى لا يخلقون شيئا الخ هذا وما بعده كل منها وجه مستقل لعدم استحقاقهم الالوهية
وفي الثاني مبالغة قوله تعالى وهم يخلقون صيغة المضارع لتجدد حدوثها قوله دفع ضر الخ اما
بحذف المضاف واما ببيان حاصل المعنى بان يكون ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب
وما قيل انما يصح بمعنى الملك فكيف يكون كناية ممنوع او قد يوجد القدرة بدون الملك وليس المراد
بالكناية ههنا ذكر اللازم وارادة الملزوم حتى يرد ان الواقع ههنا عكسه بل ان لا يمنع ارادة
المعنى الحقيقي معه وقدم الضر لان دفعه اهم من جلب النفع وقال لانفسهم اظهارا لغاية عجزهم
فان من لا يقدر على امر نفسه كيف يقدر على امر غيره قوله ولا يملكون الخ عبر بصيغة العقلاء عن الالهة
كالعقلاء في الضمير واضافة وصفهم اليها نفيا لزعم عابديها وقدم الموت لان الحيوة متقدم في الوجود
لانها اهم لكونه في الحال وللتهويل وفسر الموت وغيره بالاماتة والاحياء والانشار لان نفيها ليناسب
المقام فهذا اما بيان لحاصل المعنى والتقدير لا يقدرون على التصرف في الموت وغيره لغيرهم فهذا ايضا اما
بحذف المضاف او بطريق الكناية وقد يقال التلاقي بمعنى الافعال كافي انبتكم نباتا قوله نباتا اشارة
الى ان المراد بالاحياء ما هو اولا كيلا يلزم التكرار وفي بعض النسخ لا احياء اولا قوله ولا ثانيا فيها واحد
كونهم مخلوقين قوله تعالى وقال الذين الخ اخذ في الرد على الطاعنين في النبوة قوله اخبار الامم
واحوال الاخرة والظاهر ان هذا على زعم الكفار لا حقيقة الواقع قوله وهو بعيد عنه الوجه بعدها او عنهم
قوله وقيل صرويا ر ومعناه كل من هذه الثلثة علام للكفار وذكر في سورة النحل انهما تورات
التورية والانجيل وهو عم يرد عليهما ويسمع ما يتلوانه قوله من اليهود او الروم وهم الكينونة النصرانية
فضلا عن ان يأتي بالكلام المعجز قوله تعالى وزورا اشارة الى ان الافك والافتراء منهم قوله فيتوبها
تورتيه وقيل حال بمعنى اسم المفعول وقيل على الحذف والايصال واورد بانه سماعي واجيب بانه
كثير وقوعه في التنزيل للسماع اقول هذا ضعيف جدا اذ وقوعه غير متواتر فالجواب ان ما قيل احتمال لا قطع فلعله
وقع السماع قوله ما سطره المتقدمون اشارة الى انه مشتق من السطر بمعنى الخط وقدم في سورة
الانعام تفصيله وايضا ان تقديره هذا اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وقيل خبر
وهذا مبتدأ ولا يخفى بعده نعم يجوز كونه خبرا بعد خبر قوله او استكتبها لطلب من يكتبها لانه عم
لا يحسن الكتابة قوله لانه لا يصح ان يكون تعليلا لهذا الوجه ايضا وعلى الاول يعني كتبها لطالب مجازي
السببية او هذا من جملة كذبهم عليه عم ولا يبعد ان كتب بمعنى جمع وصيغة الافتعال للايجاد وعلى

الكل قوله لانه ارجح لوجه هذه القراءة فلا يرد ان القراءة لا تستند الى القياس فلا يعتبر للتعليل ويجوز
ان يكون تعليلا لاختيار هذه القراءة على المشهورة قوله فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير ان قيل
الحذف والايصال سماعي اقول هذا الحذف في الحقيقة لاقامة مقام الفاعل ولا يشترط السماع ح ثم اقامة
الغير مع وجود المفعول به غير جائز عند البصرية وغير ممتنع عند الكوفية فهذا الوجه ضعيف نعم جوز الرضي
اقامة المنصوب بنزع الخافض الى النيابة لكن كلامه لا يعارض المشهور قوله تعالى فهي تملى
عليه اي تلقى وتقرأ عليه من كتابه وان كان كتبها لانه امي لا يقرأ الكتاب او فيه دفع ما يتوهم من صحة ان
يتوهم هذا من اكتبها لان الاملاء قبل الكتابة على انه لا يرد على تفسير اكتتبها قوله تعالى بكرة واصيلا
ظرفان تملى اي دائما او طول النهار او وقت الحقبة وزمان كونهم في البيوت قوله او ليكتب اي تملى
ليكتب فالفاء تفصيلية ويندفع ما مر وهذا على تفسير اكتتبها قوله تعالى في السموات لا متعلق
بالسر والمراد بسرها فيهما من الخفايا قوله واشياء مكنونة المراد منها ما هو واقعة بقرينة المقابلة
وضمير لا يعلمها راجع الى المجموع منها ومن المغيبات فما داخلا في السر قوله لا يعلمها الا عالم الاسرار اي
ليس في التورية والانجيل فليس مأخوذا من احد ولا احتمال في كونه اساطير الاولين قوله تعالى انه
كان غفورا رحيما اي بالستر والامهال ورحيما بادرار الانعام وكان لافادة الاستمرار وليقطع الفاصلة عن النصب
فلذلك اجيب بالكناية الغفور والرحيم للمقام وقوله مع كمال الخ لتاكيدها قوله تعالى ما لهذا اي ما شأنه
والجار مع المجرور خبره قوله وفيه استهانة وتهكم كل من الاستهانة والتهكم في لفظ هذا والرسول
قوله تعالى يأكل الطعام حال والعامل اما متعلق الجار او هذا قوله لم يخالف حالنا اعتراضهم ليس بعدم
المخالفة مطلقا بل فيما شأنه من لوازم الاكل والمشي فان الجملة الاولى كناية عن غاية الاكل والثانية
تعمهم بهم
عن الغرض عن المشي كما اشار اليه بقوله الطلب المعاش وذلك تحيرهم وترددهم قوله فان
تميزا لم تعليل لقوله تعمهم قوله تعالى فيكون الضمير للرسول وضمير معه للملك ويجوز تمسكه وهو منصوب
على انه جواب التخصيص فان له حكم الاستفهام وقرئ بالرفع عطفا على انزل قوله ليعلم صدقه اي
ليس يعلموهم مجرد انزاله فانه حاصل بل الشركة في الانذار المستلزمة لرويتهم اياه ثم صدقه تقييد لعله
فيكتفى بمخالفة فيما ذكر قوله تعالى او يلقى الخ اوردها بصيغة المضارع لافادة الاستمرار التجددي
فانما ينتفع فاردا وانتفع بهم وما عطف عليه بصيغة الماضي لان استمرار الانزال غير مقصود وانما المقصود
استمرار كونه نذيرا معه فلذا اما فيكون وكونه هو المقصود ومن الانزال عطف على انزل وهو ماض
قوله هذا على سبيل التنزل اي التنزل اما المذكورين وهذا لانه في كونهما تنزلا ايضا من قوله يأكل

يأكل الطعام ويمشي الخ وفي يتوهم انها استيناف وجواب لبيان المخالفة فان اعتراضهم كما مر بعدم المخالفة
في الاكل والمشي وهي غير لازمة من الانزال والالقاء وفي الحزان لم يوجد المخالفة فيهما يكون معه من يخالف
فيهما فان لم يوجد فهما يخالف غير احدهما الطلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم توجد فلا اقل
من رفعه في الجملة بما يتعيش بريعه قوله كالالدنيا فيمن ما موصولة ارى تثنان للدنيا فيمن فلا حاجة
الى صلة كافة او زائدة اي كالدنيا فيمن قوله والمناسب جمع موسر قوله وضع الظاهر اقول لا بعد في ان
المعنى الظالمون منهم لان هذا القول اشد واعظم جرما من القول الاول فلا اشك في ضلاله والى ان قائله ليس
هو الاول بعينه غير حفظ الظالمون قوله وقيل ذا سحر بالفتح والسكون او بالتحريك والرئة مختصة
بالبشر فهو يراد بهذا وقيل ذا سحر بالكسر اي ساحر ولا يحسن بعده قوله الى ذاك رقولهم لانه لا يصدر
الا عن الجاهل الاحمق او ساذة وقوع مضمونها فانتعجيه عطف تفسير لارسبيها قيل لا لاستطلاع وهذا انفع
للتقريع او للتعيير قوله عن الطريق او عن الهدى والرشد وفي الدين في شمول ما ذكره وقد ذكرهما في قوله
فلا يستطيعون قوله الى صوفية خواطر النبي والمميز بينه وبين المتنبي فزعموا ان هذه الامور خاصة يميز بها
من المتنبي وهو المعجزة قوله خبط عشواء في انه التي لا تبصر امامها قوله او الى الرشد والهدى لا تباعه
عليهم قوله في الدنيا قيده بها ليناسب سوق كلام الكفرة روما جلة وقال في الاخرة مقرر فلا يناسبه
التعليق بالمشية وخصوصا تلقيه وقيل ان بمعنى قد والمراد ما في الاخرة قوله تعالى من ذلك المذكور
من الكنز والجنة قوله لانه خير وابقى تفضيل للخير اي لان ما في الاخرة خير وابقى اشارة الى وجه الخيرية
مما في الدنيا قوله عطف على محل الجزاء وهو مجزوم لا مرفوع وقيل الجزم للادغام وفي الاصل مرفوع وهو
لاجتماع مثلين في كلمتين قوله جاز في جزائه الجزم الى الوجهان هذا مذهب غير سيبويه والجزاء عنده
محذوف اقول قال الرضي اذا كان الشرط ماضيا جاز في الجزاء الوجهان وعند الكوفيين يجب الرفع ولو
صح كلام الوجهان فالعلة لسيبويه غير لازم على انه يمكن ذلك بان يريد بالجزاء ما في موقعه وان كان
في الحقيقة محذوفا قوله ويجوز ان يكون استينافا فيكون جواب سؤال كيف حاله يوم في الاخرة وصيغة
المضارع قرينة لارادة الاخرة فلا اعتراض المضي قوله وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو ويرد عليه
ان النصب بالواو والعاطف على جواب الشرط غير مذكور وواجب بان الشرط والجزاء لعدم كونهما واقعين
حال التكلم صار كالمنفي وعلى هذا يكون جوابا للشرط كما في الكشاف وفي بعض حواشيه ان هذا الوجه
ضعيف عند سيبويه ثم قال والذي جوز ان الجزاء فيه يتعلق بالشرط مشبه في اصله الاشياء الستة
التي تنصب الواو بعدها وعلى هذا يكون جوابا للجزاء وكلامه يحتملها قوله فقد صدقت لهم لا اخفا في

بجمع بين هذه المعاني يمكن ان يراد بها وتنظرا الى القصد الاصلي ولان الانسب حينئذ عطفا الاول والآخر
على دعوا والثاني على وتبارك قوله الى اهل الكتاب وهو تبارك قوله ويصدقونك بما وعدهم
هذا غير مصرح في الاية ولكنه مفهوم منها على ما اشار اليه بقوله ولكن آخره الخ قوله فانه اعجب منه
لظهور ان الاعادة اهون من الابتداء وانهم معترفون انه تعالى خالق كل شيء لا في الاولى تكذيبا لهم
وهذا تكذيب له تعالى فان الرسول له تعالى فتكذيبه تكذيب له وهذا مبني منه على فيكون تكذيبا له عم قوله
تعالى واعتدنا معتدنا او جعلنا اعددنا قوله المستعار للتوقد وقوله شديدة الاستعار ليناسب جهل
المعنى والا فهو بمعنى المفعول قوله فيكون صرفه باعتبار الكلمة لم يعتبر التانيث فصرف وتانيث الحالة
بعد تعين ويمكن ان يجعل الصرف للتناسب ورعاية الفواصل قوله تعالى اذا رأتهم الجملة صفة سعيرا
قوله لا تتراءى ناراهما اي للمؤمنين والمشركين اي يجب تباعد المؤمن منه وعدم المحافظة في المنزل
بحيث لا يتراءى الخ قوله على المجاز يتعلق بمعنى قوله اذا كانت الخ او قوله لا متقاربا فهو اما مجاز
مرسل لكونه بمجرى لازم للرؤية او استعارة مكنية كان النار شخص راء وليس بكناية لعدم صحة المعنى
الحقيقي قوله صوت فالمضاف محذوف لان نفس التغيظ غير مسموع ويجوز كون سمعوا بمعنى ادركوا او
كون الكلام من باب تقلدا سيفا ورمحا لكن المناسب حينئذ تقديم زفيرا على تغيظا قوله شبه صوت
قوله تغيظا وزفيرا اما استعارة تصريحية او مكنية ايضا وقال المولى من قبيل المجاز التمثيلي الخ في كلامه
تعالى شبهت النار بمن ... الحال ولعل مراده التشبيه ضمنا ولزوما لا اصالة وقصدا كما اذا قيل
شبه المتردد بمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى فلا يرد انه جعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية
قوله عندنا اي خلافا للمعتزلة والفلاسفة على انه يجوز ان يحول الجسم او الشارع بنيته ويقال انه يب
على ان هذا غير مقبول ودعوى الاتفاق على انها لا بنية لها ممنوع كدعوى الاتفاق على حصولها ولم
يذكر المصنف هذا كوجه او لا مع موافقته للظاهر من الاية في الموقوف كونها جمادا وليس الوجه الاول
تأويلا حتى يرد ان المعروفية لا يلجئ الى تأويل الظاهر لان هذا قرينة على ارادة المجاز من اللفظ وكلامه
تعالى مشحونة بالمجازات بل هي ابلغ فيكشف التأويل قوله وقيل ان ذلك المذكور من الرؤية
وصوت التغيظ والزفير لزبانيتها غضبا على الكفار وانتقاما منهم فهذا اما بحذف المضاف او
بالمجاز قوله فصار حالا لان غيره لا يناسب حينئذ ويجوز كونه صلة لالقوا قوله تعالى مقرنين حال
من ضمير القوا والمقرنين جمع شيء الى شيء في قرن وقيل تقرن مع كل شيطانه والتشديد للمبالغة
قوله هلاكا اي يتمنون الهلاك وحينئذ يكون مفعولا به وقيل مصدر مؤكد والتقدير هلكنا ثبورا

ثبورا اي بسبب الدعاء بثبورا او الحزاوة هم ليس الهلاك بعض العذاب وقيل بالفاظ ثبور كثيرة مثل يا لهفاه
ويا حسرتاه وقيل كناية عن حزن كثير قوله الاشارة الى العذاب اي النار التي هي المذكورة والمقابلة لجنة
الخلد وذكر العذاب لتذكير ذلك قوله والتفضيل اي التفضيل التقديري مع انه لا خير في النار ولا يتردد
فيه احد للتهكم والتقريع بهذه الامور ولاثبات التفاوت بينهما وقال ابن عطية ومن حيث الاستفهام جاز
مجيء لفظة التفضيل ليرى هل تجيبه بالصواب ام لا اوالى الكنز والجنة بتاويل المذكور قوله والراجع الى
الموصول محذوف فان وعد يتعدى الى مفعولين والحذف واقع على الوجهين واضافة الجنة الى الخلد
للمدح ليس بمخصص الا اعتراض الى النسبة ... فان الكلام مع الكفار ولا علم لهم بها بل بهاية الوجود
ثم لا مانع من الجمع بينهما فتامل وارد على الدال بان الدلالة حاصلة بقوله خالدين فيكون مستغنى
عنه ولا يجاب حينئذ بان لا مانع عن الدلالة من مكانين وهذا بخلاف المدح اذ في تكراره مدح زائد
فلا يرد عليه ذلك ثم انه يجوز ان يكون جنة الخلود علما لجنة الفردوس قوله او التمييز عن جنات
الدنيا سواء كان ذلك اشارة الى العذاب او الى الجنة فان الاحتياج الى التمييز على الاول اشد
ما فهم قوله في علم الله اشارة الى الجواب بان كونها جزاء ومصيرا وجاز ان يكون هذا الجواب تقدم وعده
تعالى قوله ولا يمنع كونها اشارة الى جواب ان هذا يقتضي اختصاص الجنة بالتقين وعدم دخول
العصاة وهذا مبني على ان اللام للاختصاص لكن يجوز كونها صلة لجنة ولو سلم فالاختصاص بالنظر
الى الجزاء ابتداء والعصاة بعد دخولهم النار واما ما بالعفو فلا جزاء فيه واما جوابه الاول فيدل ان الجنة
تفضل على الكل على مذهبنا فان اراد بلا مقابلة فمسلم لانها للعصاة بمقابلة الايمان وايضا قوله يرفعهم
يخالف مذهبنا فانه تعالى يتفضل كيف يشاء ولا يلزم عليه شيء قوله ولعله تقصر الهمم ... ما يرد ان
هذا يقتضي ان يكون جميع اهل الجنة في الدرجة الاعلى والتقيض شفاعتهم لاهل النار مطلقا وقوله اذ الكمال
تعليل لقصور هممهم وحاصله ان المشية بعد الادراك وان نقص لا يعلم لذة ما للكامل لشاهده حاله
تعالى فلا يشتهي ولا يشاء وجاز ان يعرف تعالى مشيتهم عما لا يليق بهم بل هذا مقرر لانا نعلم
ان مرتبتهم فوق مرتبتنا قوله وفيه تنبيه اي في هذا النظم وذلك تقديم الظرف ليفيد التخصيص
والافلا حاجة الى ذكره ومنه يعلم ان التقديم ليس للاهتمام قوله حال من احد ضمائرهم اي الضمائر
الراجعة اليهم وهي ثلثة والاول جعله حالا من الخبر لقربه ولزوم ابهام تقييد المشية بالخلود
غير محل بل مبهم واما جعله من الاول فيقتضي كونها حالا مقدرة وههنا احتمال كونها حالا من المتقين
قوله لما ياتون وقيل للخلود المذكور حكما فيصح الوجهان قوله حقيقا بان يسئل الخ هذا ان

الوجه وعدا ان يكون وعدا خبرا وحينئذ يكون على ربك متعلقا بكان او بمحذوف دل عليه وعدا لا به لان
معموله لا يتقدم عليه ولكون ركونه خبر كان وعدا مصدر موكد لما قبله قوله ربنا ابدل في دعائهم او مقول
قول لتضمنه معنى القول قوله او الملائكة بقولهم ربنا الخ فيه ان المسؤول حينئذ دخول الجنة لا نفسها كما هو في هذه
الاية فكيف يصح التعبير بها قوله ولا يلزم الخ اشارة الى الجواب عما يرد ان هذا ينقض سلب القدرة
والاختيار عنه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته تعالى لا ينافيهما والمنافي اللازم هو الوجوب
على العبد وما نحن فيه هو الوجوب منه تعالى قوله ان في كلامه اشارة الى ان الاول في الاية مستعار
للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لوقوعه واما دفعه
بان الاول يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشيء قوله تقدم على الوعد ان كان الوعد حادثا فظاهر
وان كان قديما فالتقدم ذاتي فلا يلزم منه حدوثه زمانا بل يلزم حدوث متعلق الارادة بل على ما حققه
الامدي ذلك غير لازم ايضا قوله تعالى ويوم يحشرهم اي واذكر يوم يحشرهم عطف على قل اذ كم
خير قوله تعالى وما يعبدون عطف على هم وليس الا والمعنى مع لانهم شرطوا فيه اختيار المذاهب
الاخر في بعض المواضع قوله او لاندراج هذا على مذهب من يخص بذوي العقول لا اذا اريد الذات لا الوصف
كقوله تعالى وما بناها اي بانيها وقوله ما اعبد اي معبودي وفي الحديث وما المؤودون فلم عم الذاكرين
الله تعالى الخ قوله يخص الى آخره الاصنام بجعلهم المخاطب واصلا في علة السؤال وذكر الانبياء تعظيم
عن معنى الربوبية لانه الانبياء والملائكة بجعلهم ممالم يعقل حتى يرد ان هذا لا يليق بهم على
ان عدم اللياقة لبيان بعدهم عن الربوبية محل كلام قوله اعتبارا للتغليب اعتبارا وهذا
ايضا محل استقصاص لكن غلبت عابدي الوثن على عابدي المسيح محل شبهة قوله او يخص بهم
عطف على يعم وكون السؤال والجواب قرينة على الموقوف خلاف وان كان تنطق به مسند الجماد وهذا معلوم
لا وجه لانكاره قوله او الاصنام اي يخصها وقرينة كون الكلام في عبادها وكون ما لغير ذوي
العقول مع ان هذا على هذا المذهب ولم قرينة لفظي ستطلع عليه قوله وهو على تلوين الخطاب
اي الالتفات من التكلم الى الغيبة وعلى قراءة ابن عامر يكون بالعكس قوله تعالى عبادي
الاضافة للشفقة بهم او للتعظيم جريمة الاضلال قوله تعالى هؤلاء بدل من عبادي والنعت
وهو استفهام تقريع لكونه الاستفهام وسيلة للتفتيش على انهم ضلوا وفيه تفضيح تهكم ايضا
لله تعالى بالمضل وهم عالمون بعلمه قوله ايلي حرف الاستفهام لان المسؤول عنه بالهمزة
وهو ما يليها سواء اريد بالاستفهام معناه او ما يناسبه والمسؤول عنه ههنا هو المتولي

هو المتولي للفعل اي الفعل ههنا دون الاضلال فانه محقق والا لما توجه العتاب للعبدة باستفهام
تقريع بخلاف الفاعل لتنزيله منزلة غير المحقق والمعدوم بالنظر الى الاستفهام للتقريع فلذا هو المسؤول عنه
فغير النظم وحينئذ لا يرد عليه شيء قوله وصف صيغة ضل للمبالغة لان ان ترك اذا كان منه هيأ في حكم
يقال ضل السبيل لا بعين ولانه على انهم فقدوه رأسا من اول الامر لا انهم خرجوا عنه قوله تعالى قالوا
اورده بصيغة الماضي مع كونه في المستقبل وهي لغة لما يسبق لانه هو المقصود بالسؤال فيناسب ذكرها
يدل على تحقق وقوعه قوله اما الملائكة وانبياء الخ هذا على عموم ما لكل معبود سواه تعالى وقوله او اشعارا
على خصوصها بذوي العقول لانهم هم الموصوفون بتسبيحه الا ان يكون بمعنى الموصوفون فيجوز العموم وقيل المراد
من التسبيح ما هو الموقوف على النطق بالمعنى العام يجامع الاضلال كما في شياطين الانس والجن فقد منع
ان الشياطين يسبح مطلقا وذلك ظاهر في منكري الالوهية قوله تعالى ما كان الخ فيه دلالة على الدوام
وسلوك للدلالة على التجدد وهذا القول بالنسبة الى فرعون ونمرود ومسيلمة فانهما ادعيا الالوهية واضلاهم
وغاية التوجيه حينئذ ايراد الكلام على الاكثر ومنه ان قوله اما الملائكة الخ حصر غير سديد والاولى
تخصيص بالاصنام قوله للعصمة متعلق بمعنى النفي والاول لذوي العقول والثاني لغيرهم ثم انه
يمكن ان يعلل النفي بانه لا معبود سواك فان جميع الاشياء تعتقد العلم بذلك قوله ان نتولى
احدا دونك فان مع العصمة وعدم القدرة عنه بالاول والاولى ان يقول للطف وعلى ما ذكره
يكون بمعناه وان يتخذ وليا قوله من اتخذ الذي له مفعول ويمكن ان يكون ما له مفعول واحد
ومن دونك صلة ومن اولياء حالا كما انه يمكن على القراءة الاولى ان يكون ما له مفعولان الاول
هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا قوله ولتبعيض جعله للتبعيض
لانه لا يصار الى الزيادة ما امكن حملها على احد معانيها ولان زيادتها تفيد العموم وهو لا يناسب حمل
الثاني على الاول فتقصده بايراد ما يؤدي اليه غير معقول وبه الخلاف ما اذا لزم ولم يقصد كقوله
حيوان فانه جائز ضرورة ويمكن ان يستدل عليه بعدم تجويز النحاة زيادة من في المفعول الثاني
مع قطع النظر عن دليله قوله وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي اي الوارد على اتخاذ الولي
فالتاكيد يجب كون مدخول من متعلق المنفي ومن تتمته ثم افادة من التاكيد لدلالته على عموم
النفي قوله بانواع النعم لهم ولابائهم وذكرهم لان تمتيعهم مدخل في نسيانهم اولا وبهم الذكر
بمرور الزمان والاستدراك يكفي لتعليق الايات النعمة معنى انا لم نضلهم قوله والتدبر وفي بعض
النسخ او التدبر وله وجه ويمكن ان يراد بالذكر التوحيد فان افضل الذكر كلمة لا اله الا الله وهو

المناسب للمقام قوله وهو لسبته الجواب جواب عما ذكره الزمخشري من ان فيه دلالة على ان العبد خالق
لافعاله لولا كونهم كاسبا يدل عليه اسند الاضلال الى ما حملهم عليه ان يشبع الله تعالى اياهم
واباهم فيكون المضل الحقيقي هو الله تعالى ولا يلزم من تبرئة المعبودين انفسهم عند تبرئته تعالى ما لا
لان الدلالة على الضلال قبيح بخلاف خلقه لا قبح فيه في نفسه او لان الحسن والقبح شرعيان ثم انه يمكن
المستدل الزمخشري بترديد الاضلال فيهما فانه يدل على نفيه عنه تعالى وجوابه ان نقول المسند كونه
هو لسبب وخلق الضلال ليس بسبب بل هو بعده قوله تعالى وكانوا الواو ان كان للحال فظاهر
وان كان للعطف فان كان على مقدر اي كفروا وكانوا فكذلك وان كان على ما قبله مما اي او لان مقتضى
الترتيب حينئذ ان الثاني يتقدم على الاول على ان علمه تعالى بشقاوتهم متقدم على قضائه تعالى
فيكون الترتيب بهذا الاعتبار قوله يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والنعت لا
ينكر كونه جمعا حكاه الاخفش وابو عبيدة ولا يرد قول الشاعر اذا ما بور على من تقول بكونه جمعا
اذ هو لا ينكر استعماله مصدرا قوله على حذف القول هذا لاجل الحسن والافصح المعنى بدونه ولذا
التفت وادخل الفاء للمفاجأة كان الكل مع غافل عن هذا الترتيب نحو طلبه فوجئ قوله
ترتيبكم انهم الهة او هؤلاء اضلونا فان كلامهم الخ تقتضي التكذيب في كليهما قوله بدل
من الضمير بدل الاشتمال اي كذبوا قولكم او ما تقولونه والباء صلة او زائدة لتعدية الفعل الى تعدية
كذب هنا بلا باء قوله وعن ابن كثير لفظ عن يدل على انه رواية غير مشهورة عنه
والباء حينئذ للاستعانة او الملابسة قوله اي المعبودون ويجوز ان التفت للعابدين
اوليهم وللمعبودين قوله دفعا للعذاب مطلق الدفع يحتمل كل وجه من انواع الدفع من الحيلة
والتوبة والفدية وغيرها فتفسيره بالحيلة كتخصيص للمطلق وكذا ضعفه قوله تعالى ولا
نصرا اي منعا للنزول والدفع بعد النزول واسناد الاعانة الى النصر مجاز اذ حقيقته معنى
الناصر او هو جمع ناصر كصحب فيعينكم حينئذ بالبناء قوله ايها المكلفون فلا يكون المقام
مقام اضمار لعدم تخصص الكفر بهم كما هو المناسب للسياق والسياق لكن المقام اضمار وقيل
المعنى ومن يظلم منكم على الظلم ايها الكفار قوله وان عم لاطلاق الظلم وارادة الكامل منه
لا يكون قرينة الصرف عن ظاهره قوله مقيد بعدم المزاحم فلا يرد عدم ذوق بعض الفاسقين
ويجوز كون المعنى تحته ذوق فلا يلزم الوقوع قوله وهو التوبة هاهنا في الكفر والفسق والا
والعفو في الفسق والاجماع بالنظر الى بعض المعتزلة القائلين ان الكبيرة من الطاعة والمعصية

والصفة يحبط الضمير والاول ترك الاجماع فيه ايضا قوله تعالى من المرسلين صفة لمحذوف وهو مستثنى منه
ويجيء له ان احدا المستثنى المحذوف كما توهم قوله ويجوز ان يكون حالا اكتفى بالضمير نقل الرضي ان الضمير اذا
كان للمبتدا وجب الواو واسم ان كذلك وايضا ذو الحال نكرة فلا يجوز الحال ثم انها سواء كانت صفة او حالا انما
كسرت ان لانها لا يلزم ان يكونا مؤولين وما في موضع الجملة مكسورة وما قيل كسرت لاجل اللام ففيه ان اللام تجيء
للمكسورة لا العكس وكذا ما قيل لانه موضع ابتداء لان كونه حالا او صفة ينافي الابتداء اذ مرادهم به ان لا يكون
له تعلق بما قبله نعم لو كان مستثنى فاجوابه من ان يقال ما ارسلنا قبلك احدا من الرسل جاز وجها قوله وقرئ يمشون
من التفعيل المجهول فيكون متعديا قوله ابتلاء الفقراء بالاغنياء فالفقير يحسد الغني والا يعير ويفتخر
والغني يحتقر الفقير ولا يشكر والصبر اي الحبس كلاهما للنفس عما لا يليق به قوله وهو تسلية لرسول الله
عم ويجوز ان يكون جوابا اخر للكفار اي انما جعلنك اكالا ومشاءا لا ملكا وغنيا لابتلاء قومك واختبارهم
هل يطيعون وهل طاعتهم على الخلوص وهذا الوجه احسن بالمقام وقيل لقولهم كيف نؤمن وقد من قبلنا الفقراء
قوله وفيه دليل على القضاء والقدر القضاء هو الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفق
والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد او نفس الايجاد ويحصل الفرق بينهما ان ما هو مبرم فقضاء وما
هو قابل للتغيير فقدر كما في اللوح واعترض بمنع الدلالة لان قوله اتصبرون جملة تحتمل لا التقييد
والا وجه ان الجمل انما هو بعد التقييد بالاتفاق والمعتزلة لم ينكروه انما انكروا القضاء ان قيل الفتنة
ليست من افعال العباد والقضاء يتعلق بها اذ لو سلم كونها بقضاء الله تعالى يستلزم كون الافعال
بقضائه تعالى لانها المقتضية لعداوة الكفار وايذائهم رسولكم مثلا قوله ونظيره قول الشيخ لكم احسن
عملا كونه نظيرا في دلالته ما قبل الاستفهام على مضمر العلم فان جملة ايكم يكون العلم به مرادا فيصح
تقدير العلم قبل الاستفهام هاهنا واما نحن فاكتفي بما دل عليه ليبلوكم فلا تقدير وكونه نظيرا ليس في تقديره
قوله اتجب عليهم هذا على بعض النسخ فهو من تتمة ما قبله اي كون العلم بانهم يصبرون مرادا يدل على كون
الصبر مرادا او لجابه لهم وفي الكشاف ارحث على الصبر بالجار والمتشبه فيكون عطفا على جملة وقطعا
عما قبله فالاستفهام للترغيب والتحريض قوله ممن يصبر وبالصبر والضجر قوله لا يأملون ان المراد بالرجاء
مطلق الترقب لا ما هو توقع الشيء لانتفائه عنهم بالكلية وكذلك هو المراد بالامل الا ان الامل مشعر
الفرح به قوله او لا يخافون لغة تهامة بالنسبة على اللغة تهامة لا حاجة اليه لان الرجاء عدم اليأس في مظنة الخير
والشر ولا يقال لعل الرقيب حاضر قال الرضي الترجي ارتقاب شيء ويدخل فيه الطمع وهو ارتقاب
محبوب والاشفاق وهو ارتقاب مكروه فلعل مراده انه اذا اطلق يحمل على الخير عند الجمهور واما

نامة فيستعملونه سواء وهنا يصلح قوله الوصول اي مطلقا فضمير منه راجع الى الوصول او بمعنى التماس
فالضمير الى اللقاء وعلى الوجهين من تبعيضية والمراد ان الرؤية نوع وصول اللقاء قوله الى جزائه بالخير او
بالشر على التفسيرين بحذف المضاف وانما اريد هذا لان معنى الالتماس لا يصح في حقه تعالى ويمكن ان يراد به
الرؤية في الآخرة وهو ظاهر في الدنيا ومخالفة قوله او نرى ربنا غير منفصل بل فيه اشارة الى انهم كا ذبون
في قولهم ثم لا وجه لبناء هذا على الاول وعلى معنى الرؤية لا حاجة الى تقدير الجزاء حتى يقدر بالخير قوله
وقيل يكونون لعلم بن نصيبه لانه يكون حينئذ في حكم قوله لولا انزل اليه ملك فيكون مكررا وان اريد
الاستقلال فطلبه بعد صحيح استحالة الاشتراك بعيد وقيل لانهم يعلمون بعادته تعالى ارسال الرسل
من البشر اقول لو علموا لم يستدلوا الاشتراك على ان علمهم امانيا في لو كان سؤالهم حقيقة طلب وانما هو
للتعجيز قوله ارتكبت نهاه وخصصها اي رآه كبيرا فاستكبر هنا منزل منزلة اللازم فيكون مثل
يجرح في عراقيبها قوله حتى ارادوا الهاء لا نفسهم وما يتفوه انزال الملائكة عليهم وكونه للافراد لان
بعض الانبياء بالالهام والمنام قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤيته تعالى وفي بعضها لو ما هو وهذا
على وفق او نرى ولا وجه لكون ما استفهامية لانه لعوت وجه في طلبهم الرؤية لانها غير واقعة
في الدنيا لاحد وانه اعظم من ذلك قوله وتجاوزوا الحد في الظلم اي خرجوا الى الخبث لان نفس
الظلم هو التجاوز ثم الخروج اذا كان كبيرا يكون بالغا اقصاه في العتو مصدر على الاصل وهو
ان يجاوز الحد لتجاوزهم مطمح انكار الانبياء من نزول الملائكة ورؤيته تعالى ويجوز ان يكون قوله
لقد استكبروا للاول وهذا للثاني قوله وفي الاستئناف بالجملة حسن كانه تكلم بها بلا اختيار جوابا
لكلامهم واشعار يقتضي المقام فمعناه ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم قوله كقوله وجاره
الجارة مبتدأ محذوف الخبر اي اباؤنا ارجعنا قصاصا بها المنزل ياقد والضمير لجار
كليبا مفعول اباؤنا وهو المقتول قوله نزلت مستثنيا في وهو محل الاستشهاد وقفا عليها نائب
وما بعده مبتدأ وخبر والجملة صفة نائب والربط الى العود والبدل قوله ملائكة الموت هذا لا يناسب
بعض الوجوه الاتية وقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا قوله ويوم نصب بما ذكر على انه مفعول به
او ظرفا فيحتاج الى تاويل كان في قوله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت ثم قوله لا بشرى اما
مستانفا او معمول قول مضمر اما مستانف ايضا او حال ولا يجوز نصبه بينهم لا بشرى لانه لولا ان لا
ورجح بالنفي حينئذ لسر القول ثم هذا الكلام وقدمنا كسر القول ثم اورينا قوله او بما دل عليه لا بشرى
ان لا بشرى لانه اما بلا ولا يتقدم ما في حيزها عليها او بالمصدر ولا يتقدم معموله عليه في المختار روكا

والمختار روكا ما بعد لا لا يعمل فيما قبلها قوله بمعنى يمنعون البشرى مقدرا لا ان اسم لا على نسخة النفي لان المحذوف حينئذ
باق فان التقديم لازم ايضا فالكتاب المبني عليه عن الاعتراض الا ان البشر شئ قوله ويومئذ تكرير على الوجه
اما على الاول فيكون يوم ظرفا لا اذكر وهذا المفضى النفي فلا تكرير واقول لا تكرير حقيقة لان العامل فيه معنى لما وفي
يوم المعقود كما بينا فلا يرد انه لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير التأكيد اللفظي او البدل لان ما قبل لا على الوجهين
لا يعمل فيما بعده وذلك لما بينا انه ليس محل الوجه الاول فلا وجه لذكره هنا واما دفعه على الثاني فبان
المراد التكرير لفظا حيث ذكر الظرف مرتين ولم يكتف باحدهما كما في الفعل لا ان عاملهما واحد حتى
يلزم التقديم كما ذكرناه وقد يدفع بان الجملة ليست باجنبية بل هي حال بتقدير القول كما بينا في الوجه الاول
وفيه بعد تسليم ان ما يتضمن الاجنبية يجوز العمل بتقدير القول والحالية لا يناسب معنى هذا الوجه
فتامل قوله او خبر لا لا النفي للجنس وعلى الاول خبره للمجرمين وهو حينئذ صفة لبشرى وتبيان له
لما فيه من الابهام او خبر ثان له او صفة له قوله او ظرف لما يتعلق عطف على تكرير وهذا حال
سواء كان للمجرمين خبرا او محذوفا والتقدير لا بشرى حاصل يومئذ قوله او لبشرى بشرى هنا
اما مبني على الفتح تقديرا او معرب حذف تنوينه لمنع صرفها بالتانيث اللازم فاما منصوب بلا
او مرفوع مبتدأ وللمجرمين خبر فعلى الاول لا يكون يومئذ ظرفا للبشرى لانها لا تعمل لكن يرد ان
المقام مقام البناء لكونها مفردا لا مضافا ولا شبيها به مع اتصالها بلا قوله اما عام الى الذين
لا يرجون لقاءنا ولغيرهم من الكفرة والعصاة فيتناول حكمه ان حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب
البشرى حكم المعهودين وفي بعض النسخ كلهم وهو اولى بطابق البرهان بان الذين لا يرجون
مجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فالمعهودون اولى به قوله في وقت لغو فلا تمسك
للمعتزلة ويرد ان يومئذ يعم جميع الاوقات فلا وقت لغو وان اريد به وقت الموت كما هو احد
الاحتمالين فهذا مع عدم صحته على الاحتمال الاخر لا يجدي لوقوع العفو بالشفاعة فيه ايضا
فالاولى الاكتفاء بان مدلوله نفي البشرى بلا عفو وشفاعة وقد دل نص اخر على انهما واقعتان
للمؤمن فيتقيد به قوله عطف على المدلول وهو يمنعون ما العطف بحسب المعنى وجوز عطفه على
يرون وفيه سماجة لفصل لا بشرى بينهما وارجاع ضمير يقولون الى الكفرة على عموم المجرمين غير سديد
وكونهم هم المحدث عنهم والمعطوف عليه غير مفيد والا لوجب تخصيص المجرمين وان
لا يذكر وجه عمومه قوله او يقوله الملائكة اي الملائكة هم حينئذ كلامه ان يكون هذا ايضا على تقدير العطف
والاول اذ يكون حينئذ حالا من الملائكة ويجوز الحالية على الوجه الاول قوله بمعنى حراما

نحو ما عليكم الجنة او البشرى الظاهر ان يكون مصدرا موكدا لفعله اى حجرنا له حجرا وهو المفهوم من كلامه وجوز ان
يكون مفعولا به اى جعل البشرى حجرا ثانيا قوله بموضع مخصوص بهم من مواضع الاستعاذة فانهم يستعملونه
فيه فى الدنيا فكذا فى الاخرة على عادتهم قوله غير ان الكسر افصح ليدل على الاختصاص وقيل الكسر اصلى
وتعديه بكسر القاف وسكون العين كحجر التثبيت والحفظ وتحركت بفتح العين وضمها على التغيير لتستعملا
دعاء وقسما وهما معنيان للاختصاص قوله والانكار لاختصاصها لا يتعرف ليدل عليه سواء كان
صفة او اعرابا فيعتم النصب وكان من الظروف ما يلزم الظرفية ويحال لسائر المنصرفة كذلك المعنى
قوله ووصفه بمحجور للظاهر انه على الاسناد المجازى وقيل هو للنسبة اى ذو حجر وهو ليس بملايم معنى
قوله قوله تعالى من عمل التشبيه للتحقير قوله اى وعمدنا الى القدوم غير مقصود فى حقه تعالى وهو مسبوق بالقصد
فراد به القصد وانما اورده لان قدوم السلطان الغالب القاهر يكون فى الاكثر عند شدة
غضبه وقوة غليانه فيكون انسب باعتبار تشبيه الحال لاقتضائه كمال الابطال قوله وحبطنا
اى من حيث الاثابة ودخول الجنة والا فالمذهب ان كل احد مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا
فشر فجزاء الكافر اما فى الدنيا واما فى الاخرة بتخفيف العذاب كما لابى طالب قوله وهو تشبيه
حالهم الخ اورد عليه بانه خلط بين الوجهين فان هذا الكلام يدل على انه استعارة تمثيلية والمفردات
فيه على حالها من حقيقة او مجاز ولا استعارة فى مفرداتها حينئذ بخلاف تفسيره اولا وجوابه انه
تفسير لحاصل المعنى وكذا قوله شبه به عملهم الخ تشبيها ضمنيا ولزوما وقد بيناه قيل وانما ذكره تكثيرا
للفائدة وبيانا لمناسبة المفردات للمقام وقد كتب بان قدمنا مستعار للقصد فى اصل المعنى
اذ لا ضرورة فى اعتبار من التمثيل فان اللازم هو قصد السلطان اما القدوم فقد يكون وقد لا يكون
وفيه بعد ما بينا من مناسبته للمقام المؤيد بحقيقته لعدم ضرورة حمله الى المجاز ولا يلزم من عدم
الحاجة اليه ان لا يكون من التمثيل ولو سلم فهذا لا يدفع عن تفسيره فى سائر المفردات ان قيل اذا
صح التشبيه فى المفردات فاى حاجة الى اعتبار التمثيل قلنا فيه مبالغة ليس فى الاول قوله وهى
الغبار المعنى الاول وهو معنى الهبوة على ما فى القاموس انه يعرف فى التراب حتى يرداد
معنى لغو وخلط بين المعنيين قوله بحيث لا يمكن نظمه واجتماعه حتى ينتفع به قوله او تفرقه
عطف على انتثار فالمعنى جعلنا عملهم متفرقة كحو اعراضهم من حيث الخلق وهذا لا يناسب
التمثيل المذكور بل المقام اذ ليس فيه دم ظاهر لعملهم كما فى الاول قوله او مفعول ثالث اى
مفعول بعد مفعول فانه لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل قوله على التشبيه فان بينهما اشتراكا

هناك فى كونهما محل خلوة واستراحة فيكون استعارة ونقل عن الازهرى ان المقيل الاستراحة
فى نصف النهار وان لم يكن معها نوم فلا حاجة الى التجوز قوله اولانه عطف على محل التشبيه
والضمير للمقيل وذلك ان الاستراح بالازواج فيكون لازما عرفيا ومجازا مرسلا وما قبل الطلوع
واريد مكان الاستراح وقت القيلولة ام لا تغليبا فقيل ان على تقدير عدم الوقوع كيف
يكون تغليبا وياتى منه قولا اذ لا نوم الخ قوله اذ لا نوم تعليل لقوله يجوز ان لا يمكن حمله على
الحقيقة قوله الى ما يتزين به مقيلهم او كون مقيل اهل الجنة فى نيا وعندنا بالحسنات
لاتصافه بالحسن قوله ويحتمل ان يراد الخ كل من الاحتمالات الثلاث جاز فى كل منهما فيكون
تسعة احتمال كونهما مصدرين او زمانين او مكانين او الاول مصدر والثانى زمان او مكان
او الاول زمان والاخر مكان او زمان او الاول مكان والاخر زمان او مصدر قوله
المصدر وحينئذ يكون عموم مستقرا اولا احتمال للتكرار ثم المصدر الميمى من مكسور العين
يكون بفتح العين الا ان يكون شاذا قوله اما للزيادة مطلقا فلا يلزم
المفضل عليه فى الدنيا وياتى عنه يومئذ بانه يشعر بوجود المفضل عليه فى ذلك اليوم وجوز كون
التفضيل تهكما باهل النار قوله فيتقيل اهل الجنة لعله اى يتنعمون الى وقت القيلولة فهذا كالرد
لمن جوز كون المقيل اسم زمان وحمله على الاستراحة بعيد الا ان يكون تهكما لاهل النار فانه لا يتركهم لحديثه م
يوم عمل بتمام الحساب الى نصف النهار قوله تعالى يوم تشقق السماء الظاهر انه نصب باذكر وقيل
عطف على يوم يرون ويأبى عنه الفواصل وحسن منه عطفه على يومئذ وقيل نصب بيتفرد الله بالملك
حذف لدلالة ما بعده قوله بسبب طلوع الخ والاول جعل الباء للملابسة كما فى خرج زيد بثيابه اى
متلبسة بلبسه به فالجار والمجرور حال وجاز كونه صلة تشقق ووجه الاولوية بعد كون السماء غماما قوله
وقرئ ابن كثير وننزل بنونين من مجهول الافعال كذا فى المصحف المكى وقراءة المصحف على قراءة
الجمهور وهو دفع للتنزيل الا ان الاظهر ان يكون المصدر الموكد من فعله قوله وقرئ ونزلت من مجهول
التفعيل وانزل من مجهول الافعال ونزل من مجهول الثلاثى ونزل من مجهول مضارع التفعيل بحذف
فاء الفعل وضم آخره قوله فهو الخبر انما اورده لانه ليفيد قصر المسند اليه على المسند كما اشار اليه
بقوله لان كل ملك الخ فان جميع الملك اذا كان بجنس الثابت له تعالى لا يثبت لغيره تعالى والا فبعضه
لا يكون من الجنس قوله وللرحمن صلة على الوصفية والحالية لكن المبتدأ وصلته بالخبر لا يخلو عن
ضعف لذا لم يجعله صلة للملك قوله او تبيين لما فى الحق من الابهام فيتعلق بمحذوف كما فى هيت

يك ويتم الكلام قبله قوله ويومئذ حموى الملك وذلك لان الملك ههنا بمعنى المصدر اى المالكية ولذا
اسند اليه البطلان اى ان الملوك لا يبطل وانما لا يثبت له تعالى ايضا قوله للحق [illegible] كان مصدر
كما هو الظاهر وتفسيره بالثابت لحمل المعنى فلا يجوز وان كان صفة فلا يخلو عن ضعف ويم وجود
لا تجار اليه قوله او صفة على الخبر وللرحمن حينئذ صلة للحق لكن فيه لزوم الفصل بين الصفة والموصوف
بالجزء الاجنبي قوله او للرحمن والحق حينئذ صفة ايضا ويومئذ اما ظرف الملك او معمول الخبر والخبر
ضعفه قوله مذيدا اى مع المؤمنين قوله وحرف الاسنان بالمهملة اى يحك بعضها ببعض حتى
يسمع منه صوت قوله لانهما من روادفها لانهما تعرضان لها عند الغيظ والحسرة فيذكر ويراد
ملزومها وان اريد بهما معانيهما الحقيقية كما هو حال الكنايات ولا بعد ان يراد معناه الحقيقي
فقط كما يشعر به قول من فرط الحسرة ثم هذا يجوز ان يكون مجازا من الغيظ على نفسه قال الغيظ على نفسه
لازم لعض يديه عادة لما قيل صيغة معنى الاستقرار فتدبر لافادة استمراره على تلك الحالة اقول
المفهوم من كتب اللغة استعماله بمعنى لا فادة استمراره على تلك الحالة ايضا ويؤيده مجيء على ما
لا ينسبه معنى الاستقرار قوله والمراد به فاللام على الاول للجنس يعم الظالم المتعنت وغيره وعلى
الثاني للعهد قوله فقال صبأت [illegible] ارسل خرج مرتدين الى دين ومنه العاقبة والعاقبة فقال
اما التغيير فيكون تغيير قوله فلا نية التعقيب [illegible] عقيب عما به هذا الكلام وفي بعض النسخ
بالواو وهو يحتمل كليهما قوله في دار الندوة واجتمع فيها الكفار قوله فامر عليا وقيل [illegible]
الانصارى وبايعه [illegible] فان فعل المأمور في مثله ينصرف الى الامر [illegible] قوله
تعالى يقول الجملة اما حال [illegible] بعض او استئناف قوله طريقا الى النجاة او طريقا ما والفرق بينهما ان
المعنى على الاول انه ضال حيث جعلت له طريق [illegible] للتشنيع وعلى الثاني لافراد التحقير وفيه اشعار
بانه اعاده بطريق الرسول فيدل على كمال الاتباع قوله تعالى يا ويلتا الويل حلول الشر ويضاف الى [illegible]
فاليا ههنا على ما ورد للمتكلم قلبت الفا كما في يا عذارى ويلته وعندى هو منقلب والالف لزيادة التفجع
كما في زيداه ويؤيده لحوق الهاء [illegible] يا ويلاه ويا ويلتاه وكذا يؤيده استعماله بالواو قوله يا ويلتا [illegible]
اذ لا احتمال فيه للنداء قوله على الاعلام اى يحمل الفاظ الاعلام لا على مدلولاتها وهو منصرف ولا يدخل
عليه اللام لانه علم ان في اعلام البهائم ثم للوزن وقد يقال [illegible] في النداء وهو ليس من خاص فلان [illegible] عند
الاكثر قوله كما ان هنا على وزن فاعل بمعنى تعالى اشتريت هنا اى شيئا واكثر استعماله في القبيح
قوله تعالى يعود اذ جاءه [illegible] المتهدم من ظاهره [illegible] صدقا ثم ارتد [illegible] الاية لكنه

الاية قوله ومن قوله في القصة ايمانه ظاهرا ولذا قال في تفسيره [illegible] ولكنت منه ولعل ما في القصة على وفق
مراد ابي بن خلف وخلاف الواقع قوله تعالى وكان الشيطان [illegible] اما من كلام الظالم او من كلام الله تعالى
قوله بعد الخليل المضل [illegible] الشيطان في الاضلال والاغواء قوله او ابليس لانه [illegible] المناسب
للمقام مع انه لم يضله ظاهرا قوله ثم يتركه ولا ينصره وقت حاجته بل يتبرأ منه قوله محمد [illegible]
ذكر القرآن فاللام للعهد قوله يومئذ اورد عليه بانه لو كان في الآخرة لما عدل عن صيغة ما تقدم
واجيب بانه تقصد فيها الاستمرار التجددي المناسب للمقام وههنا مفقود فعبر بالماضي ليدل على التحقق
الشهادة عليهم اقول يمكن استمرار قول الرسول هذا يومئذ ايضا ثم لا يلزم العدول عن صيغة ما
تقدم على كون وكان الشيطان [illegible] من كلامه تعالى والعطف عليه قوله او في الدنيا وتنبيه قوله
تعالى وكذلك جعلنا الاية قوله بان تركوه [illegible] على هذا وكذا على ما بعده يمكن ان الهجر بالفتح ضد
الوصل والفرق بينهما ان على الاول يكون بمعنى الترك بالكلية وعدم القبول وعلى الثاني يكون
بمعنى الترك في الجملة وعدم الاشتغال مع القبول قوله فيكون اصلها اى على كل من نوعي الهجر
فانه حينئذ يكون بمعنى الهذيان وهو لازم يقال هجر المريض اذا هذى في منطقه والفرق ان
الهاجر على الاول فيه وعلى الثاني من يقال به قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر والمعنى اتخذوه
هجرا والحكم يعود اذ المصدر بمعنى المفعول في القصة والابعد منه جعله للنسبة كميسور فانه نادر جدا قوله
وفيه تخويف لهم فيه اشارة الى ان له فوائد كالتبكيت والتفضيح وان لم يقصد فائدة الخبر ولا لازمها
قوله لان الانبياء اذا اشتكوا الى الله قومهم عجل لهم العذاب فان كانت الشكاية في الدنيا عجل فيها
وان في فيها وعلى كليهما يحصل التخويف في الدنيا لما تبع في الاخرة وليس هنا [illegible] بتقدير كون القول في
في الاخرة بحلاف [illegible]
الدنيا فقط [illegible] قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي قيل المراد بالكلية معنى الكثرة كما في قوله
تعالى واوتيت من كل شيء لان ادم عليه السلام لم يكن مبتلى بعداوة قومه وفيه انه غير مبتلى بعداوة
ما يلزم ان تعميم المجرمين لشياطين غير بعيد كما قال تعالى في الانعام [illegible] وقيل [illegible] ضعيف
اذ لا على ذات موصوف بالعداوة ولا يلزم من جعله جعلها قوله الى انزل عليه [illegible] في
اول آل عمران ان نزل لا يقتضي التنزيل وان التضعيف فيه مرادف للهمزة قوله الى طريق قويم
مضاف الى المفعول او المعنى يأتيك الى الحق والى الطريق البصر [illegible] لمن آمن [illegible]
او حالان قوله تعالى جملة واحدة حال بمعنى مجتمعا من القرآن وواحدة صفة له مؤكدة قوله
كالكتب الثلاثة المتبادر من الذين كفروا المشركون وقولهم بالكتب غير مسلم وقيل احبار اليهود

والظاهر حينئذ ان يقول اهل الكتاب كما في الكشاف وارد ان التورية نزلت في ثماني عشر سنة
منجمة ويدل عليه نصوصها ولا قاطع من اهل الكتاب والسنة يمنعه واقول هذا خلاف ما في التفاسير
المشاهير حتى قالوا نزلت بخط سماوي على سبعة الواح من جوهر فانكسرت الستة منها حين
القى ورفعت وبقيت قوله في الاعجاز لا يرد عليهم ان الاصح كون اعجاز القران لبلاغته وهي
برعاية مقتضى المقام وتغيير جميع المقتضيات عند النزول جملة لعدم المقام ولذا صار بعضها
ابلغ من بعض لا العقد ريدي فلا يحصل كمال الاعجاز فلعل مراده عدم اختلاف اصله واما ارد
بنزول سورة الانعام جملة وبالقصايد المعلقة فقط اذ ليس فيها كثرة بهذه المثابة فوجد
منع مرها وكذلك بان البليغ نعم مقتضى المقام اذ لا مقام حينئذ ولا محذور في عدم ادراك كمال
اعجازها من لا يعلم اسباب نزول بل قد عجز عنه الفضلاء والبلغاء قوله في حاله في الفالح عليه لما
فهم من قوله ليقوى اي لا يحصل التقوية الا بالنزول منوما لان ضبط مقصود ما بالكتاب سواء
بخط سماوي اولا وهو عام اي فيما يتوارد بخلاف موسى عم وغيره في التعلم من البشر نعم اولا بالحفظ ولا يمكن
دفعة فيلزم التقوي فلا يرد ما ذكره المولى في الحاشية ويرد النزول بخط سماوي ثم التعلم من جبرائيل
تدريجا بغير مهروب فلم لا يجوز ذلك قوله والعلم ليستند على المعلوم اي لم يتيسر له عم التنزيل
دفعة لان الاخذ يكون تدريجا فكذا الحفظ والتابع فلا يكون للنزول جملة فائدة وعلى هذا
يكون تفسيرا مغايرا لما تقدم ويحتمل ان يكون من تتمته والمعنى لم يتم له عم الحفظ اذا القي جملة لان التلقف
والاخذ تدريجي والحفظ انما يحصل به وهذا على ان يكون المراد النزول بلا كتاب كما هو المتبادر من الانبغ
فلا يرد الحفظ من الكتاب قوله ولانه اذا نزل منجما هذا وما بعده وما قبله عطف على لان حاله وبيانه للتقوي
وفي اذا نزل منجما وهو الانسب لقوله راد واكذلك قوله يثبت به اي بجبريل نفسه ونزوله عم انما هو للتقوي
فيه تقوية او بنزوله بالقران في مطلب الحديث يكون متواصل كلام الحبيب قوله ومنها موقفة الناسخ
والمنسوخ فان موقفتهما بالانزال جملة في الفائدة لانها تعرف محققهما فلا ولا عبث اذ يمكن النسخ قبل
مع النزول وغيره وان لم يعلمه على ان كون تحققهما بامر لا ينافي كون موقفتهما فائدة وايضا الارادة
بالفائدة اعم من المصطلح قوله فانه اي الانضمام وهو يقتضي التفريق لان القرائن في اوقاتها متفرقة
وفيه فوائد لمزيد التاكيد وتبليغه عم ورعاية المجمل والمفسر والعام والخاص قوله وكذلك صفة
مصدر محذوف في انزلناه انزالا كذلك حذف مع فعله لظهورها فيكون من كلامه تعالى جوابا للكفرة
فانه مدلول عليه بقوله لولا نزل عليه القران اذ معناه لم انزل مفرقا فالاشارة الى

فالاشارة الى المذكور حكما والاظهر ان يجعل اشارة الى عدم الانزال جملة اي لم ننزل انزالا كذلك قوله
فيكون حالا من القرائن كما ان جملة كذلك اوهو حال منه او من واحسنه ويجوز كونه صلة لاحدهما قوله يتعلق
بمحذوف والفرق ان المحذوف عامل لذلك يعطف على الاول بخلافه على هذا قوله تعالى ورتلناه عطف
على هذا المحذوف على الوجهين قوله وقراناه وقيل قدرناه اية بعد اية او امرنا بترتيله وليس بينهما تباين
للعام فلم يعبر بهما قوله وهو تفنيدها اي تفريقها وتباعدها قوله تعالى ولا ياتونك بمثل التشكيك للتعجيز قوله كانه مثل
سؤالهم شبه بالمثل السائر في الغرابة والبطلان في ستعير له قوله تعالى الا جئناك بالحق استثناء مفرغ
ونصب على الحال اي لا ياتونك في حال الا في حال جئنا بالحق واحسن منه قوله الدامغ المخرج المؤدي
الى الهلاك قوله تعالى تفسيرا احسن قوله ولا ياتونك كذا في اكثر النسخ وفي بعضها اولا ياتونك والاول
اولى لانه في المال راجع الى الاول قوله او بمعنى في التفسير المعنى المفسر كانه اي كخذ الدرهم ضرب الامير منه
ذكر المحل وارادة الحال لان التغيير في المعنى واما ذكر السبب وارادة المسبب ففيه انه سبب للظهور المعنى
قوله اي يقلبون او يسحبون هذا اما بيان للتفصيل يحشرون فيكون الى جهنم وعلى وجوههم
من صلته او بيان للتقدير فيكون حالا اي يحشرون حال كونهم يقلبون او يسحبون الى جهنم وتعقيب
اما بتحويل الوجه الى القفا او بان ينكس وجعل الوجه تحتا والقدم فوقا والسحب يكون على الوجه
قوله او متعلقة قلوبهم بالسفليات اي مائلة قلوبهم بما يناسب السفل وهو زخارف الدنيا
فان الميل الى الشيء يستلزم كون الوجه والتوجه اليه فيصح كناية عنه قوله منصوب على الاختصاص
او بتقدير اذم قوله او مرفوع بتقدير بئس قوله او المبتدا خبره الذي والذم حينئذ حاصل بالقصد
قوله والمفضل عليه هو الرسول ولا يبعد ان يكون المفضل عليه ضعفاؤهم وغير الناس منهم
او يكون افعل للزيادة مطلقا وصيغة التفضيل يكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم قوله كانه قيل
ان ها ملهم على هذه الاسولة فيكون متصلا بقوله ولا ياتونك والتفصيل مبني على النزول والتسليم
لالزام الخصم وتسكينه قوله وقيل انه متصل بقوله اصحاب فلا يكون على التنزيل في قسيمه
ليس كذلك ووجه عدم ارتضائه بعد المابين بينهما لان قسيمه ذكر من قبل اذ لا ختم به قوله
ووصف السبيل هو حال صاحبه قوله تعالى معه جملة صلة لجعلنا لا يلايم معنى فاما حال
مقدم او واحد المفعول الثاني وزيرا حال او مفعول بعد مفعول قوله تعالى هرون بدلا او عطف بيان
قوله يوازره اشارة الى اختيار كون اشتقاق الوزير من الوزر بفتحتين بمعنى الملجأ والمجاز
لا من الوزر بمعنى الثقل وقد ذكرهما في سورة طه وجوزهما ولا ينافي اغتنابه المهموز لكنه في

البنوة لان نبوته للدعوة الى شريعة موسى عم وهو عليه السلام اصل فيها ولذا دخل كلمة مع على ضميره قوله
فتوازران عليه اي تعاونان ومرجعا كل منهما الى الآخر وللقوم بهما ولا خفاء في صحة الاطلاق الوزير بهذا المعنى على هرون
عم ايضا ولا محذور وما قيل اراده الثبت ركاكة المعنى وتا في امر موسى عم اصل في النبوة فلا تصح في تقليل قوله
لاتقا فيه هذا فافهم والاولى ان يترك التعليل لان مثل ركته في البنوة لا ينافي تبعيته في الشرع لموسى عم
وبهذا الان معنى التابع مقصود في الوزير لا مجرد الموازرة قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الآية لقوله وجعلنا
ايه لا لقوله آتينا الخ والعطف بينهما بالواو ولا يقتضي ترتب الثاني على الاول وكذا ترتب هذا عليه حتى
يرد ايتاء الكتاب بعد هلاك فرعون ويجوز ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة بقرينة ما بعده اذ لا ذكر له
لهرون في التورية قوله تعالى باياتنا اي بالمعجزات الدالة على صدقهما فيتعلق باذهبا او بالآيات المتقدمة
مع الرسل الخ فيتعلق بكذبوا ويجوز ان يراد الذهاب ثانيا او يراد الآيات الدالة على توحيده في العالم
قوله تعالى فدمرناهم التدمير الاهلاك بامر عجيب وهو غرق جميعهم بدخولهم باختيارهم قوله
وهو الزام الحجة المقصود هنا هو الالزام لا الاخبار بقصتهم فقط لا الاختصار قوله وهو اقتصر على
التدمير بتكذيبهم لانه تعالى لا يظلم احدا قوله والتعقيب باعتبار الحكم اي حكم الله تعالى بالتدمير واجره
عقيب تكذيبهم لتصحيح الفاء وفيه ان التعقيب العادي لا يقتضي الاتصال وبعد تمام الكتاب
لا شك حصل التدمير وايضا يجوز التعقيب بالنظر الى نهاية التكذيب ثم هذا على كون الفاء للاما
على كونها للسببية او للترتيب الذكري فلا تعقيب اصلا قوله وقرئ الخ وعلى الاخيرين يكون
معطوفا على اذهبا كما ان الاولين معطوف على قلنا قوله تعالى وقوم نوح نصب بتقدير اذكر
او اغرقنا على شريطة التفسير او دمرنا اما عطفه على مفعول دمرنا فلا الا انقطع النظر عن الفاء
والعاطف فلما هذا المعقد او بعيد على الاول قوله كذبوا نوحا ومن قبله ولذا قال لو لما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين فاللام حينئذ للعهد قوله كتكذيبنا في عدم النفع فيشمل جميع الرسل
السابق واللاحق ما لام للاستغراق والكلام حينئذ يخرج على التشبيه الخ بهذا مكذبي الجميع
بتكذيبهم لنوح عم قوله او بعثة الرسل مطلقا فاللام للجنس حينئذ والفرق بينه وبين الاول
ان التكذيب حينئذ على الحقيقة وان البعثة غير جائز حينئذ بخلافه على الثاني قوله تعالى واعتدنا
ان فيهم او البرزخ فيكون المعنى اعتدنا قبل هلاكهم فلا يرد ان عذابهم فيه غير متراخ قوله
لان المعنى ووعدنا من الوعيد لكن هذا ليس بمعنى اعتدنا وانما هو هيأنا والاولى ان يعطف
على محل للظالمين كقولهم ذهبت بزيد وعمروا والاظهر ان يعطف على قوم نوح اذا لم يكن العامل

العامل اغرقنا قوله على [illegible] قيل القبيلة فلا ينصرف للعلمية والتانيث ومن صرفه لم يعتبر احدهما قوله
البئر المطوية اي المبنية قوله فانهارت غارت قوله بفلج اليمامة بفتحتين ناحية باليمامة قوله وقيل
الاخدود هو البئر او شق الارض والرس كذلك وقصته في سورة البروج قوله فقتلوا فيها حبيب النجار
ودسوه اي كلحت الارض كالبئر وقصته في سورة يس قوله وقيل هم اصحاب حنظلة وقيل قوم حنظلة هذا
كانوا بفلج اليمامة فلا يكون غيره قوله بلبن عظيم ذكره لطائر الطير وانث ضميرها لان ذلك اسم قوله وتنقض
تنزل قوله فتخطفهم اخذتهم بسرعة قوله اذا اعوزها اعجزها قوله سميت عنقا بمعنى لطهر العرب
قوله اي دسوه في بئر او غطوه بالتراب في بئر قوله الا ذكر من اسمهم قوله لا يعلمها الا الله فسره به
لانه تعالى قال ومنهم من لم نقصص عليك ولانه المناسب قوله من قصص الاولين اي الذين حكوا
كما ذكر تعالى حيث فصل قصتهم قوله كما نذرنا والاولى تقديرنيا ليكون ضربنا له الامثال بمعنى الله
صريحا كما ضرب امثال الاولين هو تبيين احوالهم كما سبق رأيه قوله لانه فارغ واما ضربنا مشتغل
بضميره فلا يعمل فيما قبله قوله مروا امرارا فسره لان تعديته اما بنفسه او بالي فتعديته بعلى لتضمين معنى المرور
قوله في مناحيهم اما بفتح الميم وكسر الجيم جمع منجر او بضم الميم وفتح الجيم من المفاعلة كذلك قوله تعالى
مطر السوء نصب على المصدر بحذف الزوائد او مفعول ثان اما بنفسه او بتضمين معنى الاعطاء قوله
يعني سدوم بفتح السين وبالدال المهملة او المعجمة وكان لوط عم خمس الكثار بع وفيه شيء الى
وجه تخصيص ذكرها قوله في مرار مرورهم فيه لانه كان للاستمرار والمضارع لاستمرار التجددي
فتفسيره ما قبل الاية بمروا امرارا الدلالة على ما فلا حاجة الى جعله للدلالة ما ذكر في الصافات قوله كما
مرت ركابهم اي ابلهم التي يسيرون عليها مرت لا فهم لها ولا اعتبار ولا ايقاظ ولا واحد لها من لفظه
وانما يعبر بالراحلة قوله اولا يخافون على اللغة التهامية بهذه التفاسير الثلثة على اعتبار معنى الجنس في الرجاء
فمع الاول مجاز عن التوقع وهو لهم وعلى الثاني محل حقيقته وكذا على الثالث على اللغة تهامة قوله
او موضع هزوا به ان هو مفعول ثان بجعل للمصدر بمعنى المفعول وعلى الاول بحذف المضاف والغرض المبالغة
وعلى التقديرين فيه [illegible] اذا ويجوز ان يكون هذا اعتراضا وجوابه ما بعده قوله تعالى اهذا الذي بعث الله
الا انه محذوف ورسولا اما حال او مفعول ثان بالتضمين ويجوز جعله بمعنى ان البعث بمعنى ارسل
قوله محكي بعد قول مضمر وهو اما حال من ضمير يتخذونك او استيناف قوله في معرض التسليم فان
العلة تقتضي العلم باتصاف الموصول بها والعقول اليه قوله انه كاد اي هي مخففة من ان بقرينة دخول
اللام قوله بفرط اجتهاده في الدعاء الخ فيتوهم ان كلامهم هذا ينافي استحقارهم واستهزائهم

وليس كذلك فان الاستغفار من جهة لا ينافي الاستعظام من جهة كونه وكذا القوة من جهة كثرة الابراد والمجاهدة
لا ينافي الضعف من عجزه قوله تعالى لولا ان صبرنا عليها جوابه محذوف اي لصرفنا عنها حذف لدلالة ما قبله عليه
قوله دون اللفظ لانه لا يتعلق بما قبله لفظا لصدارته وانما تعلقه بجزائه والشرط لا يتقدم عليه جزاؤه لكنه
المحذوف بمعنى كان قيدا له معنى قوله فانه يفيد تعليل لكونه كالجواب اي فان هذا التوكيد يفيد لكن ما يلزم قولهم
كونه عدم ضرب كالمضل يكون اضل فهذا يفيد نفي الذم ونفيه يفيد ما يكون موجبا لقولهم خذاه وهو كونهم على
الهداية والرشاد قوله تعالى من اضل سبيلا من اما استفهامية ومع ما بعده جملة على انه مفعول يعلمون
او موصولة مفعول اليه وما بعده صلة بحذف المبتدأ لطولها بالتمييز قوله بان المراد به ومعنى الالوهية
هو الاطاعة والامتثال به فانها هي معنى العبودية قوله المفعول الثاني فان الهوى بمنزلة المبتدأ والاله
بمنزلة الخبر واما الاله اذا كانا معرفتين فالمقدم مبتدأ اذا لم يكن قرينة على خلافه ثم لا بعد في كون المقدم
منهما مفعولا اولا قوله لعله يدبره فان حق الاله التقديم للتعظيم وفي تقديمه تنبيه الى انهم
اخطأوا بجهة حيث اتخذوا اهواءهم آلهة قوله تعالى افانت الخ قيل هذه الجملة مفعول ثان لرأيت
والظاهر انها بمعنى اخبرت قوله يمنعه عن الشرك والمعاصي والطاعة هواه او معناه افانت تكون عليه
موكلا فتصرفه عن الهوى الى الهدى وفيه اشارة الى ان ما على الرسول الا البلاغ قوله وجاء هذا جملة
حالية قوله تعالى ان اكثرهم الضمير للكفار ورجوعه الى من بعيد قوله عليه وهو اشمر وكذا ما بعده
فان الاول لا يدل على نفي الرشد بالكلية بخلاف هذين لسلب الاسماع والعقول عنهم قوله وتخصيص
الاكثر لانه الخ ويمكن ان يكون وجه التخصيص لانه علم كان بحسب كذلك وكان يرجوا ان اكثرهم قوله
من آمن بعد نزول هذه فهم يسمعون ويعقلون وهذا الوجه هو الوجه لا الثاني لان مجرد العقل غير معتبر
فهم حقيقة لا يسمعون ولا يعقلون قوله استكبارا او خوفا على الرياسة كما كان ابو جهل يقول نحن
وبنو عبد مناف كفرسي رهان تنازعنا الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا الخ فان قالوا
منا نبي فمتى ندرك هذه قوله تعالى انهم لم يذكر الا الاكثر اكتفى بما قبله قوله تعالى بل هم اضل
سبيلا من الانعام « آدمي زاده طرفه معجونيست » از فرشته سرشته وز حيوان »
كر بدين ميل مي كند كم از اين » ور بدان ميل مي كند زان آن » وذلك لان الحيوان والانعام
مع كونها مسلوبة العقل وليس من شيء الا يسبح بحمده فهؤلاء اذا انكروا ولم يميزوا مع
عقولهم يكون اضل وهذا اول من وجوه المصنف واما كونه افضل من الملك فلانه لا نفس فيه
ولا معصية بخلاف الانسان قوله لانها تنقاد لمن يتعهدها اي يحملها في عهدته ويلزم مصالحها

مصالحها وفيه حذف وايصال كما يتعهد لازم قوله ويهتدي من يحسن اليها ولذا لا يضره وان ضر غيره ولانها
غير متمكنة عن طلب الكمال لعدم التكليف قوله الم تنظر فسره به لان الرؤية لا تستعمل بالى وقد صيغة لانه
تعالى لا يرى وفي بعض النسخ صنعه وهو بمعناه ويمكن ان يكون المعنى الم تر نعمة ربك فيكون ما بعده بيانا
قوله بان المعقول هو الاتي تعالى وضمير به لانه اماله او لتظل بجعل الضمير المجرور مفعولا او فاعلا والباء
بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضمير اليه ولوضوح علته لقوله كالمثبت هو قوله وهو دلالة
وتصرفه الضميران للظل والتصرف مصدر وهو زيادته وكماله ونقصه ونحوه والاسباب الممكنة على صيغة اسم المفعول
كطلوع النجوم والشمس وسيرها قوله فكيف المحسوس اي كيفية تنبيه كون المحسوس من هذا الكلام وهو الظل
بمشاهد حتى بيانه فلا يرد انه من مراتب الضروري فكيف يصح تنبيهه بالمشاهدة وكذا لا يرد انه لا يتعلق
الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف لهم اذ لا خفاء في ان كون مد الظل بمقصود فكذا انه في
ضمنه قوله او الم ينته فالرؤية اما بمعنى الابصار لكن المراد لازمه وهو نهاية العلم او بمعنى العلم لكن
استعمل بالى لتضمن معنى الانتهاء وكون الى بمعنى النعمة اظهر حينئذ قوله فيما بين طلوع الفجر والشمس
هذا على جميع الوجوه لا مخصوصا بهذا الوجه ولو عمم لا يكون في غير هذا الوقت لم يستبعد وهو كما في حال
السحاب ولا يلزم للمدعو به جميع الارض على انه في السحاب يمكن ولعله لما بعده لا يناسبه قوله وجعل الطيب
الا هو الظل الممدود او مطلقا واما رجوعه الى ما بين طلوع الفجر والشمس فبعيد مع قربه اذ تعليله انما يدل
على كون الظل مطلق الطيب لا على خصوصه فلا يتم التقريب قوله ويبهر البصر اي يغلبه قوله تعالى
ولو شاء لجعله ساكنا لا دلالة فيه على نفي الايجاب لان الحكماء قائلون على الاختيار بهذا المعنى قوله
ثابتا اي دائما غير زائل فان الظل السكني هو المستقر وذلك بان يطلع الشمس او لا تذهب ثم
هذا لا يناسب سياق الاية من الامتنان بالمد بخلاف الثاني فان حاصله لو شاء لم يمد الظل ولم
يحركه انقباضا وانبساطا فيحقق بمواضع سكونها من كل منظل قوله فانه لا يظهر للحس اذ الاشياء
تنكشف باضدادها فكونها دليلا بحسب ظهوره لا نفسه اذ هو معلوم قوله ولا يتفاوت في اعادة
وجوده بحسب حركة الشمس الى الافق وتفاوته بحسب حركتها الى فوق لكن لفظ ثم لا يناسب
الوجود فانه ليس بعد المد وايضا يكون الدليل على هذا بمعنى العلة وفيه بعد قوله عبر عن ازالته بالقبض
الى نفسه الذي هو في معنى الكف الجميع مقابل التيسير واما عبر به ليناسب ذكره لكن بقي الكلام في وجه
اشارة المدعى الى الاحداث قوله لينتظم بذلك الخ ولو بتعض وفيه لاحظ بجزمه ذلك ثم التفسير
يسيرا بالتقليل قليلا مشكل الا ان يقال المقبض يسيرا لكونه خفيا فيراد منه وهو نور الجزء فجزء

قوله لتفاضل الامور فالمراد التراخي في الرتبة اما من الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا لتغيير طلوعها
وهو انفع من الظل الصرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منه او بالعكس فان الظل الطيب الاول
وادل منه وقت الطلوع وادل منه وقت الشعاع قوله اولتفاضل مبادي اجزاء الزماني فان
فان ابتداء وقت الطلوع متراخ عن اول وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت القبض عن الطلوع
لانه يقتضي ارتفاع الشمس مقدارا ما قوله وبين مد الظل الخ ضعفه لانه لا يخفى انه تكلف واما انه لا يناسبه
المراد كما بمعنى الم تعلم ولبعض الصوفية ههنا تفسير اخر حاصله ان المراد من الظل هو العالم ومن
الشمس هو الله تعالى ومن قبضها هلاكه وفي هذا المعنى ما قيل انه عالم ضياء نور الله ليس في جبهة
الوجوه سوى قوله فانعكست عليها ظلها لان السماء شفافة فلها نوع نور وبكونه فوق الارض
شبيه ظهوره وقوله بلا نير اي من النير كالشمس على ما هو المتبادر من النير فلا يرد انه اذا لم يتحقق
النير فالواقع الظلمة وهو عدم الضوء فكيف يتحقق الظل او دليلا الخ كذا في اكثر النسخ فيعطف
على سبيلا ويراد به ما في الوقف الاول ومن الموصوف بمثابة الظل وفاعل يبدا به الشمس وفي تصحيح
دليل الطوائف بان فانه عطف على فاعل يستتبع ومن على مفعوله فيحصل المعنى قوله بتفاوت
استتباع فيها تشبيه الاستتباع والتشبيه في طلوع الاستتباع فلا يغير اختلاف في جهة
التحول في الظل على خلاف الدليل قوله عند قيام الخ ويشبه الينا فالتعبير بالماضي لتحقق
وقوعه وليكون الافعال على وتيرة واحدة قوله تعالى جعل لكم الليل لباسا تشبيه بليغ
وكذا ما بعده قوله بقطع المشاعل بالشغل من القوى عن الحس والحركة قوله او موتا الخ
كلاهما في معنى القطع مشترك والفرق بحسب متعلقهما ومثله قوله تعالى الله يتوفى الانفس
الاية قوله ذا نشور الانتشار هذا انسب لتفسير السبات بالراحة وما بعده لتفسيره بالموت ومعنى له
وان كثر في البعث لكن قوله تعالى وجعل النهار نشورا يؤيد الاول قوله ارادة الجنس لام
الجنس ولا بعد في ارادة الاستغراق وكذا الامر على صيغة الجمع قوله جمع نشورا اما من النشر بمعنى
الاحياء كانها تحيي السحاب او منه بمعنى البسط مقابل اللف قوله وصف به للمبالغة اما بمعنى ناشرا
بمعنى ذا النشور قوله جمع نشورا اما صيغة مبالغة او مصدر بمعنى فاعل فيه نشر من الثلاثي والتفعيل
بمعنى واحد قوله تعالى وانزلنا التفات من الغيبة الى التكلم بالنظر الى الله بانزال
الماء قوله نطهر من قبيل الاسناد الى الالة ولا دلالة لقوله وهو اسم لما يتطهر فانهما معنيان
متغايران قوله لقوله ليطهركم في سورة الانفال اوله وينزل عليكم من السماء ماء لكن الاول

كلي ان على جهة هو الله تعالى قوله وهو اسم لما يتطهر فانهما معنيان متغايران كذا في النسخ ولعل المراد
بمعنى الاداة وهو استثناء في كلام لبيان معنى الطهور قوله وقيل بليغا في الطهارة لعل وجه تضعيفه ان الطهارة
في نفسها غير قابلة للزيادة فلا يصح المبالغة ويمكن الجواب بانه يراد منه لازم المبالغ اي المطهرية وان
يراد ان المبالغة بحسب الكيفية لان مراتب الطهارة غير متساوية وتنزيلها ثابت بان لم يكن يخفى فلا
تفاوت والا فليس لظاهر ثم ما ذكره من معنى المطهر بارادة المبالغة والا فليس نحو لغوي من التفسير
ومنه ظهر ان ما قيل الاوفق للاملاء والانسب لتنبيه الاتي هو المعنى الاول غير سديد فافهم قوله فال
عرم الخ استئناف لبيان معنى الطهور اسما وصفة الاول للاول والثاني للثاني وفيه ان الاول
يحتمل الصفة والثاني يحتمل الاسم والمصدر قوله ونحو الخ ذكره لبيان استعماله بالمناسبة
لا لان المقام يحتملها قوله كالعبوب في اكثر النسخ بالباء من التحتانية بمعنى المصبوب وفي بعضها
بالغين المعجمة وبالباء والثاني المثلثة ناقة صبوث اذا شكت في سنها والاولى التمثيل كما في
بقوله عم لا صلوة الا بطهور قوله والكسر الجابر والا فلا فرق بينه وبين كونه اسما لما يتطهر
لكنه قياس معروف الكثرة والذنوب بمعنى النصب وغيره قوله اشعارا بالنعمة فيه اي في الطهور
او كونه طهورا نعمة مستقلة وقوله فيما بعده اي في قوله تعالى لنحيي به الارض الخ وقوله فان الماء بيان
لكل من الاشعار والتتميم وقوله اهنى للنفس خاصة وقوله انفع له والاحياء فان الى الوصف اوضح في اثبات
من المنسوب والا نظافة التي ما يطهر المطهر قوله ان يطهروا ان كان طهورا بمعنى مطهرا فظاهر لان ارادة
يشعر بكون التطهير فائتا والا لا يكون لذكره فائدة وكذا ان كان اسما لما يتطهر به واما كون بواطنهم اولى
المقصود بالتطهير هو القرينة اليه تعالى في تطهر الا طهر از يد فيذكره يحصل التنبيه عليه وقيل لان لم
لام العلة يكون مقصودا اما قبله ولا يخفى انه لا وجه له قوله تعالى بلدة المراد بالبلدة اما المكان المحيط
فالمراد احياء اهلها فانهم بلا نبات لا يكون او المقارة فانها يطلق عليها على ان النقل عن الراغب قوله
النبات اللتاء للملابسة وفيه للاستعانة والنبات اسم او مصدر وكونه بدلا من به بعيد قوله
كل ابنية المبالغة مثل فعول او مفعال فانها لا يطابق لعدم مشابهتها الفعل ويمكن فعيل
بمعنى فاعل حيث يطابق قوله تعالى مما خلقنا الانعام من اما بتعيقنه تتعلق بنسقيه والظرف حال
من محله واما بيانية حال من انعام تقدما عليه وجوز كونها للابتداء على انها صلة نسقيه قوله تعالى
كثيرا الظاهر انه صفة اناسي وقيل له ولا ان ما انفت فلعله لتحصيل البد لتخصيص الكثير اي الاكثر
منهما لا احتاج اليه كما ذكره المحقق اهل الجنة قوله ولا انس نحو انعام والا ناسي فتنكيرها للتعظيم

وكونه تنكيره بلدة لان بلاد غير البلدة لا يحتاج اليه قوله يعولون بقرب الانهار والمنابع ان يوردها
من المطر فالمراد بالاغور والفلوات قوله فهم مبتدأ خبره مغنية وهذا وجه تخصيص اهل البوادي وكذا قوله
وبما حولهم وجه تنكير انعاما قوله فلا يعوزهم الشرب فلا حاجة لهم الى ماء السماء وهذا بيان
وجه تخصيص الانعام بالذكر مع ان ثمرة دواب اهل البوادي كذلك قوله مع ان مساق
هذا وجه لوجه التخصيص ذكر الانعام اى لو سلم احتياج الغير لكن الامتنان بالنعمة في الانعام وهو
مقصود ايضا قوله وعلته مبتدأ خبره منوطة وعلية بالكسر والسكون جمع على قوله ولذلك
وكون المدفع لتعداد النعمة او لكون علية مستكثرهم بالانعام ويجوز كون وجه تقديم احيا الارض
ان سقيها لتقدم على سقي الانعام والاناسي قوله واناسي بحذف ياء اى وقرئ اناسي بحذف
الياء الاول كانا عم في اناعيم كراهة التضعيف قوله وهو جمع انسي كمبلغ النعرة واحد انسي وادر
بان يا فيه يا النسبة ان يجمع على فعالة كازارقة ومهالبة في ازرقي ومهلبي اقول يجوز كون ياء
النسبي للمبالغة كاحمري وجمع اناسي على ان اصله اناسين كسراحين في سرحان فاعل بالقلب كما في ظرابي
اسم لدويبة قوله صرفنا هذا القول اي كررنا على تغيير العبارة وقوله في سائر الكتب الظاهر ان المجموع ظرف
اذ لم يتكرر هذا القول المجموع في القران الابراد والتكرير باعتبار جزئه قوله وعلى ابن عباس رضي الله عنهم كم
استشهاد على ان المراد بتصريفه انزاله على انحاء مختلفة ونعم قوله او في الانهار عطف على في البلدان
قوله ليعتبروا هذا اول جاء في بعض النسخ قوله ليكون الدال اي ليذكروا كمال قدرته وحق نعمته
قوله الا جحودها اول كل من التعليل محمول على كل من التفسيرين في ولقد صرفناه ويحمل الاول على الاول والثاني
على الثاني فتأمل قوله الامر الانواء الاقوال منازل القمر والعرب ينسب مثل هذه الحوادث الى سقوط
واحد منها قوله نبيا ينذر اهلها الى قوله اجلالا وتعظيما وفي معناه ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام
الحجة لان الاهتمام في امر الهداية والا فعلى ما هو ادعى لذلك واقوى لارادة كمال الاهتمام بحيث يكون
منها كلها على هدايتهم ولا خفاء انه غير مبهم عليه بل معنى كما هو امانة تكون عليه وكيلا يليق بما في
النصوص ثم كون هذا ادعى غير خفي لاشتغاله بالدعوة فيه دائما وليس فيه حط من قدره عليه
وسلم فلذا لم يبعث تعالى كذلك قوله لكنه يحتمل ان يراد به شأن الرسول عليه والتعظيم عليه في
القصر ظاهر وان يراد به شأن الرسالة وتعظيمه لتقوية القصر والانفراد قوله فقابل ذلك النعمة العظمى
وهذا بيان منه لحصول المعنى لانه تعذر حتى يرد ان الكفار فلا يطيع لا ينصب حينئذ من جهة الولو على انه يكون
ان يكون لما حذف المعطوف فاستغنى فاوه الى المعطوف وحذف العاطف ايضا واما جعله تغييرا لما

تغيير الما بينهم من قول في جاهدهم به فيقتضي التعقيد والتكرير قوله وهو تهيج له وتحريك على معاداة الكفار
وتثبيت له عليه على الاتباع عنهم والا فاطاعته عليه محال والنهي لا يلزم ان يكون للتصرف وقيل معناه فلا توافق
اهوائهم في بعض امورهم ابتغاء لقبولهم دعوتك ودخولهم في الهداية قوله والمعنى اي على الثاني والباء في به على
المعنيين للاستعانة او للملابسة قوله بالحجج جمعه باشارة الى الكثرة او لانها انواع مختلفة قوله اكبر اي عظيما
لانها روحاني ولانها غير تام المنع بالكلية خصوصا مع السفهاء قوله فيما بين اظهرهم جيران والجهر
منهم ولا خفاء في صعوبة هذه المجاهدة ثم هذه الوجوه الثلثة على ان المراد المجاهدة بالقران او بالترك ولا
بعد في ارادة المجاهدة بالسيف فيناسبه كبيرا ولا ينافيه كون السورة مكية لان سورة الحج مكية وقد حمل
اية اذن للذين الخ على الجهاد بالسيف والباء في به حينئذ للسببية اي بسبب القران وكونه عليه نذيرا
او كونهم او ترك طاعتهم قوله خلاهما بمعنى المرخ التخلية مطلق والمراد التخلية عن الاختلاط
والامتزاج بقرينة ما بعده لان قوله هذا عذب يشير اليه وقوله وجعل بينهما كذلك قوله تعالى هذا
عذب فرات استيناف كانه قيل كيف خلاهما متجاورين بحيث لا يتمازجان فبين بانها مستقلان
موصوفان بصفات متضادة وقد يجعل حالا ان معمولا فيها هذا الكلام وهو تكلف قوله ولعل اصله مالح
فخفف الاول جعله اصلا لا مخففا من مالح لانه لغة ردية بالاتفاق وليس هذا كذلك او يجعل مخففا من
مليح وهو صحيح يقال سمك مليح قوله تعالى وجعل اي خلق قوله وتنافرا بليغا الظاهر انه مجاز مرسل
حينئذ وقوله كان كلا منهما يقول لصاحبه التنافر لازم لهذا القول فيراد به ويحتمل الاستعارة التمثيلية كان
البحرين متخاصمان يقول كل منهما للاخر ما يقول المتعوذ عنه فقوله تنافرا بيان لما ال المعنى قوله وذلك كرجلة
اي يليس البحر على ظاهره فالكلام على التشبيه وعلى التغليب قوله وقيل حدا محدودا اي ان الحجر بمعنى المنع
والمحجور منه فيكون مجازا عنه وقيل ستر الخفيه عن الاعين قوله وقيل المراد ضعفه لبعده ولكون الاول
ادل على كمال القدرة لكن فيه ضعف من جهة عدم التغير اصلا بل الشبهة عن خلافه قوله ما يحول بينهما
من الارض لهاتين ما عبارتي بحار والا ففي نهاية النهر الى البحر قوله واختلاف الصفة حيث يدل على ان
صانعهما قادر مختار قوله تعالى بشرا قيل اما لم يقل انسانا لانه حقيقة وهو الروح غير مخلوق من الماء
ثم لا يخفى المناسبة بين الايتين لان الكلام فيهما من الماء قوله يعني الذي خمرها باللام على الاول والعاء
للعهد وعلى الثاني له او للجنس قوله تعالى فجعله نسبا وصهرا النسب على التفصيل الاول هو ادم عليه السلام
والصهر هو حوا باعتبار خلقها منه عليه او كلاهما ذريته عليه اما بحذف المضاف او مجاز لكونه اصلهم قوله
ينسب اليهم لانه لا ينسب الا الاب قيل النسب ما لا يحل نكاحه والصهر بخلافه قوله لطفه

واحقه اراد الوحدة الشخصية فانه واقع وربما يخلي خفي قوله تعالى ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان لم
يعبدوه قوله مستحق بالنفع والضر او المراد النفع المنجي والضر المهلك قوله ظهيرا فعيل بمعنى
المفاعل كالعشير والجليس ويجوز ان يراد بالاصنام قوله والمراد بالكافر الجنس فالظاهر في مقام الاضمار
تسجيلا عليهم بالكفر قوله وقيل هينا فعيل بمعنى مفعول يقال جعلت حاجتي منك بظهر قوله
تعالى وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قوله في حال الا حال كونك مبشرا فلا تحزن عليهم لعدم ايمانهم والظاهر
انه لا تعلق له من حيث الاعراب بما قبله قوله والكافرين وجه التخصيص بهم كون الكلام فيهم ولا بعد
في تعميم الانذار بالعصاة ايضا فان الانذار في الجملة حاصل لهم وان كانوا مبشرين بالجنة على تبليغ
الرسالة او على المذكور من التبشير والانذار قوله الا فعل من شاء الاستثناء منقطع والمضاف
محذوف قوله تعالى ربه اي رحمة ربه او ثواب ربه قوله ذلك لصورة الاجر صورة فعل من
شاء لصورة الاجر … من حيث كونه مقصودا من فعله كالاجر واستثناه من الاجر بهذا
الاعتبار قوله قلعا لشبهة الطمع الظاهر انه مفعول له … مصدر و… لقلع شبهة طمع من
حيث ليس مقصوده من الاهتداء وليس عائدا اليه … وجاز كونه مصدرا او حالا … وكذا الكلام
في قوله واظهارا وفي قوله واشعارا قوله واظهار الغاية الشفقة … حيث اعتد اي
اعتبر تعالى او هو … وجعله … منفعة … اجرا له … مقصورا له … وهذا من كمال الشفقة
حيث جعل … منفعتهم كمنفعته قوله واشعارا بان طاعتهم له لا منافاة بينه وبين الوجه الاول
بناء على ان الاشعار على الاجر للتحقيق والتصوير بخلافه لانه بالنظر الى النفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب
عليه فجاز الاجر وعدمه قوله تعود عليه … من لي الولي واجر من تبعني قوله لكن من شاء ان يتخذ الا انه في
مقام الاجر … المستدرك قوله وسبح بحمده … بحمده وهو حال وفي قوله مثنيا
عليه اشارة اليه وجاز كونه صلة سبح اي بتوفيقه الذي يوجب الحمد قوله ونزهه عن صفات
النقصان … عن … الى غيره من توكل عليه قوله مثنيا عليه باوصاف الكمال فانه معنى الحمد فيدل على
ان الحمد بمعناه … في مقابلة الانعام وهو الشكر فبهذا الاعتبار قال الجالب للحمد … ان الشكر يستجلب
المزيد قوله تعالى خبيرا مفعول او هو حال او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبير او الباء
فيه زائدة قوله ولعله ذكره زيادة تقرير سواء كان الموصول متعلقا بما قبله او مستقلا لكونه في تلو
اية التوكل وقيل ذكره لدفع ما يرد اذا كان تعالى خبيرا بالذنوب فما هذا الامهال … جرى عادة
الله تعالى في الامور على الاناة والصبر قوله وتحريض على الجزاء … لعدم الكلام فيه وعدم دلالة

وعدم دلالة القرينة عليه قوله الذي خلق صفة للحي او بدلا من الموصول الاول ويجوز كونه خبر مبتدأ
محذوف ونصبه على الاختصاص اي بتقدير اعني قوله او بدل من المستكن في استوى او فاعل الاستوى قوله
فاسأل عما ذكر … اشارة الى ان رجوع الضمير الى المسئول عنه مع تعدده باعتبار المذكور ثم قوله
عما … لتحصيل المعنى لان الباء بمعنى عن … كلامه عنه الا ان يكون هذا وجها له قوله يخبرك
صفة قوله تحقيقية اي تفصيلية فهو المسئول عنه وغير معلوم له او المقرر بحسب اجماله
وحينئذ لا يرد ان خبرها معلوم له عليه السلام فلا فائدة في السؤال على ان فائدة الخبر ولازمه قد لا يقصدان
بل شيء اخر كالتقوية والالزام … قوله يصدقك بالجزم جواب الامر وفي اكثر النسخ ليصدقك وهذا
على كل الوجوه لا على الثالث فقط قوله وقيل الضمير للرحمن … ضعفه لان سياق الكلام ليس في تسميته
تعالى بالرحمن فلا دلالة في الكلام عليه ولان حقه ان يذكر بعد ما بعده قوله وعلى هذا يجوز ان
وان جاز على الوجوه الثلاثة قوله والخبر ما بعده بزيادة الفاء فيه قوله كما يعدى بعن لتضمنه
معناه ان يعدى بنفسه وتعديته بعن او بالباء باعتبار التضمين قوله وقيل انه صلة خبيرا وجاز على التنازع
وهذا على كون خبيرا مفعول فاسأل ويجوز كونه حالا عن ضمير الفاعل ولا بد فيه السؤال … قوله لانهم
كانوا ما يطلقونه على الله تعالى فانكارهم في الاطلاق عليه تعالى لكن لا يلائمه لانها سؤال عن المجهول الموصوف
وعن غير ذوي العلم قوله ولذلك قال … الظاهر انه اشارة الى الثاني وذكر لشدة موافقة الاية
قوله يعني تأمرنا بسجوده … حذف الجار والمضاف او الاثم المضاف اليه فليس فيه حمل للغة للقاعدة
من الحذف على سبيل الانضباط قوله او لامرك اي كل من التفسيرين يمكن حمل كل من الوجهين اما
الاول فلأوله ظاهر واما الثاني فمعناه حينئذ التسجد للمسمى هذا الاسم وأما الثاني فمعناه حينئذ التسجد
للتبرك بالسجدة وللمسمى هنا او المراد من هذا على اعتقاد وهم انه عليه السلام اراد غيره تعالى قوله وقيل
لانه كان يعبر … هو التوقيف اللفظي اي التسجد قبل ان توقف مرادك والتفسير
كما … وضعفه لبعد كونه غير عربي قوله اي الامر بسجود الرحمن فانه مذكور حكما او لفظ الرحمن … التعوذ
قوله كالمنازل من حيث انها تسكن في كل منها وقد … عن الزجاج ان كل ظاهر مرتفع برج فلا
حاجة الى التشبيه قوله واشتقاقه … الاشتقاق الكبير والمراد بيان المناسبة كقولهم اشتقاق
الوجه من المواجهة قوله تعالى وجعل فيها اي في البروج او السماء والاول اقرب لفظا والثاني
معنى لملاءمته … من الظروف قوله وهي الشمس الخ او الشمس فقط والجمع باعتبار الايام او هي لعظمته
كانها … من البروج كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قوله والكواكب الكبار فوجه افراد ذكر القمر

سواء دخل في الكواكب او لا كالعين بين الكواكب بجامع كما ان وجه تخصيص الشمس ظهور فضيلتها على سائرها
ولزم البصر بالكواكب فقط قوله وهو جمع قمراء مانيث الاقمر بمعنى الابيض النير وصفة الليالي فلما
للكلام الا بحذف المضاف جعل فيها ذا الليالي يضاد وهو الكواكب المضي او القمر فقط وقوله منير صفة
للمحذوف ولنا ذكره لا للمذكور قوله ويحتمل ان يكون بمعنى القمر فيصح معنى الكلام والوصف بالمنير
قوله ذوي خلفة بفتح الواو و[illegible] على ما ذكره مفعول ثان لجعل ويجوز ان يكون بمعنى المختلف حالا وجعل
بمعنى خلق والمفهوم من كلام القاموس انها اسم بمعنى المختلف بلا حذف ولا تاويل وافرادها حينئذ
لكونها في الاصل مصدرا قوله تعالى لمن اراد اللام للتعليل اي ليتذكروا او ليشكروا ويجوز كونها
صلة جعل ولما كان ظهور فائدة الليل والنهار فيه كانه لم يجعل خلقه لغيره قوله تعالى او اراد
او للتنويع على معنى جعلناه على هذين او للتخيير على استعماله بكل منهما ولم يات بالواو لئلا يتوهم كون
جمعهما مقصودا قوله او ليكونا اي كل من التفسيرين على كل من معنيي خلفة فيظهر ان قوله فمن فاته عمل
ناظر الى التفسير الاول فقط قوله من ذكر من الثلاثي وكذا قوله تعالى ليذكروا وفي ولقد صرفناه بينهم ليذكروا
قوله خبره اولئك والذين يمشون قوله واضافتهم الى الرحمن قيل يعني ان الكل عبيده وفيه انه
لا تخصيص حينئذ اذ العباد تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده تخصيصا والظاهر ان مراده اضافته الى
الرحمن لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص اي لا عباد غيره مثل الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد
في اضافته الى لفظ الله ايضا مثلا فلا بد من ضم قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن قوله في عبادة او
عبودية تعالى فهذا الوجه ليس مبنيا على ان يكون جميع عبادته ثم التعريض المذكور على كل من الوجهين حاصل
قوله وصفه به على الوجهين والمراد غير الوصف النحوي قوله تعالى واذا خاطبهم عطف على يمشون
قوله نسلم منكم ومتاركة اي نسلم تسليما او نطلب تسليما ومتاركة قوله او سدادا اي سداد او
او نتكلم سدادا والسلامة لازم له فيكون سلاما كناية عنه واورد ان قوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
يدل على التكلم بهذا اللفظ واجيب بان تلك الاية لا تدل على التكلم بها ثم لان خصوص اللفظ غير مقصود
فكيف يدل على التكلم ههنا ولو سلم فتوافق الايتين غير واجب لكن ان الوجه الاول غير سديد والانصاف
فتامل بل الاولى حينئذ ان يعد التكلم سلاما ولعل عدم تفسيره به لعدم جواز السلام للكفر قوله في الكلام
لا في القتال حتى ينافي فينسخ فهذا الحكم باق لحكم القتال قوله تعالى والذين يبيتون ان كانت
تامة يكون سجدا حالا وان كانت ناقصة يكون خبرا ولربهم متعلق بما بعده او بما قبله ان كانت البيتوتة
بمعنى صلوة الليل قوله وتاخير القيام مع ان طول القيام افضل من كثرة السجود وانه متقدم وجودا

وجودا وقيل قدم لما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه ساجد قوله للروي ولذا قدم لربهم على وجه
ولافادة التخصيص قوله لازما اي لاكثر الناس وهم الكفار والعصاة واللزوم لا ينقطع لانهم
والا فينقطع لاكثر الداخلين وقيل بمعنى غراما هلاكا كان او ملكا قوله حسنت فيها لتقيهم من الخلق بالغم
وفي بعض النسخ مما لطعتم وفي بعضها بالفاء وهو جيد وهو اشارة الى الوصف الاول قوله لعدم اعتدادهم
باعمالهم فان العمل لا يوجب الجنة والعبرة للخاتمة ولا وثوق لهم عليها قوله تعالى ومقاما عطف
تفسيري للتاكيد والفاصلة وجعله للكفار والاولى للعصاة بعيد قيل فيه اشارة الى كونهما مغفرة خاصة
ولا يخفى ضعفه قوله وفيها ضمير مبهم يفسره المميز لان ساءت في معنى المدح والذم مخصوص بالذم او يضاف اليه
او ضمير اسم جهنم على ما ذكره ويجوز كونه للعقوبة فلا حاجة الى الرابطة والتعليل بمستقرا اي فيه
يفسر المذكر المؤنث واجيب بانه لكونه عبارة عن المؤنث وهي جهنم افرد الالتزام المطابقة في اسم
المكان على ان تانيثه غير حقيقي قوله او اخرت عطف على نسبت ولا حاجة الى الا في
حين ستعدم تقديره او حين اصحابها قوله ومستقرا حال او تمييز او مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان
قوله تعليل الاول اي وهو ضعيف لانه لا يدل الا على لزومه للمستقرين وهو غير مراد مع غراما
او تعليل لهما وترك العاطف للتعجيز كونه تعليلا للاولى قوله يحتملان الحكاية والابتداء ففي الحكاية والابتداء
يكون من مقول يقولون وعلى الابتداء يكون ان تعليلا لقولون ثم كل من الاحتمالين ممكن سواء كان
تعليلا للاول او تعليلا ثانيا لكن المخالفة بين الاول والثاني في الحكاية والاستدراك يحسن في بعض الصور لا في
بعضها فتامل قوله لم يجاوزوا حد الكرم بان لا يضيع فانه لا يخرج عن العدل فلا يرد ان المفضل محمود وليس
بعدل قوله وقيل الاسراف هو الانفاق قال ابن عباس الاسراف الانفاق في المعصية والتقتير منع حق
الله والعباد قوله والكوفيون كذا في اكثر النسخ لكنه غير صحيح لان قراتهم بفتح الياء وكسر التاء وفي
بعضها ترك لا صالتها فهو الصحيح قوله تعالى وكان بين ذلك الضمير للانفاق على القرائتين وقيل
جاز كونه للانفاق و[illegible] قوله وما يقام به الحاجة وقيل ملاك الامر ونظامه وهما متقاربان
معنى قوله وهو خبر ثان على القرائتين وفائدته التاكيد لان الاول مغن عنه وكونه حالا مؤكدة
بناء على جوازه في الجملة الفعلية كما ذكره الرضي او لان كان هو داخل المبتدا والخبر فهي في حكم الاسمية
قوله وبين ذلك لغوا متعلق بكان عند من جوز عمله في الظرف او لغوا ما ولا بعد كونه حالا مؤكدة
حينئذ قوله لاضافته الى غير متمكن وهو ذلك وفيه ضعف اذ هي لا توجب البناء قوله فيكون
كالاخبار بالشيء عن نفسه بخلاف الوجوه الاول اذ لا اخبار فيها عن الاول بالثاني ولا حمل اول

لزوم على قراءة الكسر ممنوع اذ ليس معنى اليمين ما يقام به الحجة واما جعله من باب شوى شوى فخلاف الظاهر
ولاثنا في ضعفه وقيل هو اعم من القوام لانه يحتمل العدل وهو حاق الوسط وهو ممنوع بل ما يطلق في القرآن
على ما لا يكون اسرافا ولا اقتارا وهو يبين ذلك فلا فرق واما منع جواز الاخبار عن الاسم بالشخص
فلا وجه له اذ يقال الذي جاء زيد وكذا ان يقال فيه حرج فان المنع لهذا لكونه احد وتاركه لا يكون
مذموما من جهة على ان المراد من حاق الوسط ما هو عرفي ولا حرج فيه فافهم قوله تعالى
التي حرم الله تعالى فائدته الاحتراز عن قتل الحيوان والتوطئة لما بعده كذا قيل وفيه ان الحيوان
محرم قتله الا بالحق ايضا قوله تعالى لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله اثاما فيه تحقيق كما هو مشار
بهذا الكلام فلا يشتمل منكره لكن تعلق بالقتل المحذوف ظاهره ان يتعلق بالقتل في قوله حرم قتلها
وصرح به في الكشاف ولا معنى له بل لا وجه لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع
ظهوره فتعلق مراده كون التقدير الا قتلا بالحق قوله بمعنى حرم قتلها فيه لان الافعال هي الموصوفة
بالحل والحرمة قوله بعدما اشتمل اصول الطاعات واثباتها تقتضي نفيها بعضها والا لا يكون معقولية
وسوق الكلام عليه مع ان فرائض قلة العباد وتقديم نفيهم ودعائهم المذكور يدل على نفي المعاصي فوجه
ما ذكره من الاظهار والاشعار والتعريض باضدادهم ان اتصافهم باضداد ما ذكر قوله باثمار الجزاء
اي الاثام اسم مصدر كالسلام فيقدر الجزاء على الاول ولا تقدير لان الجزاء نفس معناه ويمكن ان
لا يقدر على هذا ايضا ويكون فائدته بيان ان هذه الافعال اثم فيكون كالعلة لنفيها عنهم وقيل هو من
ذكر السبب وارادة المسبب قوله بدل من يلق بدل اشتمال للملابسة بين لقي الاثام ومضاعفة
العذاب وهو المراد فقوله معناه وكما يكون الاسم بدلا من الاسم يكون الفعل بدلا من الفعل
قوله يلهم اي تنزل بدل من ثانيا قوله وبالالف اي الالف للاشباع وتذكيره لانها غير حقيقي وانما حمله
ثنية نعيضه ان معنى التاجج في الحطب ليس معناه وفي النار بعناه فيلزم الجمع بين المعنيين في لفظ وكذا
صلة نون مخففة خلاف المشهور قوله مع التشديد اي التضعيف لا فيهما الا ان حال الخلد سيذكر
ثم عدا انا ظهر على كلا القرائتين قوله ويضاعف له العذاب الخ قيل هذا جواب عن توهم حتى لفه
هذه الآية لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى
عذاب ما دونها من المعاصي قوله لانضمام المعصية الخ وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى المذكور
اي الجميع كما هو الظاهر لا الى واحد منها الخ قوله ويخلد فيه وان كان حكى الاثم رعده فما قبله في
النفي كل واحد فينبغي ان يكون متعلقه كل واحد منها مع الكرمانا فلذا ضعف قوله ويرد عليه قوله

عليه قوله الخ وجه الدلالة هو ان يستثنى المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وان كان مستثنى بمجموع
بين الايمان والعمل لان العمل مشروط بالايمان فذكره لنكتة هي الاشارة الى انتفائه في المستثنى منه ولذا قدم
التوبة على الايمان قوله او يبدل ملكة المعصية الخ قيل فلا بد من ان يقال المنصوب بيبدل محل المجرور
به ذاهب او كهذا يخالف هذه الآية قوله وقيل بان يوفقه لاضدادها الخ ضعفه لان ماله الى الوجه
الاول او الثاني وما قيل لانه يودي الى اشتراط الشيء بنفسه فانما يلزم لو اريد به سقف الكفر قوله او
بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا وذلك لندامته كل واحد منه واستغفاره فالثواب لها لا
للطاعة مكان المعاصي كما في الوجه الاول وقوله عم يتمنى الناس يوم القيامة وددا انهم استكثروا
من السيئات وهم الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات يؤيد الاخير لا الاول قوله تعالى وكان الله
ان يستمر قوله يتلافى بتدارك يريد بيان ذكره قوله او خرج الفرق بينه وبين الاول ان
المراد من الاول التي فعلها ومن هذا اجتنبها وان لم يفعلها قوله يرجع اليه بذلك فيه دفع لتوهم
اتحاد الشرط والجزاء التوبة هنا بمعنى الرجوع بالتوبة الى الله تعالى وتعظيما وهو مصدر مؤكد
لما ذكره مستفاد من التنكير للنوعية وبه يندفع التوهم ايضا وان لم يحتج اليه وان كل احد
يرجع الى الله كما قال واليه ترجعون وان لم يرد لان المراد الرجوع بالتوبة لا رجوع الشخص
كما هو في الآية قوله او يتوب متابا الى الله الذي يحب الخ اي بمعنى مبني على الوجهين لكن
لفظ الله يشعر به الا وصف كما يشعر به قوله فلا الحاجة ايضا قوله او فانه يرجع الى الله الخ اي
المراد الرجوع الى ثوابه الخ بقرينة المضارع وتنكيره متابا للتعظيم فلا انهم اتحاد ولذا عبر عن الماضي
قوله وهذا تعميم بعد تخصيص لكونه توبة عن مطلق الذنوب وما سبق توبة عن الامهات قوله
تعالى والذين لا يشهدون من الشهادة على الاول والزور اما مصدر او مفعول بالحذف والايصال
او الزور ومن الشهود على الثاني والمضاف محذوف اي محالمه قوله مشركة فيه لاشعار رضى قوله
تعالى الزور من القول والفعل قوله تعالى مروا كراما حال جمع كريم بمعنى مكرمين انفسهم ومن
يلقي قوله ومن ذلك الاغضاء عن المرور كراما وكون هذه الامور مرور المجاز والثاني فيه يجوز ذو
الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله لمن لا يسمع ولا يبصر اشارة الى ان صما وعميانا حالان على التشبيه
البليغ قوله بعوا رعية حقوقها بان خروا سجدا وبكيا قوله فالمراد من النفي نفي الحال دون الفعل
اي يرجع النفي الى القيد كما هو القاعدة قوله لمعاني المدلول عليها باللغو والمذكورة فيه سبق
فالنفي للقيد جائز والمراد حينئذ نفي الفعل والحال داخل بعد النفي قوله بتوفيقهم للطاعة اي

هب بتوفيقك اياهم للطاعة وحيازة الفضائل تعميم بعد تخصيص اذ ليس كل فضيلة طاعة كالاخلاق قوله
ذ ان المؤمن تعليل لتفسيره بما ذكره ولم يعكس بحصر السرور في المشاركة مع مناسبته للتعميم لانه خلاف
الواقع لكم من سرور دنيوي في غير المشاركة لكن لما كان حمل الاية على سرور المشاركة ملايما لكونها
في مدح المؤمنين صار قرينة على ارادته على ان الصلاحية كافية في الارادة ولا يلزم التعيين قوله
في طاعة الله لم يذكر حيازة الفضائل اكتفاء بما سبق والدرج غير موجه كما قلنا قوله ومن ابتدائية
فيكون صلة هب اي هب لنا من جهتهم قوله او بيانية اي هب لنا قرة اعين بجواز واجبا
قال ابو حيان هذا على من جوز تقديم البيان على المبين ثم الظاهر ان على هذا يكون نفس الازواج
والذرية قرة ولا حاجة الى تقدير بتوفيقهم لهم قوله كقولك رأيت منك اسدا مثال لكون من صالحا لكليهما
فعلى البيانية رأيت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت من جهتك اسدا والتجريد يجامعهما
قوله وذرياتنا بالالف وهو الاولى ليوافق ازواجا وان كان الذرية يطلق على الكثير قوله
وتنكير الاعين مع ان الظاهر تعريفه لتعين القائلين قوله لارادة تنكير القرة وهو تنكير المعظم
اليه قوله وهي قليلة بالاضافة الخ يعني ان المراد به معنى القلة فقط مجردا عن تعيين العدد لظهور ان
القائلين اكثر من ان يحصى فلا يرد ان هذه الصيغة لا يطلق على ما فوق العشرة قوله تعالى واجعلنا
للمتقين اماما طلب لكونهم مكملين بعد ان كانوا كاملين فيدل على انه مشروع بل مندوب لا رئاسة
الدنيا قوله باضافة العلم الخ اشارة الى تكميل القوتين النظرية والعملية ثم هذا اما متعلق بقوله تعالى
اجعلنا اي اجعلنا بما منحتنا وتوفيقك لنا او بما ضالهم او بقوله تعتدون على هذين المعنيين او به
على معنى تعتدون بما يلابسه اما ضمير غيره قوله لدلالته على الجنس وعدم اللبس الوجه مجموعهما
اذ مجرد اللبس لا يكون نكتة للعدول عن الظاهر وهو الجمع ليطابق المفعول الاول ثم الماء المذكور
كما يحتمل هذا يحتمل الوجوه الاتية فالاولى تاخيره قوله او لانه مصدر الخ هذا في الحقيقة بيان الاولى
لان افراد المصدر لكونه اسم جنس ما لانه اسم جنس في وجهين وفيه وجه لطيف هو رعاية الفاصلة
قوله مقتدين لهم اسم فاعل او مفعول وصلته باء او لام على التنزع قوله والقراءة بها عطف
على القول ودلالة الاول ان قراءة الجمع ثمة تدل على ارادته ههنا ودلالة الثاني ان التوافق بين
القراءتين مراعى فيحمل الجنس ثمة على الجمع فكذا ههنا توفيقا قوله بصبرهم اي مصدرية والمفعول
محذوف للعموم قوله دعاء بالتعمير والسلام الخ اشارة الى ان تحية مفعول ثان ليلقون
وان التحية من الحيوة والاولى ثم نقام الفاعل والفاعل هو الملائكة او الله ويجوز ان يكون البعض

ان يحيون الله تعالى قوله او يبقيه اي المعنى يلقون تبقية وسلامة لا دعاء بالتعمير والسلامة كما في الاول لانها
بعضها جائز فائدة الدعاء مع تيقن البقاء هو الاكرام والقاء السرور وغيرهما قوله يلقون فعلوا متعدي
الى مفعول واحد والوجهان بعينهما قوله مقابل شأنا مستقرا معنى وبعيد اعرابا من الوجهين تحت اما محل
مدح او بمعنى سرت قوله من عبأت الجيش اذا هيأته المفهوم من كلامه ان عبأ بهذا المعنى يتعدى بنفسه
واذا كان بمعنى الاعتداد والمبالاة يتعدى بالباء فيبنيه بالاول بطريق الحذف والايصال وهو غير قياسي
او بزيادة الباء لتقوية العامل قوله لولا عبادتكم فالمصدر مضاف الى الفاعل ويجوز الى المفعول اي لولا دعاؤه
تعالى اياكم الى التوحيد وفيه وجه لطيف هو لولا دعاؤكم اياه تعالى في الشدة وتضرعكم ثم جواب لولا محذوف
لدلالة ما سبق عليه قوله لولا دعاؤكم معه الهة فالخطاب حينئذ للكفار وعلى الاول يجوز عمومه للناس
ايضا قوله بما اخبرتكم به اي مطلقا او في قوله ما يعبؤا بكم وهذا التكذيب بالنظر الى بعض المخاطبين كما يجئ
كما قال تعالى فلا تقتلوا انفسكم قوله يكون جزاء التكذيب لازما اي مقدرا لازما حتى لقصد المبالغة قوله
واما اضمر من غير ذكر للتهويل ولا يلزم الاضمار قبل الذكر لانه مذكور حكما في ضمن كذبتم قوله وقيل
المراد الهم بخيبة اللزوم في الدنيا وعلى الاول في الاخرة قوله وقرئ لزاما بالفتح مصدر لزم سورة
الشعراء قوله الا قوله والشعراء وكذا قوله تعالى اولم يكن لهم آية على قول فهذه مدنية قوله او سبع
الاختلاف في قوله تعالى وما تنزلت به قوله بالامالة لتدل على انها اسم للمسمى بها وقرأ غيرهم
بالتفخيم على الاصل لان الطاء مستعلية مطبقة تمنع الامالة قوله كراهة العود الى الياء المهروب
منها لان الفها مبدلة من الياء هربا من الثقل وبالامالة يعود ويمكن الجواب بانه لا يعود بالكلية لبقاء
اثر الالف قوله واظهر نونه للمحافظة من تغلظ السين لان حروف الهجاء منفصلة عما بعدها والادغام
ينافي الفصل لكن النقل فيه والكسر الباقون بالاتصال الظاهري قوله تعالى آيات الكتاب الاضافة
بمعنى من قوله المعجز وصحته الاعجاز والصحة مثلا زكاة وابان من اللازم وبحذف المضاف او بالاسناد
المجازي ويجوز كونه من المتعدي اي المظهر للحق وقد ذكر في يوسف قوله او القرآن سواء كان علما لمجموعها
لا احد منها اولا وثبت ذلك على القرآن باعتبار الآيات او الكلام ثم لا حاجة الى تقدير الآيات اذ يصح
ان يقال السورة آيات والظاهر ان الجملة مبتدأ وخبر وفيه وجوه ذكرت في اول البقرة قوله
قاتل نفسك اي تهما ونهاكا قوله وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى الذبح المفهوم من ان
ان يكون النخاع والنخاع بمعنى وعليه الاكثرون وبعضهم على انه غير مستعمل بالباء لكنهم اتفقوا على
استعمال الفعل منها وفي الاساس بخع الشاة وصل بذبحها النخاع ومن المجاز بخع اذ ابلغ

المجهود قوله اي اشفق على نفسك ان لا اشفاق بالنسبة اليه عم والله منزه عنه وتأويله بالاعراض لعدم
صحة الخبر لانه عم لم يشفق لكن لو فسر البخع لشدة الحرص كما يقال تقتل نفسك على كذا لجاز الخبر وعدم
الحمل على الاشفاق قوله لئلا يؤمنوا ظاهره ينبغي ان يكونوا في الاية مجمعة ولعله لرعاية الفاصلة وان ظهر ان
يجعل لاستمرار النفي ويتأكد بصيغة الاستقبال او لنفي الاستمرار على الاول لئلا يؤمنوا فيستمروا عليه وكذا الكلام
في الوجه الثاني ثم الوجه الاول على انه مفعول له مجرور باللام وحذف من ان وقيس والوجه الثاني على انه
منصوب لكونه حينئذ فاعلا للفعل المعلل قوله تعالى ان نشأ ايمانهم او الانزال قوله او بينهما الفرق
بينهما ان الايمان في الاول طوعي والاخر خوف كما في الثاني وفيه رد للمعتزلة في انه تعالى لا يريد الكفر او معناه
لم نشأ ايمانهم وانما المقصود هو التبليغ قوله قاهرة عليهم قيل في قوله عليهم اشارة عليها الا العلو
التصوري معلوم من النزول اقول هذا لان استعماله بعلى واذا لا يوجد نكتة قوله منقادين لها اي
الخضوع كناية عن الانقياد والاول انه كناية عن الاذعان اللازم له قوله واصله فظلوا لها خاضعين
فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع لا للخلو عن ضعف اذ لا وجه لتغيير الفعل حينئذ وايضا طريق
الاقحام غير مخصوص فيه قيل فيه اشارة الى ان الخضوع بالطبع لما بهتهم من عظمة الاية اقول هذا
يناسبه الوجه الثاني وعلى الاول يكون خضوعهم عن قهر حجة وبرهان فيوجد الاختيار المعتبر في الايمان
قوله وقيل لما وضعت الخ عطف بحسب المعنى على قوله واصله فظلوا لها الخ لا على قوله وترك الخ اذ ليس حينئذ
اصله كذلك وثانيا على الاقحام يكون ذكر الاعناق لبيان الموضع لا مقصودا بالذات بخلافه على هذا
الوجه فان الخاضع حقيقة هو الاعناق ولاتصافها بصفات العقلاء اي كل عنق بخضوع خاص اجريت
مجراه كقوله رأيتهم لي ساجدين ثم على هذه الوجوه يكون لها صلة ظلت وخاضعين قدمت
للاهتمام والفاصلة ويجوز كونها خبرا وخاضعين حالا من المضاف اليه في اعناقهم لا في ذهبهم بمعنى قوله
وقيل المراد عطف على المعطوف قوله لنوع وفي اكثر النسخ او الجماعات فلا اشكال قوله منهم الظاهر
ان المراد متعدد مونهم لينا سب المأخذ ووجه الشبه التقديم والاصالة والتحقيق انه خلط بين الوجهين
قوله فظلت عطف على ننزل اي هو في حكم مضارع مجزوم قوله عطف فاكن على فاصدق
فانه معطوف على محله وتقديره ان اخرتني اصدق واكن والتشبيه في عدم موافقتها لا فراده
الاول لاوان ننزل في معنى نزلنا ضربدان ان نشأ فيرد فيجاب بانها ههنا ليست للاستقبال
بل مراده انها متعد له معنى وان ظلت بمعنى نظل كما هو لو قيل ان نزلنا لصح وكان المعنى المقتدع
فكذا هذا الى ان المضى في الجزاء بمعنى المستقبل يحتمل ان يقال الفاء لا يعمل ما قبلها فيما بعدها فلا

فيما بعدها فلا جزم بانها كما هو مقتضى الاستقبال فكيف يكون بمعناه الا ان يقال الجزم التقديري ليس
كالتحقيق ثم فائدة التعبير بالماضي اظهار سرعة تنزههم عن الانزال لا الاختصار فانه لا يناسب
الاستقبال قوله موعظة اي ذكر بعض الموعظة او اسم للقرآن ومن للتبعيض قوله الا جددوا
اعراضا عنه [illegible] دان الكون خصوصا بعض المعنى لا يدل على التجدد وانما المناسب هو الاستمرار
وقد يجاب بان معرضين في مقابلة ما يأتيهم ومحدث والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت
اتيان الذكر قوله بعد اعراضهم وكذا عنه وحذف المفعول للعموم قوله المخبر عنهم ضمنا في قوله
فسيأتيهم اي واستهزؤا والفاء الفصيحة تفصح عن مدلول مذكور ضمنا قوله او يوم القيمة وقيل عند
ظهور الاسلام وهو الوجه [illegible] ثم قيل اتيان الخبر كناية عن وقوع المحذور والمنتظر فانه لازمه
عادة قوله تعالى اولم يروا الى الارض للانكار والمقصود التوبيخ اي كفروا ولم يروا الخ والرأي بمعنى
نظر فعدي بالى قوله تعالى كم انبتنا استيناف لما لم يروا او فيعلموا مقدرا قوله وهو صفة لكل ما
يحمد ويرضى اي معنى كون الشيء كريما كونه محمودا ومرضيا مطلقا قوله وههنا يحتمل ان يكون مقيدة
بالقاف اي صفة مخصصة [illegible] قوله لما تتضمن الخ تعليل اي لتضمن الكريم الدالة على القدرة اي
على وجه الظهور وليس كل نبت كذلك فيكون مخصصة لكن الاول حينئذ عدم نفس الكريم بكونه
كثير المنفعة لان الدلالة على القدرة اعم منه فقوله مبينة من البيان اي ذكره مادحة او هو صلة
مقيدة اي كل ما تتضمن الدلالة وليس كريما الا النافع منه فمقيد كريم اخرج الضار وان دل على
القدرة قوله وكم لكثرتها اي في نفسها كلا للتكرار اذ في معناه انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج فمن
بيانية لكثرة الازواج او شيئا كثيرا من كل زوج فمن متعلق بمقدر او بانبتنا لبيان كثرة الخ
نعمى الله اليه قوله ان في انبات الاصناف فمراده انه يبين ان كلا من الانبات وكل واحد منه
لا يحتاج وجه افراد اية لانه هو الظاهر وان كثرت لانها مذكورة بلفظ كل قوله تعالى لاية التنكير للتعظيم
قوله تعالى وما كان اكثرهم الخ الواو اما حالية او عاطفة اي ولكن ما كان الخ قوله في علم الله
اشارة الى ان ثم كان وعن سيبويه انه صلة ههنا اي هو اخبار عن حالهم في الواقع لا في علم الله
وفائدته تفضيح الكفرة وتوبيخهم بتقبيح حالهم ثم قوله فذلك كله مخالف لقاعدة اهل الحق من
ان العلم تابع للمعلوم لكن المعنى مراقبة عرة المحقق واما جعله من الاستدلال باحد اللازمين على
الاخر فيما لا عنه التعبير اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود لا بحسب العلم على ان عدم النفع معلوم
مشاهد فلا فائدة في بيانه قوله القادر على الانتقام فليس تأخيره للعجز قوله حيث امهلهم

اذ لا نجاة في الفوت حتى يتعجل العقوبة وفيه فائدة قبول التوبة وتقديم التعزير في الكلام قرينة التقدير الحالية
قوله مقدر باذكر والواو لعطف القصة على القصة وتجيئه اذ لازم الظرفية ولا تقع المفعول به حينئذ وليس ذكر هذا مع
وقت النداء قوله او ظرف لما بعده وهو قال الخ قوله اي ائت فان ح مفسرة وعلى الثاني مصدرية قوله
واستعباد بني اسرائيل فهذا ظلمهم لغيرهم والاول ظلمهم لانفسهم قوله او عطف بيان له وهو اولى لكونه
اشهر من القوم الظالمين قوله ولعل الاقتصار على القوم للايجاز او في الوصف قوله للعلم الخ فيه فائدة الاكتفاء
بالدلالة في خصوصه والاشارة الى انه ظلم قوم لا ينبغي عليهم له وفي بعض المواضع خص بذكره لاصالته
قوله استيناف اي لا تعلق له بما قبله لا كما في المصطلح ابتداء جعله بابا اي كقولنا ان ايت
وجوز في الكشاف جعله حالا ولا يخفى ضعفه قوله قوم فرعون تاصل احيي ح لا ما بعد الهمزة لا يكون
معمولا لما قبلها قوله للانذار قيد لارسلهم وتعجيبا مفعول له لاتبعة ارسلنا لموسى على التعجب في
الهمزة للانكار وفيه لو بهم التعجب قوله حينئذ جاز تكليمه كما موسى عم قوله اجرا واجري لحاضر في
كلام المرسل اليهم اي اجرا وفرض لكلمة تعالى الشخص المرسل الى القوم مجرى الحاضرين فكانه
تعالى يشكو عنهم الى موسى عم لما اشتد غضبه تعالى اقبل عليهم توبيخهم فالالتفات واقع
موقعه قوله على الالتفات اي مقول القول مقدر قوله مبلغا لقصد الكلام واسمعهم ان اسماع
الله تعالى الرسول قوله مع ما فيه من زيادة الحث الخ الفائدة للالتفات مورده الغضب وتاصل
الحث بجملة الاقارب للتعريض والاغراء وزيادته بالخطاب فان فيه توبيخا لهم طبيعي حقيقة بل هم
اولى لانه لما وبخ الغائب وتنزل منزلة الحاضر للتوبيخ فالحاضرون حقيقة اولى له التوبيخ يفيد
الحث قوله وقرئ بكسر النون اصله بالنونين فحذف احدهما على الاختلاف للتخفيف ثم هذا محمول
على الخطاب والغيبة والمنقول هو الثاني قوله كقوله الا يا اسجدوا اي في سورة طس وهذا على قراءة
والمقصود من ذكره دفع ان يقال القياس فصل حرف النداء عما بعده وحاصله ان خط القرآن
غير قياسي ثم الجملة حينئذ يحتمل ان يكون استينافا وان يكون معمول قوله الكلام في القراءة بالتاء
قوله رتب استدعاءه ضم اخيه اليه واشراكه له الخ المفهوم ظاهرا من قوله فارسل الى هرون
ميله مرسلا بدلا موسى عم فالقسم والاشراك ماخوذان من قوله فارسله معي ردءا وحمل هذه
عليه فالمعنى ارسل جبريل الى هرون لاتنبوة اليه عم او فارسل محمد الى هرون فهو حال
قوله انفعالا عنه اي عن خوف التكذيب لا عنه لانه غير متيقن فلا وجه للجزم بضيق القلب
المرتب عليه والانفعال كما يوجد بالتكذيب يوجد بخوفه ايضا ثم الاولى تعميم علة ضيق

علة ضيق القلب بل تجريده عنه كما ذكره في قوله رب اشرح لي صدري قوله وازدياد الحبسة الخ واما الحال
الحبسة فحاصلة من رتة لعقدة موجودة ولكن يمكن حمله عليه ايضا كما في ضيق القلب بل هو اولى لان
ما في المستقبل ووقوعه غير متيقن كما هو المتبادر من قوله ويضيق ولا ينطلق بخلاف قراءة النصب لانه حينئذ
محمول على متيقن قوله عند ضيقه تنفل امره في الظاهر قوله لانها اذا اجتمعت دليل لقوله رتب
قوله وليس ذلك تعللا منه قيل ويدل عليه ايرادها بعد الثلثة معرضا بينها وبين قوله ولهم علي
رتب ثم لو كان التعلل للاستعفاء وعدم تحمل اعباء النبوة لما ورد وقد روي بان النبوة نزلت اولا
للضفادع فاستعفى ثم نزلت لداود عم فكان يقول عند لقائه يا ليتها وقيت الفتنة قوله
بل طلب الخ ولا يفهم من قوله ان ايت الا الاعانة والنصرة فلهما وجه قوله فيكون ما الخ
تعللا في الرفع لانهما مترتبان على خوف التكذيب لا عليهما ولو سلم فرادهما بحسب اللفظ قوله
اي تبعة ذنب ما يجب للمظلوم بمقابلة ظلم الظالم عليه قوله او سمي باسمه كما يسمى جزاء السيئة
بها قوله على زعمهم او تنزلها والوقفة ردعوي ذنب لم يحتج الى توجيه قوله وانما هو استدفاع
الخ فيه ان استدفاع البلية يكون لما قبل اداء الرسالة ولما بعده فلا فائدة لتقييد قبل اداء الرسالة
بل اعتبار ح يناسب الاستظهار في جمع اليه فلا حاجة للمقابلة بينهما بذكر الاستدفاع ههنا
والاستظهار به وتدارك مصلحة النفس غير مخل للنبوة بل مستحسن ولذا كان يتوقى نبينا عم
حتى نزل والله يعصمك من الناس قوله الى الطلبتين الطلبة على وزن السبعة اسم لما يطلب
ووعده قيد للاجابة والدفع مفعوله واللازم صفة ووعده ورد عليه معمول اللازم وفاعله الوعد
اي الوعد المذكور فيستلزم الوعد فيفيد الاجابة بطريق المجاز قوله بوعده الضم لموسى عم قوله
وضم اخيه اليه عطف على وعده قوله على تغليب الحاضر لان الفاء وان كانت قصته ليتفضل
عدم حضور هرون حينئذ لكونه معمولا بعد كلا فلا يمكن حمله على الجمع كما في اذهب انت واخوك
ولا مسافة بين هذا وبين كلامه ثم قوله لانه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كلا فهرون
كان حينئذ بمصر ثم هذا بناء على الظاهر والا فيمكن وجه لو قوله وفرعون وضعف هذا بانه
لا يلائم التدمع الخائف فيما بعد المستعطف والشفقة فلا يرد ولا ادل ولا اكثر الا بعد
مع الابد على انها من العمومات لا في خصوصه كما في نعم يجوز ان يراد موسى وهرون بقرينة اني
معكما وضمير الجمع للتعظيم ويجوز ان يراد هما وبنوا اسرائيل قوله مستمعون يرد عليه ان قوله
مثل الخ لا يفي في كون مستمعون بمعنى سامعون لان المفردات لم التمثيل على حقائقها ولو اول

ولذلك يجوز ايضا وجعل قوله سنعيدها شبه وانه استعارة بالكناية لا يدفع الوارد فتأمل قوله اذ تعالى
بالماضي لكمال الاستماع لا تستغرب ان مستمعون بمعناه كيف والاستعارة التخييلية على حقايقها ايضا وكذا
الجواب بان مراده يجوز في المحتمل عنه لانه مع كونه تكلفا ولا فائدة فيه لكون الكلام في المحتمل
كون الاستماع في المحتمل بمعنى السماع ثم ولا يوجد الاستماع بدون السمع غالبا والكلام مخرج عليه
قوله ولو كان يرد عليه ان المبالغة في كون استمع بمعناه لدلالته على قصده منه لا في مطلق
الادراك ولا يدفعه الجواب ان المذكوران سببا ولو جعل قوله يجوز تجوزا عن معنى مجرد
لم يرد هذا وان التحق قوله يجوز ايضا اي عبر بالاستماع في موضع السمع لانه مريدا به حقيقته
قوله او الخبر وحده ويجوز على هذا ان يكون معكم حالا والتقديم للاهتمام والفاصلة
قوله وصف به لقصد المبالغة وقيل نظرا الى جهة وزارة هرون لموسى فانه اشعار ان
ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه ولزوم اشتراكهما في المسند ثم ان اشعارا بالتغيير قوله
ولا رسلنا برسول لا مانع من كونه ههنا بمعنى المرسل بان يكون ارسلتهم بمعنى ارسلت
اليهم بل هو المناسب لما قبله معنى فافهم قوله او لاتحادهما اي هذا كله وجه يجوز لكن نظم الكلام
في اختيار المفرد ههنا والتثنية في سورة طه ان دفع موهم فيها والالتفات وقع بما يمكن حمله على
كل من المفرد والتثنية والنكت المذكورة لتحقيق لا التحكم كما هو الظاهر قوله او لوحدة المرسل اي
المرسل به او لانه يستوي فيه الواحد والجمع كعدو قوله تعالى انا رسل ربك ان على تفسير مصدره ويحمل
المصدرية اي رسول ان ارسل وما في طه فارسل ربك لا يوافقه لانه لا تعلق له حينئذ بارسل قوله
والمراد به نفسه في طه بمطلق الارسال والاطلاق هو الاولى ولعله اخذ التقييد من قوله
معنا قوله تعالى قال الم نربك البرة للتقرير والتربية التنشئة حالا بعد حال قوله
تعالى وليدا حال من ضمير المخاطب قوله قيل لبثه لا يخلو عن مخالفة كما في سورة القصص
قوله معظما اياه لان ذكره بالموصول يدل على ابهامه المبني للتعظيم كانه شيء لا يمكن بيانه
ثم في الابهام رعاية الادب من حيث عدم تصريح ذنبه قوله بالكسر لكونه الهيئة او قرئ
الفتح لانه للمرة قوله او ممن يكفرهم حاصل معناه فعلت وانت في ذلك الوقت من الذين
تزعم الان انهم كافرون ويكفرهم او قوله ثم جنيت بعد بهم فانه ليصح هذا الوجه قوله
بالتقية وهي ان يتقي الرجل من الموافق والباطن بخلافه وكان موسى عم حال لبثه فيهم
كانه فطن فرعون انه عم من قومهم فقال هذا قوله ويجوز ان يكون اي فيفيد انه كونك

كونك دائما والواو عاطفة او مستأنفة قوله يكون من معلوم الثلاثي او من مجهول الافعال وفي
وشبهم بعض في اعتقادهم ولا يخفى ان هذا الوجه وكذا الاول مبني على المطابقة بان يوف فرعون انه عم
ليس على دينه وقت قتله او بان يكون حالا مقدرة لتحقيقه بالابتداء غير سديد قوله تعالى قال
فعلتها اذا ايضا اذ ذاك قوله والمعنى من الغافلين اي ويجوز المعنى من الجاهلين بحقوق الشرائع وان
كان عالما بالسبب وصفاته وهذا اقرار منه عم بالقتل لو توقفه بقوله تعالى انا منكم قوله او من المخطئين اي
بهذا الوجه وما بعده في المآل واحد والمخالفة في التعبير وعلى كل منهما يكون جوابا بالتوبيخ فرعون قوله
تعالى لما خفتكم ظرف فررت وفيه دلالة على ان فراره عند خوف منهم وهو وقت همهم من قول
ان الملأ يأتمرون بك فالتعقيب بحرف في فررت منكم والفرار الذهاب على وجه التحرز قوله
ردا اول بالنجاء المذكور وهو قوله وانا من الضالين على احد المعاني وقوله فوهب لي ربي
اي فيدل على ان هذا الجواب ذنب وان العصمة عن مثله قبل النبوة غير واجبة ويرد على قوله
ثم كر اي رجع لقوله تعالى وتلك نعمة اي على ما عده نعمة بقوله الم نربك فينا وليدا قوله
ولم يصرح برده اي برد ما عده بل قال وتلك نعمة اي تصدقه وبينها بخلاف الاول فان مراد
فرعون وقوع الفعل القادح في نبوته عم منه وهو القتل العمد فرد ذلك المذكور رددا وقوعه صريحا
على ما بينا قوله لانه اي ما عده كان كلاما صدقا فلا وجه ولا حاجة الى رده بخلاف ما وجه
لما ذكر انه ليس بفعل قادح كما هو مراد فرعون فصرح برده قوله غير قادح اما الاول اي
القتل العمد فقادح الا انه لم يقع او يقال القتل مطلقا قادح على زعم فرعون فالقادح عام
لما حسبا زعم ايضا ثم هنا التعليل اشارة الى وجه ايراده تعالى الكلام على طريق النشر
المشوش فان الاول لكونه غير صدق وما ادعاه اهم للتصريح برده فذكر اولا وان كان كلام
فرعون ثانيا قوله على انه كان في الحقيقة نقمة اي هذا المبني على ان تركك الظلم من شخص ليس بنعمة
والاعتداد بما فعل فرعون نعمة له لا ينافي كون المسبب عنها نعمة لموسى عم قوله تعالى وتلك
نعمة تمنها تمن ههنا بمعنى ان تعتد بها مع شيء على موسى عم فيناسب الاستفهام بمعنى الانكار
ينهم من قوله الم نربك وهو قول الصفي كرها عد عليه فلا حاجة الى ان يقال صفة كالمقتضيا
لا تحفظها الصورة قوله تعالى ان عبدت التعبيد التذليل واتخاذه عبدا قوله
اي وتلك التربية مذكورة حكما في ضمن الم نربك قوله تمنها علي بها كما في اكثر النسخ الصحيح
ان اول الضميرين زائد والوضع ثانيا ان الاتيه على الحذف والايصال قوله فانه السبب في دعوى

اليك ما لحكم والتعبير للمبالغة قوله وقيل انه مبتدا لكم لم يرتضه لقلة الفائدة معنى علاوة ان حذف الخبر قوم
قوله على انه خبر محذوف والمناسب كون الجملة حالا قوله او بدل نعته او من تلك او عطف بيان منه
احدهما قوله او الجر باضمار الباء او النصب بحذفها وعلى التقديرين فهو بدل ضمير تحتها لان التقدير تحت ما
الا ان لا يجعل الباء ان بمنزلة واحدا ويجعل التقدير بما عبدت قوله وقيل تلك اشارة الى وجه ضعفه
لزوم الفصل بين عطف البيان ومعطوفه باجنبي هو الخبر لكنه انسب بالمقام لا نعام التقبيح بالرد ثم كونها
شنعاء ماخوذ من ابهامها اى هى فى القبح بمرتبة لا يمكن بيانها قوله وجميع ما قبله منكم خفتم قوله
لم يرعوا انهم شيئا ولم ينسبه من باب اعلم اشد او قوله على دعواه التخصيص ما ادعاه انما الاعتراض
بالقدح فى نبوته لكنه سبق على دعواه فلا يرد ان الشروع كان من قبل قوله فبدأ بالاستفسار عن حقيقة
المرسل ليورد عليه عن الله وما للسؤال عن الحقيقة مطلقا سواء كان لاولى العلم او لا فلا يرد ان حق الكلام
من رب العالمين نعم لو كان سؤالا عن الجنس كما هو وجه له رد لان من للسؤال عن الجنس من اولى العلم فى ب
بان فرعون لانكاره لكلام يورد من قوله لما امتنع تعريف الافراد له اى رسخ قطع النظر عن التوقف
بالمشاركة عن انها ليست بتعريف الحقيقة لعدم العلم التفصيلى الا بالوقوف على خواصه فهذا جواب
عن السؤال الحكيم انه لا يمكن بيان حقيقته فلزم بيان وصفه قوله والى ان الى امتناع تعريفه تعالى
الا بذكر الخواص قوله [illegible] بحذف المفعول للعموم او سعفاه ان كنتم من اهل الايقان وفيه
حيث يكون الكلام الاستدلال وتعريض بانهم ليسوا من اهل الايقان وهو العلم بالدليل والنظر ان
المراد العلم بنفى الاشياء اذ على العلم بحدوثها لا حاجة الى ذكر امكانه ودلالته بوقوفه بذاته وصفاته
تعالى قوله تركبها من الاجزاء الخارجية وتعددها باشتراكها فى الهيئة ولا يرد انه يجوز شيء لا تركيب فيه اصلا
لان الكلام فى الاجرام المحسوسة نعم الاشكال بالجزء الذى لا يتجزى لانه من المحسوسات الا ان يكون كلامه
على التوزيع فيندرج فى الثانى والثالث قوله وتغير احوالها وكل منها امارات الامكان فيحتاج
الى الواجب بالذات او بالواسطة للدلائل التى ذكرها فى كتب الكلام قوله ان الممكنات
ارباب الممكنات غير الاجرام المحسوسة كالمجردات وذكره لمزيد بيان لا لزومه ههنا قوله ثم ذلك انواع
جواب لما يرد ان اللازم من كلامه امتناع تعريف رب العالمين بجزوه وبمخصه لا بنوعه واجزائه لكن
ولما امتناع التعريف بنفسه بمعاملة حدها الوقف بالاجمال والتفصيل والحق ان يقال لان حقيقته تعالى
محجوبة عن الاوهام قوله وهو يذكر افعاله لم يتفطن فرعون بالجاهل المطابقة وهى موجودة لان
لان الرب غير المربوب وهو يعم الجميع فيدل على ان حقيقته مخالفة للجميع ولان الربوبية تقتضى

نقض الاستغناء فلا يكون ممكنا فيكون واجبا قوله ويزعم عطف الملائكة على الحال وهو يذكر ويزعم او
على ربه وفى اكثر النسخ او يزعم فيعطف على سأله قوله او غير معلوم وذكرها لعدم العلم بانها ممكنة
اولا علة الحاجة هى الحدوث على زعمه والسموات قديمة لان التاثير محال لانه يزعم لنفسه ربا والها للارض
وما فيها فيلزم التسليم قوله تعالى ورب آبائكم الاولين ولذكرها فائدة خاصة اذ لم يقل فرعون بربوبيته
على من تقدمه قوله شئ اى شئ ما عن كونه واجبا او غير معلوم فقوله وبينهما كعطف تفسير اذ المراد كونه
واجبا فيلزم ذكر قوله وبينهما وانما لم يمكن ان يتوهم وبينهما لظهور حدوثه وتغيره ولان الانسان
اعرف بحاله وقوله وما بينهما والاشمله لكنه غير صريح قوله وبينهما فى اتفاق [illegible] الى المعمور حكيم فعلى
هذا لا يكون هذا القول جوابا عن قول فرعون سأله عن حقيقته ولعله لم يتعرض به لعدم الامكان تعرضا اليه
وما يقال ان ذكر لازم اجلى ينبه فرعون عدم الامكان تعريفه تعالى الا بلوازمه ممنوع اذ لا علاقة بينهما
وغاية ما يقال ان يذكر الاجلى ليظهر مغايرته لغيره فيمتاز حقيقته ويعلم اجمالا كما بينا قوله اسأله
عن شيء التنكير للنوعية والمسؤول عنه حقيقته تعالى وجوابه بالوصف فهذا الاعادة منه ثانيا حيث
لم يتم لما نفعه الا انه لم يتعرض به سابقا والاحى الف قوله سأله عن حقيقته نعم الاولى ان يذكر ههنا
الفصل قوله ويزعم لعدم قناعة فرعون لقوله ربكم الاية الواجب تعالى قوله ويجيبنى عن آخر وسماه عليه
قوله وسماه رسولا على السخرية لكاف الخطاب فانه يلايمها وفيه ترفع عن نسبته الى نفسه ولو سخرية
قوله ثم هدوا الى قوله على وجه نافع ينتظم به امور الكائنات اشارة الى ان هذا الوصف اظهر من
الاولين لان ما يتجدد كالليل والنهار والشرق والغرب اشد حاجة الى الصانع مما له استمرار
لتوهم الاستغناء فيه حال دوامه بخلاف المتجدد ولان كونه فعلا متقنا ينتظم به امور الكائنات
يقتضى صدوره من صانع حكيم لا الاتفاق وانما غير ممكن قوله تعالى ان كنتم تعقلون جزاء بالمثل لقول
فرعون لمجنون وتعريض بجنون فرعون واتباعه بنفى العقل عنهم منزلة اللازم ولذا فسره به قوله
ثم لما راى شدة شكيمتهم وكذا عدم تعقلهم لما نبههم عليه [illegible] الحمقاء وحكمة
جوابه الكريم قوله تعالى لئن اتخذت الها ان قيل هذا ينافى قوله فى ويذرك والهتك اوقيل
الهته اما معبوده او معبود قومه تقربا اليه فيرجع اليه وان اريد بالاله ههنا الصانع فيسهل الامر
فانهم واللام للقسم ولاجعلنك جوابه ساد مسد جواب الشرط قوله لانهم اولا حيث قاله
موقنين او الا ان ليثبته لقوله تعالى فقولا له قولا لينا وقد حصل لاتباعه بالا [illegible] قوله والكاره للصانع
بمعنى انه هو الصانع لا بمعنى نفى الصانع بالكلية يدل عليه قوله من نسبة الربوبية الى غيره وقوله

قوله
ولعله اراد وهذا غير بعيد من فرعون قوله او ان يحبسه عطف على ادعائه وهذا ناظر الى قوله او يدعم لا الى
سالته الها حتى يرد ان لا تنافي بينهما لكن فاصح الاستدلال على ان كون تعجبه من نسبة الربوبية يكون حينئذ
اظهر فيحمل عليه قوله ولعلك دهريا جواب عن الاستدلال اى مراده من كونه الها كونه معبودا لا صانعا
وانه يقول بالتعطيل وعدم الاحتياج الى الصانع ويؤيده انه لم يتخذ ربا غيره مع انه المناسب لما سبق و يضعف
هذا الدليل ايضا عبادته الملائكة او الصانع لا يليق ان يعبد المصنوع قوله فى سجون وكان سجنه معدودا
يلقى كل فرد فى كل منها قوله ابلغ من لاسجننك اذ لا دلالة له ولذا ترك مع اختصاره قوله تعالى اشى
للتعدية قوله مبين صدق فاما ان يتعدى واما جعله لازما فبعيد لفظا ومعنى قوله معنى المعجزة فانها
الجامعة الحدوث لما يرد ان كون المعجزة دليلا انما هو بعد ثبوت المرسل والتصديق وفرعون ينكره
وحاصله ان وجود الخارق يفيد العلم للمسترشد بان له صانعا وان المدعي رسوله وان فطن برد نحره
قوله ان لو للمحال والمعنى انتفى ذلك والحال لو جئتك بشى مبين يدرك ان تصدقنى قوله
ظاهر ثعبانيته اى لا انه تمويه وسحر ويجوز ان يكون بمعنى مظهر ثعبانيته عن نفسه قوله من ثعبان الماء
سمى الثعبان به لجريانه ولعله شبه بالماء الجارى فى مشيه قوله قال ارى فرعون لموسى اى شى
فى يدك من العجب او ما نافية اى ليس فيها من العجب قوله ثم نزعها النزع اخراج الشى مما كان
متصلا به او مطالبه قوله موضع الحال عن الملاء ويجوز كونه ظرفا للملاء لان فيه رائحة الفعل
لان اشتقاقه من الملا قوله تعالى بسحره بهيئة له تلويحهم اليه وتخويفهم به وذكر الاخراج لانه من
اشد البلايا قوله تعالى وماذا تامرون اى اى شى تامرون على الحذف والايصال كما فى امرتك
الخير او اى امر تامرون اما من المؤامرة او المشاورة او من الامر حصل بينهم ما موا بعد ان كان
الها امرا من فرط الحيرة قوله مهره غلبه قوله من ظهور متعلق بالاستشعار قوله تعالى
قالوا ارجه من الارجاء وهو التاخير وتفصيل القراءة فيه مر فى سورة الاعراف قوله وقيل احبسهما
وضعفه انهم علموا انهم لا يقدرون على حبسهما وقتلهما خوفا من الثعبان ولذا لم يامروا بالقتل وايا لزم
الانتهاء فتضعيفه ممنوع قوله تعالى حاشرين الحشر السوق مر فيه تحقيقه الى الحكام او اجراها
يفضلونه عليه التفضيل مستفاد من صيغة المبالغة فى سحار وغرضهم بها وبلفظ كل التسكين ملقية
ودفع اضطرابه ولم يعبروا عليهم لا على المبالغة ولا لهم هو العمل العلم قوله تعالى فجمع السحرة
الفاء فصيحة اى انعقد الحاشرون وهم حشروا الجميع فحذف للظهور قوله لما وقت لهم تعيين للميقات
واللام للوقت كما فى لدلوك الشمس وما وقت عم من زمان ومكان ولذا قيل مواقيت الاحرام

الاحرام قوله من سات ... متعلق بوقت مقبل ما ذكره بكون الافصح بمعنى من وجاز كونها بيانية
قوله تعالى للناس القبط قوله دينار اسم رجل قوله او عبد رب اسم رجل قوله اخاعوه لنار
او عطف بيان قوله تعالى لعلنا نتبع السحرة كالتعليل للاستبطاء وحث على المسارعة اى لم لا تستطيعون ان
وترجوا الغلبة قوله والترجى اى ترجى الاتباع قوله باعتبار الغلبة وهى غير معلومة والا فالاتباع
فى نفسه معلوم ولو جعل المعنى نتبعهم فى فعلهم ويكون من جزمهم لم يبعد قوله لانهم اذا اتبعوهم لم يشكل
هذا الى قول من يقول الكناية استعمال حال اللازم الى الملزوم لان الامر ههنا بالعكس ثم جواز ارادة المعنى
الحقيقى فى الكناية غير معتبر اذ المراد من الالهية على ما سبق كونه معبودا فلا ينافى فى اتباعه الغير على
ان كون فرعون من جملة الذين يتبعهم قوله زيادة علية اى على الاجر وهذا انبوله نعم والقربة ما بعده
قوله على ما يقتضيه من الجواب والجزاء لكونه جوابا لقولهم ومعطوفا على الجزاء اذا التقدير ان لكم
لاجرا ان كنتم غالبين قوله ولم يرد به امرهم بالسحر حتى يرد ان العمل لغو وكذا الامر به فكيف يكون
من الانبياء ولكن اذا كان هذا الوقت حميده وحكمة خفية فلا نسلم انه لغو والا فاذن منهى ايضا
فيعود المحذور والمخلص فقلنا واما انه يستلزم الرضا فممنوع اذ يجوز ان يكون لغرض قوله
بل الاذن لهم ولا جل تعيين ان مراده الاذن زاد قوله ما انتم ملقون مع كفاية ان يقول القوا كل
طريقة قوله ان يلق قوله فى تقديم ما هم فاعلوه لا محالة اى يعلم عدم انهم فاعلوه وان قدم
عدم تعجيزه كما يفهم من قوله ما انتم ملقون وبدل قولهم الا ان يلق الخ وغيره من القران ويجوز علمه
علم بالوحى ايضا قوله تعالى وعصيهم جمع عصا اصله عصوو قوله بعزته لا بغيرها لا نما الخلط
ايمانهم بكون فرعون الههم قوله تعالى فاذا هى تلقف بحذف احدى التائين والقاف الغاف ... تيسبا لقام وكذا
المضارع فانه للاستمرار واستحضار الصورة وهو فى الاصل الاخذ بسرعة فحذف منها بالنحو قوله ما تقلبونه عن
وجهه الى كونه حيا معتدا قوله بتمويهم اشارة الى ان السحر لا حقيقة له قوله او افكهم اى معقودة والتعبير
للمبالغة قوله وعلى الاولى موصولة حذف ضمير صلتها للفاصلة قوله وفيه دليل على ان مبالغة فى سجودهم وايمانهم
لانهما سبب ما اداه من تبديل العصا حقيقة واستدلالهم به انه معجزة لا سحر بمعنى انه لا يكون له حقيقة
وانما هو تمويه قوله وروى ان رئيسهم قوله انه فان انهم كان تجوبهم فى السحر يستقرا ... بينه
وبين المعجزة قوله وانما بدل الخوف ... الا انه غير موجود ثم اذ المراد هو الامر الظاهري
ومعنى الخلق عند ... فلا يرد ان الملقى هو الله ... قوله ليث كل ما قبله حيث ذكر الالقاء
فى مواضع قوله كانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم ... بالماخوذ المطروح فى عدم اختيارهم لان

الرعية فعبر بالاستعارة البليغة والمشاكلة حصلت في ضمنه قوله وانه لكن عطف على انهم وبهذا الولا الذي في
التفسير لانه فا على اصح يرد ان الالقاء بمعنى الحضور فلا يراد الالقاء وقعه قوله بدل اشتمال للملابسة بين
الالقاء وهذا القول قوله ادحال بما يقدر او استيناف كانه قيل فما ذا قالوا قوله ودفع التوهم
اي توهم ان يريدوا فرعون كما توهم قوله المستمرين على توجيه وقد قال يوم الحشر انا ربكم الاعلى
قوله والاشعار على انه فهو ناش من ذكرهما وذكر الرب توطئة له قوله تعالى قال امنتم
خبر او استفهام بحذف احد الهمزتين وفائدته التعجب قوله تعالى انه لكبيركم يجوز ان يكون
استينافا قوله والاكابر اي للمعجزة عليكم فتهركم وانتم اصطلح عا اعتقادكم انه يتحر وتلذ النفس
اليه المساوته او سفاه عليكم بتخييلكم انه معجزة لضعف عقولكم وعدم مهارتكم في السحر قوله
او تواعدكم ذلك وتواطاتم عليه اي صالحتم ذلك الا انه ما وتوافقتم عليه ولا مانع من حمل الاية على
المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع تفيد التقوية وما قيل الاستقلال غير صحيح لقوله
تعالى ان هذا لمكر مكرتموه الخ اذ يجوز ان يكون فرعون جامعا للكلامين لكن لم يذكر الثاني
ههنا وتوافق الايتين غير لازم قوله تعالى من خلاف من كل شق طرفا وقيل من اجل خلافكم
وعلى الاول فائدته التشديد في العذاب اذ التعيش غير ممكن في الوفاق غالبا فيكون الموت حينئذ
راحة بل مطلوبا ولذا يقطع الاربع من خلاف ومراد فرعون تجديد السياسة بالعقاب بعقبه فلذا قال
من خلاف قوله تعالى انا الى ربنا منقلبون استيناف كانه قوله بما توعدنا به من الايعاد ويجوز
المعنى منقلبون بالايمان فانما نفعلنا نرضى به دينه وحده الى مصير الكل الى الله تعالى وفيه تفكيك
الفاصلة قوله موجب للثواب بمغفرة وعدة تعالى قوله من اتباع فرعون بهذا منقوض بمؤمن
ال فرعون وماشيته لا الذين بهما وبني اسرائيل الا ان لا يحضر المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف
او من اهل زمانهم وفيه ان بني اسرائيل مؤمنون قبلهم وليس المراد ايمانا بموسى عم لقولهم رب موسى
قوله والجملة في المعنى تعليل ثان ويكونه تعليلا في المعنى لا لفظا سقط لزوم الواو او ايراده بعد
تعليل ليرتب علته على كلا الوجهين فيه او على طريق الطول الى المبسوط المحمد ويجوز كونه ان مخففة وحذف
اللام الفارقة من خبرها لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي قوله تعالى واوحينا عطف
اما على قوله تعالى قالوا لا ضير او على قوله نادى في اول القصة قوله تعالى بعبادي اي للمصاحبة وكمل
التقوية قوله وذلك من بعد سنين من ايمان السحرة قوله من سرى هو واسرى كلاهما بمعنى السير
في الليل وقال بعبادي تشريفا لهم لكونهم مؤمنين قوله حتى اذا اتبعكم كذا في اكثر النسخ والصحيح ما

والصحيح ما في بعضه اتبعكم ولذا قال المصححين قوله بحيث لا يدركوكم الخ ولو قدموا البينة العدو فلم يقدر
وعلى الخروج ولو اخروا لكانوا قد ركبوا قبل وصولهم الى البحر فيفوت المطلوب على كلا التقديرين قوله تعالى
فارسل الا فصحة ارسل موسى عم بقومه واخبر فرعون قوله تعالى في المدائن اللام للعهد اريد المدائن
مصر وكان مصر يومئذ معمورا بحيث يسار ليس كما فيجوا من عنه في المدائن فلذا احتاجوا في العهد واورد
في تعيين بطل التبشير والاخبار ويجوز ان يكون من قبيل تجريح في عوائقها فصلى وفائدة ذلك التنبيه
على المستعجل او سرعة الامتثال قوله على ارادة القول والمستتر فيه راجع الى الحاشرين او
الى فرعون وعلى التقديرين فهو حال او استيناف قوله وكانت ملازمته سبعة الف الخ من
قوم موسى عم قوله وسنهاذ بشراذم جمع باعتبار القطع او هو منقول عن الجمع كحفاج قوله
وقليلون باعتبار انهم اسباط بل اشار الى كونهم اسباطا جمع وذكره بعد ذكر الشرذمة للتاكيد
وفيه تاكيد اخر من جهة حمل الشرذمة وفائدته الاشارة الى ان غيظهم ليس من خوف منهم لعلمهم فيعجز
وتقليلهم منه قوله ما يغيظنا من ذهابهم بلا اذننا مع استعارة اموالنا قوله من لحاذ بالدال
المحذور وهو الاجتناب خوفا من الضرر قوله واستعمال الحزم ضبط الامر قوله اشار الى ان
عدم الخ بقوله ان هؤلاء الخ قوله من شوكتهم بيانا قوله ثم للتحقيق الخ بقوله وانهم الخ قوله وذكر
الخ عطف على فرط الخ او على التحقيق وهذا لقوله وانا لجميع حذرون وفرط عداوتهم بقوله وانهم الخ
قوله واعتذارا كذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالواو وهو الاولى اذ لا مانع من الجمع بينها واعتذارا
بالنصب عطف على حثا وفي اكثر النسخ واعتذار عطف على اشعار وكلاهما متحدان في المال
قوله والاول اي حذرون للثبات ولذا قال في تفسيره في عادتنا الحذر وهذا على المشهور
من ان اسم الفاعل للتجدد والصفة المشبهة للثبات وفي شرح المفتاح الشريف ان الاسم انما يدل
على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد بمعونة القرائن قوله وقيل المحاذر المؤدي من اداة اي
ذوي فالمعنى انا تام السلاح وشدته فيه قوله فان ذكرها كونه تام السلاح يوجب حذره وقوة
فذكر اللازم واريد الملزوم قوله بهذا السبب وهو ما تضمنه الاية الثالث والظاهر انه متعلق
بداعية ثم في كلامه ايهام بان فعلهم هذا متولد من فعله تعالى ودفعه بان الاسناد مجازي لكن يرد
انه يوهم الجبر وان كون الداعية موجودا مخلوقا لهم ولو قال الا ان خلقنا السبب واعيتهم لكان
اظهر قوله تعالى وكنوز قيل سماها كنزا باعتبار المال لان اموالهم الظاهرة قد انطمست
وقيل لانهم لم ينفقوا منها في طاعته تعالى اي مشابه بالكنز في عدم الانتفاع به ولذا قال تعالى

يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها والاظهر انه لكون عادتهم كنز المال قوله او مشرفين وعلى ظهر
واله ويكون شأن معجا مبالغة كما في سلكنا بمخيل فلا يلزم تشبيه الشيء بنفسه وقيل اريد به التعظيم والتنعيم
كما في شوى نحوي قوله تعالى واورثناها اى ملكناها ملك الارث فهذا استعارة قيل ردوا الى مصر
فاخذوا اما لها وهذا خلاف المشهور من انهم لم يدخلوا في حيوة موسى والتواريخ فان فيها ملكت بعد فرعون
امرأة سوء جميع ديار مصر فلم يدخلها عدو دهرا كثيرا ولعل المراد ميراث ما استفادوا من القبط
او سلطنا لكن بعد زمان كثير كايام داود عم قوله تعالى فاتبعوهم اى اتبعوا انفسهم بني اسرائيل
عطف على فاخرجناهم لان الاتباع عقيب الاخراج او لحقوهم وتبعهم مشرقين وحينئذ يكون
ذكر فلما تراءى الجمعان توطئة لما بعده ويراد من هذا اللحوق طلايعه ومن لم يرد كون حقيقته فلا ينافي
قوله تعالى كلا وقوله واورثناها حال اعتراضية فان عطف على كذلك اذا كان خبر محذوف فيكون ذلك
معترضين بين المتعاطفين وقوله تعالى مشرقين حال من الفاعل او المفعول قوله اذا تابع
اجزوه قوله انا لمدركون في الهلاك على ايديهم ولا يبقى منا احد قوله تعالى ان معي ربي وفيه
تقديره وعدني معي او على التمثيل والانسب على ذكره معنا وان جاز معي لكونه عم اصلا وذلك
ليناسب قولهم انا لمدركون وقد قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله معنا وامكنه لانه ميدان
مع عمومه فلقوله معي قوله بما صنع من الدخول وكان عم لم يؤمر بعد بالدخول لكنه عزم عليه
قوله القلزم موضع بين الطور وسويس في الخليج المنشعب من بحر الهند الممتد من عمان الى قرب
مصر ولا يخلو هذا الموضع من الامواج الهائلة وليس البحر كالنيل قوله تعالى فانفلق اى انشق
المنيف العالي قوله قد خلوا لمجيء ليبان الواقع لا التصحيح عطف وازلفنا فانه يمكن ان يعطف
على فاوحينا قوله وقربنا اى جمعنا ومنه المزدلفة قوله ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه اى من
بني اسرائيل او بعضهم وبعض لعلا ينجو منهم احد قوله باطباقه عليهم بعد خروج موسى ومن معه قوله
تعالى ان في ذلك المذكور من جميع القصة او من انفلاق البحر وانجاء موسى عم قوله لاية اى
التنكير للتعظيم قوله تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين او معناه ما كان اكثر قوم فرعون اذ لم يؤمن
غير امرأة فرعون ومؤمن ال فرعون وامرأته دلت على عظام يوسف عم قوله سمعوا انه
يعبدونها لعله قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعن ابن جريج ان الالهة تماثيل كانت تماثيل
بقر وكان هذا اول شأن العجل قوله تعالى واتل عليهم غير الاسلوب حيث ما في قصة موسى
عليه السلام واذ نادى وفي القصص الاتية كذبت لان ملتزم كلون اسوة بابراهيم عم لكونه

لكونه عليه السلام جد العرب فيه بلاوة قصته عليهم رجاء انفاظهم وايمانهم واعراضهم عن عبادة اصنامهم
كما في ابراهيم وللتنبيه على انه ذاك واتل عليهم ويجوز ان يكون ضمير عليهم للناس مطلقا قوله تعالى اذ قال
هو العامل في اذ نبأ كما في قصة موسى عم وضمير قومه الى ابراهيم او الى ابيه يؤيده قوله تعالى عز وجل
ازرك وقومك وان كان فيه تفكيك قوله سالهم ليريهم ان الاصنام لانه عم عالم بما يعبدونه قوله تعالى
عاكفين خبر ولها متعلق به او النظر واياه ضمير غير العقلاء جمعهم في المعبود لا بد ان يكون عاقلا ولذا غير ابراهيم
قوله فاظهروا جوابهم اذ يكفي ان يقولوا في جواب اصناما اذ سؤالهم عن المعبود لا عن العبادة وان في شرح
صلة الظلوا وضمير معه راجع الى ما يعبدونه متعلق بحالهم او الى ابراهيم باده مع بمعنى عند ظرف لعوله
شرح ورجوعا الى الجواب يلجى الى الاستخدام قوله يبتهج اى اظهار الفرح قوله بمعنى يداوم اى
يكون بمعنى كان للاستمرار وهو بمعنى دام فيكون تامة كما هو مذهب ابن مالك قوله وقيل على هذا
يكون ظل لا فيد ان مضمون الجملة بوقتها ولم يرتفعه لان عبادتهم غير مخصوصة بالنهار ولان الكعاب
لمقام التبجح هو العموم قوله اذ تدعون يسمعونكم سمع يتعدى الى مفعول واحد وهو من
الاصوات وقد يجعل المضاف اليه مفعولا فيلزم ان يقدر مضاف او يجعل ما بعده حالا
او بدلا تأويل المصدر لا ان يجعل هي مفعولا ثانيا لانه لا يتعدى الى مفعولين فعلى الاول يحتاج
الى تقدير المضاف وعلى الثاني الى تقدير الفعل وقيل يسمعون ههنا بمعنى يجيبون فلا تقدير حينئذ
ويجوز ان يكون التقدير يسمعون منكم قوله استحضارا لها لكونه ابلغ في التبكيت والالزام
وهذا لا يوافق ما في كتب المعاني ان هو تخصيص المضارع بالاستقبال ولا موجب لحمل يدعون
على المضارع لجواز كونه للاستمرار فيناسب اذ لوجود معنى المضي فيه على انه يمكن ان تتوقعوا
السماع بعد الدعاء فيجوز كون يسمعون للاستقبال مع كون تدعون للحال قوله تعالى او
يضرون لم يورد كما في الخطاب ههنا اشارة الى انهم لا يرضون بهذا فضلا عن عرض ويجوز ان
يكون ترك الكاف لرعاية الفاصلة قوله تعالى كذلك يفعلون قدم للفاصلة قوله اضربوا الى
ليس فيهم شيء من ذلك لكن قلدنا اباءنا قوله تعالى قال افرأيتم اى اتدبرتم فابصرتم الذي
تعبدونه فالاستفهام للانكار والمراد التوبيخ او فعلمتم الذي تعبدونه كيف هو وان عبده اباؤكم
الاقدمون او فعلمتم اى شيء كنتم تعبدونه وان عبده الاقدمون قوله فان التقدم الى تعليل لما
فيهم من الاية وهو ان ما عبدتم باطل وان عبده الاقدمون قوله تعالى فانهم جمع الضمير نظرا الى العموم
وهذا التفصيل للبطلان وتفسيره او تعليل المفهوم منه وهو ان لا اعبده ولا يصح عبادته ويجوز ان

يكون خبرا لقوله ما كنتم وهو مبتدأ قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم فنسبة العداوة من هذه الجهة
فالكلام تشبيه بليغ فما قيل لا دلالة في النظم على هذا المعنى ليس بشيء وقيل كونه عدوا بحسب المآل
كما في قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا وقيل هذا على القلب تقديره اني عدو لهم وقيل هو يطلق على كل من
المعادي والمعادى فهو ههنا بمعنى الثاني قوله او ان المعبود عطف على انهم يتضررون كونه اعداء
لعابديهم من قبيل اطلاق وصف السبب على المسبب وهو الاصنام فالكلام على المجاز العقلي فانه النفع
اي التعريض ابلغ لقطع احتمال البنوة وعدم الاصغاء فيفيد ان شأني هذا فيلزم ان يكون شأنكم
كذلك ثم فيه التخلص منها الى ذكره تعالى قوله لانه في الاصل مصدر وقد مر في مثله وجوه اخر قوله او بمعنى
النسب اي بمعنى ذي كذا كالناصر وفيه ان كون هذه الصيغة يستوي فيه الواحد والجمع محل شبهة
كيف ومثل الطاعم وهو يجمع قوله استثناء منقطع او متصل اي من ضمير فانهم لتشوككم يعبدونهم ومعبود
آبائهم ورجح الاصنام لكون الكلام فيها فهو اظهر قرينة من دلالة الاستثناء على العموم قوله من عند الله
انما قال من عند الله لا عبادتهم الله غير معلومة ويؤيده قول نمرود انا احيي واميت ولعله حنة وقوله
اذ نسويكم كلام الثقلين فليس كلامهم نعم قوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله يدل على عبادتهم
الله تعالى قوله تعالى خلقني الظاهر ان المراد خلق الصورة الانسانية لا المادة قوله لما خلق
اي بكمال خلق له من امور الدين والدنيا وحذف المفعول في الاية للعموم وهدايته له توجيهه اليه اختيارا
او طبعا وغير الاسلوب الى المضارع ليفيد الاستمرار التجددي قوله ودم الطمث اي دم الحيض وهو
على المشهور وبعض الاطباء ينكرونه ويقولون غذاؤه افضل دم في الرحم فتسميته دم الطمث
لنزوله الى الرحم قوله والفاء سببية اي سببية الاول للاخبار بالثاني لا النفس اذ ليس الخلق
سببا للهداية وجعل كون الموصول عاما وصلته مستقلا شرطا في صحة دخول الفاء في خبر المبتدأ
على الغالب لا كلي لقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين لم يتوبوا ثم ان الفاء السببية لا تنحصر في خبر
المبتدأ كما في الذي يطير فيغضب زيد فهي على تقدير كون الموصول صفة لا يبعد ان يكون للسببية
مع العطف فيكون اجراء على التقديرين قوله واستمرار الهداية ومنه يظهر وجه ايراد الجملة الاسمية
لدلالتها على الدوام قوله وتكرير الموصول على الوجهين اي اذ يكفي عطف الجمل على الموصول على
ملتقى في الوجهين والدلالة لافراده بالذكر قوله باقتفائكم وهو الهداية على الاول كالاستثناء
من العداوة على الثاني قوله تعالى فهو يشفين اي ان شفيت لا جرما وضمير الفصل لا غير قوله
عطفه على يطعمني الخ ظاهره انه عطف على هو يطعمني الا ان مراده ما انه ليس بمعطوف على الموصول

على الموصول قوله لانه من رواد فيهما الخ قال الطيبي هذه النعمة مع تابعها فلذا اشار الى حذفه لم يذكر الموصول
قوله وانما لم ينسب المرض اليه مع انه هو الممرض حقيقة قوله لا ضر فيه انتفاء الضرر ممنوع واي ضرر اعظم
مما يؤدي الى الهلاك وايضا فيه ضرر من حيث مقدماته فلا وجه لذكره في تعداد النعم بل يقول على التسليم لا يلزم من
نفي كونه ضررا كونه نعمة فلا يتم التقريب فالعمدة ما بعده والمرض بعدا حق يكون الوجه كله قوله ثم انه لا
الكمال يعني انه نعمة من حيث انه موصل وسبب اليها وذا كاف في الذكر ههنا بخلاف المرض ويمكن ان يقال
ايضا الموت ثم الحيوة امر مقرر بخلاف المرض ثم الشفاء فلم يناسب ذكره جزاء وليس لوكيلة للنعمة
المورثة قوله ولان المرض عطف على قوله لان مقصوده ويرد ان المرض كما هو غالب لمن ان
كذلك الموت ولذا قال لو الكثر سبب الآجال التخم وايضا الكلام في الصحة بعد المرض ولان ن
مرض فيه ويمكن الجواب عنه بان مراده عدم استقلال الكل في الصحة لتوقفها على ما لا دخل فيه
خصوصا عند طرو ما يؤدي الى الاخلال قوله والاركان العناصر قوله والاعتدال عطف على
اجتماعها او على استحفاظ قوله تعالى والذي يميتني لم يقل هو يميتني كما في السوابق لان الامانة لا
الى غيره تعالى ولو مجازا كذا قيل وفيه منع خصوصا في لسان الفارسي والتركي قوله تعالى ثم يحيين اورده
لتراخ بين الامانة والاحياء بخلاف المرض والشفاء والخلق والهداية فبينهما التعقيب والاطعام والسقي
فبينهما الجمع المطلق قوله تعالى يوم الدين انما ذكره لان حكم المغفرة يظهر فيه قوله هضما لنفسه كأنه عم
خالص قوله وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي لان ما يطلب مغفرته ينبغي ان يجتنب عنه قوله وطلب
لنفع لهم لان طمعه المغفرة طلب منه اياها ولا ذنب له فيفيد التعليم واستغفارا كذا في اكثر النسخ وفي
بعضها استغفارا اي طلبا للعذر قوله ضعيفة لم اجيب بانه لهم عده خطيئة تواضعا او استعظاما
قال حسنات الابرار سيئات المقربين وذكر في حديث الشفاعة انه عليه السلام يقول كذبت ثلث
كذبات ثم كون قوله هي اختي بعد هذه الكلمات بعيد هنا كما في العلم والعمل مأخوذ من تنكير حكما
وقيل المراد الحكمة والعمل لازم لها وفيه انه يقال ذو حكمة وان لم يكن عاملا بها قوله استعد به
خلافة الحق وهي مقام النبوة يتوقف على الحكم والحكمة ولذا ذكر العلم والعمل وهو كناية عن طلب
النبوة فيكون قبلها وبعدها والمراد طلب كمالها لكن لا يناسبه قوله استعد قوله ووفقني للكمال
في العمل تخصيص بعد تعميم اشارة الى ان الغرض من العلم هو العمل وتولهة لقوله انظم وهو معنى
الاية فلا يكون فيه تكرار ومعنى الكمال مستفاد من تعريف الصالحين فانه المنسب للعهد قوله
تعالى لسان صدق المراد به الذكر الجميل لعلاقة السببية واضافته الى الصدق بمعنى اللام وذكره

لاظهار السببية وقيل اضرابا عن الاضراب فيه ثم ولذا لا يطرى فيه كما فى عيسى عم وقوله جاء بالدوام
بالذكر الجميل وهو المراد من قوله حسن صيت واللام فى الاخرين للاستغراق ولذا قال الى يوم الدين
قوله وحسن صيت وفائدته دلالته على رضى الله عنه ومحبته عنه فانه تع اذا احب عبدا حببه
كافة الخلق حتى الحيتان والطيور قوله وانكها اى لسؤاله هذا اما من امة اى من امم الانبياء الا وهم
يحبون له يثنون عليه فيكون له عم جاه وحسن صيت قوله مجددا اهل دينى وهو الاعتقاد ما
وان خالفه فى بعض الفروع فتقديره ذو لسان صدق او هو تسمية للكل باسم الجزء المناسب للمقام
لان الدعوة باللسان قوله وهو محمد او ما يعم غيره يكون التنكير للتكثير قوله ايق الى من ورثة للتبعيض
قوله بالهداية لان المغفرة متوقفة عليه فيراد ذلك ايضا وهذا صحيح فان احتاج قوله استغفر
كما قال الا وعد فيما قول هو قوله تع لى انه كان من الضالين طريق الحق وهذا لاظهار التحزن والاسف
واللام للعهد واسم الفاعل للاستمرار الماضى قوله ولذلك وعده بها فيه بعد الاية ان فلما تبين له
وقول من الضالين حينئذ اى سابقا قوله اولانه لم على كل من هذين الوجهين يجب ان يحمل قوله
وما كان استغفار ابرهيم الخ على ما بعد موت ابيه وهو خلاف المتبادر فالحق ان هذا الدعاء قبل موته
قوله بمعاتبتى دفع لما يرد ان الانبياء معصومون فيجعل احتمال الخزى بترك الصغيرة وترك
الاولى جائز فيجوز العتاب والخزى به ويجوز ان يكون هذا تعليما لامته عم او ازديادا للشكر
كما قال نبينا عم افلا اكون عبدا شكورا قوله لخفاء العاقبة دفع لما يرد ان التعذيب للانبياء
غير محتمل والمراد خفاء العاقبة ظاهرا ولما ورد ان الشرع كشفها فلا خفاء تداركه بما بعده فكلاهما وجه
واحد وبما ذكر اندفع التدافع بينه وبين قوله اطمع ان يغفر لى خطيئتى قوله او بتعذيب والزنج
وما بعده مستلزما فذكر احدهما يغنى عن الاخر ثم الانسب على هذا كون الاية من تتمة قوله واغفر
لابى وتعطفا عليه قوله بمعنى الهوان والذل قوله بمعنى الحياء والخجالة قوله او للضالين هذا
يناسب الوجهين الاخيرين قوله اى لا ينفع احدا الا مخلصا فالاستثناء مفرغ والمستثنى
منصوب على المفعولية وعلى الثانى يختار البدل لكونه فى غير موجب وههنا احتمالان احدهما
ان التقدير لا ينفع شيء الا ايمان العبد الخ وثانيهما انه لا يكرم شيء الا من اتى الخ وانما خص بذكر المال
والبنون لانه ينفع بهما فى الدنيا يفدى ماله ويذب عنه بنوه قوله وسائر آفاته فان الجمع احراص
للقلب ولذا قال تعالى فى قلوبهم مرض ثم هذا الوصف من اوصاف ابرهيم وكذا قال تع اذ جاء ربه
بقلب سليم فيناسب ذكره ههنا ثم التوفيق بين الوجهين بحسب التركيب وفى المال وحده او نفع

او نفع المال احدا بالانفاق والارشاد قوله عماد ل عليه المال والبنون بطريق السببية فانهما من اسباب
النفع قوله الا غناء اى يغنى من اتى الله بقلب سليم او غنى القلب على التقديرين فهو الا ايمان لقلب سليم
لانه سليم حينئذ عن الاحتياج الى احد قوله وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله ويمكن ان يكون
التقدير لكن السالم او المنتفع من اتى الله ولكن من اتى الله بسليم او ينتفع الان مراده بيان طريق ما على كون
المنقطع ومراد صاحب الكشاف لو لم يقدر لم يتحصل للاستثناء معنى فانه لا بد من عناية ما على الانقطاع وقد
يجاب بان الاستثناء من مال اى على الانقطاع يناسب المقام والعدول للتكلف لوقوع اسناد النفع الاول اليه
حينئذ واما انه شرط المنقطع فكلا وان توهم قوله تعالى وازلفت الجنة عطف اما على يبعثون فيكون
من كلام ابرهيم عم او على واتقوا فيكون من كلامه تعالى الى آخره والتعبير بالماضى على كلا الوجهين للتحقق وذكره
حينئذ لبيان صفة اليوم قوله تعالى وابرزت انما ظهرت والتفعيل للتكثير فانه ادخل للتهويل
قوله وفى اختلاف الفعل حيث ذكر ازلفت بما يدل على القرب وهو محمود ولم يذكر الوعيد بما
يدل عليه وهو مذموم فيدل على ان اللطف اكثر من قهره وانه يحبه ويرجحه وذلك لكون رحمته سبقت على
غضبه هذا ويجوز ان يكون المراد الوعيد ببرزت الجحيم قريب فى الحشر فلا يحتاج الى التقريب
بل الى الاظهار فقط قوله تعالى اينما كنتم مبتدأ وخبر والمراد التوبيخ قوله ابن الهتكم الذين تزعمون
انهم شفعاؤكم لانه مقتضى العبادة وقدرة لو لم تعبدهم الا ليقربونا الخ قوله تعالى فكبكبوا اى كبوا
اوطرح بعضهم على بعض والكبكبة على الشىء السفله ولعل الكتاب منه قوله تكرير الكب اى تكريره
الكثير جوفها اذا ابار فى الاصل مشدد او المكرر هو الكاف فقط وتكريرها للتكرير المعنى فى حكم تكرير الكل واما
ما قيل الكاف منقلب من الباء وهو من التفعيل فلا يلائم التكرير وان ظهر انه من الرباعى المجرد قوله
من عصاة الثقلين فهو تعميم بعد تخصيص ان لم يكن وجنود مبتدأ او قوله والا فالضمير اى وان لم يجعل مبتدأ
بل عطف على هم فهو تأكيد له والغاوون وجنود ابليس ويكون ما بعده كلاما مستأنفا ويجوز جعله تأكيدا
لجنود فقط لكن العموم اولى وفى بعض النسخ اولى للضمير وهو بمعناه وفى بعضها والضمير وهو سهو قوله
وكذا الضمير المنفصل وهو هم اى لا يرجع الى جنود ان جعل مبتدأ والا فالضمير وما عطف عليه ويجوز
على الاول ايضا رجوع الضمير المتصل الى الضمير وما يعود اليه اى جنود ابليس قالوا ولكن الاصنام
والغاوون وجنوده يختصمون وقوله وما يعود اليه اى ضمير يختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة فانهم
القائلون لكن يجوز رجوعه الى الجميع باعتبار بعضه وفيه الخلاص من التفكك قوله تع يختصمون
اى مع الاصنام او مع بعضهم وهذا على الاول او كل من الاصنام والعبدة مع الاخر على الثانى قوله

تعالى ان كنا بمعنى انه مخففة قوله على ان الله ينطق الاصنام او يختصمون مع الاصنام على حذف كونها جعلها قوله ويؤيده
المخصومة مع الاصنام الخطاب فانه من تتمة المخصومة وواقع عقيبها قوله تعالى اذ نسويكم تعليل لكونهم في ضلال
ومعنى التسوية على كون فاعل فالواجبون والميس بمعنى شياطينه حملهم على التسوية والا فهم لا يعبدون
الاصنام قوله ويجوز ان يكون الضمائر للعبدة اي على الوجه الثاني لا للتعيين وما عطف عليه والمعنى قالوا
العبدة مختصمين مع بعضهم او مع الاصنام قوله والخطاب اي بقوله اذ نسويكم للمبالغة في الحسرة اذ لا فائدة
لغيرها فليس بمعنى قوله للمبالغة لا لانه ركب في معبودهم عقل ونطق كيف وقوله ينطق الاصنام والاختصام
صريح في بطلانه وهذا اذا كان قوله والخطاب ناظرا الى قوله في جميع الوجوه المذكورة وان كان لقوله ويجوز الخ
وجعل الاختصام مع بعضهم لا مع الاصنام فيجوز ان لا يكون للمبالغة قوله والمعنى انهم مع تخاصمهم مع
الاصنام او مع بعضهم فهذا المعنى اما على الجميع او على الوجه الاخير فتامل قوله معترفون في العاقبة بانهم
في الضلال يستفاد من كلا لكثير او قوله تعالى الا المجرمون رؤساؤهم وقدماؤهم او الشياطين
قوله تعالى ولا صديق كعطف تفسير او الاول من الآفات وهذا من الاباعد وعكسه او فما لنا من شافعين
الخ المنفي على هذا اثبات نفع والصديق المخصوصين وهو المحتمل في الدنيا كالاصنام وعلى الاول مطلقهما قوله
او وقعنا الخ فالمعنى لا ينفعنا شافع نفع ولا صديق لو وقعنا في مهلكة فجعل غير النافع في حكم المعدوم قوله
ولان الصديق الواحد يسعى اكثر فيكفي الواحد من الصديق ولا يحتاج الى كثيرة فلذلك ترك الى هذا افراده
لكنه انما يمشي هذا الوجه بوجه من الاستغراقية في سبيل اذ حينئذ يكون في حكم المفرد لانه لا فرق بين استغراق
الجمع والمفرد في الشمول قوله كالجليس مصدر حسن اليه انه على الحال والاشتقاق قوله او عطف على كره هذا على كونه
لو للشرط وجوابه حينئذ محذوف اي لكان لنا شفعاء او ما اضلنا المجرمون ويجوز العطف على كون لو للتمني
يكون جوابه محذوفا ايضا وجوز عطفه على ان على الوجهين للراي لو تحقق الكرة فالكون قوله وفي معنى
التقدير ان تقدير بكل منهما غير واقع ونص الا ان في التمني طلبه ولو بدونه مستعمل فيه مجازا قوله
الى اصول العلوم الدينية من اثبات الصانع وتوحيده قوله والتنبيه على دلالتها بيانا او دفع تعالى
قوله وحسن دعوته بالاستفهام او لانهم الابطال ثانيا ويلزم منه حسن الحجاج لغة معهم قوله وكمال
اشفاقه عليهم المهارة الحزن على كفرهم قوله تعريضا وايقاظا عليهم ان المقصود من الاطلاق قوله
ليكون الخ علة لقوله جاءت مع ما بعده الخ ولقوله تعريضا قوله اكثر قومه ويجوز ان يعتبر هذا بما قبله
في اول السورة فتذكر وكذا جميع نظائره قوله القوم مؤنثه اي معنوي وان كان مذكرا لفظا وباعتبار
حال تعالى وكذب به قومك وعن الزجاج ان التي كذبت بنا وما يجمع في القرآن اسماء الجموع التي

لجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للادميين يذكر ويؤنث ومنه قوم فتصغيره قويم [illegible] اسم الجمع على
لفظه قوله وتقدم الكلام في تكذيبهم المرسلين اي في وجه ايراد الجمع في سورة الفرقان على الوجوه الثلاثة وفيه
وجه لو هو ان معنى الجمعية احتملت بلام الجنس وان المراد نوح والمؤمنين معه وانه [illegible] للطول مدته كالرسل
قوله تعالى اذ قال لهم اخوهم يجوز ان يكون الضمير للمرسلين قوله تعالى فاتقوا الله [illegible] الخ
على كونه رسولا امينا يذكره قبله الا تتقون قوله تعالى الا على رب العالمين لازم عليه بمعتقد وعدم
وفي رب العالمين اشارة الى ان التزام الاجر لمصلحتهم لا لما يعود اليه قوله للتاكيد فائدة الدلالة
على عظم شانه [illegible] قوله على دلالة كل واحد الخ وجه الدلالة انه رتب على كل منهما الاطاعة
كفاية كل منهما مستقل [illegible] انه لم يكن امينا كيف يجب الاطاعة وكذا ان كان ذا طمع قوله تعالى
واتبعك للحال وقد مقدرة قوله جاها ومالا او نسبا قوله على الصحة اشارة الى قلة عددهم قوله
واشار وايذكار لوصفهم الارذل لكن على هذا لا يكون من سخافة عقلهم اذ خاص كلامهم لم يوجد
لك احد خلاصة ولو كان حقا لا من به احد فكيف لو من به قوله تعالى وما علمي ما فيه خبرها محذوف
او استفهامية للانكار قوله في ظنه اسم لما يطلع اما على حقيقته والمراد منه الحاكم قوله تعالى لو تشعرون
شيئا او لو كنتم من اهل الشعور ويجوز ان يكون لو للتمني قوله من استدعاء طردهم استنكافا عن الشركة
معهم والاتباع بهم قوله تعالى نذير مبين للحق او بين الصدق قوله اي ما انا الا رجل مبعوث لانذار
المكلفين [illegible] مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا
يتعداه الى استرضائكم قوله فيحتمل [illegible] على ان النوع [illegible] والرسوله والمؤمنين قوله تعالى
من المرجومين بالحجارة قوله اظهار الخ فلا يرد انه تعالى عالم بتكذيبهم وهو عليم عالم العلم تعالى
بما الف [illegible] اذ مراده بيان سبب الدعاء عليهم والتوطئة له وهو تعالى ان كان عالما [illegible] لكن فيه
[illegible] الخلق [illegible] قوله واستحقاقهم عليه [illegible] وهو بالقابين
قولهم واتبعك الارذلون وتصليحه القابين [illegible] قوله تعالى فتحا مصدر او مفعول بمعنى المفتوح
كذب الا [illegible] قوله من الفتاحة بمعنى الحكومة قوله من قصدهم لا [illegible] الى الدعاء
عليهم لاجل تكذيبهم لا [illegible] قوله او شؤم عملهم ويمكن ان يقال قوله فافتح الخ [illegible]
الدعاء بالاهلاك وقد صرح به في مواضع [illegible] في الاهلاك معهم قوله المملوء من كل صنف
من السباع وذوات الجوارح والسموم [illegible] ذكر المشحون الى الامتناع [illegible] في هذا المقام
قوله تعالى ثم اغرقنا للتفاوت بين الحالين لا للتراخي ولذا قال بعد قوله اسم

ابينهم اى جدهم الاعلى قوله نقص القصص الخمس واما لم يعتد ذكر قصة موسى وابراهيم بها اما لانها لم تقع منها
اولما ذكره في قصتها اهم منها واما ذكر هذا لانه اذكره وانما يحتاج الى البيان عنده قوله ولانه منصوب
او مرفوع بمعنى بين قوله مقصود على الدعاء وذلك لاتحاد كلام المذكورين مع هذا الدعاء وعدم
الاحتياج فيه فيعلم منه انفعا ان عذبهم كذلك والدعاء الى موقفه ماخوذ من قوله نحو رسول امين فانها
الندم فان الاتقاء وعلى العلم والاذعان من قوله واطيعون وبتدريج فيه الاتقاء نفسه واما ادرجه لكونه
من قسم العمل قوله وكان الانبياء الخ فائدته بيان ان مدلول الايات مطابق للواقع لاتفاقهم على
الدعاء الى الموقفة والنبوة واما الفروع المختلفة فهى الوجوب بحسب الازمنة والاشخاص وفي بعض النسخ الكلية
وان لا نبيا ولا فائدة له قوله مبرئ حال من الانبياء واشارة الى قوله وما اسألكم عليه من
اجر قوله تعالى اية مفعول الخ ويجوز على الوجه الاول كونها مفعولا له وحينئذ تقديره اتبنون عبثا
الاية وتعبثون صفة لها او حال قوله علما للمارة او لمن بعدهم ليبقى ذكرهم او العبث من حيث
ارتفاعها وتشييدها قوله فلا يحتاجون اليها اى غالبا الشمس كان في الروم والغيم في بلاد الكفر
قليلا فانما يبنون للنيا والمرارة قوله للعبث والتخوية قوله تعالى لعلكم تخلدون اى رجاء الخلود
او كانكم ترجونه وهذا ناظر الى الثاني او الى الاول يعطيها فيصرف النهي اليه قوله تعالى واذا بطشتم
للظرف او للشرط واتحاد الجزاء للمبالغة والتغاير يتحقق بالصفة وقيل تقديره اذا اردتم البطش
قوله مرتبة على امداد الله كذا في اكثر النسخ اى رتب الامر على الامداد حيث جعله علة للاتقاء
والمعلول يترتب على علته وفي بعضها عليه امداد الله فالترتيب بحسب الظاهر والذكر قوله تعليلا في
نسبة الامر الى المشتق يفيد علية ماخذه قوله وتنبيها بالواو وما في بعض النسخ بلا واو وصله اذ لا منافاة
بينه وبين ما سبق ووجه التنبيه ان ترتب الامداد بالاتقاء يشعر باللزوم بينهما ولو بحسب الوعد
فيوجد عنده وجوده وينقطع عند تركه ويناسبه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قوله ثم فصل بعد
اجمل بقوله امدكم بما تعلمون فنزل كلام النبي والمساوى اجمال وتفصيل قوله مبالغة فان التفصيل بعد
الاجمال يفيد ذلك قوله امدكم بما [illegible] ما قبلا ... وبين الاتقاء والبيان مناسبة
فلذا جمع بينهما كما ان بين الحبث والنعوة مناسبة قوله في الاشياء ان جزة وقد وقع كلاهما
قوله لا نرعوى اى لا نحسن الرجوع قوله ابلغ اذ المتقى كونه من جنس الواعظين وعدادهم لا
الوعظ بالفعل فقط واما كون كان للاستمرار والواعظين للكمال فغير جاد فيه رعاية الفاصلة
والوعظ كلام يلين القلب قوله ما هذا الذى الخ هذا على قراءة فتح الخاء واسكان اللام

اللام بنيل الاول بمعنى الاختلاف ... الجبلة وعلى الثاني بمعنى الايجاد واضافتها الى مفعوله قوله ولا نبعث
ولا حساب لكانه فهم من كلامه وقوع البعث والجزاء فنفوه قوله فيما ههنا من الدين اى من البناء واتخاذ المصانع
قوله تعالى وما نحن بمعذبين مناسبته لما قبله على كل من الوجوه ظاهر والمراد اما نفي العذاب
مطلقا او في الاخرة قوله وتخليته الدنيا بهم اى الواقعة في خصوص تخليته لكن ايا هم مع اسباب
تنعمهم فتتركون بمعنى تخلون والهمزة للتقرير وعلى الاول للانكار قوله آمنين لهو حال مقدرة
من هذا آمنين من النقائص مثل العدو وعلى الاول ذكر الموت او العذاب قوله ثم فسر الخ لما ههنا
ويجوز كونه بدلا منه باعادة الجار او ظرفا لآمنين قوله تعالى في جنات الخ تفصيل بعد اجمال
كما تقدم قوله لطيف لين فحينئذ هو من الهضم بمعنى الرقة واللدانة قوله للطف الثمر تقتضي هذا
التفسير ليس ان يصير الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول بل ان يكون على حقيقته ويوصف
باللطف باعتبار الاول قوله او لان النخل انثى اى المراد هو الانثى من النخل بقرينة ان المقام
لتعداد النعمة وتانيث ضمير طلعها يؤيده قوله وهو الطف في بعض النسخ هو الطف بلا واو وهو
الاصح وانه خبر مبتدا اى طلع الاناث يكون الطف بخلاف الذكور ومنها اى من جنس النخل
وكنضد اى طلوع كنضد الخ والقنو للنخل كالعنقود للعنب والذي عليه البسر من اغصان القنو
شماريخ واصل القنو عرجون قوله او منزل متكسر فحينئذ من الهضم بمعنى الكسر قوله وافراد
النخل اى افراده بالذكر ولم يذكر وجه ايراده مفردا دون الجمع كأنه لقصد الانواع قوله
بطرين فرحين ... في الصحاح معنى فرهين من فره بالكسر واما بمعنى الحذاقة فمن فره بالضم
ثم ما ذكره في سورة الحجر من قوله بيوتا آمنين لا ينافي تفسيره هنا بحاذقين اذ لا يلزم توافق معنى
الايتين قوله بان الحاذق الخ يفهم منه كونه مجازا في معنى الحذاقة والمفهوم في الكتب انها حقيقة
فيها الا ان يكون كلامه على المجاز اللغوي وما في الكتب على الحقيقة العرفية فلا منافاة قوله وهو
ابلغ لدلالته على الثبوت قوله لامتثال الامر فمعنى لا تطيعوا لا تمتثلوا استعارة تبعية وذلك
لان الاطاعة للامر والامتثال للامر فشبه بها [illegible] واما عدل للتهكم اذ الامر
حقيقة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا لان الامتثال لازم له قوله مجازا اى عقليا للملابسة
بين الامر وامره والعدول للتهكم ايضا وقيل هذا غير مناسب في المقام حينئذ كان الاطاعة
والمقام لنفي اصلها ثم انه يجوز ان يكون استعارة مكنية بان شبه الامر بالامر ويكون لا تطيعوا
تخييلية قوله توضيح بين معنى المسرفين لدفع ان يراد الاسراف في المال قوله على خلوص

في وهم فيكون الكشف عن مقر اسرافهم ولذا قال في الدرس تطلع اي يكشفها فيناسب لمعاوض قوله
حتى غلب اي التفعيل لتكثير الفعل مرة بعد اخرى الى ان غلب قوله او من ذوي السحر فصيغة التفعيل
للنسبة كالتفسيق والتضليل قوله فيكون ما انت الا بشر مثلنا تاكيدا له وعلى الاول يكون
استئنافا لبيس كذلك الا ان يكون من المسحرين لانك مثلنا فهو محال قوله لها شرب تنبيها وتنكيره
للتكثير اي شرب كثير حتى كانت تشرب كل ماءهم قوله تعالى ولكم شرب يوم لم يذكره كما سبق
لان التنكير غير مناسب هاهنا وكانه لما كون الشرب ليوم مهم فاكتفى بذكره هنا عن ذكره ثمه
قوله تعالى فلا تمسوها فضلا قوله وهو ابلغ فان تعظيمه لعظم ما حل فيه لتقتضي تعظيم العذاب الاولية
والمراد اما عذاب الدنيا والاخرة قوله تعالى فعقروها العاقر فصيحة ونحمل الجميع لانه مذكورة في
سورة النمل بقوله وكان الح قوله برضاهم وفي معناه فلا وجه للاعتراض بان امر الجميع واقع على
الفصيح عنه قوله فنادوا صاحبهم واما ان النداء مجاز ايضا عن الرضا ولانهم قوم لا يحصون فيه
فيستحيل المنادات منهم فجوابه ان الاكثر بمنزلة الكل على ان الرواية هي انهم يدخلوه على كل
حي النساء والصبيان فيشاورنهم قوله فاصبحوا نادمين اقتصدوا دين جزه او تامه وهو حال
قوله لا توبة ومجرد الندم ليس بتوبة بل هي الندامة عن معصية من حيث انها معصية بعزم ان
لا يعود قوله او عند معاينة العذاب او نادمين لفوات الانتفاع بها واعترض على الاول
بانه مردود بقولهم يا صالح ائتنا بما تعدنا الح اذ المراد منه قوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
اليم فلا وجه للجواب بمنع كون قولهم بعد ما عقروها ولا للجواب بندم بعض وقول بعض ذلك لان
العطف على عقروا وهو للكل بل الجواب الصواب ان يقال يجوز ان يندموا او لا
ثم تقسوا قلوبهم او يقولوا ذلك اولا ثم يندموا عند نزول العذاب ويؤيده قوله فاصبحوا اذ الظاهر
ان المراد صباح يوم الهلاك قوله ان العذاب الموعود هو الصيحة قوله في هذا الموضع في مقام
اسناد الذنب الى الجميع كالعقر فهذا الحكم غير مخصوص بهذه القصة قوله ايمانهم بانه الح وحلالا تمام
كون ما كان اكثرهم متعلقا بقوله فاخذهم العذاب والظاهر تعلقه بما قبله كما في اول السورة
وقصة ابرهيم وقوله او نسلطهم اي يصيبهم ذلك كالانبياء اذكان عدم ايمان الاكثر
وهو نسبي بايمان النصف فيتعين المسبب العذاب قوله انما عمموا اي في العاقبة لا عند نزول
السورة اذ هلاك الامم السابقة في العاقبة فلا يرد ان وقت نزول السورة كان اكثرهم على
الكفر ولا حاجة الى اعتبار علم الله كما قوله تعالى اذ قال لهم اخوهم لوط كون لوط عليه السلام
من المبعوث اليهم محل شبهة لانه عم وهو عليه السلام مهاجر قومه ولوط عم
يهاجر معه كما ذكره في قصة نوح من وجه اخوهم لا يكاد يصح هاهنا وقال في سورة ق انما قال اخوان
لوط لانهم اصهاره قوله لانه يشاركم فيه عبرتم اي على وجه العادة فلا يرد ان الحمار والخنزير مما
يفعلان ذلك واما الجواب بالندرة فضعيف لان قوم لوط كذلك ثم انه يجوز ان يراد بالعالمين في
الناس اي اختصصتم من الناس بهذا الفعل قوله كل من ينكح النكاح بمعنى الوطي اي جنس وجميع العالمين
حينئذ على التغليب وهو صلة اتاتون قوله وعلى المعنى الثاني الح ومن حينئذ للتبعيض على الحالية من
الذكران ويجوز ان يراد حينئذ بالعالمين جنس الاناث من الحيوان مطلقا فان اللواطة اشد
ذنبا من وطي البهيمة قوله تعالى ويذرون ولا يراد الترك بالكلية بقرينة ان قوم لوط لم يكونوا
كذلك في كل مرة منهم فيكون منهما ثم على كون من للبيان لا يفهم منه حرمة اللواطة في امراته نعم
ربما يوهم جوازه فالاول هو الثاني ثم يمكن ان يؤخذ من آية اخرى كقوله تعالى ويقطعون السبيل على
تفسير قوله جنس الاناث فيشمل الاباعد والازواج حينئذ مجاز عن الموطاة وتخصيصه بالذكر
لعمومه لان الامام مخصوص بالاحرار قوله تعالى بل انتم الح اضراب بمعنى الانتقال من شيء الى شيء والعادي
المتعدي في الظلم الحد قوله او مفرطون اي عادون عن حد الملكي اذ لا احد يخطى من شهوته فالمفعول الغير
الصريح محذوف على الاولين وعلى الثالث نزل عادون منزلة اللازم قوله عما تدعيه او عن
نهي النسبة اذ لا مانع من الجمع بينهما واما جعل الثالث عطفا تفسيريا للاول فغير موجه اذ قد يوجد التفتيح بلا
نهي كما في صورة مجرد الانكار قوله ولعلهم الح لشناعته لو جاز ارادة الا بالام يعرف انها للعهد ولم اخراج عهود
قوله تعالى الحكم متعلق بما تعلق به من او تعاليس قدم للفاصلة قوله من المبغضين وغاية البغض
لا اقتصاره الاول ان يقول لا اكره معاشرتكم ولا ارضى مجاورتكم فلا تخافوا بالاخراج وغاية البغض اما
مستفاد من لام العهد او لان القلي هو البغض الشديد كانه تقلى الفؤاد وشيه وهو يستعمل بالياء
كما والياء ذكره في الموجب والقاموس قوله معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم فيدل على انه عنه
منفرد في القلي وانه مشهور به الا ان دلالته خفي واكتفى فيه رعاية الفاصلة قوله اي بعينه او المتبعين
لهم استعمال الاهل فيهما بطريق الحقيقة والمجاز او بطريق الاشتراك وعلى التقدير فالجمع بينهما
جائز عند الشافعي وعند الحنفية لا الا بطريق عموم المجاز قوله وقت حلول العذاب قرب حلوله
فيصح ثم بعده قوله مقدرة مرفوعة على ان في الغابرين خبر مبتدا محذوف بمعنى انها وان الخبث
ظاهرا الا انها مقدرة من الهالكين وكانت في الباقين حكما وتقديرا او منصوبة على الحالية اي

معدودة لان كونها في الغابرين كان بعد النجية والخروج قوله وقيل كانت لهم هذا سود بدعوى ولعل ضعفه
من جهة الرواية وفيه رواية لوط هي انها خرجت ثم رجعت الى البلد فتطيرت المعنى قوله على شذاذ
القوم شذاذ القوم الذين ليسوا من قبائلهم او متفرقوهم وفيه اشارة الى التوفيق بين ما المذكور هنا
ان هلاكهم بالامطار وفي موضع بالصيحة وفي اخر بالايتفاك فان شذاذ وما في القرية بغيره لكن قوله
ولقد اتوا على القرية التي امطرت لهم ينافيه فالحق انه لا تنافي بينها فوقع الجميع لزيادة الغضب قوله
صح بعضه وقوع المضاف اليه اى الذى الام وذلك لانه فاعله لا بد ان يكون مبهما ويجوز ان يكون اللام
للعهد والمميز محذوفا تقديره ساء مطر المنذرين كما في بئس مثل القوم الذين او يكون ساء بمعنى احزن
قوله فيغضه موضع تغيض فيه الماء قوله فلذلك قالهم وقال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا وفي
الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة قوله وقرئت كذلك مفتوحة تشعر بان على
القراءة الثانية مكسورة قصد هو لكح لان حذف الهمزة والقاء الحركة على اللام لا يغير الاعراب الا ان في
القاموس وفي بعض كتب القراءة وتفسير الليث صح بان هذا الاخير هو قراءة الحرميين وابن عامر
وان التخفيف مع الخفض شاذ والله اعلم قوله وانما كتب ههنا على القراءتين الاوليين وطلبا
ما لقراءة الثالثة حينئذ توهم ما دالة المصحف الاصل والاتباع في الخط غير لازم قوله بغير الالف كتب
في الحروف بالالف فهذا يدل على انه معروف لا اسم بلد قوله بالميزان اسم ما يوزن به والوزن وضع الشيء
في مقابلة المعيار ليعلم ضربه في الثقل قوله فعلى ما ليس لم يقل فعلاع اشارة الى انه قصد زيادة
السين لا كمرتب الفاعل حقيقة وذلك لما قالوا تضعيفا لحرف غير جائز اذا لزم الفصل بحرف
اصلي فما ذكره يكرر البين صورة الواقع في العين وانما قدم هذا الوجه لوجود الاشتقاق فان
معنى القسط يناسبه فالقاف مكسورة في الصحيح منهم قوله وان فعلا فالسين اصلية وهذا يناسب
قراءة الضم لكونه رباعيا حينئذ قوله تعالى ولا تبخسوا الناس لبيد تخصيص انما قال اشياءهم لقصد الانواع
فانهم كانوا يبخسون كل شيء جليلها وحقيرها قليلها وكثيرها قوله تعالى ولا تعثوا العثو الفساد او شبه
ومفسدين حال مؤكدة او معناه مفسدين حقيقة وقوله لا تعثوا الظاهر او مفسدين اخرتكم كاعراض
قوله بغير من تقدمهم الاولى تقديمهم ليوافق الاية والمقام قيل الجبلة الخلق المتحد النظم ما لكن
حينئذ يراد عاد وثمود والكثرة ايضا معنى الجبلة فلا يحتاج الى تقدير مضاف في القاموس الجبلة كطمرة
الامة والجماعة قوله مبالغة في تكذيبه يعني ان كلا منهما كاف في التكذيب فكيف اذا اجتمعا وحينئذ الانسب
معنى في الرمة وكان الظاهر ان تقدم الثانية على الاولى ولعله قصد لو لم يكن من المسحرين يكفيك

يكفيك في التكذيب كونك بشرا قوله تعالى وان نظنك بمعنى اليقين للمنافاة ولذا اورد ان المخففة
واللام وليتفهم لم يقولوا وانك بانه كاف لو انهم قولهم فاسقط استهزاء وتعليق بالمحال قوله
بفتح السين فيكون جمعا وهو جائز على الاول ايضا بل اظهر لان مأخوذه كسفه قوله ولعله جواب لما اشعر
به الطالب المعجزة فيكون كقولهم فاسقط علينا حجارة الخ فقوله دعواك اي التهديد ونزول العذاب قوله
ما اوجبه لكم ربي اي اوجب العذاب لكم من عذابي وهو النار قوله تعالى عذاب يوم الظلة اضافة العذاب
الى اليوم لا الى الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذابها قوله على نحو ما اقترحوا ان كان السماء
بمعنى السحابة فظاهر وان كان بمعنى المظلة فكذلك لانه قطعة نار نازلة من جهة السماء فيكون على نحو ما
اقترحوا وطلبتموه قوله يدفع اي على وجه الاقناع للمسترشد ويجوز ان ينضم اليه الحدس او
التجربة فيفيد اليقين قوله لسبب اتصالات فلكية كما يقوله المنجمون في طوفان نوح عم
قوله او كان ابتلاء لهم كما يبتلي المؤمنون ويجوز ابتلاء لسائر الخلق فمنهم من يهتدي به ومنهم
من يكفر بعده قوله تعالى لتنزيل بمعنى المفعول قوله تقرير لحقيته اي بوقوعه فيما نزل في التبيان عند
والامي زيادة اشتماله على الاخبار عن الغيب قوله فذكر فالاعرف ظاهر لان المدرك للجميع انما
هو الروح سواء اريد به المعاني او الالفاظ وانما قال على قلبك لا عليك اشارة الى ان
نزوله ليس في المصحف والالواح كسائر الكتب المنزلة على الانبياء وفيه اشارة الى فضله عم
عليهم قوله لان المعاني الروحانية لهم مبنى على ان النازل اولا هو المعاني فلا يضر نزوله احيانا
مثل صلصلة الجرس او يتمثل الملك رجلا فيكلمه ولا يرد ان التلقي حينئذ بالسمع ثم ينتقل منه الى الخيال
فيرتسم فيه على ان الشرع فيه فمن نزوله في القلب مهم ثم المراد من القرآن ههنا المعنى القديم لتعرفه
انه لفي زبر الاولين وان كان المشهور هو اللفظ قوله واضح المعنى فابان بمعنى بان ويجوز كونه
متعديا اي مبين المراد قوله لئلا تقولوا لا حاجة الى هذا لان لكون علة له فان الانذار الكامل انما
هو بما يفهمه قوله ان لا يكون ممن انذر والمنعة العرب وفيه تفضيل لسان العرب على سائر الالسنة
قوله وهم هود وصالح الخ او ورد ذكرت سيرهم فلا يرد مثل خالد بن سنان قوله وان ذكره
بنياه او صفه وانزاله قوله او معناه ان الاصول معناه اذ ليس جميع تفاصيله فيها ولا دلالة فيه على
جواز القراءة في الصلوة بغير لفظه اذ لا يلزم منه ان يكون المعنى قرانا واما الجواب بانه لا يفهم منه ان
لا يكون لفظه فيها ففيه انه ظاهر معلوم في نفسه وان لم يفهم منه قوله والخبر لهم ولم يجعل ان يعلمه خبرا
لئلا يلزم كون النكرة اسما والمعرفة خبرا واجيب بانه تخصص بالظرف اي لهم قوله واية جمع

فعله لا العكس لما فيه من المحذور وحينئذ يجوز ان يكون لهم اية مبتدا وخبرا وان يعلمه بدلا قوله تعالى
كذلك امثال كما سبق قوله وقيل تقديران له لم يزل قضيته لان ما بعده لا يلايمه الا بتقدير ثم يجوز
كونه للاية بتاويل البرهان ويابى عنه ما قيل وقصه لقوله ولو نزلناه وكذا التكذيب المفهوم من قوله
ما كانوا به مؤمنين اي ادخلنا التكذيب في قلوبهم على قراءتك كما ادخلناه على قراءة الاعجم قوله
تعالى لا يؤمنون به استيناف او حال عن قوله المجرمين اي الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله حينئذ
قوله فياتيهم الفاء للدلالة على الترتيب في الشدة فان رؤية العذاب الاليم فوقها اي فوق البغتة
فلا يرد ان الاليم منطو على الشدة واما كونها للتفصيل ففيه ان عدم الايمان غير مفيد باتيانهم بغتة
والاخرة كما فيه ويجوز كونها للتعقيب وسمعها في الرؤية بعد الاتيان غير صحيح قوله في الدنيا
بالقتل والاخرة وقت الموت او هو المراد بالدنيا وبالاخرة ما في القيمة قوله تحسرا وتاسفا نبا
على انهم يعلمون انهم لا يمهلون ويجوز كون الاستفهام للسؤال كما في فارجعنا نعمل صالحا قوله تعالى
افبعذابنا يستعجلون اي يطلبون الانظار ثم بعذابنا يستعجلون او ياتيهم العذاب فهم له فهذا
تبكيت لهم بانكار تهكم قوله تعالى افرايت الهمزة والفعل للتعجب لان الرؤية سببه قوله
تعالى ما اغنى عنهم ما على التفسير نافية مفعول اغنى محذوف ويجوز كونها استفهامية اي اي شيء
اغنى وما في يمتعون اما مصدرية او موصولة والتقدير يمتعون به قوله تعالى الا لها منذرون
جمعه باعتبار العموم المستفاد من النكرة في سياق النفي مع ح او المراد رسوله ومن تبعه من المؤمنين
قوله علا العلة لقوله منذرون اي تذكرة لاهل القرية او لقوله اهلكنا اي اهلكنا بعد الانذار
ليكون تذكرة لغيرهم وبهذا الجسم حاصل المعنى فلا يرد انه قيل ان لا يعمل فيما بعده الا بشرط
قوله لانها في معنى الانذار اي منذرون انذارا او مذكرون ذكرى قوله او يجعلهم ذكرى فيحمل على
منذرون بلا ذو وذكر في قوله ذكرا رسولا وجوه اخر فتذكر قوله او خبر محذوف اي
هذه ذكرى قوله تعالى وما كنا ظالمين اشارة على تفسيره ليس من شاننا الظلم ويجوز كون
المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم قوله تعالى وما تنزلت اورد صيغة التكلف والجمع لان
الواقع من استراق السمع على هذا فلا وقوع يكون كذلك ثم انه نفى اولا الوقوع ثم ثانيا الصحة
وثالثا القدرة ترقيا قوله وما يصح لهم والوصل على معناه لتصح قوله تعالى انهم عن
السمع علة للجميع او للاخير فالضمير للشياطين ويجوز المعنى ما تنزلت به الشياطين لكن المشركون
عن اصغاء الحق معزولون لا يقبلونه ولا يلتفتون اليه جهلا وعنادا فهم كالانعام

كالانعام قوله لانه مشروط له علة لكونهم معزولين واورد بانهم يسترقون السمع فهذا الدليل منقوض
واجيب بان المراد سماع كلامهم في الوحي لا مطلقا ولو سلم فلعل ولذا لا يقرب الشياطين من قرا اية الكرسي
اقول يلزم على هذا ان لا يحفظ الشياطين اية ولا كلمة وليس كذلك وفرار الشياطين من قراءة اية الكرسي لعله
او وعده تعالى فيها لا ينافي الحفظ العلم ثم الاول على ضد كونه ان يقول يحفظ السمع لكلامه تعالى وذكر
الملائكة يعبر الى الملك وعدم الجنسية لا كونه وجها ولذا احتاج الى قوله والقران مشتمل الى ح
وقيل معزولون لانهم مرجومون بالشهب وفيه انها قد لا تصيبهم فيختطفون وينزلون بما سمعوا الكاهن
ولذا لا يرتدعون عنه راسا قوله تهييج لازدياد اذ لا يحتمل الشرك منه ع فقائدته التهييج
وفيه افادة ان العذاب مترتب على الشرك من كل احد لاخص الخلق اذا لم يتخلص عنه فغيره بالاولى
كذا قيل وفيه ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلا يحتمل العفو عنه ع قوله ولطف سائر
المكلفين حيث لم يواجهوا بالخطاب مع انهم هم المقصودون قوله تعالى عشيرتك نظم الحمد
وما فوقها فان ان يهتم له بهذا وجه تخصيص ذكرهم وقيل لنفي التهمة اذ الانسان يساهل في قرابته
في التكاليف وليعلموا انه لا يغني القرابة من الله شيئا وان النجاة في الاتباع قوله مستعار لهم
فشبه هيئة الخافض جناحه بهيئة المتواضع واستعير ومستعار منه تبعا والاول جعله مجازا
مرسلا فان التواضع لازم للخافض قوله اعم محمل اتبع لدين او غيره وان كان المتبادر في الحق
الاتباع لدين وقيل التبيين لدفع تبادر الوهم الى ان المراد من تبعه من الاقربين فالمؤمنين
يفيد العموم فيطبع هذا الاوجه لما علمت افادة التعميم ليست من معاني من الا عند شرط ليست واحدة
منها موجودة هنا قوله المشركون بالايمان ولم يؤمن بعضهم قوله تعالى فان عصوك الظاهر
ان مرجع الضمير الكفار المذكورين ضمنا لكن سياق الكلام يناسب ان يرجع الى العشيرة او للشياطين
قوله تعالى الذي يراك الرؤية علم خاص بالمبصرات غير موقوف على النظر قوله لما سمع لهم
ان تذكرات اجدس لكون السجدة اشرف اركانها قوله من وتمتم كلام لا يفهم معناه
قوله او تصرفك لهم فمعنى تقوم الى الصلوة واما وصفه للضمير له تعالى في مجالسه للمؤمن
عم قوله تحقيقا فان العلم بهذه بل علم العلم بجميع احواله فلا يضيع فيناسبه التوكل
المستفاد من قوله وتوكل قوله تعالى على من تنزل الشياطين انما عبر بتنزل للتكثر
بما سبق ما تنزلت فيوافقه لان اكثر ما يكون الشياطين في الادوار قوله تعالى على كل افاك
اثيم بالغ فيهما الغاية واما اورد كل ولا حاجة اليه لبيانه بعض من النزال على العموم و

بعد فرض نزوله على كل كاهن من اهل الافك والاثم قوله انما يكون ابلغ لمجهورهم مستندا دعوهم طرق مفهوم الحكم
كما هو مذهب ابن شنبة قوله بالعابثات اي عن الحس كذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالعين المهملة
والثاء والفوقانية من العتو وهو الانكار قوله على خلاف ذلك لانه زعم بقولهم والمشركون عالمون به
او دليل تحقيقي قوله اي الا فاكون يلقون اي اي الفجار الا فاكين لا الشياطين وحينئذ فيه
احتمال اخر هو كون السمع بمعنى المسموع اي يلقونه الى الكهنة ولعل عدم ذكر هذا الاحتمال لبعده جدا
قوله تعالى يلقون السمع الجملة استئناف لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك
لانه في معنى الجمع او حال قوله لنفهم علمهم الغيب للشياطين اولا فاكين قوله لقوله كل افاك
بان ضميرهم على هذا التفسير يرجع اليه فيلزم ان يكون كاذبين قوله فيما يحكي الى اخره فالمراد
الاقوال المحاصية ويجوز ان يقال في مطلق اقوالهم فان الكاذب لا يجتنب عن الكذب مطلقا
قوله وقيل الضماير للشياطين هذا اوفق لفظا لظهور الجمع لا معنى لان المقام مقام بيان على
تنزل الشياطين لا بيان احوالهم فلذا لم يرتضيه وقيل لخلوه دلالة الكلام على الوجه الثاني مما ذكره
وفيه انها غير لازمة قوله او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون اي هذا على
وجه القبيل لكنه لا يناسب الاول لانه في بيان استراق السمع لا في اخبارهم الى الغير قوله تعالى
يوحون يوسوسون قوله تعالى الم انهم في كل واد الغيبة للغاوين فالنعوت ظاهر والاظهر انه
للشعراء فان الاستشهاد يكون دليلا اخر قوله تعالى يهيمون والمعنى كل مضيق في كل باطل
يمثل لذهابهم في كل شعب من القول يقال هام يهيم هياما بفتحتين اي ذهب على وجهه ويحققه
وغيره وهو حال الاخير في كل واد ويتعلق به قوله في التشبيب هو ذكر صفات حسن النساء
والنور اسم للمحادثة ومراودتهن والتهاتر لطيح عرض امرأة وتحويشها قوله تعالى انهم
يقولون ما لا يفعلون حاصل معناه انهم يكذبون فلا يرد ان لا اشارة فيه الى ذمهم بكثيره
والاطراد ولا حاجة الى الجواب بان الشعر عام للتغلبي والمدح اظهرا اعتقادا بما لا يعتقدونه ولا
ان المراد الاشارة الى جنس ما ذكر قوله وبين منافاة القرآن لما بين منافاته للاول كر
بقوله وما تنزلت به الشياطين كم ومنافاة الثاني بقوله والشعراء يتبعهم قوله تشبيها
لتعد بعضها ان تغيير الضمة بعد الكسرة اولى من تغييرها بعد الفتحة قوله لما في سيعلم الخ السين للتأكيد
قوله تعالى اي منقلب منصوب على المصدرية سورة النمل قوله تلك في التيسير وتحسين
قوله اشارة الى اي السورة ويجوز كونه اشارة الى السورة كما جوز في السور السابقة

الى آخره وكذا الى المطلق الآيات قوله بان يتعلق علمنا به فان علمنا بانها قرآن لكونه اسم لما في علمنا بانها
في اللوح واما الدليل بانه لا طريق لنا الى العلم سوى القرآن فممنوع اذ يجوز العلم منه بوحي قوله بمعنى
الوجود الخارجي هذا بناء على حدوث الكلام اللفظي وان اشارة اليه لا الى الكلام النفسي والا فهو قديم
بل اللفظي ايضا عند الاكثر وعلى حدوثه فهو قائم بالالفاظ فيكون بعد كتابته في اللوح قبل انام لعكس
لان بيان قرينتها ابهم وتنزيله السورة عما يجري مقدم فما تشبيه ذكر الابهم قوله من الحكم والاحكام
فهو مبين لها فيكون من المتعدي واما على ما بعده فيجوز هذا بان يكون بمعنى المظهر للحق اذ صحته تقتضي
ذلك وبمعنى الظاهر صحته فيكون من اللازم وهو المناسب لما تقدم قوله كعطف احد الوصفين على
الشبيه فان القرآن اسم وكذا الكتاب من الاسماء المشبهة بالصفات قوله وتنكيره للتعظيم سواء اريد
به اللوح او القرآن فانه هو المناسب للمقام قوله على حذف المضاف اي المضاف هو الآيات لكن لا
حاجة اليه لان الكتاب وكذا القرآن يطلق على البعض كما يطلق على الكل ولو جعل الاشارة
الى مطلق الآيات فالامر اظهر قوله تعالى للمؤمنين من الفعلين متعلق بكل من هدى وبشرى او
بالثاني وعلى الاول فتخصيص المؤمنين بالهدى مع ان كونه هدى عام اما لانهم المنتفعون بها او
لان الهدى بمعنى الاهتداء قوله حالان من الآيات وجاز كونهما حالين من القرآن او الكتاب او بدلين
منها او صفتين للكتاب او مصدرين اي يهدي هدى ويبشر بشرى وعلى الاول فهو بمعنى اسم
الفاعل قوله او بدلان منها فيه انه اذا ابدلت النكرة من المعرفة فالنعت واجب وحسن الا ان
يكتفى بنعت مقدر اي الموصوف قوله تعالى يقيمون الصلوة ويؤتون اوردهما بالفعل المضارع
ليدل على الاستمرار والتجدد وهذا لا يدل على الفرضية فلا يرد ان الزكوة فرضت بالمدينة وقد قيل انها
فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله يعملون الصالحات كانه اشارة الى ان المراد بها
مطلق العمل الصالح وذلك لكونهما اصل الاعمال قوله ويحتمل النظم على العطف وعلى كليهما قوله
على قوة هذا بتكرير الاسناد المفيد لتقوية الحكم والثبات بالجملة الاسمية والحصر من ضميرهم ثم المراد
كمال الايقان فلا يلزم كون العمل جزءا من الايمان قوله او جملة اعتراضية اي منقطعة عما قبلها كما
فيكون استئنافية قوله فانه تحرك اي كما له واما هو بموافقة الظاهر الباطن فلا يرد تحقق
المرائي عدل الكلام بالنظر الى الاغلب قوله والوثوق محل المحاسبة وهما انما يكونان لكمال
الايقان فيكون علة مخصصة للتحمل وزواله يوجب زوال معلولها وكذا وجودها فيفيد ان
المتحمل هو الموقن لا غير ولا يرد ان اللازم من التعليل انحصار المتحمل في الموقن والمدعى عكسه

فلا يتم التقريب قوله بان جعلها اي فهو مجاز عقلي واسنادا الى السبب قوله او الاعمال الحسنة
ولا يناسبه الفاء ولان المبادر منه السببية وليس اثر عاملا بهذا المعنى سببا لعمههم قوله
التي وجبت عليهم الاولى تركه ليشمل المندوب قوله من ضر او نفع ناظر الى كل من الوجهين اما
على الجمع او على التوزيع قوله كالعقل اي تخصيصها في الدنيا بقرينة قوله في الاخرة ويجوز تعميمه
لما ان ما بعده امر اخر وكونه مخصوصا بالاخرة لا يستلزمه قوله لفوت المثوبة بخلاف العصاة
فانها لا يفوتهم وليس استحقاقهم بهذه المرتبة وتقديم في الاخرة ليفيد ان كونهم خاسرين في
الدنيا غير لازم وقيل التخصيص باعتبار حالتهم في الدنيا والكفار خسرانهم الاخروي ازيد من
الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم الغير المتناهي
اقول المعتبر في تخصيص خسرانهم الاخروي على ما ذكره ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى
النعيم ولا شك انه اشد منه قوله لتنويه ان وتحقق قوله بيان العمم داخل في الحكم لانها
الاتيان بالفعل على الايقان وهو يتوقف على العلم فعلم كونه داخلا فيها كونه لا ريب انما لا يعلم
ما يجيئ على ما هو عليه فانها معناها الاصطلاحي لا اللغوي كيف وهي اخص من العلم فيكون داخلا
لا عكسه كما قيل قوله لعموم العلم فانه يوجد بدون العمل فيما لا يتعلق بالعمل وفيما لا ايقان فيه
لان غير الموجود الا بينا قوله ودلالة الحكمة على اتقان العمل فلزم الجمع بينهما لان في كل منهما
فائدة لا توجد في الاخرى وصح تقديم حكيم نظرا الى قوله لعموم العلم فيكون تعميما بعد تخصيص قوله
كالعقص بان لا تعلق لها بالعمل حتى يكون حكمة قوله ثم شرع فهذه الاية توطئة لذكر ما بعده
قوله تعالى انست ابصرت بلا شبهة قوله ان صح انه لم يكن معه غير امراته وقد روي ان معه
زوجته وولده قوله لما كنى عنها بالاهل فان الاهل يطلق غالبا على الجمع واما كنى عنها به فانه
لما مقام الجمع في الانس بها والسكون اليها في الامكنة الموحشة وقيل تعظيما قوله على بعد المسافة
وكان لذلك تسليم بانه بها لتوهم اهله المحال فيضطرب بابطائه وتستوحش والظاهر خلافه
فانها تدل على التوسع وتقليل المدة الذي كما ينبئ عنها الاتي من الفرقة واحتمال الا انها
قوله او الوعد بالاتيان بان يكون السين للتحقيق والا فالوعد بالاتيان يحصل بدونها ويمكن
ان يقال لا اراد ان تصحيح معنى وان ابطاء مراد فلا يحصل بدونها واما ما قيل اي للدلالة على احتمال
ان يعرض له ما يبطئه وان لم يبطئ المانع فليس بشيء قوله واضافة الشهاب اليه لانه قد يكون
في الشهاب ما يمتد من النار فلا بد ان يكون شعلة وهي القبس يدل عليه قولهم انه

قولهم انه ما يكون على راس عود او فتيلة وحينئذ لا يصح قوله قد يكون قبسا وغير قبس بل الامر بالعكس فيظهر
معنى الاضافة اي شهاب من قبس وعلى ما ذكره يكون بيانية اي شهاب هو قبس وقد اشار اليه بقوله
مقتبسة وليس فيها كثير فائدة وقد يفسر القبس بالجمرة فيصح ما ذكره لكنه ليس بمجاز في ظاهره قوله
على سبيل الظن اذ ليس يلزم ان يكون الخبر تعيينا فلا يرد ان بين الجزم والترجي تدافعا وفائدة الدلالة
على قوة الرجاء كانه متيقن قوله والترديد للدلالة اي قيل وليبينا ان كلا منهما اهم اقول هذا البيان
اظهر بايراد الواو والمبادر من كفاية احدهما في قيل ولاشارة الى ان احدهما كاف في رفع
الحاجة وان كان اجتماعهما اولى لم يبعد قوله لم يعدم احدهما فاو هنا لمنع الخلو قوله على طريق
الامر فان الظاهر الغالب وجدان نحو عند النار قوله تعالى تصطلون اصطلى النار اذا دنا
منها مستدفئا والرفو السخونة تعالى استدفا بالثوب اي لبس ما يدفئه قوله والصلا بالفتح
والقصر او بالكسر والمد كما في المغرب قوله تعالى ان بورك اي جعل البركة والخير فيمن في النار
اما بطلق او لحدوث امر وبلى هو كلفه واستنباؤه قوله او بان بورك وحينئذ يجوز ان لا
يكون بمعنى الدعاء ويجوز كونها التقدير لان بورك فلا يكون بمعناه جزما قوله بلا او قد لما اي
باحدى حروف النفي على ما ذكره في كتب النحو لكنه لعدم الحاجة اجمل واما الاعتراض على اللزوم فقد
بانه غير لازم في الجملة الحالية فكذا هاهنا فليس بشيء لانه سماعي على ان ذلك للفرق بين المصدرية
فلا يقاس على ما في الجملة الحالية قوله لكنه دعاء اي كونه دعاء على تقدير كون ان مخففة او مصدرية
غير جائز قال الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء ففي مفسرة لان صلة المخففة والمصدرية لا تكون
ما فيه معنى الطلب ولا يرد عليه قراءة ان غضب الله بمعنى الفعل الخاص اذ لا خفاء حينئذ بكونه
دعاء وايضا علة دخول احدى هذه الحروف الفرق بين المخففة والمصدرية عام لجميع الصور فلا بد ما لف
الدعاء ههنا وغايته ان لا يدخل المخففة على الدعاء قوله من في النار والتعبير بالنار بناء على
الظاهر المرئي وليس فيها حقيقة في كل من هو من الانبياء والاولياء قوله من ارض الشام وصح
انه في ارض مصر معروف الان ويؤيده قربه من موضع غرق فرعون قوله لكونها تعليلا وصفة
بالبركات قوله وكانتهم اسم لما يحفت فيه اي بعضهم وكان ارض الشام مجابهم ومماتهم قوله
وقيل المراد اي هذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملائكة وهو الظاهر لما روي ان
الملائكة صاروا حوله حلقة ويحتمل العكس فيراد حولها قبل وصوله عم الى النار قوله بشارة
اي هذا حاصل سواء كان دعاء او خبرا قوله ينتشر بركته اي هذا يناسب القول الاول وعلى

الا ان يكون وجه التقييد بالبشارة بالبركة وفي اسناد البركة اليه اشارة الى ان قبلته يوم اصلها كان
حاصلا قوله من تمام ما نودي به اي ويجوز كونه جملة اعتراضية اما دعاء او خبر الدفع التوهم المذكور
قوله تنبيها الى اخره تنبيهات المخلوق قوله وتعجبا فان سبحان الله يستعمل في مقام التعجب وحينئذ
يقدر القول ويجوز ان يكون تنزيها من موسى لربه عما يشبه المخلوق قوله تعالى يا موسى من تمام ما نودي
ايضا قوله او للمتكلم اي الذي نودي انا والضمير راجع الى المذكور حكما لا الى الفاعل المحذوف فلا يكون
الفعل مجهولا ثم انه يجوز ان يكون انا تاكيد الضمير والله خبر كما ذكره في طه قوله قوله وان الق عصاك
في سورة القصص ويرد انه لا فاصل ثمة وقد فصل هاهنا بقوله يا موسى فلا يخلو عن بعد وايضا فيه عطف
الانشاء على الخبر ان كان نودي خبرا فان جوز فالاظهر عطفه على انه والاولى عطفه على مقدر اي
فافعل ما امرك به قوله تتحرك باضطراب والاولى ان يقول تتحرك بحركتين مترادفتين فانه
معنى الاهتزاز وهو عادة الحية وتهتز حال ومفعول ثان لرأى ان كان بمعنى علم قوله تعالى
كانها جان الجملة حال متداخلة او مترادفة اي شبيهة بالجان قوله وقرئ جأن تحريك الهمزة وتشديد
النون قوله تعالى ولى وجه مدبرا اي معرضا واضعا ظهره الى طرف العصا كما هو عادة الخائفين
فهو حال مؤكدة قوله ولم يرجع على عقبه قوله وانما رعب يستعمل لازما ومتعديا لكن المعلوم اولى
من المجهول ليصح التعليل بقوله لظنه ثم انه يجوز كون رعبه لمقتضى البشرية قوله ويدل عليه الى اخره
دلالته على كل من الوجهين ممنوعة وهو ظاهر قوله او للطمع تنزيلا منزلة اللازم قوله
لقولها لا يخاف فانه فهذا القول حينئذ استيناف وعلى الاول نفي للخوف المخصوص بنفي مطلق الخوف
لكن يمكن ان يكون معناه لا يخاف من غيري فلا دلالة حينئذ قوله فانهم اخوف الناس اي تعليل
لتقييد الوحي بما فسر قبل هذا ويمكن ان يفسر على الوجه الاول لا يخافون لانه لا يلحقهم بأس وقت
الوحي قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا يناسب الوجه الثاني فقط اذ معناه ما يخاف
منه انما هو سوء العاقبة وغير كلا شيء والمرسلون مأمونون منه فلا يليق بهم ان يخافوا من شيء بعده
قوله فيخافون الظاهر بلا فاء او بلا نون او بلا قوله استدراك لما هذا انما يصح على الوجه الاخير
لانه لا احتمال لظلمهم حين الوحي حتى يخافوا فيحتاج الى الاستدراك نفي خوفهم في جميع الاحيان قوله
من نفي ما لما او العكس ليصح قوله فانه بيان لوجه الاستدراك قوله وقصد تعريض موسى
بوكزه القبطي وعلى هذا يكون من ظلم عالما انه ظلمه قبل رسالته وان كان ما قبله حاصلا لكن المقام
للاستدراك خصوصه ايضا ويمكن ان يقال التعريض هو الاخطار بالبال وان لم يكن ما ذكر

ما ذكر بكماله حالا او يحمل ما قبله عاما ايضا قوله وقيل متصل اي وحينئذ يكون ثاني استثنا او على الاول فقوله
من ان كان ما شرطية وخبره ان كان موصولا قوله معطوف على محذوف لا على المذكور لا يصح الاستثناء
وعلى هذا التقدير يكون المراد بلا يخاف اي هو الوجه الاخير ايضا فافهم وفي التعبير ثم اشارة الى ان التعقيب
غير لازم قوله ثم بدل ذنبه حسنا واسناد التبديل اليه حقيقة وانما هو سبب لتوبته قوله لانه
اي العلة الحاملة لان يقول في جيبك دون في كمك والجيب مدخل الثوب والمدرعة لباس مخصوص
لكمنه قوله لانه يجاب فيكون بمعنى المجيوب المقطوع وحينئذ يجوز ان يكون ادخاله في كمه قوله
تعالى تخرج جواب الامر وقوله تعالى بيضاء حال وكذا من غير سوء او هو بدل منه قوله افيد كره
هذا لدفع الوهم وان كان في مقام المعجزة احتمالا بعيدا وقيل خروج الشيء عن جوهره وخلقته قد يستقبح
فلذا قال من غير سوء وفيه انه في الخروج الى الحسن والصلاح ثم قوله تعالى في تسع حال متعلق بادخل
اذ التقدير انه في تسع ايات قوله والطمسة اهلاك اسبابهم بجعلهم حجارة قوله ولمن عد العصا
اي هذا على تفسير في جملتها ولا يلزم على هذا كون العصا في جملتها ايضا بل يمكن ان يكون اليد فيها فقط
فيكون الايات عشرة كما لا يلزم على تفسيرهما ان لا يكون العصا منها فالتقدير في تسع ايات غير العصا
لسبق ذكرها وعلى الثاني مع تسع ايات منها العصا ثم كونها عشرة اما بعد الاخيرين واحدا او
بعدم عد الفلق منها قوله لانه لم يبعث به الى فرعون لان الفلق وقع وقت هلاكهم والحق انه
متقدم فانه وقومه رأوه قبل دخولهم البحر والا فما حينئذ يعقول على ان كون اية لمن بقي في مصر منهم كاف
قوله تعالى انهم كانوا استيناف لما تعلق به قوله الى فرعون قوله بان جاءهم قيل لم تعلق
جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن خبر طاقته وفي بعضها لم يكن منه تصرف عادي
الا ارادة الاشارة اليه وان لم يكن بينهما منافاة ثم لا يلزم من عدم التصرف العادي منه عدم
اختصاصه اصالة به للاخبار به او غيره قوله اطلق للمفعول اشعارا الى اخره اي هي المبصر المفعول
على المجاز او على الاسناد المجازي كعيشة راضية لكن الاشعار خفي اذ لا بد لكونها مبصرة لنفسها
عن فرط اجتلائها للابصار قوله من حيث انها تهدي اي يكون سببا للهداية بخلاف العمى فيكون
بالنسبة الى المتبصر فاسم الفاعل للنسبة كالطاعم وهو حقيقة فليس فيه استعارة مكنية
قوله او مبصرة قيل مبصرة بمعنى مضيئة يقال ابصر النهار قوله تعالى وجحدوا بها انكروا
يستعمل بالباء وبدونها قوله تعالى واستيقنتها الاستيقان ابلغ من الايقان
كان انفسهم طلبت منهم الايقان قوله على العلية ويجوز على الحالية قوله طائفة من العلم اي

وعلى الثاني للتعظيم قوله والشرايع اه عطف تفسير فان الشرايع علوم بالحكم او المراد بالحكم علم الاخلاق
والتصرف ثم الشرايع يشمل الفقه والعقايد قوله كانه قال فضلاء اه قالوا وفضيحة تفصح عن محذوف
وقال في المفتاح كانه قال نحن ابتدا العلم وهذا فعلا الجهرة لوا والاستفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم
قوله من لم يوت علما اي اصلا قوله او مثل علمهما هذا بقرينة المقام ويؤيده وصف المؤمن فان الانبياء
الا تبوع علم ويلزمه منه فضلهما على من لم يوت علما اصلا الا انه لم نذكره لسقوطه عن حيز الاعتداد قوله
وفيه دليل اي في قولهم هذا وكذا في تخصيص ذكر العلم قوله شكرا على العلم لكون شكرهما مذكورا عقيب
ايتاء العلم قوله وجعلاه اساس الفضل حيث قالا فضلنا اي بالعلم قوله فقد فضل عليه اي هذا
على القول بالمفهوم كما هو مذهبه والمراد بالكثير المعدود بالنسبة الى غير المفضل عليه او بالنسبة الى
بعض افراد المفضل عليه او اليهما فلا يرد ان كلا منهما لا يكون كثيرا قوله او العلم اي الجامع للنبوة لا مطلقا
حتى يرد انه حاصل حال حيوة داود بل مرجح عليه كما قال تعالى ففهمناها سليمان والظاهر ان او
لمنع الخلو قوله بان قام مقامه اي لا حقيقة فلا ينافي قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نرث قوله
تشبيها للنغمة الخ اي تشبيها او تنبيها قوله الى التقييد بنبوته قوله كل لفظ هو الصوت المقطع
المركب من الحروف مهملا كان او مستعملا وهو مخصوص بالانسان قوله على التشبيه في الهيئة وفي كونها
تابعة للتخيلات ومعبرا بها عما في الضمير فيكون المنطق استعارة مصرحة قوله او التبع اي تبعا
وتشاكلة فان المنطق لما اطلق على الجماد الذي لا صوت له اطلق الا طلق على الحيوان الذي له
صوت وليس معناه تبع الاصوات للتخيلات فان مآله التشبيه ولا جعل الاستعارة في الطرد
استتباع اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية فانه ايضا طريق اخر للتشبيه مع ان
لبس المقام صدد بيان هذا قوله فان الاصوات علة لقوله قد يطلق وهذا يناسب الوجه الاول
ولم يذكر دليل الثاني لانفهامه من قوله ومنه الخ قوله منزلة العبارات اي الالفاظ قوله وفيها ما يتفاوت
باختلاف الاغراض اي يكون لغرض مخصوص صوت مخصوص كما في الفرس وغيره قوله والغرض الذي
توهماه اي قصده وذلك لخصوصية بين الصوت والتخيل قوله العفا اي التراب والدرس قوله
عن شبع وفراغ بال لا يخفى حسنه والمراد الشبع والفراغ الحسيان ويحتمل العقليين وذلك
لكون البلبل عاشقا معرضا عن الدنيا غير حبيبه وكذا شدة الفاختة اما لامر حسي او عقلي
ولعل وجه تعلق بهوان معنى ما ذكره تبع مناسبة بين الصوت والغرض قوله لمراعاة قواعد السياسة
وهو غرض صحيح صدر من نبي عليه السلام لا لغرض نفساني كالعجب قوله والمراد من كل شيء كثرة

كثرة اي اي هذا كناية عن الكثرة والعادة جارية عليه فلا كذب قوله تعالى ان هذا لهو الفضل المبين
تقرير وبيان لقوله فضلنا اه وتضمن الشكر ايضا قوله تعالى من الجن والانس والطير فيهم عدم ذكر غير
الثلثة انه ليس فيه جنس لغير كالوحشي قيل قدم الجن لكمال التسخير لا بخلو عن تجميع ان في نفسه وان كان
تسخير الانبياء شرعا لهم وما قيل لان حشرهم اشق ففيه ان الطير كذلك الا ان يقال قدم الانس لاجل
الجن قوله تعالى يوزعون فانه احسن في الهيبة وابلغ في الروية والسياسة وتعبير السكوت للفاصلة
واستحضار الصورة قوله ليتلاحقوا ولا يتفرقوا ومنه الوازع الحابس للجيش قوله تعالى حتى اذا اتوا
اي غاية ليوزعون فان الحبس بعد الحشر من لوازمه السير ايضا فلا حاجة الى التقدير قوله اذا انفذه
انفذه وسنه لنفذ السير قوله كانهم ارادوا اي ارادوا ان القطع مجاز عن الارادة والا لم يمكن لقوله لا يحطمنكم
وجه فان النقض واذا لم يمكن ان يكون السكن للنمل الا ان يراد بالقطع النزول في مقطع الوادي لا
العبور عنه قوله تعالى قالت نملة يا وهي للوحدة وهي في حكم المونث اللفظي كتمرة فجاز ان يعامل
معاملته فلا دلالة في قالت على انها انثى واما دعوى ان التانيث لازم فممنوع ويمكن ان يستدل
بترجيح المونث على المذكر وان جاز كلاهما قوله فتبسم ضاحكا من قولها وقولها لا يحطمنكم اي كلامها
فلا يكون تكلما اوفا وفصحت فصيحة لغيره طريق التبعية او التبعية الثانية في الدخول لا الذات قوله
فيه ذكر الصياح والتشبيه اما على الاستعارة المكنية في قالت او على المصرحة كما في نطقت
على التمثيل قوله اجروا مجراهم حيث اورد بصيغة العقلاء في ادخلوا قوله من الحطم الكسر ومنه
الحطيم ولما ورد ان الحطم غير مقصود ولم فلا وجه للنهي تداركه بقوله والمراد قوله فهو استيناف
او بدل كلاهما فيه كون لا يحطمنكم نهيا وكونه بدلا على اشتمال الملابسة بين الدخول وعدم الحطم الذي
كناية عن عدم التوقف فلا يرد ان لا اتحاد بينهما قوله لا جواب للامر على النهي والمعنى ان دخلتم لا يحطمنكم
ويرد انه رحمه الله جوز جزم في قوله تعالى لا تعبدون ومثل بهذه الآية وقال ثم لما تضمن معنى النهي ساغ فيه
قوله من الظلم اي هذا عن ظلم سليمان بنفسه ظاهر واما على حطم قومه فبالسببية قوله وقيل استيناف
اي لا حال بل كلام مستانف كما هو على الاول فضمير هم حينئذ للجنود فقط وعلى الاول يكون للنعم وسليمان
ايضا ثم انه يجوز كونه حالا من ضمير قالت قوله تعالى فتبسم الفاء فصيحة تقديره فسمع سليمان فتبسم
وقيل سببية وعلى التقدير يلزم التعقيب اي التبسم بعد السماع قوله تعالى ضاحكا حال مقدرة
ارشاد رغابتها قبل انها قال ضاحكا لان التبسم قد يكون عن استهزاء ونبسم الضحك لا يكون الا
عن سرور واتى بضحكا لا استهزاء المشهور فلا وجه لتخصيصه ولعله انما قال ضاحكا لبيان كمال تعجبه او

سروره فان الضحك يكون في كثير الحال للخلا والتبسم قوله تعجبا من حذرها نبه الايام ما بعدها دقيل وحمدا
لظهور حيث عدله ولم يذكره لانه مفهوم من الاية التزاما لا صريحا قوله من ادراكهم اياها حتى لقف لقوله
فصحت صيحة الا ان يقال صياحها بالنسبة الى النمل لو هموا بسبة اليه عم واورد عليه انه مفهوم
قوله علمنا منطق الطير يشير الى انه عم لا يعلم كلام الوحش واجيب بان علمه عم هنا على الخصوص لا
على العموم كما في الطير وبان النملة جناحين كما روى على الشعبي واقول تعداد جميع النعم غير لازم كيف وله عم
نعم لم يذكر ههنا قوله اوزعني اجعلني عندي واكون دائما عليه ولا حاجة الى التضمن على تقدير
بسلبي الشكر وارعاياه وكذا اياه وكذا لا وجه لما قيل المراد قيد النعمة باستدامة الشكر وان وزع
الشكر كناية عن وزع موجبه وهو النعمة اطلب دوام الشكر اولى لحال النبوة من طلب دوام
النعمة وقيل الايزاع الالهام في القلب والالهام فعناه اوجد في قلبي شكر النعمة اي على سليمان عم
وقوله فان النعمة عليه نعمة بيان له وفيه ان اوزعني على تقدير كونه كناية كما عرفا بالنظر الى النعمة والدية مشكل
الا ان لا ينظر الى الافراد بل الى الجنس قوله او تعميما لها النعمة على سليمان عم المهذبة والدنية وقوله
والنعمة عليهما نعمة له قوله تعالى ترضاه صفة موكدة او مخصصة ان اريد كمال الرضاء قوله في
في عبادك لم يجعله الضمير مفعولا به لان دخل يتعدى بنفسه كدخلت الدار وفي الانخراط في سلك الصالحين
فيه ما قبله واما الدخول في الجنة فبعيد قوله تعالى وتفقد الطير حقيقته التفقد معرفة فقدان الشيء قوله
ام منقطعة فان المتصلة يليها همزة الاستفهام ولا يحذف ابدا وانما يحذف في الشعر نادرا وهو غير ثابت
هنا الا ان الشرطين الاخرين مفقودهما لان تقديره على ما فهم مما قبله احاد بحري عن الهدهد
ام كان من الغائبين فيكون لطلب التعيين ويليها احد المستويين والاخر الهمزة قوله فقال ما لي
لا اراه يدل عليه اسناده اليه وعدم قوله لم يري الهدهد على المجهول قوله عن صحة ما لاح له لا عما
لاح له لان المنقطعة بمعنى بل للاضراب قوله تعالى ليسلطن السلطان في الارض الطها ربما يسلطه ثم
الطوق عليه قوله على احد الاولين لان الثالث غير معقود له عم فكيف يحلف عليه او تقرينه بما هو
معقود له وهذا هو الوجه لا عدم درايته به فانه غير لازم في الحلف فجواب الحرف بانه يجوز ان يعلم كونه
غير موجب على ان قوله ليسقط يدل على عدم علمه عم قوله لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور
الثلثة المتبادر من هذا الكلام كون او في الثلثة للترديد بجملة في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد
مع كونه خلاف الظاهر غير موجه نعم لو جعل في الثالث بمعنى الا كما في لالزمنك او تعطيني حقي وفي
الاولين للتخيير لكان حسنا ولم يرد السؤال راسا قوله تعالى فمكث غير بعيد اي كان غائبا

غائبا فمكث لم والم يعلم غيبته مما سبق قوله زمانا غير بعيد او مكانا غير بعيد قوله تعالى احطت علمت من
جميع الجهات قوله لبيتك في الية لعنه فيزداد به قربا الى الله كما ان عدم المبالاة به مع مكنته وكمال قدرته لا يخلو
عن نقصان فيتحقق قوله بالطباق او باطباق الطاء وهو رفع اللسان الى الحنك للتصويت بصوت الحرف
المخرج عنده فهذا لينفصل بقاء الحرف والادغام ابدا لا فلا يجتمعان فالحق ان لا ادغام حينئذ لكن لشبهه به
من حيث شدته تقاربه كحرفين او من حيث التلفظ بهما دفعة في غير تفصيل سمي به قوله تعالى وجئتك من سبأ
الطنب فيه شرح لسليمان وتأخير الامر لسليمان بسورة غضبه قوله غير مصروف وصرفه على انه اسم الحي الاكبر
او القوم قوله بخبر محقق الاولى ان يقول بخبر ذي شأن فان النبأ يستعمل فيه ولو عدد التنكير ولعل
تركه لظهوره قوله رايت رايته الملك في الذي يطلبه الماء والكلاء وكان يرى الهدهد الماء تحت
الارض كما في الزجاجة وان لم ير الفخ اذا جاء القضاء قوله اذ خفق تعليل لقوله لم يحده او ظرف
لقوله خفوق الطائر اذا ارتفع قوله فتواصفا اي وصف كل منهما صاحبه وكان الهدهد الواقف بابنا
فوصف ملكيهما قوله ليتكبر ما يعد ما كبيرا قوله تعالى اني وجدت قبل انها كانت وجدت دونك
رايتها اسفارا بجوابه الحال حيث كان منكرا قوله لسليمان عم وقيدان اشعار غريب وانما لم يقل مملكتها
لان اضافته الملك الى الديار ابلغ منها اليها قوله بلقيس بالكسر وهو عربي والفتح ومعجمي قوله
ان اريد الجن قوله او الاها ان اريد الملك قوله تعالى واوتيت عطف او حال بتقدير قد
قوله تعالى من كل شيء يحتاج اليها الملوك لا المطلع فسره لئلا يلزم التسوية لسليمان عم حيث
قال واوتينا من كل شيء والقرينة هنا قوله تملكهم وثم قوله علمنا منطق الطير وقيل المراد المبالغة
في الكثرة في كليهما قوله عظيمة اي نسبه لها ويجوز ان يراد عظيمة قدرا او كلاهما كما يفهم كما نواح انما
قال كما يفهم لاحتمال ان يكون سجودهم تعظيما وتحية لا عبادة قوله تعالى وزين عطف على
يسجدون او حال بتقدير قد او قطعية والتقدير اضلهم وزين لهم قوله تعالى عن السبيل
اللام للعهد او كان السبيل منحصر فيه وغيره ليس بسبيل قوله فصدهم لان لا يسجدوا وفيه وجوه
اخر كان يكون التقدير صدهم عن ان يسجدوا بزيادة لا وابداله على السبيل او زين لهم الا يسجدوا
او لا يهتدون ليلا يسجدوا اي مستمرا مالها وفي فهم ترتيبه او تفضيلية او تعليلية لا سببية
حتى يلزم تكرير المفعول له او خبر مبتدأ محذوف اي الحالهم ان لا يسجدوا او هم يسجدون ان لا يسجدوا
قوله على انه بدل بعض فان كف النفس عن السجدة بعض الاعمال القبيحة قوله وبالالف
وحذف الالف في الخط وصلا الى السجدوا اتباعا للرسم وبعضهم جعلوا فرانته ههنا يا حرف

حرف تنبيه لئلا يكونوا الا للاستفتاح وحذف جملة النداء بالكلية ولا يخفى ضعفه لما فيه من التنبيه مع ما بعده
من ان مع قرينة كافية على حذفه وقد جوزوا في نعم وقرينته ما قبله فقط قوله فحطه بضم الحاء خطه
خطه قوله سميعا اي اسمع سمعا اذ لما قلت بعجزا ذيت وفي بعض النسخ سمعنا قوله ويعلن هذا
صح ان يكون استينافا او كلاما مستانفا وفي صح اشارة الى ان الظاهر ان يكون استينافا من
الهدهد بتنزيل القوم منزلة المخاطبين واما كونه كلام سليمان عم ففي غاية البعد قوله فاي سنتظر فتفنا
والوقف على لا يهتدون او لا على ما فيه القراءة سواء كان كلام الهدهد او غيره ولا يبعد من ان لا يكون
على الاول انه متعلقة كما توهم لا كثيرا من الايات لا يوقف عليه لتعلقه بما قبله بلا خلل في كلام
التيسير في الجملة اولو في الوجه وان كان الاول لظاهر وان كان لسابقا الشريعة من
قبلنا شريعة لنا فلا دليل له فيه قوله والسجدون يحتمل التشديد فيكون للتخصيص والتخفيف فيكون
للوضوء وكذا السجود يحتمل الحقيقة والحقيقة قوله تعالى يعلم ما تخفون قدم هذا على ما بعده مع
ان الترقي في تاخيره لمناسبة قوله يخرج الخباء وهو الملهم وقيل للتسوية بين جزئي الكلام في الايهام
قوله باستحقاق السجود الباء داخلة على المقصور اي استحقاق السجود مختص به تعالى قوله
بكمال القدرة هذا ماخوذ من يخرج الخباء والعلم ماخوذ منه ضمنا بان القدرة على الخفايا بدون
العلم محال ومن يعلم صريحا قوله والخباء بمعنى المخبوء قوله وهو يعم اشراق الكواكب في
الشمس مخبوءة بالليل وغيرها بالنهار قوله الى الوجوب اي الوجوب بالغير الممكن يجب بعلته
وهو وان لم ينافي الامكان الذاتي لكن المراد الامكان الصرف بلا وجوب اصلا قوله ويعلم انه
اي الاصلاح المذكور قوله وترك تعقيب الكتاب تارة غير موجه لانه لم يقرأنا فتبه على الخطاب قوله
فبين العظيمين اي الذي وصف به عرش بلقيس وهذا العظيم ما له الاول بالنسبة الى امثالها وهذا
مطلقا وبالنسبة الى جميع المخلوقات فلا يلزم تسوية الهدهد بين العرشين في الوصف وهذا الكلام
وهذا الكلام مسموع في قوله والتعبير للمبالغة حيث ان الكذب بعينه يوجب الانخراط
في سلك الكاذبين فكانه قال اكذبت وكنت من الكاذبين قوله تعالى فالقه اليهم عبر بالالقاء
لان التبليغ منه ولما لا يمكن الطائر ولانه الايصال الى الجميع لا الى واحد لا يكون الا بالالقاء
وقال اليهم تضمينا لمعنى الايصال واورد ضمير الجمع لانه اراد دعوة الجميع الى الايمان قوله الى مكان
قريب اي ان ليس المراد من التولي الرجوع الى سليمان عم كما توهم لحمل الكلام على القلب
ومعنى التولي مفهوم من فحوى الكلام والا لم يكن لقوله ثم تول مع تفريع فانظر عليه فائدة

فانه قوله من القول اي هو من الرجع لا من الرجوع والاول تعميم الى الفعل ايضا اي ماذا يردون قولا
وفعلا واما القول فيه الهدهد لا يفهم كلام البشر وان قوله فانظر يدل على ان الفعل فيقيد المنع لما فهم سليمان
عم وغيره من شبهه وقوله فلما جاء سليمان على تفسير الهدهد واخبار يدل على فهمه والنظر بمعنى التامل
او الادراك فلا يقال فيه قوله او مرسلة وكانت عالمة بعظم شان سليمان عم وملكه قوله اولانه كان
مختوما في الحديث كرم الكتاب ختمه فهم يعدون المختوم كريما او اراد مختوما بخاتم سليمان وكان نسخه
عم به فالمختوم به كريما قوله اولانه بدا يشتد ويزيد فضيلة الكتاب فيكون كريما قوله استينافا
ويجوز ان يكون التقدير بكتاب بخصوصه انه من سليمان او مكتوب بهذا الكلام او بدلا من كتاب لوقوعه فيه
وعلى الجميع يكون المذكور الحكم من المكتوب ولزوم تقديم اسمه على اسم الله تعالى ليس مما يعتنى به قوله
او العنوان من سليمان على التعلق او لفظ من سليمان على الاصح قوله وان المكتوب والمفهوم على
التقدير بسم الله خبر اما على الحكاية اي هو هذا الكلام او على الظرف اي ملتبس به او مبدوءة به قوله
ان مفسرة معناه ان لا تعلوا على لان فيه معنى القول وهذا على الوجوه في ضمانه فيها قوله اي
نعت الكتاب فهو في كلام بلقيس وهذا ايضا على الوجوه المذكورة في ضمير انه ويجوز التقدير الذي كتاب
بان لا تعلوا قوله او المقصود فهو من كلام سليمان عم وهذا ايضا على الوجوه في انه قوله او
منقادين مخلصين لا يلزم ان يكون الدعوة دعوة النبوة بل الظاهر انه دعوة السلطنة ويرجحه قوله
ان الملوك اذا دخلوا قرية الخ فعلم دعوتها وقبلتها للايمان اما لانه عم لم يكن قبلها لعدوا ولتكون
لظهار المعجزة اثباتها قوله او التزاما كذا في اكثر النسخ ولا معنى له والظاهر الواو فانه
يدل على الذات صريحا وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم على العكس قوله وليس الامر الخ هذا على كون
الدعوة للنبوة وفيه انه لا بد ان يكون بدعوى النبوة تعريضا ولم يفهم من كلامه عم لا صريحا ولا ضمنا
واما قضيته استدعاء التقليد فغير لازم اصلا اذ الامر بالانقياد مشروط باظهار المعجزة بعده
وهكذا حال الانبياء قوله فما رأى التعنت على وزن فعيل بمعنى الحادث ولذا قال ابن كثير يعني قوله
تعالى اكنت ارفع الزمان الماضي او مستمرا اردت بها عادتها قوله ما ابت فيضل حكما بحذف في
هذه قوله تعالى حتى تشهدون غاية لعدم القطع والنون في تشهدون ضمير المفعول وحذف نون
الجمع للنصب والياء والاكتفاء بالكسرة للفاصلة قوله لما سوى ان عدونا وتقاء وتوقعهم في المال
قوله نجدة بلا في الحرب قوله تعالى والامر اليك راجعا الملاء بما يفهم عنها في اعلام قوتهم
وباسهم ثم تسليمهم اليها وهذه مجاراة حسنة من الجانبين وانما قدموا الاول لما هو المجرمين

كلام

تفويضهم الامر اليها وقيل معناه نحن من اهل الحرب والقتال لا يليق بنا المشورة وانت اهل الرأي
قوله تعالى ان الملوك اي بصيغة الجمع تنصيصا على تعميم الحكم فان في الجنس احتمال الخصوص قوله
خططهم جمع خطة ارض يعلم بالخط ليمتاز عن غيره قوله ثم ان الحرب سجال لا يدرى عاقبتها اي لكم
انكم غلبتموهم مرة فالحرب سجال والعلم يغلبونكم اخرى وهذا هو المعنى لانه كناية عن عدم الوثوق
بامر الحرب لذا وجد حينئذ للتعظيم بل الالوق اللام لكونه علة لقوله مخافة وبتقريرنا يندفع ما قيل
انما يقال هذا لمن يخلف بسعة فلا يناسب المقام قوله اي تخير ذكره من الاهانة والاسر وهذا
لتستقيم لهم الامور وانما ذكرنا تحريفا لهم باتباعها فانهم اعزة اهلها واشراف بلدها قوله تعالى
وكذلك نصب على النعت لمصدر محذوف ولا يلزم منه جواز هذا الاثر فانه تحقيق كلام بلقيس قوله
تعالى يفعلون ان الملوك ولسليمان ومن معه قوله اذ دخلها بعد حصول المصالحة بسبب الهدية قوله
تعالى فناظرة اما بمعناه او بمعنى منتظرة وقوله من حاله للحضور والمراد الرعاية والاهانة قوله
وتثبت الوزرة بلا معاونة من الجن والانس قوله وراوا عظمة شان لما زينة سليمان عم لما علمه
بالوحي من الجن والانس الطير وانواع الزينة قوله تعالى تقاصرت اليهم نفوسهم اي تركت نفوسهم الترفع
وذل وحصر قوله وطلب الحق في اكثر النسخ بالواو ولا وجه له لانه جواب لما وقع عليه سليمان
عم او طلب من الرسول قبل ان يذكر له فهو معجزة منه عم قوله تاخذت اربعة لبعث
فالقاه فضحه ولعله اشارة الى الضيق نفقته وهو مشكل عادة قوله والغلام كأخذه لطرب
وجهه وكانه عم ميز بهذا بين الجارية والغلام قوله الى الرسول وهذا اولى لان اسناد المجيء الى ما
اهدت لا يخلو عن تجوز قوله تعالى اتمدونني بمال حقيقة الامداد الحاق الثواني بالاوائل
على الولاء وهكذا والمعنى هنا اتزيدونني مالا والاستفهام انكاري قوله وقرئ فلما جاءوا الضمير
للرسل او للرسول ولهذا لما يبعد فيه كون ضمير جاء للرسول بناء على توافق القرائتين قوله
او للرسول ولا يلزم ان يقول على هذا اتمدانني على التثنية لكثرة الرسول لكن يرد ان لا حاجة حينئذ
الى التغليب قوله وبفتح النون هذه قراءة نافع وابي عمرو فلا وجه لقوله قرئ بصيغة الماضي قوله
تعالى فما آتاني الله تعليل لما فهم من قوله اتمدونني اي لا اقبل هديتكم لان ما آتاني الله قوله
والملك يندرج فيه تسخير الجن والطير والوحش ثم المناسب لقوله اتمدونني بمال ذكر الامور
الدنيوية لا النبوة قوله تعالى بل انتم بهديتكم تفرحون اضراب عما فهم من الكلام اي نحن
اي انما لا افرح بالهدية او عن الانكار الامداد بالمال الى تعليله الى السبب الذي حملهم عليه وهو

وهو قياس حاله على حالهم كما ذكره قوله او بما تهدونه اي الضمير مضاف الى المفعول وفي الكشاف ويجوز ان يكون
للرد اي بل انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها وهذا الفرح بمجرد كونه هدية والا فهم تحمونه
من ردتموه الهدية قوله عن انكار الامداد اي الانكار على الرسول او الامداد والاعانة على سليمان
عليه السلام قوله والزيادة فيها هذا على الوجه الاول وبدونه ينتظم لكلها قوله تعالى فلنأتينهم
دخول الفاء ولانه جواب شرط محذوف اي ان لم ياتوني مسلمين فلنأتينهم فلا قبل لهم اذ حنث فمن حنث
ولا يرد ان الالوق بشانه عم ذكر ان شاء الله قوله تعالى وهم صاغرون الصغار لوقوع
في الاسر والاستعباد قوله تعالى يا ايها الملأ فيه دلالة على انها عزمت على اللحوق بسليمان
عم والقصة ان رسولها لما رجع اليها واخبرها الخبر قالت ما لنا به من طاقة وبعثت الى سليمان
عم وقالت اني قادمة اليك لانظر ما تدعوا اليه وشخصت اليه في جمع عظيم بعد ان جعلت
في حفظ عرشها في بلدتها قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل له يرد على هذا ان اسلامها لم يكن
حال اتيانها بل بعده فالاول ان يفسر مستسلمين منقادين الا ان يجعل القريب بمنزلة الحال
لكن قوله لم يحل له لا يصح بهذا التفسير فتامل واورد ايضا ان حل الغنائم مختص بنبينا عم وانه يخالف
لقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم وكلاهما مدفوع بان ليس المراد بالاخذ التملك بل مجرد التصرف وهو في مال المسلم
غير جائز بلا رضاه واورد ايضا ان ما ذكره لا يصلح وجها لقوله مسلمين بل يكفي اتيانها قبله فالاولى الاقدام
ان طلبه عم عرشها ليس طمعا فيه فان النبي يجوز عن طمع مال من علم انه يأتيه مسلما اقول فائدته
الاشارة بيان حكمه طلب اتيان عرشها قبل اتيانها من عدم لزوم التصرف في مال المسلم واما عدم
في الرفع لولا قوله مسلمين عسى ان ياتوا به بعد اسلامها والظاهر ان فعل المامور يضاف الى الآمر
فيلزم التصرف المحذور ففيه ان اسلامها بعد اتيانها فلا احتمال لاتيان عرشه بعد اسلامها
مع قوله قبل ان ياتوني على ان التصرف في مال من لم يعلم اسلامه بعد غير محذور والاسلام عم
باتيانه حال كفرها كاف في الجواز قوله لانه يقال للرجل اي الطلوع على ان فيلزم البيان
قوله المنكر اي المخرج وجهه في التراب قوله على لم يقل على اتيانه ليناسب القوى قوله
تعالى لقوي اختار دلالة فيه مبالغة ليس في القادر قوله تعالى قال الذي عنده
علم اي نوع علم او عظيم قيل الفصل بين القولين لان احد القائلين لم يكن من المخاطبين والاظهر انه
الثاني منهما قوله او ملك ايده الله به اي ايده الله او ايد الله الملك بالعلم قيل لعل
هذا لانهم الاحتجاج به على جواز الكرامات اقول هذا ليس بحجة تقول بانه المراد آصف ولا يلزم

كونه الانبياء قوله او سليمان عليه السلام نفسه او وردان قوله فلما رآه لا يناسب انما المناسب فلما اتى به واجيب بانه
لاظهار انه لا حول فيه ولا قوة وان قال اتيك لاجل السببية الصورية قوله كانت السببية لا بالقوة
الجسمانية قوله والخطاب عطف على التعبير قوله او اراد انه كذا في النسخ والمناسب الواو اذ لا يفهم
منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يلائم منه وجه قوله انه يأتي مع ان الاتيان يتم منه اخرا اذ الظاهر
الذي ذكره حاصل وكونه بلا حجاب قوله فنجعلهم اولا وان لم يكونوا منكرين او كان بعضهم منكرا
بالمنافقين قوله والمراد بالكتاب جنس الكتب لان هذا يناسب الوجه الاول وارادة اللوح الآخر
وان جاز كل منهما على الوجوه اذ يجوز اطلاع البشر على ما في اللوح قوله فوضع موضعه فيه
لا وضع فيه وانما المراد التحريك يعني ارتداد تحريك الاجفان لتطبيقها بعد امتداده لتفتحها
اي تفتيحها قوله رائيا اي متتابعا لقوى الطرف تغيبك اي يدفعك في اشق المكان قوله
لهذا غاية الاسراع ويشبه المفهوم من هذا ان يكون مجازا لغاية الاسراع وتمثيلا وما قبله من
المعنى الثاني ذكره ان يكون حقيقة فالاول جعل هذا وجها آخر كما في الكشاف قوله تعالى فلما
رآه الفاء فصيحة اي اذن له سليمان عليه السلام فلما رآه او تفصيل للمجمل الموهوم ضمنا ما قبله قوله تعالى
مستقرا حال لان راى بمعنى ابصر والظاهر ان تفسيره انه يكون عنده ظرفا لغوا لان الحصول من
الافعال العامة فيجب حذفه ولو جعل عنده ظرفا لرآه لم يرد هذا واما جعل مستقرا بمعنى ثابتا دارا
فغير مناسب للمقام اذ لا فائدة في ذكره ههنا قوله الى التمكن من احضاره اي او الى الحضور قوله
من مسيرة شهرين يعني مثلا انه عليه السلام تحول قبله الى الشام قوله قد مر في سورة الاسراء قال انه
قرص الشمس اكبر من كرة الارض مائة وستين مرة وطرفها الاسفل يصل موضع الاعلى في آن
من ثمانيته والاجسام متساوية في القبول والاقدار قوله وتعليلها النصب على البدل من الباري
حمله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم قوله ويحط عنها عبء الواجب
ويحصن به الثواب والجنة قوله تعالى فان ربي قيل الجزاء محذوف لظهوره مما سبق
اي ومن كفر فانما ضر كونه عليه لانه تعالى غني كريم وحينئذ فالاولى ان يقال في تفسيره لا يتوقع
عوضا ولا ينتفع لغرض حتى ينتفع بفعونه قوله بتغيير هيئته وشكله المراد التغيير في الجملة بتغيير
معا هيئة اوليس المراد بالهيئة والشكل المصطلحين ولا يفهم من ذلك كونه منكرا مطلقا حتى يرد
ان مدار الاختبار على التغيير في الجملة ولذا اورد قوله لما ان المراد التنكير عندها وقيل اللام للبيان
كما في هيت لك في زيادته للدلالة على ان المرادة خاصة بالتنكير قوله تعالى ام تكون اي جاهل

ام جاهل التنكير فلا حاجة الى جعل تكون بمعنى لتظهر كونها ولا يهتدون بمعنى لا يقدرون على الاهتداء
اي الطائفة المحققة اذ يكونه منهم يظهر كونه من الطائفة المحقق قوله او الجواب الصواب الظاهر انه في حق
الوحش لا في حقه تعالى والا يكون في حكم النبي فيشترك ان يذكر ذلك قوله وقيل الى الآخر وجه ضعفه
انه لا دخل لكثيرة في الايمان بل الاعتبار على حاله اعون على تحصيل ذلك فلا وجه لكونه جواب الامر وما قيل
المراد الايمان ينفعنا الى احد الاحسنيين ضعيف اذ لا وجه لتعيين ما لا دخل له في جواب الامر قوله تشبيها
عليها اي القاء الشبهة عليها وهذا الالقاء في زيادة الامتحان اذ لو قبل هذا عرشك لما كان فيه ان
فركنا تعين التشبيه فهو مناسب للمقام كما سيذكره فيفوت زيادة الامتحان ايضا فتأمل قوله
اذ ذكرت عنده ليس فيه العقل روي ان الشياطين خافوا ان يتزوجها سليمان عليه السلام فيولد له منها ولد
يجتمع له فطنة الانس والجن لانها كانت بنت جنية فيخرجون الى الملك هو اشد من سليمان عليه السلام فقالوا
انها سخيفة العقل ورجلها كحافر الحمار وهي شعراء الساقين فاختبرها عليه السلام قوله لاحتمال ان يكون
مثله فكان للتشكيك لا للتشبيه وهو يستعمل عند غلبة الظن على الجانب المذكور مع احتمال الغير
هذا احسن من وجه اخر هو لطف تعقيبه للسؤال من حيث التشبيه قوله من تتمة كلامها على العطف
وجعلها حالا لا يناسب معنى اذ لا وجه لتقييدها به قوله فما كنا او بيننا العلم بكمال قدرة الله وصحة
نبوتك قبل هذه الحالة فلا حاجة الى الاختبار بهذا الذي امتحنتها وهو يدل على كمال عقلي
ويجوز كونه المعنى علمنا اتيانك عرشي قبل الرؤية او قبل هذه الحالة اما بالاخبار او بالقرائن قوله لما فيه
من الدلالة اي يرد عليه ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بل على عزم التصديق والاذعان
ولا دلالة في كلامها عليه ولعل هذا وجه عدم ارتضائه مع لزوم تقدير القول وكون العطف من حيث
المعنى قوله من المعجزات التي لا يقدر لا كسبا ولا خلقا بخلاف افعالنا فلا يرد انه لا يوافق مذهب
الاشاعرة وقدرة آصف او عفريت باقداره تعالى فهو معجزة لسليمان عليه السلام كما قال معجزتي اتيان
الوحش على يد آصف والعفريت فلا يرد ان شرط المعجزة ان لا يقدر عليها غيره على ان قدرة الجن
غير معجز وايضا معجزة خارق لكن يرد ان حضور المدعي لازم في المعجزة لمقارنة الدعوى والتحدي
ويقتضي غالب عند احضاره قوله وكنا منقادين لحكمه انزل على دينه الاستمرار استفاد
ممكن وعلى الوجه الاول لا يناسب المقام فيحمل كنا على مجرد المعنى قوله تعالى وصدها ما كانت
ما على كلا التقديرين المذكورين مصدرية ويجوز كونها موصولة اي صدها ما تعبده من الشمس وعلى
الثاني صدها الله عن الشمس قوله او صدها الله او سليمان عليه السلام قوله عن عبادتها على

الحروف والافعال وهو سماعي ولا جزم به ههنا لذا اخره قوله او التعليق على الوجهين كما قيل على الى انى لم قلت
صدق فقال لانها كانت لك وعلى الاول لم صدق فقال ليتبين انهم وهذا الوجه على الكسر ايضا قوله تعالى
فلما راته حسبته لجة الضمير على كون الصرح بمعنى القعر راجع الى الصحن وقرينته قوله تعالى لجة اي ماء لجة وهي ما
يمكن دخوله والخوض فيه او معظم الماء قوله تعالى وكشفت عن ساقيها اي فشمرت ذيلها فلذا لم يذكره بالفاء قوله
حملا على جمعه سؤق واسؤق فان قلب الهمزة فيه شذوذ فيه همزة فيقاس وقيل حملا على البادز والخاتم والعالم
ابدال الالف همزة قوله تعالى ممرد ومنه الامرد وقوله مملس مستو قوله تعالى قالت رب اني ظلمت نفسي
المراد التحزن والتحسر ولذا قال رب الخطاب فانه ادخل فيه كما قال رب اني وضعتها انثى ثم التفتت منه
الى الغيبة بيانا انه تعالى الله المستحق للكلام لا المستحق كونه رب العالمين قوله تعالى واسلمت مع سليمان ليس
المراد بالمقارنة زمانا حتى ابرزه ليس كذلك بل المراد بيان انها تبعته فالمعية يدخل على المتبوع قوله من سبأ
بسكون الميم والدال المهملة من بلاد اليمن واما بالفتح والمعجمة فمن بلاد العجم وذي سبع واحد الاذواء ملوك
اليمن من قضاعة يقال لهم التبابعة وسمي تبع الا اذا كان له حمير وحضرموت قوله تعالى اخاهم صالحا ان
وصالحا بدل قوله بان اعبدوه فحينئذ يكون مصدرية ويجوز كونها مفسرة قوله فاذا هم فريقان المبتدا
منه ان يكون خبرا بعد خبر لكنه صفة فريقان كما بينهم خبر الكلام وبذا يا اي الاصل المعترض قال المولى بعد اختياره
انها صفة وهي العامل اذا اتوكما لا يتقدم الصفة على الموصوف لا يتقدم ما في حيزها عليه ايضا نعم يجوز على
حالا او خبرا بعد خبر وكان ان يجعل فريق بدلا من هم قوله فامن فريق وكفر فريق بيانا للتفرق وبه يعلم
الاختصام ضمنا على انه ذكر في سورة الاعراف في قوله تعالى قال الملا الخ ثم انه يجوز ان يراد باحد الفريقين
نفس صالح عليه السلام قبل ان يؤمن احد وهو المناسب لمفاجأة الارسال قوله والواو لمجموع الفريقين الخ
على كونه صفة او حالا من فريقان والمجموع جمع والترجيح لرعاية الفاصلة قوله قبل التوبة قبل الذنب لعدة
التفسير السيئة بالمعاصي اقول لا وجه حينئذ للعقاب اذ حق المعصية ان يكون قبل التوبة ثم المناسب
لتفسير السيئة بالعقوبة تفسير الحسنة بالحالة الحسنة والاحسن تفسيرهما بالمعصية والطاعة قوله وقع بينهما التعلق
فلم بعث والظرف لهما على التنازع وفي اكثر النسخ او وقع ولعل وجهه ان يتبع النسخة لا غير مستقيم او هو
عطف على قوله لم نشتت والاول المناسب الجمع بينهما قوله سببكم الذي به اصابتكم والطائر
كونه سببا له استعير للسبب قوله شركم من التنازع والافتراق ولم يذكر الخير لان المقام ليس له قوله
والاضطراب والاظهر في الاصل كونه بمعنى تغشون يعذبون او نفتنكم الشبهة بوسوسة اليكم الاوله قوله
البه الضمير الى الحتوم فيكون الطائر بمعنى السبب وهذا الدعاء بمعنى الحكمة او الى الطائر فيكون هذا

ليكون هذا بمعنى السبب وعلى الحكمة لا يلائم قوله عندكم المكتوب فتامل قوله تسعة انفس انما قال تسعة
رجال لان الانفس مؤنث سماعي قوله باعتبار المعنى فان تمييز الثلثة الى العشرة مجموع لفظا او معنى والمعنى
رهط بهم تسعة لا ان كلا منهم رهط لكونهم رؤساء يتبع كل واحد منهم رهط قوله والنون للتكثير التي
ليس فيهم امرأة وفي التعريض انه دون العشرة فلا يكون الاية داخلة وفيها وفي الحاق الموصول للنفي الاتي
كلهم ايضا قوله الا فساد خالص مستفاد من يفسدون الدال على الاستمرار ولفظ في الارض المقيد
للعموم وتاكيد لا يصلحون قوله او خبر في الحال وان كان حال كونه حالا قيد الاخبار فانه قسم
من الكلام والقول عن هذا المحذوف لدلالة الكلام عليه قوله وقرئ بالياء على ان تقاسموا خبر لا امر اذ
لا معنى له وعلى الحكاية يجوز كلا الياء والتاء مضمومة فيهما وعلى الاول مفتوحة قوله فيه القراءات الثلث
والاعراب والاحكام كذلك بعينه قوله فضلا ان تولينا اهلاكم والتقدير وصحته لكن لما كان
اهلاكهم يقارن لاهلاكه على ما ذكروه فلا حاجة الى ذكره مستقلا او هو على المبالغة بمعنى فضلا ان
تولينا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاكه ويجوز ان يراد بشهود المهلك القتل والتعريض بالهلاك
واما رجوع ضمير اهله الى وليه فلا وجه اذ حقه التوكيد اهلكم على الخطاب قوله والزمان بالنسبة
اليه مجازية اذ كل موجود في زمان شيء اشاهد زمانه ووجودهم معلوم للقوم فلا احتمال للانكار
قوله تعالى وانا لصادقون من المقول على الوجهين وعلى الاول يكون عطفه على المقول ان كان
يحتمل معتذرا في كلامهم وان كان من المقول فيه حصل المعنى وهو الظاهر لا يكون الا من المقول قوله
لان الرائي بلا شيء غير المبلغ لو عرفهم يريدون المعنى وبه يعلم الخصوص المعنى اللغوي والكذب العبيد
والاقرب انهم كاذبون في اليمين على الصدق وهم على المودة بكونهم اذا احتفايهم على الكذب غير معلوم
واما ما قيل عدم اجتنابهم معلوم لتكذيبهم رسولهم ففيه ان المراد بالكذب ههنا ما لا يطابق
الاعتقاد وبل امثاله مع رائه اليمين قيل ما ذكره لا لتخلصهم عن الحنث لا يزعمونه فانهم من اهل الدين
اقول لزوم الحنث امر شرعي لا لغوي على ان مرادهم دفع لزوم الكذب عن ظاهر المنكر لا دفع
الحنث ويحتمل فيه كونه من المعاريض قوله تعالى ومكروا اما مشاكلة او استعارة من حيث
عدم الشعور قوله الى اثنا مي الى اخر ليالي ثلث فانهم اهلكوا في صباح اليوم الرابع فلا يرد
انه خلاف مقتضى التفصيل قوله فذهبوا قبله قوله فوقع عليهم اي الوقوع عليهم بعد ان زال
بحوثهم لا اهلاكهم فلا يلزم مخالفة لما بعد قوله فهلكوا الظاهر ان اهلاكهم بالجوع والعطش
ويحتمل ان يكون بالصيحة ايضا فيكون قوله بالصيحة عن تنازع الفعلين والاول اصح رواية قوله

استيناف وتفسير للعاقبة قوله او خبر محذوف هو هي راجعا الى العاقبة او ضمير الشان ان جوز حذفه
مرفوعا وهو خلاف ما ذكروه في بحث ضمير الشان ويجوز كون جملة ان المكسورة خبر الا انه لا دليل على كون
ان الجملة في تاويل المفرد كما ذكره الرضي قوله لا خبر كان لعدم العائد واما على كونها خبر ضمير الشان
فلا حاجة الى العائد على ما قالوا اذا كان الخبر هي المبتدا معنى فلا حاجة الى الرابطة ويرد على كلامه
المقصود من الضمير ربط الكلام المنفصل الذي هو الجملة وهو يحصل بوجود ما يرجع الى متعلق المبتدا ثم
ولا يجب ما يرجع الى نفسه وفي الاية موجود فيجوز كونه خبر كان قوله او بدل من اسم كان وعلى مذهب
الرضي ايضا كيف خبر ان كان كان ناقصة وحال ان كان تامة قوله وكيف حال وذو الحال
اسم كان والعامل كان والعائد غير لازم لان الحالة في موضع المزدوج قوله تعالى فتلك
اشارة الى الجبرية المعهودة والفاء للتفريع على التدمير قوله من هوى النجم اذا سقط ولم يبق
ينحتون من الجبال والان باقية فيشبه المعنى الاول وبيوت لوط ينحتون من سهول الارض
تصورا والان مهدومة فيشبه المعنى الثاني قوله على انه خبر مبتدا محذوف او خبر بعد خبر او خبر لتلك
وبيوتهم بدل منها قوله تعالى ان في ذلك المذكور او فيما فعل بهم قوله تعالى وكانوا يتقون
يحتمل الحكاية ويحتمل العطف على الصلة بتغيير الاسلوب لرعاية الفاصلة قوله او وارسلنا لوطا
لدلالة لقد لا حاجة الى التقدير بعطفه على اخاهم اي ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا والى قوم
لوطا بلا اعتبار القيود ويجوز عطفه على مفعول اجتبينا قوله بدل من الاول بدل اشتمال ويجوز كونه بدل
كل في سورة مريم ثم البدلية خلاف الظاهر فان اذ لازم الظرفية قوله تعالى أتأتون الفاحشة
الاستفهام للانكار والتوبيخ ومعناه اما تفعلون الفاحشة او اتاتون محل الفاحشة قوله
من بصر القلب او من بصر الجارحة الحسون فقدره او قبح المحل حيث ليس محل الحرث قوله
تعالى أئنكم لتأتون الرجال لم يقل الذكران لعمومه غير بني ادم وخصوص فعلهم بهم وقيل لمزاد قبح
الاتيان المذكور وعليه بيان لانه ثم الفاحشة بعد ذكره مبهما للتقرير والتهويل قوله وتعليله للشهوة
اي فهو مفعول له او لقضاء الشهوة وهو الاول الا ان ما ذكره يابى عنه قوله من دون النساء على ما فسره
قوله على قبحه مثلا جعل انه ليس محل الشهوة قوله خلقهن لذلك لا الاتيان بشهوة مقتضى الحكمة
اختلاف الجنسين في الاتيان فيكون قبحهم في الفعل والترك قوله او تجهلون هذه الوجوه لدفع
ورود ان تجهلون مخالف لقوله تبصرون على المعنى الاول ويمكن دفعه ايضا بانه عوم نزلهم منزلة
العالم قبحه لظهوره ثم اضرب عنه قوله تعالى الا ان قالوا الجملة استثناء مفرغ والمستثنى

والمستثنى منه محذوف اي ما كان جواب قومه شيئا الا ان قالوا والمراد من آل لوط متبعوه فيخرج امرأته عن
الاخراج واما اخراج لوط فيهم بالاولوية قوله تعالى انهم اناس يتطهرون تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزاء
قوله تعالى فانجيناه الفاء فصيحة اي اهلكنا قومه قوله تعالى قدرناها استيناف للتعليل
قوله قدرنا كونها انما التقدير لان التقدير يتعلق بالفعل ويدل عليه انه لوحظ قدرنا انها لمن
الغابرين قوله ومثله في سورة الشعراء المخصوص بالذم محذوف هو مطرهم وقد ذكرنا ثمة
وجه لفظ فتذكر قوله بعد ما قص عليه القصص كلها اشارة الى ان الاية متعلقة وارتباطها بما قبلها
فيكون تخلصا وان ظهر انه صدر كلام ومنقطع فيكون اقتضابا وتوطئة لما بعده قوله وما عطف
الاول عطفه على القصص قوله بتحميده بدل من به في اقرانه بتكرير العامل وليس في اكثر النسخ لفظ
به فيكون متعلقا بامر قوله شكرا نصب على المصدر او على انه مفعول له والانبياء عليهم السلام
كلهم كنفس واحدة في الانعام على احدهم انعام على كلهم فيصح تعليل التحميد به قوله وعرفانا
عطف على شكرا او تعليل للسلام ان كان كجمعه ويكون حاملا وان كان بمعنى الاقرار يكون
غاية قوله او لوطا فيكون مذكورا صريحا ولا يكون لما بعده ملاءمة به اذ هو لما تكون من
قوله تعالى آلله خير الهمزة لقلب لاحد الهمزتين الفا وام فيها متصلة وما اما موصولة وضمير الصلة
محذوف او مصدرية بتقدير اعبادة الله خير وهذا الكلام في كلامه تبكيت قوله وبين من هو مبتدا
كل خبر تخصيص الخبر بالذكر لانه هو المناسب للمقام وان كان كمعناه الحل شيئ ثم الموازنة اذا كان
رضا وعلى زعمهم لم يحتج الى هذا التقدير قوله بل امن ام منقطعة وان ظاهر عن الاستفهام
التوبيخي لمعادلة الى التقريري والخبر محذوف لدلالة ما قبله اي خير ويجوز كونها متصلة بجعل
التغاير الوصفي بمنزلة التغاير الذاتي والمقصود تقريرهم بخيرية تعالى قوله لا اجلكم اشارة
الى المقصود منه الانتفاع وان كان لا يخلو عن النظر قوله تعالى فانبتنا به الخ هذا هو المانع
لكون الاستفهام وما بعده من المقول ووجه الالتفات ان اصل الخطاب من حصل من لغير الكلام
قوله البهجة اشارة الى معنى البهجة وهو الحسن قوله بل المراد الى الفصاصر الاول قوله
تعالى ما كان لكم ان تنبتوا شجرها المراد نفي الاثبات حقيقة لا الحب السببية فانه واقع ولذا
احتيج الى الالتفات والتاكيد بهذا لخيف خلق السموات والارض وانزال الماء منها قوله
وهو الاحاطة فينبغي ان يفسر بالبساتين التي حولها حائط قوله تعالى أإله مع الله استفهام
انكاري اي لا يليق الوان وهو المتفرد قوله بالمقر والتكوين اي الانزال والانبات قوله

ولو بسط عطف على الها وكذا واضاح قوله عن الحق الح او يعدلون به غيره والعدول عن الخطاب الى الغيبة
اشارة الى انهم غير بليين للخطاب ففيه مبالغة قوله بدل اضمام من الح على كونها منقطعة وبينا
جواز كونها متصلة قوله بحيث يتاتى استقرار ان رح الح يكون معناه موضع قرار ويجوز كونه
بمعنى مستقرة لا يميل ولا يضطرب الا ان يقال كونها موضع قرار فرع كونها مستقرة ولو اعتبر
في قوله رواسي لكان احسن لقوله تعالى ان تميد بهم وبمعنى ابدا بعضها من الماء وجعلها مرتفعة
منه مع انه محيط بها على كونها كرة قوله تعالى اهلا له طرف في محل المفعول الثاني ان جعل
جعل بمعنى صير وان جعل بمعنى خلق فلا قوله المضطر الذي احوجه الح تفسير لمعنى المضاب
ههنا وان هو اعم والمراد من الالتجاء الى الله كونه في حكم الالتجاء وان لم يفعل قوله من الفقر وذي
الحالة المحوجة الح قوله واللام فيه للجنس او للعهد الذهني ولا بعد في الاستغراق اذ تخلف دعاء
المضطر بهذا المعنى غير معلوم قوله ويرفع عن ان الح ما يسوءه بعد احاطة السوء وقبله قوله بان
رزقكم سكناها او بالملك والتسلط وذكرها بالحكاية . لا في الاولين لانهما غير مخصوصين بالناس
بخلافها فانه تصرف في الارض قوله بعد النعم التامة والحاجة العموم والخصوص اما لما قيل يكون على
الترتيب الذكري واما لان الاولين فيه لا توجد في بعض فيكونان خاصة بخلاف حكمة التصرف
فهو عام لكل انسان قوله اي تذكرون آلاء حذف المفعول لرعاية الفاصلة قوله والمراد بالقلة
العدم او الحقارة المزيحة للفائدة فان فائدة التذكير توحيده تعالى والفوز الى السعادة الابدية
والنجاة عن المخاوف وليس فيهم قوله بالياء وتشديد الذال كما في الاول من اذكر قوله بالتاء
وتخفيف الذال من تذكر بحذف احدى التائين قوله تعالى امن يهديكم الح قال المولى في تفسيره
امن يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البحر والبر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات
ظلمات الليالي اضيف اليها ان اراد ان معناه امن يهديكم في الليالي وغيرها وان ذكرها لا يناسب العموم فلا وجه
لكلامه قوله وعلامات الارض هذا التفسير هو المناسب لقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
وبعض كمراد الارض اذ لا علاقة للامة وانما يهتدي اهل البحر بعلامات الارض والنجوم وما يشبهها قوله
يقال طريقة عمياء وعميا للتي لا منار لها شبهت بها في عدم ما يهتدى له فاستعير لها قوله
تعالى بشرا او نشرا تفسيره في الفرقان والاعراف قوله والوضع الح اشارة الى ضعفه وذلك لوجوه
تدل على بطلانه ذكرت في الكتب الكلامية قوله معاودة الادخنة للثقل الحاصل لها بالبرودة وقد
يحدث من تكاثف الهواء بالحرارة ولذا كان السببان اكثري قوله عن شركته الح اشارة

اشارة الى ان ما في عما يشركون مصدرية وجاز كونها موصولة بحذف العائد للفاصلة فالمعنى فالمقدر اي عن
وانه تعالى عما يشركون وهذا كالنتيجة لما قبله من الايات قوله والكفرة وان انكروا الح هذا بناء على ان الالزام
كلها الزامي وان الكفرة اي المشركون كلهم لا يقولون بالبعث اما ان الكلام مع الذين لا يقولون كما يدل عليه
الايات الاتية فليس بلازم منها ولم يعلم الذي منهم قوله فان اشرك الح الانسب عندي هذا ان يقال ائتوا
برهانكم على اشراككم اي كي اثبتوا بهذه الدلائل على التوحيد فهاتوا ان كنتم صادقين قوله كالعالم
الغيب لدى تعالى او للاختصاص بالقدرة والاحياء في ان علم الغيب لازم به تعالى واما تفرده فلا وان كان
مخصوصا به في الواقع ويرد ان القدرة كذلك تفرده غير لازم فيمكن الاستدلال به على نفي الاشراك
ايضا فهذا ليس بابتداع قوله للدلالة على انه تعالى الح هذه الدلالة بارادة في صيغة الاستثناء
المنفصل من حيث البدل فهو منقطع حقيقة متصلا تأويلا قوله من تعلق علمه بها فيشمل الخالق
والمخلوق بعموم المجاز ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولو لزم فذلك في قالوا فيه واما لزوم التنزيه
فليس بمحذور ومثله كثير قوله او موصوفة فان كانت نكرة قوله بل هو ما لهم وهو وقت نشورهم
ووجه التأكيد ان عدم علمهم بما لا تعلق له بهم بالاولى قوله بالغ فيه في نفي الشعور لا في نفي علم فانه
لازم ضمني وبال عنه قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي الشعور قوله من الحجج والايات بيان لما
وفيه اشارة الى معنى قوله تعالى علمهم سببا قوله وهو راجع الى الح قوله لا يعلمونه خبر ان فيكون
تقدير الاية بل ادرك علمهم ولم يعلموا وهو معلوم من السياق قوله تعالى بل هم منها في وقوعها
وعمون جمع عم بمعنى ذاهب البصيرة قوله اسند الى جميعهم على كون الضمائر لمن في السموات والارض
لا الى الكفرة قوله والاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم الى المرتبة الادنى وذلك لان عدم شعورهم اولا
مع قطع النظر وجهها بعد تكامل الحجج والايات وهو انزل منه وكذا التحير فيه بعده انزل من عدم الشعور
لا مكان عدم التوجه ثم واما عدم ادراكه اولا بعد ظهوره مع التفقد اليه فانزل من الكل قوله
تمكنها بهم فيكون الاضراب الى التهكم ويكون انسب للاضرابين الاخيرين معنى وان لم يكن على سنن واحد
ولا يحتاج الى ارادة الاسباب قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الح بمعنى انتهى وتكامل فقوله وقيل
عطف على مقدر مفهوم من قوله وبمعنى الح ولم يرتضيه لان الاضراب الاول لا يصح حينئذ فانه نفي
العلم كما قبله والمعنى وضوح الدلائل ههنا بلا قرينة بعيد مع انه مكمل فيما قبله وايضا الاضمحلال بعد
الوجود ولم يوجد علمهم راسا وارادة مطلق العدم بعيد جدا قوله فخفف خص بذكره لانه اعم بحاله
رواية ابي بكر عنه قوله او بتابع حتى انقطع فالمعنى على الاحتمالين من تتابع اسبابه ويجوز ان يراد

عاب العلم حتى انقطع ويكون تتابعه ظهور اسبابه قوله واصله على الوجهين المذكورين قوله وقرئ
ادرك بهمزتين وادارك بالف كلاهما من الافعال قوله وبل ادرك بفتح اللام وادرك من
الافتعال وكذا من الافعال وخففت همزته ونقل حركته الى اللام قوله او بمعنى حذف همزة
الاستفهام او هو بيان ما فيه اي من القراءات المذكورات قوله وتفسيره بالادراك اما مصدر الافعال
او الافتعال قوله وما بعده اضراب عن التفسير اي عن تفسير لغوي وهو ما ذكره لا اضراب عنه بالكلية
قوله او رد عطف على اضراب فحينئذ يكون اضرابا عن المفسر لا عن التفسير قوله تعالى ائنا لمخرجون الضمير
لهم ولآبائهم لكن غلب الحكاية لعمومهم العمه عمى البصيرة فلذا عبر بعمه وكونه بيانا لما ان معناه الانكار
للبعث بمجرد الاستبعاد الباطل فهو عمي صحيح قوله للمبالغة في الانكار لكونه انكارا بعد انكار قوله
اذا كنا بهمزة واحدة فيقدر فيه همز الاستفهام وجعله خبرا لا يناسب همز قوله لان المقصود بالذكر
هو البعث … احالة فلذلك … قدم هذا ولذا ورد … ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل
بهذا كما لم يورد في كنا ترابا وآباؤنا قوله ليكون لطفا للمؤمنين في ترك الجرائم اي اجل ارشادهم
بان تركوا الجرائم لكونها سببا لهلاك الكفار كما يدل عليه التعبير بالمجرمين قوله على تكذيبهم اما لا دهم
الى الكذب او تكذيبهم لعدم ايمانهم قوله وقرئ في ضيق بكسر الضاد وبالكسر مصدر لا غير واما
بالفتح فيكون مصدرا ويكون صفة مشبهة ايضا فيجوز التقدير حينئذ في امر ضيق ايضا قوله العذاب
الموعود الظاهر ان المراد مطلق العذاب فيكون عذاب الدنيا بعضا منها قوله واللام مزيدة
للتأكيد هذا على ان ردف يتعدى بنفسه كما هو المشهور وصرح الشيخ الرضي بزيادة اللام فيه والمفهوم
من الكشاف والصحاح انه يستعمل باللام ايضا قوله تنزيلا … حاصل ردف مع ان
تعديته ليس باللام بل بمن واجيب بان حصوله التزاما لا مطابقة او تضمنا فلا ينافي التعدي بمن
بصاحبه ثم انه يستعمل باللام ايضا في الكشاف ردفته ولحقه ولحق به قوله الظاهر وقارهم اي
لا يعجلون لغلبتهم وعدم فوت عدادهم قوله وجمعها اي جمع الثلاثة وفي بعض النسخ وجمعهما ولا وجه
له والظاهر ان جمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل قوله لا يعرفون حق النعمة فيبادرون بتأخير العذاب
او يعرفونه لكن لا يشكرونه عنادا قوله فلا يشكرونه الضمير لربك والفضل واما رجوعه الى تأخير
العذاب فغير مناسب قوله تعالى وان ربك ليعلم فليس تأخير العذاب لخفاء حالهم عنه قوله
من عداوتك … لما فيها او بمعنى سببية فيتعلق بالفعلين على التنازع وقدم الاكنان لان اصل
في العداوة والاذى لما يظهر ويعين والمجازاة عليه لاجل العزم والاصرار قوله تعالى وما من

وما من غائبة كالدليل لما قبله قوله من الصفات الغالبة اي التي تدل على الغلبة والشدة بناء المبالغة
ويجوز كون التاء للنقل … قضية غائبة فيناسب المقام لعمومه حينئذ قوله كالتاء اخبر المحذوف اي يكون
التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله على المصنف ناظرا الى القضاء … للكتاب في كونه
جامعا للامور محيطا بها ثم لا بعد ان يراد بها القرآن وهو المناسب لما بعده قوله كالتشبيه والتنزيه
ام وفيه تحريك للمشركين على اتباعه لكونه حينئذ مرجع مرجعهم فانهم يرجعون الى اهل الكتاب في مشكلاتهم
وخص بذكر الاكثر لان على تقدير شموله جميع الاشياء اخذ البعض منه غير واقع فلا يكون بيانا لجميع
قوله بين بني اسرائيل او بين المؤمنين قوله بما يحكم به فيكون اسم مصدر ويجوز كونه مصدرا اي
بحكمه المعروف او بحكمته لا حكم غيره قوله تعليل اخر بان يكون بدلا من التعليل الاول وعدم ايمانهم
مع كونه عدم على الحق المبين ليقتضي كونهم كالموتى فيهما لطيفة واما التفسير بانه تعليل اخر بعد تعليله بالعلم الاولى
فباي عنه اخر … لا يحوج حينئذ الى … التعليلين واحدهما انه يجوز كونه استئنافا كانه قيل اذا كنت على الحق المبين
فلم لم يؤمنوا قوله لعدم انتفاعهم وان ظهر انهم شبهوا بالموتى للمبالغة في عدم الاسماع كما بعده فوجه الشبه كمال عدم
انتفاعهم بالسماع قوله تعالى الدعاء … تنازع الفعلين او تسمع الصم … مفعول الاول اي شيئا
او التقدير لا تقدر اسماع الموتى قوله حيث الهداية اي تعيين لذكر العمي وقوله لا يحصل الا بالبصر غالبا او قيل
وجه السهولة اذ قد يحصل بالامارة للاعمى وقال عن ضلالتهم اشارة الى ان المراد الهداية المنجية عن الضلالة
المستلزمة للاهتداء والا فمطلق الهداية ينفك عن الاهتداء فيمكن للعمي قوله من هو في علم الله كذلك اي من
علم الله انه يؤمن فلا يلزم ان يقال من امن والاولى التفسير بمن يعيد في القرآن اعتراف بالمعجزة فيتبع
اسماع النبوة والحمل على قبولها على انه يجوز ان يراد اسماع فروع الشرع لا اصل النبوة والبقاء لا يلزم
تحصيل الحاصل ان اريد الايمان الاول … الايمان الثاني وليس خلاف الظاهر كما ذكره واما تفسير على الاول
ان اريد التقدير … او في الاستقبال يشكل الحصر وان اريد كلاهما يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
فيراد الاول ولا يشكل الحصر قوله وهي الجساسة الدابة الذي ذكره عدم التتابع الرجال في تحريره
من جهته المشرق قوله وقيل من الكلم اي قرئ تكلمهم والاصل التوافق في القراءتين فالمراد التكثير
لكن التكليم يستعمل غالبا في الكلام فلذا لم يرتضه وايضا يكون الجمع مجازا حينئذ عن الوسم وايضا
يلزم التقدير في ان الناس قوله وتسميه المؤمن بفتح الجيم الجبهة قوله وقيل القراءة يحتمل على كل من
الوجهين الاولين قوله وهو حكاية بمعنى قولها لا لفظه وكذا قوله بآياتنا لكن يمكن ذلك
بجعل الضمير له لا للدابة لكونه محل الايات والتقدير بآيات ربنا قوله او حكايتها لقول الله تعالى

ام عند ذلك او فيما مضى ما ر لبعد الاية لقوله تعالى اذا ذكر ان الضمير له وهذا الوجه اما قبله على كونه
ان مكسورة ويجوز على كونها مفتوحة ايضا بتقدير الباء قوله او علة خروجها او تكلمها على حذف الجار
فهذان الوجهان على تقدير فتح ان اى لان خروجها او تكلمها لان الناس ويجوز على الكسر ايضا بلا تقدير الجار
على ان يكون استئنافا جوابا عن وجه الاخراج او التكليم ثم كون الجرح بيع التكليم لا يمكن الا
الا في ان قوله وقرا غير الكوفيين ان الناس بالكسر الاولى ذكره قبل قوله لا يوقنون ليكمل الوجوه
المذكورة كما في بعض النسخ وفي بعضها وقرا الكوفيون بالفتح قوله تعالى ويوم نحشرهم اذكر مقدر
او وجبت الفاء قوله تعالى ممن يكذب باياتنا خصه بالذكر لان المقام بيان احوالهم ولانه لا كثير
لفوج فوج ان جماعة كثيرة من كل امة من المؤمنين لعلهم في بعض اية قوله ومن الاول للتبعيض فيتعلق با
او هو لابتداء الغاية فيتعلق بنحشر قوله ليتلاحقوا في قوا الحشر قوله تعالى ولم تحيطوا
به علما مصدر لان الاحاطة بمعنى العلم او تمييز قوله تعالى ام ماذا كنتم تعملون ان كان ماذا
بمعنى ما الذي فمبتدأ او خبر وان كان بمعنى اى شئ فمفعول لما بعده كما في ماذا صنعت واما على ما
ذكره فمبتدأ والجملة بعده خبر بحذف العائد ثم ام يحتمل ان يكون متصلة وان يكون منقطعة وعلى
التقديرين المقصود تكرير التوبيخ مع التهكم على الثاني قوله ام اى شئ كنتم تعملونه في حق
الايات او مطلقا فالمعنى لا عمل لكم الا التكذيب قوله بعد ذلك بمعنى غير قوله وهو للتبكيت
اى هذا للتبكيت لا للاستفهام حقيقة اى ام تعملون شيئا لغو ولذا جاز دخول ام عليه مع عدم
جواز دخول الاستفهام على ان الاول ليس حقيقة بل للتوبيخ قوله من كمال
سيئته قوله فلا يقدرون الى اخره انهم قالوا غير الواقع لتوزيعهم والله ربنا ما كنا مشركين
فكونه للتبكيت غير متعذر الا ان يراد القول النافع قوله باعتذار او بشئ اصلا لفرط دهشتهم
وحيرتهم قوله ويرشدهم اى الرؤية بمعنى العلم قوله ... تعاقب النور والظلمة بذا نهم هو كلامه
ضمنا قوله على وجه مخصوص اى مطرد دائما بالزيادة والنقصان قوله غير متقين بذاته بل يحتاج ج
الى المؤثر قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وتعبدهم من الاصنام لا قدرة فيهم اصلا فيتحقق
التوحيد وهذا على كون الكلام مع المشركين اما التوحيد مطلقا فغير متحقق حينئذ على ان كمال
القدرة من لوازم الالوهية يمكن منعه بل هي من لوازم الوجوب والمؤثرية ولو جعل وجه تحقق
برهان التمانع وجعل الاية اشارة اليه لكان اولى قوله وانس فزعه بالفتح دليل الحشر وجه
ان القدرة على الثاني كالقدرة على الاول مع ان مدلوله التزاما هو اليقظة بعد النوم كالحشر

كالحياة بعد الموت قوله وان من جعل انما كان بمعنى صير فمبصرا مفعول ثان وان كان بمعنى خلق فهو
مفعول بسعى وانما ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص وان الدلالة لليل حصر بزمان السكون من جملة
المنافع فله مدخل في الدلالة بل لاجل الاكتفاء اى اذا لم يترك تعالى هو المهم فقط فيكف بترك ما هو
مناط الجميع ان البعثة قوله فان اصله ليتبصروا فيه تقليل لمفهوم من قوله من جعل النهار ليبصروا انما هو
مفعول له غير الحال للمبالغة اذ حصول الغرض غير لازم اما الحال فتقتضي الوجود البتة ومقصوده
بيان ان النكتة بمراعاة معنى وقيل هذا من باب حذف ما ذكر في كل من احد المتقابلين من
الاخر اى المفعول له والحال والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا والنهار مبصرا لينتشروا و
فيه انه لا اضطرار الى الحذف بلا ضرورة وهي مندفعة بما ذكره ولا حاجة الى تقدير مظلما لينتشروا
من الاحوال المجعول عليها اي على الاحوال جعل الابصار حالا للنهار بحسب المجاز العقلي ثم عدم
التفكيك في جعل النهار مبصرا حال الابصار ظاهر بحسب الحالية اما عدم التفكيك ان النهار مبصرا كما
هو المطلوب فلان الرواج مجدد محتاج الى الجعل دائما فيلزم بحسبه حالا ايضا قوله تعالى ويوم
مفعولا او ظرف كما مر قوله وقيل انه تمثيل لا استعارة تمثيلية شبهت هيئة انبعاثهم مجتمعة
كما ذكره فالمراد حينئذ نفخة البعث والحشر ويناسبه قوله وكل اتوه داخرين ويراد فزع الارواح
وكذا المراد على الوجه الاول اما على ارادة القرن فيحتمله ونفخة الموت ايضا وحينئذ يراد فزع
الارواح والاجسام الحية ويحتمل حينئذ ايضا نفخة الفزع عند من قال انها ثلاث ولي
قبل الثانية باربعين يوما للفزع ويؤيده قوله ففزع وحينئذ فالظاهر ان المراد فزع الخ
قوله لانه صعق مرة ابى الطور فلا يفزع لا عبثا سواء اريد به نفخة الموت او الحشر وفي الحديث فاكون
اول من يفيق وموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور قوله
حاضرون الموقف قبل حضور الموقف حضور مع تعالى لا اختصاصه به تعالى قوله لتوحيد لفظ الكل الاظهر
بتأويل لا ارادة كل واحد وعلى الاول يراد معنى الجميع قوله تعالى وادخرين مستهزئين منقادين حال
من الضمير قوله تعالى وترى اي تبصر وقت النفخة قوله تعالى تحسبها حال من الفاعل او المفعول
قوله تعالى وهي تمر حال من مفعول تحسبها قوله مصدر ويجوز كونه منصوبا على الاختصاص فانه
غير مختص بالله كقولهم نحن العرب اقرى الناس قوله مؤكد لنفسه اي هو ما يكون مضمون جملة لا يحتمل
غيره فيجب حذفه واضيف الى الله عز وجل ذكره فيه سبح والظاهر من كلامه ان يكون هذه الجملة قوله
وهي تمر الخ مع ما قبله من النفخ والفزع وفي الكشاف انها محذوفة تقديره اثاب الله المحسنين

ولا قب المجرمين يوم نبتغي الخ ثم قال ضيع الله يريد بها الاثابة والمعاقبة ورويا انه حذف كثير محل
ومنافيه للتاكيد لاقتضائه عدم الاعتنا واجيب بان المحذوف لدليل كالثابت نعم يرد ان الحذف
لم يقع في كلام الفصحاء اصلا قوله احكم خلقه وسواه على ما ينبغي وافقا لما هذه مشتقة ايضا لتقنها
منافع لا تحصى ومنها مر والجبال القطام مع صورتها خصوصا مع كونها كالعهن المنفوش يدل على
الاتقان في الصنع قوله تعالى من جاء بالحسنة الظاهر ان المراد جنس الحسنة ولا وجه لتخصيصها بكلمة
الاخلاص وعلى التسليم فلا مانع من كون خير بمعنى افضل لا ما في الاخرة افضل مما في الدنيا واشرف
فلا حاجة الى التخصيص بالجنس لما قال قوله وسبعمائة باعتبار الاكثر واقلها عشر امثالها قوله
خاص من حيث انها تعم الجملة والجملة صفة وضعفه لزوم استعمال افعل بلا واحد من الثلثة فافهم قوله
وبالاول اي قوله تعالى فلا تخف التذييلها ولو اندرج هذا في المستثنى لم يبق ايضا مخالفة الا انه واقع
من المؤمن قوله وقرا الكوفيون بالتنوين فيومئذ ظرف له او لآمنون او صفة له ان كان منونا ويومئذ
قوله لان المراد فزع واحد اي التنكير للوحدة ويجوز كونها للتقليل او التعظيم فان كل فزع الغيبة
عظيم قوله وامن يعدى بالجار وبنفسه وهنا عدي بها فتقديم الجار والمجرور للفاصلة قوله وقرا الكوفيون
ونافع الخ لا حاجة الى ذكر عاصم للزوم ذلك فيها عند تنوين فزع واما نافع فيبنيه على الفتح لاضافته الى
اذ قوله قيل بالشرك ضعفه لان تخصيص العام بلا موجب غير جائز والصحيح تخصيص بالمشرك بعم
المعاصي يتعلق الارادة على انه يكون ان يكون لحسنة حال البعض الى الجميع قوله فكبوا فيها على
وجوههم الخ دفع لما يرد ان كب يستعمل الى الشخص لا الى وجهه ثم ان اكب يجيء بمعنى كب ويجيء
لازما وكب متعديا فلا غبار في كلام مولانا قوله تعالى الذي حرمها صفة الرب ولم يورد بحيث يكون
صفة البلدة لان المقصود بيان حال الكفر مع ان فيه ... الوصف ... البلدة قوله انتقالا نه
قدام الدعوة ... اواصل الدعوة وزيادتها امر مستحسن وذلك لحصول تبليغ كلهم فلا يرد
انه عم لم يخل عن الدعوة الى الموت وما نزل اليوم اكملت لكم دينكم في اخر عمره عم قوله وتخصيص
مكة بهذه الاضافة مع انه تعالى رب الكل كما تحمد اخا ثم في اشارة اليها ...
دلالة على عظمها فانه كالمتفرع على التعظيم ... قوله وان اتلو عطف على لا وتلا اي اتلو
من التلاوة ومعنى المواظبة ماخوذ من المضارع الدال على استمرار التجددي بمعونة المقام وقوله او
اتباعه معطوف على لا وتلا اي اتلو من التلو بمعنى التبع كقوله واتبع ما يوحى اليك قوله وذي واتل
امر معطوف على منذر وامرت قوله باعتبار ما اي في ذلك هذا يقتضي كون فمن اهتدى من قوله

من مقول القول فيكون لفظ قل بيانا بعده تكرارا والظاهر ان فمن اهتدى ابتداء كلام لله تعالى او ورد في بعده لان
هذا الكلام يناسب بنبيه عم قوله فلا على من وبال ضلاله شيء اشارة الى ان جواب من ضل محذوف فلما له
مقابلة عليه وتعليقه بما معناه قوله والاولى ان يفسر بما يلزمني هدايته ولا اقدر ليكون مع المعنى
تعلل بالتعليل المذكور قوله انها ايات الله او وقوعها وقرائن فتعرفونها قوله تعالى وما ربك بغافل الخ هذا
ايضا من كلام لا من المقول وضمير الخطاب للرسول وتب زعم من المؤمنين والمشركين قوله وقرء بالياء سبعة
وضمير الغيبة للجميع ايضا او للمشركين سورة القصص قوله وقيل الا قوله الذين اتيناهم قيل نزلت بالجحفة عند
الهجرة عم وقيل بالمدينة وقيل قوله الا الذي فرض عليك هو الذي نزل بالجحفة قوله تعالى تلك ايات الكتاب
هو في وجوه اعرابه مرارا ويجوز هنا كون تلك مبتدا وما بعده بدلا ونتلو خبره اي نتلوها ونضعه بنتلو
ومن نبا موسى ... قوله نتلوه بتلاوة جبريل او المجاز عقلي اسناد الى السبب على الفا اي يكون
المجاز لغويا او مرسلا لان الانزال لازم التلاوة او استعارة لانها طريق التبليغ قوله مفعول
نتلو اي ظاهرا وفي الحقيقة صفة لمفعول محذوف اي شيئا كائنا من نبا موسى وجوز كونها بيانية وزائدة
قوله محقين فيكون حالا من فاعل نتلو وجاز كونه حالا من النبا والحق بمعنى الصدق لانهم المنتفعون به
اي بالنبا فيكون الانتفاع مخصوصا بهم فخص ذكرهم مع ان تلاوته واقع على الكافر ايضا وذلك
لان اللام بمعنى الاجل وهي لاجل المؤمنين فقط اذ لا ينتفع الكافر به اصلا فالمراد من يؤمن في
علم الله حالا او استقبالا على طريق عموم المشترك ويجوز ان يراد المؤمن حالا لانهم المصدقون فقط قوله
فرق الشيعة يكون بمعنى الفرقة بالكسر وبمعنى التابع والظاهر في كلامه هو الجمع بين المعنيين وهو غير
جائز فالمراد هو الثاني وذكر الاول توطئة له قوله يشيعونه يتبعونه في الثلاثي فانه متعد قوله
او اصنافا عطف على فرق فالمراد حينئذ معنى الفرقة لا التابع وكذا عطف قوله او احزابا الا ان المراد النوع
المفاد للاصناف قوله حال من فاعل جعل او مفعوله قوله او استيناف وهذا ظاهر على الوجه
الاخير فان العداوة بذبح القبطي اولادهم ويمكن على الاولين ايضا حيث يكون بيانا للشيعة
قوله بدل منها او تفسير لها فان الذبح والاستحياء ناش من الاستضعاف فلا محل لها من الاعراب
او حال من فاعل يستضعف او مفعوله او صفة لطائفة او حال منها لتخصصها بالوصف قوله
فانه لو صدق لم يندفع بالقتل الخ وهذا مثل ما قال عم لعمر اذا اراد قتل ابن الصياد لاحتمال
كونه دجالا ان يكنه فلن تسلط عليه والا فلا فائدة في قتله لكن يمكن ان يقال كون قول الكاهن مشروطا
بعدم القتل او توهم فرعون كذلك قوله ونريد حكاية حال ماضية عبر بالمضارع لتخصيص الصورة

الواقعة على جلالة النعم ويجوز كون المقابع للاستمرار لدوام الدائمة تعالى قوله من حيث انما واداء تفسير للنبأ
بيانا لوجه العطف بالواو الجامع قوله او حال من يستضعف او من فاعله وهو الاولى بالتقييد بحين ولذا اورد
بالواو واما قيل لئلا يخلو الجملة الحالية عن العائد فلا وجه له لان الموصول قائم مقامه وعن غير عبارة عن
ذي الحال قوله ولا يلزم من مقارنة الخ دفع لما يرد ان الحالية تقتضي مقارنة مضمونها الاستضعاف والارادة
بعده ودفعه ان المن يتعلق بالارادة لا بها فيجوز ان يكون بعده والمراد بقوله حين وتريد هو تعلقها
اذ نفسها صفة ازلية غير زمانية فلا يكون حالا الا بحسب التعلق فالاولى الجواب بجواز كون تعلق
الارادة الحالية بوقوع المراد في المستقبل قوله جاز ان يجري مجرى المقارن بتنزيل القريب منزلة
المقارنة تأويلا وادعاء وهذا غير الحال المقدرة ويمكن الجواب بها ايضا قوله لما كان في ملك
فرعون وقومه ارادها وجد في ارض فرعون وقومه فلا يلزم التكرار ولذا اورد لفظة في او قوله ان نمكن
غير الوراثة والبعد بها قوله ارض مصر والشام المناسب للعهد هو ارض مصر واما ذكر الشام لكون
الواقع كذلك قوله تعالى وجنودهما اضاف اليهما تغليبا ويجوز ان يكون لهامان جند مخصوص
وان كان وزير فرعون قوله تعالى ما كانوا يحذرون اي ذاهبا مستمرا والمحذور التوقي من الضرر
من ذهاب ملكهم الخ وارادة الذهاب باعتبار ارادة ظلامهم او هو بمعنى التوقيف وقد عرفوا ذلك من
او المولى يولدون وتابع الدنيا فلا يرد ان الارادة المبصر لا تقع بعد هلاكهم على ان البنية غير شرط
للابصار عندنا قوله ويري بالياء وفتحها منصوب محلا معطوف على ما قبله ومرفوع معطوف
على تريد تنبيها للبنى رايضا قوله بالهام او رؤيا او على لسان نبي او ملك ولا يلزم كونها نبيا لكرم
لانه لا يلزم ان يكون على وجه النبوة واما الالهام فيأبى عنه قوله المراد رده الى اخوة اذ الشك
بها والعلم عنه بعيد قوله تعالى ان ارضعيه مفسرة او مصدرية قوله تعالى اذا خفت اي
من الذبح قوله في البحر لانه اسم له وما قيل اسم للبحر العذب فهي الف كتب اللغة قوله تعالى انا رادوه
اليك هذا وما بعده تعليل للنهيين وبشارتين قوله لما ضربها الطلق اصابها وجع الولادة
قوله تعالى فالتقطه اي بعد فعلها ما امرت به فالفاء فصيحة قوله تشبيها له بالغرض اي الشيء الذي
هو عاقبته الالتقاط بالغرض في كونه مترتبا حاصلا بعده فالاستعارة انما هي في مدخول اللام وهي
للتعليل حقيقة فيكون استعارة بالكناية وفيه ان الالتقاط هو الاصل والوجدان في غير قصد
والتعليل حقيقة يقتضي القصد فلا يصح والاظهر ان يجعل استعارة تصريحية تبعية في اللام
تشبه العاقبة بالتعليل في استلزامها الترتب والحصول ثم استعير اللام لها وهذا هو الاوفق

هو الاوفق لكلام الكشاف اولا واخرا وان حمل على الوجه الاول يكون اللام استعارة تخييلية لا تبعية
يكون هي عنده مجازا لغويا كما هو مذهب السكاكي لا عقليا كما هو مذهب الخطيب ومن هنا احتمال ان
يتعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون لهم فلا مجاز حينئذ في شيء اصلا قوله وليكون المعلول للحزن وعدم
ويجوز ان يكون المعنى بسبب نهم الخطأ قوله او مذنبين عبر ان خاطئين من الخطيئة فان خطئ بمعنى اخطأ
قوله فالجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اي على الوجهين لانها تبين تأكيدا وتوضيحا لمفهوم
حاصل الكلام ايضا وقوله اولى لانه علة الالتقاط خاصة فان اريد بها ابتلوا به هلاكهم اخرا فيكون
الجملة اعتراضا ظاهرا لانه غير مذكور وان اريد كونه عدوا لهم وحزنا يكون استينافا فلا اعتراض
حينئذ لانه بل الاستيناف قوله او خاطئين الصواب من خطئ بخطو او يأو قوله حيل الجرحة
من التابوت اشارة الى ما ذكر في الكشاف قوله تعالى قرة عين خبر محذوف والظرف صفته
قوله لانهما اي تعيين لقالت قوله وعما لما ذكروا علاجها قوله فلطخت ظنا انه ابو الجنون
قوله لهداه الله لتخلق اسباب الهداية فيه او معناه لو كان غير مطبوع على الكفر قاله الخ قوله
للتعظيم ان فرعون مدارة معه للتخليص وخطاب له ولقومه اما ابتداء وان القصد للغواة منهم فيه واما
ما قيل لا يوجد جمع للتعظيم لغير المتكلم في القرآن فضعيف وقد ذكر مثله في مواضع قوله او نتبناه
ان اريد النفع الظاهر فالعطف ظاهر وان اريد العام فهو تخصيص بعد تعميم اي لا اقل من ان نتخذه ولدا
حال من الملتقطين وهو ال فرعون وفيه معنى الجمع وفيه لزوم الفصل بين الحال وصاحبه فلا يخلو عن
ضعف قوله والقول لان كان المقول له فرعون فقط فضمير الجمع له للتكلم قوله لا تقتلوه وان
منع غيره فظاهر ولا يلائمه قوله المحض قوله او من احد ضميري نتخذه فحينئذ يكون من كلام اسية وعلى
الاول من كلامه تعالى قوله تعالى فارغا خبر اصبح بمعنى صار قوله صفرا من العقل العقل وان
كان في الدماغ لكنه منسبا للقلب كقوله تعالى لهم قلوب يعقلون بها وقيل فارغا من كل شيء سوى ذكر
موسى عم قوله ويؤيده انه قرئ فزعا فان الاصل هو التوافق بين القرائتين ومعنى الهدر مناسب
لفراغ من العقل لا من الهم قوله انها كادت اي ان مخففة من المثقلة ولذا جاءت اللام الفارقة وابديا
قريبا اما المتعين بمعنى التصريح او زائدة قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها المراد تقويته القلب
قوله عابد الواو اي الميم قوله في استدعاء همزتها همزة واو وجوه ان استدعاء يكون الواو
همزة كما في وجوه فهمزة تعصب على تشديد الى قص قوله تعالى فبصرت به بعدما قصت فالعلم فصيحة
قوله عن بعد فيكون حالا من الفاعل او المفعول قوله وعن جنب بفتح الجيم وسكون النون قوله

ان يكون بمعنى الجانب قوله ومستغناه اما المجرد ارادته تعالى او لا ينبغي لمن له اولا قوله جمع مرضع اسم آلة
حذف التاء لاختصاصه بالمؤنث فالمفعول محذوف اي لبن المرضع قوله او مرضع بفتح الميم اما مصدر بمعنى
الرضاع جمع لاختلاف المواد او اسم مكان فلم يعد رأسا قوله من قبل قصصها او من قبل رده الى
امه او ابصار اختها اياه وقيل من اول مرة قوله تعالى فقالت فصيحة ان قد دخلت مع المراضع فقالت
وهل استغنام تقرير قوله تعالى على اهل بيت يكفلونه اي ربه الى ان فطاموا امرأة ذات شرف لا بقة
بان يكون ظلما ان الرق ودناءة الاصل مما يحترز عنه في امر الرضاع وال ان ذكورهم وانا نتم تكلم خاص
له عم ولذا قال وهم له تغليبا للمذكر قوله تعالى وهم له ناصحون عن ابن قتيبة قوله لما سمعته يقول
وهم له ناصحون قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التوجيه وهو وان
كان كذبا الا انه للضرورة او لعلها ارادة مع انها غير معصوم قوله ثم اختلف مرجع الضمير فتخصيص لعقبة
الوجوب فلعل ان فطمهم يجوز ان يكون بها قوله واجرى عليها اي اجرى عليها اجره قوله بولده
اي بلقائه قوله علم مشاهدة واما علم اليقين فحاصل قوله او ان الوعد الاصلي ان الحكمة فيه ولي عهد
الحميدة وكونه اصليا مستفاد من لام التعليل المستفاد عنها لدلالتها على شدة تعلقها بمدخولها
ومن تعقيبه بقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون فانه يدل على اهمية العلم به فيفيد كونه مقصودا اصليا قوله عملا بما يذكر
لا ان نفعها دنيوي قوله وفيه تعريض ان تر قوله ولكن وهذا على الوجه الاول فالمناسب ذكره عقيبه
قوله او ذلك من ثلثين الى اربعين سنة اي ما بين هذين العقدين غير معين وهو سن الوقوف
وقيل هو مختلف بحسب الاعصار والاقاليم وفيه اقوال اخر قوله فان العقل يكمل الخ علة لكون
ذلك سن ثلثين الخ لكن المستفاد من تفسيره ان الاشد منتهى اشتداد الجسم وكمال البنية وبه فسره
في سورة يوسف عم وكمال العقل غير مستلزم له فالتعليل قاصر قوله وروى انه لم يبعث هذا خلاف ما
في حق يحيى من قوله آتيناه الحكم صبيا على تفسير ولما اشتهر من ان عيسى عم بعث في ثلث وثلثين
ورفعه الله تعالى الى السماء في اربعين سنة قوله قدره فحينئذ يكون العطف تفسيرا قوله او علم الحكماء
وهو الحكمة او حكما بين الناس وعلى التفسير الاول يكون للتفصيل الاتي اعلاما اولا قوله لانه لم
بعد النبوة والمراجعة في رعاية الترتيب احسن وان لم يقتضيه العطف بالواو على الاول يلزم ترك
بيان بعض احواله عم وما قيل انه تعالى وعد الرد وجعله مرسلا فبنى ذكر الاول مناسب ذكر الاخر بيانا
لانجازه ففيه ان الاخر مذكور في مرتبة كالاول وذا كاف على ان انجاز وعده وهو من لكم مشهور
مستغن عن البيان قوله تعالى يجزي المحسنين اللام للجنس وان كان للاستغراق فالمراد

فالمراد المثبتة في الجملة لا في النبوة فلا يرد لزوم كل محسن نبيا قوله تعالى وكذلك ان في الحكم بالنبوة قبل ذلك
اشارة الى انها وغيره ايضا وما قيل النبوة لا يكون جزاء العمل لانه مطلق وهيئ غير بعيد او الجزاء بمعنى المكافأة
لا المعطى والفائدة بيان استحقاقه قوله وقيل منف هذا هو الظاهر اذ الامصر وقصده وكان دار السلطنة
على ما في التواريخ منف بفتح الميم والمشهور ضمها ومراده اظهار بمعنى الدخول قوله تعالى على حين غفلة
حال من ضمير دخل قوله في وقت لا يعتاد دخولها اي المدينة لا لموسى ولا لغيره وقوله ولا يتوقعونه الا
ذكره بأولا لأنه وجه مستقل ويؤيده ما في الكشاف لا يدخل قرية الا على تغفل خوفا ويجوز المعنى وقت
كون اهلها في بيوتهم على تعلقهم قوله تعالى يقتتلان صفة والقتال اما من الجانبين او من جانب
القبطي فالكلام على التغليب قوله ممن شايعه على دينه او من جرته كما يسمي قوله والاشارة
على الحكاية لانهما لم يكونا حاضرين حال الخبر للرسول عم بل الحكاية ما في زمن موسى عم قوله ولذلك
عدى بعلى فان الاعانة لا تقتضي الاغاثة عليه والاولى ان تقول بالنصرة فان الاعانة كالاغاثة
في عدم الاقتضاء قوله تعالى فقضى عليه اي موسى عم او الله تعالى قوله واصله انهى اي انتهى الا المعنى اجمع
وفي الكشاف كل امر فرغت منه فقد قضيت عليه باستعماله بعلى لا باللام وقوله تعالى قضينا اليه التفصيل
معنى اوحينا كما فسره به بقوله من قضينا لا يخلو عن بعد قوله لانه لم يؤمر الخ تعليل لعل او بكونه من
عمل الشيطان وفيه ان قتل مباح لم يؤذن بقتله قبل نبوته عم ليس بذنب ولا صغيرة فالوجه هو
الثاني قوله فلم يكن له اعتبار اي لم يجد له احد ابدا كان وان كانوا جاهلين وذلك الامر قوله في عصمته
معتقد مجهول قوله لكونه خطأ اي لنسبته الى العقل وان كان ذكره عمدا ويجوز ان يقال ربها
لزوم العصمة بعد النبوة لا قبلها قوله وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه يعني ان
الجمع بين هذه الامور الثلاثة يدل على كونها كبيرة وليس كذلك وهذا هو المحل لكل واحد ان يكون تكرار
فلا يرد ما قيل لا حاجة الى ما ذكره لان الخطأ لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة
ولذا غفر له قوله في استعظام محقرات فرطت منهم فان حسنات الابرار سيئات المقربين والمراد
محقرات امثالها فليس فيه استخفاف الصغيرة قوله ظاهر العداوة اي هو صفة لعدو كما قبله ويجوز
ان يكون صفة مضل فالمعنى ظاهر الاضلال قوله تعالى انه الغفور الرحيم المناسب بصيغة المبالغة
ان لا يقيد بغفرته بالاستغفار قوله قسم محذوف الجواب اي لاقسم بانعامك وتجوز كونه للسببية
والفاء للعطف على مقدر قوله بانعامك على المراد مطلق الانعام وقوله من المغفرة بيان له من القادر
لا من كلام موسى عم فلا يرد من اين علم انه غفر له ولم يبين حينئذ على انه يجوز علمه عم بوحي

والالهام قوله تعالى فلن اكون الآية حينئذ عاطفة ومدخولها معطوف على جواب القسم والمراد بالمجرمين
صنفا القبطي والسبطي اما على التوزيع او على انهم كانوا يومئذ كفارا على ما قيل فمعنى من شيعته
فرقته قوله او استعطاف عطف على قسم فيكون تحت ما قيل وان كان المعطوف عليه تجوزا ايضا وذلك لانه
لا بد في القسم التزام شيء ليذكره قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت
طلبية فهو كاستعطاف وان كانت خبرية فغيره قوله فلن اكون لا الفاء جزائية اي ان عصمتني لن اكون
ظهيرا للموقع في الجرم وهو السبطي فيكون اسنادا الى السبب ويجوز كونه حقيقة على الوجه الذي قيل معناه
وارادة القبطي ايضا قوله فابتلي بمرة لوي اي بان يكون ظهير المجرمين وهذا ينتظم كلا من الوجهين المعتبر
لكن يحمل الاستعطاف لا يناسب الاستثناء لكون النفي معلقا بعصمة الله تعالى ايلاء والمظاهرة من
حيث الارادة والعزم لا بالفعل والذكر حتى يرد انه لم يف قوله وقيل معناه الخ فيكون قسما
حقيقة والفاء عاطفة وفرقه مما سبق بحسب المقدرات والاعداء يحتمل القبطي والسبطي على
ويمكن على هذا الوجه ان يراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وانتظامه في سلكه بابتاعه الا الخالط
معه بعد قوله تعالى خائفا من فرعون وقومه وكل من الظرفين يحتمل الخبر والحال قوله يترصد الاستقادة
او الاخبار المتعلقة بها الوصمة للخروج من البلد قوله تعالى فاذا الذي الخ من مفاجأة ما بعده مبتدأ
وخبر قوله تعالى بالامس وهو يطلق على الليلة التي قبلها مجازا فلا ينافي قوله بالامس الخ قوله
مشتق من الصراخ فالمعنى يفعل الصراخ لاستغاثة او الطلب لا المصارخة قوله لانك تسبب
الخ او لانك عادتك الجدال وقيل قوله تعالى فلما ان اراد لا يناسب ما ذكره لانه يذكر سببه باعث الاحجام
لا الاقدام واجيب بان التذكر تحقق ولذا اصبح خائفا اقوى الخوف من القصاص لا من كونه تخطئا او لانه علم
الذهول عنه فالجواب ان اقدامه اضطراري بغتة غيرة الحق والشفقة على المظلوم وان ذكر باعث الاحجام
قوله لموسى اوله القبطي ويراد بالذي السبطي على ان موسى اراد اخذه لكونه عدوا وبيانه ما قبله
وما بعده وكونه عدوا مع انه سبطي لكونه سببا في عدواة لهما اثر الثاني سامري او لكفرهم قوله
من قول الاسرائيلي انه الخ من قوله انك لغوي مبين وفهم منه وان كان بعيد الحكم يجوز ان يكون هو المغوي
متعاقبة ويقيد فصله عم بحيث يمكن فيه المراد من قول السبطي والاستفراغة له عم ولعله قال
ضم منه القبطي منه انه عم فتنكر قوله تعالى على الكسرة اي تبعين ما تريد واكرانه بغيته
اشارة الى معنى الجبار ويجوز ان يكون بمعنى العظيم فانه احد معانيه اي تبعيد لتقهر الناس فيكون
متسلطا عليهم قوله فخرج من آل فرعون هذا يتخصص شهوده كانه علم له فلذا اورده على الآية

على الاضافة قوله تعالى من اقصى المدينة اخره ههنا وقدمه في سورة يس اما لانه صلة وههنا صفة
او لان المراد ثمة كونه من اقصى المدينة وههنا بيان نفس الرجل وقد مر مثله منه قوله يسعى صفة او حال
اما صفة بعد صفة او على انها لا مرتبطة حالا والفرق ان على كونها صفة يكون مكانا اقصى المدينة ولا
يلزم مجيئه منه وعلى كونها صفة على العكس قوله لا يصلح النصب عطف على صفة ودل عليه لوجه صحة
كونه حالا ودفع لما يرد ان الحال وجب تقديمها اذ كان صاحبها معرفة قوله اللام للبيان كانه
قيل لمن فقال لك ولا يجوز تعلقه بمحذوف دل عليه ما بعده كما جوز في سورة يوسف والمعنى
لك لا عليك قوله لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول اي على المذهب الصحيح والا فالظاهر ان يكون
اللام موصولا وان جاز كونها للتعريف وكلامه مبني على الا وكذا يرد ايضا ان في الظرف اتساعا
مع ان الاتساع غير مسلم ثم فيه مانع لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه قوله ويأتمرون [illegible]
به فهو مطاوع امر قوله تعالى خائفا يترقب حال مترادفة او متداخلة وانما يترقب لحقوقه
فرعون وكمال طلبه وعدم علمه بالطريق قوله باسم مدين بن ابرهيم والزعم اولادا ربعة او
ثمانية قيل انما توجه اليه لقرابته منهم والظاهر انه سوق الهي قوله مسيرة ثمان ليال ذكره
دون ان ايام لان سيرهم في الليالي غالبا قوله فعن له ثلاث طرق فاخذ في اوسطها وقيل
جاءه ملك في الافعال مدين قوله وهو بيان الاعين ولا غيره والتقدير يا بئر وذكر المحل
وارادة الحال قوله جماعة كثيرة تحقيقه الكثير ماخوذ من التنكير والاختلاف من ذكر الناس الشاملة
للاصناف اذ لا فائدة غيره وقيل فائدته تنزيل شانهم كانه قيل كانوا لما لا يستحقون التعبير
الا باسم الجنس بل هم في دريع احتيج الى بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكان اسفل الخ
او من فوقهم او من سواهم قوله كيلا يختلط لا غنا منهم احتماله الا اختلاط موجود في الآية مع
انهم لا يزورون فوجه انه يقال كيلا يختلطن بالرجال او لعجزهما عن المزاحمة مع الامية
او لكراهتهما المزاحمة قوله تعالى ما خطبكما مصدر بمعنى المفعول وهو سؤال عن سبب الزود وقال
الخ سببه ارشيبا [illegible] ولم يذكر حكمته وذكره القاضي لقوله حذرا وفيه
ان قوله تعالى كيلا يختلط جعله سببا للزود كي الف هذا ما نظر قوله وحذف المفعول الخ
اي من الافعال الاربعة وعلله ذكره السكاكي حذف للاختصار وفهم الكلام ولذا اخذ فيه
لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو محكوم البحث عن سؤاله عم اولى ولا يلزم حينئذ كون الآية
على ستر المزاحمة وان قيل به ولو سلم فهو لا ينافي كون الأول على الفعل مطلقا وكذا الحكم

مع الاجنبية اذ كونه حراما فى شرعهم ممنوع قوله ثم دونه بالف المثلثة اى قبل النعل دون المفعول وذكر بعضها بالتاء بنقطتين اى حصل بدون المفعول على النسختين يكون ذكره زائدا وفضولا وان قيل ليس الاول موضع البعث على المرحمة وانما هو قوله لا نسقى اه اقول مراده الاية لبيان الداعي وله توقف على الاول وقد يقال نعم فى حكم تمام الداعي دونه ولا وجه له لان السعي يقتضى مفعولا ما وذا كاف فى تحقق الداعي وان لم يعلم بعينه قوله وهو اسم جمع كالرجال للرجل فمثله كثير وقيل هو جمع فمثله قليل قوله فى سلك الضبط اى دفع لما يفهم من جوابهما بمزاحمة الرجال وهو ان نهاك فيهم لا يسقى رجل الا ما قيل ضرورته السقى للرجال على تسقيع لان العادات مختلفة ولم يعلم عاداتهم والا لما قيل اختلاطهما مع الرجال منهى شرعا فكيف ساغ الشعيب عم ان يرضى به سواء كان نعم بنيته اولا لما ذكرنا ان حرمته فى شرعهم ممنوع قوله وقيل كان شانهم هذا اولى من الاول ان صح ما روى ان اباهما قال لهما لما رجعا قبل الناس عجلتما حيث يدل على تقدم السقى دائما ما قيل صبر موسى عم الى ان يفرغ الرعاء بعيد وايضا اذا كانت عادتهم ما ذكره اولا كيف يمكن سقى غنمهم فجوب الاول ان صبره عم لعروض كثرتهم على انه يجوز ان يكون وروده عم فى آخر سقيهم والثاني ان سقيهما من فضلة ما بقى حول البئر وعلى هذا يظهر وجه قولهما لا نسقى اه وتاخير سقيهما الى صرفهم قوله لاى شىء انزلت اى بعض شىء لمناسبة الاطلاق المقام ويجوز كونه موصولا فتقديمه مع مجروره على عامله لرعاية الفاصلة ويجوز كون اللام للبيان قوله وجملة الاكثرون على الطعام وكان جائعا من سبعة ايام قوله من ضر الدين وهو معاونته للظالم وتركه المجرمين ومجاهدتهم فى الدين وخيريتها ظاهرة فلا حاجة الى ان يقال لعله بالخير ما اختاره المدقق قوله صرت بفقرا فى الدنيا اى مطلق او الى الطعام فالتقديم للفاصلة ايضا او للتمهيد للعذر عن سفره بلا تدارك يحتاج الى اخوه عم قوله والعرض منه اظهار التحج والشكر لا الشكى ويدل عليه قوله فى خير وفى تقديمه ايضا دفع توهم الشكى من اول الامر قوله تعالى فجاءته فيه حذف اى فرجعنا واخبرنا اباهما فطلب وارسل احديهما قوله تعالى تمشى على استحياء حال من ضمير اخلاق ان او مترادفان قوله مستحوذة الحيوة البيت كنت شرقة الجمال قوله جزاء ما سقيت يعنى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يكون حينئذ عبارة عن الماء وليس بملكه عم حتى يكون له اجر ايضا الاجر فى مقابلة المنفعة لا المنفعة قوله وليس موسى عم اه جواب بان يقال كيف صح له اخذ الاجر على البر والمعروف وقيل انما جاز بما لما غريب فقد لان لها صدحرمة ثم عرض اجر جاز تشبيها به فى كون كل منهما فى مقابلة نفع قوله وان صح

ومن ملك فمولا ما اه جواب لو وفى الحقيقة جواب ذلك يعنى ان هذا الاجرة لا لاصطناع المعروف قوله تعالى القصص اللفظ بالفتح مصدر وبالكسر جمع قصة قوله تعليل جامع للوازم الخيرية قوله يجرى مجرى الدليل بحذف احدى المقدمتين فيكون مصدرها انزل اى انه عم تحت الجنس ويكون ان استيناقا قوله والمبالغة فيه بجعل خيرا اسما مع ان الظاهر كونه خبرا لان المعرف باللام اولى بالاسمية من المعرف بالاضافة وقيل ان اسم التفضيل لا يكتسى الاضافة بالتعريف ووجه المبالغة كونه دالا على العناية والاهتمام قوله وذكر الفعل بلفظ مع ان اللفظ هو الصفة ووجه الدلالة هو ان ما فى الواقع يكون مجربا قوله تعالى احدى ابنتى ما يكن لا دلالة فيه على انه لزم تعيينا غيرهما اذ يكفى فى الحاجة الى التعيين عدم علم المخاطب بانه ما كانت له غيرها وحمله الاضافة على العهد الذهنى لا الخارجى قوله تعالى على ان تاجرنى حال من احدى انكحك قوله ان تاجر نفسك منى او ان يكون لى اجيرا على الاول يكون بمعنى الموجر ويتعدى الى مفعولين وقد يتعدى الى الثاني بمن وعلى الثاني بمعنى الموجر بالفتح ويتعدى الى واحد وعلى الثالث يكون بمعنى التعويض قوله تعالى حجج جمع حجة اى ستة قوله ومفعول به على الثالث ويجوز كونه ظرفا حينئذ ايضا والمفعول محذوف اى تعويض خدمتك وحكمك قوله فاتمامه من عندك فيكون خبر المحذوف راجع الى اتمام المذكور حكما ويجوز ان يقدر فهو تفضل منك قوله وهو استدعاء العقد يدل عليه قوله اريد وهذا جواب ما يرد من ان النكاح لا يقع الا فى المعينة وههنا مبهمة وهذا جواب عن الثاني ايضا قوله وجعل اه جواب ما يرد ان كون المهر خدمته وعدم تعيينه وكونه لغيرها غير جائز والمهر ههنا خدمته وغير معين لتردده بين ثمان وعشر وليس للزوجة لان الاغنام لابيها وحاصل ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شىء آخر قوله او برعيته جواب لو لثانى اى جرى برعيته لا بخدمته والتزوج على رعى جائز عندنا نفى كونها عندنا فى المختار بقبهم من الهداية وهذا هو مراد من قال بالاجماع فما قيل انه جواب خاص لغير مذهب الحنفية ممنوع وقد يقال الاختلاف عندنا وليس بمضرفية من قوله والاجل الاول عطف على برعيته اجرى عليه فيندفع الوقف بين الاولين وفى اكثر النسخ او برعيته الاجل فالاضافة بمعنى فى قوله قبل العقد ظرف لقوله وعد وهو حال بتقدير قد او عطف على جرى اى جرى برعيته ووعد قوله مع انه اختلف الشرائع هذا جواب لو بمعنى الكل فحينئذ يجوز نكاح المبهمة والتعيين الى الولى والى الزوج وكذا المهر المبهم وحصول النفع لغيرها ولا يرد ان ما قصه الله علينا من غير نكير شريعة لنا فلا يمكن ههنا الاختلاف فان المذكور من التوجيهات مجرد احتمال لا امر ثابت يدل عليه التعبير بلعل وانما يكون شريعة اذا كانت ثابتة قوله يشق عليك اى برفق ويجعله شيئين تارة يطلق طاقة

واخرى تقدمها وكذا تارة تريد عشرا ولتيانا واخرى عدمها قوله تعالى ستجدني ان شاء الله المستثنى وللاتكال
على توفيقه ومعونته تعالى لا للشرط قوله في حسن المعاملة او مطلق يندرج فيه حسن المعاملة او بين الموعود
بالصلاح او هو خبر المحسنين كقوله عم آل و بالصالحة الحسنة قوله اي ذلك الذي ... ان النظم مبتدا
وخبر والجملة بين اذ حقه ان يقال بيننا ولعله اشارة الى ان عدم الخروج مقصود من كل منهما قوله تعالى
ايما الاجلين اي شرطية منصوبة بقضيت فلا عدوان جوابه وما مزيدة للتاكيد كذاة نوا حينئذ كما في
التقدير اي اي اجل من الاجلين ولو جعل ما عبارة عن الاجل اي اي الاجلين لم يحتج الى هذا قوله
لا تعتدي بطلب الشهادة ظاهره يوهم ان على متعلق بعدوان وليس كذلك والا لكان مشبها بالمضاف
منصوبا بل التقدير لا اعتداء ثابت علي قوله او فلا اكون متعديا وفي الاكثر بمعتد بها فالمنفي على هذا
هو نوع عدوان وعلى الاول غيره والتعدي حينئذ لا اعتداء لكونها به على قوله وهو ابلغ لا جواب عما
يرد من ان العدوان في الاقصر لا غير فما وجه ضم الاطول اليه وحاصله انه كما لا تبعات مبنية اي
طلب الزيادة على الاقصر عدوان كطلبه على الاطول وابلغ فيه اهتمام بذكر نفي العدوان في كل منهما
قوله تنظرت نصرا اسم ممدوحه والمعنى انتظرت الممدوح والسماكين لم اعلم ايهما صب علي سيد
الاتي لم اوفق بينهما في الجود ومواطر جمع ماطرة بمعنى سحابة ومن للبيان او التبعيض قوله لتاكيد
النفي لا لتاكيد ابهام المعنى كما في الاول قوله [illegible] حفظا او درده لتصحيح استعماله بالي فهو متضمن معنى
الشهادة قوله تعالى فلما قضى ان وصحة اي قضى اقصى الاجلين وفعل كذلك قوله تعالى
امكثوا انى آنست نارا قوله تعالى لعلي آتيكم تعليل لامره اهله بالمكث بسبب ابصاره نارا قوله او كانت
ابي استشهاد على عموم الجود لما يشمل من في راسه نار وحواطب جمع حاطبة لتغلي بجمع الحطب والحواذ
صفة كصنف الحارث والدعكمة الدخان قوله وقال والتي لها استشهاد على عموم لما في راسه نار
بوهلما لا لانه بعينه متصل برادين البنيانية وضر عليها الى النبس عيا بالقبيلة والمراد انه [illegible] قوله
وتحته بيه لتتولمس النار [illegible] عنه لحاجة اليه وهو اذا كان جذوة عاما وبيانها بالنار
وهي ما لبس بها باشبهها بالقبة واعترض بانه يجوز كون من هاهنا ابتدائية اقول لا يخلو حينئذ عن الدلالة
ايضا والالم يقتد ذكره ثم المراد النار المعهودة قوله تستدفئون بها بدل على انه كان واهله برد قوله
اياه بالندا جاز كون الندا بكلامه الازلي النفسي عند الاشعري وغيره وعند الاكثرين بالكلام اللفظي وكونه
على خلاف العادة خص باسم الكليم قوله من شاطئ الايمن لموسى عليه الايمن مقابل الايسر واحد
صفة الشاطئ فان كان بموسى عم داخل الوادي فالايمن صفة مخصصة وان كان عليه السلام

عليه السلام خارجه فموضحة ويجوز بما سبق كون الايمن مقابل الاشأم فيجوز كونه نعتا لكل من شاطئ الوادي
ثم تفسيره فيما قيل يمينه عم من جميع الجهات قوله بدل من شاطئ على الاصح لا على التنوين لان مجموع الجار
والمجرور لا يكون بدلا من لفظ شاطئ الا ان يراد بلفظ الشجرة بدل منه قوله لانها كانت نابتة بحيال
يكون النون وان يكون بالثاء المثلثة والمقصود رفع الملابسة بينهما والمراد ان نفس الشجرة او من قبلها
قوله تعالى اني انا الله كون النداء بانا فرتيب على الشجرة لا يقتضي كونه تعالى في ذلك الجانب في الشجرة كيف
وهو تعالى غير مكاني ومثله قولك انا تريد به نفسك وليس النفس محل لفظ انا وان لم يكن بحروف قوله هو طبقة
في المقصود فيكون حكاية بحسب المعنى وقيل حكى في كل سورة بعض ما كلمه تعالى وهذا ممكن في بعض مثل
ربك رب العالمين العزيز الحكيم لكنه غير ممكن في انه الله لمكن الغير في اسم ان قوله في الهيئة والجثة هذا
ضعيف لان المعتبر مثل الجان فالظاهر ان يكون التشبيه في الاهتزاز واما الاعتراض [illegible] تشبيهه
بالجان ينافي تشبيهه به ليس في حال بعينه بل حال الاظهار المعجزة دعوى فقال ان بالثعبان يطلق
على الحية العظيمة واما المجوز بانه صار اولا جانا ثم ثعبانا فلا يناسبه قوله فصار ثعبانا واهتزت
قوله تعالى اصدر بها حال من ضمير [illegible] والاولى ان تقدر شيء مفعول له للمبعوثين والجانب اسم حين على
انتما قيل مثل هذه [illegible] لا وجدها [illegible] عن [illegible] قوله اظهار جرأته [illegible] ومبدأ العطف
ونرد ان هذا الغرض حاصل من قوله [illegible] الى التكرير لاجل ظهور المعجزة وفي اليد بيضاء
قوله استعارة من حال الطائر استعارة تمثيلية لقرينة ان جناحا يعمومة ويرد عليه ان حقه
حينئذ التقديم على [illegible] بل يكون [illegible] القول الاول [illegible] وقيل معناه تجلده عند خروج يده بيضاء حتى
لا يحزن [illegible] الاضطراب [illegible] قوله اشارة الى العصا واليد والتذكير لتذكير خبره قوله
[illegible] المخفف [illegible] ذلك والمشدد [illegible] ذلك واصله ان ذلك [illegible] اللام نونا قوله اذا
بعضهم الحجة برهانا البياض ها قوله [illegible] فهو حال [illegible] وقيل التقدير اذهب بهما الى فرعون
قوله تعالى اخاف ان يقتلون [illegible] او سكوني [illegible] قوله
تعالى هو افصح لافصحه في موسى عم كما قال [illegible] ولا ينطلق لساني فافعل [illegible] المطلقة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] فهو حال [illegible] قوله ردءا بالتخفيف جوز كونه ناقصا بحذف [illegible]
[illegible] ردءا [illegible] زدت [illegible] قوله تعالى يصدقني [illegible]
الى [illegible] كونه افصح ثم التصديق كما يكون بالقول يكون بالفعل [illegible] قوله تعالى اني اخاف
[illegible] لان [illegible] كونه افصح [illegible] التصديق [illegible] قوله لتقريره وتوضيحه اي لا حل

تقريره وتوضيحه ولم يرض هذا الوجه لان المجاز لا يصار اليه مع امكان الحقيقة خصوصا عند عدم قيام
القرينة قوله والجواب محذوف حذفه للزوم الجواب بل لان قوله ان اخاف لم يدل عليه اي لئلا
يكذبوني قوله على ضراوة الامور يجوز تعلقه بكل من قوة وشدة والاول اولى وعلى ما ذكره يكون
من اطلاق السبب البعيد وارادة المسبب وجوز كونه كناية واعترض بانه لا يجوز ارادة الحقيقة
وفيه ان الجواز في الجملة كاف وكذا اي على طريق التجاوز فيمن لا يجادله قوله باستيلائهم ناظر الى الغلبة
او حجاج ناظر الى الحجة قوله او بمعنى لا يصلون او بمعنى النفي اي ينتفي وصولهم وسيجيء انتقاده قوله
او قسم جوابه لا يصلون او مقدر لا مذكور لان الجواب لا يتقدم ولا يدخل عليه الفاء قوله
بمعنى انه صلة لما يبين قوله بما بمعنى ان باياتنا بيان لما يدل عليه الغالبون لا له لان اللام في اسم الفاعل
موصول فلا يتقدم معمول الصلة عليه قوله او صلة له والتقديم للفاصلة ويرد على الوجهين ان
صفة ان يقال حينئذ انتما ومن اتبعكما باياتنا الغالبون قوله تقال بينات حال قوله او سحر موصوف
بالافتراء المراد بالافتراء لازمه وهو كونه لا اصل له ولا حقيقة فيكون مفترى صفة للخصوصية
كما في الا وليس بل مؤكدة وهذا القول متشعب على الاوجه الثلاثة يحتمل ان يكون اعتقادا وان لا يكون
كذلك قوله يعني السحر المعهود والمراد اما النوع او التقدير بمثل هذا واما ضم ادعاء النبوة لان
غرضهم بعدم السماع هو الادعاء الحق لكون الكلام في نسبته اليه كانهما واحد قوله كائنا في ايام
اسلافنا اي الان في ايامنا حال الاسلاف او نسمعت وهذا ايضا يحتمل ان يكون اعتقادهم ولعلهم
نسوا يوسف وهم لم يؤمنوا به والمراد ادعاء النبوة المخترعة والاظهر انه عنادهم لا اعتقادا قوله
تعالى وقال موسى ربي اعلم الخ جواب لقولهم ما هذا الا سحر ولم يلتفت الى جواب قولهم ما سمعنا لانه
لا يفيد شيئا قوله لانه قال جوابا لمقالهم فيكون استئنافا جوابا للسؤال فكانه قيل فما اجاب
موسى وحينئذ لا يناسب الواو والفاء قوله ليوازن الناظر بينهما فان الموازنة بعد المجيء بالواو
للجمع قوله وعاقبتها الاصلية هي الجنة فهو يتحقق بان يراد بالعاقبة وان كان على الطلاقة يشمل
العاقبة المذمومة واما دلالة لفظه فضعيف لانه يجوز ان يراد ان العاقبة المذمومة لهم لا لنا
قوله لانها خلقت مجازا اثر ما وليس مقصودة بالذات قوله والعقاب انما قصد بالعرض
للتعريض وللحمل الى الثواب بالخوف من العقاب وكون الثواب مقصودا بالذات بالنظر اليه وان كان
المقصود معرفته تعالى وعبادته وسيلة اليه واما المستدل عليه بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ثم بمعنى ليعرفون ولو سلم معناه الظاهر فلا يلزم ان يكون العبادة لاجل الانابة بالذات

بالذات قوله تعالى انه لا يفلح الظالمون تصحيح المراد من قوله ومن يكون وتعليل لمعناه المراد قوله
تعالى ما علمت لكم والمراد المضي اشارة الى انه سيع ما علم قوله اذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم
بعدم المفهوم من قوله لئن اتخذت الها غيري ومن تفسيره ثمة ان يكون اعتقاده نفي الاله بالكلية نعم يمكن
جمعهما باختلاف الزمانين قوله تعالى فاجعل لي صرحا الصرح البناء العالي الظاهر ومنه التصريح
لظهور المعنى قوله تعالى اطلع اي اصعد قوله لكونه حسبانا في السماء اما لشرف السماء او لعلمه بعدمه في
الارض وهذا يتصل بما قبله ثم قوله ثم ان عطف على قوله امر فهذا يؤيد ايضا ان مراده نفي
علمه باله غيره والمراد من الكاذبين في ان له الها ويلزم منه كذبه في رسالته والاظهر حمل الظن على
الاعتقاد الراجح فانه المناسب لما له قوله او اراد ان يبني له الخ عطف بحسب المعنى على قوله امر ببناء
الخ وهذا على ارادة نفي علمه ويمكن ايضا توجيهه على ارادة نفي وجوده وفيه بعد ويأبى عن هذا
التبليل مطلقا قوله تعالى فاطلع الخ فانهم وذكر في سورة المؤمن لعلي ابلغ الاسباب قوله وقيل المراد الخ
اشارة الى ضعفه كما ذكره وقيل ايضا في وجهه قوله فاطلع الخ يدل على الوجوب اقول هذا مبني
على ان يكون فاطلع للسببية والا فالظاهر انه كلام تنزل وتسليم او ظني قوله فانها لازمة تحقق
معلومها لكونها سببا للتحقق فلا ينفك عنه ومراده تضعيف هذا الوجه بان علم فرعون انفعالي
ويمكن دفعه بان العلم الانفعالي ملزوم ووجود المعلوم لازم لكونه موقوفا عليه فبهذه العلاقة يمكن
ان يراد بنفيه نفي المعلوم وان قيل لابد من العلاقة في النفي لا في الوجود نقول هذا مشترك الالزام
او يحصل اعتراضه نفي العلاقة على الوجود وايضا نفي العلم الانفعالي لازم لنفي معلومه لانه سبب تحقق
العلاقة فيه ويجوز ايضا ان يدعي زعمه كون علمه فعليا لدعواه الالوهية قوله على وجه تفخيم تعظيم
الصنعة ولذا لم يقل اطبخ لي الاجر بل قال ان يقال اجعل لي صرحا فان الاجر قوله مع ما فيه اي
في ان مر وذكر لامره وتدبيره بعمل اسفل الناس لا غيره وكذا نداؤه باسمه لا بكنيته ولقبه بيا
وهو للتبعيد اشارة الى البعد رتبة وفي وسط الكلام لان التقديم يشعر بالاهتمام المؤذن للتعظيم قوله
بغير استحقاق الحق بمعنى الاستحقاق وهو بمعنى الباطل لانه كان بغير استحقاق فيكون تفسيرا بالمغير
المجازي وما هو حكي ... قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما
القيته في النار قوله تعالى وظنوا انهم الخ عبر على اعتقادهم بالظن تحقيرا لهم وليس هذا بعيد لهم بل
ذمهم بالجهل وترك الاستدلال قوله بفتح الياء وكسر الجيم فيكون لازما وعلى الاول يكون متعديا
او من الافعال قوله تعالى فاخذناه اخذ اهلاك والفاء سببية قوله ونظيره في تعظيم

الا خذ وبحقر المأخوذ قوله تعالى انا نطلع نظر عبرة قوله قدوة للضلال المحار على الاحتمال الاول هذا على مذاهب
اهل السنة ولا يلزم منه ان جعله تعالى مقتضيا لارادتهم وسببا لكسبهم فيضيف الى اسبابه قوله ذيل التسمية
هذا على اصل المعتزلة بنا على مسئلة خلق افعال العباد والا فلا حاجة الى العدول عن الظاهر قوله او بمنع الالطاف
لهم هذا ايضا على اصلهم ولذا اورده باو لا بالواو والالطاف عندهم الامور المقربة الى الاتيان بالطاعة
والاجتناب عن المعاصي والذي يمنعها عمن علم انها لا تنفع فيه وهو المطبوع على الكفر والفسق قوله تعالى ويوم
القيامة يوم ههنا ظرف اما لاتبعناهم معطوف على محل في هذه وما بعده جملة مستأنفة واما للمقبوحين ان
جوز تقديم معمول الصلة عليه كون اللام موصولا وقد تفصيله قوله من المطرودين او الموقوفين والاول للام
ليحصل الا بعدم التكرار لان هذا في الاخرة والاول في الدنيا ولا حاجة الى جعله تغيير للعين قوله او المهم
قبح وجوههم يقال قبحه الله اي طرده وبخاه عن الخير قوله اقوام نوح لم يقل نوح عليه السلام للتنبيه الا فائدة لذكره
بعد لهم والاولى ان يفسر القرون الاولى بمن لم يؤمن بموسى عليه السلام فيكون الثانية من آمن به منهم قوله تعالى
بصائر للناس حال من الكتاب ولا وجه لكونه مفعولا له وجمعه باعتبار الاجزاء او المعنى قوله
يقال وهو هذا الجنس للحمل كان كونه بصائر يحسب القلب وكونه رحمة يحسب الغاية قوله الى الربيع
اي الميزان الذي يحوي الشرائع وسبيله تعالى كذلك قوله لولا رحمة الله مقتض وعده ولا
حاجة الى تقدير سبب وقوله لو علموا لطلبوا الى البعض والامم انما معتقدة قوله وفيه ما عرفت
من لزوم تخلف ارادته تعالى عن مراده لعدم ايمان الكل وتذكرهم ويمكن الجواب بانه من قبيل اسناد ما
للبعض الى الكل واما عند المعتزلة فالارادة في حقه تعالى تفويضية وهي تتخلف عن المراد وفيه ان تخلف
وهي المرادة من كلام الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا يرد عليه ما اورده المصنف قوله يريد الوادي
اي يريد بجانب الغربي او بالغربي على تقدير الحكم الغربي الوادي او الطور بانه اي كل من
الوادي والطور كان في شق الغرب من طرفه قوله او المراد بالغربي منه الغربي ان من مقام موسى
او لانه تعالى بدا نا منها الوادي او الطور فيظهر مغايرة هذا الوجه لما قبله واما الثاني فانه يكون حينئذ
من اضافة الموصوف الى الصفة فيفيد ان الحكم كذلك الحكم ليس البتة قوله تعالى اذ قضينا
ظرف بمعنى الاستقرار والحضور قوله تعريفه لموسى وهو الامر بالرسالة والشرايع قوله للوحي اليه
فيكون من الشهود بمعنى الحضور وعلى الثاني من الشهادة والمعنى ما حضرت الوحي ولو سلم
فاتت هنا الايم فلا تكرار في الكلام قوله وهم السبعون هذا على كلا الوجهين اذ لم يحج
غيرهم اصلا قوله من قبيل الاخبار عن الغيب فثبت نبوته عليه السلام وفيه انه لا يلزم من نفي كونه عليه السلام

معه السلام من السبعين من الحاضرين مطلقا كون اخباره غيبا لجواز العلم بالتواتر ولو فسر بما كنت
من الحاضرين فيه كما في قوله تعالى بالعلم باي وجه كان لم يرد ما قلنا قوله ولكن اوحيناه اليك فيكون
اخبارا عن الغيب ومعجزة لك وقوله لانا انشأنا احتج دليلا على العلم لانه لم يبق لهم تخالج بالعلم بالاخبار
لتطاول المدد عليهم او سببا للوحي اي اوحينا للاجتماع على ما فصله قوله والمؤمنون بل لا حاجة الى تقييد
قوله تعالى تتلو عليهم حال من ضمير المستتر في الخبر او خبر بعد خبر قوله التي فيها قصصهم حاصل ان
قصة شعيب وقومه اخبار عن الغيب ايضا قوله لانها مذكوران في القصة ان قصة موسى عليه السلام مطلقا
لا في هذه الصورة اذ لم يذكر فيها قصة اعطاء التورية واذا كان كل منهما مذكورا فالاولى حمل
الآية على كل منهما وهذا لا يناسب حمل الشاهد من الشهادة اذ السبعون المختارون في
وقت اعطاء التورية وبهذا انه لم لا يجوز ارادة العكس فلا مانع عنه سوى كون الاستثناء بعدها
وهو لا يقتضي كون المقدم ذكره قوله ولكن علمناك رحمة الله اشار انه مفعول له العلم فقوله
لتنذر الحجة علة لهذا الفعل مع المفعول له ويحتمل كونه مفعولا ثانيا اي المعلم رحمة ويجوز كونه مصدرا
على تقدير رحمناك رحمة قوله لو قوعهم الغير للتقدم وهذا بناء على ان دعوة موسى وعيسى عليهما السلام عام للعرب
والمراد بالفترة ان كان نفي الرسول بالكلية فهو قول البعض ذكرهما في الكاف المذكورة في المائدة
اشارة الى اختلاف الروايات وان كان نفي الكثرة وان الندرة في حكم العدم فيوافق كلامه فيه
من ان بينهما اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد قوله وهي خمسمائة
وخمسون سنة وذكر في المائدة ستمائة ونحوه وهذا ايضا اشارة الى اختلاف الروايات
مع انه يمكن التوفيق بان ارسل اربعة في خمسين سنة وبه يحصل توفيق مخالفة الفترة ايضا فافهم قوله
او بنيك وبين اسمعيل وكان بينهما اكثر من الفي سنة قوله على ان دعوة ابرهيم وعلى ان يحج
وهذا ايضا على ان خالدا لم يرسل وهو نادر كالعدم ثم القوم على هذين الوجهين يراد منه العرب
ولا بعد في ان يراد منه الناس كافة وما اتى الكافة فينطبق المعنى قوله تعالى بما قدمت
ايديهم لما كان اكثر الاعمال تزاول بالايدي نسب الاعمال اليها وان كان في البعض اعمال
القلب تغليبا للاكثر على الاقل قوله لولا الاولى امتناعية لامتناع الثاني لوجود الاول
وههنا لامتناع عدم الارسال لوجود القول المسبب عن العقوبة قوله لانها اجيب بالفاء تعليل
لوجه كونها تخصيصية اذ غيرها لا يجاب بالفاء قوله تشبيها له لو جعل الجواب بالفاء والتشبيه في
البعث على الفعل قوله مفعول يقولوا متعلق بواقعة ومفعول ولا يفعله الفعل لانه مع كونه

غير اجنبي قوله مفعول لتقولوا لطول الذيل والتتمة فلذم التأخير قوله بالفاء المعطية لمعنى السببية
كما هو الحال في الفاء الداخلة في جواب التمني الا انه قوله المنبهة على ان المذكور هو المقصود
لكونه سببا للبعيد فيكون سببا قريبا للمطلوب قوله بان يكون سببا لانتفاء ما يجاب به وهو
عدم الارسال ولولا لانتفائه لوجود الاول قوله وانه لا يصدر عنهم عطف على ان المذكور وبيان
ما ترك ذكره قوله لولا ان تصيبهم مع كفاية ذكر ما بعده اي ليس قولهم رغبة في الايمان فانهم لو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه والتنبيه على دلالة السببية على ترتب الثاني على الاول المقتضية لذكر
الاول لمعنى ما فليس المنبه مجرد الذكر ونفيه المسكوت حتى يرد انه غير ماخوذ من الفاء قوله
فيتبع الرسول ان الفعل الآيات مجاز من سماع الرسل لان لا اتباع له ويمكن ان يفسر نعمل بموجب
آياتك قوله تعالى ونكون من المؤمنين المعهودين وهم المخلصون وهذا كالتفصيل لما قبله قوله
تعالى فلما جاءهم الحق القرآن او الرسول قوله تعالى لولا اوتي اي الرسول قوله اقتراحا و
هو الطلب بتحكيم قوله وتعنتا هو طلب الزلة قوله يعني ابناء جنسهم تفسير لفاعل يكفروا اما
المجازي للملابسة كونهما ابناء جنس يكفر بهم كونهم او بحذف المضاف ويمكن واسناد الفعل الى المضاف
اليه فالمعنى اذا كفر بموسى ابناء جنسهم يكفرون لو اوتي ما اوتي … وقيل على الوجهين يجوز ان
يتعلق بكل الفعلين قوله وكان من عرب … مقصودة تاكيد الملابسة بينهما من
حيث قرابة النسب وعاد جد العرب وعمليق ابنه وفرعون من اولاده وهذا معنى قول من
كانت للعرب اصل في ايام موسى وفي بعض النسخ او كان … فيكون وجها مستقلا قوله تعالى
ساحران مبتدأ وما بعده خبر او خبر محذوف وما بعده صفة له قوله او موسى ومحمد عليهما السلام
هذا لا يصح على الوجهين اذ تبين ان الظاهر التقيد كون ضمير كفروا لهم او للاظهر … الى العود
على الظاهر وقد ذكر في الكشاف كفرهم بنبوة موسى عم وحينئذ يتعلق قوله من قبل باوتي قوله تعالى
هذا على التفسير الاول وعلى التفسير الثاني يكون المراد اظهار كل منهما الخوارق غوثا وتاييدا للآخر
في دعواه حيث اورد شبه وقوله بتوافق الكتاب التورية والقرآن على الثاني لا غير قوله
بتقدير مضاف اي ذوا سحرين فتثنية … لنوعية وهما الخوارق او الكتابان
او جنسهما قوله او اسناد تظاهرهما الى الفعلين دلالة على سبب الاعجاز فيؤيد كل منهما الآخر
من حيث … ويكون التظاهر مجازا على … الوجه يوضحه قوله تعالى قل فأتوا
بكتاب اي بكل منهما من الجحود على الوجهين او من السحرين اما قوله بكل الانبياء فمشكل

سوالي
فسئل فانهم ما كانوا بنبوة ابرهيم واسمعيل عم وان قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق
قوله وهو لتوبيخهم اما ان كان توبيخا فلانه يمكن ان يراد موسى وهرون عم بكونه انكارهم لما تقدم
من نزول القرآن والامر بالاتيان بهذا الكتاب ظاهر وان القرآن اهدى من التورية او الكلام بالنظر
الى تسليمهم ولهم كونه القرآن قوله ان المراد بالساحران موسى ومحمد عليهما السلام فقد مر انها
لا يناسب قراءة ساحران فالتوجيه حينئذ اما كون السحرين اهدى من كتابيهما او على كون المعنى
تظاهرا بتوافق الكتابين اما على كونه باظهار الخوارق فلا قوله تعالى اتبعه جواب الامر قوله
والتبكيت جواب ان يعلى علم انه معلوم فالمعنى حرف الشك اي المراد الالزام وقوله والتكلف
اي جواب لو قوله دعاك الى … الدعاء ماخوذ من الامر بالاتيان لكونه باعثا وداعيا قوله
فاذا اعدى اليه حذف الدعاء وانما يحذف حينئذ للعلم به بذكر الداعي وليس هذا وجها في الا ان
يقال الوجه حينئذ مجرد الاستعمال مع قطع النظر عن سببه ثم المفهوم من الفاء موسى والبحر انه
يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت قوله كقوله يحتمل ان يكون مثالا لحذف
الدعاء وفيه انه يجوز رجوع ضمير يستجبه الى الدعاء المذكور حكما وان يكون مثالا للتعدية بلا
الدعاء بنفسه وفيه جواز رجوعه الى الداعي قوله تعالى انما يتبعون اهواءهم في قولهم سحران
تظاهرا وانا بكل كافرون قوله بمعنى النفي والمراد اثبات الاصلية لهم لا مطلق النفي قوله
للتوكيد والتقييد وعلى كونها تاكيدا انما لا يطلق الهوى على الحق بغير هدى وانما يجعل الذي ذر
في حكم العدم قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين اظهر تنصيصا على ان اتباع
الهوى ظلم قوله او في النظم اي قربا في النظم كل كلام ما يناسبه كالدعوة بالحجة الحكم لتتعاضد
به ويتقوى قوله تعالى لعلهم يتذكرون بان على الاول تكرر التذكير اللازم لوصل الاول
وعلى الثاني بالتعاضد والتقوي يتاكد التذكير فيكون ابلغ في التذكر قوله تعالى هم به
يؤمنون الضمير للعقب اي لا المشركون فان اريد به بعد نزوله وبعثته عم فالامر ظاهر
الكلية وان اريد قبله فالحصر ظاهر قوله جاؤا مع جعفر من الحبشة فعلى هذا يلزم ان يكون
نزح الآيات مدنية وقد تقدم في اول السورة قوله في الجملة اجمالا فلا ريب انه لا يمكن العلم
تفصيلا قوله تعالى مرتين … قوله مرة على ايمانهم بكتابهم الى الآخرة ومرة على
ايمانهم قبله ومرة عليه بعده او مرة على ايمانهم ومرة على صبرهم عليه وثباتهم قوله اوعلى
اذى من هاجرهم وعلى هذا لا وجه لتفسير مرتين بتمام اذ يلزم حينئذ كون اجرهم من

على صبرهم على الاذى وهو لشدته قوله تعالى ويدرؤن عطفه على يؤتون او على يؤمنون او صبروا
بعضهم قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقد فعل الذين جاؤوا من الحبشة كذلك وقسموا اموالهم بين
المسلمين قوله متاركة لهم اذ خليتم من اعتراضه وشتمه قوله لا نقدر ان ندخله في الاسلام
هذا على مذهب اهل السنة ظاهر اذ لا خالق غيره تعالى وكذا على مذهب المعتزلة اذ الهداية بيان
يكون اللطف فيه تعالى وهو مختص به تعالى فما في الكشاف لانك لا تعلم المطبوع على قلبه لا وجه له اذ لو علم
ايضا لا نقدر ايضا قوله بالمستعدين مجازا عن المستعدين اذ لا فائدة في حمله على الحقيقة ويمكن
ان يراد اعلم بالمهتدين منا لا قوله والجمهور اي جمهور المفسرين او المسلمين وان كانت الرافضة
لا يقولون به قوله اخاف الظهر الحجة جواب العرب قوله خرج بالحي او الراكب اي ضعف وانكسر
وخاف قوله اكلة راس الغنم اي قليلون يكفيهم راس واحد وفي بعض النسخ انما نحن اكلة الى آخره
قوله تعالى اولم نجعل لهم ولم يمكن لهم وكانوا في الجاهلية يتغاورون حول الحرم ويتفاخرون
وهم آمنون فيه رعاية لحرمة البيت فكيف يخافون من التخطف قوله اولم نجعل تيسره به لا
يمكن لا يتعدى بنفسه فنصب ما يتعلق بمعنى الجعل قوله وماذا امن فيكون امنا للنسبة كلابن
والمنسوب الى الابن في الحقيقة المتمكن لا المكان فاسناده اليه مجاز ولو جعل اسم فاعل واسناده
مجاز المكان موجها قوله يجبى اليه ثمرات يجلب ويجمع قوله من كل اوب يحتمل ان يكون
تبيينا لكل شئ وان يكون كلاما مستقلا والمراد من الكلية الكثرة ونبه الجبابة مع كونه واديا غير
ذي زرع ببركة دعاء ابراهيم عم قوله تعالى رزقا مصدر لكون يجبى بمعناه حالا او مفعولا له
بان يكون كل منهما فعل الله او حال من ثمرات بمعنى مرزوق وتخصيصها بالاضافة قدمت عليها
قوله تعالى لا يعلمون يحتمل تنزيله منزلة اللازم وحذف المفعول للعموم وقوله لما ذكر في قوله
فكيف نعرضهم قوله وقيل المتعلق بقوله من لدنا اي ناظر اليه ولم يرتضيه لان سوق الكلام ليس له
مع انه ادخل في الذم قوله على نابهم عليه من الكفر قوله تعالى وكم اهلكنا كم خبرية اهلكنا عاملها
قدم على مميزها هو من قرية وقدر الاهل بحذف المضاف او على الاسناد المجازي لانه المناسب لما
سبق ولذا قال مساكنهم قوله تعالى بطرت طغت وشرت قوله حتى اشروا في جوابه
قوله تعالى فتلك مساكنهم تلك مبتدا او مساكنهم بدل ولم تسكن خبره او هو خبر والجملة خبر ثان
او حال قوله اذ لا يسكنها لتقليل لقوله لم تسكن ولذا قدم على قوله الا قليلا قوله او لا يبقى من
يسكنها اي لم تسكن بل يتركها او لا يعمر بسبب شومهم قوله تعالى الا قليلا اي الا سكنى قليلا

قليلا والا وقتا قليلا او الا رجالا قليلين لا الحاصل لا يسكنون فيها وقوله من شوم معاصيهم يتخلل الجميع
رد جميع الكتاب في ما بل قوله اذ لم يخلفهم احد يخبره تعالى فهو الوارث المالك قوله وانتصاب معيشتها
بنزع الخافض اي بطرت في معيشتها اذ حينئذ يكون ظرفا فرجع الى الثاني فانه بنزع الخافض قوله او جعل
عطفه على بنفسها وحينئذ لا يكون ظرف ايام ولا بنفسها وعلى الاول يكون ظرفا بالتوسع قوله او بمعنى
تضمين بطرت معنى كفرت فيكون معيشتها مفعولا به والمراد كفران النعمة بعدم شكر النعمة وكفر بها
قوله وما كان ثبت عادته او وما كان في وقت له ان يهلك القرى حتى يبعث في مكة مجازاتهم ولم يرد
لان كان ابعث بالى بعثه قوله التي هي اعمالنا اي اتباعها وسوادها وقوله لان اهلها بيان حكمة كون البعثة
في الام اي اذا كان اهلها اطلق فهم اقرب لقبوله والانقياد لا انهم اولى بالنبوة حتى يرد انه مذهب
الفلاسفة على ان دعواهم الاشتراط وهذا لا يدل عليه وفيه حكمة اخرى هي ان البعثة اذا كانت
في الام يتصل الى الجميع واذا كانت في القرى ربما لا يصل قوله وهو ثوابه المراد من الثواب ما في الجنة
وما فيها ثم لا حاجة الى الاظهار وجه سقوط قوله خير لما قبلها فلا تقدير ثمه شبهوا بالانعام قوله وابقى
ابلغ في الموعظة لا يشعر بانهم غير قابلين للحفظ ومستحقين للاعراض عن الالتفات اليهم غليظا عليهم
قوله تعالى افمن وعدناه الفاء لترتيب الانكار المستفاد من الاستفهام على ما سبق اي بعد هذا
التفاوت الواضح الجلي يستوي بين ابناء الدنيا وابناء الآخرة كذا قيل وفيه ان هذا يقتضي تقديم الفاء
على الهمزة قوله وعدا بالجنة هذا ماخوذ من قوله وما عند الله خير قوله تعالى فهو لاقيه الجملة اسمية
وخبره معطوفة على الجملة الفعلية وعبر بالاسمية ليدل على الثبوت قوله لامتناع الخلف في
وعده خيرا كان او شرا قوله ولذلك جعل علة امتناع الخلف في الوعد قوله تعالى ثم يوم
القيامة ظرف لما بعده قوله او العذاب اولا وثانيا قوله وثم للتراخي في الزمان قيل لم يرتضيه
الزمخشري لانه معلوم فلا فائدة فيه فاول التراخي في الرتبة كذلك لان الاية مسوق له قوله في رواية
الكشاف فيه شئ اذ ذلك من القراء السبعة وليس لهم رواية عن غيرهم قوله تشبيها بالمنفصل المنفصل
كما فهو لهو لكن الحرف الواحد كالمنفصل قربا وثم بعيد قوله وهذه الاية كالنتيجة للتي قبلها اذ قد ذكر
فيما سبق ان ما عند الله خير من متاع الدنيا فقد بين انه لكنه التفاوت في حالهم قوله تعالى
ويوم يناديهم عطف اما بانه وتوبيخ وهذا هو الحكمة في اجابة الشركاء مع انهم غير مسئولين لزيادة الا
فيه قوله او منسوب باذكر ويجوز كونه ظرفا لما يلي قوله بثبوت مقتضيه اي في الآخرة والمراد
الشركة عليه والمراد من حق عليه القول بعضهم وهم الشركاء وفائدة الصلة لفراغ مثل عيسى عم

لتسويل الشركاء قوله تعالى ربنا هؤلاء الذين اغوينا الخ يجوز ان يكون قول الاصنام كقول الكاملين
لكن قوله كما اغوينا يأبى عنه قوله فحذف الراجع لظهوره مما بعده ولم يعكس مع انه هو الظاهر
لان فائدة الكلام يظهر مما بعده فهو المقصود قوله وهو استيناف كانه قيل كيف صار عاقبة غوايتهم
قوله فافادة زيادة على الصفة فلا يرد ان حق كل من جزئي الجملة ان يتحقق بفائدة وذلك لانه
استفيد من الخبر ما لم يستفد من الصلة وهو وان كانت فضلة لكنه صار من اللوازم ولا منافاة اذ
كونه فضلة بحسب اصله من كونه ظرفا ولزومه بحسب المقام عارض مثله كثير فلا يرد ان كونه فضلة
ينافي كونه جزء الكلام قوله تعالى تبرأنا اليك تقديره متوجهين اليك ففي تبرأنا تضمين وحذف
المتبرأ منه لظهوره قوله وهي لتقرير الجملة المتقدمة اي لانا اذا كنا ما اخترناهم لاجل بيانه
التبرؤ وكذا قوله ما كانوا ايانا يعبدون قوله اي ما كانوا يعبدوننا فقدم المفعول للفاصلة قوله
وقيل ما مصدرية فيكون الباء محذوفا قوله من فرط الحيرة وقيل بل للضرورة الا ان هذا
انما يصح لو كان الامر امر التعجيز والاهانة اذ لا فائدة في الامتثال قوله تعالى فلم يستجيبوا
قوله تعالى ورأوا الداعي والمدعو قوله لما رأوا العذاب جواب لو فاقيل جوابه محذوف
هو لو فعلوا به الفداء او يدفعون عنها وقوله بالماضي سهو صحيح قوله فانه تعالى يسأل اولا عن اشراكهم
به اذ المقصود من السؤال عن مكان الشركاء هو السؤال عنهم توبيخا عليهم قوله كالعمى عليهم الموت
العمى فيكون استعارة مكنية وعميت تخييلية لكن اذا كان عميت بمعنى خفيت لم يحتج الى هذا التكلف
قوله لكنه عكس مع طريق القلب وكونه استعارة مكنية لا ينافيه يدل عليه قوله وحاصله الى اخره
لكن لتضمن الاستعارة اعتبار لطيف اختير القلب اليها قوله فاذا اخطر به الخارج بما يحضر
بان يسد طرق وروده كان العمى يمتنع استحضاره فيفيد ان الانباء لا يحصل لهم البتة لكن عدم افادة
قوله عموا عن الانباء تلك الفائدة محل شبهة قوله او ما يعمها اي اجابوا به او من الانباء وعجزنا
فيراد كل ما يمكن الجواب به قوله ويفوضون الى العلم الى الله حيث يقولون لا علم لنا قوله لتضمنه معنى
الخفاء وبه يحصل المناسبة بين الانباء وعميت مع انها من المسموعات لا من المبصرات قوله لفرط الدهشة
الفاء فيه ان كانت تفصيلية يكون صحة التعليل لفرط الدهشة ظاهرة اذ عدم السؤال لا يكون
حينئذ لازما منه وان كانت تفريعية يلزم ان يكون سببا للعمى فرط الدهشة ايضا والا لا يصح
التعليل بها قوله والعلم بانه مثله في لفظ النسخ باو وله وجه قوله تعالى فاما من تاب اما للتفصيل
للمجمل الذهني الناشي من بيان حال المشركين في الاخرة والفاء للدلالة على ترتيب الاخبار

الاخبار على ما قبله قوله وعسى تحقيق على عادة الكرام اي هو عندهم من الكريم ايجاب ما اراد عسى منك
خير من نعم القدرة قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء اي خلقه من الاعيان والاعراض وقوله ويختار
عطف على يخلق اي يخلق بلا اختيار رد هذا لم يفهم من ما يشاء فانه لا يفيد العموم وقيل فائدتهما قوله
لا موجب ولا مانع بطريق التوزيع على اللف وفيه انه يمكن اخذهما من كل منهما فلا فائدة للاخر
وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تنصيص للرد على الفلاسفة كما ان في ذكر
المشية تنصيصا للرد على من زعم انه تعالى كالعقل الى العالم كالنار للاحراق اقول ان اريد بالمشية
صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل فكذا الا
ولا فرق بين كل منهما في معناهما عندهما هو الاول والفلاسفة يستعملونها في الثاني قوله
والامر كذلك عند التحقيق الخ هذا مذهب الجبرية ونحن معاشر الحنفية لا نقول به ولا يلزم من
وجود الدواعي وقوع الفعل البتة بل فينا ما يصرفنا بعضه على ان من الدواعي ما هو باختيارنا
وذا كاف في نفي الجبرية ثم لا يلزم من قوله تعالى ويختار الجبر وما قيل يوجبه ان يدخل تحت تكوينه كل
تعلق به اختيار فلو كان لاختيار الغير تاثير لم يدخل بعض ممكنات تعالى تحت تكوينه ففيه ان كونه
بمجموع القدرتين وايضا لا يلزم من عدم تاثير الغير نفي الاختيار قوله وقيل المراد انه
ههنا اصلا كون المقدر لا يمكن لاحد ان يختار عليه وهو الموافق لمذهب اهل السنة لقولهم ما
شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وكونه لا يصح ولا يليق وهو الموافق لقواعد الاعتزال
من عدم جواز ارادته تعالى القبيح والكفر قوله والمعنى ويختار الذي كان لهم الخيرة وحذف
الضمير شايع لا يكون وجه ضعف لهذا الوجه وانما وجه الى مذهب الاعتزال فكلا اذ ليس اختياره
تعالى فيه الخير وجوبا بل تفضلا وكرما ثم فيه اتصال الاخر على الموصول هو ان المعنى يختار خيارهم فان
ارادته تعالى تابعة لارادة افعال العبد في افعاله الاختيارية وحاصله نفي الجبر عنه تعالى قوله ولذلك
خلا عن العاطف فانه يكون حينئذ بيانا لقوله ويختار اذ لو امكن او صح الاختيار عليه لا يكون الواقع مختاره
تعالى واما تركه على الاول فلكونه استينافا وجوابا عما يقال هل لغيره اختيار ام لا قوله ان ينازعه
احد وهذا على الوجه الاول فانه اذا لم يكن للغير اختيار كيف ينازعه وقوله او يزاحم على الثاني اما على
الثالث فيكون تعجبا عن اشراكهم مع اختيار الله تعالى لهم ما فيه الخير والصلاح ففيه ملاءمة له ايضا قوله
عن اشراكهم فما مصدرية حينئذ وعلى الثاني موصولة والمضاف محذوف قوله كعداوة الرسول
وكتعلمهم بحقية الرسول وحسده والاكتفاء الى الحقد ورتبة الاصل ما يكنون في صدورهم قوله

لا احد يستحقها الا هو الا اله وان كان يطلق لكل معبود حقا او باطلا لكن المراد في تعالى له هو الاول الحسب الاسبق تعالى

وذكر لظهوره وانما ترك لفاطه فيه وفيما بعده لكون كل منهما تقريرا لما قبله فان المستحق للعبادة هو

المستحق للحمد قوله لانه المولى للنعم كلها اه اشارة الى بيان وجه تخصيص الحمد له تعالى المستفاد من تقديم

الظرف والمراد بالنعم الفضائل والاوصاف الجميلة لا المعنى المشهور حتى يلزم ورود انها معتبرة في

الشكر لا في الحمد فان الحمد حقيقة مختص به تعالى وان وصف به غيره ظاهرا لانه تعالى مبدا الفضائل والمولى

لها وقيل الاختصاص باعتبار الجميع فان الحمد في الاخرة لا يكون الا له تعالى وان ورد ان رسولنا عم يحمد

في الدنيا وهو ظاهر وفي المحشر عند الشفاعة الكبرى على ما في الحديث قوله تعالى قل ارايتم اخر الى

قوله تعالى ان جعل الله اه جعل ان كان بمعنى التصيير يكون سرمدا مفعولا ثانيا وان كان

بمعنى الخلق يكون حالا من الليل وانما قال لا استمرار اه ضرورة في الاية قوله كحركة لا على للبرانية

من الوروع قوله او تحريكها حول الافق الغائر اول ان كان تحريكها حول الافق تحت الارض

يندرج في الاول والا لا يكون به ليل وكذا الكسوف على ما قيل الا ان يراد بها ما يعم الظل ايضا

قوله ياتيكم بضياء قيل انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في قرينته بليل لان النهار لا يلزم

الضياء اقول المراد بالضياء هو الشعاع وبالليل انما يعم الظل كما عرفت انما يقابل النهار والا لزم

اجتماع الليل والنهار في وقت كما يتوهم لا وجه له هو ان المقصود من النهار هو الضياء لكون

النفع فيه فلذا خص بذكره بخلاف المقصود من الليل قوله لما كحقه هل الري على مقتضى الظاهر

لان هل لطلب التصديق والمقام لانكار وجود الاله فيناسب هل لكن اتى بمن الذي لطلب التعيين

بعد قبول وجوده تهكما بهم وتبكيتا لهم قوله بانكسافها في وسط السماء المراد منه ما يبقى بوجه الارض

وانما عبر بها بدوام النعمة لان فوائدهما تختص بالدنيا وقدم ذكر الليل لكثرة منافع النهار وكانه

عارض والليل اصل قوله او تحريكها على مدار فوق الافق او بتحريك كرة الارض على وفق

حركتها قوله جامعا بينهما ارصف بسكون وهو تحركون او تنقوت قوله نعت في ذاته مقصود

بنفسه فلا اشعار به لم يصف وايضا لو وصفه لتوهم انه مقصود بالتبع قوله ولان منافع

الضوء اكثر اه اورد ان الكثرة لا تمنع ذكر نعمته آخر كونه معظما ثم كيف والضوء مقصود

في ذاته وايضا لو وصفه لتوهم الحصر فلا يفيد كثرتها وآما ما قيل في ترك ايهام ان كل منهما

غاية لا حاجة له على التعين بخلاف الواقع فلا وجه لايهامه قوله اكثر من استفادته من البصر

فناسب ذكر السمع فيما منافعه اكثر وقيل لان منافع النهار لا يقف عليه العوام الا بالسماع

الا بالسماع على الخواص ذكر فيه تسمعون وما ذكرهما تقف عليه كل من له بصر لا يتوقف على امر اخر فلهذا

قال تبصرون قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم من ابتدائية واما سببية فيكون علة للمجموع الفعل والمفعول له

وجعل بمعنى خلق قوله تعالى من فضله فيه اشارة الى نفي الايجاب في لتبتغوا الى مدخل الطلب والكسب وان

لا مزيد لنا على الطلب والمطلوب منه تعالى وانما كرر اللام تنبيها على انفراد كل من المتعلقين في علية خلقهما

على التوزيع قوله فيهما رضفه لظهوره من ذكر قرينته قوله او الاول لتقرير في رائيهم اه او

الاول لتبكيتهم بعدم صلوح الشركاء باقرارهم وهذا لتخبيرهم بانهم لم يكونوا من اتخاذهم حيث قال وضل

عنهم اه او الاول للتوبيخ والتعجيز وهذا لاخراج الشهداء عليهم قوله نبيها انه اه لقوله ها توا قوله

وهو نبيهم اه او المؤمنون او الملائكة اما الاول فلانه غير الانبياء ولقوله تعالى وجئ بالنبيين والشهداء

فلا اذ لا دلالة ثمة على انهم غير النبيين ولو سلم فلا يمنع شهادة النبيين قوله بقوله اه بفتح الباء

والهاء وسكون الصاد اسم ابن عم موسى عم على هذه الرواية وقد سبق جده وفي رواية لوى و علي

ما ذكره في سورة ال عمران ان يصهر جده عم فلا اعتراض عليه على انه يمكن التوفيق بان يصهر اسم احد

جده والاخر عمه لكن ترك ذكر الجد في هذه الرواية وذكر الجد الاعلى قوله فطلب الفضل عليهم لعله

فصيحة ارضل او بمعنى فتبع فان من اراد ان يطلق ان اراد استغنى والبغي حينئذ على الطلب وعليهم المعنى

الفضل قوله او تكبر عليهم بغا البغي في شيئه الاختيال وتكبر ثم استعمل المطلقة قوله او ظلمهم

من نغي عليه اذا ظلم وعدل عن الحق وفي طلب العلو بغير حق والزايد البغي جانب نجاة بم كونه

ظلمهم في زمن فرعون سببا للهلاكه لا وجه له لانه قبل اتباع موسى عم وانما المعتبر ظلمه وقت هلاكهم

واستحقاقه حينئذ بعلى قوله اخذ منهم اما بمعنى ظلم ايضا فانه ظلم مخصوص او بمعنى طلب زوال

نعمته ويجوز حينئذ كون الفاء سببية ايضا فان الزكاة يكون سببا للحسد قوله واهرون

الحيوة من الجزاء العلم والامانة او امر المذبح كانوا يقولون بتوبانهم الى هرون عم فبلعنه

في المذبح فما كله النار وفضلهم عليهم على هذا الوجه لموسى عم وقومه ويندرج فيه هرون ويكون

من قبل بنو فلان قتلوا والمراد احدهم او اطلق الجمع على الاثنين قوله تعالى واتيناه عطف

على كبغي او حال بتقدير قد قوله من الاموال المدخرة الادخار لازم للكنز فيكون مجازا

مرسلا والا بعد فان يراد حقيقته على تفسير كنوز يوسف قوله تعالى ان مفاتحه الضمير لما

لا للغير قوله جمع مفتح بالكسر الجمع مفاتح والا فالاقل مفاتيح لكن كلاهما يجئ جمال له ذكره

في الصحاح ولعله بحذف الياء قوله واحدها المفتح لانه حينئذ اسم مكان وفي هذا الوجه بعد

لفوات المبالغة والاحتياج الى التقدير اقوال مفاتحه والظاهر حينئذ ان يقال ما انه بحذف
مفاتح قوله وما ربما الحمل الباء للتعدية بمعنى اداة او للملابسة فان المحمول يميل بميل الى مراد
بهو من الثقل اى ينوء بها العصبة قوله عطف على المضاف حكم الظاهر يدل على جوازه فى
كل مضاف وفى الكشاف ما يخصص بما اذا كان بينهما ملابسة واتصال ظاهرى ويجوز التذكير
بتاويل المذكور او بتقدير المضاف اى حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء او ورد عليه ان ثقل
المفاتح العصبة غير مقيد بالقول المذكور اقول المراد التقييد الا ان ثقل عند كمال الكثرة وقت وهو
القول المستعقب للهلاكة وقيل منصوب ببغى او باتيناه والاول اوجه لكمال البغى
والايتاء والكامل فى اخره قوله مذموم مطلق اى [illegible] وجه [illegible] اى دنياه والمراد الفرح
بها من حيث التوسل اليه تعالى قوله لانه نتيجة حبها وهو راس كل خطيئة وقوله والرضى عطف
على حبها قوله فان العلم [illegible] تعليل لكونه نتيجة الذهول وفيه ان الفرح من وجه [illegible] فى الوجه
من اخر قوله ولذلك قال تعالى اى لكونه مذموما شرعا قال تعالى الاية فعلم بها كونه
مذموما فهذا [illegible] اى لا [illegible] يرد ان يحسن شرعى عنده ثم هذا لا يندفع بحمل الكلام
الى كون الفرح نتيجة حبها [illegible] بل [illegible] اذ الامر والنهى ليس بشى فى الافعال فتامل قوله من
محبة الله [illegible] فان الله [illegible] العبد وهذه الجملة عطف على قوله والفرح بالدنيا [illegible] اى
تعليل بما ليس [illegible] المصنف كونه [illegible] واما عطفه على قال [illegible] اذ يكون الحاصل وكونه
علة [illegible] الا ان يوجه [illegible] بسبب كونه [illegible] كونه نتيجة حبها قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين
اى [illegible] اى البطرين اذا اطلق صيغة الفرح يراد به [illegible] اليه ولذا فسر لا تفرح
بلا تبطر قوله تعالى فيما اتاك [illegible] للسببية او بمعنى الباء قوله وهو ان تحصل بها الخير
لنفسك لكنه بعيد معنى اذ المصدر لا يحمل عليه فلا بد من [illegible] ان يكون [illegible] ترك
المذكور حكما بقوله ولا تنس قوله او تاخذ كذا فى النسخ والظاهر الواو [illegible] نصيب
كما فى الحديث يا ابن ادم ليس لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فامضيت قوله وقيل حسن اى كن موصوفا بالحسن [illegible] لا الى [illegible] فلا يكون
الكاف للتشبيه [illegible] مثل [illegible] تعالى بل للتعليل قوله نهى عما كان عليه
اى نهى عن [illegible] كقوله فلا تقعد بعد الذكرى وقوله [illegible] متعلق بكان
اى كان [illegible] عنه قوله تعالى ان الله لا يحب المفسدين [illegible] هذا التعليل

التقييد [illegible] على ان عدم [illegible] كان فى [illegible] قوله [illegible] قال انما اوتيته على [illegible] ان
كان [illegible] اوتيته الى المال المذكور [illegible] وجاز كونها موصولة ما بعدها صلتها [illegible] على علم [illegible] فى
اى اوتيته على علم [illegible] التقدير [illegible] حاصل جوابه ان هذه النعم ليست [illegible] بل بكسبى واستحقاقى
قوله واستوجبت به التفوق [illegible] الاستحباب اذا [illegible] علم التورية [illegible] العلم بما يكون ذا [illegible]
ووجاهة ويرفع اليه [illegible] الاموال فيحصل الجاه والمال وان لم يكن فى زماننا كذلك ثم هذا
ينبغى ان يكون على وجه غير قوله واما فى غير شى [illegible] اذ موجبه عدم التوقف بالجاه الا بتكلف
فتامل وعلى علم فى موضع الحال وقيل ظرف لغوا [illegible] وعلى التعليل وهذا [illegible]
حينئذ معنى الاستحباب المستفاد من على قوله وقيل علم الكيمياء تعلمه من موسى [illegible] او من اخته
تعلمته منه [illegible] دليل على حقية الكيمياء [illegible] قوله والنعمة
[illegible] الزراعة او استعمال [illegible] قوله وعندى صيغة [illegible] مقيدة [illegible] صفة
اذ [illegible] الثبوت [illegible] قوله على علم قوله تعالى اولم يعلم اى [illegible] اولم يهتد [illegible]
من التورية [illegible] والجمع [illegible] قوله [illegible] توبيخ على اغتراره
بها وان لم يصرح به [illegible] لزم من قوله اوتيته على علم اذ هو منشأ الغرور ثم قوله وكثرة ماله
يشعر به قوله تعالى اكثر جمعا للمال وقيل اكثر جماعة [illegible] قوله ولم يعلم هذا العلم العظيم
وعلم التورية وان كان [illegible] لكنه بدون [illegible] فيه [illegible] الواو عطف على هذا المقدر [illegible] والكثرة
حينئذ للتقرير [illegible] قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم [illegible] وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين
سؤال اعلام ويمكن التوفيق باختلاف [illegible] قوله بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم
اى [illegible] ان يكون [illegible] عدم التخصيص [illegible] تركه
والتصحيح به والوجه عندى ان قوله ولا يسئل سؤال معاتبة [illegible] تهديدا الى [illegible] هذا
السؤال فى الدنيا وفى الاخرة يعذبون بغتة لا توسعة فيها قوله تعالى فخرج على قومه [illegible] فضحه
اى [illegible] على بغيه وطغيانه فخرج للخصوصية [illegible] يوم [illegible] هلاكه قوله تعالى فى زينته
حال [illegible] قوله عليها الارجوان [illegible] الثمرة [illegible] فى
[illegible] قوله [illegible] مستقل [illegible] وهو [illegible] الا [illegible]
لا [illegible] قوله تعالى يا ليت لنا تقديره يا قوم واسم ليت مثل وخبره لنا وقيل يا للتنبيه
قوله تعالى [illegible] اول [illegible] المفعولين [illegible] اى اياه قوله [illegible] عن [illegible] ولانه [illegible]

والتمني وان استعمل فيه لكن مطلوبهم الحصول فيما لكنه ما ليس بمحال وكلامه يفيد انهم كانوا مؤمنين لانه
لم يجعل قصيه مؤيسا ولقوله خير لمن آمن الخ قوله تعالى ويلكم نصب على المفعول اي الزمكم
الله ويلكم والاظهر انه نصب على المصدر لكونه مصدرا قوله يستعمل للزجر حيث الكنه لم يترك
الاصل بالكلية ثم هذا الزجر يدل على ان تمنيهم لم يكن للتقرب الى الله تعالى بل لهوى النفس
وكذا قولهم لولا ان من الله الخ قوله تعالى خير لمن آمن الخ واما حصل من ربع انه خير للكل اشارة
الى انهم مؤمنين ولانه لا ينتفع بدون الايمان قوله بل من الدنيا وما فيها ولذا حذف المفضل عليه
قوله تعالى ولا يلقيها اي ما يلقى ويوفق تكملة الكلمة وعلى كون الضمير لله بتقدير يوصل
ويوفق للجنة وهو مفهوم من الثواب وصبر يستعمل بعلى وعن لتضمنها معنى الكف قوله
على الطاعة او على الفقر وهو المناسب للسياق وهذا يحتمل ان يكون من كلامهم ومن كلامه تعالى
قوله تعالى وبداره اعيد الجار لعطفه على الضمير والمنفصل قوله على وجه خصه بقطع المراد
عن كل الف من مال الزكوة او من اصل المال وتعلق العلم باذن الله تعالى قوله فقال يا ارض
خذيه فاخذته الخ وكان معه رجلان لم يتركاه فاخذتهما الارض معه قوله ثم قال خذيه فخسفت
به في الاية دلالة على ان شريعة الانبياء عليهم السلام يتغير بان شريعة من قبلنا شريعة لنا
ولا نسخ قوله تعالى من فئة اصلها فيء وحذف لامه وعوض الهاء فوزنه فعة وهي في الاصل
بمعنى الجماعة وتفسيره هنا بالاعوان بمعونة المقام اي ينصرونه والجماعة يميل بعضهم الى البعض فسميت
بها قوله ينصرونه من دون الله وهذا مع ظهوره لا دافع عذابه تعالى ذكره رد لقارون
حيث … زعمهم انها دافع قوله الممتنعين منه او الذين ينتصرون بنفسه لضعفه ودل ما ذكره فهو
… بعد ذكره تاكيدا قوله تعالى بالامس يتعلق بتمنوا ويجوز تعلقه بمكان اي منزلته الحاصلة
قبل الهلاك ولم يقل مثل مكان القارون ليسبق قوله منذ زمان قريب ولا مانع من حمله على حقيقته
اذ يجوز ان يكون قولهم الاول وهلاكه بالامس وقولهم هذا في غده وصبحه لكونه وقت الاجتماع
وحينئذ يجوز كون اصبح تامة فيكون يقولون حالا قوله مركب من وي للتعجب وكان للتشبيه
المشهور انه وي للتندم وكا للتعجب ومعنى التشبيه غير مناسب للمقام ومع التسليم لا حاجة الى التقدير
الا ان المشبه يبسط له تعالى الرزق ويقبضه وقد ذكر الهمداني في الغريب ان مذهب سيبويه والخليل
ان وي للتندم وكا للتعجب في المعنى حينئذ ندموا متعجبين في ان الله يبسط الخ وفيه وجوه اخر
كلها ضعيف قوله ان الله اي بان او بدل من الامر قوله وقيل من ويك بمعنى ويلك

بمعنى ويلك حذف اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف للخطاب واما بدون حذفهما كما قاله الزمخشري فلا حاجة قوله
لان وي اسم فعل لا يضاف الى الكاف ولا دليل في قوله ويك عنترة اقدم كما لا يخفى واما وي اسم للزجر كما هو قوله
وتقديره ويك اعلم ان الله وقيل ويك لان الله تعالى قوله فلم يوظف عطف على من الله فهو فرض
وهو اما المصدرية مع مدخولها مبتدا والخبر محذوف واما المخففة اسمها ضمير شان محذوف قوله
لتوليده فيها الضمير لله او للمال المذكور بها قوله ما ولا من البغي قوله وقرا حفص بفتح الخاء والسين
فالمفعول محذوف قوله تعالى ويكانه الضمير للشأن قوله اشارة تعظيم لانها للبعيد المستعار ههنا
للبعد المرتبة المبنى على التعظيم قوله كانه قال تلك التي سمعت خبرها اشارة الى تصحيح الاشارة بغير
انها كانت بعد فراغها معلوم بالسماع قوله والدار صفة او عطف بيان له ولم يجعله خبرا لانه ليس المقصود بيان
دار الاخرة بل … الجعل المذكور على ان حق الخبر التنكير قوله تعالى نجعلها للذين فيخرج الكفار لانها
عليهم لا لهم فلا حاجة الى تقدير نعيمها في تلك الدار كما قيل فلا دليل فيه على ان الجنة لم يخلق بعد لان
الجعل بمعنى التصيير قوله تعالى لا يريدون اشارة الى ان اللازم عدم الارادة لانه ترك
التعليم قوله تعالى ولا فسادا اعاد لا اشارة الى عدم ارادة كل منهما معتبر قوله كما اراد فرعون
وقارون اما على اللف والنشر او مطلق اذ كل منهما لا يخلو عن ارادة علو وفساد في الاية تعريض
لتعلوا ان لم يصح ولذا قال المص كما اراد اشارة الى التعريض وفيه دفع الاستدلال بها
على خلود اهل الكبائر حيث كان المانع هو الجعل المذكور ما مثلها على انه قول المفهوم فلا يرد على
الحنفية وايضا مقتضى اللام تعذيبهم لا خلودهم كما بيناه سابقا قوله المحدودة اي على وجه الكمال
فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد ما لا يرضاه ما هو مثل حال قارون بقرينة المقام وتخصيص
الدالة على ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل ثم معنى الاستدلال لكون
اللام للتخصيص وتهم قوله ذاما اذ لا تقارب بين زاني زخارف الدنيا وما في الآخرة قوله
وقد راعى ان اقله عشر امثالها قوله ووصفا فانها غير باق ومشوب بالآلام قوله اي معاد
التنوين للتعظيم قوله الذي وعدك انه سيبعثك فيه وهو مقام الحمد في الجنة والمفهوم من رادك
الى معاد وصول معه من قبله وما قيل خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم يعم بعيد ان البرزخ في هذا المقام ونقله
من قبيل ان يعاد للآخرة معادا قوله او مكة الخ وهو معاد عظيم لقلبه … وظهور الاسلام
نهاية لشرفه قوله على انه من العادة لا من العود لان السورة مكية نزلت حينئذ في صحة الى المجاز
باعتبار المآل يخالفه فلكونه من العادة واما على تقدير نزوله بالجحفة فكلاهما جائز ثم معنى رادك

بعد الخروج قوله وعن ابن عباس في الجنين في الدارين او على الاحتمالين لا سيما ان ارادة معنى المشترك
معا بعيد قوله فنزلت الخ فعلى هذا لم تكن جميع السورة مكية وهو قول وقد مر ويمكن ان يراد بالمكية ما لم
ينزل بالمدينة لكن المشهور خلافه قوله من الثواب والنصر اشار به الى ارتباط قل ربي بما قبله على الوجه الظاهر
كان الكفار قالوا لما نزلت لرادك الى معاد انت في ضلال مبين اجاب تعالى به ويمكن الارتباط
بدونها ايضا ومعناه لجائي بالهدى يكون صادقا فيصدق عليه السلام في الرد الى معاد على الوجهين قوله
يفعل بعضه اعلم لا بمعلم ثم اسم التفضيل لا يعمل في الظاهر ومن موصولة ما بعدها صلتها او استفهامية
مبتداء ما بعدها خبرها قوله من العذاب يقابل الثواب والاذلال مقابل النصر قوله وهو
تقرير للوعد الاول بدفع اعتراض الكفار قوله كما القي اليك الكتاب والتشبيه في تعدد رجا كل منهما
فيكون تقريرا للوعد الاول قوله ولكن القاه رحمة منه او لكن رحمك رحمة الخ قوله على المفرا اي على
حاصل معنى وما كنت ترجو فهو باعتبار معنى اللفظ تقرير للوعد الاول وباعتبار حاصله مستثنى منه فان
تفرغ من اعلم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال ثم كون هذا حاصل معناه اذا لم يرجو القاء في الظاهر عدم
الالقاء قوله بعد اذ انزلت بعد وقت انزال الايات قوله من اصد عنه صد قوله هذا وما بعده
للتهييج فان العصمة لا تمنع النهي ويجوز ان يكون الخطاب له عم والمراد امته قيل لما نزلت دعاه
المشركون الى دينهم بشروط غيظه قوله وحده لا شريك معدوم اي لمنع قطع النظر عن الغير ووجوده منه
تعالى ولذا لم يقل يهلك ويمكن حمله على الاستقبال اي سيهلك لكن ياباه ما في غير ذاته وقيل معناه كل
عمل لغيره الا ما عمل لوجهه قوله تعالى واليه ترجعون الضمير لله تعالى او للحكم سورة العنكبوت قوله
مكية وقيل مدنية الا اولها الى وليعلمن المنافقين وقيل بعضها اليه وكان من زيادة الاية وعن ابن
عباس رضي الله عنه رب الناس انها اخر ما نزلت بمكة من السور قوله وهي تسع كذا في بعض
النسخ وفي بعضها تسع بالتاء المثناة قوله ووقوع الاستفهام وقيل استقلالها بنفسه فانه
لا يرتبط بما قبله الا كونه بيان لا ضرورة في قوله او بما يفهم معه مما يتعلق به او هو يتعلق به كالمبتدأ
والخبر قوله للدلالة على جهة ثبوتها في ذهن المخبر من التيقن والظن او في الخارج بحسب الحكم
وحاصله ان افعال القلوب لبيان ما هي تحقيقية عنه منها قوله والافعال المتعلقة بالمفعولين
او الدلالة على جهة ثبوتها قوله مثلا زمان في الذكر فلا يجوز الاقتصار على احدهما غالبا
وان وقع قليلا مع القرينة وهي مستند ثم في قوله اقتضى اشارة الى انهما لا يحذفان
معا نسيا ايضا قوله كقوله اي تشبيه لما يسد مسدهما على التقدير من الاستثنين اما على ان

اما على الثاني فلان القرينة سدت مسد الاول واما على الاول فلان ان يقولوا من متعلقات المفعول الاول
لا لنفسه وقيل تشبيه لحصول المتلازمين ولم يسد مسدهما على التقدير على الظرف النشر ولا وجه له لان
ان يقولوا ليس مفعول الحسبان كما بينا قوله تعالى ان يتركوا اي على ما هم عليه او مطلق فحينئذ ينزل منزلة
المتعدي الى مفعول واحد قوله تعالى لا يفتنون اي لا يمتحنون قوله فان معناه حسبوا تركهم غير مفتونين
لقولهم امنا ان قيل فالظاهر حينئذ ان يقال احسبوا تركهم لقولهم امنا حاصلا ويجعل المفعول الثاني ان يتركوا
ولا يلزم وجود الترك ويتعلق الحسبان هو التعليل بالمفعول الثاني كما في حسبت ضربه للتاديب فيلزم كون
الكلام في العلة وكون الانكار المأخوذ من الاستفهام للتعليل تركهم لغيرها القول معلوم لا حاجة به فلهذا
لم يتعرض به واورده على النظم المذكور قوله وغير مفتونين من تمامه لانه حال لكن بقى عليه لا يلزم الفصل
المحذور لان الخبر غير اجنبي ولذا جاز في نحو في الدار قائما كونه حالا من زيد المفعول الثاني في حكم المحلل
بل هذا اولى لان كلا المفعولين في حكم شيء واحد والمفعول به كما ذكروه ثم وجب الفصل جائز اذا الغرض
ما وجب لكل فرعية لان الاهتمام ببيان الخبر حسن تقديمه لكونه منصب الانكار واعترض بان في
تقديمه ما يقبحه من ايهام وجود الترك كما بيناه انفا وقد عرفت جوابه ولو سلم فالايهام غير ناش
من تقديمه بل لا اخير فهو باق لوجه ما ذكرناه ثم في القاضي ترك رعاية بنا في الفواصل وايهام
كون ان يقولوا مفعولا لا اله للقول لا يفتنون فرجح الاول قوله او انفسهم منه ولكن لما كان
المفعول الاول والثاني على متحدين بالذات كان الفاعل سادا منهما قوله ليتميز المخلص من
المنافق بان لا يقبل راسا لهذه المشاق واما المضطرب فيقبل لكن لا يثبت بل يرتد فهو في الكافر
ولذا ذكرهما قوله فان لمجرد الايمان اي تعليل لما في قوله وليعلمن الا ان يكون الدليل بما ذكر لمجرد الايمان
لكن يراد انه يستحق الدرجات بمقتضى الوعد بمجرده كما في الاية ولو جعل اضافة العوالي للتخصيص اي
العوالي من الدرجات وقال بدل قوله لا تقتضي غير الخلاص لا تقتضي غير الدخول في الجنة لكان اسند
ولعل مراده ليس لوازمه غير ان يخلصوا ان قوله يوم بدر هذا على كون اول السورة مدنية قوله
متعلق بحسب او بلا يفتنون او احدهما على سبيل الحالية قوله والمغران دكن سنة الخ وقيل المعز
كيف وقد قتلنا من هو خير منهم كبعض الانبياء الخ حيث عذبوا بايدي الكفرة قوله بامتحان
لشبهة او بلاء قوله ليتعلق حالا الحادث اي الى دفع ما يرد انه تعالى عالم قبل الامتحان ايضا
وظاهر الاية خلافه اي المراد هو التعلق الحالي المستلزم للتمييز ولم يحصل قبله وفائدة المبالغة حينئذ ليعلم
وغيرها ويمكن ان يكون المضارع للاستمرار علمه تعالى باحوالهم حاصل دائما فليس المراد بما مضى منهم

تحصيل الجهول حسن اعمالهم قوله والذين اذوا فيه اشارة الى ان كاذبين في تقدير الفعل ولعل وجه العدول
عنه رعاية بناء الفواصل قوله ولذلك اوليتضمن معنى التمييز دافع الثواب قوله من الاعلام فيتعدى
الى مفعولين والمحذوف على ما ذكره هو الاول ويجوز ان يكون هو الثاني اي فليميزن منازلهم ومراتبهم وما
يترتب على صدقهم وكذبهم قوله اوليسمنهم نسبة فيكون من العلامة ويتعدى الى مفعولين قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيئات ايهم لم يحسبوا كذلك لكنهم نزلوا منزلته اشارة الى ان الجزاء محتوم
لا محالة قوله فان العمل يعم افعال القلوب والجوارح منع هذا بان العمل ما كان عن قصد والكفر اعتقاد
اضطراري اقول كونه اضطراريا لانهم يعرفون الايمان ويعاندون او لاصرارهم وثباتهم وهو اختياري
وهو ساد مسد مفعولي حسب لان معناه انهم يسبقونا فهو يشتمل المسند والمسند اليه ومنه ظهر وجه
ما لمت في حسب الناس قوله وام منقطعة لان المتصلة يجاب بالتعيين وههنا غير ممكنة
واما دخولها مفردا او في حكمه فغير لازم كذكره الرضي قوله ابطل في الاول لان التعذيب يستدعي
نفي القدرة عنه تعالى بخلاف الاول وانه في حال العصيان والاول في حال الايمان والاضراب ههنا
للانتقال من كلام الى اخر قوله اي بئس الذي يحكمونه او حكما يحكمونه فعلى الاول ما موصولة مرفوعة
وعلى الثاني موصولة منصوبة ويجوز كون ما مصدرية فهو حينئذ اما فاعل والمخصوص بالذم محذوف اي
بئس حكمهم هذا الحكم او المخصوص والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم ويجوز كون بئس بمعنى قبح وما حينئذ اما
مصدرية او موصولة او موصوفة قوله وقيل المراد بلقاء الله الجزاء لم يرتض كلا منهما لانهما خلاف الظاهر
على الاول يكون مجازا مرسلا لا استعارة قوله الوصول الى ثوابه او الى عقابه وبعضهم يرجو كما
ان الرجاء يستعمل بمعنى الخوف كما في الترقب قوله فاما ان يلقاه الخ وعلى هذا الوجه يكون استعارة تمثيلية
ولا تجوز في المفردات والمعنى كمن يأمل ملك الحالة وان علق فيها التجوز قوله فان اي الوقت لا
هذا اما على التجوز او على حذف المضاف واضافته الى الله للتهويل والتفخيم وكذا الاظهار موضع قوله
فليبادر لما يحقق املها هو الجواب فاما ان يحذف ويقام تعليله مقامه واما ان اتيان الوقت كناية عن
اتيان اللقاء قوله فليبادر وعلى التفاسير الثلاثة اما على الاولين فظاهر واما على الثالث فلان رجاء
الخبر معتبر فيه ايضا كما قدمناه وكلام المحشي ظاهر فيه قوله او يستوجب كفورية هذا ايضا
على التفاسير الثلاثة وهو ظاهر واما ذكره مستقلا لمقارنة المعنى الاول قوله تعالى وهو السميع
العليم فيجب المبادرة المذكورة قوله تعالى فانما يجاهد لنفسه للحصر اضافي اي لا لله تعالى
وان كان نفعه ثوابا الى نفسه مستقبلا او هو من قصر القلب قوله ان احسن جزاء اعمالهم

131

اعمالهم فالمضاف محذوف وكونه احسن جزاء لانه بعشر امثاله والمثل الواحد حسن وقيل اي مال احسن
لان المباح حسن ولا جزاء له والمحذوف على هذا قوله بايتائه في اكثر النسخ من الايتاء وفي بعضها
ايتان وعلى التقديرين مضاف الى الفاعل اي ضمير الانسان واعمال المصدر المضمر جائز قوله او كانه
في ذاته حسن فيكون من المبالغة في التبليغ وهو عطف على معنى على حسن قوله ونحوه اي مصدرا
ولذا دخل مجموله الباء قوله وقيل هو بمعنى قال وقيل كتقدير وصيناه ايصاء حسنا والزمناه حسنا
على ان وصينا متضمن الزمنا احسن بوالديك حسنا فهو مفعول مطلق له بحذف الزوائد منه
او واقع موقعه ولعل وجه عدم ارتضائه ان احسن يتعدى بالى لا بالباء قوله بفعل مضمر وهذا
المضمر يستعمل في الوجهين ليتقابلا وان اشتركا في حذف غيره مع انه لا قرينة للحذف فيه
بخلاف الوجهين فلذا لم يرتضه واخره قوله على تقدير قول اي فيكون المحذوف معمولا له
وهذا استئناف جاء بيانا للوصية ولذا لم يذكره بالواو قوله وهو اوفق لما بعده وهو قوله وان
جاهداك ولعل المراد اوفق من الاول اذ لا مناسبة فيه وايضا يلزم عطف الاخبار على الانشاء
اما على الثاني فلا والمناسبة واقعة اذ يكون ما بعده مقول قول ايضا ويمكن ارجاع ضمير هو الى ما
فيه اعتبار معنى القول فيعم الاخيرين قوله وقرئ حسنا هما لغتان قوله واحسانا فالوجوه
متحققة فيها ايضا وكذا قوله تعالى الا ليس لك موصوفة قوله عبر عن نفيها بنفي العلم بها اي عن المنفي
والا فهو نفي العلم لان المراد به نفي الالهية حتى يرد انه مخالف لما ذكره في سورة القصص انه
من خواص العلوم العقلية واما المجوب بان الاوثان من مصنوعاتهم فالعلم به فعل ففيه ان اعلام
لما سواه تعالى والعموم مناسب للمقام فلا يختص بالاوثان قوله الى ثم يصير قبلا اي ان لم يعتبر
قبل سواء كان اعتبار بطريق الاضمار او بطريق التضمين في وصينا وعبر بالاضمار ههنا لمشاكلة فلا
يرد انه لا حاجة في الوجه الثاني الى الاضمار ويمكن ان يدفع ايضا بان يراد من الاضمار الاول
معنى الاعتبار ايضا واما المجوب بانه اسقط الوجه الثاني عن حيز الاعتبار فمردود والا لما قدم
على ذلك وتضمين وصينا معنى قلنا ليس ببعيد من تقدير قلنا والقرينة موجودة والا في لكن
كذا قوله مجمع من امن منكم ومن اشرك فيه تجوز من سابقتها على العصيان وحث على الثبات
والاحسان بهما وفرط عن الله تعالى قوله من الفيح بكسر الفاء موقع يقع عليه ضوء الشمس من الحديث
لا يجلس احدكم بين الفيح والظل فانه مقعد الشيطان قوله والاحق في سيذكر ان ما في العنكبوت
نزلت في ابي وهو المشهور قوله والكمال في الصلاح الخ ان هو المراد بقرينة المقام لا الجد ان

يراد ما المطلق الكامل فانه غير محل فوجه ربطه بما قبله وترتب الكمال على الايمان والعمل الصالح لظهور
الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت ذراعا الخ قوله ومتمني الانبياء كابراهيم في النار
ويوسف في سورته وعيسى في اليهود قوله او من ظلم او كشف منهم قوله تعالى ومن الناس لحكمته
تحقيقك ثم قوله تعالى في الله في سبيل الله اي سببية قوله في الصرف عن الايمان اي في حق الصرف
او هي سببية غائية قوله تعالى ولئن جاء نصر اي تحقيقا او فرضا او تقديرا وهو الظاهر لان النصر
بعد الهجرة والسورة مكية على الاصح قوله والمراد المنافقون ويبعد عنه قوله جعل فتنة الناس لانهم
لم يؤذوا حتى يصير فتنهم عذابا لكفرة قوله فارتدوا اي في غيبة المؤمنين او هم يعتذرون بان
ارتدادهم كرها قوله ويؤيد الاول اوليس الله الخ ومعناه على الثاني الله اعلم بارتدادهم في غيبة
المؤمنين او يكون ارتدادهم عن قلبهم لا ظاهرا كرها لحينئذ لا يفيد فيه للاول لكنه التقدير الحقي حالهم
وليس بعد الخ قوله تعالى اعلم من غيره يتوهم كونه عالما بالصدور او اعلم بمعنى عالم او المراد اعلم من
من انفسهم قوله تعالى وليعلمن المنافقين الذي يتبين على النفاق غير المكتوب رعاية للفاصلة
ونفاق الثاني لعدم موافقة ظاهر كلامهم باطنه قوله تعالى اتبعوا سبيلنا الاولى ان يراد
بسبيلهم دينهم قوله ان كان ذلك خطيئة او ان كان بعث ومؤاخذة الاولى الجمع بينهما فان
مجرد كونه خطيئة ليس سببا للحمل عندهم ما لم يكن بعث ومؤاخذة وكذا العكس قوله وانما امروا
انفسهم الخ مع انه غير جار على ظاهره للمبالغة في تعليق الحمل بعد ان فيه تعليقا معنى والامر يدل على
الوجوب فيجب الجمع بين الامرين مبالغة ليستفيد صريح التعليق والمعنى ان اتبعتم وجب علينا الحمل قوله
والوعد الظاهر انه مرفوع مبتدأ خبره تشجيعا ويحتمل كونه مجرورا معطوفا على تعليق الحمل وقوله تشجيعا
مفعول له للوعد والمبالغة او للقول او الامر والوعد على المبالغة وبهذا الاعتبار كونه وعدا في المآل
او تعليقا ووعدا قوله وكذبهم الخ فلا يلزم التكذيب في الانشاء لانه خبر معنى ان قيل على كونه
تعليقا كيف يصح تكذيب الجزاء ولا حكم في الشرطية اجيب بانه مذهب المعقوليين وعند
اهل العربية ان الكلام هو الجزاء والشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب في التعليق على انه
حاصل المعنى والمعنى الظاهر انه وعد وخبر وان كان امرا لفظا قوله بقوله وانهم الخ وفيه دفع ما
قيل ان من ضمن ولم يف لا يكون كاذبا ما خبر بوعد الضمان وكذبهم وعدهم خلاف الواقع قوله
والثانية مزيدة لتأكيد الاستغراق قوله من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء بل هو
في الحقيقة اثقالهم لكن ليس مما اقترفته انفسهم كالاول فلا مخالفة بين كلاميه لا على

على ان مرادهم الحمل بالاوزار انه يخفف عنهم فلا ينافي كفاية عنها قوله من الاباطيل من جملتها وعدهم هذا
قوله تعالى ولقد ارسلنا لعطف الجملة على الجملة قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة في نظم ابن الجوزي
في اشراف التواريخ ما يدل على ان المختار كون هذا جميع عمره ستمائة منها الى الطوفان والباقي بعده
قوله قبل البعث ليناسب الاختيار التعقيبي قوله اذ روي انه الخ هذا انما يفيد النقل اذ لا دلالة في
الاية على ان اللبث قبل البعث لجواز كون الفاء فصيحة وقال ابن عطية انه مدة اي مدة قوله
ستين او اكثر على ما روي انه عم عاش الفا واربعمائة قوله قال بسفانة وجه من قد يطلق على
ما يقرب منه هذا وان كان هذا خلاف الظاهر الزائد ما يقرب فلا يحتمل بلا ضرورة لكن دفع توهم
من اول الامر وزيادة البيان معتبر ايضا قال تسعمائة وخمسين كان طوافي مع انه اخصر واعذب
قوله ولما في ذكر الالف من تخييل طول المدة الخ لا ان لا مقدار فقط اذ الكثرة يتبادر من الالف
كانه قال كلبث كثيرة ولا يتبادر هذا من تسعمائة وخمسين فيفوت المطلوب قوله فان
المقصود الخ تعليل لكونه التخييل مقصودا منه وما ذكره من المقصود نظرا بمناسبة الاية لما قبله
وارتباطها به قوله بتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قال صبر نوح عم زمانا طويلا
فصبرك اولى قوله على ما يكابده بما شاء قوله واختلف المميزين لما في التكرير من البشاعة
قيل ثم تعكس لان الموت بغير الطرب ويمكن كشف بعام في المذكور ذم لايام الكفر ومدح وتطييب
نوح قومه بعده وبهذا وجه كان فلا اختلاف اثنين قوله لما في فان اخاطة وقيل من طغى لان الماء
علا كل شيء فهو على الاستحقاق الكبير قوله بكثرة فان الالف والنون للمبالغة قوله تعالى وهم ظالمون
بالكفر انفسهم او ال التعليم لانهم ظلموا اذا ما والمؤمنين بالايذاء قوله وكانوا ثمانين نزلوا بالموصل
فبنى كل منهم بيتا فسمي القرية ثمانين وهي الى الان باقية قوله ونصفهم ذكور ونصفهم
اناث هذا على الاقوال الثلاثة وقيل نوح واهله وبنوه الثلاثة وازواجهم فالكل ثمانية وقيل
سبعة ولم يذكر زوجة نوح قوله او لمن ركبها او العقوبة او الامة فالكل ثمانية وقيل سبعة
ولم يذكر زوجة نوح ذكرها مذكورة حكما غير الاول قوله تعالى اية للعالمين لم ترها ونكر
يريها على انها تبقيت زمانا من زمن نبينا عم قوله عطف على نوح او على ضمير الحياه قوله
اي ارسلناه حين يكلم عنده اه هل الفعل ليس لزوال حين يردان الاية يدل على
المقارنة بل انه كان الفعل كما هو المشهور مقتضيه على ان دلالته على المقارنة ممنوع اذ المرفق الوقت
سعة وفائدة التعبير الدلالة على مبادرته للامتثال قوله او بدل منه على ان لا يكون اذ

اذ لازم الظرفية قوله تلكم اي المذكور من العبادة والتقوى قوله ما انتم عليه اي على تسليم الخير فيه
كما زعمتم ولو قال من كل شيء والحذف للتعميم لكان اولى ولم يحتج الى تاويل ولو جعل خيرا للتفضيل
لكان له وجه وفي القاموس انه اذا كان بمعنى الاحسن يضاف الى الناس قوله الخير والشر فيكون من حذف
المعطوف للاختصار ورعاية الفاصلة ويجوز كون التقدير ان كنتم من اولي العلم والجواب على التقدير من
علمتم انه خير لكم اوكنتم تبصرون في اكثر النسخ تنظرون وعلى هذا الوجه يكون منزلا منزلة اللازم ثم
والجار ما هو ايضا قوله وتخلقون كذبا يعني ان يخلقون من الاختلاق بمعنى الافتراء وافكا مصدر
بمعناه وقوله في تسميتها الهة اي في قولهم الهة لان الكذب حال الخبر ولا حاجة الى اعتبار الحكم الضمني
بهو انها مستحقة للعبودية قوله وتنحتونها للافك من الخلق بمعنى الاحداث والعمل وافكا مفعول له
ويرد ان عملهم ليس لغرض الكذب لانهم كانوا معتقدين بالوهيتها فالوجه حينئذ ان يجعل
افكا مفعولا به اما على معنى يتقولون كذبا فان القول احداثه او على المبالغة كانها افك او يجعل
حالا اي تنحتونها افكا ويجوز كون يخلقون متعديا بالى مفعولين ان يجعلها افكا على المبالغة او على
معنى ما كونا اي مصروفا عن وجهها فانها عبدة الله وهم يستعبدونها معبودا قوله من خلق قيل
فهو كيكذبون وزنا ومعنى اقول فيكون افكا مصدرا من غير فعله ويجوز ان يكون بمعنى التصير وافكا
مفعولا ثانيا قوله من تخلق للتكلف وهذا لا يخالف ما في القاموس من خلق الافك افتراه
كتخلقه فانه بيان لاصل المعنى لا معنى التكلف فانه معلوم من الصيغة نعم يجوز ان يكون التفعل
ههنا للمبالغة بل هو اولى وافكا مصدر من غير فعله ايضا على هذه القراءة قوله على انه مصدر اي
نصب على المصدرية لكونه مصدرا كالكذب وهذا على ان يختلقون بمعنى يكذبون واما كونه نعتا
على انه بمعنى تفعلون وهو حسنة صفة مشبهة والتقدير ويختلقون خلقا افكا بالفتح نعتا فقال قوله
ورنا فالجمع المصدر اي ان يكون مصدرا الا ان نصبه على المصدرية بل على انه مفعول به على الوجهين قوله
وتنكيره على الوجهين والتعميم ماخوذ من النكرة في سياق النفي ومن التنكير للتحقير والتقليل قوله تعالى
فابتغوا الخ ليس بيانا اذ عدم كون غيره تعالى مالكا سبب لابتغاء منه تعالى قوله كلام اللام كناية (?)
لا للعهد فلا يكون المعرفة المعادة عين الاول لكيف والمراد بالفرد المبهم ثم هذا لا ينافي ما يشعر به
الكتاب بل ينافي الاعتماد عليها وكذا لو قال من الله لا فرق بينهما ولعل ايثارها لحمد الله ان مدلوله عدم
الطلب من غيره تعالى سواء طلب منه تعالى او لم يطلب اصلا ولم يلتفت الى الرزق وهو المرتبة العظمى
قوله متوسلين اليه اي هذان الجملتان وان كانا امرين معطوفين ظاهرا لكنهما حالان كما لا يخفى (?)

والمعنى ليفيد ان حصول الرزق بهما لابد منهما قوله بعبادته في كل حال قوله معتقدين ان ما حكم
من النعم بشكره انما الشكر يدوم النعم ويجلب المزيد قوله او مستعدين للجزاء وروده بالاول اراده كما
المغيبين بعالم الصالحة غير جائز لكن الاول يناسب قبله وهذا يناسبه قوله فانه ناظر الى المعنى وعلى الاول يكون
قوله اليه ترجعون كالمستدرك اذ الارتباط غير لازم قوله تعالى اليه ترجعون فيجازيكم بكل ما عملتم
قوله من قبلكم من الرسل كعاد وثمود ومن بعدهم انما بعده فقد خلطه قوله فلم يضرهم تكذيبهم
الى قوله فكذا تكذيبكم اي هو المجاز في الحقيقة والمذكور دليله وهو كثير ويحتمل ان يكون اعتراضا
خطابا منه تعالى لهم ودفعه عم على التقدير قوله توسط صفة قوله اعتراضا وجعل هذا اعتراضا دون
ما قبله من الاية مع انها خطاب كذلك خفي الوجه والظاهر ان يكون ما بعد هذا اعتراضا خصوصا
على قراءة الغيبة او قوله من يروا قوله من حيث انه فيها النعي لقصة ابرهيم والمقصود بيان
المناسبة بينهما حتى يلائم الاعتراض اذ لابد له من ارتباط والاتصال بما وقع معترضا فيه قوله
والنفس عنه هو الازالة انهم قوله كان مضمونا مقتضى قوله تعالى اولم يروا الخ يحتمل ان يكون
من كلام ابرهيم او محمد عليهما السلام على الوجهين والضمير لامم السلف ويحتمل ان يكون كلامه تعالى معترضا
والضمير لقوم ابرهيم او لقريش على الوجهين قوله كيف يبدئ الخلق اي الله الخلق بمعنى المخلوق ويجوز كونه
مصدرا فيبدئ بمعنى يظهر وعلمهم به لان المخلوق لابد له من خالق قوله وغيره كون خلقه تعالى من غير
مادة معلوما لهم كيف وهو محل نزاع العقلاء وكان المراد ان لا يكون ابتداء لكن هذا قوله على تقدير القول
اي قال لهم رسلهم اولم يروا ويمكن ان لا يحتاج الى التقدير لان يجعل من كلام ابرهيم او محمد عليهما السلام خطابا
لقومهما على الوجهين فان احتيج اليه على هذا الوجه فالمناسب ذكره قوله وان تكذبوا الى قل يا محمد هكذا وما قيل
وقومهما قد زاد على ما تقتضيه الاستفهام الانكاري فلا يلائم قوله فيكفيهم اولى الحكم فيه لما قبله لا يناسب الا كر (?)
بالسير لاجل العلم بالبدء للعلم به ضمنه انه مشترك اذ لا شك في علمهم به وان لم يذكر على انه يمكن توجيهات
بها يندفع هذا وبيان قوله وقرئ بمد الى اي النشاة وهو بمعنى الاول وفي ... هذه القراءة
يتبعان النشاة الاولى قوله معطوف على اولم يروا ولا يلزم عطف الاخبار على الانشاء لان الاستفهام
الانكاري في معنى الخبر قوله فان الرؤية غير واقعة عليه هذا معلوم بالبداهة فيمتنع ما توهم ان المقصود
اثبات الدليل بالابتداء على الاعادة فانه غير مجزوم به اذ يجوز ان يقصد ابطال كون غيره تعالى الها بكون القدرة
له كلها فقلنا لا وجه لما قيل ان اريد العلم لكان ... نعلم وان اريد الاعتبار فهنا غير مرئي قوله ويكون
ان يؤول الاعادة بما ينشئ لهم فالمقصود حينئذ الاستدلال على الامكان الحقيقة بالابتداء والكل في كلمة

قوله اشارة الى الاعادة هذا على التفسير الاول وكونها الى الامرين على التفسير الثاني ويجوز على هذا التفسير
ان يكون اشارة الى الاعادة الحقيقية المذكورة حكما قوله اذ لا يفتقر فعله الى شيء خارج عن
ذاته فلا يرد قدرته على تقدير كونها زائدة موجودة قوله حكاية كلام الله الخ فالمعنى قل لهم قل
لقومك كيف يبدأ الخ وحينئذ يكون مستدركا من المقول وكلام الكشاف على انه حكاية منه لهم اي قال لهم
قل لقومك الخ وهو بعيد لاستلزامه الحكاية مرتين ثم على كونه خطابا لهم لا حاجة الى الحكاية ويجوز ان
يكون ابتداء كلام لهم وكذا ان كان مرتبة وان يكذبوا على انه خطاب منه تعالى للكفار وكذا لهم
لهم قوله على اختلاف الجنس والاحوال يزول عدم الملاءمة بين الايتين على كون القوم المذكور
فيهما واحدا ويزول ايضا بان هذا عيني والاول علمي وقيل هذا آفاقي والاول انفسي وعلى التقديرين
يناسب تقديم الاول قوله تعالى النشأة الاخرة مصدر من غير فعله والمفعول محذوف او هو مفعول
بحذف المضاف قوله من حيث ان كلا اختراع واخراج من العدم هذا على ان معاد الموت اعدام
بالكلية لا تفريق الاجزاء الا ان يراد اختراع الصورة فقط قوله وان من عرف بالقدرة على
الابداء ينبغي الخ قيل فحينئذ يناسب العكس في الاية الاولى ايضا لان المقصود منه اثبات الاعادة ايضا
ثم قيل فالوجه ان الكلام وقع معهم في الاعادة فلما قررهم ان الابداء منه تعالى احتج عليهم بان الاعادة
كذلك ولا يخفى ان الايراد المذكور وارد على هذا بل لا فرق بينهما وحله ان القصد في الاول تخصيص الربوبية
تعالى ليصدقوا البدء قوله الدلالة على ان المقصود الى قوله لانها اهون اقوى في دلالة الاسم الجليل
على المذكورات خفاء ورعاية ما يقال لا بد في خلاف الظاهر من نكتة والمناسب للمقام هو هنا
فيحمل ذكره عند الاستدلال على الاعادة وقوله لانها اهون سواء كانت المادة موجودة او لا مسبوق بمثله
قوله ما وراءهم هو معطوف على يسير والاعلى بدء لان الخ الفكر يكون في الدليل لا في النتيجة فالمراد
الفكر في القياس وان الاعادة كالبدء بل الخ المراد الابصار وهو لا يتعلق في الدنيا بالاعادة واما
عطف الاخبار على الانشاء فجائز فيما له محل من الاعراب وهو من عطف القصة على القصة لا من
المقول قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير ومن جملته الاعادة فكانه دليل آخر قوله تعالى يعذب
من يشاء استئناف فكانه قيل ثم اي شيء يفعل وما في الكشاف فعلى اصل المعتزلة قوله على البوادر
لتجانسها قوله تعالى واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطئة لما بعده قوله تعالى وما انتم بمعجزين
الجملة الاسمية للثبات قوله اذ الهبوط كذا في اكثر النسخ ولا وجه له وفي بعضها بالواو وهو المحكي
اذ التواري في الارض عام للهبوط وغيره بل لا حاجة الى ارادة السفل من الارض على هذا

على هذا التفسير يكون مخالفا ووجها آخر قوله فيها اي في طرف السماء فالمراد بها جهة العلو وعلى الاول يكون
فرضا لمحض المبالغة قوله وقيل ولا من في السماء ان اراد تعذيبهم فيلزم حذف الخبر اي تقديره ولا من في
السماء بمعجزه وهو من الصلة فيلزم ايضا حذف الموصول مع بعض صلته بلا ضرورة قوله كقول حسان
مع ان هذا مع ان فيه ضرورة هو عدم صحة المعنى وقرينته هو سواء يمكن ان يكون لنظم المذكور عبارة
عن كيفية فلا يحتاج الى التقدير في نصره ويمدحه فلا يكون مثالا له قوله تعالى من ولي يتولى امركم
قوله يظهر من الارض او ينزل من السماء لعله اعتبرهما بقرينة ذكره فيما قبل قوله ويدفع عنكم
الى الضعيف وقوله يحرسكم الى الولي قوله بدلائل وحدانيته فالاية بمعنى العلامة وفي الثاني بمعناه المصطلح
قوله بالبعث اي الرؤية اذ هذا ليس بعامة قوله للتحقيق والمبالغة اي لكونه محققا فقصد
والمبالغة في انه واقع ويجوز ان يراد باليأس لازمه وهو البعد عن الرحمة على المجاز المرسل قوله او اليأس
اي انتفى طمعهم بالكلية واليأس انتفاء الطمع بعد الرجاء فهو مجاز مرسل قوله تعالى فما كان جواب
قومه الخ بعضهم لبعض او جوابهم لابرهيم بعد كلامه النافع قوله تعالى اقتلوه او حرقوه فانه المشهور فلا يرد
ما قيل المقاتلة غير مسندة او بعض بل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض فقوله كلهم به وللقوم اتحاد الامر
والمأمور به الا ان يؤول قوله واخمادها هذا على قول ان ينقلب هواء طيبا والقول الآخر ابقاؤها على
حالها مع كونها بردا ويمكن حملها على هذا بان يراد من اخمادها عدم تأثيرها قوله في زمانها ظرف
لاخمادها وهو عقيب حرق الحبل الذي وثقوه به قوله تعالى لقوم يؤمنون من قوم ابرهيم ومن بعدهم من
سائر الامم ويجوز كون تخصيص المؤمنين لمساهمة ذكر الكافرين ومنهم السالكين كونها آية قوله
تعالى في الحيوة ظرف المودة او صفة لها وتعلقه باتخذتم بعيد قوله اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا
لاجتماعكم على عبادتها فيكون مودة بينكم كقوله تحية منهم والاضافة بمعنى في واقول هذا على الاغلب
حيث كان عبادة اكثرهم تقليدا واتباعا لاشرافهم واسترضاء لهم لا جزما ويقينا بكونها الهة ويجوز
كون عامل المفعول له مفعولا ثانيا اي اتخذتم اوثانا معبودا للمودة بينكم حذف للدلالة ثم ما ذكره
على ان ما كافة ويجوز كونها مصدرية او موصولة اي التي ذكرتم او الذي اتخذتم واقع للمودة قوله وثاني
مفعولي اتخذتم محذوف حذف للدلالة من دون الله اي اتخذتم الهة اوثانا والتفاء اتخذتم بمفعول
واحد غير معلوم وقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الخ فان الثاني محذوف قوله او بتأويلها بالمودودة
والتعبير بالمصدر للمبالغة فليس هذا وجها آخر ثم الاولى تأخير هذا عن تفسير الاتي ليقارن المفسر بتنكير
مودة ولعل ما ذكره بناء على اصل المعزو واشارة الى المودة المعهودة قوله وابو بكر عن عاصم قوله

والوجه ما سبق من الوجوه انه مفعول له او مفعول ثان على ان اتخذ متعد الى مفعولين ويجوز نصب بينكم على انها صفة مودة
واقعة بينكم قوله مرفوعة الخ الاولى جعله حينئذ ابتداء كلام منقطعا عما قبله ومبتدأ وخبر في الحيوة الدنيا قوله
والجملة صفة اوثانا او مفعول ثان لاتخذتم قوله او خبر ان عطف على خبر مبتدأ ويجوز عطفه على صفة لكن
لا حاجة حينئذ الى تقدير مبتدأ قوله او موصولة الخ والمعنى على الموصولة ان الذي اتخذتم مودة او سبب
مودة وعلى المصدرية اتخاذكم مودة او سبب مودة لكن المودة حينئذ نفس الاتخاذ لا الاوثان
ويجوز على المصدرية تقدير ما سبق اي سبب اتخاذكم مودة بينكم الخ قوله بفتح بينكم على التقدير
الثاني لا على كلا التقديرين لكون بينكم مبنيا حينئذ باضافته الى غير متمكن ومحله الجر وعلى الاول
يكون ظرفا ثم هذا استدلال عاصم والمنقول عنه جر بينكم لفظا قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم بالفتح على
انه فاعل قوله وقرئ انما مودة بينكم على رفع مودة واضافته الى بينكم ووجه لفظه وخبره في الحيوة
الدنيا على انها ابتداء كلام منقطع عما قبله قوله تعالى يكفر بعضكم ببعض الاتباع المتبوع والعابد
المعبود قوله على تغليب المخاطبين على الغائبين هو الاوثان وكذا على تغليب ذوي العقول
على غيرهم قوله تعالى فآمن له لوط قصة او تفصيلة قوله وهو ابن اخته في المنتظم جامع
الاصول هو ابن اخيه هاران بن تارخ ابوهما فلعل ما في الكشاف والقوانين تصحيف وقد صرح به في الاعراف
قوله واول من آمن بما دعا له من التوحيد ولا يلزم كونه كافرا قبله فلعله عم بلغ حينئذ ويجوز ان
يريد امن بنبوته لكنه مخالف لما في المنتظم ان نبوته عم بعد خروجه الى الشام قوله وقيل انه الخ
قوله وقيل انه الخ وجه ضعفه عدم ثبوته الا ان ذلك لا يلوح بشأن لوط عليه السلام لما ابنا من
الوجهين اذ الايمان قبل المعجزة غير معقول قوله الى حيث امرني ربي لا جزم بالهجرة عم بامره تعالى
والاولى ان الهجرة لما كان لاجله تعالى كانها اليه تعالى قوله من كوثى اسم قرية مضاف الى
وهو اسم جنية ونسفه فالى الكوفة قوله وامرأته سارة ابنة عمه قيل بنت ملك حران
لقيها حين هاجر الى حران وقد طعنت دين قومها فتزوجها ونزولها الى فلسطين لكبيرو في نحره
الى مصر وما جرى بينه وبين فرعون في خصوص سارة وهبته هاجر اياها قوله حين آيس عن الولادة
انما قدر هنا لان المقام للامتنان له عم ولذا ذكر يعقوب ايضا والامتنان فيه اكثر قوله
من عجوز مستعلوم بالولادة وكان عمرها في ولادة اسحق مائة سنة وعمر ابرهيم مائة وعشرين
قوله ولذلك او لكون المراد حين آيس لم يذكر اسمعيل بان عمر ابرهيم عم في ولادته كان
ستة وثمانين سنة وهاجر شابة وعلى هذا التقرير يندفع ما قيل يرد قوله الحمد لله الذي وهب

وهب لي على الكبر اسمعيل اذ لا يأس له عم في اسمعيل وليس من عجوز عاقر واما جواب الكشاف فضعيف
قوله فكثر منهم الانبياء حتى قيل لم يبعث نبي من غير نسله عم ويؤيده تعميم في ذريته على النبوة وكون
جميع الكتب فيهم قوله يريد به الجنس ليتناول الكتب الاربعة فيه ان الجنس يتحقق بواحد ايضا فلا جزم
بتناوله الاربعة والاولى ان يراد الاستغراق ليفيد الجزم قوله واستمرار النبوة فيهم الاولى تركه
لان الامتنان حصل بذكرها مرة والكلام لم ما لعطف يأباه وان كان تعميما بعد تخصيص اذ لم
يعلم انها في مقابلة الهجرة بل الى قوله او على ما عطف عليه هذا على الاحتمال الاول في
ابرهيم والاول على الاحتمال الاول والثاني فيه قوله بهمزة مكسورة على الخبر وفائدته التعجب
او بيانا الى فعلهم فاحشة ويجوز ان يكون استئنافا محذوفا في الهمزة قوله والباقون على الاستفهام
للانكار كان كونها فاحشة امر مقرر به قوله استئناف مقرر لفحشتها لانكارهم فحشتها
فاثبت بانه لم يسبق احد فالوا لم تر قبلهم ذكر على ذكر او ان ذا الواقع من مثل الحمار كالعدم
ويجوز كون الجملة حالا اي اتاتون مبتدعين انها غير مسبوقين بها قوله حتى انقطعت الطرق
فانهم كانوا يأتون الفاحشة بالمارة الغرباء فشاع في الاطراف وانقطع السبيل والمراد
بيان امكان الفاحشة اي لا تفعلون بعد تمكم وتودون الا بابعد فلا تكرار كما توهم قوله
او يقطعون سبيل النسل فالمراد بيان فعل مفرد فعلهم القبيح وفيه اشارة الى انهم انقطعوا
بالكلية عن النساء ولعل هذين الوجهين اولى فانهم لم يشتهروا بالفعل واخذ المال قوله
القاصة المملوءة قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر الظاهر انه ان يريد المنكر في نفسه
والجماع والحل والضراط ليست كذلك فالاولى ان يفسر باللواطة فانهم يفعلونها في مجالسهم
قوله ورمي البنادق يرمون بها المارة فمن اصيب به يأخذه وما معه ويلوطه ولعدم ثبوت
ذكره بالفعل قوله في استقباح ذلك وفي دعوى العذاب لعلمه عم او عدهم بالعذاب
قوله المفهومة من التوبيخ المفهوم من الاستفهام الانكاري فقوله المفهومة صفة دعوى
يريد انه مذكور حكما فلا يرد ان قومه من اين علموا نبوته حتى قالوا ان كنت من الصادقين
وفيه ان نهي المنكر واجب وكذا التوبيخ عليه لينتهوا فلا يتوقف على النبوة فالاولى ان
يقال بنبوته من قوله اني لكم رسول امين كما في سورة الشعراء وان لم يذكر ههنا قوله
وسنها فيمن بعدهم لم افسدوا من بعدهم وكذا من في زمنهم بالحمل عليه قوله ووصفهم
بذلك مبالغة في استنزال العذاب باغضاب الله تعالى عليهم ويجوز كون وصفه للعلم

قوله بالبشارة بالولد والنافلة اعترض بانه لا بشارة في قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لانه
مر ان بشرناها ليس عاملا فيه اقول مجرد ذكره في هذا الموضع كاف في البشارة به وان لم يكن عاملا قوله
قوله تعالى اهل هذه القرية فيه اشارة الى قربها من مقام ابرهيم قوله والاضافة لفظية ليس
في بيان كثرة فائدة غير ان يدل على ان اهلاكهم بعد قوله باصرارهم وتماديهم الاصرار والتمادي فوذا
من كان للاستمرار واسم الفاعل ايضا قيل لم يقل انهم كانوا الخ مع انه اظهر اشعارا بان منشأ خبث
طبيعتهم هو خبث طينتهم وفيه اشارة الى ان المراد من اهل القرية من سواه بها فلا نبيا ولا لوطا اولى
اي عنه استثناء ال لوط في قوله تعالى الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين فتامل قوله اعتراض عليهم
بان فيها من لم يظلم بناء على عموم الاهل للوط عموما كما هو الظاهر وعلى خصوصه بمن سواه ربما فلعله
لكمال شفقته على لوط اشتغل عن البشارة ولم يعتن بها فقصد التفحص عن حال لوط البليغ
فلعله عم قوله او معارضة الخ هذا هو الاظهر اذ الحكم على الاهل بانهم كانوا على الاستمرار ظالمين
كاف في العلم بان لوطا ومن تبعه داخل في اهل الهلاك ويدل عليه قوله فيها لانهم مع ان المذكور
هو الاهل قوله مع ادعاء مزيد العلم به اي بمن فيها فانه المذكور في الاية ويدل عليه قوله
واهله فالاعلمية من حيث الكمية وتنكيسه بلوط على ان يراد هو وغيره ممن فيها خلاف الظاهر
والاعلمية حينئذ من حيث الكيفية فان علمهم بمرتبة لوط عند الله تعالى ليس كعلم ابرهيم
عم بها قوله وانهم كانوا الخ اشارة الى قوله تعالى لننجينه واهله الا امرأته ارتكبوا مرادا عليهم
فلعله مستدرك بعد قوله مزيد العلم كيف والمطلوب تخليصه عم من الهلاك لا مجرد مزيد العلم
به قوله وجواب عنه تخصيص الاهل الخ هذا على حمل قول ابرهيم على الاعتراض وتخصيص الاهل
معناه وان كان عاما للوط وغيره لكنه ههنا خاص بغيره عم اقول وانه ليس بعام لم يعم راسا
لانه لم يثبت والعرينة قوله او تاقيتا الاهلاك بالخ عطف على تخصيص وهذا على حمل قوله
على المعارضة واعلم ان من عادته قصص الطوال بعضها ببعض لكون بعضها مذكورا اجمالا وبعضها
تفصيلا وبعضها نقلا باللفظ وبعضها بالمعنى فلذا اختلف قصة لوط وامثالها فلا تغفل عنه
قوله وفيه دليل على جواز الخطاب في هذا المقام على كلا الاحتمالين فان اريد به الرد على
الحنفية فالجواب انهم يجوزون التاخير عن وقت الحاجة لا مطلقا وههنا ليس كذلك
اذ لا يلزم ضرر من التاخير مع انه كلام والنزاع في كلامه تعالى وايضا فهو شريعة من قبلنا وهو غير
لازم في شريعتنا فتامل قوله الباقين في العذاب هذا يناسب حمل الكلام الخ

ان يؤمنوا للتخصيص وما بعده يناسب حمله على التاقيت وان جاز حمل كل منهما على كل منهما ثم بقاؤها في القرية ما قلنا في
ما روى انها خرجت مع لوط ثم رجعت من الطريق قوله مخافة ان يقصدهم قومه بسوء لانهم جاؤا على صورة
غلمان حسان قوله وان صلة اي للتاكيد اتصال الفعلين من جاءت وسيء وان حصل اتصالهما وترتب
الثاني على الاول بلما فان لتاكيده في معنى السببية يعني لان الزائدة غير التوكيد كحرف الزوائد اي فان
الحروف الزائدة تاكيد معنى مدخولها كانه لما جاء الملك جاء قصد سيئ بهم قوله وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه
بالضم اشارة الى ان ذرعا تمييز بعض الفاعل والموهوم من كلامه هو ان الذرع مجاز عن ذرع البطاقة فذرعه
قوله وذلك لان المجاز في الجملة فهو استعارة تمثيلية وهو الاظهر فالاولى ان تورك في تفسيره فقد طاقته
وفي الكشاف فقد الذرع عبارة عن فقد الطاقة فضرب مثلا في العجز والقدرة قال في سورة هود ايضا
كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه قوله تعالى وقالوا عطف على شيء ولا ضرورة
في عطفه على مقدر اي قالوا انا رسل ربك ولا جرم بان قولهم هذا مقدم على ما ذكر ههنا ويؤيده ما سيأتي
ههنا قوله على تمكنهم منا لا اختفاء في ان الحزن يتعلق بالمتوقع كالخوف على المختص لتوقع فوته
فلا حاجة الى الحمل على التعليل مع انه لا يدفعه اذ لا دافع حينئذ ايضا وقيل كون الحزن عن تلك
الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله لكن ما المعنى لا تحزن على نفسك واهلك اقول كون الاعلام
مقدما ممنوع بل الظاهر تاخره ليكون تعليلا للنهي عن الحزن ولو سلم فهو لاتصاله بذكره تاكيدا ومثله
قوله تعالى لن يصلوا اليك بعده قوله تعالى كانت من الغابرين استئناف من معنى الاستثناء
وكذا انا منجوك الخ كانه قيل كيف لا نحزن وما بالكم ومآلكم واما على الوجه الذي ذكره المعرف فالامر
ظاهر فتامل قوله في الثاني اي لا في الاول وفي المفصل لنبئ ذكر ابن كثير في الاول وهو حمل لفظ الكتب
القراءة قوله وموضع الكاف جر على المختار كما هو مذهب سيبويه وما قبله نصب بعد الاخفش
منصوب على المفعولية وسقوط النون لعدم جمعها مع الضمير لا للاضافة قوله ونصب اهلك باضمار فعل
اي على المختار اما على الاخر فلا حاجة اليه قوله باعتبار الاهل اذ كان في الاصل منصوبا مفعولا لا غير
مضاف والاضافة الظاهرة لفظية في حكم الانفصال فيجوز العطف على محله كما في الاسم الظاهر
وكلام ابن البقاء ان هذا قول الاخفش وسيبويه لا يجوزه فيكون عنده مفعولا ايضا قوله بسبب فسقهم
الاضافة للعهد اي بسبب فسقهم المستمر المتجدد وهو ماخوذ من صيغة المضارع بمعونة المقام قوله
تعالى ولقد تركنا منها الضمير على الوجوه الاتية للقرية ويجوز على غير الاول كونها للفعلة المذكورة
حكما ثم يجوز ان يكون للقصة فانها اية عظيمة قوله واثار الديار الخربة ويأبى عنه قوله بينة

اذ ليس كذلك قوله تعالى والى مدين هذا يأبى عن تقدير اذكر وفي ابرهيم اذ لا يكون عطفه عليه حينئذ ولا على
قبله لكونه فاصلا اجنبيا قدم ههنا شعيبا وبيانه مراد للاحتراز عن اصحاب الايكة فانهم غير قومه
قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه فيقيل الامر بالرجاء امر بسببه اقتضاء ولا يكون فيه والاعتراض بان
الاقتضاء ليس من قولك علمائنا اهل العربية انما قولك في وقوعه في كلامهم وحقق الوادلان دلالة الطلاق على
الطلاق اقتضاء والضمير لما وضع ثوابه لليوم الى الثواب فيه ورجاء اليوم سبب عن فعل الخير وا
رجاء اليوم سبب لفعل الخير وفي هذا الوجه تكلف كثير والاكثر ان يراد الظاهر فانهم لكونهم منكرين
اليوم امروا برجاءه وترقبه على وتحصيل لهم النفع فيه فيقتضي الايمان به قوله تعالى ولا تعثوا في الارض
العثا اشد الفساد وقيد مفسدين حال مؤكدة قوله تعالى فكذبوه فيما فهم من كلامه وان هو امر ونهي
قوله لان الفلك ترجف لها اى تتحرك وتضطرب لاجلها وهي في اصل الحركة وهو الموافق لما
في سورة هود حيث ذكر الصيحة لكن لا يبعد ان يقع كلاهما فيصلح التفسير الاول قوله باركين
بالبارد الجاثم ثنية هو اما خبر اصبحوا او حال من ضميره ان كانت تامة وقد نزل العذاب بهم في
وقت الصباح قوله باضمار اذكر لو قال اذكروا لم يحتج الى تقدير قال وقد تبين لكم الخ واذا جعل
من قبيل الحذف والايصال فبعيد جدا قوله او فعل دل عليه ما قبله هو قوله اخذتهم الرجفة
الاولى حينئذ عطفه على ضمير اخذتهم قوله تعالى وقد تبين حالية او عاطفة قوله من جهة
مساكنهم لمن ابتدائية او سببية والفاعل مذكور معنى قوله السبيل اللام للعهد وحمله على
الاستغراق حصر الى الموصول الى النجاة بعيد قوله متمكنين من النظر والاستبصار اى عاد
وثمود لا قومه عوم يدل عليه نظم الاية وشرحه ثم يمكن ان يراد كانوا من اولي البصيرة وان لم
يتمكنوا قوله وتقديم قارون لشرف نسبه فكان ادخل في الاعتبار حيث لم ينفعه نسبه وقرابته
فليس هذا وجها غير ما ذكر ولا يرد ما قيل فيصلا التشريف غير مناسب وقيل قدمه لانه كان ابصر
واعلم بالتورية ولا يخفى ان على هذين الوجهين لا يناسب تقديم فرعون على هامان في سورة
حم الاولى ولعل وجهه ان هذا مقام بيان الاهلاك والخسف ابلغ من الغرق في الاعتبار ردا
مقام بيان الارسال وفرعون اصل فيه فلذا قدمه ثم قوله بذنبه اى بسببه قوله ريحا عاصفا
فيها حصباء يعني ان الحاصب يقال على الذي به الحصباء فهو اما ريح او ملك وهو الرواية قوله
كقوم لوط في العقل الخسيس وعاد وهو غير جيد اذ ليس عاد اهلكوا بالحصباء وانما اهلكهم بالريح الا ان
يراد هو فقط قوله كقوم نوح وهو مذكور اولا قوله ليعاملهم معاملة الظالم اى اشارة

مشايخ الى مذهب الاشاعرة بناء على انه تصرف في ملكه ولا قبح للاشياء اصلا ونفي الظلم ينفي ان يكون
بلا ابتلاء ليفيد الكلام فيراد نفي المعاملة المذكورة وعند الحنفية لتصف الاشياء بقبح وهو تعالى لا يفعله
لا وجوبا بل لمقتضى حكمته وحينئذ يمكن حمل نفي الظلم على ظاهره وهو انسب لقوله تعالى ولكن الخ قوله
اذ ليس فيكما من عادته لا يقبحه قوله تعالى من دون الله اولياء سواء كان الهة او غيرها قوله
فيما اتخذوه متعلق بمثل وهو بمعنى القصة العجيبة فيكون تشبيه مركب بمركب والمعنى قصتهم من
حيث اتخاذهم معتمدا كقصة العنكبوت من حيث نسجها قوله تعالى اتخذت بيتا استئناف او
جملة حالية بتقدير قد قوله في الوهن متعلق بمعنى الكاف من التشبيه هو وجه التشبيه قوله
فيما نسجه متعلق بمثل الثاني وهذا مستفاد من قوله تعالى كما ان قوله فيما اتخذوه الخ مستفاد من
قوله تعالى اولياء قوله في الوهن ولكون المراد منها ما هو على الحسي اذ كونه ليس شيء يعتد به وقلة
الانتفاع فيظهر كون المشبه اوهن والتشبيه لكونه اشهر واعرف فيه فانه مثل عندهم فيه فلا
يرد ان كون المشبه به اقوى لازم قوله او منهم بالاضافة الخ لا يخفى ان التشبيه حينئذ مركب الفنا
لو ذكر المثل ما لوفي بينه والمذكور اولا هو ان وجه الشبه فيه حقيقي وههنا اضافي لا غير فلا حاجة لتزم
التشبيه حينئذ مفردا بل مفروقا فانه في التشبيه المتعدد الا ان يراد انه مفرد اما لا والمقصود في الاول
تشبيه حالهم وههنا تشبيه انفسهم مقيدا بالاضافة ولفظ المثل يأبى عنه قوله يقع على الواحد والجمع
الخ والانسب لقوله تعالى الذين ان يراد به ههنا الجمع ويؤيده تأنيث الحرف وما قيل لانه المناسب
لبيان الحوز والوهن انما يصح لو كان الانثى منه موصوفا بهما واما افراد بيتا فلكونه اسم جنس او هو
المراد مبالغة قوله ويجمع على عناكب الخ جمع التكسير والاشيع على عنكبوتات ايضا وفي القاموس
ان ما عداه اسم جمع ولعله رواية لغوي او عمم الجمع باسم الجمع قوله تعالى وان اوهن البيوت حال
او استئناف لبيان حال بيت العنكبوت مآلا وهذا ادل على ان الغرض تشبيه ما اتخذوه
لا تشبيه ذواتهم اولى على الثاني كون التشبيه ايضا مقيدا باتخاذهم والمقصود في الكلام هو
القيد فلذا تعرض بيانه فلا ينافي الاية على كون الغرض تشبيه ذواتهم قوله لا بيتا اوهن
واقل وقاية للحر والبرد منه اقول هذا لا ينافي التسوية والمقصود كونها اوهن من غيرها باسره فلا
المفسر الا ان يعلل الافق في المدلول العرفي كما في مسئلة لا يتحلل واما قيل اراد تقريب الكلام الى الشكل
الثاني باختلاف المقدمتين ليفيد انه لا شيء اوهن من دينهم فيه انا ان رجعه الى الاول اظهر بهذا
دين المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت فينتج ان دينهم اوهن من الجميع قوله

ان يستعملون اسباب العلم ويجوز كون المعنى لو كانوا من اولي العلم وكونه من حذف المفعول
للقرينة اي لو كانوا يعلمون انا اذا هن لعلموا الحق فيشير الى انه في الظهور كذلك او انه مسلم لعلموا الحق
وان الاظهر كون لو للتمني على الاحتمالات المذكورة في كلامه وفي كلامنا فتأمل قوله ويجوز ان يكون
المراد الخ وحينئذ يجوز ان يكون المعنى لو كانوا يعلمون الوجوه المذكورة وان يكون لو كانوا يعلمون ان
بيته اوهن لكان خيرا لهم ثم الاستعارة مبنية على التشبيه فبذكرها يتحقق وتبيان قوله سماه
به تحقيقا للتمثيل اي ذكره به تحقيقا للتمثيل المصطلح فان وجه الشبه مركب يتضمن الذين بالبيت
فيكون قوله تعالى ان اوهن البيوت الخ استعارة تصريحية مفردة لا تمثيلية اذ لا مجاز في المعنى
التركيبي وهو المعتبر فيها والمفردات على حقائقها قوله على اضمار القول او خطاب منه تعالى
توبيخا وتوبيخا قوله وقرأ عاصم في بعض النسخ وقرأ البصريان قوله منصوبة بيدعون لا بيعلم
لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وليس من افعال القلوب لا بمعنى يعرف لانه لا تعلق قوله
ومن للتبيين ان الثانية والاول متعلق بيدعون او صفة لشيء ويجوز كون من الاولى للتبعيض
اي هي بعض شيء قوله وشيء مفعول تدعون اي لا تدعون شيئا يعبأ به قوله وشيء مصدر
فمن حينئذ بيانية والمعنى انه يعلم دعاءكم الذي هو دعاء شيء والمصدر في الحقيقة هو المضاف
المحذوف ولا يخفى بعده والاولى حينئذ ان يجعل من شيء مفعول يدعون ما يجعل من تبعيضية
اي دعاءكم بعض شيء او زائدة اي شيئا ما عند من يجوزه في الموجب قوله او بموصولة مفعول
ليعلم فيعلم بمعنى يعرف ومن في من شيء اما بيانية للموصول او بمعنى بعض شيء لا زائدة حتى يلزم ضعف
هذا الوجه بانها لا تزاد في الموجب قوله والكلام على الاولين الخ لا يخفى ان جميع ما ذكر ممكن
على الوجوه الا ان التجهيل والتوكيد انسب على الاولين والوعيد على الاخيرين ثم ترك العطف
على التأكيد ظاهر وعلى الوعيد فلكونه استئنافا قوله بمن هذا شأنه ان يكون عزيزا
حكيما وهذا على كونه على المعنى الاول التجهيل اي كيف لا تجهلون وقد سويتم ما لا يعد شيئا بالعزيز
الحكيم قوله وان الجماد بالاضافة اليه الخ هذا بيان لما قبله من قوله لا يعد شيئا او الاولى كون ما
نافية وهذا على كونها استفهامية قوله وان من هذا الخ هذا على كونه تعليلا على الاخيرين والتقدير
احذروا من الاشراك فانه تعالى عزيز حكيم قادر قوله تعالى وتلك الامثال صفة ما بعده خبر او
خبر ما بعده حال قوله محقا اي لا بالباطل والمعنى ملتبسا بالحق قوله غيرها قصد به باطلا
فيلزم قصد الحق به لان افعاله تعالى اختيارية قوله والدالة على ذاته وصفاته دلالتها على ذاته

على ذاته تعالى من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر وعلى صفاته اي علمه وقدرته من حيث اتقانها
ووحدانيته من حيث عدم فسادهما وغير ذلك قوله كالشرائية اي الدالة على ذاته
وصفاته قوله تعالى اتل ما اوحي الخ الامر ظاهر في الوجوب ويؤيده اقترانه بالامر باقامة الصلوة
فيلزم ارادة قراءته في الصلوة اذ لا واجب في غيرها وعلى هذا لا وجه لتعليل الامر بالتحفظ الا ان يراد
التوسل الى القراءة في الصلوة او يكون تعليلا بانضمام ما قبله قوله فان القارئ الخ لعله
بيان لفائدة التحفظ الحاصل غالبا بالتكرار قوله تعالى ان الصلوة تنهى الخ استئناف وبيان
لفوائد الصلوة لا لسبب وجوبها ثم هذا الكلام لا يدل على الكلية فلا يضر ان وقع التخلف احيانا
قوله وتورث للنفس خشية منه اي مع قطع النظر عن تذكيرها فكأنه بالخاصية وهي في
الواقع كذلك فيكون تعليلا اخر للنهي اي المنع قوله وانما عبر عنها به للتعليل اي الصلوة بالذكر
ليتضمن التعليل على كونها اكبر وعلى نهيها عن الفحشاء قوله او ولذكر الله اياكم الخ ويمكن ان يراد
لذكر الله اكبر من الصلوة او من كل عبادة كانت بالغفلة بقرينة المقابلة فيكون بيانا لعلو
بعد بيان علو مرتبة الصلوة وانه ابلغ من الصلوة في النهي المذكور قوله وقيل هو منسوخ الخ
عطف على مقدر اي فهذا حكم الدين لم ينسخ على هذا التفسير لا مطلقا قوله وجوابه انه اخر الدوا
يعني ان هذا حكم الله ابتداء وكان فيه السبعة اخر اعتقد عدم قبولهم لكن يرد ان النهي يدل على عموم
الازمان فيلزم النسخ والجواب بانه يدخله حينئذ في الاستثناء انما يصح على تفسير مع ان ما ذكره
يقتضي شرعية القتال بمكة والاجماع على انه نهي بمكة ثم نسخ فشرع بالمدينة وايضا المجادلة
الحسنة ابتداء غير لازم فيلزم النسخ الا ان يراد بها الدعوة الى الاسلام قوله وقيل المراد به
عطف على قيل فيكون ترجيحا اخر لعمومه بلا نسخ ولعل وجه ضعفه ان العهد مع الكفار بمكة غير
مشهور وان ذكر في وضع الجزية والسورة مكية وكونه بيانا للحكم الآتي الواقع بالمدينة بعيد
اجاب كذا قوله بالافراط في الاعتداء والعناد اذ اصل الظلم متحقق في الكل فيحمل على المبالغة
ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة اذ ترك المجادلة بالتي هي احسن غير منحصر فيه على انه مشروع
بمكة اذا كانوا بادين لقوله تعالى في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وهي مكية
وقدم ان هذه السورة اخر ما نزلت بمكة قوله ومنع الجزية اقول هذا ضعيف للزوم كونه
بيانا للحكم الآتي اذ منع الجزية ونبذ لم يقعا بمكة قوله ولا يكذبونهم فلا فرق على التقديرين
تكم قوله مطيعون له خاصة الخ التخصيص مستفاد من تقديم هذا الظرف ويجوز كونه

للاصلة والاهتمام اي لا تنكرون نلته مدخل في المجادلة بالاحسن قوله اجابتهم وكذا الاصنام وعيسى وعزير
عم قوله ومثل ذلك الانزال اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على الذين قبلك تبديع او الى المذكور حكما
وهو ما يشهد منه من الانزال الكامل العجيب قوله وحيا مصدقا الخ يؤيد هذا الوجه فانه كالبيان له
قوله وهو تحقيق لقوله قبل من حيث انه اجمال ذكر التفصيل وفيه ان التفصيل تحقق الاجمال
ولعل مراده انه توطئة له ومقدمة وهذا اوفق التفسيرين المذكورين لكلامه رح ويحتمل كونه لقوله عبارة
على البعث المذكور فيسبب التغير الاول ليكون تفصيلا لاجمال الخ قوله تعالى فالذين آتيناهم الكتاب تفصيل
مجمل لنحو او تفريع على الانزال المذكور فان ايمان من في زمانه بسبب الانزال المذكور قوله هو
عبد الله بن سلام واضرابه اقول كون الآية مكية لا ينافيه لاحتمال ان يؤمنوا قبل لقائه عم بالمدينة
فالمضارع للحال او هذا اعلام منه تعالى بالآتي فهو للاستقبال وهو الاظهر قوله او من تقدم عهد
الرسول من اهل الكتاب امنوا به عم لما راوا في كتبهم وصيغة المضارع للاستمرار التجددي او لاستحضار
الصورة والفاء حينئذ للتفصيل او للتفريع الذكري ولو اسند او جمع في عهد الرسول من اهل الكتاب
هنا على ان يراد بما سبق من تقدم عهده عم قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا الكافرون قيل
الجحود انكار بعد العلم فمعنى الا الكافرون الا المتوغلون في الكفر عنادا وقد بيناه في سورة النمل قوله
كاشف عنه اي كونه معجزة له عم لكونه عم اميا قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله لا يفهم منه
قدرته عم على التلاوة والخط بعد نزول القرآن اذ لا نقول بالمفهوم فهو مسكوت فيه وفائدة
التقييد بالقبل عدم قدرته عم قبله مسلم عندهم فهو ادعى في الزامهم اذ بعضهم شكوا في قدرته عم
بعده على ان المراد القراءة من الكتاب اما بعده فلا وجه له قوله تعالى من كتاب اياما
كان عربيا او غيره مأخوذ من التنكير قوله والتعلم هنا غير مذكور في النظم فاما مستفاد من النكرة
في سياق النفي او من قوله فلا تخطه كان الخط للتعلم كما في قوله تعالى اكتتبها الخ ولفظ القراءة
وان شمل الا ان المتبادر بلا تعلم فلذا صرح به قوله وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي كما ان ايراد
جملة لزيادة تقدير اصل المنفي وهو كونه عم تاركا للخط فرعه فنفيه كاف فيه وزيادة تصوير المنفي
بمجرد ذكر آلة الخط قوله ان لو كنت الخ لا يقال التعلم الغير لا يتوقف على القراءة والكتابة فلا
يندفع الارتياب بكونه عم اميا لانا نقول ظهور هذا الكتاب مع كثرته بلا خط وتعلم سابق محال
ولم يشتهر عم بالتعلم حين التحدي مع كثرة الاعداء فيضمحل هذا التوهم قوله وانما سماهم مبطلين
لكفرهم بالمعنى لارتياب المبطلون الان وعلى الثاني يكونون مبطلين على كل حال والا لا يكون

لا يكون سيما وفي قوله باعتبار الواقع اي الحق دون المعتقد اي الباطل كما هو على الاولين اذ كونهم
مبطلين جهلا وبطلانا لاحقا اما على هذا فلمى لعنته ما في كتبهم وليس المراد معناه الظاهري
حتى يرد ان على الوجه الاول كذلك على ان كلامه كذا بان يكون بالنظر الى الثاني فقط قوله
تعالى بل هو لعله اضراب عن نفي الارتياب اي لا وجه للريبة بل هو آيات بينات اي
واضحات او مظهرات للحكم والاحكام وغيرها قوله تعالى في صدور الذين خبر بعد خبر او حال
وفي قوله اوتوا العلم تشريف للحفاظ وتنبيه على ان حقيقة الحفظ بالوقوف على معانيه قيل هي
من خصوصيات القرآن وسائر الكتب السماوية ما كانت تقرأ الا من المصحف قوله الا المتوغلون
اللام للعهد واما اسم الفاعل فيستعمل عرفا دائما قوله تعالى وقالوا اي اهل الكتاب وهو
المناسب لما سبق واما ارادة المشركين فبعيد اذ هم لا يقولون بنبوة موسى عم وعيسى عم الا
ان يكون هذا تصرفا من الحكمي ويكون مرادهم آية عظيمة مطلق ماخوذة من التنكير قوله آيات
فالمعنى آيات عظيمة او كثيرة والمراد بالبصريين ابو عمرو وعاصم وفيه ان هذا رواية حفص عنه فلا
وجه لذكره بعد اذ هو لا يخالف شيخه قوله ليس من شأني الا الانذار القصر قلبي اي ليس من
شأني اتيان ما اقترحتم وانما خص بذكره لزيادة التهديد فلا يرد ان يقال من شأنه التبليغ
والتبشير ايضا او نقول الانذار مستلزم للتبليغ والا لزم للكفار فيصح القصر قوله آية مغنية
عما اقترحوه اي الغرض من الآية ثبوت الدلالة وهذا اولى فيه للرواية فيكون مغنيا عما اقترحوه
قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب المعهود هو البليغ الكامل قوله تدوم اي المضارع
لاستمرار التجددي قوله متحدين بفتح الدال حال من ضمير عليهم قوله بغير اليهود الخ وكذا النصارى
او نفسه عم وتفسيره واقع في الكلام على الاول يحتمل ان يراد اليهود والنصارى
ايضا مع اوله تخصيصه على هذا الوجه بالارادة ونفي ارادة المشركين حينئذ اولويته على هذا
من حيث تحقق ما في ايديهم قوله بما له آية مستمرة هذا على الوجه الاول وما بعده على الوجه الثاني
قوله لمن همه الايمان فسر قوله يؤمنون بما ليعلم لان الكلام مع الكفار لا مع من امن ولقائل
ان يقال متعلق تذكرى لا برحمة قوله وقيل انما الخ لم يرتضه لان الكلام مع الكفار وفي
الآية في سياق جواب قولهم لولا انزل الخ اما على الوجه الثاني فلا مانع من كونه جوابا وان توهم
صاحب الكشف قوله تعالى كفى بالله الباء زائدة والضمير لكتفينا على وصلاة المفعول
وان يرغبوا التعدية لان يرغبوا او في ان يرغبوا والضمير منهم لغيره ان يرغبوا او قوله الى ما جاء

يشغلون معنى الميل او استعمال رغب بفي قوله تعالى وبينكم هذا مع ان البين يقتضي شيئين
التثنية فالظاهر ان يقول بيننا لكنه صرح بذكرهم زجرا لهم وتوبيخا واهانة ثم هو يجوز كونه
ظرفا لكفى من كفى وشهيدا قوله بصدق متعلق بشهيدا وهذا اولى مما بعده لمناسبة السياق
وما قيل لا يلايمه بيني وبينكم ويعلم ما في السموات ثم قوله تعالى يعلم ما في السموات الخ حال
او نعت لشهيدا او استئناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا بينهم قوله منكم الاول تعميمه
قوله وهو ما يعبد من دون الله فيدخل فيه مثل عيسى والملائكة الا ان يخص الاصنام
بقرينة المقام او يقال هم من حيث كونهم معبودا باطل والمال بطلان كونه معبودا قوله
لكل عذاب اي لنزوله وقوله او قوم اي موتهم فالاجل على الوجهين بمعنى الوقت وقيل
هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة قوله كوقعة بدر التمثيل به يشعر كون المراد من
الاية الاخبار عن نزول العذاب اجلا لكن يحتمل ان كون وليأتينهم معطوفا على الجزاء فيكون
كعطف تفسير ويراد نزوله عاجلا ثم كون نزوله في بدر بغتة لاعتمادهم على غلبتهم على المسلمين
كما هو مذكور في السير قوله في الاخرة عند نزول الموت اي عقيب نزوله قوله تعالى وهم لا
يشعرون حال مؤكدة قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب كرره تعجبا لاستعجالهم وتوطئة
لما بعده ان لا يخلصون عنه في العاقبة قوله ستحيط بهم اي اسم الفاعل للاستقبال لكن جيء
به دون التأكيد لانكارهم وللتعبير فيه عن الاستقبال بالحال وقيل الزمان بالنسبة الينا
والله تعالى غير زماني فلا يكون في الكلام وان وقع الكائنات في اوقاتها المعينة قوله اي ستحيط
بهم فيكون تشبيها بليغا للاحاطة تشبيها وتقييدهم مجاز من اسبابها قوله على موجب الاحاطة
هو الكفر قوله فيكون استدلالا بالاولوية لشدة جرائمهم والكفر بهم جدا قوله ظرف لمحيطة
على الوجه الاول على الثاني لان كونها كالمحيطة ليس في الجنة ولا على كونهم مجازا عن اسبابها
ثم على وجه نفي نسبة الزمان اليه تعالى يمكن كونه ظرفا لمحيطة وهو جار المولى لمناسبة الوجوه
بقرينة ذكره موخرا فلا يرد انه لا يستقيم ما ذكره على بعضها قوله مثل كيت الابهام
للتفخيم والتهويل اي حد شاء عظيم من انشقاقهم وقهرهم قوله تعالى ومن تحت ارجلهم ذكره
للدلالة على ان الغشية حال الثاني بهم فيكون اشق وادخل في الايلام وانسب في العذاب
قوله من جميع جوانبهم فان هذا اللفظ المستعمل فيه قوله لقراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين
بالنون والاصل في القراءات التوافق فيلزم تقييد بعض الملائكة بالامر على كونه فاعل تقولوا

فاعل تقولوا او يحتمل ان يريد ان على هذا ينعكس التوافق لكن اما على الحقيقة او المجاز من حيث الامر
للملائكة قوله تعالى فاياي منصوب بمحذوف دل عليه المذكور قوله من في بدينه اي بسبب دينه
او بملابسته قوله وكان رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلام حيث هاجرا قوله والفاء اي الاولى
والثانية لتفسيرية او الثانية والاولى سببية كما في قولك زيدا اخوك فان اكرمك فاكرمه وعلى
الوجهين لا يلزم عطف الانشاء على الاخبار قوله محذوف حذف لدلالة الجزاء عليه فمع جملة الخ
ارضي الخ قوله ان لم تخلصوا بمعنى الاخلاص مأخوذ من تقديم المفعول المقيد للحصر قوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت استعارة تبعية شبه كربه والمه بالمرارة والطعم قوله تنالة للمستقبل قوله
ومن هذا المذكور عاقبته الخ يشير الى ان ثم للتراخي الزماني وفيه تكرير والميت يصل الى اول الجزاء
عقيب الموت ومراده الجزاء الكامل وهو في القيامة قوله ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له
بالمهاجرة والاخلاص في العبادة وبهذا يرتبط ما قبله قوله تعالى والذين امنوا بيان لاحوال
المؤمنين بعد بيان احوال الكفرة فيكون مبتدأ ولنبوئنهم خبره او من باب الاضمار العامل على
شريطة التفسير وعطفه على مقدر هو لبيان احوال الكافرين تكلف غير محتاج اليه قوله على انه
بتشديد الياء جمع علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام المكسورة والياء واصلها عليوة قوله
لاجرائه مجرى لننزلنهم اي تضمين تحصيل معناه وهو متعد الى مفعولين بخلاف نبوئنهم واما الحذف والايصال
واصله بنوف فبعيد لانه سماعي وكون هذا اسم مكان في الفعل المذكور غير معلوم قوله او تشبيه الظرف
المؤقت الخ كما في قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك والظروف المبهمة الخ لانه كما تعدى النصب قوله
وقرئ فنعم الخ والفاء للترتيب الذكري قوله دل عليه ما قبله هو غرفا تقديره نعم اجر العاملين
الغرف ويجوز ان يكون اجرهم حذف لدلالة اجر العاملين ويجوز كون المميز محذوفا تقديره نعم اجرا
اجر العاملين قوله تعالى الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدأ محذوف فيصح الوقف على ما قبله
وجعله مخصوصا بالمدح بعيد ولا ضرورة اليه قوله تعالى وكاين مبتدأ ومن دابة تمييز بيت
لا يفعل العرفي ببالة ويميز ولا تحمل رزقها خبره او هو صفة دابة وما بعده من جملة الله يرزقها خبر
قوله او لا تدخره الحمل سببا للادخار فيكون مجازا مرسلا وكذا على الاول لان الحمل يستلزم الطاقة
قوله سواء في انها لا يرزقها واياكم الا الله يشير الى ان قوله الله يرزقها حصر وافادة مثل
هذا الحصر مذهب الزمخشري لا غيره قوله فانهم لما امروا تعليل لوجه التفسير لقوله فلا تخافوا
ومما ذكره يحصل مناسبة الاية لما قبله من قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله بغير كم من الحيل

البحرة قوله المسئول عنهم اهل مكة الا ان المسئولون فهو اما كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا
اولان خبره اهل مكة وهو مفرد لفظا او المراد جنس المسئول عنه قوله لما تقرر في العقول الخ اي
لا لانا منهم الدليل فان اكثر عاجز عنه ولا التقليد لانهم قولهم وعم واما كونه هو المتفرد بالعدم وواجب
الوجود وغيره تعالى قوله يعرضون عن توحيده والتصارفا ما الشيئين او هو اهم والفاء جواب
شرط محذوف قوله يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا ولا يلزم الظاهر حينئذ كما
قيل اذ يجوز حالة متوسطة بينهما من غير تعقيب وتقدم الضيق ايضا على البسط في المخاطب
هو الواو قوله وابهام بالجر ولا حاجة اليه اذ بمجرد كون من شيء مبهما غير معين يمكن اعتبار
التعدد فيه فيتعدد المفعول ثم التعليل بقوله لان من شيء مبهم غير سديد لان ابهامه لا يقتضي
ابهام ضميره بل يقتضي عدم الرجوع الى معين هو شيء مبهم الا ان يكون تعليلا للوضع في صلته
حينئذ ان بينهما مناسبة في الابهام فوضع موضعه قوله معتزلين بانه الموجد للممكنات
الظاهر انهم يريدون انه تعالى موجد بلا واسطة ولو كان بها كما هو مذهب الحكيم فلا يصير
وقولهم هذا ايضا لا عن دليل بل كما تقرر في عقولهم قوله ثم انهم يشركون بعض مخلوقاته وان
كان في العبادة لا في الخالقية لانها من خواصه فقولهم مستبعد جدا قوله على ما نحكيك هنا
شبه هذه الضلالة الاولى ان يقول تعالى اقرارهم بهذا حيث ان فيه الزاما لهم اما ما ذكره من
الوجهين فلا يعم من السباق والسياق قوله او على تقدير تعليل ان كان منصفا الى الفاعل
فالمراد تقديريك على وجه نافع بخلاف تقديرهم وان كان الى المفعول فالمال الى ما ذكرناه
قوله تعالى بل اكثرهم لا يعقلون اضراب عن جهلهم المفهوم من فحوى الكلام الى السوالهم عن
بل مسلوبو العقل فلا يعلمون ما يقولون قوله وقيل لا يعقلون ما تريد الخ ضعفه لان معنى الكل
لا يظهر حينئذ ولبعده عن ظاهر الكلام وقلة جدواه قوله وكيف لا وهي الدنيا كما في الحديث
والمراد شهواتها وزينتها ومنها الحيوة فيها فيكون خبرا بالالوهية قوله الا كما يلهى فهو تشبيه
بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم المال الاولى باللهو فانه من اللهو ولا وجه للفعال
منه وما بالياء فيعم الشغل والترك قوله لامتناع الخ اي لا يغير آخره مع لفظ العدم مبالغة
في مقام تفضيل كونها حقيقة قوله للمبالغة من حيث استمرار الحيوة فيها وفيه وجه لكونه
التقدير لحيوة الدار الخ قوله وصلة حيث عن المذهب الخ قوله فعلقت ولم يبقوا
لنقل المنايين كن حبس قوله واو الاثنين كراهة حذفه قوله لم يؤثروا عليها الدنيا الخ

الدنيا الخ قوله ويجوز كون لو للتمني وعلى الوجهين يوقف على ما قبله ولو وصل لكان ما سبق معلق لشرط عليهم
به وليس كذلك قوله منعتق بما دل عليه شرح حالهم وهذا لا يلزم كونه محذوفا مقدرا بل مجرد فهمه
من فحوى الكلام كاف والفاء للتعقيب ولو صح لمجرد الترتيب لم يحتج الى ما ذكر قوله كائنين في صورة
من خلص دينه فتدره بهذا الاخلاص ليس حقيقة اما على كون الدين بمعنى الملة فظاهر لاشراكهم واما على
كونه بمعنى الطاعة فلانها لا تقبل بدون الايمان مع انها على شرف الزوال وليس مجرد التوافق بين
العلم والعمل اخلاصا وتقبيح حالهم حاصل في تمثيلها بصورة ايضا فتدبر قوله بشركهم لنعمة النجاة
الخ بسبب شركهم فاللام للعاقبة وهي مشبهة بالغرض في كونها سببا لما قبلها وقيل المعنى ليجحدوا
التمتع الى الكفر بدلالة اللوازم للحج فيصح كونها للغرض نفسه قوله تعالى وليتمتعوا الخ ليتلذذوا
فان كان اللام للعاقبة ايضا فظاهر وان كان للغرض فيمكن ان يقصدوا بشركهم التمتع
والتلذذ وكون اللام الاول للعاقبة لا ينافي كون هذه للغرض قوله وليتمتعوا بالسكون فعلى
هذا يكون ليتمتعوا امرا البتة اذ لم يجوزوا اسكان لام كي واما ليكفروا فكونه امرا اولى لان
الاصل التوافق في القرائة وفيما يؤيده ايضا قوله تعالى في سورة الروم تمتعوا امرا حاضرا واذا ابد
ثمة فههنا اولى لكونهما تهديد صيغة ثم المراد من الامر التهديد لا حقيقته قوله مصونا اي ممنوعا
ونهبا ايا لقوله حرما قوله امنا اهله خص بذكرهم مع ان كل من دخله كان آمنا لان الكلام
معهم ولا شتمالهم مع انهم المستمرون على الامن او المراد بالاهل كل من فيه لم يعم قوله تعالى
افبالباطل يؤمنون الاستفهام انكاري قوله او الاختصاص على طريق المبالغة اي لا على
الحقيقة لانهم يؤمنون به تعالى ايضا لكن لما لم يقبل ايمانهم لشركهم جعل كالعدم فذكر بصيغة التخصيص
لهذه النكتة قوله وتقديم الصلتين للاهتمام فان الصلتين هي محل الانكار فلذم تقديمها
كما ذكر في علم المعاني ولرعاية الفواصل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا اما مصدر فيكون مفعول الافتراء او بمعنى ذي كذب فيكون حالا قوله بان زعم ان له شريكا
ولعل كون هذا افتراء عليه تعالى لان التشريك يقتضي العبودية والعبادة للشريك لا يكون
بدون الاذن منه تعالى قوله تعالى او كذب بالحق لما جاءه مقابلة لما سبق من حيث ان هذا في
من لا يزعم شريكا له تعالى كاهل الكتاب قوله بان دعوا الى التكذيب اولا سمعوا
هذا المفهوم من توقيت التكذيب بالمجيء قوله تقرير لثوائهم الخ نفي النفي اثبات وقوله للثواء
يدل على ان مثوى مصدر ويحتمل المكان قوله ان المستوجبون الخ قيل اشار الى ان

الكافرين مظهر في مقام الاضمار ايذانا بالعلة استبعاداً بهم انتهى اقول ظاهر كلامه على ان العلة كذبهم
وافتراؤهم قوله اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين فالمناسب من معنى اللام حينئذ الجنس
وعلى الاول للعهد قوله تعالى والذين جاهدوا وقيل المعنى والذين ارادوا الجهاد فلا يرد ان الهداية
مقدم عليه قوله فاطلاق المجاهدة عن المفعول وذكر الظرف لتعاضده وعلى هذا يظهر وجه الفاء في قوله
فاطلاق قوله سبيل السير الينا فسر حينئذ السبيل السير اي اصل الهداية اي سبيل الخير حاصل بالايمان
ولذا فسر في الثاني بزيادتها قوله اي سبيل الخير الجمع باعتبار الافراد فكل ما يؤدي الى الخير سبيل له
وفي الحديث الخ ما يفيد معنى الزيادة الا قوله فسبحان الله الخ في كلامه انه مبني
على قول الحسن لا مختار الجمهور وانه على تفسير بعض تلك الآية فالاول ترك ذكر الاستثناء
الا ان يكون مقصوده الاتفاق قوله او ستون والاختلاف في بضع سنين قوله ارض
العرب منهم اي اقربها من الروم فاللام للعهد الخارجي المذكور حكما قوله او في ادنى ارضهم من العرب
كون الكلام معهم والاضافة لملابسة كونها في تصرفهم وان لم يكن ارض الروم وهذا الوجه
اقرب معنى لان ارض الروم حيث سميت لكل من فارس والروم فيكون القتال فيها بعيد
وسيذكر باذرعات وبصرى والجزيرة وليس واحد منها ارض العرب لا لفظا لان ابدال اللام
من الاضافة لم يجوزه اكثر البصرية لكن يكفي تجويز المتأخرين قوله من العرب او من فارس
او عكسه ويؤيده رواية كون القتال بالجزيرة قوله من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل
محذوف ويجوز كون المصدر في المجهول وهو لغة او تخفيف شاذ قوله وقيل الجزيرة ما بين دجلة
والفرات قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس هذا وجه ثالث مغاير للمذكورين والقرينة وقوع
القتال في سبع الى تسع عند العاشر وقيل لانه لم يرد بادنى ارض العرب ولا ارض الروم الا
ارض عدوهم فنسبا الادنى اليهم واقول هذا بناء على ان ارض قتالهم غير قريب من ارض العرب
فلا يرد ما قيل لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب عدم اعتبار قربها بالنسبة اليهم واما كون الخطاب
لهم فلا يقتضي ذلك بل يجوزه فقط قوله لا يعرف الله نهاية الجزم وانه كيد بناء على هذه السورة
فانه كان جعفه نزلها وفي بعض النسخ بلا نون وعلى التقدير يجوز كونه خبرا ودعاءً ونهيا قوله
بل في بضع سنين لعله يحتمل ان التقدير بعد ابتداء البضع سنين فلا يعلل الثالثة السابقة قوله
وحصول الاجل حيث بين اي جميع عدد والمراد منه ما بعد ابتداء البضع من اول السنة الثالثة او هو
على ظاهره فان السنة الثالثة داخلة في البضع فيكون هو المراد قوله فعاد البضع الخ

البضع الخ كان ابا بكر فهم من البضع من الثلث الى التسع او من الواحد الى السبع ذكرهما في القاموس
ورده عليه السلام زيادة في الخطر او اشار الى ان الغلبة بعد الثلث فامر بالزيادة فيه الخ قوله
فزائده امر وكذا مادة والخطر بفتحتين ما يوضع بين المراهنين وانما امره بالزيادة نصا للحمل في
الفا ربا اعتبارها بل بحسب الذمة قوله وماتا ابي الخ وهذا يبطل رواية كون الظهور يوم بدر قوله
نعم الصحيح على قول انه يوم طعنه يوم بدر قوله من جرح رسول الله عم طعنه بالرمح قوله يوم الحديبية
سنة ست من الهجرة وما في الكشاف رأس سبع سنين فلعله من نزول الآية او المراد اول السنة يوم
الحديبية كان في ذي القعدة قوله وذاك قبل ان اربا والقوم وتلك كان كذلك يومئذ والمراد بالعقود
بين المسلم والكافر قوله قبل تحريم القمار لعل اخذ ابي بكر كان لعبه والعبرة واذا لم يعلم التاريخ
يحمل على المقارنة فلا يثبت النسخ والآية من دلائل النبوة وفيه اشارة الى فتح بلاد الروم سبحان
وانهزام في كبشي الملاحمة سنة عشرين وسبعمائة استخرجه بعضهم وذكره في تفسيره قوله ريف
الشام ارض زرع وخصب وما قارب الماء من ارض العرب قوله من نزوله اي نزول هذا
هذا الكلام والمراد السنة الثالثة التي فيها غزوة مؤتة فلا حاجة الى ارادة نزولها اخرى يوم بدر
زعما ان الفتح بعد انقضاء البضع من نزولها اولا على ان الاعتراض لا ينظر اليه قوله ومن بعد
كونهم مغلوبين ويمكن التقدير من بعد كونهم غالبين لدوام الغلبة حكمها فيحصل المعنى الذي ذكره وعلى
ما ذكره المصنف يلزم تقدير مضاف اليه لكل منهما مغاير لما قدر في الاخرة وهو خلاف الظاهر والاولى
كون التقدير من قبل هذه الحالة اي حالة النزول ومن بعدها فيشمل وقت كونهم مغلوبين
ووقت غالبين ويجوز كون التقدير من قبل الغلب والقتال ومن بعده اي في كل حال ثم تقديم
الخبر للتخصيص لا امر لغيره تعالى كما هو اللازم من كلام الى قوله تعالى يومئذ ظرف ليفرح ولعله اخبر
النبي عم يومئذ لعله بالوحي او الالهام وان لم يكونوا عالمين يومئذ به فيكون اليوم محلا ومبدأ
لعلمهم فجعل ظرفا لفرحهم والوجه يومئذ ظرفا لقوله بنصر الله لكنه الاسهل قوله تعالى بنصر الله متعلق
بيفرح او بمؤمنون والمآل واحد او بيغلبون بعيداً قوله حين فرحوا بالفرح من الغنائم اي من حيث فرحوا
وقيل بالياء المعجمة بمعنى الكفاية للمؤمنين اه قيل لا اختصاص له بيوم غلبة الروم فارس بل يوجد
في عكسه ايضا اقول المقصود هو التفاؤل على وجه يكون في الفرس اكثر وليس في عكسه على ان الكلام
في الآتي والماضي لا يحتاج الى البيان وايضا حصول التفاؤل في اليوم المذكور قوله ينتقم من عباده
بالنصر عليهم لكن تفرقهم المغلوبية وهذا ناظر الى قوله العزيز وقوله يتفضل الى قوله الرحيم والجملة

مؤنث لقوله سيغلبون شيئا وهو يدل على ان الغلبة بمقتضى مشيته تعالى لا لانهم على حق والخصم على باطل
قوله مصدر مؤكد لنفسه كقوله له على الف درهم اعترافا قوله لامتناع الكذب عليه هذا بناء على
ان الخلف في الوعد كذب لكونه وعدا بخلاف ما علم وقد مر في اوائل سورة العنكبوت في قوله تعالى
لكاذبون والجملة اعتراض زيدت تقريرا لما قبلها وحال عن المصدر قوله وعده او شيئا ما من
امور الآخرة حذف المفعول للعموم او ليس من اول العلم فصلا عن العلم بهذا لا يخطر ببالهم فضلا عن تفكرهم
ايا ما قوله وهم الثانية تكرير للاولى فيكون تاكيدا لدفع التجوز والسهو وعدم التمول قوله وهو على
الوجهين من الكلام او لفظ هم لانه ينشر النداء على التمكن بان في ذكره تكرير الاسناد والتام المنبي
عن كونهم معدن غفلة متمادين فيها بالغين كمالها وحط الغفلة فيهم كانه لا غافل غيرهم لمبالغتهم
في الغفلة قوله المحققة بالكسر الظاهر انه صفة غفلة او تمكن والتانيث لاجل المضاف اليه
وفيه ان المحققة حقيقة لمقتضى الجملة المتقدمة ليست غفلتهم ولا تمكنهم والاولى ان يجعل خبرا
بعد خبر لقوله وهو فان المحققة لمضمون قوله تعالى يعلمون الخ قوله كالتقرير لجهلهم تعليل لقوله
مبدا وللمبدلة ويكون على هذا مع قطع النظر عن اتحاد البدل مع المبدل منه بل عن ابداله
ايضا كما في قوله وتشبيهها فان مجرد قصر الادراك لبعض ظاهر الدنيا جهل كالحيوانات فذكر ما يقرر
له فلا بد ان يؤول الى اعتبار الوجه الثالث قوله فان من العلم تعليل لكون علمهم مقصورا ببعض
ظاهرها والمراد معرفة حقايق ما فيها من انواعها واشخاصها وهو معرفة اجزائها الى جنسه والاجنبية
والمراد من صفاتها لوازمها الخارجة عنها قوله وخصايصها اي آثارها المختصة بها سواء كان
معلوم الكيفية او مجهولها اذ لو اريد ما هو مجهول الكيفية لم يحسن لقوله وكيفية صدورها وجه فانه يقتضي
العلم بكيفيتها واما افعالها فما صدر بارادة واختيار والاولى رجوع ضمير اسبابها الى الافعال
لا الى الدنيا قوله وكيفية صدورها منها والاولى حسن الاستدلال على هيئاتها ومعرفة كيفية الانتفاع
بها للآخرة من باطنها كما يشير اليه قوله تكرارها والتنكير للتقليل او النوعية قوله واما باطنها
تفصيل لمجمل الواقع في الذهن كانه قيل اذا كان لها ظاهر ففي باطنها قوله فانها مجاز اي معبر ومدرجة
لما يجب العلم بها وبطريقها ومنها الاعتبار بفنائها وسرعة زوالها والاستدلال بها على صانعها
قوله واشعارا بانه اي هذا الاشعار انما يتحقق لو كان متعلق العلمين واحدا وشيئا بلا لاحق وقد
ذكر ان معنى لا يعلمون وعده وصحته وعدمه الا ان يكون الاشعار في التعبير بمجرد جمع العلم وعدمه
في الذكر متصلا قوله تعالى اولم يتفكروا عطف على مقدر اي اغفلوا عن الآخرة ولم يتفكروا

ولم يتفكروا واما التقدير الم يتدبروا او لم يعيدوه تعالى فكانت على حسب ما وعد فلا يناسب الآية
ورعايته اولى مما قبله قيل المقصود الاستبعاد اي هلا يتفكروا او لم احذوا التفكر ويمكن ان يكون
توبيخا على غفلتهم بالتقدير على التفكر ان قد تفكروا فلم غفلوا وفيهم من تفكر قوله تعالى في انفسهم
الظاهر انه ظرف وفائدته على الاول زيادة تصوير قوله اولم يحدثوا التفكر فيها او ورده تنزيلا منزلة
اللازم لعدم ذكر مفعوله ويجوز ان يكون محذوفا والفرق بين الوجهين هو ان على الثاني يكون
في انفسهم مفعولا غير صريح وعلى الاول ظرفا فلا يكون من قبيل يجرح في عراقيبها اذ لم يخرج ههنا
المفعول به منزلة الظرف ثم المعنى على حذف المفعول لم يتفكروا الا ما في انفسهم حذف للعموم
قوله ومرآة يتجلى فيها للمستبصر ما يتجلى له في الممكنات اشارة الى وجه ارتباطه على الوجه
الثاني بقوله ما خلق الله حتى يصح التفسير الذي سيذكره واما ارتباطه به على الاول فظاهر
قوله ليتحقق له اي تعليل للتفكر على الوجهين وقوله قد رشد الى التقدير قوله اي ولم يتفكروا والا
ليس هذا في اكثر النسخ وعلى تقدير فالاولى كونه بعد قوله متعلق بقوله ثم انه يجوز كون هذا كلاما مستانفا
وللوقف على ما قبله وكون الجملة مفعول يتفكروا على الاول قوله محذوف بدل الكلام عليه على المحذوف
وقوله محذوف صفة لكل منه قوله وعلم لا للثاني اذ ليس حذف العوامل اولى من حذف اللام فيجتمع
حينئذ كل منهما الى الدليل قوله تعالى واجل مسمى عطف على الحق اي الا ملتبسة بهما لا باطلا ولا عبثا
قوله تعالى بلقاء ربهم لكافرون واللام غير مانع لكونها زحلفت قوله عند انقضاء
الاجل في اكثر النسخ عند انقضاء وقيام الاجل ولعله سهو مما بعده ثم هو مشتمل ووقت ما في التعبير بخلاف
قيام الساعة فانه في الآخرة فليتعرف ان قوله جاحدون قد قرر ان الجحود غير مشروط بالمعرفة كما
قوله تقرير لسيرهم الخ وهذا المناسبة المقام لا لان حرف الاستفهام اذا دخلت على المنفي
يكون للتقرير لما تقرر وقريش كانوا اهل سفر للتجارات قوله ونظرهم في آثار المدمرين في اكثر النسخ
الى آثار فيكون بمعنى الابصار واما على هذا فيمتنع النظر وحينئذ يجوز كون المعنى بيان طلوا آثار
المدمرين لا للتقرير قوله وعمروا الارض من العمارة وقيل في الوادي من العمري بمعنى السكنى فالتقدير
عمروا فيها قوله تعالى اكثر مما عمروها اي آثارها اكثر قوله فيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون
بالدنيا بهذا الظاهر في ان وجه التهكم اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم مع قلة الاسباب
الفعل اليهم مع انتفاء الفعل عنهم مع انه غير موجود اذ لا شك في شدة قوتهم وعمارتهم الارض
وكذا علمهم بوجوه الاستنباط المالك وغيره لكن كون ما ذكره مفيد التهكم محل تردد قوله

اذ مدار امرنا انهم تعليل للتهكم من الحيثية المذكورة وكونها تعليلا للمقدمة المطوية وهي ما كان لهم ان يتجوزوا ونحوه وما بعده لا حاجة اليه لان التهكم مغن عنه قوله ليفعل بهم ما يفعل الظلمة فيكون مث كلمة وهذا بناء على ان التصرف في ملكه كيف يشاء ليس بظلم لكن هذا يجوز ان يكون بمعنى نفي نفس الظلم الا ان يقال النفي بعد اصالة وقدم تفصيله في العنكبوت قوله ثم كان عاقبة اي الظاهر من كلام المص كونه عطف على ما سبق عن قوله كانوا وفي الكشاف انه عطف على مقدر اي عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كان اي يكون العاقبة ههنا غير المذكورة سابقا الا ان يكون ثم لمحض الاستبعاد دائما في الدنيا وليس بلازم على المفهوم من كلام المص قوله او الخصلة السوءى فثم حينئذ للتراخي في الذكر او للاستبعاد قوله فوضع الظاهر موضع الضمير اي ويجوز كون الاية اعم من المدمرين فلا يكون من خلاف الظاهر قوله على ان اي اقتضى اي وهو اسائتهم قوله وانهم جاؤا الاظهر ان يكون جوزوا قوله تانيث السوءى اسم التفضيل قوله نعت لها مبالغة سواء قدر موصوفها عقوبة او خصلة قوله تعالى وكانوا بها يستهزءون والعدول اليه للاستمرار التجددي والفاصلة قوله علة او حلة كالجملة الاسائة اذ لا معنى له ثم كونه علة على تقدير موصوفها عقوبة قوله للسوءى متعلق بالاخيرين اذ لا وجه لكونه علة للسوءى ثم هذان على تقدير موصوفها الخصلة ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف حينئذ اي هي ان كذبوا اي والسوءى مصدر اساؤا من غير فعله فان مصدره اساءة واما حمل كلامه على انه صفة مصدر محذوف فاساؤا الاساءة السوءى فبعيد لانه يلزم فيه توصيف المصدر بالصفة منه وفيه تكلف وتاويل قوله مجرم كان عاقبة اي بناء على كون السوءى مفعوله وهذا محل تفصيل من بعض فرق ثم كون التكذيب عاقبتهم باعتبار استمراره والا فهم لم يخلو عنه وهو بسبب طبعه ايضا قوله ويجوز ان يكون السوءى صلة الفعل اي مفعوله اما كونه مصدرا له فلا يكون حينئذ لجعل ان كذبوا بدلا له الا بتكلف ثم على هذا يمكن جعل ان كذبوا علة وتقديره ايضا بان كذبوا قوله وان كذبوا تابعها بدلا او عطف بيان قوله والتهويل كانه عظيم لا يمكن ان يعبر عنه قوله وان يكون ان مفسرة معطوف على ان كذبوا تابعها والاول ذكره بان ثم الخبر محذوف حينئذ ايضا قوله لان الاساءة اذا كانت مفسرة بالتكذيب والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول ويجوز العكس والاساءة لتضمنه كاف والاساءة تكون قولية كما تكون فعلية ويرد عليه ان القاعدة كون مدخولها مفعول ما في معنى القول وتفسيرا مقدرا وههنا تفسير الشي فجعله تفسير مفعول مقدر بعيد معنى فلا ملاءمة بحيثية اذ لا يكون في اساءة القول كذبوا تفسير للقول الا بتكلف

الا بتكلف ولحق كونه تغيير الفعل قوله على الوجوه المذكورة لا كونه خبر كان لكن السوءى يجوز كونه مصدرا او مفعولا وان كذبوا اسما ولا كونه تابعا او مفسرا والاسم محذوفا قوله تعالى ثم اليه ترجعون لا الى غيره فالتقديم للتخصيص وللفاصلة قوله للمبالغة في المقصود فان المقصود بيان المشركين والمجرمون فوضع ظاهرهم مبالغة تذكيرهم قوله تعالى ويوم يقوم الساعة اي الظاهر ان الواو لعطف الجملة لا العطف الظرف الا انه قدم للاهتمام والفاصلة قوله من ابلسه اذا اسكته لم يذكره في القاموس وانكره ابو النقا قوله تعالى ولم يكن عطف على يبلس وفي الحاشي من بشر كانهم متعلق بلم يكن او بيان للشفعاء قدم للاهتمام النفي الشفعاء منهم قوله ممن اشركوهم ما يعبدونهم الاوثان وجوز في سورة النحل ان يراد الشياطين لانهم شركوهم في الكفر وكذا رؤساؤهم قوله والمجيئ بلفظ الماضي لتحققه وكذا المجيئ كانوا وزيادة الاستمرار ومحافظة الفاصلة قوله وقيل كانوا في الدنيا اي لم يتضمن لقلة فائدته فانه معلوم وكان الظاهر كون يوم تقوم الساعة ظرفا له ايضا والمناسب حينئذ كون كانوا حالية والمعنى انهم لم ينفعوا مع سعيهم لكفرهم قوله ابنا ما للهمزة اي متعلق بالاخير وفيه ان هذا قياس الخط في امثاله لكون الهمزة في الوسط لا في الاخير وتحركها مع سكون ما قبلها فما قيل لان الهمزة يكتب على نحو ما يسهل غير موجه والظاهر ان مراده كون خط المصحف فيه على خلافه نعم هو في الاولين على خلافه لكن من جهة تقديم الواو على الالف فان القياس تاخيره عنه وان يقال مراده ان الهمزة بعدها حرف مد فيحذف في الخط كما في يستهزءون لانه فيها اذا كانا على صورة واحدة ولعل كلامه مبني على مذهب بعض قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ذكره مع سبقه تهويلا واهتماما ولذا عقبه بقوله يومئذ وكانه تاكيد لفظي قوله تعالى يتفرقون في الاحوال والمحال بقرينة ما بعده قوله اي المؤمنون والكافرون المذكورون حكما او في ضمن المجرم المذكور سابقا قوله تعالى فاما الذين الفاء تفصيلية قوله ارض ذات ازهار وانهار هو معنى روضة وتنكيره للتعظيم قوله تعالى يحبرون اي يسرون او هو من التحبير بمعنى التحسين وصيغة المضارع للاستمرار التجددي وسرورهم كذلك اما حضور الكفار في العذاب فدائم ثابت ولذا ذكره بصيغة الاسم واليه يشير قوله لا يغيبون عنه واورده مبنيا للمجهول اشارة الى ان ما صنع بهم جزاء عملهم الله تعالى قوله يدخلون اشارة الى وجه استعمال محضرون بفي قوله تعالى فسبحان الله الفاء جزائية والمعنى كان الامر كما ذكر فسبح الله لانه طريق الخلاص ومقتضى حقوقية العبودية ولا ضرورة الى جعل الشرط والجزاء مقولا على السنة العباد وافهام معنى الامر

بطريق الاشارة فانه بعيد جدا قوله اخبار في معنى الامر والتقدير فسبحوا بصيغة المجهول مستترا وانما ذكر
لانه اكد وطرق على معنى الامر مذكور في كتب الاصول كانه قيل امر ممتثل فاخبر به ولا يلزم الكذب وانما
لم يجعل ما اشارة بتقدير فعله امرا لئلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وهو قوله الحمد ولانه لا ينصبه
فعل الامر فهو خبر وقدر الشارح في وسبحان الله الامر ولزوم كون انشاء من نوع الخبر ثم بقي انه يجوز ان
يكون اخبارا معنى والمراد تنزيهه والثناء عليه كما في سبحان الله والحمد لله ولعله لم يذكره لان
معنى الفاء ركيك على الخبر قوله في هذه الاوقات التي هي اي على التوزيع الاول للاولين
والاخيرين وهذا على تفسير عطف عشيا بالتقريب ففيه اشارة الى وجه تخصيص ذكر هذه الاوقات
وعندي ان المراد بالصباح والمساء طرفا الليل والنهار وبالعشي والظهيرة ما بينهما فيشمل جميع
الاوقات فلذا خص بذكر وانما خص التسبيح بالاولين لانه قبل التحميد وهذا قبل الاخرين
واما على تفسير عطفه بالاوليين فالوجه على قول اظهر قوله اولانه الظاهر انه عطف
على اخبار فيرد انه لا منافاة بينهما بل يجامعه فلا وجه لايراد او وكيف ولو قطع النظر عن الربع
لم يكن للحلا مناسبة بمقام والاولى ان يجعل هذا وجها لذكر هذه الاوقات ههنا قوله ممن تميز
من اهل السموات والارض فيه اشارة الى وجه ذكر قوله في السموات والارض قوله آثار
القدرة العظيمة وفي بعض النسخ والعظمة عطفا على القدرة وله وجه وانما كان اظهر لانه تبدل
احد الضدين من المتضادين على اكثر الاجرام توقفه كل احد من الحيوانات باصنافها وعند ظهور آثار
القدرة يظهر تنزيهه تعالى فناسب ذكرهما مع التسبيح قوله الذي هو آخر النهار قبل الغروب
او بعده يكون مساء والمفهوم من القاموس وكلامه في سورة النور انه بمعنى الغسق ايضا قوله
وقوله وله الحمد في السموات والارض اعتراضا او حالا وانما اخره لان الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
باجنبي خلاف الاصل ويرد على الاول ان الاولى حينئذ ترك العاطف اذ لا وجه لعطف ظرف الزمان
على المكان فانه لا يقال اضرب زيدا في الدار وامس الا ان يقدر معطوف عليه وتفصيله في قوله تعالى
ويوم حنين ان المراد دائما وعشيا فيكون تخصيصا بعد تعميم قيل لم يذكر عشيا كنظائره لعدم
مجيء فعل منه قوله لان تجدد النعم فيها اكثر هذا ممنوع وقد ذكر في سورة الفرقان ان بارتفاع
الشمس تدريجا ينتظم المصالح وتحصل المنافع للخلق قوله وعن ابن عباس ان الاية الخ
وعلى قوله يكون المراد بالتسبيح والتحميد الصلوة زيدا الاخرة كيدا وعشيا لاهل السموات ويجوز
في عشيا وجها العطف او المراد من التحميد معناه فيكون اعتراضا وعشيا معطوفا على حين

حين تمسون ان قيل المساء مقابل الصباح فيشمول صلوة العشاء خلاف الظاهر والشمول حين تصبحون
جميع صلوة النهار فلا حاجة الى ذكر العصر والظهر يقال اقول قريب الشيء في حكمه والظهر والعصر
بعد نصف النهار فلا يحتاج الى ذكرهما قوله والاكثر لا يدل عليه حديث المعراج الا ان يريد الخمس فرادى ما
وقعت بالمدينة وما بمكة فركعتان خمس مرات في اي وقت كانت بقرينة ذكر الاوقات في الآية قوله
اذ تمسون فيه لان الجملة صلة فلا بد من عائد كما ان فعلي هذا يكون تخريج بتقدير منصوبة وذا حذفه
اليه في الثاني وقد يراد من الحي والميت العارف بالله والمؤمن وخلافه قوله او بتعقيب الحيوة بالتنبيه
ان ظهر الموت عقيب الحيوة وعكسه فيكون التفسير الثاني فقط ويحتمل ان يريد بجعل الحيوة عقيبا
للموت وعكسه هو الاوفق لقوله تعقيب الحيوة بالموت وتؤيده كون اكثر النسخ الموت بلا باء فيكون
التنبيه مرتبا قوله ومثل ذلك الاخراج اي الاحياء والاول ثم هذا فائدة ذكر قوله يخرج الحي من الميت
واما فائدة ما بعده فهو ان الاعدام والايجاد سيان من قدر على احدهما يقدر على الاخر ثم على التفسير
الاخير اما على الاول فمعناه مثل ذلك الانشاء من الجماد تنشؤون من التراب وكون المعنى ومثل
ان اخراج المذكور يطلع قوله تعالى ومن آياته تدل على وجوده وقدرته على البعث وهذا من جهة
كون التراب بشرا الا من جهة الاحياء كما سبق قوله لانه خلق اصلهم منه اي آدم وهم في صلبه ثم
او المادة التي خلقوا منه فآدم عم ان الاجزاء الاصلية فهو على المجاز وعلى حذف المضاف قوله تعالى
ثم اذا انتم بشر تنتشرون انما اورد ثم لان الانتشار متراخ عن الخلق بالنظر اليهم والى اصلهم
وكذا البشر بعد اطواره ولا ينافيه اذا المفاجأة لانها بالنظر الى وقت كونهم بشرا فيجوز نفي المفاجاة
احدهما بعد مضي مدة من الخلق وايضا التراخي الحقيقي لا ينافي المفاجاة العرفية قوله تعالى من
انفسكم على الوجه الاول تبعيضية وعلى الثاني ابتدائية قوله لان حواء الى قوله وسائر النساء خلقهن
من نطف الرجال فيكون قوله من انفسكم ازواجا بحسب المجموع لا ان كل زوج من نفس صاحبه ويمكن
ان يراد خلق اصل صنفهن من نفس آدم وهو اصل صنفهم فنسب الى الكل قوله او لان من جنسهم
فيكون معنى من انفسكم من جنسكم كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقد يكون في غير الخ
ان ووقع من غير جنسه قوله لتسكنوا اليها تفسير لقوله لتسكنوا وهو تعليل للخلق من انفسهم على الوجهين
وقوله فان المجانسة يريد انه على الوجه الثاني فيتوقف الاول ولو قيل او على كليهما فان المجانسة
لازمة على الاول ايضا قوله اي بين الرجال والنساء تفسير الخطاب على التغليب قوله
بواسطة الزواج من غير سبق معرفة توجب المودة وهذا على التفسير الاول للتعليل بينكم وقوله ظاهر الخ

بمعناه تلا وجه لتخصيص الاول والثاني بما بعده فتامل في دفعه بان يراد من قوله امر المعاش نوع زوجته
ومن قوله ليعيش الانسان في نفسه لا يكون بلا سودة لتوقفه على التعاون وفي الاول الات فان النكاح
لا يحصل بدونها قوله بخلاف سائر الحيوانات فان تجنبها مقصورة على حالة السبق ثم ما ذكره تعالى
على الاغلب قوله المحوج الى التوادد والتراحم ايمان المتوقف عليهما في الحديث المؤمن كالبنيان
يشد بعضهم بعضا قوله لقوله ورحمة منا في سورة مريم في قصة عيسى لكن لم يفسر الرحمة ثمة الا
بالمعنى المشهور والاستدلال باطلاقها عليه عم وهو ولا ضعيف قوله تعالى اما اختلاف السنتكم
الجارحة فذكر المحل واراد الحال اذ الاولى انه لا اختلاف فيها على كمال القدرة والمقام له قوله
قوله بان علم كل صنف لغة كلاهما على ان الواضع هو الله اذ كون الواضع هو البشر مذهب
بعض المعتزلة والتعليم يشملهما فان تعليمها منه تعالى وان وضعها البشر ومعنى قولها والهم اي هو
المتكلم به اولا الا الواضع حقيقة يؤيده قوله وافدرج عليها ثم الاولى هو الواو اذ لا منافاة
بين الالهام والتعليم قوله او اجناس لغة عطف على لغاتكم وهو تجوز وتغيير لقوله الشكل قوله
في الكيفية من الهمس والمهارة والحدة والرخاوة والمكنة وغير ذلك قوله بياض الجلد اي لعقود
مجرد التمثيل لا الحصر فيشمل غيرهما من الحمرة والسمرة والمراد بالبياض ما عدا السواد وهذا التخصيص
من الثاني فان الالوان حينئذ بمعنى الضروب فيشمل حقيقتا الالوان ايضا قوله بخلقه ليتميز من
الاخر وليدل على كمال قدرته قوله من ملكها وانس وجن اشارة الى تحقيق معنى العالمين
والاولى الواو قوله ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون ويؤيده ايضا ان من لم يكن حر اول
العلم لا يعقل شيئا اصلا ثم يجوز ان يكون معنى العالم الذي من شانه العلم وعلى الاول ينبغي ان
يكون المراد من العالمين العالمين فهذه ايات لهم وان لم ينتفعوا بها قوله والطلب مشترك فيهما
الاولى جعل الظرفين للمنام واطلاق الابتغاء عنهما وانما ذكرهما في ان وان لهما المنام شدة افتقار
بالليل بحيث يتبادر الى النوم فيها عند ذكره فيفوت ذكر كونه منام النهار ايضا بخلاف ابتغاء
الفضل فيه قوله او منامكم بالليل الى اخره لا يخفى ان فيه تعقيدا او اشعارا بخلاف المراد
وياباه عنه حذف الجار والارتكاب لاشارة ما سيذكره غير معقول وقيل فيه لزوم كون النهار معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم واجيب بان التقدير وتكما بالليل والنهار رحمة معترضة
وفي التقدير معا ضمر فلا يلزم كل المذكورين اقول على هذا يشتد التعقيد جدا والاولى الجواب بان تقدم
معمول المصدر عليه جائز وان لم يجوزه بعضهم ذكره الرضي وعطفه على معمول منامكم لا يقتضي تعلقه به

متعلقة به كما اذا قلت زيد ضارب عمرو وقائم على التوزيع وكذا منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار اي
فبابك التقديم جواز عند تقدم احد المتعاطفين على المعمول قوله بالظرفين اي النوم بهذا الوجه وهو ذكره
على العطف لا قرانهما في الذكر حتى يرد انه لم يفهم بين الفعلين قوله اشعارا بانه اي هذا الاشعار بعينه
تقدم الظرفين على الابتغاء لكم فانه ظاهر في تعلقهما بمنامكم ثم هذا الاشعار اولى حصولا لو قدم الظرفان على
الفعلين وقصد مجاورة كل زمان لفعله لا فائدة فيه وان ما اهتمام شان الظرف فاشد فيما قلنا لكن
الكلام في ان المقام مقامه ولم لا يجوز كونه لنفي المنام والابتغاء رعاية كما في قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا
قوله فان الحجة فيها في سماع يفهم فهو كاف ولا يحتاج الى شبهة كما في الاعمى ولذا قال تعالى لا يسمعون
لا يبصرون مع انه من المبصرات قوله مقدر بان يريكم وقد جاء في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه قوله
تحضر الوغى ان كان الرواية بفتح الراء فلا يكون نصا لان ان ليا وفي يريكم غير مفتوحة وان كان نصبه
مع عدم شهرته ينبغي ان يكون من تنزيل الفعل منزلة المصدر لا تقدير ان لانها تنصب كما نص الكسائي
السنة وقوله انها لا تعمل لضعفها ضعيف كيف وقد نصب كل ما فيه التقدير مطردا مثل خذ اللص
قبل ياخذك ومره يحفرها وعطف ان اشهد عليه لا يمنع لكونه فعلا في الظاهر وايضا في الماء كما
كان مع الفعل قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر ذكر في اوائل سورة البقرة ان الفعل
كالاسم في انه كلام اذا اريد به اللفظ او مطلق الحدث والاولى تمثيله بقوله تعالى وسواء
عليهم اانذرتهم فانه لا جزم فيما ذكره بكونه في تاويل المصدر كيف وقد روي ايضا تسمع بالمعيدي
بفتح العين ذكره وغيره فيكون ان مقدرة ولا يقال ليس المعنى فيه للاستقبال لان دلالة ان على
الاستقبال في تقدير غير لازم والا فيشكل الوجه الثالث الاول اذ ليس المراد الارادة في
الاستقبال بل هو غير مطرد في صريحها ايضا عند بعضهم ذكره المولى في شرح المفتاح وبهذا الاية
قوله او صفة لمحذوف او بيانه لا ارى من اياته ذهبة يريكم قوله يريكم بها او فيها وهو الممكن
ويجوز رجوع الضمير اليه قوله فمنها امور بعد تيرة بان الموت فيها و في هذا الوجه يرغم الى ان
الاية السبع والبحث في ان المذكور فيها كون ما ذكر بعد قوله ومن اياته نفس الاية لا سببا عن مقدر
ويجوز كون المقدر مثل اياته يريكم ولم يذكره قوله الكرح اسوا قوله من الصاعقة اي من
اصابتها متعلق بالخوف وعام لكل احد وعليه عطف الطمع في لكن خوفه من المطر لا من الصاعقة ولو
اخره فان مقارنة السحاب لا البرق ثم الطمع في مثل والمراد كل من يتاذى منه وفي الكشاف
او للمسافر والواو اولى اذ لا مانع من الجمع بينهما وكذا في قوله الخبيث والمقيم قوله لفعل يلزم الكون

بتوقف رؤيتهم والخوف والطمع علتان لا تتقدمنا ان لا المراد الرؤية اختيارية من التوجه والالتفات
فتغليب الحرفة فيكون مثل قعدت ولا يرد ان رؤيتهم ليس لاجلهما قوله او للامر المذكور عطف
على الفعل وجوز الفاضل الرضي واختاره الشريف في شرح المفتاح عدم اشتراط ان يكون فعلا
لفاعل الفعل المعلل فلا يحتاج الى التوجيه واما ما قيل الله تعالى خالق الخوف والطمع فيتحقق الشرط المذكور
ففيه ان معنى الخالق ليس هو وهو معنى كونه فعلا له ولذا لا يقال انه تعالى خائف قوله كقولك
فعلته رغما للشيطان مثال لكل من الوجهين اذ التقدير جاز ان يكون ارادة رغم وان يكون ارغاما
وجوز في سورة الرعد كونه حالا من البرق على وجه بين في الخوف ويجوز كونه مصدر الفعل محذوف هو
حال قوله او على المجاز عطف على العلة اي حال يقين قوله وقرئ بالتشديد على هذا اكثر القراء فالاولى
ان لا يذكره بصيغة المجهول قوله تعالى فيحيي به الارض الاستعانة بالبينات اسم او مصدر والباء
للملابسة فلا يحتاج [illegible] المراد وجعل الماء سببا للحياة لا لنفس الاحياء كما سبق قوله وفي استنباط اسبابها
التعظيم للمذكورات قوله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وفيهما استعارة مكنية
وامره تجريد قوله واراد بقيامهما القيام بمعنى الثبات والامر بمعنى الارادة ويجوز ان يراد
من القيام الوجود والامر بمعنى الايجاد والتكوين ومنه المتقوم قوله في خبرها المعنيين في غير معنيهما
محسوس التشبيه باعتبارهما واشار بقوله محسوس الى انهما بيعتا هو خبرهما الطبيعيان قوله
للمبالغة فان الامر يتصرف في المامور كيفيات ولا يحتاج في نفاذه الى شيء غير امره قوله
على تأويل مفرد لانه لا يصح تأويل كيف ولا محل للجملة من الاعراب الا بتأويل مفرد فلا وجه لما قيل
لا حاجة الى التأويل لجواز العطف فيما لا محل له من الاعراب قال الرضي يجوز عطف المفرد على الجملة
وبالعكس اذا تجانسا بالتأويل والمعطوف عليه ههنا مفرد مبتدأ ثم لا مانع من عطف هذه
على مجموع ومن آياته ان تقوم فلا حاجة الى تأويل او على ما سبق عطف القصة على القصة والمعنى
ثم تخرجون وقت الخروج اذا دعاكم وقوله دعوة واحدة اي البناء للمرة قوله والمراد تشبيه فهو
استعارة تمثيلية وفي ضمير الموتى مكنية وفي دعا تبعية والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا
المفاجاة وهذا الكلام دفع لما يرد ان الخطاب منه تعالى للجماد كيف يكون فليس [illegible] للتفكيك
يجوز ان يكون الخطاب بعد الاحياء او قبله لكن في الميت نوع من الادراك والخطاب من ملك
في دعا مجاز عقلي قوله ذلك الخروج قوله الى الحتم اي التكليف وقوله اجابة الداعي اي اجابة
المدعو الداعي قوله او التعظيم لئلا يرد على ظاهره قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر قوله ما فيه

ما فيه من الترتيب المذكور فاستعير ثم له من البعد والتراخي قوله ومن الارض متعلق بدعا الاول فعل
تقديره دعاكم خروجكم من الارض او دعاكم خارجين منها لان تعالى ليس غير صالح سوى الابتداء وهو
لا يخلو عن ضيق ويجوز تعلقه بدعا مع انه ولو اريد الدعوة من مكان على ان يكون الداعي في مكان احتيج الى
تقدير قوله كقوله دعوته من اسفل الوادي فطلع الي يعني كون الدعوة من مكان المدعو قوله ولذلك ناب مناب الفاء
في المفاجاة مناب التعقيب قوله تعالى وله من في السموات من العقلاء فغيره اولى قوله تعالى كل له قانتون
المراد بيان كمال عظمته وقدرته قوله لا يمتنعون عليه اي على فعله او على الله تعالى في فعله وخص الانقياد
بفعله لانهم ربما لا ينقادون امره تعالى وهذا ايضا تنبيه في عدم التخلف قوله تعالى وهو الذي
يبدئ الخلق اعاده لشدة انكارهم البعث قوله تعالى وهو اهون عليه يجوز ان يكون حالية وان
يكون معطوفة قوله اسهل لكونه على مثال او الوجود مادته قوله والقياس على اصولكم فانهم فقط
جهالتهم يزعمون قدرته تعالى ايضا ناقصة فمقتضى اصولهم كون الاعادة اهون عليه تعالى فليس هذا
تفسيرا لقوله بالاضافة اليه قوله ولذلك قيل الهاء اي ضمير عليه والمعنى على ان الخلق في البعث اسرع
وايسر على الخلق من الانشاء لانه دفعي وهو تدريجي وعلى هذا لا مناسبة لذكره ههنا اذ المقام لاثبات
الاعادة ولو صلى لبيان كمال قدرته لكنه تعالى ما هو اظهر في الدفعي ويجوز كون المعنى اهون بالنظر الى المخلوق
والاضافة الى قدرهم يكشف [illegible] صحته تعالى وهذا يؤول الى الوجه الاول والاختلاف بحسب المعنى
التركيبي ثم انه يجوز كون هو المخلوق والمعنى الخلق مطلقا اهون عليه تعالى لا تفاوت بينهما فيناسب التذكير
قوله وقيل اهون بمعنى هين ويجوز كون اهون مجازا عن معنى الاقتصار وانتفاء قوله
او لان الاعادة غير مذكورة فالاولى ان يقول لان مرجعه ان بعيد ويجوز ايضا اعتبار المذكور او
البعث قوله كالقدرة العامة يعني ان قوله وهو اهون من قبيل ضرب مثل لبيان قدرته تعالى لا حقيقة
وله تعالى المثل الاعلى بما ذكره وفسر المثل بانه ليس كمثله شيء قوله ومن فسره بقوله لا اله الا الله يناسب
ما قبله من الاية في التفسير الاول ما قبله قوله ليس بعزيز ولذا قدم الجار والمجرور لافادة الاختصاص
قوله او بدايته مستفاد من فحوى الكلام قوله ما فيهما من العقلاء وغيره دلالة ونطقا فان خلقهما
اعظم فذكر لكبره فلا يبالي في [illegible] عظم البعث على ان لا تقدم غير المخلوق قوله الذي دل
القاهرة [illegible] القاهرية قوله التي هي اقرب الامور اليكم صفة للاحوال فانها اقرب في
الكشف والايضاح ولا وجه لما قيل من اقرب شيء اليكم هو انفسكم قوله تعالى هل لكم الاستفهام
انكاري والمعنى ما لكم او ما تريدون ان يكون لكم وقوله وعبيدها كالعدد قوله فيكون للنصب

جواب الاستفهام اي هل لكم فتستووا ويجوز عطفه على ما قبله ودخوله في حيزه ثم لا يبعد كون فانتم فيه
عن تحذف وهو مع انتم ببشر مثلكم والمعنى مع انتم وانتم غير مالكين لما رزق حقيقة وانما هو لربكم لي
وقوله شرع بالكسر ثم الفتح بمعنى مثل وسلم النسخ على الرفع والمقام للنصب قوله وانها معاده لكم
دل عليه قوله ما رزقناكم قوله والثانية للتبعيض ويجوز كونها بيانية لعقله لمبرركا ففي من تمحمة
وهو مبتدا وخبره لكم وعلى التقدير هي مع مدخولها خبر ولكم متعلق باحدهما او المعنى هل احد لكم شركا
ما الاخره قوله الجاري مجرى النفي في تغيير الكلام قوله تعالى تخافونهم اي سواء الى ان تخافونهم
قوله ان تستبدوا بتصرف فيه او تخافون منهم ان تستبدوا انتم بتصرف فيه كما هو حال
الشركا والجملة على الوجهين حال من سواء اي فتستووا حال تخافين او صفة ان ويجوز على تقديره
كونها مستانفة اي لا ترضون خوفا من استبدادكم قوله اي التمثيل الواقع ههنا وفي بعضها في
التفصيل قوله تعالى بل اتبع النعات الاعراض عنهم والتسجيل بالظلم واضاب عما قبله اي
بل هم لا يعقلون واتبعوا اهواءهم واراد الذين موضع المضمر للتسجيل عليهم بالظلم قوله فان العالم
الخ تعقيبه لوجه ابراد قوله بغير علم ودليل قوله تعالى فمن يهدي الاستفهام انكاري وان زجر
اي ما الا يهدي احد الاستفهامية لان ذكر من اضل الله ينبو عنه فانه ليس علة عدم هدايتهم وان كان
ظلمهم انفسهم واضلاله لكنه متلازمان قوله تعالى من اضل الاظهار ليبين امتناع هدايتهم قوله
تعالى وما لهم من ناصرين اي احد منهم قوله تعالى فاقم وجهك للدين اللام للعهد والاقم وجزاءه اي
اذا لم يكن لهم ناصرين فاتركهم واشتغل بحالك قوله غير ملتفت على صيغة الفاعل وما بعده على صيغة
المفعول لقوله حنيفا فيقتل الاول ولكونه حالا من المستتر في اقم او من الوجه والحنيف هو المستقيم
والثاني على كونه حالا من الدين من حنف فانه وحنيفا بمعنى المفعول اقول يرد على الاول ان بمعنى
الاستقامة احنف لا حنيفا صرح به في القاموس وبانه حنيفا من الميل وعليه تفسيره حيث جاء فيما
سبق اذا قال ان مايلا عن الباطل الخ قال والاولى حمل الوجهين على هذا المعنى ومنه يظهر وجه عدم
تعبيره بمستقيما على كونه حالا من الدين اما بنوه وذكرنا الدين المستقيم فسهل لم المفهوم من القاموس ان
لا يكون حنيفا بمعنى المفعول حيث قال هو الصحيح المائل الى الاسلام قوله وهو تمثيل فالمجاز في
الجملة والمفردات على حقيقتها قوله للاقبال الظاهر او بالمنار التعبير الحاصل من المجموع لا الكل منها قوله
ومراده من التمثيل هو الاستعارة التمثيلية قال المولى بعد قوله تمثيل وكناية عن كمال الاهتمام لي
اقول بين التمثيل والكناية منافاة تخفى لحقيقتهما في كلام واحد الا ان يراد المعنى الحقيقي فيجاب

فيجاب بان المعتبر هو الامكان في الكناية كما قالوا في قوله تعالى ولا ينظر اليهم اذا انقطع عنه تعالى غير واقع وان ذهب
البعض الا ان امثاله لمجاز متفرع على الكناية قوله والاستعانة عليه وقيل انه حال من اقم وجهه
قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله او عليكم وهذا على جواز حذف كلمة الاغراء كما هو مذهب
الكوفيون وجوز تقديرا عن ويجوز كونه بدلا من حنيفا على الوجه الاخير بملابسة بينها واما المصدر فالمعنى
التركيبي من حيث التوصيف بانه للزوم التكرار قوله لما دل عليه ما بعدها او المضمون الجملة التي قبلها كما
لنفسه فان الاقبال على الدين فطرة الله قوله تعالى التي فطر الناس عليها الجملة صفة موضحة لبيان فطرته
تعالى وان السعادة خليقته والشقاوة عارضة وهي قبولهم للحق على هذا يكون فطرة مصدرا اذ لا فائدة
للامر حينئذ لعدم انفكاكها وتبدلها فغير المصدر من الوجوه على التفسير الثاني قوله او ملة الاسلام والحري
خلط بينهما قوله فانهم لو خلوا تعليل لكون ملة الاسلام فطرة الله والمراد ما خلقوا سلامة ادراكهم وخصومهم
للحق فكون ملة الاسلام فطرة الله باعتبار انها اثرها ثم لا ينافيه الحديث الوارد بان الشقي شقي في بطن امه
لان المراد ان شقاوته مقدر في علم الله كما قيل ولا دسران باضلال المضلين بعد كبير وفي الحديث ما من مولود
الا يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قوله وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته
بقولهم بلى عند قوله تعالى الست بربكم وهو الانسب الفطري فيؤول الى الاول قوله لا يقدر احد ان يغيره
وهذا على التفسير الاول وجميع الناس فانهم للحق متمكنون من ادراكه لا يزول عنهم ذلك ولو جمع العالم عليه
لا يغيرونه ولذا قال لا فائدة للامر بها الا ان يراد الامر بموجبها وقوله لا ينبغي على التفسير الثاني فانه
قابل للتغيير كما مر في الحديث المذكور فعلم منه ان هذا ليس للتقرير والتاكيد وان فطر الناس لا يدل على عدم
امكان التغير فتامل قوله او الفطرة وتذكير ذلك بتاويل المذكور او الخبر قوله تعالى الدين القيم
اللام للعهد على الوجهين في اسم الاشارة ويجوز كونها على الاول للجنس قوله استقامته فيلحدون
بالطعن والتكذيب والتاويل الباطل او يعرفونه فلكم لهم والا لعلموا استقامته قوله من اناب اذا
رجع مرة بعد اخرى فالتكرير قلب لغة في الرجوع اليه تعالى بالامال والاعمال او كثرت حال قبولهم
التوبة مرة بعد اخرى قوله وقيل منقطعين اليه من الناب لانقطاعه عن الاسنان والمقصود من
المناسبة بينهما لا حقيقة الاشتقاق كما في الهداية الوجه من المواجهة لكن يرد ان نابه واوي
والناب يائي ولذا يجمع على انياب وعليه تصحيح القاموس قوله من الضمير في فاقم جمع قوله لفطرة
الله هذا على الوجه الاغراء قوله او في اقم او لكلا الوجهين بعيد للزوم الفصل بين الحال وعاملها
باجنبي الا ان يتعسف فيجعل لا تبديل حالا وذلك الدين علة لاقم او لنصب فطرة والاولى

جعل التقدير كونوا منيبين بقرينة ولا تكونوا او كونه حالا من الناس فيه بعد بمعنى مع مامر ويجوز جعله حالا
من ضمير الزموا المقدر عاملا في فطرة الله قوله لان الاية خطاب للرسول عم والامة فالتقدير اقم انت وامتك
لا انه حال من ضميره فقط قوله لقوله فاقم وجهك فانه عطف على اقم لكن يجوز عطفه على المقدر المذكور فلا حاجة
حتى يستبعد كونه والاولى ان يقول لان اقامة وجهه عم مغن عن المقصود فقوله له هو الامة لكن لا يصح تعلق قوله
عم كان من عداه لا يليق بجعله بدله ثم صح نائبا بيانا وايضا هذا كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء قوله
تعالى ولا تكونوا من المشركين شركا ظاهرا او خفيا قوله وبعضهم اختلافهم فيه في اخراج الانعام بوجه آخر
هو آمنوا ببعض وكفروا ببعض مبددين قوله في ما يعبدونه او في شريعته مع الحق ويعبدونهم او يطيعهم
كما فسره في الانعام قوله بمعنى تركوا الحق لو فسره بباينوا لم يحتج الى ان يعطى الترك بحسب تنزيل قولهم منزلة
فعلهم او لانهم كانوا على فطرة الاسلام وبهذه القراءة لا تناسب ما بعده قوله تعالى وكانوا شيعا الجمع
شيعة بمعنى فرقة والمراد فرق يجمع كل منها على خلاف مذهب الاخر خبر وما بعده كلام مستأنف او
صفة له بتقدير منهم لا حال لخلوه عن الواو والضمير ويجوز ان يكون شيعا حالا من ضمير كانوا وما بعده
خبر كانوا بتقدير منهم ايضا قوله اصل دينهما او وضع اصوله قوله ويجوز ان يجعل فرحين صفة لا بدلا
كل لا حزب وان كان الاصل في مثله وصف الخبر فالمراد من كل حزب الكفار بمعونة المقام
فلا يدخل المؤمنون فيه وان كانوا فرحين بدينهم ايضا حتى يلزم كونهم من الذين فرقوا قوله
تعالى واذا مس الناس اللام للجنس ولم يسنده اليه تعالى لانه يشعر بمعاصيهم كما سيذكره بخلاف الرحمة
ولذا اسنده اليه تعالى في الاثنين قوله تعالى ثم اذا اذاقهم او وصفهم استعارة تبعية وفي لفظ
المس والاذاقة الدالين على القلة اشعار بانهم يجزعون بادنى ضر ويطغون لادنى نعمة وفيهم
لعدم ثباتهم والاشارة الى انهم مع تراخي ايام خلاصهم واستعداد شدتهم يبنون نار فيشركون تعالى
وفيه غرابة قوله من تلك الشدة اذ معنى منه من قبله تعالى قوله فاجاء يشير الى ان اذا مفعول
المقدر واذا ان يتعلق قوله الاشراك بربهم او وقت الاشراك والباء زائدة قوله اللام
فيه للعاقبة قد مر الكلام فيه في سورة العنكبوت من ان العاقبة مشبهة بالغرض في ترتب
ما قبلها له واشتراط المهلة ولام العاقبة ممنوع بل الشرط مجرد الترتب فان من مات عقيب ولادته
يقال للموت والشرك وكفران النعمة كذلك ولفظ المال بمعنى الترتب قوله لامر فتمتعوا
اذ حينئذ توجد بينهما مناسبة والتمتع بمعنى التلذذ قوله فيه التفات فيه مبالغة الالتفات لكنه
على الوجه الاول المقدر ايضا لكونه بصيغة الغائب والقارئ على هذا وعلى الاول للسببية والآن

150

ولا وجه للتخصيص قوله وقرئ وليتمتعوا على المعنيين في ليكفروا قوله عاقبة تمتعكم فاللام للعاقبة والفاء
تفصيلية او عاطفة على يشركون واذا كان تمتعوا ماضيا لا يكون ليكفروا امرا ثم يجوز في اربعة على
كون تمتعوا امرا ايضا بان يكون التفاتا الى الغيبة للاعراض عنهم لكنه بعيد لتوسط الخطاب بين الغيبتين
وكذا يجوز قراءة الياء فيه على كون تمتعوا ماضيا ايضا على الالتفات الى الخطاب للمبالغة قوله تعالى ام
انزلنا منقطعة بمعنى بل للاضراب على الكلام الواقع والهمزة للانكار والتوبيخ قوله تعالى فهو يتكلم جواب
قوله لكونه ينطق صفة للكتاب استعارة تصريحية او مكنية قوله او نطق على الدلالة قوله بالذي يشركونه
اي ما مصدرية وضمير به راجع اليه تعالى وهذا جار على كل من التفسيرين الاتيين قوله او بالامر الذي
اي ما موصولة وضمير به اليها وهذا ايضا على كل من التفسيرين ويبعد حذف ضميره ووصل المذكور له تعالى
قوله والالوهية عطف على الامر وضميره للشريك المذكور حكما وفي بعض النسخ بالوهيته وهو اولى قوله
تعالى واذا اذقنا الناس اللام للعهد الى فريق فيكون غير الباقي ولذا ذكره مستقلا ولم يوجد في الاول او
للجنس لكن الحكم نظرا الى الغالب وانما اورد اذا لكون نزول الرحمة غالب الوقوع بخلاف اصابة
السيئة فانه نادر فنسب ان اما المس المبني على القلة فليس بنادر فلذا ذكره ثم باذا قوله تعالى
اذا هم يقنطون اورد بصيغة المضارع لما فيه مع رعاية الفاصلة مناسبة المقام بين ان ارتفاع السيئة
مقصود لهم فلا يتمادون يقنطون على الاستمرار متجددين بخلاف اذاقة الرحمة فانها حصلت فكذا
فرحهم لا يتوهم منافاة لقوله دعوا ربهم الاية حيث انابتهم لرجائهم اما لان المراد بكل منهما
الشيء غير الاخرين وهكذا الواقع فمنهم متضرع ومنهم آيس او لان القنوط بحسب ظنهم لا يقينا فلا ينافي
انابتهم وان كان الرجاء مرجوا عندهم اذ المعنى يفعلون فعل القانطين من ادخار المال قوله
بطروا رجعوا او افتخروا وهو مذموم ولذا فسره بخلاف الفرح فقد يكون شكرا او اضطرارا ولو ابقى
الفرح على معناه لصح كذلك وجه فانه ايضا في حال النعمة كذلك قوله بسببها ويجوز كون مما مفعولا
ونحوها كما في قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله قوله تعالى اولم يروا اي اقنطوا ولم يعلموا قوله فما لهم
لم يشكروا حتى يعيش اليهم ما يصل الى المؤمنين من الرحمة قوله فيستدلون بها على كمال القدرة
والحكمة حيث يبسط الرزق بمقتضى حكمته فان الشرع يكدر الاديب وطابت عيش الجاهل فذاك
الحكيم كما مر قوله تعالى فآت ذا القربى حقه اذا كان البسط والقدر منه تعالى فلا تخف من النفاد
وفضل رحمه الله الفاء سببية قوله واحتج به الحنفية على وجوب النفقة للمحارم استدلالهم
ان الامر فيه للوجوب لكونه له في قرينه ولا امر فيه حقيقة ولا يجوز عندهم استعمال اللفظ في معنييه

ثم المراد من الحق المال بقرينة ما قبله وما بعده وليس المراد الزكوة والا لم يكن لذكره فائدة لدخوله في
المسكين والعطف يقتضي المغايرة فلم يبق غير النفقة قوله للمحارم اذا كانوا محتاجين والتخصيص
بالعموم قوله وهو غير مشعر به لاطلاق الحق وذا القربى والامر قوله ما وظف لهما ان المفعول المحذوف
لولا لحقه وفيه ان الزكوة المظلف فرضت بالمدينة والاية مكية فكيف يفسر به وجوز البعض سبق
النزول على الحكم والاولى جعل الامر للندب بالنسبة الى الكل منهم او جعل مطلق الصدقة فرضا بمكة كما في
وآتوا حقه يوم حصاده قوله او لمن بسط له فالخطاب لغير معين وعلى الاول يكون من بسط مخاطبا بتعاطيه
عدم قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفاء السببية والعلم بالبسط سبب للامر بالايتاء وهي على الاول
سببية ايضا ولكونها فرادى في الظهر ذكره قوله تعالى ذلك اي المذكور قوله ذاته او جهته فان الوجه
يستعمل في كلا المعنيين ثم قوله او يقصدون به على المعنى الاول وقوله او جهة التقرب محل الثاني ومعنى
القصد فيهما ماخوذ من التوابع لا من نظم الكلام قوله لا جهة لوى يعنونه المقام قوله تعالى واولئك
هم المفلحون المعهودون الكاملون فيصح الحصر وفيه دلالة على ان الغني الشاكر افضل من الفقير
الصابر ولو جعل اولئك اشارة الى الموصول قبله لصح الحصر مع كون اللام للجنس ايضا قوله
زيادة محرمة في المعاملة تفسير للربوا وكذا قوله عطية ولفظ على الوجهين بيانية ويجوز كونها
سببية والمعنى ما اتيتم الناس لاجل ربوا ويكون سببا للربوا او لنفس الزيادة المولى بها الى صاحب
المال فيكون اللام في ليربو للعاقبة قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة فيراد بالربوا معناه
اللغوي اي الفضل لكون المولى سببا وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وقوله يتوقع ماخوذ
من قوله تعالى ليربوا وقدم بيانا لاول الامر فلا يلزم التكرار كما يتوهم او هو مذكور من حيث
القيد لا للتعليل قصدا قوله بعد ما جئتم به ان فعلتم لو من ربوا على الوجهين مما ذكرنا وعلى
التفسيرين مما ذكره قوله ليزيد المولى في اموالهم فيكون هو وزيادته لمن آتاه ثم هذا التفسير منتظم
على الوجهين او لنفس الزيادة في اموال اصحاب اصل المال ويجوز كون ليربوا مثلا اي ليقع
الربوا في اموال الناس على التفسيرين والوجهين قوله فلا يزكو اجر الحسنة او لعدم قصد التقرب
به ولا يبارك في الدنيا قوله اي ليستردوا من زاد المتعدي وهذا ايضا محل التفسيرين وعلى الوجهين
في التفسير الاول والمفعول اما محذوف اي لتريدوه او من قبيل يجرح في عراقيبها فيه ملاءة التوزيع قوله
او التصيير واذا ربوا فالثمرة للتصيير اي ليصير كل منكم ذا ربوا قوله تعالى تريدون صفة او حال
قوله ذووا الاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف بالكسر او بكسرها مصدرا والاول ان يقول ذووا

الآية
ان يقول ذووا الضعف لكنه جمع نظرا الى كل احد بطريق التوزيع او هو ماخوذ من اية لقوى مضعفة للعدة
مثل قوله عشر امثالها قوله من الثواب والبركة قوله وتغييره عن سنن المقابلة اي لقوله فلا يربوا
لمقتضى العبارة ان يقول فيربو ومقتضى النظم ان يورد بالجملة الفعلية وبين حال الايتاء دالا حال المولي
ويومي عن ضمير الفصل وانما غيره مبالغة في المدح فان الضعفا ابلغ من مطلق الربوا والجملة الاسمية دالة
على الدوام وبناها على الاهتمام بشانهم وهو المقصود وضمير الفصل يفيد الحصر فيغني عن الجميع دلالة على ثبوت
الربوا لهم على وجه المبالغة قوله والالتفات فيه للتعظيم ووجه التعظيم انه من حيث الاشارة باولئك
يفيد مدحهم والمبالغة فيه وما سبق ليس من جهة المدح والا يكون لاستقلال ذكره بهذه وجه قوله او التعميم
لغير المخاطبين والاول اولى اذ لا منافاة بين النكتتين وهذا وجه خطابي مناسب للمقام وان امكن
التعميم على التغيير بالخطاب ايضا قوله والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان لم يجعل
موصولة في الخبر فلا بد من عائد قوله تعالى ثم يميتكم ثم يحييكم المضارع لكون الاماتة والاحياء
بعد الخلق قوله تعالى هل من شركائكم اي لله تعالى قوله ووقعا راسا لقوله من شيء قوله
موكدا بالانكار موكدا النفي بالبعيد عنه بالاستفهام الانكاري فان الانكار فوق النفي قوله
على ما دل عليه البرهان اي على نفيه البرهان هو ان الشيء من الجماد والمخلوق يتصف بها وكذا العيان
والمشاهدة قوله وقع عليه الوفاق كما يدل عليه الاستفهام الانكاري فانه يدل على تسليم الخصم
المنكر فالاول ترك هذا الكلام لانه احد وجهي التاكيد قوله ثم استنتج من ذلك المذكور زاجرا
الاثبات والنفي بان يجعلا مقدمتين على طريقة الشكل الثاني مع رعاية شرائطه قوله عن ان
شركاء في الوهيته المعدوم لا ينفك عن لوازمه فالنتيجة سالبة كلية قوله تعالى سبحانه تنزهه
تعالى تنزيهه وتعاليه قوله والخبر بل من شركائكم لانه يفيد النفي فينتج كما سبق تقديره تعالى عن الشركاء
لكن يفهم مقدمة هي ان المعطوف بهذه الاوصاف لا يكون شريكا غير المتصف بها والمراد على هذا مجرد
النزول للتعجيز والاقناع بما لم يجيبوا مجرافا من سبح الى قوله والرابطة من ذلكم لانه بمعنى من افعاله فرد
الوجهين بان كون اسم الاشارة رابطة فيما اذا اشير به الى المبتدا والاول جعل الرابطة محذوفا وغيره واجر
من افعاله لدلالة ذلكم عليها قوله يفيدان شيوع الحكم على انهما زائدتان للشيوع والتقدير بافعل
شركاؤكم ذلكم فظاهر والتبعيض اي ما بعض شركائكم يفعل بعضا فضلا من جميعهم وكلامه على ان كون
شركائكم مبتدا وما بعده خبرا واما العكس كما قيل فلا يجوز لكون المصدر حينئذ اما من يفعل من شركائكم ويجوز
كون التقدير هل يفعل شركاؤكم شيئا من الافعال فيكون من الثالثة لشيوع الحكم في جنس الافعال

والاثنينية لبيانها قوله لتعميم النفي اي كاستغراقه بافادة من الزائدة في المفعول به تاكيد النفي وفي بعض النسخ
لتعميم المنفي والاولى اولى قوله وكذا الحرق والغرق اسما من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة
اي خيبة الغواصين لاخراج اللؤلؤ لعدم نزول المطر وقلة البركات قوله او الضلالة والظلم عطف على
كالجدب ويشكل على هذا قوله في البحر اذ لا ظلم ولا ضلالة فيه فان اريد به السواحل والجزائر فهو وجه لكن لا يبعد
ان يكون البر والبحر كناية عن جميع الارض قوله ليذيقهم شؤم معاصيهم فاللام متعلق بظهر او بظهر بالفتح وهو بعيد وفيها
اي ان ما موصولة والعائد محذوف وما بعده على انها مصدرية ثم التقدير على الاول بسبب الذي كسبته
ايديهم وهذا لا يصح على تفسير الفساد بالضلالة والظلم وعلى الثاني بسبب كسبهم ان فسر الفساد بالاول ومعنى
كسبهم الفساد حينئذ مباشرة اسبابهم من المعاصي وبطريق كسبهم الفساد ان فسر بالثاني قوله وفي البحر ان جلندى
وهو الملك الذي ذكره في قصة الخضر ومراد الفاضل ان هذين الفسادين اول فساد في الارض فظهورهما
بلا يرد ان لا وجه للتخصيص ثم الفساد على هذا يمكن ان يحمل على كل من المعنيين ايضا والسبب حينئذ كون ما
مصدرية بمعنى بطريق قوله واللام للعلة هذا على التفسير الاول للفساد سواء كان ما موصولة او مصدرية
وقوله او للعاقبة على الثاني له ويمكن على الاول ايضا لكن لا ضرورة اليه قوله تعالى قل سيروا في الارض الاية
مع تعديد سيرهم فيما سبق الى النظر الى بعضهم اولا لان المراد ما علم من سيرهم واعتبارهم قوله لنذيقهم
بالياء والنون على كونه علة للامر الاول والثاني على كونه للثاني ثم حينئذ مصداق الاية على التفسير الاول
للفساد اظهر اما على الثاني فلا يهلك الا بظلمهم قوله كان اكثرهم مشركين فاكثرهم بعد حينئذ بسبب الشرك
ويكون هلاك غيرهم بسبب شؤمهم قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واما على الثاني فاكثرهم
يجوز ان يعتبر بحسب الكثرة فذو العقاب ايضا قوله تعالى فاقم وجهك اي اذا جزاؤه اي اذا كان عاقبتهم
كذلك فاقم كيلا يكون منهم والمراد امته او عاطفة على قل اي اذكر لهم بعد ذلك واشتغل بما لك قوله
وقوله من الله يتعلق بياتي وفي سورة الشورى ضعفه واختار الثاني قوله ويجوز ان يتعلق بمرد فيلزم
حينئذ ان ينون لكونه شبيها بالمضاف ولا يبنى كما في يا خيرا من زيد نعم يجوز ان يتعلق بمحذوف يدل عليه
مرد اي لا يرده تعالى قوله على معنى لا يرده الله لعدم رد الغير بالاولوية ويجوز كون المعنى حينئذ لا يرده احد
من الله اي من ايقاعه قوله اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير فسره بتفريق المؤمنين لا بتفريق
الاشخاص في الحشر كما هو معنى كالفراش المبثوث مع انه انسب بالمبالغة المستفادة من يصدعون لدلالته على
شق جسم صلب لان ما بعده يلائم لهذا كانه قيل كيف يتفرقون واما على ذاك فكانه قيل ماذا يتم في تلك الحالة
ولقوله يومئذ يتفرقون حيث فسر يصدعون بتفرق كل منهم عن غيره اشد مبالغة من تفرقهم فريقين والكلم

وان لم يجمعا بعدم الايجاب المبالغة حاصلة ايضا على التقدير قوله تعالى من كفر فعليه كفره عبر به مبالغة في احاطة
جميع المضار به كان عدها ووصفها غير ممكن والمعنى انه لا وراء المضرة الكفر قوله تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم
لكن كون شموله لمن عداه فان العمل عنده جزء من الايمان وعندنا لانه فرعه وثمرته فيكون كناية عنه او لان العمل
بهم ليشمل الايمان فيندرج الايمان قوله تعالى فلانفسهم يمهدون تمثيل لحالة الاحتياط وعدم تاذيهم من شيء
وايراد الجمع ههنا مع ان الافراد للفاصلة وقيل افراد الكافر لانفراده في العذاب وفيه انهم يلقون حينئذ
في النار فكيف الافراد قوله للدلالة على الاختصاص هذا لا يلائم كونه استئنافا اذ السؤال عن حال
الفريقين فينبغي ان يجاب به فقط والاولى كونه كلاما مستانفا لا استئنافا بيانيا ان علمهم لهم وعليهم وانه
عنه ويجوز كونه لتقديم الثاني للفاصلة والاول للتقديم قوله تعالى ليجزي الذين امنوا ذكر الايمان
مع تركه سابقا اشارة الى اصالته وشرطيته في الاعمال او حق المقام ترك العمل للمقابلة والشمول ذكره
لكونه انسب للمدح والجزاء او اشارة الى ان حق الايمان اقترانه بالعمل الصالح قوله والاقتصار على
جزاء المؤمنين ارجح الوجهين فان على كونه علة ليمهدون لم يذكر جزاء الكفار ايضا فينبغي
الى بيان وجه الاقتصار قوله فان فيه ايماء بالتعليل الدلالة فحوى انه لا يحب الكافرين على جزائهم
وذلك لانه تعليل لاختصاص المؤمنين بجزائهم ونفي المحبة في عرفهم كناية عن البغض وهو يوجب الانتقام
فيدل على جزائهم وقوله والمحبة للمؤمنين لا مدخل له في المطلوب بل لزيادة الفائدة ووجه ابانتها
ان معنى الاية ان جزاء الكرامة لمن احبه تعالى ولا يحب الكافرين فلا يجازيهم بها فيدل بعكس النقيض
انه يحب المؤمنين وما قيل فيه تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه تدفعه ان التعليق
ثم الا على القول بالمفهوم قوله وتاكيد اختصاص الخ مبتدا خبره تعليل له اي اختصاص الصلاح
اختصاص جزاء الصلاح والموهوم صفة اختصاص لا تاكيد لعدم ان اختصاص الجزاء الكريم بهم علم من
الاية انتفت فذكر الموصول الدال على اختصاص الجزاء يفيد تاكيده وهذا التاكيد تابع لعلة جزائهم انها
ايمانهم وصلاحهم لترتبه على الوصف مشعر بعليته ومنه يظهر وجه اختصاص الجزاء بهم لانتفاء الوصف
في غيرهم قوله على ان الاثابة تفضل محض بخلاف العقاب فهو بعدله ولذا لم يذكره فهذا وجه اخر للاقتصار
على جزاء المؤمنين على ان المقصود من ذكره فيه لفضله قوله وتاويله بالعطاء وهو عام للتحقق الوجوب
والفضل فلا ينافي الاية على كون الثواب واجبا كما هو مذهب المعتزلة قوله الشمال بالفتح
والكسر مقابل الجنوب ما يهب من مطلع الثريا والعواء وما يهب في تحتها مقابل الدبور قوله
فانها تعبير للتفسير بالنفحة يعني وما بعده يدل على الرحمة فاللام للعهد ويرد ان للدبور منافع

منافع لا يخفى وان نزلت في العذاب فلا اولى التعميم لما ايضا قوله ومنه قوله عم اللهم اجعلها
وكذا قوله عم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ولذا يجمع في ايات الرحمة ويفرد في العذاب
قوله رياحا اي اللهم ولا تجعلها ريحا اما تفسير اجعلها لقاحا للسحاب او الرياح لانه لا يلقح الا من
رياح مختلفة فلا يناسب قوله ومنه فتامل قوله على ارادة الجنس وهو في معنى الجمع فيجازى مبشرات
قوله يعني المنافع التي تتبعها للرياح فهو تعميم بعد تخصيص ثم هذا اما بطريق التوزيع فان تسبب
بعض الرياح لبعض المنافع اغلب او على الجمعية لوجود مطلق التسبب في كل منها قوله المسببة
عن الريح ولا وجه لجعله وجها مستقلا فان الخصب من المنافع التي تتبعها ولو بالواسطة وكذا
وكذا الروح قوله والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات اي ليبشركم وقيل الواو زائدة
قوله او عليها باعتبار المعنى فقد يكون في معنى التعليل كما في اهين زيد مسيئا اي لاسائته
قوله بما رفعل يعلل اي وان يرسل ليذيقكم ويجوز عطفه على ومن اياته اي وارسلها ليذيقكم
قوله دل عليه اي يرسل وجعل فاعله ما بعده من الاية بكل لا يخفى قوله تعالى ولتجري الفلك
بامره عند هبوبها او الامر عبارة عن الريح وهذا تخصيص بعد تعميم او المراد من رحمته غيره بقرينة
ذكره وكذا ما بعده قوله تعالى ولقد ارسلنا الخ تسلية له عم بان الانبياء قبلهم كانوا كذلك على
وجه يتضمن الوعد له والوعيد لقومه قوله تعالى فانتقمنا الفاء فصيحة اي فاجرموا فانتقمنا
الخ واجرامهم نظرا الى الاكثر فالموصول حينئذ للتسجيل على كونهم مجرمين وليبين سبب انتقامه تعالى
منهم او التقدير فمنهم من اجرم ومنهم من امن ويكون ما بعده بيانا قوله تعالى وكان حقا علينا الخ
لازما وواجبا تشبيه بليغ اي كاللازم في عدم التخلف ويجوز حمله على الحقيقة فان المستحيل وجوبه
عليه تعالى عقلا الكسب وحده وايجابه تع وقدم الخبر اهتماما بيانا لحقيقة نصرهم وللفاصلة قوله
تعالى نصر المؤمنين اللام في المضاف اليه للجنس وللاستغراق فيشمل الرسل والمؤمنين من امنهم
ويكون بيانا لحالهم كما ان ما قبله بيانا لحال المجرمين فهذا تنبيه سيما لوجه الثاني او للعهد اي الرسل
فهذا على الوجه الاول ويكون تنبيها بسبب انتقام المجرمين وان اريد المؤمنين بالرسل فالمراد غيرهم
البتة فتامل قوله ان ننصرهم اي نهلك عدوهم وذا لا يكون الا بعقوبتهم وانتقامهم لهم قوله
مسلم برد عنه فالمعول للعموم قوله ان يرد عنه نار جهنم فالجزاء من جنس العمل قوله ثم تلا ذلك
عليه السلام تعليل وتحقيق للكلام واعلاما ان النصر لا يكون في الدنيا فقط قوله على انه
متعلق بالانتقام المذكور حكي مخبر حقا نيا اولا بحاء والحديث المذكور بيان عن هديه الموح

الطريق اذ لا يكون لنو كره وكان حقا فيه وجه ولا يكون ما قبله في طرز فان حقا فيه متعلق بعلى الله وقد يجعل حقا
مصدرا وعلينا خبرا قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح صيغة المضارع لاستحضار الصورة وللدلالة على
الاستمرار التجددي وذكره توطئة لما بعده فلا يلزم التكرار في ذكر انما به قوله متصلا تارة بقرينة كيف
يشاء وبمقابلة كسفا ولا يبعد كون المعنى يبسطه على القطع كيف يشاء على ان ما بعده من تتمة لا مقابل له
قوله في سمتها او في جهة العلو فانه وجه لو قوله مطبقا من الطبقة اي بعضها فوق البعض كقوله تعالى
ثم يجعله ركاما او بمعنى البيضة والقطعة فقوله من جانب الخ في من غير المطبق قوله او جمع كسفة
ككسف بالتحريك او هو اسم مصدر كالكسف على ما فيشمل الكثير ايضا قوله تعالى فترى الخ الخطاب
لعموم او لكل من يصلح وقوله تعالى من خلاله الضمير للسحاب لا للكسف جمع خلل قوله تعالى فاذا اصاب التعقيب
الضمير له تعالى والباء للتعدية وضمير به للمطر او الودق المطر والثاني للسحاب والباء للاستعانة وفيه
قوله تعالى وان كانوا الخ مخففة ولذا دخل على خبره اللام وانما ذكر لكون ياسهم مظنة الانكار
نظرا الا انكار نظرا الى استمرار نعمة تع قوله واستحكام ياسهم يعني ان ابلاسهم نظرا الى كمال قدرته
تع وتجددنه بعيد وكان مظنة التعجب او ورد من قبله ايذانا ببعد عهد المطر من حيث صرف العناية الى
والاول اما قبل التكرير للتكرير للدلالة على سرعة انقلابهم من الياس الى البشارة في ما قيل ان ينزل
يحتمل الفسحة والزمان انهم كانوا آيسين الى نزول المطر مع رؤيتهم علامته من الريح والسحاب
ففيه تضليل لهم وتوبيخ قوله وقيل الضمير للمطر فيتعلق بما تعلق به الاول ويكون تاكيدا معنويا وفائدته فيه
او للسحاب او الارسال فائدته تمامه ان ياسهم كان قبل السحاب او الارسال لا بعد العلامات كما هو المعتاد
من قبل ان ينزل الخ وهذا بالنظر الى بعضهم فلا يلزم الف فيكون معمول المبلسين لا لينزل كما زعم اذ ليس
نزول المطر قبلها بل العكس فيكون بدلا من الاول مع الجار بدل اشتمال بملابسة لا بدل الكل
ليس عينه ثم انه يجوز المعنى من قبل استبشارهم متعلق بينزل او بمبلسين وفائدته سرعة تقلبهم
قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله الخ فالجملة اي عقب احوال المطر وما هو سبب ومثل
به الحشر وكونه سببية بعيدة اذ ليس ما قبله سببا له قوله من النبات والاشجار الخ فالنظر
بمعنى الابصار فان المذكورات من المبصرات قوله تعالى كيف يحيي الارض اي مستدلا بها
كيفية الاحياء قوله لعل ورائه فسره بالقدرة فانه هو اللازم مما سبق ولو لم يجعل نتيجة لما امكن
حمله على حقيقته قوله من مواد ابدانهم من القوى مبني على التوكيد بان الواقع تفرق الاجزاء لا الاعدام
وقوله المتكلم اما مجاز او تنزل مع المتكلمي بما امتنع اعادة المعدوم بعينها قوله من الكائنات الا منه

الثابتة المتجددة كالكلام لا الثابتة كالكبير والوصفيات ونوع مثله للمفسر شهد واذا لم يسلم الخصم المعاند
فان المسلم يعلم وقوعه باخباره تعالى ويؤيد وقوعه كون التراب المتولد من اوراق كل نبت انفع من سائر
التراب لفلاحته قوله تفتت صفة المواد وليست صفة اخرى صلة لما ومن جنسها على الاول متعلق بتفتت
وعلى الثاني حال من الموصول وضميرها لما الاولى بتاويل الكائنة قوله تعالى مصفرا اسم فاعل فانه لازم والمراد
جفاف النبات وهلاكه بالريح فمنها ما يفعل كذلك وقيل المعنى ريحا ما فعا فادرك بما زرعهم واحصد ظلوا يكفرون
نعمة وينسونه قوله واللام موطئة اي مهملة الجواب له وموذنة بانه للشرط قوله تعالى لظلوا اي
صاروا من بعده يكفرون اياه تعالى او نعمه قوله جواب سد مسد الجزاء اي جزاء الشرط فان القسم اذا تقدم الشرط
كان الجواب له وليسد مسد الجزاء ولذا فسر بالمستقبل او ان لم مشتبه بالا لكن لم تقع منه بعد فالاصل
وهذه الآيات ناعية على الكفار اي النبي الخبر الموحش والمراد افضحهم وتشهيرهم وذمهم والنعي خبر قوله الله
الذي الى ههنا فالصحيح لفظ الآيات كما في بعض النسخ قوله لعدم تفكرهم تكرار والاول تركه قوله وسوء
رايهم يكون عطفه على عدم تفكرهم وعلى ما قبله قوله تقتضي ان يتوكلوا على الله تعالى هو نيط بهذه الآية قوله
تعالى فانك لا تسمع الموتى فالفاء تعليلية اي اتركهم ولا تهتم باسلامهم فانك لا تسمع الموتى قوله وهم مثلهم في عدم
دخول الحق اشارة الى انه استعارة مكنية والتشخيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول للتعميم
اي شيئا ما قوله ليكون اشد استحالة فيفيد مبالغة غفلتهم وعدم نفع الدعوة فيهم كما في سورة
النمل انما قيد لا اسماعهم في حالة ابعد لبعد ادراك صوته قوله تعالى وما انت بهادي العمي المراد في
الهداية الدلالة الموصلة لا مطلقها ولا خلق الاهتداء فانه مخصوص به تعالى ولا فائدة لتقييد العمي وعن ضلالتهم
يتضمن معنى الابعاد والانجاء فكانه قرينة على المسند المنفي ليس مطلق الدلالة واما دلالة اسم الفاعل عليه
فغير معلوم وانما عدي الى البلاد الا في الخبر الا فرا قوله تفقدهم المقصود تحقيق من الابصار وهو
التدبر في مصنوعاته تعالى بالنظر اليها فيكون من عمي البصر وعلى الثاني من عمي البصيرة قوله الا تحقق
اللفظ فالمناسب حينئذ حقيقة الاسماع ووجه القصر ان غير المؤمن لا يتوجه نحوه والمراد اسماع القران
والكلام بعد ايمانهم وقيل المعنى من يصدق ان القران كلامه تعالى قوله ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف
للايمان فالمناسب حينئذ لا يجدي اسماعك وبه فسر في النمل وغرضه دفع لزوم تحصيل الحاصل ويجوز ان يراد
اسماع الحجج وقال فيه من يؤمن في علم الله قوله لما يامرهم به ويكون بمعنى منقادون وفسر بالمخلصين
قوله اي ابتداكم ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء والمعنى اوجدكم ابتداء وجعل ما طبع الشيء عليه بمنزلة
ما طبع هو منه مبالغة في لزومه شبه الضعف بمادته فهو استعارة مكنية اذ هو مجاز عقلي فان الضعف

ما ان الضعف ملابس لمادته قوله كقوله خلق الانسان من عجل مثل لجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي بعض النسخ
خلق الانسان ضعيفا وهو مثال لكون ابتدائهم ضعفاء قوله او خلقكم من اصل ضعيف فالمصدر بمعنى
الفاعل والتعبير به للمبالغة ويجوز كون المعنى طبعكم على ضعف فالمجاز في الفعل والحرف قوله وذلك اذا الحكم
الحكم يجوز ان غاية الضعف بهذا الوقت او ذاك ولا وجه لجعل الاول على الاول والثاني على الثاني فقط اذ
على الاول يجوز ان يراد ما قبل النفخ فقط وعلى الثاني ان يعتبر اعتبار الضعف الى وقت البلوغ قوله
اذا احد منكم السن بعروضها او انتقضت بها شبه في الزوال بالماخوذ وهذا على الوجهين ايضا وارادة هذا
الوقت بقرينة وشبه في ما ذكره على ضعفا والشيبة لا لدلالته على تغير اخر كبياض الشعر او المقام لتغير
الضعف ثم كون التغير هنا من حيث السن لا يقتضي كونه فيما سبق كذلك حتى ياتي ما مر من التغير بالنطفة ونفخ
الروح فتامل قوله لان المتاخر ليس عين المتاخر فيلزم ان لا يعرف اذن يناسب معاني اللام لان النكرة
اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى وان نكرة كانت غيرها فانها على الجنس وللزوم وقد نقض ابن
هشام عليه وقال ههنا لانه يبطل الثاني وكذا يلزم التكرير معا ولا وجه للاضمار حينئذ لتبقى الكلام
في تنكير ضعفا الثاني وتكريره ولعله قصد في كل منها مغايرة للمتقدم بحسب المراتب ولذا اورده
في الجمع اشارة الى ان لكل منها مراتب وايضا قصد لمثل كلمة التعظيم مع دلالة التصريح على التعجب
والاهتمام به قوله وتنبيه على انها اعراض وارادة الله قوله فان الترديد اي الانتقال قوله
دليل العلم والقدرة وكذا الارادة وهي تقتضيهما قوله القيمة اي نفخ الصور وقيامها حقيقة وعود
الارواح او ادراك وقته في القاموس او الوقت الذي فيه يوم القيمة هو لغة فهو حينئذ اما مجاز في
الاسناد الى الزمان وقيامه ادراك ما وقع فيها حقيقة وقيامه اوراك النفس لزمانه قوله لانها
تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا تسمى باسم زمانه المحيط به كما في سورة الاعراف اولانها على طولها كساعة
عند الله تعالى قوله اولانها تقع بغتة اي فجاءة والمراد لزمها من السرعة لما في فعله في ساعة
اي سريعا قوله تعالى يقسم المجرمون اللام للعهد اي الكافرون وما بعد جواب قيل المعنى لا حكاية
للاعراض قوله في الدنيا المراد بالدنيا ما عدا الاخرة والزمان يذكره وهو مستقلا ويدل عليه قوله يوم
في اخر ساعة الحج فيشمل القبر والبرزخ ولا ينافي حينئذ الاية التي بعده كما في سورة طه المراد ما هو كونه
ثمة ما في القبر لبنه الايات قوله او في القبور المراد ما بعد الموت لا المدفن حتى يرد ان كل احد ليس
بقبر وفيه ان من مات قبل البرزخ وحالهم اختلاف زمان موتهم لا يا في قولهم هذا المتوهم كل منهم كذلك
قوله وانقطاع عذابهم على ما روي عن ابن عباس وروي عن قتادة ويدل عليه من بعثنا من

اذ هو معطوف على فقد والدنيا والتقدير ما بين طرفي انقطاع عذابهم وما قدر بين الانقطاع في هذه المدة
ما بين فناء الدنيا هي ههنا على حقيقته بعد ما البرزخ وفي قوله في آخر سورة عبس ما عند الآخرة نفي لغة
وهو يحتمل لبث عشر والايام والاعوام وكذا الآحاد والعشرات والمئات والالوف قوله تعالى بعذر عشر للتكثير
للتقليل اي لا الافراد وفيه بحث كله استقلال مدة لبثهم في الوجوه التي من الدنيا والقبر والبرزخ قوله
انفقه الا معنى عذابهم في الآخرة اي مدة تنعم فيها الفناء اي عن الآخرة مع قطع النظر عن العذاب
وذلك لطولها جدا او لعدم تناهيها فغير الابد قليل بالنسبة الى الابد او مدة التعذيب مع قطع
النظر عن الابد فان زمان الرخاء يخيل قليلا بالنسبة الى وقت الشدة لمقاساة الالم واعترض على قوله
هنا بانهم هنا قبل عذاب الآخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها اقول هذا غير وارد
على التقرير الاول لعلمهم طول يوم الحشر بالمشاهدة وابدية الآخرة باخبار النبي يومئذ وكذا على التقدير
الثاني لان لهم انواع العذاب بالحشر علما في الحال وايضا يجوز ان يقولوا بعد دخولهم النار على
ان يكون الآية مثلا فلا تعقد لبث الذكرى اما الجواب بان المراد عذابهم في القبر فلا يلائم تقرير القاضي
ولا يشمل من مات من المجرمين عند النفخة الاولى لعدم عذاب القبر فيه كما ذكره قوله اونسيانا
اي بالكلية او تفصيلا لتفصيله فالمنفصل يستقصر وان كان ذلك في سورة طه اولا سيما عليها ما
عنها قوله مثل ذلك الصرف عن الصدق هذا على تفسير النسيان الظاهر اما على تفسير الاضافة لكونه كذبا بحسب
التشبيه الظاهر لكونه خلاف الواقع ويجوز ان يريد التوزيع بان يكون التحقيق على هذا وان هذا
امر تخييلي لا تخييلي قوله يصرفون في الدنيا صرفهم الشيطان والهوى ويجوز ان يراد في الآخرة
والتعبير بالماضي لتحققه كما في بعده وقيل المعنى كذلك انصرف عن الواقع كانوا يصرفون عنه في الدنيا
اعتزارا بما عدوه بتعين قوله من الملائكة والانس او منهما جميعا قوله او قضيته هذا اولى من العادة
كما في بعض النسخ لانه غير العلم وهو الارادة المتعلقة في الازل الموجبة للاشياء ذا الوجه حينئذ ان يقول
وتحقيقه ثم التقدير اثر تعلقه ومقتضيا ولعله ومقتضيه على ان للتعليل او على ظاهره والمعنى علم
الله لبثكم قوله او لما في اي ذكر ابتداء لبثكم وهو الآية الح ثم ذكره فيها حتى او استمرار البرزخ
الى يوم البعث لتقصير لبثهم بعد تنوله وخلفوا عليه انه قبل اعتقادهم ان مدة الدنيا الى
يوم البعث فكيف ردوا بانكما فذكر هذا تذكيرا لهم بتفصيل المدة وبه يزول النسيان ثم اما وجه
الاضافة فيشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ ولعل المراد حينئذ توبيخهم وتفضيحهم التحكم به وجهله بوطنه
لما بعث بل التوبيخ على انكارهم البعث قوله لتعذيبكم في النظر اشارة الى تبعية عذابهم وان

وان لا ظلم قوله والفاء للجواب شرط محذوف ويجوز كونها تعليلا للبثهم الى يوم البعث بعد لبثكم فيما
الى هذا اليوم وهذا يوم البعث ويكون ولكنكم حينئذ متعلقا بما قبله والتقدير لكنكم لا تعلمون لبثكم الى يوم البعث
من فرط حيرتكم قوله تعالى فيومئذ الفاء وتفصيل المجمل الموهوم هو انهم لم يخلصوا من العذاب باستقلالهم
او جزاء محذوف اي اذا ردوا قولهم فلا ينفع وهو عامل يومئذ قوله تعالى لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
كان هذا الاستقلال معذرة منهم لعدم تدبرهم وطلب رجوع كما في قوله فارجعنا نعمل صالحا فاجيبوا
بقوله اولم نعمركم ما يتذكر قوله وقد فصل بينهما بالتخفيف نظرا الى الوجهين هما يجوزان وهذا مرجح
في شرح الرضي فان كان منفصلا فترك العلامة افضل قوله وازالة عتبهم اي تفسير للاعتاب والعتب الموجدة
والمكروه ومن التوبة بيان لما يعتقد اي يؤدي معناه الطلب منهم ما هو سبب للازالة وان كان اصل معناه
طلب العتبى وهو ازالة العتب والانسب لما قبله ان العتبى بمعنى العود الى الرجوع الى الدنيا فان العتبى بمعنى
الرجوع كما ذكره في حم السجدة فيه التوافق ايضا وفي القاموس واستعتبوا اي استقيلوا فمعناه لا يستقالون
ولا يردون الى الدنيا قوله اي استرضائي اي طلب ارضائي اياه من عارضيته بني وذلك اذا كنت جانيا
عليه فتعبير الآية لا يطلب ارضاهم اياه تعالى منهم كما طلب في الدنيا فهو حينئذ تعبير باللازم والاول ان
يجعل كل منهم وجها فان العتبى بمعنى الرضى ايضا كما ذكره في القاموس ثم قال استعتبه اعطاه العتبى وطلبه
اليه ضد فيجوز وجه لو والمعنى حينئذ لا يعطون الرضى او رضاه تعالى منهم قوله بانواع الصفات
الح اشارة الى فائدة لفظ كل ومن تبعيضية والظاهر ان التعديد وصف لهم اليقينة او الآخرة قوله
التي هي من الغرابة والتأثير في النفس كالمثل يكون الا ان يكون كذلك ولذا الا يفسر وهو قول سائر
فشبه مضربه بمورده قوله والاستغراب الاول عطفه على ان تنتفع قوله او بينا لهم من كل مثل
الح فالاول حينئذ ان يراد بالقرآن مجموعه وعلى الوجه ان يراد السورة وهذا الوجه اولى اذ لا ضرورة
في العدول عن الظاهر قوله تعالى ولئن جئتهم باية اللام للقسم والتقدير ومع ضربنا كل مثل
لو جئتهم او ولكن لو جئتهم باية عظيمة من آيات القرآن والاوفق لكلمة ان حملها على المعجزة التي
طلبوها كقولهم لولا انزل علينا الملائكة الح قوله تعالى ليقولن الذين كفروا اظهر في ما لهم وبيانا
لسبب قولهم هذا والقرآن بين عام نعمهم بعضه قوله مثل ذلك الطبع الح الطبع العظيم والاشارة
الى المفهوم من قوله ليقولن فانه يدل على الطبع اي الطبع المعروف قوله تعالى يطبع الله على
قلوب الذين لا يعلمون لعدم طلبهم العلم اي يجعلها محجوبة عن العلم او يخذلها ويمنعها عن التوفيق
واللطف المقرب الى الطاعة والمبعد عن المعصية قوله لا يطلبون العلم فان الطلب لازم للعلم

تعالى

عادة والمعنى ليسوا من اولى العلم قوله فان الجهل المركب تعليل لاصرارهم على معتقدهم وجعله علة لقوله
يطبع بعيد ركيك قوله تعالى فاصبر الفاء جزائية اى اذا علمت طبع قلوبهم فاصبر او فصيحة اى لا تحزن
فاصبر قوله تعالى ولا يستخفنك هذا كالتأكيد لقوله فاصبر ومن باب قولهم لا ارينك ههنا قوله فانهم
ثم كون تعليل لقوله لا يستخفنك وفيه انه لا حاجة الى ذكر العذر من الكفرة بل لا وجه له فى مقام ذمهم والاولى
التعليل بان ذلك سبب التقرب الى الله تعالى ومزيد الدرجات قوله اى لا يزيتونك اى يميلوك الى انفسهم
والمراد حينئذ امته عم قوله واورك الحج فان فيهما ما يترتب عليه هذا من قوله فيه ان الله الا من سورة
اللقمان قوله فان وجوبهما او وجوب مجموعهما او كل منهما على قول الحسن فقوله لا ينافيه حينئذ على التنزل
والتسليم قوله شرعيتهما بان يكون مندوبا لا واجبا قوله تعالى الحكيم اى ذى حكمة او مجاز عقلى
كشعر شاعر او استعارة مكنية على التشبيه الكتاب بانسان ووصفه بالحكيم قرينتها قوله
او الخبر المحذوف هى آيات والكتاب ويجوز كونه ان ولحالا والثانى عطفا على آيات قوله بيان
لا حال نهم اى صفة كاشفة ومعنى احسنت الجمع بين العلم والعمل لكنه هذه الاوصاف مستتبعة بغيرها
لا انه عبارة عنها فقط وهو مراد الزمخشري لكنه ذكر الاصول لا التوابع بقوله وهى التى ذكرها قوله
او تخصيص لهذه الثلاثة فعلى هذا يكون الاعمال شعبة للاحسان وان لم ينفك فى الوجود قوله عنها
وهو مراد الزمخشري من قوله او للذين يعملون جميع المحاسن ويكون صفة مادحة قوله ولما فيه
وبين خبره ليظهر صورة الاتصال قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم مبتدا وخبر ويجوز
كونه خبر المتصلة على ان لا يكون صفة للمحسنين وهو خلاف ما ذكره الزمخشري فى الوجهين ايضا
فان قوله او للذين عطف على الاول نص فيه وقوله ثم خص منهم القائمين لا يعين كونه مبتدا
وهو ظاهر فان مراده تخصيصها بالذكر لا التقييد قوله تعالى ومن الناس الخ عطف على ما
قبله بحسب المعنى فانه فى قوة ان تعالى يفعل الناس بعضهم مهدى وبعضهم ضال مضل او عطف قصة
على قصة قوله عما يعنى بفتح اليا معلوما اى يهم وبضمها مجهولا اى يقصد فيشمل ما لا فائدة
فيه ثم اطلاق اللهو عليه مبالغة قوله وتبعيضية اى اراد به الاعم منه يرد ان على هذا لا يخرج
عن كونها تبيينية على ان القصة اعم من المحرم وايضا قد صرحوا بان ما تضمنتها الاضافة تبيينية البتة
ويجوز كون مراده الاضافة بمعنى اللام عبر عنها بمن التبعيضية فانها قد يكون فيها المضاف اليه من
جنس المضاف ويصح الحاقه عليه والحديث جنس اللهو والفرق لزوم اصالة المضاف اليه فى الاضافة البيانية
بمعنى من وعدمها فى اللامية صرح به الجامى نعم اضافة البعض بمعنى الجزء كاليد لا الفرد لامية و نعم مراده

ومراده مجموعهما كون اللهو بعض الحديث ونفسه لا يتصور معنى الاضافة قوله وقيل نزلت فى النضر بن
الحارث اشترى كتب الاعاجم فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول مستعار لاختيارهم اياه على القرآن
وتركهم سماع اليه استعارة تصريحية تبعية او لاستبدالهم اياه وصرفهم اليه قوله وقيل كان
يشترى القيان فى القاموس انها جمع قين وهو العبد ومراده الامة المغنية وبال على هذا الوجه لفظ
الحديث ويحتاج ايضا الى تقدير ذات قوله او قراءة كتاب فانها موصلة اليها فالمنع عنها المنع
عنه وهذا على الاول والاول على الثانى من وجهى القيل اما على كون الاشتراء مجازا عن الاختيار
فاللام للعاقبة او لقصد المختار باختياره اضلال الغير باتباعه فى تحقيره قوله بمعنى ليثبت الخ هذا
على ما ذكره اولا ظاهر ولا يحتاج الى حمل اللام على العاقبة فان اختياره اللهو للثبات على الضلال
اما على وجه القيل فيحتاج اليه او الى جعل الضلال بمعنى الاضلال لان الضلال الكلى بل يستلزمه
قوله حيث استبدل اللهو بقراءة القرآن صحيح فى الثانى على الوجه الاول اولى وعلى وجه
القيل يكون النهى هى المشترى لا نفس التجارة واما الوجه الاول فيمكن على الجميع لكون المشترى
اما كان من نهيها فلا علم لهم بحاله ثم يجوز كونه بغير علم متعلق بيضل اى جاهلا انها سبيله او انه
يضل او الحق قوله ويتخذ السبيل او الآيات المذكورة قوله اولئك لهم عذاب مهين لمقام الفاصلة
والاهانة وجمع مع افراده فى السابق واللاحق اشارة الى عموم الوعيد لا بنا على البعض للمقابلة و
فى الاضلال ثم افرده ثانيا لان الاحوال المذكورة لخاصة ولم نظائر فى سورة المائدة والطلاق والجن
وغيرها قوله مشبها فى الاستكبار وعدم الالتفات وكان المخففة من المشددة والافصح الغاؤها
فلا حاجة الى ضمير الشأن كما فى البحث فى بعضها قوله مشابها من فى اذنيه ثقل لا يقدر ان
يسمع او الوقر ذهاب السمع كله وفيه اشارة الى وجه ارادته من قصد المبالغة فى عدم
الانتفاع بها بعدم القدرة واما عدم السماع فاعم بل المتبادر منه الاختيارى قوله او حال من
المستكن فى لم يسمعها ليفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد
الى البيتين قوله فعكس للمبالغة من حيث جعل النعيم الجنات وبما الجنات به فيفيد كثرة
النعيم وشهرتها ولا يبعد كون الاضافة بمعنى اللام جعل ظاهرا او كون النعيم على كالحقيقى ومن جمع
نظرا الى الافراد او للمبالغة ونظيره فى الكهف قوله تعالى حقا اى حق هذا حقا قوله وليس كل
وعد حقا اى فى حد ذاته مع قطع النظر عن كونه كلامه تعالى وارادة التاكيد اى لان المعتبر فى
التأكيد نفسه ولغير الاحتمال فى ذاته وعدمه فيها وان كان مدلول الخبر الصدق والكذب

احتج لاعقابها قوله ووعيده اذ انفاذه فهو لكن قادر على الضدين قوله تعالى بغير عمد متعلق بخلق
او حال من السموات اي ملابسة بغير عمد وهو جمع عماد اسم لما يقوم عليه بناء كالعمود او من الاعتماد
اي منع الميل قوله استئناف فالرؤية بها جواب سؤال طلب دليل على خلقها بغير عمد ويجوز
في العمد كونها صفة لعمد فالضمير لها والمراد نفيها بذكر دليلها اي لو كان لرئيتم ويجوز حينئذ الاشارة
الى ان حيزها الطبيعية عمد لا ترونها ثم الآية ظاهرة في ان السموات كصفحة مستوية اذ الكرة لا يحتاج
فيه اليها قوله تعالى في الارض يشير الى ان الجبال راسخة وداخل فيها كالاوتاد قوله شوامخ
رفيعا عاليا وفسره في الانبياء والرعد بثوابت وهو الاوفق للمقام واللغة اي جميع رسي
في القاموس انه العمود الثابت وجمع تاعل لكونها صفة لغير الادميين قوله كان تميد به
اذ انه المعلوم بشهادة الحس وقيام الدليل على بساطتها فلا وجه لمنعها الا ان يقال الدليل غير
تام ثم المشهور ان علة ميدانها كونه على وجه الماء قوله لامتناع اختصاص كل منها الخ
للاجزاء وبهذا الامتناع لان تميد به الاجزاء يقتضي اشتراك في اللوازم فاختصاص حينئذ على
الامتيازين ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج هو الجبال لا يقال الا علية ولكثرطبيته باهي
الممكنات عندنا لان المحققين [illegible] على نفيها ذاتا بلا اولا اي تعالى وجعلها ذاكيا مستحونة
بها ولا يقال فاللازم جواز لا وقوعه لان مقتضى التشبيه الوقوع كما بينا وان يراد تمايز
والآية تدل على تعلقها حينئذ ولا يقال نقل الكلام الى الجبال لانها جزء الارض فيلزم التبدل
وذلك لان مقتضى التشبيه هو البساطة هي الكرة ومن جهتها الميدان لما مر كما في الافلاك
والجبال اخرجها عن الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة لتفاوت اجزائها
حينئذ كالاوتاد قوله تعالى وبث فيها [illegible] كانه يشير الى ان بث الدواب فيها متوقف على
ازالة ميدانها قوله تعالى وانزلنا عدل الى التكلم ايماء [illegible] فان الانزال والانبات سبب
الحيوة قوله كثير المنفعة تفسير كريم وقد مر انه صفة لكل ما يحمد وان يجوز كونها صفة مقيدة
او مؤكدة قوله وكانه استدل بذلك الخ اي هذه الامور تدل على كمال قدرته وعلمه تعالى فثبت له
الالوهية والحكمة ويكون الآية استئنافا وايضا توطئة وتمهيدا لعدم التوحيد المذكور بعدها
قوله تعالى فاروني الفاء جزائية وارو[illegible] بمعنى اعلموني واخبروني قوله حتى استحقوا مشاركته
في الالوهية واستحقاق العبودية قوله وماذا نصب بخلق على انها اسم واحد وانا زائدة ويجوز
حينئذ كون ماذا موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا لاروني على انه بمعنى المتعدي الى مفعولين والعائد

العائد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتداء اي او المجموع مبتدأ وما بعده خبره او ذا زائدة وضمير الصلة محذوف
على هذه الاحتمالات قوله واروني معلق عنه بالاستفهام والتعليق في المفعولين الآخرين وفي جوازه اختلاف
ذكره الرضي قوله [illegible] غير منصرف للعلمية والعجمة او الالف والنون وباعور في الكشاف بلا الف
ومن اولاد [illegible] المعلوم بكل منهما وازر ابو ابراهيم او عمه وابن [illegible] باحد الاولين فان آزر متقدم عليهما
بمراتب فان ايوب من اولاد عيص بن اسحق وفي الكشاف جعل كونه من ولد آزر وجها قوله
واخذ منه العلم وان كان احسن منه قوله والجمهور على انه كان حكيما ويروى انه خير بين الحكمة والنبوة
فاختار الحكمة [illegible] فقال هل خيرني بغير انه لم يؤهل للنبوة والا لما خير فانها موهبة من الله تعالى
من غير اختيار [illegible] والمقصود اختيارهم وقيل خير للخلافة فلم يختر فاعطي داود وكان يقول يا لقمان ورثت
الفتنة قوله والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية اي الكمال الحاصل به ويجوز الحمل على ظاهره
بان يكون نحو الحكمة عنده والمراد العلوم بحقائق الاشياء على ما هي عليه قوله على الافعال المتعلق
بالحكمة وما يعجبه باستكمال النفس فلا يلزم كمال الاستكمال والمطابقة للواقع قوله فقال الحكمة الصمت
[illegible] حكم بالفهم والسكوت اي حكمة قوله وانه امره بان يذبح له في الكشاف امره مولاه [illegible] لعض
النسخ او على المجهول [illegible] فقال بما الطيب شيء اذا طاب [illegible] ان كان المراد بالطيب
الاطيب والاخبث مطلقا [illegible] المحمود والمذموم يكون سؤاله عندنا بان العقل والنقل عن وجه صلاحهما
لكل منهما وحاصل جوابه ان الطيب والخبث عارضيان لا حقيقيان وانهما في العضوين [illegible] فالجواب
اصلاحهما ثم بما [illegible] وان كان مراده الاطيب والاخبث من حيث النفع
واللذة يكون سؤاله عما ذكر وعن عدم [illegible] في تلك الحيثية وحاصل جوابه انه ملم بما ذكر على الحكمة
الحكيم وان اللائق بالعاقل السؤال عن الطيب والخبث فيما هو ذريعة الى الكمال الحقيقي وتحصيله
اصلاح العضوين [illegible] لما خلق له قوله لان اشكر اي [illegible] الحكمة فلا يرد ما قاله
ابو حيان من فوات معنى الامر على كونها مصدرية واستدل به على ان المصدرية توصل بالامر ووجه
تعليله ان الشكر الكامل لا يقع الا من الحكيم ويجوز كونه بدلا من الحكمة فلا حاجة الى اللام وفيه بعد من حيث
المعنى ومن حيث الملاءمة بينهما فتأمل قوله [illegible] والحكمة في معنى التذكر لانه اما وحي او الهام
انه مفسرة للمفعول [illegible] الحكمة [illegible] وفيه ان الامر بالشكر ليس الحكمة فكيف يفسرها ولا يقال المفسر
نفس الشكر والامر للدلالة على انها مطلوب لان ايتاء [illegible] فلا يتجه ان يقال فيه تنبيه على
الحكمة المعتد بها هي المقارنة للعمل والشكر وان فسر المعتد [illegible] هو الامر بالشكر فقضينا ان ايتاء

الحكمة ليس بالاجرية على ان يكون مفعولا قوله واستحقاق مزيد بالاستجلاب زيادتها فان الشكر قيد
للموجود وصيد للمفقود قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال في النبوة ولانه يحيط عنها عبء الواجب
قوله لا يحتاج الى الشكر فيضره لنفسه لا يتعدى الى غيره وهو الجزاء حذف لظهوره بقرينة قرينه
وسد تعليله مسده وانما اورده بالماضي تنبيها على ان الكفور كثير بالنسبة الى الشكور قوله جميع مخلوقاته
او غير الكافرين بقرينة والظاهر انهما تعليلان للجزاء المحذوف ويجوز التوزيع الاول للاول
والثاني للثاني لكن الانسب ذكر جزاء الثاني اما كونهما للاول فالخفة حينئذ ان يذكر ثم ويذكر جزاء
الثاني او ما يسد مسده قوله تعالى واذ قال اي اذكر اذ قال قوله يا بنيّ اي يا ربلا ياء
المتكلم وتخفيف احد الحرفين على انه تصغير ابن قوله وحفص فيهما وفي يا بني انها ان تك بفتح
الياء وعلم ان ياء المتكلم مفتوح في الاصل وفي المعالم ان حفصا باسكان الياء في الثاني وقال في
سورة يوسف قرا حفص هنا وفي الصافات بفتح الياء فيوهم انه لم يقرأ في لقمان بالفتح قوله
والبزي مثله في الاخير في المعالم ان هذا رواية عن ابن كثير وظاهر كلامه ان يكون تخريج قوله
بكسر الياء اعلم ان ياء المتكلم ساكن في الاصل فحركت بالكسر وعلى ان الياء من نفس الكلمة لا للمتكلم
والاخر للتصغير قوله قيل كان كافرا وان لم يكن كافرا فالنهي بحسب المراد اذ النهي عن شيء لا يقتضي
الاتصاف به بالفعل وعلى الاحتمالين يمكن الوقف على لا تشرك وعدمه قوله لانه تسوية
تعليل لكونه عظيما اما اصل الظلم فلانه وضع الشيء في غير موضعه قوله تعالى ووصينا يعني امرنا
معترضا وقوله تعالى بوالديه برعايتهما او وهنا على وهن تكون مصدر المحذوف جملة حالية
ويجوز كونه ظرفا قوله تضعف ضعفا فوق ضعف بازديادها ولقلها او بالحمل والطلق والوضع قوله
والجملة في موضع الحال من الام اولا من الضمير اذ لا فائدة في الاستيناف وبناه على وهن اذ لا تزايد
ضعفه قوله يقال وهن يهن الخ في القاموس الوهن الضعف في العمل وتحرك وتفعل كوعد وورث
وكرم فالمراد هو الضعف في الحمل فهذا يدل على عدم اختصاصه بكل من الحديث الى ان يكون المذكور في قوله
في انقضاء رعايتهم لانه في خلالهما لقوله تعالى يرضعن اولادهن حولين كاملين والفطام كالكتاب وكذا
الفصال اسم والفصل والفطام مصدر كما في القاموس قوله وفيه دليل على ان اقصر مدة الرضاع قوله
وهو مذهبهما ايضا وعند ابي حنيفة ثلثون شهرا وله دلائل منها اية الاحقاف فمعنى هذه الاية ادنى
مدته او الرضاع الواجب قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك تفسير ان تشكر والديه انما يحسن اذا
قرنه بشكره تعالى فانه حقه مقدم على حقهما قوله تفسير لوصينا فيه ما عرفت ان الامر بالشكر ليس الوالديه

والوجه الا ان يفسر لمقدر اي وصينا بوالديه بان تشكر بعوالامر بالشكر لكن لا يناسب لوصينا كما مر قوله
او علة له وفيه بعد اذ لا معنى للقول وصيناه لاجل امره بالشكر ولا يناسب ذكره تعالى الا ان يجعل بمعنى
الامر ويكون المعنى ليشكر وكذا العلية لا تصح الا على عدم اعتبار معنى الامر والاولى تقديره علة له وان
زائدة او الامر كما قدر في سورة سبأ قوله اعتراض مؤكدة للتوصية في حقهما خصوصا اشارة
الى عظم حقها وهذا على كل من الاحتمالات الثلث ومراده بالاعتراض ما يعم الاستيناف اذ المناسب
كونه استينافا للتوصية وتعليلا له وكذا قوله وفصاله يتضمن التعليل اي يلازم تعبه ويكابده مع
بالرضاع الى انقضاء رعايتهن قوله تعالى الى المصير ترغيب وترهيب قوله تعالى على ان لا
تشرك بي عدل عن صيغة مع لغير لان المقام للتوحيد قوله باستحقاقه الاشتراك تفسير لقوله بي المفعول
مقدر والتنكير للتقليل او للتعظيم قوله تعليلا لما بيّن لك ما ليس لك به علم وتعليل لتشرك
كما في العنكبوت بعبره اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يكون تابعا فضلا عما علم بطلانه ثم عدم علمه
بما ذكر لا ينفك عنه لكون خلافه جهلا لا انتفاؤه له عنه فيفيد النهي عن الاشراك على كل حال
وقيل اراد بنفي العلم به الخ الى وجه ضعفه لما سلفه من ان هذا من خواص العلوم الفعلية لا الا
اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القائل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه
النقل بل هو فيه بحكم العرف والذهن ينتقل من نفي العلم به الى انتفائه وفي شرح المفتاح الشريفي انه
هذا بناء على العدوم الادعائي بمجرد الاصلاح والتوعية ثم قوله في العنكبوت انما عبر به عن نفي الالهية
اشعارا بانه يدل على انتفائه ثم قيل انما عبر به عنه مبالغة كانه لم يتعلق به وان صح تعلقه بمعدوم
قوله صحابا موصوفا فهو صفة لمصدر او مصاحبا قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي لا سبيلهما قوله
تاكيد لما فيهما من النهي عن معنى الاشراك في الايتين اي تاكيد للمعنى النهي المذكور سابقا وفي بعض النسخ
فيها اي في وصية لقمان وهو الاولى فانهما المؤكد على التقديرين فالاية الاولى منهما توطئة لما بعدها او
ان يقال او تاكيد الشكر المذكور سابقا قوله اي ان الخصلة هي مذكورة حكما بدلالة قوله يا بني
الله ويجوز كون الضمير للقصة وما بعدها تفسير له قوله ان تك مثقال في الصوفية ان المثقال مقدار
[illegible] غيره في الوزن فلا يناسب التعبير به عن الصغر على ان معنى الوزن يناسب الحساب
فكانه توهم ان ما لا تعلق له بحقارته لا يناسب فدفعه قوله او لان المراد به الحسنة والسيئة
اما كونه في الوزن فلا وجه له لانه على تقديره لبس هو ههنا بمعنا ما قوله تعالى فتكن في الخصلة
او المثقال على التقديرين ويجوز ان يكون خطابا لابنه بناء على ان الحب على شيء متوقف على حضور

صحبها والمعنى لو اخشعت لاجل المهابة بها السريع احضار كف قوله لحدب السموات فهو اعلاها
وهو المناسب للمقام من جهة المبالغة وكلمة في بحسب الكناية لا بحسب الدخول فيه فلا مبالغة وانما جمع
السموات للدلالة على ان جميعها كذلك قوله اذا خنق فيه وكننته بالفتح او الضم والسكون وبضمها عش
الطائر قوله يصل علمه الى كل خفي فهو اخذ من معنى اللطيف ولا يبعد المعنى الاخر فعدم تضيع شي كما الكف
لصاحبه ا لخصه قوله تعالى خبير تاكيدا ورد المناسبة الفاصلة قوله سيما في ذكر ان الصلوة تامر
كبيرة الا على الخاشعين وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى من يحمله على الخير ويمنعه عن الشر وفي
الاية بيان لعموم نفعه لكن في فضلها وحسنها في جميع الاديان وانه زال وجوبها علينا فان شريعة من قبلنا
شريعة لنا قوله تعالى ان ذلك استيناف للاوامر قوله تعالى من عزم الامور اي من الامور المعزومة
من اضافة الصفة الى الموصوف واما على قوله فالاضافة بمعنى من ويجوز كونها بمعنى في اي مما اوجبه تعالى
في الامور على ان يراد بها الشي الذي يتعلق بها الافعال كالصلوة والمعروف والمنكر قوله
قوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل المعنى من الامور العارضة اي العادة الواجبة ولا يبعد ان
يكون الاضافة حينئذ بمعنى في ايضا اي من الافعال الواجبة في الاديان قوله لا تمله عنهم ضمنه معنى الاعراض
المستلزم للتحقير وعدم الالتفات والاعتداد قوله الميل مطلقا غير مبني ولا يناسب الاية سواء
كان لام للناس بمعنى الاجل او صلة لتصغر لكون استعماله بها فان هذا الكلام كناية عن الاعراض
تكبرا قوله من الصعر بفتحتين في القاموس ميل في الوجه صعره وصاعره امالته عن النظر الى الناس
فلا حاجة الى الصلة من الصعر بمعنى الصيد بل الظاهر عكسه قوله وهو الصيد بالكسر والتحريك قوله
فيلوي اي البعير في القاموس انه داء يصيب الابل فتسمو برأسها والاصيد رافع رأسه كبرا
فالظاهر كونه بمعنى لغة قوله وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي ولا تصاعر فالاولى ان يكتبه
في النظم لان اكثر القراء السبعة عليه عن الاخفش بالمد لاهل الحجاز والتشديد لبني تميم يتداولون يتوب
السهين قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم بالف وهو سهو قوله وهو البطر التلطف والغرور اي ناجله
لا النفع كما يفعله البعض قوله تعالى لا يحب كل مختال لحجز الكلام عن رفع الايجاب الكلي والمراد
السلب الكلي ونكتة العدول ما مر من ان عدم محبته يعم جميعهم كما في الانتهاء والمراد بعض كل
واحد منهم فيلطف قوله لتوافق رؤوس الاي يجوز كون التقديم على الترتيب كلا منهما صالح لكلها
فان الاختيال يتضمن الكبر والعجب وفخره بها في القاموس وكذا المتنبي فرحا ببلايه التحريم صيغة المبالغة
للفاصلة ايضا او للكثرة الى ان يذكر تكثر كما في الانتهاء عنه وهذا هو النكتة في ترك

في ترك لفظ البعض الى عدم المحبة اما العاطف بمعنى التوزيع لا حاجة اليه وكذا على ما قلت لا تجادهما
ما لا قوله فالمراد ما فوق دبيب المتادب فان السرعة اعراض فيما اذا كان هذا منهيا في ذلك
بالوثوب والركض والقصد حينئذ بمعنى الاقتصاد مقابل الافراط فهذا بمعنى قوله لا تمش
في الارض مرحا قوله اذا شده سهمه والتشديد بالتوسط قوله والنقص منه في القاموس
غض طرفه خفضه وغض منه نقص ووضع من قدره فلا يناسب استعارته من غض البصر
ولا حاجة الى جعلها زائدة او تبعيضية قوله واقصر من الثلاثي تقديره واقصره وكانت
الجاهلية يتمدحون برفع الصوت وللذاتي الواحد المنفرد واسمع نغمة اي نقطة قوله تعالى ان
انكر الاصوات استئناف فالتفضيل مفعول غير الثلاثي قوله ولذا يكنى عنه ارغن الحمار استهجانا
بذكره وانما صح ههنا مبالغة في بيان قبح رفع الصوت قوله مبالغة شديدة فان الاستعارة
ابلغ من التشبيه قوله في التكثير متعلق بتفضيل اي تفضيل جنس الصوت فيناسب توحيده
لان اسم الجنس مفرد والجمع المحلى باللام وان كان كالمفرد في الجنسية لا وجه للعدول عنه الى الجمع
ثم مدلول الجنس فردا بوحدة او بدونه على المذهبين فالتوقف الاضافي فيه للعهد الذهني كما
في اللام في المضاف اليه لا الماهية من حيث هي كيف وليس المراد ههنا اجزاء التنكير على ماهية
الصوت من حيث هي بل بحسب الوجود يظهر بما نقلت من شرح المفتاح قوله او لانه مصدر في الاصل
والكفاء بجمع المضاف اليه ببقي وجه جمعه مع تقريره فقيل مبالغة في التكثير لكثرة عدد توافق
الحمير عند توافق الحمير في النهيق وفيه ان المبالغة حاصلة مع العكس ايضا مع ان فيه ان الكثرة
عند الاجتماع وايضا معنى الجمعية زالت باللام فيخفى المبالغة والاظهر انه للفاصلة قوله باهله
اسبابا اي جعلها بحيث ينتفع بها بواسطة لانفسها والمراد بالسموات اما انفسها او جرمها العلوية فيشمل انفسها
او جرمها السفلية فيشمل نفسها ايضا قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ازواج لكونها اسم جنس قوله
ما يعرفونه وما لا يعرفونه كلاهما قسمان محسوس ومعقول وما لا يعرف كثير منها كما في نفس الانسان قوله وقد مر
النعمة من انها اسم لحال المستلذ ثم سمي بها ما يستلذ به وتفصيله انها ينقسم الى اخروي
ودنيوي قوله بالابدال وهو جار في قبيل لغة كلب وقال الجاربردي كرهوا الخروج من المستعلي
الى المستعلي والصاد يوافق السين في الهمس والصفير وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء قوله
في كل سين اجتمع مع العين الخ اي سواء كان بينهما فاصلة او لا لكن يلزم تقدم السين وكذا
مع الطاء كخوصلاط قوله وقرأ نافع وابو عمرو وحفص نعمه فعلى الظاهر حينئذ حال وعلى

الاول ويجوز كونها صفة ايضا ثم التنكير للتكثير والتعظيم قوله وصفاته كعموم قدرته تعالى حيث البعث
قوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة قوله راجع الى الرسول اى ماخوذ منه ويجوز
ان يراد بنفس الهدى الرسول مبالغة ومعنى منيرا ما يستضاء به عن ظلمات الجهالة قوله
وهو منع صحيح من التقليد حقا كان او باطلا بل لا بد من الاستدلال عليه اما لو قلده في الحق كالايمان
هل يقبل منه فيبحث لو يختلف فيه قوله يحتمل ان يكون الضمير لهم وقوله باثم الخ يحتمل ان يريد معنى لكل
منهما فقوله ولا باثم ويحتمل ان يريد معنى المجموع منهما فالاحتمال الاخر متروك وهو كون الضمير لكل منهما
سنن واثم قوله من التقليد على تقدير كون الضمير لهم فقط وقوله وان شاركه ينتظم جميع الوجوه قوله
وجواب لو محذوف سواء كانت لو واصلة اولا اذ الشرط لا يصح بدون الجواب ولذا تقدر الجواب
في مثله من الحديث ونحوه حذف لدلالة ما قبله وهو ههنا يتبع والواو على الاول حالية اى يتبعون
والحال لو دعاهم الشيطان يتبعوهم وعلى الثاني عاطفة على مقدر اى يتبعون لو كان ما هم عليه
ضلالا ولو كان دعاهم الشيطان يدعوهم يتبعوهم اما عطفه على واذا قيل لهم فبعيد لانه من خبر
الاستفهام فما عطف عليه كذلك وليس الاستفهام داخلا في العطف حتى يلزم عطف الانشاء على
الاخبار ويحتاج الى التوجيه قوله بانه فوض الخ بيان لحاصل المعنى لان الاسلام مجاز عن الوجه
فهو بمعنى الذات قوله بشراشره اى بجملته قوله الى النزول المعاني في الموفقة والمن ذكره
فيها وفي بعض النسخ الدون ولا وجه له قوله ويؤيده القراءة بالتشديد والاكثر في القراءات
التوافق ويرد ان لا حاجة الى التاييد اذ لا احتمال الى غير ما ذكره قوله فلتضمن معنى الاخلاص قال
المولى معنى الاختصاص اى هذا المعنى يعبر عنه باللام كما في الحمد لله فاذا اريد تعديه بها ولم يرد
التضمين المصطلح ضرورة ان الاختصاص يتعدى بالى فالخطى خطى قوله وهو تمثيل للمتوكل الخ اى
تشبيه تمثيلي لذكر المشبه به اى المسلم وجهه وجعله في سورة البقرة مجازا مفردا وان الاستعارة
في العروة الوثقى والاستمساك بمعناه الطلب التمسك فيمكن ان يكون ههنا ايضا استعارة للتوكل
النافع الحميد عاقبته قوله بمن اراد ان يترقى في الكشف ان يتولى وفيه قرب اذ الترقي نادر
لصعوبته وكون ما ذكره المص اليق ممنوع فان النزول مطلوب ايضا فيه الموصول قوله اذ الكل
صائر اليه قوله ان كانت اللام للاستغراق فمعنى التقليل اذ الكل واقف بين يديه راجع اليه
تعالى ليجازيه بما يناسبه وهو معنى الاية وان كانت للعهد اى الامور المتقدمة من المجادلة والاتباع
والاسلام فالتقليل من حيث العموم والشمول ثم الاية في معنى التعليل لما سبق اى يظهر حقية ما ذكرنا

ما ذكرنا في العاقبة وتقديم الجلالة تبركا واجلالا وللفاصلة او اختصاصا وما قيل الاستغراق لغو لمكان اعتبار
الاختصاص فيجاب بان المقصود رد اعتبارهم ان لآلهتهم عاقبة قوله تعالى فلا يحزنك كفره للاهتمام
باسلامه قوله ولهذا يستفيض ذكر صاحب الكشف في الحواشي ان المستفيض ماضي الافعال مضارع
الثلاثي ولم يذكره في القاموس ثم هذه القراءة استعمال الثلاثي فلا وجه لذكره بالمجهول لكنه لم يذكره
الشاطبي قوله تعالى فننبئهم بما عملوا تنبيه معنى المجازاة لتنبئهم قوله فمجاز عليه فهو الخ هذا
باعتبار كون مجازيهم في معنى لا يتركهم قوله فان ما يزول الخ اما على الاول فلا فتراته بالخبث في
والمتاعب فكانه كلا شيء بالنسبة الى ما في الاخرة قوله تعالى ثم نضطرهم تخرجهم قوله
تعالى ليقولن الله اى خلقهن الله ويجوز ان يقدر الله خلقهن اذ على كليهما الفعل المسند
في المعنى كما في السؤال لكن يفوت المطابقة اللفظية على الاول لكونها جملة فعلية والسؤال اسمية
مع انه المختار من الوجهين وذلك لان الاستفهام بالفعل اولى نحو من قام اقام زيد ام قام
عمرو الخ ولاجل الاجمال ترك الى الاسم كذا في شرح المفتاح للشريف قوله بحيث اضطروا
الى اذعانه الخ اشارة الى انهم لم يضطروا الى اذعان غيره كالمستحق للعبادة لعدم كون الوضوح بهذه المرتبة
فيجوز انكارهم لا لمكانه علمهم حقيقة قوله بما يوجب بطلان معتقدهم هذا شرك غيره لا به فان الالهة لا بد
ان يكون خالقا فمن الشكر حينئذ وقيل الزامهم بانه يجب حينئذ ان يكون له الحمد ولا يعبد معه غيره وهذا اوفق
بجعل اللام للاستغراق وقد مر في العنكبوت بوجهين آخرين قوله ان ذلك يلزمهم اى اقرارهم يلزمهم بقيهم
اليه او المعنى ليسوا من اولي العلم فيما يقصدون وبل اضراب عن جهلهم كما مر واما على تقديره فالاضراب
عن ابتدائهم وانتهائهم بهذا الالزام قوله فلا يستحق العبادة فيهما غيره لان ملك الغير لا يكون شريكا له
فهذا تقرير للتوحيد من وجه لغو قوله عن حمد الحامدين والاول ان يراد الغني المطلق مطلق ويناسبه
الحصر اى وغيره تعالى محتاجون لا لمكانه فيكون دليلا للتوحيد قوله المستحق للحمد وان لم يحمد قال المولى بعد
هذا الحمد منك ومن كل عارف وفيه جمع بين معنى فاعل ومفعول قوله تعالى من شجرة حال قوله ولو
ثبت الخ اشارة الى ان لو الداخلة على ان بتقدير الفعل بعدها وهو مذهب الاكثرين وفيه ابقاء لو على اصل
استعماله وعند بعضهم مبتدأ وعند سيبويه فقال لا يحتاج الى الخبر وبعضهم يقدر مقدما وبعضهم مؤخرا والسيرافي
لا يحتاج الى تقدير فعلا لان خبران ينوب عن الفعل والزمخشري على ان خبرها يجب ان يكون فعلا اى
اذا كان مشتقا فلا يرد عليه هذه الاية ولو عمم فقال يجب ان يتضمن ما بعدها الفعل لكان سهلا فان
الاية بتقدير ما حصل في الارض اما قوله تعالى لو انهم بادون فلو فيه بمعنى ان المصدرية صرح به الرضي

فلا يرد اعتراض ابي حيان ولا ابن هشام عليه قوله وتوحيد الشجرة بناء الوحدة لا بالجنس ولا بالجمع
لان المراد تفصيل الاحاد اي كل شجرة شجرة حتى لا يبقى شيء منها ولو ذكر بالجنس او الجمع لم يفد ذلك اذ الجمع يتحقق
بما فوق الثلثة الا ان يراد لام الاستغراق مع ان المفرد اصل وحينئذ يظهر وجه التعبير فلام لان المراد
جميع الاشجار بحيث لا يبقى شيء ولا حاجة الى اعتبار الاستغراق في كل شجرة المتكثرة قوله والبحر المحيط
فاللام للعهد فانه الاصل وغيره شعبة منه ثم هذه بيان لحاصل المعنى فينتظم جميع الوجوه قوله لانه
مد الدواة وامدها اي جعلها مداد وزاد في مدادها ففيه دلالة على المداد ولذا لم يذكره على وجه ما سواء
كان يمده خبرا او لا والظهور كون البحر مدادا على الكل قوله ورفعه اي رفع البحر فيكون فاعلا في المعنى
لفعل مقدر كما قبله ويلزم عطف المفرد على الجملة ولا يخلو عن ضعف وان كانت في حكم المفرد ويلزم
ايضا كون بيان حال نفس البحر مقصودا والمقصود بيان كونه مدادا ثم لا يجوز عطفه على محل اسم ان
المفتوحة لانه مخصوص بالمكسورة واولوا قوله تعالى ان الله برىء من المشركين قوله او للابتداء
اي بلا عطف البحر مفردا او لا جملة على ما قبله في الواو ابتدائية كانه قيل في المداد ويمده حينئذ
خبر او حال ايضا والخبر محذوف او هو مستانف قوله او الواو للحال عطف بحسب المعنى
على قوله على انه مستانف فالجملة مبتدا وخبر وقعت حالا من الموصول لا من ضميره في الظرف
اذ لا معنى لكون حصول الاشياء في الارض حال كون البحر مدادا بل المراد تقييد كونها اقلاما ولا
حاجة الى الضمير فان الربط بالواو فقط كثير فصيح هذا ولو جعل الواو عاطفة للجملة الاسمية
على ما قبلها على انها مرفوعة المحل كما قبلها لكان احسن وجوز ابن هشام كونها مفعولا معه وان كانت
جملة قوله ونصبه البصري بالعطف على اسم ان فخبره حينئذ كما سبق وقال ابن الحاجب خبره يمده ولا يجوز
ان يكون حينئذ حالا لان المبتدا جامد والحال لبيان هيئة الفاعل او المفعول به للزوم كون المبتدا بلا خبر
اذ لا يصح كون الاقلام خبرا فلا يقدر مثله اقول فيه منع الفعل في التقدير ولو ثبت كون البحر مدادا كما
صح نفسه بالتقدير في ان زيدا اخوك في كون زيدا اخاك واما دفع ما ذكره ثانيا فظاهر من
تقرير المص لقيام عن خصوصه ولا يلزم تقدير مثل الخبر الخ قوله او اضمار فعل اي يمده فيد فعل
او على المضارع وهو كثير على انه في التابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع والواو حينئذ للعطف
لا الحال كما قيل لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو البتة قوله وقرئ يمده بالفتح والياء للسبعة وهو قراءة
ابي قوله ويمده بالضم بمعنى مدده وهو قراءة الحسن قوله تعالى ما نفدت كلمات الله
هذا جواب لو حذف اللام على الجواب ثبوتا وانتفاء ظاهر فالمراد تقرير الجواب اي عدم النفاد

النفاد وجد الشرط اولا لكنه مع فقدها اولى لان الكلمات اذا لم ينفد مع الامور الكثيرة فمع قلتها او
عدمها اولى اما على قول الجمهور من انها تدل على انتفاء نهما معا فمشكل بعدها فيدل انتفاء الاولى لانتفاء الثاني
او عكسه على المذهبين اذ انتفاء عدم النفاد باطل وايضا لا ملازمة بينهما فلا يكون انتفاؤه لانتفائه
واعتذر عنه الرضي بما حاصله ان هذه القاعدة على الاكثر وان لو قد تجيء لافادة استمرار وجود الجواب وان انتفى
الشرط وعلامته كون نقيض الشرط اولى باستلزامه الجواب كما بينا قوله وايثار جمع القلة فان جمع السلامة
جمع قلة وقيل الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق للجميع قوله تعالى ان الله عزيز حكيم ومن كان
كذلك لا ينفد كلماته فهذا استيناف قوله والاية جواب لليهود سألوا رسول الله عم اي جاؤه
بمكة فان الاية على ما ذكره مكية ثم وجه الترتيب بالجواب ظاهر قوله او امروا الخ او قالوا لا حاجة بنا الى
القران لان التورية فيها كل شيء فالاية جواب الا انه غير صحيح ايضا قوله وفيها علم كل شيء فكلامهم
انما معلقة والمراد كل شيء من المهمات كما ورد في القران ما فرطنا الخ او كذب اذ ليس في القران صريحا ان
التورية فيها كل شيء اما الالواح فقيل المكتوب فيها غير التورية وقيل ذهب ستة اسباعها ورفع لما الواحها
انكسرت فيلزم المحجة قوله فكذلك لمخلوق لشأنه به صفاته تعالى والاولى ان يقول فكذلك البعث لانه
محل الانكار قوله تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار اي يدخلها بالزيادة فيها والتعقيب منها او
واتيان ظلمتها مكان ضوئه او كناية عن التصرف في الافلاك كيف يشاء والمراد بالخطاب امته عم المقصود
اثبات قدرته تعالى للبعث قوله كل من النيرين لا من الجميع قوله الى منتهى الخ اسم زمان لا اسم
مكان لان الاجل بمعنى الوقت والمراد جريهما على نمط واحد فيصح الغاية ولا يرد انهما جاريان دائما
فقوله الشمس الى آخر السنة بيان لكون جريانهما الى وقت معلوم مع بيان الوقت قوله وقيل الى
يوم القيمة لان جريهما ينقطع حينئذ ولا يبعد حينئذ ان يراد بالجري حركتهما اليومية وان كانت تبعا
للفلك الاعظم وهو المناسب لما قبله من الاية فمعناه يجري ثم يغيب قوله وثمة غرضه فاللام
للتعليل والغرض حقيقة ان كان المقصود من الجري هو الوصول الى المنتهى ومجاز ان لم يكن
لكنه شبه الوصول بالغرض في ترتبه على الجري ولا يلزم على الاول مذهب الاعتزال اذ الغرض
للملائكة الموكلة بهما لا له تعالى واما جعلهما اشارة الى المذهبين فخبر عنه تقديم خلافه مذهبه
وقيل الاول على تقدير كونهما حيين ناطقين وعلى الثاني على عدمه ولا يخفى بعده ولا ضرورة اذ
ليس الاجل مفعولا له حتى يلزم كونه فعلا لفاعل الجري قوله وكلا المعنيين حاصل
في الغايات اي ممكن الاعتبار في الغاية قد يقصد بها كونها غرضا وقد يقصد كونها نهاية وقيل اللام

للاختصاص قوله تعالى وان الله عطف على ان الفلك فالرؤية بمعنى العلم والمقصود لم تروا ايضا على طريق
التعيين قوله بسبب انه الثابت لهما اذ الثابت لا بد ان يتصف بهذه الاوصاف فالحق بمعنى الثابت
وتغييره حينئذ بمعنى الواجب ايضا اما لان الثابت في نفسه لا بد ان يكون واجبا وهو جمع بين المعنيين
بلفظ واحد وان صحة يجوزونه من حق بمعنى وجب قوله او الثابت الهيته فذلك اشارة
الى الوصف بهذه الاوصاف والثابت الالوهية لا بد ان يوصف بهذه لانه لا يصلح لها الا من كان
كذلك فلا يبتنى على مذهب الاشعري ولا يبعد ان يفسر الحق بالواقع فذلك اشارة الى اختصاصه تعالى
بالاوصاف قوله المعدوم في حد ذاته ووجوده عارض وقوله لا يوجد بالكسر اي اصلا فالاستثناء
لما بعده نفقط وبالفتح فبيان لما قبله قوله ولا يتصف وفي بعض النسخ ولا يتصرف وهو الاولى للتعميم
قوله وقراء البعض الاولى ذكر من قراء بالتاء فانهم القائلون كما فعله في سورة الحج قوله مرتفع
على كل شيء وفي بعض النسخ عن كل شيء وهو يتضمن منزه والتفعل للمبالغة وهذا معنى العلي الكبير
الذي ليس دونه شيء قوله وتهيئة اسبابه الضمير للفلك اي اسباب جريه او هي بمعنى الاجزاء والمواد
فلا حاجة الى المضاف قوله والباء للصلة اي على التفسير المذكور والتقدير يجري بسبب احسانه
قوله او الحال اي ملتبسا بالحكمة النعم قوله وقد جوز في مثله اي في الجمع الذي على هذا الوزن
قوله تعالى من اياته للتبعيض قوله تعالى لكل صبار شكور لعل وجه تخصيصهما ذكرهما ان
راكب الفلك يبتلى المخاوف ثم يفوز بالسلامة مع فوائد كثيرة فيناسب الصبر والشكر قوله ويتوقف
ما لحقها اي تطلب معرفة حتى عرف قوله او للمومنين عطف على قوله على المشاق بحسب المعنى
اي لكل صبار على المشاق وهي كناية ليطلب بها الموصوف والتقدير صبار على بلائه شكور لنعمائه
فيشمل المومنين وليس هذا التفسير مستقلا قوله فان الايمان نصفان فان كان متعلق قوله تعالى
بمشتهى النفس فشكر فعلا كان او تركا والا فصبر ايهما كان والمراد بالايمان ثمراته اما ما قيل الترك
صبر عن المالوف والافعال شكر على المعروف فبناء على الاغلب اذ قد يكون الترك مالوفا كحرمة صوم
ايام العيد والفعل مشقة كالصلوة والصوم قوله تعالى واذا غشيهم التفات عن الخطاب لان كلا
كلاهما للكفار او لكل احد وان كان الاول للمومنين فلا قوله تعالى موج اي كثير فيناسب جمع الظلل
والتنكير للتكثير قوله كما يظل من جبل او سحاب افرد هما لان المراد بيان ما يظل لانه اسم الجنس يتناول
الكثير فان التنكير يقتضي الوحدة بحسب اصل الوضع قوله بادعائهم بالتخفيف والتشديد اصابة وابتلية
قوله الذي هو التوحيد يعني ان المراد باخلاص الدين له هو التوحيد وهذا التفسير لا يناسب

لا يناسب حالهم ولا سائر الآيات قوله مقتصد في الكفر او مقتصد في الاخلاص اي لا يبقى على ما عليه في البحر وهو
وجه لكفر قوله او لما كان في البحر اي بعض العهد في البحر من الاخلاص اذ المراد بالمقتصد على التفسير الاول
واما على الثاني فعدم البقاء على كمال الاخلاص نقص فلا يلزم ان يراد بالمقتصد وهو ظنه كفور
شكور بمعنى ظاهرا مناسبة ختار لصبار رخمن قوله تعالى لا يجزي والراجع وله الكلام ليفيد عموم
الحكم لكن الشفاعة تخصصه منها الآيات او هي ليست لقضاء فانه على البدلية هذا التخصيص صيانة
من الحكم وكذا التخصيص الاعراض بالثاني فلا وجه الشفاعة غير مختصة بهم قوله لا يقضي عنه اي شيئا اذ لو
قدر لقضى عن نفسه قوله من اجزاء اذا اغنى فالمعنى لا يدفع العذاب عن الولد قوله عطف على والد
والجملة بعده صفة والمعنى من شانه ان يجزي لعظم حق الاب فلا يلزم التناقض او مبتدا اي اسم لا
وخبره الجملة وهو ليس بضمير فصل لان شرطه كون الخبر معرفة اما على الاول فلتاكيد النفي قوله تعالى شيئا
مصدرا او مفعول من التنازع على الاحتمالين قوله ويعتبر النظم الى عن الفعلية الى الاسمية وذلك
الدلالة المذكورة انها اكد من الفعلية واما وجه كون المولود اولى بان لا يجزي فلقصور الشفقة بالنسبة
الى الولد قوله للدلالة على ان المولود الخ ويجوز ان يقال عظم حق الوالد يقتضي جزاء الولد عنه
فاورده بالتاكيد دفعا لهذا الاحتمال قوله تعالى ان وعد الله حق لتعليل لعدم الجزاء قوله تعالى
فلا يغرنكم اي فلا يخدعنكم فيذهلكم والباء في بالله صلة او قسم قوله والمغفرة فانها وان امكنت
لكنها بعيدة قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة لم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم الله
تعالى احرى بالتقديم ولان في تكرير الاسناد مزايا كثيرة وتقديم الظرف للاختصاص وقد يؤخذ من لفظ
عند ايضا فان كون الشيء عنده عبارة عن كمال حفظه وعدم وصول الغير اليه قوله علم وقت قيامها
هذا على ان الساعة اسم للقيامة لا الوقت قوله مفاتح الغيب اصوله فغيرها يرجع اليها قوله
خمسة وفي بعض النسخ خمس فهو باعتبار الالة قوله والمحل المعين له هذا وما قبله مأخوذان
من القرينة الحالية وان دخل لهذا في جواب السؤال وقوله في علمه متعلق بالمعين او المعين على التنازع
ومتعلقه بتنزيل بعيدا ما اختصاص علمه به تعالى فبحسب دلالة سوق الاية ولو جعل ينزل عطفا على
الساعة على انه بمعنى فالتقدير كما في يتنفع او بتقدير ان الظاهر الدلالة على الاختصاص لكن الظاهر عطفه على
الجملة لا على الظرف كما توهم قوله اتام او ناقص اي ام لا والاختصاص ماخوذ ايضا من السياق
وهذا عطف على الجملة الصغرى ايضا او الكبرى قوله تعالى وما تدري نفس نكرة في سياق

النبي قوله تعالى ماذا اكتسب بحذف المفعول او ماذا انصب بنذير او مبتداء وخبر وفي اواخر السورة قوله
تعالى باي ارض اي مكان والباء بمعنى في وهذا كناية عن اختصاص علمه به تعالى قوله لان فيها معنى الحيلة والحمد
كما في عدم جعلها لمن تعالى قوله ما هو حق به اي اللائق او الواجب وهو اسم تفضيل اي الصدق واوجب
قوله وفي باية ارض لتأنيثها قوله تعالى خبير تأكيد معنوي لان العلم بمواطنها محل خفاء سورة السجدة
قوله وقيل ثلاث ايات من قوله افمن كان مؤمنا مدنية وقيل واتيان من تتجافى جنوبهم ولا يخفى بعده
لظهور ارتباطه بما قبله قوله وقيل تسع وعشرون والاختلاف في قوله في خلق جديد الخ قوله
مبتداء خبره الخ ويجوز على بعد كونه خبر مبتداء محذوف وما بعده خبر بعد خبر او مبتداء خبره لا ريب
قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل واضافته الى الكتاب بيانية او بمعنى من اي المنزل من جنس الكتاب
قوله خبر محذوف اي هذا قوله تنكر دار على الوجوه الثلثة لزوم عمل المصدر فيما بعد الخبر
على الكل سواء جعل لا ريب فيه خبرا بعد خبر او حالا او اعتراضا وهو على الضعيف فلا يجوز قوله
لان المصدر هو تنزيل فعلى كونه حالا من ضميره يكون هو العامل ولا ضرورة حتى يلتجاء الى انه يتسع
في الظرف ما لا يجوز في غيره ثم ضمير فيه حينئذ للكتاب او للتنزيل ويظهر مما ذكره عدم جواز كون
رب العالمين صلة تنزيل قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يحتمل ان يكون على الوجه الذي قبله
فقوله ولا ريب فيه كلام آخر لا تعلق له به بل على الوجهين اللذين ثم انه يجوز على هذا الوجه كون
لا ريب فيه حالا او معترضا ومن رب العالمين خبرا ويحتمل كون كلامه هذا على الوجهين الاولين
ويجوز على هذين ايضا كون كل من لا ريب فيه ومن رب العالمين خبرا بعد خبر قوله ولا ريب فيه حال
من الكتاب او من تنزيل والعامل معنى الاشارة ثم الحال مؤكدة وكذا رب العالمين ان جعل
حالا ويرد على هذا لزوم عمل المصدر فيما بعد الخبر على كل التقادير اذ العامل حينئذ تنزيل نعم في بعض الوجوه
يلزم عمله فيما توسط بين الخبرين قوله والضمير في فيه راجع على كونه اعتراضا وفي بعض النسخ والضمير فيه
ولا وجه له قوله لكونه من رب العالمين اي منزلا منه فهو مفهوم الجملة وظاهر كلامه على اعتبار
رب العالمين في مفهومها وفيه بعد لتأخره عن لا ريب فيه وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا والاوجه
انه الخبر ولا ريب فيه حال الخ فقوله ويؤيده ان الاوجه يناسب جدا فان الانكار والتوبيخ متعلقان
لكونه من رب العالمين فهو خبر قوله فان الخ تعليل للاضراب قوله تعالى الله الذي الخ بيان
لقدرته تعالى وعظمته قوله تعالى في ستة ايام اي في مقدارها او في ستة اوقات اذ لم يكن حينئذ

حينئذ يوم وفي بعض الآيات لم يذكر ما بينهما فهو اكتفاء بذكر الاصول وفي ذكر الايام دلالة على القدرة قوله
تعالى استوى استولى او استقام امره او هو صفته بلا كيف قوله اذا جاوزتم الخ بيان لحاصل المعنى
والتقدير ما حصل لكم مجاوزين رضاه تعالى شفيع فهو حال عاملة الظرف قوله اخذ بنصركم فالولي
على هذا بمعنى الناصر والشفيع بمعناه وعلى الثاني من قبيل عطف الخاص على العام قوله او ما لكم سواه الخ فمن
دونه اما ظرف للمقدر او حال من ولي متقدم لكونه نكرة ويجوز كون المعنى ما لكم مجاوزين ولايته ونصرته
تعالى ولي ولا شفيع وعبارة الكشاف تساعده لا عبارة المصنف لقوله سواه فيكون حالا من الضمير ايضا
قوله بمواعظ الله فان المذكورات مواعظ يعتبر بها قوله تعالى يدبر الامر اسم للشأن واللام للجنس
او للاستغراق قوله يدبر امر الدنيا التدبير النظر في ادبار الامور والمراد ههنا التوقف قوله باسباب
سماوية اشارة الى ان من سببية وقوله نازلة الى تقضيه يدبر بمعنى النزول وفاعله الامر وقوله الخ
بيان لحاصل المعنى ويجوز تعلق من السماء بالامر كناية عن جميع الاشياء اريد جميع الامور قوله وغيرها
كالنجوم وحركات الافلاك قوله ويثبت في علمه فصعود الامر مجاز عن ثبوته في علمه تعالى ويجوز كون
التقدير يصعد الى عرشه فانها محل عرض الامور اليه تعالى وقوله موجودا حال من ضمير يثبت اورده
لئلا يرد انه ثابت في علمه قبله ايضا ويجوز كون المعنى يكتب في الصحف قوله يعني بذلك استطالة
ما بين التدبير والوقوع لانهم يعبرون عن الزمان الطويل بالف سنة وفائدة الاستطالة الدلالة
على عظمة الامر وكمال الاهتمام تعالى به قوله وقيل يدبر الامر الخ وجه ضعفه لزوم تعديل لفظ علي اي
الملك وان كون ما بين السماء والارض مسيرة الف غير مثبت ولو سلم فانما هو بالنظر الى سير النزول الى الملك وايضا
فالنزول ليس كالعروج فانه اسرع قوله ثم يعرج الملك او الامر والمراد احواله مع الملك فيندفع الاول
من وجوه الضعف وقوله من السماء الى الارض بمعناه المذكور ايضا قوله في زمان هو كالف سنة اي مسافة
وان كان فصلا حقيقة لان مسافة مسيرة الف سنة ولا ينافيه قوله خمسين الف سنة فانه الى العرش
وهذا الى السماء قوله وقيل تقضي تقضاء الف سنة يساعده ظاهر قوله وان يوما عند ربك كالف سنة
فتدبر بمعنى يقضي وقوله من السماء الى الارض بمعنى جميع الاشياء قوله ثم يعرج الى الملك وفيه ما مر ولو كان
يعرج الامر اي يكتب لم يرد ثم وجه ضعفه لزوم كون في بمعنى اللام وان تقدم مع عدم دخولها على لم يعرج ما
الله هو التصفية للامر الا ان يفسر يكتب الامر احواله كل وقت من هذه المدة قوله وقيل يدبر الامر
الى قيام الساعة فالمراد من يوم مقدار الف سنة يوم القيمة وهو كناية عن طوله فقوله من السماء الخ كناية
عن الجميع ايضا قوله ثم يرجع اليه الامر للحكم او الجزاء قوله وقيل يدبر المأمور به الخ في التفاصيل

على حاله وثم للاستبعاد والجلوس مأخوذ من معنى العروج والالف كناية عن الطول قوله ولا تري يوهم
بتقديره قوله تعالى ذلك عالم الموصوف بتلك الاوصاف المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة
مبتدأ وخبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران ايضا او صفتاه قوله وفيه ايماء الى ان في المذكور من العزيز الرحيم
والتفضل مأخوذ من الاول قوله على وفق الحكمة والمصلحة لا اطلاع حتى يرد شي قوله وخلقه بدل
من كل بدل الاشتمال ويجوز كونه بدل البعض او الكل على ان الخلق بمعنى المخلوق فالضمير لله تعالى حينئذ
ويجوز حينئذ ايضا كونه مفعولا مطلقا اي خلق خلق الله تعالى قوله وقيل علم كيف يخلقه ويجوز كونه
بمعنى العلم بتضمين احسن معنى اعطى ان خلق كل شيء على ما يناسبه قوله اي يحسن موقعه بما لا يحصل
المعنى والتقدير يعلم على احسنا لا تقدير المضاف وان لا يكون بمعنى العلم لكنه كما ترى لا يحتاج الى
مفعول ثان يدل عليه كلام القاموس ايضا وقوله علم كيف يخلقه فالظاهر انه يجعل حينئذ بدل
اشتمال ايضا نعم لو جعل بمعنى عرف مخلوقة كل شيء لصح المفعول الثاني قوله على الوصف اي
لكل او شيء والاول حينئذ جعلها استينافا بيانا لانه تعالى كل شيء فتكون تخصيصا بمنفصل ايضا قوله
فالثاني على الاول تخصيص بمنفصل بمعنى ما في الاصول العقل والحس والسمع وغير الحس ههنا تخصيص والمتصل
الاستثناء والشرط والغاية والصفة وهو المراد ههنا ثم المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وهو تعالى
وكذا صفاته غير مخلوق فاحتيج الى تخصيص شيء على ان الحدوث الذاتي اصطلاح الفلاسفة لا المتكلمين
الا قد يقال ان قيل الشيء في امثاله بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص وقد صرح به في اول البقرة او
هذا تخصيص العام صير اليه لضرورة بوجه من وجوه المخصصات فيه المطلق قوله تعالى من سلالة اي
من خلاصة قوله تعالى ثم سواه اما للترتيب الرتبي او الذكري والا فالتسوية قبل جعل النسل قوله
تعالى وجعل لكم السمع والابصار ترق من الادنى الى الاعلى والالتفات لكونه مشرفا وطورا اخر
بهذه الاوصاف ولم يجمع السمع لدنو مرتبته بالنسبة اليهما قوله اذ غبنا فيها فسره في القاموس بهما بالواو
فالظاهر انهما بمعنى واحد قوله وقرأ ابن عامر اذا على الخبر التقدير نبعث اذا ضللنا ومقصودهم التهكم
والاستهزاء ويجوز تقدير الاستفهام مع الفعل ايضا حذف لدلالة ما بعده اي انبعث اذا ضللنا
والظاهر ان يكون اذا على القرائتين ظرفية لا شرطية وعلى الثاني فالجواب محذوف قوله
والعامل فيه اي على القرائتين لان ما بعد الهمزة وان لا يعمل فيما قبلها على ان عمل المصدر ضعيف ثم تقدير
العامل اما بعد همزة الاستفهام او بعد مدخولها اي انذا ضللنا نبعث قوله اما على الخبر فيكون على
عكس قراءة ابن عامر والكلام في هذا كالكلام في ذلك قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم به كما

مر في سورة مريم من ان المقول يقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم فلعل التعليل برضاهم ههنا للاولوية
لا للاشتراط وعكس المولى العلامة حيث قال ههنا لا حاجة الى رضاهم فانه مقول فيما بينهم وقال
ثمة لا يحسن الاسناد الى الكل الا اذا صدر بمظاهرتهم او برضاهم فوجه التوفيق هو ان ما قاله ثمة محمول
على عدم الموجب للاسناد ولكون المذكور بلفظ الناس وههنا ذكر بلفظة الجمع فاسند اليهم ضرورة او
كلاميه مبنيان على الجواز والحسن قوله بالبعث فالاضراب قيل عن استبعادهم الى انكارهم
او عن انكارهم بالاستفهام هو الانكار فانه حالهم وفي بعض النسخ ويتعلق الجحد بالنوا وفيه ان الاضراب
اما هم فيكون ابلغ في هذا وهو جميع ما بعد الموت ثم مناسبة قوله قل يتوفيكم على تفسير اللقاء
بالبعث فقط بحسب المجموع منه ومن قوله ثم الى ربكم ترجعون مع ان في كلامهم يشعر بان موتهم مقتضى
طبيعتهم حيث اسندوه الى انفسهم فاشار الى انه بتقديره تعالى وامره الملك وان العود عليه
قادر على الاحياء لكونهما ضدين ففيه رد لانكارهم قوله او يتعلق ملك الموت بدلالة قل يتوفيكم
فيظهر وجه الاضراب ومناسبة ما بعده اياه قوله لا يترك منها شيئا اي من اجزائها وابعاضها
لان من جزئياتها والاول الى الوجه الثاني فالمعنى لا يترك من نفس [illegible] بل كلها بتمامها وعلى الثاني
لا يبقى فردا منكم وهو العموم ماخوذ من معنى التوفي فانه الاخذ كاملا ثم انه حقيقة عرفية في اخذ
الروح كما صرح به في شرح المفتاح فالثاني بناء على المعنى اللغوي قوله تعالى وكل بكم فيه اشارة الى
المتوفي حقيقة هو الله تعالى وعليه قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الاية والظاهر ان وكل بمعنى
سلط عليكم قوله قائلين ربنا حال عامله ترى وناكسوا قوله ما وعدتنا اذا ذكر مفعولي وعد فيستعمل
في الخير والشر وههنا في حكم المذكور فيجوز ارادة الوعيد وفي الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك
وهو اضافة الصفة الى الموصوف بالاعتبار فيه وفيه تفسير اخر هو كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا قوله
تعالى ارجعنا رجع بمعنى رد اذا استعمل مع الى والمراد من العمل ما يعم الايمان او غيره لحصوله بالايمان ثم
وقوله نعمل جواب قوله اذ لم يبق لا تفسير لقوله انا موقنون واشارة الى انه استيناف للتعليل
له قوله ويجوز ان يكون للتمني فلا يلزم الجواب قوله لان الثابت في علم الله بانه سيقع بمنزلة
الواقع في الماضي في القطع وعدم التخلف فلذا اوردها مع المضارع ذهاب تخصيصها بالماضي ولكن ح لا
لا حاجة الى العذر لان تخصيصها الكثري لا كلي كما في لو يطيعكم واذ لم يهتدوا به ثم لا يبعد حمل
ترى على المضي اي لو رأيت اذ وقفوا في الدنيا على العرض قوله ولا يقدر لترى مفعول فينزل منزلة
اللازم ومتعلق الرؤية غير مراد مع انه مرتاد وصلتها وهذا وما بعده على كل من معنى لو قوله

او يقدر ما دل عليه صلة اذا والمفعول اذ نكيرا ء يجعلها مفعولا منها قوله تعالى واذ نادى ربك في الشعراء
والاكثر على انها لازمة الظرفية قوله او لكل احد قصدا الى تفظيع حال المجرمين بانهم مستحقون الى اعلام
حالهم كل احد وهذا ايضا على كل من الوجهين في لو وفي ترى قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كانه جواب لقولهم
فارجعنا اى ما ثبت هداية كل حتى ترجع بل المراد الابتلاء والامتحان وقد وقع في الدنيا قوله ما يهتدى
به الى الايمان ويجوز ان يفسر بالايمان والعمل ويجوز ان يراد به المعنى المصدرى وقوله بالتوفيق متعلق لآتينا
قوله تعالى من الجنة قدمهم لان الجهنميين اكثر منهم بالنسبة الى الانس ولان المقام للتحقير والمراد عصاتهما
التى لم يغفروا اجمعين تأكيد لعموم الافراد وقيل لعموم الانواع لدفع احتمال كون الامتلاء من احدهما
وقيل ان المناسب حينئذ التثنية والتفصيل في سورة هود قوله وذلك تصريح بعدم ايمانهم لعدم المشيئة
فالمعنى حق القول لما شئنا ولا امتناع في تسببه عن الحكم السابق لانه ازلى ايضا او المراد استمرار عدمها
لكن يرد ان العدم امر اصلى لا يحتاج الى سبب فالاولى ان يفسر بالكف والامتناع عن المشيئة فيتوقف
على السبب ومقصوده الرد على المعتزلة في انه تعالى لا يشاء القبيح بحيث الهدى البتة فهو يأول
الآية بالمشيئة القسرية ولكن التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر
فان المناسب كون السبق لعدم المشيئة لا العكس قوله ولا ينفعهم الى لا يعارض السبق وجه المعارضة ان
عدم الايمان علة عذابهم فعلم الاختيارى لا لعدم مشيئته تعالى وللسبق وينبغى ان يحمل سبق القضاء
كناية عن مقتضى الحكمة ثم لا يلزم على هذا المعنى اصول الاعتزال فتأمل قوله مسببا عن نسيانهم
اى تركهم العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه الآتى قوله تعالى فذوقوا خطاب
للمجرمين زجرا وتوبيخا والفاء تفصيلية او جزائية اى اذا حق القول فوجب الذوق وقوله تعالى بما
اما مفعول ذوقوا والكشاف للاختصار او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل وينبغى قول المصنف
الآتى من التصريح بمفعوله الخ قوله فانه من الوسائط لا انه اصل السبب بل هو عدم مشيئته تعالى
ايضا فهو لسبق الحكم الماذا الى النفى ويلزم الجبر لكن الاشاعرة لم يهربوا عنه اذ لا تأثير لقدرة
العبد عندهم والتفصيل في كتب الكلام ويرد انه لا قطع بحمله على الوسائط ولا مانع من حمله على السبب الحقيقى
بل فيه قرب اذ يبعد التوبيخ بذكر الواسطة مع سبق السبب الحقيقى قوله او في العذاب ترك
المنفى فيكون استعارة لا مشاكلة لان الاول استعارة ايضا قوله ذكر اسنيانه الخ لا استعارة
بتقاء الغفلة وسعر النسيان يناسبه قوله بتركهم تدبر امر العاقبة او بتركهم الاعمال الحسنة فهذا
للترك وقوله بما كنتم لفعل القبائح فيذكر ايضا لكل ما اقتضى كل منهما وفي تكرير التعليل فائدة بيان

ان لا عذر لهم من جهة سبق الحكم لكونه مسببا من قوله ولكن حق القول والاشاعرة يقولون بالجبر الخفى
قوله حامدين له اى خروا او سبحوا ملتبسين بحمده تعالى قوله تعالى وهم لا يستكبرون عطف على صلة
الذين او على احد الفعلين او حال من ضمير احدهما قوله تعالى تتجافى خبر ثان للمبتدأ او استئناف او حال
من ضمير لا يستكبرون او احد الفعلين قوله ومواضع النوم اختيارا اه او هو كناية عن قيامهم بلا تعب كانه
طبع لهم والمقصود بيان مبالغتهم في الاعتبادة قوله داعين حال ايضا او استئناف قوله تعالى خوفا
مفعول له او حال على بعد قوله في وجوه الخير فرضا ونفلا قوله تعالى فلا تعلم نفس الخ فصيحة لجحود
ارجوزوا فوق رجائهم فلا تعلم الخ او سببية اى لا يعلم بسبب هذه الافعال المذكورة والتنكير للافراد
فيفيد العموم قوله بله اسم فعل بمعنى اترك فما بعده منصوب اى دع الذى اطلعتم عليه وعرفتم وقد
يستعمل مصدرا فما بعده مجرور وقيل بمعنى سوى ما اطلعتم عليه وبمعنى كيف الاطلاع على هذا الامر العظيم وعلى
الاول منهما رواية البخارى ذخرا من بله ما اطلعتم بالجر وعلى الثانى روايته بالفتح قوله ما اطلعتم عليه
كذا في بعض النسخ مصدرا والمشهور ما اطلعتم مجهولا وفي شرح الرضى وحاشيته ما اطلعتهم وفيه بعد لمعنى
ولفظ البخارى مخالف كما مر قوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى الى مفعول واحد هو الموصول وهذا على الوجه
وان يهام للتفظيم قوله او استفهامية وهذا ايضا على الوجوه فما بعده مبتدأ وخبر سد مسد المفعول
ويجوز ان يتعدى تعلم الى المفعولين فما بعدها سد مسدهما والمعنى لا تعلم اى شىء اخفى وما للتفظيم ايضا
قوله اى جزوا جزاء فجزاء مصدر لمحذوف ويجوز ان يؤكد المضمون الجملة المتقدمة قوله فان اخفاء
تعليل كتعليل الاخفاء بالجزاء اى فيليق اخفاء ما يجزى به لعلو شأنه وحينئذ يجوز تعلقه بلا تعلم مفعولا
له قوله وقيل هذا الخ تعليل آخر لما مر اى اخفى ليكون الجزاء من جنس العمل قوله تعالى أفمن كان
الهمزة للانكار والفاء للتعقيب اى ايستوى المؤمن الفاسق بعد ما ذكر من احوالهما قوله خارجا عن
الايمان الفسق لغة الخروج مطلقا وعرفا الخروج عن الحق وقيد هاهنا بالايمان لذكره في مقابلته قوله
تأكيد وتصريح ولذا وقف عليه عم قوله تعالى جنات المأوى من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز
كونه في تقدير مأوى الجنات كما في جنات النعيم قوله وقيل المأوى جنة من الجنات فجمع الجنات
للمبالغة او نظرا الى الافراد قوله سبق في آل عمران من اسم ما يعد للنازل ثم صار عاما لكل عطاء او انه
مصدر او حال من جنات وجوز كونه جمع نازل حالا قوله بسبب اعمالهم ظاهرا وبمقتضى وعده
تعالى لا بالاستيجاب وقوله على اعمالهم في بعض النسخ بالواو فهو بيان له وفي اكثرها بالواو فهو وجه
آخر للباء وعلى انها للمقابلة قوله مكان جنة المأوى للمؤمنين اى هو استعارة تهكمية

والمأوى ما يؤوى اليه للاستراحة فمعناه خصوصا مع معادلة جنة المأوى دعاه الى الحمل على الاستعارة
ويجوز ان يراد به المنزل مطلقا   عبارة اى الجملة فيكون استعارة تمثيلية قال في سورة الحج اى فخرجوا
لان الاعادة بعد الخروج واراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين من النار ولا الكل
منها دون اليها وقيل هو كناية عن الوثب عند الخروج   تعالى الذي كنتم به تكذبون الاظهر ان
الموصول صفة للعذاب لا للنار فالذي اضمار ربما العجمة ذكره تهديدا او تكوينا وبان الاصح في الحكاية كونه
على طبق المحكي عنه بلا تغير ومسبوق ذكر النار فلذا الاظهر   يوم بدر فيكون هذه الايات مدنية
ونحوه ارجح خلافه وايضا ما سبقوا سبع سنين بعد بدر الا ان يكون على تفسير آخر   ثم يزورها
فان زيارتها بعد رؤيتها مستبعد   تعالى انا من المجرمين اى استيناف   فكيف يحمى
اى فلم لم يفعل منهم   تعالى فلا تكن في مرية الفاء سببية والمراد بالنهي امته عم فان اريد
بالكتاب الجنس فمرجع الضمير ظاهر وان اريد العهد فاما على الاستخدام او يرجع الى القرآن المذكور
حكما   لقوله وانك اى تعليل لصحة تعبيره من لقائه بهذا بعد ان القرآن يفسر بعضه بعضا
والمراد اللقاء والحاصل بسبب تحققه تعالى الا مطلقا حتى يرد انه ليس يحتمل للريب   فانا لقيناه
اى تعليل للنهي تعالى بيانه وقصر من التشبه بمن الاية بمن وفي بعض النسخ اتيناك مثل ما اتيناه
او من لقاء موسى عم الكتاب فالضمير راجع اما الى موسى او الى الكتاب والاخر محذوف
والفاء للسببية ايضا وعلة النهي مجرد اخباره تعالى بالاتيان لا بالتشبه بمن الاية بمن اذ لم
يذكر حينئذ ما يدل على اتيانه نبينا عم وفي الكشاف بالرضا والقبول   او من لقائك المصدر
مضاف الى المفعول ولام الكتاب للعهد وبايامه تقدير النهي بالفاء   وعنه عم رأيت
اى تأييد للتفسير الاخير فالمراد لقاؤه في الدنيا والظاهر حينئذ ان يكون نزول الاية قبل ليلة الاسراء
طوال انضم الكاف بمعنى الطويل   جعدا تعالى بل السبط وشنوءة حي من اليمن لغلبة عليهم
الجعودة   اى المنزل على موسى وهذا على كل من الوجوه ويجوز كون الضمير لموسى عم
تعالى هدى لبني اسرائيل خص بذكرهم لان غيرهم لم يكلفوا بما فيه   اى لصبرهم اى جعلناهم
ائمة لصبرهم وهذا ظاهر على القراءة الثانية فالمعنى على الاول جعلناهم وقت صبرهم حيث
استحقوا حينئذ لان يكونوا ائمة ويجوز حمله على الاول ايضا بان لما متضمن الظرف متضمن للتعليل
تعالى وكانوا يجوز عطفه على   او على لوقتنا الاول الوا واذ لا مدافعة بينهما   شيع
كل من جعلنا وصبروا او كونه حالا من ضمير الثاني او من منهم او من يهدون   فيميز الحق من الباطل

من الباطل اى لم يقع فيميز المحق من المبطل كما في الكشاف لان فيما كانوا فيه يختلفون يناسب ما ذكره
تعالى اولم يهد لهم اللام زائدة قوله للعطف على منوى كغفلوا لم ينبهم والم نزعهم قوله والفاعل
ضمير ما دل عليه لا نفسه لان لها صدر الكلام لكن يلزم الاضمار قبل الذكر قال في سورة طه مسندا الى
دل لم اهلكنا اى ان قيل يلزم حينئذ حذف الفاعل قلت تقديره افلم يهد لهم مدلول هذا القول وحذف
مثله من المضاف شائع على ان ذكر ما يسده كاف فانه مذكور حكما وعليه قوله تعالى لقد تقطع
بينكم على تفسير كما جوزه ثمه قوله تعالى كم اهلكنا منصوب باهلكنا او مبتدأ ومميزه محذوف اى كم
القرون دخل للفاصلة بينهما وفي طه جوز كون لم يهد مسندا الى الله او القول قوله اى كثرة من اهلكناهم
من المهلكين فانهم باهلاكهم صاروا اسبابا للهداية فجاز الاسناد اليهم ولا حاجة الى تقدير الاهلاك
كما فعله في طه ثم المفعول الاخر محذوف اى طريق الحق قوله او ضمير الله اى الراجع الى ربك
والفعل حينئذ معلق بالاستفهام لتضمنه معنى الاعلام ومدلول الجملة مفعول كما هو قوله وقرئ
يمشون بالتشديد من التفعيل للتكثير والجملة حال من القرآنين استيناف لا اولم يهد لهم او حال
من ضمير لهم وقيل من القرون اى اهلكناهم حال غفلتهم قوله تعالى اولم يروا اى اغفلوا
ولم يروا فالواو للعطف والاستفهام على نظيره وتاخيره لصدارة حرف الاستفهام قوله التي
لا تنبت يعني انه يستعمل فيه لغة صرح به في القاموس لكنه ليس بمعناه في الاية لان المتبادر ان يكون
سببا حالا تنبت اصلا فيدافعه قوله فنخرج به اى اما الاستدلال به على انه لا يقال للسباخ جرز
فضعيف يجوز ان يكون مشتركا بينهما واستعمل ههنا في غيره ويجوز ان يراد بالجرز ما لا يصيبه مطر
ذكره في القاموس قوله تعالى انعامهم وانفسهم لان معيشتها منحصرة بالنبات اما انفسهم فقد
يتعيشون بغير النبات كاللحوم وقيل لان اكلها مقدم باكل قبل ان ينبت قوله كالحبة
والتمر وفي القاموس زرع طرح الحب والبذر والزرع المزروع فيعم مثل البطيخ وله ثمر فلا يرد
انه لا يناسب ذكر الثمر ويجوز ان يراد بالزرع مطلق النبات فان الشيء ربما ينبت بالمطر
في ارض لا ينبت فيها بدونه قوله تعالى افلا تبصرون ذكره لان الامور المذكورة من
المبصرات وكذا ما قبله لان المقصود رؤية آثار القرون بقرينة يمشون اى لا مجرد سماع اخبارهم
الا انه ذكر يسمعون اشارة الى ان مجرد السماع كاف في الايقاظ ثم ذكر لا يبصرون ترقيا الى
الاعلى مبالغة في الوعظ والتذكير دفعا لعذرهم قوله من قوله ربنا افتح بيننا او قوله
وفتحنا لشيئنا اى قوله تعالى لا ينفع الذين كفروا اى الظاهر تعليما للوعيد بغير المستهزئين

وجوز ان يراد بهم المشهورون فيكون اظهارا في مقام الاضمار للتسجيل والبيان علة عدم النفع والمعنى
لا يؤمنون فلا ينفع ايمانهم ولا هم يمهلون قوله او يوم فتح مكة وهو بعيد لتأديه ولان المقتولين
يومئذ قليل جدا والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فلا يرد شيء قوله اجيبوا بالمنع من
الاستعجال كأنه قيل لا تستعجلوا فسيجيء وقت الندم قوله وقيل هو منسوخ ذكره بصيغة التمريض
اذ يجوز ان يكون مخصوصا ببعض الاوقات او ان يراد الاعراض عن المناظرة للعلم بعدم انتفاعهم
سورة الاحزاب قوله وهي ثلث وسبعون اية كانت اطول من البقرة فنسخ قوله تعظيما له
واشارة الى انه عم لنبوته جدير بالايقاد وعدم الالتفات لكفار وقيل جبرا للفظاعة التي بعده
من الامر والنهي وقوله ايها للتعظيم ايضا اي تفخيم الامر بالتقوى قوله وتفخيما لشان التقوى
حيث امر به النبي عم فيكون امر غيره فهذا كما قبله تعليل لقوله ناداه وليس لقوله وامره كثير
فائدة حينئذ قوله والمراد الامر بالثبات عليه فقد يراد بالشيء دوامه كقوله تعالى فلا تقعد بعد
الذكرى ولا يرد انه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون فائدة الامر بالتقوى مجرد تفخيمه كما ذكر فلا حاجة
الى هذا التكلف وانما لم يحمل على ارادة الامة لقوله وتوكل على الله يأبى عنه قوله فيكون مانعا
عما نهاك وايراده بالواو حينئذ دون الفاء للاشارة الى صحته عم عدم اطاعتهم مع قطع النظر
عن الامر بالتقوى ويرد ان عدم اطاعته عم اياهم واقع فالمراد الثبات عليه ايضا
فتعبيره غير حسن قوله في الموادعة التي الخ الموادعة قوله انما وقعت في صلح الحديبية
ولم يجيء ابو سفيان بعده الا عند نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرض به عم الا لامر آخر
وايضا المناسب ثبات الجانبين على ما عليه الموادعة لا تكليف امر آخر وقال المولى ما بعد
قتال احد وهو موجه الا ان قوله اتق الله في نقض العهد غير موجه اذ لا عهد في تلك الايام
بينهم وان ظهر ما في الكشاف اولى من انه عم كان يحب اسلامهم جدا ويكرمهم رغبة في اسلامهم
نزلت قوله فنزلت فالظاهر انه اراد اتق الله في الاطاعة ويؤيده قوله سابقا لكونه
ما قاله وقيل هم المسلمون بقتلهم فقال اتق الله في نقض العهد ولا تطع الكافرين في مقالتهم
ولو فسر بلا تطعهم في تجديد العهد كما طلبوه على ما في التيسير قوله تعالى ان الله كان عليما
استئناف قوله تعالى واتبع تعميم بعد تخصيص قوله فموح اليك ما يصلحهم اي يصلح ما تعملون
اي عمل كل منكم فلا يلزم كون الخطاب له عم خاصة وهذا تعليل للامر بالاتباع او كونه
خبيرا موجبا لما يصلحه يقتضيه وقوله ويغني عطف على يصلحه وفي نسخة يعني فيكون

فيكون عطفا على يوحى فانه تعالى هو المغني حقيقة ومعنى الاحتياج الى الكفرة الاصغاء اليهم والميل كونهم
قوله تعالى ما جعل الله اي خلق الله لرجل من قلبين فضلا عن جعله تعالى لغيره من الحيوان وسائر
ذوي الروح فان الرجل هو الكامل في لوازم الحيوة اما الصبيان فلا حاجة الى ذكرهم لان ما لم للرجل
وقوله في جوفه تأكيد قوله المتعلق للنفس الان في بفتح اللام اي يتعلق به النفس الان اي
المشار اليه بانا والروح الحيواني ما به الحيوة وهو الدم اللطيف في جوف القلب المنقلب بحرارته
بخارا وهو يسري الى اعماق البدن وبواسطته النفس ايضا قوله ومنبع القوى باسريانه
فانه لمن للقوى الى جميع البدن وهذا على رأي المشائين وعند جالينوس واتباعه منبع بعضها
وان الكبد والدماغ ايضا منبعان لما يتعلق بهما من القوى قوله وذلك يمنع التعدد اي كونه
منبع القوى يمنع التعدد لما سيذكره فقوله معدن الروح معرفة لكونه منبعا لا انه يمنع
التعدد قوله من ان اللبيب لا ريب تأكيدا ومعنى جيد الفكر قوله وقيل لجميل كذا في
بعض النسخ وفي بعضها لجميل وعلى الحالين الظاهر انه يكون عن رأي معمر وبعضهم جعل انهما واحد والكلام
الكشاف على التردد وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر نزلت ما جعل الله الاية قوله
والزوجة المظاهر منها عنها في اكثر النسخ وسيذكرانه لتعديته بمن وكونه كالام في وقوع
الطلاق بها لطلق وفي الحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه اي في جميع الاحكام وان كان
معلوم النسب قوله لزيد بن حارثة الكلبي سبي صغيرا فوهبته خديجة للنبي عم فلما جاء ابوه
اختاره عم فاعتقه وتبناه في الحجر وهو اول من اسلم على قول وكان اصغر منه عشر سنين
قوله وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير الحقيق كونه اصلا بالنظر الى البعض لكونه منبع
الجميع وكونه غير اصل بالنظر الى الآخر لكونه منبعا ايضا على الفرض وكذا الآخر ويرد انه يجوز
ان يكون تابعا لما تبعا وايضا يرد مثله على السمع فانه مع تكرره منبع للاحساس المخصوص
وكذا البصر وللمحققين وجه لطيف هو ان القلب محل المحبة فلم يجز ان يكون فيه
محبة غيره ولئلا يكون لوجهه اليه تعالى جهة ولا يتجلى لهم غيره تعالى فيكون ذكره مقصودا اصلا
لا للتمهيد اصلا قوله الذين لا ولادة بينهما اي اشارة الى وجه التناقض يعني ان الامومة
والبنوة تقتضي الولادة بينهما وهي محال في الزوجة والدعي وفيه ان الموجب لم يدع الامومة
والبنوة حقيقة بل في الاحكام فلا تناقض قوله وقرأ ابو عمرو اللاي بالياء وحده اي بلا
همزة لا بالياء لفوي وتذكير الضمير باعتبار اللفظ قال الرضي حذفوا الياء بعد الهمزة ثم ابدلوا

الهمزة ياء بلا قياس ثم اسكنوها اجراء للوصل مجرى الوقف وعنه والبزي ايضا تسهيل الهمزة
بينها والياء لكونها مكسورة قوله وعن الحجازيين يعني ابن كثير على رواية البزي ونافع على
رواية ورش لكن حال الوقف وبسهل حال الوصل ذكره الشاطبي وبعضهم على انه يسهل في
واللائي فلا يرد على المص انه لم يفرق بين الابدال والتسهيل قوله وحمزة والكسائي بالحذف
اي الثانية وعاصم تظاهرون من ظاهر بهذا اولى لان المشهور هو الظهار لا التظاهر والتظهر
قوله من الظهور اي من الثلاثي لا انه بمعنى الظهور لما سيذكر انه من الظهر قوله باعتبار
اللفظ اي من لفظ الظهر مع قطع النظر عن المعنى قوله لانه كان طلاقا تعليل للتعدي على الدوام
اي في الجاهلية والاسلام فعدي كالتبعيد بسبب الظهار والزمخشري اكتفى بالاول لان استعماله
بمن في الجاهلية كاف لاستعماله بها في الاسلام فلا يرد عليه شي نعم طريق المص اولى قوله يقتضي الطلاق
اقتضاؤه الطلاق لم يشتهر عن اصحاب المذاهب بل لو اقر كتب كونه طلاقا منسوخا فلا يقع
وان نواه ولم يذكره الخلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزمه قوله فان ذكره اي تعليل للمفهوم
من قوله للكناية وهو عدم التصريح بالبطن يعني ان ذكر الجماع صريحا وبما يقرب منه مستهجن
فكنى بما يجاوره وبه قوامه وسكنه من الظهر ويدور كيف دار وقيل خص الظهر لانه محل
الركوب والمرأة تركب اذا غشيت فالمعنى انت لا تركب كالام قوله او للتغليظ فلا
كناية حينئذ فيه ولذا اوردنا او وللتغليظ ذكر الام على الوجهين قوله كانه شبه بفعيل اي
روعي شبهه في اللفظ فجمع جمعه كتقي واتقياء وشقي واشقياء وقد يمنع كون الفعيل في فعيل
بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى اذا كان بمعنى اللام فلا يلزم وروداته في القران قوله
تعالى ذلكم قولكم بيج واستيناف ولذا فصله عما سبق قوله اشارة الى كل ما ذكر الا وفق لما
لما ذكره من كون الاول لتمهيد اصل الخلاف عليه كونه اشارة الى الاخيرين اي كل منهما قول
محض لا تحقيق وكذا على الاشارة الى الاخير قوله لا حقيقة له في الاعيان وان اعتقدوا
ان له حقيقة وقوله كقول الهاذي تفسير لقوله لكن بافواهكم فان قول الهاذي ليس عن قلب
واعتقاد ووجه الشبه انتفاء الحقيقة لعدم ايجاده كما في الاول وعدم تشريعهما في الاخيرين
قوله مطابقة له للقول والا ظهر فتح الباء فان الحق هو الحقيقة والقول تابع له قوله
وهو افراده لمقصود اي كاملا فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين لتمهيد
اصل الحكم قوله قصد به الزيادة مطلع ويجوز ان يقصد به الزيادة على دعوتهم لغير آبائهم

ابائهم وحذف المفضل عليه لظهوره فانه لا يخلو عن قسط وصدق بنوع من المجاز لكن دعوتهم على الحقيقة
قوله بعد التاويل والاول وان كان جائزا بالتاويل لكن فيه توهم ارادة الحقيقة والتشبيه
بدعوة الكفرة فلذا نهي عنه قوله قبل النهي او بعده ان قيل القبح شرعي فلا خطأ قبل النهي اول
هو مع بل العمد هنا بمعنى السهو والنسيان لا بمعنى الذنب لكن لا وجه لتخصيص ذكر الخطأ قبل
النهي فالعمد قبله كذلك واما الجواب بان معناه جاهلين ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز والاولى
ترك قبل النهي قوله تعالى ولكن ما تعمدت قلوبكم ويجوز ان يراد عموم الحكم في الخطأ والعمد فيندرج
فيه المطلوب قوله ولكن الجناح فيما تعمدت عطف على مجرور في قوله لعفوه تفسير للاية
وفي اكثر النسخ لعفوه قوله يوجب عتق مملوكه مجهولا كان اولا ويمكن الالحاق بان
يكون اكبر من الداعي خلافا لهما في الثاني قوله تعالى النبي اولى اي اشد ولاية ونصرة او
ينبغي ان يكون كذلك قوله بخلاف النفس فانها وان لم تكن امارة بالسوء قد تجهل ما فيه الصلاح
قوله فلذلك اطلق اي في نظم الاية ليفيد انه عم اولى في الامور كلها قوله فيجب اي فاذا
كان عم اولى فيجب لهم قوله فنزلت فيكون عم اولى بالاولوية من ابائهم وامهاتهم قوله
وقري وهو اب لهم فيناسب ما بعده ومعناه زيد هذا بعد قوله من انفسهم قوله ولذلك صار
المؤمنون اخوة من حيث انهم فروع له عم قوله منزلات منزلتهن اي هو تشبيه بليغ
ويجوز ان يكون وجه الشبه كونه عم بمنزلة الاب فيلزم كون ازواجه عم بمنزلة الام مع قطع
النظر عن خصوصيات احوالهن قوله والنكاح ولكون وجه الشبه مجموعهما قال عاشية
لا نفي التحريم فيهن وان وجب تعظيمهن لهن قوله تعالى بعضهم اولى بدل او مبتدا وقيد
بالبعض فيهما اذ قد لا يرث بعضهم لبعض لامر ما يحجب بعضهم الاخر قوله في التوارث
اومطلقا وهو الاول للاطلاقه فيدل على اولوية اقاربه عم من غيرهم وهو عم لا يورث
قوله وهو نسخ الخ والظاهر ان النسخ كان باية اخر الانفال فانه متقدم على سورة
الاحزاب بالاتفاق ثم هذا مبني على مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي
الارحام قوله وهو نسخ الاية ولا يخفى بعده والا ظهر ان يراد القران مطلقا وعليه كلامه
في الانفال ثم المعنى على ارادة اية المواريث انهم اولى فيما دل عليه اية المواريث
ان الوراثة اذ لم يذكر فيه احوال ذوي الارحام قوله تعالى من المؤمنين والمهاجرين
اي من الجامع بين الايمان والهجرة اذ هما كان مانعا للوراثة في زمنه عم وهذا على

الوجه الاول وعلى الثاني ما لو انه كانت بالهجرة والموالاة فلهذا ذكرهما قوله او صلة الاولى فمن
ابتدائية وقوله الى اوليائكم من وضع الظاهر موضع المضمر قوله من النفع اي مطلقا فيندرج فيه
الارث وذكره خاصة فيما سبق لا لتخصيص الاولوية به بل لكونه هو المقصود الاصلي في مقام النسخ والمعنى
الاقربا اولى من الاجانب في ايصال النفع مطلق الا فرادى حتى بالوصية لا الوصية للوارث
غير جائزة وفيه ان اولوا الارحام مطلق فلا يلزم ان يكون وارثا فهو اولى بالوصية من الاجانب
اذا كان محتاجا وايضا كون الاقارب اولى من الاجانب مطلقا في مثل الصدقة والمعاونة
ممنوع بل المدار هو الصلاح والاحتياج قوله او مستقلا ان خص الاولوية بالتوارث فيشمل
الموروث غيره اياكان وهذا انسب بقوله الحق ولا يرد عليه ما ذكر اذ المعنى يجوز الموروث
لغير الاقارب قوله تعالى كان ذلك اي نفي البنوة عن الدعي ونسخ ان يرث بالهجرة خص
بهما لان الاول هو المقصود من الاقوال والاخير قريب منه الكلام مع سبق قوله في كتاب الله
فيه وجملة كان استينافية قوله وقيل في التورية لم يرتضه لان اللام للعهد ولا يجوز ان
يراد التورية بالكتاب الحق لان النسخ المذكور لم يكن في التورية وكذا النفي غير معلوم فيه
قوله مقدر بما ذكر على انه مفعول لا ظرف لعدم صحة المعنى فهو اما عطف القصة على القصة
او على مقدر اي خذ هذا قوله لانهم مشاهير وان كان غيرهم ذا شريعة كادم عليه السلام
وما اختار هذا الوجه هو التعظيم ايضا قوله ارباب الشرايع فهو حينئذ مظهر في موقع ان ضمار للمدح
قوله تعظيما وان المقصود الاصلي صلعم اخذ ميثاقه عم واما تأخيره عم عن موسى وعيسى في
المائدة وعن نوح في الشورى فلا مراعاة وقيل لتقدم خلقه عم قوله عظيم الشان او مؤكدا
باليمين فهو على الوجهين استعارة بمعنى الشدة في الوثاقة وانما عبر بالميثاق دلالة على
معنى الوثاقة والقوة قوله والتكرير لبيان هذا الوصف يرد ان البيان يمكن بذكر الميثاق
في السابق بلا تكرار ولعل مراده البيان مع وجه التأكيد وقيل المراد بمجموع ميثاق غليظ هو اليمين
فلا تكرار قوله اي فعلنا ذلك ليسأل لام الاجابة الى تقديره لان اخذنا صالح للعلية وعلى
التقدير فالاولى تقدير اثبت ليوافق ليسأل ثم الحكمة في اخذ الميثاق وان كان هو الابتلاء
الا انه لكن يجوز كون هذا السؤال مقصودا ايضا او اللام للعاقبة قوله عما قالوه فالمعنى عن
قولهم الصدق قوله او تصديقهم عطف على ما قالوا فالصدق بمعنى التصديق وضمير المتصل للمفعول
فانه تفسير صدقهم وضميره للانبياء والمنفصل للفاعل قوله تبكيتا لهم تعليل ليسأل على كلا

على كلا الوجهين ان التبكيت لقومهم المكذبين قوله او المؤمنين الذين الخ ومعنى التعليل حينئذ ان
صدقهم عهدهم وضميره للانبياء منوط بالتبليغ والدعاء ما خذ الميثاق لاجل السؤال قوله عطف
على اخذنا ويجوز عطفه على ليسأل خصوصا على وجه التبكيت وتعبيره بالماضي ايذانا بتحقق الاعداد
وقيل التقدير ليسأل الصادقين فاعد لهم ثوابا عظيما والكافرين عن كونهم فاعد لهم عذابا اليما فالكفر
في الاول باحد الشطرين وفي الاخر باخر قوله او على ما دل عليه الخ الفرق بينهما بحسب التركيب لا مالا
وحاصله على الاول عطف معنوي سبق الاول لبيان اثابة المؤمنين وعلى الثاني على مقدر
يدل عليه ليسأل ويجوز كون الواو للحال من ضمير ليسأل قوله تعالى اذ جاءتكم جنود
سنة اربع او خمس في شوال ظرف لنعمة او بدل منها قوله والنضير لعل المراد بقيتهم
والا فقد اجلاهم عم بعد احد الى الشام والزيادة المقدار قوله فارسلنا عليهم ريحا التنوين
للتعظيم قوله ريح الصبا قال عم نصرت بالصبا قوله الملائكة قد ارسل وضرب الخندق
اي سلمان قوله على المدينة على قربها في محل الكفر قوله قريب شهر اكثر من عشرين يوما
قوله الا الترامي هذا على اعتبار الغالب فقد خرج عمرو بن عبد ود للمبارزة فبارزه علي
فقتله قوله فاحضرتهم جعلتهم حصرين مولعين بالبرد كذا قيل في الفتح قوله الحصر البرد
والضمير للريح او الليلة ويأباه ما بعده قوله وماج به اضطرب قوله فالنجاء النجاء
اي فانجوا النجاء فره في الفتح موسى بالسرعة قوله بدل من اذ جاءتكم ويجوز كونه ظرفا لتعملون
او بصيرا قوله من قبل المشرق الخ ويجوز ان يراد من جميع جوانبهم وبه فسر قوله تعالى يوم يغشيهم
العذاب من فوقهم لكن الحقيقة الواقعة ههنا ما ذكره قوله تعالى ومن اسفل منكم اي من
طرف اسفل من مكانكم وزاد من اظهار الهذا المعنى وان قوله من فوقكم ولذا لم يقل من
تحتكم وانما لم يقل من اعلى منكم مع رعاية المقابلة لعدم حسنه لفظا والاختصار قوله
تعالى واذ زاغت الابصار اي ابصاركم والمستوي اسم مكان والشخوص رفع العين وفتحه
بحيث لا ينطبق والمراد لازمه من الدهشة قوله تستقطع من شدة الروع فترتبو وترتفع
او هو مثل في اضطراب القلب فان ذا الخفقان الشديد يتوهم من شدة انتفاخ
الرية ان قلبه بلغ الحنجرة قوله مدخل الطعام والشراب فيه ان مدخلهما المري كما صرح
في الملتقم وهو مجرى النفس راس الرية والمري راس المعدة ولعله جعله مدخلا للتصديق
وانتقال بينهما قوله ان الله منجز وعده من النصر قوله او ممتحنهم بالابتلاء اي بعضهم تظنون

هذا وبعضهم ذاك او هم يظنون تارة هذا واخرى ذاك والاول اولى اذ منهم من لا يشك في النصر
قوله فخافوا الزلزال اي خافوا من اجل الاتيان على الوجهين ان يزل قدمهم عن الثبات وضعفوا عن
احتمال ما حملوا قوله والمنافقون ودرج المنافقين بعيد لان الخطاب للمؤمنين بدلالة السياق الا ان
يراد المؤمنون ظاهرا قوله تشبيها للفواصل بالقوافي لان المقصود منهما الدلالة على انقطاع الكلام
بالوقف والاستيناف مما بعده فلذا يعطى الفواصل حكمها قوله وقد اجرى نافع الخ لثبوتها في الامام وانها
شبيهة بها السكت في كونها لبيان الحركة قوله تعالى هنالك ظرف مكان اي محل الحصار والخندق
وقد يستعار للزمان كما في قوله واذا الامور تعاظمت وتشاكلت فهناك يعترفون اين المفزع
وهو الانسب ههنا قوله من شدة الفزع او من قوة الاعداء وكثرتهم قوله تعالى واذ يقول
عطف على اذ جاؤكم قوله ضعفاء اعتقاد ظاهر في انهم غير المنافقين فالمنافق من اصر في السباق
على النفاق وهؤلاء كانوا مؤمنين اولا لكن لضعف اعتقادهم قالوا هذا وكان المنافقون يستميلونهم
بادخال الشبهة عليهم وقيل هو وصف للمنافقين كقوله الى الملك القرم وابن الهمام قوله
ان يتبرز يخرج الى البراز بالفتح اي الفضاء والورق لخوف قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم
الضمير للمنافقين او للجميع قوله وقيل اسم ارض الخ ويؤيده قوله عم من سمى المدينة يثرب
فليستغفر الله هي طابة ذكره احمد في مسنده والنسبة حينئذ للمجاورة وعلى الاول يكون
كراهة لمعنى التثريب اي اللوم وقيل سميت برجل من العمالقة نزلها وغير منصرف لوزن الفعل عدم
والتعريف قوله تعالى لا مقام اي لا ينبغي اولا يمكن قوله او مصدر من اقام وعلى الاول
يجوز ايضا كونه مصدرا من قام وفي القاموس انه بالفتح والضم الاقامة ويكونان للموضع قوله
تعالى فارجعوا للتخلص من القتل ولم يكون لكم عند الخصم يد قوله وقيل المعنى لا مقام لكم على دين
محمد فالمصدر حينئذ مناسب قوله واسلموا تركوه واخذلوه او سلموه الى الاعداء ذكره في
القاموس قوله او لا مقام لكم بيثرب لغلبة المشركين او لانه عم علم نفاقهم فخافوا من ان
يقتلهم على تقدير غلبته ويجوز المعنى لا جنس مقام لكم في الدنيا او لا جنس اي نوع للمعتبر فارجعوا
الى الكفر لتتخلصوا الخ وفيه مبالغة قوله تعالى يقولون الضمير للفريق والجملة حال او استيناف
وعلة للاستيذان او تفسير له والظاهر من هذا التعليل ان يكون استيذانهم لا على وجه الرجوع
لان تحصين بيوتهم في زمان يسير قوله ويجوز ان يكون تخفيف العورة بكسر الواو
صفة مشبهة وتخفيفه خبر يكون واسمه مستتر راجع الى العورة لا الى البيوت وفي القاموس

وفي القاموس العور بالكسر الردي قوله واصلها الخلل اي مصدر بمعنى الخلل والتقدير ذات عورة
او وصفها بها مبالغة فيكون بمعنى الصفة والمبالغة في مجرد التعبير بالمصدر هو المفهوم من كلام الشريف
في تفسير قوله تعالى رب العالمين فليس تاويله بالصفة وجها لغوا قوله تعالى من اقطارها لعل تذكيرها ان
لا ينافي قوله وما هي بعورة فان الدخول من اقطارها لا يقتضي الخلل فيها فان لكل منها بابا ولم يرج
من كل جوانبها وهو غير مناسب لذمهم فالمقام انهم يرتدون بادنى شيء بلا فزع كما في فتقضية
الحكم المرتب عليه من الردة والمقاتلة فيفيد ان فرارهم لا لخوفهم بل لنفاقهم قوله اي ما تعلق
عن صدق المنافق وفي بعض النسخ او ما علموا بها وفيه ان التلبث بالفتنة نفسها لا يكون فلا بد
تاويل وارجاع الضمير حينئذ الى الاعطاء المذكور حكما لا كتب به الذي يفهم من المضاف اليه بعيد جدا
قوله ريثما بمعنى قدر كذا في القاموس فما زائدة قوله الا يسيرا وكذا على الوجه الاول والظاهر
ان عدم تلبثهم ليهلكهم على قتال المسلمين اولا هلاكه تعالى اياهم يعني ان ارتدادهم لاجل التكشف
والفرار فيمكنهم لكن لا يحصل مرادهم حينئذ عنده ايضا قوله يعني بني حارثة الخ فيلزم ان يكون
هؤلاء هم الذين طلبوا الفرار وقيل المراد الانصار بايعوا مطلقا عاهدوا ليلة العقبة صيانته
عليه السلام حسب ما امكنوا فيسهل الامر قوله فانه لا بد لكل شخص الخ ظاهر على ان الاجل مطلقا
شيء معين لا ينقطع ولا يتغير وهو مذهب كثير وعليه قوله عم لا ينفع حذر من قدر وقوله عليه السلام
جبينه لما سمعت تدعو اللهم متعني بزوجي الخ سألت لآجال مضروبة لا يؤخر ولا يعجل شيء
منها الخ لكن الحق ان هذا حال المبرم الذي في علمه تعالى لا المقدر المكتوب في اللوح لما في الحديث
ان ملك الموت ينظر اليه فيرى قرب اجل شخص ثم ينظر فيرى بعد فيقال فيقول تعالى انه عاد من فقد
زيد في عمره وقال عليه الصلوة والسلام الصدقة والصلة تزيدان في الاعمار واما الحديثان المذكوران
فلعلهما في محل لا يتحملها المقام فمعنى كلامه عم هذا لن ينفع الفرار من الموت المبرم الذي سبق القضاء
به ولو نفع مثلا فقليل والاظهر ان معناه لن ينفع دائما او نفعا تاما الفرار من الموت
مطلقا وان وقع النفع مطلقا فليس الا قليلا في الحياة وان كان مطلقا لكن المقيد في ضمنه ومندرج
قوله اي او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام العصمة هي المحافظة من السوء فلا يكون
من الرحمة فاقترانها بالسوء بحذف عامله لظهوره عن عامل الاخر قوله في معنى المنع فالمعنى من
ذا الذي يمنع من الله باحدهما ان اراد احدهما على التوزيع والظاهر ان السبب من هذا القبيل
قوله تعالى قد يعلم الله للتحقيق او للتعليل متعلق اي ما هم عليه من تعويقهم اهل معدهم ما نه

تعالى وشأنكم يحتمل ان يكون صلة المعوقين فقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحصيل المعنى وان يكون حالا منه
على ان المخاطب مخبر به عام من المؤمنين والمنافقين قوله من ساكني المدينة اي الاخوة بحسب
الاتحاد في المسكن لا غير قوله قربوا انفسكم الينا يشير الى ان الواحد والجمع سواء فيه وكلامه في سورة
الانعام على انه لازم ههنا فلعله اراد الاشارة الى ان كلا منهما جائز قوله تعالى ولا يأتون البأس
حال من القائلين او عطف على قد يعلم قوله فانهم يعتذرون بيانه على كل الوجوه اما على الاولين
فظاهر واما على الثالث فمعناه يعتذرون في البأس فلا يخرجون الا في القليل قوله او يخرجون
اي تعبير اخر للاتيان فيكون ولا يأتون مجازا عن لا يخرجون وعلى الاول حقيقة وعطفه على يعتذرون
على انه بيان لعدم اتيانهم بعيد معنى قوله لقوله وما في تواتر جميع النسخ بالواو ولا دا وفي الاية
قوله او النفقة في بعض النسخ بالواو وله وجه وفي الكشاف ترؤفون عليكم اي يترحمون
ويشفقون في الظاهر الرياء او حال النفع لهم قوله جمع الشحيح بمعنى بخيل وقد يجمع على اشحاء يعني
قيل هو القياس لكونه مضاعفا وكلام الكشاف صحيح على عدم الفرق بينهما قوله من فاعل يأتون
او من ضمير الينا والى ملى يلزم قيل دم التغيير بما في الكشاف وعلى جعله حالا من المعوقين او القائلين
يلزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي هو المعطوف قوله تعالى فاذا جاء الخوف اي الحرب والقتال
نصيحة قوله ينظرون مفعول ثان لرأيتهم او حال ان كان بمعنى ابصرتهم وقوله تدور حال
من ضمير رأيتهم او ينظرون قوله باحداقهم الباء للتعدية اي لتدور باعينهم لدوران احداقهم
او للمصاحبة اي تدور معها وفي اكثر النسخ في احداقهم ولعله من قبيل القلب قوله كنظر المغشي عليه
يذهب عقله فيكون صفة لمصدر محذوف من ينظرون وكذا على الثاني لكن من تدور فيكون
كالذي قائما مقام مفعول مطلق وقدم الاول لموافقته ما في سورة محمد قوله او مشبهين به
اي حال من ضمير ينظرون او ضمير اعينهم وكذا على الثاني لكن من اعينهم قوله من معالجة سكرات
الموت مصاحبتها فيشخص بصره قوله خوفا اي ينظرون او تدور خوفا قوله والسلق البسط
بقهر اي اصله بطلق البسط ومنه السليقة وكذا الرفع قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم
قوله ويؤيده قراءة الرفع اي اشحة والتأييد لكونه كلاما مستأنفا كما هو على الذم كذلك
قوله لان كل منهما مقيد بالفاء وبالعاق لكل منهما وجه يعني ان الاول هو الشح على
المؤمنين بما مر وهذا شح على الخير اي المال والغنيمة وحرص عليه او يطمع فيهما مغايرة
قوله تعالى فاحبط الفاء سببية قوله اذ لم يثبت تعليل لتفسير الاحباط باظهاره

باظهاره وصرفه عن ظاهره ويجوز كون الاحباط بمعنى عدم الاثابة على اعمالهم وعدم قبولها
ولو اريد من المعوقين الذين ضعف اعتقادهم لا يمكن حمل الابطال على ظاهره وقوله لم يؤمنوا
اي ايمانا كاملا قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا فائدته التخويف والتهديد قوله
يحسبون اي هؤلاء غير مصدقين بانهزامهم عطف على يظنون ولعله رحمه الله وقف على فرارهم
على ان ظاهر قوله هلم الينا وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وقوله ولو كانوا فيكم اه يدل
على فرارهم ويجوز ان يراد من الينا الى حزبنا او رأينا او مكاننا وكانوا في بعيد في موضع
القتال بالرمي وان يكون حسبانهم لبعدهم او لدهشتهم وحيرتهم او لتوهمهم انهم عملوا حيلة
وان يكون معنى قوله ولو كانوا فيكم في موضع القتال لكن كله بعيد ويجوز ان يراد من
المعوقين الى قوم لم يخرجوا الى الخندق وقعدوا في المدينة فيسهل الامر ولا يرد انه لم يرد
الفرار في الكتب قوله تمنوا انهم اي معنى التمني مأخوذ من يودوا ولو بمعنى ان المصدرية
ذكره الرضي فقدم دخولها على ان وان لم يدخل عليه ان ونحاة رأيتهم انها شرطية فالجواب
محذوف وفيه لزوم ان لا يكون الخبر فعلا مع دخولها على ان وقبل التمني وفيه ان لو يغني عنها
حينئذ قوله تعالى يسألون اي حين كونهم في البدو والجملة حال من ضمير بادون او استئناف
ويجوز ان يراد يسألهم بعد فرارهم الى المدينة فهو كلام مستقل قوله هذه الكرة اي الكرة
الثانية التي بصدد ذكرها او الكرة الاولى ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة فمعنى وكان قتال
حرب با كيف ولم يقع في الاولى كما ذكره قوله تعالى لقد كان لكم اي خبر في معنى الامر عبر به
مبالغة كانه تعالى امرنا بتسليما فامرنا بتنبيه وقيل لكم خبر كان اي حاصلا لكم وفي رسول الله متعلق
به او بكان او حال من اسوة او هو خبر ولكم على الوجوه في رسول الله واسوة اسم مصدر
للائتساء وهو الاقتداء فالمعنى فيه عم خصلة حسنة يجب ان يؤتسى بها وتتصف المضمر به
بمثله قوله وهو في نفسه قدوة يحسن التأسي به في جميع الاوصاف والافعال فيكون
تجريدا هو ان ينتزع من ذي صفة مثله مبالغة في كمال الصفة فيه كما عرف في كونه يقتدى
بلغ بحيث وجد فيه صفة لو وجد مثلها وكذا المثال وان كان حاصل معناه انها في نفسها كذا
ومنها كذلك فلا يرد ان التمثيل غير صحيح واما جعل في زائدة فيهما فلا يلائم البلاغة قوله
اي ثواب ونعيم الاخرة فيرجو مجاز عن هذين الوجهين بمعنى يأمل اما على تقدير ام الله فبمعنى
يخاف ويجوز ان يأمل بتقدير مضاف مثل ثواب او لقاء او نصره فيكثر المحذوف وكذا كان

على الوجه الاخير قوله وقيل هو كقولك ارحوا زيدا وقضعوا اى هو تعبيرو ما قبله توطية له ولما
ورد انه لا خير واجعا الا قبله كذا في المنار وفيه لقوله فان البدم الا خرا اى هو في حكم التعبير للشهادة
لشبه الله تعالى وفي بعض النسخ داخل فيها اى في كلمة انه معنى وهو كاف في الضمير الراجع غير لازم قوله
والرجاء يحتمل الامل والخوف اى على التراديد او معانى الى فيعتبر فيه كون بعموم المشترك فيجوز ارادتهما
بحسب تحمل المقام لهما قوله او صفة لها اى حسنة كائنة لمن الخ قوله والاكثر على ان الخ في الكل فيه
ولا يبدل الظاهر من ضمير مو الكل الا من الغائب لكن هذا باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح
وقيل هذا بدل البعض من كل على ان كلم عام لغير المومنين والضمير العائد الى المبدل منه مقدر اى منكم ولكن
الاظهر كون الخطاب للمومنين كما في فيكم قبله وانتم قوله فان المومنين الخ تعليل لايراد الجار
والذكر ههنا لكن على هذا يكون معنى الاية حصل لكم اسوة فلا يناسب قوله من حوتها الخ قوله تعالى
قالوا هذا الابتلاء فانه الظاهر من رؤية الاحزاب والوعد منزل للتخويف والمراد الرجاء لما لا
كما هو حاصل قوله ام حسبتم في قوله متى نصر الله الخ قوله بعد تسع او بعد مضى تسع ليال من الشهر
او عشر من الحديث او شك من الراوى قوله تعالى وصدق الخ عطف على مقول قالوا او على
وعدنا او حال بتقدير قد والعامل اسم الاشارة او وعدنا قوله واظهر الاسم للتعظيم وكراهة
الجمع بينهما بضمير رفعا لرتبته تعالى ولذا قال عليه السلام لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت
قل ومن يعص الله ورسوله ويستغنى عنه قوله عليه السلام حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما قوله
فيه ضمير لما راوا المذكور وضمن لما راى والخطب في البلاء مذكوران حكما او اشارة بهذا وكونه
رجوعا الى الوعد قوله من الثبات الخ الاول التعميم لجميع اركان الدين قوله اذا ادرى في اكثر
النسخ ونذر وكلاهما مستعمل حاصله اما صدقوا الله فيما عاهدوا عليه او الرسول فترك المفعول به
وحذف حرف الجر واوصل الفعل او جعل المعاهد عليه مفعولا به ومصدوق على المجاز العقلي
او الاستعارة بالكناية رجلا يتقاضاهم الصدق فوفوا لوا التوفيق بكث فقعدوا فاخبر
تعالى به قوله ومصعب قرا النبي عليه السلام الاية في حقه قوله استعير للموت يا اياه تعبير بما عدوا
عليه بالثبات والمقاتلة فظاهره كون نذرهم الثبات لا القتال والشهادة وايضا
اذا جاز حمله على الحقيقة فما الحاجة الى المجاز ولعل وجهه انه مجاز مشهور في العرف فالحمل عليه
اولى وايضا قوله ومنهم من ينتظر لا يلائم على الحقيقة فانهم وفوا نذرهم بالثبات ولم يوجد الشهادة
وهو ليس في يدهم الا ان يكون بحسب خبر آخر تلبه على انهم نذروا ان يثبتوا في حرب

وجوبه عليه السلام حتى يستشهدوا او يردوا من قوله ومنهم الخ من لم يحضر الوقعة لمانع كمرض فهم ينتظرون
العهد او الثبات في حرب لقوه وعلى هذا يكون الشهيد كحمزة والثابت كعثمان كلاهما ممن قضى نحبه
والمنتظر من لم يحضرها من الصحابة قوله وطلحة قرا عليه السلام الاية قوله تعالى وما بدلوا اى كل من
الفريقين والمقصود تعريض اهل النفاق او الفريق الثاني يعني ان عدم قضاء نحبهم ليس لقصور
منهم كالمنافقين قوله اوجب طلحة الجنة لنفسه قوله روى ان طلحة الخ رواه الترمذي
وغيره قوله تعليل للمنطوق هو صدقهم فيما عاهدوا وعدم تبديلهم والغرض هو تبديلهم والتعليل
على النشر ويجوز كونه تعليلا للمنطوق فقط فان جمعهم تعالى بين الجزاء والتعذيب انما هو على تقدير
صدقهم فهم صدقوا لما قصد والجمع بينهما الذي هو بدلول الواو وغايته ان يثبت في التعليل قصدهم
الجزاء قوله وكان المنافقون الخ اى حصل العاقبة كالغرض في الترتب فلزم تشبيه المنافقين
بما ذكر ضمنا لا قصدا فاللام حقيقة بالنسبة الى الصادقين مجاز بالنسبة الى المنافقين
والى فيه يجوز الجمع بينهما اما عندنا فبعموم المجاز فانها للترتب بالنسبة اليهما او يقدر لام
اخرى في يعذب ويجوز حمل كلامه على ان المنافقين شبهوا بالصادقين التبديل لقرينة التعليل
بالتعذيب ففيه استعارة مكنية وتخييلية في اللام ولزم فيها الجمع بينهما ايضا حيث اريد منها
التحقيق وعدمه بالنسبة الى الفريقين ثم ان نسب المقام هو التشبيه الاول اذ المقصود الاصلي
هو ترتب التعذيب على تبديلهم وقد صرح الشريف في شرح المفتاح انه يجب ان يحمل على
المقصود فالاستعارة في مثله تبعية لا مكنية قوله والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم بمعنى
التوبة حينئذ رجوعه تعالى بفضله وانعامه وتخفيفه عليهم وهو بعد توبتهم فيكون مشروطة
بها بالمعنى ويعذب المنافقين اذا لم يتوبوا او يتوب عليهم اذا تابوا فحذف اذا لم يتوبوا
وعوض عنه الاشارة الى ان عدم توبتهم بمشيئته تعالى قوله او المراد بها التوفيق
فيكون سعدنا على توبتهم ولا يلزم الجبر فان توفيقه تعالى بحسب اعمالهم ولا يلزم حينئذ تقييد
الفعلين كما على المعنى الاول والمعنيان مذكوران في التفسير قوله تعالى ان الله كان
غفورا بالعفو رحيما بالقبول وهو استئناف قوله بغيظهم الخ والاول ان يفسر بالمتكبر
فانهم المردودون حقيقة اما اليهود فيسكنون حول المدينة ولانهم المتبادر من لفظ الكفار
وسيجيء مؤيد آخر قوله متغيظين في بعض النسخ متغيظين اسم مفعول والباء للمصاحبة
قوله متداخلين على ان الثاني حال من ضمير غيظهم ويجوز كونه استينافا بيانا لتحبيبهم

وكونه بيانا اى بدلا من لغيظهم لا عطف بيان فلا يخلو عن صحة قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لما غلب الكفار
بما فيه سد الخلة وبلوغ المراد وفى الفتوح كفاه مؤونته فيشعر بانه يتعدى الى مفعولين وما قيل انه
بمعنى وقى هاهنا بعيد لانه فى المشارق بمعناه قوله فلا احدث ما يريده فلا تمنع كفايته بهما
وان كان على خلاف العادة قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم ولو اريد من الذين كفروا
المشركون لسهل امر قوله ظاهروهم اى عاونوهم واعظمهم وهم المشركون واليهود تابع لهم
والاول قريظة مندرجون فى الاحزاب وقوله تعالى من اهل الكتاب حال من الموصول
جمع صيصة بكسر الصاد والياء فى الاخر قوله وقرئ بالضم فى عين رعب والاولى ان يقول
بفتحتين وهذا على قول الطيبى قراءة ابن عامر والكسائى فلا وجه لذكره بصيغة الشواذ قوله
تعالى فريقا تقتلون استئناف للامتنان ويجوز ان يكون حالا عن القذف وتغيير النظم لان الفصل بين المفعولين
والقران بين التعيين من المحسنات البديعية كالجمع والتفريق وقيل للدلالة على ان الكل
سيحصل بين الفريقين ووجه لولا انه خفى جدا قوله روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله عليه السلام
وقد رجع عليه السلام مع اصحابه المدينة ووضعوا سلاحهم قوله صبيحة الليلة الصحيح ان غزوة
بنى قريظة وقعت سنة الخندق والامام النووى ذكر الاول فى السنة الخامسة والثانية
فى الرابعة ولا مجال للتوجيه كلامه بالحمل على ان نهايته فى الخامسة للاتفاق على ان غزوة الخندق سنة
فى شوال ودام اقل من شهر وكذا غزوة بنى قريظة فيكون ما بينهما اقل من شهرين ويكونان فى سنة
واحدة قوله لا تنفك درعك فهم يريدون الا بنى قريظة فما صلى كثير منهم الا بعد العشاء
ما بوا الا شق من اى لما نقل ان حكمه عليه السلام بالقتل قوله تعالى على حكم سعد بن معاذ وكان
سيد اوس وكان قريظة حليفا لهم فظنوا ان سعدا يرحمهم وكان رحمه الله شهيدا اصيب بسهم
اصابه اكحله غزوة الخندق فلم يرق دمه فدعا الله ان يؤخر اجله حتى يغزو بنى قريظة فمات
بعد حكمه فيهم ومناقبه كثيرة قوله سبعة ارقعة جمع رقيع بمعنى سماء وتذكير العدد باعتبار
السقف كذا قال الطيبى والمراد بما فوق سبعة ارقعة اللوح المحفوظ قوله تعالى انعم فى
تشاركم اى ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كذا قيل وفيه ضعف والاولى ان يقال
انتم لا تحتاجون كاحتياج المهاجرين ثم هذا المال فىء لا غنيمة فمحله اهل الحاجة قوله
طعمه بالضم اى رزقا له عليه السلام خاصة لا غنيمة ولذا لم يعط منها الانصار والظاهر انه صفى
له عليه السلام او فىء فاضاف فيه عليه السلام الى نفسه ملابسة قوله وقيل خيبر وهو الاولى فى خيبر تقسيم

تعاظم اليهود كيهوديته وتحقق حكمه ولما الاضمار يلائمه الخطاب فانه ظاهر فى الصحيح ولا يبعد ان يراد
جميع فتوحه قوله تعالى وزينتها تخصيص بعد تعميم لانه هو المقصود وقدم اختيار الدنيا لانه سؤالهن
والمقصود استغناؤه عليه السلام عنهن وقوله تعالى فتعالين اصله امر بالترفع فى الاصل لانه كان من الاعلى
ثم عم وهاهنا مجاز عن ارادتهن قوله تعالى واسرحكن التسريح فى الاصل الارسال وهاهنا كناية
عن الطلاق ثم موجب التخيير عندنا البينونة لكونه كناية وهو الظاهر عن بعض التسريح اذ لا ارسال
فى الرجعة وليس الثانى بدعيا فان البدعة اما من حيث العدد او من حيث الوقت وعند الشافعى
الطلاق كما ظاهر كلام القاضى وكان رجعيا ويسمع الكناية فان فيه نوع ارسال بحسب المال
عند من قال يبقى العقد موقوفا واما عند من قال يزول ثم يرجع فلا مضايقة قوله من غير
ضرار وبدعة فيه ان الثلث عند لا يقولون بالبدعة فى الطلاق قوله والتعليق التسريح بارادتهن
لا بكل حال فهذا وجه دلالته التعليق ووجه الاقتراح لو طلقت لم يكن للتعليق فائدة قوله يدل
على ان المخيرة الخ اى كل منهما وهذا على مذهبهم من كونه موجبا للطلاق الرجعى لا غير اما على مذهبنا
فيدل على نفى البينونة ونفى الرجعة مأخوذ من شىء لو ثبت عندنا ويدل عليه قوله عليه السلام لا تعجل الخ
والا لم يكن للنهى فائدة ثم دلالة الاية على حكم التخيير ممنوع كيف ونظم الاية خصوصا اسرحكن
صريح فى ان الطلاق بايقاعه عليه السلام لا بالتفويض وقد فسره باطلقكن طلاقا وقول عائشة رضى الله عنها
خيرنا بمعنى اللغة لا تفويض الطلاق البائن وقوله كاختيار المخيرة لو بر ما تقدم قوله فبدأ بعائشة
رضى الله عنها لانها احب اليه عليه السلام واكملهن فى جاء عليه السلام اصابها الحيض قال عليه السلام لا تعجلى حتى ترى ابويك
فقالت افى هذا استامر وقالت اختار زواجك اى احضرتك فقال انما بعثنى الله مبلغا لا
متعنتا اى لا طلب قوله المسببا اى التمتيع على التسريح ووجه لو التقديم كون المقصود هو
التمتيع والتزيين قوله كانت بارادتهن اردفت بارادتهن زينة الدنيا لا الطلاق عليه السلام فلا يكون
التمتيع مسببا على التسريح فتقديمه بمحله لكون فرقة المخيرة بارادتها ولا التسبب فيه بل لا وجوب
اذا كانت هى سبب الفرقة والتسريح حينئذ بمعنى الاطلاق لا الطلاق لانه شبهه للمخيرة قوله
ما نها ان الفرقة وفى بعضها لانها ان الاختيار ثم وجه الفاء ظاهر فيها خفى قوله واختلف فى وجوبها ان فرضت
التمتيع عند مالك فى واجب وعندنا مستحب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ذكر الجميع
للدوم عليهم وان اختيار الرسول اختيار لهم قوله تعالى اجرا عظيما التنكير والتعظيم لحصوله من عظيما
بل للتكثير ودونه بمعنى عنده قوله ومن للتبيين ويجوز ان يكون للتبعيض على ان المراد المحسنات

من ترد الله ورسوله ولم يظهر فيها خصيا رجسهم ايديهما وقوله وان كنتن مطلق يحتمل الكل والبعض
ولذا يندرج فيه جميع الصور قوله تعالى يا ايها النبي الخ توبيخ لهن لما تلن واضافتهن الى النبي
لبيان قبح الذنب منهن قوله بكسرة فهي بمعنى الفاحشة وقوله تعالى مبينة لازم قوله وللذلك
جعل ولا يرجم الكافر قوله لقوله وتعمل الخ وفي بعض النسخ ترك هذا وعلى ذكره فهو تعليل لكون ذكره
للتعظيم يعني ان العطف يقتضي المغايرة والعمل الصالح طاعة الله تعالى ثم انه يجوز ان يراد بالقنوت
الخشوع فيظهر المغايرة قوله ايضا اي كنعت قوله زيادة على اجرها اي مرتين ليفيد فائدة
زائدة وانما فسر الكريم به لانه بمعنى كثير المنفعة قوله ثم وضع في النفي العام اي استعمل فيه للعموم
وكذا في النفي والاستفهام والشرط قيل عليه المستعمل في النفي العام ما همزته اصلية نص عليه النحاة
ومختصة بالعقلاء والمنقلبة عن واو بمعنى المتصف بالوحدة لا عام وغير مختصة بها واجيب
بانهم لا يمنعون استعمال المنقلبة في النفي ايضا اقول كيف لا يمنعونه وهو بمعنى احد الا ان يستعمل
بمعنى احد لا بمعنى النفي العام وقال ابو علي همزته احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل
من الواو والاولى الجواب بان القائل به بعض النحاة قال الرضي كانه لما لم ير فرقا جاليا بين احد بمعنى
الوحدة ارتكب هذا والاولى ان يقول همزته في كل موضع موضع بدل وبمعنى المثال يا جالي
احد فكيف ما بعده ويؤيد هذا ما في القاموس الاحد بمعنى الواحد وكلام صاحب الكشاف
وكفى به قدوة قوله كجماعة واحدة اي اي جماعة واحدة كانت فعلى هذا يكون الاحد بمعنى
الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر جماعة واحدة كانت اكثرة ليعم النفي ويناسبه
مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب العرف والاستعمال تفضيل كل منها عن سائر النساء لا
فضلها يكون غالبا لفضل كل منها فلا حاجة الى جعل التقدير ليست احد منكن كاحد منه ما لكونه خلاف
الظاهر او يقال المقصود من هذا تفضيل الجماعة لا كل منها على غيرها اذ لا شك ان بعضهن ليست
بافضل من فاطمة بنته عم فليس التقدير باولى كما توهم قوله تعالى ان اتقيتن الخ جوابه اما
لستن كاحد حذف لدلالة ما قبله والمراد تعليق دوام التقوى كما في واقمن الصلوة فلا يلزم ان
لا يكون متقيات او التعبير به للتحريض والتهييج على دوامه فعلى هذا يكون فلا تخضعن بمعنى فاذا
لا تخضعن او هو جوابه والتعليق كما مر ايضا فلا يرد على الوجهين ان فيه تفضيل احدهن على انه
لا بعد فيه اذ المقصود نوع توبيخ لهن كما في الاية السابقة ففيه تعريض لهن بان سؤالهن الزينة
وكذا خضوع بعضهن في القول ليس من التقوى واما جعل اتقيتن بمعنى استقبلتن احدا فخلاف

خلاف المشهور لا يناسب الفصاحة قوله مشتق من قول المربيات من ربي اي الراسيات وفي بعض النسخ المربيات
بتقديم المثناة من الريب بمعنى المظنات فيناسب ما بعده من الاية قوله وقري بالجزم فيكسر الميم
لالتقاء الساكنين قوله بعيدا عن الريبة اما تمييز لحسنا فيكون جملة وتلين تأكيدا لقوله فلا تخضعن
او تقييد لحسنا فيكون الجملة بيانا وتفصيلا له اي قولا فيه لطف مع كونه بعيدا عن الريبة لا نسي فيه جفاء
فالمرأة مندوبة الى الغلظة في خطاب الاجانب قوله من وقر يقر بمعنى ثبت وسكن فاصله اوقرن
وقرن وفي القاموس ان ما مصدرية وقار من باب كرم وما مضارعه يقر فمصدره قرة ففي كلام القاضي
خلط قوله حذفت الاولى لثقل التضعيف مع الكسر وكلامه مشعر بتقديم الحذف على النقل وقيل
نقل اولا ثم حذف وقيل قلبت يا للثقل ثم نقل وحذف وفيه ان نقل الياء ليس بادنى منه وقيل
المحذوف هو الثانية لانها سبب الثقل قوله ويؤيده قراءة نافع الخ اذ لا يحتمل المعنى حينئذ
لكن فيه ضعف اذ استعمالهم من باب علم لغة قليلة حكاها ابو عبيدة عن الكسائي وانكرها المازني
مجرد نقل التضعيف لا نسلم انه يجوز الحذف بل مع الكسر فعليه حمل ظللن كما في الكشاف عن سيبويه
قوله من قار يقار اذا اجتمع اي على قراءة الفتح فيكون كخفن فالمعنى اجتمعن في بيوتكن ومعنى القرار
انسب منه هذا قوله ولا تبرجن اي لا تظهرن بالزينة كقوله ولا يضربن بارجلهن وهذا اولى
لان التبرج بمعنى الظهور يستدعي الثاني لزيادة البيان لا للاحتياج كما في ايام اذ يجوز اضافة المصدر
الى الظرف قوله كانت المرأة الخ لعله على كل من القولين وقيل على الاول كان المرأة في ايامها تدعو الرجل
الى نفسها وعلى التفسيرين لا يناسب الا معنى الظهور لا التبختر قوله وقيل الجاهلية الاولى جاهلية
الكفر فالمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية في الاسلام تتشبهن بها باهل جاهلية الكفر فانهن يعلمن
البغاء وما يؤدي اليه فهذا يناسب كلا من التفسيرين قوله لابي الدرداء الموقوف والمذكور
في الصحيحين ان قوله عم لابي ذر وليس فيهما سؤاله وجوابه عم وكان رضي الله عنه يقليطط
لا يتقبل العذر اما ابو الدرداء فلا قوله تعالى واقمن الصلوة وآتين الزكوة اعتناء بشأنهما
وايماء الى انهما اصل للطاعات فلذا لم يدرجهما قوله ولذلك عمم الحكم اي لكونه تعليلا عمم الحكم المذكور
في التعليل من الاذهاب وغيره لغيرهن فذكر بضمير جمع المذكر تغليبا للرجال لوجود العلة
فيهم ايضا وكذا الامر والنهي فاختصهن بالحكم قوله تعالى اهل البيت في التعبير به تعظيم لهم
وتنبيه لشرف اهل بيته قوله او المدح او على الاختصاص كما في بركت الله نرجو الفضل
وضعفه ابن هشام لان وقوعه بعد ضمير الخطاب قليل قوله والترشيح بالتطهير الملائم

للشبه بالجنس قوله والحديث لتحقق الخ ولا يدل على العصمة بل على عدمها في المذكور هو الاذناب
وهو حقيقة فيما بعد الوجود وعلى كون اجماعهم حجة اصلا ولا على اختصاصهم بعلي التسلية قوله الجامع بين
الامرين اي كونه ايات دالة على صدقه عم فيما جاء به وحكمة اي نصايح وشرايع ولا يبعد ان يراد
من الحكمة احاديثه عم بقرينة العطف فظاهره التغاير ذاتا ولزم الحصر بها الى الله تعالى قوله حث
جعلهن اهل بيت النبوة ماخوذ من قوله تعالى في بيوتكن قوله حثا على الانتهاء عما نهاهن قوله تعليل
في الدين اشارة الى فائدة قوله لطيفا وقيل هذا ناظر الى ايات الله لان اللطف يناسبها لا عجاز لرقة
ادراكه وخبيرا الى الحكمة لان الخبرة يناسبها قوله اويعلم والاولى الواو اذ اريد تعليمهما معا البلغ قوله
في السلم والطاعة او المفوض امره قوله المصدقين بما يجب الخ يصدق اراد بالاسلام والايمان معناهما
اللغوي فلا ضير في الفرق بينهما قوله والعمل الصدق في العمل الاتيان به لا صدق فلان القتال
وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او مصير الى عموم المجاز ولا ضرورة لان القنوت اغنى عن معنى العمل
بهما قوله العموم المفروض الاول لتعميمهما بالنوافل وان كفى الفرائض في استحقاق الوعد
لان الاية مسوقة للحث والتهييج ولذا ذكر القنوت والخشوع وفصل في الاوصاف مع كون بعضها
قوله عن الحرام لا مطلقا اذ لا رهبانية في الاسلام قوله بالتلويح والتصريح اي بهما معا فانه ابلغ
وان كفى احدهما كما مر واخر الذكر لانه غاية الكل وتذكر الله اكبر وحذف مفعول الذاكرات والحافظات
لظهوره مما قبله وليناسب رؤس الفواصل قوله تعالى لهم تغليب للرجال قوله مما فيها لتقديره
اخفافيها وعليه رواية الكشاف ومراده من الذكر صريحا والا فالمؤمنات مندرجة في لفظ المؤمنين
تغليبا ثم الظاهر ان يرد في خصوص ازواجه عم ولا يلزم كون الايات الثلاث مع ضرورة النزول
الا ذكر فيها لخيرهن بل بشارتهن ويجوز ان يراد عموم النساء والغرض غيرهن فيه بعد
الامر لكنه يقرب من الوجه الثاني قوله فليس بضروري لان الاتحاد في الذات لتصحيح
التعبير بالتوصيفات المختلفة ذاتا فلا يمكن اذا اريد التعبير بكل منهما الا بالعطف نعم يمكن
ذكرهما بلفظ عام لكن مراده التعبير استقلالا تقدما وهو ضروري قوله للجمع بين هذه
الصفات لان الواو المطلق الجمع كما نقل الجامع لهذه الصفات او يجوز كون فائدته الدلالة على
استقلال كل منهما في الاعداد وثبوت الخبر اذ الجمع في الحكم كاف للواو وهو الاليق به تعالى
قوله ما صح له شرعا كما سيذكره ويجوز ان يكون بمعنى ما امكن لنا التوافق على ان ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن والقضاء والتعلق بالمشية كيف وهو حتم لا تغيير اي لا يقدر احد الا اختيار

احد الاختيار عليه تعالى لتسبب القضاء لاختيار عم على وفق المقضي نعم يكون القضاء في الكل كيف
على وفق ارادته فلا يلزم الجبر والمذكور بعينه في غيره اما على مذهبنا فلا حاجة اليه قوله تعالى اذا
قضى الله ظرف لكان او المستقل لمؤمن ان كان مقدرا وقوله تعالى امرا اي امرا من الامور قوله
وذكر الله لتعظيم امره عم الخ قوة اختصاصه عم وقرب منزلته عند الله تعالى وكذا اشعارا الخ
قضاؤه قضاؤه تعالى للاتحاد بينهما مبالغة لا حقيقة فليس وجها اخر مبنيا على التلازم بينهما لو لا
لزم ابرادا والمنافاة الاول الا ان مبناه على التشبيه والمبالغة ومبنى هذا على التحقيق وان
قضاؤه عم ليس الا بامره تعالى فهو حينئذ من باب والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول
من باب فان لله خمسه وللرسول ولكن فيه ضعف اذ لا ضرورة في العدول عن الحقيقة الى المجاز قوله
وهبت نفسها للنبي لم يذكره في السير وسيذكر في تفسير ان وهبت نفسها انها ليست احد من
وام كلثوم او لانها جويرية بنت الحديبية وسخطت حين زوجها زيدا قوله ان يختاروا
من امرهم شيئا اشارة الى ان من امرهم بيان لشيء مقدرا اي شيئا ما من امرهم فقط ويجوز كون
من للتبعيض او للبيان على كون الخيرة اسم ما يختار اي يختارا لبعض امرهم او من امرهم قوله والخيرة
ما يتخير واختار في سورة القصص كونه بمعنى التخير كالطيرة بمعنى التطير وهذا انسب هاهنا معنى
امرهم متعلق بالخيرة او حال منها قوله وجمع الضمير الاول يعني ان الظاهر افراده نظرا الى اللفظ
لكن اعتبر عمومه وان كان سبب نزوله خاصا لئلا يتوهم اختصاصه بالسبب وقيل ايذانا بان حال
الجمع لا البعض كذلك كيلا يتوهم ان فيه قوة فيصح قوله وجمع الثاني للتعظيم مبني على ارجاع الضمير
الى الله ورسوله لان الامر لهما ويجوز ارجاعهما الى مرجع الاول فلا يلزم التفكيك ويناسب وجه الجمع
والا صح الاجل كون الامر متعلقا بهم في المعنى ان يكون لهم الخيار والاختيار في شيء من امرهم او لبعض
امرهم واما التغيير بنسبته في امرهم الى دواعيهم فلا يخفى بعده قوله يكون بالياء للفصل ولان
تانيثه غير حقيقي قوله واختصاصه بالتبني والمحبة والتربية قوله تعالى امسك عليك عدى
لعلي لتضمين معنى الحبس قوله وذلك انه عم الى اخره في المواقف هذه القصة مما يجب صيانته عم
عن مثله وان صح فميل القلب غير مقدور وفيه ابتلاؤه عم والزوج واما الصحيح فهو انه تعالى
لما اراد تحريم زوج الدعي اوحى اليه عم ان تزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يرض عم للطافة
كيلا يعير تزوجها فيطعن فيه الاعداء فلذا عوتب قوله وقعت في نفسه كناية عن الميل الاضطراري
ولم يحل عليه السلام قبل تزويج زيد حين ارادت التزوج منه فلذا اخاه عم مقلب القلوب

قوله ولكنها لشرفها بتعظيم على تقرابتها له عم وقيل انما تعظم طمعا في تزوجه عم بعد طلاق زيد
والظاهر مما سبق ان يكون طلاق زيد لكي تزوجها عم فلعل كلا منهما سبب لكن لم يكن عم الا التعظيم
احتراما واو بافو قوله فلا تطلقها ضرارا اي طلاقا ضرارا او حال كونها ضارا وهو الطلاق بلا حاجة فانه منهي
حينئذ فلا حاجة الى جعلها مؤكدة ثم الطلاق ان كان محظورا كما نص عليه ابن الهمام فالنهي ظاهر والا فللتنزيه
وقوله او تعلق الاولى الواو اذ لا منافاة بل هو سبب كونه ضرارا وفي الكشاف جعله وجها آخر لقوله اتق الله
سبحانه بلا للتطليق قوله وهو نكاحها اه بدون ارادته عم طلاقه فان كان نكاحه بوحي قبله كان الابتداء
بقوله زوجناكها وان كان بارادته عم فالابتداء في الجملة لا كاملا والسياق يفيده نوعا او ارادة طلاقها
فالابتداء في الجملة ايضا والمراد من الارادة الخاطرة والتشوق لا التصميم والاختيار فلا ينافي حينئذ لكن قوله
والظهار ربما في الخ ينبو عنه قوله ان كان فيه ما تخشى فالمعنى احق ان تخشاه فيه واما تفسيره لا
المعنى وتخشى الناس فيه ويجوز ان يراد اي ان تخشاه في كل امر فيفيد المراد على وجه المبالغة ثم
المعنى احق ان تخشاه وحده قوله والواو للحال الخ لانه اما الاولين فللعطف الا بتقدير مبتدأ
كانت قوله مخافة قالت الناس اي بعضهم او كثرة القول وهذا على كل من التفسيرين وقوله والظاهر الخ
على تفسير او ارادة الخ قوله فان الاول الخ فالعتاب على تركه لا على الذنب قوله وقيل قضى ذا لهم ما
انسب لقوله اذا قضوا منهن وطرا والمعنى زوجناكها بعد عدتها واختار الاول لانه حقيقة مع
ان فيه اشارة الى عدم تأثير زيد وكراهته بل الى طيب نفسه فليس مفسدة ما حتى يقبح فلا يرد ان
التصريح بمراده فيه قبيح ثم القبيح اظهار المنافي لا ترك اتحاد الظاهر والباطن كما في الكشاف
فلا منافاة بين كلاميه قوله ولم يبق له حاجة مأخوذ من معنى التنكير قوله بلا واسطة عقد منهما
اصالة ووكالة فيجوز ان يكون عقد عنده لكنه او بلا واسطة عقدا ما اصلا قوله ان الله تعالى
انكاحه معناه على الاول ثبت نكاحي هو الله تعالى وثبت نكاحه حكما اولي وكم قوله وقيل كان
زيداه هذا يؤيد الاول فان الخطبة تقتضي العقد وعلى الثاني يحمل على ان يكون قبل نزول قوله زوجناكها
وتفصيله في البحث قوله وذلك ابتلاء عظيم لانه صعب قوله علة للتزويج هذا على معنى الاول ظاهر
وعلى الثاني فلان جعلها زوجته بلا واسطة يدل على ان نكاحه فهو بهذا الاعتبار علة قوله الا ما خصه
الدليل فيه عام قوله اي امره بعض الشيء مفردا امورا وبعض المامور مفردا وامر قوله من ذلك
اي هو مقدرا وتبعا لحاصل المعنى مؤكدا لما قبله ثالو ايهام بعض تفسيره وضع موضع المصدر وجوز كونه
مصدرا بمعنى حكم قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الظاهر من تفسيره كون امر مصدرا وقدرا

وقدرا مقدورا كظل ظليل ما لمعنى اما ابتداء والعمل بموجبه لازم مقتضاه او هو نفسه كالمقضي في لزوم الاتباع
والاول الانسب بقوله وكان امر الله ان يكون اسما اي كان مراده تعالى ذا قدر مقدورا قوله
تعريض له عم بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والمقصود الاصلي بيان سيرتهم وانما لازمه الاقتداء
قوله او محاسبا للذنوب او لكل شيء قوله للطاهر والقاسم وابراهيم ذكر الثلثة على المشهور
الا المشهور من ان ابناءه عم ثلثة الطيب والطاهر لقبا ابنه عم عبد الله وبعضهم ذكر اربعا على
القول الآخر وقدم الطاهر على القاسم مع انه اكبر لان الطاهر ولد في الاسلام قوله لم يبلغوا
مبلغ الرجال هذا بناء على قول بعض من ان الرجل اسم للمحتلم وقول الفقهاء لو حلف لا يكلم
رجلا يحنث بكلام الصبي بناء على قول آخرين من انه اسم للمولود الذكر مبني على اليمين العرف وقد
يجاب النفقة وقوله تعالى للرجال نصيب غير قطعي في الثاني لجواز ثبوت الحكم في الصبي دلالة قوله
ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم جواب لو وتعريض بان زيدا من رجالهم ويقوي هذا الجواب
بالاضافة او على الاول لم يحتج الى ذكر المضاف اليه وهذا ايضا جواب عن الحسن والحسين
وايضا المتبادر من الآية هو النفي ويمكن الجواب عن النقض بان المراد نفي الابوة حال
نزول الآية وكان كذلك قوله على انه خبر محذوف ويجوز كونه مبتدأ محذوف الخبر ثم
الظاهر على رواية النصب تقدير كان لقرينة الرفع لا العطف لان لكن لنفيت لولا اجل الواو قوله
او لكن رسول الله الخ او ولكن هو رسول الله وهذه القراءة رواية عن ابي عمرو فالاولى ان لا يذكر
بالمجهول قوله وآخرهم الذي ختمهم الخ فالخاتم اسم لآلة الختم بمعنى الطبع ولا يبعد كونه اسما للحاصل او
بمعنى الشرف والكمال اي اشرفهم ثم على الكسر يجوز كل من هذين المعنيين فان الكسر لغة فيهما صرح به
في القاموس قوله ولو كان له ابن بالغ الخ منصبه ان يكون نبيا فلم يكن عم خاتما وهذا على الجواب
الاول على النقض اما على الثاني فلا يناسب الشرطية اذ لا دلالة لقوله وخاتم النبيين حينئذ على كونه
ابا رجالهم فهو كلام مستقل يفيد استمرار ابوته عم المفادة من قوله رسول الله قوله كما قال عم
دليل للباقية فهو من خصائصه عم لا عام حتى يرد المنع والنقض بأكثر الانبياء لكن يجوز ان يكون
من خصائص ابراهيم ايضا لا الكل لانه عم فلا يفيد المدعى قوله لانه اذا نزل كان على دينه اي متبع
شريعته ويكون من امته منسلخا عن النبوة والرسالة بانه لا يوحى اليه اصلا وهذا ثابت معلوم
فلا يرد ان كونه على دينه لا ينافي استقلاله في النبوة بل في الرسالة قوله يغلب الاوقات اي يرد
الكثرة عددا فتقتضي وقوعه في اغلب الاوقات او نوعا فيشمل انواع الذكر ولفظ كثيرا يشملهما معا

قوله اول النهار واخره او دائما قوله لكونهما مشهودين اى يشهد فيهما الملائكة فان عرج يتعاقبون
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهذا يقتضي فضلهما فخصهما بالذكر ليدل عليه ويجوز ان هما طرفا الوقتين
فلما بينهما حكمهما فكأنه يسبح دائما قوله لانه العمدة فيهما فان الصفات الثبوتية مبنية على الصفات
السلبية فهو اصل وعمدة ولم يذكر وجه تخصيص التسبيح بهما لما ذكره في سورة الروم من ان القدرة
فيهما اظهر قوله والمراد بالصلوة المشترك اى المعنى الموجود العام فيهما وهو العناية وتفسيره بالرحمة
والاستغفار من حيث انهما حال عنايتهما ثم الشافعية يجوزون الجمع بين المعنيين فارادة المشترك
ليصح على مذهبنا ايضا بعموم المجاز قوله مستعار من الصلوة اى الدعاء شبه العناية به
في ان كلا منهما مقارن للميل ثم استعيرت لفظ الصلوة فلا حاجة الى جعل الاستعارة بالمعنى اللغوي
اى سئل على المعنى المرسل بناء على العلاقة كون الدعاء سببا على العناية قوله ماخوذ من الصلوة
المستعمل لا تعطف فيه اى بالمعنى الشرعي استعير اول الوجود الانعطاف الصوري ثم شاع في المعنوي ايضا
وقيل المراد اداء الخيرات والبركات … قوله يترحم عليهم اى هذا كاف في الاطلاق
فيكتفي مع اعتبار تجنسيهم الرحمة تبعي قوله حيث اعتنى اى فيصح على كلا المعنيين قوله
وانا قد فوقهم … قوله تعالى يخشيهم من الله ومن الملائكة ويجوز كون المعنى يخشيه
بعضهم لبعض فيتصف … الى قوله تعالى سلام عظيم كثير في المفتاح ان التنكير ابلغ من
المضاف قوله اخبار بمعنى الدعاء لهم قوله والمبالغة فيما هو لهم بالتعبير بالماضي الدال على التحقق
وابلغ فيه من الجملة الاسمية قوله وهو حال مقدرة اى مقدرا كونه عموم شاهدا في الآتي لان
ان شاهدا انما يطلق عند التحمل او الاداء لكن يجوز ان يعتبر دوام الارسال كابتدائه فيكون مقارنة
وليس ارادة التخصيص لانه من المحققات كونه الا ان لا يحصل شاهدا وقت التحمل وهو
خلاف العرف ثم يجوز ان يراد ارسلناك شاهدا وقت التحمل وهو خلاف العرف ثم يجوز
ان يراد ارسلناك شاهدا وقت التحمل وهو خلاف على توحيده تعالى وحقيقة دينه فلا
حاجة الى كونها مقدرة لقربه من الزمان وهو انسب بمعنى المعطوفات قوله بتيسيره اطلق له
الاستعارة الاذن للتيسير لعلاقة السببية ويجوز حمله على حقيقة الاذن على انه تصريح بما علم
التزاما اذ ما قبله لا يقتضي البتة كون الدعاء باذنه انما يفهم ضمنا فصرح به تأكيدا ورد انكار
الكفار قوله تعالى وسراجا اول جوز عطفه على الكاف قوله يستضاء به اى بالوجه الشبيه
وهو مركب فقوله مستضاء واليه للضالين وقوله يقتبس اى للمتحيرين والقاصرين في الاقتباس

فالاقتباس اعم لما وجد اصلا والمقتبس كالة قوله بما سوى الاثم فالفضل بمعنى الزيادة ويجوز ان
يراد منه معنى العطاء كما في قولهم لفضل عليه الرحمن قوله ولعله معطوف على محذوف كيلا يلزم
عطف الانشاء على الاخبار لكن يجوز ان يكون العطف بحسب المعنى فان ما سبق بمعنى الامر اى
بلغ وادع قوله تهيج له على ما هو عليه وامر بالدوام او المراد دامته عزم قوله ايذاءهم اياك
اى المصدر مضاف الى الفاعل وفي القاموس لا تعقل ايذاء بل اذى واذية ثم المعنى اما لا تشوش
خاطرك بخوف اذاهم ولا تهتم به وتوكل على الله او لا تلتفت الى اذاهم بالمعاقبة والمجازاة
فيؤول الى الثاني في قوله ولذلك اى للتفسير الثاني على الوجهين وفيه انه لم يرد النهي عن القتال
بعدما شرع قوله تعالى وكفى بالله وكيلا الواو حالية او عاطفة على بعد وهو تعليل معنى قوله
وهو الامر بالمراقبة فان المراقبة لازمة لذلك بل يكون احوالهم محفوظة ومضبوطة ويكون ما بعده
كالتفصيل له فان المراقبة بتوقف على الامور المذكورة قوله والكرامة بالنهي عن مراقبة الكفار كذا
في النسخ ولعله تصحيف الموافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع ثم المقابلة لمجموعهما لا به فقط
ووجهه ان حاصل دع اذاهم اتركهم الى فانا معاقبهم ففيه انذار عظيم وكل من التفسيرين ثم
يتحمل لهذا فتأمل قوله والاسناد في تعتدونها الى الرجال للدلالة على ان العدة حق الازواج
حيث يعود نفعها اليهم فانها لصيانة مائهم المحترمة عن الخلط وان نسبه عليهم عندنا ثم ولم
يرد انه خالص حقهم حتى يرد انه لا يسقط باسقاطهم وان للولد والشرع حقا قوله على البدل
احد البدلين … تعتدونها وفي الدال الاول مفهوم فانه من باب نصر فلا وجه لفتح
التاء والاظهر ان يكون من هذا … من عند لنقل التضعيف واما حمل كلامه
على هذا ففيه ان تكلفه البتة وحينئذ عبث قوله تعتدون فيها … تعتدون عليهم فيها فلا يرد
انه يستعمل بعلى لا بفي ثم الاعتداء مذكور في قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قوله وظاهره
يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة بناء على تفسير المس بالجماع اما على تفسيره بالاتصال والمس
وهو حقيقة فيه وحمل عليه اولى فالنص ساكت عنه فيلحق بالدلالة لاشتراكهما في تسليم
البدل او بقال المس وان كان كناية عن الجماع لكن الخلوة في معناه فمنطوق النص ساكت
عنها ولعل هذا هو مراد المولى العلامة وقيل هو عندنا لا يجب ديانة حتى لو تزوجت وهي
متيقنة بعدم الدخول حل لها انما يجب قضاء لحق الشرع والولد فالقاضي لا يصدقهما في
عدم الدخول لوجود المقتضي وانتفاء المانع قوله تخيير النفقة … اى قصدا بالتخيير للنفقة

فان الاغلب ان يتبع الولد في الاخلاق للابوين وحسن نبات الارض من كرم البذر قوله وفائدة
ثم ازواجه وقيوده تدل على ان تعليق الطلاق قبل النكاح غير صحيح ولا يقع اذا وجد المعلق عليه كما هو
مذهب الشافعي لانه تعالى رتبه على النكاح وفيه ان لا دلالة على لزوم الترتيب ولو سلم فلا يفيد
الا على القول بالمفهوم قوله فان المتعة سنة للمفوضة لعل هذا على القول الجديد للشافعي وهو الاصح
وفي القديم انها واجبة واما عندنا فمختلف فبعضهم على الاستحباب فيه وآخرون على نفيه ونفي الوجوب
ايضا ويوافقه ما في الهداية قوله لا لتوقف الحل عليه كما هو ظاهر الكلام على مذهب الشافعي
لقولهم بالمفهوم اما على مذهبنا فلا لكن لا بد للوصف من فائدة فلذا عدل وفسر الزمخشري بما
يعم الاعطاء والالتزام كما في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية ولما ورد ان الحل لا يتوقف عليه ايضا دفعه
بان المراد بيان الاولى ولا يخفى ان هذا كاف في فائدة الوصف من غير حاجة الى التفسير ولو دفع
بان هذا بناء على الاغلب من الالتزام عند العقد لا التوقف لكان احسن قوله بل لايثار الافضل
له فان تعجيل المهر اولى من تأجيله واذا كان معجلا منعها منع الوطء ما لم يعطه هذا ويجوز ان يكون
التقييد لبيان فضله عم حيث اعطى مهورهن فهو للمدح لا للتقييد قوله فان المشتراة لا يتحقق
بدء امرها ولذا قالوا ان تزوج مشتريتها احب طلبا بعدم جواز تزوج امته وهذا يجوز ايضا
ان يكون بيانا لفعله عم الافضل كما هو مقتضي من قرها لكن يشكل بمارية فانها موهوبة لا فيء
او مجاء على الغالب وهذا على ان يراد بها الاماء وقيل المراد زوجته التي اعتقها ثم تزوجها
صفية وجويرية قوله ولتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه المراد المعية في وجود الفعل
لا في الزمان كما في قوله تعالى واسلمت مع سليمان وانما خص بذكره بيانا للافضل له عم لما فيهن من
الشرف ما ليس في غير المهاجرة ثم المراد منه حل تزوجهن ومن الاول حل وطئهن وافراد العم
والخال وجمع العمات والخالات قيل لان الواقع كان كذلك قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك
الخ فيه نوع تأمل اذ في كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل بعد ثم لا حاجة الى النسخ على هذا
اذ لم يرد انه عم تزوج بعد هذا غير مهاجرة قوله من الطلقاء الذين اطلقهم يوم الفتح
وهذا بيان لعدم هجرتها فعلى هذا يكون نزول الاية بعد فتح مكة وسائر الآيات نزلت بكثير
قوله نصب بفعل يفسره ما بعده ان يكون مستقبلا بمعنى وان جاز ماضيا لان ان للاستقبال
ولذا لم ينصب باحللنا المذكور والفعل جزاء الشرط او الجواب محذوف مناسب والجملة
الشرطية صفة امرأة قوله فان المعنى بالاحلال الخ ان ينظر الى كل من المعطوفات وان جاز

وان جاز اضمر بمعناه لكن لا يقتضي هذا جعل بعض الاعلام ويجوز ان يريد بالنظر الى هذا فقط وفيه لك
يجوزون الجمع بين الحقيقة والمجاز من لفظ واحد قوله اي اعلمنا لك حل امرأة مؤمنة تهب
نفسها فيه ان المحذور باق اذ حينئذ يكون الاستقبال قيد المعنى ايضا ولعل مراده انه قيد حينئذ
للحل الذي في ضمن احللنا بمعنى اعلمنا مجردا عن الزمان اي اعلمنا الحل وقت وقوع الهبة ثم الجملة
الشرطية محذوف الجواب كما سبق على انه صفة او مستأنف والتقدير ان وهبت نفسها تحل
قوله ولذلك نكرها اذ لا معهود حينئذ قوله ميمونة بنت الحرث تزوجها عم اياها تتفق
والاختلاف في هبتها نفسها والباقي تحقق قوله اي لان وهبت وبان اراد فانها كانت
تجري القبول الخ قوله ان ينكحها عم فالمراد الارادة المتأخرة عن الهبة وهو شرط للشرط الاول
في احللنا لا الارادة المتقدمة حتى يرد انها شبيهة الا بي لا القبول في المعنى تحل الموهوبة
بشرط قبولك اياها وهكذا روي القصة والاول جعل الارادة مجازا عن القبول والا يلزم التكرار
لان المستنكح بمعناها كما سيذكره قوله ايذان بانه اي هذا الحكم وهو الحل او فعل المرأة اي
هبتها نفسها فائدة ان هبتها ليست لحرصها على الزوج بل لشرفه عم ونبوته وهذا الكلام ناظر الى
لفظ النبي الاول وقوله تقرير الخ الى الثاني وقوله الكرامة اي كرامة اختصاصه وكرامته تأثير
ارادته عم فانه لنبوته عم ايضا ولما حصل المقصود رجع الى الخطاب لينفع من الخطاب وقيل انما
كرر النبي لان الاول في قبلها وبحسب اعتقادها والثاني في قبله تعالى قوله لان اللفظ تابع للمعنى
اي في الجواز وعدمه فلما خص جواز المعنى خص جواز اللفظ وفيه على التسليم ان اللازم اختصاص
اللفظ في جواز سقوط المهر لا في التزوج كما صرح به سابقا ويرد عليه ايضا ايراده مقابلا بمن
اوتي مهورهن وتعليله بنفي الحرج ومنه تعالى له عم به واما الاستدلال به على الجواز بان الامة
تتأسى اتباعه عم وامته في الاحكام الا ما خص بالدليل كيف وباب المجاز لا يختص به عم فضعيف
اذ الاية سكتت عن التعرض للتزوج بالمهر بلفظ الهبة ولا يلزم من جواز النكاح به له عم على وجه
التمليك له عم بلا مهر وهو مخصوص به عم جوازه للامة على وجه التزوج بمهر وهذا هو مراد
المولى العلامة ثم لا يبعد اختصاص المجاز في افادة حكم شرعي به عم قوله والاستنكاح طلب
النكاح قدم ما فيه فالاولى جعل الاستفعال بمعنى الثلاثي ثم هذا لازم على كون الارادة
مجازا عن القبول اذ لا معنى لان يقال ان قبل طلب نكاحها قوله مصدر مؤكد اي تأكيدا
لغيره فان المضمون الجملة المذكورة يحتمل غير الخلوص فالتمثيل بقوله تعالى وعد الله غير مناسب

ثم حال لصفة مصدر حينئذ كعاقبة وكاذبة وليست التاء للتأنيث فكون قاعلة اطلاقا لا بأس عنه قوله او ما احللنا
احللنا لك اي فعلى هذا لا يتمسك اصلا للشافعية اذ المعنى حينئذ ان لا يحل ازواجه واماؤه لاحد والا
فالامة مشتركة في الاحلال الثلثة الاول قوله حيث لم يسم وكذا اذا سمى قال الاول التعميم قوله
انه كيف ينبغي ان يتعلق بعلمنا وحاصل الاية علمنا الذي فعلنا ويجوز ان يكون علمنا بمعنى بينا لكون العلم
سببا للبيان وانما عدل عن لفظ الاماء الى ما ذكر للدلالة على ان مدار الحل ملك اليد ولذا لا يحل وطي المكاتبة
قوله لا لمجرد قصد التوسع عليه اي الفرق دائما ليس لاجله وان كان ههنا للتوسع عليه عم وهذه
الدلالة عند الاعتراض اقوى وان كانت تحصل مع التأخير ويجوز كون الاعتراض لتقرير الخلوص اي
ليس حكم الامة هكذا اي اعلمنا كيف هو فيكون استينافا قوله لما يعسر التحرز عنه الاولى ان تقول لما
ثبت وان ما ذكره غير مطرد ولا منعكس حيث قد يعفو بما لا يعسر التحرز عنه قوله تحرجا بالاخراج
من القسم وهذا على قول انه عم غير فيه وفعله حيث لم يخرج اربعا منهن اولم يفعله الا لسودة حينا
ويجوز ان يكون بمعنى ما بعده قوله وتترك مضاجعتها اي الكلية والمضاجعة على السواء فيكون
الى الاول ويكون بيانا له ويجوز كون المضاجعة كناية عن الجماع لان التعول الاظهر عدم تخيره عم في القسم
ففي الهداية عن عائشة انه عم كان يعدل في القسم ويقول اللهم هذا ما املك فلا تؤاخذني فيما لا
املك فهذا يدل على عدم جوازه قوله او تطلق من ترك ايه ويجوز ان يراد جميع المعاني على عموم المجاز
او على الجمع بينها فيشمل من ذلك على تقديره يكون من ابتغيت عطف على من تشاء الذي على ان المراد
بها الغير المطلقة لان منهن راجع الى الازواج وهي حقيقة في غير المطلقة ويجوز كون من مبتدأ خبره
فلا جناح او مفعول ابتغيه والجملة شرطية جوابها فلا جناح لقديره وان ابتغيت التي عزلت
والعائد على الوجهين محذوف في الصلة والجواب قوله ذلك التفويض اليه ويجوز كونه اشارة
الى الابداء وهو اوفق لفظا ومعنى لان الغيرة لازمة للنساء فيلزم الحزن بمقتضاها بلا اختيار
وان كان بحكم الله ولذا قال وقلة ضرهن ولم يكتف بالجملة بل ربما يكلمنه عم ويحزنه كما وقع من
بعضهن قوله فتطمئن نفوسهن اكتفاء بعدم الترجيح من الله تعالى قوله ما آتيتهن اي اعطيت
كلهن من ضرهن لكن على جميع المشاركة للابداء يكون اظهر قوله تعالى والله يعلم اي ينفعهن التهديد
لمن لم يرض منهن بفعله عم قوله فهو حقيق بان يتقي لمحبته بترك العجلة ويعجز لعوذ من غضبه الحليم
قوله تعالى لا يحل لك النساء ذكره للجنس اذ لا معهود والاستغراق اي جمع جميع ما في الدنيا محال
غير محتاج الى البيان ومعنى الجمع مبطل باللام وانما اورد به لعدم المؤذن بلفظها ولم يقل احده لعمومها

لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح لما سيجي قوله لكن تانيث الجمع غير حقيقي على انه معقول
قوله او من بعد اليوم فيه بعد اذ ليس حينئذ لقوله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج كثير فائدة
لشمول لا يحل كما لا يخفى قوله تعالى ولا ان تبدل بهن كرامة لهن وجزاء اختيارهن الله
ورسوله والحكم يعم الكل والبعض والاصل تتبدل قوله من الازواج يشعر بان الضمير راجع الى
الازواج فتقديره كلامه المستبدلة بها وفيه بعد ويلزم كون الطلاق الازواج عليها في الاية بحسب المال
وان يكون المبدل بها ازواجه عم القديمة ودخول الباء على الجديدة كثير فلو ارجع ضمير بهن الى النساء
وكذا ضمير حسنهن وقيد ازواج بازواجه عم القديمة عن التكلفات قوله وهو حال من فاعل تبدل ذو الحال
معرفة واذا نكرة لتقدمها واجب وليس المراد تقييده بهذه الحالة بل تعميمه لكل حال لانها حالة منافية
قوله لتوغله في التنكير هذا ممنوع لتخصصه بالعموم المستفاد من النكرة في سياق النفي ومن الاستغراقية
فكما جاز وقوعه مبتدأ جاز وقوعه حالا قال الرضي يجوز تنكير ذي الحال اذا سبقه نفي او شبهه كما جاء
رجل راكبا لانه يصير مستوفيا فلا يبقى ابهام انتهى وقيل يمنع التنكير لالتباس الصفة وهو يندفع بالواو
اقول يجوز كون الواو لتأكيد اللصوق قوله واختلف في ان الاية محكمة لا تقبل النسخ او منسوخة ولو نسخ
قول عائشة ما مات عم حتى احل له النساء وقيل نسخها بقوله تعالى انا احللنا لك الاية وفيه ان اللازم حل الاكثر
واحدة مؤمنة والقائل بنسخها قائل به على الاطلاق قوله على المعنى الثاني اي الطلاق والامساك
وفيه ان الامساك لا يقتضي سبق النكاح فيلزم العدول الى المجاز بلا ضرورة مع ان النسخ خلاف الاصل
على ان سبق لفظ منهن يتبادر منه كون الارجاء مقيدا به والحذف لتقدمه فيمنع عن المجاز قوله فهو
مسبوق بها نزولا قال جنة الله هذه من الاعاجيب نسخت باية قبلها في النظم هذه عبارته واما
ليس في القرآن ناسخ يتقدم على المنسوخ فكلام القاضي ابي المعالي نقله الزركشي عنه في البرهان ه
قوله وقيل المعنى لا يحل لك ايه وجه بعده ان يكون بعد حينئذ بمعنى غير ويكون ولا ان تبدل اكيدا
والاستثناء وكيد بلا فائدة لاندراج مملوكات اليمين في الاربعة قوله لانه تبين وجه ان الازواج
والاماء هذا بحسب اللغة واما العرف فغلب استعمالها في الازواج فالحمل عليه فقط اولى وايضا ضمير
بهن راجع الى النساء كما بين وتبدلهن ازواجا لا يوافق تناول لفظ النساء الاماء فتأمل قوله الا
وقت ان يؤذن لكم وحذف المضاف من الشائع ولا منع للفظ الوقت عنه وعدم شيوع مثل اتيتك
ان يقدم الحاج لا يدل على عدم الجواز قوله او الا ماذونا لكم فالمصدر بمعنى المفعول لكن هذا في الصحيح
غير شائع والاول تقدير المجار كما في ان اعبدوا الله اي بان يؤذن لكم قوله وان اذن اي دلالة كفتح

الباب ورفع الحجاب بل صريحا ايضا فان المتبادر من الاذن ان يطلب الدخول لوجه ما وهو منهي
اما الدعوة فلا يكون بغير طلب قولا ووصفا قوله كما اشعر به قوله وجد الاشعار ان فيه نهيا
من الانتظار ومن له مروة ربما يأذن للمنتظر بلا رضى غالبا فالنهي عنه نهي عن الاول وايضا فيه نوع
ابرام فكذا في الاذن بلا دعوة وفيه حرص ايضا فكذا ههنا قوله غير منتظرين وقته فيكون حينئذ
قوله حال من فاعل لا تدخلوا المقدر تقديره لا تدخلوا في وقت ما على حال ما الا وقت الاذن حال كونكم
غير ناظرين وكذا اذا جعل الا ان يؤذن حالا فيكونان حالين مترادفين ورد بان تعدد المستثنى
المفرغ غير جائز على المختار وان الواقع بعد الا ليس الا المستثنى او المستثنى منه او توابعه قوله او
المجرور في لكم فالعامل يؤذن ولا محذور حينئذ وقيل بتقدير ادخلوا غير ناظرين حذف لدلالة لا تدخلوا
قوله بلا ابراز الضمير وهو انتم في مثله جائز عند الكوفية اذا لم يلبس كما ههنا قوله لانه مصدر
اي فيكون اصل انيه بلفظ اني فلذا امال وعلى هذا يكون اناه على اصله اما على كونه بمعنى الوقت فيكون
اجوفا مقلوب المكان قوله والاية خطاب لقوم كانوا يتحينون اي يضبطون وقوله
مخصوصة بهم حال وخبر بعد خبر وقوله بانه لم يحمل لم يفعل بعد وقيل الطعام متعلق بالفعلين
على التنازع فلا تخصيص والاول اي قيل مخطئ عام لغير المحارم وهم خارجون باية الحجاب
والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فليست الاية مخصوصة بهم نعم يكون دعها لتقييد الاذن
بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة الا عند المخالف وفيه حتى يقال
اين هذا من ذاك قوله لحديث بعضكم بعضا اي لاجل حديث بعضكم ويجوز كون اللام صلة
لتقوية العمل قوله بالتسبيح لم يتوجه كلما تم الحنفية وصرف سمعهم اليها ويجوز التعميم لكن خص
باهل البيت للمناسبة بالمقام قوله عطف على ناظرين فيكون مجرورا وكلمة لا صلة ويجوز
عطف المجموع على غير ناظرين كما في غير المغضوب ولا الضالين فيكون منصوبا حالا قوله الذي
والاول كونه بحيث خرج الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستئناس والى كليهما باعتبار
المذكور فيفسر بما بعده بما يناسبه قوله من اخراجكم دعا على ما قلنا بتقدير من منعكم ويجوز على الاول
لكنهما تقديره اخراجكم جاز ايضا واللام تعليلية فان الذي على تقدير استحياء من الاخراج فلا حاجة
الى التقدير ولا يخرجكم وجعل فيستحيي تعليلا لمنعه مع انه يفوت التطابق في النفي والاثبات ومنه
هلم في دالعا (?) سببية كيف وليس يستحيي وهو عموم من الاخراج لاجل الذي هو اللبث
قوله يعني ان اخراجكم لعله لوجه التعليل الخ يعني ان المراد الحق هو الاخراج فلا يستحيي حينئذ

حينئذ تقديره من منكم ليتوافق النفي والاثبات والا فهم المستحيى منه حقيقة والاسناد الى الاخراج يجوز كونه
نفيا (?) للاستحياء ثم انه يجوز جعل من الثانية بمعنى اجل فلا يحتاج الى التقدير والمعنى والله لا يستحيي من
اجل اخراجكم فاكتفي في الاول بذكر المستحيى منه وفي الثاني بذكر المستحيى لاجله قوله فينبغي ان لا يترك الحق فعلى
يكون بالفعل عدم من ترك الاول والاولى ترك قوله هذا الحكم لا شيء يكون حسنا منه تعالى لا من المخلوق
وفي تركه عدم فوائد كالصبر المعقب للثواب والتجوز عن كسر القلب قوله كما لا يترك اسم ترك الحي اي
الاستحياء من صفات النفس فيحمل في حقه تعالى على الترك بطريق المجاز المرسل لانه لازم للاستحياء او الاستعارة
لمشابهة بينهما في عدم حصول متعلقهما عندهما ويجوز كونه من كلمة بحقيقة لوقوعه في صحبته ما قبله وان
جاز ذلك مع العلاقة ايضا ان قيل نفيه عنه تعالى لا يحتاج الى التأويل اقول نفي عن الحق عليه تعالى
لان النفي يرجع الى القيد وقد مر تفصيله في قوله وما كان الله ليظلمهم قوله وقرى لا يستحيي وهو رواية
عن ابن كثير وقوله بحذف الياء الاولى والاخرى قوله تعالى واذا سألتموهن اي نساء النبي عم مذكور
حكما ويجوز رجوعه الى النساء مطلقا لعموم الحكم قوله وقيل انه عم لهم المانع من الجمع بينهما قوله تعالى
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده وسبب نزوله انه هم بعضهم ان يتزوج عائشة بعد وفاته عم قوله
لما روى ان اشعث بن قيس روى ان رجلا تزوج عالية بمطلقة النبي عم قوله والجاهل حسبه حيا وميتا
تأنف النفس تشمئز من تزوج امرأة ولو بعد الممات وفي ديوان الصبابة ان رجلا كان يهوى بغلا ما
وجارية تعشقها من اهل العرب واحرقها وعمل من رمادها قدحين فشرب منهما ولقنع به قوله
وفي هذا التعميم اي لكل شيء قوله مع البرهان فيكون اقوى في البيان قوله تعالى لا جناح عليهن
عدل الرجال الى النساء في حكم عدم التغليظ نظر الى ان النهي وارد على كل من الطرفين ويلزم
الاثم على كل منهما وقوله تعالى في ابائهن يعني وان علا وقوله للابناء يعني وان سفل قوله
مخافة ان يصفن لاجانب بها هذا جار في المذكورين اذ ليس كل محرم المحرم لاحد محرم له غالبا قوله
بمعنى النساء المؤمنات او تطلق على ما في سورة النور يحتمل ان يكون هذا تفننا وقد ذكره ثمه ويجوز
ان يكون تركهما لان نسبتهما في القرب كنسبة ابن الاخ وابن الاخت فيعلم بالقياس اليهما و
يكون المذكور دون فلم يذكر او غيرهما ايضا مما ذكر في سورة النور قوله وقيل من الاماء خاصة وهو مذهب
الحنفية قوله تعالى واتقين الله في الخطاب تشديد لهن عنده بكلمهن قوله لتعنوه اي يكون
فيكون بمعنى الدعاء ويجوز ان يراد معنى الانعطاف ايضا كما مر وكذا في قوله صلوا عليه فلا تمسك
فيه على جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز وذلك الاعتناء باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته

في الدنيا وفي الآخرة باعطاء الشفاعة العظمى وتخصيصه بدرجات رفيعة كالمقام المحمود قوله وقولوا اللهم
صل على محمد فيكون دعاؤهم باعتنائه تعالى به عم سك هذا اشعار بان وسع الكل لا يفي
بالصلوة عليه عم فطلب منه تع ثم هذا على طريق عموم المجاز العام للمعنى ولو اريد في الثاني الحقيقة
مع التكرير الغفر فلا يلزم الجمع لكن سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تع فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد
اللفظ وبه يندفع اعتراض التلويح فانظر ثمه قوله وقيل وانعقد الاجماع فالتسليم بعض الكلام
قوله في الجملة كلما ذكر ولا في كل مجلس وهو قول البعض وعدم الدلالة لان الامر لا يدل على التكرار
قوله فابعده الله خيرهم وهذا دعاء عليه وفي بعض نسخ الكشاف فقد دخل النار وابعده الله تع
قوله مما يغيره اي من الاباحة وقوله يكره استقلالا قيل تحريما وقيل تنزيها وما وقع من الله والرسول
من خص انفسهما والسلام على الخلاف ايضا في الغيبة قوله ما يكون نزل الكفر الخ وهذه الوالد وصيغة
النقص فعلى هذا يكون مجازا مرسلا لان الارتكاب سبب للايذاء في الجملة وان كان في غيره تعالى
وهو كاف في العلاقة قوله فسره بالمغيبين ان الانبياء فيكون مجازا بالنظر الى الله تع حقيقة
بالنظر الى الرسول عم ويمكن هذا التفسير ايضا عنده فلم يجوز الاطلاق بطريق عموم قوله استحقوا
ان الاذى وقوله بها ان بالجناية قوله تعالى فقد احتملوا خبر موصول متضمن معنى الشرط قوله
وهن كالزانيات ماخوذ من قوله تعبيرا التشبيه فيكون المراد بغير التوجه الى الكتاب قوله تعالى
يدنين كقوله قل لعبادي يقيموا الخ كذا قيل ولا حاجة اليه اذ يجوز ههنا كون يدنين منفوذ قبل لعدم
سقوط النون فيكون خبرا بمعنى الامر وهو كثير قوله لان المرأة ترخي بعض جلبابها الجلباب
ثوب واسع تلتحف به المرأة ويتبقى منه ما ترسله على صدرها كذا في الصحاح فيبقى منه شيء زائد
لا يستعمل في الوجه والبدن فيظهر معنى التبعيض ووجه لغو ان يراد به يدنين بعض بالاهن من الجلابيب
لان غالبهن يكون جلبابهن اكثر من واحد قوله يميزن ان الاحترم من الموقوفة ولو حمل على
حقيقته ان يعرفن انهن عفايف لا يمكن قوله والقينات عطف تفسيري او خاص بالمغنية ثم
وكناية عن الحشمة لان المؤدي للتعرض لهن حشمة قوله لما سلف اي من الذنوب اذ اشار
الى التفريط في امر التستر حتى يرد ان لا ذنب قبل النهي عنه صلى الله عليه وسلم فيتوجه بانه لا تتجه المغفرة عن عدم
العقاب على انه يجوز وقوع النهي قبل هذه الاية باخر كاية الحجاب وقيل غفورا اي محسن للعبيد من
الاخلال في التستر قوله تعالى لئن لم ينته لام قسم ولذا دخل جوابه ايضا فلبس الجواب للشرط
قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض قدمنا انهم غير المنافقين وكانوا مؤمنين ضعفة الاعتقاد

الاعتقاد واما الايمان اللفظ فموجود في المنافقين ايضا ويجوز كون المغايرة بحسب الصنفين واما على تفسير المجوز
فالاول متعين قوله تعالى والمرجفون الظرفية هو التغاير بحسب الوصف لانه شنو العلية في الموصوف
الارجاف كما نعاس كان وقوله في المدينة ظرف لمرجفون او للبتة قوله اخبار السوء كالغريبة لكونه خبرا لا
غير ثابت ولتحريكه قلوب المسلمين بالاضطراب قوله تعالى لنغرينك بهم لا حاجة الى الجعل مجازا
عن قصدهم بالسوء قوله لنأمرنك الخ يرد ان المنافقين لم ينتهوا عن نفاقهم مع انه عم لم يؤمر بقتلهم
ولا اجلائهم فلعلهم ما تواقفوا هنا الاجتماع ولو فسر بالانتهاء عن اذى الرسول والمؤمنين بقرينة السابق
لم يرد هذا واما جعل التغاير بحسب الوصف فبالانتهاء عن الجميع بمن هذه الاوصاف كترك الارجاف مثلا
يجوز ان لا يترتب الوعيد وكذا اراده الاستغراق المجموعي على تقدير التغاير بحسب الذات وان انتهاء
البعض كاف في عدم الترتب فبعيد لان تصحيح ذكر يشعر بالاستقلال كل في ترتب الوعيد قوله معنا
لهم واجلائهم توزيعا او مطلق قوله او ما يضطرهم من جفائهم قوله وثم للدلالة الخ بالاستبعاد قوله
اعظم ما يصيبهم ان للمؤمنين منهم قوله زمانا قدر الرحيل قوله والاستثناء شامل ايضا بناء على جواز تعدد
الاستثناء المفرغ ويجوز كونه حالا عن بعضهم ان جوز الفصل بينهما بالمعطوف وجوز كونه بدلا من قليلا
قوله وهو ان تقتل الذين نافقوا الانبياء وفيه دلالة على ان موجب سب الرسول وايذائه هو القتل
كما هو مذهبنا المختار قوله عن وقت قيامها قدم ان الساعة نفخ الصور اولا وثانيا وقيامه وقوعه وما
ذكره على حذف المضاف ويجوز كون الساعة عبارة عن وقته فلا حذف ولم يفسر السؤال عن تعيين العبة لا ما بعد
لا يناسبه قوله استهزاء وتعنتا ان كان السائل المشركون وفيه بعد اذ لا مشرك بالمدينة فانهم اسلموا الا
المنافقين ولا يبعد ان يراد اليهود ويكون استهزاؤهم في نبوته عم لا في وقوع القيمة قوله او امتحانا ان
كان السائل اليهود فانهم علموا انه خفي فقصدوا امتحانه عم هل يدعي العلم ام لا قوله تعالى وما يدريك
عطف على قل وما استفهامية ولعل الساعة متعلق عن يدريك كالتمني والاستفهام انكاري اي لم
يدرك رجاء القرب شيء ويجوز كون التقدير وما يدريك الساعة ويكون لعل الساعة مستانفا وقدمر
ان لعل في كلام الملوك للقطع قوله شيئا قريبا فهو صفة لخبر يكون محذوف قوله وانتصابه على
الظرف الخبر المحذوف فان يكون واقعا عن قريب او يكون على انه تامة بمعنى يقع قوله لان الساعة
في معنى اليوم ويأبى عنه تعبيره بوقت قيامها ولو كان التقدير الوقت فوجه المذكور في تكون والمحذوف
في قريبا لكان اولى قوله وفيه تهديد للمستعجلين والاستعجال حال المستهزئين قوله واستكانت
للمتعنتين وفي نسخة للممتحنين وهو اولى لانه القسم قوله نارا شديدة فيكون سعيرا بمعنى مسعور

قوله تعالى خالدين فيها حال من هم اي في السعير لانها مؤنثة او بمعنى جهنم ولا يجدون حال ثانية
او من ضمير خالدين او استيناف قوله كاللحم يشوى بالنار على الدوران كالكباب والمقصود تشديد
العذاب ومعناه كاللحم يطبخ في القدر فيدور عند الغليان من شدة النار فالصارف اي الغليان
على الاول الزبانية قوله او من حال الى حال بتأثير النار وتخصيص الوجه حينئذ لانها اشرف
او عبر بها عن الجملة ويكون تضطرب وتتغير في النار من شدة العذاب قوله وتقلب يحتمل
النون والتاء فكلاهما قراءتان قوله ومتعلق الظرف يقولون او قوله خالدين او لا يجدون
او نصيرا وعلى الكل يكون يقولون حالا او استينافا قوله تعالى يا ليتنا حرف تحضيض او نداء تقديره
يا قوم قوله تعالى واطعنا الرسولا لعدم وجه الالف قوله وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا
جمع سيد على خلاف القياس لان فعيلا لا يجمع على فعلة ويجوز كونه جمع سائد كفاجر وفجرة وهو كثير
قوله تعالى واضلونا السبيلا اي جعلونا ضال السبيل قوله بهو اشد اللعن واكثره ويجوز
ان يؤخذ حينئذ من التنكير كما ان على الاول يجوز اخذ العظم منه قوله تعالى لا تكونوا كيلا تستحقوا
العذاب كما استحقوهم قوله كالذين آذوا اي في ايذاء النبي عم في الامور السابقة قوله من مقولهم
الى ان ما موصولة والعائد محذوف وان جاز كونها مصدرية وانما فسر بالمضمون لان البراءة انما تستعمل
في العيب والدين لا في القول واطلاق لفظ القول على المضمون شايع كاطلاقه على الحاصل بالقول
وفيه وجه لغو وهو جعل تبرأ بمعنى تخلص من قولهم وقطع كلماته في حقه عم وبذا اقتضى قولا والا
اذنب بمعنى لان المقصود تنزيهه عم عما افتروه قوله او قرفوه بعيب رموه به قوله ذا قربة
ووجاهة اي عزة في القاموس الوجيه ذو الجاه قوله تعالى وقولوا قولا سديدا تخصيص بعد تعميم
فيدل على عظم الكذب قوله قاصدا الى الحق قولا وفعلا قوله من سد يسد اي استقام واما بالفتح
فمن سد الثلمة ولا يجيء مصدره سدادا قوله والمراد النهي عن ضده لكن عبر بصورة الامر لتتعاضد
به فيتقوى الصارف عن الشيء الداعي الى الخير قوله من غير قصد اي الى الحق او بعض من غير عدل
في القول قوله تعالى وحملها الانسان اي التزم حملها قوله تقرير للوعد السابق ان يحسب مضمونها
فانها تدل على ان الطاعة امر عظيم فالفوز العظيم حقيق لها فقوله تعظيم الطاعة متعلق لتقرير لكن
قوله كان ظلوما حينئذ يأبى عن الحمل على التقرير اذ لا يناسب المدح قوله لعظمة شانها في صعوبة
التحمل بحيث لو عرضت اليه فيكون استعارة تمثيلية تخييلية لا حقيقية شبه حال المكلف
من حيث تكليف الطاعة بالحالة الحاصلة للسموات والارض لو عقلوا عند عرضه لها من الاباء والاشفاق

والاشفاق لعظمه وثقل حمله وقيل التقدير على اهل السموات والارض لو عقلوا عند عرضه وفيه
ان الجن مكلف فلا يصح قوله فابين ان يطلق قوله واشفقن الاشفاق خوف مع اعتناء قوله
حيث لم يف بها اي بالامانة اي لعهده بالتزام حملها فقصر في الطاعة والظلم العدول عن الحق
فظلم لنفسه وعلى الوجه لابد ان يقدر بعد قوله وحملها الانسان ثم قدر لم يرتبط به انه كان ظلوما
الى قوله لكنه عاقبتها وهو انها صعبة لتحمل عظيمه الخ قوله وهذا وصف للجنس والحكم على الجنس
لا يقتضي بهذا الاعتبار وجوده في جميع الافراد حتى يرد ان المطيعين ليسوا كذلك ويمكن بالطاعة
الكاملة اللائقة به تعالى لا الواجبات فقط والكل قاصرون فيها قائلون ما عبدناك حق عبادتك
وظلمهم قصورهم فيها فلا يكون الوصف باعتبار الاغلب قوله وقيل المراد بالعرض من
الامانة على هذا الوجه التعريض بتقصير الانسان مع عقله وعلمه وانه اضل وادنى من هذه الاجرام
العظام القوية في الامتثال والانقياد وتعيير له وتوبيخا والتفخيم لشأن الطاعة بان من شانها
ان الانقياد دونها رجع اليه الجماد لاجله تعالى فكيف الانسان العاقل بها وعلى هذا ليس فيه
تقرير للوعد السابق قوله والتقصير فلم يعلم وخامة عاقبتها وهذا ناظر الى جهولا ثم المراد من
المنافق والكافر ان اريد من الجهل كمال الجناية او العام للعاصي ان اريد الجناية في الجملة قوله
فعلى نحو مسخرات اي مسخرات لما خلق لاجله لا تطيق على غيره من التكليف فما قلن كذلك سلب
الله تعالى عنهن الفهم وابين على تلك الحالة ثم ليس هذا عصيانا اذ قوله تعالى على سبيل العرض
والتخيير لا على الامر والتكليف واما الجواب بان اباءهن خوفا واستصغارا لانفسهن لا
معصية واستكبارا فضعيف ان بجوده هذا لا يندفع المعصية قوله او التكليف في بعض النسخ
الواو ولو وجد مجموعهما بل هو اولى اذ لا يدرك قبل العقل بوجوده في الملك والتكليف لا
وجه للتخصيص وكذا الانسان ثم يمكن على نسخة او دفعه بانه تعالى وجه التخصيص كون الكلام
مع الانسان وبيان احواله لا اختصاصه وهو الوجه له ايضا على التفسير الثالث ثم قد قيل المراد
بالامانة العقل وهو مختص بالانسان فانه مظهر للصفات الالوهية بحيث لا يظهر في غيره ما يظهر فيه
ولا يوجد في غيره ما يوجد فيه ولذا قيل هو العالم الكبرى قوله بالاضافة الى استعدادهن
اي من حيث خصوصياتهن وبحسب الصفات والاعراض المودعة فيهن لا بالنظر الى جسميتهن
فقط حتى يرد ان الاجسام متماثلة لقبول احدها ما يقبل غيره عندنا قوله لما غلب عليه
ان التوصيف بهما لاجل ما غلب عليه فيكون انه كان الى اخره استينافا او يراد بالحمل الاستعداد

للعاقبة
الجامع للفعل او بتقدير ما يناسب الاستيناف ثم لتغليب القوة الغضبية ظلم للنفس او للشهوية جهل
قوله كان من فوائد العقل الخ ناظر الى قوله العقل د قوله ويعظم الخ الى قوله التكليف على الانفراد
وعلى الاجماع على كل من النفختين سورة سبأ قوله وقيل الاولى وقال الذين في بعض النسخ
والذين اوتوا العلم قوله وآيها خمس او اربع المذكور في الكتب ان آيها خمس وخمسون عند غير اهل
الشام واربع وخمسون عندهم والاختلاف وعن يمين وشمال قوله فله الحمد في الدنيا اشارة
الى ان الوصف مشعر بالعلية واستحقاقه تعالى للحمد هو الثناء على الجميل مطلقا نعمة اولا فلذا اما لكمال
لكمال قدرته الخ ثم هذا الى قوله خلقا وما بعده الى قوله نعمة وفي بعض النسخ وملكا بدل ونعمة فقوله
وعلى تمام نعمته لتضمن الخلق والنعمة الملك قوله تعالى في الآخرة متعلق بالحمد او بالظرف بما يدل
على انه الخ هو قوله ما في السموات الخ فانها في الدنيا فكذا النعم الحاصلة بها قوله اي النعم الدنيوية فيكون
المعنى له الحمد على النعم الدنيوية والحمد عليها لا يكون الا في الدنيا فيكون من عطف المقيد على المقيد
حذف من الاول في الدنيا ومن الثاني لما في الآخرة اكتفاء بما ذكر في كل منهما على الاحتباك
قوله وتقديم الصلة للاختصاص اه قيل الاختصاص حاصل باللام وكذا في الحمد لله وصحيح في نفسه
اذ هو مخصوص به تعالى حقيقة اقول هذا مبني على جعل اللام للتخصيص والظاهر انه للربط فقط وعلى
جعل لام التعريف للاستغراق والظاهر انها للعهد الذهني واما حمل كلامه على تأكيد الاختصاص لان
الحمد الاخروي لعدم تجاوزه عنه تعالى لا حقيقة ولا صورة استحق التأكيد فينبو عنه قوله فان
النعم الدنيوية الخ لانه يقتضي عموم الحمد ههنا للصوري ايضا قوله فان النعم الدنيوية الخ يعني ان المراد
هو مطلق الحمد لا حقيقته وهو في الدنيا يوجد في غيره تعالى ويرد عليه ان نعم الآخرة قد تكون بواسطة
ايضا كالشفاعة ولذا يعطى له عم المقام المحمود واجيب بان وصول النعمة ليس من الشفيع ولو
صورة ومراد قوله من يستحق الحمد الخ من يستحقه لاجل وصولها منه وفيه ان هذا غير لازم في الحمد بل
مجرد التسبب كاف واورد ايضا ان الحمد قد يكون الا ان يخص في الثاني بالحمد الكامل وهو ما يكون
على الجميل العظيم وهو ايصال النعمة الكاملة فيندفع الاعتراض معا قوله الذي احكم امور
الدارين هذا لا يقتضي كون حكيم بمعنى محكم بل لما كان تعالى ذا حكمة لزم امور الدارين محكما
ثم فيه اشارة الى ان الله تعالى يستحق الحمد لصفات كمالية ايضا وان الفاء على وجه الحكيم قوله
ببواطن الاشياء الاولى ان يقول تعالى بفتح خلق الدارين ليتحد متعلق الوصفين او التعميم للنظم لفظا
ايضا قوله تعالى يعلم الخ استيناف لخبير قوله كالكنوز من الذهب والفضة وقوله والدفائن

والدفائن عام لما عدا الذهب والفضة ثم ذكرها والكنوز والاموات بناء على تفسير الولوج بمطلق الدخول
كما في القاموس وان فسر ايضا بالدخول في مضيق في سورة آل عمران قوله كالحيوان قد يتولد في التراب
قوله والفلزات المذاهب من المعدنيات قوله والانداء جمع ندى من مطر والسماء حينئذ بمعنى جهة
العلو اذ ليس نزوله منه حقيقة وكذا المقادير والارزاق انما ينزل منها الملك الموكل لا الفنها
قوله تعالى وما يعرج فيها عدي بفي لتضمين معنى الحصول او لانه اذا صعد منه يستعمل بالي كما
عرج في الدرجة اذا ارتقى منه وبعض ما يعرج كالاعمال والملائكة كذلك قوله تعالى وهو الرحيم
فوقه لانه سبب كونه غفورا للفاصلة قوله او في الآخرة يعني ان الوجه الاول على كون الغفور
في الدنيا حيث لم يقطع نعمهم بتفريطهم والاول تعميمها للدنيا والآخرة قوله تعالى قل بلى وربي الخ
احدى الآيات الثلث التي لا رابع لها امر فيها بالقسم به تعالى قوله تكرير لايجابه اي هذا القول لتفخيم
التكرير هو لتأتينكم والتأكيد بالقسم هو وربي وانضمام المقسم به الخ وقائع الحجيج المبالغة
في البيان قوله تقرير امكانه لان المقسم به هو الآتي بالبعث قوله تعالى لا يعزب الخ ذكره
بعد قوله يعلم ما يلج في الارض تعميم بعد تخصيص قوله تعالى في السموات ولا في الارض اي في الوجود يعبر
بها عن الموجود جميعا قدم السموات لكثرة ما فيها ولانها اشد خفاء بالنسبة الينا قوله تعالى ولا
اصغر حيث يكون صغره مانعا وكذا كبره جدا بحيث لا يمكن احاطته والواو عاطفة على الجملة الاولى
لمناسبة بينهما في الافادة قوله تعالى الا في كتاب مبين وهو فرع علمه تعالى فيكون مؤكدة له قوله
ولا يجوز عطفا المرفوع على مثقال ولا التأكيد النفي قوله لان الاستثناء يمنعه اي على جعله متصلا اما على
جعله منفصلا فجائز قوله اللهم الخ قيل لا حاجة الى هذا اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ قوله
لظهوره على المطلعين له فلا يكون غيبا لكن يكفي فيه كونه غيبا بالنظر الينا والبروز في الجملة
غير مفيد واعترض على هذا الوجه بان المعنى الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل الغيب
على ما كان عليه مع بروزه وفيه ان الغيبة والبروز وصفان متقابلان فكيف يبقى قوله
تقتضي اثباتها وكذا في بعض النسخ فالمعنى اثبات الشيء في الكتاب والتأنيث لاجل الزرع ففيه
اعمال كل من الاتيان والاثبات المأخوذ من الاستثناء في بعض النسخ اثباتها الى اتيان الى بعه
فيكون بيانا لما قبله قوله مسابقين كي يفوتونا فلا تقدر على عذابهم قال في سورة الحج مسابقين
للمؤمنين من عاجزه اذا سبقه لان كلا من المتسابقين لطلب اعجاز الآخر قوله اي مثبطين
او ناسبين المؤمنين الى العجز قوله تعالى اولئك لهم عذاب من رجز خبران كان الموصول

مبتدا او الجملة استئناف وبيان لحال الكفرة وان كان عطفا على الذين آمنوا وهو الانسب لما قبله يكون
استئنافا او بيانا لما يجزى به كما قبله وجعله غير الثواب والعقاب المدلولين للجملتين دا شد
منه بعيد فان المتبادر من الجزاء مطلقهما وايضا الترقى من الادنى الى الاعلى هو المناسب لا عكسه
قوله مولم فيكون في المعنى لعذاب الرجز وقيل الرجز مطلق العذاب فيكون صفة مقيدة ولكن
نقل من رجح قوله او من مسلمي اهل الكتاب خص المسلم منهم لان الرؤية بمعنى العلم تتضمن الادعان
واما ابا دالعنونه باولى العلم فضعيف لانه كقوله آتيناهم الكتاب في وصف من لم يؤمن منهم
ثم الفرق بين الوجهين ان العلم على الاول علامة عم اما على الثاني فيعم عليه فهو انسب
للاستشهاد قوله تعالى الذي مفعول يرى وقوله تعالى الحق مفعول ثان قوله ومن رفع الحق
جعل هو ضمير مبتدا وعلى النصب يكون فصلا قوله مستانف للاستشهاد الخ فالمقصود الاهتمام
بشأن القرآن واما جعل المعنى ويعلم اولو العلم ان الله عند الحق الذي نطق به المنزل اليك فخلاف عادة
النظم قوله وقيل منصوب الخ فالاظهر عطف والذين سعوا على الموصول الثاني لئلا يلزم
الفصل بين المفعول له ومعطوفه باجنبي قوله اي وليعلم الخ قيل وليعلم من لم يؤمن من الاحبار
انه في زيادة عمى وحيرة وفيه انهم عالمون الآن ايضا قوله تعالى ويهدي الخ عطف الفعل على
الاسم او حال منه او من الموصول او مستانف او عطف على يرى والضمير له تعالى او هو للقرآن
وخص بالوصفين للتحريض والرغبة لان العزيز ذو انتقام والحميد محمود الافعال قوله تعالى
هل ندلكم الاستفهام للتهكم والاستهزاء ولذا ذكره عم منكر كانه شخص غير معلوم لا يعبأ
به وبكلامه قوله تعالى ينبئكم اليه اخبر فيه غرابة وحذف المفعول للمبالغة كانه حديث لا يمكن
التفوه فلذا فسره باعجب العجائب قوله وتقديم الظرف للدلالة على البعد فان الظرف
هو سبب البعد والتقديم يدل على الاعتناء به وهذا على جعل اذا على الظرف المحض كما هو
المختار فيتبعض الاضافة اما اذا كان للشرط فحقه التقديم وفي شرح المفتاح الشريفي انه يجوز
اعتبار التقديم للحصر في اذا ايضا وقراءة اذا جعل اذا معمولة للجزاء كما هو المشهور فيها هنا
ايضا يجوز على كونها للشرط ثم اصل البعد حاصل بدونه والمقصود المبالغة فالتعليل للمجموع وقيل
المراد البعد باول الامر قوله وعامله محذوف اي تخلقون او تبعثون والجملة اما معمول لينبئكم
لانه في معنى القول وما بعده تأكيد للمفعول او هو تعليق لينبئكم ساد مسد مفعوليه وجملة الشرط
اعتراض بينهما كما قيل وفيه ان المفعول الاول هو ضمير المخاطب وقد ذكر قبل المعلق فلا يصح

التعلق وكره الزمخشري في ليبلوكم قوله فان ما قبله ينبئكم ونبئكم وما بعده مزقتم والمضاف اليه
لا يعمل في المضاف وقد يمنع الاضافة كما في مغني وجوزوا في اذا جاء نصر الله عمل جاء ويؤيد بانه لا تضاف
اذا جزم الجزاء وفيه ان الكلام فيما هو للظرف المحض كما هنا لانه المختار كما قدمنا ثم هذا على مذهب
الجمهور وعدم لزوم الاضافة لمذهب المثبتين قوله او مجوب بينه وبينه ما هو متعلق في خلق
جديد ومن توسع في الظرف جوزه قوله ممزق يحتمل ان يكون مكانا بمعنى ان الظاهر نصبه على المصدر
الميمي ويجوز نصبه على الظرف قوله وطرحته كذا في اكثر النسخ فالضمير للمذهب وفي بعضها طرحتكم
وهو الاولى قوله من حد النسج الثوب اذا قطعه فكان استعماله اولا في الثوب المقطوع جيدا
ثم ساغ في كل حديث وان لم يكن مقطوعا قوله تعالى افترى حذف همزة وكذا المصدر والباء
فيه للالصاق قوله اي يصير سببا لوهمهم وليس المعقول من البعث والظاهر كون ام منفصلة
لاختلاف الجملتين فعلية واسمية ولتقدم الخبر في الثاني قال الرضي فالظاهر حينئذ الانفصال
والاستدلال المذكور ليس مبنيا على كونها متصلة للزوم التقابل ظاهرا على تقدير الانفصال
ايضا لكونه في معنى الاضراب في زعم المستدل انهم جعلوه قسيم الافتراء ثم على تقدير الاتصال
لكون التقابل ان المجنون لا افتراء له والعدول الى المخالفة ايماء الى ان الثابت هو الشق الاخير
وان كان المعنى اي الشيئين واقع قوله غير معتقدين صدقه حال ولا بد من هذا ليتم الاستدلال
والا يندرج الاخر في الصادق ثم عدم اعتقاد صدقه معلوم من مقالهم ولعدم مطابقته للواقع
في زعمهم قوله وهو كل خبر ومعنى قوله بين الصدق وبمعنى الصادق ليصح الحمل قوله وضعفه
بين حيث ان الافتراء حقيق من الكذب هو ما كان عن عمد فالترديد بين قسمي الكذب
وايضا يجوز اطلاق الصدق على ما عدا الكذب وايضا على تقدير كون ام منفصلة يجوز ان يكون
عدولا الى قسم من العام لا قسيما والاضراب بحسبه وقد يجاب بان كلام المجنون لا حكم فيه
وفيه ان مناط الصدق والكذب الحكم بحسب ظاهر الكلام لا حقيقة ولذا تزيغ النظام والجاحظ
قوله تعالى بل الذين لا يؤمنون الخ اظهر تفريعا لهم بالتصريح وايماء على سبب الحكم قوله ما هو
اقطع بمعنى قاطع لبطلان القسمين او المراد القطع بحسب الظاهر وفي بعض النسخ لم يقطع بالقاف
والظاهر المجيبين ولا يلائم المقام قوله وجعله سبيلا له اي قريبا وذلك لان القرآن في نظم
يناسب القرابة في الوقوع وان لم يدل الواو على القرآن ولان معنى الثبات المستفاد
من الجملة الاسمية لمقتضيه قوله للمبالغة كانهم في العذاب منهم وقت الضلال بل منه قبله

لسعة اذاته اليه فيدل على ابين المبالغة مستحقة قبحه قوله و وصف الضلال بالبعد من الاسناد المجازي
ففيه مبالغة لغوية من حيث بعيد وكيف انفسهم قوله مما يدل عليه لما و المراد السماء والارض
وقد ذكر افراد الاية قوله وما يحتمل فيه عطف على يعاينوه وضمير فيه لما يدل ذلك المحتمل هو الخسف والاسقاط
قوله حتى جعلوه افتراء اي من قبله ع‍م وهزءا له ع‍م قوله فلم ينظروا حتى آل الى ان يروا بعض
ينظروا ولذا عدي باللام وبهذا ناظرا الى ما يعاينوه وقوله الى احاط بجوانبهم يعني ما بين ايديهم قوله
وانا ان نشأ عطف على مجموع المفسر وهذا ناظر الى المحتمل فان الخسف والاسقاط غير واقع ولذا
علقهما بالمشية قوله او تسقط عليهم كسفا من السماء في الكشاف كما فعل باصحاب الايكة وفيه
الفاذ بهم والظاهر من قوله او تسقط بهم هو الحقيقة فلا يكون ما فعل بهم مثالا لهذا الا ان يراد
التشبيه او يراد انزال الشيء من جهة السماء قوله وقرئ كسفا بالتحريك ذكر في سورة الاسراء والروم
ان ان كونها مخففا من المصدر او نعتا بمعنى المفعول او جمع كسفة قوله فانه يكون كثير الالتفات من فراره
تعليل لوجه تخصيصه بمنيب ووجه انه هو المنتفع به وافهم التنكير للتعظيم والتكثير فيتحقق المثبت
قوله او على سائر الانبياء ع‍م ان اريد بالفضل ما يعم المعجزة وغيره كما هو انسب لما بعده اذ لا جزم بكون
كل ما ذكر معجزة له ع‍م فالانبياء على عمومه وان اريد به المعجزة فكذلك ولا حاجة الى تخصيصه بانبياء بني
اسرائيل لان نبينا ع‍م اتى بكل معجزة اتى بها الانبياء اذ اتيان نبينا ع‍م على وجه الاجمال والانموذج
كان يكفي جنسا لا الجميع تفاصيل كذلك سليمان ع‍م وهو معجزة له ع‍م او المراد اشتهار ذلك به وداود
ع‍م وكذا غيره اشتهروا بما لم يشتهر به نبينا ع‍م قوله او على سائر الناس غير الانبياء قوله
فيندرج فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن اذ كل منهما فضل لا يوجد في سائر الناس
وفيه ان عدم مثل ملكه بل صوته فيهم محل شبهة فان اريد الجميع من حيث هو ففيه انه غير موجود
في الانبياء ايضا فلا وجه لتخصيصه بتفسيره بعض سائر الناس قيل ويجوز على الاول ان يندرج
ايضا ما سوى النبوة وفيه ان ملك سليمان ع‍م اعظم من ملكه قوله رجعي اي كوري وردي
فان الاوب الرجوع والمراد التسبيح او الاستغفار بقرينة محل الذنب ولو اطلق لكان اوجه
وفي بعض النسخ قدم او النوحة على الذنب ويكون من قبيل التنازع اما على هذه النسخة فالظاهر
اطلاق النوحة فانها قد تكون خوفا ومحبة له تعالى وغيرهما قوله يحملها اياه هذا مع كونه خلاف
الظاهر ولا ضرورة اليه يأبى عنه لفظ معه وايضا فلا يكون معجزة بل الاختصاص له ع‍م فلا فضل له
فيه على غيره قوله او يسير معه حيث سار فيه اذ الجبال اوتاد للارض ذكر سيرها فوات

فوات طلوع لا جلبه على انه لم يشتهر لذلك من داود ع‍م قوله وهو بدل من فضلا او استيناف
قوله باضمار قولنا بناء على البدل فان اريد بالفضل هذا القول يكون بدل كل او يكون بها المراد من قوله
ما ذكر وان اريد به ما ذكر مدلول هذا القول من التسخير وغيره بدل اشتمال قوله ويؤيده القراءة
بالرفع عن يعقوب ورواية عن عاصم قوله بالحركة الاعرابية من حيث انه عوض فان بناء المنادي
لوقوعه مقام كاف دعوتك قوله او على فضلا فانقياد الطير كناية عن تسخيره او وسخرنا له
المضاف اي وتسخير الطير قوله او مفعول معه للاول فيلزم ان يكون معه حالا اي كائنا معه كيلا يلزم
تكرر المفعول معه وقيل والعطف محذوف استتبعه لا للتكرار وتعلق بمجموع الفعل والمفعول
معه ثم بعضهم جوز تعدده كالحال قوله بالعطف على محله بلا تأكيد لفصله معه قوله فيذكره بذكر النعم
لما فيه من الفخامة هذا لا يكون وجها للتاخير والطير ولعله لتكثير الوجوه والاحسن ان قوله امرناه ان
اعمل سابغات هو ان اعمل او بان اعمل وعلى الاول يلزم حذف الفعل والمفسر وهو غير سائغ بل بعيد
بلا قرينة ويجوز جعله تفسيرا لاتينا كما جعله في سورة لقمان بمعنى اتيناه فضلا يشبه هو الامر بالعمل
ولا يضره الفصل بقوله يا جبال واما كون التقدير الناله العمل سابغات ففيه ان المذكور هو صيغة
الامر لا الماضي والمضارع الا ان يكون التقدير الناله لامر عمل سابغات قوله دروعا واسعات في القاموس
درع سابغة تامة طويلة وقرئ صابغات و وجهه في لقمان قوله وهو اول من اتخذها في الكشاف
وعنه ع‍م كان داود ياكل من كسب يده وان اطيب ما اكل الرجل من كسبه قوله بحيث يتناسب
النظام لعلقة بقدر ومعنى الاية الامر بجعل حلق الدرع متناسبة وهو لا يلائم معنى السرد فانه
جعل حلقها منتظمة متناسبة غير مختلفة ومنه سرد الكلام والصوم فيكون تقديره امرا ورائد
فالاولى ان يفسر بما يتوقف النظم بحيث يجمع بين الحصد والحصانة اي لا يتقل الى المحصنة فيتقل تحسبها ولا الى
الخفة فيضعف دفعها قوله ويؤيده قوله والنا له الحديد بيانه اذا كان لينا سواء كان بقوته او
بالانة الله تعالى لم يبق حاجة الى التسمير وكونها بلا مسمار قوله فاجازيكم عليه ففيه
ترغيب وترهيب قوله اي وسخرنا له الريح ويجوز كون العامل اتينا بتضمين معنى ما يتعدى
باللام كوهبنا وسخرنا قوله تعالى غدوها شهر استيناف او حال من الريح قوله جريها بالغداة
اما بحذف المضاف والاضافة بمعنى في اي في الغدو ومجاز عما ذكره للظرفية وكذا في قوله شهر قال ابن الحاجب
في الامالي الالفاظ المبنية للمقادير لا يحسن فيها الاخبار كما لا يحسن في التمييز فليس قوله في مقام الاخبار

وايضا اذا لم يكن الضمير لما تقدم باعتبار خصوصه وجب العدول الى الظاهر قوله فيه ضعف قوله
تعالى واسلنا له عين القطر فيه مجازان باعتبار المحل وباعتبار الحال فالعين منبع الماء والمراد
النحاس الجامد قوله ولذلك اي شبه بنبوعه بنبوع شبه معدنه بالينبوع فسماه عينا قوله تعالى
من يعمل منزل منزلة اللازم اذ حذف المفعول للعموم او للاجمال ثم التفصيل بقوله يعملون فانه اوقع
في الذهن قوله او جملة من مبتدأ وخبر او من الجن عطف على الريح ومن للتبعيض ومن يعمل بدل او
التقدير وسخرنا من الجن من يعمل الخ قوله تعالى باذن ربه حال من الموصول اي ملابسا بامره تعالى والا لو
ان الضمير بتيسيره فانه المناسب للمقام وبه فسره في الكشاف ولعله لقوله الخ عن علمنا قوله وقرئ
يزغ من اسعد لسمين مفعوله محذوف اي من يزغ نفسه الخ فيكون على المعلوم ويجوز التقدير يزغ غيره
وفي بعض النسخ صحح على المجهول قوله عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا لحيث كان ملك يحرق
كل من زاغ من امره وهو الاظهر في قوله لكن يعلمون الخ استئناف قوله سميت بها لانها يذب عنها
ومنه المحراب فشبه المكان بالآلة فسمي باسمه وقيل هو صيغة مبالغة لكثرة الحروب فهو من وصف المكان
بصفة صاحبه ويجوز كونه من تسمية الكل باسم الجزء ان المسجد وان يراد به الطاق اللازم له
قوله على ما اعتادوا حال منه تماثيل او من مجموع الملائكة والانبيا قوله وحرمة التصاوير
شرع مجدد لتسويل الشيطان عبادتهم بجوازها كما وقع في زمن قبلنا قوله وردي انهم الخ فيه
اشارة الى رد من زعم ان المراد غير ذي الروح قوله وصحي في جمع صحفة بمعنى قصعة لا المصطلح الان
شبيع الجفنة فقط وتشبيهه بالجواب قرينة له قوله تعالى كالجواب قرأ اكثر القراء بلا ياء
في الوقف والوصل وابن كثير بها فيهما وابو عمرو بها في الوصل وبدونها في الوقف قوله كالحياض
التي يقعد فيه الف رجل قوله جمع جابية بمعنى المجبي اليها قوله وهي من الصفات الغالبة عليها
الاسمية وان لم يوجد معنى الوصف قوله الاثافي جمع اثفية بالضم ما يوضع عليها القدر قوله
تعالى اعملوا آل داود شكرا الظاهر من لفظ خروج داود لكن الانسب معنى شموله له ايضا وقد
يطلق الى فلان لا يعد ايضا ثم التقدير اما ما يلي اعملوا الخ على انه حال من فاعل اعملوا وسليمان
او فعل لهم على الاستئناف قوله اي اعملوا له الامر صلة اعملوا والضمير له تعالى قوله واعبدوه شكرا
وفيه اشعار بان العبادة ينبغي ان يكون على وجه الشكر لا الرجاء والخوف قوله لان العمل له شكر اي في
الجملة فيكون مثل قعدت جلوسا او ان المراد نوع من العمل وهو الشكر لا مطلقا فيكون مثل

مثل قعدت القرفصاء وعلى هذا يجوز كونه تمييزا عن نسبة العمل للابهام فيها قوله او الحال اي شاكرين
والعلة تتعلق بالشكر يقول عملت الطاعة والشكر منها فلا حاجة الى التنبيه بالمفعول به وسده مسده
او المشاكلة قوله اكثرا وقاته في الرخاء والشدة قوله لان توفيقه للشكر نعمة في اكثر النسخ للشكر نعمة
قوله وقيل الله ويأبى عنه قوله تبينت الجن الخ وعلى صحته يكون كلاما آخر يعني كان لبثهم في العذاب
معلوما ثم الدال حقيقة تماديه على الخرور والارضة سبب بعيد والقرب الخرور واكلها قوله
اضيفت الى فعلها يعني ان الارض مصدر بمعنى الاكل اسم للغبار قوله مثل اكلت القوادح
حينئذ يعني من الفعل الذي مفتوح العين منها معقد ومكسورها لازم في الكشاف ارضت على المجهول
وهو لفظ المتفق لانها ليست لفاعل حقيقة قوله تعالى تاكل حال او استئناف قوله وقرئ بالفتح
وتخفيف الهمزة اي بمجموع الفتح والتخفيف وظاهر كلام الكشاف بكل منهما اي قرئ بالفتح مع الهمزة
وبالتخفيف على الكسر والفتح وقد قرئ بالجميع المراد بالقلب قلب الهمزة الفا وبالحذف حذفها
ثم على الفتح يكون اسم مكان كان على الكسر اسم آلة قوله اذ العيس اخراجها بين
بين لفتح ما قبلها مع فتحها وزعم بعض ان القلب والحذف سهو من اخراجها بين بين قوله
كمبصارة لآلة الوصوء قوله مشتقا من ساه القوس كذا في الاكثر فالمراد الاشتقاق
اللغوي وفي بعضها مستعار وهو المناسب لما في الكشاف يعني انه بمعنى طرف القوس لا لمطلق
الطرف فشبه به وقيل كان العصا خضراء فاعوج بالاتكاء فشبه بطرفه فلا وجه لما قيل انه
استعارة لغة لانه اطلق المقيد واريد المطلق قوله بالقصب كنية به لا من الهمزة حذف
الهمزة تخفيفا لشبه الهمزة بحرف العلة ثم بقلب الفا قيل هو لغة اهل الحجاز قوله علمت الجن
ان ضعفاءهم ان لو كانوا يعلمون الغيب ان رؤساءهم وكانوا يوهمون ضعفاءهم ذلك
فاللام للجنس والنسبة في الموضعين بحسب البعض كقولهم بنو فلان قتلوا او كلهم ومنهم من يزعمون
يدعون وان كان ادعاء البعض على خلاف اعتقاده فيكون المراد من تبين بالنظر اليهم
العلم الالزام والتهكم بهم وهذا معنى لطيف لكن قوله بعد التبس الامر بالنسبة عنه قوله وما
في خبره بدل منه بدل اشتمال لملابسة بينهما ويمكن جعله بدل كل بتقدير الحين ثم هذا
قياس استثنائي اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمونه قوله فسطاط موسى الخ في القاموس هو
السرادق هو بيت من الكرسف وهذا ظاهر على قول من يقول انه عم دخل بيت المقدس

واما على قول من يقول مات في البيت فوجه بانهم ضربوه في موضع المسجد الاقصى وعبدوا فيه
لما كان يعلموا ما عندهم من شرف صخرة الله واحره تعالى لابرهيم عم بذبح اسحق عم عندها
قوله فلم يتم له المشهور في الرواية انه عم اتمه وكان يصلي فيه متحررا ومات فيه وكذا ذكر
في النهاية من الحديث وعليه تفسيره في سورة النمل قوله وقد مات منذ سنة في بعض الروايات
ثمة سنة ولعل المراد العلم بالاقل والظن والتخمين لا الجزم والتحقيق اذ يجوز بدا اكل الارضة بعد
موته بزمان وان لا يا كل واما اما كونه قبله فبعيد لان الظاهر ان يعلم سليمان عم ويدفعه اخلال
مقصوده وقد يقال بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الوقت وفيه ان لا حاجة حينئذ الى
العلم بوضع الارضة ولا وجه لنسبة العلم اليه قوله لاولاد سبا اي حذف المضاف ولذا
اضافه الى ابن يشجب وهو المناسب لصرفه وتاويل القبيلة لعدم صرفه قوله لانه صار اسم
القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة لان ذكر مسكن وضميرهم ياتي عنه ههنا قوله ولعل
اخرجه بين بين فانه القاعدة لقلبها وفتح ما قبلها ولعله قلبه لقولهم في المثل تفرقوا ايدي
سبا بالالف وفي موهب السماين ان القلب رواية عن ابي عمرو وما روي عن ابن كثير هو
القراة بقصورا اي سبا بالتنوين قوله في مواضع سكناهم الخ ان كان مسكن ظرفا لكنه
كما هو الظاهر فلا مضايقة اصلا وان كان ظرفا لا مة كما هو المفهوم من كلام البعض وردان المسكن
محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما فاول بان الظرفية للاختصاص وفي بعض عنه واقول يجوز ان يراد
بمسكن ديارهم لا مقام كل منهم فيصح الظرفية على حقيقته اذ الجنتان داخلتان فيها قوله
بالافراد وجه هذا ظاهر ان اريد بمسكن ديارهم وان اريد مقام كل منهم فالافراد لعدم اللبس فان
المراد الجمع والاولى حمله على المصدر فلا اشكال اصلا قوله حملا على مسجد من العبس فتح اي لغة
اهل الحجاز وقيل لغة فاشية هي المستعمل اليوم قوله تعالى اية التنوين للتعظيم قوله من الامور
العجيبة فكونها عجيبة دال على الصانع لانها غير معتقد للبشر وعلى البعث لكونه ممكنها ومجاز في
الآخرة كما جاز في الدنيا فيعاضد البرهان العقلي للبعث وقوله كما في قصص الخ اشارة الى انها
غير اجنبية ايضا ثم ههنا مناسبة اخرى لما قبله هي انه لما اراد ذم الكفور بعد مدح الشكور قوله
بدل من اية ولا يلزم مطابقة المبدل منه في الافراد والتثنية بل يكفي صدقه كما في قوله وجعلنا ابن
مريم وامه اية الاية قوله تقديره الاية جنتان ولا حاجة الى التقدير تقديرهما كما في الكشاف لا انفعها

لا انفعها اية كما هو قوله وتضايقهما بالقاف اي تلاصقهما وفي اكثر النسخ بالقاف وفيه ضيق من حيث المعنى
ومراده بيان وجه افراد الجنة مع كثرتها صارت علامة عظيمة فخصت بالذكر قوله او بستانا ولا حاجة الى
ذكر وجه العدول عن الجمع الى التثنية لانها هي المقام وقيل لو جمعت يلزم ان الكل رجل جنة واصح لان
مقابلة الجمع بالجمع انقسام وفيه ان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانهما بالنظر الى كل مسكن رجل ولو قيل لو جمعت
يلزم ان لكل رجل جنة لاوهم ان يكون لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال لكان له وجه قوله
استيناف للدلالة الخ على كل من الامر بالاكل والشكر قوله بالنصب على المدح او بتقدير اسكنوا وعبدوا
قوله عن الشكر وعن الايمان قوله سيل الامر العرم قدر الموصوف لعدم جواز اضافة الموصوف الى الصفة
قوله لانه يعب عليهم سكر اسد الماء فان اضافته لادنى ملابسة قوله مات النسخ كالمسنع لبطن الوادي ومجرى
الماء قوله وقيل اسم واد او للواد فيه السكر قوله تعالى وبدلناهم الخ اي اعطيناهم والمبدل به هو الاول
الزائل والمبدل هو الثاني الباقي وقد يعكس ومنه قول الفقهاء لو ابدل ضاد الضاد بطلت صلوته قوله
ذي شوك الخ ليس هذا في اكثر النسخ والاولى وقوعه فان كون خمطا اسما لذي شوك شايع وفيه مبالغة
في الذم لان الشوك معرة نافرة لكن قوله فان الخمط الخ يابى عنه لكونه قاصرا عن افادة معنى ذي شوك
اما من بشع فلان المر يكون بشعا في بعض النسخ ثم بشع بدل مر وله وجه ثم الخمط على هذا يكون
اسما وصف به على ان يكون مجازا معنى عن المر البشيع وهذا مع كونه تكلفا اورد عليه ان الوصف
بالاسماء غير مطرد والاولى ان يقول فان للخمط كل شي ذكره في القاموس فيكون وصفا اخذ
طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله وان ذكر شجرا لم ثمر يقال له برير قوله او كل شجر لا شوك له
هذا غير مناسب للمقام اذ هو للذم وكونه لا شوك له لا يناسبه وفي القاموس انه اسم ثمر لا يوكل ولا
ينتفع به فلو اريد ههنا لم يلزم التمحل قوله والتقدير اي على هذين التفسيرين اذ على الاول فقوله مر
بشع يقتضي كونه نعتا الا ان يكون بيانا لحاصل المعنى لكن الاولى على تقدير كونه حمله على حذف
قوله في كونه بدلا يجوز كونه بدل اشتمال لملابسة بين الشجر والثمر فلا حاجة الى تقدير مضاف قوله
او عطف بيان قيل لا يجيزه البصريون في النكرات انما يخصصونه بالمعارف لا على خمط سواء كان نعتا
او على حذف مضاف لكن تعليله على الثاني لعدم الاشتباه على الاول ثم لا يجاب العطف شي على خمط
بعد عطف اثل على اكل فهذا لم يتعرض به قوله فان الاثل هو الطرفاء واللام للعهد اي الطرفاء المخصوص
الذي لا يثمر فلا يرد ان المشهور من الطرفاء له ثمر وان الاثل ليس بالطرفاء بل يشبهه لما في القاموس انه
اربعة اصناف منها الاثل قوله عطف على جنتين عطف الخاص على العام قوله ووصف التدر

بالعلة بعد افادة قوله وبنى العلة مبالغة في العلة قوله مما يطيب وكله فناسب وصفه بها للدلالة
المقام على قلة ما يطيب اكله وفائدته تذكير نعمهم الزائلة ليتحسروا عليه وقيل المراد من السدر ما لا يؤكل
ثمره لنعوضه ويقال له الضال قوله وتسمية البدل جنتين للمشاكلة فان الجنة اسم لذات اشجار
مثمرة قوله وذواتي اكل خمط على الاضافة البيانية او اضافة الموصوف الى الصفة قوله او ذوي انه بعث
اليهم اي لا يخلو عن نوع خفي لقوله كما وقع بين موسى وعيسى لما قدمه في المائدة ان بينهما لم يبعث الا
اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد العبسي لعله بعث الى قومه وانبياء بني اسرائيل
لم يبعثوا الى قوم العرب ففيه خفاء من وجهين قوله لا للتخصيص لانهم جوزوا العقاب بالتبديل كالتمزيق
في البلاد قوله مثل ما فعلنا بهم من العقاب العاجل البليغ والغرض دفع ان يقال غير الكفور
كالمؤمن قد يجازى فما وجه الحصر اما الجواب بجعل الجزاء بمعنى العقاب فغير كاف للنقض بالعقاب
وجواب صاحب الكشف ضعيف قوله تعالى وجعلنا بينهم الخ هذا حالهم قبل وقوع السيل لكنه تعالى
لما ذكر انعامه بالجنتين ثم عقابه بتبديلهما لاجل كفرانهم ذكر انعامه بجعل قراهم متصلة ثم عقابه
بجعلها منفصلة لاجل دعائهم ليكون الجزاء الذي من جنس عملهم قوله تعالى وبين الخ نعم
لما مر في العنكبوت فوجه ايراده العناية بذكر القرى قوله نظهر بعضها لبعض اي لا الخ
فيكون متواصلة ولا يلزم كونها في الطريق اما على وجه الثاني فلا يلزم كونها متواصلة فافهم قوله
بحيث يقيل الغادي ... قدرنا فيها السير جعلناه على مقادير معلومة ويبيت الرائح لا اي في ...
والعطش ولا عدوا قوله تعالى سيروا فيها يشير الى نعمة ربنا القوى جدا كانه لا يخرج منها
قوله بعث المقال الخ بينهم ولا بعد وقوعه والامر للاباحة والامتنان وقيل بمعنى الخبر قوله او لكانهم
كانهم لما مكنوا بالسير امروا به قوله تعالى ليالي واياما معنى ليالي واياما على ظاهره من الزمانين
والمقصود عدم تفاوت الامن فيهما كان الليل مظنة الخوف ولذا قدمه قوله وان طالت مدة
سفركم فيها فيكون ليالي واياما مجازا عن الدوام فيظهر الفرق بين الوجهين اما الوجه الثالث
فماله الى الاول وليس في ترتيبها زائدة وان كان التقدير آمنين في الليالي والايام قوله تعالى
اعد بين الخ بين على القراءات الثلث الاول نصب على المفعول به او هو ظرف والمفعول به محذوف
اي ما بعد المفتح او المفعول منزلة اللازم اي اوقع البعد قوله وقلوا في اكثر النسخ وقلوا قوله
كبني اسرائيل حيث سألوا البصل والثوم وقوله لبطرا ولوا اي تبختروا قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وهشام لم يعد للمبالغة قوله لبعد سفرهم اي موضع نزولهم كل يوم مع انه قصير قريبا ومنتهى

او منتهى سفرهم وهو الشام وهذا وان كان واقعا لكن لعدم اعتدادهم بنعمة تلك الغبطة وشكواهم
عوقبوا بما ذكره تعالى وقيل هذا شكوى مما حل لهم بعد دعائهم من بعد اسفارهم قوله واسناد
الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا لانهما اذا نائب وجوز حذف العامل على النصب وكون بين ظرفا
قوله ولم يعتدوا بها في بعض النسخ او لم يعتدوا والواو اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل
على كل من الوجوه والبطر هو الطغيان بسبب النعمة فتامل فيما قلت قوله وضرب مثل عطف على تعجبا
او على يتحدث وعلى الاول يكون احاديث بتقدير ذوي احاديث قوله تفرقوا ايدي سبا اي في طرق
شتى على ان اليد بمعنى الطريق فيكون ظرفا او كالاولاد على انها بمعنى الولد فيكون بنزع الخافض قوله
فرقناهم ... بناء الى ان الجملة جار مجرى التفسير للتي قبلها كذا قيل والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم
بلا فاء تفصيل لمزقناهم عن المعاصي ومن جملتها البطر عند النعمة فيندفع ما قيل الانسب صبار على النعمة
بان لا يبطر قوله اي صدق في ظنه فيكون على الحذف والايصال ولا يحتاج الى ان يقال لان الظن نوع
من القول قوله لانه نوع من القول اما مجاز لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو
لفظي او على ان يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق قوله بمعنى حقق ظنه اي تجاوز عنه يعني
ظن شيئا فوقع منه حصه قوله بمعنى وجد ظنه صادقا كما يقال صدقه ظنه قوله على الابدال بدل
اشتمال وقوله وذلك اي ظنه قوله حين راي الخ تقدير بني آدم اما على ارادة السبا فظنه حين الانتهاك
قوله ضعيفا العزم حيث اصغى الى وسوسته واولاده اضعف كما ذكر حديث في سورة طه قوله
او سمع من الملائكة اي على كل من الوجهين في ضمير عليهم وعلى وجه الوجه الثاني قوله تعالى فاتبعوه
قوله م
هم بيان لصدق ابليس واتباعهم له وعلى ان يراد سبا يلزم ان يكون قد امن بعضهم منهم اي المؤمنون فمن بيانية
والمراد الاتباع الكامل اي الكفر وعلى الثاني تبعيضية والمراد مطلق الاتباع قوله تسلط واستيلاء
بالوسوسة فيه لنا في لعن الايات الدالة على عدم تسلط ابليس عليهم والمراد التسلط التام الملزم
فالاستثناء من اعم العلل اما جملة منقطع فبعيد قوله تعالى ممن هو منها اي من اجلها او بمعنى فيها
او حال من شك قوله الا لنعلم علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء اي تعلقا وقوعيا وهذا التعلق
حادث لتقضي وقوع المتعلق ويجوز ان يراد بالعلم الازلي بانهم من اهل الشك فيكون مثل قعدت
جبنا وهذا وفق لمذهبه لكن يجعل العلم بمعنى الماضي وليس ذلك بالعزيز قوله او ليتميز المؤمن الخ ان اراد
ليتميز لنا فهو مآل المعنى الاول وان اراد بغيرنا فضمير المتكلم يأبى عنه نعم على قراءة المجهول كما في الشواذ
حسن والاولى ان يقول ليظهر علمنا بان يكون ليعلم مجازا عنه قوله والمراد حصول العلم على هذا الوجه

وفيه اشارة الى ان بهذا التقدير يعلم ايضا من يؤمن لهم اما على الاولين فلا حاجة وان كان قوله
وفي نظم الصلتين اعني على وجه مخصوص لبس ما في كل منهما في الاخر والظاهر ان يقول من يؤمن لمن لا يؤمن
فيشعر بان ادنى الشك كاف والجزم بعدمها غير لازم في الكفر واورد الاول بالمضارع لان للتعبير بعد
الايمان في الحي ثمرة والثاني بالاسمية الدالة على الثبات لان المعتبر هو دوام الشك الى الموت ولان
الايمان بها يحصل بالنظر فيكون تدريجيا فيناسب المضارع بخلاف الشك واورد الشك بعد اشارة
الى ان التعليل منه كثير كانه محيط وقدم منها اعتناء بالاخرة اذا الشك فيها للتهويل قوله محافظ
لعله تفسير الحافظ فان الحفيظ المعادي يعني بمعنى الوكيل والمحافظ هو المواظب فيتلازمان
قوله والثاني لقيام صفته مقامه منه اي للاستغناء ولانه اذا حذف الاول لزم حذف
الثاني لعدم جواز الاقتصار على احد مفعولي افعال القلوب قوله لانه لا يلتئم مع الضمير
كلاما اي اصلا لان الجار يقتضي متعلقا ولا ينعقد بدونه كلاما وفي الزعم يستعمل في الباطل
واعتقادهم هذا غير باطل قوله لانهم لا يزعمونه بل يزعمون خلافه وانهم شفعاء فلا وجه لما
قيل ان اعتقادهم هذا حق قوله تعالى من دون الله في بعض النسخ بعد قوله لقيام صفته وهي
من دون الله اولى وذكرهما للعموم العرفي فانه يعبر بهما عن العدم ويجوز ان يراد بالسموات جهة
الفوق وبالارض جهة التحت فيشمل الكل قوله او لان آلهتهم فذكرهما لان المتوهم ان
يملك السماوي ما في السموات والارضي ما في الارضين وعدم قدرة كل منهما على ما نسب اليه ان خرج معلوم قوله
او لان الاسباب القريبة للشر والخير سماوية وارضية ما داموا لم يملكوا مع الاسباب القريبة فان لا يملكوا
مع بعيدة اولى قوله والجملة استئناف وبيان للواقع على التحقيق وان يملكوا ويفيد انهم اذا
لم يملكوا مثقال الذرة كيف يستحقون الالوهية والعبادة لهم قوله تعالى عنده فيه تنازع قوله
فلا تنفعهم شفاعة اشارة الى ان الاية مسوقة لعدم نفع الشفاعة لهم بقرينة السباق واللحاق
لكنه عبر على وجه برهاني كما يفهم من قوله اذ لا ينفع الخ والتنكير للعموم كما ان اللام في الشفاعة للجنس
اما جعل الكافر تعريضا على قوله لا يملكون فلا يكون بعده قوله كما يزعمون حيث يقولون للاصنام
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وبهذا علم ان عدم النفع اعم لعدم الشفاعة راسا ولعدم القبول بعد
الوقوع والمتبادر من النظم هو الثاني اما عدم شفاعة الاصنام فمعلوم من قوله تعالى لا يملكون
فلم يحتج الى ذكره قوله تعالى الا لمن اذن اي الشفاعة لمن اذن فيكون احتباكا حذف من الاول
المفعول ومن الثاني الفاعل او التقدير لا تنفع الشفاعة لاحد الا لمن اذن له او لا تنفع الا كائنة

الا كائنة لمن اذن على الحالية ما تعلق اللام بتنفع ففيه زيادة في المفعول او حذف المفعول قوله لمكان
اي من الشفيع او المشفوع له تعليل للاذن على كل من الوجهين وتوطئة لقوله ولم يثبت ذلك
اي الاذن ليفيد ان لا شفاعة لهم فعلى الاول ليس لشفعائهم علو شأن وعلى الثاني ليس لهم
علو شأن ليؤذن لهم فان العلو بالتقرب اليه وكل من الفريقين ليس لهم ذلك قوله واللام
على الاول كاللام في قولك الكرم لزيد اي يكون اللام الاول للتخصيص داخلا على المشفوع له والاول
انسب والثاني للتعلق فان ما بعدها بيان حال الكفار اما اللام الثانية فتابع للاولى قوله
بضم الهمزة فيكون له قائما مقام الفاعل قوله من ان ثم توقفا وانتظارا للاذن اي ان الشفاعة
بالاذن فالظاهر انهم لا يباشرونها قبل الاذن فيتربصون له لكن هذا على الاول من وجهي اللام
اولى حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين فيكون قلوبهم قائما مقام الفاعل وصيغة
التفعيل للسلب والازالة قوله وقد تقدم ذكرهم فانهم ممن اذن له وهذا على ان تفسيرهم
للاذن وسؤالهم في خصوصه وقيل افزع الله وهو لا يناسب ظاهر قوله عم اذا قضى الله امرا
الملائكة فاذا الحق فتلوبهم الى اخر الاية قوله وهو الاذن بالشفاعة والمنع من الكفار قوله
لمن ارتضى على معنيي اللام السابقين قوله يريد به تقرير قوله لا يملكون ويريد ايضا حملهم على
الاقرار بانه هو الله تعالى قوله وفيه اشعار الخ وذلك لامره تعالى النبي عم بتولية الاجابة
بدلهم قوله المتوحد مفعول الموحدين والمراد به هو الله تعالى او بالرزق مصدر لا اسم ويتعلق
بالمتوحد والقدرة عطف على بالرزق وبالعبادة متعلق على الموحدين قوله لعلى احد
الامرين فليس هذا من حذف الخبر اذ التقدير احد الفريقين في احد هذين وقيل تفسير حاصل المعنى
اما بحسب التركيب فالحذف لازم قوله وهو بعد تقدم الخ اي فهم مما تقدم ايهما في الهدى
وايهما في الضلال فهذا اسلوب للمبالغة المذكورة واو للابهام لا للشك ثم هذا وان كان
حاصلا بذكر احدهما لكن صرح بالاخر تصريحا بما علم التزاما تأكيدا قوله المسكت في بعض
النسخ المبكت قوله وفيه نظر وجهه ان او لا يناسب حينئذ جعله بمعنى الواو كما في قوله
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه بعيد واما ذكره فلتضمنه احتراز وان كان
خلاف الظاهر ايضا نعم يجوز ان يكون في التقديم والتأخير المذكورين تلميحا الى ان في الهدى
والكفار في الضلال قوله لكن صفة من راحيث ينكشف له المراد قوله حيث اسند
الاجرام الى انفسهم مع انهم لم يكونوا مجرمين وخصصا بصيغة المضي الدال على التحقق واسنده

العمل البهم بالمضارع ثم فيه نوع تهكم بهم وفي شرح المفتاح الشريف ان فيه تعريضا وفيه بحث
قوله وهو استفسار عن شبهتهم الى استعارة تمثيلية قوله والضمير له المذكور حكى او
لمدلول الله ان الرب المذكور سابقا قوله اولئك فالتقدير بل المعبود لله العزيز الحكيم
او هما مبتدأ وخبر الا ارسلناك عامة لم اورد عليه بان النحويين قالوا انها لا تكون الا حالا
ذكره الرضي وبانها مختصة بالعقلاء ممن يعقل وبان لا قرينة لحذف الموصوف لعدم اعتياد
مع هذه الصفة اقول لعل كلام النحويين هم عند المصنف كشف والظاهر من استعمال العرب احتمالها
للحالية لا عدا حتمالها لغيرها والمذكور في القاموس منع اضافتها واستعمالها باللام لا غير
اما الجواب بان الكافة هنا غير ما يلزم الحالية فيقتضيان دعواهم لزوم هذه اللفظة وكذا الثاني هم
ولم يذكر في الكتب المعتبرة الا في مغني اللبيب واما الثالث فمدفوع بان القرينة غير منحصرة في
الاعتياد فان ذكر الفعل يدل على المصدر وكذا المقام فيجوز حذف الموصوف قوله فانها
اذا عمتهم فقد كففتهم الى بيان للمصحح على حمله على المعنى المجازي واما المرجح فهو انه مجاز مشهور
والحقيقة مهجورة فلا يرد انه يمكن حمله على الحقيقة بمعنى ارسلناك الا رسالة مانعة للناس
فلم حمل على المجاز وقيل كافة مصدر كالعافية وحال على المبالغة وبتقدير واو قوله لا ادري
جعله مفعولا له على ارادة المعنى الحقيقي قوله فهو حال من الكاف ويرد عليه ان لا يكون
من مستعد وقد جاء الكف بمعنى الجمع اشار اليه في القاموس وعن ابن دريد كل شيء جمعته
فقد كففته فلا يرد ان الكف بمعنى جمع غير محفوظ اما الجواب بان باب المجاز مع والكف
بمعنى المنع قد يلزمه الجمع فضعيف قوله والتاء للمبالغة اي على هذا اما على الاول فللتأنيث
نعم يمكن جعلها للمبالغة مقصودة مع كونها علامة التأنيث المبالغة فلذا لم يحمل عليه قوله على الحال
بدوان الحال لا تتقدم على صاحبها المجرور والشيخ الرضي مال الى اختيار هذا الوجه وجعل الوجه تعسفا
والشريف المدقق جعل الاول تكلفا واعترض على هذا بانه يستلزم عمل ما قبل الا فيما بعدها و ليس
بمستثنى منه ولا تابعا وهو لا يجوز عند الاكثر واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس
الا كافة والتقدم الرتبي كاف في العمل واجيب ايضا بان تقديره وما ارسلناك للخلق لمطلق الا
للناس كافة فهو مستثنى فيصح العمل منهم فلا ينافي ان يقول هذا البعضهم عنادا وعلماء ثم الجهل غير فرط
الجاهل فلذا لم يعبر بالفاء قوله وعد يوم ان مصدر بمعنى المفعول وكونه جوابا للقول لم يبني هذا بحثا
اضافته الى يوم قوله او زمان وعد ان الميعاد اسم بمعنى الحدان يد منه ههنا الزمان لا انه

لا انه اسم زمان فالمعنى لكم حد زماني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل منه وحمله على بدل الاشتمال
او حذف المضاف اي ميعاد اخر خلاف المتبادر فلا يضر بالتأييد قوله باضمار اعني او بان يجعل
ظرفا للميعاد وهو مصدر بمعنى مفعول قوله تعالى لا تستأخرون عنه عن الميعاد او اليوم فالجملة
صفة لاحدهما قوله وهو جواب تهديد ان لا يتوهم ان الجواب لا يطابق السؤال لكونه عن
بيان وقته والجواب بانت عنه لان الجواب بالتهديد مطابق بمعنى للسؤال على وجه التعنت
والتبليغ بنظر الى فليس هذا من اسلوب الحكيم كذا قيل لكن يمكن جعله منه فان ملائم التعنت قد يكون
مع جهل ولا تقتصر العلم حتى يلزم مخالفة لقوله من فرط جهلهم قوله وقيل ان كفار مكة الخ
فانكارهم على هذا الوجه بالقرآن وسائر الكتب ايضا لكن الفرق ان منشأه على الاول
دلالته على البعث وعلى هذا عدم نفعه وليس في الحق بيانه فهذا هو وجه ضعفه قوله
وقيل الذي بين يديه يوم القيامة وجه ضعفه ان استعمال بين يديه في المقدم اكثر من استعماله في المؤخر
قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون لخطاب لمدعم او لكل احد وفيه اعراض عن الكفار واشارة
الى انهم ليسوا اهلا للخطاب والمفعول محذوف او هو اذ ولو للتمني او جوابه محذوف اي لرأيت
ما لا يمكن بيانه والظالمون للاشارة الى العلة وللتسجيل على ظلمهم وقوله يرجع حال وقوله
يقولون استئناف قوله لولا انتم اضلالكم الى تغيير لحاصل المعنى لا ان ثمه مضافا وقوله تعالى
قال الذين الى استئناف والماضي بعد المضارع للتحقيق قوله صدوا انفسهم باختيارهم التقليد
عن الهدى والانكار ولاجل انكارهم وايلائهم المذكورين بنحوا فان حق حرف الانكار ان يدخل
على محل الانكار قوله تعالى بل مكر الليل اي بل صدنا مكر الليل او مكر الليل صدنا او سبب صدنا
مكر الليل قوله ان لم يكن اجرامنا الصاد اي اجرامهم في انفسهم بلا اضلال كما هو مراد خصمهم
بقولهم بل كنتم مجرمين فلا يرد ان الصاد والقريب هو اجرامهم بلا شك دائما اي دائما
ولم يذكر في القاموس قوله حتى اغرتهم علينا اي غلبتهم في رأينا قوله تعالى اذ تأمروننا
بدل من الليل والنهار او تعليل لاجرامهم انتم اضللتم لامركم قوله على كلامهم الاول اي
على يقولون الذين لهم فقيه مسامحة اذ ليس بعد كلامهم ويجوز عطفه على قال الذين استكبروا
على انها جواب عن سؤال المقدر ولذا بينها والمجاورة قوله على الاتساع بان تنزل منزلة
المفعول به ويوقع الفعل عليهما او تنزل منزلة اللازم الفاعل على المجاز واسند المكر اليهما
ويجوز كون الاضافة بمعنى في كما في الد الخصام قوله وقرئ مكر الليل بالنصب اي تكرون

مكر الليل ونزع الواو غير مذكورة في الكتب انما المذكور هو النصب على كونه من المكر وفعله سهو منه
قوله ومكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء على انه مصدر ميمي بمعنى الرجوع قوله واضمر
الثويه اي بيانا لحال المعنى والا فالمناسب واسروا نتيته والظاهر رجوع الضمير الراجع الى الظالمون
ثم المستكبرون على كل من الاضلال والضلال والمستضعفون على الثاني فقط قوله حال فيه التعيير
لا يخفى بعد ذلك اذ الحالة ليست حالة التعيير على انهم صرحوا في كلمة الايتين الندامة والاولى ما في
سورة يونس لانهم بهتوا لما عاينوا فلم يقدروا على النطق ويناسبه قوله لما راوا حينئذ والتعدية تجزي انما
لانه يتعدى الى المفعول واحد وهو ههنا اقيم مقام الفاعل مثل قوله تعالى جزاهم بما صبروا جنة ولعله
على التضمين او نزع الخافض ايضا اذ لم يذكر في الكتب المعتبرة تعديته الى المفعولين واما جعل جزى
بمعنى قضى وانه يتعدى الى المجزي به بنفسه فلا يمكن ههنا لان مفعوله الاخر يستعمل بعن فيلزم كون
الجار والمجرور قائما مقام الفاعل مع انه اذا وجد المفعول به لتعين له قوله معنى يقتضي اي يجزون
مقتضى ما كانوا يعملون او يقتضون ما كانوا يعملون تجري على المذهبين في التضمين قوله او نزع
الخافض سواء كان ما او على فانه يستعمل بهما قوله الا انهم كما في السهو خبره يعني ان المنهمك هو المتنعم
فيلزم منهم التكبر والمفاخرة المؤدية الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو وعلى انه خبر الا انهم
بالواو عطف عليه وهذا اظهر قوله والانكار ولكون الداعي المعظم هو التهكم اي بقوله ارسلتم فان قوله
كافرون يقتضي التهكم ومنشأ التهكم التكبر واما مفاخرتهم وتخويفهم بنحن اكثر اموالا الخ لكن قوله تعالى
قال او لو جئتكم يقتضي ان يكون المفاخرة منه عوم لا الا ايهم البعث قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ان تدبر في سياق
النفي افاد العموم وليس لكل قوم منكم الجمع الرسل يحمل على الانقسام بالمقابلة اي لكل قوم لرسولهم
كافرون واقول العموم بحسب حاصل المعنى والمعنى التركيبي لكل واحد من الرسل ولذا قال في قومه تنكير
الافراد والقائل متردد فيهما فيقيم كافرون لقوم كل رسول فلا انقسام ثم ضمير الجمع في ارسلتم اما لهما
او للتغليب المخاطب على المؤمنين برسولهم قوله تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا زعموا ان كونهم
مترفين في الدنيا لكرامتهم عند الله او قاسوا امر الاخرة على الدنيا لكن قوله كرمنا يؤيد الاول قوله
تعالى وما نحن بمعذبين في ايراد النفي نحو قوله نحن ايهام الى ان المعذب هو المؤمنون ففيه استهانة بهم
قوله او انا لاكرمين ولانه تقدر بالمال والعدد فيدفع العذاب عن نفسه وقد قال بعض المشركين
قوله اي والحسبانهم اي حسبانهم انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون كلاهما لكثرة اموالهم
واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى قوله المنافية في الخصائص بل ربما يعكس فيرزق الخبيث

الخبيث ويقتر الشريف قوله لم يكن بمشيئته هذا ممكن لان الايجاب الناشي عنه تعالى لا ينافي المشيئة انما
المنافي هو الايجاب عليه تعالى ولا لزم الكرامة على زعمهم لقتضي الاول ان قيل المراد مبدأ الكرامة فيكون
واجبا عليه تعالى اقول ضرورة مبدأ يجعله تعالى فهو ناش عنه بل خلقه في العبد باختياره ايضا
فيتقرر ما قلنا فالاولى المشيئة في الاية باستقلالها كما هو مقتضى لحصيف البسط والقدر بها
فيلزم ان لا يكون للكرامة وان لا يدل البسط عليها والقدر على الهوان اما الاعتراض عليه بان
المشيئة يجامع الايجاب اما المنافي له هو القدرة على الفعل والترك فممنوع اذ المشيئة فرع للقدرة
فالايجاب معها لا يجامع المشيئة ايضا قوله تعالى لا يعلمون ذلك لعدم الموقوف على اسرار الحكمة
قوله قربة اي زلفى مصدر من فعله وثلاثي لم يرد فيه او اسم مصدر قوله اما لان المراد ليجاوي
لكون الالهوان جمعا لان يعتد بجماعة في جمع التكسير مطلقا كالمؤنث قوله ان الاموال الخ الظاهر كون
الاستثناء حينئذ متصلا وفيه ان الاية من المقول والخطاب فيه للكفرة فلا يدخل فيه المؤمنون
الا ان يجعل ابتداء كلام منه تعالى لا مقولا او يعم الخطاب لهم في ضمن الكفرة قوله على حذف
المضاف اي مال من آمن وولده ثم هذا وكذا الاول مبني على كل الاحتمالات في الثاني وليس
بتعين هذا اذا جعل التقوى موصوفا لما اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوى الا في المؤمنين
وحاصله ان المال لا ينفع لتقوى مقربا احدا الا المؤمنين وعندي الاستثناء منقطع اي لكن
من آمن وعمل صالحا ولكن لهم او يتعدى سرفا مواله قوله وعمله مقربا له قوله ان يجازوا اي جزاء
من المجهول ولا مانع لكونه من الفاعل قوله بالاعمال برفع جزاء ونصب الضعف قوله وتحقيق
قوله على التمييز عن نسبة الضعف او على الحال من فاعل لهم ان كان الضعف مبتدأ او منه ان كان
فاعلا قوله او المصدر لفعله اي جوزي فقدر فعل ماض لدلالة جزاء عليه من تعين لا تبيينا لما
قدر ان المبالغة هي المعاجزة وهي بالنسبة اليه تعالى محال فاما ان يعتبر بالنسبة الى انبيائه او
بحسب زعمهم فهذا حاصل الوجهين اما اعتبارها فيما بينهم وسبق بعضهم بعضا فلا وجه له اذ لا
من كون المنفي بفعين شخصين قوله فهذا في شخص واحد لم يجعله في شخصين كما جوز في سورة
العنكبوت على ان الضمير راجع الى مبهم لئلا يلزم التكرار ههنا ولذا خالف ههنا مولانا العلامة
كلامه ثمة قوله فلا تكرير بل يكون تقريرا لان التوسيع والتضييق لب للكرامة وهو ان التشخيص
الواحد يختلف بها بحسب الوقتين مع ما فيه من الخصائص والصفات قوله تعالى من شيء التنكير للتقليل
فيكون من بيانية واخلافه في الاكثر اولى قوله اما عاجلا او آجلا على هذا بيان وبالاولى في التصديق

ويجوز ان يراد مطلقه ان ولولاه دنيوي باخلافه مشروط بالبر وعدم موته والرزق مقدر حينئذ قوله
لا حقيقة اه اورد عليه ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل لا صورة فقط بل حقيقة ولا شركة في
الرزق ليست حقيقة كما ذكره اقول اقتضاء التفضيل في نفسه هذا ممنوع اذ يجوز ان تعالى الرازق
بمعنى الخالق خير منه بمعنى الكاسب واما اقتضاؤه لئلا يلزم الجمع بين معنى المشترك مسلم لكن الوصفي
قائم به والانسب لقوله وما انفقتم الى آخره ان يعتبر الخيرية من حيث وصلته دائما واخلافه
على وجه الزيادة قوله تعالى ويوم الحج قالوا اذا ذكر قوله تعالى اهؤلاء اياكم اي لا غيرهم مع كثرة
المخلوقات نعم ادخال الهمزة على هؤلاء استهزاء بهم وتحقير وتقديم اياكم على معموله قبل للفاصلة
وفيه ان حصة حينئذ يقيده على يعبدون فقط فالوجه هو الاهتمام قوله واقتطاعهم عما يتوقعون
يعني ان الخطاب وان كان في الظاهر مع الملائكة لكن المقصود المشركون فانه تعالى عالم بما يجيبونه
قوله لانهم اشرف شركائهم ولا يرد عيسى عم لان المراد غير اهل الكتاب كما هو المتبادر من
لفظ المشركين واما الجواب بان التخصيص لنظر الى الاشرف فلا اذ يفوت حينئذ ترك ذكر
عيسى عم ثم انه فسر قوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون في سورة الفرقان بما يعم الاصنام فلعله
سهو او لعل قوله والصالح للخطاب لا يخلو حينئذ عن ضعف قوله وكانا عبادتهم مبدأ الشرك
واصل هذا غير معلوم والمذكور في التواريخ ان بني ادم صوروا الادم وشيث وعظموهما ثم
عبدهما من جاء بعدهم باضلال الشيطان قوله تعالى انت وليّنا سبحانك تنزيه لان يكون معه غيره
قوله او لمشركين نعم هذا يراد بضمير الجمع في كانوا الاكثر ويكون هذه كالبيان له قوله والاكثر
بمعنى الكل او بمعناه لكن الاولى هو التقييد بنوع التكبر وعبادة بعضهم كان عن وهم وحماقة وبعضهم
بلا تصديق بحيث يوافقوا التوحيد ولا يعترفون ثم على الوجه الثاني لا حاجة الى التوحيد اذ
لا يتمثل الجن بكل فرد فرد من المشركين قوله تعالى نفعا ولا ضرا اي نفع كان وضرر اي الثواب
والعقاب او غيرهما فانه المناسب لقوله اذا الامر كله اه وقوله لان الدار يعني ان كون الامر
كله فيها لله تعالى معلوم اول الحال اذا كانت الدار دار جزاء يلزم ان لا يفعل غير الجزاء اصلا وهو المجازي
وحده فلا يملك احد نفعا ولا ضرا اما الشفاعة فباذنه تعالى كما بينه واما دفعه بان المنفي هو الملك والمراد
البعض بعد القدرة عليها ففيه ان الشفاعة هو ملكها قوله تعالى التي كنتم بها الضمير للتي لا للنار
فلا يخالف كلام بعض النحاة من ان الضمير للمضاف اليه ولو سلم فلعل مرادهم ان رجوعه لكل منهما لا للمضاف صح
اذا كانا على السواء فالاول رجوعه الى المضاف ورجوعه ههنا الى العذاب مع جعل الموصول

الموصوف نعتا له باكنت به الاتيث من المضاف اليه بعيد وكذا في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل رجوعه الى
الاول مستبعد معنى ثم قيل في نكتة جعل النعت ههنا للنار وفي سورة السجدة للعذاب انهم كانوا ثمة
ملابسين العذاب لقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها بل حين رؤيتهم النار فقط فلم يناسب اجراءه
تعالى تكذيبهم العذاب قوله ما هذا الا سحر قوله لامر النبوة حكمهم اياه بانه سحر لثبوته بالخوارق وحكمه
السلام به لتفريقه بين الاباء والابناء مثلا قوله والاول اي قولهم افك فلا منافاة بين كلاميهما
ويمكن دفعها ايضا بان المراد من الذين كفروا بعض مخصوص منهم غير الذين قولهم قوله وفي تكرير
الفعل اي قال ثلاث مرات فهو يدل على انكار عظيم قوله وما في اللامين من الموصول فانه
بمعنى الكافرين واشارة بذكر الكفرة فلا حاجة الى قوله التصريح الخ ولام الحق وهو للعهد اي
الكامل بمعنى الباء وجعله في سورة الاحقاف بمعنى لاجل الحق قوله من المبادهة اي المفاجاة المحودة
من لما والمراد مفاجاة بالكفر ان كما المناظرة لكفروا او بالمقولات ان كان للغالب قوله وفيها دليل
على دليل الاشتراك او سفاهتهم هم قوم لا كتاب لهم ولا نبي فلا يحجب منهم هذه الضلالة او لعلهم يهتدون
بعد دعوتك اياهم قوله تعالى وما ارسلنا الخ والتوفيق بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير كونه
منهم كاسمعيل عم لا مبعوثا اليهم وسيجي توجيه لغير قوله من البينات والهدى او من المواهب والتفضيل
ان اقتريش اشد في الخلق وخدمت بيته تعالى قوله الكاذي التدمير يعني ارادوا الانكار الفعلي ويجوز
المعنى فكذبوا واهلكنا هم فكيف كان عاقبة انكارهم له للتكثير المقصد الى كثرتهم وقولهم فقط وذكر
التكذيب لاجله وفيه ان لا حاجة الى ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم توهم التكرار ادام يكن التقدير
في حين كذبوا رسلي والا فالثاني نزاف غير مقصود بالبيان نعم لو جعل التقدير فكذبوا رسلي تجاربهم الكاري
بالتدمير لتوهم فاحتيج الى التوجيه قوله او الاول مطلق فالمعنى اوقعوا التكذيب في غير تعرض
الى المفعول ولو جعل ضمير يكذبوا الى المشركي العرب فالتكذيب ثانيا عم تكذيب الكل لا الى من
قبلهم لا يتوهم التكرار اصلا فالفاء في فكذبوا داخلة على المجمل من المفصل قوله فرام مجهد وقيل في
خلق السموات والارض لتعلموا وحده خالقها فيكون ما بعده حينئذ ابتداء كلام قوله او البيان
ضعف في قوله تعالى مقام ابراهيم كونه عطف بيان ولعل وجهه ان النحاة بين عطف البيان ومتبوعه غير
جائز بالاتفاق لكن ههنا كذلك فان ان تقوموا متبوعه بقي اكم فهو معرفة على ما قالوا ويمكن الجواب
بان تعريفه غير صريح بل ليس قويا كالمعرفة الصريحة ولكنا قريبا للنكرة وفي حكمها كالمعرف بلام العهد الذهني
فجاز فيه كونه عطف بيان لها قوله فتعلموا يعني الثاقبة تعليقها بتضمين التفكر معنى العلم على ان ما نافية

قوله او استيناف وبيان الطريق التفكر اومعناه كلام مستانف ويؤيده الوقف في الجنة وفي نفي
الجنون عنه عم تذكير لهم فان بهذا الامر العظيم لا يدعيه الا راجح العقل لا مجنون قوله والمعنى ثم تتفكروا
اي شيء به من اثار الجنون الاستفهام للانكار فيؤل الى النفي فلذا ضعفه ثم انه يجوز ان يكون حينئذ
استينافا ايضا في نفس الامر او انهما اشارة الى قوله عم بعثت في نسم الامر قوله اي شيء
سالتكم الخ فما شرطية ويجوز كونها موصولة على هذا والفاء لتضمن معنى الشرط قوله وايا ما كان يلزم
على التوزيع الاول على الاول والثاني على الثاني ثم سؤال الاجر لا بد ان يكون كناية عن طلب
نفع دنيوي كيلا يرد ان الغرض اعم من الاجر وانه فد لا يسأل بل يطلب حصوله فيكسب وقيل ما
موصولة اما جعلها نافية بمعنى الم اسألكم اجرا فهو لكم ففيه بعد لا يخفى يابى عن اثبات ان اجرهم
اذ لا اجر مع عدم السؤال قوله يراد بها ما سالتم بقوله الخ انما بناه على كونها موصولة لبعده على
كونها شرطية فان موجبها التردد في وقوع الشرط ووقوعه ظاهر على هذا الوجه كما في الآيتين قوله
لا اسألكم عليه اجرا الخ اي مراد هذه الاية ايضا وفي الاية الاولى نوع بعد فان اجر من شكر
لم يسأل لهم اياه عنهم فقوله ما سالتكم يابى عن الحمل قوله تعالى ان اجري الا على الله لان جزاءه
هو الثواب وهو منه تعالى ثم كلامه الخ هذا منتظم على الوجهين قوله يلقيه الخ قال في سورة الانبياء
القذف هو الرمي البعيد فهو ههنا مجاز مرسل والعلاقة الاطلاق والباء في بالحق اما لتضمن معنى
الرمي او زائدة ويجوز كون المعنى يلقي الوحي بسبب الحق او بملابسه فيدمغه اي بحجته ثم الحق ليس
بمرمي به حقيقة ففيه اما استعارة مكنية او القذف استعارة من لينزل وكذا على الوجه الثالث
قوله او بدل او فاعله صلة قوله من المشتكن او من محل ان قوله صفة لربي او بدل او حال
قوله باعني او بامدح قوله كالبيوت بكسر الباء وان جاز الضم قوله كالصبور في بعض النسخ
كالصيود قوله على انه مبالغة غائب على قراءة الفتح اما على الضم والكسر فجمع غائب قوله تعالى
وما يبدي الباطل الواو حالية او عاطفة قوله ماخوذ من هلاك الحي اي هذا الكلام استعمل اولا في
هلاك الحي كناية ثم شاع في غير الحي فهو فيه اما كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية على المذهبين
وحذف مفعوليها للعموم اي لا يبدي ولا يعيد شيئا او التنزيل منزلة اللازم اي لا يوقع ابداء ولا
اعادة وقيل الباطل ابليس لانه صاحب باطل او لانه من بطل اي هلك ولا كناية على هذا
الوجه قوله وقيل ما استفهامية وجه بعده ان ما لم تنفي قوله تعالى قل ان ضللت الخ المقصود
من الآية اسناد الضلال الى نفسه والهداية اليه تعالى دفعا لعذر الكفر في ضلالتهم اذ هذا

اذ هذا الحكم اذا كان عنه عم كذلك ففي غيره اولى فلذا امره تعالى به ان الرسول وعدم الضلال لانه هو المقصود
بالبيان ثم المذهب ان الخالق للهداية والضلال هو الله تعالى والكاسب لهما هو العبد فانما اسند الاول
اليه تعالى والثاني الى العبد تنزيها وتعظيما كما لا يقال انه تعالى خالق الخنازير قوله لانه بسببها اشارة
الى وجه عدم ذكر السبب في الاول مع انه المذكور في الثانية يعني ان في ذكر الحكم اليقين عنه لان
وبال الضلال انما كان على النفس لكونها سببية فصح المقابلة وقيل فيه احتباك ذكر في الاول الحكم
وفي الثاني السبب اكتفاء بكل منهما عن الاخر وحمل كلام القاضي عليه بعيد اذ ظاهره ان قوله فانما اضل
تعليل لمحذوف هو فبسوء الشيء قوله تعالى فيما يوحي الي القرآن واللام في الاهتداء للاستغراق
فيثبت الحكم فيه عم بالبرهان قوله تعالى ولو ترى الخطاب له عم او لغير معين والمفعول اما محذوف
اي الكفار او اذ فزعوا اي فزعهم او منزل منزلة اللازم اي لوقوع الرؤية قوله وجواب لو محذوف
حذف للتهويل قوله تعالى فلا فوت الفاء اما سببية اي عدم فوتهم لفزعهم وتحيرهم او تعليلية
اي فزعوا لعدم فوتهم وعلى وجه عطفا اخذوا على فزعوا يجوز كون الفاء للتفريع عدم الفوت على الاخذ
قوله من ظهر الارض الى بطنها اشارة الى ان القرب بالنسبة الى مصيرهم وفائدته بيان
سرعة نزول العذاب ويجوز اعتباره بالنسبة اليه تعالى ويراد به سهولة الاخذ عنده تعالى قوله
والعطف على فزعوا ويجوز كون الواو حالية قوله تعالى وقالوا عطف على فزعوا او اخذوا والجملة او
بالعذاب او بالبعث المذكور حكما على التقدير اذ فزعوا عند البعث لكن رجوع الضمير الى محمد اولى
فان الايمان به يستلزم الايمان بهما قوله تناولا سهلا في القاموس التناوش مطلق التناول وهذا
المناسب للمقام اذ لا تناول للكفار اصلا ولو مع غير سهولة فالاولى ترك قوله سهلا قوله
وهو تمثيل حالهم اذ ليس الايمان محسوسا حتى يتناول ويجوز كون التناول مجازا عن الانتفاع بالايمان
ومن مكان بعيد ترشيحا قوله بعدما فات اي الايمان المنجي او الخلاص قوله من علوه تحت قوله
كناية عن البعد كما ان من ذراع كناية عن القرب مخصوص كيف وليس في النظم ما يدل على خصوصها
قوله لضمها استثقالا كما في ادور ولا يلزم فيه كونها منقلبة في فعلها اذ ليست بمضمومة في
الفعل قوله او انه من ناشت الشيء اذا طلبته فمعنى الآية اني لهم طلب الخلاص من مكان
بعيد وعلى هذا يجوز كون الواو على قراءتهما منقلبة من الهمزة بمعنى الطلب وان حقه بلين قوله
قوله النحيز النحيم اهل البادية بالعراق اجدبوا في بعض النسخ بالفاء فهو بمعنى منع وانجز وابو
النحوش بالحاء اسم رجل وفي بعض النسخ بالجيم ولعله كذلك قوله التناوش الطلب قوله

اواما فوت ومنه الالتماس للحركة بلغا قوله تمنى تنث صفة مصدر محذوف تمنيا يثا اي
اخيرا قوله بمعنى التناوش من بعد بفتح الباء والجار متاخرا اما بجعل الباء مضموما اي لمكان بعيد
فيأبى عنه قوله بعيد فانه يكون تاكيدا ويأبى ايضا تفسيره حينئذ بالتاخر الاحتياج الى التكلف وقيل
ما قلنا يراد من التناوش التناول متاخرا وان كان من التاخر ففيه جمع بين البعيدين قوله تعالى
وقد كفروا به حالية او عاطفة او مستانفة ويرجمون بالظن اي بالمظنون كما ان الغيب بمعنى الغائب
فيكون تفسيرا له ويكون تفسيرا له وبما لم يظهر تفسيرا لقوله بالغيب فان التكلم بما لم يظهر رجم بالظن
تحملوا في امر الرسول لقولهم ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم الخ وفي حال لقولهم نحن اكثر اموالا الخ
قوله من مكان بعيد متعلق بيرجمون قوله لا مجال للظن في لحوقه لغاية بعده اي لا يراه ولا يظنه
قوله عما ان اشتهى الخ او بمعنى يرجمون بالعذاب قوله على حكاية الحال الماضية استحضارا
لتلك الصورة وكذلك على الوجه الثاني قوله او على قوله عطف عليه وقيل حال من ضميره
وفيه بعد لفصله بامور كثيرة ثم انه يجوز كونها مستانفة فلا حاجة قوله تعالى وحيل اي وقع الحيلولة
فالقائم مقام الفاعل مصدر محذوف لظهوره ولا بينهم والا لكان مرفوعا كما في لقد تقطع بينكم قوله
تعالى من قبل متعلق بفعل او باشياعهم من نفع الايمان او من الرد الى الدنيا قوله اوذا ريبة فالهمزة
للصيرورة وعلى الاول للتعدية والريب اقوى ما يكون من الشك قوله منقول من المشكك
او الشاك على الاول وصف الشك بفاعل الريب وموقعه وقوله او الشاك على الثاني
وصف الشك بصفة صاحبه اي الشاك وقيل هو كقولهم عجب عجيب اردف على الشك
لتناسب الفواصل سورة الملائكة قوله تعالى فاطر السموات والارض لا مانع عن الحمل على معنى
الشق ويكون اشارة الى الامطار والانبات اقول ياباه عنه استعماله فيما لا يناسبه معنى الشق
هنا كقوله تعالى فطر الناس على الاول على معنى الشق ان يراد شق السموات يوم القيمة واما الامطار فلا
شق بالنظر اليها قوله كانه شق العدم اشارة الى ان شق العدم ليس على حقيقته لان الشق
مخصوص بالاجسام ثم على هذا يكون الفاطر مجازا لغويا بمعنى مبدع السموات ونسبة الفطر اليها
حقيقة ومعنى شق العدم لا يناسبه لكون متعلق الشق حينئذ هو العدم لا السموات ولا مجال للمجاز
العقلي لان نسبة الفطر حينئذ مجاز الا ان يراد بالعدم اصل ماهية السموات والارض بلا وجود
كالنواة للثمرة قوله لانه بمعنى الماضي فصح كونه وصفا للمعرفة وان لم يكن بمعنى الماضي يكون بدلا
منها قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ان جعل بمعنى مصير مرسلا مفعول ثان وان جعل بمعنى خالق

معنى خالق فهو حال وهو اولى لان حمل الاول يلزم اما عمل اسم الفاعل بدون شرطه او كون النكرة صفة للمعرفة
لان اضافة الصفة الى معمولها اللفظية لفظية او يلزم ترك النعت الواجب والحسن ان جعل بدلا منه
البدل المشتق قليل قوله او بنية الخ او ترديدية اي رسلا اما مفسر بهذا او بذاك ويجوز كونها
تنويعية اي مفسر بكليهما قوله اثار صنعه لظهورها بايديهم فالمراد الملائكة الموكلون بامور العالم قوله
تعالى مثنى وثلث وربع ان كان في كل شيء مثنى وثلث وربع فهو ظاهر وان كان في البدن فالثالث
والرابع في موضع اخفاه الله تعالى من الاطراف قوله يتفاوت ما لهم من المراتب يعني ان كثرة الاجنحة
وقلتها تابعة للمراتب قوله ينزلون بها ويعرجون ناظر الى الوجه الاول وقوله او يسرعون الى
الثاني او هو مقابل لقوله يتفاوت يعني ان تفاوتها اما للمراتب او لسرعة الوصول الى ما وكلوا
عليه قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد يعني ان العدد للكثرة لا للتعيين وفيه عدول عن
الظاهر بلا ضرورة والدليل قاصر لما يجيء من قوله يزيد في الخلق يأبى عنه وقيل يعني ان العدد للنفي
لا لنفي الزيادة وفيه ان قوله لم يرد خصوصية الاعداد يابى عنه وايضا الدليل قاصر لان المذكور اقل
الاجنحة ولا نهاية لاكثرها للتعذر تفصيلها اجمل بقوله يزيد في الخلق واندرج فيه جبريل عم قوله
استيناف فليس مراده انه استيناف فقط والا لا حاجة الى قوله يزيد في الخلق بل له فوائد لغوي وقوله
والاية متناولة بذلك قلنا قوله لا امر يستدعيه هذا لازم لكونه بمقتضى مشيته لكن اراد ابانة عللا
تذكره ثم استدرك عليه بقوله لان الاختلاف الاصناف لكن يبقى احتمال ان يكون الاختلاف لامر
خارج قوله ان كان لذواتهم المشتركة اي في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله الخواص ناظر الى
الاصناف والعوارض الى الانواع ثم هذا لدليل كون الملائكة مع اختلافهم اصنافا وانواعا لا تختلف
الحقائق فهو كاف ولا يتوقف على تمثل الاجسام فانه جار على تقدير كون الملائكة ارواحا وعقولا
مجردة ايضا قوله كملاحة الوجه الخ مثال للمعاني قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير استيناف
لوجه كون التفاوت بالمشية قوله من جهة الارادة فلا يلزم رجحان المساوي قوله وهو من كونه
السبب للمسبب فالفتح سبب للارسال ثم ان الارسال مجاز عن الاعطاء ايضا لانه مخصوص بالمحسوس
وانما فسره لانه المقابل للامساك قوله تعالى من رحمة اي اي رحمة قوله لان الموصول الاول لا يتوهم
ان ما موصولة متضمنة لمعنى الشرط بل هي شرطية بجزم الفعل بها فمراده التجويز لا اصل الشرطية موصولة
قوله والثاني مطلق يتناولها ولذا لم يفسره كما في الاول كيلا يختص ثم انه يجوز كون التذكير في الثاني
نظرا الى الظاهر قوله وفي ذلك اي في تقييد الاول بالرحمة واطلاق الثاني متاخرا فالتاخير ذكرا اشارة

الى الله حقيقة قوله من يعبد اسنا كد او بعض من غيره تعالى وقد مر مثله قوله للملك والملكوت اراد
بالملك المحسوس وبالملكوت وبيانهما بقوله فاطر السموات الخ وجاعل الملائكة الخ وفسر في سورة المؤمنين
الملكوت بالملك وهو الموافق لما في القاموس حيث جعل الواو والتاء للمبالغة قوله احفظوها اي
اذكروا كناية عن هذه الامور فانه انما يطلق في العرف عليها يقال اياديّ عندك قوله ثم انكم
يكون الخ يعني ان هل للانكار فهو المناسب للمقام وانكار للانكار غير مقبول كيف وقوله تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الخ صريح فيه للاستثناء وما يقال مراد المنكر انكار كونها للانكار الى من
اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك فقبله ان كلام السكاكي يشعر بجواز هذا وكذا الشريف
في شرحه قال اي لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه معنى الحال سواء قصد به الاستفهام او الانكار
قوله تعالى يرزقكم هذا كاف في الانكار المذكور وذكر خالق لزيادة الانكار وقوله تعالى لا اله الا هو
مستأنف قوله بانه وصف فانه قد يستعمل وصفا ايضا ولتوغله في النكارة لا يكتسي التعريف بالاضافة
قوله فان الاستفهام تعليل لصحة البدلية فان اعراب غير كاعراب المستثنى بالا فلا يكون
بدلا الا في كلام غير موجب ويجوز كونه تعليلا ايضا لزيادة من ولكون خالق نكرة مبتدأ
يعني انه تخصيص بالنفي فجاز كونه مبتدأ لتخصصه بالوصف اولانه داخل خالق عطف للمحل واورد
بان دخول من الاستغراقية عليه غير مسموع ويجوز كونه خبرا للمبتدأ قوله على الاستثناء في
الاستثناء جاء في صورة البدل قوله ويرزقكم صفة خالق فالخبر اما محذوف اي لكم او على ما مر
ويجوز كونه صفة لغير الله قوله او استئناف مفسر له اي مبين لخالق اذ يبين ان فعله
محذوف قيل هذا نظير هل زيد خرج وهو شاذ اقول هذا الكلام من علله بانه بمعنى قد في الاكثر
فيلزم الفعل اذا وجد وفرق السكاكي فقبح ما بالنكرة دون المعرفة وعلله بانه هل مختصة بالتصديق
فمثل اجل عرف يقتضي التصديق باصل الفعل فيكون المنشأ التقديم فاذا قدر المحذوف مقدما
كما هو الاصل لا يفيد تخصيصا فلا يقبح ويجوز ان يراد بالاستئناف في كلامه على ان من خالق
مبتدأ وخبر ويرزقكم جواب اي صنف خالق ويفسر له فلا محذور له اصلا قوله وعلى الاخير
يكون الخالق منفيا مطلقا عن غيره تعالى بخلافه على الاوليين وقوله ان الخالق يكون رازقا على
التسليم لا يدل على كونه مانعا قوله اي فتأس الخ او فلا يضرك تكذيبهم وبه فسر في العنكبوت
قوله فوضع فقد كذبت موضعه فالفاء تعليلية لا جزائية لتقدم مضمونه على الشرط قوله
استغناء بالسبب عن المسبب لظهوره قوله للتعظيم وللتنكير ايضا قوله يقتضي زيادة

زيادة التسلية او يعني ان الاية للتسلية وبحث قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اي لذاتها وهو
كقوله لا ارينك ههنا قوله الشيطان او عام لغيره ايضا ويناسبه القراءة بالضم على الجمع قوله
وهو مصدر فالاسناد مجازي او المضاف محذوف قوله او جمع غار كقعود وفيه ان هذا الجمع من
المتعدي عزيز قوله تعالى ان الشيطان الخ علة للنهي قوله عداوة عامة العموم اما بحسب الاشخاص
فمأخوذ من لكم او بحسب الحال فمأخوذ من الاطلاق وقوله قديمة لان التنكير للتعظيم وعظم العداوة
لقدمها وللجملة الاسمية الدالة على الدوام قوله تعالى ليكونوا لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة
فان المذكور غرض الشيطان وان لم يظهر قوله وقطع للاماني الفارغة اي الجليلة وهو ما في
حال الكفر فانه هو اللازم من الايتين كما سنذكر ويؤيده قوله وبناء الامر كله الخ فلا يرد انه
نحى الفعل للمذهب الحق قوله وبناء الامر كله على الايمان الخ اي جعل اللام للتخصيص فيفيد ايضا لكنه غير مقطوع
به ثم ما ذكره بناء على ان الايمان لا ينفك عن العمل كما هو مذهبه وهو متهم عندنا وينبغي تقييد الاجر
بالكبير فاصل الاجر ثابت بمجرد الايمان وعنده كل اجر كبير فالوصف للتوضيح لا للتقييد قوله
فحذف الجواب يوهم ان من شرطية ولا معنى لها الا بتعسف والمناسب كونها موصولة لكون
المقام ما يتضمن معنى الشرط ذكر لفظ الجواب وفي بعض النسخ فحذف الخبر قوله لدلالة فان الله
الخ فان محصله ليس عمل كمن هداه الله فدل هذا على المحذوف ثم هذا يقتضي ان لا يستوي المحسن
والمسيء وان يكون بناء الامر على الهداية والايمان فيكون الدليل تقريرا قوله وقيل الخ وجه ضعفه
ان قوله فان الله يضل حينئذ تعليل والمقدر لا يوجد كل من الفريقين او لقوله فلا تذهب وفائدة
بيان ان لا جدوى للتحسر وعلى التقديرين فالاولى اخراجه من البين قوله تقديره افمن زين له سوء عمله
فالهمزة لانكار الذهاب والمعنى لا ينبغي هذا وقوله فلا تذهب الخ لتاكيد الانكار ومنهي عن التحسر
فليس من باب لا ارينك ثم الظاهر ان لا يكون على هذا الوجه تقريرا للدليل قوله فحذف الجواب
اي الخبر لما في بعينه ويجوز ان يراد بالجواب جواب الاستفهام يعني انه وان كان للانكار لكنه متوسط
فكانه قيل في الجواب من قبله قال لا وقوله فان الله الخ تعليل له ظاهر وهذا جار في الاول ايضا
وهو حاصل ما ذكره الزمخشري بعينه لكنه عبر بعم اذا قال فقال عم لا فليس في ترتيب ما بعد الفاء
عليه نوع خفاء قوله ومعناه فلا تهلك يقال ذهب فلان اي هلك قوله والفاءات الثلثة
انها في قوله فرآه فان الله فلا تذهب اما الاولى فعاطفة محضة على مقدر اي امن غلب وهمه
وهواه فمن زين له كما اشار اليه كيف وهو راس كلام وان كان تقريرا للدليل ثم الفاء السببية ما بعده

ما بعده مسبب عما قبلها وعكس هنا لتعليله فالرؤية مسببة عن التزيين ومسبب لاضلاله تعالى
وهو سبب للنهي عن الذهاب ومسبب عما قبله فكل من الاولين داخلتين على ما هو سبب لما بعده بخلاف
الثالث وجمع هذا على الوجه الاول المرضي بهذا هو حق المقام لكن فيه ان المفهوم مع كلام القاضي كون
فان الله يضل تعليلا للانكار او استئنافا قوله وايضا اضلاله تعالى سبب لرؤيته حسنا لا عكسه
الاشاعرة بل هو عندنا قوله وجمع الحسرات هي مفعول له او حال كان كلها حسرة لفرط التحسر قوله
او كثرة مساويهم اي للدلالة عليها والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة على العدد
وفي بعض النسخ بالواو وهو اولى اذ لا تنافي بينهما قوله وثم المراد كذا في اكثر النسخ بالواو وفيه ايهام اجتماع
الوجهين وفيه ان على الاول يكون الاثارة في حال التكلم وعلى هذا الوجه يكون في حال الارسال
فيتنافيان الا ان يقدر حال الارسال مقارنا لحال التكلم استحضار الصورة البديعة قوله بهذه
الخاصية كذا في النسخ فالمعنى بالخاصية الريح وارسالها وفي بعض النسخ بهذه الخاصية اي الاثارة كما في
ولو انهم الثالث للمفتاح لا المعنى المشهور لها يعني ان حال الاثارة معارضة لحال الارسال
او متاخرة عنها فيناسب المضارع وكان على مقتضى الظاهر فلا يرد ان الفاء اغنى عن الدلالة لان
المقصود على هذا التقرير ليس هو الدلالة قوله ويجوز ان يكون اختلاف الافعال اي الثلثة
للدلالة على الاستمرار اذ لا يصح الاختلاف ظاهرا الا بالحمل على الاستمرار التجددي لصيغة الماضي والمضارع
المناسب للمقام فالاختلاف يدل عليه قوله وذكر السبب كذكره فيكون مذكورا حكما قوله
والضمائر مطرا فيكون اسنادا الى الكل وعلى الاول على التسبب قوله اي ما هو داخل في الاختصاص
هو التكلم لانه اعرف فيناسب شدة الاختصاص والاحوال الغريبة اولى باختصاصه تعالى به قوله
الا احتمال اختلاف المادي اشارة الى جواز كون مادة الاثبات هو العناصر المتفرقة بعينها كما
ذكره في الروم قوله وذلك لا مدخل فيها اي في صحة المقدور بل اتحاد المادة يقتضي زيادة القدرة
بالنسبة الينا فهو اولى على ان النشور يحتمل كونه باختلاف المادة كما هو احد المذهبين اي الايجاد
بعد الاعدام لا التفريق قوله تعالى فلله العزة جميعا اللام للاستغراق وجميعا تاكيد قوله
اي فليطلبها بالاطاعة فان كلها خلقا وملكا فهو مطيعها قوله تعالى من كان يريد العزة
اللام للجنس فان جعل للاستغراق وقدر الجواب فلا يطلبها كان احسن والتعليل بما بعده اظهر
قوله بيانا لما يطلب له ويجوز ان يكون استئنافا لكون العزة له تعالى بان كان اللام
للتخصيص فالمعنى فالعزة مخصوصة له تعالى وهو يوليها من حصولها بالتوحيد والعمل وهما

وهما انما يوضعان عليه تعالى قوله وصعودهما ظاهره ان يكون والعمل معطوفا على الكلم فيكون رفعه
مستندا والوجوه المذكورة فيه صحيحة على هذا ويحتمل ان يكون مبتدا وما بعده خبره والرفع يستلزم
صعود المرفوع فلذا قال صعودهما لكن الثاني من الوجوه المذكورة لا يحتمله مجازا اي لغوي للملابسة بين
الصعود والقبول اذ كل من يقبل اعلى واما على الثاني واما لغوي لكون الصحيفة محلا للكلم او عقليا
بالاسناد الى الحال ويجوز حذف المضاف ويجوز حمله على الاستعارة بالكناية بتشبيه وجوده الخارجي ثم
الكتابي في الشيء بالصعود وعلى الحقيقة ولا يكون كيفيته معلوما كما يقال في الوزن قوله
والمستكن في يرفعه للكلم فالرفع مجاز عن القبول للملابسة بينهما والقبول متوقف على التوحيد
فاسناده حقوله قوله ويؤيده انه حينئذ يلزم لجواز كون الفاعل هو الله والعلم مرفوعا كما في الوجه
الثالث على الرفع قوله فانه يحقق الايمان اي يقويه لا انه شرط له حتى يخالف المذهب ويجوز
حينئذ رجوع البارز الى من اي يرفع صاحبه قوله بهذا التشريف اي بشرف ذكر رفعه تعالى اياه الكلم
وهذا على الوجه الاخير سواء كان والعمل مبتدا او عطفا على ما قبله فلا حاجة الى جعل الضمير البارز
راجعا اليهما على العطف قوله وقرئ يصعد من الافعال معلوما فالفاعل منصوب ومجهولا قوله
فحيا بها وجاء الرحمن ان يستقبل بها الملك وجهه تعالى والمراد به رضاه يعني انه يرجو رضائه تعالى
لكن اذا لم يقارن بعمل لا يقبل ولا بد منه وبه القبول الكامل او يعم على القلب كالاخلاص والتصديق
على الواقع هو القول فقط قوله المكرات السيئات او هو مفعول يمكرون بتضمين معنى القصد والكسب وهو
بالحذف والايصال قوله لا يؤبه لا يبالى عنده قوله تعالى ومكر اولئك هو جيء به للتعظيم مكرهم
فالواو للحصر وفيه ان شرطه ان يكون الخبر معرفة او افعل من كذا قوله تعالى سوى ربك وانف
لازمه قوله لان الاسور مقدرة لا هذا لا يناسب مذهبنا بل مذهب المجبرة فان الامور
لا يكون تابعا للتقدير دائما عندنا بل قد يعكس وقد يتغير فلا يصح الاستدلال سواء كان
على تاثير التقدير او على الاستلزام الا ان يراد امور النبوة لا مطلقا والتقدير فيها تاثير وهو
ظاهر فلا يتغير قوله خلق آدم منه وهم في صلبه فيكون خلقهم ايضا منه وقد ذكرنا وجها آخر
في سورة الروم وذكر رحمه الله وجها آخر في سورة الحج قوله الا الملائكة لم جعله حالا من الفاعل
لانه المناسب للمقام كيف والمفعول غير مذكور ثم المراد علمه بجبلته ووصفها ويجوز كونه حالا
عن الحمل والوضع قوله وما يعمر اي ان يصير الى الكبر الا ان يتجاوز واما في المعظم المجيد
لان يعمر مضارع يقتضي ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة في الحمل على الماضي قوله من عمر المعمر

لغيره قوله اي المراد بمرجع الضمير هو العمر النوعي واللام متعلق بلا ينقص اي لا يجعل عمر الغير ناقصا
عن العمر لكن يأبى عنه ارجاع الضمير الى المعمر فان المتبادر منه كون المنقوص عمره قوله بان يعطي له
او للغير من عمر المعمر والارتكاب الى هذا بناء على عدم جواز الزيادة والنقصان في عمر واحد قوله او للمعمر
الثاني بناء على ان العمر الواحد لا يزيد ولا ينقص وعلى هذا اراد من المعمر في ولا ينقص المذكور من تغيير
المعمر من صغير الى الكبير وبهذا التفسير لا يصح كون الضمير للمعمر الا على الاستخدام في ضميره بان يراد ما من شأنه
ان يعمر فيصح لكن يشكل المثال اذ لا استخدام فيه ولو فسر المعمر بما من شأنه ان يعمر لكان اولى قوله
كقولهم اي كتنوع الشخص في المثال فانه لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق حيث اطلقوا الاثابة والمعاقبة
على كل عبد لان النكرة في سياق النفي مع انهما لا يجتمعان في الكافر وغير العاصي فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق
اما جعل التمثيل بناء على قول المعتزلة فبعيد قوله مثل ان يكون فيه الحكم يعني هذا الا تغير في التقدير ابدا
لكون المقدر معلقا ويمكن حمل الاية على التغير فيه فان في اللوح قد يتغير كما في الحديث ان ملك الموت ينظر
فيرى ان رجلا شخص قد قرب فيقصد قبض روحه ثم ينظر فيرى قد فسح منه فيسأل عنه تعالى فيقول تعالى
انه عاد مريضا واخر اجله اياما لا يتغير فيسمى قضاء وبهذا يفرق بينهما ذكره المولى حيث قال القدر من حقه
ان يرتفع ما لم يكن قضاء وما نقله الزمخشري عن كعب لو ان عمر دعا الله لاخر في اجله والدعاء يطول
العمر يؤيد التغير وكذا دعاء عمر اللهم ان كتبتني في ديوان الاشقياء فامح منه واكتب في السعداء وقال
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت نعم لا يتغير ما في علم الله ولكن لا يلزم اعتبار الوجهين بالنسبة اليه ولو
كان هو المراد من كتاب وفسر به وقيل الزيادة والنقصان في عمر ولا يلزم تغير التقدير لان المقدر هو
الانفاس لا الايام فكونه معمرا بكثرتها وكونه يعمر بحسنها وتأخيرها وكونه ينقص باسراعها وعدم اجرائها
على العادة فلا يبلغ حد العمر المقدر لانه على العادة مقدر وعلى ما قررته سقط ما قيل اذا لم يبلغ الحد
المقدر يلزم التغير ثم لا يرد ما قيل يلزم ان يكون لفظ العمر مشتركا لفظيا ولا قائل به لان عمر الحيوان
هو مجموع ازمنة النفسات الانفاس فهو معتبر بالنفس لا بنفسه حتى يكون مستعملا في معنى اخر نعم يرد
ان ليس في الشرع والعقل ما يدل على اعتبار النفس بل قوله عم لام حبيبة سألت لاجال مضروبة وايام
معدودة يدل على اعتبارها بالزمان ولعل يعني كثرة الهند لاجل حفظ الرطوبة وتعليل التحليل يكون
اعراضا بل الظاهر انهم لا يقولون بالتقدير فضلا عن السر المرتبط به قوله وقيل المراد بالنقصان اي يراد
واد بما يعم جملة العمر المقدر اي لا يوضع عمرا ولا ينقص عمره قوله على بناء الفاعل اي العمر والله قوله
هو في علم الله اما على الوجهين الاخيرين فيجوز ان يراد كل من علم الله واللوح لا الصحيفة واما

واما على الاول من الاخيرين فالمناسب اللوح واما على الثاني منهما فالمناسب الصحيفة لكل سائغ
شرابه مبتدأ وخبر او خبر قوله ضرب مثل اي الاية للبحرين فان المثل هو القول السائر [illegible]
ومضربه احتماله فما في الكشاف فيه فسحة قوله الذي يكسر العطش نقيع في القاموس هو العذب
جدا والعذب هو المستساغ من الطعام والشراب فعلى هذا يكون سائغ شرابه من باب
التأكيد قوله الذي يحرق بملوحته وكان اشتقاقه من الاجيج اي الالتهاب قوله بالتشديد
كسيد وهو رواية عن ابن عمر وعاصم والتخفيف كميت بالسكون وهو قراءة البعض قوله
تلبسونها صفة او استئناف ولم يقل وتلبسون حلية اشارة الى ان للحلية منافع لا
تترتب على الاستخراج وقيل للتفاوت لكمال حيث في الاول بسهولة بخلاف هذا ولذا زاد
السين في تستخرجون ثم الرجال قد يتزينون بها كالخاتم او ان الشك من جملتهم فاسند اليهم
استطراد اذ لا دخل له ظاهرا في التمثيل ولا في عدم الاستواء بل هو مجرد مناسبة ههنا لانه
يشعر بتسويتهما في هذه الامور المعدودة والمقام لذم الكافر لكن اذا كان استطرادا لبيان
احوالهما لا من التمثيل لا ضرر فيه ثم كون المراد من البحرين المؤمن والكافر لا ينافي بيان احوالهما على
المعنى الحقيقي اذ المفردات في التمثيل على معانيها الموضوعة لها قوله او تمام التمثيل لو اراد به
وقوله تعالى ليس المقصود ضرب مثل بل بيان عظم قدرته تعالى وكماله كالآيات التي قبله فلا يحتاج الى
توجيه هنا قوله او تفضيل للاجاج عطف على الاولين فلا يكون استطرادا ولا تمثيلا
بل وجها لو جعله للكافر كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذب ولا يشاركه الكافر في
المؤمن والمراد المشاركة في المنافع التي خلقت لاجلها وهي في ان ذلك ما يقربه الى الجنة ويبعده
عن النار وهو مفقود بالكلية في الكافر بخلاف العاصي وعلى هذا لا يرد ان بين الوجهين تدافع
ويجوز ان يريد مشاركة العذب والملح في المنافع اكثر من مشاركة الكافر والمؤمن اي
للملح فوائد كثيرة بخلاف الكافر فلا تنال حينئذ ايضا قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت
وقال في النحل كاللؤلؤ والمرجان لكن خروج امثال هذه من العذب محل خفاء فلعله اسناد
ما هو للبعض الى الكل كما في يخرج منهما وان ذكر نظائر قبله لفظ كل قوله ويجوز ان يتعلق
بما دل عليه الافعال المذكورة اي سخرنا البحرين لتبتغوا فيوافق ما في النحل وعلى هذا يكون جملة
وترى اعتراضية وانما اورد بالواو لسبق قوله لتأكلوا فعطف عليه قوله باعتبار ما يقتضيه
ظاهر الحال فيؤول الى ارادته تعالى وامره بالشكر لنا قوله تعالى يولج الليل الخ بيان لقدرته تعالى

ودوم في لقمان وجوهه قوله هي مدة دوره اي مجموع المدة والاجل قد يطلق عليه وانما لم يفسر به في سورة
لقمان لان الواقع ثم ال وهو يناسب الغاية والمنتهى لا المجموع قوله الاخبار المترادفة اشارة
الى ان لفظ الله خبره ايضا ويجوز كونه نعتا او عطف بيان ولما بعده خبر ويجوز كونه ايضا لا يقال
على الاول اسم الله علم يوصف به لانه يتحد فيه معنى الوصفية لكونه مشتقا في الاصل في عبارة
يجوز الوصف قوله ويحتمل ان يكون له الملك كلاما مبتدأ ومقررا لمعنى التعظيم المأخوذ من ذلكم
والاظهر حينئذ عطفه على الجملة الاولى او جعله حالا مربوطا بها قوله لله لا له ايم اي كلاهما للدلالة
لان هذا ينفي الالوهية عن غيره تعالى بنفي لازمه والاول يثبتها له تعالى فيلزم التفرد وبه التفرد يكفيه
الاول لان تقديم الجار والمجرور يفيد التخصيص فالثاني لتأكيده وقيل ضم الثاني الى الاول
لينعقد قياس دال على انها لم يصلح للالوهية اقول هذا مأخوذ من ضم ما لا يملك شيئا لا يستحق
الالوهية الى الثاني ولا دخل للاول فيه قوله لانهم جماد على ان المراد الاصنام لا ما يعم الانبياء
والملائكة لان الخطاب للمشركين قوله ما تدعون لهم اي من اجل ما تدعون لهم من اشراككم
في الالوهية فهم يتبرؤون في الدنيا كما في الاخرة ويجوز ان يكون عدم استجابتهم لعدم قدرتهم
على النطق وان سمعوا اذ لا ملازمة بينهما وهو الصحيح فانه المخبر به على الحقيقة دون سائر
المخبرين اشارة الى ان التنكير للتعظيم ويجوز ان يراد خبيرا بأن يوم القيمة وغيره تعالى بخبر خبرته
اصلا وان يكون خبيرا اسماله تعالى اي لا ينبئك احد مثل الله تعالى قوله وما يعنا اي يعرض من
الامور قوله للمبالغة اذ لا معهود فالمناسب من معاني اللام اما الجنس او الاستغراق فيفيد المبالغة
قوله وان افتقار كذا في اكثر النسخ وفي بعضها اوان وله وجه وهو ان شدة الافتقار
على الاول في نفسهم بلا اضافة الى احد وهذا بالاضافة لا يقال مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن لانهم
لا يحتاجون الى كثير ما يحتاج به الانس كالطعام واللباس هذا واما جعل الفقراء في النسبة
اليه تعالى اي انتم الفقراء لا هو تعالى فمعدول عن الظاهر بلا ضرورة مع مراتب فائدة العموم
وايضا يلزم كون ما بعده تأكيدا قوله تعالى والله هو الغني الحميد لما بين حصر الافتقار فيهم ناسب
بيان حاله تعالى فشرع فيه وقوله المنعم لعله بعد قوله المستغني اشارة الى ان الحميد كناية عن كونه
تعالى منعما ولم يفسره ههنا بكونه محمودا كما فسره به في سورة لقمن لعدم ملايمته ما قبل هذا او له
على سائر الموجودات جميعها وفي قوله عليهم اشارة الى انه تعالى مستحق في نفسه الحمد وان لم ينعم
احدا لاتصافه بالاوصاف الجميلة لكن لا يستحق عليهم قوله لقوم اخرين اطوع منكم اطلق في

الخلق في سورة ابرهيم ولعل تقييده ههنا بقوله الحميد فانه ينعم قصورهم في حمده تعالى وقلة انقيادهم
قوله او بعالم لغر ما لا تعرفونه حينئذ عموم الخطاب لجميع العالم او التقدير قوله واما قوله وليحملن
اثقالهم الاية هذا لا يخالف تلك الاية لان اضلالهم ذنب لهم لكن كونه فيها آخر بطريق التسبب جعله
فيما هو بطريق المباشرة وكون هذا ذنبا لهم لا ينقص من وزر من تبعهم شيء وكيف يخالف
وتلك الاية جواب لقولهم ولنحمل خطاياكم مع قوله وما هم بحاملين قوله نفي ان الحمل عنها ذنبها
وهذا النفي اعم من الثاني للعموم المستفاد من ترك مفعولي وان تدع حيث يشمل ما لا يكون الحامل
وازرا قوله ولو كان المدعو ذا قرابتها وقيل لتقديره ولو كان الداعي ذا قرابة اقول فالمناسب حينئذ
في النظم ولو كانت وايضا لا يلائم حينئذ نظم الكلام لما تذكر على كون كان تامة قوله وهو اول
من جعل كان التامة اذ المقصود نفي الغيث بالكلية وهو يفوت على تقدير كونها تامة
الا بتقدير لا يحتاج اليه اصل الكلام بخلاف ما اذا كانت ناقصة واما توهم اختصاص النفي
للتقريب على هذا فمضمحل بعموم البطلان قوله او غائبا عنهم عذابه على ان التقدير يخشون
عذاب ربهم ولو جعل حالا عن ربهم لجاز فانهم لم يشاهدوا ربهم وقد ادرجه تعالى في الغيب في اول
سورة البقرة وبهذا جاز على كونه من الفاعل ايضا قوله فانهم المنتفعون علة لتخصيص انذاره
بهم مع انه عم بنذر الكفار ايضا او المراد هو الانذار النافع لما مر اي في قوله فبشرهما والمراد
الوجه الثالث ثمه وهو استمرار الطاعة والانقياد ناصل الخشية والاقامة يكفي واحد فيتحقق الاستمرار
قوله وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم او لنفعها او لوجوبها ثم لا يخفى ان ليس فيما اعترض
نحوي لعدم تعلق ما بعده بما قبله اعرابا اما المعنوي فهذا مرتبط ايضا كما بينه قوله وقيل
هما مثلان للصنم لله عز وجل وقد ذكر فيما سبق حال من المؤمن والكافر من العبد تعالى والصنم
فيناسب الكل قوله تعالى ولا الظلمات ولا النور يجوز ان يكون تمثيلا لما سبق على الوجهين
وقد ذكر وجه جمع الظلمات في سورة الانعام قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور تقديم الظل مع تأخير
مثله في الاول ليس للتفنن كما تقدم الاعمى على البصير اولا ثم المحسن على المسيء في سورة المؤمن
ولرعاية السجع وكذا قدم الاعمى مع شرف البصر قوله ولا لتأكيد الاستواء من الافعال التي
لا يكتفى بها على واحد قوله وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد اما تركها في الشق الاخير
الاول فلان ذا ابهم الاجمال في اول الامثال هذه لان المخاطب لكمال توجيهه في لا يقصر عن
فهم المراد وقيل لان ذكرها في الرابعة اغنى عنه لاتحادهما فيما هو المقصود منهما لان الاعمى والبصير

قد يجتمعا بخلاف غيرهما فلم يناسب ما يدل على تأكيد المنافاة قوله والحرور فعول من الحر غلب
على السموم لا يتوهم ان المراد بالحرور ههنا الريح اذ الظل لا يستعمل بهذا المعنى فلا يصح المقابلة
بل المراد به الحر كما اشار اليه بقوله فعول من الحر ورا بالظل مقابله وفي القاموس الظل الجنة
ومنه ولا الظل ولا الحرور قوله وقيل السموم الخ وفي الكشاف ان السموم يكون بالنهار والحرور
بالليل والنهار قوله ولذلك كرره الخ ولذا جمع ايضا الاحياء والاموات للدلالة على عدم
استواء كل فرد فرد ويجوز ان يراد لا يستوي الاحياء بعضهم بعضا وكذا الاموات فيظهر وجه جمع
وتكرير لا وقدم الاحياء لشرفهم قوله لقولهم بشيرا ونذيرا اي للاول وصلة حذفت لدلالة
عليها فجعل كانه صلتها قوله اي عصر لا المصطلح قوله من نبي او عالم ينذر عنه به يندفع المنافاة
بينه وبين قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير الخ وهذا قوله تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير وهذا هو الموعود قوله لتعميمها النذارة الخ وقيل لان البشارة مختصة بالنبي
بخلاف النذارة اذ هو لا يتوقف على السمع كالاول اقول هذا على مذهب الحنفية من ان لبعض
الاشياء جهات يدركها العقل كالايمان وبتركه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور واما الثواب فلا فلا يرد
ان الثواب كالحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق قوله ولان الانذار الخ دليل آخر وبه يظهر اختيار
وجه ذكر النذارة دون عكسه على الوجه الاول قوله تعالى وان يكذبوك تسلية له عم وقوله
تعالى فقد كذب تعليل للمحذوف وجاءتهم استيناف او حال بتقدير قد قوله على ارادة التفصيل
اي في الزبر والكتاب اذ يجوز الجمع في المعجزات لكن يلزم على هذا ان يكون لكل رسول كتاب وفيه
نزول مشهور والاول جعل اسناد المجيء مطلقا بطريق مانعة الخلو قوله تعالى ثم اخذت
اي بكفروا ثم اخذتهم فذكر الموصول في مقام الاضمار للدلالة عليه وليا مسبب اخذه قوله
اي انكاري اياهم وقد مر قريبا وجه لغز قوله تعالى فاخرجنا فيه التفات وقوله مختلفا
ذكر لكون تأنيث فاعله غير حقيقي قوله على ان كلا منها اي كل نوع من انواع الثمرات فالمراد
بالثمرات في الاية انواعها وعلى الاول ايراد افرادها وعلى الثالث يجوز كل منهما لان هيئات كل نوع
وكذا افراده يجوز ان يكون مختلفا قوله وهيئاتها من الصفرة والخضرة الاولى ان لا يعبر بالهيئات
فانها من الكميات لا الكيفيات ويجوز ان يراد الالوان الطعوم فانه يعبر في العرف بها عنها
وهذا الاختلاف ايضا اما في الانواع او في الافراد قوله تعالى ومن الجبال عطف على ما سبق
بحسب المعنى او الجملة حالية قوله وجدد وتقدير المضاف لان الجبال ليس نفس الطرق الا بنوع

الا بنوع تجوز وفي الكشف فجعل يؤول الى المعنى قوله ومن الجبال مختلف الوانه اول هذا على كونه صفة لجدد
لكن المختار كونه صفة لبيض وحمر كما سنذكره قوله وجدد كفتحات وهو الطرق الواضح فجمع وصفه
لان المراد منه الجمع معنى او هو بحسب اجزائه لان الطريق يؤلف من قطع قوله تعالى مختلفا الوانها فا لا
مبتداء والاقوال مختلفة لاسناده الى ضمير الالوان ثم اعتبار هذا الاختلاف يجوز في جبل واحد وفي جبال
متعددة بعضها احمر وبعضها ابيض واعتباره في الجبال الطف قوله بالشدة والضعف اي في البياض والحمرة
فهو نعت لبيض وحمر ويجوز كونه نعتا لجدد فيؤكدا وجمع الالوان باعتبار المحل اي البيض والحمر كمنتفي
لا تخصيص الالوان بهما قوله ومنها غرابيب متحدة اللون فيه ان السواد لا يقتضي اتحاد اللون
فيجوز الاختلاف بعد كما يجوز الاتحاد مع كل من الاولين فلا وجه لتخصيصها بالاختلاف وتخصيصه
بالاتحاد قوله وهو تاكيد الخ يرد ان جواز اضمار المؤكد مختلف فيه وحمله على ارادة الصفة المؤكدة
يأبى عنه قوله وحق المؤكد الخ ونظيره في الصفة بالبت وايضا جعل المشتق موصوفا والجامد صفة بعيد جدا
قوله وهي التأكيد في الالوان لا مطلق صرح به في القاموس قوله قول النابغة الخ الكستنها ذ
ولا جرم فيه لجواز كونه به لا بمعنى الاول وكذا في الاية وهو مختار صاحب القاموس قوله تعالى والانعام
من عطف الخاص على العام فان الانعام للابل والشاء والبقر والدواب لكل ما يتحرك الا ان يتحرك المعنى العرفي
فلا يشمل الشاة قوله تعالى الوانه نعت لمحذوف هو مبتداء ولذا عمل في العامل وكذا الضمير خلق
واصنف قوله كاختلاف الثمار فيكون صفة لمصدر محذوف اي اختلافا ويجوز التقدير الاخر كذلك
وقيل متعلق لما بعده ايش ان اعتبار في المذكورات انما يخشى الخ وفيه بعد لفظا ومعنى قوله تعالى
العلماء اي به تعالى لا بسائر العلوم كما اشار اليه بقوله العالمين قوله ولهذا اتبعه الخ اشارة الى
وجه ارتباطه بما سبق اي اذا علم تعالى بهذه العبرة فليخشى قوله لان المقصود حصر الفاعلية
اي فاعلية خشيته تعالى في العلماء لا حصر خشيتهم فيه تعالى كما هو اللازم على العكس لان القيد الاخير
بعد انما بمنزلة المستثنى قوله فان المعظم يكون الخ اي فيناسب ان يراد بالخشية التعظيم مجازا
مرسلا للزوم لا استعارة وقيل بمعنى الاختيار كما في قول الشاعر خشيت بني عمي فلم ار مثلهم
لدلالته على انه موقف ولا له عز ظاهر اما دلالته غفور فلانه يثبت العذرة الدالة لكنه تعالى
فيستحق ان يخشى عنه تعالى قوله يداومون المداومة مأخوذة من قوله حتى صار سمة الخ فانه لا يكون
سمة الا بالمداومة ويكون اخذها من اختلاف الافعال وقد مر في ارسل الرياح قوله ومتابعة
مافيه اي يكون من التلاوة من التلاوة وفي بعض النسخ متابعة بالواو وهو اما على عموم المشترك او على

ان المداومة مستتبعة للمتابعة قوله حتى صارت سمة لهم منتظم على الوجهين وانما فهم ضرورة باستعمة
لان الصفة تكون بالموصوف المشهور غالبا ولا يشتهر الا بدوام قراءته ومتابعته قوله كيف انفق
فانه يعبر في الوقف عن هذا بهما والا فليس هذا الثناء مخصوصا بمن جمعهما قوله لن تكسد ولن تهلك
البوار البوار يجيء بمعنى الكساد وبمعنى الهلاك فانه كان حقيقة في احدهما مجازا في الآخر او مشتركا
فيهما فالجمع بينهما على مذهبه وان كان تفسيرا للمال علة لمدلوله اي مدلول لن تبور ولا مانع لكونه علة
للنفقة فالاولى ترك لفظ مدلوله ويجوز كونه عاقبة له ايضا قوله تتعلق بمعنى تروج قوله
من امثالهم في بعض النسخ من افعالهم وهو انسب معنى قوله او عاقبة ليرجون ولا مانع من كونه
علة له لا عاقبة اذ يجوز كون التوفية مشروطة مقدرة برجائهم هذا بل هو الظاهر ولذا اشترط
النية فيه ان محال قوله تعالى من فضله ان تعلق بكل من الفعلين فظاهر وان تعلق بالثاني فقط
فلا يتوهم مذهب الاعتزال ايضا لكون اصل الاجر واجبا بحسب وعده تعالى اياه فلا يكون متفضلا
ظاهرا قوله على ما يقابل اعمالهم اي بحسب وعده تعالى قوله تعالى شكور يعني المبالغة لاجل
الزيادة ويجوز ان يكون بمعنى المفعول قوله وهو علة اي مطلقا او على التوزيع قوله او خبران والعامل
محذوف فان غفور لهم ويجوز كونه خبرا بعد خبر قوله ويرجون حال من واو انفقوا اما لعلقة
محذوف فان فعلوا الجميع راجين فيلزم الفصل حينئذ بين المبتدا والخبر باجنبي قوله او رتبناه من
الامم النفع والمراد بالكتاب اما القرآن ايضا فانه في زبر الاولين او جنس الكتاب ومعنى الايراث على
الوجوه اعطاؤه على كسب منهم بعوض قوله لبيان كيفية التوريث هي كون الموروث معقبا
لما تقدمه لكن الانسب معنى تاخيرا لا اعتراضية فالاولى عطفه على كل الوجوه على الذي اوحينا عطف
على الجملة وثم للتراخي الذكري قوله من الصحابة ويجوز ان يراد علماء كل امة على معنى حكمنا بتوريثهم
من بينهم او ورثناهم منهم امنهم فالمراد بالكتاب الجنس او الامة باسرهم لكون كونهم باسرهم
وارثا للكتاب بعيد قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه اي بالغالب سيئاته على حسناته ليكون
مقابلا للمقتصد ويشمل الظالم لغيره ولا وجه لاخراجه فاللام للتقوية لا للتخصيص قوله تعالى
ومنهم سابق بالخيرات الباء للتعدية كما في سبقته بالكرة اذا ضربت قبله او للملابسة
قوله بضم التعليم والارشاد الى العمل التفضيلية ذاتية قوله وقيل الظالم الجاهل فعلى هذا
يراد بالموصول الامة باسرهم او يرجع الضمير للعباد ويجوز ان يكون المراد من الظالم وان نوع بالحيرة
هو المجاهد والعالم خلاف المتبادر قوله وقيل الظالم المجرم وجه بعده ان المتبادر من الظالم ما لا

ما لا يترجح حسناته ومن السابق من ليس له سيئة ما قيل وجهه ان لا يكون التقسيم حينئذ بجملة الكتب فلا وجه له
لان مآل هذا الوجه هو العلاوة وعدمه وعندي ان هذا الوجه اقرب خصوصا اذا عاضده الحديث في ذكر
المقتصد الموسط قرينة على المراد وان كان خلاف المتبادر قوله واما الذين ظلموا انفسهم هذا انسب للوجه
الاول اذ المجرم العاصي يدخل النار غالبا وكذا الحساب اليسير للعامل بالكتاب غالبا قوله وقيل الظالم
الكافر والمقتصد العاصي حال الوارثين في العمل بالكتاب وهو يرجع الى الموصول ويجوز ان يراد
بالظالم الكافر على ان الضمير للموصول والمراد بالاصطفاء ما يحسب الخلقة والرسول والكتاب فوجه بعده
هو كون الكافر وارثا له بمقتضى الجبلة اما الجهل فلتحلقه في الاهتداء عن الادراكات واما الركون فلكونه بالشهوات
حالة ادراكها ولا ينافيه انساقه في اصل الفطرة فلا ينافي الآيات والاحاديث على انها مستعلقة بالاعتقاد
وهذا بالعمل ويجوز كون التقديم للاهتمام بامر الظالم لكونه ابعد الاثر في قوله والاقتصاد والسبق عارضا
نحوهما التاخير وهذا كالاولى في كل الوجوه فان الركون مستحق في الكافر ايضا قوله مبتدا وخبر او بدل
لان الفصل بسبب لما قوله او للمقتصد والسابق اذا اريد الدخول ابتداء او اريد بالظالم الكافر ولم يرض
فقط بل هو اللازم اذا كان اشارة للسبق قوله منصوبة بفعل يفسره الظاهر ولم يرض بكونه بدلا
للزوم الفصل بينه وبين المبدل منه باجنبي قوله عطف على ذهب ضعفه في سورة الحج واختار
عطفه على اساور قوله ومن ذهب في صفة اللؤلؤ فيكون من عطف احد الوصفين على الآخر
وانما ارتكب الى هذين الوجهين لانه لم يعهد السوار من اللؤلؤ قوله تعالى حرير والتنوين للتعظيم والواو في قالوا
اما للحال او للعطف قوله همهم من خوف العاقبة الاولى تعميمه وجعل اللام للاستغراق قوله تعالى لا يمسنا
حال من احد مفعولي احل قوله بالغه ولذا عاد ولا يمسنا واقول لا حاجة اليه فقد يوجد التابع بدون
متبوعه ويوجد المغمور فيما مشقة فيه كالبيوت فنفاه ايضا وقيل الاول جسماني والثاني نفساني وقيل العناء
هو الوجع قوله لا يحكم عليهم اه وقيل معنى فيقضى عليه واماته كما في قوله تعالى فقضى عليه فيموتوا بمعنى فيستريحوا منه
عن اللغو قوله بل كلما خبت اه وهذا لا يقتضي تخفيف الدوام فان عند نقصان النار يمكن عذاب آخر
خصوصا اذا اعقبه زيادة السعير والآية تدل على ابدية العذاب قوله مبالغ في الكفر وكل كافر
مبالغ فلا يخرج احد منهم قوله يستغيثون اي بعضهم بعضا وذلك لحيرتهم واضطرابهم او الله تعالى
وهو الظاهر وعلى الاول لا يكون قوله تعالى ربنا اه تفسيرا ليصطرخون ويجوز كونه بمعناه الحقيقي اي يصيحون
كما هو حال المتألم من شيء قوله يتعللون اي على هذا الوزن قوله بين الصالح جامد لا يشتق
قوله تعالى نعمل صالحا على انه نعت لمصدر او للمفعول به وعلى الاول يكون غير الذي مفعولا به وعلى الثاني

يكون لقد المغلوب قوله باضمار القول على انه استيناف تفسير ليصطرخون او عطف عليه اي ويقولون ه
اي حال من ضميره قوله وانهم كانوا يحسبون انه صالح فان الاصل في الوصف ان يكون مقيدا لانهم
ارادوا صالحا غير هذا الصالح ولا احتمال مع تحذيرهم كون حسنهم يومئذ فيحمل على الدنيا قوله تعالى اولم
نعمركم اي الم نفسح في اجلكم ولم نعمركم وانتم تمنون ولم نعمركم اي ومن تذكر بمعنى من اراد قوله وتوبيخ اي في
الدنيا بعد حكاية حالهم وباعتبار او في الاخرة على الحكاية فيقدر القول قوله تمكن المكلف وان قصر
يخيف الكثير وفي لفظ تتناول كل عمر اشارة الى ما موصولة بمعنى عمر ويجوز كونها موصوفة اي تعميرا يتذكر
فيه وكذا ظرفية اي مدة وقتا يتذكر فيه وضعف بان عود الضمير حينئذ اليها غير جائز الا عند من قال
باسميتها قوله فانه للتقرير اي لتقرير الاثبات ويجوز ان يكون لانكار النفي ولكونه اخبارا بمعنى جوز
عطف ما بعده عليه ويحتمل عطفه على نعمركم بتقديرها اي ما جاءكم النذير او على انه يفتقر في المعطوف
ما لا يفتقر في المعطوف عليه قوله وقيل النعمر اي ضعفه لعلة فائدته وجاءكم النذير حينئذ لا
يحصل منه الا ما حصل من الاول لان التذكر بالعقل قوله تعالى فذوقوا الفاء سببية والفاء في
فما للظالمين تعليلية قوله تعليل له ولذا قال عليم بصيغة المبالغة قوله تعالى هو الذي جعلكم
الخطاب على الوجهين المذكورين عام وجوز فيه ارادة الامم تخصيصه بالمؤمنين اي جعلكم خلف
الامم السابقة قوله تطلق لهم التصرف فيها على وجه شرعي قوله والخلفاء جمع خليف في الكشاف فيه
جمع خلفاء جمع خليف اولى من جعله جمع خليفة لكثرة مجيئه على فعلاء اقول جوز الواحدي كونه
جمع خليفة على ان التاء للمبالغة لا للتأنيث ويجيء جمعه على خلائف لتأنيث اللفظ قوله
والتكرير بان تكرير ما قبل الاستثناء بعينه والاقتصار لان الاظهار في موضع الاضمار مشعر بالعلية
قوله بيان له اي هذا بيان لقوله فعليه كفره قوله لكل واحد الاولى ان يطرح لفظ كل وانما اورده
لئلا يتوهم ان المستقر بالاقتضاء هو اقتضاء الكفر لواحد منهما خاصة لا للآخر فقط ايضا ويكون
له بالانعام قوله اول انفسهم فيما يملكونه فانهم يشركون اصنامهم في اموالهم ويعينون منها لهم فالموصول
حينئذ صفة مقيدة وعلى الاول مؤكدة قوله بدل اشتمال الاظهر بدل الكل لاتحادهما
معنى واعترض بان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل ههنا وبان دخول اداة الاستفهام على
المبدل لازم وبان ابدال الجملة من الجملة غير معهود والمبدل منه ههنا معمول لعل فكذا البدل
ومعنى الاستفهام غير مراد بل المراد منهما معنى الامر والابدال الجملة في ابيانهم ثم انه يجوز
اروني استئنافا على ان المفعول الثاني لارايتم وكذا الاول له محذوف اما على البدلية فلا

فلا حذف اصلا لكون البدل والمبدل هو المفعولين فقط فالمفعول الثاني ماذا خلقوا ولمن صح
ان يكون للجملة الاستفهامية محل وان لم يجز تقدير محذوف هو المعمول والجملة الاستفهامية قائمة
مقامه ويجوز ان يكون اروني اعتراضا للتأكيد وحال المعمول المفعول حينئذ كما على البدلية
او هو من باب التنازع قوله فاستحقوا بذلك ان ظاهر كون الترتيب على الثاني ويحمل على كل منهما
بين الكلام على التدريج من الاستبداد الى الشركة اقول الاستبداد في بعض الاجزاء يجامع الشركة في الكل
فيجوز كون الشركة في السموات كذلك وقد بنى الكلام على الترقي لان الاول شركة ما معه والثاني
ادخل في الشركة في السموات كذلك والثالث ابلغ في الدلالة عليها قوله ينطق اي تفسير بمعنى انهم
فانهم جماد لا يكون بالكتاب حقيقة وقوله ينطق بمعنى يدل ولذا استعمل بعلى قوله ويجوز ان يكون
هم اي الموضعين او في الثاني فالمناسب كون ام منقطعة للاضراب عن الكلام الى النفي فلا النفيات
ويندفع عدم تناسق الضمائر قوله وابو بكر اي عاصم فالاول كتبه في كتابه لا تفاق اكثر القراء عليه
مع ما فيه من ايجاز لطيف قوله او الرسول الاولى الواو ليشمل ويجوز ان يراد وعد الشيطان ه
لقوله تعالى يعدهم الشيطان ويمنيهم الا غرورا قوله فان الممكن تعليل لقوله يمسك انه قيل لم لا يكفي
وجود علة الممكن حال بقائه لبقائه اقول نعم يكفي وهو المراد بالحافظ فلا ينافي ما في كتب الكلامية
قوله او يمنعهما اي يمسك بمعنى يمنع وان تزولا مفعول بنزع الخافض فانه يتعدى الى المفعول
غير صريح بخلاف يمسك وجاز كونه ان تزولا بدل اشتمال قوله والجملة سدت مسد الجوابين
اي تغني غناءه فانه جواب القسم ودليل على جواب الشرط وامسك بمعنى يمسك قوله حيث
امسكهما اي بيان لحليما غفورا فمعنى كونه تعالى غفورا بترك العقوبة عاجلا مع عظم جرمهم ويجوز ان يراد
غفور لمن تاب من الشرك وكان معتقد جرمه ان لا يقبل قوله لكن لئن جاءهم اي حكاية لكلامهم
معنى لا لفظا لضمير الغائب قوله اي من واحدة اي لا يناسب المقام اذ المقصود اثبات التفضيل
في الهداية لا نفيهم لا الجميع لا على واحد فقط قوله تفضيلا اي احدى للتفضيل كما في واحد رجال
ووحيد عصره قوله على التسبب على ان حال ان فانهم الفاعل على حقيقة الا التعليل بان زيادة فعله
تعالى فلا وجه له لان الحبيب كاف في الاسناد الحقيقي قوله اصله وان مكروا المكر السيئ انما لم يجعل
التقدير ومكروا المكر السيئ لان المناسب معنى المفعول المطلق لكن يمكن بعد حذف الفعل اقامة المصدر مقامه
بل هذا اقصر في الطريق قوله ثم بدل ان مع الفعل المصدر من ادخال الباء على المصدر وقدم له امثلة
قوله تعالى فهل ينظرون الا سنة على تفسير بكونه مفعولا وجاز كونه مصدرا اي انتظار

سنتم واستقبالهم العذاب هو المراد من انتظارهم فما سيقع كالمترتب قوله بجعله غاية التعذيب
اي بان لا يعذبهم على ان غاية التعذيب مفعول له مقدم وهذا المعنى هو المناسب وان حمل
على الظاهر والمراد بغيره مذكور الكفار بما ذكره وفي اكثر النسخ لم يوجد تعذيبا فضميره بجعله الى التعذيب
فيكون صريحا في قوله تعالى وما كان اي ليس من شانه تعالى حال او عطف قوله تعالى انه كان
عليما تعليل لنفي الاعجاز فمن كان عليما قديرا لا يعجزه شيء قوله على ظهرها الارض ليس من الاضمار
قبل الذكر لسبق ذكر الارض وزعم الرضي انه منه قوله من نسمة تدب اي من ذي روح فان
النسمة محركة لنفس الروح ذكره فلعله اريد المتنفس ثم اخذ البهيمة بدبيب لان ذلك غير بعيد
قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وهذا اذا اهلكها لان ذلك مهلك لجميع
كما في الصور لانها خلقت لهم وهو المراد هاهنا والاول ابلغ والانسب المقام لقوله ولكن يؤخرهم
وجه دلالته ان الضمير للناس وفيه ضعف ثم المراد باجل مسمى ان موتهم قوله تعالى فان الله
كان دليل للجزاء المحذوف اي اخذهم وجه التعليل ان العلم بموجب الحكم هو اللائق للحكيم

سورة يس قوله كلية اشارة الى الضعف ما قيل ان قوله ونكتب ما قدموا الآية مدنية
نزلت في بني سلمة من الانصار اذا ارادوا الانتقال الى جوار النبي عم وان اخرجه الترمذي كما ذكره
الطيبي فقد يضعف ما اخرجه البخاري ومسلم والمذكور في الكشاف وغيره انه عم قرا لهم هذه
الآية فلعله توهم منه النزول وحينئذ قوله وهي ثلث وثمانون قال الجعبري في الكوفي وفي غيره
ثمانون واثنان والخلاف في يس آية عند الكوفيين قوله كالم في المعنى والاعراب اي على بعض
الوجوه فانه لم يذهب الى كونه اسما له تعالى هاهنا وكذا الاعراب يظهر بالمراجعة الى اول
سورة البقرة قوله وقيل معناه يا انسان اي اصل المعنى من غير اعتبار معنى التصغير والمفهوم
من القاموس ان اصله انسان وهذا اقرب الى ان يراد ذكره في صورة الحروف تسهيلا
وليعلم ما بعده له واعترض بان تصغير انسان انيسان لا انيسين وبان التصغير لا يليق به
عم اقول لعل مراد القائل ان يكون اصل انيسين انيسان فحذف الالف تخفيفا او عدم تجنيبه
على انيسين عنده كيف وانيسان شاذ كما ذكروه ثم التصغير قد يجيء للترحم والشفقة
بل للتعظيم ايضا كما في لوفيرة ودويهية تصفر منها الانامل وان اوله بعض قوله على ان اصله
يا انيسين بهذا ظاهر عند من قرا بالضم واما عند غيره فانما يخفى لحالي الوقف ونون حسب التخفيف
حال الوصل او ليلفظ كما اراده بصورة الحروف لما تلاه وقيل يقول طي بل انسان اي

انيث بالياء وجمع على انيسين فحذف الالف قوله تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين وكذا هذا
ولم يجعل الحركة جرا لانه غير منصرف لكنه ممنوع قوله وبالفتح على البناء موجب البناء غير معلوم هاهنا
فهذا ضعيف وقيل الفتح للجر في الهرب من التقاء الساكنين قوله بمنع الصرف فهو غير منصرف
لكونه علما للسورة والتانيث لكن لا جزم به ويجوز الفتح على حذف الجار وايصال الفعل كقوله
فذاك امانة الله ويجوز الجر على هذا ايضا عند الكوفيين قوله كحيث او على انه منادى مفردا او
لالتقاء الساكنين قوله تعالى والقرآن الحكيم تقدم انه اما نسبة بمعنى ذي حكمة او مجاز عقلي
وصف بصفة المتكلم او استعارة مكنية والقرينة وصفه بالحكمة ويجوز ان يكون بمعنى المحكم كالعقيد
للعسل بمعنى المعقد ان جعل مقسما اذ لا احتمال لحرفين غير القسم حتى يعطف عليه فيكون
واو قسم ان لم يجعل يس مقسما به وان جعلت بها قوله ويجوز ان يكون الخ على الاول يكون
صلة المرسلين وعلى بمعنى الباء كما في رميت على القوس وليس هذا كقوله تعالى وارسل عليهم كما
توهم وفي بعض النسخ فيجوز وحينئذ تفويت ذكر هذا الوجه مع انه الاظهر قوله من المستكن في
الجار والمجرور اي من خبر انك وهو ضميره عم ويجوز كونه حالا من الكاف وكذا من المرسلين والعامل
على الاول معنى التحقيق قوله وفائدته اي على الاخيرين وكذا على الاول اذ لا حاجة الى ذكره ايضا
وجعله متعلقا لكن لما لم يتم الصلة لم يلزم بيان الفائدة وقد يجاب بان التنكير للتعظيم وليس يلزم ان
يكون كل من اعظم او منا وبا قوله خبر محذوف وقيل خبر يس على انه اسم للسورة والجملة معترضة
اعتراض قوله على اضمار اعني فيكون تفسيرا للصراط المستقيم او القرآن الحق الذكر والاولى جعله
حالا من احدهما ومعناه المفعول على كلا الوجهين قوله على البدل حمله على الوصفية للقرآن بعيد للتخلل
الفاصل بينهما ايضا وجعله من حذف المضاف بعيد قوله او بمعنى المرسلين فيقدر ارسلت ولم
يتعلق بلفظه لان جميع المرسلين ليس لانذار قوم خاصة قومه ويجوز تعلقه بالجار اي كائن في المرسلين
ليس لتنذر قوله قوما غير منذر اباؤهم بناء على ان ما للنفي وهو الموافق لتنذر قوما ما اتاهم الخ
وقد تقدم وجه التوفيق بينه وبين وان من امة الا خلا فيها نذير قوله لتطاول مدة الفترة او
لعدم بعث نبي اليهم لكون موسى وعيسى عم مختصين ببني اسرائيل ومن حولهم ولا ينافي عليهم بانه
النذير لاهل الكتاب كاف لهم لانهم لقد حرق قلوبهم حيث لم يؤمنوا بنبي مخصوص بهم كيف يكفي
لهم نذير لغيرهم على ان هذا غير مانع لحمل الآية على اهل الفترة واما شدة الحاجة فليست لهم الا لابائهم
وتمكن من خبثان هداية ابائهم ومجيء النذير اليهم بعينه لهداياتهم ونذرهم قوله او الذي

انذر بهم فما موصولة وعلى الثاني موصوفة ولا بد ان يراد من آبائهم الاقدمون الذين قرب
عهدهم من اسمعيل عم او يراد من الانذار مطلق الشامل للانذار في الجملة ومن امة الا خلا
فيها نذير قوله على المعدية اي انذارا مثل انذار آبائهم قوله متعلق بالنفي اي مرتبط به
فالفاء سببية او تفريعية والضمير لآبائهم ويجوز كونه لهم وعلى الوجوه الاخر تعليلية ويجوز
تعلقه على الاول بانك لمن المرسلين كانه علة لارساله عم ونتيجة لقوله ما انذر آباؤهم
والاولى تعلقه على كل الوجوه بقوله لتنذر وجعل الفاء التعليلية قوله تعالى لقد حق ثبت
ووجب قوله يعني قوله تعالى لاملان جهنم الخ هذا اجمال تفصيله من مات منهم على الكفر يملأ
جهنم به وهو الاكثر منهم فيصح التفسير بالاية المذكورة ثم جعل العلم علة على مذهبه من الجبر اما
على مذهبنا فلاختيارهم الكفر واصرارهم عليه قوله بتمثيلهم متعلق بتقرير والاولى ان لو
بتمثيل حالهم فان التمثيل تشبيه الهيئة الحاصلة من تصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم وعدم ميلانهم
وميلهم الى الحق وتاملهم في آياته تعالى بالهيئة الحاصلة من الاغلال والاقماح وما قيل تشبيه
تصميمهم بالاغلال واستكبارهم بالاقماح فلا وجه له اذ حينئذ يكون تشبيها متعددا لا تمثيلا ويجوز
ان يكون هذا حقيقة لا تمثيلا فيكون بيانا لاحوالهم في الاخرة لكن الاولى لما قبله وما بعده
التمثيل لانها من احوال الدنيا قوله لذا لا اهل الحق فليست سهوا قوله رافعون رؤسهم
لعدم الاغلال وعرضها فناسب العاد قوله وقوله فهم الخ متعلق بتمثيلهم قوله وبمن احاط بهم
عطف على بالذين وفي بعض النسخ وقوله فهم الخ متعلق بتمثيلهم باعتبار قوله بمن احاط بهم قوله
لا يبصرون قدامهم وورائهم اي جميع جوانبهم فانه يعبر في العرف عنها بهما ثم المراد تعميم عدم الرؤية
اما غير السدين فظاهر واما هما فلقربهما جدا فيمتنع ابصارهما قوله فهم محبوسون وجه الشبه
في التمثيلين عقلي في المشبه حسي في المشبه به والمراد عدم تمكنهم عن الافعال المختلفة لعنتهم او عدم
تحقق ما ينبغي فيكون مشتركا بينهما لكنه ذكر المقصود وهو عدم النفع لهم وحبسهم وممنوعيتهم قوله
وقيل ما كان بفعل الناس فبالفتح وعن الخليل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وجعل في سورة
مال الوجهين واحدا واختار الفتح ثمه مع انه مخالف لما دونه قوله من العشي هو ضعف البصر
قوله تعالى وسواء عليهم لم يورده بالفاء مع ترتبه على قوله انا جعلنا لانه غير مقصود والمقصود
بيان كون كفرهم من انفسهم فلا حاجة الى جعله من تفويض الترتب الى السامع قوله تعالى لا يؤمنون ۞
للطبع استيناف قوله انذارا يترتب عليه قيده ليصح حصر الانذار فيمن اتبع الذكر ۞ فالامر عام

عام كما دل عليه قوله لتنذر قوما الخ قوله تعالى من اتبع الذكر ان قبل انذار من اتبع الذكر تحصيل الحاصل
اقول اما ايراد الانذار الكامل او يراد من اتبع يتبع قوله او في سريرته اي في خلوته فانه بعيد من الرياء
او بقلبه فانه محل الخشية فعلى هذا يكون حالا من ضمير خشي كما هو حال من الرحمن على الاول وقوله ولا يغتر
الخ ليس من تتمة بل على كل من الوجهين عطف على خاف وبيان لمناسبة الرحمن مع الخشية قوله
او الجهال الى الهداية فان الاحياء بمعنى الهداية حينئذ فيكون استينافا وتعليلا لما سبق ويكون ايراد
بحق المحجة وعلى الاول يكون ابتداء كلام والتكرير للتاكيد فقط قوله يعني في اللوح المحفوظ ويجوز ان
يراد علمه تعالى الازلي فيكون الكتابة عبارة عن احاطة علمه تعالى باعمالهم قوله ومثل لهم ذكر في اول
البقرة تعديته الى مفعول واحد فعلى قوله ان يقتصر يكتفي الا ان يذكر احدهما وحذف الاخر قوله
تعالى مثلا اي قصة قوله ويجعل المقدر بدلا او يجعل المقدر مصدرا او مفعولا ومثلا حالا مقدما
لكونها نكرة قوله بدل من اصحاب القرية بدل اشتمال او بدل كل لان المراد باصحاب القرية
قصتها وبالظرف ما وقع فيه ويجوز كونه ظرفا للمضاف المقدر او لما هو نعت لاصحاب اي الكائنة اذ
جاءها الخ قوله تعالى اذ جاءها لم يقل جاءهم ليفيد ان تبليغهم في قعر قريتهم قوله والمرسلون
رسل عيسى عم الى اهلها هذا ينافي كونهم انبياء في التسمية على ما هو المشهور المروي وهو الظاهر من قوله تعالى
ارسلنا الخ ولذا قال قومهم ما انتم الا بشر مثلنا فزعموا ان البشرية تمانع الرسالة الا ان يأول كلامهم
بلا فائدة في معنى كونهم رسل عيسى عم اتباعهم لشريعته ودعوتهم بامره عم واما على القول المرجوح فزعمهم
هذا في حق هؤلاء اما على ايهام انهم رسل الله او على ان الخطاب شامل لعيسى عم ايضا على التغليب
تعالى اذ ارسلنا بدل قوله وهما يحيى ويونس عم في بعض النسخ يحيى ويونس وكذا الصحة الشريف
في شرح المفتاح قوله تعالى فقالوا انا اليكم مرسلون ارسل الله تعالى او من رسول عيسى عم وهذا
الاحتمالات على كل من الوجهين الى تعيين قوله فامن حبيب هذا لا يقتضي كون حبيب مشركا
اذ يجوز طلب المعجزة وان يجيء لاجل خصوص الرسل لا للكفر قوله امن اوجدك استفهامية او
موصولة والتقدير هو من اوجدك قوله ثم قال ان شمعون ۞ او الملك قوله تعالى وما انزل
الرحمن من شيء لظاهر في انهم معتقدون لالوهيته فيخالف قوله الدعوى الالهة ولعل ذكر الرحمن اشعار
بان انزال للتكليف مناف للرحمانية وقوله تعالى الا تكذبون للتجدد قوله لانه جواب عن
انكارهم يشير الى ان الاول ليس جواب انكارهم بل مورد في مقام التردد الكلام الطلبي اذ لم يقع منهم
انكار للرسل الثلثة وما نقل تكذيبهم للاثنين تكذيب للثلثة لاتحاد كلمتهم في المرتين على نسق

واحد من غير زيادة وبما قد فصلا في الثانية ولعلها ودعوا بالموعظة الحسنة ثم دعا ثمود منهما لبعدا
لانت شكيمتهم وترددت عقيدتهم ولذا اتى في الملك وجمع فامنوا ولو صح ما يقال لما امن احد
منهم فالظاهر ان يوثر في الجملة في جميع لو وينزلهم عن مرتبة الانكار الى درجة التردد ان لم يهتدوا
بالاخوة وانكروا على ما قلت يظهر ضعف ما قيل للمعتبر علم المخبر بانكار المخاطب لا صدور عنه وقد
علم انكارهم بتكذيبهم للمرسلين واما توجيه المص بانه جواب عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة
فلا يخفى ما فيه قوله وهو المحسن اي هذا القول قوله وذلك لاستغراقهم كما ذكر في سورة النمل او اذ نبا
لعت علينا الشدائد ووقع بيننا الافتراق وقرئ طيركم فالظاهر ان يكون جمعا وان استعمل مفردا
بمعنى الطائر وذلك لان كل ما في القران بمعنى الجمع كقوله والطير صافات الى الطير مسخرات قوله او
لو عدتهم بالرجم او قلتم ما قلتم قوله وجواب الشرط محذوف على قول يونس وعند سيبويه الجواب
للاستفهام وقد زيدت الف قراءة ابو عمرو وقالون وهشام فلا يليق صيغة المجهول قوله وان وان
بغير استفهام فيكون خبرا للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او ذكرتم او طائركم معكم لان
ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا قوله بالتخفيف وبالتشديد ايضا قراءة الاعمش والهمداني اي ائن
ذكرتم فطائركم معكم قوله وهو ابلغ فانه اذا شئم المكان بذكرهم كان لحلولهم فيه اشأم قوله
قوم عادتكم الخ لقرينة اسمية الجملة قوله او في الضلال فالاضراب على هذا وكذا على الاول وعن
قوله ائن ذكرتم والمعنى ليس بسبب الشؤم تذكيركم بل ضلالكم او عصيانكم او عن مجموع الكلام على الثاني
ارسال الخ كما قلتم بل انتم مسرفون في الضلال ولذا قلتم ما قلتم قوله تعالى وجاء من اقصى قدم على
الفاعل اهتماما لكون المقام مقام ان يراد العلم في تلك القرية فقط الابعث خبرا من فيه هو اقصاها
كذا في المفتاح او للاشارة من اول الامر الى ان القرب غير نافع للهداية والبعد غير مضر بل الامر بعده
مهدي من يشاء ثم تقديمه مرجح لتقديم فعله مع انه غير محتاج الى مرجح لكونه على الظاهر قوله تعالى
المدينة عبر ههنا بالمدينة لانه المناسب لقوله اقصى وقوله تعالى يسعى اي يسرع حرصا على النصيحة قومه
وليشتغلوا به عن الرسل اذ هو مستعار للجد في الاصلاح فهو مشهور رقيه قوله وهو حبيب النجار عم
اي ان كان كافرا كما هو الظاهر من قوله ينحت اصنامهم من الذي ذكره في القصة فيظهر مقابلته لقوله
وقيل كان في غار ولعل ايمانه بنبينا عم كان على ايدي الرسل ثم قوله عم سباق الامم ثلثة لم يكفروا
طرفة عين على ابن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون يؤيد الرواية الاخرى فلا يصح على
هذا كونه ينحت الاصنام وما يقال المراد النحت لا للعبادة جائز في تلك الشريعة تكلف بعيد

بعيد قوله تعالى قال يا قوم استيناف انما اضاف الى نفسه اظهارا للنصح قوله تعالى اتبعوا من لا
تاكيد وتفصيل اجمال وكلمة جامعة في الترغيب قوله تعالى وهم مهتدون اي دائما والجملة الاسمية
عطف على الفعلية او حال فان من في معنى الجمع ولذا ذكره بعد قوله المرسلين جميعا قوله ابرازه
في معرض المناصحة فلا يناسب الخصم ويكون الضعف في الزامه والحض لنصحه فيكون قوله واحاض النصح
عطف على المناصحة ويجوز عطفه على الارشاد ثم في التعبير بالموصول اشعار بعلية العبادة له تع
وكذا المعطوف وما بعده قوله ولذلك قال الخ ولان المراد تقريعهم عدل الى ما هو الاصل فيه للمبالغة
في التهديد لكونه حينئذ صريحا فهذا القول يدل على المراد ويجوز كون الاية من الاحتباك وانما ذكر في الاول
لنفسه وحذف ايانهم وعكس في الثاني لما ذكره المص بعينه ولانهم لم يعبدوا والمقصود اظهار وقوع
العبادة له تع فانه انسب لتعظيمه تعالى من مجرد الامر بها قوله تعالى ان يردن الرحمن الجملة صفة
او كلام مستانف قوله تعالى ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة فهو ترق من الادنى الى الاعلى تعبيرا
بما علم التزاما فان من لا يقدر على النفع بالشفاعة كيف يقدر عليه بالمحاربة بتحقير اصنامهم الا ان نحوه
الكلام على زعمهم قوله فاسمعوا ايماني اي اقراري فانه جزء من الايمان او علامة له وفائدته تنبيههم لما
فانه لو كان منكرا لما فعله ويحل به عذابا وضررا وقيل اغضابهم ليشغلهم عن الرسل فلا يلحق بهم
ضررهم والاولى ان يكون التغرير باسماعه جميع مقالتي حتى اسمع ليتفطنوا بها ويتوجهوا الى الحق
وقيل السماع حجة زعمن الاتباع قوله فاسمع كوهم بتقرير الايمان ليشهدوا له يوم القيمة قوله لتبشر
احوال البشر في دخول الجنة يوم الجزاء لا عند الموت كسائر المؤمنين فيظهر المقابلة بينه وبين
قوله او اكراما واذنا قوله رفعه الله الخ استيناف وجواب لما يقال كيف فعل قومكم قال يا ليت الخ تكون
عند دخول الجنة ويدفع هذا القيل ما روى ابن ابي حاتم عنه عم انه نصح قومه حيا وميتا اي بقوله يا ليت الخ وفي
لبعض النسخ رفعه الله تعالى قوله دون المقول له ولا القائل قوله وكذلك في اكثر النسخ ولذلك باللام اي
ولاستيناف هذا الكلام ايضا بعض الكتب قوله تعالى قال يا ليت يا حرف نداء اي يا ايها الناس او حرف التنبيه
قوله او يعلموا الخ هذا الوجه محمول على علمه بان نصحه لا ينجع فيهم ولا يؤمنون ابدا والوجه الاول للموافقة للحديث
ولما فيه من رياح الفوائد بذلوا التحقيق ان لا منافاة بين الوجهين فالاول والواو ولا او قوله وما خبرية
او موصولة اي الذي غفر لي ربي من الذنوب كذا في الكشاف وفيه بعد والاولى بالذي غفره لي ربي
فيئول الى المصدرية قوله جارت على الاصل اي بالالف فاتفقوا على عدم جوازه وشذوذه وقد
صرح به الزمخشري في قوله تعالى فبما اغويتني ولم يرتضه مع تجويزه ههنا قوله واما بتعظيم الرسول عم

بعض كان انزال جند امر عظيم لا يوهل له غيره ثم عدي اجاء بالباء لتضمن معنى الاشعار قوله
وما صح في حكمتنا ويجوز ان يقدر وما كان عادتنا انزال جند كقوله وما كان ربك قوله وقيل ما
موصولة الاول ان تكون موصوفة ما بعدها صفتها اي عذابا كنا منزليه وذكر لان شرط من الزايدة
عند البصرية كون مجرورها نكرة وان اغتفر في المعطوف لا يغتفر في المعطوف عليه قوله ما كانت
الا صيحة على المصدر لما بعدها على اسم الفاعل وقرئت بالرفع اعترض عليه بان ما بعد الا اذا كان
مسندا اليه الفعل قبله لا يؤنث فلا يقال ما قامت الا هند الا نادرا اما على قراءة النصب فلا يرد
هذا وما في كلام مولانا العلامة سهو قوله كما قال لبيد الخ المتبادر من هذا ومن قوله سهو اي ان يكون
هذا استعارة بالكناية والقرينة نسبة الخمود وهي تخييلية ويجوز ان يكون تصريحية بتبعية على ان
الخمود بمعنى البرودة والسكون والروح عند الفزع من شيء كالصيحة يتحرك الى الباطن دفعة فيختنق
من شدة الانضغاط والاجتماع فينطفي الحرارة الغريزية قوله يحسر اي يرجع قوله وهي ما دل
عليه ما يأتيهم الخ اي هذه الحال مدلول الاية اي استهزاؤهم بالرسل فيكون استينافا والمراد
بالعباد اما اهل القرية او المجرمون مطلقا وهو الانسب لقوله من رسول على عموم النفي وتنويع فيهم
اهل القرية قوله وفي قراءة اي وقع التحسر ايضا لا لمجرد الاستحقاق له قوله ويجوز ان يكون تحسرا من
الله تعالى بيا حسرتا للجمع وقوله التعظيم متعلق به لا بالاستعارة اذ لا مناسبة بين التحسر والتعظيم الا ان
يراد بها المعنى اللغوي ويؤيده قراءة يا حسرتا لان زيادة الالف من خصايص المندوب قوله لطوله
بالجار المتعلق بها اي لشبهه بالمضاف ويجوز ان يكون لانه نكرة قوله والمنادي محذوف
اي يا قوم تحسروا حسرة وانظروا حسرة على انه مفعول به قوله باجراء الوصل مجرى الوقف وقفوا على
الهاء مبالغة في التحسر لتعظيم الامر لما فيها من المد ثم وصلوا على تلك الحال قوله الم يروا قوله
لان كم لا يعمل فيها ما قبلها اي هنا وهو حال النصب لا مطلقا حتى يرد انه يعمل فيه ما قبله حال
جره قوله وان كانت خبرية يشير الى ان التعليق واقع على الاصلين لكن منع كون لها صدر الخبرية
الاستفهام مستندا بان كلا منهما اصل في بابه واجيب بان لاشتراكهما في الاصل ولا يخفى ضعفه ويمكن
ان يقال الحق الاستفهامية به علامة منها لزوم الصدارة للخبرية ايضا ولا يوجب تحمل الاصالة ثم يرد
على التعليق ان المعلق عنه يلزم ان يقام مقام المفعولين ويكون في صورة مبتدا وخبر وليس كما هاهنا
كذلك فان اول بتقدير الم يروا ان الاهلاك كثيرا لا يصح جعلها بعده بدلا عنه لعدم الاتحاد بين
الجملتين كما ذكره وتحصيل التعليق عن انم الخ وفيه لزوم انتفاء شرط التعليق او وجود احد

احد الامور الثلثة في الجملة المعلق عنها ثم على هذا الوجه ما بعده اعتراض وقد يجعل الرؤية بمعنى الابصار و
مفعول يحسب للتوكيد او معطوفة كما مر مثله في سورة طه قوله بدل من كم على المعنى ظاهره كون الجملة بدلا
من كم خاصة ولا وجه له لا لفظا لانه معمول لاهلكنا على المختار ولا يصح تسلطه على الجملة في المعنى ولا
معنى لان كثرة الاهلاك ليست عدم الرجوع ولا هو بعضها وشرط بدل الاشتمال صحة تقدير اضافة
البدل الى المبدل منه ولا صحة هاهنا بمعنى لا مراد كونها بدلا من جملة كم اهلكنا ولم يجعل بدلا لفظا لا
لان التعليق مانع فانه ممكن غايته ان لا يكون البدل معمولا لفظا كالمبدل منه بل لعدم صحة المعنى حينئذ
كما مر من ان الكثرة ليست نفس الرجوع الخ اما على البدل معنى فالمعنى صحيح اذ التقدير الم يروا
اهلاكنا كثيرا عدم رجوعهم وهو يؤول الى الاهلاك يكون بدل كل وكذا الحال على جعل الرؤية بمعنى الابصار
وجوز تقدير فعل لها اي قضينا انهم لا يرجعون وانما جعله مفعولا له تفصيل الجدوى اولا هلكنا فيؤدي الى
تفكيك الضمير وارجاع الفاعل الى الرسل مع عدم سبق ذكره مع ركاكة المعنى قوله تعالى وان كل منهم او
من الناس وكل للاحاطة وجميع بمعنى مجموع للاجتماع ومحضرون خبر ان او نعت قوله يوم كقيمة
القول او في النار قوله تعالى واية لهم الخ لهم صفة اية او متعلقة بها لانها بمعنى علامة قوله خبر الارض
والجملة خبر اية فالتقدير اية لهم مدلول هذا القول فيندفع انه لا بد من عائد الى الاسم ولم يوجد لكن
كون النكرة مبتدا لا يخلو عن بعد خصوصا مع وجود المعرفة قوله او صفة لها عطف على خبر الارض
فاللام للعهد الذهني وهو في حكم النكرة فيجوز جعل النكرة صفة للارض كما في على اللئيم يسبني ويجوز كونها
حالا عن الارض خبر كان او مبتدا لما فيه من معنى الكلام قوله او استينافا ظاهره وجاز
سواء كان مبتدا او خبرا قوله جنس الحب ولذا نكر كيلا يدل على نوع قوله للدلالة الخ يعني
لزوم الجار هنا للاهتمام اذ لا يناسبها الاختصاص وهو لما ذكره قوله من انواع النخل اللام للاستغراق
فيتضح جميع الانواع على الانعام قوله فان الدال على الجنس مشعر الخ هو الحب وانما يشعر لان
الجنس يكون غالبا تحته انواع فيفهم بخلاف الموضوع للنوع كنخل وعنب فان وجود اصناف تحته غالبا
غير لازم وقوله انما جمع الاول الخ ليشمل ما تحته من الاجناس لا ينافي كلامه هذا اذ مرادهم شمول ظاهر
حتما وان حصل الاشعار بدون جمعه ويمكن ان يقال انما جمعها لدلالته على مزيد النعمة اما الحب فالمقصود
به كونه قوام البدن وهو باعتبار جنسه قوله ليطابق علة للنفي لا المنفي قوله لفظ ومعنى اي ذاتا
وفي افادة المبالغة قوله اي شيئا من العيون الظاهر كون من بيانية ويجوز كونها ابتدائية على الارادة
بالعيون المنابع والمعنى اخرجنا انهارا من المنابع وكونها تبعيضية لان جميع العيون غير مخرج

بل بعضها مجتنبة ثم ما ذكرنا بالضمير مذهب اسم الاشارة فهو مجوز للارادة مفردا ومذكرا وقد
يجعله عائدا الى النخيل ويعلم منه حال الاعناب وقيل الى النخيل جمع وقد يرجع الى الشجر المذكور حكما
والاضافة لادنى ملابسة قوله وقيل الضمير له على طريقة الالتفات ان قيل ضمير المتكلم اولى ههنا لان المقصود
من جعل الجنة والشجر اكل ثمره كما يدل عليه ليأكلوا اجيب بان ما سبق من الافعال احق بالتفخيم منه
لدلالتها على عموم النفع وكمال القدرة وليس اكل الثمر كذلك وان كان هو المقصود منها ان قيل فما نكتة
ثم قال فيه اخرجنا بضمير المتكلم قوله اجيب بان الثمر احط منزلة منه ولذا لم يعتم العلة في الثمر
ما يستحق الحصر التفخيم دون الثمر وهذا كلام لا غبار عليه قوله عطف على الثمر ويجوز عطفه على موضع من ثمره
ولا يعطف على ضميره لعدم التأكيد بمنفصل فما اما موصولة او موصوفة قوله بخلق الله لها وان غرسوا وسقوا
فالاولى كون الواو حالية قوله غير حفص قراءة بالهاء وهي في مصحف اهل الكوفة بلا هاء فهذا
يدل على ان القراءة متلقاة من افواه الرجال وان عاما اقراره بالهاء قوله فاحذفه اي حذف
الضمير اقول يجوز كون المحذوف مظهرا اي ما عملت شيئا من ذلك وهو كثير فلا يكون حسن من حيث انه
الحكاية تركه والانكار يقتضي النهي عن الترك فيكون احراز فيه مبالغة قوله الانواع والاصناف كل
نوع زوج لمقابله والموصول علة للتسبيح فانه يدل على كمال قدرته تعالى فيليق تنزيهه تعالى
عما لا يليق به قوله مما لا يطلعهم عليه قوله اي بوجه ما والا فاكثر المذكور غير معلوم بكنهه قوله
تعالى واية لهم الليل جعل لكمال قدرته تعالى فان الانسان بعد ما ينام في المكان قوله تعالى نسلخ منه النهار
وبيانه ان الظلمة هي الاصل والنور طار وساتر لها فاذا انسلخ بالغروب عن الليل
ان الظلمة انكشفت ويجوز كون من سببية اي تزيل بسببه ضوء النهار عن مكانه وفي المفتاح المخرج
النهار من ظلمة الليل ولا يناسبه مظلمون واجيب بان جعل ان النهار كالعدم والليل مفاجئا
دلالة على عظم شأن تعدد النهار ونهاية التكلف لا يخفى قوله من سلخ الجلد وهو معنى الكشط فلا اعتبار
بظلامه وانما لم يعتبر ان سلخ الجلد اظهر في تصوير اصل المعنى وقيل ليفيد ان المراد من السلخ ما هو في الاصل
بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج اقول هذا يحصل بتفسيره بالكشط ثم هذا على تفسير استعارة تصريحية
ويجوز كونها مكنية بان شبه النهار بالمسلوخ ونسلخ تخييلية وقرينة الاولى داخلون في الكلام قبل
عن حصول الظلام وكذا كسرت القارورة فاذا حب الانكسار رخيف ولو كان فيه فتح لما حسن وهو اي
التعقيب الذي في معنى اذا المفاجأة قوله تعالى والشمس عطف على الليل او عطف الجملة على الجملة قوله
وسيأتي اليه دورها لمستقر اسم مكان واللام بمعناه ان كان الوصول اليه غرضا حقيقة او مجازا او

اي الى او لمعنى الى تشبيها للمنتهي بالغرض في ترتبه على الجري كما في سورة لقمان والظرفية للمستقر اولا
المستقر اصلا للتمكين فلزوم كونه باعتبار التشبيه فيه قوله بحيث يظن ان لها هناك وقفة فمستقر
اسم مكان او مصدر وتشبيه لبطوءها في وسط السماء بالاستقرار فيه والاولى كون اللام بمعنى الى قوله
او لاستقرار لها فهو مصدر واللام اما حاصل متقدم او غاية متأخرة قوله او لمنتهى مقدر لها هذا هو الوجه
الاول فيجوز فيه ما ذكرنا والفرق ان المستقر يعتبر ههنا لليوم وثمة للسنة قوله فان لها في دورها يرد
ان السنة الشمسية اكثر من ثلثمائة وستين يوما بالاتفاق فان كان لكل يوم مطلع ومغرب لا يصح قوله
ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا وان لم يكن لم يصح قوله تطلع كل يوم من مطلع فتأمل في دفعه قوله
او لمنقطع جريها فالمستقر اسم زمان والاولى تفسيره بما في الحديث ذكره صاحب الكشف
قوله قدرنا مسيره بحذف المضاف وكذا على الوجه الثاني والنوع منها بكونه اسم مكان
ومصدر او منازل على الاول مفعول لكون قدرنا بمعنى صيرنا او حال وعلى الثاني ظرف والضمير
نصب بمحذوف يفسره قدرناه ويجوز كون التقدير قدرنا له على الحذف والايصال او ذا
منازل على حذف من المفعول قوله الشرطين بفتحتين في القاموس شرطان بالالف
نجمان هما قرنا الحمل والبطين بالتصغير بطنه ثلث كواكب كالاثافي قوله الدبران خمسة
انجم للثور قوله الهقعة الهنعة كلاهما للجوزاء قوله الذراع للاسد الى ذراعان
مبسوطة ومقبوضة والنثرة بالفتح انفه والطرف بسكون عينه قوله الزبرة بالضم كوكبان
بكاهل الاسد والصرفة نجم بين يديه قوله العواء بالمد ويقصر كواكب كالف قوله السماك
نجمان في وسط السماء والمراد الاعزل منهما قوله الزبانا بالضم تثنية النجم كسر معوج
قوله سعد بلع نجمان مستويان في المجرى سعد السعود سمي به لان في سعوده ابتداء ما به يعيشون
ويعيش مواشيهم والفرع الاربعة في برجي الجدي والدلو قوله فرغ الدلو بالسكون كل منهما
كوكبان بينهما قدر رمح قوله وهو بطن الحوت اي سمي به كواكب صغار كالحوت وفي سرتها
كوكب ينزلها القمر قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه قيد اي في الاغلب الاكثر اذ قد يتخطى
ويتقاصر عنه وفيه كلام كثير قوله كالشمراخ فيه بحث لان الشمراخ ما عليه البسر في عذق الكباسة
وهو العذق بمنزلة العنقود للعنب فتعبيره به كما في القاموس غير موجه ايضا وانما العرجون
عود العذق وهو المشبه به نعم يمكن تشبيهه على بعد بالشمراخ قوله فعلون المفهوم مما في القاموس
كونه فعلولا لذكره في النون وقال السمين المرجح ان نونه اصلية قوله وقيل ما مر عليه حول

ضعفه اذ لا حاجة به في التشبيه فان الدقة والانحناء والاصفرار يتحقق بدون المحاق واللفظ القديم مطلق

قوله او في انارته ومنافعه اي الخاصة به والا فمنافع الشمس اعظم واكثر لكن عدم تعكيس الكلام

يابى عن الحمل عليه وكذا الوجه الثالث ثم الانسب على هذا ان يفسر ينبغي بتسهل قوله للدلالة

الخ اي على وجه الاهتمام ومن اول الامر وانما اورده ههنا ينبغي لانه المناسب للادراك الدال

على ولذا لم يورد فيما بعد قوله او سلطانه اي عند تمام نوره اولا يجتمعان حينئذ وعند اجتماعهما

لا سلطان له وهذا غير قريب من الوجه الاول قوله لتبعه المراد انفصال الليل الى بعض

عن النهار اللاحق لسرعة سيرها قوله فيكون عكس الاول اي السابق من الاية لا للوجه الاول

منها اذ لا مناسبة بينهما بل المناسبة على اخر الوجوه اي لا يسبق القمر الى الشمس في سلطانها

لان المصالح اقتضت ان يكون لها سلطان على حيالها ولعل فائدة التعبير بالليل والنهار

الاشارة الى اختلافهما ايضا قوله لانه الملايم لسرعة سيره فيه ان السبق لا ينفي عن القمر

والملايم اثباته وايضا انما يصح على وجه القيل لا على الاول وكذا ما قيل في ذكر الادراك للشمس

من بطوء حركتها انما يصح على الاول من وجوهها ولعل النكتة ههنا رعاية المقابلة فان

ذكر الادراك بمعنى اللحاق يناسبه ذكر السبق قوله وكلهم وقيل المراد كل فلك يكون كرتها

يسبحون في فلك هو الفلك الاعلى فانه يحرك الجميع قسرا في يوم وليلة قوله يسيرون فيه

انبساط فيكون من السبح بمعنى الابعاد في السير وفيه فائدة ان سير الشمس سريع في نفسها

لكن يفوت وجه التعبير بجمع العقلاء والاول جعله من السبح كما فعله في سورة الانبياء ووجه

التشبيه حركتهما على وجه الفلك وان كانت بحركته فلا يرد ان لا حركة للكواكب عندهم فهذا

مبطله قوله الذين الخ اشارة الى وجه تخصيص الذكر فان الذرية تعليل للنسل قوله الاناس

مزارعها فيكون تسميته باسم السبب للمسبب وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله تعالى في

الفلك لا يخفى مناسبة ذكره بحيث قوله فلك يسبحون وانما ذكر نفي دون على لان فيها معنى الحفظ

فيكون انسب للامتنان وكذا وصفه بالمشحون لكونه احفظ وابعد عن الخطر قوله وقيل الخ

ويؤيده قوله في الفلك المشحون فان اللام للعهد وعلى الاول للجنس ووجه بعده لان المتبادر حمل الذرية

مستقلة وكذا وجه التخصيص لا يخلو عن بعد وقيل المراد من الذرية الاسلاف من الذرء بمعنى الخلق

وهم خلقوا من اصولهم فيكون حملهم مستقلة لانه ابلغ في الامتنان لتضمنه حمل انفسهم ايضا

لو ذكروا ايضا يكون الامتنان ابلغ ايضا لكن يفوت الايجاز واما كونها دخل في التعجب

في التعجب فلان حمل اعقابهم الى يوم القيمة في فلك واحد اعجب قوله من الابل على التفسير الاول

والثاني على الثاني وكونها سفائن لحمل احمال كثيرة عليها لا مجرد كونها مركوبا مبلغا الى المقصود ثم قوله

خلقنا لا يابى عن الثاني فان افعال العبد مخلوقة له تعالى وان كان بصنعه وكون المتبادر

منه الانشاء اهم قوله تعالى فلا صريخ لهم الفاء جزائية اي فاذا كان كذلك فلا مغيث او عاطفة

على جزاء الشرط قوله او فلا استغاثة الصريخ من الاضداد بمعنى الفاعل وكل منهما مناسب للمقام

وقد ذكر ايضا كونه من الثاني اما كونه مصدرا بمعنى الاغاثة او الاستغاثة فلم يذكر ثم لا مانع من

كون الصريخ في المثال المذكور على كل من المعاني المذكورة قوله الا رحمة مفعول له ولا يضر في حذف

اللام كون الفعل مجهولا اذ الشرط قيامهما بشيء واحد ذكره الرضي هذا وجوز كون الاستثناء منقطعا

وكونه بتقدير الباء على الحذف والايصال قوله الوقايع يحتمل النشر المرتب وغير المرتب ثم

المراد اما نفس الوقايع فانها عبرة او المضاف محذوف اي امثالها قوله عذاب الدنيا على النشر المرتب

وعكسه على غيره لكن فيه بعد فان جعل الدنيا بمنزلة ما في الخلف والاخرة بمنزلة ما في الايدي بعيد

ثم مخالفته للوجه الاول لان الملحوظ فيما بين ايديكم هو معنى التقدم ثمه واما ههنا فلا بل عذاب

الدنيا قوله او ما تقدم يحتمل ايضا النشر المرتب وغيره ليكونوا راجين اي الرجاء المفيد للاتقاء

فهم راجون بلا اتقاء قوله كانه قال الخ اشارة الى ان الاية استيناف تعليل للجزاء المحذوف وفيه

ان المناسب له كمال انقطاع الجملة عما قبلها والاولى ان يعطف والاول جعلها حالا قوله نعمة معطلة كانه

رجح هذا الوجه على ما بعده مع انه اوفق لاظهار الكافرين في موضع الاضمار واوفق للرواية عن ابن

عباس كان بمكة زنادقة فاذا امروا بالصدقة قالوا لا والله ايعطيه الاية قوله تعالى انطعم عبروا بالاطعام

مع ان المقول لهم بالانفاق مبالغة اي لا نتفق بهذا الانفاق الخاص فضلا عن العام قوله على زعمكم

لم انطعم المقول فيه هذا القول الكافر الكاشف اذ لا حاجة اليه والعجب ما في الكشف اذ قال انما

اوله بذلك لانهم كانوا معتقدين لقدرة الله فان الزنديق لا يقول بوجوده فضلا عن قدرته كما اشار اليه

ولعل النسخة الصحيحة ما كانوا ايمانا لا بل تصريحا فان الاستفهام للانكار قوله وهذا من فرط

جهالتهم بل من فرط عنادهم ولذا لم يقولوا هذا القول القصر انهم وانفقوا عليهم قوله حيث امرتمونا

هذا على الوجه الاول يكون تهكما ويجوز ان يكون على الثاني اما على الاول فيقدر حيث ابتغتم للعالم

صانعا قادرا قوله تعالى ويقولون الخ جهلا او عنادا قوله تعالى ان كنتم صادقين جوابه

محذوف اي فبينوا لنا ذلك وهذا اما اشارة الى المذكور حكاية او الى المفهوم من قوله ما خلفكم قوله

قوله او لا دنا السابق يعني ابن ادم ... صح
كما عرف وصفنا ... صح

يتخامون في مضاجعهم قال عم ليقوموا من الحفرة وقد نشر الرجل ثوبهما وقد رفع الحمله الى فيه قوله
وروى ابو بكر بكسر الياء في رواية وفي اخرى كالمشهور قوله بفتح الياء في رواية لقوى كما في المشهور
قوله مع الاختلاس اي الفتح مع الاختلاس اي سرعة التلفظ به وعدم اكمال صوته بتقليل شيء من
صوت فتح ما قبل الخاء اليها ايذانا بان السكون اصلها قوله وعن نافع الفتح قيل هذا رواية قالون
ايضا اقول فالانسب ذكره بدل نافع ولعل هذا رواية ورش وقالون عنه فانهما اشتهر تلامذته
ولا حصر لهم فيهما قوله من خصمه فالمفعول محذوف للفاصلة اي يخصم بعضهم بعضا قوله وكانه جوّز
الجمع في القاموس الجمع بينهما فيه لحن قوله تعالى توصية مفعول يستطيعون لانه بمعنى ان يوصوا
او مفعول مطلق له مقدرا قوله وقد سبق في سورة المؤمنين عند قوله فاذا نفخ في الصور
اي سبق فالمراد من الصور هو قرن ام صور قوله تعالى فاذا هم من الاجداث وفي آية فاذا هم
قيام ينظرون وبينهما منافاة ظاهرا والتوفيق ان زمان النجاة امر ممتد قوله تعالى من مرقدنا
اي ذا النوم شبه الموت والجامع الاستراحة مع عدم الافعال الاختيارية وهي في المشبه
اقوى واشهر وان توهم انه ليس باقوى ثم المرقد اما مصدر ميمي فالاستعارة اصلية وتبعا او
الكثير او اسم مكان فهي تبعية ويحتاج الى جعله بمعنى الجمع قوله وفيه ترشيح اي في هذه القراءات
لاقتران الرقاد بما يلائم المستعار هو الهب بمعنى الانتباه اما البعث فهو ملائم لغيره وليس لقرينة
للاستعارة فهو ترشيح قوله واشيع لهم اي ليس ظنهم هذا بحقيق حتى ينافي الاستعارة
والترشيح بل في التعبير تجنيس واشعار باختلاط عقولهم بحيث كانهم قد ظنوا انهم كانوا نياما منشا
ظنهم نياما اما كون عذاب القبر بالنظر الى هول القيامة بمنزلة راحة او رفع العذاب عنهم بين
النفختين كما روى عن كثير فعلى الاول يندفع ما قيل لو استمر عذابهم في القبر لما صح منهم هذا القول
وعلى الثاني لا يتوهم المنافاة بين اختلاط عقولهم وبين ظنهم هذا كما توهم فضعف اسناده
اذ المراد ظنهم نياما حقيقة والمروى رفع العذاب لا كونهم نياما حقيقة فافهم قوله وما مصدرية
على ان المصدر بمعنى المفعول قوله محذوفة الراجع مع الجار اي صدق فيه كقولهم صدقوا الحديث
خبر محذوف على الاحق ليت المذكورين قبلها والتقدير هذا ما وعد ايضا قوله وهو من كلامهم
اجابوا به انفسهم او بعضهم بعضا فهذا يؤيد ايضا ان ظنهم تحقق ثم ما روي من انهم يجدون طعم النوم
تشبيه طبيع ولو سلم فلا يلزم منه نومهم قوله معدول عن سننه هو بيان التهكم فيكون
جوابا على اسلوب الحكيم قوله وليس الامر كما يظنونه الخ وفي نسخة هذا الجواب لهم مع عدم كون

كون ظنهم حقيقة الاستهزاء بهم وزيادة التوبيخ لهم بذا وفي بعض النسخ او اشعار فيكون وجها مغايرا
للترشيح وليسهل الامور فتامل قوله من النفخة الاخيرة لعل فيه تجوزا فان النفخة سبب للصيحة
لا نفسها ولذا لم يفسر بها مع انه الاول لكونه مذكورا حكما بقوله ونفخ قوله تعالى فاليوم منصوب
بلا تظلم وشيئا اما على الحذف والايصال او على المصدرية قوله وتمكينا لهم في النفوس بابرازه في معرض
المحاضر ولا يخفى انه خلاف الظاهر والظاهر جعله اخبارا لنا بحالهم واللام للعهد والمعهود مذكور حكما
بالقرائن وكذا ما بعده على ان يكون استينافا قوله من الفكاهة هو التمتع ومنه قوله تعالى فاكهين
بما اتاهم ربهم الخ ويجوز كونه جمع نسبة كلابن وتامر والمعنى ذو فاكهة قوله عمل انه على ما يحيط على معنى
الاضافة فيه على كون الشغل مما يحيط به الافهام او بتقدير اعلى مما يحيط على عدم قوله ويجوز ان يكون
في شغل صلة لفاكهون وكذا كونه حالا من ضميره قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي في ظلل قيده
في سورة لقمان بما نقل من جبل ثم قال في قرئ كالظلال جمع ظلة فتامل ما بين كلاميه قوله على
السرر المزينة قيده في سورة المطففين بكونها في الحجال لاطلاق وهذا بناء على اهل اللغة في معناها
ذكر كلاهما في القاموس قوله وعلى الارائك جملة مستانفة اي مع ما بعدها فيكون ان خبرا محذوف
اي هم او الاول متعلق بالثاني وهو الخبر قوله او خبر ثان فيكون متكئون خبرا ثالثا او خبر
محذوف قوله او متكئون خبر عطف على خبره في ظلال ويجوز على هذا الوجه كون احد الجارين
حالا وكذا كلاهما او تاكيد للضمير في شغل وفيه لزوم الفصل بينه وبين المؤكد باجنبي هو فاكهون
قوله وعلى الارائك متكئون خبر آخر لان اي على الوجهين التاكيد وذلك يتعلق على
الارائك بمتكئون ويجوز كونه حالا كفي ظلال قوله تعالى لهم فيها فاكهة تعبير عن كل رزق
لهم الكلم للتفكه والتلذذ لا للجوع قوله يفتعلون لعل انه مشتق من الافتعال كالاشتواء
بمعنى الفعل لنفسه ثم عطفه تعالى ما يدعون اما قبل الدعاء فالمعنى لهم ما يصح ان يدعون او بعد
باجابته فانها لذة قوى لظهور منزلته عند مولاه قوله ارتموه مثال لكون الافتعال بمعنى
التفاعل وهو صحتها طلب بعضهم من بعض او صحة الطلب على الوجهين قوله او ما يدعونه الخ
على ان الادعاء الاتيان بالدعاء قوله وما موصولة او موصوفة والعائد على الوجهين محذوف
اما كونها مصدرية والمصدر بمعنى المفعول فبعيد قوله بدل منها بدل الكل من الكل على ان
كلمة ما مبهم يراد بها خاص او بدل البعض على انها عام ويجوز على العموم الاول ايضا بادعاء انه
ما يدعون للسلام مراد به تعظيما له ثم على كونها موصولة يلزم ابدال النكرة من معرفة بلا نعت

ليحتاج الى ان يلتزم كونه حسنا او يكتفى بالنعت المعنوى فان ما بعده فى معنى النعت اى يقال ذلك
قوله او صفة لنوى على كونها موصوفة وسلام بمعنى سالم اوذو سلام قوله ويجوز ان يكون
خبرها اى ما يدعون لانفسهم سلام اوسالم لهم خالص قوله اى ولهم سلام او عليكم او يقال
لهم قولا حذف لدلالة المصدر عليه او هو من رب قوله على المصدر اى يسلمون سلاما بمعنى
التحية والسلامة قوله والمعنى ان السلام جار على كل الوجوه النقع اذا كان السلام بمعنى التحية
اما اذا كان بمعنى الخلوص او السلامة فالنصب على الاختصاص هذا ويجوز كون قولا مفعولا مطلق
ليدعون ومن رب متعلق بسلام لا به قوله ويحتمل نصبه وهو الانسب لايثار الرب الرحيم
من الاسماء قوله تعالى وامتازوا وان كان لتقدير ويقال امتازوا عطفا على فعل قولا فهو
ظاهر وان كان من حكاية معطوفا فمن عطف القصة على القصة او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اى
فليمتازوا ايها المؤمنون او المعطوف معنى الخبر اى ستمتازون وايثار الطلب للتهويل واما لم
يحمل امتازوا على فعل خاص اى امتازوا ايها المجرمون لعدم ... قوله فان
لكل كافر بيتا اى لكل فرقة منهم كاليهود والنصارى كذا نقل عن الفنى ك وعتاب بعضهم بعضا
كما فى الايات لا ينافيه لانهم فرقة واحدة ولحاجة الى اعتبار الازمان قوله من جملة ما يقال
لهم ... بعد قوله وامتازوا وفى التعبير ببنى ادم ايماء الى ان العهد لهم كان فى صلب ادم ...
قوله تعالى الست بربكم مجازا عقليا ويجوز كونه استعارة بان شبه طاعته بعبادته قوله
على لغة تميم اى الثانى اى الاول لغة هذيل قوله او الى عبادته لا يقال عبادته تعالى مع عبادة
غيره او يقال المراد عبادته تعالى خالصة بقرينة ذكره بعد النهى عن عبادة الشيطان قوله
او بالشق الاخير هذا على كون هذا اشارة الى عبادته وعلى الوجهين يكون خارجا عن
المعهود ويجوز دخوله بان يكون استئنافا للامر بعبادته تعالى اى الم اعهد الجملة هذا قوله
والتنكير للمبالغة اى للمبالغة فى المدح لانه جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة اذ ليس غيره صراطا
مستقيما حقيقة فان الادعاء سلوك بعض الطريق المستقيم بعض افراد ذلك الجنس
فيكون التنكير للنوعية وهو شايع ولا بد ان دلالة التنكير على التبعيض ممكن ولكن يرد
ان التوحيد ليس حقيقة بعض الطرق المستقيمة كما بيناه ولا بحسب زعمهم فلا يكون الكلام
تحقيقا ولا الزاما فيحتاج الى التكلف للتوجيه اى لو كان هذا منها لكون قوله تعالى افلم
تكونوا تعقلون الاستفهام اما للانكار اى والحال انكم تعقلون شيئا او من اولى العقل

اولى العقل واما للتقرير اى لستم كذلك ادعاء ان العاقل بعد اضلاله جبلا كثيرا ليس بعاقل
قوله مع ظهور عداوته اى مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح لاولى العقل فلا يحتاج الى
البيان فكانهم ليسوا منهم حيث لم يكونوا على مقتضاه فاحتيج اليه واورد مؤكدا لظهور امارات
الانكار فيهم قوله وابن كثير وحمزة وكذا يعقوب فى رواية رويس وكان اولى اختيار
هذه القراءة وذكره اولا لكونه وابو جعفر ما عليه اكثر القراء اصلا قوله جمع جبلة بمعنى الامة
والجماعة ايضا قوله تعالى توعدون من الايعاد قوله تعالى اصلوها من الصلى وهو مقاساة
حر النار والامر للتنكيل والاهانة قوله بكفركم الباء سببية او للمقابلة وفيه اشارة الى
ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة قوله تعالى اليوم ظرف لنختم والظاهر كون الكلام
اخبارا لنا بضمير الغائب اذ لو كان حكاية لناسب ضمير الخطاب كما قبله قوله تعالى وتكلمنا
ايديهم اسند الختم الى نفسه تعالى والتكلم والشهادة الى الايدى والارجل مع ان الكل اقداره
تعالى لئلا يتوهم الاجبار واما ختم لئلا يزاحم افواههم شهادتها وفائدة هذه الشهادة
الزامهم وتفضيحهم وتضعيف الامهم قوله بظهور اثار المعاصى اما بان يوجد فيها علامات
تدل على تلك المعاصى او بان ينطق فيها فانه مقام التكلم عند السؤال لها وهذا المجاز مشهور
كما نطقت الحال والقرينة عدم الكلام منها عادة وهذا كاف وامكانه فى نفسه غير مضر للحمل
عليه قوله او بانطاق الله اياها وقوله تعالى انطقنا الله الذى انطق كل شىء يؤيده
ويشعر ايضا بدلالة وكل شىء بكل حى فلا يفيد لكن قوله تعالى قالوا ... لا عن الحمل عليه
قوله وفى الحديث انهم يجحدون واما قوله فاعترفوا بذنبهم فهى فى جهنم لا فى المحشر كما يعلم من
قوله تعالى فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل او هذا من بعض وذاك من بعض لكن قوله
فنختم الله على افواههم يخالف قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الخ فلا بد من توفيق قوله
تعالى لطمسنا على اعينهم الطمس مستعمل على بعض الاهلاك كما فى قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم
والمراد الامتنان انه لم يكن اشر اليه قوله فاستبقوا اى ارادوا الاستباق كذا قيل ولا
حاجة اليه اذ قد يحصل اول الاستباق ان الاستباق لمن اعمى والعثرة فى اتمامه قوله الى الطريق
الذى فاللام للعهد الذهنى قوله بمعنى الابتدار او الطلب اى طلبوا الطريق مستبقين اليه
واعترض عليه بان الزمخشرى ذكره فى الاساس فى قسم الحقيقة استبقوا الصراط ابتدروه فلا
تضايق وقيل بذكره فى قسم المجاز قوله على الانتزاع مبالغة فى شدة حرصهم على الاستباق

فشبه الصراط بالمسبوق على الاستعارة المكنية والقرينة اثبات الاستباق له وجعله الزمخشري
مسبوقا حقيقة على جعل استبقوا مجازا بمعنى جاوزوا وفي القاموس استبق الطريق تركه حتى
ضل قوله او بالظرف اعترض عليه بانه ظرف مكان مختص لا مبهم فلا يقبل النصب ولعله على مذهب
ابن الطراوة حيث جعله مبهما قوله بتغيير صورهم اي الى ما هو اقبح منها فانه معتبر في مفهومه قوله
وابطال قواهم اعتبره لقوله فما استطاعوا الخ قوله تعالى على مكانتهم ذكر ثعلبي اشارة الى كونه
المسخ حال قوتهم واستعلائهم مكانتهم قوله للفواصل والدلالة على الاستمرار قوله كصبي وزنا
فهو مصدر كنذير قوله لكنا لم نفعل اشارة الى ان لو ههنا للمضي كما هو حقه وان دخل على المضارع
ودخوله عليه ههنا لقصد استمرار امتناع المشيئة قوله وهو ابلغ للاشارة الى كثرة المراتب فيه
قوله وزيادة الواو بمعنى مع لا للعطف حتى يلزم اعادة الجار قوله فانه غير مقفى ولا موزون
لان القصد شرط فيهما فما وجد فيه صورتهما ليس بذلك قوله من التخييلات اي هذا وان كان غير لازم
في الشعر الا انهم ارادوا هذا بقولهم شاعر وان ما ذكره تخييلات لا اصل لها قوله وما يصح له الشعر
ولا يليق به عم فان مرتبته اعلى من ان يكون شاعرا والقران شعرا فانه مشتمل على جميع الحكم والمصالح
الدينية والدنيوية مما لا يفي به طاقة الشعراء ولان الشعر قد يدعو الى تغيير المعنى للوزن واللفظ
والنقطة للمعنى تابع له قوله ولا يتاتى له وذلك ليكون ابعد من مخائل الشبهة ككونه عم اميا دل عليه
تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي انه عم
انشد يوما بيت العباس بن مرداس اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقرا بين الاقرع
وعيينة فقال ابو بكر او بعض الصحابة صدق الله حيث قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له الاية
وفي الكشاف انه عم تمثل ببيت طرفة فقال ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
من لم تزود بالاخبار فقدم من لم تزود فقال ابو بكر ما قال قوله وقوله انا النبي لا كذب قاله
عم يوم حنين حين ظهر المسلمون وهو على بغلته وقال بعضهم حين نزل وفي لفظ الرواية والنبي الاخر
قاله حين عثر فاصاب باصبعه حجر فدميت والصحيح انه قاله الوليد ابن ذكره ابن هشام وله
قصة فيه قوله اتفاق ان قيل نسبته الى عبد المطلب دون ابيه مع انه هو الظاهر يدل على انه
عم قصد القافية فلا اتفاق قلنا لعله عم انما نسبه الى جده لانه كان مشهورا بين العرب بعدم الكذب
والنقصان وسائر الاخلاق الحميدة فقصد تفضيل الفرع الاول بتحققه وكونه عم اكرم
سيدهم فليس ببعيد عنه عم قوله على ان الخليل ما عد المشطور الخ ذكره السكاكي في المفتاح

في المفتاح والمشطور من الشعر ما اخذ شطره اي نصفه كما في الدائرة فان رجز المشطور يكون مستفعلن
ثلث مرات لان الرجز مستفعلن ست مرات ويرد عليه ان الثانية منهما انما يكون مشطورا اذا
لم يكن بيتا واحدا لكنه كذلك صدر المصرع الاول وحشوه صحيح وعروضه وضربه مخلع منقول الى فعولن
وصدر الثاني مخبون وحشوه صحيح وضربه مخلع ايضا وتوافقهما في الاول والحركة لانها في كونهما بيتا
واحدا وان الاول منهما اربعة اجزاء كلها مستفعلن الا ضربه فانه صحيح فليس بمشطور بل مجزوء وهو ما
حذف ثلثه كالجزئين من البيت ههنا فلا يكون كلا منهما جوابا عن احد الحديثين فان اريد بالمشطور
شطر دائرة بعضه مطلقا حتى يكون جوابا عن الاول يرد ان المجزوء شعر بالاتفاق روي الخليل وغيره
الاشعار على هذا وبهذا تبين ان الاول ليس منهوكا وما حذف ثلثاه حتى بقي المنهوك
ما عد شعرا فالاولى ما نذكره المصنف قوله انه حرك الباءين اي رفع الاول وفتحه وجر الثاني
في الحديث الاول فيخرج عن الوزن قوله وسكن التاء في الحديث الثاني وانما يكون موزونا
بكسر التاءين واشباعهما قوله وقيل الضمير للقران وهو مذكور وهذا انسب لما بعده فيجوز صدور الشعر
عنه عم لعدم المنافي في الاية ولا يحتاج الحديثان الى التوجيه قوله وكتاب يعني تفسير القران وقوله
ظاهر اي تفسير المعاني قوله لما فيه من الاعجاز فيجوز كون مبين من الابانة لاظهاره باعجازه انه كلامه
تعالى قوله فان الحيوة الابدية بالايمان فيصح المقابلة وذكره في مقابلة الكافرين دليل على ارادته
قوله وتخصيص الانذار اي على الثاني او على كليهما بحضور المستعد القابل للانتفاع قوله تعالى ويحق
القول لانه انتفت ريبتهم بكونه شعرا لم يبق الا المعاندة فيحق القول حينئذ عليهم قوله
المصرين فسره به لان هم الذين حق عليهم قول العذاب بالخلد قوله تعالى اولم يروا عطف على مقدر
اي كفروا انعمي ولم يروا وقيل على الم يروا والظاهر تقديم الواو على الهمزة قوله تعالى مما عملت
وصلة خلقنا او بيانا لما بعده قوله وذكر الايدي لهم اي ذكر الايدي استعارة والظاهر انها
تمثيلية لتركيب الصورة ويجوز كون الايدي بمعنى الانفس فيكون كناية او مجازا متفرعا على
الكناية على المذهبين كما في قوله تعالى مطويات بيمينه قوله مبالغة في الاختصاص فان تخصيص
خلق الانعام بايديهم يفيد انتفاء مدخلية الغير فيها لا خلقا ولا كسبا والانعام كذلك قوله
لما فيه من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فقصد الجمع بين بيان قدرته واظهار نعمته ولذا قال فهم لها
مالكون قوله ويتمكنون اي اخذه لان قوله وذللناها اي يكون حينئذ كالتاكيد والتاسيس خير
منه قوله ولا املك بمعنى لا اضبط قوله تعالى فمنها ركوبهم الظاهر كون من ابتدائية او

تبعيضية اذ ما يؤكل لحمه ايضا من الانعام قوله مركوبهم اى فعول بمعنى مفعول ولذا دخل التاء فى مؤنثه
ويجوز اسم ما يركب عليه قوله وقيل جمعه ولم يسمع جمع تكسير على هذا الوزن ولا اسم جمع فلا يكون
ايضا قوله وركوبهم بالضم وجوز كونه بمعنى مفعول لرؤيته قولهم ناقة ركوب بالضم قوله اى ما يأكلو
نه على ان ما موصولة ولذا رجع اليه الضمير فتغيير الاسلوب قوله من اللبن تخصيص بعد تعميم لان معظم
غذاء العرب شرب اللبن والظاهر كون الجمع لكثرة انواع المواد اى كثرة ما له الانواع المتخذة
منه فلا او ليست عما تشرب قوله فى ذلك اى الخلق والتذليل ونحو ما ذكره من الامور لكنها نعمة
ايضا قوله وعلموا انه المتفرد بها ولذا يقولون الله اذا قيل لهم من خلق السموات والارض ومن فيهن
قوله فيما خرنهم بانهم واشتد عليهم قوله معدون لحفظهم اى فلوا وما حالية او عاطفة وكذا
على الثانى لكن الحال مقدرة ان اريد لا يستطيعون فى الدنيا قوله او محضرون اثرهم اورد عليه
بان لفظ الجند يأباه فانه جمع معد للحرب والجواب انه وارد على التهكم وقد يجاب بان المعنى جند لهم
فى الدنيا محضرون فى الآخرة وهذا بعيد وههنا وجه لطيف وهو ان المعنى الالهة محضرون لعذابهم مجعلو
وقود النار ويجوز ايضا جند محضرون الخصومة معهم كقوله تعالى ويكونون عليهم جندا فيلائم معنى الجند
واللام على هذين للاختصاص لا للنفع ولا يلزم تفكيك الضمائر بل تغير الترتيب اى كون
قوله تعالى فلا يحزنك الفاء جزائية اى اذا علمت حالهم وما لهم فلا يحزنك قولهم وبهذا التقرير
يظهر وجه النهي قوله او فيك او فيما يتعلق باحدهما وهو الاولى قوله فيجزيهم عليه فهو كناية
عن معنى المجازاة لا مجاز لكون المعنى الموضوع له مرادا ايضا وانما قدم الاول اهتماما باصلاح ما يتعلق
بالباطن ولانه محل الاشتباه بالنسبة الى الثانى وذكره ايضا مع انه ادنى من الاولى اهتماما قوله
ولذلك لو قرئ انا بالفتح لكن لم يقرأ وليس حينئذ لذكره كثير وجه قوله تعالى فاذا هو خصيم الفاء فصيحة
اى فكفروا فاجاء عليهم خلقه من شيء مهين خصومته المبالغة او فاجأ خلقه منه خصومته وهذا ابلغ قوله
بنحو من ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر كون الاشراك والتكذيب مهينا بالنسبة الى ما هو
اهم الا ان يضم اليه خصيم مبين ان الانكار المخصوص اما بحمل على الادعاء فلا وجه له قوله تسلية ثانية
والاول قوله فلا يحزنك الخ كما دل عليه قوله ان سمي به لا قوله اولم يروا اذ لم يجعله تسلية نعم يجوز كونه
كاسلوبه فى التعكيس كما قولنا احداث النعم ليشكروا فكفروا فيها خلقناهم من شيء مهين ثم
ليخضعوا وينقادوا لو الخضوا وعقوا قوله حيث عجب منه فالاستفهام للتقرير والتعجيب ايضا ترتيب كونه
خصيما مبينا باذا المفاجاة على ما سبق يدل على التعجب وجعله اى كلام الكافر اى قوله من يحيى هذه بعد

بعد ما رم قوله افراط فى الخصومة لان خصيم فعيل للمبالغة والتنكير للتفخيم قوله بين ويجوز كون مبين
بمعنى مظهر الخصومة قوله ومنافاة اى مخالفة اما مرفوع معطوف على تقبيح اى فيه تقبيح منافاة كلام الكافر
للجحود وعلة لها فان التسليم القدرة والعظمة مناف للخصومة فى القدرة الرهينة او منصوب معطوف على
افراط وما بعده علة له ولذلك ولو احد من التعجب والجعل ويرد على النصب انه تعالى لم يذكر المنافاة لا صريحا
ولا ضمنا حتى يبان بان يقال وجعله منافاة كما قيل فى الافراط قوله ومقابلة النعمة عطف تقبيح او افراط
كما فى منافاة قوله شرعا مفعول ثان لخلق ان كان بمعنى الجعل والتصيير وحال من ضميره ان كان
بمعناه قوله وبعثه جوابا على اسلوب الحكيم واشارة الى ان الملهم له هو السؤال عن هذا قوله
ما ذا هو ليعيد ما الخ اشارة الى ان المفاجاة على هذا الوجه ناظر الى الخلق لا الى العلم وانما لم يرتضه لانه
لا يناسبه ما قبله الدال على التسلية لكنه يكون اشد ملاءمة لقوله اولم يروا حيث يدل كل منهما على
كمال قدرته تعالى قوله معرب عما فى نفسه فاء على هذا الوجه سعيد قوله وتشبيهه عطف على الفى
فهو ايضا بيان الامر العجيب وجعله فى الكشاف وصاحب الوعد على ان يكون المثل بمعنى الشبه قوله خلقنا اياه
بمعنى نسي ذهل عنه ولم يتذكره ويجوز ان يراد المثل بمعناه اى صار كالناسي فى عدم العمل بموجبه وهو قياس
الاعادة على ابدائه الذى هو اقرب شيء اليه الجملة اما معطوفة او حالية بتقدير قد قوله صار اسما بالغلبة
اى خرج عن كونه صفة ما يستوى فيه المذكر والمؤنث وجوز كونه من باب ان رحمة الله قريب من المحسنين
الاية اوتيت والملائكة بعد ذلك ظهير وقيل لانه معروف ويعدول عن باء علة كبغى عن باغية وفيه ان
بغيا اصله بغوي فلذا لم يؤنث لا لانه معدول قوله من رحمته هذا على ما فى القاموس بمعنى صلحته
واكلته فلا يناسب المقام قوله وفيه دليل اى فى قوله من يحيى العظام كما فى قوله من يحييها الخ وهذا
على ارادة المعنى الحقيقي منه لكنه مجاز مشهور كما فى يحيى الارض فالمراد جعلها غضة طرية كما كانت ولكن
والاطباء اثبتوا عدم حلول الحيوة فيها فالحق مذهبنا قوله فان قدرته الخ اشارة الى ان الموصول
مع صلته فى موضع التعليل هذا ليس فى ايضا انه على احياء اشارة الى ان هذا الاحياء لكونه
اعادة اهون من الاول قوله وطريق تمييزها اى بعضها عن بعض وكلها من غيرها لا اختلاطها بعد التبلي
والتفتت او اصداف مثلها عند من لا يقول باعادة المعدوم بعينه قوله كالمرخ والعفار فى التشبيه اشارة
الى ان هذا غير منحصر فيها ولذا قيل فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وعن ابن عباس ان لا شجر الا وفيه
نار الا العناب والمرخ بمعلى وزن فعل والعفار كسحاب والمفهوم من الكشاف ان الاعلى هو المرخ ومن كتب اللغة
عكسه حتى قال فى الملهم اذا المرخ لم يور تحت العفار البيت قوله تعالى ما رعينا يجتمع مع الماء فالتنكير

للتنويعية قوله لا يكون الا ليس في ارادة كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ قوله مع ما فيه من الا
شارة الى ان انه لفظ الاحضر قوله على المعز اى معناها مونث يدل على الكثرة لكونه اسم جنس
وفيه يجوز الوجهان قال تعالى نخل منقعر ونخل خاوية قوله تعالى اوليس الخ اى الم يتيقنوا الاعادة
بالدليلين وليس الذي خلق السموات بقادر الخ قوله او مثلهم في اصول الذات وصفاتها
ان في استعماله ايهاما لان في جملة الامور اذ منها كونهم مبدا لا معادا فيكون مثله ولا يرد انه يخالف
للمذهب كيف واهل الجنة جرد مرد وضرس الجهنمي مثل احد كما في الحديث فكيف في جملة الامور تكون
عينه وما قيل لو كان مثله لا عينه لكان اثباتا للمغايرة لا الاعادة انما يرد لو لم يتحد في الاصول حقيقة
والاظهر ان يراد مثلهم اشخاصا لا انفسهم قوله وهو المعاد الخ وقد يرجع ضمير مثلهم الى السموات
والارض باعتبار اشتمالها من يعقل وفائدته دفع ان يقال اذا كان العالم ابدا كيف يمكن الاعادة
وفيه ان المشركون ما كانوا يجحدونه يقولون خلقهن الله وما صح عدمه في وقت صح دائما فهذا الايراد
بعيد منهم والاية مسوقة لهم قوله جواب من الله ارشاد الله واشعار بان الجواب متحصر فيه
قوله كثير المخلوقات فلا يبعد عند الاعادة قوله انما شانه الخ اي في الايجاد ويجوز ان يراد الامر
القولي فيوافق ما في سورة النحل انما قولنا لشيء فيفيد ان قوله تعالى في الايجاد وهو القول المخصوص
النافذ قوله اي تكوين فكان تامة قوله وهو تمثيل الخ ويجوز ان يراد به المعنى الحقيقي الا
تعلق الكلام النفسي لشيء الحادث فيجوز كون كيفية الخلق على هذا الوجه وهذا اظهر اذا اريد
بالامر القول كما ذكرت الا ان يكون هو من التمثيل ايضا لا الخبر فقط قوله في حصول متعلق
بتمثيل قوله من غير امتناع هذه الامور وقوله قطعا علة للتمثيل قوله وهو ان المادة بمعنى
الحصر قوله عطف على يقول وجوز في النحل كونه جوابا للامر ولا وجه له والا ان يراد به
التنبيه بالجواب من حيث تجيئه بعد الامر فانه ذكره على انه وجه لو غير العطف على يقول
والتنبيه ليس غيره قوله تعالى فسبحان الذي الفاء جزائية او سببية لان ما قبله سبب
للتسبيح قوله تعالى بيده ملكوت جعل الملكوت بمعنى الملك وجوز كونه بمعناه اى عالم
الامر والغيب وانما خص بذكره لان تصرفه تعالى فيه بلا واسطة بخلاف عالم الشهادة فالمعنى بيده
خاصة لا دخل فيه لغيره فاستحق التخصيص بالذكر قوله وعد ووعيد الخ ولكونهما المقصود خص
بذكرهما والا فالامر كله يرجع اليه ويجوز كون الخطاب خاصة كما قبله توبيخا وتقريعا لهم في انكارهم
الحشر قوله وقيل القرآن ليس كناية عن كونه معظما جليلا ووجه اجلاله من بين سائر السور

السور عند من عنده علم الكتاب كما ما قرا القرآن اثنين وعشرين مرة في الكتاب اثني عشر مرة ثم لا يلزم
تفضيل الشيء على نفسه اذ المراد القراءة بالتدبر وبدونه وقد يقال اراد كما قرا القرآن غير يس ففيه بعض اللازم
حصول الاجر بلا اثناء لقارئها وفيه هذا الحال قوله عشرة املاك جمع ملك قوله يصلون من
التصلية قوله ويصلون عليه من الصلوة على الميت سورة والصافات قوله تعالى صفا المصدر
وكذا زجرا واما ذكرا فيحتمل المفعول به قوله وبالملائكة الصافين فجمع التانيث بتاويل الجماعة او الطائفة او
النفس والاولى ان يقول الطوائف من الملائكة كما في سورة المرسلات قوله على مراتب كتقديم بعض الصفوف
على بعض وجعل بعضهم قياما وبعضهم قعودا وبعضهم ركوعا وبعضهم سجودا قوله منتظرين لامر الله لا حاجة اليه
في التفسير قوله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية اى ما خلقهن له فالزجر بمعنى السوق ولا يبعد ان
يراد به معنى المنع ايضا والانسب حينئذ ترك او في العكس الى الواو وان فيه فحينئذ تكون لعموم المشترك
قوله وجلايا قدسه اي دلائله ومعارفه التي لا يكتم عن الخلق قوله كالصفوف المرصوصة متعلق
بالمرتبة وهذه الجملة شرح والصافات وقوله والارواح والجواهر شرحا الذين بعده قوله الزاجرين
على الكفر اي المانعين ويجوز كونه بمعنى تعيين الجهلة الى الطريق القويم قوله التالين ذكر الله
فذكرا على الاخيرين متعين للمفعولية ولم يجعل التاليات من التلاوة ذكرا الى غيره قوله
لاختلاف الذوات والصفات اختلاف الذوات ممكن في الجميع الا ان كلامه ظاهر في الحمل على
اختلاف الصفات فيما عدا الوجه الثاني فان اختلاف الذات فيه لازم لمغايرة الارواح الاجرام قوله
والفاء لترتيب الوجود اي على الوجهين في ترتب الرتبة متفاوتيهما وفيه اشارة الى وجه ايثار
الفاء على الواو فان الصف كمال الخ لا يلزم كون كل كمال متقدما على تكميل بالمنع او الحث وكذا كونه
متقدما على افاضة الخير الا بتكلف ثم هذا لا يناسب الوجه الثاني فتامل قوله او الرتبة اي كون بعضها
متقدما على البعض بحسب الرتبة والشرف قوله وهذا للعكس فيجوز كون هذا الفضل المتقدم ايضا
فالصافون في حضور الله تعالى دائما والزاجرون نافعون للغير بخلاف التالين قوله فانها الخ اي هذه
الحروف تخرج من كليهما قوله تعالى ان الهكم لواحد لابد من تقييده بالحق ليطابق الواقع الا ان يخص
الخطاب بالمؤمنين قوله والفائدة الخ اشارة الى دفع ما يرد ان اثبات التوحيد من
المطالب العلمية فما فائدة اليمين فيه بعد انه تعالى اكد اول كلامه باليمين كما هو مالوفهم ثم حققه بالبرهان
اقول يبين في علم الكلام ان التوحيد يثبت بالنقل ايضا بعد ثبوت وجوده تعالى بالعقل ففائدة
اليمين ظاهر حينئذ قوله دليل وجود الصانع لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه كما دل عليه قوله

تعالى لواحد واورد قيد لمع مكان غيره لئلا يرد ان وجوده على الوجه الاكمل يجوز ان يكون لعدم امكانه
في نفسه وان وجد آله اخر فلا يدل على التوحيد قوله ورب بدل الخ وعلى التقدير يفيد ان الا اله
هو الرب لا شريكه غيره تعالى قوله فيدل على انها الخ دلالة حقيقة اذ الرب من التربية بمعنى
تبليغ الشيء الى كماله وهو غير متغير المخلوق والمستلزم على ان له معاني آخر كالمالك والسيد قوله
والمشارق الخ لعل افراد ذكره مع دخوله في قوله ما بينهما ليناسب ذكر ما بعده قوله وهي ثلث مائة
قد مر انها اكثر من ذلك فهذا من تنزيل الاكثر منزلة قوله معان الشروق يعني انها مرتبة واكثر
نفعا من الغروب فاستحق الاول الذكر دونه ومنه يظهر وجه عدم العكس على الاكتفاء وما قيل
انها مائة وثمانون فهو مشارق الازدياد المتحدة مع مشارق الانتقاص ذاتا لكنهما يختلفان زمانا فان
زمان الازدياد وقت الشتاء والربيع وزمان الانتقاص وقت الصيف والخريف ويرد ان
هذا الاختلاف لا يقتضي عدم صحة الاول نظرا الى اتحاد الذات قوله والاضافة للبيان او بمعنى من
فان الزينة مبهمة قوله على ابدالها منه بدل كل او عطف بيان قوله او بزينة هي لها
فالاضافة بمعنى اللام قوله واوضاعها اي بنسبة بعض اجزاء كل منها الى آخر كالتثليث او
بنسبة بعضها الى بعض آخر كالشمس والقمر في سيرهما قوله ويؤيده اي كون التقدير بان زينة
الكواكب ثم كون زينة على هذه القراءة اسما عدا ان الكواكب بدل الاشتمال من السماء او محل زينة
او بتقدير اعني قوله ان تحقق الخ يعني انه غير مقطوع به وقد ذكر في كتب الهيئة انه يمكن وضع آخر
يحصل منه هذه الآثار الواقعة حتى ذهب بعض الى ان الكل في سماء الدنيا لكن قوله تعالى كل في فلك
يسبحون وما جاء في الحديث ان الشمس في الرابع ذلك قوله على سطحها الازرق لا على سطح
سائر الافلاك فانها المزينة على هذا اللون فهذا وجه تقييد السماء ولا يرد ان لا تمايز بين العليا
والدنيا في ذلك قوله لو سلم فهذا التوجيه على تحقق القول المشهور ولا وجه لكلامه تعالى غير جاز كربه
قوله منصوب باضمار فعله على التعليل اي وخلقناها حفظا او على المصدر اي وحفظناها حفظا
ويجوز كون الواو زائدة ثم الكلام يقتضي عموم الكواكب للشهب لكن يمنعه وان يراد بالسماء جهة العلو في
الشهب على قول الحكيم اي تحت تحت السماء وسيجيء تفصيله قوله كلام مبتدأ لبيان حالهم فيكون استئنافا
ولعل مراد صاحب الكشاف ان الاستئناف لا يصح هو استئناف مخصوص حيث قال لو سئل سائل
لم يحفظ من الشياطين فاجاب بانهم لا يسمعون لم يستقم قوله فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين
لا يسمعون ولا معنى له الا بتأويل اي لا يسمعون بسبب الحفظ او لا يتمكنون من السماع ولا يلزم

ولا يلزم البتة كون الاتصاف معلوما قبل الاخبار وما يقال الاوصاف قبل العلم بها اخبار مبني على الاصل
اللائق على ان كونه معلوما قبل هذا ممكن اية لموسى نازلة قبل هذه وبهذا التوجيه يجوز الحال ايضا
اي حال عدم سماعهم لسببه ولا حاجة الى جعلها مقدرة فان الحفظ وعدم سماعهم في وقت واحد
تعالى قوله فان اجتماع ذلك الامور الثلثة او الحذفين على وجه الاطراد وهذا هو مراد الزمخشري
فلا يرد عليه انه جوز الحذفين كثيرا كقوله تعالى ان تضلوا ان تعودوا هذا والاولى ان يراد عدم جواز
الحذفين المخصوصين وهو اللام فانه يؤدي الى التقييد في افادة المعنى المقصود عنه بخلاف قوله
تعالى ان تضلوا فان ان مع المقام قرينة على كون التقدير لئلا تضلوا قوله مبالغة في نفيه
فانه اذا لم يستمعوا مع الاصغاء المستلزم للسعي والاهتمام فبدونه اولى فهذا الكلام يدل في العرف
على المبالغة ولا يرد ان انتفاء المجموع لا يستلزم انتفاء كل جزء فلا يلزم انتفاء السمع مطلقا ثم انه
يجوز ان يضمن معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع الى الملاء الاعلى فضلا من السمع قوله ويرد عليه
قراءة حمزة الخ فلا حاجة الى التضمين لان تسمع يتعدى بالى وقيل تعدى سمع بها حملا على تسمع قوله
وهو تطلب السماع فانتفاء الطلب يقتضي انتفاء السماع بالاولوية لانه مبدؤه ويتوقف عليه
غالبا فان قيل كيف يصح نفيه القراءة وتطلبهم واقع حتى يركب بعضهم فوق بعض الى السماء اقول هذا
اما ادعاء ومبالغة في نفي سماعهم ونفي التطلب حال وصولهم الى السماء كانهم من فرط خوفهم من الرجم
يدهشون فلا يتطلبون السماع فضلا عنه وبهذا يندفع ما قيل قول ابن عباس يستمعون فلا يسمعون
نص القراءة بالتخفيف على التشديد قوله من جوانب السماء هذا على سبيل التوزيع اي يقذف
بعضهم من جانب وبعضهم من آخر ويقذف كل واحد من جانب وان كان المرئي لبعض الشهب من بعض
جانب قوله لانه والقذف متقاربان فيكون مثل قعدت جلوسا قوله او حال بمعنى مدحورين
فالمصدر بمعنى اسم المفعول ووجهه لكونه اسم جنس وقيل هو جمع داحر كقعود لقاعد قوله ويقويه
القراءة بالفتح فان الظاهر حينئذ كون دحورا بالفتح مصدرا منصوبا بنزع الخافض على انه اسم ما يطرد
به اما كونه مصدرا فبعيد لانه على هذا الوزن مخصوص في الفاظ ليس دحور منها جمع دحور ما يطرد به
وهذا على الوجه الاخير فالتقدير يقذفون بدحور فحذف الباء ونصب دحورا قوله او قذفا دحورا
اي داحرا قوله دائم هذا هو معناه والتفسير بالشديد تفسير بلازمه قوله استثناء عن واو يسمعون
فالاستثناء متصل ويجوز النصب حينئذ ولا يبعد كونه منقطعا عما ادخل من شيطنته جوابها
فاتبعه ويجوز كون الا استثناء من ضمير يقذفون او يطردون ولا يلبثون الا من خطف قدر

الاختطاف قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب الى آخر كلامه تعالى هذا الى قوله واتبع بمعنى تبع قوله ولذلك
عرف الخطفة اى بلام العهد كان خطفتهم كونها معلومة معهودة مذكورة وفيه اشارة بهذا الى ان الخطفة نصب
على المصدرية ويجوز كونها مفعولا به على انها اسم ما يختطف اى الكلمة ومكسورها ومكسور الطاء
ايضا بحذف حركة التاء للادغام وكسر الخاء لاجتماع الساكنين والتاء واتباعا له او فتح الطاء وكسر
الطاء للالتقاء بباب التفعيل واتبع بمعنى تبع تفسير لما في الآية او عطف على خطف التشديد واتبع
كافتعل قراءة شاذة قوله وما يحمل انها تجار الاولى دخانا قوله فيحسن في اكثر النسخ فتحسن
ولكل وجه قوله ولا في قوله انا زينا هذا سهو والصحيح ولقد زينا الخ قوله فان كل نير تعليل لقوله
ليس فيه مع تضمن جواب عن سؤال مقدر هو ان يكون مصابيحا وزينة للسماء يدل على انقضاضه من الفلك
وحاصله انها بحسب الرؤية كما سبق وقد سبق منا وجه اخر وعلى التقدير من اطلاق الكواكب عليه
للمشابهة ويمكن الجواب ايضا بان يجعل بعض النجوم رجوما وبعضها زينة ومصابيحا لكن يحتاج الى
نوع تاويل فتامل ولا يبعد ان يحمل على عدم المنافاة موجه كونه تبع الرجم بكليهما لحدوث المطر قوله
رجما لشياطين مع انقضاضه وطبعه انقضاض في ذلك الوقت اتفاقا اوكحسب اختيار الله تعالى وعلى التقدير
لا منافاة بين كونه للرجم القذف وكونه لا تنقضا وطبعه انقضاض في ذلك الوقت حتى يخالف ما في
الآية ان صح فلعل المراد بعض فيلزم بطلان كونه مذكورا في اشعار الجاهلية فاجاب بان المراد كثرة وقوعه
ويناسبه قول ابن عباس انه حدث بميلاده عم او معه دهورا ويناسبه قول الشعر لم تقذف
بالنجوم حتى بعث محمد عم والمذكور في الصحاحين عن ابن عباس حدوث عند بعثه عم وذكر ابن
الجوزي في المنتظم انه حدث بعد عيسى عليه السلام في زمن مبعثه عم فقوله حدث بميلاده غير مشهور
قوله فيرجع اي لا يخطئ ولكن لا يحترق قوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني اوالى كل من الوجهين
قوله تعالى فاستفتهم لعل الفاء جزائية والمعنى اذا عرفت حكم المذكورات فاستفتهم المراد منه
الاستفهام التقريري لكن فسره على الاصل قوله تعالى اشد خلقا اصعب واشق قوله
يعني ما ذكره الخ من اول السورة الى ههنا وفيه اشارة الى ان المراد من الصافات والزاجرات والتاليات
او من بعضها الملائكة وانما لم يذكر الشياطين مع كونه مما ذكر تحقيرا له وقوله من خلقنا يناسب الا عتناء
بشانه قوله ومن التغليب الخ فلا يقتضي ان يراد به الامم الماضية وان كان المتبادر خلافه ويمكن ان
يستدل بانه الامم الماضية ليست باشد خلقا بل قوة وبطشا وقد قال تعالى في رفعهم كذلك اي كحلو السموات
والارض اكبر انتم اشد خلقا ام السماء قوله ويدل عليه اطلاقه اي بعدم تقييده من خلقنا بالبيان

بانه والتعرض يشمل كل مخلوقه تعالى وايضا فالظاهر ان ترك ذلك لتقدم ذكره فيما تقدم وايراد الموصفة
يوجب ذلك المقام فكان يراد ما سبق ذكره مفصلا وبهذا هو المراد من قوله والجنية بعد ذلك قوله
ام من عددنا ان يحسبوا قوله وقوله انه يدل عليه هذا فانه استيناف وبيان كونهم ليسوا
باشد خلقا وذلك بالجارين ولا فارق بينهم والامم الماضية قوله وتقريره ان الخ هذا التقرير
يابى عن الاستدلال بالآية على الوجه الاول اذ حينئذ يكون ذكر البيان انهم ليسوا باشد خلقا كما
مر فيبطل الاستبعاد وهم البعث لا للاستدلال عليها بالبينة المادة كما هو على هذا التقرير من ضم
الجزء الثاني الى ذلك قال بعض اللازب هو الالصق قوله وقد عدل الخ احتج الى هذه لئلا يرد
ان كون المادة هي الطين اللازب يجوز ان لا يكون مستندا عندهم لاعترافهم بحدوث العالم اي
على الوجه المعلوم الواقع فلا يرد ان اعترافهم به لا يقتضي العلم بخلقه من طين لازب قوله
او لعضد آدم الى الاعتراف بها خاصة لا لحدوث جميع العالم فيقع المقابلة جيدا قوله لانهم الخ
الاظهر ايراده بالفاء قوله او من ذلك اي ومن مادة البعث وهذا اولى من تفسيره بالطين اللازم
اذ لا اشارة الى اتحاد المادتين قوله تعالى بل عجبت اضراب من مقدر دل عليه فاستفتهم
والتقدير هم لا يقرون بل عجبت ويسخرون وقيل اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم
فانهم معاندون وانظر الى نعوت تضاهيك وحالهم انت تعجب وهم يسخرون وعلى هذا يحتاج
الى تقدير كثير قوله من قدرة والكارهم اي من هذا المجموع لا من كل منهما اذ لا وجه للتعجب من
قدرته تعالى بالنسبة اليه تعالى وبهذا ظهر ان لو تركه لكانت عبارة في الكشاف وقد جعل الواو بمعنى او على
ان المراد اذا غابت المعاد كما ذكر ان الخ القدرة فقط قوله تعالى ويسخرون عاطفة او حالية
قوله ممن يجوز الخ اي ممن يجوزه ممن يجوزه والاولى ممن يجوزه قوله اما على الفرض والتخيل الفرق
بين الفرض والتخيل ان المعنى على الاول لو كان الله تعالى في من يتعجب لتعجب هو على المشاكلة التصديقية وعلى
الثاني تشبيهه تعالى بالمتعجب واثبات لازمه له على الاستعارة المكنية والتخييلية ويحتمل ان يراد
بهما معنى واحد قوله فانه روعة الخ تعليل لكونه تعالى متعجبا على الفرض او على الاستعظام بانه روعة
وهو تعالى منزه عنها فعبر به عنه الاستعظام فيكون مستعارا للاستعظام فيكون مجازا مرسلا وقوله
روعة اي من عنه تحصل الروع قوله تعالى واذا راوا آية التنوين للتعظيم قوله يبالغون يعني
المبين الذي في الطلب قوله انبعث اذا متنا هذا على كون اذا ظرفية وان جعلت
شرطية فاصله انبعث اذا متنا هذا على كون اذا ظرفية وان جعلت شرطية فاصله انبعث اذا متنا نبعث

وانما احتيج الى التقدير لان ما بعد ان والهمزة واللام لا يعمل فيما قبلها قوله وقدموا الظرف لان يحسب الظاهر
لانه ظرف لمقدر حقيقة قوله مبالغة في الانكار لكونه مرتين قوله وفي هذه الى كان اشد
انكارا لكونه اشد مستفاد من التقديم المفيد للاهتمام قوله عطف على محل ان هذا خلاف مذهب
سيبويه حيث لم يجوز الرفع في قولهم ان زيدا قائم وعمرو الا انه لا يلزم المقصود من تبعته واما الجواب بانه
انما يخالف اذا عطفه على اسم ان وهو عطفه على المجموع فان سيبويه علله بان عامل الرفع هو التجرد عن
العوامل اللفظية وقد زال بدخول ان فضعيف اذ لا حظ للمجموع من الاعراب حتى يعطف عليه المبتدا
عنده فالاولى جعله مبتدا لحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام
اى فلا يلزم التاكيد بمنفصل واعترض بانه يلزم حينئذ عمل ما قبل همزة الاستفهام فيما بعدها وهذا لازم
على الوجه الاول ايضا واجيب بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى ويمنع منعها عن العمل
واورد على هذا الجواب لزوم الفاصل ايضا لان التاكيد بمنزلة العدم وهو ممكن لقوله ما اشركنا
ولا اباؤنا غايته اعادة ما الفصل به او نظيره في التاكيد قوله لزيادة الاستبعاد اى انه
لاجل هذا قوله ويمكن دفع ان في بعض النسخ عكس هذا اى يمكن الجمهور على التاكيد
لا احتمال للوجه الثاني لعدم المعنى والفاصل ايضا قوله صاغرون مهانون حتى بابانة لهم والجملة
حالية عامل فيها معنى الفعل في نعم قوله وانما اكتفى به في الجواب اى لابد من الدليل لانهم لا يعترفون
ولزعمهم ويستحيلون البعث لسبق ما روى استحى لتمام قوله تعالى فاستفتهم وقيام المعجزة قوله
اذا راوا اية الدال بالضرورة على صدقه عليه السلام فيكتفى به وانما انكارهم لعنادهم وعدم تدبرهم فيه فلانهم
انهم يجعلون المعجزة سحرا فلا يفيد فيها مها قوله وقرى قال على الحكاية قوله جواب الشرط مقدر
اى القاد جزاءه ويجوز كونها فصيحة مفسرة لمحل قوله نعم وكيفية البعث ثم الابد يجوز ان يكون من
المقول ايضا وان يكون من قوله تعالى قوله فانما البعثة اى الضمير راجع الى المذكور ضمنا في مبعوثون
وقيل هي مبهمة يوضحها خبرها قوله من زجر الراعي الزجرة الصرفة عن شيء بالمخافة قوله وامرنا
اى امر الزجرة كما عرفت ووجه الشبه حصول المامور عقيبها البتة وهذا لا يقتضي وجود لفظ كن حقيقة
كما هو مذهب بعض فاذا هم قيام ينظرون ولا ينافيه قوله تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
اذ يجوز ان يكون هذا قبل ذلك او بعده والتعقيب قد يكون زمانيا كما يكون ذاتيا وقد مر غير مرة بيانه
قوله جواب الملائكة او جواب بعضهم لبعض وقيل كلامهم يا ويلنا فقط ولذا وقف بعضهم عليهم
وما بعده كلامه تعالى او كلام الملائكة قوله من كلام بعضهم لبعض وعلى التقديرين فهو حكاية قوله

قوله من مقامهم اى موضع قيامهم واختار هذا الوجه لانه المتبادر من لفظ احشروا فانه
السوق الى موضع احد من جهات مختلفة ولا ينافيه فاء التعقيب في فاهدوهم لما مر ان التعقيب
يكون بحسب كل شيء والوجه الثاني اوفق لكون ما قبله كلام الله تعالى او كلام الملائكة قوله عابدو الصنم
مع عبدة الصنم اى يحشر وفيه اشارة الى ان الواو بمعنى مع قوله او قرناؤهم من الشياطين هذا
هو الانسب لقوله تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله وقيضنا لهم قرناء والعلم على تفسيره بالشياطين
وان فلا يبعد ان يراد بالقرناء الانس ايضا مع الشياطين قوله زيادة اى يحشر زيادة قوله وهو عام
مخصوص فيه توجيه لغو هو ان يراد بما كانوا يعبدون الشياطين التي امرتهم بذلك كما في قوله تعالى
بل كانوا يعبدون الجن اه كما مر لكن هذا لا يناسب على تفسير ازواجهم بالشياطين منه قرناؤهم لدخولهم
في التي امرتهم بذلك قوله وفيه دليل على ان الذين ظلموا هم المشركون فتفسير الزمخشري الازواج
بالعصاة منهم كاهل الزنا باهل الزنا غير موجه قوله فعرفوهم طريقها وانما عبر بلفظ الهداية مع
انها دلالة بلطف تهكما وكذا بلفظ الصراط مع انه طريق مستوى التوارد فيه والواو لا يوجب الترتيب
واما توجيه الفاء فهي لترتب مجموع الامرين ثم قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار لا يدل على
ان كون هذا الحبس عند مجيئهم النار بل قوله تعالى حتى اذا جاؤها من مجاز المشارفة واما ويوم
يحشرهم جميعا فيقول اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فليس كذلك قوله مع جواز انه موقفهم
اى صراط الجحيم موقفهم للسؤال اى يراد موقف السؤال عن العقائد والاعمال فانه بعض طريق جهنم
من القبر فيصح الترتيب والمعنى هذا الموقف موقفهم للسؤال مطلقا لا بخصوصها كالسؤال عن السقا
على ما يفهم من قوله لا تناصرون فيختلف الموقف غير الموقف المشهور وفي اكثر النسخ مع جواز ان يكون
صراط الجحيم موقف السؤال عنهما او يكون هذا الموقف موقف السؤال مطلقا على الوجهين اي ليعين
ويحتمل ان يكون موقفه اسم يكون وما لكم لا تناصرون خبره اى يكون موقف السؤال المفهوم عن
هذه الاية لا السؤال عن العقائد والاعمال وفي بعض النسخ ان يكون موقفهم مستعدا او هو ظاهر مما ثبت
قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون بمعنى ان لا يتنازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون
او يخذلون او هو من قوله لا تناصرون اى لا ينصر احد على نفسه بل الكل منقادون او يخذلون مطلب السلامة
والانقياد لازم عرفا له قوله عن اقوى الوجوه اى اليمين بمعنى الجارحة ويراد احد الثلاثة والمعنى كنتم
تخدعوننا وتوهموننا انا نتبعونا اليه اقوى الوجوه قوله لنعم الخ مأمور الحجة
من اليمين الى اليمين والعرب يتيمن به وتتشاءم بالبارح وهو ضد السانح هذا هو المشهور المذكور

في الكتب وعن ابن القطاع معنا بها عكس ما ذكر ثم قال واهل الحجاز يتشأمون بالبارح وغيرهم يتيمنون
به ويتشأمون بالسانح فهذا مخالف للاول من وجهين قوله مستعار من يمين الانسان اي على
المعاني الثلثة ونشره على ترتيب اللف مشبها في الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع
واليمين بالجاجة فتستعير لاحدها والاولى جعله مجازا مرسلا فان كون اليمين اقوى واشرف
وانفع لازم لها قوله ولذلك سمي يمينا اي لهذه الامور سمي الجارحة يمينا فان اليمين في الاصل
القوة والبركة فيكون هذا حقيقة لغلبة الاستعمال قوله او عن القوة والقهر عطف على اقوى
الوجوه فعلى هذا يكون اليمين حقيقة في معناه لما مران القوة اصل معناه حتى ان له في المغرب وشروح
الهداية انما سمي الحلف يمينا للقوة وقد اشار اليه فلا حاجة الى جعله تسمية للحال باسم المحل قوله
او عن الحلف وفي القاموس او من قبل الشهوة اذ اليمين موضع الكبد وهو موضع الشهوة قوله
تعالى قالوا بل لم تكونوا اضراب عن مفهوم كلامهم قوله تعالى من سلطان بسبب تمكينهم
قوله اجاب الرؤسا بهذا جوابا الاول منع اضلالهم بالكلية لكونهم ضالين في انفسهم
فلا حاجة الى اغوائهم والثاني تسليم اضلالهم لكن ليس على وجه الجبر لطغيانهم في انفسهم بل على
وجه الارشاد اليه ان الكل جواب واحد ذكروا اولا انتفاء تعدد الايمان ثم بينوا انه ليس
لاجبارهم بل لطغيانهم في انفسهم قوله لا الحقيق لهم عنه هذا على مذهبهم في الجبر وعلى هذا
يكون انا لذائقون كلاما مستانفا لتقرير ما قبله فلزمنا ان نذوقه وما على مذهبنا يكون المعنى فلكونها
انا وانتم ضالين حق علينا قوله ربنا بالعذاب ويكون قوله انا لذائقون بيانا للقول ربنا وتأكيدا
لمضمون حق علينا ويجوز ان يكون مقولا له اي حق هذا القول وكان الظاهر حينئذ لفظ الخطاب
لكون كلامه تعالى عدلوا الى التكلم لاخبارهم به عن انفسهم والفاء في فاغويناكم للتفريع على تقريره
اي حق القول علينا من الاغواء وعلى تقدير فصيحة مبينة لما عملوا في الدنيا قوله انهم دعوهم
الى الغي فاغوينا بمعنى دعونا لانه سبب له وهذا كقوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي قوله لانهم كانوا على الغي اشارة الى انا كنا استيناف قوله
فاحبوا ان يكونوا مثلهم اي ان يكونوا مع ما هم عليه وايضا في جملة غوايتهم اغواؤهم اياهم قوله
وفيه ايماء بان غوايتهم في الحقيقة ليست من قبلهم اي لا تأثير لاغوائهم والا فمن اغوائهم اول
لا يلزم الكلية حتى يكون لهم منه ايضا فعوله اذ لو كان كل غواية لا وحده لتحقق الاغواء
للغواية اسبابا منها الاغواء فليس بلازم خصوصه وبه سقط ما قيل اذ لتحقق غواية بلا اغواء

بلا اغواء ان يكون كل فرد كذلك لان اتحاد الطبيعة على ان اتحاد الطبيعة في جميع الامور غير لازم قوله نفعل
بالمجرمين الام للاستغراق قوله او على من يدعوهم اليه اي المحفوظ في الاستكبار بينه العطف او لانك تحسب
القول والقائل وان لم يكن بينهما منافاة قوله تعالى لشاعر مجنون يريدون به انهم اذ كونه شاعرا
منافي كونه مجنونا قوله تعالى انكم التفات من الغيبة الى التكلم توبيخا وتقريعا لهم قوله وهو
ضعيف اما في المحلى بها فلا ضعف كالحافظون عورة العشيرة وذلك لقيام السحلة الصلة بالنون
بخلاف المثال الذي ذكره الا ان يقال حذف لاجتماع الساكنين واما الاية فلانه عند ايضا فلا يجوز حذفه
اصلا ومع الاضافة لا يجوز النصب قوله وعلى الاول عطف على تقديرنا على المسلمة وهو ظاهر
قوله الاشيا ما عملتم ويجوز كون التقدير الا بما عملتم وهو لف بيع الواقع كثيرا في القرآن وعلى هذا
يجوز كون الاستثناء متصلا ومنقطعا لكن من قوله ولذائقوا العذاب قوله فانهم ثوابهم مضاعف
ان ليس فيه مناقشة في الاستثناء متصلا كان او منقطعا قوله تعالى اولئك استيناف
وبيان لحال المخلصين قوله خصائصه او معناه معلوم فان لكل احد رزقا معينا فلا ينافيه التفسير
بقوله فواكه قوله ومحض اللذة بالواو لا بالواو كما في بعض النسخ قوله ولذلك اشارة الى محض
اللذة قوله فان الفاكهة تعليل لقوله فسره لذلك قوله تعالى وهم الواو عاطفة
او حالية قوله في نيله اي او في انفسهم مطلق قوله في جنات ليس فيها الا النعيم ان الاضافة
لامية للتخصيص وقد ذكر في الم السجدة انه بتقدير في نعيم الجنات فعكس للمبالغة وذكر بانهم فوائدهم
ما رجع اليه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او لقوله لهم على كونه وهم مكرمون حالا قوله
او خبرا ثان هذا ايضا على كونه وهم مكرمون حالا لكن يجوز كونه خبرا ثانيا لقوله وهم مكرمون على
التقديرين قوله يحتمل الحال والخبر كل منهما على كل واحد من الاحتمالات التي تحتملها ويجوز
ايضا كونها حالا من ضمير جنات النعيم قوله فيكون على الاصالتين قوله تعالى متقابلين لتكمل
لذتهم بالمشاهدة او في مكرمون او في جنات النعيم قوله وان يتعلق اي ويجوز ان يتعلق
قوله من ضمير مكرمون او من ضمير جنات النعيم قوله بانا وفيه خمر وان لم يكن فيه خمر فقدح
قوله كقوله وكاس شربت على لذة واخرى تداويت بها منها لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت
المعيشة من بابها واطلاق الكاس على الخمر مجاز فيجوز ان يكون المجاز في البيت في شرب
ثم الظاهر ان قوله تعالى من معين بيان الكاس فيشمل الا يراد به الا الاناء الا بتقدير من كاس
معين على الاضافة او مملوء من معين اذ الظاهر المعيون بهذا عين الباصرة وان لي بمعين المنبع ومعين

على التقصير من اسم المفعول منه كما ذكره وهما تفسيرا سواء قدر لشراب معين او نهر معين لكن اسناد
النبع الى النهر مجازي قوله وهو صفة الماء اي في اصله جواب سؤال ظاهر بقوله وصف به الخمر قوله
من عان الماء ويجوز كونه من معين قوله لانها اي التعليل ناظر الى التفسير من لمعين قوله
او لانه شيء يعطف على لانها وحاصل الكلام انما وصف به الخمر مع انه وصف الماء حقيقة اما لانها من شانها
الماء في الجريان او لانها ماء حقيقة والتعبير بالخمر لحصول ما يطلب منها وهي من الاشربة فيه كالعسل
ولذا يعبر عنه تارة بالخمر ولونه بالعسل وذلك لكمال اللذة فبين الوجهين مقابلة حقيقية ثم الفائدة
على الاول بيان كمال لطافته حيث لبست بالمزاولة مع نهر الخمر امر عجيب قوله وكذلك قوله بيضاء
اي ان الوصف بها على احد الاحتمالين اما انه خمر حقيقة شبهه بالماء او لحكمه وفائدة كونها بيضاء
التذاذ الباصرة بها قوله تعالى لذة للشاربين اي محض لذة ولا يشوبها الم لشاربيها
كخمور الدنيا قوله وهما ايضا صفتان للكأس وجعل ايضا صفة لمعين بناء على الخمر قوله
اما اللذة فكما في رجل عدل وحمله على حذف المضاف لفوت المبالغة قوله ووزنه فعل بالسكون
كصعب او بالكسر كخشن او بالفتح كحسن قوله فان اللذ اي لذيذ في الصحاح ان اللذ هنا
بمعنى النوم فلا اشتباه فيه وكونه لطف نوع الغلبة غير مستقيم والاولى الاستدلال بقوله بحديثها
اللذ الذي لو تكلمت لما اسند الغلاة به اي من سيرها قوله تعالى لا فيها تقديمه للتخصيص والمقصود
بيان ان ليس فيها ما في خمور الدنيا وفيه كلام اخر مذكور في كتب المعاني قوله تعالى ولا هم عنها تقديمه
لمراعاة الفاصلة لا للتخصيص اولا ينزفون عن غيرها ايضا قوله من انزف الشارب اي صار ذا نزف
ونفاد وقيل بمعنى دخل في النزف قوله اذا نفد عقله وشرابه هذا الجنيب اصل اللغة ولا يناسب
هنا اذ قوله عنها يابى عن الحمل عليه فالمعنى لا ينفد شرابهم عن الخمر الاعلى التقدير لا ينزفون بصدد دون
عنها وقيل هذا بمعنى سكر كما في قول العرب لئن انزفتموا او صحوتموا فهن ابصارهن اي هو متعد
وحمله على اللازم غير ملائم للجمع السالم قوله نجل العيون بالضم جمع نجلاء مؤنث انجل اي واسع العين
وذكر في القاموس عين كفرح عظم سواد عينه في سعة فهو اعين فعلى هذا ليس بمعناه السعة فقط
كما هو معنى النجل قوله شبههن ببيض النعام ابيض اسم جنس للحق لما كان وجه الشبه اي البياض
مع صفرة في بيض النعام ابيض كذلك منه وقيل وجه الشبه كونهن صحيحات عذارى ويؤيده قوله
تعالى قاصرات الطرف لم يطمثهن انس ثم تشبيه الحور بهذا اولا ثم باللؤلؤ المكنون ثانيا اشارة
الى انها للصحبة والدفء كالبيض ودونهم كاللؤلؤ بل النظر اقوى وقد شبه الحور باللؤلؤ ايضا

باللؤلؤ ايضا في قوله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ولا يبعد ان يراد البيض المكنون
بالعشر حالة الطبخ فانه شايع بحال كالنها بيضة مقشرة ووجه الشبه الصفاء والنعومة والطراوة
وانما قال مكنون لكون العشر امنع في الصيانة من التلوث قوله معطوف على يطاف عليهم فالاظهر
كون جملة لا فيها غول صفة لكأس وجملة وعندهم قاصرات الطرف حالا من الضمير في يطاف عليهم
كيلا يقع اجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اتى بالواو في ذكر اهل النار لانه لم يسبق بعده ما
يناسب عطفه عليه بالفاء لكون مسبوق جملة انشائية قوله فيتحادثون [illegible] الون بمعنى
يتحادثون [illegible] في قصة اهل النار [illegible] هذا المعنى يجوز ان يعطف على ولا هم ينزفون [illegible] التحادث
عند عدم السكر او المعنى [illegible] كما صرح به في سورة المدثر وبمناسبة ما بعد هذه
الاية فانه الذي [illegible] المقدر [illegible] المقام اي [illegible] لكن لا حاجة اليه اذ هو
كقوله [illegible] وان كان المعطوف عليه ههنا مضارعا قوله تعالى
قال قائل منهم استيناف [illegible] قوله من المصدق بمعنى [illegible] وقد رويت فيه
قصة ذكرت في الكشاف [illegible] لما بعده [illegible] قوله
تعالى وعظاما اي مجردا باللحم فيعود كونهم ترابا ويكون كالتاكيد له او بمعنى رميما ويؤيده قوله تعالى
عظاما ورفاتا [illegible] فذكر ترابا [illegible] عنه بل هو تنزل من القوي الى الضعيف [illegible]
كونهم عظاما تحقق حينا وتحقق كونهم ترابا [illegible] ولا تنزل قوله لمجزيون
او لمسوسون [illegible] كما في قوله [illegible] قوله الى اهل النار [illegible]
بما [illegible] قوله [illegible] وجلت قوله بالتخفيف اي بتخفيف
الطاء ويجوز ان يكون متعديا ولازما فان اطلع بالسكون يجيء بمعنى الطلوع بالتشديد لكن قراءة الكسر
انما هو على ان يكون متعديا ويرد عليه ان المذكور في الكتب ان الرواية عن ابي عمرو انما هو على الفتح
فيجوز كونه لازما وانما رواية الكسر وانما هو لغة [illegible] قوله وضم الالف وكسر اللام
على انه ماض مجهول او مضارع متكلم منصوب في جواب الاستفهام على ان يكون لازما او
مع فتحها على انه مضارع مجهول منصوب كذلك كلاهما [illegible] وكلام المصنف يحتمل لهما لكنه
في الاخير [illegible] من حيث ادب المجالسة [illegible] الاطلاع [illegible] لا حقيقة والمعنى
ان تطلعوا اطلع لكنه حذف الجواب على كونه ماضيا ودل عليه بالفاء السببية وكذا الحال على القراءة
المشهورة قوله [illegible] عطف [illegible] بالسببية حقيقة والتقدير اطلعون فاطلع [illegible]

اصح قوله عن وضع المتصل موضع المنفصل متعلق بقراءة بكسر النون دفع لما يرد ان الوجه حينئذ
ان يقال مطلعي ومطلعون اياي وذلك باختيار الثاني ووضع المتصل موضع المنفصل كما في
البيت واعترض عليه بان مطلعون اياي ويكونه كما يجوز زيد ضارب اياي لكون المقام مقام
حذف النون واتصال الضمير في المختار والبيت مصنوع او النون فيه للسكت فالوجه في دفع اصل
الاعتراض اختيار الاول ولكن ذكره اخرا او قال لكني ان هذا ايضا خلاف المختار المشهور فلا يترجح به على
الاول والمقال عليه غير منحصر في البيت المذكور رفته قوله ولم يتحقق والناس يحضرونه جميعا واولى
المعتقوفين رواه ثقة وشبه اسم الفاعل بالمضارع بهذا كما في قوله وليس بمغني في المودة شفعه الى قوله
انما مثل قوله اسلمي الى قوله اسرى فلا جزم للمثال لجواز كون الثابت تنوينا لا نونا وقائه الا ان يراد
التشبيه في سقوط كذلك مع الاضافة فجواز ثبوتها مع الاضافة الى الضمير لجواز ثبوته قوله
عليهم اي على الصحيح بتفسير معطى العوض والعطية اي على قرينه او على الضمير الى اهل النار قوله
بالهداية للجنة او بالفضل والثواب فان العمل لا يوجب الجنة قوله اي انحن مخلدون منعمون
فما نحن بميتين الاستفهام للتقرير والتوبيخ او للتعجب والتنديم حيث لا يموت من يخلص من العذاب
او للتعجب او التلذذ بها كما سيجي ويجوز كون جهلهم بعدم موتهم بتذبيح الموت كما في الحديث قوله
اي بموت بعد الموت اشارة الى ان نصب على الصفة المشبهة والصحيح لكون الاستثناء منقطعا اي
ليس بعده ما نحن بميتين في الجنة بل دائما وهي بمنزلة لما في القبر لانه من تتمة الموت الاول ويمكن
ان يقال لا موت فيها لانه لا اعادة للروح ثم بل خلق نوع من الحيوة قوله على المصدر من اسم
الفاعل اي على ان يكون مصدرا مشتقا مفرعا عن مصدر محذوف اي بموتة الا موتتنا الاولى حي
قوله او معاودة رفع على العطف على تمام كلام قال الحلبي بحرمته وفي الكشاف يجوز ان
يكون قولهم جميعا ويحتمل ان يكون ابن كلامهم لم ينقل من كلامه اذ لا يكون حينئذ تمام كلامهم هذا احتمال الغفا
ما لا ولي ذكره فيه ما سبق ايضا قوله اي لنيل مثل هذا يجوز ان يكون من مقول المؤمن ويكون كناية عن
هذا كما في سلك لا ينجز قوله للمخاطبة التقرينية اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للقصر
قوله المترقبة الانعام صفة بعد صفة قوله وهو ايضا يحتمل الامرين من الالف كما تقدما
قوله فقال ذلك خير نزلا عاد الى ذكر الرزق المعلوم بعد الاستطراد او تحادثهم وكلمي بالتي نزلا
ويجوز ان يكون هذا من مقولهم ايضا شجرة تخرج في النزل النار في الاية اما على حذف المضاف
او الشجرة حي بمن ثمرتها والتناقض بين المنزل لبني على التهكم اذ لا خير فيه منزل اهل النار او على

او على اختيار الكفار وحمل عليه من طعامهم ويجوز كون النزل بمعنى الحاصل والبركة والفضل والطعام فانها معان له
قوله والمجاز يجوز حينئذ عدم تقدير المضاف اذ لا يلزم ان يكون حينئذ الشجرة نزلا والخيرية حينئذ بلحن النزل
ونفعها قوله سميت به اي الجسم بهذه الشجرة لشبهه بها فيما قيل لان الشجرة لبن حيثما مس جسم احد تورم
فمات والنار تحرق الشجر خصوصا نار جهنم فان وقودها الناس والحجارة وعن ابن عباس ان ابا جهل سمعه
لا نعرف الزقوم الا التمر بالزبد اي هو اسم هذا الطعام في البربر قوله اول الطلوع من النجم عطف على
الشكل فزاله من كل الطلع من النخل شيء يخرج كانه كم ثمرها او ما يبدو من ثمرته فراوله لظهورها والظاهر
كون من الاستعارة التهكمية قوله وهو تشبيه بالتخيل بناء على ان الشياطين ارواح خبيثة لا
اجسام لطيفة حتى يكون لها رؤس لا انها تتصور في اي شكل يريد اذ لا يخفى ان لها شكلا خلقيا
قبيحا كما ان للملك كذلك حسنا قال في الكشاف عند تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى اي
انزل جبرئيل ليلة المعراج في صورته لنفسه فرآه عليها قوله وقيل الشياطين حية لم يتعرض مع كونه
تشبيها بالمتحقق لان الشيطان مشهور في الاول ولانها علم في القبيح ولذا سميت الحيات بها
كما ذكره وكونه تشبيها بالمتخيل غير منحصر كما في قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل قوله لها اعراف
جمع عرف بالضم وهو شعر العنق كما للفرس قوله او من طلعها هذا اما على رجوع ضمير الى بتأنيثها باعتبار
الثمرة او على التجوز او حذف المضاف في المرجع اليه ويؤيده ما في بعض النسخ اي من طلعها ثم الوجه الاول
ما ذكره يكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية او الجبر على اكلها للتعذيب وعلى التقدير فهم يؤتون
ولعل فائدة ومالؤن الاية الاشارة الى شدة عذابهم قوله ويجوز ان ثم للتراخي الرتبي وعلى
الاول للزماني لان الشرب بعد الاكل بزمان اما ملاء البطون فيعقبه قوله لشرابا من غساق وقيل
معناه لشوبا اي خلطا ذلك الزقوم من ماء حميم في بطونهم قوله او صديد والنار اي صديد فانه
فسر الغساق في مواضع بصديد اهل النار ولا يدفعه ما روي عن كعب انه عين في جهنم يسيل اليها الصديد
فانه من تسمية المحل باسم الحال ولا ما روي عن السدي انه ما يسيل من دموعهم فانه نفس
قوله وهو اسم ما يشاب به اي اسم مفعول اما الاول فمصدر جعل بمعناه قوله وقيل الجحيم
اي هذا مخالف لظواهر الايات والاحاديث الدالة على انهم لا يخرجون منها دفعة كقوله تعالى لا يفتر
عنهم وما ذكره من الاية لا يدل البتة على الخروج الا ان يخص اسم الجحيم لبعض دركاتها قوله
تعالى فهم على آثارهم الفاء للسببية قوله كانهم يزعجون اي يعجلون ويسرعون وهذا استعداد من
الجمهور قوله قيل لا مكث فيه تفكيك الضمير ولو جعل راجعا الى ضمير النار لم يبعد وحينئذ

يجوز ضمير فيهم اليهم مع ان الظاهر اليهم اشارة الى المعانيهم في الانذار بقرابهم فيهم قوله تعالى فانظر كيف
كان الخ تسلية له عم وتحذير لقومه وقوله تعالى الا عباد الله المخلصين استثناء من الاولين او المنذرين وهذا
كما سبق يحتمل الاتصال والانقطاع فتأمل قوله وقرئ بالفتح هي قراءة الكوفيين ونافع وانما ذكر الصيغة
المجهول اعتمادا على ما بينه في سورة يوسف عم لكن الانسب جعل قراءة الفتح اصلا كما فعله ثمة وذكر المعنيين
مع القراءتين فيما مر في الخ السورة قوله اي فاجبناه احسن الاجابة فالفاء تعقيبية للدلالة على سرعة
الاجابة ويجوز ان تكون تعليلية والمعنى اجبنا لانا نعم المجيبون كقوله وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم
العزيز الحكيم قوله لنعم ما يدل عليه فلنعم المجيبون بدل على الجملة كعد المخصوص بالمدح قوله واذى
قومه بهذا اولى مما في كثير من النسخ او اذى قومه اذ لا مانع للجمع وعلى هذا يكون ارادة الثاني انسب للمقام
فهو كالتفصيل لما قبله ولا يلزم التكرار بل على تفسير الغرق لزومه اظهر لقوله تعالى ثم اغرقنا الاخرين
اذ ذوي البحر ومع هذا لا يخالف قوله تعالى ومن حملنا مع نوح اذ يجوز ان يكون بازواج بنيه عم من جانب
من معه عم في السفينة والذرية بنينا والاولاد والبنات ومعنى حصر البقاء في ذريته انه من
ليس من ذريته عم لم هو حينئذ صادق وايضا قد ذكرنا ثمة انه يجوز ان يراد ممن حملنا اولاده عم فيصح
الحصر على الظاهر والمراد ان ذريته لا تقتصر فيه غيرهم حتى يجوز ان يكون من معه ذريته ولم يبقوا بل الخ
بعد انقطع نسلهم قوله تعالى وتركنا عليه تتقاس معنى القفاء قوله هذا الكلام جي به على الحكاية قيل
جعل الجملة منصوبا بتركنا مذهب الكوفية فانه من خصائص القول او العمل المراد كونه تفسير المحذوف
اي تركنا شيئا هو هذا قوله متعلق بالجار والمجرور اي بعامله اما صلة له او التقدير كائن في العالمين
او حال من المستتر فيه ويجوز ان يكون خبر سلام وفي العالمين متعلق بسلام والجملة بدل في الاخرين
فيباني عنه الفصل لسلام لم خصوص على الوجه الثاني قوله ومعناه الدعا والحمد فهو للشمول قوله
من الكرمة بنبعثه ذكره ولتسليم العالمين عليه قوله واصلا امره وانه مستجاب لكل كال قوله تعالى
ثم اغرقنا الاخرين ثم للتراخي الذكري فان ابقاء ذريته وتبقية ذكره وتسليم العالمين كلها متاخر
عن اغراق قومه قوله ممن شايعه اي تابعه فيها وهذا مستفيض فيجاز وفيه لمشايع في الدعوة والتصلب
في الدين والصبر على الاذى وقد ايضا بالحجة والذرية ولا يبعد اتفاق شرعيهما فيظهر معنى المتابعة
ولا يلزم اختلاف الشرايع بحسب اختلاف الامم ثم لم يثبت الاختلاف فيهما قوله وكان بينهما الفان
وستمائة واربعون سنة وقيل الفان وسبعماية وقيل الف ماية واثنان واربعون ولعل التوفيق
يراد السنة القمرية في الاول ويراد تاريخ ولادتهما في الثاني باعتبار عمر نوح عم الف سنة وفيه

وفيه اقوال اخر قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة اي بعين معنى المشايعة مقرونة بقرينة
الشيعة فيتعلق الظرف به لا بلفظ شيعة حتى يرد لزوم الفصل بينهما باجنبي اي لا بابرهيم وان اللام
لا يعمل ما قبلها فيما بعدها وقد يجاب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله خالص لله فيه جمع بين
معنيي المشترك على مذهبه قال معنى الخلوص عن الافات غير معنى الخلوص لله تعالى اي لا لغيره قوله او
مخلص بفتح اللام اي سليم بمعنى المفعول والمعنى اخلصه لله قيل بمعنى منفعل اسم فاعل وهو بعيد اذ
المعنى حينئذ قلب محقق نفسه قوله من السليم يطلق على مثله صدره تعالى ولا يليس بعتبر فيه معنى الحرج
الا ان ينظر الى انه لازمه في الواقع قوله خالصه له فعلى هذا لا يناسب اعتبار معنى المخلص
من سليم قوله كانه جاء به متحفا اياه ففي جاء استعارة تبعية تبعية شبه اخلاصه قلبه بمجيء
التحفة في انه حصل اللائق بحضرته تعالى واستجلب به رضاه تعالى وانما لم يحمل على الحقيقة مع ان القلب
قابل للانتقال لان محبته ربه تقتضي تحسينه عن حضرته تعالى قوله للعبادة لان متوجه اليه وتاخر البعدم
رعاية الفاصلة والهة بدل او عطف بيان ولما اورد عليه ان الافك بمعنى الكذب فكيف يتحد الالهة
اجاب بانها للقصد المبالغة او على حذف المضاف قوله او حال بمعنى افكين فيكون حالا من ضمير تريدون
ويجوز حالا من الهة على ان المعنى الهة ماخوذ فيها قال ابو حيان جعل المصدر حالا لا يطرد الا مع اما
نحو اما علما فعالم قوله واشركتم كذا في اكثر النسخ بالواو فالمعنى تركتم عبادته خاصة وان الظاهر او
كما في بعض النسخ فمعنى الكلام على الاول ما ظنكم بمن هو حقيق بالعبادة اشركتم في وجوده حتى
تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شي هو حتى جعلتم الاصنام له شركا وعلى التقديرين
ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الافك وعلى هذا يكون نشرا على ترتيب اللف قوله على طريقة
الالزام بناء على اعترافهم بوجود رب العالمين قوله في علمها مواقعها اي مجاريها والنظر في النجوم
يكون مجازا عن هذا لكونه سببا له وقوله او في علمها او كتابها على حذف المضاف ولعل الاظهر
اولى لان نظر اذا استعمل يكون بمعنى تامل او طالع قوله ولا منع منه جواب عما يرد ان نظره
فيها لاجل الاستدلال على الاحكام كما يفهم من قوله اني سقيم وهو منهي عنه فكيف يفعله مثل ابرهيم
وحاصل الجواب ان المنهي جعلها اسبابا لا علامات ودعوى الكلية والاطراد قال عم لرجل ساهر
في اخرابه ضعفك تبحث ستعيبك اصبر حتى يهل الهلال ذكره الكرماني في مناسكه قوله
مع ان قصده ايهامهم فلا يكون اعتقادا منه عم قوله لانهم كانوا منجمين او معتقدين لعلم النجوم
لا عاملين بها والا لعلموا انه عم غير سقيم وعدم توجه احد منهم اليه بعيد قوله او اراد

اي سقيم القلب كذا في اكثر النسخ فيكون ما قبله وجها مستقلا مبنيا على ان الكذب صدر عنه عم لكنه جائز
اذا كان وغايته ترك الاولى والانبياء غير معصومين عنه ويؤيده ما في الحديث لم يكذب ابراهيم
غير كذبات وحديث الشفاعة الخطى حيث قال رعم لست اهلا له وتذكر كذباته حينئذ وفي بعض النسخ واراد
فيكون وما بعده توجيها لقوله تخليصا عن الكذب وعلى هذا فما في الحديثين لكونه في صورة الكذب
والانبياء يتحرزون عنها فان حسنات الابرار سيئات المقربين فاعتذاره في حديث الشفاعة
نظرا اليه قوله ومنه المثل لعله هذا وما بعده يجوز ان يكون مثالا لكل من الاخيرين قوله تعالى
مدبرين حال موكدة وظاهر كلامه ان يكون مقيدة قوله تعالى الا تأكلون اي بعض العقلاء خاطبهم
اياهم فناسب ذلك في عليهم ايضا قوله تعالى ما لكم لا تنطقون اي فلم تجيبوا قوله والميل مكروه
بالدم الجاري اي لاجل مجرده فيكون على وجه الاستعلاء والاستيلاء من فوق وهو الضرب
قوله لانه في معنى ضربهم هذا بقرينة استعماله بعلى كما بينا وجوز كون ضربا حالا بمعنى ضاربا ويجوز
كونه مفعولا له اي مال لاجل الضرب على ان يعتبر الميل مقارنا لوجوده قوله وتقييده باليمين
وهو متعلق بضربا ان لم يكن مصدرا موكدا والا فبعامله ثم الباء على ما ذكره للاستعانة ويجوز
كونها للملابسة على ان اليمين بمعنى القوة وقدم تفصيله قوله تعالى فاقبلوا اليه متعلق بما قبله
او ما بعده والاول على تفصيل معنى التوجيه قوله بعد ما رجعوا اشارة الى دفع [illegible]
الاية ما في سورة الانبياء والتفصيل في الكشاف قوله وقرأ حمزة على بناء المفعول المذكور
في الكشاف قراءة حمزة من افعل على بناء الفاعل وان المجهول منها قراءة شاذة قوله وقرئ
يزفون من زفه غير شاذة ويجوز كون الهمزة فيها للصيرورة او الدخول وقراءة المجهول لا يأبى فيه
لان قراءتها من الثلاثي اقوى واشهر قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون الصلة مع الموصول
لاجل وجه انكار عبادتهم فان المحصل لعمل شخص كيف يكون معبودا له قوله تعالى والله خلقكم
جملة حالية فلها مدخل في الانكار قوله وان كان تعلقهم هذا ميل الى مذهب القدرية فان الشكل
وغيره عندنا بخلق الله تعالى غايته ان لا دخل للعبد في خلق الجواهر وفي خلق الشكل له
كسب وان كان مراده بلفظ العمل معنى الكسب فلا يناسب السياق كما المذكور خلقكم مع ان المناسب
ان يقول بدل قوله فما قرأ لم فمخلقة تعالى وان كان اكتسابهم لان المتبادر منه ان لا دخل له تعالى
في خلق نفس الشكل قوله او عملكم اي ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول فيؤل الى الاول وجوز كونه
ما استفهامية لتحقير العلم والانكار له قوله او انه بمعنى الحدث ليس المراد به معنى الايقاع فانه

فانه غير موجود في الخارج بل المحصل بالمصدر وصفا كالقيام ونحوه كالحركة والفرق بينه وبين ما قبله
ان ما تعملون يراد به مجموع الذات والمحصل بالمصدر على الاولين بخلاف هذا فان المراد بالعمل حينئذ هو
الشكل وما يتوهم الا المحصل بالمصدر فيه معنى يتوقف عليه الشكل وانه اذا قبل موجود افيه
غير الشكل فلو سلم فهو فعله بالواسطة ومناسب للمقام والخلاف بيننا وبين المعتزلة بان العبد خالق
له ولو تولدا لجاز فلا مانع من الحمل عليه فتامل قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله دفع لما يرد
ان المراد بالاية بيان بطلان كون الاصنام معبودا بانها مخلوقة تعالى فكيف يستحق ما هو مخلوقه تعالى
من العبادة وحاصل الدفع ان المراد ثابت بالاولوية واقول المراد كما عبدتم اياها يتعلق فعلكم
بها لم يعبدها وقد يحصل بقصدكم وتوقيفكم فهي مخلوقة فكيف يصح زعمكم من ان المحصل به
يستحق ما هو حقه تعالى قيل الملازمة ممنوعة فان الفعل مع توقفه عند الخصم على ما هو خلق له تعالى
كالقدرة والارادة بخلق العبد عنده وكذا هذا واقول ليس غير مخلوق شيء له مدخل في خلق المعمول
فههنا يلزم كونه مخلوقه تعالى والفعل يتوقف على القدرة والارادة فافترقا قوله وبهذا المعنى اي
بمعنى الحدث من ما المصدرية ويمكن التمسك على كونها موصولة ايضا فانها تعم الجواهر والاعراض
وعلى هذا يراد من العمل في تعملون معنى الايقاع لا المحصل به فلا يرد ان العمل كيف يعمل ثم اضافته
عملكم اليهم من حيث الكسب فلا ينافيه خلقه تعالى واما الاختيار والجبر فلا دلالة للاية على شيء
منهما قوله ولهم ان يرجحوا على الاولين بان المجرد الترجيح لا يحصل اليقين والمسئلة علمية
ولو استدل ايضا بعموم ما الموصولة كما ذكر لافادة اليقين لان المعنى الاخر مبني على المجاز وهو
لا يعارض الحقيقة ولا يفوت المقصود حينئذ من بيان خلقه تعالى لمعبودهم بل يثبت بسبب العموم
على وجه البرهان ويفيدان عملهم في الاصنام مناف لكونها معبودين وهو مهم في المقام كما نبه ايضا
بقابل لما تنحتون في ضمن العموم بخلافه على كون ما مصدرية قوله لما فيها اي يعارضه كون ما بمعنى الجوهر
اكثر دلالة الكلام على المرام الخ وملائمة لما تنحتون اي وفيق على المصدرية يكون التقدير عملكم في
المنحوت فيلزم الحذف ايضا وفيه ان حصول المطلوب في ضمن العموم كاف وهو مناسب للمقام وقلة
نقل الكلام في حكم الاصنام فيحمل بقرينة المقام على النهاية قوله من حذف او مجاز الحذف في
الاول والمجاز في الثاني فان ما اذا كانت عبارة عن الذات فهم لم يعملوه بل عملوا فيها فيلزم المجاز
قوله تعالى قالوا اي بعضهم لبعض والتكبير للنوعية اي بنيانا على انه مفعول ويحتمل ان يكون
مصدرا قوله تعالى فارادوا به الفاء فصيحة عن محذوف اي ففعلوا ما قالوا فارادوا به كيدا وعبر بالكيد

برميهم بالمنجنيق كذا قيل والاولى ان كيدهم من اجل انهم قصدوا اسر مغلوبيتهم عن العامة كما اشار اليه المص
قوله تعالى فجعلناهم الاسفلين اى من كل سافل او بعض سافلين قوله الى حيث امرني ربي
فالمضاف محذوف والتقدير ربي وعلى الثاني فالاضافة لادنى ملابسة ولا يلزم كون الهجرة بامره تعالى
ثم الاول تاخيره وقوله وهو الشام عنهما قوله الى ما فيه صلاح ديني الاولى كون هذا على التفسير الثاني وما
بعده على الاول وان جاز عكسه قوله وانما بت القول ولا حاجة فيه الى كون السين للجزم بل الظاهر
انه للتقريب والتعلل كما في البت قوله او البناء على عادته هذا وان صح لكنه لا يخلو عن التوكل فليس
بمجرد التوكل وكذا الاول فهذا قال لو نظر توكله ثم الاول منهما يناسب التفسير الاول لربي والاخر
الاخر تامل قوله فلذلك ذكر بصيغة التوقع اى لعدم كون حال موسى كذلك ولا يلزم عليه نقض على عدم
فرط التوكل لانه كان قبل نبوته وقد قال بعدها ان معي ربي سيهدين ومثله لنبينا قوله تعالى
وقل عسى ان يهدين ربي وقيل لانه كان فراغ الدنيا ولا يخفى انه وجه لعدم لزوم النقض عليه لا لذكره
بالتوقع قوله لان لفظ الهبة غالب اى في العرف وفي القران قال تعالى ووهبنا له اسحق
الخ فهب لي من لدنك وليا ووهبنا له اهله وقوله يحيى ووهبنا له اخاه هارون نبيا الموهوب
فيه نبوته لا نفسه قوله ولقوله فبشرناه فانها تقتضي ترتب البشارة على دعوته ويراد انه
يجوز دعوته لمطلق الصالح واستجيب لخاص قوله بشرها بالولد على ان المتبادر من الغلام كونه ولدا
له عم قوله فان الصبي لا يوصف الخ تعليل لبلوغه الحلم بمعنى العقل لا بالكسر والا لا صح ويلزم التكرار
ثم المراد الحلم الممدوح المعتد به وهو انما يكون في وقت البلوغ فانه في وقت الغضب والتعقب وقد
يقال لان معنى الغلام من طر شاربه وهذا احسن لكن له معنى آخر هو من حين يولد الى ان يشب
قوله تعالى ستجدني عطف على عرض فيكون وهو مراد في جملة حالية فليس لذكره لبيان
كونه من المبشرات بل ليدل على كمال الحلم قوله غير ابرهيم عم وابنه والولد تابع ابيه فهو في الحقيقة
له قوله لان صلة المصدر لا يتقدمه على طريقة الجمهور والمحققون كالشيخ الرضي جوزه في المعمول
الظرف وفيه ضعف من وجه لغوي هو ان اعمال المصدر باللام قليل فيجوز كونه عدم تعلقه بالسعي
المجموع الامرين لكن الرضي جعل متعلقه في هذه الاية قوله فان بلوغهما لم يكن معا انما كان اللام في
السعي للعهد لا مانع من المقارنة وايضا يجوز كون مع لبيان تابعية الولد كما في قوله اسلمت مع سليمان
لا للمقارنة فان تقديره اسلمت مع دعوة سليمان اقول فكذا تقدير هذا مع تربية ابرهيم عم قوله
قوله كانه قال لم يعلم ان معه لم يؤخر وفيه ان ذكره قبل تمام الكلام لا يخلو عن بعد قوله فلا

يستعينه قيل او انه اى فيعلم قوة الولد وبلوغه حد السعي بخلاف ما لو ترك ذكره اذ
قد يقع السعي للتكليفات الخ فلا يدل على بلوغه الجد فعلى هذا لا يكون له فائدة غير بيان الواقع
بخلاف الوجه الثاني وحاصله بيان صغر سنه اى بلغ معه لا غيره لان اباه يرفق ويكلف بما
يسهل وغيره لا فلا يطيق لعدم استحكام قوته وصلابته ففائدته مدحه ببيان الجملة ذلك الامر
الشاق في حال صغره قوله وانه استوهبه لذلك وكان اى عرضه للامر الآتي والحال
كان له الخ قوله تعالى اني ارى عبر بالمضارع لمباورته العقول كانه حال الرؤية او ان تحقق
الرؤية ولتكرر الرؤية على الوجه الاخير وانما كان بالرؤيا ليدل على كمال انقياده وسيذكره
قوله وانه رأى اى يحتمل انه عم لم يره بعينه بل راى ما هو تعبيره ثم على التقديرين يكون ذبحه بامره
تعالى والهامه به ويدل عليه قوله تعالى افعل ما تؤمرون قوله ان الله يامرك الخ هذا هو الفارق
بين الاول وبين هذا القيل وعلى هذا اذبحك في اليقظة اى ما هو سبب للذبح من الامر
وفرق آخر هو انه عم على الاول راى مرة واحدة وعرف به انه منه تعالى وهم بالنحر ولا على الثاني
كذلك كما فصله لكن ليشكل حينئذ قولهم رؤيا الانبياء وحي وقال نبينا عم لانه لم تقلبي ازلا وجه
للترويح قوله لانه الذي وهب اثر الهجرة فان اسمعيل اكبر من اسحق والدعاء كان عند
الهجرة وهذا الولد بسببه كما دل عليه قوله تعالى فبشرناه الخ لا يلزم كون البشارة عقيب الدعاء
وكون الولد عقيب البشارة لا يقال لو كان من دعائه اسحق لما انكره لانه قد ذكر ما كذلك الا انه
وقع البشارة متراخيا فكبر سنه وايس امرأته قوله وان البشارة الخ وحمله على تغير الاول بعيد
وعلى البشارة بنبوة اسحق لا بوجوده يابى عنه ذكر اسمه قوله انا ابن الذبيحين حديث غريب
ونقل صاحب شفاء الاوام عن الطبري انه روى من طريق معاوية سمع رجلا قال له عم يا ابن
الذبيحين فتبسم والجواب بان العرب يجعل العم ابا خلاف الظاهر ان سهل الله جعفر زمزم
وكان موضعه مندرسا وفيه جرهم حين اخرجوا من مكة المبلغ نبوه شك من الراوي وقد
هو ان ظهر فان اباه عم لم يكن مولودا لبعده عند حفر جده زمزم عند الذبح وتاخير ذبحه بعيد
قوله حتى احترق معها من نار المنجنيق حين نصبه حجاج لقتل ابن الزبير فدل هذا على
وقوعه كانت بمكة وفي شفاء الاوام نقل عن المحب الطبري عن الامام احمد انه استحيى وبان ثم
قال والحق الواحدي وانا رأيت في كتاب فضائل القدس انه روى حديثا انه تعالى
امر بذبح اسحق عند الصخرة قوله فلا يناسبها الانتساب وقوع الذبح اذ يجوز الامر به

محكمة بل كونه مشروطا فعدم المناسبة ممنوعة بالكلية ايضا لا يدل الاية على البشارتها على
كون البشارة بيعقوب قبل الذبح وعلى كون يعقوب من اسحق وهذا يعلم من المراجعة بتفسيره
الاية قوله وما روي انه عم اي من دليل ان المذبوح هو اسحق عم ولم غير هذا دلائل قوية
منها ان الموصوف بزيادة الحلم هو اسحق عم ومنها ان بلوغه معه السعي لا يتصور كونه فى حجره واسمعيل
عم كان مفارقا عنه بمكة حتى روي انه عم لم يصله الا بعد تزوجه فلم يجده ثم جاءه بعد زمان
فلقيه حينئذ واليه ذهب كثير من السلف وهو مصرح به فى التورية فالوجه التوفيق مرة بالقدس
مع اسحق واخرى بمكة مع ابرهيم ولا مانع عنه قوله اسرائيل الله ذكر فى اوائل سورة البقرة ان
معنى اسرائيل بالعبرية صفوة الله فلا وجه لاضافته الى لفظة الجلالة قوله مثل ذلك كنت حلي
اخفاها لتهمة السرقة الى يوسف وهو لا يعلم هو انا اهل بيت خص الله بالمجد الذي فى ان
وابي ابتلي بالذبح وانا فقدت يوسف فلا تقطعوا عنق مصيبتي يا بني هذا فاجاب يوسف عم
اصبر كما صبروا وتظفر كما ظفروا قوله من الرأي اما بيان لكون ترى من الرأي او بيان لما يظهر منه
كون ترى بمعنى الرأي قوله وليوطن نفسه اي ابرهيم نفس الولد على الذبح فيهون الذبح عنده ولا يخفى
ان هذا يقتضي علم الولد لا مشورته وعندي ان ذبح الغير بلا رضاه ظلم فلذا ولعل رؤياه على المشورة
وقيل ليكون المشورة سنة قوله والباقون بفتحها اي بفتح التاء وعلى ضمها التقدير ما ذا تريني
اي تبديني قوله على ارادة المأمور به فانه يحصل بالمصدر وفيه ان كون المصدر بما المصدرية
بمعنى الحاصل به واقعا فى استعمالهم غير معلوم واما الاضافة الى المأمور المذكور فلكون ابرهيم
مأمورا وان فهو فى الاية قائم مقام الفاعل انه رأى يذبحه اي على الوجه الاول وعلى الثاني رأى
ما تعبيره الامر بالذبح وان مثل ذلك الى هذا وجه مستقل غير متوقف على كون رؤياهم ومقابل
للاولى حيث ليس فهم حينئذ من كلام ابرهيم عم فالاولى ذكره بالواو ثم كون رؤياهم حقا
يقتضي جواز الذبح لا الامر الذي يدل على الوجوب قوله وانما ذكره بلفظ المضارع اي فى
تؤمر لتكرر الرؤيا فيتكرر الامر والمضارع يدل على التجدد وهذا على الاخير فى تفسير ما بني
وقد ذكرناه بوجهين اخرين منطبقين كل التفسير قوله تعالى ستجدني ان شاء الله اي لا تقع مني
ما ينافيه قوله او سلم الف نفسه فعلى هذا يكون متعديا كما يكون على الاول لازما
واصلها اي اصل هذه الكلمة بمعنى الخلوص يعتبر فيه غير صيغة والاستسلام والتسليم لازمان له
قوله صرعه على شقه المفهوم من كلامهم ان اللام فى للجبين صلة تله ولا هو خلاف المفهوم

قوله

المفهوم من اللغة فالاظهر انها بتقدير لاجل وضع الجبين على الارض قوله يرق له اي للولد ولاجل
التغير والظاهر انه تعليل على تفسيريه اما على الاول فيرى التغير فى الجملة الا ان التجنب عن الرؤية
والاجتناب ممكن حينئذ بخلافه على الاستلقاء فيجوز كونه تعليلا على هذا ايضا قوله تعالى
وناديناه اي بواسطة ملك او بدونها والتعبير بلفظ النداء المقتضي لرفع الصوت اشارة
الى شدة احتياجه اليه زجرا له عما اقبل عليه وتوغل فيه قوله بالعزم والاتيان بالمقدمات واورد
ان كان هو العزم والاتيان المقدمات بلا قطع لحم وسيلان دم فتصديقه الرؤيا ظاهر ويكون
قوله اذبحك مجازا وان كان حقيقة الذبح فتصديقه اياها في وسعه وقد يقال الذبح
هو الاعتماد وقد وجد فالم يوجد هو الانذباح قوله فلم يقطع اي قطع لحمه عند ما يجري
العادة وقيل لمانع من قدرته تع كما روي ان الذبح صار صفحة نحاس قوله وجواب لما
محذوف دل عليه انا كذلك وهذا اولى من جعل ما قبله جوابا بزيادة الواو اذ تقديره فيما قبله
لفوت فائدة الحذف حينئذ مع حصول ما لا يمكن بيانه كما انه رابعه قوله تعليل لافراج
تلك الشدة الاولى تعميم لما انطوى عليه جواب لما من الامور المقدرة قوله قبل وقوعه اي
وقوع الفعل ولوهم جوزه اهل السنة ومنعه المعتزلة والاستدلال مبني على ان المأمور به حقيقة
الذبح ووجه الاستدلال ان ذبح نفس الولد صار واجبا بعد ما لم يكن ثم زال وجوبه وزوال الوجوب
الا بدليل شرعي فهو معنى النسخ لا يتوجه المنع لانه ليس حكما شرعيا وقد يمنع وجوب ذبح نفس
الولد وهو خلاف الظاهر وقد يقال خلاف المعتزلة فى النسخ قبل التمكن لا الفعل وتمكن الذبح متحقق
ههنا وان لم يوجد قوله او المحنة البينة الصعوبة يعني ان المبين صفة جرت على غير من هي له
ويجوز ان يكون بمعنى يظهر فيفضل صاحبه متعديا ثم الجملة استئناف وبيانا لكون كذا والولا الحسن
بحذف جملة كوني اي وهم بمحلوه قوله فيتم به الفعل يعني وجد اصل الفعل ببذل ابرهيم عم
مجهوده وتمامه بهذا قوله لانه يفدى به الله ليس فيه كثير فائدة لكونه معلوما من سياق
الكلام فالاولى تعليله لكونه من عنده تع ومن كباش الجنة قوله فرماه بسبع حصيات والمشهور
انه عم رمى الشيطان حين قال له رؤياك من الشيطان يعني وسوس الى الولد وامه فلم يطيعاه
قوله على التجوز اي يجعل فدينا بمعنى اعطينا فيكون مجازا لغويا وعلى الثاني يكون حقيقيا ويجوز
كونه استعارة مكنية بتشبيهه تع بالفادي فى تخليص الولد من الذبح فنسبة الفداء اليه
تخييلية قوله وكيف فيه ما يدل عليه بل فيه ما يدل على ان ق اذا كان فى ايجاب الله تعالى

فكلاهما في ايجاب العبد اولى على انه قد روي ان ابرهيم عم نذر بذبحه حين بشر به فقيل له لما بلغ
السعي اوف بنذرك وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ تعالى كذلك اعاده توكيدا او اظهارا
لفضلها عند الانبياء والمذكورين في هذه السورة او الاشارة منها الى الفداء وفيما سبق
الى المذكور ثمه قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة في كونهما حالين كما
زعمه صاحب الكشاف اما عدم وجوده في نفسه وقت البشارة فضروري والا يلزم تحصيل الحاصل
وانما عدل عن ان يقول ولا حاجة الى وجود ذي الحال استقباحا لعدم الاحتياج لصحة
المعنى قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال يتعلق بالتعلق وقوله لاعتبار
المعنى المقارنة وفي بعض النسخ لاعتبار المعنى على الوصف يعني ان الشرط كون تعلق التبشير
باسحق مقارنا للمقصود بالحال وهو القضاء والتقدير فانه كاف في صحة المعنى ولا يلزم وجود
اسحق فيندفع ما في الكشاف ان الحال صفة فلا تقوم الا بالمحلى بان القيام لا يقتضي الوجود
للمحل الا اذا كانت الحلية موجودة قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف اي لاجل كونهما حالا مقدرة
وجعله عاملا فيهما كما زعمه الزمخشري لا عدم الاحتياج في نفس الكلام فانه لازم اذ البشارة
لا يتعلق بالعين والتوكل في العين مبشرا ادعاء بعيد وكذا بناء الكلام على مذهب الاشعري
من كون الوجود عين الماهية فيقدر حذف الوجود اولى من حذف بعضه ومقدرا قوله على
كل حال لا بد من حذفها في الحال المقدرة قوله ومع ذلك لا يصير نظير قوله الخ الجواب ان
النظير اعم من المثل لا يلزم فيه كمال المشابهة فلا يضر فيه كون النظير مقدرا على صيغة اسم الفاعل
مع انه قدر فيه اسم المفعول فيه لكن المقصود مجرد مقارنة التقدير للوجود قوله لان الداخلين
مقدرين كذا في النسخ وصوابه مقدرون فلعله بتقدير كانوا قوله ومن فسر الغلام باسحق جعل
المقصود من البشارة نبوته ان قيل الظاهر كون نبيا حالا وغيره كالبدل بعيد فالبشارة وارد
على امر مقيد بالنبوة وهو وجود اسحق عم فان كان حالا مقدرة يرد ان الامر بالذبح لابرهيم
بعد علمه بالنبوة غير متوجه والنبوة في الصغر وان كان جائزا لم يقع للولد وان لم يجعل مقدرة
بان يراد وجوده بعد الذبح نبيا فلا دلالة عليه حتى يقتضيا قول قد يكون المقصود محض القيد
ذكر المقيد للتوطئة فيكون البشارة بمحض النبوة ولا يرد الترديد وعلى التسليم لا يلزم كون الامر
هو الوجود بل يجوز كونه متعلقا باسحق وهو يجوز ان يتاخر عن وجوده بزمان كثير وعلى تسليم
كونها حالا مقدرة لا يلزم على ابرهيم بتقدير نبوته اذ لا يلزم دخوله في البشارة وعلى التسليم

وعلى التسليم يجوز المعنى بشرناه ببقائه نبيا بعد الذبح والقرينة ثبوت كون صاحب القصة اسحق
عند من يقول به بدليل اخر فلا يكون خلاف قوله وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشانه فهو للمدح
وكما يكون الصفة لم يكون الحال له وقد جوز جعل من الصالحين صفة لنبيا قوله بالفعل اي العمل حسن
متعلق بالتكميل وعلى الاطلاق بقوله لتضمنها ان والصلاح عبارة عن هذا المعنى مما يمتنع ان يجعل غاية
للنبوة قوله في اولاده الاولى تعميم البركات للدين والدنيا ولم يرجع الضمير الى المبشر به اولا
لقرينته ذكر قسيمه اسحق ليفيد ذكره ولنفي توهم التفكيك مع ان الكلام مسوق لحال ابرهيم عم قوله
تعالى وعلى اسحق اعاد الجار اشعارا بالاستقلال له في التبريك قوله كايوب وشعيب فايوب
من نسل عيص بن اسحق وشعيب من نسل مدين بن ابرهيم قوله تعالى ومن ذريتهما لم يقل
من ذريته تغليظا للبشارة ولا يلزم فيه الشك سالا لابرهيم اولا وامام في ذكره بعدها بل لخصوصهم
ولو رجع الضمير الى المبشر به اولا لم يشمل سائر الاولاد ومن ذريتهم انبياء قوله في عمله مع
غير اعتبار معنى التعدية قوله بالكفر والمعاصي فيندرج فيه الظالم لغيره قوله ظاهر ظلمه او زد
لا وجه للقيد البين في المحسن الا انه لما يخلو عنه قوله على ان النسب لا اثر له في الهدى
والضلال هذا هو المراد بما في الكشاف الخبيث والطيب لا يجري امرهما على العرق فقد يلد البر الفاجر
وعكسه فلا ينافي ظاهر قوله عم لا يدخل الجنة ولد زنا ولئن اراد عدم تاثير العرق فلعله نفي اللزوم
والكلية قوله انعمنا من المن لا من المنة قوله من تغليب فرعون لا يقال على هذا
يكون قوله ونصرناهم مستغنى عنه لان النجاة لا يلزم ان يكون لغلبتها بل فيه ترق حيث ذكر
اولا نجاتهما ثم ذكر غلبتهما عليهم قوله تعالى واتيناهما الكتاب سلم اللام في الكتاب والصراط
للعهد وهذه الجملة كالتفصيل لقوله مننا وانما لم يذكر القوم هنا مع المناسبة الهداية بل الكتاب
الى القوم هكذا الاشارة الى اصالتهما فيهما بخلافهما في النجاة والنصرة قوله البليغ في بيانه
الاعتقادات والعمليات قوله سبط هرون اي ولد ولده قوله وقيل ادريس ضعفه
لانهما متغايران فالاتحاد خلاف الظاهر وقيل لان المناسب تقديمه حينئذ على نوح اقول
ذكر في سورة مريم قصة ادريس بعد قصة ابرهيم وموسى واسمعيل قوله وان الياسين
بقطع الهمزة بعد الالف على وزن ابليس قوله بحذف همزة الياس على ان اللام للتعريف
وقيل على الوجهين هو اسم اعجمي تلاعبت به العرب فقطعت همزته تارة ووصلتها اخرى
قوله تعالى اذ قال ظرف للجار والمجرور اي من المرسلين اذ قال قوله وهو

اسم صنم كان لاهل بك فى القاموس هو صنم كان لقوم يونس عم اقول يجوز ان يكون كلاهما
قوله تعالى احسن الخالقين هذا بناء على تعدد الخالق كما هو زعمهم او الخلق بمعنى التقدير كما فسره
به فى سورة المؤمنين قوله وتتركون عبادته او تتركون طلب الخير منه ولم يقل تعالى وتدعون
بمعنى تذرون مع رعاية التجنيس فيه لان المحسنات الوضعية قلما يورد فى القرآن بدل على غلبة ترك
السجع مع امكان رعايته كثيرا ولعله لكثرة الى بلاغة القرآن بالامور الذاتية الاصلية هذا
ذكر فيه وجوه لو لا يخلو عن التكلف قوله تعالى الله خبر مبتدا محذوف وربكم بدل او مدح
او الاول مبتدا والثانى خبره وعلى النصب الاول بدل او مدح وكذا الثانى على الاختلاف ويجوز
كون ربكم نعتا على القرائتين قوله لف والمعنى هذا على كون الاستثناء متصلا والظاهر كونه
منقطعا كما سبق ثم في والمعنى على كون ضمير فانهم للمكذبين ولا يخفى جواز كونه للقوم لكن
باعتبار الاكثر فلا في قوله كسينا وسنا بين المراد التنبيه فى زيادة الياء والنون لا فى
الوزن لكنه غير ظاهر ايضا لان حروفهما ست وثمانية فالاظهر انهما كلمتان مستعملتان والاولى
مكسلية بجبكال وميكائيل ثم انما لم يذكر الياس مع اخواته ههنا اشارة الى اللغتين وعلى
الفاصلة قوله وقيل جمع له قراءته وهو ابن عمر فعلى هذا قوله يجب تعريفه ممنوع فانه فى
جمع العلم الذى اريد به المسمى اصالته اذا قالوا فى وجهه يكون العلم حينئذ نكرة فيجب تعريفه ان
قصد والا فلا كما تعالى رايت زيودا وهنودا ذكره الدماميني فى شرح التسهيل ولا يخفى ان
على ارادة الاتباع معه يكون تغليبا ولا يلزم التنكير فلا يحتاج الى اللام ثم هذا غير وارد انما
على من جعل لام الياس للتعريف حيث حذف الهمزة قوله وهو قليل اشارة الى ضعفه لكنه
جاء فى القرآن على بعض الاحتمالين فلا يبعد وقوعه ههنا وقيل خلوه عن لام التعريف يرفع الكلام
قوله والحمل لا يناسب الخ اى حمل ما لم يضعه فى تفسير آل يس ويجوز حمل ما ذكره بعد قوله وقيل
جمع الخ فان كونه جمعا او لغة لا يناسب النظم السابق ولا اللاحق للضمير المذكور وكذا آل ياسين
اذ المذكور سابق هو اسم الانبياء لا آل والضمير لالياس لا اللام لكن يجوز رجوعه اليه ايضا
لاتحادهما معنى قوله تعالى وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وكونه عم مرسلا وان صح
كان متقدما على انجائه فلعل الان فيه الازمنة اعتبر واحدا حكما فجعل ظرفا قوله سبق بيانه فى
سورة الشعراء قوله تعالى وانكم تمرون فعلى هذا يفوت نكتة التعبير بالليل العام
بالملك مع انه هو المقابل للصباح والاوجه ان الليل على معناه وانما خص بذكرهما لان السفر

لان السفر فيهما اكثر على ان يكون فى الصباح ومجيء الليل ويستريح فى النهار قوله فيهما وكم
جمع اسم زمان قوله ولعلها وقعت قرب منزل لهم على الوجه الاول ففيه اشارة الى
ترجيحه وتفصيله ان يكون المنزل قبل الوصول اليه فيمر المرتحل عنه بها صباحا والقاصد لها مساء
بتجاوزها ثم ينزل بها فيه ضمير القاصد لها على الظاهر لرجوعه الى قرية سدوم قوله وقيل
بكسر النون فى القاموس مثلثة النون ولعله لم تقارب فتحها قوله لكن لما كان هربه يعنى
شبه هربه من قومه بهربه من سيده فى كونه بعدم اذن المولى فاستعير الاباق له ويجوز ان
يكون مجازا مرسلا بان يراد مطلق الهرب ثم قد يراد فى معناه الاختفاء وهذا انسب للاستعمال
والمقام فانه عم هرب مستخفيا من قومه حين هلكوا وهذا هو مراد من قال الاباق فراره الى
حيث لا يهتدى اليه طالبه اى بحسب زعمه فلا يرد انه قد يهتدى اليه كثيرا قوله فقارع اهله
اشارة الى انه عم كان هو الباعث للقرعة فيما بينه انه اذنب عند مولاه قوله واخل فى
الملامة بفتح الميم فالهمزة حينئذ للدخول فى الشيء والمعتبر فى معناه هو وقوع اللوم سواء استحقه
اولا وعلى الثانى لاتيان ما يوقع عليه اصل الفعل ويستحقه كاجمر سواد وصار اللوم اول فظهر الفرق
بين الوجهين وعلى الثالث للتعدية قوله من ليم كقيل جيء بالياء مع ان الفاء عدة الواو
اشارة الى بنائه من المضارع اقول الفائدة فى بنائه منه بيان وقوع اللوم سابقا قوله مدة عمره ليس
معناه ملابسته ذكره الكثير لكل جزء من مدة عمره حتى يكون قيد الكثير لغوا بل معناه عدم التقييد
بزمان كونه عم فى بطن الحوت وهو قرينة ثم معنى التكثير مستفاد من صيغة التفعيل فلا حاجة
الى ان يقال ان كون الوصف كالعلم لهم لا يكون الا بكثرة التسبيح قوله تعالى من المسبحين
اللام للعهد اى الانبياء او الجنس قوله وقيل من المصلين كما فى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
لكن لا قرينة ههنا فلذا ضعفه ههنا واختاره ثمة قوله حيا فيه لان لفظ لبث اظهر
فى الحيوة لكن جاء فى الحديث ان لا دوح عند النفخة الاولى فلا بد ان يراد من يوم يبعثون
لكونه مقدمة له فكأنه منه اما على الثانى فيكون على معناه بل يكون قرينة على ان المراد بلبثه
هو كونه فى البطن ولا يبعد من قدرته تعالى ابقاء ذنبة الحوت الى يوم البعث ميتا او حيا
الى وقت النفخة الاولى قوله وفيه انه هذا على كل الوجوه اما قوله ومن اقبل فعلى غير الوجه
الثانى قوله تعالى فنبذناه اسناد مجازى كما اشار اليه وهذا لا ينافى قوله تعالى لولا ان
تداركه نعمة لنبذ بالعراء فتامل قوله روى ان الحوت الخ وقوله تعالى فنادى فى الظلمات

لانه فيه اذ يرفع رأسه لا ينتقي الكلمات المتكاثفة ولاطمة البحر لكون سائر جسده في البحر لكنه
لا حاجة في التنفس الى رفع رأسه اذ هو في البحر قادر على دفع الماء عن جوفه وعدم ابتلاعه
قوله فيل صار بدنه كبدن الطفل هذا على ضعف الوجه الاول اذ الظاهر انه لا يكون بدنه
في بعض يوم وقال امية بن الصلت وانت تفضلت منك بحيث لونس قوله وقد بات
في اضعاف حوت لياليا قوله ارفوقه اشارة الى وجه تعديته انبتنا بعلى قوله من شجر
ينبسط على وجه الارض يعني ان اليقطين اسم له فيلزم استعمال شجرة في معنى عام من اصل معناه
وهو ماله ساق ويجوز ان يراد بقوله ينبسط ان يكون شأنه الانبساط لكن جعله الله تعالى
ساقا لتظله فيصح الشجر على اصل معناه بهذا الاعتبار قوله فانه عليه الغير للورق قوله
ويدل عليه انه قيل له ﷺ وفي القاموس اليقطينة القرعة قوله الرطبة وفي مفردات ما لا يسع
ان اليقطين هو القرع في عرف اهل العراق قوله وقيل التين هو اولى للفظ شجرة لكنه يشكل
حينئذ لفظ اليقطين فلذا ضعفه قوله تقطر بورقه هذا على كل من الاخيرين ظاهر اما على الاول
ان كان تفسيرا على هذا ايضا فان يكون له ساق كما هو او بان يجعل له عروش والدبا يوكل نيا
كالقثاء فيكون الاستظلال والاقتطاف بالنظر اليه صحيحا قوله والمراد به ما سبق اذ الواو
لا يدل على الترتيب وكان حقه ان يقال عقيب قوله لمن المرسلين ارسلناه الخ بلا واو على
البيان الا انه اعترض القصة بينهما لاحتوائه على امر عجيب والان حينئذ سببيته وتفصيله التعقيبية
لان ايمانهم كان متراخيا من غير ضرورته حين ظهر طلايع العذاب بهم فلا يكون التعقيب الحقيقي
قوله او ارسل اليهم فيه ان ايمانهم كان عند نزول العذاب قبل هذا الارسال وهو
وقت هربه منهم فكيف يصح ترتيب ايمانهم بقوله تعالى فآمنوا على ارساله الا ان يراد ايمانهم
المخصوص اي على ارساله ثانيا لا اصل الايمان به عليه السلام وبنبوته وسيجيء وجه لقوله لا يبعد ان يراد به
دوام الارسال قوله او الى غيرهم متعلق بمقدر اي او ارسال الى غيرهم فلا يرد ان قوله
فآمنوا غير صحيح حينئذ ثم قوله بهم توهم على التفسير من الاولين وان كان ظاهره مع هذا ايضا قوله
او يزيدون معطوف على مائة الف بتقدير موصوف اي اشخاص او الى جملة ارسلنا بتقدير مبتدأ
اي هم يزيدون قوله في مرأى الناظر والتشكيك بالنسبة الى الناظر وجوز كونه للابهام منه
تعالى من غير اعتبار الناظر والابهام لنكتة وكونه بمعنى بل للاضراب وبمعنى الواو ويؤيده القراءة
به وكون المعنى يزيدون باعتبار الحصر عدا المكلفين منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم اطفالهم

الذين يقولون كانوا اكثر ويناسبه التعبير بصيغة التجدد ولا يتوهم ان اللائق حينئذ هو الواو لانه لا حاجة حينئذ
الى الاعتذار فلا يفهم منه ويمكن كون الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة الاستقبال واما على
الوجوه الباقية فلعله لاجل الفاصلة فانها كثيرا ما على صيغتي جمع المضارع او تجدد والايمان به يجزئه متعلق بتجدد
ولا تأبى ايمانه لان ايمانهم اولا كان بالغيب وهذا على تقدير الارسال الاول وفي غيره على الوجوه قوله تعالى
فمتعناهم الى حين اي الى تقدير اجلهم ومقدرا باهلاكهم مع عذاب قوله تفرقة بينهما وبين ارباب الشرائع
الكبر بضم الكاف وفتح الباء جمع كبرى ويرد عليه ان الياس ليس منهم ولعل الثاني ان ذكر ما سبق من
الانبياء بالتكلم دون الاكتفاء بالتسليم الذي في اخر السورة يحتاج الى وجه جديد ولعل تركه
فيها كيلا يلزم كثرة التكرار قوله معطوف على مثله في اول سورة لا يخفى ان المناسب هو الواو
والاظهر كون الفاء بحسب جزائيته اي اذا ذكرت لهم هذه القصص الدالة على كمال عظمته وقدرته
المقتضي لنزاهته عن الولد فاستفتهم وقيل اذ كانوا عند العطف الجملة نحو مثل كل لحما واضرب
زيدا وضرب اقيمي فكيف يحمل كثره وقصص متنافية واجيب بان بين هذه الجمل تناسبا بخلاف
المثال او بان الفصل بين الجمل مغتفر بخلاف بين المفردين وقد يرجع الضمير الى الرسل المذكورة
وفيه لزوم تفكيك الضمائر وايضا الا لعمه قريش استفتوه عن الرسل [illegible] له
لعدم حضورهم قوله من وجه انكارهم عدى بها لتضمنه معنى التفتيش والا فهو يستعمل بفي
قال تعالى فيه تستفتيان قوله لما يلائمه من القصص وجه الملاءمة ان هذه قصص المكذبين
للانبياء والمنكرين البعث وفيها عبرة وتحذير لهم من حلول ما حق باولئك وبيان لوخامة عاقبة
الانكار قوله وتجويز الفناء في بعض النبات يدل الفناء ولا يناسبه قوله فان الولادة
انما هو تعليل للزوم ولزوم التجسم قوله او وضع الجنسين او رفعهما لهم فانهم يانفون من
الاناث ويقتلونهن ويتقوون بالذكور فيكون ارفعهما لهم قوله ولذلك اشارة الى المفهوم
من الكلام اي كون الاناث والبنات مستنكرا لهم هذه الضلالات قوله الذي رد ذلك اي اتخاذ
الملائكة بناتا له تعالى حيث قال تعالى ويجعلون لله البنات الخ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وان ذكر في الايات مطلق الولد كما في قوله تعالى تكاد السموات لكنهم ارادوا بالولد البنات
فهو في حكم ذكرها فبهذا الاعتبار يكون استلزام هذه الضلالات ايضا للانكار في هذه الايات
قوله والانكار هاهنا اي في فاستفتهم فلا يرد ان الالين منكر ايضا في قوله ولد الله قوله
لاختصاص هذه الطائفة بها والكلام معهم اما الولد فيشترك فيه اليهود والنصارى حيث

جعل المعادل لهم بنات لكون الانكار مقصورا على الاخيرين اخل لارتباط الاية بعده وظاهر كلامه كون
ام متصلة فان المعادلة فيها وان قرئ كونها منقطعة لان المتصلة لتعيين احد الامرين وليس
المطلوب من الكفار تعيين واحد من التفضيل والاستهانة بل يهم قالوا بكل منهما بل المطلوب معه
الانكار بما بينهم الملائكة بعد ان ثبت معنى الانكار الاول قوله على التقسيم متعلق بما استفهام وفي الكبير
النسخ محل ولا وجه له دمفعول جعل ثانيا قوله تعالى خلقنا الاية قوله من لوازم ذاتهم والمراد بلوازم
الذات ما يعم لوازم الوجود وانما لم يذكر النقل مع انه احد اسباب العلم اكتفاء بما يحكي في النظم عن
انهم لا يقولون بنزوله قوله لوطء جهلهم وسؤاله لم يكن لهم على ضعف وسنه ذا التقوى اليهم وهو
المشاهدة واستناده اليهم قوله تعالى من افكهم بتعيقيته قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بكون
افكهم فانه مصدر وقد مر ما لغة الى في الانكار واورد الاتقيضها لهم وفيه ايماء الى انهم لم يستبعد
منهم اسناد الانوثة الى الملائكة قوله وقيم ما ينفيه هذا نعين على الاول قوله فيما يقيدونه
به مطلق او في هذا القول قوله لولالة ام وان كانت منقطعة قوله او على الاثبات
او على الاخبار وفيه ضعف للزوم التقدير او الفصل بين البدل والمبدل منه وايضا المناسبة ههنا
زيادة الانكار مع كون المعنى خصوصا الاثبات واي الثبوت على الاخبار مثل ان طريقها للانكار
فلا وجه لكونها دخلية فيه بينهما قوله ما لكم التفات من الغيبة الى الخطاب تقريعا وزيادة
توبيخ قوله تعالى فاتوا بكتابكم تعجيز ولا يلزم قبول كتبهم ادمعناه كتاب منزل معقول
المعنى كبعض كلامه تعالى في القران قوله ذكرهم باسم جنسهم الجنة اسم جنس للملك والشيطان
لكن كل منهم صنف وطائفة ملك وكل من ظلم وخبث شيطان ولا يبعد ان يراد به مدلوله معناه
اللغوي المستور قوله وضعا منهم بذكرهم باسم اغلب استعماله في الشيطان الا خسيس
وايضا فيه ايماء الى معنى الستر والاختفاء وهو من صفات الاجسام قوله صاهر الجن فخرجت الملائكة
بمعنى النسب الصهرية ولعل هذا الوجه اولى للزوم التكرار على الاول قوله او الانس مطلق
لا المعهود منهم كما هو على الاول وهذا على تفسير الجنة بالملائكة ثم وجه علمهم ظاهر اما وجه
علم الجن على تفسير الجنة بهم فلانهم يعلمون ان كل عاص اهل النار وان كانوا انفسهم وان انتسب
النسب اليه تعالى عصيان ان فسرت بغير الملائكة وهذا عام للمعنى المتعارف من الجن والشامل
للملائكة ثم على هذا التفسير يجوز رجوع الضمير الى الانس خاصة والى المخلوق المشتمل للانس والجن
قوله تعالى المحضرون في العذاب فيحتمل بينه وبينهم حسب على الاحتمالات فرضيا وارجاع

وارجاع الضمائر قوله وان فسر الضمير بما يعم الضمير راجع الى الانس والجن وعلى كل التقديرين يكون
احتمال كون الاستثناء منفصلا على التقدير الاخر غير مبين مع ان الجن مخلصين ايضا فالاولى ان
يقول بما يعم المطيعين قوله وما بينهما اعتراض للتنزيه وقدم متعلقا بما قال الواو راجع الى الكفرة
ليلائم ما قبله ولئلا يلزم التفكيك فلا يدخل المستثنى في المستثنى منه قوله تعالى فانكم الخ
الفاء على الوجهين الاولين للسببية اذا كان المخلصون برآء من هذا المذكور فلا تقدرون
انتم وما تعبدون الا اهل النار قوله عود الى خطابهم تحقيرا لهم وتقريعا قوله تعالى عليه
متعلق بفاتنين قدم عليه للاهتمام او تعديته بعلى لتضمين معنى الجراءة قوله الا من سبق
فيكون الاستثناء مفرغا وكذا على الوجه الذي بعده وفيه احتمال اخر كون الاستثناء من
من ضمير انتم سواء رجع الضمير اليه تعالى او الى ما تعبدون والمعنى لستم بفاتنين بما تبين عليه
الا من هو اهل النار ويكون المقصود بيان وخامة عاقبتهم وانهم لا يضرون تعالى قوله لما فيه
من معنى المقارنة على ان الواو بمعنى مع ولم يجز كونه مفعولا معه لان وجود فعل او معناه شرط فيه قال
الرضي الاصل في الواو العطف والعدول عنه في المفعول معه الى النصب للتنصيص على المصاحبة وفيما اذا
كان الاسم الدال منصوبا يكون معطوفه كذلك فلا يحصل التنصيص بنصب الثاني فلا يكون مفعول
معه فيظهر مانع كونه مفعولا معه لكن ذكر قبله ان في حسبك وزيدا مفعول معه وذكر غيره انه
معطوف اي انكم والهتكم قرناء الخ فيه ان على هذا ليس بعد المعطوف ما يسد مسد الخبر وجعل نفس
المعطوف سادا كما هو ظاهر كلامه لم يرتضه الرضي قوله ما انتم على ما تعبدونه الخ فعلى هذا
لا تغليب وفيه وجه اخر ان رجوع ضمير عليه الى الله تعالى مع كون الواو للمقارنة ايضا بلا تكلف
تغليب وفيه وجه للقرآن رجوع ضمير عليه الى الله تعالى مع كون الواو للمقارنة ايضا بلا تكلف
تغليب والمعنى انكم لا تزالون تعبدونها ومع هذا لا تفتنون الا اهل النار ورجوعه الى ما تعبدون
مع كون الواو للعطف والمعنى انتم والاصنام لا تكونون باعثين عليهم احدا الا اهل النار ويكون
ما تبين مبنيا على رجوع الضمير الى ما تعبدون لتضمين معنى البعث قوله يحمل على معنى فيه
ان النسب حينئذ ضميرهم فان ذهبوا ان جاز باعتبار اللفظ في من لكن فيه التباس كون
المراد به الموحد فقط واراده من اللفظ ثم من الخط تبعا له قوله او تخفيف صال على الحذف قوله
كذا التشبيه في القلب واصل الحذف فالمحذوف ههنا لام الفعل وفي شاك عينها اذ حوف
فان اصلها بالياء بفتح الياء في حذف جعل حركتها الى اللام قال الرضي في شرح الشافية وفيه من تحقيق

كيلا يلزم اجزاء الاعراب في وسط الكلمة فيفهم منه عدم الجواز واما المضارع فليس الحركة فيه اعرابية
قوله كعاقبة ان مصدر قوله بالعبودية وبيان عدم المكافأة بينه تعالى وبينهم قوله
الا له مقام اي مرتبة ومنزلة حسبما لفعل الحسنى والمراد من الموقف ما يتعلق بالوهيته تعالى في وكذا
الانتهاء والى امره تعالى يقتضي الاعتراف بالعبودية ويجوز حمل المقام على ظاهره فبعضهم يسكنون
في الارض وبعضهم فوقها الى العرش بترتيبه لهم منه اي من اسناد الولد او من العذاب المذكور رضفا
فمعذبون فكلا الاحتمالين في الاستثناء كما سبح غاية يكون على الثاني اعتراضا لكن كلام
على الاول قوله للشقاوة المقدرة رد للزمخشري وقد تبعه فيما سبق وحيث قال الا من سبق
في علمه ثم على هذا فائدة خطابهم الكفرة بيان عدم قدرتهم على شيء وان اضلالهم بتقديره تعالى
وفيه ميل الى مذهب الجبرية والاولى ان يجعل بيانا وخاتمة لعاقبتهم واما ضمير قوله بحذف
الموصول اي على كل من الوجهين قيل ليس هذا من حذف الموصول لان احد المحذوف في مبتدا
والاخر خبر لا ينعقد منه كلام بدونها قول لعل مراده ان من صفة لاحد المحذوفين فلا يصح فيه كون
احد مبتدا ولا يدعى انعقاد كلام بدونها او مراده ان التقدير ما منا الا احد له مقام معلوم قوله
وقيل هو من كلام النبي عم والاصحاب لان المطابقة ان يأتي ايضا حينئذ قوله او بين يدي الله او في
الموقف والعبادة كما يأتي الحسب الظاهر ان مراده كتابا مثل الذي نزل الا نفسه لينتظم قوله
فكفروا به قوله فكفروا به اي بالذكر او به تعالى وهو الانسب لتفسيره والفاء يدل على انهم كفروا به
عقيب النزول من غير تأمل وذكر قوله والمهيمن اراد به تصديقها اياهم قوله وهو قوله
الخ فيكون هذا تفسيرا له او بدلا منه ويجوز كونه كلاما مستأنفا ويراد بكلمة قوله تعالى لاغلبن انا
ورسلي قوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون تعميم بعد تخصيص وان رجع ضمير انهم الى المؤمنين
لا الى المرسلين يكون تأكيدا له قوله وهو باعتبار الغالب فالمقضي بالذات دفع لما يرد انهم ربما
لم يكونوا غالبين يعني ان هذا تنبيه على الاكثر منزلة الكل وان المقضي له تعالى بالذات هو اعلاء
دينه ونصر رسله وخلافه بالعرض لامر والمراد انتصار النفس ان لو اقيم لا مطلقا ووجه ايضا بان
الحصر بحسب المال والعاقبة ولا يلائمه الجملة الاسمية الدالة على الثبات اذا المعنى بثبوت على
النصرة في المال ولو سلم فليس اكثر ما ارتكبه للحصر والاولى ان يراد النصر بالحجة في ان جرة واما ما قيل
لم يقتل في حرب ولا غلب ففيه ان الاية عام لغير النبي عم وغير الحرب وكذا ما قيل المذكور
هو المرسلون الخ فان جندنا عام لجميع المؤمنين قوله لا تنفك منهما في معنى واحد فلما جمعت

تلي اجتمعت وتقابلت في معنى واحد صار كالكلمة واحدة والظاهر ان المراد بها المعنى اللغوي اي
اللفظة لا المصطلح فلا حاجة الى توجيه قوله وهو يوم بدر يعني ان التنكير للتقليل فالاية على
هذا التفسير محكمة وعلى الثاني منسوخة ولذا ضعفه قوله على ما بنا لهم من البلايا قوله الدالة على
ان ذلك كائن قريب فان الامر يدل على التاكيد وذا يقتضي وقوعه والقرب مأخوذ من معنى
الابصار فانه يقتضي حضور المرئي قدامه فلا حاجة الى حمل الامر على المجاز قوله وسوف للوعيد كما يقال
سوف انتقم لك منع قصد انتقام الحق اما التقييد فيما فيه التقريب المقصود من وابصرهم فان
نفره عدم تحقيق نزول البلاء بهم قوله تعالى افبعذابنا اي بسببه عقولهم فبعذابنا الخ قوله
نزل بساحتهم هو الفضاء وبين الدور ذكره صاحب القاموس وغيره في الوادي ويؤكد
جمعه سوح وجعله الراغب من الباب والله اعلم قوله بقيتهم عن القرار انك يلتقي بدور
البحث عن ذكر العقوم قوله شبهه الجيش الخ الظاهر كلامه كون الاستعارة مكنية
والنزول بساحتهم تخييلية وقرينة لها وجعلها الزمخشري تمثيلية وذلك على ان يكون المشبه
مجموع الهيئة المنتزعة قوله وقيل الرسول فالمراد نزوله يوم الفتح او يوم بدر على ان يراد
بساحتهم قربهم وقيل يوم خيبر لانه عم لما نزل بها قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين ويبعد منه كون الكلام مع المشركين ثم على هذا التفسير يجوز كون التعذيب
فهو العذاب اذا نزل الرسول بساحتهم ولا يتعلق بما بعده قوله واللام للجنس لتنقيح التفسير لبعد
الابهام فهو شرط في نعم نعم يجوز كونها للعهد على ان يكون التقدير فساء صباحا صباح المنذرين
على ان الفاعل مضمر مفسر بتمييزه واظهار المنذرين توبيخا لهم بعدم العذر فيهم قوله سمي الغارة
صباحا فهو مجاز عن الغارة بذكر المحل وارادة الحال ويراد انه لا وجه لجعله استعارة الوقت نزول
العذاب فانه استعارة لغوي من ذكر المقيد وارادة المطلق بل هو وجه لو على ارادة ذم صباحهم
اي وقت نزول عذابهم قوله تاكيدا الى تاكيد اي ينتظم الى تاكيد فان ما قبله تاكيدا ايضا لقوله
تعالى فتول الخ بل هو تاكيد ايضا للوعد الخ ثم كونه اطلاقا بعد تقييد اذا بالنظر الى شموله ما ذكر
او لا يكون تاكيدا له فان اشتمل على زيادة قوله وانتم تبصرون ما لا يحيط به الذكر اشارة
الى ان حذف المفعول ههنا للعموم وان المقدر في الاول ذكر لمناسبة قرينه فالاطلاق بعد التقييد
في كلا الفعلين يجوز كون حذف المفعول للاختصار اكتفاء بذكره مقدما عما له المشركون
فيه من الشرك والولد وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه فهذا

الاعوان لحقيقة له تعالى فيصح الاختصاص قوله وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية الى السلبية
يدل عليها قوله سبحان ومن جملة الصفات السلبية توحيده تعالى كما ذكر في كتب الكلام فقوله مع
الاشعار بالتوحيد غير سديد واما الثبوتية فيدل عليها رب العزة فان اللام للاستغراق وكل
صفة كمال ثبوتية عزة له تعالى فيقتضي ثبوتها له تعالى قوله ولذا اخره عن التسليم يعني كان حق
الثناء على الله تعالى التقديم على ثناء المرسلين الا انه عكس لان المحمود عليه ههنا ما افاض عليهم
وعلى من تبعهم وهو مرتب على ذواتهم المتقدمة على ما يترتب عليها فقدم ما يتعلق بها ثم في التاخير
ايماء الى ان الثناء عليهم تفضل منه تعالى وان جميع المحامد ثابت له تعالى ومختص به قوله كيف
يجحدون وكذا كيف يسبحون قوله وعن علي رضي الله عنه وعن زيد بن ارقم عن ابيه انه عم قال
من قال في دبر كل صلوة سبحان ربك ثلث مرات فقد اكتال بالجريب الاوفى سورة ص قوله
وهي ست وفي التيسير او ثمان الاختلاف في ذي الذكر وكل بناء وغواص فالحق والحق اقول
قوله تعالى ص مبتدا او خبر وقد مر وجوه اخر قوله اي عارض القرآن بعملك او وافقه
بالعمل بمضمونه قوله او لحذف حرف القسم فعلى هذا نصبه بحرف القسم اما على الاضمار يكون
مجرورا بتقدير حرف القسم فالواو في والقرآن الاضمار يتقرر اثره بخلاف الحذف لكن في البداية
وقد يضمر حرف القسم ثم قيل لانتزاع الخافض وقيل يخفض وذكر شراحه ان النصب مذهب
البصرية فيكون جائز عند الاضمار لنزع الخافض وهو غير النصب بالفعل قوله لانه علم السورة اي
على احتمال قوله وبالجر على تاويل الكتاب فان تانيثه غير حقيقي ويجوز كون فتحه لسكون
وسطه مع كونه علم مؤنث اعرف قوله ان جعل ص اسما للحرف سواء كان ذكره للتحدي اولا وقوله
او مذكورا لم لذلك سواء كان اسم حرف اولا فيظهر المقابلة بينهما وفي نسخة بالواو وفي اخرى بدونهما
قوله او للسورة عطف على الحرف فهذا يؤيد ترك او في قوله او مذكورا ثم الظاهر على هذا
يرفع الصاد وهو قراءة شاذة لان الاعلام غير مبنية فلا ينفع كونه بسكون الدال علما الا ان
يكون السكون للوقف لكنه لا ينفع حال الوصل قوله او لفظ الامر عطف على اسما وهذا على
القراءة الشاذة قوله والعطف ان جعل مقسما به ان كان ص اسم سورة فهو تعميم بعد تخصيص
والا يجب ان يراد بها غير القرآن ثم هذا على النصب يشكل لكون المعطوف مجرورا ان الواو للقسم
والجواب محذوف هذا على كون الواو للقسم قوله ما لمن فرض من الدلالة على التحدي لا يبعد
على هذا كون ص جوابا لكونه في معنى انه المعجز ويجوز على تقدير كونها اسم سورة ايضا اي هذه سورة

سورة ص التي القرآن قوله او الامر بالمعادلة اي الموازنة والموافقة والظاهر تصحيف من لفظ
المصادات فان هذا الوجه على هذا التفسير قوله او ان محمدا لصادق عطف على انه المعجز وهذا على كون
ص للرمز وهو وان لم يذكر في مقام الاجمال كقرينة لكنه اكتفى بذكر ما سبق ذكره في تفسير ص وجعله
عطفا على قوله محذوف بعيد لكونه غير مذكور قبل القسم صريحا فلا يلائم او انه والتركيب متحقق في
الكل قوله او قوله بل عطف على قوله محذوف ومراده انه اقيم الاضراب مقام الجواب ليفهم منه
تقديره او على قوله ما في صدر الجواب محذوف يدل عليه الاضراب لكونه اضرابا عنه ثم هذا القول يصح
جوابا سواء كان الواو للقسم او للعطف قوله اي ما كفر به اي القرآن او به عم قوله وعلى
الاولين اي على كون الجواب دليل التحدي او الامر ولم يذكرهما ههنا وجعل الاضراب على كونه دليل
الرمز وهو كالاولين لعدم ذكره عند ذكرهما مع انه نابه منهما قوله ولكن من حيث اشعاره
الاشعار بالجواب المقدر بكفرانهم به فان الجواب لاجل كفرهم ويكون جوابا بلا اشعار على ان
يكون الاضراب للعدول لا لكلام لغو ويحتمل ان يراد بالمقدر قوله ما كفر لكن لبعض النسخ كهذا
من الجواب المقدر قوله والتنكير في عزة وكذا ايراد في الدال على استغراقهم فيهما قوله
ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث وقيل التاء اصلية ثم اختلفوا فقيل فعل
بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كعسى وقيل اصله ليس قلبت الياء الفا وابدلت السين تاء كما في
ست من سدس قوله للتاكيد اي لتاكيد النفي كما في علامة او لتاكيد التانيث فان بالتاكيد يتاكد شبهه
بليس حيث تقتصر على عدد حروفه من كلمة الوسط فيقوى عملها وفي شرح الرضي قالوا
لتانيث الكلمة اي لا قوله وخصت بلزوم الاحيان هذا على المشهور قال الرضي قال الفراء يكون
مع الاوقات كلها واسنده ابن هشام الى الفارسي وقال بعض الفراء على انه لا تعمل ابدا الا في لفظ
الحين وفي القاموس وقد يحذف وهي مراده كقوله حنت ولات هنت قوله وحذف احد المعمولين
والغالب حذف المرفوع والاول واعتبر محذوفا لا مضمرا لعدم جواز الاضمار في الحرف وان شابه
الفعل قوله وقيل هي النافية هذا وما بعده قولان للاخفش ذكره في الكشاف ومغني اللبيب وكلام
الرضي على انه لم يذهب احد وانه جائز حيث قال ولا يمتنع قوله وقيل للفعل اي بتقدير الفعل
ولا عمل لها اصلا فان كان ما بعده مرفوعا فمبتدا محذوف خبره واعترض عليه بان وجوب حذف الفعل
الناصب وخبر المبتدا له مواضع معدودة قوله او مبتدا محذوف الخبر عنها لا تعمل لا كما هو مذهب
الاخفش او على لغة بني تميم او على كونها لنفي الجنس والاسم محذوف كما في لا عليك اي لا باس

حينئذ مناص قوله فى كونه قوله لولاك فالضمير هنا مجرور لعدم مقام النصب وقال فيه سيبويه
لا يبعد ان يكون لبعض الكلمات مع بعضها حال ليس لها مع غيرها كما في القسم ومذ ومنذ والتدرج غير مضرة
ولا يرد ان حرف الجر الغير الزائد يلزمه التعلق بالفعل او معناه لانه يشكل فى مثل رب رجل كريم
جاءني او اكرمته مع ان معنى الفعل ممكن ههنا قال صاحب رصف المباني ومن العرب من
يخفض بها مبنية على الجر اذا لا يختص باسم ولا يكون لجزء منه اصلا ان يعمل فيه الجر قوله اولاه
ان شبهه باذا في كونه زمانا منقطع الاضافة كاذ فعل به ما فعل باذا من التنوين بدل المضاف
اليه وكسر الاخر وان لم يجتمع ههنا ساكنان كما في اذ ولذا احتيج الى تشبيهه باذ مع ان الاصل في
مثله ان بني على الضم كقبل وبعد وقيل التنوين للضرورة لا للتعويض لان العوض بمنزلة المعوض عنه
ثم صلة لا تبنى حقيقة ولا يرد مثل كل لان لم الاختيار وانما لم ينزلوه ههنا تشبيها في البناء
وقد يجاب التعويض بعد بنائه وفيه اذ على صحة المقدمة لا يفيد البعيدة صحة بنائه قوله ثم حمل عليه
مناص اي على اوان مناص اى مع المضاف اليه وهو حين يدل على هذا قوله تنزيلا فانه ليس
مصحح الحمل وايضا المطلوب بيان حال حين ثم انه يرد عليه ان وجه الكسر يتم بتشبيهه باذ على
بنيه فلا حاجة الى حمله على اوان فهو زمان منقطع الاضافة باعتبار التنزل وضميره عوض عن المضاف
اليه قوله تنزيلا لما اضيف اليه الخ الاولى ان يقول تنزيلا للظرف منزلة ما اضيف اليه قوله
وجعل تنوينه الخ هذا اصح فى ان الحمل للكسر بهذه في الوجوه التي ذكرناها وبه يتم الامر فلا حاجة الى قوله ثم
بني الخ بل يعود جه سنعد وليس هذا من تعيين اللائق كما قيل قيل اوام يوثر في الاكثر كيف يؤثر
فى البعد اقول بل يجوز للتثنية لا موجب وهو في الاكثر يجوز ايضا وانما المرجح هو الاخف م
ما قدم قوله لا اضافة الخ اي باعتبار التنزيل المذكور قوله وقيل ان التاء الخ نقلوه عن ابي عبيده وفي
الوصف ان التاء عنده للوقف ثم اجرى مجرى الوصل قوله خارج عن القياس لعله ربما لا يوافق
خط الامام لقواعد علم الخط فيجوز كون اتفاقهم من هذا القبيل فدفعه بانه مثل المخالفة اى وصرها
ليس بمرسة ان يقال غير معهود فلا يكمله قوله والاصل اعتبار ارعاء رخط المصحف على ما هو
الظاهر منه والظاهر في لفظ الحين زيادتها عليه ويرد عليه ان المشهورة لات دون تحين وكذا
روايتهم من الفصحاء الوقف عليها وكذا الفصل في الرسم عن حين كما في ابيات ثم دليل خصوص لها
في الامام على زيادته على لا قوله ولعله اى طفرة الحين اجيب بان الاحجة في البيت كما في تعقوه
الخ وبانه شاذ نادر فلا وجه لحمل القران عليه قوله منهم اوادي الخ اما فسر قوله منهم باحدهما اذ

اذ لا تعجب في كونه من انفسهم بل هو باعث للانفة لعلمهم صدقه عم وامانته فنبوته فيما بينهم فمعنى منهم
من جنسهم يؤيده قولهم هل هذا الا بشر مثلكم او من خصوصهم وكان اكثرهم امنا يؤيده قوله تعالى
بعث في الاميين رسولا منهم الخ قوله واشعارا بان كفرهم اي ههنا اذ لا يتخصص كفرهم فيه ووجه
الاشعار ذكرهم بالكفر في مقام الاضمار عند بيانه قولهم الا ان نشبه اما الى المتنبي ليغيد عليه المأخذ
فتامل قوله بان جعل الالوهية الخ ارقولا واما في قوله تعالى بهذه الاية عم ما جعل الالهة واحدا
حقيقة قوله بليغ في العجب اى يدل عجاب على المبالغة في القاموس هو ما جاوز حد العجب
من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته بالاشياء الكثيرة لا خفاء في استنادهم العلم والقدرة الى الهتهم
ولذا يدعونهم ويتضرعون ويتكلم الشيطان من جوفهن فيزداد بعينهم كيف وهما من لوازم
الالوهية وحصرهم الخالقية فيه تعالى لا يقتضي نفيهم اياهما عنهن واما استنادهم الى الله تعالى
باتساع وفاء علمه وقدرته تعالى فليس ببدع منهم وقد اسندوا اليه تعالى فى البعث وغيره فلعلهم
قالوا لا يفي علم بعض ما سوى الايمان اولا من تغير اعادة منهن فلا مانع في اقرارهم بخلقه تعالى
السموات والارض قوله تعالى وانطلق الملأ اي بشي وهو قولهم هذا اى ان شعره المفعول المقدر
ما يلين بعضهم الخ اما بيانا لحاصل المعنى الان قائلين بعضهم الخ اما بيان لحاصل المعنى الا ان قائلين مقدر
حتى يرد ان لا يقع بعد القول او اختيار منه قوله ان القول المقدر كالفعل الخ وليس في عدم الظهور
فيجوز وقوع ان بعده لكن قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول الخ يناسب الاول قوله
مكالمته اي مكالمة محمد والجملة تعليل للامر بالمشي والصبر قوله يشعر بالقول لان المنطلقين عن
هذا المجلس يتقاولون غالبا فيما جرى لهم فيه وقرينة تضمن الفعل معنى القول لا يلزم ان يكون
نطقا البتة بل مجرد صلاحية التضمن كاف كما مر في ان اعمل وان اشكر قوله وقيل المراد تعطف على
تفسيره وانطلق الخ وهو وجه آخر لتضمنه معنى القول بهذا الكلام قوله وامشوا من مشت
المرأة اذا كثرت ولادتها يكون المعنى الاول للمشي على هذا التفسير للانطلاق والمعنى شرعوا في القول
بان انتشروا وكان يكون المعنى الاول للانطلاق على هذا التفسير للمشي والمعنى ذهبوا قائلين اجتمعوا
او اسمروا قوله وقرئ بغير ان فان امشوا اولا وحينئذ يجوز ان يكون زائدة على القراءة المشهورة
قوله وقرئ يمشون فهو حال او وان متعلقة به او بانطلق قوله تعالى ان هذا الشي يراد
استئناف تعليل للامر بالصبر على كل الحالات الاتية قوله الا ان هذا هو امر لم عم دينهم والتعرض
بهم وفسره الزمخشري ايضا بان هذا الامر لله تعالى والحكيم بامضائه ويرد على مذهبه الذي قضى للكفرة في

المعتزلة لا يفرقون بين الارادة والرضا ويقولون لا يريد الله القبيح والظاهر ان الكفرة كذلك
لان الفرق بينهما امر دقيق لم يصل اليه الاذكياء فكيف بجلفاء اهل الوبر من عبدة الصنم الهاً فهذا لم
يذكره المفسرون ما قيل هذا على اعتقادهم وقولهم ان هذا الاختلاف على خلافه لا يدفع لزوم التناقض
لهم وايضا فهذا يؤدي الى الاعتراف بكونه عم حقا وهو محال منهم قوله ان هذا او ان الصبر
المذكور ضمنا قوله لشيء من ريب الزمان مراد منكم وهذا احسن قوله يتمنى اي يتمناه عم ويمتنع
وقوعه وظهوره وبالصبر يزول قوله اوان دينكم لشيء يطلب ليراد يتمنى ان يكون مرادا
قوله فان النصارى يثلثون وهي آخر ملة عند قريش لانكارهم ملة محمد عم ان قيل هم
لا يقولون بنبوة عيسى عم ايضا اقول هذا اما بحسب زعم النصارى او هم قائلون بانه عم
نبي لغير العرب او المراد آخر ملة في زعمهم فان اكثرهم على ان لا دين بعدها قوله كانت في الملة
الآخرة المترقبة اشارة الى ان لام الملة للعهد ثم هذا من فرط كذبهم فانهم سمعوا من الكهان
واليهود وان النبي الموعود المبعوث يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد قوله انكار لاختصاصه
بالوحي الباء داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من تقديم الجار والمجرور فهذا كقولهم لن
نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله ويجوز كون التقديم للاهتمام ويكون الانكار عليه عم مطلقا
قوله لميلهم الى التقليد الخ وذلك لحسدهم فلو لم يميلوا ولم يعرضوا الخ فهذا اوقعوا في
الشك وسواطاهر قوله وليس في عقيدتهم الخ فاذن يكون بل اضرابا عن قولهم ان هذا الا
اختلاق ان قيل الشك ينافي كون دعوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم هذا ساحر كذاب
اذ لا ريب فيه فان الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم فيه ايضا والا يلزم الجزم باختلاف الذكر ايضا
وكذا اذا كان [illegible] وكذا بتيقن كون الذكر من عنده تعالى لانه مشحون بتصديقه عم قوله فاذا
اذاقوه زال شكهم قيل على هذا اضراب عن الاضراب الاول وقيل اضراب عن مجموع الكلامين
والمعنى انه حسدهم وشكهم لا يزولان الا بذوق العذاب قوله تعالى ام عندهم خزائن لم قدم عندهم
لان محل الانكار هو كون الخزائن عندهم وتقديم المسند اليه لازم وليس تقديمه للتخصيص لانه لا يدل
على انكار كون الخزائن عندهم وعند غيرهم وحمله على اختصاص الانكار لا غير كما يخالف ظاهر
قوله بل اعندهم خزائن رحمته في التعبير بالجمع اشارة الى ان النبوة عطايا جمة لا واحدة
والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى يشير الى مذهب الاشعرية من ان المخصص للنبوة
مجرد المشيئة لا غير وذكر في سورة الانعام انها انما هي بفضل نفسانية فيجتبي لرسالته من علم

منهم انه يصلح لها ويمكن التوفيق قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع وقوله الوهاب لقوله
يتفضل له وفي ذكره مناسبة الخزائن ورعاية الفاصلة وفي ذكر العزيز اشعار ببطلان زعمهم في امر
النبوة وفي وصفا الرب بهما اشارة الى بطلان كون الخزائن عندهم قوله بانه ليس لهم مدخل
اشارة الى ان تقديم لهم للاهتمام وفي الحصر فانه لهم الملك حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير
الالهية وهو المناسب التصرف في الخزائن ويجوز ان يراد انه لهم هذا الملك حتى يزعموا انهم اشرف
منه عم فيستبعدوا نبوته قوله اي ان كان لهم ذلك اي كون ملك السموات لهم وقيل التصرف
في خزائنه ومما ملكتا انسب لقوله فليرتقوا في الاسباب فان الفاء للتفريع على كون الملك قوله
اي هم جند فجند خبر محذوف والتنكير للتحقير ومن الاحزاب صفة له او حال منه اخر للاصلة
وقيل صفة لجند على ان المراد به المسلمون الذين يهزمونهم يوم فتح مكة وقيل جند مبتدأ خبره محذوف
اي جند كثير من القرون الماضية مهزوم في تلك المرتبة اي دعوى التصرف فيناسب ما بعده
قوله عما قريب معنى القرب مأخوذ من صيغة مهزوم الدالة على وقوع الهزيمة فيحمل على ما هو
مجاز عنه من القرب قوله وما مزيدة للتقليل وقيل صفة لجند للتقليل وما اورده من المثال يشعر به
لا كونها مزيدة الا ان يراد بالتقليل المعنى المصطلح ويجوز كون ما نافية اي هم جند ليسوا بتلك المرتبة
من دعوى التصرف قوله وهو لا يلايم ما بعده اي قوله مهزوم اقول عدم ملايمته ممنوع فان المزيد
مما كونه ويزداد ظهور فيه زيادة تهكم بهم قوله وهنالك اشارة الى تشبيه للرتبة بالمكان
فهو اما صفة لجند او ظرف لمهزوم وفيه ايماء الى علة هزيمتهم ويجوز حينئذ ان يراد به مكانهم الذي
تقاولوا فيه بمثل قولهم انزل عليه الذكر الخ فالمعنى يهزمون في موضع تقاولهم يوم الفتح قوله
تعالى كذبت قبلهم قوم نوح تأنيثه لما فيها من معنى الجمع قوله ذو الملك الثابت شبه في ثبات
ملكه ببيت ثابت واثبت له ما هو من خواص البيت فان لازم له في ثبات بيته فيكون
استعارة مكنية من غير حاجة الى اعتبار الكناية فيه بذكر اللازم اي الاوتاد وارادة الملزوم
اي الملك الثابت قوله او ذو الجموع الكثيرة فيكون تصريحية شبه الجموع بالاوتاد في معنى الشد
ويجوز ان يكون مجازا مرسلا فان الاوتاد لازم للجنود وذوات خيام قوله يعني المتحزبين على الرسل
فاللام للعهد ويجوز كونها للجنس لحصول الجزاء فيهم اي هم الجزاء لا جند مكة لقوة عددهم
وكثرة عددهم فاذا اهلكوا فهذا كهم اولى واليسر اشارة الى ان كل الا كذب الرسل استثناء مفرغ
من اعم الاشياء اي ما كل شيء الا كونه كذب الرسل والحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بمنزلة العدم

بالنظر الى تكذيبهم فهم غالون فيه مشتمل على انواع من التاكيد فانه تكرير لما قدم وايضاح لما ابهم من كون
تكذيبهم رسلا وواحدا او جميعا مع ما فيه من المبالغة الماخوذة من التخصيص بالاسناد وقوله لكونه
تعليل لقوله مشتمل قوله وهو اما مقابلة الجمع بالجمع على ان يراد الكل المجموعي ويبعد عنه قوله تعالى
الا كذب لعدم الاستقامة اذا الاشب جمعه فالاولى هو الثاني فان الكل على كلمة واحدة قوله فانهم كالحقوق
اشارة الى وجه التعبير بما هو اشارة الى البعيد وعلة التحقير اي عند التعبير فيما سبق باولئك
وانما لم يعتبر هذا الوجه وكذا الوجه الثاني فيما سبق مع جريانهما فيه لان المقام تعظيمهم بعد تهم وذكر تهم
كما مر تحقير الجند قريش قوله هي النفخة او العذاب وقد مر تفسيرها به قوله من توقف مقدار
فهو اما بحذف مضاف فيهن او بالمجاز عن ذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف قوله او
رجوع وترداد فهو مجاز ايضا مثل ما ذكر وقيل من افاق الناقة اذا رجعت اللبن الى ضرعها وافاق
المريض اذا رجع الى الصحة فهو مصدر من غير فعله قوله بالفتح وهما لغتان في القاموس الفواق
بالضم ما ياخذ المحتضر عند الموت فيجوز حمله على هذا المعنى او يمولون دفعة قوله تعالى قبل
يوم الحساب هذا يؤيد الاخير فان الحساب بالكتاب قوله استهزاء ويجوز على الثاني ان لا يكون
استهزاء بل ارادوا تعجيلا وقيل مرادهم تعليق ايمانهم به كقولهم لن نؤمن حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
نعظامهم النعم والكرامات الى وجه ذكر في قوله انا سخرنا الخ قوله او تذكر قصته فهو من ذكر القلب
والاول من ذكر اللسان ثم لا يخفى ان التفسيرين لا يلايمان لما ذكره بقوله داود منفصلا عن هذا انما
يتضمن مدحه عم والاظهر ان يكون ذكر قصته لتشحيذ الخاطر عم ودفع الغيظ وقلبه عم او لما
باتفاقه عم اثر داود وذا ان يكون رجاعا الى مرضاته تعالى قوله وهو تعليل للايد ويجوز
كونه تعليلا لقوله قوله اذكر على تفسيرين والذكر بمعنى ذكر القلب قوله دليل على ان المراد به
وذلك لشهرة استعماله في الرجوع اليه تعالى وان كان مطلقا بحسب اللغة قوله تعالى معه يتعلق بما قبله
او بعده قوله وذم تفسيره اي بخلق الحياة او بصوت يتمثل له او يخلق الله فيها قوله ويسبحن او
استيناف لبيان وجه التسخير قوله والاشراق فطلوعها ويجوز كون الاشراق منه ايضا
بمعنى الدخول في الشرق والضوء وبمعنى الطلوع ايضا ذكره في القاموس قوله وقال هذه صلوة
الاشراق لا يلزم من قوله عم هذا كون المراد بها في الاية هو صلوة الاشراق وقول ابن عباس مبني
على تعلق معه بقوله يسبحن في سورة الانبياء على الوجوه الثلثة غير الصلوة وايضا يلزم
الجمع بين المعنيين في يسبحن لان التسبيح الجبال ليس هو الصلوة الا ان يراد معنى عم اي التعظيم

اي التعظيم له تعالى وغاية ما يمكن ان يقال علم من الرواية صلوة داود عم في الوقتين فيحمل الجمل القرآ
عليه بمعنى انه عم يصلي مسبحا والجبال يسبحن موافقة قوله تعالى والطير عطف على الجبال او
مفعول معه يسبحن على كون مصاحب المفعول معه مفعولا لا على قوله كل واحد من الجبال ويمكن
ان يراد كل من الطير فانه جمع ولا حاجة الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله قوله لاجل تسبيحه او لاجل
نفسه عم بمعنى ان يسبحن لخصوصه عم لا لانفسهن فعلى هذا لا يحتاج الى الفرق ايضا قوله
وبنا على المداومة فيه ان ما قبله يدل على المداومة ايضا بدلالته على الاستمرار التجددي كما صرح به قوله
النبوة وقيل الاصابة في الامور قوله وفصل الخصام والفصل على حقيقته والمجاز في الخطاب
لزومه في الخصام قوله او الكلام المخلص فالفصل بمعنى المفصول والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف
قوله يراعى فيه ايه استيناف وبيان لكيفية التنبيه فيكون كان الكلام مفصولا عن غيره قوله
غير مشبوع بالباء الموحدة ومعناه حال من ضميره وفي البعض بالباء المثناة من المبني للمفعول ثم
الفصل على هذا الوجه بمعنى الفاصل والاصح كذلك ولا يخفى ان هذا الوجه يمكن ههنا ايضا الفصل
كلامه الحق عن الباطل قوله وقيل هو الخطاب لا يخفى ان مرجعه الى الاولين قوله لا نزل الاول
بالزاء والثاني بالزاء ايما قليلا او كثيرا بمعنى الفضل وقيل صفتان مستقلتان ولا دليل فيه حينئذ قوله
التعجيب اي بيان انه من الانباء العجيبة وحملها معه على التعجب فان الاستفهام عن قصة لا يعلمها
المخاطب يدل على انه من الاقوين قوله ولعله اطلق الجمع اي ههنا لقوله اذ تسوروا واذ دخلوا ففزع
منهم قوله اذ تصعدوا سور الغرفة الغرفة من معاني المحراب وفي القاموس محاريب بني اسرائل
مساجدهم فنقل الجمل عليه اولى قوله وان استند الى الله على حذف مضاف دفع لما يرد ان الواقع
لم يأت ويمكن دفعه ايضا بحمله على الاسناد المجازي بلا حذف وقيل النبا ان كان بمعنى القصة فهو في
الاصل مصدر والظرف بحقيقه رائحة الفعل قوله بدل من الاولى بان يعتبر زمانهما اخرهما واحدا
فكانه امر ممتد يقع بدل الكل كبدل الاشتمال قوله نحن فوجان هذا كقوله تعالى هذان خصمان وانما فسره به
لا بشخصين مع انه الانسب بقوله ان هذا اخي لصحة الجمع فيما قبله لكن يجوز ان يكون الضمائر للمراد
بها الثنية تغليبا فيوافق قوله تعالى ان هذا اخي وقيل التقدير نحن خصمان فبنا على حذف الخبر ويجوز ان يكون
الفوجان بالمراد حقا لكن المذكور بعيده قول بعضهم قوله تعالى بغى بعضنا الجملة صفة او خبر بعد خبر
قوله وهو على الفرض فيفارق الكذب فان مبناه على التحقيق فيجوز صدوره لا عن الملائكة خصوصا
لفرض قوله ولا تشطط قال ابو عبيدة شطط واشتط بمعنى واحد قوله والكل من معنى الشطط

لكن في الآخرين مبالغة بالدين او بالنوعية قوله هي الانثى من الضأن فان اريد بها هذا المعنى ففيه تجحة
وموافقة للمراد بمجرد التمثيل وان اريد بها المرأة فالظاهر ما ذكر الشهاب السمين كثير في كلامهم الكناية
بها عن المرأة واستشهد بابيات ولعل وجه الشبه لين العريكة وضعف البنية قوله والتمثيل فيه كان
للتعريض ابلغ لكونه اوقع في النفوس واعظم تأثيرا ولذا كثر ضرب المثل في القرآن وايضا يحكي
قبح الفعل عند الشخص اذا نسب اليه اذا لم ينسب اليه ويظهر اذا نسب الى غيره وايضا في الكناية
رعاية الادب في حقه عم قوله اجعلني اكفلها اي اقوم بامرها قال عم وكافل اليتيم كهاتين
ومراده الامر بتركها وطلاقها قوله او سألته اياها اي غلبني في خصومته لتنفرد بالخطبة والنكاح
وهذا على تفسير النعجة بالمرأة والاول مبني على كلا التفسيرين في خطبني اي غلبني في الخطبة قوله على
تخفيف غريب كما ظلت ويروى هذا عن عاصم قوله قصد به المبالغة اي بهذا القول وحصلها التأكيد
ووجه المبالغة تعبيره بالظلم وتأكيده بالقسم قوله ولعله عم قال ذلك … ولم يذكر لان المقصود
بيان حال داود عم فلا يحتاج الى ذكره قوله والسؤال مصدر … الظاهر ان المراد بالسؤال معنى الطلب
لا المصطلح الذي من الادنى الى الاعلى على وجه الخضوع فان كونهما كذلك غير معلوم والمعارة انما
يتحقق على الاول اذ الالحاح على وجه الخضوع بالحث ليس بمجازة قوله لتضمنه معنى الاضافة
او معنى الضم والتقدير بسؤال نعجتك مضيفا او ضاما اياها الى نعاجه ويجوز التقدير بحذف
احدهما نضفا قوله تع وان كثيرا من الخلطاء الظاهر انه من كلام داود عم ويجوز ان يكون
ابتداء كلام الله تعالى بين ان البغي معتاد بينهم ثم مناسبته للمقام على تفسيره بالشركاء هو انه اذا
وقع منهم البغي مع كمال اتحادهم فمن غيرهم كذوي نعجة اولى وقيل الخلطاء بمعنى الاصدقاء كقوله
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا لكن مناسبته حينئذ ظاهرة قوله كقوله اضرب ايهم بتقدير
قسم ههنا وفي النظم فلا يلزم دخول النون في غير الطلب وشبهه واضرب بناء متكلم
قوله وما مزيدة للابهام فيفيد انهم اقل من القليل ويستفاد منه بمعونة القرائن التعجب والا فمعنى
لكن لقوله كثيرا قوله تعالى وظن داود علينا وهو بمعنى علم وايقن فانه مجاز شائع
روي ان الملكين صعدا الى السماء وقالا قضى الرجل على نفسه قوله لانه مبدؤه فالعلاقة هو
السببية فانه يفضي اليه ولا خفاء في جواز كونه المشبه به بجهة بينهما في الانحناء والخضوع فيكون
استعارة واما عدل عن ظاهر معناه قيل لان الركوع وحده ليس بعبادة وفيه بحث فلما
روي انه عم سجد فيه وقال سجدها داود عم توبة وسجدها شكرا فلزم تعينه الآن وهذا اعتذار

وهذا من عزائم السجود لما روي انه عم امر به وواظب عليه وكونه شكرا لا ينافي وجوبه ولا كونه
عبادة قوله راكعا مصليا فانه يكون الركوع بمعنى الصلوة كما في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين
ومنه الركعة او هو من تسمية الكل باسم الجزء ويجوز كون خر بمعنى سجد والمعنى سجد راكعا
اي عقيبه قوله خطب مخطوبته الغير ليتزوج الامرأة مذكور حكما وكذا ما في استنزاله عن
زوجته قوله وكان ذلك معتادا فيما بينهم اي ليس بذنب فهو ترك الاولى وكان الاولى
لداود تركها لو سأل عنه عم زوجها النزول له عم كما قال عم امسك عليك زوجك
قوله فرزوا افتراه في بعض النسخ بدله كذاب اي لا اصل وبدل على هذا انه لا يليق ادخال
الذم الشنيع في اثناء المدائح العظام قبله وبعده قوله مائة وستين في الكشاف هو حد الفرية
على الانبياء ولعل وجهه انه ضعف حد القذف وحد الانبياء على ضعف حد الاحرار كما ان حدهم
على ضعف حد العبيد نظرا الى الشرف والشهادة ابتلاء من الله تعالى له امتحن بانه هل يكظم غيظه
ام يتبع غضبه وقيل لم يقصد الانتقام بل صفح عنهم واستغفر لهم ربه ومعنى فغفرنا له على هذا اي
لاجله وبركته وهذا هو المذكور في كتب وفيه وجوه لكن قوله لقربة اي عظيمة لم يحط بتلك الكناية
درجته قوله تعالى يا داود ابتداء كلام على الحكاية وجعله عطفا بتقدير القول لبعد …
ان لا يكون خليفة قبله قوله استخلفناك … على الاول يكون منه هذا خليفة السلطان
وعلى الثاني يكون مثل زيد خليفة من عمرو اي نوبة الخلافة منه اليه وهذا هو مراد … الثاني
والاول على الاول ترك تحقيقها فانهم قالوا الخلافة الاقتداء به بقدر الطاعة في جميع الامور
وكماله بتكميل الغير واصلاح العالم بعد تكميل نفسه فلذا داود خليفة الله وعلى هذا المعنى قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة قوله تعالى فاحكم الفاء سببية فان الخلافة تقتضي الحكم وتحط العاية
اما التقييد اي بالحق وهو افادة لما بعده على ما يذكره بالعقل او نفس الحكم والتقييد للارشاد …
تترتب على الخلافة ومراده بملابسة الحق وقيل المعنى الخلافة نعمة عظيمة فاشكر الله بالحكم بالحق قوله
وهو يؤيد ما قيل اي هذا القول او مع ما قبله وجه التأييد انه حينئذ مناسبا لما قبله وان تخصيص
الوصية مشعر بصدوره عنه عم قوله دالة تعليلا كان او تعقيبا ويجوز ان يراد العلل بوجهها
بعد العلم بها قوله تعالى الا الذين لهم استئناف قوله تعالى بما نسوا يوم الحساب متعلق بنسوا وعليه الجمهور
القاضي رحمه الله وبقوله لهم فالنسيان عام لكل ما نهي ثم المراد بالنسيان عدم الذكر مطلقا لا الغفلة
بعد الذكر كما هو المشهور فيشمل المنكرين للحشر من الكفرة ايضا قوله قال تذكره يقتضي ملازمة

الحق ومخالفة الهوى فترك الحق واتباع الهوى للنسيان لازم عادة فصح كونه مجازا عنه وانما عدل
اليه مع صحة المعنى الحقيقي لان الموصولية تشعر بالعلية مع حمله على الحقيقة لا يتاتى وبل وهذا المجاز اولى
منه وهو ان نسيانهم سبب ضلالهم مع ان الضلال قد يتحقق بدونه كما في العصاة لا مرنا كغلبة
الشهوة فلا يتاتى في التقليل به الحكم اثبات مع الجمع الضالين فان تذكره يقتضي الحال لا يتاتى فيه فانه بنا
على الغالب وثنا كان في علاقة المجاز قوله بمعنى مبطلين فحينئذ يكون حالا بحذف المضاف من فاعل
خلقنا ويجوز كونه حالا من مفعوله فلا يكون بمعنى مبطلين وانما لم يفسره اولا باطلا موذ قوله
من التوحيد الح بيانا للحق على وضعه موضع المصدر مار على هذا الوجه والتقدير للقب الباطل ولا يخفى
انه على الاول كذلك ما لا ظهر ذكره ثمه ايضا ان قدر فالحاجة الى تقدير الموصوف مع ان صحة الح
يول ما خلقنا اي للباطل اقول لان الباطل ليس فعلا له تعالى فلا يصح نصبه على المفعول له بخلاف اللقب
قوله تعالى من النار ابتدائية او بيانية قوله ليدل على نفيه فنفي اللازم يقتضي نفي الملزوم فهذا
وجه ارتباط الاية بما قبله وقيل نزلت رد القولهم نعطى مثل اجركم قوله باعتبار وصفين الح التقوى
والفجور وفيه دلالة على وقوع دار الجزاء لان عدم التسوية ليس في الدنيا بل قد يكون فيها خلافه قوله
تعالى كتاب انزلناه مبتدا موصوف بانزلناه خبره مبارك او خبر محذوف اي هذا الكتاب وانزلناه
خبر ثان او صفة ومبارك خبر اخر ولا يكون جعله صفة لقوي لان الاكثرين لا يجوزون تقديم
الصفة الغير الصريح على الصريح والمجوز ليستدرك مبتدا وهو غير متعين وفي ذكر الكتاب بعد ما
سبق اشارة الى انه مبين في الكتاب مفصلا قوله تعالى ليدبروا متعلق بانزلناه او بمحذوف
دل عليه والضمير الى المؤمنين او الى المجموع منهم ومن المفسرين او هو من باب التنازع في انه عن ما ضمير
في الاول يطابق للتنازع فيه وان لزم ان ضمار قبل الذكر قوله وليتدبروا بحذف احدى التائين
قوله وليتعظ به ذو العقول السليمة لا يخفى انه على الوجهين لا يظهر نكتة العدول عن الضمير كما في الاول
الى الظاهر فالاولى ان يجعل بمعنى ليتذكر اي ليستحضر ذوو العقول الكاملة المحافظة والقوة القدسية
الناظرون بعلمه بنور يتجلى فان تلك الدقائق كالمعلوم عندهم لا يحتاجون الى التفات وهي
جديد لهم من ملكة عندهم قوله او ليستحضر عطف على ليتعظ اي ان التذكر بمعنى الذكر اي ليذكروا
ما هم متمكنون من معرفته حالهم بالعقل كتوحيده تعالى ولما ورد ان الذكر بعد النسيان وهم لم يعلموه
بدء اشارة بدفعه الى قوله كالمركوز في عقولهم من فرط اي من اجل فرط قوله ما كتب
الح بيانا وتعليل لكل اختصار بالكتاب والمقصود قوله وارشاد الى ح قوله ولعل التدبر الح

ولعل التدبر الح وجه لوقوع تعقيب ليدبروا وليتذكروا الح قوله تعالى ووهبنا عبر بالهبة لجلالة قدره
قوله اذ ما بعده الح قوله انه اواب وهو من حاله وذلك على ورود كون ذكر داود واوابا او هو
مع ما بعده الى اخر القصة لكن كونه تعليلا على تقدير تعلق الظرف باواب قوله رجاع
الى الله بالتوبة قيدهما بقرينة المقام او الى مرضاته تعالى قوله مرجع له بيانا لكونه رجاعا الى
التسبيح فانه يقتضي كونه مرجعا له قوله ظرف لاواب على كل من الاحتمالين وان ظهر كونه
ظرفا لا ذكر ادخل الاولى يلزم تقييد الوصف بوقت وعلى الثاني تقييد المدح به مع ان نعم
غير متصرف قوله والضمير لسليمان في عليه وان لم يجر في نعم العبد به قوله سنبك الى
ظرف الحال وقيل ظرف زائد وقيل الصافن الذي يجمع بين يديه ورجليه ويصفهما ولعل ذكره
بجمع المؤنث تغليبا واما وصفه بجمع المذكر فلان تانيث الخيل غير حقيقي قوله وهو الذي
يسرع في جريه اختاره لما فيه من الجمع بين الوصفين حينئذ لا يكون هذا الوصف مغلوبا من الصافن
فالمراد الحسن ليس بلازم للعرب البتة وقيل من الجيد والمعنى طويلة الاجياد وهو دال على
فراهتها قوله وقيل اصابها ابوه الح فيه اشكال لان الانبياء لا يورث على ما في الحديث وكذا
الاول لان حلال الغنيمة من خصائص نبينا عم كما في الحديث الا ان يكون بطريق اخر كالفيء
وبراءة من الارث في الثاني وراثة التصرف لكونه والي وفي الاول ما في الكشاف من خروجها من البحر
وعقرها تقربا الا تقتضي الملك فانه تصرف شرعي باتيانه يكون مباحا قوله فعقرها وابقى ما بقي فما في الكشاف
من الجياد وفي مثله واعطى ثمنها لبعض القبائل في العرب من نسله قوله تعالى عن ذكر ربي مضاف
الى المفعول او الفاعل قوله لكن اعقب بذلك ابتنى ضمن معناه فان معنى الاية اشتغلت
نظرا الى الخيل عن ذكر ربي فكانه انابه عنه ولا يخفى ان تعديته بعن بالتقليب لكنه اشتهر في الاول وكونهم
اذا حبا بفتح الالف من الافعال ووجه ضعف هذا الوجه انه لغة غريبة مخل بالفصاحة ولا يرد عليه
تحقيق فانه اشار الى ضعفه ثمة مع انه قد ايده بالقال له في الامام وايضا التقى على لازم للبروك
فيحتاج الى المجاز ايضا فلا وجه للعدول عن المشهور وقيل الاحباب لزوم عن لقب او نحوه فلا
يناسبه تعالى على انه لطالب الذي هو حاله عم ولا يخفى ان صحة استعماله فيه بنوع تاويل لا يدفع البعد
وعدم المناسبة فلا فائدة فيما قيل كونه استعمال المقيد في المطلق او استعارة على تشبيه محبة
الخيل بالمرض قوله وحب الخير مفعول له او على هذا الوجه اما على الاول فمفعول به لاحببت او
مفعول مطلق كما في انبتكم نباتا والمفعول به محذوف لظهوره من الصافنات او عوضه وعلى كونه

مفعولا له لا يردها قاله الزمخشري من ان حب الخير يدل على ان احببت من المحبة لا بمعنى التقاعد ثم انه يجوز كون احببت بمعناه وحب الخير على الوجهين وعن ذكر ربي متعلق بمحذوف اي بعيدا عن ذكر ربي ولا جل ذكره تعالى كما يقال سقاه عن العيمة فلفظ الحب على كونه مفعولا به اما الم او منهم اشار الى فرط محبته كانه احبها حتى احب حبها واصل الكلام احببت الخير قوله والمراد به الخيل الى على كلا التفسيرين لاحببت ثم الخير على هذا يكون من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء وارادة ملابسه ويجوز ان يكون الخير بمعناه على كون حب الخير مفعولا مطلقا قوله تعالى حتى توارت متعلق بقوله احببت على كل من تفسيريه وفي الاية استعارة تصريحية او تكثير وكلام القاضي اوفق قوله تعالى بالحجاب بما يستره عن الابصار والباء للملابسة او الاستعانة او الظرفية قوله لدلالة العشي عليه فلا يكون هذا التفسير ضعيفا لبعده وضعف منه وجه كونه سهوا فوت الصلوة ذنب عظيم لا يجوز صدوره عنه عم وهذا مبني على تحقق فوتها وعلى فرضيتها وكلاهما غير مجزوم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع وقيل المعنى حتى توارت الخيل لظلام الليل او بغيبتها عن البصر لبعد الحرض عليه وهذا اشارة الى مختار الامام وفي الخيال رواية انها على غروب الشمس وان عرض الخيل لم يتم بعد قوله الضمير للصافنات وعن علي انه للشمس والخطاب للملائكة بردها ليصلي العصر وقد روي انها عادت حتى صلى ثم غربت ثم هذا القول منقول قال المذكور ولا حاجة الى تقدير آخر كما في الكشاف قوله فاخذ بمسح السيف مسحا يعني انه مصدر بفعل محذوف وقيل حال بمعنى الفاعل ورد بان طفق لا بد من خبر ولعله اذا لم يكن ما ليس مقدرا الحال ثم الفاء في فطفق فصيحة تقديره فردوها فطفق قوله يقطعها ارتقابها ويتصدق بلحومها ولعل قطع سوقها لعدم انقيادها وشموسها وانما خصها بالقربان لانها التي عنته لاشتغال وترك ما قبله يقطع يدل رق قوله وقيل جعل يمسح بيده اي احتراما كما يمسح نبينا عم اعراق الخيل وهذا لا يلائم المقام ويخالف المشهور قوله على همز الواو فهو لغة لبعض العرب وقيل ما سئل على وزن فعلى كاسد فيجمع على فعل بضمتين والواو المضمومة تبدل همزة كوجوه ثم اسكنت فيكون مؤذن جاء مهموزا فهو جمع منه وفي القاموس ان جمع يحكى بضم السين وفتح الهمزة قوله وعن ابي عمرو بالسؤق بعمود جمع عين فهو جمع ساق ايضا اصله بواوين فقلبت الاولى همزة لانضمامها كما مر قوله وعن ابن كثير بالسوق بتسكين وهو رواية قبيل قوله على سبعين امرأة في رواية البخاري اربعين بدل سبعين وان الملك قال له قل ان شاء الله

ان شاء الله فلم يقل قوله ولم يقل ان شاء الله وهذا هو ذنبه وافتتانه عم وليس بترك بل هو ترك الاولى وقد وقع لنبينا عم ايضا قوله جارية اي المرأة فانها هي المذكورة لا القائلة ومعنى جاءت ولدت لا الغت على كرسيه قوله فاجتمعت الشياطين على قتله او تخبيله وهذا وان كان ممكنا في الشيء لصعود الشياطين اليه الا انه امتنع واحتفظ من الارض فلذا اصعده اليه قوله الا ان القي على كرسيه اما بقدر الجن او بغيره والحذر لا ينفع من القدر ومباشرة الاسباب وان كان لا ينافي التوكل لكن اللائق بحال الانبياء وهو التوكل التام لا كمال الحفظ قوله مع ولا بد ما ارتضاه بها الصغار قوله ورجع الى العلاة باكيا مستغفرا وهذا وان كان لغريبة لكن كان الانابة صار بعد استيلاء الشيطان على ملكه عم فيصح قوله ثم اناب بعد قوله والقينا ويجوز كون خروجه عم باكيا بعد استيلائه وان كان مقدما في الذكر والواو لا تقتضي الترتيب قوله لا فرشه وقيل بل فيهن ايضا وبه علم ان المستولي على ملكه هو الشيطان حيث يقولون انه لا يدعهن في حيض ولا يغتسل من جنابة قوله لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك كجسم لا روح فيه من اجل هذا الروح لم يكن له الا الصورة فيصح اطلاق الجسد عليه هذا وفي القاموس الجسد جسم الانسان والجن فلا حاجة الى التوجيه والخطيئة تغافله وهو ترك الاولى وفي الكشاف هذا من اباطيل اليهود والشياطين لا يتمكنون من مثلها اي تسخير العالم ولا يسلطهم الله على انبيائه وبعضهم لم يذكروا قصة خنجر بل قال لو اسقط الخاتم من يده عم قوله تعالى قال رب استئناف قوله ليكون معجزة لي مناسبة لحالي وان الغالب ان يكون معجزة كل نبي مناسبا لحال الدهر وزمانه كموسى وعيسى ونبينا عم وكان سليمان عم ناشئا في بيت الملك وبه يغيظ اهل زمانه في لا لقد اياه ودلالة على نبوته وقبول توبته بمعنى من بعدي على هذا من دوني او من غيري كما في ضمن مهديه من بعد الله وقيل افتتانه هذا اذا كان بعد نبوته عم والمعجزة لا يكون في ابتداء النبوة اقول كلاهما مبني على انه يجوز ان يكون له عم معجزة غير هذا قوله بعيد هذه السلبة منه فيكون مناسبا ثم هذا على طريقة الاجمال ثم التفصيل الا ان الحافظ بعد نبوته وقيل لا خوفا ان لا يراعي حقوق الملك ولا يحافظ على حدوده تعالى فيفتتن فيكون من الغيرة في الدين والشفقة لا من الحسد قوله لعظمته اي بيانا لعظمته لا اختصاصه به وحمل على حقيقته فلا يرد ان هذا بعينه طلب ان لا يعطى احد مثله ويرد هذا الوجه قوله عم تفلت على البارحة شيطان فقصدت ان اربط بسارية من المسجد ثم تركت دعوة اخي سليمان الا ان يبني كلامه عم على ظاهر الدعوة وقيل اراد ملك الدين ومعنى لا ينبغي لاحد لا يمكن ان ينتقل عني الى غيري كملك الدنيا ويأبى عنه

قوله فسخرنا له بالفاء قوله وتقديم الاستغفار في النظم فان ظاهرهما صدورهما عنه عم معا وتقديم
الاستغفار ثم المراد بالوجوب هو العادي او الاستحسان وكون الاستغفار وسيلة للاجابة
لا ينافي كونه مقصودا ايضا للاهتمام ولذا عبر بالواو فلا يرد عليه قوله اجابة لدعوته بهذا لا ينافي
يصح على الوجه الثاني الا بتوجيه هو ان دعاءه هذا متضمن لطلب رد الملك والتسخير عليه كما كان
عليه بعد ان ذهب عنه عم فكأنه التسخير بدعائه عم قوله لا تزعزع اي لا تحرك قوله وان
كان ماثره قويا بحيث يقطع في يوم مسيرة شهر ولذا قال عاصفة في سورة الانبياء على صفة فلا تنافي
بينهما وذكر رحمه الله وجها الخ قوله او لا يخالف فقد يعبر عن الانقياد باللين كما قال فلان
لين العريكة قوله تعالى حيث اصاب ظرف لتجري او لسخرنا وهو حال او استيناف قوله
من قولهم اصاب اي قصد وانشد الثعلبي البيت اصاب الصواب فلم يستطع فاخطأ
الجواب لدى المفصل وقيل اصاب من صاب بمعنى نزل والهمزة للتعدية اي انزل جنوده
ووجوههم قوله بدل منه بدل البعض على حذف العائد منهم او بدل الكل على ان يكون اللام
في الشياطين للعهد قوله عطف على كل لا على ما اضيف اليه لانه لا يضاف الاول معرف منكر او جمع
معرف ولا على الشياطين لان آخرين منهم الا ان يراد بهم المعهودين كما مر فيعطف عليه قوله
ولعل اجسامهم الخ جواب ما يقال اجسامهم لطيفة ولذا لا يرى فكيف تقيدهم وحاصله ان صلابتهم
كائنة فيه ولطافتهم بمعنى الشفيف فلا ينافيها اول الشفاف قد يرى كالثلج وانزجاج الغير
الملون فكيف يكون هذا سبب عدم رؤيتهم على كون اللطافة بمعناه ولعل لهذا قال ولعل قوله
ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن الاصفاد والاغلال وقيل القيود وقوله مقرنين يؤيد
الاول لان التقرين وهو الجمع بين اثنين يكون في الغل لا في القيد اقول يجوز ان يكون المعنى مقرن
كل منهم اي تجمعان يجمع اليدين الى العنق في الغل ويقال له الجامعة قوله لانه مرتبط بما تقدم
عليه الفاء زائدة في المفعول فان ارتبط مقدم وفي بعض النسخ بلا فاء قوله وفي ذلك لف حمله على
العكس ولم اعتبر فيما ذكروه على ما ليشق العبد قوله على ما لم تسلطه غيرك اي على الوجه الذي
بهذا الوجه غيرك لا بمعنى المسلط عليه فاعطى بالفاء للجواب اذ التفصيل للمجمل الذهني او للا
ادعى العطف يؤيده قراءة ابن مسعود هذا فامنن او امسك عطاؤنا الخ قوله لا يكاد يمكن
حصره فالكلام محمول على المبالغة والمقصود الامتنان وقيل معناه اعطيناك بغير حساب
ولا تقييد قوله والمراد بالمن والامساك الخ فقوله بغير حساب يجوز ان يكون حالا من

لكان المذكور من الحكم الاول اولى معنى هو ابن عيص اقول هو جده لا ابوه كما ذكر في سورة الانعام
مع انه ابن اموص وفي بعض النسخ ذكر هنا ايضا كذلك قوله بدل من عبدنا او من ايوب وهو
اذ نادى قوله تعالى وعذاب تعميم بعد تخصيص ان الاول في البدن والثاني في النفس
او في الاهل والمال قوله نادى له لاجل الكلام قوله لما فعل الوسوسة ان الذنب فعله ايوب
من الامور الاتية الاعجاب وغيره او معناه لفعله الذنب بوسوسته قوله او لسؤاله
عطف على ما فعل والضمير للشيطان جاء في الخبر انه سأل ربه تعالى ان يسلطه عليه حين سمع ثناء الملائكة
عليه او لايوب وقوله امتحانا علة الاخيرين علة للسؤال اي امتحان الشيطان وايوب صبره
او لمس المعلل بالسؤال اي مس بكم امتحانا فيجوز لكون سؤال ايوب ابتلاء للثواب قوله فيكون
احترازا بالذنب اي محمولا على حقيقته وقوله ومراعاة اي مجازا هضما للنفس وتأدبا قوله
او مراعاة للادب اذ لا ذنب له عم حينئذ اصلا وان اريد سؤاله عم فكلاهما ممكن ايضا اذ يحمل
بعد سؤاله ذنبا بناء على ان الاولى له ان يسأل العافية قوله او لانه وسوس عطف على
لان الله مسه بنصب وعذاب على هذا ما فعل به اتباعه لا ما ابتلاه الله به قوله ما كان يوسوس
حاصل لو كان لك عنده تعالى منزلة لما ابتلاك وقد اشير بحسب الفضلاء به عم قوله على المصدر
كنصب لفتحتين او هو اسم مصدر قوله وهو لغة كالرشد والرشد وقيل بالضم جمع
بالفتحتين كالاسد واسد قوله والضمتين للتثقيل قيل من اللغة تخفيف التثقيل كعنق
لا تثقيل الخفيف كقفل والظاهر انه لغة اصلية ايضا قوله اي اضرب بتقدير قلنا مع
تقدير فاستجبنا له قوله فقيل هذا مغتسل ويجوز اشارة الى العين قيل نبوعه لكونه
في معرض الخصوص فتخلص من التعدد قوله اي مغتسل لمغتسل على الحذف والايصال
قوله تعالى مغتسل بارد وشراب بارد تشرب منه فتبرأ باطنه بالشراب وظاهره
بالاغتسال قوله وقيل بنعت الخ فيكون هذا اشارة الى النابع مطلقا وبارد صفة للشراب
قدم عليه للفاصلة والتقدير وشراب بارد ولا يخفى وجه ضعفه قوله وقيل وهبنا لهم
مثلهم هذا هو مختار في سورة الانبياء لرحمتنا عليه اذ على اولى الالباب وقد ذكر في سورة
الانبياء الخ قوله والضغث اصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام قوله روي ان زوجته
ليا بنت يعقوب وفي قصص الانبياء فاخير بنت ميشا بن يوسف بنت افرائيم
الخ قوله فهبت لحاجة وفيه اقوال الخ قوله وهي رخصة الخ قال ابن الهمام في الهداية

والصحيح ان البر لضعفت بلا الم اصلا لخصوص بايوب ءم اما عندنا فلو جمع مائة قضيب وضربه بها
مرة لا يحنث لشرط ان يصيب كل منها بدنه وبيان لم المضروب حسن من الشيخ ويشترط كون
كل عود بحيث لو ضرب منفردا الاوجع المضروب وبعضهم قالوا ا لحنث على كل حال قوله
مع انه قال ذلك اه هذا صالح للجواب على كل الوجوه في مسئلة الشيخ لكنه على الاخيرين
اظهر ويرد على هذا ان قوله في سورة الانبياء اني مسني الضر اه يابى عن الحمل على المخفية
قوله لمزيد شرفه وبابى عنه تشريف الانبياء الثلثة بذكر العبد لهم و و منها قوله عطف
بيان عليه اي على عبدنا وذلك لاختصاصه حينئذ بابرهيم ءم وهذا على الاخير اما على وضع
الجنس فمعطوف على ابرهيم ايضا اولي القوة في الطاعة والجد في زعم القوة لشدة اختصاصها
باليد ويجوز كونها مجازا عن النعم والطاعة فهي عينها ويناسب المقام لكن لا يلايم البصار
باجازته كالزمني اه لما كان الابوب مبعدا بعا عن جميع الاعمار باسكتته البطالة الزمنة
اي ذوي عاهة في عضو لا لكون حصول المجمع حينئذ بها فلا يرد ان الاظهر ان يقول كالمجذوم
قوله خالصين لنا و مخلصين عندنا اصعبا وقوله لا ينوب اي للشر بالخير كاكثر الخصال
ولا يشوب تلك الخصلة بشيء غير ملايم لها كما الدنيا بل هم متمحضون فيها وقوله تذكرهم الاخرة
يشعر بكونه خبر محذوف والاظهر كونه بدلا من خالصة ثم يجوز كون المعنى ذكرهم الدار للناس
اي تذكيرهم وهذا هو المناسب لسوقهم وانما قيد بقوله وايمانهم الواقع كذلك قوله فان خلوصهم
في الطاعة بيان لكون خلاصهم بذكرى الدار وفيه اشعار بان الباء في بخالصة للسببية ويجوز كونها
صلة اخلصنا فهم المخلصون بها قوله وذلك لان مطمح اه بيان لمضمون ما قبله قوله وذلك
في الاخرة فلذا تذكروها قوله للاشعار اه اولرعاية الفاصلة واطلاقها على تقدير ان لا يكون
اللام للعهد والايراد الاخرة قوله ما ضيف الياء عليه والمعنى باخلاصهم ذكرى الدار وهذا
ممكن على القراءة الاولى ايضا قوله لمن المختارين تفسير للمصطفين وما بعده للاخيار وارد فيه
للتاكيد ورعاية الفاصلة اولان المختار قد لا يكون خيرا في نفسه قوله وقيل جمع خير هذا هو
الاوفق لما في القاموس حيث جعله جمع المشدد وخيور جمع خير قوله هو ابن اخطوب
من نسل هرون عم احياه الياس عم بعد موته فامن به ثم استخلفه عند اختلاطه عم بالملائكة
طائريهم قوله تشبيها بالمنقول في العاق خوارق ولعل مراده ما في الكشاف كان حرف
التعريف دخل على يسع وقال في الانعام وعلى القرائتين اسم اعجمي دخل عليه اللام قوله

قوله او لبشر منا ايوب عطف على ابن عم قال في الانبياء هو الياس ولو يشع او ذكريا قوله
ولعبد في الكفل اي في حسب لعقبه به قوله فقيل في اليسع وقيل لان المكان الكافر خرج على قومه
فهرمهم واسر بشر فتكفل لقومه على جمل بال الملك كيلا يقدرهم وذكر في سورة الانبياء وجوه
اخر قوله اي وكلهم ان التنوين عوض عن المضاف اليه قوله وهو القران اي مطلع الذكر
وقصتهم بعض منه وكونه نوعا لكون التنكير للنوعية فالبعض قران ايضا ويجوز ان يكون هذا اشارة
الى القران مطلعا قوله ولا متالهم فيكون تعميما بعد تخصيص قوله عطف بيان لحسن ماب
اما لكون حسن بمعنى حسن صفة واضافته من اضافة الصفة الى الموصوف او لجعل الجنات متحدا مع
حسن ماب على الادعاء للمبالغة ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى التكلف قوله وهو من الاعلام
الغالبة اي عدن واورد عليه انهم صرحوا بان الاعلام الغالبة يعرف باللام او الاضافة اقول كلام السيد
في شرح المفتاح يدل عدم اشتراطه حيث جعل احمر وكاتب والاسماء المشبهة بالصفات
ويجوز كون مراده جنة عدن علم لجنات مخصوصة فذكرها فلا يرد هذا واعترض ايضا بان جعله علما
مع القول بكونه عطف بيان فاسد لوجوب توافقهما تعريفا وتنكيرا الا ان يريد بعطف البيان
البدل واقول يجوز ان يكون مقام ابرهيم عطف بيان لايات مع تخالفهما تعريفا وتنكيرا على الاول في باب
من المعرفة والثاني من النكرة قوله لقوله جنات عدن اه باللام في اكثر النسخ وفي بعضها بالكاف
اي كالواقع في قوله اه فانه علم ومعرفة ليصح او يحسن ابداله مما قبله او ليصح وصفه بالموصول وقد مر
رد عليه في تفسيره فارجع اليه قوله ما في المتقين من معنى الفعل اي ما اضمر فيه من معنى حصلت لا
الانقاء لعدم صحة المعنى فيكون ذو الحال حقيقة الضمير المستتر فيها لا جنات عدن فهو كلام
مسامحة ان نعم يمكن كونه حالا من جنات عدن لكن العامل حينئذ معنى التحقق في ان للمتقين
قوله تعالى مفتحة لهم الابواب مرفوع على القيام مقام الفاعل مفتحة واللام اغنى عن
الضمير او هو محذوف او المرفوع ضمير جنات مستتر في مفتحة والابواب بدل اشتمال عنها ومن
قوله او انهما خبران المحذوف ان المحذوف لكل منهما او المحذوف واحد ولاتحادهما معنى جاز
كون الثاني خبرا نحو ضمير حسن ماب قوله لا في المتقين ان لا من المستتر فيه ان عامله وقوله الفصل
فيه بحيث فان الفصل بينهما اما جنات عدن وهو ليس باجنبي بل تابع او حسن ماب وهو مقدم
رتبة ولو الم يمنع من عمل مفتحة حالا فيكون حالا متداخلة ايضا او معترضة والمعنى حسن ماب اي
جنات عدن حصلت للمتقين معدة مفتحة ابوابها والكائنهم فيها قوله متكئين

حال من ضميره اي ضمير يدعون فيها حال اتكائهم قوله تعالى اتراب جمع ترب بالكسر وهو المساوي
في السن وكذا المراد فان التحابب بينهن لوجه استواء ازواجهن اياهم في السن وفيه ان كونهن
انقص منهم سنا اشد في الميل والرغبة بهن والاول ذكره في الوجه الثاني وتقديره على هذا الوجه
لما جعله الزمخشري قوله واشتقاقه من التراب فالتراب بمعنى المتارب علة الوصول الى
الجزاء موقوف عليه الموصول في لاجله وكذا ايو صح مجازا ويجوز كون اللام للتخصيص اي وعد مخصوص
باليوم قوله تعالى ان هذا لرزقنا اي ملكنا او رزق اعطيناه وماله من نفاد جملة حالية او خبر
والمعنى والامر غير فان قوله او هذا الكافر وللمؤمنين يدل عليه للطاغين وقيل ها اسم فعل لا حرف
تنبيه والمعنى خذوا فلا حاجة الى تقديره وارد على وجه الاخر لزوم عطف الاخبار على الانشا
او بعض الاخبار غير مقصود من الاول بل بمورد للفصل وبيان ان الاتي نوع اخر من الكلام فيجوز
العطف قوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه هذا مفعولا على شريطة التفسير قوله حال من جهنم
اي من ضميره في للطاغين كما سبق والحال المقدرة قوله مستعار من فراش النائم على الاول وكذا
اوقب فالمهد موضع يوطأ للنائم اما على الثاني فمطلق الفراش وفي القاموس معناه بئس ما مهد لانفسهم
قوله ليذوقوا هذا فليذوقوه الفا لتفسيره او جزائية والاشارة في الحاضر الى العلم قوله
او العذاب هذا فليذوقوه الاول حينئذ تقديره هذا كما ذكر ليناسب ما قبله ويكون فليذوقوه
كلاما مستانفا والفاء جزائية على التقديرين قوله ويجوز ان يكون مبتدا الخ وقد يتم الكلام
يكتفي بواحده في الشيء كما في قوله عوان بين ذلك او باعتبار جنس المذوق او المعنى هذا شراب
جامع بين الوصفين وعطف غساق من عطف الصفة قوله خبر محذوفا ومحذوف الخبر اي منه
حميم وغساق ويجوز زيد لكنه قوله اي هو حميم الضمير لاسم الاشارة وافراده لما مر قوله
من غسقت العين كضربت وسمعت وفي الصحاح ... اذا اظلمت فيه الغساق البارد المنتن
وهو الاول يقابل قوله حميم ويؤيده قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فالمراد ما يقتل ببرده
قوله تشديد فالاظهر كونه صفة لانه فعال بالتشديد في الصفات اغلب في الاسماء منه
اما ما بالتخفيف فعكسه فحينئذ يكون من غساق اسما قوله اي مذوق او في على الاول والثالث
وقوله او عذاب وفي على الثاني والتعبير بالاخر على الابهام للتهويل قوله من مثل هذا المذوق
او من مثل الاخر على رجوع الضمير اليه على ان مع شكله خبر لازواج قوله في الثلثة على التقديرين قوله
وتوحيد الضمير اي في شكله لما ذكر فلفظ المذوق او العذاب تفسير ما ذكره فيصح رجوعه على الوجه

على الوجه الثالث ايضا وقوله او للعذاب وجه لتوحيد الضمير والمعنى حينئذ من مثل الشراب
ويكون حينئذ ان يعتبر الجامع بين الوصفين وقوله للعين وجه للغو قوله خبر لاخر على القرائتين
وقوله من شكله نعت له ويجوز كونه خبرا له وازواج خبر بعد خبر ثم كون الازواج خبرا لاخر مفردا
جائز لكونه في معنى اسم الجنس وكذا كونه صفة له وان كان نكرة جاز الابتداء بها لتخصيصها بالموصوف
قوله او للثلثة هو حميم وغساق واخر مفردا او جمعا قوله او مرتفع بالجار اي حصل من شكله
ازواج ويكون كونه مبتدا لتقدمه له وعلى التقديرين فالجملة ليست بنعت الاخر ولكن يجوز كونه خبرا
له لخلوه عن ضمير المبتدا ثم انه يجوز عطف اخر على القرائتين على حميم وغساق عطف المفرد فلا حاجة
الى خبر اصلا ايضا قوله حكاية ما يقال لرؤسا الطاغين الداخلين اما خزنة النار او بعضهم البعض
وعلى الثاني لا حاجة الى ان يقول مقتحم معكم ولا مرحبا بكم لان هذا حكاية بحسب المعنى بل لانه
خطاب معهم للبعض منهم وضمير بهم للاتباع منهم قوله واقتحامهم معهم اشار الى ان معكم في
الاية ظرف لمقتحم ويجوز كونه نعتا لفوج او حالا منه او من ضمير مقتحم وما قيل من ان المعنى على الظرفية
معهم فانها للاجتماع في الاقتحام الى الشدة ولا يلزم اتحاد الزمان ولو سلم فلا ضير اذ يعلم تسليم
باخر دخول الاتباع النار وتقليل فهو في حكم المعية قوله دعا من المتبوعين الخ اي كلام
مستانف للدعاء عليهم واللام هو دعا ايضا على الاخيرين قوله او حال من ضمير مقتحم اولى
فوج لانه تخصيص بالوصف اقرب من الموفة ثم هذا ايضا اما كلام الخزنة او بعضهم ويجوز كونه
الاول للخزنة وهذا استيناف دعاء منهم للاتباع قوله اي ما اتوا بهم رحبا بالضم مفعول
اتوا وهو مصدر والبا في بهم للتعدية وهم مفعول الاول وجاز كون التقدير مكانا رحبا
والباء للبيان كما في قيل بعد فعيل بهم وكون اللام له لا ينافي كون الباء له ثم مرحبا على الاول
مصدر وعلى الثاني اسم مكان بهذا وجوز كونه مفعولا مطلقا والتقدير لا رحبت مكانكم
مرحبا قوله تعالى انهم صالوا النار تعليل لاستحقاقهم الدعاء عليهم قوله بل انتم احق
بما قلتم على الاصالين في هذا فوج الخ وهذا اصح في ان قوله ثمة حكاية ما يقال لهما
لا على الثاني فعقل قوله ما قدموا في فيه مجاز عقلي فانهم اسباب التقديم قوله علينا
قدمه اي قدم العذاب اشارة الى ان في الضمير مجازا فان المقدم حقيقة ليس هو العذاب
وانما هو جزاؤه فهو العلاقة ولو رجع الضمير الى الكفر لم يحتج الى المجاز وقيل تقديم العذاب
بتأخير الرحمة فلا مجاز فيه وكلامه لا يلائم هذا قوله تعالى ربنا من قدم لنا شرطية لا استفهامية

قوله مضاعفا تفسير على المحل وما بعده تفسير على التركيب قوله فيضعف ضعفين عن الخليل
ان التضعيف الزيادة على اصل الشيء فيجعل مثلين او اكثر وان الضعف المثل الى ما زاد وهذا
هو الانسب قوله المذكور ضعف لا ضعفين وما ذكره بناء على ان معناه المثل فقط قوله اما
الطاعون قوله الاول الاتباع للعطف قوله صفة لو في لرجالا او استيناف لقوله كنا نعدهم وبيانا
لكيفية عدهم من الاشرار قوله بهمزة الاستفهام ويجوز على الاول كون همزة الاستفهام محذوفة
وقد مر له نظائر ويؤيده ام فيما بعده قوله وما بينت لها اي توم على انفسهم كيف اتخذتهم سخريا
وهم اعلى شانا منهم فالمراد انكار حسن فعلهم لا انكار صدوره عنهم قوله وقد سبق مثله في المؤمنين
وبين ثمة ان كليهما بمعنى الهزء او ان المكسورة له والمضموم بمعنى العبودية وان الياء للنسبة على المبالغة
قوله وام لمعادلتها لان الظاهر في كون ام متصلة وصرح في الكشاف ويؤيده قوله بعضها
او منقطعة ويرد عليه ان شرط تقدم الهمزة ذكرا او تقديرا نادرا فلا يكون بعدها ام الاستفهامية
ما يحج انها منقطعة على هذا ايضا كانهم قصدوا التسلي لانفسهم بعدم رؤيتهم لخفاء مكانهم لا لانعدامهم
وفقدانهم قوله كانهم قالوا ليسوا هيهنا فيكون اتخذناهم على قراءة القطع معترضا بينهما اي ام زاغت
قوله كناية عنه لكونه لازما عادة للتحقير ثم المراد بالاستفهام انكارهما جميعا لا انكار احدهما
على انه هو الواقع قوله او منقطعة خبر الكلام قوله اتخذناهم او استفهاما والدال على ما ذكره
حاصله على القراءتين فالمعنى على الاول هو الاخبار بسوء صنيعهم للمسلمين ثم انكار تحقيرهم وعلى
الثاني انكار استهزائهم ثم انكار تحقيرهم ونفيهم منهما ما ذكر ثم المقصود على كليهما هو التأنيث
والتحسر ايضا قوله تعالى تخاصم اهل النار شبهه تعالى وليهم الملك الحضوضية قوله او خبر
محذوف او خبر ان لان وجه كونه بدلا من ذلك على الموضع وفي الكشاف على النصب انه صفة
لذلك ويرد عليه انه مخالف لوصف باب هذا بذي اللام فقط ولزوم الفصل بينهما وان ما ليس
مشتقا يكون بدلا لا صفة ونخاصم كذلك قوله تعالى انما انا منذر اي او ساحر قالوه في اول
السورة او لا ليؤمنوا بدعوته عم او بهذا الاشتمال الانذار كل الامور قوله الذي لا يقبل الشركة
بيان للتوحيد بحسب الاقرار وما بعده للتوحيد بحسب الاجزاء وحاصل المعنى انى مبعوث للانذار
قوله والدعوة الى التوحيد قوله وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد اما الواحد فظاهر واما
واما غيره فلان الربوبية المطلقة وسائرها تقتضيه والا لا يصح الاتصاف للتمانع والوعد
مستمد من الغفار قوله لان المدعي وفي بعض النسخ المطلوب هو الانذار فيه وكرر

وكرر وقدم ما يدل عليه اهتماما به قوله وانه واحد في الالوهية فيكون ما انبأ به مستدعا وهو ما في
الكشاف قوله وقيل ما بعده فيكون ضمير هو مبهما يفسره ما بعده وقيل ضمير الشان ورواية الجمهور وفي
وهما مذكوران حكما قوله فان العاقل تعريض لهم بانهم كغير العاقل في عدم تنبههم حيث وضع العاقل
موضع المتنبه قوله الاعلى التوحيد فان اجراء الاوصاف المجراة على الاسم الجليل وكذا حصر الالوهية
فيه تعالى فان التوحيد يمكن ان يستفاد من الشرع قوله واما على النبوة المفهوم من انا منذر قوله
تعالى بالملأ الاعلى اتى به لتضمين العلم معنى الاحاطة والملأ اسم جمع وصف بالمفرد نظرا الى اللفظ
قوله فان اخبارهم عن تقاول الملائكة اشارة الى ان الاختصام بمعنى التقاول كما سيقول
ثم التعبير بالمفاعلة لاستحضار الصورة الغريبة قوله واذ متعلق بعلم فيه ان عدم العلم وقت الخصومة
الخصومة تقتضي عدم العلم اصلا وهو المطلوب فالاولى ان يتعلق بمحذوف الملأ الاعلى قوله اي لانما
فهو على الحذف والايصال والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ما يوحى المفهوم من المقام
قوله كانه لما جوز ان الوحي ياتيه اي لما ذكر ان الوحي ياتيه بقوله ما كان لي من علم الخ بين المقصود
تحقيقا لقوله منذر مع ان هذا يدل على تحقق الانذار لكن في قوله جوز لم يصب نحوه قوله ويجوز
ان يرتفع بشيرا ونذيرا ما يوحى اليه الا انما وعلى الاول فهذا الامر المشتمل على كل الامور او بالانذار الا بما يهمه
قوله بالكسر على الحكاية لان ما بالكسر تقتضي صدر الكلام فيلزم تقدير القول والحصر بناء على اشتمال
هذا القول على كل الامور ايضا قوله تعالى من طين صفة لبشر او متعلق بخالق قوله بدل من
اذ يختصمون بدل البعض من الكل سواء اريد بشيء عظيم قصة ادم او كونه منذرا والاولى تقدير
اذكر ليبقى اذ يختصمون على عمومه لكل كلامهم وكذا يكون قوله ان يوحى الي فاصلا بين البدل منه
والبدل وان هو الموافق قوله عم ربي يختصم الملأ الاعلى في الدرجات والكفارات وهو حديث طويل
قوله فان القصة التي دخلت عليها مشتملة على رفع لما يراد من قول الملائكة وهو المراد بتقاول
الملأ الاعلى غير مذكور هاهنا فكيف يصح كونه بدلا وذكر في الكشاف ادم مع الملائكة وابليس لان له عم
تعالى وان ايضا فان الامر بالابتداء ثم امتثاله عم جواب تقاول من الجانبين وهذا وان لم يذكرهما
لكنه اختصار ما في البقرة كما ذكره وقد ذكر عنه قوله اكتفاء بذلك اي بما في البقرة وفيه ان البقرة
متأخرة النزول عن هذه السورة بالاتفاق لكونها مكية وتلك مدنية فيختلف الاكتفاء ولعل وجهه الاكتفاء
الى معين بعد ترتيب القرآن لا عند نزولها وفي تلك الاوقات قوله واقتصارا على ما هو المقصود
فلذا ذكر تقاول ابليس دون تقاول الملائكة مع وقوع جوابهم له تعالى قوله بمعنى ما حاق ابليس

اهم واشارة الى انه جرى عليه هذا الحكم لقدامه فكيف وهم محل لقولهم في الحل قوله ومن الجائز ان يكون
وقع لما يرد ان التقاول ما كان بين الملائكة لكون الاستخلاف مقاولة تعالى اياهم ووجه ايضا بواسطة
ملك فيكون بينهم وكذا مقاولته آدم عم لانبئهم والشيطان بالامر بالسجود ويمكن دفعه ايضا بان قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها في حكم كلام بعضهم لبعض وكذا محاجة الشيطان اياهم في السجود في حكم تقاولهم به قوله
وان يفسر الملا الاعلى دفع لهذا ويؤيده قوله اذ قال ربك ولا يلزم اثبات المكان له تعالى ولا يرد
ان الملا الاعلى هو الاشراف فيختص بكون التقاول بين جميعهم لا جميعهم اشراف وهو امر ثابت وما للجعفر
الا الكل قوله واحييته بنفخ الروح اشارة الى ان الروح جسم لطيف كما هو مذهبنا وقد مر منه
رحمه الله تاويل المعتزلة النفخ في سورة الحجر فانظر ثمه قوله فخروا له اى من غير تراخ قوله تكرمة وتبجيلا
لا عبادة او عبادة على انه عم كالقبلة او تذللا والقيادا له عم وقد ذكر كله في البقرة قوله
باستكبار عن طاعة امر الله ولم يذكره بالفاء مع انه متفرع لئلا يفوت المعنى الاخر ثم صيرورته
كافرا لاستنكافه امر الله تعالى اللازم من استكباره على انه لا يسأل عما يفعل حسنات الابرار
سيئات المقربين فيجوز ان يكون مثل الشيطان كذا وان لم يكن منها وفي بعض النسخ باستنكاره
امر الله اى عدم قبوله فيظهر انه قوله او كان منهم في علم الله تعالى لكونه من الكافرين في علمه لاستكباره
حيث يعبد الله تعالى لا الانقياد وهذا يناسب مذهب المجبرة ويجوز ان يراد كان على الكفر وان
طاعته وعبادته كانت رياء ونفاقا ويؤيده حكايات شنيعة منقولة عنه قبل خلق ادم عم
قوله تعالى ما منعك استفهام توبيخ وتقريع قوله خلقته بنفسي من غير توسط ظاهر في ان
يكون كناية او مجازا متفرعا عليها ويحتمل كونه استعارة للتفرد بالخلق كما مر في سورة يس
ويجوز كون اليد بمعنى القوة اظهارا لكون ادم عم امرا عجيبا وقيل المراد تشريفه وهذا انسب
للمقام اى الانكار والتوبيخ على ترك السجود قوله لما فيه مزيد القدرة فانه صنع عجيب فلذا
التثنية الدالة على كمال الاعتناء بشأنه عم وله مدخل في شدة الانكار لترك السجود قوله واختلاف
الفعل عطف على مزيد القدرة والمراد فعل الله تعالى فانه خلقه تعالى آدم على اطوار من التخمير ثم التسوية
ثم نفخ الروح فناسبه التثنية كما مر وقيل المعنى اختلاف فعله فيه وفي غيره من جنسه فانه عم صنع
عجيب وعلى هذا يكون عطف تفسير لما قبله قوله وترتيب الانكار عليه على قوله لما خلقت
بيدي وقوله للتعظيم للسجود قوله او بانه كونه مخلوقا فيكون قوله بيدي لابطال تشبثه واليه يشير
قول القاضي والمزيد اختصاصه اى بكونه عم مخلوقا بيديه تعالى بخلاف غيره عم واما اباه حينئذ فتوسط

واما اباءه حينئذ فبتوسط واما سائرهم كابليس فلابليس بكلتا يديه فلا يرد ان هذا انما يظهر لو كان
ابليس متولدا من جنسه ثم بانه عن كون هذا مستثنيه قولنا انا خير منه اى اذا لا نسب حينئذ ذكر مخلوقية
ادم وبلوغه قوله تعالى استكبرت استفهام توبيخ كما قبله فلا ينافيه قيل استكبر قوله
بحذف الهمزة اى همزة الاستفهام قوله او بمعنى الاخبار وام حينئذ منقطعة والمعنيان المذكوران
واراد ان ايضا فيفيد الاستهزاء مع التوبيخ قوله دليل عليه اى على كونه خيرا فهو اختيار للشق
الثاني على الوجهين والمراد بما سبق من الكلام هو الجواب عمل ودليله من وجوه قوله
او السماء والسماء يذكر ويؤنث ثم الظاهر ان يراد بالخروج منها ان لا يسكن فيها لا عدم الدخول
اصلا فان المنع عنها بالكلية كان عند ولادة نبينا عم اما على تفسير الجنة فالمراد المنع عنها بالكلية
قوله او الصورة الملكية وان كان كذلك حيث غير شكله الى شكل الجن ونبا عن هذا
الوجه قوله فاهبط منها في الاعراف قوله تعالى فانك تعليل او تفصيل مردود فالرجم اما بمعنى
الطرد او لازم له وفي سورة الحجر مرجوم بالشهب وقيل ان الرجم بها كان عند ولادة نبينا عم الا
ان يراد المآل قوله تعالى وان عليك لعنتي قال في سورة الحجر اللعنة ان اريد العهد فيتوافق
وان اريد غيره فالتوجيه ان لعنته تعالى تقتضي لعنة الملائكة والناس اجمعين قوله تعالى قال
رب فانظرني ذكر في الاعراف بلا فاء وهي جزائية ولعل السؤال وقع مرتين قوله اى فالحق
اما مفعول مطلق او مفعول به على انه بمعنى مقابل الباطل فعلى هذا اظهار الثاني للاهتمام والاعتناء بشأنه
ويجوز كون نصبه على الاغراء ولو كونه بالفعل المذكور وجوز على كونه قسما كون الحق بمعنى المقابل للباطل
اقسم تعالى به قوله وقيل الحق الاول اه وجه ضعفه ان حذف حرف الجر لم يجوزه سيبويه في
غير لفظة الله قوله والجملة اى القسم مع المقسم به ويجوز كونه لتفسير القول كما في الحق ابدالا منه
وانما جعل كونه جواب محذوف لان لام القسم تقتضيه وحذف القسم مع اللام شايع قوله اى الحق تعبير
على انه اسم الله او على نقيض الباطل وقيل خبره نحو كقوله تعالى الحق من ربك وقوله تعالى لاملأن الخ
واورد عليه انه جواب قسم وجملة فلا يتقدم معموله ويصح من حيث المعنى لا من حيث الصناعة
قوله اى انا الحق او قولي الحق كقوله تعالى قوله الحق قوله على اضمار حرف القسم والمضمر كالملفوظ
فينجر بخلافه في الحذف وفي المبسوط النصب مذهب البصرية والجر مذهب الكوفية قوله وهو سائغ
فيه الا ان ادعى الحكاية من تغير الحركة ممكن وجائز في الثاني مطلقا غير مختص بالجر فيجوز فيه النصب والرفع
ايضا وجوز على الجر والرفع كون الثاني تكريرا للاول مؤكدا ما قبل اعتراض الخ قوله وبنصب الاكثر

ناظرا الى لفظ جره الا الى قوله ويرفع الاول ايضا فان بهذه القراءة مذكورة لهم وجهة فلا حاجة الى العمل
بشكوك الشواذ قوله ويرفع الاول اى وجر الثانى كما مر ولذا لم يذكره قوله والمراد بمنك من
جنسك ليتناول الشيطان اد الشياطين دخولها اى الملبس له ولاولاد ادم فلذا لم يذكر الشياطين
وليس علاه حقيقة حتى يرد لزوم عدم دخولهم لقوله جهنم منهم ممن تبعك قوله او للضمير اى المجرور
الاول سواء اريد به الملبس خاصة او الشيطان والثالث وهو ضمير الكاف ففيه ان الاتباع لوجب
التعذيب من غير تعذيب فيه يمنع من يكن ومن العائدة ايضا على كون التاكيد لكنهم لفظهم
يجوز كونه تاكيدا للمجرورين الاولين فيفيد انه لا يتخلص احد من التابع والمتبوع قوله اى على
القرآن اقوال اى ما خلف القرآن رجاء للامر وعلى الثانى ما اسأل اجرا فى التبليغ مأخوذ من
عدم حصوله قوله على ما عرفتم من حالى يشير الى ان الغرض استشهاد ولو فهم حاله عام لا بالاعلام
بفائدة الخبر قوله تعالى ولتعلمن مسند الى مفعول واحد قوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فالمراد
وقوعهما فبناه مجاز عنه قوله او صدقه عطف على ما فيه والبناء مجاز ايضا وقوله بابين ذلك
متعلق فى الاية على كل من الاحتمالين وذلك اشارة الى ما فيه من الوعد قوله او عند ظهور الاسلام
هذا على الوجه الثانى فبظهوره يظهر صدق القرآن وعلى الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما فى الدنيا
سورة الزمر قوله الا قوله يا عبادى فى هذه السورة آيات هكذا والظاهر ان مراده هو
الثانى منها فانه المشهور وقيل كلتاهما مدنيتان وقيل قوله الله نزل احسن الحديث ايضا قوله
وهى خمس وسبعون وقيل ثنتان وسبعون وقيل ثلث وسبعون والاختلاف فى
سبع آيات فبعضهم لم يجعلها آية مستقلة اخرى وبعضهم جعل منها والبعض الاخر منها مستقلة
قوله مثل هذا وقيل هو راجعا الى قوله الا ذكر فى آخر سورة ص وكلام المصنف يحتمله الا انه موقوف
على نزول هذه السورة عقيب تلك السورة ثم على كونه مبتدأ يكون تنزيل بمعنى المفعول
وعلى الثانى غير لازم قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اورد عليه ان العامل اذا كان معنويا
لا يعمل لضعفه ومنع بان المقدر كالملفوظ للقرائن فيعمل ورد بانهم ردوا على ابى العباس اذ ناكر
مثلهم فى قوله واذ ما مثلهم بشر حال والعامل محذوف والتقدير واذ ما فى الوجود مماثل لبشر قوله
او التنزيل على انه حال من الكتاب وهو مفعول من المصدر فيعمل فيها قوله والظاهر ان الكتاب
المشار اليه على الاول خلافه جائز ايضا لكن لما كان هذا اشارة الى القريب ناسب ان يراد الحاضر
وعلى الثانى لا مقتضى للتخصيص مع حمل المعنى فيه قوله تعالى انا انزلناه كرر للاضافة الى

للاضافة الى نفسه ولبيان المنزل اليه وانه الحق وليكون توطئة لقوله فاعبد الله قوله ملتبسا بالحق
فهو حال من احد المفعولين ويجوز كونه من الفاعل قوله المستفاد من اللام وكذا من لفظ مخلصا واللام
وان كان المراد بها الاستحقاق فهو لا ينافى الاختصاص ثم هذا الاختصاص وتاكيده حاصلان ايضا على
القراءة المشهورة قوله موكدا اى بالتاكيد المعنوى وحرف التنبيه وكذا الاظهار فى مقام الاضمار زيادة
وصف الخالص لا ينافيه فان الاختصاص المؤكد مذكور وهنا له والتقدير له الدين الا لله الدين الخالص
قوله واجراه اى اجرى الاختصاص فان الاكتفاء فى التعليل يكون بما علم الى طلب والمعنى او هى
المؤكد حيث صدرت بكلمة التنبيه المنبئة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه لكونه ظاهرا قوله فانه المتفرد
بصفات الالوهية تفرده لها معلوم ولا يلزم مزيته فى النظم وربما يدل عليه التفرد بالاسم الجليل والتفرد
بما يقتضى وجوب اختصاصه بالاخلاص عن الشرك ثم الاطلاع مخصوصة بمن يستحق بالمعبودية
والاطلاع على الاسرار يقتضى الاخلاص عن الرياء قوله تعالى من دونه صفة محذوف هو مفعول
اول وعلى الوجه الثانى صلة اتخذوا قوله من الملائكة بيان للمتخذين بفتح الخاء ودرج عيسى عم
فيهم مشكل فان اعتقاد النصارى ليس كذلك قوله على حذف الراجع اى الى الموصول قوله
باضمار القول فعلى هذا يكون ان الله يحكم خبرا او استينافا قوله وهو متعين ان يكون الخبر قيل
ووجه تعينه ان الموصول عبارة عن المعبودين وضمير قالوا للعابدين فلا يصح خبرا وفيه ان الاتحاد
غير لازم فى الحمل وهو ظاهر وقيل لعدم الرابط فى الخبر فان ضمير قالوا للمشركين اقول يكفى رجوع ضميرهم
الى الموصول ويجوز تقدير ضمير اى فيهم قالوا قوله وعلى هذا اى على كون الثانى خبرا سواء تعين
اولا قوله او بدل من الصلة اى بدل اشتمال والتقدير حينئذ قالوا وكون اعراب التابع كاعراب
المتبوع كما هو فى المفردات فلا يرد ان المبدل منه ههنا لا محل له من الاعراب ولا يرد ايضا ان حذف
المبدل مناف للمقصود منه وذلك لقيام قرينة على المراد وهو المقول قوله وزلفى مصدر من
الثلاثى فهو كما نبتكم نباتا قوله او حال على ان يكون بمعنى اسم الفاعل فهو حال من ضميرنا لا من الفاعل
فان جعل مصدر الثلاثى بمعنى اسم الفاعل من الافعال بعيد قوله فانهم يرجون الجنة
تعليل للتحقق اختلافهم ومعنى حكمه تعالى فيهم جعل قول معبوديهم حقا او ادخال الملائكة وعيسى الجنة
وادخال الاصنام النار لكن هذا الحكم ليس فيما فيه يختلفون من الرجاء واللعن ويمكن ان يرجع الضمير الى الكفرة فقط
وقد اختلفوا فى الدين اصنافا وان جميعهم الكفرة حكمه تعالى كلهم من اهل النار قوله لا يوفق للاهتداء
الى الحق ولا يخلق له الهداية قوله تعالى كذاب كفار صرح بهما تعليلا للحكم قوله تعالى

لاصطفى مما يخلق ما يشاء اى فكيف يتوهم اتخاذه او صنع المجنسين ار الاناث وقوله اذ لا موجود قبله تعليل
لمعنى امتناع الاتخاذ المفهوم من لو وكان يكفى فيه ان يقول ما سواه تعالى ممكن لامتناع تعدد الواجب
فلا يماثله تعالى لكنه اعتبر الخلق وصرح بمخلوقية غيره تعالى تبعيد المماثلة واظهار اقبح مذهبهم وقيل
مراده شرح نظم الاية على ان الملزوم بطل فكذا اللازم الى واوضح تعليل لاصطفاه مما يخلق مقام
الولد لكنه محال لان المخلوق لا يماثل الخالق وفيه ان المماثلة غير لازم فى القيام مقام الولد قوله
فيقوم مقام الولد اى فضلا عن الولد فان نسبته اليه تعالى ظاهر البطلان وقد ذكر فى الصافات
ان مراد الكفار بنفى الولد ولا ما يقوم مقامه قوله ثم قرر ذلك اى استحالة الولد ولم يذكر بعد
كما قلت قوله فان الالوهية تقتضى الى لو جعل تعزيره بهذا القول قوله لان كل واحد الى
تعليل لقوله تنافى المماثلة ويرد عليه ان اريد بالوحدة الحقيقية بمعنى عدم الكثرة بوجه ما فيستلزم
الوجوب اى ما ممكن وكذا الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية والا فلا تنافى المماثلة قوله والتعيين
المخصص الى مبنى على مذهب الحكماء وهو عند المتكلمين امر عدمى قوله تنافى قبول الزوال والا
يكون مقهورا لا قهارا والولد انما يقوم مقامه بعد زواله والا فليس فليس وفيه ان الحاجة الى الولد غير منحصر
فى القيام مقامه بعد زواله قوله ثم استدل على ذلك اى على كونه تعالى قهارا قوله كانه يلف الى
شبههما فى احاطة كل منهما بالآخر بان يصير مظلما بعد ما كان مشرقا وبالعكس باللباس الملفوف على صاحبه
ولا يخفى ان الثانى هو هذا بعينه والفرق ان معنى الاحاطة غير معتبر فيه وانما المعتبر جعل كل منهما سببا
لغيبة الآخر كذا قيل والظاهر ان المراد من التغييب ادخال احدهما فى الآخر وبالعكس بالزيادة والنقصان
فيظهر الفرق قوله بتتابع اكوار العمامة ولعل هذا اوجه لدلالته على كمال قدرته بجعلهما مطردين كالاكوار
ولا يلزم اجتماعهما كما فيها قوله او منقطع حركته اى يوم القيمة وذكر وجهان فى سورة فاطر قوله
حيث لم يعاجل الى فيكون المغفرة بمعنى الحلم والاثارة وفى الوصفين ترغيب للمذنب وترهيب
للتوبة بالمعصية قوله استدلال اخر على قهاريته تعالى وكمال قدرته اللازمة لها وقدم دلائل الآفاق لكونها
اعظم وابدع وقد تقدم دلائل الانفس لكونها اغرب وارسخ قوله واكثر دلالة لاشتماله على ثلث
دلالات كما ذكره فهو غير كونها اقرب واعجب قوله وفيها اربع خلقوا انتم وذكره تعالى فى غير هذه المواضع
صريحا وههنا ضمنا والزمخشرى نقل ان المذكور صريحا بجعله ثلث آيات قوله ثم خلق منها من قصيراها اى من
ضلعها الاقصر الذى هو اسفل الضلوع انما خلقها من بعض الضلع واولاده بعض من آدم الضلع كله ثم بدل
له اخر مكانه وسمعت عن ثقة ان هذا الضلع مفقود فى الذكر قوله ثم تشعيب الخلق الى بهذا

الى بما هو خير رتبة ووجودا وان كان متعددا ذكرا فلذا اخره قوله وثم للعطف الى مبنى على ما ذكره من
الدلالات الثلث وازواج خلق آدم قوله على معنى واحد ولم يعطف على نفسها لان المقصود بيان
خلق زوجها منها لا توصيف النفس بهذا كما وصفها بالوحدة وثم تدل على الزمان فيقتضى اعتبار
المعطوف عليه والحكم مما رعته قوله لتفاوت ما بين الى تباين فيكون الثانى افضل دلالة على
كمال قدرته تعالى ويراد بثم التراخى الرتبى والمشهور فيه كون المعطوف عليه كما ان سادتم ثم ساد
ابوه الى وههنا عكسه وبه فسر قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا فلعله نزل منزلة التعظيم او ماخوذ
بمعونة المقام قوله ثم خلق منها اى من نفس آدم وتانيث الضمير باعتبار الكلام الجيد او من قصير
الى وفى بعض النسخ بالتذكير وهو ظاهر وقيل ثم للتراخى الذكرى قوله حيث كتب فى اللوح
ار اولا ثم قضى واظهر فى الارض فنسبه فعله تعالى بهذا الانزال فيه استعارة تبعية ويروى ان الازواج
انزلت من الجنة قوله كاشعة الكواكب مثال لسبب الحيوة والامطار سبب بقاء الحيوة
فى هذا يكون الانزال مجازا عن الاحداث بسبب الانزال لملابسة بينهما وما قيل بعناه اراد
بالازواج الثمانية اسبابها والمجاز فى الاسناد حيث نسب الانزال الى ما هو حال اسباب الازواج
يان عنه كلامه وكلامه تعالى ثمانية ازواج الزوج واحد معه آخر من جنسه فان لم يكن فهو فرد قوله غير ان
اول النفس بالخطاب وبارجاع ضمير العاقلين قوله تعالى من بعد خلق صفة خلقا او يخلقكم فخلق لمجرد
التاكيد قوله تعالى فى ظلمات ثلث بدل اشتمال من فى بطون امهاتكم لكن الانسب حينئذ ذكر خلقا
عقيب العفر او ظرف لخلق بالكسر الخلق لانه مصدر مؤكد ولا يخلقكم لانه تعلق به فى بطون امهاتكم
قوله والصلب الى هذا باعتبار المبدأ والا فالجلد السوى غير مخلوق فيه قوله والمالك
اشارة الى ان الرب بمعنى المالك ويحتمله تغيير لحسن المعنى ولا يخفى ما فى النظم من الاحتباك فى الاعراف
قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر الظاهر ان يقول لكم فذكره بلفظ العباد اشعارا بان المقتضى كونهم
عبيد الله تعالى ان لا يرضى لهم الكفر قوله رحمة عليهم تعليل للعلل بعد تقييده بعلة الاستغفار
والاولى انه يتوهم وجه عدم رضائه تعالى الكفر لان الرضا يستغنى الاحبة والكفر قبيح فلا يتبع عنه
تعالى والا فلولا استغفارهم به لم يرض تعالى ايضا قوله فى رواية قيد للرفع فقط وقرائة الاول
بلا اشباع اعتبارا بان كون المحذوف قبلها حذفا عارضا فان المحذوف بعد وجوده للاعلال
وهو قراءة حفص وحمزة وهشام فى وجه وابن ذكوان قوله موصولة متحرك والمختار
فيها الاشباع مضموما كان او مكسورا فيتولد من الضم الواو ومن الكسر الياء وذلك ليدل

على الاصل وعن ابي عمرو في رواية السوسي وكذا عن هشام في رواية عن ابن ذكوان وهذا لغة بني عقيل
وكلاب اجراء للوصل مجرى الوصل في الوقف قوله تعالى واذا مس هذا وكذا تشكر ضمير يرضه على
قلة صبره وشدة ضجرته وذكر في يونس ان اللام ولعلها للعهد الذهني والمراد بالانسان الكافر واللام
للعهد قوله من الخول بالتحريك فالمعنى اذا جعله متعهدا لماله ونحوه وفسر في الانعام بالتفضل بالنعم
وهو اولى ههنا وسيفسر به على هذه السورة وفي القاموس خوله الله المال اعطاه اياه متفضلا
او ملكه النعم وغيرها قوله او المعنى لك بالسكون ولم يذكر معنى الفتح من الوادي في كتب اللغة بل
من البنات والمعنى على هذا اذا جعله مغنيا بالنعمة قوله تعالى منه صلة خوله او صفة نعمة قوله
وما مثله ايه فهذا دليل على عموم ما لاولي العلم وذكر التفهيم معنى التفخيم قوله نتيجة جعله ان ما جعله
وهذا الانبياء في كونه فما قبل الجعل بفعله ... حصوله حقيقة بعد الجعل اما قبله فالمتوهم للضلال
لا غيره فان العزيم له ما ضل الجعل فلا تردان الظاهر كون الجعل نتيجة الضلال قوله تمتع بكفرك قليلا مصدر
او ظرف قوله فيه اشعار بانه حيث اسند اليه التمتع اللازم للمنتهى ... في سورة ابراهيم
تمتعوا فانه هو الحكم ثم قوله لا اسند له ما ... قوله ... لكون المقصود منه الاقناط
علله بكونه ابطال ... ولو لم يكن المقصود ذلك لم يجع التعليل قوله ... علة للتهديد المورد
كانه امر بالاصرار على الكفر مبالغة في خذلانه قوله ... نوط ... الطاعات فسر في قوله ... وقوله
لله قانتين ... وهو ههنا مناسب ايضا لقوله يحذر الآخرة ... قوله تعالى آناء الليل
خصها بالذكر لكون العبادة فيها اشق واقرب الى الاجابة وابعد من الرياء قوله مستقلة لحذف
حذف لتقدم ذكر الكافر ولقوله قل هل يستوي الذين يعلمون ... يحتاج حذف المعادل
اذا كان الكلام الى ... قوله او منقطعة فلا يحتاج الى المعادل والتقدير ... ذمهم و ... نظر
القانت وغيره ... فان المهم لك ... العلم به قوله ... هو بصدده فيشمل
لو يقم الليل وان لم يكن كافرا واما ... ههنا لا تقتضي المنقطعة ان ... عن الكلام ...
فيناسبه العموم اما على الوجهين ثم ينقطع عما قبله فيناسب التخصيص بالمذكور قوله على الخبر بعد
الخبر او النعت لقانت قوله والواو للجمع بين الصفتين فان كلا منهما وان كانت ممدوحة على
لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما في موقع الحال اما من ضمير قانتا ومن ضمير ساجدا او قائما قوله
تعالى قل هل يستوي الذين ... من وجدوا حقيقة العلم ... من غير نظر الى العموم والخصوص
في افراده قوله باعتبار القوة العلمية ... ولذا اظهر ولم يقل هل يستوي ثم في الجمع بينهما على انه

على هذا السلوب اشعار بان العمل مقتضى العلم وان كلا منهما بدون الآخر غير معتد به ثم كونه نفيا
على ابلغ وجه لذكر الفريقين ههنا صريحا وكذا نفي استوائهما فيفيد الاهتمام الدال على مزيد فضل العلم
قوله اي كما لا يستوي العالمون والجاهلون وهم معترفون بعدم استوائهما لا ريب ... في
طباعهم وقيل ... والمعنى ... لهم هل يستوي الفريقان قوله تعالى انما
يتذكر اولوا الالباب كانه اشار الى الاعراض عن تذكيرهم ولذا عدل عنهم الى المؤمنين بعد الآية
قوله تعالى اتقوا ربكم لا حاجة الى تقدير عذابه فان الاول المحذوف منه لكان لمن عذابه ...
قوله حسنة في الآخرة قوله وقيل معناه للذين احسنوا حسنة في الدنيا اي في الدنيا ظرف
لحسنة وضعفه ... لعدم المعهود خلاف ... ولا قرينة له ... الكلام استئناف كما ... وان
ترك المهم وذكر غير المهم غير موجه قوله وفي هذه ... لمكان الحسنة فان ... معنى الفعل وكونه
يتعلق به قوله للذين قوله فمن تعسر عليه التوفر على ... في وطنه سواء كان ... وداره الكلام
وهذا على كلا الوجهين صحيح ... الى كون المعنى ... من لم يتيسر له ... الصحة والعافية
في وطنه فليهاجر الى آخر قوله ... اجر لا يهتدي اليه حساب لكثرته وقيل معناه بلا مكيال
ولا ميزان ثم الظاهر من كلامه كونه بغير حساب صفة مصدر محذوف ويجوز كونه حالا من اجرهم
او من الصابرين اي غير محاسبين ويحمل كل تقدير فالقصر متوجه اليه ... اجرهم الا بغير
حساب قوله ... في الدنيا والآخرة ... وقوله لان قصب السبق الى آخره تعليل
لقوله لان كونه علة للامر بالاخلاص والمراد به كما له لا ما امر به غيره ... ففي هذا الايتان
تغيير قوله ... لقوله موحدا قوله ... قصب السبق اي احرزه وهو ما ينصب في رأس الميدان
لمن احرز فهو المتقدم قوله او لانه عطف على محذوف العلة والمعلل بحسب المعنى والمراد امرت بالاخلاص
لكوني اول المسلم اي رسولا ... من الاخلاص ما لا يلزم غيره وقد مر ان المعين لازم للاستقبال ...
وعلته قوله ... ان يتقدم السامع فلا يمنع كون هذا باعثا مؤخرا للامر بالاخلاص واما جعله بمعنى النفاق
المناجزة ... اذ لا امر له بالاخلاص ... حتى يكون اول اسلامه ... مرتبا عليه قوله
والاشعار ... العبادة ... فائدة العطف ... لجواز ... ان العبادة بالاخلاص
تقتضي الامر بها لذاتها ولا لازمها الى السبق في الدين فلا اشعار به كرد ... بالعطف ولا يخفى ان
هذا على الاول من وجهي التفسير للآية ثم لو جعل التقدير وامرت بالاخلاص لكان ... المغايرة
اظهر والنكتة ما مر قوله فيكون امرا بالتقدم اي زمانا لكن بحسب الاخلاص قوله لا

بحسب نفس الاسلام ويجوز ان يراد بها ما المراد حسنة الاسلام المقرون بالنبوة فلا ينافيه كونه عم متعبدا قبل
النبوة قوله والدين ينفعه في الدعاء يعني يكون اولا داعيا نفسه الى الاخلاص ثم غيره ليكون مقتدى
في القول والفعل معا قوله تعالى قل اني اخاف الخ ذكره قطعا لطمعهم وتوبيخا الى الخ عليه قوله
امر بالاخبار عن اخلاصه الخ عن الشرك في العبادة وهو معنى الاختصاص المستفاد من تقديم المفعول والمعنى
ان يكون مخلصا له دينه فانه لا يشوبه بغرض اصلا لجنة او نار فلذا اورده ولم يكتف بما قبله وكونه
ان يكون حالا مؤكدة قوله بعد الامر بالاخبار عن كونه مأمورا به اشارة الى ان ليس فيه تكرار
وذلك لان الاول لامر بالاخبار عن كونه مأمورا وهذا امر بالاخبار عن اختصاص عبادته ويظهر فرق
آخر بما وهو ان الاختصاص المستفاد من التقديم ولذلك رتب عليه الخ لكونه امرا بالاخبار
عن اخلاصه رتب عليه ما هو الغرض انا مخلص فلا تخلصوا وقيل لكون المقصود قطع اطماعهم ولا
يخفى ان على هذا يخفى وجه الترتيب قوله متديرا مفعول لعدم ان قبلها وجهه ونه
في النظم وهو قوله عبدوا الخ ايضا مع ان المناسب للاخلاص عدم اخلاصهم وان عبدوا الله ايضا قوله
لعل المراد فاعبدوا ما شئتم من دونه مع عبادة او لقول الاشراك به تعالى كلا عبادته تعالى
فلذلك [illegible] اليه زيد [illegible] دونه قوله وخذلانا لهم الخ قوله الكاملين
في الخسران فاللام للعهد وانما فسر بالكاملين ليصح الحصر ويزول الاشكال قوله تعالى يوم القيامة
ضلالهم واضلالهم وان كانا واقعين في الدنيا لخسرانهم في ان ثمرة وفسر يوم القيامة ليس دخول الا
لانه غاية الخسران ويمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي فانه فيه يظهر ابتداء الخسران قوله لانهم اي كانوا
من اهل النار الخ اما الاول من اهل النار باضلالهم فظاهر وان كانوا من اهل الجنة بانهم لم يضلوهم خسرانهم
اياهم لمفارقتهم عنهم مفارقة لا اجتماع بعدها فالظاهر في الاية عام لكل فرد بخلافه على الوجه
الاول لحسن التبشير وافادة الوجوه فقط وذكر في الكشاف وجه قوله لما فيه من الاستئناف
وكذا ايراده باسم الاشارة حيث يشير الى ان خسرانهم كالمحسوس ولفظ البعيد المراد منه
ههنا التعظيم قوله وتوصيف الخسران المراد منه حقيقته قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستئناف
التهكمي حيث عبر باللام والظلل قوله هي ظلل للآخرين فيتعلق الظلل التي في التحت بالاولين
لاحراقهم والمراد بها اطباق النار ويشكل هذا في اهل الطبقة السفلى الا ان يكون القعر
لاهل مكة وفيه تخصيص ولو جعل الى ان كلمة من اطلاق اسم الضد في الجهة او المجاز في الكيفية
لكان اوجه قوله تعالى ذلك يخوف الله به عباده اي مطلقا او المؤمنين منهم ولا يخفى ما في

ولا يخفى ما في تعبيره تعالى من كمال شفقته ووفور رحمته على عباده قوله البالغ ظاهر فيه ان الطاغوت
موصوف بلام الجنس وفي الكشاف فانه ههنا جمع وفي القاموس انه للواحد والجمع قوله غاية الطغيان
لان الطغيان غير مشهور وذكر في القاموس في الواوي واما الاستعمال المشهور فيه جمعه طواغيت فيفيد انه
للجمع ولذا يجمع ايضا على طواغ قوله فعلوت بالتاء فاعلت ليس من الاوزان ولعدم مجي طوغ وطيع
وقيل وزنه فاعول فلبث الاخريات قوله ثم وصف به ففيه مبالغة من حيث البناء والوصف بالمصدر
وكذا من حيث القلب اذ لا يصار الى العدول الا لمبالغة فانه ما قلب الا ليخص قوله ولذلك اختص بالشيطان
اي استعمالا لانه رأس الضلال فلا يخالف ما سلف من انه يطلق على كل من اطاعوه في معصية الله تعالى
وكذا التقييد ههنا البالغ الخ وعليه كتب اللغة واقبلوا اليه بشراشرهم بجميع جهدهم مأخوذ من ترك
المفعول قوله تعالى فيتبعون احسنه تفصيل للاجمال السابق والمراد بالقول القرآن وباتباعهم احسنه
احسنه اختيار الواجب على المندوب وكذا الافضل على غيره والعزيمة على الرخصة وقيل القرآن وغيره
فيتبعون القرآن وقيل الاخبار فيحدث المحاسن ويكف عن غيره قوله للدلالة الخ وليبان تعدد
موجب الاستحقاق قوله على مبدأ اجتنابهم وهو الاستماع وهذا الذي ذكره ينتظم على الاولين
من التفاسير ثم كونهم نوعا مأخوذ من يستمعون وليس بمبدأ الاجتناب بل هو من افراد الاتباع الا
ان يعم بالعموم والتعميم ويراد كونهم نقادا في موجد الحق والباطل كما صرح به على ان المراد الاحسن عقلا او
بعض المحسن اما وجه التصحيح به على الاول فهو ان يميز بين [illegible] الدين يميز بين الحق والباطل فيتبعه ولو
قوله تعالى اولئك الذين هداهم الله ذكره امتنانا وما بعده ثناء وعليهم بانهم لم يفسدوا الفطرة
وقبول التقى لكنه بلا تأثير للعبد فيها عند الاشاعرة وعندنا بخلافه ثم دلالة الاية عليه لقوله
اولو الالباب وعلى الاول فيه قبله قوله جملة شرطية الخ وقيل النار مقدم حقيقة وأخره للصدارة
في الثمرة ولا حاجة اليه لان المعنى امن كفر فمن حق الخ قوله انت مالك امرهم فمن حق عليه
العذاب فانت تنقذه اي الفاء للجزاء والاستفهام محذوف لتصدره بعدها والاولى ان تقول
فلست تنقذه ثم الظاهر من قوله كررت ان يكون محل الهمزة الاولى ايضا هو الجزاء دون كلام
النوع الجملة المحذوفة الا ان يقدر لها همزة اخرى قوله والدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب
كالواقع فيه فيكون من ان يشبها بليغا كزيد اسد ويجوز ان يكون من تسمية الشيء بما يؤول
اليه وانما لم يجعل بعض من في النار يوم القيامة لان الانقاذ بعد الوقوع فيها قوله سعى في انقاذهم
اي كسعى ومنه نظر ووجه اخر وهو ان يكون الانقاذ مجازا عن الدعوة الموصلة الى الانقاذ فيجوز

التقدير

ان يراد من فى النار من فى المستقبل ويجوز ان يكون انت مبتدأ والفاء الاولى للعطف على محذوف ايضا و
كما سبق فيلزم الحذفين قوله والاشعار بجواب المحذوف فهو انت تخلصه او فتحزن عليه على الى جمع
عليه الغم قوله بنيت بناء المنازل على الارض ليس كعلالي الدنيا يكون اوهن من الاصل وقيل اى
هذا على حقيقته وليس كما ظن مراد بها الاستعارة التهكمية وان كان لها قوله اى من تحت تلك الغرف
علالي كانت او اسافلها وجرت الانهار انما فى الارض او على اسكوب الوفق بان يجري بعضها فى الهواء قوله
تعالى الم تر خطاب له ع م او لكل مخاطب قوله فنصبها على المصدر هذا على مجىء الينبوع للمنبع
والتقدير سلكه فى ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف او ظرف له والاول جعله مفعولا ثانيا بتضمين
سلك ادخله كما سيجىء فى سورة نوح قوله او الحال هذا على مجىء الينبوع للنابع وفى ان رضى على التقدير
صفة للينابيع قوله لانه يثور اى يذهب وينقص والمقصود تعليل استعمال نهج بمعنى
تم جفافه وبيانا وجهه وهو الحقيقة والعرف قوله وبانه مثل للحيوة الدنيا وقد صرح به فى سورة
الحديد قوله عبر به عن خلق نفسه انها بالشرح فهو استعارة عنه لتشبيه بينهما فى عدم التأبى عن
القبول عند حصوله وكذا الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول على ما فصله بقوله من حيث انه ويجوز
ان يكون هذه الجملة استعارة تمثيلية ولا يجوز فى المفردات ثم قوله افمن عطف على مقدر اى امن
لا جاء الى الحق فشرح الله صدره قوله وعنه عم اقول الحديث يقتضى كون الانشراح اثر دخول
النور فيقتضى قوله تعالى فهو على نور من ربه ان النور موقوف عليه للانشراح لحصوله يقتضى
حصول الانشراح مقدما وفى حديث لو ان الله تعالى خلق الخلق فى الظلمة ثم القى عليهم نوره
فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطأ غوى ثم حصول النور مشروط بسعي العبد وصرف قدرته فلا
يلزم الجبر على مذهبنا قوله دل عليه هذا اى التقدير كمن قسا قلبه ويجوز ان يدل عليه قوله
افمن شرح الله كما فى افمن هو قانت والتقدير كمن طبع الله على قلبه قوله من اجل ذكره اى
من سببية ويجوز كونها ابتدائية اى ابتداء قسوتهم ذكر الله واذا كان ويل للقاسي عن ذكر الله
كان اول بكل للقاسي عن المذكور فيها قوله من قبوله متعلق بقوله نابيا والاولى عنه بدل منه
وانما توجه لكونه من ابلغ من عن لانه قرئ بـ ذا عن ذكر الله قوله واسندوا اليه اى اسنده
الشقاوة وتذكير ضمير للمضاف اليه او باعتبار الغشاوة الى القلب مع امكانها فى غيره لانها معدن
الضلالة فيدل على كمال الامتناع عن القبول وقيل اراد اسناده الى ذكر الله الذى حقه كمال الخشية
فيدل على كمال الامتناع وفيه ان ذكر الله متعلق القسوة واسناده الى القلب وايضا الاول

اللائق اظهار لفظ الذكر قوله تأكيد الاسناد اليه لتكرر الاسناد ليفيد التقوي المستلزم للتأكيد
واما كونه تفخيما للمنزل فللاسناد والانزال اليه تعالى وقيل ان تقديم الاسم الجليل يفيد التخصيص وما هو
مختص به تعالى يكون مفخما وفيه ان هذا مذهب الزمخشري فقط وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد مرة
والمراد زيادته بالتكرير قوله واستشهاده على حسنه الاولى ان يقول على احسنيته فان
الاستشهاد لما فيه اسناده الى الخالق فى معرفة الحسن والحسن انما على هو الكمال والافضل وقيل
هذا ايضا بحسب الزيادة والاستشهاد حاصل بالاسناد مرة قوله او حال منه قال ابو حيان
وكانه بناء على ان اسم التفضيل المضاف الى المعرفة معرفة وفيه خلاف اذ قيل اضافته محضة او لى
النكرة متى اضيفت ساغ مجىء الحال منها بلا خلاف فلا يضر الخلاف الاول قوله تعالى مثانى
صفة ثانية او حال اخرى قوله جمع مثنى بالضم والتشديد والقياس ان يجمع على مثنيات كالمربع
ونظائره والثانى بالفتح والتخفيف كلاهما بمعنى المكرر والثالث بالضم والتخفيف وفتح النون او
كسرها بمعنى المثنى عليه بالاعجاز او المثنى على الله تعالى بما هو اهله من صفات الكمال والمؤمنين قوله
كقولك القرآن سور وآيات استشهاد لان يكون للقرآن تفاصيل واجزاء فيكون وصفه بالجمع لهما
وقد يوجه بتقدير موصوف اى فصولا مثانى وعلى هذا لا يكون كتابا موصوفا بها والا فاكمال الكل ما
ملئت قوله كقولك رأيت رجلا حسنا شمائل اى حسن شمائله فتقدير النظم متشابها مثانيه
اى اياتها على انها منقولة من الفاعلية قوله تعالى تقشعر صفة او حال او استئناف قوله
تشمئز خوفا مما فيه من الوعيد اى هذا عند ذكره وكذا عند ذكر هيبته تعالى وعظمته قوله وهو مثل فى
شدة الخوف اى فى كلامهم كناية عن الشدة تنبيه كالمثل او استعارة تمثيلية شبه حالة
شدتهم بحالة الاقشعرار فكذا فى كلام الله تعالى ههنا وتفسيره بتشمئز لا ينافيه ويجوز ان يكون مجازا
بذكر اللازم وان يكون معللة بالخوف منه تعالى قوله تعالى ثم تلين جلودهم اى بزوال القشعريرة
اى عند ذكر الوعد ولطفه ورحمته وعندى ان المراد بالاقشعرار واللين ما يعرض عند فكره والتبتل اليه
تعالى فان تلك الحالة لكونها غير معتادة ينقبض منها ثم يستأنس بها فينقاد ويلين وهذا
انسب بقوله ثم واما عدى تلين بالى لتضمين معنى تطمئن قوله بالرحمة متعلق بذكر الله قوله
والاطلاق اى عدم تقييده ذكره تعالى بالرحمة مع انها المرادة للاشعار بان ذكره اذا اصل امره تعالى
اذا كان هو الرحمة كانت هى المتبادر من ذكره فلا حاجة الى ذكرها قوله وذكر القلوب
لتقدم الخشية اى قوله يخشون ربهم ويمكن ان يقال ذكر تقشعر منه جلودهم مغن عن ذكر القلب

على كل التقادير مع ان ذكره غير مناسب للتفسير قوله او الكائن من الخشية ليس هذا في
بعض النسخ وعلى هذا التفسير يكون المراد من الهدى اثره قوله بجبلة ورقة بالفتح والتحريك
رتبس معول من ادنبه باس قوله تعالى سوء العذاب وصف بالمصدر ثم اضيف اليه مبالغة
في مبالغة ويوم ظرف لتتقي او للعذاب قوله والواو للحال ويجوز كونها للعطف والتقدير
ويوم قبل الخ قوله تعالى كذب الذين من قبلهم اى رسولهم او العذاب وهذا شروع لتهديدهم
قوله من الجهة التي لا يخطر ببالهم ذكره ليكون اشد عليهم لعدم توطين انفسهم عليها قوله فاذاقهم
الله الفاء تفصيلية وما قبلها سببية قوله حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة اى حال
موطئة وهي جاء به موصوف لصفة هي الحال في الحقيقة وفي الحواشي حال مؤكدة وهو مخالف
للمشهور الا ان يراد بها غيرها هو المشهور ثم انه جوز نصبه على المدح وتبيذكرون قوله لا اختلال
فيه بوجه ما العموم ماخوذ من كون عوج نكرة في سياق النفي لان غير بمعنى النفي وليس في مستقيم
هذا العموم وقوله واخص وجه اخره لا ينافي على مستقيما ثم الظاهر من كلامه دلالة هذا على عدم
اختلال في اللفظ وقد صرح به في سورة الكهف فيراد بالمعاني ما يعتبر الا عيبا لا الالفاظ لكان نوهم
من جعل استقامة اللفظ عيبا على ان دلالته محل تامل قوله وقيل بالشك عطف على قوله
بالمعاني ووجه الاستشهاد ان البيت اقتباس للاية [illegible] اذا فهم منها يكون هو
المحل والمحصل كواب [illegible] استعمله ما يعم معناه لمناسبة ذكر التباين لا الفهم من الاية وهذا
لا ينافي كونه اقتباسا على انه ممنوع قوله تخصيصه اي بحذف المبتدا اى هو وقد ذكر في بعض النسخ
وفي بعضها وما قيل بالشك الخ كتخصيص قوله علة لقوي مرتبة على الاول او الاول اي بعد التذكر
لا يلزم علتين لمعلول واحد قوله تعالى ضرب الله مثلا ضرب انت قوله على ما يقتضيه مذهب
اهل هذا التنازع وان لم يكن واقعا لكنه لازم لمذهبهم فانه مقتضى الالوهية فعدم وقوعه ليس الا لبطلان
مذهبهم وعلى هذا لا يرد انهم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ولا يسوون الاصنام فكيف يلزم
التنازع قوله وفيها معهم في بعض النسخ من مهامهم ومن سببية قوله في تحيره متعلق بمثل او بمثل
الا وجه الشبه اي كثيرة في انه بين يخدم وعلى من يعتمد وممن يرزق قوله ورجلا بدل من مثلا او مفعول
ثان او مفعول اول لضرب كما مر قوله وفيه صلة شركاء ومتشاكسون صفة ويجوز كون التقدير
حصل فيه شركاء والجملة صفة رجلا على التقدير ايضا وقرار في الحال [illegible] حيث ترك
ما عليه اكثر القراء [illegible] وذكر ما عليه ائمتهم ولعل هذا لكون سالما اظهر على افادة المعنى المقصود قوله

قوله سلما بفتحتين وعليه رسم المصحف وتخصيص الرجل حيث لم يقل شخصا قوله لانه افطن
للفرد النفع فيكون عدم الاستواء فيه اظهر ويناسب المقام قوله صفة وحالا فان المثل اسم يتعبر
بالاخرة لحال وصفة لها كذا قوله ولذلك وصح فانه لرفع الابهام وهو يحصل ببيان الجنس
ويكفي فيه المفرد قوله على ان الضمير للمثلين فيكون ضمير اسمها يفسره مثلين فالمثلان الاول والثاني [illegible]
والا اضمار قبل الذكر ومثلين تمييز ويجوز كونه حالا تاكيدا لابطال مذهبهم فان كل الحمد اذا كان له
تعالى يلزم ان لا يشرك به غيره ويجوز ان يكون حمدا على تمكينهم بضرب المثل لا عجز افهم لعدم
استوائهما قوله كل الحمد له لكون اللام للاستغراق ويلزم منه ان لا يشرك فيه غيره لمنع
دلالة اللام الاختصاص قوله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون ان المحامد كلها مختصة به تعالى
فيشركون وليسوا من اولي العلم قوله فان الكل بصدد الموت فهو تشبيه بليغ كزيد اسد نزلت
الاية لما قالوا ننتظر به ريب المنون او لما استبطؤوا موته ع م قوله لانه مما سيحدث
يريد ان اسم الفاعل يمكن ان يراد منه معنى الاستقبال ولو بالقرائن وههنا قرينة لان الموت
مما سيحدث فيحمل عليه اما الصفة المشبهة فلا يدل على الحدوث ابدا وان قصد بها رد الى صيغة
اسم الفاعل كحاسن وضائق فلا يمكن ان يراد بها الاستقبال فيحمل على التشبيه بخلاف
الثاني قوله وقيل المراد الاختصاص العام فعلى هذا التغليب لكن لا يلائم ما قبله وما بعده لان
الكلام فيهما مع الكفار وان جعل ضمير انهم للناس فالتغليب باق وسبب النزول يأبى عنه
وكذا الاية التي تليه قوله وهو ما جاء به محمد عليه من القرآن او الشريعة وذكر المقصد منه
قوله والجنس فيفيد المطلوب بالاولوية وعلى الاول يكون ذكر الكافرين موضع الضمير
للتسجيل بالكفر والاشارة الى الموجب ورعاية الفاصلة قوله لانه مخصوص بمن في حاله
اي بدلالة قوله اذ جاءه والمبتدعة مكذبون بعد التدبر والاستدلال وان ظهر الجواب بان
المراد تكذيب نزوله من الله تعالى لا تاويل مفاده بشبهة كما هو حالهم والاقسام الحكم هو
التكذيب فقط ولا مدخل للمجاوزة ولذا يكفر اليهود من كفر بعد التدبر انه من
عند الله تعالى قوله للجنس ليتناول الرسل الموصول للجنس المتناول وهو كالاضافة
يفيد معاني اللام وانما قصد الجنس ليتناول الرسل اي ليتبع [illegible] قوله والتي [illegible]
بقرينة قوله اولئك فهو التضمني لقوله تعالى فهم من [illegible] والجمع الموصوف
بالوصفين على التوزيع ثم انه يجوز كون التشديد والنعيم الذي كما تقدم في خفتهم

كالذي خاضوا قوله وقيل هو النبي والمراد هو من يتبعه ار الموصول للجنس والمراد به معنى مجازا وفيه
ان المجي بالصدق لا يكون وصفا لمن تبعه فكيف به الجمع ثم الاية انما يكون مثالا لو رجع ضمير لعلهم
الى موسى عم وهو راجع الى بني اسرائيل المذكور حكما كما صرح به ثمة قوله وهو غير جائز اى
عند اكثر البصرية وهو المختار لكن اقتضاه الاضمار جميع لم لا يجوز كون الذي عبارة عن الرسول
وان يكون بحسب الوصفين على ان المراد بالاول بيعة الرسول عم وبالثاني ابو بكر كما هو مبني هذا
القول او على ان الموصول للعهد لما لو ذكر في وجه الضعف قوله اولئك كونهم اتقى او صار
صادقا اى عند الكل في دعوى النبوة والا فهو عم صادق في الواقع وعندهم في غير هذه الدعوى
قوله تعالى جزاء المحسنين العيهم او التقدير الموصوفين بانهم محسنون قوله تعالى ليكفر الله
متعلق المحسنين التقدير للذين احسنوا او بمقدر دل عليه لهم ما يشاؤن ويجوز تعلقه بقوله
لهم وجملة ذلك معترضة قوله فانه اذا كفر كان غيره اولى بذلك فيدل ليدل على تكفير
غيره بالبرها ولو اطلق الذنب لفات هذا ولتوهم ان المراد منه غير الكبائر كما ذهب
اليه المعتزلة قوله او للاشعار بانهم فالاسوء على حقيقته للتفضيل ولكن يراد به الصغيرة غير
الكبيرة وافعل للزيادة المطلقة اى اسوء من بين اعمال والاضافة للتوضيح قوله كقولهم
الناقص الى على احد التوجيهين وعلى الاخر مثال لما قبله كما فعله الزمخشري والناقص يزيد
ابن الوليد والاشج عمر بن عبد العزيز ثم الظاهر المناسب كون افعل في المثال المذكور للزيادة المطلقة
لا بمعنى فاعل قوله فيعدلهم مضارع من عدل ويؤيده فيعدل في بعض النسخ اى فيسوى
ويعديه الى مفعولين لتضمين معنى المجازاة ويجوز كون لام لهم جارة على احد اللغات في بعد
ثم على ما ذكره يكون المقصود التفضيل على ما اضيف اليه لكن كونه احسن بحسب جزائه ولا حاجة
الى كونه للزيادة المطلقة فانه حسن ولا جزاء له قوله في زيادة الاجر وعظمه وبهذا اللايق
به تعالى كما ان اللائق على العبد استعظام ذنبه قوله استفهام انكار ولا يخالفه ما قيل
استفهام انكار بتقرير ان نفي النفي اثبات ووجه المبالغة هو اثبات الشيء بنفي ضده
اقوى قوله والعبد رسول الله عم ويؤيده ذكره عم في قوله ويخوفونك خصوصا على كونه
حالا اى هو كاف حال تخويفهم قوله وقيل انه نعت لحى ضعفه لانه يقتضي كون الاية مدنية
وهو خلاف ما مر ولم تنقل عن احد منهما انها ظاهر يقتضي كون الذي صنما وقد ذكر
في سورة النجم انها شجرة تعبد ع غطفان فقطعها خالد بامره عم لكنه مختلف فيه قوله

في الحرهنا على مذهب الاخفش ويجوز كون الكسر بمعنى القطع قوله فنزل تخويف خالد له وضمير
الجمع في تخويفك من اسناد فعل البعض الى الكل او المراد بالاذن جنسه ولهذه نكتة كثيرة او
وقع تخويف من غيره ايضا قوله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية ارجحه البعض قال في
سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واجب الوجود قوله
اى ارأيتم بعد ما تحققتم الى والعابر اما جزائيته وحاصل المعنى فاذا علمتم كذلك فاخبروني او عطف
على مقدر اى اتفكرتم فرأيتم والمراد تفكروا فاخبروا قوله ان ارادني الله ان يصيبني خير ادوم
الضلال رفعا لهم واهون وقال اراد في قصور في نفسه جوابا لتخويفهم في الاية النفع والا
ادخل في قبولهم وارشدهم الى الحق قوله فسكتوا فانهم لا يستطيعون قوله ان الهتهم
لا يقدرون على مخالفته تعالى وانما يدعون ان الهتهم شفعاء عند الله تعالى ينفعون ويضرون
على وفق ارادته تعالى قوله على ما يصفونها به من الانوثة فانهم انوثة الاصنام ولذا يسمون
باسماء الاناث كاللات والعزى ومناة الى قوله تنبيها على كمال ضعفها فان امر الضر والنفع لعجز
الانثى غالبا وايضا التوصيف بالانوثة تحقير لهم قوله على حالكم اى على ما انتم عليه من العداوة
والامر للتهديد وفسر في سورة الانعام بغاية تمكنكم واستطاعتكم قوله وقرئ مكاناتكم
نهاروايته ابي بكر عن عاصم فلا وجه لايراده بالمجهول قوله والمبالغة في الوعيد لعل هذا من
حيث ان قوله اني عامل تعليل لقوله اعملوا المطلوب منه الوعيد فاطلاق عامل يدل على عموم الوعيد
المفيد للمبالغة فيه ويحتمل كون قوله والاشعار عطف تفسير لما قبله والمشعر به يدل على تمكنهم
ودوام عاقبتهم فيفيد مبالغة الوعيد قوله والاشعار بان حاله الى هذا الاشعار لوجود عدم
ذكر الجار والمجرور لانه في تقدير على مكانتي ولا يرد ان المقدر حينئذ يكون اعم ويمكن الجواب
ايضا بان كونه عم على مكانته بحسب الظاهر وعدم الوقوف عليها من حيث كونه صفا اى
الزيادة فيجتمعان بالاعتبارين قوله وقد اخزاهم الله يوم بدر يعني ان المراد بالاول
عذاب الدنيا وبالذي عذاب الاخرة لقوله مقيم قوله تعالى انا انزلنا عليك ذكر في اول
السورة انا انزلنا اليك وههنا انزلنا عليك بالنكتة عند الله تعالى قوله ملتبسا به
وقد مر تفصيله في اول السورة قوله تعالى فلنفسه فيه حث على الاهتداء قوله تعالى الله يتوفى
الى تقرير لما تقدم من تفرده بالالوهية ولوازمها قوله اى يقبضها عن الابدان يشير الى
ان المراد بالنفس ما يقابل البدن مجردا كان او لا فانه هو المتوفى اى المأخوذ كاملا فعلى هذا

يكون اسنادا لموت والمنام اليها مجازا من اسناد ما هو للكل الى البعض الذي هو العمدة واعتبرها
الكشف هذا الكشف فجعلها حقيقة وجعل النفس عبارة عن الجملة كما هو مقتضى اللغة فان النفس الشيء
ذاته وجملته فعلى هذا يلزم المجاز في تعلق التوفي الى النفس فان المأخوذ غير البدن لا الجملة او في لفظ
يتوفى بجعله بمعنى يبطل ويفسد قوله او ظاهرا لا باطنا فلا يرد ان اخذ النفس كلا لم يتحقق للنائم
وهو معنى التوفية وذلك لانه متحقق بحسب الظاهر وقدر الزمخشري يتوفى اخرى كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز وعلى جعل يتوفى بمعنى يفسد لم يحتج الى هذا التوجيه ثم قبض النفس عن النائم ظاهر لانه على
لا يكون حس وحركة ارادية وصرح به في الانعام وهو المشهور لكنه يشكل بانه يسمع صوتا عظيما
فينتبه وكذا عند قرب الضوء من عينيه ويتحرك عند شعور وجع والم والحق ان الحس لا يبطل
بالكلية بل ينقص واما يبطل الفكر والحركات التابعة له لا التابعة لحس او خيال كالاحلام
عند تخيل المحبوب قوله فيمسكها وفي يرسل مجاز ايضا عقلي على تقرير الزمخشري قوله
وهو غاية جنس الارسال وفي بعض النسخ حين الارسال ولا فائدة فيه والمقصود دفع ما يذكر
لا معنى لكون الارسال معنا باجل مسمى فانه اني وما يقال يلزم ان لا يقع نوم بعد يقظة اصلا
والموت يرسل معنى يبقى وجعل الغاية تجنبه لم يرد قوله قريب بما ذكرناه وجه القرب انه
يدل على ان المراد بالنفس غير البدن لا الجملة واما الفرق في اصطلاح الروح ومغايرته للنفس
قوله بل اتخذ حينئذ اي ام منقطعة قوله تعالى من دون الله يرد على ظاهره جعله تعالى شفيعا
ولكن يندفع بان التقييد بالهة شفعا فالمقصود انكار اتخاذهم غيره تعالى الهة وهم يتخذونها
ويجعلونها شفعا وقيل التقدير من دون اذنه وهذا الجار والمجرور يكون متعلقه بكل من اتخذوا شفعا
قوله اي يشفعون او التقدير يتخذون ولو كانوا على هذه الصفة قوله وهو ان الشفعاء
اشخاص من البشر والملك فان الاصنام وان كانت صورا للبشر قوله والمعنى انه مالك الشفاعة
ان اللام في لله للتمليك ويجوز كونها للتخصيص قوله ولا يستقل بها اي لا يقدر بدون اذنه
فهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز مدخليتهم بالانضمام واما توهم كون شفعتهم باذنه
تعالى فمدفوع في نفسه قوله فانه مالك الملك تفسير بالبقاء الى ان قوله له ملك الخ استئناف في تعليل
كون الشفاعة له تعالى والمراد بالسموات والارض جميع العالم قوله تعالى ثم اليه لا الى غيره
معطوف على له ملك الخ وتتمة الاستئناف ويجوز عطفه على لله الشفاعة الخ قوله لا يملك احد ان
يتكلم اي في الدنيا ولذا قدمه على قوله تعالى ثم اليه ترجعون وتنبه لظهور كونه في الاخرة كذلك فلذا

نفوا لم يذكره ثمه على ان الكفرة لا يقولون بالاخرة والكلام مسوق لهم قوله فيكون الملك له
ايضا على ابلغ وجه لانقطاع العلائق كلها يومئذ واليه يشير قوله ترجعون قوله تعالى
واذا ذكر الذين من دونه ذكر الله معها او لم يذكر وظاهر الذين يشمل الالهة وغيرها من
مشتهيات النفس ففيه وعيد عظيم لمن لم يسكن الى الله واخرج بغيره قوله والعامل في
اذا المفاجاة اي في اذا ذكر معنى المفاجاة المدلولة عليها باذا الثانية اما كون العامل
في الثانية معنى المفاجاة فظاهر فليس مراد المصنف بيانه ولا يرد كون الظرفين بمعنى متعلقين
بفعل واحد لان الثاني مفعول به بمعنى المفاجاة والتقدير فاجأوا وقت الاستبشار
في وقت الذكر وجوز كون العامل في الاولى فعل الشرط على انها غير مضافة لما بعدها وفي الثانية
ما بعدها قوله فان الاستبشار ان الاصل هذا واما في الاستعمال فالسرور بالبشارة قوله
قوله التجئ الى الله تعالى بالدعاء فانه لم يبق في حقهم شيء الا الالتجاء الى الله تعالى وفي هذا الاخير
اشارة الى كون سعيه مشكورا عنده تعالى قوله فانه القادر على الاشياء ماخوذ من قوله فاطر السموات
والارض وما بعده من قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله فانت وحدك تقدر ان تحكم فيما اختلفوا
فيه وفي قوله وحدك اي لا يقدر غيرك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله تعالى ولو
للذين ظلموا انفسهم او غيرهم قوله تعالى من سوء العذاب اي من اجل السوء الذي هو العذاب
قوله وانقطاع كل لهم من الخلاص لافادة انهم لا يخلصون ولو على فرض المحال قوله تعالى
وبدا لهم الواو يحتمل العطف على الجملة الشرطية والحالية من ضمير افتدوا بتقدير قد قوله زيادة
مبالغة فيه اي في الوعيد والمبالغة من ابهام ما لا يمكن بيانه من مدلول الجملة اي لم يخطر
على قلب بشر الشدة وقيل المراد اعمال حسبوها حسنات فلم تقبل لعدم اقترانها بالايمان او الاخلاص
كقوله وقدمنا الى ما عملوا الخ قوله سيئات اعمالهم او كسبهم اي ما موصولة عبارة عن الاعمال او
مصدرية بمعنى الكسب والاضافة بمعنى من او اللام ان اريد بالسيئات الذنوب قوله اخبار
عن الجنس على ان اللام للجنس ويجوز كونها للعهد كما هو والمراد الكافر قوله ليبان من تعنتهم
وتعكيسهم في التسبب فمعنى الفاء استعارة تبعية تشبيه وجود دعائهم والتجائهم وقت
من الضر لله الاشمئزاز والاستبشار المذكورين بترتب السبب على المسبب وان
كانا في الحقيقة متقضيين لصدورهم عنه تعالى فبهذا الاعتبار وقع مناقضة وتعكيسا
كما يقال فلان يكفر بالايمان فاذا مسه ضر التجئ الى الله تعالى وقيل الفاء تعليلية تبين سببا

فبدلها من قوله وبدا لهم الخ والاظهر كونها توضيحية كانه جواب ما يقال هذا الاشمئزاز هل هو كذلك
في حال ضرهم قوله وما بينهما اعتراض مؤكد للانكار ذلك اي المذكور من الاشمئزاز والاستبشار
ووجه التاكيد ان ما بينهما اما التقبيح ما ارتكبوه او الاستعظام ما المعتدين وقع في حيزه قوله
والهاء لما ان جعلت موصولة فالمبتدأ خبره على علم وعلى كونها كافة يتعلق باوتيته ثم انه ما
بان في الكتابة يؤيد الثاني قوله لان المراد شيئا منها يدل عليه التنكير ويجوز كونه بيانا وذلك الانعام
كذا قيل وهذا صحيح لا مرجح ولا بد منه قوله امتحان له ذكره بالمصدر مبالغة في ردهم
قوله وما بنيت الخبر باعتبار الخبر على كونها موصولة او على كونها كافة لانه لا يحتاج الى بيان
الوجه قوله ذكرها للتحويل استدراج قوله وهو دليل على ان اللام للجنس ويجوز حمله
على العهد برعاية الاستخدام في رجوع الضمير الى اللام ويؤيده قوله قد قالها الذين من قبلهم
قوله لقوله انما اوتيته على علم عندي هذا غير موجود في النظم ههنا وانما ذكر في قصة قارون
قوله ورضي به قومه وان لم يقولوه لكن رضاهم بمنزلة قولهم فلذا جمعه فقال مجاز ويجوز
حمله على الاسناد المجازي للملابسة ويجوز ان يكون قالها اهم لقوي ايضا قوله تعالى
فما اغنى الخ ما نافية ويجوز كونها استفهامية للانكار قوله او جزاء اعمالهم على التعبير او
اجزية اعمالهم الا انه اراد تصوير المعنى فلم يلتفت الى اللفظ قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة
هذا صحيح وقوله رمز مرجح ووجه الرمز ان كون جميع ما اصابهم هو السيئات لا غير على ما تكلم من
ذكرنا لا الحسنات سهوا يدل على ان لا اعمال حسنا لهم قوله ومن للبيان او التبعيض فالمراد الظلم الكامل
او للغيره والا فالشرك ظلم عظيم قوله فانهم قحطوا سبع سنين هذا يشعر بان المراد عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة ما يؤخذ من قوله وما هم بمعجزين ويجوز كون مراده ذكر العذاب الواقع
المحسوس لا التخصيص بعذاب الدنيا قوله تعالى ألم يعلموا الخ رد لقوله انما اوتيته على علم
اي كلاهما يجري بمشيئته تعالى لا بمحض علم بوجوه كسب الرزق او استحقاق قبله الرزق من الله تعالى
قوله حيث حبس عنهم الرزق فلو كان بمحض كسبهم او استحقاقهم ما قحطوا ويدل ايضا
عليهم دعاؤهم اياه تعالى حال القحط قوله بوسط اي عادي فيوافق المذهب اهل السنة
والرد المذكور قوله افرطوا في الجناية عليها فالاسراف بمعنى الافراط استعاره بعلى لتضمنه معنى الجناية
وقيل بتضمن معنى الحمل اي حملوا الظلم عليها قوله واضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين كما هو عادة
للتشريف ففيه اشارة الى ان المراد من الذنوب غير الشرك ثم هذا يقتضي عدم صحة الروايات

الروايات المذكورة في سبب نزولها قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ان الرحمة عام
للمغفرة والتفضل ثم هو متأخر عنها فان العطاء انما بعد العفو فيدل ما ذكره مرتبا وسيجيء في كلامه ما يدل على ان
الرحمة مقابل للمغفرة ويحتمل ان يريد ان الرحمة بمعنى التفضل لكن حصوله موقوف على حصول المغفرة فيدل
على النهي عن اليأس عنها اولا وقيل يريد ان ذكر المغفرة في التعليل يدل على ارادتها في المعلل وعلى كل
لا يظهر وجه قوله اولا وثانيا قوله ولو بعد بعد حمل الذنوب المؤكد على الافراد انه يقتضي نفي العذاب
عن غير الكافر فاجاب بانه ولو بعد العذاب ولا وجه للتقييد بل على قدر ذنوبهم اذ لا يندفع الوارد حينئذ
ثم لا يريد ان العذاب على قدر ذنوبهم ينافي المغفرة فانها بمعنى المحو وله اسباب منها تعذيبه بقدر على
ان كون السيئة لا تجزى الا بمثلها محض لطف منه تعالى فيكون مغفرة لها لو اريد بالذنوب المؤكد
انواعها والمعنى ان مغفرته تعالى لا يختص بنوع دون نوع فلا تقنطوا من رحمته لكان اولى وكذا
بوقيد لقوله لمن يشاء بقرينة الايات الناطقة بالتقييد به والموجود في القراءة الشاذة قوله وتقييده
بالتوبة خلاف الظاهر لعدم الحجة فانه لا يتم لها النقص قوله ويدل على الاطلاق فيما عدا الشرك
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به اي من غير توبة وهذا بالاتفاق فيكون ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء كذلك او مطلق والتقييد بالتوبة خلاف الظاهر فيلزم الاطلاق ههنا قوله والتعليل
عطف على قوله وكذا ما بعده قوله على المبالغة مأخوذة من صيغة فعول وفعيل والحصر من ضمير الفصل
فيدلان على حصر كمال المغفرة والرحمة فيه تعالى والكامل ما يكون بلا توبة وهو المنحصر فيه تعالى فغيره يوجد في
غيره تعالى قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة فان وصف ذاته بالرحمة بمنزلة الوعد منه تعالى
فذكرها بعد المغفرة يدل على المبالغة المناسبة لعدم التقييد بالتوبة قوله المقتضين للترحم اشارة
الى الاسناد على يا عبادي عموم المغفرة فان الترحم مسبوق بالمغفرة وتقديم ما يدل على ان علته
بها المناسب له عمومها قوله وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم فهذا يدل على عدم مضرة الذنوب
اليهم فهم احوج الى المغفرة ويناسبه الاطلاق او يقال الظالم لنفسه محتاج اليه تعالى يكون اقرب الى
العفو مطلقا قوله والنهي عن القنوط اي عدم تقييد لا تقنطوا بالتوبة يدل على حصول رحمته تعالى
بلا توبة وكذا على مغفرتها بدونها بالاولى قوله وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق يدل على الاطلاق
ايضا وان لا يتم التقريب قوله ووضع اسم الله موضع الضمير اي ذكر اسم الله تعالى بعد الاضمار
اشارة الى علة عدم القنوط فان الاسم الجليل يقتضي كل كمال ومنه المغفرة الكاملة وكذا قوله
ان الله يغفر الخ قوله والتقييد بالجميع فان المبتدأ من صيغ العموم فتقييد الذنوب بالتوبة لا يناسب

المبادرة منه ولا يخفى ان كل هذا الامور مفيد الظن فاطلاق الدليل عليها بمعنى المؤيد والعلاقة
فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك بالله وذنب من اشرك او ومن اشرك منهم قبل ان اراد السائل
المغفرة بدون التوبة فلا وجه لقوله عم ومن اشرك مجيبا اذ لا مغفرة للمشرك وان اراد معها فما وجه
السكوت وانتظار الوحي او الاجتهاد اقول لعله عم تردد في ان مراد السائل ماذا فان كون المراد من
الاية بلا توبة ظاهر ثم سؤال المشرك محل تردد في انه اراد بلا توبة فاوجه سؤاله وان اراد معها فلا
يناسب الاية فاجاب عم الثاني وان لم يناسبها وقد يجاب بان السكوت ليتعلم الثاني والتدبر فيه
فكيف ولم يهاجر اي بعد عم الى المدينة وفي بعض نسخ الكشاف فكيف نهاجر الان وهذا اولى
قوله في جماعة اي مع جماعة او كانوا فيكن في جماعة وقوله فتنوا على بناء المفعول والثاني على بناء الفاعل
اي عذبوا فارتدوا قوله لا ينافي عمومها عاية يكون مقيدا بالتوبة في حق المشركين للنصوص وبحق
في حق غيرهم على اطلاقها الظاهر والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قوله تعالى من قبل
اي قبل فوات وقته قوله تعالى ثم لا تنصرون اي بعد نزوله قوله فانها لا تدل الخ تعليل
لعدم المنافاة ووجه لزومها ان التوبة لو لم تكن لازمة وعلى العاقل الفرار وعن سبب التهلكة
قوله وسبق تعذيب صحيح في ان المغفرة غير لازمة وعلى العاقل الفرار بعد المحو فيحصل بعد
التعذيب ولا ينافيها كما قدمنا قوله القرآن فعلى هذا يكون الاحسن للتفضيل والحسن اسم
الكتب المنزلة وعلى الثاني يكون الحسن على ما يشعر به قوله دون المنهي عنه او للتفضيل على ان المباح
حسن وعلى الرابع ان بقي في المنسوخ ندب او اباحة فللتفضيل والا فمجرد الحسن ايضا قوله
ولعله ما هو النجي والسلم هذا اقرب من قوله او العزيمة والفروع ان ما هو لكن غير منحصر فيها
ففيه عموم ووجه ترجيح هذا لانه اشتمل فائته واكثر نفعا قوله تعالى وانتم لا تشعرون فيه
كلام يذكر في سورة الزخرف قوله فيتداركوه عطف على المنفي قوله كراهة ان تقول اي
هو مفعول له لانيبوا واتبعوا ولا حاجة الى التقدير لانه يفهم من الكلام مثل انذركم وآمركم وقيل لا وجه
لاستلزام ان لا يوجد نفس قوله لان الكراهة مقابل الارادة ولا يجري في ملكه الا ما يشاء
اول الكراهة اما مقابل الرضا فلا يستلزم ان لا يوجد نفس قائل به ثم على التسليم فهو وارد على تقدير
تعلقه بالمذكور لا كارعمه القائل قوله لان القائل بعض الانفس او الكافرة فالتنكير للنوعية
او للافراد نفس ما غير معين ثم هذا كاف في الوعيد لانه يحتمل كل احد قوله انا اني كريم فهذا
التنكير للتكثير اذ هو المناسب للمدح قوله وقرئ يا ليتا على الاصل فاصله بياء المتكلم والالف عوض

عوض عنه وعن ابن كثير يا حسرتاه قوله بما قصرت اي على فيه تعليلية وما مصدرية قوله وهو كناية
فيها مبالغة الخ اشارة الى الاختيار على ان يقول في حق الله يعني ان الكناية ابلغ من الصريح وذلك
لانه نسب التقصير الى المحل المستلزم لشيئه لحقه بالاولوية للملابسة بينهما كما في البيت المذكور فهو
من الكناية في النسبة ثم هذا على مذهب من لم يشترط جواز ارادة الحقيقي في المكنى عنه بل يكون مجاز
والجملة كما مر في سورة الروم واما عندنا فيتعين ان يكون مجاز متفرعا على الكناية وسيصح في آخر
حم فصلت انه مجاز بمعنى النفس قوله وقيل في ذاته على تقدير مضاف والفرق بين هذا والاول
ان في هذا نسب التقصير الى ذاته تعالى لا الى حقه كما في الاول لكنه اظهر في الكناية والاولى
في الاول ان يكون استعارة على تشبيه الحق بالجنب في كونهما تابعا للشيء ولازما له
قوله والصاحب بالجنب الخ فالمعنى ههنا على تقصيري في قربه تعالى وحضرته او في
طلب قربه وجواره قوله وان اي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف بالل
رشاد الى الحق يعني ان المراد بالهداية هو الدلالة على الطريق الحق فانه هو المناسب لما
سبق لا خلق الاهتداء والا لا الشرطية صادقة والظاهر انها جاءت في القصة قوله تعالى
لو ان لي كرة لو للتمني ولذا نصب في جوابه فاكون قوله على انه لا يخلو الخ اي او لمنع الخلو فيجوز
الجمع بينها وصدور الجميع من واحد وانما اورد باو للدلالة على ان كل واحد منهما كاف في كونه
داعيا الى الانابة والاتباع وان صدور الكل من كل احد غير لازم تحيرا هو في كل الاقوال الثلث
والتعلل بالثاني قوله تعالى بلى قد جاءتك الخ حكاية ما يقال للنفس والمعنى جاءتك
علامات الطريق الحق فيكون بكاف وبالها قوله رد من الله تعالى عليه لما تضمنه قوله الخ وذلك
لان لو للامتناع المقتضي للنفي فلا يخالف قاعدة المقررة من ان كلمة بلى لايجاب النفي
اذ لا يلزم صريح النفي قوله لا تقديره لوفق القرائن يتخلل كلام الغير بين معا لا تتم قوله
لانه يتحسر بالتفريط التحسر عند مشاهدة احوال المتقين في اول الامر والتعلل عند الاحمر
بدخول النار والتمني بالرجعة بعد دخولها دل على ذلك الايات والاحاديث ثم هذا الترتيب
لا يقتضي صدور الكل الثلث من واحد قوله ولا ينافيه اي لا ينافي تأثير قدرته تعالى اسناده
الى العبد فانه من حيث الكسب وهو حقيقة فيه فلا يلزم كونه خالقا لافعاله ولكن يجمع
نفي الجبر كما هو مذهب الاشاعرة قوله وقرئ بالتأنيث في الكاف والتاء قوله يعلم ما يلقاهم
من الشدة فعلى هذا يكون النفي لسبب عنهم وعلى الثاني لسبب ما فيهم وانزه ويجوز

كونه كناية عن الخزي والنكال قوله اذ الظاهر ترى من رؤية البصر وان كان بمعنى العلم
فهو مفعول ثان وانما كان الاول ظاهرا لان المقصود تفضيحهم وهو حينئذ اشد واعترض
على كونه حالا بان المراد رؤية السواد لا رؤيتهم كذلك وليس بشيء اذ مصب الفائدة في الكلام
هو القيد فيحصل المراد المذكور قوله والكثير فيها بالضمير عن الواو كما في كلمته فوه الى في وكونه
غير فصيح في مواضع معدودة فصله الشيخ الرضي هنا ويجوز جعله استينافا او بدلا مما قبله
قوله وهو تقرير لهم لانهم قالوا بذلك في الاخرة فيكون حكاية ما يقال لهم وان ظهر انه
خطاب للمؤمنين لا حكاية فيكون تقريرا ايضا قوله مفعلة من الفوز او مصدر ميمي بمعنى
الفلاح والظفر بالمراد قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا من المذكورين قوله تخصيصها بانهم في مكان
ما ان النجاة من العذاب من اعظم الفلاح والظفر بالمراد فالتقدير على هذا وينجي الله بما هو
سبب للنجاة من الايمان وغيره ثم تذكير الضمير باعتبار الفوز قوله وبالسعادة او العمل
الصالح اي تفسيرها بهما لكونهما سببا للفلاح اذ المراد هو السعادة الحقيقية المدلولة لقوله عم
السعيد من سعد في بطن امه فيكون مجازا ولو جعل اسم مكان بمعنى ما فيه الفلاح والظفر بالمراد
مجاز كونه حقيقة فيهما بلا حاجة الى حمل الباء السببية قوله والباء فيها للسببية صلة لننجي
على كل الاحتمالات وان ظهر انه اذا كان حالا ينبغي كونها على الاول للاستعانة او للملابسة اما كونها
للسببية فيحتاج الى تاويل فيما مر قوله او استيناف على كل الاحتمالات ان لم يكن صلة
لقوله الحسنى قوله من خير وشر فيه رد على المعتزلة ثم كل شيء مخصوص وقد مر في سورة
الم السجدة قوله وفيها مزيد دلالة على الاختصاص فلذا حمل على الكناية لا على الحقيقة
مع ان كونه مفتاح السموات والارض بعيد وعلى هذا فكونه كناية على اهل المذهبين
وعلى الاخر يكون مجازا متفرعا على الكناية واما ما قال من مزيد دلالة لان الاصل الاختصاص فما قوده
لتقديم وهو جمع مقليد وقيل لا واحد له قوله من قلده الظاهر انه بالتشديد فان جعل
القلادة في العنق بمعناه وهو يقتضي الالزام ومنه تقليد الولاة اما بالتخفيف فلم اجد
في كتب اللغة ما يناسب معنى الالزام لكن في بعض نسخ هذين التوزيعين من المزيد مشكل ثم كونه
بمعنى المفتاح ههنا وقد صرح به في القاموس فنقل قوله من قلده حينئذ لا يجد الوضوح وقد
يكون عربيا لا معربا قوله على الشذوذ بزيادة الميم وقد جاء رافليد على القياس قوله
تعالى بايات الله بقدرته او بعلاماته الدالة عليه وصفاته قوله متصل بقوله وينجي الله

وينجي الله اي معطوف عليه وما ظاهره لما بينهما مع مناسبة التقابل والتضاد واورد عليه انه
لا ضرورة في الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولو سلم فلم لم يقدم عليه مع مناسبته
لقوله ترى الذين كذبوا الخ ولعل الفصل ليشتد التاثير بتجدد التذكير بهذا وذكر المصنف نكتة الفصل
بقوله للدلالة على انه الخ قوله للاشعار بان العمدة في فلاح المؤمنين فضل الله حيث جعل
النجية اليه تعالى قوله والتصريح بالوعيد هذا التصريح يحصل بان يقال والله ينجي الخ وكذا التعرض
بانه تعالى وخسر الذين كفروا الخ وكذا ما ذكره من الاشعار به فلا يكون تفسير النظم علة لها قوله
او بما يليه عطف على بقوله اي الاية متصلة ومعطوفة على له مقاليد السموات لا على ينجي
وعلى هذا الوجه فالمراد بايات الله دلائل قدرته الخ قوله لان غيرهم له حظ من الرحمة
والثواب فالمراد الخسار الكامل المعهود ويجوز ان يكون قصر قلب لاعتقاد الكفار ان
الخاسرين هم المؤمنون قوله بعد هذه الدلائل والمواعيد هذا بقرينة المقام وهو ذكر الاية
عقيب الايات السابقة فالفاء للعطف على مقدر اي الكفر بالله فاعبد غيره تعالى ويجوز كونه
ماخوذا من الفاء باعتبار معناها على النمرة المقتضية صدر الكلام فلذا اخر لفظ والمص سالك
ترك الفاء في التفسير وان يقول اي غير الله قوله وتامروني اعتراض لا حال من يا على عبد
لئلا يوهم صرف الانكار الى امرهم فقط لكون المقصود هو التقييد ويجوز كون غير مفعول تامروني
واعبد بدل اشتمال من غيره ولعله كذف ان قوله عقيب ذلك اي ذكر المذكور من الدلائل
والمواعيد وكون امرهم عقيبه بقرينة ذكره عقيب الايات اذ الظاهر وقوع امرهم قوله
لانه بمعنى تعبدونني وانما لم ينتصب باعبد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وجوز المص عمله
اذا كانت ان محذوفة ويمكن عدم تقديران كما سنذكره فيجوز كونه منصوبا باعبد
قوله كقوله احضر الوغا فيه ان روايته بالنصب والبيت غير مشهور فالاولى جعل اعبد
من تنزيل الفعل منزلة المصدر على ان يراد مطلق الحدث كما في سواء عليهم ءانذرتهم
وقد فصلناه في سورة الروم قوله فانها تحذف كثيرا هذا على مذهب الاكثرين وذلك
لان النقل جائز منها والاولى دلالة الرفع وعند سيبويه ولهذا لان المحذوف هو الاولى
لانها الموضعة للحذف بالجزم والنصب قوله كلام على سبيل الفرض اذ لا احتمال للاشراك
من الانبياء والاستدلال به على جواز صدور الكبيرة كما في المواقف لا وجه له والغرض منه
من ايراده تهييج الرد ولهذا اورده مع انها تستعمل في المتردد فيه ولو فيما هو مفروض

قوله واقنط الكفرة اي من اشراكهم عم وهذا الاقناط لا يكون نكتة لايراد ان وكذا اشعار
حكم الاية وانما هو لبيان فائدة الكلام ثم استعمال الاشعار بعلى لتضمين معنى التنبيه قوله وافراد
الخطاب باعتبار كل واحد والمعنى اوحي اليك هذا والى الذين من قبلك مثله حذف لدلالة
الاول عليه قوله موطئة للقسم اي ممهدة لجواب قسم قوله والآخر بان للجواب
سد مسد الجزاء لان المتقدم القسم على الشرط والظاهر الاكتفاء بالثانية لان الثانية عطف عليها
قوله لان شركهم اقبح لان عظم الذنب بحسب فضل المذنب ومرتبته ثم كونه من خصايصه
عم لا يكون فيه اشعار على حكم الاية مع انه اصل المقصود وانما احتيج الى ذلك لان الكافرين
الا ان الشرك والارتداد لا يحبط العمل الا بالموت عليه عندنا خلافا للشافعية قوله كما صرح به في قوله
من يرتدد منكم عن دينه فيمت فيحمل المطلق على ذلك المقيد والجواب ان القيد لمجموع الاحباط
والخلود في النار كما هو لفظ الاية ولكن نقول به قوله من عطف المسبب على السبب وانما عطف
بالواو دون الفاء اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك ثم المراد من الخسران على مذهبنا
ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت عليه كما هو عندهم قوله لم يكن
كذلك اي لم يكن ردا فلا يقع المناسبة للمقام ان قيل ليكن الرد بمفهوم المخالفة اقول ليس شروطه
عند القائل به ولم يوجد هنا وان قيل فليكن بدلالة الخطاب اقول حكمها جعل النوع كالمسكوت عنه
على قيل بل اعبد الله ليحصل الرد قوله وفيه اشارة الى موجب الاختصاص حيث يدل على
كونه نعمة منعما خاصة قوله ما قدروا بالتشديد فما في الاية بمعناه ثم ظاهره على حذف المضاف
ويجوز كونه مجازا عن التعظيم ومنه في الانعام بالموقفة قوله تعالى والارض جميعا الواو حالية
قوله على طريقة التمثيل والتخييل ناظر الى كل من تنبيه دلالة اي هو استعارة تمثيلية شبه
حالة تعالى في عظمته ونفاذ قدرته وصغار الافعال العظام عنده بحال من تصف بما في الاية
المستعير له فهو مجاز متفرع على الكناية ويجوز كونه كناية على المذهب الآخر ولم يرد الاستعارة
التخييلية فانها تقتضي تشبيهه تعالى بالشخص المتفرق واثبات القبضة واليمين تخييلا
قوله من غير اعتبار القبضة واليمين اي فيه كالمفردات يكون باقية على حالها الحقيقية
في الاستعارة التمثيلية قوله شابت لمة بالكسر والتشديد الشعر المجاوز للاذن وشبه
حال الليل في طوله وسواده واحاطته بحال ذي الشعر الممتد والاظهر كون استعارة مكنية
فالمراد تشبيهه في مجرد التشبيه والتخييل وفيه بعد اذ مثل للمجاز على ان شابت بمعنى

بمعنى ابيضت ولمة الليل طرفها قوله وهو المقدار المقبوض بالكف فلا يعتبر فيه معنى الوحدة والمعنى على
الثاني ان الارض مقبوضة لقبضة واحدة ويجوز كون المصدر بمعنى المفعول فيقرب الى الاول
قوله تشبيها للموقت بالمبهم هذا على مذهب الكوفية واما على البصرية فلا يجوزونه وقوله تشبيها
قوله وتأكيد للارض بالجميع اذ معناه هو حال لفظ قوله او جميعا باعتبار صح اي الجميع
بحسب الاجزاء لا الافراد ان لم يكن طبقات حقيقة فانه خلاف الظاهر ولذا فسره الجميع
بالسبع وانما جعل جميعا شاهدا على ارادة الجمع لا على هذا حتى يرد ان الشهادة في المتعلق
ثم ما الحاجة الى الشاهد عليه وقوله تعالى ومن الارض مثلهن كاف فيه قوله مطويات في
حكمها اي يكون المعنى السموات في قبضته ايضا فقوله بيمينه متعلق بمطويات ويجوز كونه
خبرا بتجويز تقدم الحال على المجرور والا فبتقدير العامل لمطويات قوله عن اشراكهم هذا
على كون ما مصدرية وما بعده على كونها موصولة قوله خر ميتا الصاعقة الموت فالفعل منه
بمعنى مات وصعق ايضا بمعنى غشي عليه فعلى الاخير ادمنه نفخة الفزع كما في قوله ونفخ في الصور
ففزع من في السموات الخ وقد روى ابو هريرة انه ينفخ اولا نفخة الفزع ثم نفخ الموت ثم نفخة
البعث فنفخة البعث على التفسير الثاني تكون غير مذكورة هنا واما كون هذه النفخة بعد النفخة الاولى
للاعادة وبعدها نفخة اخرى للافاقة فجملة النفخات اربع فلم يرد في الاثر مع انه يلزم كون ما هنا
لما في حديث ابي هريرة قوله قيل جبرئيل الخ على التفسيرين والتقييد على الاول وقيل المراد
ذاته تعالى والاستثناء منقطع قوله وهي تدل على ان المراد به الا ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد
المطلق اشكل الاخرى كما لم يمكن ذكرها وجه قوله ولذلك يحتمل النصب والرفع النصب على كون
موصوفها مصدرا والفعل مسندا الى الجار والمجرور لكونه والظرف سواء والرفع على اسناده
الى موصوفه وهو لا يلايم لما قبله قوله او موصوف بالقيام على هذا مقابل للحركة يقال قامت
الدابة وعلى الاول مقابل القعود بمعنى الانتصاب قوله وهو حال من ضميره ويجوز كونه مصدرا
اي يقومون قياما وينظرون على القراءة المشهورة اما خبر بعد خبر او حال قوله بما اقام فيها
من العدل اي هو مستعار للعدل ووجه الشبه التزيين والاظهار وقيل المراد نور واثر المنزه عن
الكيف حين يتجلى في المحشر لفصل القضاء قوله الظلم ظلمات يوم القيمة تشبيه بليغ ووجه الشبه
قبحهما او تأديتهما الى القبح فالحديث قرينة لارادة العدل فيها النور لما فيهما من التضاد قوله ولذلك
اضاف فانه اي كون المراد بالعدل اضاف فان تلك الاضافة انما يقع في محله فاريد به نور الارض

بتشبيه ماكها وبتدبير العدل فيها ولا يخفى ان اعتبار اضافة النور الى نفسه لازم ايضا فهذا الوجه
دقيق المعنى ولكون العدل فرينا ومنظورا ضاف فانه ننكه الاضافة تشعر ان المراد العدل لانه النور
يضاف وينسب اليه تعالى ويصدر عنه قوله ولذلك اضافها الى نفسه لكونه بلا توسط ما نسب
اضافتها الى نفسه كما خص موسى عم بكليم الله لهذا على قول بعض قوله واكتفى باسم الجنس
عن الجميع اي على الثاني اما على الاول فلا حاجة اليه قوله وقيل اللوح المحفوظ فاللام للعهد قوله
من الملائكة والمؤمنين خصوصا امة محمد عم يشهدون للرسل بالبلاغ على ما جرى به الوعد
كونه ظلما بالنظر الى الوعد والا فلا ظلم اصلا عندنا كما عرفه قوله ثم فصل التوفية وقال الخ المناسب
على هذا ان يقول فسيق بالفا قوله افواجا متفرقة الخ اي زمرا حال والتفرق معتبر في
معناه وكذا كون بعضها في اثر بعض تعالى بهذا حرروا اي تتابعوا قوله وهي الجمع التعليل جمع حرة
كذا في بعض النسخ وفي بعضها هذا مقدم على قوله وهي الجمع العليل وهو الصواب وفي بعضها لم يذكر
هذا القول وهو حسن اذ نعت القلة ههنا غير ملايم قوله وهي التي تحكى بعدها الجملة اي
هي ابتدائية تستانف بعدها الجمل والمحكية منها الجملة الشرطية وليست بناصبة ولا جارة
قوله وتنكير هذا فسره بالوقت اذ لا دليل فيه بوقت دخول النار لان اصل الانذار
به ويجوز ان يراد به يوم الاخرة لاشتماله بذلك الوقت وما قيل الاضافة اللامية تفيد
الاختصاص لا اختصاص له بهم مردود بان له ايضا اختصاص بشدة قوله من حيث
انهم علموا توبيخهم الخ اراد التعليل المعنوي فالتقدير لو يحكم الايمان الرسل وتبليغ الكتب
ويرد ان اللازم ان لا يكون الغرم بهذا التوبيخ فقط فيحتمل يدل على التكليف قبل الشرع
وايضا فهذا على القول بمفهوم المخالفة وقد يقال خطابهم للداخلين عموما بهذا القول
يدل عليه حيث علم ان جميع الداخلين ممن اتاهم الرسل اقول هذا مبني على ان الذين
كفروا من الفاظ العموم وهو محل النزاع ولو سلم فالمراد الذين كفروا الرسل بقرينة ما بعده
قوله للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة اي الحكم والاختصاص من حيث انه يشعر بعلية
الوصف للحكم ويجوز كون الاظهار ليفيد عموم الحكم بغير كليهما لا يلزم الجبر لكن لا يظهر
للاستدراك كثير وجه ولعله من فرط دهشتهم وشدة المهم لهم بالجواب توجه او
هو اعتراف لا اعتذار قوله وقيل هو قوله الخ لعل هذا التفسير لمن يقول بالجبر وقد فسر بغير في شوء
من تنظر وجه الاستدراك لكن لا يلزم كون جوابهم حقا قوله لما قيل ادخلوا الخ

استيناف وقوله خالدين حال مقدرة قوله ابهم الشان للتهويل بما يقال لهم ووجه التهويل ان الابهام مشعر
بهذا الكلام لا يمكن ان يسمى قائله ولا يقدر كل معلوم له ان يقول هذا وقيل لانه يشعر بان المهم بيان القول
لا القائل وذلك للتهويل قوله ولا ينافي استعارة الخ فان ايراد المستوي يشعر بعلية المأخذ ههنا كما في قوله
على الكافرين قوله فان تكبرهم وتسارعهم سببية عنه هذا قول الجبر ولا يخفى بطلانه اما كسب
مخففة اذ اختلف العبد يوجب على عصيانه خبثا راسخا استعداد لعمل اهل الجنة بخلقه لكسب العبد اياه
واما وجه دفع المنافاة المذكورة فهو ان الامر بالعكس فان كون كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم
واما صحة الاستدلال فقد فصلناه قوله اسرعا بهم اي لا اذلالا كما في سوق الكفرة فشتان ما
بين السوقين واما نحو سوق مراكبهم فالفرق اوضح قوله على تفاوت مراتبهم في الشرف ليتفاوت
سوقهم سرعا واسرع حتى ان منهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح العاصف فيتفاوت دخولهم الجنة
قوله للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف فالتقدير فازوا بما لا
يذكر من الكرامة والسرور وكلامه يشعر بان التقدير ههنا قوله وقال لهم خزنتها عطف على المقدر
وهو الجزاء المحذوف ويابى عنه ذكر الواو في فتحت وكذا عطفه في ذكر اهل النار على فتحت وايضا يكون
المعطوف مستغنى عنه وان الظاهر تقدير الجواب بعد قوله خالدين فيكون المعطوفات من تتمة الشرط
ولا يرد شيء مما ذكر قوله وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين بفتح الطاء حال من ضمير
لهم او بكسرها حال مما يدل عليه تفتح اي الخزنة فهو مذكور حكما وكون الفتح قبل مجيئهم لا يقتضيه حذف
الجواب الا اذا جعل الواو حالية لا عاطفة لان قد مقدرة وهو يقرب الماضي من الحال فيكون
الفتح قبل المجيء ولو سلم لكن عدم جعل فتحت ههنا جوابا يشعر بان الفتح ليس حال المجيء والا لم يعدل عن
السنن السابق واتى بما هو نص فيه من جعله جوابا فعلى كون الواو عاطفة يحصل المرام قوله لا يعتريكم
بعد مكروه يحتمل الخبر والدعاء فقوله سلام عليكم يحتمل كليهما ايضا قوله تعالى طبتم تعليل لقوله
سلام عليكم كما في سلام عليكم بما صبرتم قوله والفاء للدلالة على ان الطيب سبب لدخولهم
هذا لا يمنع كونه سببا ايضا للسلام لانه والدخول والخلود كشيء واحد قوله تعالى وقالوا عطف
على الجزاء المقدر او على قال لهم او على مقدر اي فدخلوها قوله يريدون المكان الذي استقروا فيه
تشبيها له بالارض في الاستقرار والنزول فهو استعارة اصلية قوله او تمكينهم في التصرف فيها
المجيء ان التصرف في الجنة يحتمل ان يكون بطريق التمليك وان يكون بطريق الاباحة على ان ملكها لهم مجاز
وعلى التقدير من شبه الايراث فهي استعارة تبعية قوله حيث نشاء في الجنة الخ جواب اخر

قوله حيث نشاء ان ظاهره على جواز كل احد مكان غيره بعد ان المراد الجنة الروحانية ونفي فيها الحركة
وهو ممنوع فان الابرار لا يردون مقامات المقربين ويمكن دفعه بقوله لا يمنع واردها للعاقل
وجواب لو ان الله يصرف مشية العبد عن مقام غيره قوله ومن مزيدة هذا على مذهب من
جوز زيادتها في الموجب بالمعنى محيطين بكل جانب منه واما على كون من للابتداء فالتقدير محيطين
العرش مبتدئين من طرفه ويمكن محيطين بالخلق او مبتدئين من طرفه خصوصا اذا جعل ضمير
بينهم للخلق متلذذين اذ لا تكليف او لا تكليف فيها قوله والجملة حال ثانية يدل على ان حافين
حال ويجوز كونه مفعولا ثانيا على ان الرؤية علمية اذ لا مانع منه قوله العليين جمع علي كصديق
ووجه الاشعار انه حصر بذكر الاستغراق في صفاته من نفي التذاذ واما كان التذاذ فلا يمكن الاطلاع
قوله اي بين الخلق على هذا ابتدى وتفكيك الضمائر قوله والقائلون هم المؤمنون اما لم يعم الخلق
كما قبله لان حمد اهل النار بعيد ويجوز كون القائلين الملائكة على قصد قضائه تعالى بين المؤمنين
بالجنة والكافر بالنار لاعلاق منهم في منازلهم كما هو مقتضى قوله على ما قضي بينهما ثم كون القائلين
المؤمنين وجه تكرار حمدهم ان الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء
او على فضله تعالى بينهما بحسب الابدان وقيل الاول حمد الافتتاح والثاني حمد الاختتام سورة
المؤمن قوله وتسمى سورة الغافر وسورة الطول قوله مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله
وسبح بحمد ربك وذلك لان الصلوة نزلت بالمدينة اي عند الحسن كما في سورة الروم وكل تسبيح
امر به في القرآن فالمراد به عنده الصلوة وقيل الا قوله تعالى ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون
فانها روى انها نزلت في اليهود وسيذكره قوله او ثمان ولم يذكر في الكتب بل ذكر
ثنتان وقيل اربع وقيل ست وثمانون آية قوله امالة ابن عامر والاولى ان يقول برواية
ابن ذكوان قوله وابو بكر كان الشارح يقول عن عاصم ثم معنى كون الامالة صريحا هو
الامالة الشديدة اي قرب الفتحة من الكسرة والالف من الياء ويقابله الامالة المتوسطة
اي ان يؤتى بين الفتح وبين الامالة الشديدة فقوله بين بين مقابل لقوله صريحا قوله على
التحريك لالتقاء الساكنين وايثار الفتح لانه اخف قوله والنصب باضمار اقرأ عطف
على فتح الميم فان النصب للاعراب والفتح للبناء واما التحريك فليس بمقابل له ثم الاولى ان يقول
او النصب بأو قوله والتأنيث ان كان اسما للسورة قوله او لانها على زنة اعجمي عطف
على للتعريف لا على التأنيث لعدم اللام فيه وان لم يذكر لفظ التعريف مع لزومه لظهوره

لظهوره مما قبله ووجه كونه اعجميا ان فاعيل ليس من اوزانهم وقيل الاولى منع صرفه للتعريف مع
التركيب اقول هذا غير مجزوم به ايضا فليس باولى مما ذكره قوله تعالى تنزيل الكتاب
لم يذكر اعرابه لظهوره مما في اول الزمر قوله والحكمة البالغة وكمال العلم مقتضى الحكمة فناسب
لفظ العليم واما ايثاره على الحكيم لشدة مناسبة الكتاب والذكر الحكيم في اول الزمر قوله
لتحقيق ما فيه اي في القرآن ووجه التحقيق ان ذكر هذه الصفات بعد ذكره يشعر بكونها فيه ثم
الترغيب بالاوليين والترهيب بما بعدهما قوله والحشر على ما هو المقصود منه اي من القرآن
والمقصود منه هو الاقبال اليه تعالى والاعراض عما سواه والحث عليه يحصل من جميع الصفات قوله
على انه لم يرد بها زمان مخصوص قد تقدم في اول سورة فاطر عن الرضي والشريف ان اضافة
الصفة الى معمولها لفظية مطلقا وان اريد بها الاستمرار قوله وان اريد بشديد العقاب مشدده
دفع لان يقال اضافة الصفة المشبهة لفظية مطلقا بالاتفاق ووجهه ان شديد بمعنى مشدد
صفة مشبهة كاذين بمعنى مؤذن فهو اسم فاعل للاستمرار ايضا قوله فحذف اللام للازدواج
اي المشاكلة مع ما قبله في كونهما بلا لام والمشاكلة كثيرة في القرآن واما الالتباس اي في كونه محذوف
اللام منه وذلك لان الظاهر كون اعرابه كما قبله وما بعده والظاهر فيها هو الوصفية فعلى هذا
لا يرد ان ههنا احتمالات لا فرق بين الامن من الالتباس قوله او ابدال وتنكير النكرة عطف
على صفات ويرد عليه ان النعت واجب او احسن في ابدال النكرة من المعرفة والنعت
في شديد العقاب وايضا جواب تكرير البدل غير معلوم والابدال بالمشتق قليل قوله
مشوش للنظم للفصل بين الصفات بالبدل وان الصفات يدل على مقصودية المتبوع والبدل
على خلافه فيتنافيان قوله لافادة الجمع اي المعية وايراد الصفات على الموصوف يقتضي الجمع
فتخصيص احديهما بالواو يحمل على الزيادة وهو المعية هذا يشعر بعدم انفكاكهما وهو مذهب
المعتزلة فعندنا يجوز المغفرة بدون التوبة والاولى ما في بعده كما في الكشاف ما نظر اليه
قوله او تغاير الوصفين اي لا ماديته وذلك لان العطف يقتضي المغايرة فيدل على مغايرتهما
فالمغفرة محو الذنب والتوبة قبولها طاعة ويجوز كون الوصل بالواو للاشارة الى كونهما من
جنس واحد والفصل لكمال الانقطاع قوله بحيث لا ذنب له اي كمن لم يعد عنه ذنب فيكون
غير باق فموقع التوبة يغاير موقع المغفرة فانه الذنب باق كما ذكره وغايته بترك العقاب
فيه ايضا مع ذلك فكلاهما تفضل منه تعالى فلا يخالف المذهب الحق واما كونه مخالفا لما تقدم

ففي التسليم لا ضير فيه اذ كل منهما نكتة مستقلة قوله والتوب مصدر كالتوبة والمراد ههنا
اسم مصدر قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق فسره به مع انه الفضل مطلقا وان كل
شيء من الله فضل ثوابا كان او ترك عقاب لان الثواب واجب بموجب وعده تعالى
اما ترك العقاب فلا وعيد فيه بل الامر بالعكس فهو تفضل محض فالاولى حمل ذي الطول على الكامل
فلذا فسره به وايضا هذا التفسير يناسب قوله شديد العقاب وفي توحيد صفة العذاب مغمورة
بصفات الرحمة او تكثير صفات الرحمة صفات الرحمة مع توحيد صفة العذاب بذكر صفات
الرحمة من جانبي صفة العذاب كل منهما دليل رجحانها وان شانه تعالى هو الرحمة كما قال
سبقت رحمتي على غضبي وانما اكثر من العذاب قوله وادحاض الحق اي ازالته او قصد
دحض الحق قوله ان جدالا اي نوع جدال فيدل بمفهومه على ان غير هذا النوع ليس كذلك
فالمراد بالجدال في الحديث ما يعم الظاهري والحقيقي قوله مع انه ليس جدالا فيه على الحقيقة بل
جدال غيره او هو فرع حقيقة وتقريره فلا يندرج في الاية قوله فانهم ماخوذون عما قريب
اشارة الى وجه سببية قوله فلا يغررك عما قبله في التقدير انهم اذا كانوا فلا يغررك تقلبهم
فانهم ماخوذون عما قريب قوله وقيل بالتاء الفوقانية كذا في اكثر النسخ ويرد على ظاهره انه
كيف يكون حينئذ بمعنى الكسر في اوائل الاسراء وسببه التمكن في بعض وقيل بالتحتانية
وهو ظاهر قوله جزاء لهمهم اي الهم العزم على الشيء فسر في سورة يوسف عم وهو مؤاخذ عليه
وان لم يقع الفعل الذي هم عليه ثم تفريع قوله فاخذتهم على ما قبله يقتضي كون الاخذ جزاء
لكل من همهم وكذبهم وجدالهم في الدنيا وجزاء الاخرة باق لانه جزاء للاول فقط قوله
وهو تقرير اي حمل على الاقرار وتثبيت وفيه تهديد للكفار ايضا قوله على ارادة اللفظ او
المعنى لف ونشر مرتب يعني ان الكلمة هو هذا القول فيكون بدل الكل او معنى هذا القول فيكون
بدل الاشتمال ويجوز كون التقدير لانهم اصحاب النار فهو علة لوعيده لهم قوله الكروبيون
بتخفيف الراء سادة الملائكة كذا في القاموس وهو ههنا تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله
لا لاحدهما لظهور ذلك مما بعده قوله وحملهم اياه وحفيفهم حوله يعني ان قوله ومن حوله
بتقدير يحفون لكن الظاهر العموم للسكون حوله ايضا وقوله تعالى حافين من حول العرش
لا يدل على التخصيص قوله وكناية اي النشر على ترتيب اللف فالحمل مجاز والحفيف
كناية واما حمل الاول على المجاز لان العرش كرة وفي حيز الطبيعي فلا يحتاج الى حامل واما

الى مانع اما الحفيف فلا مانع منه فيراد مع المعنى الكنائي كما هو حال الكناية واما في الحديث ما دل عليه ايضا
قوله من صفات الجلال والاكرام تفسير لمجامع الثناء وصفات الجلال اشارة الى الصفات السلبية
الماخوذة من قوله يسبحون والاكرام الى الثبوتية الماخوذة من بحمد ربهم فان الحمد هو الوصف بالجميل
وهو صفات الاكرام ويجوز كليهما تفسير ليسبحون قال في شرح اسماء الحسنى معنى ذي الجلال والاكرام
هو التنزيه قوله لان الحمد يقتضي حالهم وذلك لان اثبات الكمال يقتضي نفي النقص عنه تعالى بخلاف
العكس فهم انما يذكرون التسبيح عند ملاحظة عظمته تعالى او عند غضبه او ردي لصفة لله تعالى بالنقائص ثم
يلابستهم بحمده تعالى يشعر بكون الحمد مقتضى حالهم ويناسبه قوله اظهار الفضيلة في المقام الممدوح
الملائكة فذكر الايمان لهم مع انفهام ايمانهم من قوله يسبحون بحمد ربهم ليفيد ما ذكره قوله كما صرح بقوله
ويستغفرون للذين امنوا فان الموصول يشعر بالعلية فاستغفارهم لايمانهم يدل على فضله وشرفه
فهذا كالتصريح لما قبله ولذا قال كما صرح به مع انه غير صريح قوله سواء لانه تعالى اثنى عليهم لايمانهم على
لم يشاهدوه ولم يعاينوه فيدل على انهم كغيرهم في الايمان والمعرفة وفيه ضعف قوله ردا على المجسمة يعني
لقوله اشعار بعينه انه تعالى لو كان كما يزعم المجسمة لكان حملة العرش مشاهدين معاينين عادة لا مؤمنين بالغيب
ولا يخفى ضعفه قوله وهو بيان ليستغفرون بناء على تفسير الاستغفار بالشفاعة اما الى لينه المنتظم
على تفسيره بقبول التوبة ايضا قوله للاغراق في وصفه اي كان ذاته تعالى برحمة وعلم يسعا كل شيء
كما يسعه ذاته تعالى قوله لان المقصود بالذات ههنا في مقام الاستغفار فان غفرته والاعظم تعالى
قبل رحمته قوله للذين علمت منهم التوبة اي شئت في علمك الازلي انهم يتوبون او علمت انهم تابوا
والمقصود بيان ترتيب طلب المغفرة على الوصف بسعة العلم ايما بيانه ترتبه على الوصف
بسعة الرحمة فظاهر قوله والدلالة على شدة العذاب الدالة بتطبيع المراد بعد اشعاره
فانه يدل على شدة العذاب واضافته الجحيم قوله او الثاني اي عطف عليهم الثاني
فالمعنى وعدتهم اياهم وذكر وعده تعالى اياهم في قوة الدعاء لهم بادخال الجنة قوله الذي
لا يمتنع عليه مقدور وادخال الجنة مقدار كتب فهذا اشارة الى مناسبة ذكر العزيز المقام
كما ان قوله ومن ذلك الوفاء بالوعد اشارة الى مناسبة ذكر العزيز قوله العقوبات بالاول
المجاز والثاني بحذف المضاف اما المعنى فواحد قوله وهو تعميم بعد تخصيص وفيه لنوعهم كونه
تكرارا يعني ان الاول دعاء بحفظهم من عذاب وهذا عام للعقوبات كلها ودفعه ثانيا بالمخصوص
بمن صلح وضميرهم لهم ولم يدعوا لهم اولا فلا تكرار وذلك وثالثا بان المراد بالسيئات المعاصي

في الدنيا قوله ومن لعلها في الدنيا تنبيه على ارادة المعاصي بالسيئات فمن يومئذ يوم يعمل المعاصي واما على
ارادة العقوبات يكون المعنى يوم اذ تقع العقوبات فلا دلالة في الاية على تفسيرها بالمعاصي وما ذكره من
طلب السبب حاصل على هذا ايضا فان حفظه اياهم عن العقوبات سبب للرحمة وادخال الجنة
اياهم يوم حقيقتها او عند دخول النار فهم حينئذ يمقتون انفسهم ثم المنادي هو الله او الملك
او المؤمنون وهذا النداء لهم للتوبيخ والتنديم قوله فيقال لهم لمقت الله اكبر التقدير هذا حذف
لظهوره من ينادون ويجوز تعلق الجملة به على حذف الجار وايصال الفعل اليه قوله اي
لمقت الله اياكم من مقتكم انفسكم اي هذا من التنازع في المفعول حذف للاول ويكفي فيه اتحاد
المعنى واما عمل في الاول لكم كان الانسب بمقتكم انما يناسب اذا كان الماقت والممقوت
متحدا قوله تعالى اذ تدعون اورد بالمضارع استحضارا للصورة او هو استمرار المناسب
للمقام قوله لا له لانه لم تعريض للزمخشري ولعل مراده هو هذا اذ بنى كلامه على قول الكوفيين
او على ان الظرف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها فلا يضره الفصل بخبر وحينئذ
هذا الاحتراع باعمال القوي ثم قوله الا ان يأول بنحو الصيف ضيعت اللبن فعل ان
سبب مقتهم لحصوله في الدنيا اعتبر المقت ايضا واقعا فيه فجعل فيه اذ تدعون ظرفا له ولكن
بعده وكذا التوجيه بالتقدير اذ ثبت عندكم انكم تدعون لم وذا في انه او بمقتكم انفسكم
امثالكم من المؤمنين ثم المراد بمقت الله على هذا الوجه اما ما في الدنيا وما في الآخرة قوله
او تعليل للحكم اي الاكبرية فيتعلق بالاكبرية ويجوز على الظرفية تعلقه بها ايضا ويجوز كونه تعليلا
ايضا لواحد من المقتين قوله وزمان المقتين واحد اي يجوز كونه واحدا على هذا الوجه كما يجوز اختلافه
اما على هذا الوجه الاول فيجب اختلافه واما على الثاني فيجوز كل منهما كما اشرت اليه قبيل هذا قوله
فان خلقنا امواتا اولا ثم فيه ان الحيوة والموت تقابل الايجاب والسلب ولذا قال في القاموس
الحيوة نقيض الموت والمشهور ان بينهما تقابل العدم والملكة فمراده من خلق امواتا خلقه اياها حينا
من شانه الحيوة قوله كالتصغير والتكبير فان كلا منهما يطلق على غير الآخر سواء كان ابتداء او تغيير
فلا جمع بين الحقيقة والمجاز قوله فاختار الرفع على احد مفعوليه الضمير للشيء وهو بابل او للفاعل والمفعول
بمعنى المختار وصرف للرائي للشيء او معناه صرف للشيء لاجل احد مفعوليه عن الآخر ثم مراده ان هذا
كالتصغير في جواز كل منهما واعتبار الحكم لواقع والا فالتغيير حقيقي ونوعها والنقل منها احدهما الى
الآخر ولزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الآية غير محذور عندنا على عموم المجاز قوله وقيل الامانة

الامانة الاولى لم ضعفه مع خلوصه مما في الاول لانه مخالف للرواية ولان ما في القبر نوع حيوة
فليس زواله بمعتبر استقلالا بل من الموت المستمر على ان زواله غير معلوم ولذا يبتلى ذا اهل
القبر ويتنعم كما قال عم القبر روضة من رياض الجنة فعلى التفسير الاول لا بد من اول هذه
التوجيهين والايلام كون الاحياء ثلثة قوله بعد المعاينة في بعض النسخ بالنار
والياس من العذاب والمراد في المعقب لمقت الله اكبر ولا يناسب لفظ المقت على معاين ما من
العقاب النسب للمقام قوله بما غفلوا عنه وهم لم يغفلوا عما قبل نفخ الروح فليس مراد
ويروا انهم لم يغفلوا ايضا عما بعد الختام الآخر ثم المقصود على التفسير الاول هو الحيوة الثانية
وغيرها لاجل تحقق اعترافهم بها اي بهذه واقعة كوقوع غيرها فالتسبب الذي ذكره بهذا الاعتبار
قوله فان اقترافهم لها ار للذنوب والمراد بها وجه التسبب وان هذا الكلام اعتراف
بعد ان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم لا انكار سبب لها من البعث قوله والانكار
للبعث هو الاظهر ان يراد بالذنوب انكارهم هذا فيظهر وجه التسبب قوله نوع خروج
من النار خروج من اعظمها الى ادناها او من خروج بطئ او سريع قوله تعللا وتحيرا اي
الزاما واشعارا لا بهذا الكلام انفسهم وذلك لعلمهم بان العذاب لا يفتر عنهم كما دل عليه الاية
في الزخرف ولا يبعد حمل الاستفهام على حقيقته كقولهم اخرجنا منها فان عدنا الاية لا يدل
على التعليل جزما قوله ولذلك اجيبوا بقوله الخ على كلامهم قوله مبتدا او توحد وحده
او وحده حالا في قوة النكرة فلا يضر كونه معرفة كونه حالا او الحال فعله المحذوف وهذا معقد
له قائم مقامه ويجوز كونه ظرفا ان لا يع غيره قوله حيث حكم ان بالعذاب السرمد وفي بعض
النسخ لم يذكر حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد في محله بل ذكر ههنا وذكر بعده وعلى من اشرك
وسوى به بعض مخلوقاته تعالى قوله بالآيات التي هي المركوزة في العقول برفع لما يرد الى
التذكر بعد الحضور في العقول ولذا وصف المركوزة بالمغفول عنها وليس الجزاء في التنويه
الى ليس بمغفول عنها حقيقة لانقضائه بسبق الحضور على ما قرروه لم يحققوا انها ابانة
هذا ويجوز ان يكون التذكر مجازا عن التفكر قوله تعالى فادعوا الله الخطاب للمؤمنين كذا في
الكشاف وعلى تقدير المخلص الانسب كونه للناس حيث مكن الشرك وهو الانسب للفاء المؤذنة
بسببية ما قبلها لما بعدها قوله تعالى ولو كره الكافرون فيه ان المعهود على الكفر قوله
ضمن اخبار او خبر لمحذوف والفصل الكثير يبعد ما ذكره ويجوز كونه ثاني خبر للاول

من حيث متعلق بصمديته اي بمعنى السيادة فانه بيانا لوجه الدلالة وفي نسخة وان بالواو فهو
عطف على تفرده وكمال التعيين له بحيث لا يظهر دونها كمال اي وراء ما كمال والمراد نفي كمال لم يجوز
تعالى اياه وقيل دونها بمعنى عندها اي كمالات غيره بمثابة العدم وما قلنا اظهر قوله وقيل
الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع على هذا بمعنى الرافع وكذا على ما بعده قوله للدلالة على ان
الروحانيات اي الملائكة فائضة اي العلوم بواسطة بعض منهم وكونه مسخرا لقبض يستخرج غيره للمجانسة
قوله باظهار آثاره بيانا لكونها منتزاة او لمتعلق باحره وحينئذ تفوت البيانية مع
ان الانسب حينئذ ان يذكر ضميرا اثره ربنا او التذكير للخير قوله والروح الوحي ويجوز ان يراد
جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل امره او بيانا له والامر بمعنى واحد الامور
قوله لانه امر الحق بلا مداي لان الوحي امر بالخير فصح كونه بيانا له والظاهر ان يكون الامر
بمعنى واحد الامور فقوله تعالى لا مقصد فلا حاجة الى ما ذكره قوله او مبداء عطف على بيانيه
اي من ابتدائية والمراد بالامر في الاية على هذا الوجه هو الملك فالمعنى ابتداء الغاية من الوحي
من الملك هذا تحقيق مراده قوله وفيه دليل على انها عطائية اي لا بالاستحقاق والاستعداد
وان لم يكن لقوله من يشاء وجه فلا يخلف كلامه لما ذكر في الانعام قوله غاية الالقاء ... منفوعا له
للالقاء غاية لا حاصل قوله او للروح فان الوحي سبب الانذار فيصح اسناده اليه ويصح
ايضا رجوعه الى الامر سواء كان بيانا للروح او تفسيرا بالملك قوله واللام مع القرب تؤيده
الثاني اما تائيد الاول فبان الاحتياج الى اللام على هذا التقدير مسلوب لوجود شرط حذفها فليس
لذكرها فائدة كذا قيل وفيه ان الشرط ليس مفقود واما تائيد الثاني فلان من اقرب من الكل
الرجوع الى الاقرب اولى قوله تعالى يوم التلاق ظرف لينذر الناس بالعذاب يوم القيمة
او التقدير لينذر بيوم التلاق على التجوز قوله تعالى يوم هم بدل وفيه وجوه لا ضعيفة قوله
لا يسترهم شيء من الحجاب والبنا والجبال وغيرها قوله وظاهرة نفوسهم لا تحجبهم غواشي
الابدان اي يعلم حقيقتها والمراد بغواشي الابدان كما في الدنيا فانها حائل لها وان ينظر اليها
وهم منكشف في الاخرة وبهذا يميل مشيرا الى عدم تجرد النفس وكونه جسما لطيفا ولا وجه لان
يراد بالنفس الجملة ونجيب الخوني انه سبحانه كونه يخلق ابرازها وما نحن عنه لنفي
ذكره قوله حكاية لما يسأل عنه والسائل وكذا المجيب هو الله او يقول السائل والمجيب غيره
تعالى من الناس او الملائكة او السائل الملك والمجيب اهل المحشر قوله كانه نتيجة لما سبق

لما سبق اي لكون شيء لا يخفى عليه تعالى والتقدير ان الملك له تعالى ولا يلزم منه كون المجيب هو المنادي
بل لا يلزم كون هذا من الحكاية فيجوز ان يكون ابتداء كلام قوله وتحقيقه ان النفوس الخ هذا قول
بالقدرة وان لم العقليين ومنشأه حمل لفظ النفس على معناه الحقيقي ولا يلزم منه انكار الجسماني
والاول حمل النفس على معنى الجملة فيكون المجازاة بالجنة والنار قوله بنقص الثواب وزيادة
العقاب وكذا الثواب للكافر والعقاب المخلد للمؤمن ثم كونه ظلما على مذهب المعتزلة بمقتضى وعده
او على انه في صورة الظلم قوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا كان التاخير فيه نوع ظلم ففيه اشارة
الى المناسبة بما قبله واورد بان الاسبق والسرعة في الايام وفي الحديث انهم يحاسبون
في قدر نصف يوم الدنيا قوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اي بيوم الازفة وليس ظرفا اذ
ليس المقصود انذارهم في هذا اليوم قوله او الخطة الازفة عطف على القيمة والازفة على هذا
صفة لا علم كما في الاول والموصوف حينئذ الخطة بالقيم بمعنى الامر ولا حاجة حينئذ الى حمل الفعل
بمعنى الوقت فان كون المشارفة في هذا اليوم كاف فيه قوله وقيل الموت وهو انسب
لما بعده ولا يلزم التكرار ايضا قوله تعالى اذ القلوب اي بدل من يوم فيه موتها اي النفس
وعلى ما ذكره يكون هذا الوصف كناية عن فرط تالمهم والمشهور انه كناية عن شدة خوفهم وبه فسر في
سورة الاحزاب لكن لا منافاة بينهما قوله لانه بدل الاضافة فان اللام عوض عن المضاف اليه والعامل
في الظرف من معنى الفعل لكن لا يلزم اي كمحض المضاف اليه قوله او من ضميرها في لدى وهذا اولى لما
قبله اذ لا يلزم كونه حالا من المبتدا وحاصل هذا المعنى ان القلوب اجري مجرى العقلاء لاسناده فعلهم
اليها كما في قوله تعالى ظلت ... لكن اصاره وجها في تلك الاية ويمكن ان يقال لما كان القلوب
للعقلاء جمعهم ثم اسناد الكظم الى القلوب مجازي فانه من صفات النفس او الجملة حقيقة
قوله على انه حال مقدرة لانهم لم يكونوا كاظمين وقت الانذار فالمعنى انذرهم مقدرا
كظمهم وفي الكشاف تقدير ان باكظم فهو صحيح ايضا قوله قريب يشفع هذا هو المذكور
في كتب اللغة والاوفق لعموم شفيع بعده وفي الكشاف في تحت مشفق وقال في سورة الشعراء
من الاصحاب بمعنى الاهتمام وهو الذي يهمه ما يهمك ادمن الحامة بمعنى الخاصة والمعنيين
قوله ولا شفيع مشفع بالفتح تفسير ليطاع ولم يحمل على معناه الحقيقي لان الطاعة لا يكون
الا ممن فوقه حقيقة او تقديرا ثم المراد نفي كل منهما لا نفي الثاني فقط وانا لم يكتف بنفي الاول
المقصود نفي كونه مشفعا لا نفي ذات الشفيع وقيل هذا على زعمهم ان لهم شفعاء وهو الظاهر

فان المناسب كون الانذار للكفر وان جاز كون النفع عاما لهم ولغيرهم قوله كان وضع
الظالمين موضع ضميرهم اى هذا بناء على ان اللام للعهد ويجوز كونها للجنس فيثبت الحكم فيهم بالبرهان
وقوله للدلالة على اختصاص ذلك المذكور وهو عدم التشفيع وتلك الدلالة لاختصاص العلة بهم
وهو الظلم الكامل وفيه ان الضمير للمشركين من امته عم وغيرهم من سائر الامم على عدم التشفيع لهم ايضا
فلا وجه للاختصاص قوله النظرة الخائنة الى الاعين فلما حذف الموصوف اضيفت الخائنة
اليها ثم الخائن حقيقة هو الناظر والاسناد الى النظرة مجاز قوله او خيانة الاعين على ان
الخائنة مصدر كالعافية والاسناد ايضا مجازي قال الزمخشري ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين
الخ وهذا غير مسلم بل يجوز ايضا ان يكون من اضافة الصفة الى الموصوف قوله من الضمائر اشارة
الى ان ما موصولة فيناسب الوجه الاول فيما قبله ويجوز كونها مصدرية فيناسب الوجه الثاني
فيه قوله للدلالة على انه الخ هذه الدلالة قد حصل بقوله لا يخفى على الله الخ فلعل هذا التفصيل
او كالتعليل له والاولى حمله تقصده التصريح به لا جعله خبرا خاصا قوله فلا يقضي شيئا الا وهو حقه فيكون
قضاؤه بشيء الا وهو حقه فيكون قضاؤه بشيء حق كما في الاية ويجوز كون الباء للملابسة
فاذا كان كل شيء حقه يكون كل شيء حقه ويمكن التعليل ايضا بانه تعالى حكيم ومقتضى الحكمة كون قضائه
بالحق وبحاله عاقبة حميدة قوله تهكم بهم لانه كلفه لان التهكم ابلغ منها او الاستدلال على نفي
صلوحهم للالهية لما علله بقوله لا بجماد قوله لان الجماد لا يقال فيه انه يقضي او لا يقضي وذلك
بين القولين تقابل العدم والملكة بحسب الاستعمال وليس في شان الجماد ان يقضي تقرير لعلمه بخائنة
الاعين هذا بقوله البصير والثاني بقوله السميع على غير ترتيب النشر ويظهر منه ان الاية ليست
باجنبية وفيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا قوله تعالى اولم يسيروا يعني
اكفروا ولم يسيروا فالهمزة للتقرير وقوله فينظروا عطف عليه وقيل جواب النفي فهذا كون
الاستفهام للاستبطاء اي هلا يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسر فغلب على غيرهم ه
تعالى كانوا اشد استئناف وجواب سؤال هو انه كيف كان احوالهم وصار اخرهم قوله
واما هي الفصل الخ ويجوز كونه للتاكيد والتقوية قوله ما كان على الالتفات قوله تعالى
وما كان لهم من الله من واق لما مر وفي سورة الرعد وما لهم من الله من واق ثم من ابتدائية متعلق بواق
قدم عليه للاهتمام او للفاصلة فان قطع الاية بالاسم الجليل غير معتاد قوله او الاحكام او فتحه
ولا مانع عن الجمع بينهما قوله لا اوبة بعقاب اي لا ايمان كانه ليس بعقاب قوله لتعارض الوصفين

لتعارض الوصفين فان كونها علامة ينافي كونها غالبة واضحة قوله وبيان لعاقبته الخ فكانه تفصيل
لمجمل الاية التي على ان فرعون ممن هو اشد منهم قوة وقوله اشد الذين واقربهم اشارة
الى وجه تخصيص الذكر فرعون من غيره ولكن كونه اشد من عاد وثمود لا ان ينظر الى قوة الملك
قوله تعالى قالوا اقتلوا الخ لم ينقل هذا القول عن قارون لانه كان ابن عم موسى ومؤمنا به اولا ثم
بغى عليه بعد هلاك فرعون فالكلام على التغليب والمراد غير المشهور قوله اعيدوا عليهم ما كنتم
تفعلون بهم اولا كانوا يفعلونه قبل ولادة موسى عم لانذار الكهنة بمولود يزول ملك فرعون
على يده وقد وقع هذا كقولهم منهم بعينه كما دل قوله تعالى في سورة الاعراف قال سنقتل ابناءهم
ونستحيي نساءهم قوله كانوا يكفونه عن صورة ستر المعجزة عن العوام واظهارا انهم لو لم
يكفوه لقتله فهو قادر عليه ثم هذا لا يخالف ما في سورة الاعراف قال الملا من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه الخ اذ ليس مراد الملا قتله ولذا قال في الجواب سنقتل ابناءهم الخ لعل هذا
قول البعض وفي بعض وقت وذاك قول غيرهم وفي وقت اخر قوله ويقولون انه ليس
الذي تخافه الخ لئلا يعلموا انه المولود والذي يزول الملك على يده فيرغبوا عنه ولذا امر بقتل
الانبياء تلبيسا لهم بانه ما ولو بعد قوله فيخاف من قتله اي ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة ولا
ينافي هذا ما ذكر في سورة الشعراء مع انه كان دهريا اذ لعل اعتقاده هذا زال لكن لم يظهره اذ لم
يكن دعواه الالوهية في الزمن القديم عن اعتقاد قوله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له لحراسته
العصا وقد قصد سر عون قوله فلم يتيسر قوله فانه تجلد وعدم مبالاة بدعائه ولو خاف من
قتله لا تجلد ولو ظاهرا فقوله يوشح ارتباني بين الوجهين وقيل اي الاول او تيقن انه نبي واي مع بعدها
في نفسها لا يناسب التعليل بقوله فانه تجلد الا بتعسف وهو انه ظاهر وخائف باطنا فيكون متيقنا
انه نبي ثم انه يمكن كون عدم المبالاة لانه يدعو لا حقيقة له قوله من عبادتكم لتنخذ لمن عبادته
فلا يكون من الحكاية بل من قوله الملعون لما بعده قوله اي لقومه لما سمع كلامه هذا بقرينة قوله وربكم فان
فرعون وقومه لم يعتقدوا ربوبيته تعالى لكن يحتمل ان يريد موسى ربهم في نفس الامر والواقع لا بحسب
اعتقادهم واما الاستدلال بما في سورة الاعراف قال موسى لقومه استعينوا بالله الخ ففيه ان
هذا بعد ايمانهم وقول فرعون سنقتل ابناءهم الخ واما قوله من كل متكبر فلا دلالة له اصلا على هذا
قوله تعالى من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ذكر هذا الوصف اظهارا لكمال عتوه وجراءته
على الله تعالى ولانه اذا لم يؤمن بيوم الحساب لا يخاف من العقاب فيجترئ على الظلم والقتل فيستحق الاستعاذة

عنه واستفاد على السببية ضمن الاشعار معنى الدلالة فقد ما لعلي دوجه الاشعار ان قولهم اني عذت
بربي لدفع الشر فالعياذ به تعالى سبب وايراده يدل على انه سبب مؤكد قوله حثا لهم على موافقته
وبعثا لهم على ان يعتقدوا به تعالى مثله فيعوذوا به ويعتصموا متوسلين اليه تعالى قوله لما في نظام
الارواح مع استجلاب الاجابة وهذا هو السر في شرعية الجماعات في الصلوات والجمعة والاعياد والاكبر
فالاكبر قوله ورعاية الحق تعليل لقوله ولم يسم فرعون على النشر الغير المرتب والمراد حق
تربيته موسى في صغره فلم يصرح به لهذا وفيه ان الدعاء بدفع ضر الغير عن نفسه غير مستهجن حتى يستحسن
ترك التعيين فالاتمام ان يقال لان التعريض ابلغ مع ان في متكبر ذم فرعون وتوبيخا له قوله
والدلالة على الحامل له اي لموسى فان قوله متكبر يدل على ان سبب عياذه بالله تعالى من فرعون
هو تكبره وقيل فهذا الوصف يشعر بعليته لقوله اني عذت وقيل لفرعون فان سبب قوله اقتل
هو تكبره والاول اظهر وانسب قوله بالادغام اي بادغام الدال في التاء وقلبها تاء في ادكر
لكن كتب على الاصل قوله وقيل من متعلق الخ لم يرتضه لان فائدة التقديم مفقودة حينئذ لان
كون الكتم من ال فرعون معلوم فلا فائدة في ايراده واما ما قيل من ان الكتم لا يستعمل بمن فهم ولذا
لو وجد تقديمه على يكتم اجابه هو توهم لعلقته به وفي الحديث من رزق علما فكتمه جاء الخ
وقوله عم هو من آل فرعون لا يعينه ايضا لان الاضافة لادنى ملابسة قوله والرجل اسرائيلي
اي على الوجه الاخير ولا يرد ان مؤمن بني اسرائيل لم يغفلوا لانه امتاز عن غيره بالمداراة
ومداراته انه على دين فرعون ولا اقل من شخصا وان جاز فما ولذلك رجح الى هذا قال بعض فقهم
فانه متعلق بكل من اسرائيل او غريب ثم على هذا الوجه يجوز ايضا ان يكون الرجل من آل فرعون
بل هو اقرب فانه روى انه ابن عم فرعون قوله اتقصدون قتله اي الفعل مجاز عن الارادة
ويجوز حمله على الحقيقة فان الانكار للفعل وقوعه قوله او وقت ان يقول ربي الله
تقدير الوقت في المصدر المصرح فلا يقال حيث انه يصح الادراك واجيب بان ابن جني جوزه وذكره
وركا بالتمام قوله من غير روية متعلق تستقلون على تفسير ان يقول اي اتقتلون من غير روية
وتفكر في امر انه حق وقد جاءكم بما يظهر حقيقته فلا يقال فيه قوله وقد جاءكم قوله مثل صديقي زيد
فان التعريف الاضافي للجنس فيفيد الحصر قوله وقد جاءكم الجملة حال من الفاعل او من
المفعول وان كان نكرة فان ما سوغ الابتداء بالنكرة يسوغ كونه حالا عنها ومنها خبرا لكن بيانها
والاستدلال على التوحيد كما ذكر في الشعراء لا في غير المنجيات قوله احتجاجا عليهم بانهم

بانهم محتاجون الى ذلك فيلزم اقرارهم به وبالبينات من قبله الدالة على التوحيد قوله ثم اخذهم بالاحتجاج
من باب الاحتياط اي من طريق الاحتياط على نفسه خوفا من فهم فرعون ابانه من كلامه الرجل قوله فيتعظ
للاحتياج الى آخره فلا يرد ان كلامه مشعر بان لا احتجاج قبل هذا قوله فيحتاج في دفعه الى قتله
رد قتل فرعون اي ان فان يبدل دينكم الخ كأنه قال لا تخف فانه رجل واحد ولا يعود ضرره الا عليه
قوله فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وذا كاف في التجنب اي ان تعرضتم له بالسوء او لم يتعرضوا
فيعدكم من الوعيد ويحتمل كونه من الوعد والمعنى يصيبكم بعض ما يعدكم ان صدقتموه كبقاء
ملككم قوله وفيه مبالغة في التحرز اي منه تكذيبه والتعرض به والمبالغة وترتب الفزع على البعض
تكيفه على الكل قوله واظهار الانصاف ولتنفع لهم قوله وعدم التعصب اي لموسى عم
ولذا ذكر البعض بمقام الكل وفيه ارادة وارث وليم الى الحق قوله ولو كان المذكور من
الانوين وكذا قدم المداراة وكتم وبعد عنهم قوله او بعضكم ما بعدكم من عذاب الدار عطف
على يصيبكم الا ذكر وتخصيص عذاب ذكر الدار الدنيا لكونه اظهر احتمالا عندهم فيرجى تحرزهم
منه قوله ذات وجهين صفة لعلة وفي بعض النسخ ذو وجهين بترك لفظ علة ومتعلق
الكشف على الوجهين هو انقلبوا الخ ثم على الوجه الاول يلزم رجوع الاحتجاج الثالث الى
الاحتجاج الاول اعني وقد جاءكم بالبينات من ربكم قوله لو كان مسرفا في القصد وبالمهارة
كما زعم فرعون قوله ولعله اراد به المعنى الاول هذا الا يليم احتياطه قيل هذا كالتصريح في ايمانه
لموسى عم والاولى ان يريد المعنى هذا الا يليم احتياطه قيل هذا كالتصريح الثاني وقيل
اليهم الاول قوله وعرض به لفرعون بانه مسرف بالعتو والطغيان حتى ادعى الربوبية ذكره في
سورة يونس وكذاب بتكذيب موسى لمعجزته بالبيان ثم يجوز ان يريد التصريح بهما لفرعون
وقوم يكون قوله ان الله الخ متعلقا لقوله وان يك صادقا يصبكم واستينافا تعليليا له
لا احتجاجا ثالثا قوله ارض مصر او في جهة الارض مطلقا على خصمائكم فانهم كانوا اكثر عددا
واشد عددا قوله اي فلا تفسدوا امركم بما يؤدي الى زوال ملككم وقد كانوا اخر بعيد
عن بقائه جدا قوله فانه ان جاءنا الخ اورد بان الدلالة على التشكك احتياطا على نفسه
ان يحتمل ان يكون دعوى موسى عم حقا وقوله وحسبهم اسم فاعل اي ذو همهم ونصيحة في
نصيحة لكونه على دينهم لا لكونه من قرابتهم وفي المقام للاحتياط قوله ما اشير اليكم الصواب
عليكم كما في الكشاف ان بمعنى اراه عليه بكذا اذا امره به ولو صح فينبغي ان يكون

المؤمن الله سوا ربكم لا العقدم كذا قيل اقول لا يخفى صحة معنى الامر في الاية وقوله بهذا يقتضي كون الرأي
موصوبه وايضا يجوز كون الاجبار مجازا عن الرأي فصيح او يكون كلمة الى للتقييض الاشارة رفع الوحي
ثم هذا التفسير للازم واصل معناه لا امكنكم من رأي الا ما ارى وما يجوز ان يكون مصدرية اي رأي
وموصولة اي الا الرأي اراه وبه يشعر كلام المصنف والزمخشري قوله وقلبي ولساني متواطئان عليه اي
كلامي هذا على اعتقادي ولا يخالف ظاهري باطني فلهذا لا امكنكم الا الرأي قوله وما اهديكم اي كالتعليل
لقوله ما اريكم ويحتمل ان يكون معنى تفسير المصنف ما ينبغي ان اعلمكم الا ما اعتقدته صوابا كما ان كلامي
معتقده هذا صوابا مسلم عندهم وعلى هذا يكون ايضا كالتعليل لا يقال تفسيره هذا انما يصح
لقوله ما اريكم اذ يحتمل كونه من الرؤية القلبية لا من الرأي واما قوله لا اهديكم فمعناه الحقيقي
لا ادلكم فلا وجه لترك تفسيره به مع صحته وجزمه بالمعنى المجازي اي الاعلام لانا نقول الدلالة
ليست الا بالكلام فهذا تفسير بحاصل المعنى فاذا فسر الثاني به لزم تفسير الاول بمعناه اذ التاسيس
اولى من التاكيد ففيه فائدة جديدة قوله وقرئ بالتشديد قال صاحب اللوائح قرأ معاذ
والحسن الحرف الثاني بالتشديد اي في معنى قول مؤمن آل فرعون اهدكم سبيل الرشاد
وبعد هذا فكلام المصنف غلط اذ لم يقرأ احد غيرهما بالتشديد ثم على كون هذه القراءة لهما
لا ينافيها ادعاء فرعون الالوهية او معناه سبيل كان رشادا على الحق هو ما ادعاه محلا
زعمه قوله على انه فعال للمبالغة ممن رشد بمعنى يكثر الرشد لا بمعنى من يكثر الارشاد فانه تفسير
من جعله من ارشد وما قيل انه بمعنى ارشدكم غير مسلم وعلى التسليم فالمبالغة في الرشد
يكون بالارشاد كما في لوافح ظهور وقبول وقوله لا من ارشد كجبار على احد التفسيرين
وما ذكر في اخر الحشر من الثلاثي قوله يعني وقائعهم جمع وقيعة بمعنى القتال فلا يناسب
المقام وفي القاموس من ايام العرب ايام حروبها ولعله جعلها جمع واقعة بمعنى النازلة الشديدة
ولكنه غير مشهور ومخالف للقياس ثم تفسيره بهذا اما على حذف او على المجاز قوله وجمع الاحزاب
مع التفسير اي بقوله مثل داب الخ فانه تفسير لمثل الاول وفيه بيان ان المراد قوم نوح وعاد
وثمود الخ ولكل منهم يوم مخصوص وواقعة مخصوصة وانما لم يكتف بالاول لان جمع المضاف
لا يقتضي جمع المضاف اليه قوله مثل جزاء ما كانوا عليه دائبا اي كان كل واحد منهم معتادا عليه
فالداب بمعنى دائبا من العادة وقوله دائبا اسم كالاحال فانه لا يلائم نظم الكلام الشريف
وانما قدر جزاء ليصح كونه بيانا لما قبله قوله تعالى ظلما للعباد اي من ان يظلم تعالى نفسه لعباده

لعباده ومذهب الاشاعرة انه تعالى لا يتصور منه ظلم لان الكل ملكه تعالى وبه فسر قوله في آل عمران وما الله
يريد ظلما للعالمين وكلا مذهبيهما على مذهب الماتريدية لان انه تعالى لا يفعله لمقتضى حكمته
الا ان يريد شبه الظلم وما في صورته واليه اشار في سورة العنكبوت قوله ولا يخلي الظالم منهم
بغير انتقام لان هذه التخلية ظلم منه تعالى فاذا لم يرده فلا يخلي فانه لا يجري في ملكه تعالى الا ما يشاء
اذ الاقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء واظهار المطيع من العاصي كما في التكاليف قوله
من حيث ان المنفي فيه اي ههنا وضمن المنفي فيه بمعنى التذكير فمراده المذكور فيه فيصح قوله نفي حدوث
والا فلفظ النفي متحد بمعنى اذا نفى ارادة الظلم منه تعالى كان اسناده اقوى واولى وقد يمنع بان
ارادته ظلم ايضا وهذا على التسليم مندفع بان المراد ظلم غير الارادة والمقام قرينة ثم المبالغة
المذكورة لا تنافي كون وما ربك بظلام ابلغ من جهة ان صيغة المبالغة فيه لنفي الظلم على وجه المبالغة
كما قالوا في تفسيره قوله تعالى يوم التناد ظرف او بتقدير من يوم التناد وتنصيا يكون
الخ فيه ان النداء طلب الاقبال بالصوت لا مجرد الصيحة ورفع الصوت وحمله على المجاز
بلا ضرورة غير موجه قوله او ينادي اصحاب الجنة الخ ويجوز ان يكون وجه التسمية كل
الوجوه وفيه وجه لغوي هو اجتماع الخلق في هذا اليوم من ندا القوم اذا اجتمع وقلب الواو ياء
لوقوعها خامسة في الطرف كما استعادي قوله وهو ان يند بعضهم اي يهرب فهو
بمعنى وفي الحديث ان للناس جولة يندون يظنون انهم يجدون مهربا وقوله تعالى يوم
تولون بدل قوله وقيل فارين عنها لعل هذا التفسير اولى لما فيه فائدة زائدة ولحصول
الارتباط بقوله ما لكم من الله من عاصم قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف الخ المقصود من
هذا الكلام هو التوبيخ على دوائهم القديم قوله يوسف بن يعقوب على ان فرعون الخ
المذكور في التواريخ ان اسم فرعون يوسف عليه السلام الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي
في تاريخ مصر ان الاول عملاق وهذا قبطي فلا يتحدان وذكروا ايضا ان فرعون يوسف
مات في زمنه عم قوله او على نسبة الاحوال الاباء الى الاولاد بل يجوز ان يكون بعضهم
حيا قال صاحب حماه في تاريخه وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع وستين سنة فيكون
نسبة حال البعض الى الكل وان هذا القول ما في سورة يوسف قوله تعالى حتى اذا
هلك غاية لقوله ما زلتم قوله ضما الى تكذيب الخ دفع لما يتوهم من ان يبعث الله رسول
على تصديقهم يوسف وكذا الغاية اي ليس مرادهم تصديق يوسف بل الغرض انه شك في النظم

بمعنى عدم التيقن لا التردد وقوله او جزما وجه لو للدفع والشك على هذا بمعناه فهم شكوا في نبوة
يوسف عم وجزموا بعدم نبوة من بعده ولا الدفع لجواز ان يشكوا في حيوته ويجزموا بعد موته
لامور اقتضت جزمهم فالاية على ظاهره قوله تعالى كذلك يحتمل ان يكون من كلام مؤمن آل فرعون
وان يكون ابتداء كلام منه تعالى ثم الاشارة الى ضلالهم في يوسف عم قوله مثل ذلك الاضلال
وقيل الامر كذلك وما بعده مستانف قوله بدل من الموصول الاول اي من بدل الكل لما ورد
ان الموصول مفرد ودفعه بانه بمعنى الجمع اذ التقدير كل مسرف مرتاب ويجوز كونه صفة له فاسد
لان الموصوف لا يوصف بالموصول قوله تعالى كبر مقتا لازم لهم واسند في لا ضلاله
الله تعالى اياهم وافراده للفظ ولا مانع فيه وان كان بعد رعاية المعنى خلافا لابن الحاجب على
ان اللفظ هنا روعي اولا ثم المعنى ثم اللفظ ثانيا وخبره كبر لما ورد انه مفرد فكيف يكون خبرا
للجمع ودفعه بقوله على حذف مضاف ويمكن بلا حذف ايضا نظرا الى المعنى او التقدير كبر كل منهم
او يجعل فاعله ضمير جدال المذكور في ضمن يجادلون ويجوز كونه خبرا بعد خبر هو بغير سلطان
قوله او بغير سلطان ولا حاجة حينئذ الى تقدير مضاف لكن تقديره اوفق لتمييز قوله
اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال هذا الوجه جار ايضا على كون الذين مبتدأ كما قبله واعترض
على هذا الوجه بان الكاف اسم حينئذ وذلك لا يجوز على مذهب البصريين ولم يثبت في
كلامهم جاءني كزيد قوله فيكون قوله الخ وعلى الاول يتعلق بيطبع وجوز كون تقديره
الامر كذلك قوله او على حذف مضاف على هذا يتوافق القراءتان ولا يرد انه خلاف
الظاهر بلا حاجة اليه لان الاول كذلك فان المتكبر حقيقة هو الجملة او النفس لا القلب
وانما هو مبدؤه كما ان الراي احدهما والعين آلته قوله تعالى وقال فرعون يا هامان
الخ لعل هذا بعض كلامه فلا ينافي التفصيل المورد في سورة القصص والنكت المبنية عليه
قوله تعالى لعلي ابلغ فاطلع عدي بالى لتضمين معنى النظر او الصعود قوله على جواب
الترجي فاما ان يكون تشبيها له بالتمني بجعل لعل بمعنى التمني لبعد المرجو عن الحصول او بجعل
اطلع جوابا للامر اي ابن وعطفه على الاسباب كما في وليس عباءة بقصد المعنى قوله
التي هي اسباب الخ صفة لاحوال الكواكب وكونها اسبابا على زعم فرعون فانه وقومه
كانوا متعمقين في علم النجوم ثم تفسير الاسباب بالاحوال على هذا الوجه وعلى الاخير يراد منه
الطرق قوله بان اخبار من الى السماء الخ هذا على تقديره قول موسى عم انه تعالى اله

260

تعالى اله السماء وهو غير معدوم بل قال رب العالمين رب السموات والارض فالاظهر ان قوله
كما في سورة القصص لو كان موجودا لكان في السماء لشرفها ولعله لعدمه في غيره وذا مبني
على الظاهر الخ قوله وهو ما لا يقوى عليها الا انه فقوله يا هامان ابن لي صرحا لاظهار عجزه
وامتناع الاطلاع عليه تعالى ويابى عنه ذكره بلعل الا ان يكون تهكما والاظهر ما ذكره في
سورة القصص من انه قصد الصعود اليه والتطلع على الحال اي ولو صورة واظهار انه
ذلك مع علمه بانه لا يمكن الصعود قوله وذلك لجهله بالله تعالى من انه تعالى ليس جسمانيا
وان الطريق ليس الصعود ولو سلم فغير منحصر فيه مع ان الاطلاع والوصول اليه بلا ادخل
في الرسالة قوله تعالى واني لاظنه كاذبا كانه تعليل للامر بالبناء قوله في دعوى الرسالة
لم يقل فيما انه تعالى اله كما ادعاه موسى عم لان كلا من الوجهين لا يقتضي نفي وجوده لكن يجوز
ان يريد ظنه في نفسه فيجوز التفسير به ايضا قوله ويؤيده وما كيد فرعون الخ فانه يشعر بتجديد
ونحوه ذكر قبله والذكر على هذه القراءة فالاولى حمل المعنى ذكرنا في الكشاف اصلا كما هو دأبه
مع كونها قراءة اكثر السبعة قوله وقيل موسى ولا يخفى وجوه بعده ثم وجه قوله يا قوم
حينئذ هو انهم امته عم قوله تعالى يا قوم انما هذه الخ سيذكر انه تفصيل للاجمال تفقه
وفسر المتاع بالتمتع لان المراد بالحيوة الدنيا عيشها والانسب حملها على ظاهره والمتاع ايضا
فانه اسم ما يتمتع به ثم معنى القلة مأخوذ من تنكيره قوله لخلودها بيان وجه التسمية قوله
بغير تقدير وموازنة بالعمل اي مماثلة به كما في السيئة انما فيه التقدير والموازنة وقع
التثنية من عشر الى سبعمائة او اكثر فمعنى الاية بغير حساب مخصوص ويجوز ان يراد معنى الكثرة
او يحمل على ظاهره فان نعيم الجنة غير متناه لا بديهيا ولا يلزم كونها جزاء كما قيل اذ يكفي
اللزوم بين الشرط والجزاء قوله ولعل تقسيم العمال الى العمل من ذكر وانثى فانه يدل
على الاعتناء بشانهم وفيه فائدة لغوية فان الانوثة محل توهم النقصان للاجر كما في الكتاب
خصوصا مع النظر الى حالة الحيض قوله وجعل الجزاء جملة اسمية دالة على الدوام
قوله مصدرة باسم الاشارة لتعظيمهم وتفضيل الثواب بالفاء والمجيء ومراده
قوله بغير حساب او بالمهملة مراده قوله يدخلون يرزقون ولا تفصيل كذلك في جانب
العقاب قوله لتغليب الرحمة على الانتقام بالاعتناء بشانها قوله للدلالة
على انه شرط في اعتبار العمل اي لاجل الثواب وان لم يكن شرطا في تخفيف العقاب

ثم وجه الدلالة هو ان الاحوال مشروطة قوله وان ثوابه اعلى من ذلك وذلك لان الايمان
اذا كان موثرا في ترتب الجزاء على الاعمال فكونه موثرا في ترتبه على نفسه اولى قوله تعالى
ويا قوم ما لي الظاهر ما لكم لانهم منشأ الانكار لكنه قصد التلطف والمواساة كما في سورة يس
قوله واهتماما بالمنادى لمزيد الاسماع والاعلام وشفقة عليهم واشعارا بان ما يذكره نافع لهم
قوله ومبالغة في توبيخهم فان النداء الاول كاف في الاعلام فذكره ثانيا يدل على غفلتهم المحوج
للاهتمام فيناسب التوبيخ فيكون النداء الثاني له والثالث للمبالغة وايضا اصل التوبيخ يدل عليه
محوى الكلام فهو مع هذا النداء مبالغة قوله ولذلك لم يعطف على الاول فان النداء والمنادى
وحكم ما بعده فاذا كان بيانا لما قبله لا يعطف عليه لكمال الاتصال فكذا لا يعطفان على الاول
قوله فان ما بعده الخ تعليل لصحة كون العطف على النداء الثاني وحاصله ان ما بعده يمكن ان
يكون تفسيرا للمجمل تصريحا وتعريضا كالذي في الاول فان قوله سبيل الرشاد تصريح بان
ما في سبيلهم سبيل عمى وتعريض به وحقيقة هذه الآية تفسير السبيلين بان مآلها الوصول
الى النار والى العزيز الغفار فيكون تفسيرا كالاول ومعطوفا عليه وهذا تكلف ولذا لم يذكره
في الكشاف قوله او تعريضا وفي بعض النسخ وتعريضا ولعله اولى فالتصريح في سبيله
والتعريض في سبيلهم قوله او على الاول هذا هو الظاهر فان ظاهر هذه الآية هو الموازنة
بين الدعوتين دعوتهم الى النار ودعوته الى النجاة وبوجه تغير الاسلوب ههنا من التوبيخ
والتغليظ قوله او بيان فيه تعليل لكون دعوتهم الى النار لان مآل الكفر اليها
فهو استيناف تعليلي ثم كونها بيانا على مذهب من يجوز وقوعه جملة قوله والمراد نفي
المعلوم وذلك لان نفي العلم لازم لنفي المعلوم فذكر اللازم واريد الملزوم على وجه الكناية
لكنه لم يجوز في سورة القصص بحثه قوله ما علمت لكم من اله غيري وقد قدمنا التفصيل
قوله والاشعار عطف على نفي المعلوم وهذا الاشعار بذكر نفي العلم مقامه واما الربوبية
فلان العلم اليقيني لا يحصل الا به ههنا قوله وما يتوقف عليه المستمر فيه لكمال القدرة
ووجه التوقف ان القدرة ما توثر وفق الارادة وهي بعد العلم فيكون العزيز مستجمعا لهذه
الصفات قوله والتمكن عطف على كمال القدرة وناظر الى قوله الغفار فان تحققه لا يكون
الا به فقوله القدرة على التعذيب والغفران كالتفسير له ثم ذكر هذين القسمين ههنا لاستلزام
الخوف والرجاء وهما مناسبان لما لهم ههنا قوله ولانها جاءت فيه اشارة الى ان

الى ان ليس لها قدرة على الدعوة وفيما بعده اشارة الى انه لو كان لها قدرة فلا استحقاق لها
حتى تقع دعوتهم وتشترك المعبود والدعوة قوله او عدم دعوة مستجابة اي يعني اليه
بمعنى لا يستجيب دعاءه وان دعا او لا يستجيب دعاءكم له وعلى الاحتمالين فالصفة محذوفة
او المطلق محمول على الكامل او عدم استجابة دعوة لها باضمار او يجعل الدعوة مجازا عنها وهذا
ايضا على الاحتمالين اي كسب وكذلك الدعاء اليه اي دعاءكم اليه اياي وكسبه كونه موديا الى
سوء الكسب ولا روح ايضا قوله وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع هذا مذهب الفراء فلا
لا يكون ردا وجرم فعلا بل اسم لا النفي للجنس قوله ويؤيده قولهم لا جرم انما قال يؤيده وهو بعينه
اما لعدم الجزم بهذا كعولا اولا احتمال كونه قولا اخر غير المذكور ههنا قوله تعالى وان مردنا
وقوله كالاشراك وسفك الدماء على اللف والنشر والاول اسراف بالظلم لنفسه والثاني بالظلم
لغيره ثم فيهما تعميم للمسرفين للكافر والعاصي فيصح الحصر في قوله هم اصحاب النار لكن يشكل بعمر
بتوكد ملازموها فيلزم اما جعل الملازمة بمعنى المكث الطويل وتخصيص المسرفين بمعنى يستحل
المعاصي والكفار قوله فستذكرون بعضكم بعضا فيه ان الذكر في الآية مطاوع فيتحمل ما بدون
التذكير وانما هذا التفسير على قراءة فستذكرون على المجهول من التفعيل وفيه ان الظاهر كونه
من الذكر القلبي والتذكير بالبناء اقول الظاهر كونه مطاوعا عنهما تأمل فكانه تفسير لقوله واذ من
الخ وكان بمعنى لعل قوله وقيل الضمير لموسى يعني قد كان على الاول للمؤمن كما هو الظاهر ثم ان
كان المراد من قوله وقال الذي امن موسى عم فيكون الضمير له ظاهرا والا فيبعد جدا وانما ذهب اليه
لما روي ان فرعون هم مع السحرة قوله واستغنى بذكرهم عن ذكره ويجوز ادخال فرعون
في آل فرعون اذ قد يطلق آل فلان على نفسه وهو الظاهر في قوله اعملوا آل داود شكرا قوله
من قومه اشارة الى وجه توقيع قوله بآل فرعون قوله فغشيهم فرعون والمؤمن قوله
الغرق على ارادة فرعون وقومه آل فرعون والثاني على ارادة الطلبة ثم هذا على حمل العذاب
على الدنيوي والثالث على حمله على الاخروي وينتظم على كل من الارادتين جملة مستأنفة فهو
استيناف لبيان كيفية نزول العذاب اياهم قوله او النار خبر محذوف على تفسير سوء العذاب
بها فهو استيناف لبيان سوء العذاب وما بعده استيناف لبيان كيفيته قوله او يعرضون استيناف
لبيانه ويجوز كونه حالا منها على ان العامل ما في الجملة من معنى الاسناد وقوله او بدل عطف
على خبر لمحذوف قوله ويعرضون حال او استيناف كما في الاول قوله وقرئت

منصوبة على الاختصاص اي مخصصة من بين سائر العذاب وموقعه الحال والاختصاص وان اشتهر في
صورة النداء جاز في غيره قوله وذكر الوقتين يحتمل التابيد والتخصيص فان الطرفين للطلوع ويراد بهما
جميع فيفيد الدوام ادعاه الغدو من اول النهار الى الظهر والعشي منه الى اخر الليل وذهب اليه كثير
من ائمة اللغة اما التخصيص فيكون على المشهور من معناهما لانهم على اما ان يعذبوا في غير الوقتين بعذاب
اخر او ينفس عنهم قوله وفيه دليل على بقاء النفس ودلالة النظم الشريف ممنوع اذ لم يذكر فيه الارواح
والبنية ليست بشرط عندنا للعذاب فيجوز تعذيب ابدانهم بعد تفرق اجزائها واستحالتها الى اصولها
قوله وعذاب القبر فان المراد منه عذاب في البرزخ قبل يوم القيامة سواء كان للروح او للبدن
فلا يرد ان الروح ليس في القبر فكيف يدل على عذابه ثم وجه الدلالة اما على التابيد فظاهر قوله فان
المراد الدوام من حين موتهم وهلاكهم واما على التخصيص فلان الوقتين المخصوصين في الدنيا وذكر يوم
القيامة بعده يؤيده ايضا قوله اي هذا ما دامت الدنيا [illegible] ويجوز كونه عطفا على ما قبله فيقدر قبل
بعده ويكون الدليل على عذاب القبر اظهر قوله يا آل فرعون منادى منصوب بحذف
حرف ندائه قوله اشد عذاب جهنم فاللام للعهد وحينئذ يجوز كون عذاب القبر لارواحهم في
جهنم لكنه خفيف وما في القيامة اشد منه قوله وقرا نافع وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص
فالاول ذكره اولا وجعله اصلا لكونه قراءة اكثر القراء واذكر وقت تخاصمهم فيها فهو من عطف
القصة على القصة وهو كثير في القرآن ولا حاجة الى تقدير جملة قوله او يحتمل عطفه على غدوا
فيكون ما قبله اعتراضا بين المتعاطفين ولكن فيه قلة الفائدة قوله او التجوز اما في الاسناد
فيكون عقليا ولو تبع بمعناه او في اللفظ فيكون لغويا ولفظ تبع بمعنى تابع والمبالغة في ارادة
المصدر قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو الدفع والحمل قوله اوله بالتضمين اي التعليل
قوله او مصدر كشيئا اي فالتقدير شيئا من الاغناء والتنكير للتقليل [illegible] قوله
فيكون من صلة مغنون اي على هذا الوجه فان اغنى يتعدى بمن غير عن اما على الاولين فيتعلق قوله
نصيبا بيانا له قوله كل وانتم اشارة الى ان كل بتقدير كلنا فهو موقعه مبتدا فيها خبره والجملة
خبر انا قوله لانه بمعنى كلنا فلا يرد انه لا موافقة بين المؤكد والمؤكد تعريفا وتنكيرا ولم يجوزه ابن
مالك جعله حالا [illegible] المنوي ليس كالملفوظ وجوز كونه بدلا من ضمير انا كما قيل [illegible] وقوله تعالى
يكون له عامل الاول [illegible] على هذا اعتبار سوقه والا فالنعت [illegible] او حسن
قوله ولا يجوز جعله حالا من المستكن [illegible] لا يحتاج الى التوسل ثم عدم تقدمها على العامل

تقدمها على الفعل المعنوي وسنة الظرف على الاصح واجازه الاخفش اذا تقدم المبتدا على الحال وههنا
ومثله زيد قائما في الدار قوله بان ادخل اهل الجنة الاولى ان يقول بان العذاب لا يخفف عنهم وما يفتر
عنهم كما ورد في الايات فان المسئول هو هذا لا الخروج من النار قوله ووضع جهنم موضع الضمير للتهويل
ولو ذكر بالموصول في مقام الاضمار مع سبق ذكرهم ووجه التهويل ان في جهنم انواع عذاب النار
قوله اوليبين محلهم اي محل الخزنة لاجل العذاب او محل الكفار وذلك لان المستغيث من خزنتها
يكون اهلها ظاهرا فيفيد ان موضع الكفار هو جهنم وهم المراد باهل النار بقرينة السبق ولا يخفى ما في الكشاف
من ان جميع اهل النار لزيادة [illegible] من بعد [illegible] على هذا لا يكون بيانا لمحل الكفار قوله اذ
يحتمل ان يكون جهنم ابعد دركاتها اي القعود دركات النار وهذا الكلام لبيان ان ذكر جهنم لبيان محلهم وعلى
هذا لا يكون اسما لموضع النار مطلقا كما انه كذلك على المشهور وفي القاموس سميت جهنم بها لكونها
بعيدة القعر قوله قدر يوم قدر لانه لا يوم ثمة فيوما ظرفا على هذا قوله شيئا من العذاب يريد
ان من تبعيضية او بيانية [illegible] بمقدر وجاز كونه مفعولا على راي الاخفش بجعل من زائدة قوله
بحذف المضاف اي الم يوم اول يوم قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا [illegible] اما من كلام الخزنة والمراد
بيان الاقناط والتاكيد له او من كلامه تعالى وهذا هو الاوفق لما بعده فالمراد تصديقهم وتعميم الاقناط لكل
كافر والتصريح به في مقام الاضمار والاشارة الى العلة اي الكفر قوله تعالى ويوم يقوم
قرا ابو عمرو في رواية بالتاء لاجل الجمع ذكره السمين في سورة قوله ولا ينتقض ذلك بما كان لهم من الغلبة
اي غلبة الكفار عليهم ارادوا ان الجنة وان كانوا كلهم منصورين حيث لا يغلب على حجاجهم لكن الظفر
والانتقام لم يقع كثيرا فدفعه بانها واقعة غالبا ولو في العاقبة فانه لكي انتقم منهم ولو بعد قتلهم كما سلط
بختنصر على قتلة يحيى عم فابادهم قال اكمل الدين في شرح الهداية لا يعتقد الاكتساب لو قيل
انت طالق في غد بخلاف لو قيل غدا بدليل قوله تعالى انا لننصر الاية فانه تع ذكر نصرهم في الدنيا يعني
وفي الاخرة بدونها فهي فيها دائمة اما نصرتهم في الدين ففي بعض وقت لانها دار ابتلاء وفي استقلاله
تامل قوله والاشهاد جمع شاهد جعله في القاموس والصحاح جمع شهد بالسكون جمع شاهد فهو
جمع جمع فهو اما من قبيل المفتح او على قول من جعله نفسه جمع شاهد ويجوز مجيء افعال على فاعل في
سورة هود او جمع شهيد كشريف واشراف قوله والمراد بهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس
الى الرسول بانهم دعوا وعظوا وعلى قومهم بانهم صدقوا او كذبوا او في الاشهاد بالجوارح ايضا في سورة هود
او لانه لا يؤذن لهم قال في سبب عدم الاذن في سورة التحريم عند تفسير قوله تعالى لا تعتذروا

اليوم اما لانه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع ههنا بعدم الاذن ولا كلية علة
مقابلة لكونها باطلة فالاولى ان يقول او لعدم تعلق ارادته تعالى بالنفع ولا يلزم العبث ثم
كلامه ههنا لا يخلو عن مخالفة ما في تفسير والمرسلات قوله ما لنا زور وقرائته بالياء لان المعذرة
بمعنى العذر لان تأنيثه غير حقيقي قوله جهنم على هذا التفسير يحتمل السور لا مبتدأ ويحتمل كونها من
اضافة الصفة الى الموصوف قوله وتركنا عليهم لعله من تركنا التورية والاولى ان يزيد عليه
بلا كسب منهم فانه معتبر في وجه الشبه واورثنا استعارة تبعية ثم لو فسر هكذا جعلنا
بني اسرائيل اخذا عن موسى علم الكتاب بلا كسب ليشمل في زمنه عم وهذا كما يقال العلماء
ورثة الانبياء قوله او هاديا ومذكرا فالمصدر للمبالغة قوله لذوي العقول السليمة خص
بذكرهم لانهم هم المنتفعون به والا فهو هدى وذكرى للجميع قوله بالنصر خاصة له او يحتمل
عموم قوله انا لننصر رسلنا الاية والمراد كلاهما قوله واقبل على امر دينك في اكثر النسخ
ذنب مضاف الى الكاف وفي بعضها دين مضاف اليه ولعله اولى اذ المقصود تأويل لفظ الذنب
الواقع لقوله عم معصوما لحمل الكلام على اقبال امر الدين وقوله تدارك مضاف معطوف
على امر او امر معطوف على اقبل وعلى التقديرين يتعلق بتدارك بفرطاتك قوله
بامر العدى بالاستغفار على ترك الاولى والاهتمام بامر العدى متعلق بتدارك او باقبل
ويجوز كون الامر بالاستغفار لزينة ليستن به عم امته لا لانه عم ذنبا ما قوله ودم على
التسبيح اي بهذان الوقتان عبارة عن الدوام على الوجهين المذكورين في قوله غدوا
وعشيا ويجوز على هذا ايضا كون سبح بمعنى صل على ان يراد الصلوات الخمس ولذا ذهب
الحسن الى ان الاية مدنية قوله وقيل صل لهذين الوقتين ان المراد وقتاها المخصوصان
ويجوز على هذا ايضا كون التسبيح بمعناه ثم بعدم فرضية الصلوات الخمس بمكة هو الحسن لا غير
وقد ذكر في سورة الروم انه يتوى الواجب بمكة ركعتين في اي وقت اتفقت قوله
او اليهود وهذا على قول من قال بكون الاية مدنية كما مر في اول السورة فلا يرد ان السورة
مكية قوله تعالى ان في صدورهم اي قلوبهم خال عن كل خير قوله او ارادة الرياسة
عطف على تكبر ان الكبر مجاز عنها والعلاقة استلزامها الكبر وهو العلاقة في ارادة النبوة ايضا
والفرق بينهما ان الاخير يتضمن الحسد ايضا قوله ماهم ببالغي دفع الايات وهو مذكور حكما
فان معنى المجادلة دفعها وهذا على كل الوجوه وقوله او المراد عطف على الرفع قوله

على الرفع وهذا على الوجهين الاخيرين فقط وحينئذ يكون ماهم ببالغيه مستثنيا او صفة
كبر وعلى الاول استئنافا قوله تعالى انه هو السميع البصير تعليل للامر قوله فمن قدر على
خلقها مع عظمها اولى من قدر على خلقه فمجموع السموات الكثيرة والارض وفيه اشارة الى ان صعوبة خلقها من حيث عظمتها
وكبرها والافهي الى ان ذي ماليس فيها ثم قوله فمن قدر قدر راجح بالنسبة الى قدرتها وبالاضافة الى اصولهم كما
ذكر في سورة الروم قوله من امر التوحيد كذا في بعض النسخ مما يتعلق باشكل بعد ان بذا اصعب
من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج الى بيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا فلذا خص
بالبيان وفي بعضها بامر التوحيد فاشكل معنى امثل بعد هذا اشبه ما يجادلون فيه بالتوحيد في
موكدية الوجوب وقد بين التوحيد فيما سبق فلا بين هذا ههنا وقيل معنى الاية خلق في الى موسى
اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون على حال نعمتهم تعالى قوله الغافل والمستبصر وجوز في سورة
فاطر ان يراد بهما الصنم والعابد تعالى فعلى هذا يكون ما بعده لبيان حال المؤمن والكافر كما كان في قوله
تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات ثمة كذلك وقدم الاعمى لان المقصود بيان خسارة المبطلين
وانما قدم الذين امنوا فيما بعده نظرا الى شرفهم وكرامتهم ومجاورة البصير واورده بالجمع دون
غيره اشارة الى تفاوت درجاتهم بحسب ايمانهم وعملهم الصالح قوله وهي فيما بعد البعث
فالاية دليل على وقوعه وانما اورده لبيان سبب الاية ان لتعقيب ثم في قوله فتبين اي ميل الى الحسن التعقيبي
وهو خلاف مذهبه قوله لا المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له لان المراد
بيان خسة رتبة كما ذكرنا فلذا اكتفى بالنفي البعض في والذين امنوا فعلم ان الزيادة في قوله بعض التكرير
لا للتخلو عن المعنى حتى يرد انه مذهب الاخفش والجمهور على خلافه وان المراد نفي المساواة بين الكفر
فالاولى على هذا ان لا يقول في مساواته للمحسن مما يستحقه من الذل والهوان ويجوز طول كون
الصلة بمعنى لزيادته في الثاني لا في الاول قوله لتغاير الوصفين في المقصود اي في كل من
القسمين وهو المطيع والعاصي فان مقصوده دفع ورود ان الذات متحدة فلا وجه
لتكرير ذكر كل منهما ووجه التغاير هو ان القصد في الاولين الى العلم وفي الثاني الى العمل ويمكن
ان يقول لتغايرهما في المفهوم قوله والدلالة عطف على المقصود اي لتغايرهما في الدلالة
فان دلالة الاول على التخييل ودلالة الثاني صريحا فلذا اكرر وعلى لا ينظر الى تغاير الوصفين في
المقصود لانهما يتحدان فيه لتلزوم تغاير المفهومين والموهوم مقصود قوله والضمير للناس
والمراد ملة تتذكرا لانهم مخجل في حكم الكل ولا حاجة حينئذ الى جعل العلة بحسب الافراد

قوله او للكفار نفي العلة اما لان بعضا منهم يتذكرون نوع تذكر لا يؤدي للمقصود على هذا انهم
او العلة بمعنى النفي كما يقال قليل الادب اوهي معتبرة في الافراد فبعضهم يتذكرون فهو منفي والكثير
لا يتذكرون قوله على تغليب المخاطب هذا على كون الضمير للناس فان الكفار منهم ذكر بلفظ الغيبة
الظاهر في قوله ولكن اكثر الناس اما المؤمنون فلعدم سبق ذكرهم صح الخطاب فغلبوا
على الكفار في الخطاب فذكروا معهم قوله او الالتفات هذا على كون الضمير للكفار فانهم ذكروا
بلفظ الغيبة الظاهر فلا مجال للخطاب بهم الا على الالتفات او على كونه للناس
فانهم ذكروا ايضا بالاسم الظاهر قوله او امر الرسول عطف على قل لهم هذا وفائدة
الخطاب في امثاله زيادة التوبيخ والتقريع قوله تعالى لا ريب فيها خبر بعد خبر او حال من
آتية قوله لوضوح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها ذكر ما دل على الاول
على جوازها واجمع الرسل على وقوعها لا ريب فيه وكلاهما حاصل ههنا لكنهم لا يتذكرونه ومنها
التفريع يعلم ارتباط الايات قوله اعبدوني اي الدعاء مجاز عن العبادة بطريق ذكر الخاص وارادة
العام بقرينة ذكر العبادة في تعليل الامر وانما رجح هذا الوجه على ما سيذكره من عموم العبادة للدعاء
وغيره فيما سيأتي لانه عم في هذه الاية وما كان الدعاء هو العبادة قوله كان الاستكبار
الصارف عنها اي عن السؤال منزلا منزلته او منزلة الاستكبار عن العبادة للزوم الثاني الاول
فان من يستكبر عما فيه حاجة اولى ان يستكبر عما لا حاجة له فيه فاقيم مقامه وعلى هذا الوجه لا يكون
السؤال عبادة في قوله تعالى عن عبادتي بل يكون العبادة مجازا عنه ثم الاولى ان يقول لكان الاستكبار
الصارف عنها الخ فانه هو المذكور في المنزل قوله او المراد بالعبادة الخ عطف على كان
الاستكبار فعلى هذا الوجه كل من العبادة والدعاء على حقيقته لان الدعاء عبادة مخصوصة
واستعمال العام في بعض افراده حقيقة ولو ابقى العبادة على عمومه وحمل التعميم على التعليل من
قبيل اثبات الحكم بالاولوية لكان اولى قوله لتستريحوا فيه اي لتسكنوا اي السكون اي من
التكسب والاستراحة لازمة ثم خلق الليل باردا يؤدي الى ضعف القوى ومثلها الى بدو لكون
في فتور قوله والاسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة اي على الاحتمالين والمقصود من
المبالغة بيان عظم نفع النهار لكن فيه نكتة [illegible] لم ترك المبالغة في الاول قلت قال في
سورة يونس تفرقة بين الطرف المجرور والظرف الذي هو سبب وفيه كلام وفي الكشاف انما
تركها لان الليل يوصف بالسكون فيقع الاشتباه في ان الاسناد مجازي او حقيقي وجوز [illegible]

حمل الاية على الاحتباك والتقدير جعل الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه
قوله وللاشعار بانه لم يقل لمفضل فان تنكيره يدل على عظم ذات المفضل لا على عظم الفضل
قوله لجهلهم بالمنعم ونعمه وصفا لهم قوله لتخصيص الكفران بهم ولزيادة توبيخهم قوله
المخصوص الخ اي ذلكم اشارة الى المفهوم مما سبق ولا يفهم من كلامه هذا كون لفظة الله صفة
لاسم الاشارة بل وصفه بقوله المخصوص الخ يشعر بخلافه قوله والربوبية هذا اشارة
الى المذكور في قوله الذي الخ وما قبله الى الايات التي قبلها هنا قوله اخبار مترادفة والمقصود من
الخبر قد يكون التوبيخ والتمهيد وغيرهما فلا يضره اعتراف الكفار بانه تعالى الله ربكم وجوز في
سورة الانعام كون بعضها صفة وبعضها بدلا وهو الظاهر قوله خالق كل شيء هو خبر عن قوله
لا اله الا هو فلا بد لتقديمه ههنا من نكتة تخصيص انه لا حاجة ان البعض اي تقليل الاشتراك
فيه هو مآله والمراد بغير الاسم الجليل لانه علم له تعالى فلا اشتراك فيه مفهوما او بحسب اصل وضعه
ان الاله قوله اي كما افكوا افك اشارة والعدول الى المضارع للاشعار بانه امر لا ينبغي
ان يتحقق وقوعه ولاستحضار الصورة ويجوز كون المعنى كما افكتم الموصوف المشهور افكوا بان يراد
بالموصول نفسهم وهو كثير في القرآن وذكر بالموصول فللاشعار بالعلة قوله استدلال ثان
الخ والاول قوله الذي جعل لكم الليل الخ وقوله تعالى بناء اي قبة كما فسره في اول سورة البقرة وفيه دليل
على كونها [illegible] واعتباره بحسب النظر خلافا فالظاهر من غير ضرورة [illegible] المراد اولة الفصل نوع هذا
وما بعده للحسن الباطني كما ان ما قبله للحسن الظاهري قوله اللذائذ والجياد والحلال [illegible] وهما
فسر في سورة البقرة قوله فاعبدوه وفسر الدعاء به لقوله مخلصين فان الاخلاص انسب بالعبادة
ولذا ذكره بها في كل موضع ولان المترتب على الاوصاف هو الامر بالعبادة وانما ذكر بلفظ الدعاء
ايماء الى ان اللائق اتيانها على وجه الافتقار والانكسار قوله قائلين له ويجوز كونه من كلامه
تعالى اما على الاخبار بانه تعالى يستحق الحمد او على ان الحمد لائق لذاته تعالى قوله تعالى
تدعون من دون الله اما بمعناه فان الكفار دعوه [illegible] الى عبادة الاصنام او بمعنى العبادة
وهو الانسب لما قبله ثم الاية ان كانت الارشاد فانه عم للاشي وان كان لخصوصه
عم فيراد ان النهي لهم عن عبادة الاصنام دائم قبل النبوة وبعدها فما معنى ترتبها على مجيء
البينات [illegible] اولا [illegible] للحجج العقلية وثانيا الآيات وان كانت متاخرة لكنها
متقدمة حكما لكونها مقوية لادلة العقل فوجودها قبل النبوة كوجود الايات ويمكن الجواب

بان يراد النهي الصريح الكامل البالغ وحمل كلامه على هذا البعيد ثم النهي قبل النبوة على من يقول بالوجوب
العقلي مسلم ولا يقول به ولا وجوب شرعا حينئذ ولو للنبي عم اذ لم يوح له عم قبلها الكتة المشهور
فقط على ان الكفر عن جميع الانبياء غير جائز بالاتفاق وليس بالوحي الى كل منهم قوله تعالى وامرت
ان اسلم هذا يؤيد كونه للارشاد وعلى كونه له عم يكون الامر بدوام الاسلام قوله فاخلص له
ديني فى بعض النسخ بالواو وكان الخلاصة الانفى دوقوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب
هذا اما باعتبار خلق ادم منه او لان اكثر اجزاء المني فى التراب قوله تعالى اشدكم اي كمالكم
فى العقل جمع شدة وتفصيله فى سورة الحج وذكرت ثمة ان الجمع لقصد الشدة فى كل الامور او
لاجل الافراد قوله وقرأ نافع الخ والباقون وهم الاكثرون بكسر الشين وكلاهما جمع شيخ
هكذا فى الحاصلة الينا فما رواه بعض المحشين قوله هكذا وقرئ شيوخا بالكسر ثم اعترض
بصيغة المجهول عن قراءة كثير من السبعة غير معقول قوله او بلوغ الاشد اما لقصد آخر قوله
تعالى من قبل او نحو عمها تغيير واصله ويجوز كونه متعلق قوله فى قبل هذه الاحوال رجالا كان
ليشمل الموت قبل اخراجهم طفلا قوله ويفعل ذلك ارى ذلك المذكور وهو خلقكم من تراب
وما بعده من الاطوار لتبلغوا فهو معطوف على الافعال السابقة تقديره خلقكم واخرجكم لتعيشوا و
لتبلغوا الخ قوله هو وقت الموت يرجح هذا بان اجل المسمى التي هي المذكورة قبل قوله
هذا هو وقت الموت وبان تلك الاحوال المذكورة ليس لها امتداد الى يوم القيامة بل الى وقت
الموت ويرجح يوم القيامة على الشيب لانه كونها جامعة لجميع مراتب الانسان من المبدا قطرة الى
منتهى احد وبان الانسان الى وقت الموت قد حصل تقليله الخ ومنهم من يتوفى من قبل قوله
فاذا اراده اي جعل ارادته متعلقة قوله تعالى كن فيكون تمثيل او حقيقة وتفصيله فى
سورة البقرة قوله والفاء الاولى للدلالة الخ ويجوز كونها تفصيلية لبيان طريق الاحياء
والاماتة او تعليلية خطيرة لامكانه وقوعهما عنه تعالى قوله تعالى انى يصرفون عن
التصديق به اي كيف يصرفون مع هذه الايات تعجيب وضميره لهم والمراد بتوحيده او للايات
به وبين الكتاب او القرآن وفى بعض النسخ لم يوجد به فيقدر المناسب قوله لتعدد المجادلة
هذا على تخصيص يا صنوج بمشركى العرب او اليهود ثم عموم حكم باسبوع غير مفيد للتكرير لكون
كل منهما مقصودا بالرد قوله تعالى الذين كذبوا الخ بدل او بيان او صفة او منصوب
على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف تعلمون قوله من اهل الكتاب ثم ان

ثم ان اريد المشركون وان اريد اليهود او سائر اهل الكتاب فلا يلزم تكذيب واحد من الكتب تكذيب
الكل قوله اذ المعنى على الاستقبال تعليل لوجه ظرفية اذ ليعلمون مع انه للزمن الماضي ويعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لكون سوف اشارة الى تيقنه قوله او مبتدا خبره يسحبون او محذوف
اي فى اعناقهم قوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم ويجوز ان يكون استئنافا
ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال او فى اعناقهم حالا قوله اذ الاغلال فى اعناقهم بمعنى الخ تعليل اي
اذ تقدير هذا الكلام على العكس لها عبارتان لتعلقيتا يستلزم احدهما الاخرى وقد يتوهم
انه من القلب وليس بذلك لصحة كلا المعنيين يحرقون من سجر التنور جعله فى سورة التكوير
منزلة حيث تفسيرها وههنا هو الانسب ايضا قوله تعالى قيل لهم اينما كنتم سول توبيخ
وذلك قبل ان تقرن الخ دفع لما لفته ايات تدل على الاجتماع كقوله تعالى ويكونون عليهم ضدا
وقوله واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اي للدار امكنة مختلفة ويجوز التوفيق بانهم لا يدركون
المهتهم من شدة الامهم او بانكشاف حقيقتهم قوله او ضاعوا عنا الخ دفع عما لو يجعل استعارة
تبعية بمعنى ضاعوا فى عدم النفع وفقد ما يرجونه من الشفاعة لهم قوله اي بل تبين لنا
الخ وان ظهر لهم ارادوا انفى كونهم مشركين كما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وذلك لشدة تحيرهم
حيرتهم او لانكارهم النفع به وقوله تعالى واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم الخ يمكن توفيقه بوجوه
مرت ثم على تفسيره هذا لا يلايم الاضراب ما قبله على الوجه الاول قوله تعالى كذلك الخ
اما سوق كلامهم او كلامه تعالى قوله مثل هذا الضلال الاولى ان يقول الضلال والمراد بالاضلال
ثم الاشارة الى بل لم نكن ندعو ومقتضى هذا النظم ان يكون انسب لما قبله على التفسير الذي ذكرناه
قوله او يضلهم عن الهتهم اي بعضهم فالاشارة الى قوله ضلوا عنا على الوجهين بحصر
قوله لو تطلبوا الخ اي لو طلبوا نفعها وكذا على الاول لان تطلبهم لاجل النفع فالمعنى
بحسب ظنهم فى الصحة دفعه والنفع فلا يرد انه لا يلايم ما بعده قوله الاضلال ويجوز كون
الاشارة الى قوله اذ الاغلال الى يسجرون فيكون اشد ملائمة للوجوه السابقة قوله تعالى
تمرحون بحتى بتجنيس التحريف قوله مقدرين الخلود الخ حال مقدرة لان خلودهم ليس حال دخولهم
والاولى ان يقول مقدار خلودهم قوله وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين فانه المذكور
قبل والفاء اما تعليلية او بيانية ومحل التعرض يناسب الدخول قوله المقيد بالخلود
وهو ان كان لقيد الكنه لكونه له التحقيق وهو يكفي للتعبير بالمثوى الذي هو المناسب

لعدم اللزوم لا للاختصاص قوله ولا يلتقي مع وحدها اي على مذهب الاكثرين قوله ويجوز ان يكون
جوابا لهي اي لكل منهما على الانفراد لا على التشريك فيه بان يكون المجموع جوابا فان ذلك يصح بالعطف بالواو
لا بالفاء اذا ترتب الجزاء على مجموعهما وههنا كذلك قوله تعالى منهم من قصصنا الجملة صفة لرسلا
او استيناف قوله اوقيل عدد الانبياء الخ كما ورد في الحديث وفي رواية مائة الف الخ وروي
ايضا انه بعث من بني اسرائيل اربعة آلاف ومن سائر الناس اربعة آلاف كذا في قوله والمذكور قصصهم
ثمانية عشر سواء اريد بالرسل الانبياء او المقطع قوله وخسر هنالك المبطلون اي ظهر خسرانهم الخ المراد
ان خسرانهم واه فهم الحسرة والمبطل بمعنى الغالب ذا بطلان وضده المحق قوله تعالى
ومنها تأكلون متفرع لتأكلوا فلا حاجة الى جعله بتقدير ومنها تأكلون جعل لكم الانعام منها تأكلون ثم تقديم
الجار والمجرور اما للفاصلة او للتخصيص فان الاكل من سائر الحيوانات على سبيل التفكه او التداوي
ذكره في سورة النحل قوله فان من جنسها ما يوكل فمن في كليهما تبعيضية وان المراد بالانعام
ما يعم جميع انواعه لاطلاقه فلا وجه لتخصيصها بالابل كما في الكشاف مع ان المناسب لمقام
الامتنان هو العموم ثم المقابلة على ما قرره باعتبار ان المراد من احدهما الاكل خاصة ومن
الاخر الركوب وان وجد الاكل فيه ايضا والاولى انه بحسب معظم منافعها وكثرتها
ووقوعا ففي الابل الركوب وفي غيرها الاكل قوله والبقر فان اهل الاخبية يركبونها ويحملون
عليها واما لم يورد الكشاف ههنا اذ ليس غيرهما ما يركب ولا يوكل من الانعام بخلاف ما يوكل
فقط فان البقر منه فلذا اورد الكاشف في قوله تعالى ولتبلغوا عليها حاجة هي الوصول الى
المنازل المقصودة والبلوغ عليها يعم الركوب وحمل الاثقال وبهذا الاعتبار ذكر فلا يلزم
التكرار اما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك فلا يلزم التكرار بالنظر اليه ايضا قوله
للمزاوجة لم يرتضه الشيخ ابن الحاجب في اماليه وقال معنى الاستعلاء فيه اظهر من معنى الظرفية فيه
فلذا لم يورد في قوله تعالى الفلك المشحون في اعلاه لا في باطنه كغيره اما قوله تعالى حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون فقد بينا النكتة فيه قوله لانه في حيز الضرورة فان كل حيوان لا يعيش بدون
الاكل فناسب تغيير النظم عما في الركوب ولذا غير في قوله لكم فيها منافع لدخول الشرب فيه
كاللبس ثم حمله على هذا تقديمه على الركوب لكنه اقوى في الامتنان لانه عوض لازم ولعله هو مراد المص
ايضا من قوله في حيز الضرورة قوله والركوب والمسافرة عليها قد يكون لاغراض الخ فوجه
بادخال لام الغرض وفيه ان الاكل قد يكون واجبا ومندوبا ايضا ولذا ضعفه ورد عليه

ويرد عليه ايضا ما يعود حيث غير في بعضه لا في آخر قوله او للفرق الخ عطف على مدخول قيل اي لعل قوله
لانه يتعين للفرق بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل وما هو متعلقه محضه لا الاتلاف فيه للعين فانه كثير
الانتفاع لبقاء العين فيقتضي الاعتناء بشأنه بذكر لام الغرض اما الاكل الاخر فيقتضي تعيينا لقوله تعالى
عدم التقبيح لتوضيحه تعالى فاي آيات الله تنكرون الاستفهام توبيخ قوله كان الاولى رفعه يكون
الرفع بالابتداء مختارا عند عدم قرينة كيلا يلزم اضمار الفعل بلا ضرورة قوله والتفرقة
بالتاء اي اغرب منها في الاسماء غير الصفات لابهامه واما لم يجئ في الاسماء التفرقة لعدم
الاشتراك في اصل وضعها والتاء تفيد التمييز المناسب للابهام وهذا في غير النادر وفيه العكس اقل
ليمنع يا ايها المراة وفي غير كونها صفة للمذكر نحو مررت بامرأة ابنة امرأة قوله تعالى افلم
يسيروا في الارض تفسيره وقد مر تفصيله في اوائل السورة وذكر ثمة افلم يسيروا بالفاء وتعقيبه لذكره
ثمة بالواو اذ التقدير الم يسيروا فلم يسيروا الا لاعتبار امر وذكر ثمة كانوا وحذف ههنا اكتفاء
لذكره ثمة بالواو ايضا قوله تعالى واشد قوة اي منهم او مطلقا حذف للعموم قوله اذ الاولى اية
الحكاية ويجوز على هذا كون ما مرفوعة والمفعول محذوف وما كانوا بدلا عن ما المقدرة قوله
مرفوعة اي على الاحتمالين لكن المرفوعة على الثاني هو المجموع ففيه تسامح بخلافه على الاول
قوله او الآيات الواضحات كلمة او في الآيات اعم من المعجزات وفي بعض النسخ بالواو ولعله توجيه
قوله وهو قولهم الخ اي علمهم في الآخرة او المذكور في الآية فالمراد معظمه لانه غير منحصر في هذه
ولعل ان المراد التمثيل والاداة في الجوهر ثم اطلاق القول على العلم مجاز مشهور بعلاقة الدال
المدلول قوله وسماها علما اي في ضمنه فان المقصود بيانه ويجوز ان يراد بالعلم مطلق الاعتقاد
قوله او من علم الطبائع الخ التقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبائع الخ كانوا يكتفون بها
ويستنكفون عن متابعة الانبياء قوله او علم الانبياء عطف على علم الطبائع فالتقدير فرحوا
بما عند الرسل من علمهم استهزاء قوله وقيل الفرح ايضا للرسل لم يرتضه لما فيه من تفكيك
الضمائر بلا موجب وقيل لو لم يرد ان فيه تفكيكا ايضا قوله بعبادة الاصنام فالباء
للمقارنة او للسببية قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم اما اسم كان وينفعهم خبره مقدم
او فاعل ينفع واسم كان ضمير الشان المستتر فيه قوله لامتناع قبوله حينئذ اي بموجب
قضائه وحكمته تعالى لكن لا يناسب التفسير ليصح على تقدير التفضيل هذا قوله لان قوله فما
اغنى كالنتيجة من حيث الوقوع بعده وكونه مالا له الا انه مترتب عليه عقلا ونور اشبهها

بها قوله في قوله فلما جاءتهم كالتفسير لهم فالفاء فيها تفسيرية وفي الاخرى سببية قوله اي سنّ الله
ذلك اي عدم نفع ايمان اليأس وقيل المقدر احذروا سنة الله قوله تعالى وخسر هنالك
الكافرون اي تبين خسرانهم والمراد الخسران الكامل او ازداد خسرانهم قوله استعير للزمان
ويجوز كونه للمكان اشارة الى المذكور حكما سورة فصلت قوله وتسمى سورة حم السجدة وتسمى
بكليهما قوله وهي ثلث او اربع لاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود قوله ان جعلته
مبتدأ على انه اسم للقرآن او السورة فهي المرادة بالكتاب قوله او مبتدأ اه وعلى التقادير
فهو بمعنى منزل قوله او خبر محذوف هو السورة او القرآن وهذا الاخير جائز وان اريد بقوله
حم تنزيل السورة قوله لكونها مصدرة ببيان الكتاب يعني ان حم اسم للقرآن فلما
صدرت به السورة ببيان حقيقته والرد على المنكرين ناسب افتتاحها به قوله بيّنت كلمة
في النظم والمعنى تعليل للتسمية بحم ودث كلمة في النظم هو الافتتاح بحم وفي المعنى هو تصدير
لبيان حقيقته قوله للدلالة على انه اي التنزيل والدلالة احق بتخصيصه من بين سائر اسمائه
تعالى قوله والدنيوية فان مصالح الدنيا اي كفيل بمصالح الدين والا لا يقع الهرج والمرج
قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث انقسم الى سور وآيات ومكي ومدني والمعنى حيث
انقسمت الى امور متقابلة كوعد ووعيد والحلال والحرام وامر ونهي وجعل في سورة هود
كلا من اللفظ والمعنى تفصيلا مستقلا وذكر ثمة وجوها اخر قوله وقرئ فصلت بالفتح والتخفيف
او بالفتح فكلاهما قراءة شاذة فعلى الاول قوله ان فصل معلوم اما لتعديها على لحنة وبعضها
مفعوله او لازم بمعنى على ومعناه ان بعضها قائم مقام الفاعل وعلى الثاني فصلت معلوم على الاول
مجهول على الثاني قوله او حال مؤكدة ان جوز كونها معرفة لكونه جملة فعلية فقرآنا بمعنى
مقروا وموطئة لقوله عربيا وهو الحال ويحتمل كونه مصدر المحذوف اي مقروءة وهو حال ويمكن
حمل كلام القاضي عليه ايضا قوله من فصلت اي من فاعله قوله لقوم يعلمون العربية حذف
المفعول للفاصلة وانما خص العرب بالذكر لانهم هم الاهل والمخاطب اولا به قوله او لاهل العلم
وهم المؤمنون او خصص ذكرهم لانهم المنتفعون به ويجوز ان يراد بيعلمون المتعارف قوله
او جعله لتنزيل على ان الكتاب بدل منه وما قيل وصفا للمصدر بقوله من الرحمن فلا يعمل فيه
ضعيف اذ كونه وصفا ممنوع ولو سلم ففي الظروف اتساع قوله لوقوعه بين الصفات
كون بشيرا ونذيرا صفة غير لازم فيجوز كونه حالا اما من ضمير آياته او من ضمير قرآنا قوله للعالمين

للعاملين به والذين لا على اللف والنشر ويجوز كون الثاني للعاملين لقوله ليكون للعالمين نذيرا
قوله على الصفة للكتاب فيه ضعف للزوم الفصل بين الوصفين بقوله قرآنا اه ثم قيل
هذا رواية عن نافع بالعلا ايراده بالمجهول لكونه رواية شاذة عنه قوله تعالى فاعرض اكثرهم
الضمير للعموم على التفسير الاول فيه والكفار المذكور حكما على التفسير الثاني فيه الا ان يعم اهل العلم
والنظر بهم على ان يراد ما من شأنهم العلم والنظر وفيه بعد قوله سماع تأمل وطاعة او ليسوا
من اولي السمع كقوله انهم عن السمع لمعزولون قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة هذا
ابلغ من قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة لمعنى اللاحقة فيهم اوردوا كلامهم مبالغة واما هذا
فكلامه تعالى قوله وثمر بالكسر بمعنى الحمل المستلزم للثقل قوله بسترنا منهم المقصود منه
المجموع الا الابتداء بمعنى انه لا الحجاب بطلقا حتى يرد ان قوله بيننا وبينك يدل عليه فلا افادة
من وجه الدلالة ان من للابتداء فيدل على ان الحجاب شيء ممتد مبتدأ من البين وانتهى
بالسكون لجميع ما يلي المتكلم ولولا بينك لتقدير من يدل على انه مبتدأ من جميع ما يلي المخاطب
فيحصل الاستيعاب البتة قوله وهذه تمثيلات اه قوله على طريقة اللف والنشر
المرتب وغرضهم بالتمثيلات اقناطهم الرسول عن ان يسلمهم ليقطع عنهم من دعوتهم قوله
لست ملكا اه يعني ان قوله تعالى هذا جواب لقولهم قلوبنا في اكنة اه فلذا لم يفسره بما فسره به
في آخر سورة الكهف اي ادعي الاحاطة على كلي تدل ايمكنكم التلقي رد لقوله ومن بيننا وبينك
حجاب وما بعده رد لما فيه من اليأس قوله وقد يدل عليهما دلائل العقل ناظر الى رد عقلهم
وشواهد النقل الى رد اسماعهم قوله وقد يدل عليهما اي المضارع للاستمرار وفي للتحقيق كما في
قوله تعالى قد يعلم الله قوله متوجهين اليه يعني ان التعدية في فاستقيموا بالى لما التضمنه معنى
التوجه او لكونه بمعنى الاستواء التوجه وهو يتعدى بالى كما في قوله تعالى ثم استوى الى
السماء ثم على كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الموحى اليه وان يكون من المفعول وكذا ما
بعده فتأمل قوله وذلك من اعظم الرذائل اي المذكور وهو البخل وعدم الاشفاق وكل
منهما رذيلة مستقلة من اعظم الرذائل ولذا قرنهما بالشرك ثم ليس المراد الزكوة الموظف
فانها فرضت بالمدينة والسورة مكية باسرها بل بعض المال المذكور في قوله تعالى آتوا حقه يوم حصاده
وقد ذكرنا في سورة الروم زيادة تفصيل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع
هذا على مذهبه وعلى مذهب بعض الحنفية ظاهر واما الفرق القائلون بعدم تكليفهم بالفروع

باعتقاد حقيقتها فمعنى الاية لا يؤتون الزكوة لعدم الايمان وحمله على ان يقرون بفرضيتها بعيد ويمكن
ان يقال الكلمة ويبعد يدل على الذم لا العقاب والتكليف والاخفاء في ان البخل مذموم في نفسه
عقلا قوله وقيل معناه لا يفعلون ما يزكي انفسهم وقد جاء يؤتون بمعناه كما في قوله تعالى ولا
يأتون الصلوة الا وهم كسالى وفي قوله تعالى يؤتون ما اتوا فالزكوة على هذا
بالمعنى اللغوي ويظهر عدم دلالته على تكليف الكفار بالفروع قوله حال مشعرة الخ فلا اشعار
بهذه النكتة جعل حالا لا عطفا قوله لا يمن به عليهم من المن الاولى ان تقول من المنة لان
المن بمعنى الانعام صحيح في حق مومن ولا يناسب ههنا ولعل نفي المنة لان الجنة دار استراحة
وفي المن نوع ثقل فلا يناسب فيه وفي قوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ويمكن تفسيره ايضا بمعنى
غير منقوص فهو من معناه قوله في مقدار يومين او بنوبتين فسره بهما لان اليوم في خلق
الارض والسماء ثم على تفسيره بنوبتين يراد باليوم مطلق الوقت ومراده ان خلقه اسرع فهو ان ليس
المراد بالوقت ما هو اكثر من يوم بل ما هو اسرع منه ثم فيه رد لمن قال الزمان مقدار حركة الفلك
الاعظم قوله ولعل المراد الخ وذلك لئلا يلزم ترك التعرض بخلق سائر العناصر مع التفصيل
في خلق الارض بذكر الرواسي والاقوات ويؤيده هذا المراد قوله تعالى في البقرة خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء وانما خص بذكر الارض لان الاحتياج اليه اشد والمقام للامتنان
ثم لا يبعد ان يدرج سائر العناصر في قوله ثم استوى الى السماء بان يراد به جهة العلو قوله
ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا هو الجواهر الفردة فان الاجسام مركبة منها او
الهيولى وقوله صورا بها صارت انواعا يؤيد هذا وعلى الاول يراد بها الاعراض المتنوعة ثم القول
بالهيولى لا يستلزم قدم العالم ودلائله مشهورة وقوله ثم خلق ان الوقتين لخلق الجواهر
والصور على التوزيع ولكن ليس بلازم فيجوز كون الظرفية للخلق بطريقة التوزيع وايضا الظاهر
لا يقولون بوجود الهيولى دون الصورة قوله ولكن وهم به الى وهم في ذاته وصفاته مثل
الخلق وهم انه عاجز عن البعث وله شريك ونبات وغيرها هو من خواص المحسنة قوله في يومين
الاحد والاثنين قوله استئناف الخ اراد بالاستئناف انه غير معطوف على خلق الفعل لان
العطف لازم للواو فهو اما معطوف على مقدر دل عليه خلق او على ربك لمن يعطف الجملة
على المفرد ثم المانع هو الفصل بقوله وتجعلون الخ مع كون المعطوف عليه في حيز الصلة والا
فمجرد الفصل غير مانع وهذه الفواصل ليست من حيزها وقد يقال الاول متحد مع المعطوف عليه

مع المعطوف عليه بمنزلة الاعادة له والثاني اعتراض بمنزلة تاكيد لمضمون الكلام قبلها باجنبيين
والفصل بهما كلا فصل قوله مرتفعة عليها اي لا منبسطة مع كفايته في المنع عن الميلان واما في
الكشاف لا ان يكون فيها كالمسامير لاحكامها كالاساطين فلا وجه له اذ الارض والجبال حقيقة واحدة
فلا يمكن الركوز وحال الجانب الاخر غير معلوم ومن فوقها لا يدل على عدمها فيه بل يفيد وجودها
على الفوق لمرئية الارض قوله من وجوه الاستبصار الاستدلال بها على وجوده تعالى وتحقق كونها
وكونها افعالا لا عن اتفاق بمشيئة الله تعالى قوله معرضة للطلاب اسم مفعول من التعريض اي المعروضة
بالمشاهدة او اسم فاعل من الاعراض بمعنى الظهور والامكان والتيسير ثم على ارادة جهة السفل
من الارض يحتاج في فوقها الى الاستخدام قوله اقواتها اي انما احتيج الى تقدير المضاف اذ لا
وجه لاختصاص الاقوات بالارض بمعنى الاجرام المشاهدة وما ذكره وجها لظاهر التقدير على
نحو خصه بتخصيص كل قطر بنوع قوته قوله تا حصل لينا فاشتق اليقين قوله في تمام اربعة ايام
الى قدر المضاف لئلا يلزم كون خلق مجموع العالم في ثمانية ايام فان النصوص على انه في ستة وفي
الكشاف توجيه آخر هو ان يقدر كل ذلك وحينئذ القطعي اولى لان المبتدا بهم من المضاف على انه
يلزم توالي حذفه لان الكل يكون خبر محذوف ايضا قوله للاشعار باتصالهما فان الاتصال
بالذكر يشعر الاتصال في الوجود لكن يلزم فوت هذا الاشعار في تبعيته مع انه مهم ايضا قوله
والتصريح على الفذلكة ذكر كل اولا حتى يرد ان عدد ايام خلق ما في الارض لم يذكر فيها الا مع
ذلك حيث بناه ولو سلم فالمراد التشبيه بالفذلكة قوله اي استويت سواء بلا زيادة
ولا نقصان قوله وقيل حال من الضمير فيه لم يرتضه لبعده لفظا ومعنى وهو فوات توافق
القرائتين اقول المقصود الكلي بيان حال ما خلق من الارض لا ايامها ثم ان الغير على الرفع يجوز
رجوعه الى الارض ايضا قوله متعلق بمحذوف او بسواء قوله قصد نحوها فسره به لانه لا
سيما حين القصد على ما قررت وفيه كلام لو ستذكره قوله لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي
في المدة لينا فضل خلق السماء على خلق الارض فعلى هذا لا يصح النكتة التي ذكرنا في عدم التعبير
بيومين والاولى ان يقال بانه لا تراخي بين الخلقين بل تعقيب قوله لقوله والارض بعد ذلك
وجه الو كون خلق ما في الارض بعد خلق السماء يخالف لقول اهل التفسير معا ثم مع ان جعل
ذلك لتفاوت ما بين الخلقين ممكن وقد وجه في اول سورة البقرة باخر قوله
وجودها متقدم على خلق الجبال من فوقها فيتوهم ان هذا مخالف لما سلف في سورة النحل

وليس كذلك فانه تعالى خلق الارض اولا اصغر الكهيئة الفهر على ما في الحديث ثم بسطه مع بقاء كرويتها
ثم خلق الجبال قوله ولعله اراد به مادتها اراد بمادتها اما الهيولى او ما خلق منه على ما نقل عن
التورية وذكر في الكشاف واشار اليه في سورة هود من ان عرشه كان على الماء فوقع منه زبدا وخلق
الارض ودحاها وخلق واراد بالاجزاء المقصودة الاشارة الى التي لا تتجزى والى ما ذهب اليه ذيمقراطيس
فعن كونه ظلما بناء على ارادة الاول والاخير من ابهامه قبل حلول المنوع قوله بما خلقت فيكان المراد
اتيان ما فيهما مما لم يخلق بعد كما يدل عليه بيانه لا اتيان انفسهما لايجاده تعالى الارض قبل الاستواء فيلزم
طلب الحاصل ثم والامر للسماء بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقها ايضا فالمترتب في قوله فقضيهن
الخ هو جعلها سبعا وما ابدع من الايجاد وغيره وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم
كون دحو الارض مقدما على دحو السماء غاية لزوم خلق الشمس ايضا قبل الدحو لقوله واغطش ليلها
الخ فلا تنافي بين الآيتين قوله من التاثير هو في العلويات اظهر والتاثر في السفليات ثم هذا على
السببية حقيقة لله تعالى قوله على ان الخلق الى آخره المذكور في خلق الارض وفي جعل فيها
رواسي فانه بمعنى خلق وانما جعله بمعنى التقدير لئلا يلزم طلب الحاصل وحينئذ لا يحتاج في ثم الى
التاويل اذ لا فرق في تاخر التوجه الى السماء عن تسوية الارض لكن هذا الوجه مخالف للرواية المشهورة
ويلزم كون خلق الجميع في اليومين الباقيين قوله او الترتيب للرتبة نصب عطفا على اسم
ان اي المعنى ايضا في الوجود وهذا الامر بالاتيان غير متاخر عن خلقها فلا يلزم طلب الحاصل والفاء الدالة
على التاخر ليست على ظاهرها بل هي للترتيب في الرتبة والامر مقدم بالذات على الخلق فيكون
المرتب اعلى حالا من المترتب عليه او يتعلق المترتب عليه ان الخلق هو المقصود الاصلي والامر لاجله فالمرتب
ادنى حالا منه والترتيب الرتبي يكون على الوجهين كما عرفناه قوله والاخبار ان الترتيب بحسب
الذكر ولعل النكتة فيه هو ان لا يلزم ذكر كل منهما مستقلا ثم الجمع بينهما قوله او ايتاء السماء
حدوثها عطف على قوله او ائتيا في الوجود يعني ان المراد من الاتيان الحدوث والصدور ثم الجمع
بين المعنيين جائز عند الشافعية او على اسم ان اي المامور ابتداؤهما في الوجود فيه تكلف ثم المامور
في الثاني هو الدحو لتمكن وجودها واما ما فيه فهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال لكنه مم لا
ثم التفاوت ما بين الخلقين كما في ثم وههنا مبهما زيجة ما لزم من التعالي وكون الدحو متاخرا عن الاستواء
ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون التعالي تفصيل الاستواء لا للترتيب قوله
وحدوث ما اريد توليده منها اي خصوص حدوث ما اريد توليده من كل منهما الا ان خلق كون الارض

الارض قرارا والسماء بناء لهما قوله والمراد اظهار كمال قدرته اي ليس المراد بهذين اللفظين
معناهما لكون السماء والارض جمادين وهذا على ان خطابه تعالى بالامر بالاتيان وقع لهما ولما نزلا منزلة
العاقل وصفا بوصفهما للنكتة التي ذكرها وفيه احتمال اخر هو جعل الكلام استعارة بالكناية بان شبه
السماء والارض بالمأمور المطيع في سرعة حصول مراده تعالى منهما فاثبت لهما خواصه من الخطاب المخصوص
لها واجابتها المخصوصة له تعالى قوله والاظهر ان المراد امره تعالى لهما بالاتيان طوعا او كرها
وجوابهما له تعالى بما ذكره يشير الى ان الجملة استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى في تاثير قدرته فيهما وحالهما
في قبولهما مراده تعالى منهما بحال الامر المطاع والمأمور المطيع من غير اعتبار لمعاني المفردات وفي نسخة او
تمثيلهما باو فيكون ما قبله وجها اخر وهو الموافق للكشاف والاقرب للصواب والمعنى انه تعالى لعظمته
وقدرته في تاثيره وسرعة نفاذه بحيث لو كان للسماء والارض شعور وامرهما لما تاتى لهما الا ذلك فالكلام
حقيقة مبنية على التشبيه والتخييل لا المجاز فلا يلزم الكذب كما توهم كيف والقرآن مشحون
بضروب الامثال قوله انما يتصور على الوجه الاول اي على الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين
عند الخطاب او لكون السماء معدوما وما عنده على الثاني منهما والخطاب فرع كونهما موجودين اقول
هذا محتم عند من قال بتميز الماهيات قبل الوجود قوله وانما قال طائعين مع ان حقه التانيث
والتثنية وعلى الجمع فجمع غير العقلاء فكلامه يتضمن ثلثة اسولة جواب الاولين قوله بحمل المعنى اي
لا على اللفظ في التانيث والتثنية وجواب الاخير ما بعده الخ ويجوز كون التقدير على الوجه الاول
في قوله تعالى ائتيا اتينا كلانا وما ولدتما من الحيوان والملك وغيرهما طائعين فلا يناسب التثنية
وغلب جانب المذكر من العقلاء قوله تعالى فقضيهن القضاء الصنع وكونه ابداعيا غير لازم
لكنه يناسب المقام اذ المراد انه لم يجعل خلق السماء تدريجيا بان خلقها اولا واحدا ثم صيرها سبعا
كما ان خلق الارض ثم دحاها فالابداع في جعلها سبعا لا في اصل الخلق فان له مادة قوله على المعنى
فان المراد منه الاجرام وقيل هو اسم جمع قوله وسبع سموات حال على الاول وبدل كما ذكره
في سورة البقرة وجوز كونه مفعولا ثانيا لقضاهن بتضمين معنى صيرهن قوله قيل خلق السموات
يوم الخميس كونه يوم الخميس مع انه لا يوم حقيقة ثم حتى يتعين بناء على ان الوقت الذي
خلق فيه الارض لما كان اول اوقات خلق فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي اول الايام وكذا
الثاني والثالث الخ لكن يلزم كون الدحو مقدما على خلق السموات فلذا مرضه وفي الكشاف
خلق في اخر ساعة من الجمعة ادم عم وفيه اشكال ولعل مراده قدر فيها ما حملها عليه اخيار ر

ان كان السموات احياء كما زعمه الحكماء ويجوز حمله على مذهب المتكلمين ايضا فان الخطاب والاقرار
على تقدير وقوعه فيها لا يبعد ثبوت الاخبار ايضا لها ثم حمل تعقيب الطبع لكونه الالي مجازا
عن التكوين قوله وقيل اوحى الى اهلها بطوامره يعني ان امرها بمعنى واحد الا وامر التكليف الا
الامور كما في الاول وعلى هذا الاضافة لادنى ملابسة قوله بزينة كانها تلالا عليها في تفصيله
في سورة والصافات قوله او حفظناها من الآفات للسماء ويجوز كون المحفوظ هو المصابيح ثم الاول
تعميم بطلوع حفظنا للحفظ من كلا الامرين بايراد الواو دون او ثم على الوجه الثاني يلزم
عموم الكواكب للشهب وارادة جهة العلو بالسماء عند الحكماء كما مر قوله كانه صاعقة ظاهره يشعر
الى ان فيه حذف مضاف ولا حاجة اليه لانه مستعمل بمعنى العذاب وبمعنى الموت وهو ههنا مناسب
ايضا قوله نيار صعقة بفتح العين اي الهلكة صعقا بسكونها فصعق بكسرها اي هلك
صعقا بفتحها فالمعنى على الاول اهلاكه وعلى الثاني هلكه وخففت العين لتوالي الحركات
قوله تعالى اذ جاءتهم ضمير الجمع فيه باعتبار افراد القبيلتين وكذا جمع الرسل اذ هو جاء
لكل منهم والمراد التثنية قوله ولا يجوز جعله صفة لصاعقة ويجوز جعله ظرفا لها بمعنى
الفعل ورائحته كاف لعمل الظرف واما جعله صفة من صاعقة عاد فبعيد لاستلزامه حذف الموصول
مع بعض صلته قوله واجتهدوا بهم من كل جهة اي بان دعوهم بالترغيب وبانواع المعجزات
وبالرفق والتعليل قوله او من جهة الزمن الماضي فيكون استعارة الزمان بالمكان
قوله وكل من اللفظين يحتملهما اي الزمن الماضي والمستقبل كما ذكره في آية الكرسي قوله اذ
قد بلغهم خبر المتقدمين يعني ان المراد بمجيء الرسل اياهم اتيانهم بهم وهو ممكن بما بينه فقوله تعالى من
بين ايديهم ومن خلفهم يكون حالا من الرسل لا متعلقا بجاءتهم ثم على هذا الظاهر وجه ايراد الرسل
بالجمع قوله ويحتمل ان يكون الخ هذا هو الوجه الذي قبله والفرق ان من بين ايديهم ومن خلفهم
كناية عن الكثرة لا عن المعنى الحقيقي قوله بان لا تعبدوا والكلمة ان على هذا اما المخففة من الثقيلة
خبرها لا تعبدوا ودليل اي بانه والحديث قولك لا تعبدوا ان قبل هذه لا يقع الا بعد فعل
بمعنى العلم اقول المجيء ههنا بمعنى الايجاد وجعله الرضي مما يصح بعده الوقوع او مصدرية ناصبة
وصلت بالنهي كما لو وصل بالامر في كتبت اليه بان قم وعلى الثاني مفسرة لما ان المجيء بمعنى الايجاد
فيتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل اذا وقع فعل المشية مع حذف المفعول فالمعهود
ان يقدر مفعوله جواب الشرط مفعولا وههنا كذلك فان التقدير لو شاء ربنا الارسال

الارسال لارسل ملائكة قوله لكافرون بما ارسلتم به الفاء اما سببية اشارة الى نتيجة قياسهم
الاستثنائي اي لكنه لم ينزل او تعليلية لشرطيتهم اي انا نقول كذا لانا منكرون بما ارسلتم فيلزم
الانكار برسالتكم وينحصر الارسال في الملائكة ويجوز كون ما مصدرية وضمير به راجعا الى المفعول
قوله لا تعبدوا الا الله قوله تعالى فاما عاد فاستكبروا لما كان التفصيل مسببا عن الاجمال الى قوله
اورد الفاء سببية قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة مرادهم من هذا القول (؟) لاستحقاقهم
الاستكبار وجواب لرسولهم عند تخويفه اياهم بالعذاب قوله قدرة فسر القوة بها لان القوة
عرض والله تعالى منزه عنه ولما كانت مستلزمة للقدرة لانها مبدؤها صار كان قالوا من
اشد منا قدرة فصح جوابه تعالى لكنه عبر بالقوة مشاكلة قوله يعرفون انها حق وينكرونها
هذا بناء على ان الجحود هو الانكار بعد العلم لكنه قد يستعمل لمطلق الانكار قوله وهو عطف على
فاستكبروا او على قالوا وجملة اولم يروا اعتراض والواو للعطف على مقدر اي قالوا ولم يروا قوله
من الصر بالكسر ويجوز منه بالفتح بمعنى الحر وقد روي انهم اهلكوا بريح السموم وهو الاوفق ليلا والعرب
قوله تعالى في ايام نحسات يدل على ان للايام سعدا ونحسا ذكر الكرماني في زمن كنده انه عم فاكر
لمن اراد السفر اذا تريد ان تحسن صنعتك وتنجح بغيتك صبر حتى يهل الهلال ثم اختر يوم
الاثنين والخميس وعن ابن عباس موقوفا او مرفوعا الايام كلها لله تعالى لكن خلق بعضها نحوسا
وبعضها سعودا قوله نقيض سعد سعدا وقيل بمعنى بارد قوله وقرأ الحجازيان واما يورده اصلا
لكثرة القراء السبعة على خلافه كما هو دابه قوله او النعت على فعل بالسكون في فتح الاول
على انه صفة مشبهة ايضا لكن مجيئها من فعل بكسر العين على هذا الوزن قليل او الوصف بالمصدر
وفيه ان المصدر لا يجمع الا ان يقصد الانواع قوله لكن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء كونه
هلاكهم يوم الاربعاء الاخر ذكره الكرماني في مناسكه عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفا او مرفوعا
اما كونه في شوال فلم اره وفي نسخة آخر شباط وهو الاوفق لما يذكره في سورة الحاقة ثم لا منافاة
بينهما قوله على قصد وصفه او لاعلى الاضافة البيانية مع صحة المعنى على المصدرية اي عذاب هو
خزي لان ما بعده على الصفة فيراد بالمصدر ههنا الصفة ايضا ولو صف به مبالغة قوله على الاسناد
المجازي فان الخزي وصف للمعذب فوصف به العذاب مبالغة كانه خزي بحيث سرى منه الى
عذابه قوله فدللناهم على الحق على طريق الضلالة والرشد ويأبى عنه قوله تعالى على الهدى فانه
اي السبب كونه ناظرا لقوله فهديناهم قوله ومنونا وعدم التنوين اما باعتبار القبيلة او لانه

اسم الجمع قوله فاختاروا الضلالة على الهدى هذا مخالف لمذهبه وهو الجبر الا ان يقول انهم
مجبورون في الاختيار ثم لا دلالة فيه على ان المؤثر قدرة الله او قدرة العبد او كلاهما وقال
المحبة ليست اختيارية فان تبعتها اختيارية واما الاستدلال بانا مكلفون بالمحبة له تعالى ولا
بد ان اختياري فهم عند الاشاعرة قوله صاعقة من السماء اي صيحة كما ورد في الآيات وا
نزلت بنار الوعيد فلا ينافي الصيحة او لا مانع من الجمع بينهما كما وردوا الرجفة اي الزلزلة قوله
وصفه بالهون اي المصدر ففيه مبالغات كما مر وفيه بعض المهيمن قوله من اختيار
الضلالة الاولى ان يقول في عمل الضلالة فان العذاب لاجله واقف المبتدر من لفظ الكسب
عمل الجوارح قوله من تلك الصاعقة الاولى ان يقول من ابتدائه تعالى ويذكره هنا عقب
ونجينا قوله تعالى ويوم منصوب باذكر او بما دل عليه يحشرون اي يجمعون قوله وقيل اليوم
اي على القرائتين والاول تقدم قراءة نافع على الحكاية قوله يحبس اولهم على آخرهم فالكل
تفصيلية والحبس عند وصولهم الى النار وقيل بمعنى يساق قوله هي عبارة عن كثرة اهل
النار يشعرون بها ونحوه لانها هي القائمة الظاهرة قوله وما زائدة لتاكيد اتصال الشهادة
بالحضور فان ما المزيدة تؤكد معنى ما اتصلت به فتؤكد ظرفية المجي للشهادة وليس هنا مسئلة نحوية
حتى يرد ان نحويا لم يذكره واهل المعاني ذكروا القاعدة كلية والمقام يناسبه لانهم ينكرون
مضمون الكلام بقي ان الانتقال كيف يصح مع ان الشهادة بعد السؤال عن جرائمهم وانكارهم الا
ان يقال التقدير حتى اذا جاؤها وانكروا بعد السؤال عنهم شهد قوله بان ينطقها اي كل
منها كما هو ظاهر الآية وصرح في سورة يس ثم ليس معناه انه تعالى هو المتكلم فيها بل لعدرها
على التكلم كما ذكر الا انها آلات كالكل في نفسه كما زعمه الشارح الا ان يقال لا يقدر
لنفسه على دفع كونها آلات ويدل قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الخ قوله تعالى وجلودهم
ارفدوجهم كذا في القاموس قوله سوى توبيخ على الوجه الاظهر اولا وجه السؤال على التي لم
لم نظهر منها ما يخص بالفهم والادراك وتعجب على الوجهين وكذا النفي التعجب عليهما بعد السؤال
لا السؤال حقيقة بل اريد به معنى التعجب ثم الظاهر عموم سوالهم لجميع الاعضاء وتخصيص الجلود
بالذكر اما تمثيلا او لان الناطق في الكل هو الجلود التي محل القوى السامعة والباصرة والذائقة
فان ما يمكن نطقه هو العين لا الروض اما على اختصاص السؤال بالجلود فوجهه ان اكثر المعاصي
بالجلود اذ الذائقة مندرجة في اللامسة وان اكثر العذاب واقع عليها قوله اي ما

اي انطقنا باختيار رجوع على كون السؤال توبيخا وعدم الاختيار على ان الاعضاء آلات ظاهر اما على كونها
ذوات قدرة واختيار فبناء على الجبر مثل ما ذهب اليه الاشعري في الانسان ثم لا يرد على الجبر توهم الظلم
فان وقوع المشهود به مقرر والمقصود بالشهادة هو الالزام ويحصل عنده كيف ما كان قوله
انطق كل شئ وفي نسخة كل شئ انطق وهو الصواب لقوله بعد اي شئ عما قوله الذي انطق كل شئ
يعني الاعضاء وكلهم حي فليس نطقهم بعجب سواء كانت آلات او هي الناطقة حقيقة غايته خلق العلم
والقدرة فيها وهذا كوضح على كون السؤال للتعجب عن النطق حقيقة وذكر الموصول انسب على هذا قوله
والاول الجواب اي في انطقنا وهذا على ان يراد بالشهادة الدلالة وحينئذ فلا حاجة الى اخراج
الجواب عن الظاهر واما حمل الجواب على حقيقته وحمل النطق على الدلالة والتعبير للمشاكلة
فيأبى عنه ذكر الموصول فانه يشعر بالعلية والتعجب هنا عن النطق الحقيقي قوله وان يكون
استينافا اي الكلام مستانفا منه تعالى وما بعده كذلك وهذا انسب بقوله واليه ترجعون ونوعه
يقرب ما قبله بان القادر على خلقكم وابدائكم قادر على انطاق اعضائكم قوله وما كنتم
ان اعضائكم بيهنا احتمالات ثلث الاول وفيه بعد انخفى ستر ذلك بمعنى الظن فعدي
بنفسه اي ما ظننتم شهادة الاعضاء وستترين عنها فما استترتم عنها في صل المعنى ما ظننتم ان الله
يعلم فينطق الجوارح لكن ظننتم انه تعالى لا يعلم كثيرا وهو ما عملوا خفية فما استترتم عنها واجترأتم
على المعاصي الثاني كون ان يشهد مفعولا له والمعنى ما استترتم بالحجب لخيفة ان يشهد عليكم الجوارح
لذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا
عن الحق لا عما ينطقه من الجوارح الثالث كون التقدير بان يشهد اي ما استترتم عنها كيلا
ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة اما التقدير ان يشهد ففيه لزوم كون الشهيد ذا علة ولا
يدفعه كون المراد تحمل الشهادة لا اداؤها قوله الا وعليه رقيب ولا يحتمل بين التفعيل
عنه ولا ان ما يخفى عليه رقيب قوله خبران له ولا يلزم عدم صحة الحمل كما توهم لظهور تغاير
العنوان فان ظن عدم علم الله كثيرا من عملهم غير الظن بمعنى بالذات الموصوف بالربوبية
وصل المعنى ان الربوبية تقتضي الاطلاع على جميع اعمال المربوب فكيف تجوزون تطلق
الظن في صفته تعالى وبعض الظن اثم ولو سلم الاتحاد فظاهر فيجوز ان يكون مثل شعري
شعري اي ظنكم ظن عظيم في القبيحة كما مر في النفس يراد به التعجب او التهكم وقد يراد من مثله غير
الفائق ولازمها قوله ويجوز ان يكون الخ ويجوز ايضا كونه حالا بتقدير قد وكونه استينافا
قوله اردكم اي صار ما منعوا وهو العقل وكونه سببا للشفاء في المنزلين ترك استعماله

ما ينبغي ظنوا ظنونا فضلوا في الدنيا وخسروا في الاخرة او الاعضاء وكونها سببا له باعتبار انهم بها المعاصي
فعدوا واعين هو قد الادنى وما يلتبس به فظنوا انه تعالى ظنونا فصار الاعضاء سببا وفيه بعد قوله
لا خلاص لهم منها لعدم ان التقييد بان يصبروا او ان لا يصبروا يعني لما قبل الصبر مفتاح الفرج فلا خلاص
لهم ولا ينفعهم صبرهم وان لم يصبروا او يستعتبوا فلا ينفعهم ايضا سؤالهم قوله يستعتبوا لعل العتبى
العتبى بمعنى الرجوع وبمعنى الرضى كما فصلناه في سورة الروم وغيرها فها هنا لا دليل يمكن تفسيره
بالثاني والمعنى ان طلبوا رضاه تعالى منهم لم يجابوا والاول اي الطلب بمعنى طلب الاعتاب وهو ازالة
العتب اي الشدة والمكروه والعتبى اسم منه فانه اوفق لما قبله لظهور المقابلة حينئذ قوله لفوات
الممكنة لفوات وقته وهو في الدنيا او لانه ديدنهم في الغي والطغيان كما في قوله تعالى ولو ردوا لعادوا
الخ قوله من امر الاخرة فسره به وما قبله بامر الدنيا مع امكان عكسه كما قدمه للترتيب الوجودي
ولان الاهم الخ تنزيل امر الدنيا وتنزيل امر الاخرة بامر الدنيا قوله وقد افكوا فقد افكوا
اي فهم في جملة لغوين قد افكوا اي صرفوا عن الصنعة البيت بالرفي الجبل وقيل في هنا
بمعنى مع قوله والضمير لهم وللامم اولهم فان المقام لهم وكان بمعناه او بمعنى ضار لان كل
مولود يولد على فطرة الاسلام قوله وعارضوه بالخرافات اوارفعوا الخ كلاهما تفسير لكن حاصل
المعنى واصله ايتوا باللغو ليختلط عليه فلا يتمكن من قراءته ثم المراد من اللغو اما ما لا اصل له او ما لا معنى
له قوله يقال لغي يلغى كرضي يرضى وهذا على القراءة المشهورة قوله تعالى فلنذيقن الذين
كفروا الخ الاظهار في مقام الاضمار لسبق ذكر الموصول للاستغناء بالعلية والمراد بالعذاب اما
عذاب الدنيا والاخرة او احدهما ويؤيد الاول ما في ال عمران قوله في عذابا شديدا في الدنيا
والاخرة قوله ادعامة الكفر رفيقت الحكم في القلب ما برهان قوله وقد سبق مثله اي في
الزمر ومراده دفع امنهم يجزون لكل ذنب اسوء كان او سيئا ووجهه ان افعل بمعنى فاعل
او الاضافة للتخصيص لكن يعدل بحسب اعمالهم باسوءها في تحال القبح لشدة عتوهم وخبث
سرائرهم فكلها اسوء او الاضافة للتوضيح وافعل للزيادة المطلقة اي الاسوء من بين الاعمال
ولا يخفى ان كلا منهما اسوء بالنظر الى ما دونه ويجوز كون افعل اخراج المكروه فانه شيء ولا بعقاب
قوله خبره فلا بد من تقديرا ما هاهنا اي جزاء الخ وفي الى اي جزاء اسوء الذين
الخ او اسوء جزاء العمل الذي وعلى هذا الاخير لا يرد ما سبق اصلا لعدم العمل فافهم قوله او خبر
جزاء وذلك خبر محذوف اي الامر كذلك وهو كقولك في عنده الدار دار سرور اي هو من باب
التجريد وهو ان يجعل منه امر ذي صفة امرا اخر بتلك الصفة مبالغة لكمال فيها كانها بلغت

بلغت في كونها دار خلد مرتبة صح ان ينتزع عنها مثلها وقد يجعل في للظرفية على ان يعتبر لهم في جملة
النار موضع معين اي دار الخلد لهم قوله تعالى جزاء الخ اما مفعول له اي لهم ذلك جزاء او مصدر
مؤكد لما دل عليه لهم فيها اي جزينا هم جزاء الخ او لقوله جزاء اعداء ومثله فان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا قوله وقرء ابن عامر الى قوله تخفيفا في تخفيف وقال انما بالكسر معناه الاستغفار ومما بالسكون
معناه الاستقاط قوله مكانا او ذلك كلاهما على كل من الوجهين او على النشر المشوش قوله
واقرار بالوحدانية يشير الى ان ربنا الله يفيد الحصر مثل صديقي زيد قوله ثم لتراخيه عن الاقرار في
الرتبة اي لما في العمل والخطر رتبته عن الاقرار به تعالى وبوحدانيته الذي هو الاصل والمبنى فيكون
ادل مرتبة كما هو الاصل في التراخي الرتبي وبه صرح في سورة الاحقاف في تفسير مثل هذه الاية وقد
يحمل كلامه على ان المبنى لكونه مقصودا اعلى حالا من المبدأ لشموله الاستقامة العبادات والاعتقادات
فيكون التراخي للترقي وفيه ان المقصود الاصلي هو المبدأ قوله اولا لانه عسير الخ الاول عسيرة
فثم على هذا التراخي الزماني وفائدته رخصة التاخير وحصول الجزاء لما في الاستقامة ايضا
مع ان الاستقامة بها سببا لترغيب التفسيح المؤدي الى الترك قوله فجزينا بها اي حقيقتها
التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا والاعتبارات في سورة هود قوله
سابقا ثم استقاموا في العمل يعم عمل القلب والبدن قوله فيما يعن لهم اي فيما يعرض
لهم من الاهوال اما في الدنيا عاقبة ان يقولوا لهم الخ او في غيرها كالموت والقبر والحشر منه
غير تخصيص بما هو الخ قوله على ما خلفتم في الدنيا وانما خص هذا بالماضي والاول بالمستقبل
لان الحزن غم يلحق من مكروه واقع والخوف ما يلحق من متوقع قوله او بشرة قدر تفصيل
كل من الثلاثة عند تفسير قوله تعالى في هذه السورة ان لا تعبد الخ ويلزم على الاخير تضمين معنى القول
لتنزل على والثاني تضمين معنى العلم له وعلى الاول يجوز كون لا ههنا ناهية وسقوط النون
للنصب للجزم وللمعنى لا تخافون ولا تحزنون في التعبير بالاخبار في مقام الانشاء قوله
في الدنيا على ذلك الاسر هذا التفسير مبني على غير الوجه الاول في قوله تتنزل عليهم الملائكة
على تفسيره بما يكون في الدنيا وذلك لان الالهام بالجنة لا يكون الا عند الموت او فيما بعده
قوله نلهمكم الحق تفسير معنى الاولياء وقيل معناه حفظناكم ثم انه يجوز ان يكون هذا القول في
الدنيا بل هو الظاهر قوله ونحملكم على الخير ونستغفر لكم قوله تعالى ما تشتهي انفسكم فيه
اشارة الى ان اللذائذ تابعة لشهوتها ثم يخلق ما يشتهونه قوله ما تتمنون فسره في

سورة يس لو حاجة أخرى ايضا ثم وجه كونه اعم بهوان ما يتمنونه قد لا يكون ما تشتهي انفسهم كالملاذ
العقلية وفي الاول عموم من وجه لفرقه بهوان يكون المشتهى غير المتمنى الا ان يقال معناه ما يصح
ان يتمنى لا ما يقع فيه التمني قوله حال مما تدعون او من الموصول نفسه او من ضميره في تدعون على انه
حال مقدرة او من كم وهو الاظهر والاوفق لقوله للاشعار وقيل انه جمع ما ذكر كما هو صاحبه فيكون
حالا من احد الخطابين ولذا من غفور متعلق اما بتدعون او بالظرف وكذا على الاول او صفة
لنزلا او مقدرا من غفور رحيم قوله تعالى ومن احسن قولا اي لا احد احسن فنفيه دلالة على
المشتغل لتكميل الغير اعلى ممن اشتغل لنفسه كما في الآيات النفعة تفاخرا به اي مع قصد الاقرار به وجعل
الثواب قوله من قولهم الخ تفتير على الوجه الثاني لكن المشهور استعمال قال بمعنى ذهب بالعبادة
وقيل نزلت في ابني عم فيكون تعجيبا من المشركين في قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قوله
وقيل في المؤذنين فيكون حكمه متأخرا عن نزوله ومثله كثير وذلك لان السورة مكية والاذان
وقع في المدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ويجوز ان يراد بالحسنة
والسيئة الجنس والمعنى لا يستوي البعض من كل منهما بعضا لتفاوت الحسنات والسيئات او يقدر
لا يستوي الحسنة السيئة في كل افرادها ولا السيئة في افرادها الحسنة كذا مر بيانه في النفي واما زيادة
لا فقد مر انه مذهب الاخفش على ان المراد بالحسن الزائد مطلق الحسن في الجملة فمعنى قوله
احسن منها من جزاء منها فالقصاص مباح حسن لا قبيح والعفو احسن منها واما جعل التقدير مما عدا
منها فيفيد قوله للمبالغة اي في الترغيب والحث على الدفع بهذا اذ الاستيناف يدل على
الاهتمام بالحكم وانه مما ينبغي ان يسأل ولذا لم يذكره مع الفاء والظاهر تفريعه على ما قبله من نفي
المساواة قوله والتكلم للمبالغة في الحث على الدفع بهذا فان الاحسن مع جواز الدفع بالحسن
شرعا قوله صار عدوك الماشي في اسم فاعل من باب فاعل بمعنى المخالف وقد في سورة المؤمنين
هذا الدفع بحيث لم يؤذ الاول في الدين وفسر ثمة الحسنة بالامر المعروف والسيئة بالمنكر
وقوله فاذا الذي الخ لا يلائمه ههنا وانما قال كأنه اذ لا يلزم كونه صديقا وان فسر الولي بالقريب
فالامر اسهل قوله ما يلقى هذه السجية اي يؤتى فالضمير على ما ذكره يرجع الى المذكور والاولى ارجاعه
الى التي هي احسن قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا لهم بالجنة وعلى الاول مدح لهم
وقيل المعنى ذو حظ عظيم ذو ثواب وقيل من العقل قوله كما لو دفع بما هو اسوأ مثل الحالا على
ومعنى الآية ان اخفتك وانا نزل من الشيطان قوله او اريد به نازغ ومن بيانية

بيانية والجار والمجرور حال او ابتدائية فيكون من باب التجريد ويجوز ان يراد بالنازغ وسوسته
فان لها تأثيرا كالنخس قوله فاستعذ [illegible] عنك وفسر في الاعراف سميع لقول من اذاك
عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله مامورات مثلكم اي لقوله
تعالى كن او المراد جارية على وفق مراده تعالى وانما عدل عن ظاهر معناه لان المامور به يقتضي العلم
والاختيار وفي قوله مثلكم اشارة الى انه لو فان المثلية تنافي العبادة قوله اشعارا بانها
اي جملة لكون الضمير للاربعة وجمعها فيمع ان المقصود تعليق الفعل بهما وبهذا الاشعار لجمعهما في ضمير ما
لا يعقل مع ظهور عدم العلم والاختيار في الليل والنهار فيفيد عدم استحقاقهما للعبادة من جهة اخرى
ايضا ولو جعل الضمير لهما لم يحصل الاشعار لعدم الوفق في صيغة التثنية قوله فان السجود اخص العبادات
لكونه غاية التذلل وهو العبادة فاذا اختص العبادة به تعالى فاختصاصه به تعالى اول وفي ابراز الكلام
في صورة الحصر اشعار بان عبدتهما قصدوا بالسجود لهما عبادته تعالى وقد افصح عنه ما نعبدهم الا ليقربونا
الآية قوله لانه تمام المعنى اي فيفيد احتياط اذ لو قدم يحتمل ان لا يكون مجزما وفي التاخير لا محذور
لعدم وجوب التعقيب وقد روى ابن ابي شيبة ان ابن عباس كان يسجد في لا يسأمون قوله
عن الامتثال اي قبول قوله فلا يردوا انهم لا يستكبرون عن سجوده تعالى وانما يسجد والعزة لو تسلابه او
ايمان ما اجرته فان المبالغة تقتضي الاستكبار بالرتو وجه كما قوله تعالى فالذين تعليل جواب محذوف
اي فدعهم وشانهم لكثرة الساجدين عنده تعالى قوله تعالى خاشعة اي ساكنة عن النباتات
شبه حالة يبسه في قصورها وحجارته بالذليل العديم الخير والبركة فاشتق منه استعارة تبعية قوله
تزخرفت بها او مالبعض تعيين ان اهتزت وربت وفسر الاول في سورة الحج بتحركت بالنباتات وانتفاخ
الارض بالنبات انتفاخها وقت خروجه ولو قال انتفخت بالمطر لكان له وجه ايضا ثم انه يمكن تفسير
ربت بزادت فانه المشهور من معناه يقال ربا اي زاد ومنه الربوا قوله وقرئ ربأت اي زادت
فسره في سورة الحج بارتفعت وهو الموافق لما في القاموس اما الزيادة فهو معنى الواوي قوله بالطعن
والتحريف في الآيات فهم الكتب الحقة اولا تحريف في القرآن ولعل المراد تحريف معناه قوله تعالى
افمن يلقى الخ لعل الفاء للتفريع على ما قبله اخر عن الهمزة لاقتضائها الصدارة وفي ذكر هذه عقيب ما قبله
اشارة الى ان المجازاة بالنار والتعذيب حصر قوله مبالغة في احاد حال المؤمنين حيث يشعر
بانهم آمنون رأسا فلو قال من يدخل الجنة لم يفهم هذا وقيل الآية من الاحتباك والتقدير حذف من
الاول افمن يأتي خائفا ومن الثاني ويدخل الجنة لدلالة المذكورين وفيه اركان حذف قوله

بدلا من قوله ان الذين الخ ظاهره كون مجموع الموصول والمعمول بدلا من المجموع وهو خلاف ما عليه النحو على ما ذكره
الشريف قدس سره في شرحه على شرح المفتاح فان اراد ان الجملة بدل مع حمله على حذف الخبر تا يحمل قوله محذوف
على الوجهين فعيده ان على الارتكاب بحذف الخبر للحاجة الى البدلية وبالعكس وان اراد ان الموصول
بدل من الاول بتكرير العامل فيرد ان هذا غير معلوم او لا في الجار والمجرور لشدة الاتصال ذكره الرضي
قوله ثم ان اريد بالآيات القرآن فبدل من الكل وان اريد العام فبدل البعض قوله وخبران محذوف
مقدر قبل قوله وان جعل عطف على ان الذين وبعده ان جعل الجملة حالا فيؤخر الى آخر الآية لاتصال
اجزائها قوله واولئك بيان دون ضعف هذا بلزوم كثرة الفواصل وبان اسم الاشارة الى
اقرب مذكور وذكر ثمه والذين لا يؤمنون الخ وتقبل الخبر لا بآيتها الباطل بحذف العائد اي منهم او ال على
رأي الكوفيين والمعنى لا بآيته بالظلم والاصل الذي هو رابط له وقيل هو ما يقال الكف اركوث بهم
وتكذيبهم الذكر بحذف العائد ايضا قوله كثير النفع عديم النظير اي المراد من عزيز المعاني المجازية
فيكون كثير النفع عديم النظير بكون عزيزا كونه عديم النظير الا ان اريد بالنسبة الى كتب الناس فظاهر
وان اريد بالنسبة الى الكتب فمن حيث اعجازه وكونه جوامع الكلم واشتماله على احسن الشرائع
وغيرها قوله وتحريفه بالكتابة اي لا يلحقه تحريف وقيل معناه غالب ما يحول له الكتب والاحكام
قوله او مما فيه من الاخبار الماضية عطف على قوله من جهة والمراد تفسير قوله من بين يديه
ولا من خلفه على الوجهين كما مر ارا وقيل معناه ليس قبله ما يكذبه وما بعده ثم الجملة اما صفة
بعد صفة او خبر بعد خبر وكذا قوله تنزيل قوله اي الا مثل ما قال لهم كفار قومهم الخ من التكذيب
والاذى ويمكن الجمع بين الوجهين اي ما يقال لك من قبلهم ومن قبله لك الى ما قد قيل في قبلهم ومن قبله
نعالى فلا يلزم الجمع بين المعنيين مع جوازه عنده قوله تعالى وذو عقاب اليم لم يقل شديد
مع فيه رعاية فاصلة ما قبله وما بعده ايما الى حسن القرآن بالمحسنات الذاتية لا يحتاج فيه الى الوضعية
لا الى ان المقصود هو المعاني لا الالفاظ فان الاعجاز مرعي بحيث لا يشذ منه شيء قوله وهو على
الثاني يحتمل ان يكون المتقول فيكون استيناف وبيانا لما قيل وفي قوله اشارة الى انه يحتمل ايضا
كونه كلاما مستانفا فالمقول اما التوحيد واصول الشرائع فوجه الحصر مع انه عام قيل له غيره كالامر
بالدعوة والصبر والوعد والوعيد هو ان المراد ما يقال في خصوص التوحيد مثلا او غيرها مما ذكر او سنح
ووجه الحصر كذلك والى ان على الاول يشعر كونه ايضا كلاما مستانفا قوله واليهم اي الى الرسل
وفي لفظ هو اشارة الى وجه الحصر على هذا الاحتمال يعني ان الحصر باعتبار الى الحصر وان اختلف خصوصيات

خصوصيات ما اوحى اليه ويمكن هذا الوجه فيما ذكرنا سابقا ايضا فافهم ولما طلب عربي بتنا ولا الرسول
والمرسل اليهم فهو مرادهم بكسبت اصحابهم وجه انكارهم اما بحقيرهم لغة العجم واستبعاد نزوله على جهة
اللغة او عدم فهمهم اياها قوله وان عجمي يعني ان الذي لا يفهم كلامه لكونه من العجم ولا فيه كالكناية زيد
الا ان زيادة البغية كما في وهذا اصل معناه لا اشد المذكور في كتب اللغة فاطلق على الكلام الغير المفهوم مجازا وفي
بعض النسخ والكلام فيكون المطلق معناه قوله وقرئ اعجمي في بعض النسخ ذكر قبل هذا وهذا قراءة ابي بكر
وحمزة والكسائي وقرأ الباقون بالهمزة وتسهيل الثانية بين بين وفي بعضها امالا اتها في بعده للمغيرة
اولا انها في حكم قراءة واحدة قوله وقرأ ابن هشام اعجمي على الاخبار في المراد من الاخبار على هذا
الاستيناف او الا انكار لو التعجب ويجوز كونه استفهاما محذوفا الهمزة تبين وفيه يوافق القراءات
قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد الخ يرد ان هذا باق ووارد على كونه كله عربيا والمقصود التسمية
دفع قولهم هذا على جعله اعجميا فلا يندفع قوله باستلزامه المحذور ان في زعمهم اذ المحذور حقيقة
لا اشتمالهم بمعنى غير لازم لهم وكذا التحقير والاستبعاد غير محذور ثم هذا اوفق على التفسير الثاني والاول
على الاول قوله وعليه تقدير هو في اذانهم وقرئ على ان في اذانهم بيانا لمحل الوقر الا ضرورة كما ذكره الرضي
فعلى ان التقدير هو في اذانهم منه وقيل من غير تقدير هو وجوز ابن الحاجب فقال اما كون التقدير والذين
لا يؤمنون به في اذانهم وقرئ على ان الرابطة وجوز كونها جملة معترضة من غير رابطة واما ذكر لزم منه
لا يؤمن والمرتبط وهو عليهم عمى قوله لتوله اي فان الاول انما يناسبه على حذف المبتدا ولا يكفي ان
رعاية المناسبة اولى لا واجبة فلا يدل على عدم جوازه عنده من الوجوه بل حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف
ولذا لبس حذف الجار والمجرور وكذا كثير قوله ومن جوز العطف على عاملين ان على معمولي عاملين
وهو خلاف مشهور فالمعطوف الاول هو الموصول والثاني هو وقر على حدة وفي اذانهم بيانا ومثل هذا
العطف جائز عند الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وجمهور المتأخرين قوله منهم في اكثر النسخ
اي هم لا وجه له قوله وهو تمثيل لهم وقيل بيان دون حقيقة يوم القيامة بانه زون منه ولعل كونه من
مكان بعيد لا سماع كثيرين تفضيحا لهم قوله من يصيح به من مكان بعيدة فلا يقاربه لعدم فهم المعنى
قوله بتخفيف الحكم بين المكذب في الدنيا بالمهل والجزاء والآخرة وكذا بتأخيرهم الى اجل مسمى
تقتضيها ان لا يفصل بينهم في الدنيا قوله وان اليهود الخ اريد من لم يؤمن منهم فلعله وان يريد
اليهود فمعنى نفي شك لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به حق الايمان وبعضهم بهذا في السورة الا انه قوله
نفعه وضرره هو مختص بالمتعيد لا اختصاص المناسب للمقام وكذا في قسمه قوله تعالى وما ربك بظلام

لعيه المراد مبالغة لنفي الظلم كما هو المتبادر من النظم والسر فيه ان يعتبر النفي اولا ثم يقصد مبالغته وان كان عكس كان عكسه والبعد بمخ التعيين على القوانين وقيل صيغة المبالغة لجمع العبيد ففي كل منها نفي للكثرة وقيل لانه لو ظلم وهو عليم انه ظلم وهو ظلام وله بد من عظمه تعالى علوا كان ظالما لكان ظلاما قوله فيعاقبهم ما ليس له ان يفعله مما يليق بالحكمة ويكون قبيحا وهذا ظاهر على مذهبنا اما على مذهبه فيحمل على انه ليس له ان يفعله بموجب وعده تعالى او لما يفتح من الى شيء عنده قوله اي اذا سئل عنها فقد مر لان الرد تعيضه ولا تقتضي التقديم الى رد المجرور للحصر عليه لقوله اولا يجلوا قوله وما تخرج من ثمرة المناسبة هنا وما بعده بما قبلها هو كون الله كالبعث والاحيا تقبل هنا بمال بجواز الاعادة يوم القيمة قوله جمع كم بالكسر المتفق عن الراغب جمعه حيث جعلة مشتركا لما للموت والثمرة قوله لاختلاف الانواع متعلق بالجمع ومن قرا مفردا نظرا الى الجنس قوله لانه في المصحف العثماني محطوطة يؤيده قراءة الجمع قوله الاستغراق اي التاكيده كان النكرة في سياق النفي يفيده قوله ويحتمل ان يكون موصوفة فقط حيث تخرج لكون ما عبارة عن ثمرة قوله ومن بيتيها اي الاولى اما الثانية فلانه يفيد ثم بين ثمرة حال من ضمير تخرج لا غير قوله بكاشغ علمها الا الاجل قوله تعالى هذا وفيه انه يحوج كون الثمرات في قوله ولا تضع والجملة حال من فاعل تحمل او معطوفة على اليه يرد الخ فيجوز كونها موصولة فيه انه يقتضي قوله الا بعلمه وما نفعله فهو حال والاستثناء من اعم الاحوال قوله من احد تعيده لهم بالشركة ويجوز ان يريدوا بقولهم هذا الكار شركهم ويكون اي كت مرسل حال تولهم والعبد منا لكفا مشركين وانما كان السؤال للتوبيخ لانه بعد الايذان والاولى ذكر كونه للتوبيخ بعد جمع الوجوه لذكراد ذلك على الجمع وقيل معناه نعلمك الان ولا يخفى ما عن كونه السؤال للتوبيخ لعلمه تعالى البتة بالمشوك نحوه قوله لانهم ضلوا عنا اي ما بدا عنا او ضاعوا عنا كما في سورة الانعام فيكون محملا لما بعده وهو بيانا له او للتفصيل قوله شهيد من المشاهدة لا الشهادة اي ما منا من يشهد لهم بانهم كانوا محقين بل يكذبون عليهم ضلوا ويجوز على هذا التفسير ان يكون المعنى ما منا من يشاهدهم لتيسيركم ايانا لقوله تعالى كافة الى ان لغقوا اليهم القول انكم لكاذبون وانما ضعف هذا الوجه لعدم لتفكيك الضماير قوله وايقنوا وعبر بالظن اشارة الى تحيرهم بالحيل بقلوبهم فالظن بمعنى العلم قوله والظن يعلق عنه بحرف كما علق قوله اوما لك قوله من طالب السعة اي ليس المراد الخير الاخروي قوله وهذا صفة الكافر فان اريد بالانسان المعهود فذاك وان اريد الجنس فمشكل وهذا الى الجنس لغلبة الكافر واندراج الجمع

الجميع فيه ثم لا يبنا فيه ما في الاية الاخرى من قوله قنوط وعبارة عن ليعفى وقوله دعوى رسهم فانه حال المؤمن وقد مر ويجوز كونه في وقت يوس وفي اخر ذا عيا ليع يائسه لحيرته كالغريق المتشبث بكل حشيش قوله من جهة البنية والتكرار المعنوي فان في ذكر اثر اليأس ذكره وهذا على ان القنوط التفاؤل والا يكن اثر من اجل اليأس وقد فسره في هذا الكتاب باليأس نفسه وهو الموافق لما في القاموس ثم الظاهر ان اليأس ابلغ من نفسه فعنه مبالغة في جهة الجهة قوله تعالى ولئن اذقناه قد مر في سورة الروم نكتة التعبير بالمس والاذاقة وجه اسناد اذاقة الرحمة اليه تعالى لا مس السيئة قوله حق استحقه لما لي من الفضل والعمل بعد تنكيره كونه فضلا من الله تعالى ولطفا نعذا وجه الله واما على الوجه الثاني فتعبير لرغم الدوام ويبسط ويطلق قوله ولئن قامت الساعة عليّ التوهم اي الطرف المرجوح فلا ينافي نفي الظن وهو الطرف الراجح ويجوز ان يقول هذا على الفرض او رده بتاكيدات بان ولام القسم واللام الاخير وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل قوله وذلك لاعتقاده الخ وان تفسيره قوله تعالى لئن فان هذا الاعتقاد معتقد بحسب ما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قوله لا يمكنهم التفصي عنه تفسير لغليظ كانه لغلظه لا يمكن الخروج منها ويجوز ان يكون بمعنى كثير مستمر كما سيذكر في عريض قوله تعالى واذا انعمنا اعاده لبيان فرذمهم ولمحافظة جوابها قوله والحذف عنه اي ناي مجاز بمعنى لوى عطفه والحذف والبا للتعدية فالتاني بالجانب يلازم الانحراف عادة وحمله على الكناية بان انه لا يراد المعنى الحقيقي اذ لا يكون فيه ناي بجانبه و شبه المتكبر فيه بالعين لا على قول من لم يشترط جواز ارادته ثم على هذا كونه لا مجاز ولا كناية في جانبه فانه بمعناه او العطف هو الجانب ايضا قوله او ذهب بنفسه ثم فعلى هذا يكون ناي على حقيقته خلاف الاولى ويراد البعد في الجملة فيه ايضا والمعنى جمع بين الوجهين في سورة بني اسرائيل ولعله لجواز الجمع بين المعنيين في مذهبه وجعل ثمة كناية عن التكبر وهنا الجواب قوله والجانب مجاز مجاز ثم المجموع على هذا ايضا استعارة بالكناية لا كناية قوله مستعار مما له عرض متسع استعارة مكنية شبه الدعاء بشيء ممتد فاثبت له لازم او العرض بمعنى الاتساع لان العريض مستعمل فيه عرفا لا ان الصيغة للمبالغة والسر فيه ان العرض لا الممتد فيصح الوصف به للزيادة ولا حاجة الى الاخذ من التنكير قوله لا شعار بكثرته او استمراره يكون ذا اجزاء كثيرة الدعاء بتجدده فيفيد الاستمرار فهو بهذا الاعتبار ولا حاجة الى الاخذ من معنى الطول اللازم للعرض وانما اورد باذا تنبيها لمحل ان الانسان المذكور له حقيق بالابتلاء بالشر وبان يكون منقطع عابه قوله فوضع

الموصول موضع الصلة او قوله في شقاق بعيد فانه عبارة عن المخاطبين فكانه الضمير في منكم والى
فالظاهر ان يقول موضع الضمير وقد يقال عبر عنه بها للمشاكلة وفي نسخة صحيحة موضع الضمير واما التعليل
في مزيد ضلالهم فلقوله في شقاق بعيد قوله من الفتوح اسم الفتوح كما هي ايات من حيث انها خارقة
للعادة ايات من حيث اخبار عم قبلها كفتح خيبر واليمامة على ما ذكره في سورة الفتح وفتح مصر
والشام والعجم على ما في الاحاديث قوله ما ظهر فيما بين اهل مكة اي يوم بدر ويوم الفتح والمراد منه الامور
المشتركة وما حصل المختصة بكل منهم كالقتل والاسر قوله او ما في بدن الانسان من عجايب الصنع
فان في الانسان ما في غيره بخلاف العكس وتفصيله في الدراسات ثم العلم بجميعه غير حاصل للكل والمراد حصول
لبعضه فلا يرد انه يابى عنه السين الدال على التقريب فان ما في البدن حاصل دائما ثم على هذا
ايراد بما في الافاق ما في السموات والارض من عجايب الصنع وبدايع الخلق واما لم يبينه عليه لظهوره قوله
الضمير للقرآن على كلا التفسيرين وكذا على جعل الضمير للرسول وعلى هذا يكون كان في الاية التفسير للرسول
ايضا ثم لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع للبعض رفعا عن الاهتداء منهم او الجمع على انه من وصف الكل بوصف
البعض اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قوله او التوحيد الاولى
ان يقول والوحي وهذان الاخيران لا يلايمان الاية التفسير لعدم احتمال رجوع الضمير لكان الى التوحيد
او الله ثم هذان ينسبان التفسير الثاني ثم الحصر على الكل كحقيق اضافي اي ما زعموه من تكذيب القرآن
او الرسول او التزييف او الشرك قوله كانه قيل اولم تحصل الكفاية به اشارة الى تضمين يكفي
معنى الحصول فلذا ذكر بالباء وقيل الباء زائدة في المفعول وما بعده فاعل ثم المراد من قوله لانكار الجم النوزة
فلا يضر ما قيل مذهب سيبويه كون الباء زائدة في مثل احسن بزيد للتعجب على انه غير مسلم عند اخرين
وحاده الاتفاق قوله محقق له متحقق امر مشترك اسم فشهيد من الشهادة والمراد لازمها
وعلى معنى الاطلاع من الشهود ثم مناسبته لما قبله على هذا الوجه هو انه تعالى يعلم حالك وحالهم فيعلمك
عليهم ويجازيهم على ما وعده قوله اولم يكف الان اسم المراد بالان المعهود اي وقوم وعم ليلايم
المقام صرح به في الكشاف وحاصله فلم تعصون تعالى ولا تصدقون انه الحق وتجوز على هذا ان يكون
شهيد بمعنى متحقق ايضا فانه تعالى اذا كان متحققا ينجوا او عدلهم من العذاب قوله عالم بجمل الاشياء
وتفاصيلها فيعلم مرتبتهم ويجازيهم لها او المراد دفع شبهة مرتبتهم وان الاجزاء اختلطت فكيف
يمكن التمييز ونقل اليماني في نسخة عن الجاحي العاشي انه استدل بهذه الاية على وجود الوجود
ولا يخفى انه على تسليم المعنى حينئذ لم يذكر مناسبة الاية لما قبله وهو المقصود هنا واما ارادة الاحاطة

الاحاطة فلعله فقد صرح به في ايات نبهم عليه توافق سورة عسق قوله مكية استثنى بعضهم اربع ايات
من قوله ذلك الذي يبشر الله اربع ايات الى قوله بصير كذا قال ابن عباس وقيل اثنتين من قوله ذلك
الى الصدور وقوله والذين اذا اصابهم البغي الى من سبيل قوله وهي ثلث وخمسون في التيسير وقيل
خمسون اية والاختلاف في حم عسق وفي قوله كالاعلام ولذلك فصل بينهما في الكتابة وتسمية عسق
تؤيده لكن اسماء وعلى هذا يكون حم اسما مشتركا بين سائر الحواميم وعسق مختصا بها قوله وان كان
اسما واحدا فالفصل اي على البعض لبعضهم ووصلها مع جعلها اسما واحدا يكون واصلة وقوله عم في
وعامة بالحمعسق يؤيد هذا المذهب قوله اي مثل ما في هذه السورة اي الكاف منصوب المحل على انه
مفعول يوحي ويحتمل ان يريد انه مفعول المحذوف اي وحيا وكذا باكذلك وجوز جعله مبتدا ما بعده خبره
وحذف العائد غير محذور مع انه لازم على الوجه الثاني قوله او ايحاء مثل ايحائها اي الكاف
صفة مصدر محذوف والمشار اليه هو المعاني قوله واما ذكر بلفظ المضارع مع ان الوحي
الى الانبياء قد مضى واما وحيه عم فبعضه ماض وبعضه مستقبل نعم هذا يجوز المضارع لتغليب لما
في المستقبل فانه المقصود المحتاج الى البيان قوله للدلالة على استمرار الوحي وكونه حكاية الحال
الماضية لا ينافي قصد الاستمرار فانه باعتبار مجموع الحالات الماضية وانما احتيج الى اعتبارها في هذا القصد
اشارة الى طريق قصد معنى الاستمرار في المضي فانه ليس مما وضع الفعل له قوله والله مرتفع بما
دل عليه يوحي ولم يجعل مبتدا محذوف الخبر او عكسه بل جعله فاعلا مع ان المناسب للسؤال هو
الجملة الاسمية لما ذكره الشريف في بحث ترك المسند من شرح المفتاح فارجع اليه قوله
كما في سورة النعت في قوله تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل بعد يوحي الى اخر السورة قائم مقام
فاعل يوحي اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدا قوله والعزيز وما بعده اي قوله الحكيم له ما في السموات
وبناء على تنزيل الموحى منزلة المعدوم فلا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحى به قوله الله
العزيز الى اخر السورة قوله خبران له بناء على جعل المعطوف في حكم المعطوف عليه قوله وقيل عاد
الولد له يؤيده ذكر مثل هذه الاية في سورة مريم بعد قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقوله ههنا والذين
اتخذوا من دونه اولياء ههنا وقيل معناه قرب قيام الساعة وانفطار السموات قوله وقرئ
ينفطرن بالتاء اي بتاء المضارعة بعدها تاء كما صرح به في الكشاف قوله لا نون على من
انه صيغة الانفعال وليس فيما نقل عن ابن صالونه وهو ينفطرن بالتاء والنون نادر لان
النون لا تجمع بين علامتي التانيث وروي لابن تميم انه شاذ دلالة على انه قرئ بالانفعال

عن الظاهر انما اراد بالنون نون جمع المونث ليوجه التعليل المذكور وكذا قوله تتشقن فانه بالتا
والعجب من ابي حيان جعله سهوا ولا دليل عليه قوله وهو نادر فان الجمع بالنون دال التانيث ونون
جمع المؤنث فهو مخالف للقياس والاستعمال قوله من جهتهن العلو فانية اي الشبيه الينا وقيل معناه
يبتدئ الانفطار من كل منهن جهة فوق الى تحتها وعلى هذا لا يدخل فيهن سماء الدنيا لان اعظم الايات
وادلتها على علو شانه من تلك الجهة لا لان السموات سطح والا لزم تخصيصها بل لانه المراد الينا نه
الجهة فيكون اعظم قوله وعلى الثاني ليدل الخ وليكون اشارة الى نزول العذاب من فوق
عليهم بالطريق الاولى لان التحت جهتهم فسرانه شيء منهم فيه اوجب قوله وقيل الضمير للارض
وهذا على كل من التفسيرين ومن لابتداء الغاية ايضا قوله فان المراد به الجنس اي بالارض المذكور سابقا
الجنس فيكون في معنى الجمع ويصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله بالسعي فيما يستدعي الخ اي ان الاستغفار
مجاز عن السعي فيما له دخل في مغفرتهم وهو المراد بالاستدعاء في الكشاف ويحتمل ان المقصد على
بالاستغفار ان لا يعاجلهم بالانتقام فيكون عاما وهذا اقرب لا ضرورة في العدول عن الظاهر
المذهب خلافا للمعتزلة ان يجعل ثواب عمله لغيره قوله فيما يدفع الخلل المتوقع احتراز عن الخلل
كالخلود في الدنيا ودخول الكافر في الجنة قوله عم الحيوان اي عم كل كلمة من بطريق التغليب قوله
ثم لا يخفى لزوم عمومه لحمله على عموم نفعه لا يخفى سماجته قوله وحيث خص بالمومنين لقوله تعالى
ويستغفرون للذين امنوا واما قوله تعالى ان الله هو الغفور في هذه الجملة اشارة الى قبول
استغفارهم قوله زيادة تقرير لعظمته حتى انهم يسبحون تعظيما له تعالى ويستغفرون لمن
في الارض خوفا من سطوته التي اثر عظمته قوله باستغفار الملائكة هذا على عموم من للكفار
اما على خصوصه بالمومنين فالمراد يستغفرون لتبرئتهم من تلك الكلمة ثم مقتضى تسبيحهم على الثاني
انهم ينزهونه عن ادعاء الولد قوله لموكل بهم او موكول اليه امرهم الصيغة فعيل بمعنى اسم
المفعول من الثلاثي او المزيد قوله الاشارة الى مصدر يوحى اي الايحاء فهو منصوب اي ايحاء
مثل ذلك فلا حاجة الى جعل كذلك كذلك لا يخل ويجوز كون كذلك هنا معطوفا على كذلك ثم على
التقديرين هناك يكون على وجه اشارة الى ما في اول السورة من المعاني او الى معنى الاية المتقدمة وهو
ان الله تعالى حفيظ عليهم لا انت واما اخر هذا الوجه هنا وقدم ثم لاختصاص الاشارة اليه
حينئذ والعموم اظهر ارادة واتم فائدة كما هو في الاول قوله وقرانا عربيا حال منه اي مؤكدة
او موطئة وقد عرف في فصلت ثم لا يدعي يجوز في قرانا او في عربيا لانه صفة اللفظ ولو جعل

ولو جعل الاشارة الى اللفظ المقرو لم يحتج اليه لنكر منكه في افادة هذا المعنى ويجوز نصبه على المدح
وجعله بدلا من كذلك عطفا على الاشارة الى النظم قوله من العرب فخص بذكرهم لانه عم اولا
مبعوث اليهم ولانهم اقربون اليه عم من غيرهم نسبا ومكانا ودعوة وقيل المراد بمن حولها
قرى الارض كلها لان الكعبة في وسطها ولذا سميت بام القرى اوان الارض دحيت منها قوله
واوان يعمل الثاني وقيل يوم الجمع ظرف والمفعولان محذوفان قوله للتهويل وايهام التعميم
التهويل بالخوف من الاول لانه لا يعبر عن العذاب لهوله والايهام بالحذف من الثاني اذ كلاهما
بهما اي لتنذر بالجميع وتنذر كل احد بيوم الجمع ثم في لفظ الايهام ايهام انه لا عموم حقيقة فان
يوم الجمع عام للكل وهذا في الاول اما في الثاني فيجوز العموم لغير القرى ومن حولها اذ لا يلزم كون
المحذوف هو المذكور اولا ثم انه يجوز كون الاية من باب الاحتباك قوله اعتراض على
قول فيه يجوز الاعتراض في اخر الكلام وقيل حال من يوم الجمع او استئناف قوله بجمعهم اولا ثم
بفرقهم ودفع لما يتوهم بين الجمع والظاهر كلامه تعالى هذا استئناف جواب السؤال ثم كيف يكون
لا حال لركاكة المعنى قوله والتقدير منهم فريق اراد ان فريق مبتدأ منهم خبره وقد يقدر التخصيص
النكرة بالتقديم كذا قيل وفيه ان التخصيص حاصل بوصفها باي بعده والاظهر ان الخبر هو ما بعده
وتبعه المسوغ التخصيصه بتقدير منهم بعده وصفا اولانه مقام تفصيل كقوله فثوب لبست وثوب
اجر وقيل ذكر المقسم يتقدم على الاقسام ويحتمل ان يريد انه ظرف والجملة فعلية قوله او
متفرقين في داري الثواب والعقاب فالجمع في كليهما بحسب اليوم لكن على الاول الاعتبار اتحاد
المكان لا على الثاني ولا ينافي هذا الجمع التفرق المذكور بين كما لو جمع الناس في مسجد ثم على الاول
يكون الحال مقدرة قيل فريقا مفعول اول لتنذر والظرف باعتبار المال قوله مهتدين و
ضالين فسره في سورة النحل بالاول فقط ثم الترديد اما من قبله تعالى او من قبله رحمه قوله
اذ الكلام في ان تدارك فاورد هذا على وجه المبالغة فان هذا التعبير يدل على ان كونهم في العذاب
معلوم وغير محتاج الى البيان ويفيد زيادة انه لا نصير لهم اصلا وفيه اشارة الى انه تعالى النصير
للمؤمنين وان رحمته تعالى فضل بخلاف العذاب فانه لظلمهم قوله بل اتخذوا اي ام منقطعة
واتخذوا بكسر الهمزة او بفتحها على انه همزة استفهام للتقرير بالهم والانكار قوله جواب
شرط محذوف هنا بقرينة الفاء وقيل جاز كونها عاطفة ما بعدها على ما قبلها وكونها تعليلا للانكار
الماخوذ من الاستفهام كما تقول اتضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي ان تضربه والحق ان

استعمالها بالواو ولا بالفاء وأما لجنس التقييد فصريح الإنكار والنفي لا في الاستفهام قال الشريف
الكلام ليس بمعنى المضي فلا يتعلق به ما هو ماض أو الكلام يفيد الثبات والاستمرار فيناسب التعليل
التعليل قوله من أمور الدين هذا هو الموافق لقوله أنتم والكفار وأما قوله أو الدنيا فلا يناسب
ظاهرا إذ الظاهر أن المراد به الخصومات ولا يلائم كونها مع وليا التي يكون إلى الله تعالى إلا أن يكون
المعنى الله يحكم بينهم يوم القيامة أو الكافرة لقوله يميز الحق الخ ولو أطلق الشيء ولم يحمل على الخصومات
لكان هذا المعنى أظهر والأولى جعل قوله أو الدنيا وجها مستقلا قوله فارجعوا فيه إلى الحكم من كتاب
الله أراد من الحكم هذا ما ظهر المراد منه من المتشابه وما لم يظهر والمصطلح فإنه خاص ويجوز كون المعنى
فوضوا أمر المتشابه إليه تعالى ولا تخوضوا في التأويل كما هو مذهب الموقفة فالمتشابه ما خفي معناه
اللفظ ولا يرجى دركه قوله تعالى ذلكم الله ربي عليه توكلت إما بتقدير قل أو حكاية قوله عليهم
ويحتمل كون الآية ما بعد كذلك قوله ارجع في المفصلات أو من الكلام وفسره في سورة هود بالمعاد
قوله خبر آخر لذلكم أو بدل أو صفة لربي على أنه خبر أو خبر مبتدأ محذوف قوله وقرئ
بالجر أي جر فاطر بالجملة بينهما اعتراض والأول تقدير على قوله تعالى جعل لكم ثم قوله من الضمير أو إليه
وقوله إلا إلى المذهب كحجة ما ويعينا للموصوف والمراد منه تفصيل المتشابه قوله من جنسكم فسره
في سورة النحل بوجه لهواه وخلق لكم من جنسها أزواجا فحذف الجملة لدلالة المذكور
عليها وإنما قدره لأن قوله لكم يمنع عطف ومن الأنعام على من أنفسكم بهذا المعنى أو خلق لكم من الأنعام
أصنافا أو ذكورا وإناثا فأما بطلوع على أن صنف وعلى مجموع الزوجين قوله يكثركم وقيل معناه
يخلقكم فيه أي في البطن أو الرحم فهما مذكوران حكما وعلى التفسيرين فهو استئناف وبيان لمسوق له
ذا يفعل بعده قوله وهو جعل العيش والأنعام فيه إشارة إلى أن الضمير لكل فالعيش
وإن نزل تغليبا للعقلاء المخاطبين على غيرهم فلا يخذف تغليبا لا رواح بأن حكم الإناث
يراد تكثيرا أن صنف لا الأفراد ويجعل كون المخاطب للناس وقربهم وخص لجعل الأنعام
أصنافا أدرجيا فإن تغليبهم وبعضهم منوطا بها قوله فإنه كما يمنع للبث والكثير
إلى أين أرلفظ فيه عليه قوله أي ليس مثله شيء وجه ويشبه بالتقييد بقرينة ما قبله والأولى
تعميمه لنفي المثل بهيئة منه كل وجه حتى في نفوسه بهذه الآية ولذا قال لو الله تعالى نعي لا كالأشياء
ويفيد نفي المزاوج أيضا قوله على قصد المبالغة في نفيه أي نفي الفعل عن الفاعل أو نفي التشبيه
عنه تعالى فإن هذا التعبير على قصد المبالغة أيضا بالطريق الذي ذكره ولا يلزم منه وجود المثل

وجود المثل له تعالى إذ الغرض والتقدير كاف في المبالغة فإنه إذا نفي عمن يشبهه ولبيده وحمد
المثل المشبه وفيه إشارة إلى وجه الأولوية فإن المراد أنه نقص من أصل الشيء فرجحه المدينة
والقيام لكونه نائبا عنه والحق أن كون المشبه به أقوى من المشبه غير لازم بل يكفي الأشهرية لكن
الكلية غير لازم في قصد المبالغة قوله في سقياه هم لاستسقاء وقد كان في زمن عبد المطلب قحط
مخرجا معه إلى قبيس واستسقوا قوله إلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته أي قرانه في السن وأنه
أراد به عبد المطلب أو النبي عم وكان معهم وهو صغير وكنى به عن طهارة نفسه فقصد المبالغة على الطريقة
المذكورة وقيل كذا هنا جمع لدة بمعنى مولد اسم زمان أو مكان أي مولده ومولد آبائه طاهر
زكي فلا يكون مثالا حسنا قوله تعلة عن الخ لا أنه زائد محض ليس لذكره فائدة أصلا قوله وقيل مثله
صفته الخ فالمثال على هذا بمعنى المثل بفتحتين وقد يقال المثل زائد قوله توسيع وتضييق أي
لغير استبدال ولتوسيع اسمنا تعالى شرع لكم من الدين لابتداء الغاية على أنها صلة شرع أو للتبيين
على أنها حال من الموصول وشرع بمعنى سن وبين وتنكير الموصول إلى ما هو الأصل من بين الموصوفات
وكذا التعبير بالوحي والعدول إلى صيغة المتكلم وخصوصا مع الغير تعريفا لشأنه عم وتعظيما له
شريعته قوله ومن بينهما وهم الأنبياء الثلاثة المذكورة إذ ليس غيرهم صاحب شريعة وإنما
لم يذكر من قبل نوح لأنه عم أول أنبياء الشريعة على ما قالوا قوله ومحله النصب على البدل من مفعول
شرع فأن مصدرية وصلت بالأمر كما قول من كونه أو مخففة فإن في شرع معنى العلم والمعنى شرع
الأمر أن قولنا أقيموا الخ وكذا على الوجه الثاني وأما الثالث ويجوز على غير هذه الوجوه كونها
مفسرة على القول بجواز تفسيرها للمفعول كما في قوله تعالى إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه والتفسير
إما لمفعول شرع أو لأن الأفعال الكل تضمن معنى القول قوله كأنه جواب وماذا كان المشروع
إن جعل ما هنا مبتدأ فالجواب مبتدأ خبره محذوف وإن جعل خبرا فهو خبر مبتدأ محذوف ثم يجوز
كون المقدر ما ذكر الموحى إليه بل موحى به هذا أو بلفظ أو معنى قوله أو الجر على البدل
وكون المبدل منه عائدا إلى الموصول لا ينافي في هذا بدلا فإنه لازم في الصلة فيكفي وجوده فيها ولا تتفرقوا
في الأصول وهو الإيمان والطاعة المذكورين في قوله فضمير فيه للدين ويجوز أن يريد بهذا الأمر مضمون
قوله أقيموا الدين فالضمير يرجع إلى هذا المضمون المذكور حكما قوله من التوحيد فسره بالتوحيد
بقرينة قوله على المشركين والأول تعميمه للأصول بقرينة المقام فيعم التوحيد ويناسب ذكر المتنبر
قوله يجتبي إليه الاجتباء إذا استعمل بإلى يكون بمعنى الجمع والجلب كما في قوله تعالى

يجتبي اليه ثمرات كل شيء وهو المناسب للنهي عن التفرق في الدين قوله والضمير لما تدعوهم وفيه
استخدام وقيل الضمير لله على ان يجتبي بمعنى يصطفي والى بمعنى الضم والايصال فالاجتبا
للانبياء والهداية للامم ويجوز هذا المعنى ايضا على كون الضمير لما تدعوهم او للدين قوله يعني الامم
السالفة فانهم المذكورون في قوله ولا تتفرقوا اما اهل الكتاب فليسوا بخصوصهم مذكورين
اصلا فلذا ضعفه هنا ولم يفسره بالمشركين وهو احتمال قريب لقوله اورثوا الكتاب من
بعدهم قوله او العلم بمبعث الرسول عم هذا على التفسير باهل الكتاب والاول على كلا التفسيرين
لعلمهم ببعثه عم والاولى ان يقول او العلم بحقيقة دين الرسول عم ثم العلم وصف للبعض فيكون
وصفا للكل بوصف البعض قوله او اسباب العلم على حذف المضاف او التجوز بذكر
المسبب وارادة السبب وهذا على كل الوجوه وعلى هذا لا يحتاج الى وصف الكل بوصف البعض
قوله عداوة او طلبا للدنيا علة لتفرقهم على انه بمعنى الظلم او الطلب وكلا التفسيرين على كل
الوجوه اي تفرقوا مع العلم بان التفرق ضلال او لمبعثه عم عداوة او طلبا للدنيا او تفرقوا
مع اسباب العلم ولم يتفقوا عداوة او طلبا لها قوله بالامهال الخ اي هو منسلخ الى ثم او المراد
امهال العذاب وفسر في سورة البقرة ايضا بفصل الخصومة قوله باستيصال المبطلين حين افترقوا
او في الدنيا باسرهم اذ منهم من استؤصل فيها ثم على هذا التفسير بيوم القيمة وما جاء له على التفسير
وباخر اعمارهم قوله او المشركين الذين اورثوا القرآن من بعد اهل الكتاب اشارة الى ان
هذا على التفسير الثاني في تفرقوا فالاول على الاول لكن كل منهما صحيح على كل منهما كما لا يخفى والمراد
بالكتاب على الاول غير القرآن وباهله اليهود والنصارى تعالى لفي شك منه تقليدا لابائهم
وابائهم فيها وقيل الضمير له عم وبان الشك والملحاق قوله لا يعلمونه كما هو لا يؤمنون به حق
الايمان او يعلمونه كما هو لا يؤمنون به عم وعلى هذا التفسير يكون الشك بمعنى عدم اليقين ثم هذا الوجه على
تفسير الموصول باهل الكتاب وكونه او القرآن على تفسيره به وبالمشركين وح لا حاجة الى
اخراج الشك عن اصل معناه فيه تعسفه قوله مريب الريب قلق النفس
واضطرابها كما ذكره في اول سورة البقرة وتسمية الشك به لانه يقلق النفس فيعلى
الثاني يراد هذا المعنى ويكون كشيء شاعر قوله تعالى فلذلك فادع الخ اي فاذا
كان الامر كما ذكرت قوله فلاجل ذلك التفرق او لاجل شكهم بل هذا اولى لقربه و
التفرق المذكور هو تفرق الامم السالفة وليس باعثا وعلة للامر بالدعاء فتوهم عدم الانتظام هو

هو ان تفرقهم سبب لتفرق قومه او الاشارة الى التفرق مطلقا وقوله او الكتاب عطف على الاجل
بل على مدخوله وهذا التفسير على ان يراد بالكتاب القرآن ظاهر والمعنى لاجل نزول الكتاب فادع
اذ نزوله باعث للامر بالدعوة ثم العلم الذي اوتيه غير مذكور صريحا والمراد مفهوم قوله ما تدعوهم
اليه والمعنى لاجل حصول العلم لك فادع قوله الى الاتفاق على الملة الحنيفية ناظر الى الاول وقوله
او الاتباع الى الاخير اما الثاني فكلاهما ناظران اليه قوله وعلى هذا اي على هذا التعبير في التفاسير
في ذلك والتفسيرين في صلته فادع يجوز كون اللام صلة للدعاء بمعنى الى فانه يستعمل بها ايضا وكونها
للتعليل ايضا فالاول على غير التفسير الاول في فلذلك اي فادع للكتاب وللعلم واتباعهما
وهذا على التفسير الاول قوله واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة عليها بالدعوة
لقوله فادع ولو عممها للاستقامة في جميع الامور كما فعله في سورة هود لكان وجها ويفيد المطلوب
ايضا قوله يعني جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الفاظ العموم ويؤيده تنكير كتاب اي
اي كتاب كان قوله تعالى وامرت لاعدل اللام اما بمعنى الباء فانه يستعمل بها كا
ليعدل امرت تمهيدا لاعدل بينكم او للتعليل اي امرت بالاستقامة لاعدل الخ قوله
والحكومات عطف على تبليغ قوله والاكرام اي امنت بما انزل الله قوله وكل مجازي بعمله
ولا تزر وازرة وزر اخرى قوله يعني لا خصومة اذ المفاعلة لا بالمقاتلة لوقوعها بعد هذا القول
ولا دليل فيه على كونها منهية حينئذ ثم نسخ كما سيذكره قوله ولم يبق للمحاجة مجال هذا لان المحاجة
اظهار الحجة من الجانبين اظهار الصواب وفي الكشاف بدل قوله هذا فلا حاجة الى المحاجة
وله وجه قوله تعالى والذين يحاجون الاية في المعنى تعليل لقوله لا حجة بيننا الخ قوله من بعد
ما استجيب له اي لله تعالى وتلك الاستجابة لظهور الحجة ووضوح البرهان بحيث لم يبق للمحاجة
مجال فصح ترتب الخبر على الموصول وفي الكشاف والذين يحاجون ليردوا المؤمنين الى دينهم
حجتهم داحضة وله وجه وقيل معناه من بعد ما استجيب لرسوله اي قبلوا دعوته وهذا ما ذكره المعنى
ولا وجه لتقدير مضاف بينا قوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله عم فالضمير للمذكور حكما وعلى
هذا الوجه يكون الاستجابة في المستقبل وهذا اشارة لهم عم بالنصر والتعبير بالمضي لتحققه فلا يرد ان
السورة مكية وكذا الاية ويوم بدر بعد الهجرة قوله بان اقروا بنبوته واستفتحوا به ان استنصروا
او استفتحوا عليهم وعرفوهم بانه عم نبي وعلى هذا الوجه ايضا يكون الاستجابة في المستقبل اي اسلام
اهل الكتاب بعد الهجرة قوله تعالى حجتهم داحضة الخ قدم ترتيبه على الموصول على الوجه الاول

اما على الثاني والثالث فهو ان بالبعض واقوا اهل الكتاب لظهور نبوته عم بحيث لم يبق بالمحاجة
مجال اصلا قوله جنس الكتاب او جميع الكتب او المعهود قوله بعيدا من الباطل فالحق
مقابل الباطل وعلى الثاني بمعنى الواجب قوله والشرع الذي له نسبة الانزال الى الشرع
مجازية والمراد ما انزل حامله او شبه ايجاده اولا في اللوح ثم القائه الى الرسول عم بالانزال فاطلق
عليه ثم اشتق منه الفعل ثم يحتمل ان يراد بالميزان الكتاب والعطف لتغاير الوصفين
كقوله تلك آيات الكتاب والقرآن قوله او العدل بان انزل الامر به اشارة الى ان النسبة الى العدل
مجازية ولا يخفى ان النسبة الى الكتاب الامر كذلك فيحتاج الى احداثه ويليق ان يبين الا ان
يراد الامر المنزل الملفوظ اي القرآن وهذا موجه قوله وادمى باعداد تفسير لانزال آلة الوزن
فيكون الانزال مجازا عن الايجاد وفسر في سورة الحديد بانزال اسبابها وبانه انزل على نوح عم
ويجوز ان يراد ميزان الاعمال في القيمة قوله تعالى وما يدريك متعلق بلعل عن العمل او ما بعده
سد مسد المفعول قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع ان الخبر صفة حقيقة
للاتيان لا للنفس الساعة وهو اي قوله اتيانها بالنصب لان الرفع يؤدي الى جواز حذف الفاعل
قوله وواظب على العدل قيل هذا على تفسير الميزان بالعدل والاول على تفسيره بالشرع وفي هذا الجمع اشارة
الى مناسبة الجمع بين الكتاب والساعة والميزان قوله لانه بمعنى ذات قرب فقريب للنسبة
ويجوز في الاعراف كونه بتقدير امر قريب قوله استهزاء فهو الرابطة بين الكلامين وكأنه
يستهزئ بها الكافرون لا المؤمنون فانهم خائفون فيختلف الاستهزاء ويجوز كون الكلام من الاحتباك
يستعجلون فلا يشفقون والمؤمنون مشفقون فلا يستعجلون بها قوله مع اعتنائهم بها
لتوقع الثواب اي مع اعتنائهم الساعة وطلبهم لرجاء النفع والثواب وانما اورده لمبالغة
في خوفهم وبيانا لحال المؤمنين بان الخوف المحض يأس وكفر فهم بين الخوف والرجاء قوله
من المرية بمعنى الجدال كما هو بمعنى الشك ثم على هذا يكون مجازا او حقيقة عرفية على
قوله او من مرتب الناقة مجاز لغوي فلا يرد ان الاولى ماخوذ من الثاني لا بمعنى مستقل
كما صرح به في سورة ق والنجم هو الموهوم من كتب اللغة بعد ان معنى الشدة غير معتبر فيه
على ما في الكتب قوله فان البعث اشبه الغائبات الى قربها لذا استعمل بالي بعده
الابتدا بمحسوس واحيانا ان رض بمحسوس والبعث قوله فهو بعثه على الاهتداء
الى ما وراء البعث من سائر الغائبات او ما وراء تجويزه وهو تيقنه والايمان به

والاحماية وانما قال ابعد مع ان المذكور لبعيد لانه في نفس الضلال بعدا فوصفه بالبعيد يقتضي المبالغة
او ان البعد وصف الضلال فيدرك على الاسناد المجازي عليها قوله لا تبلغها الاوهام
مبالغة من حيث الكيفية والاولى من حيث الكمية واي ما خوذان من صيغة المبالغة ومن
تنكيرها ومن معنى اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة قوله فيخص كلا من عباده بنوع
من البر اشارة الى وجه تخصيص من يشاء بالرزق مع عموم لطفه لجميع عباده
بعد ان الخصوص بحسب نوع البر فلا يراد يرزق ابهام انه ليس جميع اللطف لجميع العباد
قوله على ما اقتضته حكمته ولو بسط الرزق لبغوا في الارض قوله تعالى وهو
القوي ناظر الى عموم لطفه وقوله العزيز الى الخصوص بره فكانما علة لهما قوله من حيث انه
فائدة تحصل بعمل الدنيا كما ان الزرع تحصل بالعمل الباقي فتستعير للثواب وفيه اشارة
الى ان المراد بالحرث منها هو الزرع المحصل قوله على ما قسمنا له اي مقدرين بطلبه وارادته
فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما فائدة تعليقه بارادته قوله او
ان يعمل للدنيا تسلمي صحتها بالنيات فانه لم ينو عملا للاخرة لم يصح بل لم يحصل له عملها فلا
يكون له فيها نصيب هذا قول الشافعية اما عندنا فتقديره ثواب الاعمال فيكون دلالته
اظهر قوله بل ألهم شركاء اي ام منقطعة والاضراب عن مضمون قوله ومن كان يريد
حرث الدنيا وهم المشركون وجعله عن قوله شرع لكم الى آخره بعيد قوله
وشركاؤهم شياطينهم فالشياطين شركاؤهم في الكفر وحملوا عليه فالاضافة على حقيقتها
قوله واضافتها اليهم اي الى الهتهم اليهم في قوله لهم فالتقدير ام لهم آلهة ومثله
تعالى واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قوله واسناد الشرع اليها اي مع انها
الاوثان لم تشرع لهم شيئا فعلى هذا يبعد كون ام المنقطعة للاضراب مع الانكار
اي ليس لهم كما في ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا قوله او صور من سنه لهم فانه
شرعوا مجاز على هذا والاول ويرد على هذا انهم لا يعبدوا صورة سنه لهم اصلا كعلم
من السير والتواريخ نعم ربما يزعمون انها صورة الملائكة ولكن لا يزعمون ان الملائكة سنوه
لهم قوله اي القضاء السابق بان الفصل بمعنى القضاء على هذا وعلى الثاني الاضافة
لادنى ملابسة قوله بتاجيل الجزاء الى يوم القيمة والا عجلناهم المقدر كما هو قوله
بين الكافرين والمؤمنين اي بين الدين بالاثابة للمؤمنين والعاقبة للكافرين او حيث

اقترفوا وكفروا قوله او المشركين شركائهم سواء اريد بها الشياطين او الاوثان
فان لكل منهما خصوصية مع الكفرة قوله ولقد عذاب الظالمين في الاخرة فعلى
هذا يلزم الفصل بالجار بين اجزاء الشرط ومثله قوله ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى قوله فان العذاب الى آخره تعليل لترتب الجزاء وعلى
قوله وان الظالمين وصحته قوله تعالى ترى الظالمين استيناف لما قبله وبيان
لهم بانه ينعكس الامر في الاخرة فيشفق الكافرون ويامن المؤمنون قوله من السيئات
على هذا اوردان الاشفاق يكون لمتوقع فيختلف يكون واقعا ويمكن دفعه بارادة
المستقبل على انه حال مقدرة قوله اي وباله الى آخره تفسير لقوله
ما كسبوا او بيان للموصول ثم كلمة من في النظم اما للتعليل او صلة لمشفقين
اما على الاسناد المجازي او على حذف المضاف ولم يتعرض به اكتفاء بذكره فيما بعد
قوله تعالى والذين امنوا مبتدا او مفعول ترى وفي روضات الجنات
مفعول ثان وعلى الاول خبر ولهم ما يشاؤن خبر آخر او حال او استيناف ثم مقابلة
حال المؤمنين بحال الظالمين على طريقة الاحتباك قوله في اطيب بقاعها فانه لازم
للروضة قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم اي لهم خبر مبتدا قدم للتخصيص اي لا لغيرهم
ويجوز كونه بتقدير فعل ما يعرج عما قبله وجعل الظرف بقوله لهم مع ان فيه احتمالات
اخر لانه افيد معنى وابلغ في وصف تنعيم المؤمنين قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير
فيه اشارة الى الحصر الماخوذ من ضمير الفصل ومن تعريف الخبر قوله ذلك الثواب
وهو مذكور حكما لقوله روضات الجنات ويجوز تقدير ذلك الفضل قوله فحذف
الجار والمجرور ثم العائد لانهم لا يجوزون حذف الجار والمجرور معا الا نادرا اذا لم يكن
منه مفعولا وذلك التبشير وهو مذكور ايضا حكما فان ما تقدم تبشير عظيم وانما لم يحتج
حينئذ الى الجار والمجرور لان المضمر المفعول مطلق يتعدى اليه الفعل بنفسه
ثم فائدة الخبر على التقديرين تعظيم المشار اليه حيث اضافه تعالى الى نفسه
على التقديرين تعظيم المشار اليه حيث اضافه تعالى الى نفسه قوله وقرا ابن كثير
وابو عمرو وحمزة والكسائي رحمهم الله تعالى فالاولى ذكره اصلا لان اكثر القراء
القراء السبعة عليه ثم القراءة من التفعيل كما في بعض النسخ مما اشتهر غلط فانها قراءة

شاذة قوله على ما اتعاطاه اي اتناوله واباشره قال الاعم قوم لطلب الاجر نفعا منكم فسماه اجرا
لان المودة ليس من افراد الاجر فانه لغة مخصوص خصوصا الادعائي وكونه مالا يعتبر في المعنى الشرعي لانه
عوض لم يطلب في مقابلته تبليغه شيئا ولا يجوز له الطلب فلا يصح الاستثناء المتصل اما النفع فلا يلزم
كونه في مقابلة شيء قوله ان تودوني لقرابتي منكم ففي للسببية والخطاب ان كان لقريش كما هو
الظاهر فالقرابة ظاهرة وان كان عاما للانصار فهم اخوال ابيه عم اولاد عبد المطلب فقرابة ايضا معنى
اذا لم تعرفوا نبوتي ورعاية حقوقها فلا امري فلا من ان صلة القرابة لازمة عليكم عندكم تفتخرون بها فهو فرض
لازمة قوله او تودوا اقاربي اي اهل قرابتي نفي للظرفية والتقدير الا المودة واقعة في القربى الغريبة
من النفع والفضيلة التي حرمت عليهم الصدقة فان خص بالمؤمنين منهم فظاهر وان عمم الكافرين ايضا فيكون
منسوخا وقيل به لكن لامر آخر هو ان سؤال الاجر غير جائز وقد تبين وجهه قوله وقيل الاستثناء
منقطع اي على المعنيين الاولين فاجر بمعناه وتخصيص المودة بالذكر لشبهها في الاجر في انها نفع
واصل قوله وفي القربى حال منها اي على كل الوجوه والتفسير الاول على الثاني من وجهي الاتصال
والانقطاع والثاني على الاول من وجهيها قوله متمكنة فيها يريد تصحيح معنى الظرفية وقوله او في
حق القرابة عطف على في ذوي القربى قوله روي انها لما نزلت الح هذا لا يلزم ان يكون على مختار
من يرد ان السورة بجميع اياته مكية عنده على ما ذكره بل في ايراده بصيغة المجهول اشارة الى انه غير
معتبر الثبوت قوله اي الا ان تودوا الله ورسوله في تقربكم اليه فهي للسببية ايضا والا ان كان
متصلا فاجر بمعنى نفعا وان كان منقطعا فهو بمعناه وقيل معناه لا اسئلكم اجرا لكن ابلغ وابشر مودة
اجرى الى الله تعالى فيكون مثل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت قوله وقيل نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه فالاية خاصة لابي بكر والحسنة للمودة وعلى الاول كلاهما عامان لكن يدخل الجنة
بالاولوية قوله تعالى حسنا اي احسانا تمييز او مفعول به ولا يخفى ان الزيادة بل القبول مشروط بالايمان
فجعله حالا غير مفيد قوله وقرئ يزد اي يزد الله حسنى فهو مصدر فيكون مفعولا به او صفة
كفعلى اي حسنة حسنى قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور واشارة الى انه مجاز عن التوفية
والتفضل لامتناع معناه الحقيقي في حقه قوله بل ايقولون اي ام منقطعة ولعلها اضراب عن
مضمون قوله الا المودة في القربى اي لا تودون بل ايقولون بك ويقولون لهم وجعل اضرابا عن قوله
ام لهم شركاء الح بعيد قوله بالاستفهام على انه الح عدي بعلى لتضمين معنى التنبيه قوله وكانه قال ان
شاء الله خذلانك حصل لان الافتراء خذلان ولو اراد تعالى خذلانك لجعلك جاهلا الا اذا

معرفة وبصيرة للتجري بالافتراء عليه وانما عبر بالشرط مع ان عدم مشيئته تعالى مقطوع به ايذانا بقدرته عليه
وانه سهل عنده تعالى قوله ويختم على قلبك ان لو افتريت تعالى لم يقدر ان يكلم بالقرآن والوحي
او يدعي النبوة فلما وقع خلافه فكيف يقولون افترى وذكر المشية على هذا اشارة الى ان الكل حتى ما
هو لازم الوقوع بمشيته تعالى وقوله يمسك القرآن بالباء الموحدة متعلق بيختم وفي بعض النسخ
بالياء المثناة على انه مضارع وتفسير ليختم وفي بعضها يمسك مضارع انشى من الغيبة وهو غلط اذ لو
اول بان ايراد عن تضمين معنى القطع فلا وجه لتفسير الغيب بحقه عمك للكتاب فيمسك قوله
او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم اي لكنه لا يربط لتكثر ثوابك بزيادة تاذيك منهم
اما عدم ربطه فانه عدم تاذي منهم ويشق عليه اذاهم او يراد المشقة البالغة وهي توجب عدم
الصبر فالمعنى لكنه شاء وربط فصبرت قوله تعالى انه عليم بذات الصدور فيجازيهم بما يستحقونه
او يجازيك لو افتريت قوله استيناف الكلام مستانف معطوف على الجملة لا على جواب
الشرط ويجوز كونه حالا على الوجه الاخير قوله اذ من عادته تعالى يشير الى ان يمحو للاستمرار
واللام في الباطل للجنس قوله بوحيه تفسير لقوله بكلماته وكذا قوله بقضائه وانما قال ههنا بوحيه
وفيما بعد بالقرآن لان الكلمات على هذا عام لكل منزل وعلى الثاني خاص بالمنزل عليه عم قوله او
بقضائه كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ولا مانع من ارادة الواو بل ارادة خصوصا على مذهبهم
لوقوع المحو والاثبات قوله ووعد عطف على قوله لنفي الافتراء او على بانه لو كان مفتريا فيمحوه على
هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني يمحو الله باطلهم فيظهر ان لا افتراء ويجوز كونها للجنس
فيكون اثباتا بالبرهان ويكون الوعد ضمنيا قوله لاتباع اللفظ او لاتباع لخط اللفظ وقد حذف
من اللفظ لالتقاء الساكنين اقول لا مانع من ان يعطف على جواب الشرط فيجزم وان كان
ويحق مرفوعا واستينافا فالمعنى ان شاء الله يمحو افتراءك ولو افتريت لمحو باطلهم عاجلا لكن
لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد فعل بالآخرة واظهر دينه قوله لتضمنه معنى الاخذ ناظر الى تعديته
بعن فان اخذ يستعمل بها وقوله بالابانة الى التعدية بعن فالمعنى يقبل التوبة بينا ومفرقا عن عباده قوله
بتضمين معنى التجاوز لان التجاوز ان كان عن السيئات لا عن عباده ولو جعل التقدير يقبل التوبة صادرة
عن عباده على انه حال من التوبة لكان وجها قوله وقد عرفت حقيقة التوبة اي في اوائل
سورة البقرة هو الاعتراف بالذنب والعزم على ان لا يعود اليه والندم عليه ثم قال واصله
الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الله تعالى كان رجوعا عن

رجوعا عن العقوبة قوله وعن علي رضي الله عنه سيذكر في سورة التحريم هذا عن علي الا انه يذكر بدل
الاخيرين واستحلال الخصوم والعزم على ان لا يعود ثم الظاهر انها تطلق على كل من ستة معان
ويحتمل ان يراد على مجموع المعاني وهو كمالها قوله تعالى ويعفو عن السيئات اي غير الشرك لقوله ان
لا يشرك به وفي قوله لمن يشاء اشارة الى رد مذهب المعتزلة من تقييد عفو الكبائر بالتوبة والصغائر
بالاجتناب عن الكبائر فانه لا موجب لتقييده فلا يجوز قوله فيجازي ويتجاوز لنشره على طريق اللف اي
فيجازي ان تاب ويتجاوز عن غيره او فيجازي كلا من المطيع والعاصي بالصواب والعقاب ويتجاوز عن
البعض بالعفو وكل من المجازاة والتجاوز عن اتقان وحكمة قوله وقرأ الكوفيون بالتاء المنقوطة
من فوق قوله اي يستجيب الله لهم يعني ان الاصل استعماله للداعي باللام واستعماله بدونها على الحذف
والايصال وهذا هو محل قوله في آل عمران انه يتعدى بنفسه وباللام فيتوافق كلامه هذا وما في القصص انه
يتعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعي قوله والمراد اجابة الدعاء فعلى هذا يمكن حمل الكلام على
حذف المضاف اي يستجيب دعاء الذين الخ على حذف اللام قوله او الاثابة على الطاعة في بعض
النسخ والاثابة فيكون جمعا بين المعنيين الحقيقي والمجازي قوله لما ترتب عليه صلة لطلب وهو موقع
اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فشبه بالدعاء وشبه الاثابة بالاستجابة له
قوله او يستجيبون له بالطاعة الخ تفسير آخر فيناسب قوله تعالى الا استجيبوا لربكم لكن يأبى
عنه كون الفاعل للافعال السابقة واللاحقة هو الله تعالى وفي قوله له اشارة الى حذف ضمير الموصول
فيه اي له فيصح عطفه على الصلة مع انه يجوز عطفه على مجموع قوله تعالى وهو الذي الخ فما بعده عطف عليه
قوله تعالى من فضله صلة ليزيدهم او لكل من الفعلين فان الثواب فضل منه تعالى قوله على ما سبق لو
هذا واللذان بعده بالواو ناظر الى الوجوه الثلاثة على النسخ المرتب وفي بعض النسخ او استحقوا واستوجبوا
فيكون عطف تفسير لقوله او استحقوا ناظر الى الوجه الثاني والثالث والثالث فقط وقوله على ما
سبق لو ناظر الى الاولين على ان السوق عام للتحقيق والتنزيهي وهذا اولى على نسخة والاثابة بالواو
وفي بعضها واستحقوا او استوجبوا فهذا ايضا على هذه النسخة ويكون الاول ناظر الى اول وجهي
قوله تعالى ويستجيب وقوله او استوجبوا الى الوجه الاخير مع وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة
ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح ذكر الزيادة اما على الوجه الآخر فيحتاج الى محل هو ان تقدير قوله
ويزيدهم او تقديره معطوفا اي فيوفيهم اجورهم قوله لتكبروا فان البغي يكون بمعنى التكبر والمراد منه
ههنا الاول والبتر في ترتبه على البسط ان الكبر مقتضى النفس واربابها بالاغنياء كالجنة

للاحتياج فاذا انقطع لم يبق في الدنيا من يعملها وامتنع كل فتفسد المصالح قوله او لبغى بعضهم
على بعض استيلاء واستعلاء فهو بمعنى التسلط والقهر وذلك لان مع الغنى يقدر على الظلم بالا
الاعوان لا الفقر قوله وهذا على الغالب فقوله تعالى على الغالب او من عباد الله تعالى من
يستوي في الحالين فلا يبقى مع البسط لكن الغالب كاف في الحكمة عدم بسطه تعالى وما قيل في كونه
على الغالب قد يكون الغالب مستكبرا اولى لما لا تعلق له بالمقام لعدم تعرض الاية به قوله
واصل البغي اشارة الى وجه استعماله في المعنيين قوله طلب تجاوز الاعتدال تجاوزا ولا وسواء كان
الى الخير او الى الشر قوله فما يتحرى اي يتعمد ويقصد وقوله كمية وكيفية تمييزان من تجاوز ذلك
قوله بتقدير ويجوز كون قدر بمعنى وما يشاء مفعولا ايضا والمعنى ينزل بحسب المقدار وقيل ما
ابهامية مؤكدة وبشيء وصفة لقدر والمعنى ينزل التنزيل بمقدار من المقادير يشاؤه قوله وجلائل
حالهم ناظر الى قوله تعالى بصير قوله روي هذا ايضا على القول بمدنية الاية وان كان خلاف ما تقدم
قوله وقرئ بكسر النون في بعض نسخ النون وهو سهو قوله في كل شيء فالمراد برحمته اثار
الغيث من منافعه وبركاته وضمير رحمته لله ويحتمل ان يكون للغيث وقيل المعنى ويبسط رحمته على
قوله فانها بذاتها وصف بها تدل على وجود صانع قادر حكيم اشارة الى رد مذهب الحكيم بمعنى
انها مخلوقة بذاتها ايضا لا قديمة كما زعموه فاحتاج الى الصانع البتة فهذا استدلال بحدوث الجواهر
والاعراض امكانها فلا وان حملها بالتعسف على السموات المخلوقة اذا العبرة بالتقييد فكونها اية من
حيث خلقها قوله او المخلوق فان ما بث في نفسه من اياته تعالى لا امكانه وحدوثه وحمله على حذف
المضاف سعي ضائع قوله من حي اشارة الى دفع ان الدابة في الارض فكيف صح ضمير فيهما
ووجه الدفع ان المراد بالدابة معنى ما يدب والحيوة سبب الدبيب فالمجاز مرسل ويجوز كونه
استعارة شبه الملك بالدابة في معنى الحركة فاطلق له كما رأيت حاتما قوله وما يكون
في احد الشيئين يصدق انه فيهما معنى انه جعل ظرف بعض ظرفا للكل وهذا طريق صحيح وان
لم يكتف به في تفسير قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ثم قوله تعالى في سورة البقرة وما بث
فيها بضمير الارض يؤيد هذا الوجه الثاني قوله تعالى على جمعهم الضمير اما للمذكور من السموات
والارض وما فيهما فغالب العقلاء او للناس المذكور معها قوله في اي وقت يشاء فاذا يشاء
ظرف لجمعهم او تقدير على ان المراد منه ما يوجب الجمع ويقارنه فبسبب معاصيكم فالمعنى
نستجلبها بالمعاصي لكنه تعالى لا ينتقم على كل ذنب وما يعفو كثير قوله او لتضمنه معنى

معناه وذلك ان ما موصولة مبتدأ وصلتها فعل استغنا في الفاء في بمعنى السببية بيان للوجه الصحيح للمراد
القراءة اي اختارها مع ان الاكثر دخول الفاء في خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط استغنى عما فيه
ايه وفيه ان ما في الفاء هو سببية مدخولها للمقدم وما فيه الفاء عكسه فقولك الذي ياتيني فله درهم السبب
فيه هو الاتيان والمسبب هو الاكرام والحق ان ما كان دخولها في هذا يكون جواز الرد فيما دخولها لكونه
خبرا حقيقة لا جزاء جاز تجريده عنها وما في قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون واما حسن حذف الفاء
لان الشرط بلفظ الماضي فحذفها ههنا يكون احسن اذ مراده لما لم يجزم لم يحتج الى الفاء وههنا
كذلك قوله من الذنوب اي من المعاصي وعلى التقدير فاما لا يعاقب اصلا عطف وتصحه او
عاجلا زيادة في العقاب واستوى اجاله قوله للاجر العظيم الصبر عليه اذ لا جرم لم يكون سببا
لاصابة المصيبة فان عظم العبد اذا استحقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله تعالى في جسده
او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة ولا يبعد كون الخطاب للعموم لخصوص
عليه قوله تعالى وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك الاية وعلى هذا يكون عاريا عن معنى الشرط فيظهر
وجه القراءة بلا فاء قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض والهبوط في جهاتها ويجوز المعنى ما انتم معجزين
ربكم من ايقاع المصيبة فان قوله فانه يليق لمنه تفسير بلازمه قوله فانه ان تمنى عليكم من المصائب اي فلا
يؤنبكم امهاله اونهيا وما بعده كالتقرير لقوله تعالى ويعفو عن كثير اذ لم تكونوا معجزين ولا لكم
سواه ولي ولا ناصر يلزم كون العفو وان ترك عقوبته بعض ما كسبت ايديكم مقدرا وفيه على الايمان
اشعار بان المراد هو العفو في الدنيا وهو الانسب لا ذكر الاية وان كان قد لم يكن ان يعفو في الاخرة
قوله تعالى في البحر ظرف للجوار كالاعلام حال منه ان قيل سبق لم يكن الصفة خاصة بموصوفها
لا يحذف اذ لا يقال مررت بماش لكن يكاتب ومهندس اجيب بان في البحر قرينة دالة
على الموصوف قوله فيبقين ثوابت على ظهر البحر اشارة الى انه كل من بمعناه وزوال كان
والاولى ان يجعل بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الطلوع ثم المراد انهن يكون في الوقف
وهو المتعاقب المتابعة ليكون فيها اوانهن يركون فلا يصلن الى المنزل المقصود
وكل همته وحبس نفسه على النظر في ايات الله اشارة الى المعنى صبار فانه التوكيل وحبس النفس
الصبر وقوله والتفكر الى معنى شكور فانه شكر وفي بعض النسخ والشكر في الاية قوله
او لكل مؤمن كامل اي هما كناية عن مؤمن كامل وقد ذكر تفصيله في اخر سورة لقمان وقال في
سورة ابرهيم انما عبر عنهم بهما تنبيها على انهما خلقا المؤمن ثم انه ذكرهما ههنا في لقمان

وفي حال البحر والفلك لمناسبة الصبر والشكر لحال الانسان فيهما قوله والمراد اهلاك اهلها اما على حذف
او على المجاز او على الكناية بان يراد اهلاكهن مع اهلاك اهلهن ثم لا مانع من ابقائه على حقيقته اذ لا بعد
في سقائهم بشؤم ما كسبوا فيكون كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قوله كما في قوله الهم
اي كما انتقم في قوله بما دبرك الحسب فان كلا من الاهلاك والانجاء والارسال فرعه وبما ذكره
يظهر وجه جزم قوله تعالى ويعف قيل التحقيق ان ويعف عطف على قوله ويسكن الريح الى قوله بما كسبوا
ولذا عطف بالواو لا باو وكما تقدم والمعنى ان يشأ يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشأ يعف عن
كثير وينج ناسا انما كررت لقوله عن كثير ولطف بعطف باو او لا باو والاهلاك والانجاء متنافيان
لكنه بحسب المشيئتين ممكن في شخص قوله وقرئ ويعفو على الاستئناف فالعطف على مجموع الشرط
والجزاء قوله عطف على علة الخ فيه بعد لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن
ذكر علة احدهما وترك علة الاخر وان فهم تعلق المذكور بالاهلاك وقد جعل المعتذر مثل ليحكم المؤمنون
لم يرد هذا قوله ونصب نصب الواقع الخ هذا عند البصريين وعند الكوفيين ان الواو حرف
ناصب بنفسه وليست عاطفة كذا في الكشف وقال الرضي بعد اما او والجار واما بمعنى مع ولعله مذهبه
خاصة في الواو التي ليست بعد الجزاء اذ قد قال وقد يضمر بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني وتكرمني اكرمك
او بعدهما نحو ان تأتني آتك واكرمك فالمفهوم منه ان الواو فيه عاطفة وان العمل لان الناصبة لا لها
كما هو المفهوم مما نقل عنه اولا قوله لانه ايضا غير واجب اذ غير مقرر الوجود كونه ما وقع جوابا
للاشياء الستة بل مشروط بوجود شرط فشبه بالجواب المنصوب فنصب لشبهه وضعفه من
الكشف فيستدل بان سيبويه ضعفه والمفضل لم يلتفت اليه لان اتباع سيبويه دائما غير لازم خصوصا
اذا اختار غيره خلافه ولم يذكر سيبويه وجه ضعفه ومراده قلة وروده في كلام الفصحى وكلامه
تعالى هو المعيار والمهيمن كذا قيل اقول ذكره وجه تضعيفه قلة الورود ممنوع ولو سلم فمن اين جاربردي
جزم حمل قوله تعالى هذا عليه مع ما ذكره المفسر من الوجهين الاولين قوله وقرأ نافع وابن عامر بالرفع
على الاستئناف فالعطف على المجموع ايضا ثم الاستئناف اما للجملة او بالاسمية اي وهو يعلم فالذين
مفعول ليكون المعنى ويجمع الى آخره انما قدر الجمع لان المعطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا هذا
فالمعنى ان يشأ يرسل الريح فيجمع بين هذه الثلاثة واما اوله بتجدد لان الابقاء والعفو فعله تعالى
فالمناسب كون هذا كذلك واما كون [illegible] بعدا ضمير يعلم الى الذين كما هو وعلمه تعالى
ليس مشروطا بمشيئته فيحمل على التجدد ولم يجز المفسر [illegible] وجعل العلم بمعنى واسند

الى الموصول وجعلها مسببا عن الارسال ومعلقا بالمشيئة قوله لحكم شيء من اسباب
الدنيا والتنكير للتحقير قوله والجملة معلق عنها الفعل او هي ساد مسد المفعولين والتعليق وجعل
الموصول مفعولا يكون هذه الجملة مفعولا ثانيا قوله تمتعون به مدة حياتكم يعني ان الاضافة بمعنى في
قوله تعالى وما عند الله عبر به اشارة الى وجه خيريته قوله تعالى خير من متاع الدنيا قوله
لخلوص نفعه هذا وقوله ودوامه علتان لقوله خير وابقى على الترتيب وما الاولى تضمنت معنى الشرط
اذ يشتمل بقوله او ثم ضمير محذوف راجع الى مفعول ثان له وجوز كونها شرطية على انها مفعول ثان له
ومن بيان له وقدم المفعول لان له صدر الكلام ودخول الفاء جواب قوله من حيث ان ايتاء الخ بيان
لوجه تضمنه والمراد فهذه سببية الاول للثاني قوله في ما ان الخ عطف على تضمنت والثاني قال
في جوابها لانه خبر اشارة الى ان خبر جملة والتقدير فهو متاع وذلك لان الجواب لازم ولا يكون
الا جملة قوله بخلاف الثانية هذا ان اذا خفاء في سببية كون شيء عنده تعالى للخيرية كيف وقد قالوا
ان صلة الموصول المبتدأ ما يتضمن معنى الشرط وههنا كذلك فتتضمن السببية غير مقصودة ههنا لظهوره
مع ما التعبير بقوله عند الله لاجل هذا ولو سلم فالدوام غير ظاهر فيكون مقصودا بالبيان على ان لزوم
تضمنه معنى الشرط كاف في دخول الفاء ومراده من كلامه هذا بيان الفرق في الموضعين لتظهر وجه الذكر
وعدمه فيهما قوله تعالى للذين متعلق بابقى او خبر محذوف واللام للبيان من له هذه النعمة ثم
كون سبب نزوله خاصا لا ينافي حكمه عاما قوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم فسره في سورة
النجم بما رتب الوعيد على خصوصه او بما اوجب الحد والفواحش ما فحش منها وفي النظام بمطلق الكبائر
وفي القاموس كل ما نهى الله عنه وهذا اولى ههنا ليكون عطف عام على خاص وعلى الاول عكس وعلى الثاني
عطف تفسير قوله وما بعده عطف على الذين آمنوا عطف الصفة على الصفة فمحله الجر قوله او مدح
منصوب بالواو اعتراضية لا عاطفة حتى يكون مانعا قال الرضي في باب النعت الواو في النعت
المقطوع اعتراضية لنصبه او رفعه قوله للدلالة الخ وقيل للاشارة الى انهم يغفرون قبل ان يستغفر
منهم قوله على انهم الاخصاء بالمغفرة فان هذا التقديم يفيد التخصيص لكون الخبر فعلا اي هم خصلة عظيمة
لا يقدر عليه كل احد ثم على هذا الوجه يكون اذا ظرفا ليغفرون لا شرطا لعدم الفاء في جوابه فيكون عطف
للاسمية ويجوز كون هم تاكيد الضمير غضبوا فيجوز كون اذا للشرط ويكون يغفرون جوابه قوله
وقرأ حمزة والكسائي كبير الاثم على ارادة الجنس والجمع المطلق الشرك ولا يلزم التكرار اذ معناه
الثبات على الايمان ولم يفهم من قوله للذين آمنوا قوله نزلت في الانصار فيكون من عطف الخاص

على العوام لمزيد التشريف والمراد كمال الاجابة والانقياد من غير تلعثم ولا ممانعة وكهذا الايمان
الانصار فان اكثرهم آمنوا حال غيبته عليهم بدون الرؤية وعلى هذا لا يلزم التكرار ايضا
ثم الاية ان كانت مدنية كما هو قول البعض فيها والا فلا حاجة لما قلنا من ايمانهم بالمدينة وهو مكية
بمكة والمراد اصحاب العقبة الثلث قوله فاستجابوا له اي للرسول عم وجه اشارة الى ان الاستجابة
له استجابة لله تعالى ثم المراد كمال الاجابة اي محله هيهنا قوله وهي مصدر لم اشارة الى وجه تعديه
المضاف يعني ان المصدر لا يحمل على الغير الا بواسطة ذو وكذا قيل وفيه ان يقال مراد الاكل وشان في
الكرم فلم لا يجوز كون امرهم بمعنى شانهم شورى ولعله حمل امرهم على القضايا التي تعلق بهم
فاحتاج الى تقدير ذو وما قيل المصدر المضاف من صيغ العموم فلا يصح الاخبار ضعيف اذ من الظاهر
ان المراد امرهم فيما يتشاورون قوله في سبيل الخير هذا بقرينة المقام وفي ذكر هذا
في عداد الفضائل المذكورة مزيد اهتمام بشان التشاور وايماء الى ان استجابتهم الى الايمان
كان عن رأي وبصيرة لا عن تقليد وسفه قوله على ما جعله الله لهم ارشد الوجه الى شرعة الله
لهم لا بتجاوز عنه بعزيمة صحيحة مثل كراهة التذلل واعلاء الحق فيكون صفة محمودة ويظهر
وجه التخصيص اذ ليس غيرهم ينتصرون كذلك وان المقصود بعض مطلق الانتصار فلا حاجة
الى جعل الغفران صفتنا قوله وهو وصفهم بالشجاعة اي قوله تعالى هذا وصفهم بالشجاعة
قوله وهو لا يخالف وصفهم اي وصف الحمد وحين اراد دفع توهم مخالفة بين الايتين
سوا الحمد الموصوفين في الايتين او لما ان الاية الاولى يدل على العفو وترك الانتصار
وهذه على خلافه قوله والانتصار اي وبين الانتصار وحاصله ان محل المغفرة والانتصار
مختلف بحسب مفهوميهما فلا مخالفة وموجب هذا كون الحلم عن العاجز المنصر محمودا
عن القادر المتنمر مذموما وليس كذلك والاول دفع للمخالفة بتخصيص المغفرة بالنادم وبالوحي
ترجيح غيره والانتصار بغيرها قوله للمنع عن التعدي او في الانتصار ينبغي في الحد فانه محتاج
الى البيان لانه لا يسوغ مدح الانتصار ليتوهم جواز التجاوز فيها على الحسنة ومحل الابهام
كونه حال الغضب فلا يشعر بالتجاوز قوله للازدواج اي المشاكلة لكون الثانية من
جنس الاولى وان لم تكن سيئة او قبيحة كالاولى واما على وجه آخر فيراد المعنى اللغوي اي ما
غشه كون الاولى بمعنى مقابل الحسنة قوله تعالى فمن عفى واصلح فان العفو يتبع الصلح
قال تعالى كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت وجه التوفيق بينه

بينه وبين مدح الانتصار ثم العاطف لتفصيل المجمل الاول فقوله هذا بيان لما فهم من قوله وجزاء سيئة
حيث دل على ان تعليل الانتقام حسن وفي تركه احسن وقوله ولمن انتصر عطف على هذا او بيان
لقوله هم ينتصرون قوله المبتدئين بالسيئة اي قوله تعالى انه لا يحب استيناف وتعليل لقوله فمن عفى
اي فهو لوله الصحيح بان يقال اذا لم يحب المبتدئين بالسيئة لا يضيع اجر المظلوم خصوصا اذا عفى
ما جره عليه تعالى وللوله العفي وهو ان العفو اولى بان يتعالى لانه اذا لم يعف ربما يتجاوز في الانتقام
والله تعالى لا يحب المتجاوز وزين قوله تعالى ولمن انتصر عطف على قوله فمن عفا كما عرفت واورد
باللام لكونه محل التردد فان الانتقام لكونه اذى يتوهم انه قبيح والاشعار بما سبق لبدء باب
الانتصار فغير دفع له قوله بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر من المبني للمفعول او بقي
الى المفعول ببعد ونهم بالاضطرار الاولى ان يقول او يتجاوز وزوال عن الانتقام كما فاتت بعد ليشمل
كلا الصورتين ثم مما على الظلم بالمعنى الخاص المناسب للمقام وقوله او يطيعون بمعنى تفسيره بالمعنى العام
فيشمل ايضا ما يناسب المقام قوله تعالى ويبغون في الارض اي يتكبرون ويفسدون
او يتسلطون كما هو قوله تعالى ولمن صبر لم كرره اهتماما واشارة الى ان اولى من الانتقام
وترغيبا فيه ولذا اورد باللام ومن موصولة لا شرطية لعدم الفاء في الجواب الا ان يكون اللام للقسم
والجواب له لا للشرط فلا يجوز الفاء قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور اي لمن الامور المعروفة
المقطوعة او لمن الامور العازمة الصادقة الواجبة وقد مر تفصيله في سورة لقمن قوله اي ان
ذلك منه الضمير راجع الى من وذلك اشارة الى المذكور ضمنا اي الصبر قيل بل الى صبر فلا حاجة
الى تقدير لفظ منه والعفو وان دل على مطلق الحدث لكن اسناده ههنا الى ضمير من تقييد وقيل
تقديره لمن ذوي عزم الامور وذلك اشارة الى الصبر قوله من بعد خذلان الله اياه يعني ان
الضمير راجع الى المذكور ضمنا على ان يكون قوله بعد الله معنى يخذل واضلاله عبارة عن عدم ضم عنايته
للضلال وقيل معناه فما له من ولي هدايته قوله تعالى يقولون هل الى مرد من سبيل في تنكيره وتنكير
مرد وايراد من التبعيضية مبالغة قوله اي الى رجعة الى الدنيا والاولى الى رد العذاب والجملة حال
او مفعول ثان لترى ان كان بمعنى تعلم قوله متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل يعني ان من
سببية متعلقة بخاشعين ويجوز تعلقه ينظرون ثم قوله وخاشعين احوال متداخلة او مترادفة
او احدها مفعول ثان لترى قوله اي يبتدي نظرهم مريدان من ابتدائية ويجوز كونها بمعنى الباء
اي ينظرون بطرف خفي والمعبور من قبل صبر اي التقيد وان مسارك فهو لا يقدر النظر الى السيف

بدل رقة خوفا وذلة وقيل معناه ينظرون لعين ضعيفة ويؤيده قوله تعالى ونحشرهم عميا الخ وعلى الاول
يدفع المخالفة بينهما باختلاف الاوقات او الاشخاص قوله تعالى ان الخاسرين اى الكاملين في
الخسران قوله فلا انجاد قوله بالتعريض اى بتعريضهم اياهم واغوائهم وقيل معناه جعلوا الحور للعدم لهم في الجنة
محروما بتركهم الايمان وذكر في سورة الزمر وجها اخر قريبا من هذا قوله او التقول او المراد تعليم هذا كقول
للمؤمنين قوله اى يقولون الخ اى حال بمثل المضارع وينبو ناخبر الظرف بحيث يؤدي الى اللبس
قوله الا الذي الخ وقيل ما له من حجة قوله ومن جملة لمرد قد مر في سورة الروم وجه ضعفه قوله في
اللازم حتى تنوينه لانبائه على النصب لكونه مشبها بالمضاف فلعل مراده بيان التعلق المعنوي اى تتمته
للجواب عن سؤال المرد منها وحال من الضمير في خبر لا او متعلق بمحذوف يدل عليه المذكور ثم فيه معنى اخر ذكر ثم
في سورة الروم قوله وقيل صلة تأتي اختاره في الروم ولعل وجه ضعفه قلة الفائدة وجوز جعله صفة ليوم
قوله تعالى من ملجا مصدرا واسم مكان فنفي فمفتوح او مكسور ثم الاول تعيين معلا وفانه بمعناه قوله
انكار فنكير مصدر انكر على خلاف القياس ونفي النفي بالنفي والفهم منكر او لا كما حكى تعالى عنهم ما كنا مشركين
ولا تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم قوله رقيبا يمنعهم عن الكفر وهو حال من الكاف وجمع في سورة
الشورى بين المعنيين قوله تعالى ان عليك الا البلاغ اى لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حقيقي حتى يقال انه
منسوخ باية السيف قوله تعالى وانا اذا اذقنا الانسان وفيه مبالغة واستعارة قوله اراد
بالانسان الجنس اى لا الواحد ورجوع ضمير الجمع الى الجنس باعتبار المعنى والافراد نظرا الى اللفظ وانما
لم يرد الاستغراق لان المذكور حال البعض واسناده الى الجنس اهون من اسناده الى الكل قوله
تعالى سيئة اى شدة تسوءهم قوله تعالى بما قدمت الخ ثم من التعبير ولاية كل وقد مر وجه
التوفيق بينه وبين الايات الملي لغفلة قوله وهذا الخ ان فسر فرح بمعنى بطر كما فسره في سورة الروم
فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس بحال
المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا قوله لغلبتهم الخ اشارة الى علاقة المجاز وهو اما عقلي اسند
الى الجنس ما في افراده الغالب لملابسة اغلبهم واما لغوي بان جعل اغلب الافراد المغلبتهم كعين الجنس
فحكم عليهم بحال اغلبهم وعلى التقديرين فاللام الاول للجنس والثانية له او للعهد والمعهود هو الجنس فلا تنافي
بينهما وفي الكشاف ما حاصله ان الاول للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله تعالى بما قدمت ايديهم فلا مجاز اصلا
وهذا احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالجرم العاصي فلا يصح قوله فان الانسان كفور فيحتاج
الى المجاز ايضا وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لوقوع السيئة من المؤمن قوله وتقديم

ومصدرية الشرطية الخ وكذا الماضي في فعلها والمضارع في الثانية واسناده اليه تعالى في الاولى وتاكيده بعما
وبما قدمت ايديهم في الثانية واما قوله تعالى واذا مسه الشر فقد مر وجهه قوله من حيث انها عادة
مقتضية بالذات فانه تعالى ارحم الراحمين ورحمته وسعت كل شيء وسبقت غضبه قوله واقامة
علة الجزاء مقام الجزاء وهو قوله فنسي النعمة الخ ودلالة الاقامة انما هي بوضع الظاهر في الدلالة
ليست لمن يكفر مجموعهما ثم كون اللام للعهد لا ينافيها لما تقدم ان المعهود هو الجنس قوله من غير لزوم تقسيم
لعوله ريث والواقع بالمشية لا يكون بطريق الوجوب واللزوم ولا يرد عليها الاعتراض لترجيح المشية
قوله تعالى او يزوجهم اى يجعل الازواج ازواجا في الموهوبة عطف على يهب وذكرانا
حال ومفعول ثان بتقيين ويزوجهم بمعنى الصغر قوله بدل من يخلق بدل البعض او من قوله يهب
بل بدل البعض والاول تفسير وتعقيبه وفي بعض النسخ ذكر عقيب قوله تعالى يخلق ما يشاء تفسيره
بقوله من غير لزوم فيناسب تفسير قوله تعالى يهب بهذا لعدم الفصل ويجوز كون يهب ما يشاء استئنافا
وبيانا لقوله يخلق ما يشاء قوله او الصنفين اى كيف ما كان لا ان يهبهما على السواء فقط او
ببطن واحد وعلى الترتيب فانها تقييدات لمطلق الاية بلا موجب قوله ولعل تقديم الاناث مع
ان حق التقديم للذكور لشرفهم وتقدم خلقهم اذ خلق حوا من ضلع ادم عم قوله لكثرة النسل
لحكمه كونها اكثر لاجل ان يكثر النسل ولذا ابيح التزوج الى اربع والتسري بالغا ما بلغ فلو لم يكن
الاناث اكثر من الذكور لم يمكن هذا وما هو اكثر وجودا اولى بالتقديم لا قصد بيان مخلوقيته تعالى قوله
لا مشيئة الا ان الخ اذ قيد الخلق بمشيئته تعالى لا بمشيئة العبد ومشيئته تعالى لا يلزم ان يكون تابعة
لمشيئة العبد فيدل الاية على ما ذكره والاناث مما يتعلق بهن مشيئتهم فانه يكرهونهن غالبا فكان ذكرهن
اهم نظرا الى مقصود الكلام فقدم للاهتمام قوله والعرب تعدهن بلاء ولذا كانوا يقتلونهن ومراده
ان ما قيل فيه كلام في البلاء فلا يفيد تقديم ذكر الرحمة واما الجواب بانه كالتمهيد للمقصود فممنوع
فانه مقصود اصلي بالبيان ايضا واما قوله تعالى لله ما في السموات فتتمة لهذه وتوطئة لذكره قوله او التطييب
قلوب ابائهن اذ في التقديم تشريف لهن وايماء الى انهن الاصل في مواهب الله بتضاعف الاجر
بهن فلا يكونن اكرامهن والحزن من ولادتهن قوله او للمحافظة على الفواصل
الرفيعة والاوضحة كذلك لتنكير كعقيما ويرد الموافقة وان لم يحصل الاجمال الاول لكنه كاف في
ما عددناه كذلك وانما اخر هذا الوجه اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف الوجوه المتقدمة قوله
ولذلك عرف الذكور لفوات الموافقة عند التنكير في الوقف والوصل قوله او لجبران التاخير

في التعريف تشهيرا وتنويها كانه قال الذكور المعهودون المراد دون لكم الاعلام المعلوم لكل احد او يريد
ان التنكير تنويها بالتحقير فلم يذكرهم به كما ذكر الاناث جبرا في التشريف ولذا قدم الذكور ثانيا وذكر كليهما
وقيل انما نكرن ايماء الى حقارتهن وضعفهن ليرحمن فيحسن اليهن قوله لانه قسم المشترك
بين القسمين وهو هبة الصنفين الواحد والثالث والجمع بين الصنفين فلو ذكر بالواو لتوهم
في اول الوهلة انه قسيم لكل من القسمين لا المشترك بينهما واما الرابع فلا فرجة بانه قسيم للمشترك
بين الكل وهو هبة الولد لم يشتبه بمقابله العقم لانه لم يحتج الى التنبيه بالتغيير وايضا لو ذكر بالواو
لتوهم في بادي النظر انه كالثالث داخل في المشترك بين الاقسام اي الاربعة قوله بحكمة منها
خلق جميع الاقسام قوله تعالى وما كان لبشر قيل المقصود من الاية نفي كون تكلمه تعالى
كتكلمنا بوجه يقتضي الحدوث لتالفه من الاصوات والحروف المتعاقبة وتنكير بشر للافراد او
الطلق على الجميع فيكون استغراقه منفيا شمل قوله ما صح له يشير الى ان كان تامة قوله
كلاما خفيا اشار الى ان الوحي كلام ايضا والاستثناء متصل وقيل منقطع والتكليم على حقيقته
وعلى الاول يكون بالمجاز لانه ممثل به لوجه كونه خفيا يدرك بسرعة اي لان الوحي تصوير
للمعنى ونقش دفعة في ذهن السامع فلا يحتاج كلامنا الى صوت وترتيب حروف فيكون
خفيا مدركا بسرعته ولا بعد في ذلك فان الكلام النفسي فينا اذا لم يحتج اليها مع اشتماله على
اجزاء فكلامه تعالى اولى قوله مركبا من حروف الخ وهذا التركيب والتوقف لقصورنا لا له
وهو تعالى غني عنه قوله وهو ما يعم المشافهة اي في نفسه والاول تركه اه قوله كما روي في
حديث المعراج من انه تعالى كلمه عم بلا صوت ولا كيف لكن ذكر فيها ان معراجها ومن بعد لبعضه
على انه عم راه تعالى بالعين وهو خلاف المختار من انه عم راى قلبه ربه قوله وما وعد به في
حديث الرؤية وهو انه تعالى يتجلى لاهل الجنة فيكلمهم فيكون بطريق المشافهة قوله والمهتف به
الاولى المهتوف به والهاتف من يسمع كلامه ولا يرى شخصه وكان لموسى عم كذلك وهذا على
مذهب الاشعري والا لا يجوز سماع كلامه تعالى عند المحققين ولو سلم فلا يكون كلاما خفيا فيتنافى
تفسير الوحي وقد قالوا انما سمع موسى عم صوتا دالا على كلامه تعالى لا كلامه قوله ليخصه بالاول اي الوحي
في الاية لا في نفسه ان يراد به فيهما ما بالمشافهة فلا يلزم ان لا يكون ما من وراء حجاب وحيا واما
حمله على التخصيص بعد التعميم فيابى عنه ان قوله او يرسل رسولا قسيم للاول فكذا الكل منهما قسيم
وقد تبع الاول للقصور كانه لم يستحق مدحا الاسم مخصوصا الاول قوله فالاية دليل على

دليل على جواز الرؤية لان قوله وحيا بمعنى شفاها الخ وفي الكشف ان سبب نزولها هو ان اليهود
قالوا لن نؤمن لك حتى يكلمك الله وننظر اليه كما فعل موسى عم فقال لم ينظر موسى عم بالى عن حفظ
الدلالة وانتفاء على تعيينه لا يكون للانه كثير فانه عم اما الالهام فيعلم مما ذكره يشكل الحصر لان التكلم
والالهام واقع قوله وقيل المراد به اي بالوحي وهو وحي لغة وذلك كاف اما العرف
فلا يطلق فيه الا على ما بواسطة الملك وما قيل لا يقال كلمه الله اذا الهمه مجازا وسلم حقيقة لكن
المجاز كاف او الاستثناء منقطع كيف والاخيران كذلك بل الاول ايضا على تفسيره كما ذكرت
ولعل هذا التفصيل اولى فيدل الاية على امتناع الرؤية في الدنيا وهو المختار لا في الاخرة لان سياقها
لبيان احوال الدنيا قوله او يرسل اليه نبيا ولفظ رسولا يؤيد هذا لكن تفسير التكليم بعيد فيه
لانه لم يعرف الا فيما كان بلا واسطة لبشر فلا يقال كلمت فلانا اذا كان بينهما واسطة في التكليم
ويرد عليه واذا اوحيت الى الحواريين قوله ووحيا عطف عليه منقلب بالمصدر اي المقدر
ان كان الاستثناء متصلا جاز كونه خبرا لكان ناقصة والا فالخبر قوله لبشر ونعت عن ان
حروف ان سبك اجاز نصبه على كونه خبرا لكان بنفسه قوله كلاما من وراء حجاب صفة كلام
محذوف اي كلاما كائنا من وراء حجاب وهذا اولى من تقدير اسماع قوله ويجوز ان يكون وحيا
والتقدير موحيا او مكلما من وراء حجاب او مرسلا واعترض عليه بان وقوع المصدر موقع الحال غير
منقاس واما فاتته المبرد افي لم يكتفي بدايته وهذا حافكته وهو جمع كان نوعا للفعل فاذا
الوحي وقريبه نوع من الكلام على ان مذهب سيبويه وقوعه حالا ونص عليه السيرافي ذكره السعد
قوله ونرسل بتقدير ان مع الفعل في تاويل المصدر بالمعرفة وشرط الحال التنكير الا
ان يؤول بالنكرة كما في نظائره لكن من منع وقوع ان مع الفعل موقع الحال قوله هذا تتبع المفيد في
اي اذا اوحى وقدا ان يرسل ذكره ابن الحاجب في الامالي وجوز ايضا كون الاول مصدرا والثاني
حالا فيجوز ايضا كون الثالث مصدرا فالكما تقول ما ضربته الا تاديبا وقائما ويوم الجمعة قوله
برفع اللام اي بعينه اراد برفع الفعل فالجملة على هذه القراءة حال ايضا وقد يخرج على اضمار
هو وتعطف على فعل وحيا ان كان مصدرا وعلى جملة ما كان لبشر على ان الارسال ليس
بكلام والمعنى لا يكلم الا ما وحيا او حجابا او يرسل بدل كلامه قوله تعالى وكذلك اي مثل الايحاء
المشهور الذي اوحى الى غيرك اوحينا او مثل ما في هذه السورة من المعاني او مثل الجار بهذه السورة
وقد ذكرها في اول السورة وعلى هذا يظهر مناسبة خاتمتها لفاتحتها ويجوز كون المعنى ومثل هذا

بيّن السورة وفيه ذكرها في اول السورة وعلى هذا يظهر مناسبة خاتمتها لفاتحتها ويجوز كون المعنى
ومثل هذا الوحي المذكور على التفاسير الثلاثة فان الكل وقع له عم وقوله جعلناه من امرنا صفة روحا
او صلة اوحينا قوله يعني الخ اي بالروح قوله لان القلوب تحيى به اي يحصل لها ما هو كالحيوة
من العلم والهداية او لانه سبب للحيوة الابدية ففي روحا استعارة او مجاز مرسل قوله والمعنى اي
على هذا التفسير ما وحينا يتضمن معنى ارسلنا قوله ما كنت تدري حال او استئناف قوله
وهو دليل على انه عم قبل ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد او قول يلزمه فان معنى التعبد
قلبا او جوارحا والعمل يقتضي الدراية لا مجرد التدين والاتباع وما روي انه عم كان على دين
ابرهيم قبل النبوة هو هذا الثاني ثم لا يلزم عليه ان يكون خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء
قبلها كانوا عارفين بالله اذ لم يجمعوا على ان علمهم بالله اخذ من شرع سابق والعمل به في علم ان
هذا حيث لم يكن الا بمجرد توفيقنا لك ومعنى قوله ولا الايمان هو الايمان المأمور به قوله وقيل
الخ وهذا هو الاوفق للاثار والاسهل في دفع الانظار فالحاصل ان شريعة ابرهيم عم كان معلوما لكن
فيكون اخذه ان جا منه بهذا او لو جعل معنى الآية ما كنت تدري حال الطفولية لكان وجه وجيه بان
يراد بروحا ما وقع له عم قبل النبوة من الالهام والمنام قوله هو الاحكام بان لا طريق اليه الا السمع
فاللام للعهد والاولى ان يقول هو الاحكام بالجميع قوله والكتاب كذا في نسخة ولعله بناء
على انه وجها معنى وكثيرا ما د قوله تعالى تهدي صفة او استئناف قوله بارتفاع
الوسائط وهو في يوم القيمة فيكون المضارع للاستقبال او يحمل على الاستمرار سورة الزخرف قوله
وقيل الا قوله الخ فقيل نزلت بالمدينة وقيل بالسماء كذا ذكره السيوطي اي عند المعراج قوله
وهي تسع في التيسير او ثمان آية والاختلاف في قوله مهين هو مهين قوله اقسم القرآن لا يلزم منه
كون الواو للقسم فانه كذلك ان كان للعطف لانهم حينئذ مقسم به واما على الاول فقد مضى الوجوه
في مثله ثم فيه اشارة الى ان المراد بالكتاب القرآن وذلك ليرجع الضمير الى المذكور قبله والا
فيحتمل ان يراد به جنس الكتاب المنزل او المكتوب في اللوح او مطلقا اما جنب او خاصا بالقرآن
قوله لينا سب والمقسم عليه فانهما من واد واحد اذ المقسم به هو القرآن والمقسم عليه كونه
الله لا مفتري وعربيا وفي القسم به ايذان انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ثم ما ذكره على ان جواب
القسم هو انا جعلناه ويجوز كونه حم مع محذوف ان جعل الواو للقسم ... فيكون انا جعلناه
كلاما مستانفا قوله امر تعصى بعبد الله كمل ابيض طري او برد بالتحريك ثم تجرد العلاقة حينئذ

الصلاحية كما في علم التمثيل اذ ليس المقصود به الاستشهاد على جوازه فانه كونه من البدايع يأبى فلا يرد انه
لا قطع في البيت بكون انها غرض جواب قسم اذ يجوز كونه استئنافا في التفخيم شأن الثنايا والجواب
بعد تبيين قوله استشهادا بما فيها الخ لاجل الاستشهاد على المقسم عليه بالدلالة التي فيها عليه لكن
هذه الكلية غير صحيحة فان قوله تعالى والطور والنجم والشمس والليل والضحى الى الآيات هي لا يمكن رعاية ما ذكره
في كل منها قوله والقرآن الخ لكون القسم مع قوله تعالى بالقرآن استشهادا والمقسم عليه فهو مبتدأ وخبره
ما يدل على انه الخ وفي بعض النسخ بدله بدون كلمة ما وهو الاول قوله من حيث انه معجز الخ علة لقوله يدل ومبيّنا
الوجه الدلالة القرآن المقسم به على المقسم عليه وهو كونه من عند الله فهو هي وهذا على كون المبين متعديا
او كونه عربيا مبينا للعرب فلذلك اشار الى الامرين فسره بالمعنيين وابهم الاشارة في قوله كذلك
لينطبق على كليهما ويكون المعنى الاول ايضا على كون المبين لازما اي بين اعجازه لكي تفهموا اي لعل للتعليل لا
للترجي ثم هذا علة لقوله عربيا فقط فلا ينافي التفسير الاول قوله فانه اصل الكتب السماوية وقوله التعليل
لتسمية ام الكتاب والظاهر ان مراده ان الكتب منقولة منه فهو اصل لها وذكر في البحر وجه
كونه اما بانه من كائن الا وهو مكتوب فيه قوله وقرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اي بكسر الهمزة
اتباعا للميم او مع كاف كتاب فلا يكسر ابتداء عند عدم الوصل قوله رفيع الشان او على الشرف ذو التعبير
قوله او محكم الخ والمراد حكيم حجة على الحسن والمجازي ذكره في سورة يس او حاكم على سائر الكتب
قوله واللام لا يمنعه وان كانت لام الابتداء لما ذكروا انها لا صدارة لها في باب ان ويجوز كونه
حالا من اسم ان والعامل معنى التحقيق في ان قوله او حال منها اي من علي ومراده من الضمير فيه الراجع
الى القرآن فعلى الاول يكون ظرفا لعلي ولا يخفى بعد التعليل حينئذ بكونه مجازا قوله او حال من الكتاب
او من ام الكتاب قوله مجاز الخ اي استعارة تمثيلية او تبعية شبه حال الذكر في تنحيته بحال
الغرائب وذودها فاستعمل ما يستعمل فيها فالكلام على اجعل الضرب حرف الشيء وتنحيته للاجاز حينئذ
وفي امالي ابن الحاجب معنى ضربت كذا عن فلان صرفته عنه جاء متعديا والرباعي لازم قوله
فان ارقه اضرب بحذف النون الخفيفة وقوله طارقها بدل من الضمير هو ما يطرق بالليل قوله
والفاء للعطف قال ابن الحاجب يجوز كون الفاء لبيان ما قبلها سببا لما دفع بعدها فذكر ان القرآن لهم
سبب لانكار التذكير عنهم قوله واصله ان تولى الشيء الخ هذا المعنى معتبر في الصفح بمعنى العفو ايضا
لانك تولى الذنب صفحة عنقك قوله وقيل انه بمعنى الجانب والمعنى ابعده عنكم جانبا قوله
ويؤيده انه قرئ صفحا بضم الصاد وسكون الفاء وهو بمعنى الجانب لا غير والحاصل في القراءات هو

التوافق فيؤيده كون بالفتح بمعناه ايضا قوله جمع صفوح كرسل جمع رسول وفي الصفوح مبالغة قوله
معرضين صافحين فيكون حالا لا غير قوله على خلاف ما ذكر ان قبل هذه الاية وهو جعله تعالى اياه عربيا
ليفهموه فقوله في ان لنبينا ما ذكروا الذكر اما القران او مصدر والتقدير ذكر القران قوله اي لان
كنتم علة للضرب وذلك بحسب زعمهم وفي الحقيقة علة للجلا فمرادا ذكر لاجل اسرافهم وشركهم فقوله
وهو ايم حال قوله مخرجة للمحقق مخرج المشكوك لكان ان يستعمل في المشكوك والمراد اسرافهم في الماكر
فهو محقق وكلمة ان لا تعقب كان الى معنى الاستقبال عند الاكثر بهذا ولو جعل للاستقبال جوابا
لقولهم نحن مستمرون على الكفر فلا ينفعنا الذكر فاتركوه لكان له وجه اذ المكابر الترك لاجماع ان
لو يئس بعضهم بعد وكلا بالذكر لا يبقى لهم معذرة قوله استبعادا لم ارتكابهم الاسراف و[illegible]
ليعلمهم بتصوير انه لا يتبع من الف على حز ما وا ماحقة الرمش قوله تعالى وكم اهلكنا وقوله في الاولين
ظرف ارسلنا او صفة نبي وقوله وما ياتيهم للاستمرار قوله تسلية لرسول الله عم بانه اذا عمت
البلية خفت وقوله تعالى بطشا تميز والبطش شدة الاخذ قوله لانه صرف الخطاب دليل
لكون ضمير منهم للمسرفين لا الاولين كما قيل اي ان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في فعلهم ومالهم
على تقدير عدم رجوعه اليهم لا يكون بيانا لحالهم في هذا الالتفات في منهم لكن قوله اشد منهم
وضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على شدتهم قوله تعالى ومعنى مثل الاولين ايراده مظهرا
يؤيد كون الضمير للمسرفين وان كان كونه الاية كاف كما فيه قوله بمثل ما جرى على الاولين
وفيه تفرقة له عم فيكون وعدا له عم قوله تعالى خلقهن اعاده تاكيدا قوله لفعلهم الضمير
لمجموع الكلام والمقصود دفع ما يرد انهم لا يقولون بذا المجموع لمواقع منه قوله كذلك تخرجون لانكارهم
البعث وقوله ونشرنا بالضمير المتكلم فيختلف ليصح قوله تعالى ليقولن وحاصل الدفع ان المجموع قولهم
حكما لا انه قول الله كانه قولهم قوله او ما دل عليه اجمالا اي دل مقولهم والفرق بين الوجهين هو
عدم اعتبار اللزوم في الثاني بل مجرد الدلالة وقوله اقيم مقامه ناظر الى الوجهين قوله تقريرا
لالزام الحجة في نفي الالوهية عن غيره تعالى وفي قدرته على البعث قوله وهو الذي ارسله تعالى والواو حالية
يعني انهم لما قالوا لو خلقهن الله والحال انه اسم يستجمع جميع صفات الكمال فكانهم قالوا المجموع قوله
فتستقرون فيها يشير الى انه تشبيه بليغ اي كالمهد في الاستقرار فيها قوله ويجوز ان
يكون مقولهم ان المذكور فقط مقولهم وما بعده الى قوله منقلبون استئناف كلام من الله تعالى
فهذا الكلام دفع لغو اجنبيا عن اذا ربط بعضه قول الله وهو المذكور قبل الكتاب فـ قوله مهادا او ابا [illegible]

بالالف اسم ما يمهد ويفرش او جمع مهد كما ذكره في سورة طه وقد جعل ذكر هنا القراءة ثم اصلاد عكس هنا
تفننا قوله او الى حكمة الصانع على هذا يكون لعلكم متعلقا وناظرا الى مجموع الفعلين اما على التفسير الاول فالى
الاول وذكره تعالى في طه بلفظ وجعل وسلك ولعله تفننا ولصنعة الاقتداء قوله بمقدار ينفع ولا يضر
بذا الجنب الكثرة والعلة والى فقد يضر ولا ينفع وبما ذكرنا صح في سورة المومنين وذكر وجها اخر في معنى
قدر ايضا في سورة المومنين وقيل معناه بسطا لا ينهر قوله تعالى فانشرنا فيه التفات وقوله مال
عنه النماء في بعض النسخ مال عنه الماء وفي بعضها زال عنه النماء ولعلها احسن معنى من النسخة المشهورة
ثم ميتا اما استعارة بكنية او تصريحية كما في قولك الحال ناطق قوله وتذكيره لان البلدة المراد ذكر
في سورة الفرقان وجها اخر فتذكر وذكرنا ثمه ان المراد بالبلدة اما المكان المحيط او المفازة قوله
مثل ذلك الانشار اي هو صفة مصدر محذوف لا من غير لفظه قوله تنشرون من قبوركم فيه اشارة
الى دليل امكان البعث وكونه مقدورا له تعالى قوله اصناف المخلوقات يشير الى ان المراد بالازواج
الاصناف لان كل صنف زوج لقسيمه وكل ما سواه تعالى زوج خلق كذلك ولانه على انه ممكن الوجود له
مقابل ونظير وان الفرد المنزه عن هو الله تعالى قوله على تغليب المتعدي بنفسه لقوته بيان
لوجه تقدير تركبونه لا تركبون فيه ووجه اخر لزوم كثرة الحذف ثم مراده تغليب احد اعتباري الفعل على
الاخر اذ ليس هنا فعلان متغايران ذاتا بهذا الاوجهان يجعل تركبون بمنزلة الفعل اللازم اي تفعلون
الركوب فينتظم الصنفين من غير تقريب تغليب قوله او الغالب على النادر فان افراد الفلك
بالنسبة الى افراد الانعام قليل وان كان راكبها كثيرا فهو غير مراد ثم لا منافاة بين الوجوه الثلاثة
وايراد كلمة او اشارة الى استقلال كل منها في التغليب قوله ولذلك ان الوجه الثالث او
للمذكور سوى الاخيرين ثم الدال لفظ ظهور فان الظهر للانعام لا كلمة على فانها تستعمل مع الفلك
قال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قوله وجمعه اي جمع ظهور مع افراد المضاف اليه نظرا للفظ ما
ومعناه وانها تنتظم الجمع ايضا وذلك ليفيد انقسام الاحاد الى الاحاد قوله تذكروها بقلوبكم مقر
بالذكر القلبي لان الذكر اللساني سيجي ولانه الاصل المعتبر وقيد بقوله معترفين حامدين لان المراد الذكر
الكامل وبهو يستتبعها لا مجرد الاخطار بقرينة قوله نعمة ربكم فالوصف معتبر قوله تعالى وتقولوا
الخ فيه اشارة الى استحباب هذا القول قوله مطيقين من ضبطه وتسخيره من اي صنف كان
من الفلك والانعام لقوته وعظمه وفيه ايماء الى وجه ذكر كلمة التعجب وبيان لكونه نعمة فوق نعمة
فالركوب عليه نعمة وجعله مسخرا منقادا لنا نعمة اخرى قوله اذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف

اي كعنوه في الشيح ومعا دلالة بيان للمناسبة بينهما ووجهه ان كونه بحيث وجوه قرينة يلزم ان لطيفة
لما ذكره ما يشتمل القرآن في لازم معناه قوله فاذا استويتم على الدابة اي اوادا استوى كل منشا
وقوله الاية كذا نقل الجزري في الحصن الحصين عن ائمة الحديث قوله على كل حال لم يذكر الجزري
هذا اللفظ في نقله الحديث عن الائمة ورواه الثعلبي قوله اولانه مخطر بفتح الطاء اي محل خطر
وبكسرها اي موقع في الخطر لان في الدابة احتمال السقوط المودي الى الهلاك لا دما وفي الفلك
احتمال الغرق وقوله فينبغي اي ناظرا الى الوجهين ومنه ليظهر اتصال قوله وانا الى ربنا الخ ومناسبته
لما قبله قوله تعالى وجعلوا الخ ارحكموا به فانه من معانيه وقوله من عباده حال قوله يتصل
بقوله الخ اوابتداء كلام قوله اي قد جعلوا الخ يشير الى انه حال من فاعل لتقولن قوله بعد ذلك
ان بمعنى ايضا اي صريحا بانه خالق الكل ووضعه بما ذكر من الاوصاف وبعد بمعنى مع قوله ولعله سماه
جزءا كما سمى تعالى الولد جزءا كما سمى المسمى بعضا لانه لم تقع هذه التسمية منه تعالى وقوله لانه الخ بيان لوجه
التسمية بكل منهما متعلق بالفعلين على التنازع والبضعة بفتح الباء القطعة قوله دلالة على
استحالته الخ بيان لفائدة تسميته تعالى جزءا وهي الدلالة المذكورة ووجهها ان الواحد بالذات
لا يكون له جزء لانه واحد حقيقي وكذا الحي الثابت الموجود بالذات مناف للاحتياج والكل
محتاج الى الجزء قوله وقرىء جزءا بضمتين هذه رواية ابي بكر عن عاصم فلا وجه لذكره في سورة الشورى
قوله ظاهر الكفران او مظهر الكفر قوله لانها من فرط الجهل فان من اجل البديهيات انه مناف
للالوهية قوله تعالى واصفيكم خصكم وانتم عطف او حال قوله معنى الهمزة الخ يعني ان ام
منقطعة بمعنى بل والهمزة والمراد انكار مفعولهم لا انكار قولهم قوله تعالى واذا بشر الخ حال او عطف
قوله بالجنس الذي جعله مثلا ذكر الجنس لان البنات ليست بفرده وقوله جعله يشير الى
ان ضرب بمعناه حذف احد مفعوليه لا بمعنى بين كما في ضرب المثل وان مثلا بمعنى شبها قوله
صار وجهه اسود او دام النهار كله ذكره في سورة النحل قوله تعالى وهو كظيم الجملة حال من ضمير ظل
او من ضمير مسودا قوله كما مر في الذكور اي لما فيهم مما مر في الذكور وهو ان في التنزيل تنبيها
وتنويها وفي التنكير تحقيرا فيفيد زيادة انكار وتعجيب والمعنى ام اتخذ وانعام بنات حقيرة وكثيرة
وانتم بالبنين الاعلام قوله على ان في ظل الخ ويجوز ان يكون ظل لازما والجملة حالا في كلمته
فوه الى في قوله اي وجعلوا الخ يعني ان من في الاية فاعل لمحذوف والواو عاطفة على المقدر
اي اجترءوا على مثل هذا الظن وجعلوا الخ او اصفيكم بالبنين واتخذ لنفسه الخ ويحتمل ان يكون

ان يكون الواو لعطف الجملة على اتخذ مما يخلق باعتبار ما قبل الاستفهام قوله من ينشأ في
الزينة فيه اشارة الى فتح التنزيل قوله يقرر لما يدعيه الخ تفسير لمبين اي لا يقدر على تقرير دعواه
لنقصان عقله وقيل المعنى غير مظهر دعواه بحجة قوله ويجوز ان يكون الخ تفسير اخر للاية والظاهر على
هذا كون الواو لعطف الجملة على ما قبلها قوله لا يمنعه وان لم يجز عمل المضاف اليه وذلك لان غير
بمعنى لا للنفي قوله تعالى وجعلوا الظاهر انه عطف على قوله وجعلوا له فان كان حالا فهو حال ايضا
ومعنى الحال مستقلا وان لم يناسب المقام لكنه يناسب بانضمام ما قبله فقد يكون الحال هو المجموع والمناسبة
والارتباط من هذه الحيثية وكذا الكلام في قوله تعالى وقالوا فالمعنى انهم يعترفون بانه تعالى هو الخالق الى
انهم اثبتوا الخبر وجعلوا الجزء الذي هو ابنه وعبدوه واستدلوا على حسن فعلهم بالمشية كفرا اخر تضمنه مقالتهم
فعرفهم لتهم ثلثة كفر نسبة الولد اليه وخصوصا اخس النوعين مع نسبة الاشرف الى انفسهم والثالث
ما في هذه الاية قوله على تمثيل ذلك هم شبه اختصاصهم بمزيد كرامته تعالى وتشريفه اياهم وقبول
دعاهم بحال من يكون عند الملك في التقريب ونفاذ الكلام وعلو المرتبة فاستعيرت عنده لهذا المعنى
وفي الذخائر بفتحتين جمع انات ككتاب وكتب قوله فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وقد مر
تفصيله في سورة والصافات قوله وهو تجهيل اوانهم يرد الملائكة فضلا عن حضور خلق الله تعالى
اياهم ثم الاسناد والعلم الضروري لهم مع عدم العلم اصلا تهكم بهم قوله بهمزتين اي بهمزة الاستفهام والواو
فيكون مجهول الرباعي والظاهر انه من الشهادة بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وفيه مبالغة
في تهكم وتوبيخه وقوله تعالى سنكتب شهادتهم قوله بمدة بينهما اي بين الهمزة للاستفهام وبين الهمزة المضمومة
بين بين وهذه المدة للفصل بينهما والمعنى كما ذكر قوله تعالى ستكتب الخ ذكر وجهين المعنى
الاول في سورة مريم ويجوز ان يكون للتاكيد واما كونها للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة
ما قالوه فلا وجه له لان زمان تاخير كتب السيئات سبع ساعات على ما في الحديث وهم
مصرون على هذا الكفر من زمان بعيد عالمين بالنهي عنه قوله وقرى سنكتب مبنيا للفاعل
والمفعول قوله فاستدلوا بنفي مشيئته عدم العبادة على امتناع النهي عنها يعني ان لعذر
كلامهم لكنا عبدناهم فثبت المشية وهذه تستلزم امتناع النهي عنها ويلزم الحسن ولو لم تحكم
بانه الخبر اي لم يكن لنفي الحكم وحائل ولا يلزم ابتنا هذا على زعم تعلق المشية باحد الطرفين لئلا يتوجه
ان نفي مشيته عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة لان الاول كاف لهم فانه يستلزم امتناع
النهي وهو مطلوبهم لا كونهم مامورين بالعبادة ويستلزم ايضا كون العبادة مما جاء حسنا

قوله وذلك باطل اى استدلالهم باطل لبطلان الكبرى فان مشية العبادة لا تقتضى امتناع
النهى عنها وحسنها فضلا من اقتضاء نفى مشية عدمها ايابا وانما هى لترجيح احد الطرفين فقط
فقد يكون مستلزما منهيا عنه ولا يقال قوله تعالى ما لهم بذلك من علم صريح فى ان الباطل هو قولهم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم كما تمسك به المعتزلة على انه تعالى لا يريد الشر لانهم قالوا ان المقدر كالملفوظ
وقد عرفت ان المصير اليه لازم ثم لا يلزم من تسليم العقوبة القول بالجبر كما ظن اذ يجوز كون ارادته تعالى
تابعة لارادة فى الافعال التكليفية قوله تعالى ما لهم بذلك الاستدلال من علم نكرة فى سياق
النفى فيفيد ان لا علم لهم اصلا ولذا اكده بمن واذا لم يكن لهم علم والاصل العدم فيكون مقولهم كذبا
قوله يتمحلون تمحلا او يكذبون فى الاستدلال او يحتالون وحقيقة الخرص القول على ظن وتخمين
فهذا تفسير باللازم وفسره فى سورة الطور بالكذب وهو الاولى ههنا وكذا فى سورة الانعام
ولعله لم يفسره به لان ما ذكروه صريح الى ليس بكذب قوله ويجوز عطفه بالمعنى على قوله وذلك
جهلهم ومراده تعبير قوله تعالى ما لهم الخ بوجه اخر للجواب عن تمسك المعتزلة حتى يرد انه غير
صحيح لان الاية مسوقة لانكارهم مقولهم وذمه قوله ان يكون اثبت ربتهم بقوله تعالى
بذلك الى اصل الدعوى هو جعلهم الملائكة ولذا لعله فاد ما ذكر بعده من قوله وتتمته بعض يجوز ان
يرتبط قوله تعالى ما لهم بذلك الى اصل الدعوى ولا يحمل كما زعم الزمخشرى والافضل منها لجمل كثيرة
فانها سوى الاخير لاظهار وجود فساد كلام بينا فى انها تعبير فليست باجنبية وكذا الاخير
غير اجنبى لانه حكاية شبهتهم لهذا الدعوى فان عبادتهم الملائكة لاعتقادهم انهن بنات الله تعالى
مستندا لواعل حقية اعتقادهم هذا بقولهم ثم النفى تعالى لحكاية شبهتهم هو وكيل ردها وابطالها وعليه
لغاية غموضه فانه بحث العقد ثم نفى تعالى كون كلامهم عن علم عقلى او نقلى الخ قوله ثم اضرب عنه
الى انكارهم ليشير الى ان ام منقطعة وقيل معادلة لقوله اشهدوا قوله او ادعائهم من قبل ادعائهم
وقيل من قبل الرسول وقوله ينطق صفة كتابا وما قالوه على التفسير الثانى اصل دعواهم وعلى
الاول استدلالهم وكلمتها ثم المذكورة سابقا قوله تعالى مهتدون خبر بعد خبر تقديره
ما نشو على اثارهم والاول حال او صفة له قوله والامة الطريقة فعلى هذا يكون من ام
بمعنى اقتدى وعلى الثانى منه بمعنى قصد وجعلها فى الكشاف من بمعنى قصد قوله ودلالة على
الخ اذ كونه ضلالا فيهم مكتسب قوله اى التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر ولذا صار حب
الدنيا راس كل خطيئة واما تقليدهم فضلوا اقتداءهم ابعد من دين ابائكم كون دينهم

دينهم دينا اما بحسب زعمهم او لانه دين الضلال قوله وهو حكاية امر ماض تقديره قلنا
للنذير فى الماضى قل اولو جئتكم الخ يجوز كونه حكاية امر اوحى الى نبينا عم وقراءة قال [illegible]
قوله وقوله الخ اى ويؤيده ايضا وكذلك يؤيده كون قال حكاية امر له عم واما على كون خطابا
له وعلى قراءة قال فيكون بقبيل حمل المستقبل الماضى لتحققه وكذا قوله فانتقمنا وضمير الجمع فى ارسلتم
له عم واصحابه اوله وللانبياء الى البعثة فان تكذيبه فى حكم تكذيب كلهم قوله تعالى فانتقمنا منهم
اى من المترفين او من قومك على الوجهين قوله مصدر نعت به اى براء مصدر نعت به اى حمل
كالنعت او على التقدير اى ذو براء والنكتة المبالغة قوله ولذلك استوى فيه الخ لكن البراء اى
البراء منك كما يستوى فى المصادر ونحوه كريم وكرام صفتان بمعنى واحد قوله استثناء منقطع
بناء على ان ما خاص باولى العلم كما هو المذهب المشهور لا على انهم لا يعبدون الا الاصنام فانه خلاف
نعوت قوله على ما يعم اولى العلم وغيرهم الخ وانه تعالى وان لم يكن من جنسهم لكن المنظور ههنا المعبودية
والالوهية ثم كون الاستثناء متصلا لكونه النصب وجوز الجر على انه بمعنى الموجب لكون براء
فى معنى النفى قوله فانهم كانوا يعبدون الله والاوثان قال فى سورة طسم وكان من ابائهم من
عبد الله ولعل مراده ههنا هذا فيكون وجها لكون الاستثناء قوله او صفة عطف على استثناء
اى الا بمعنى غير وانما احتيج على هذا توجيه الجعل ما موصوفة رعاية للواجب والاول وجه
كون الا بمعنى غير اذا كانت تابعة لجمع منكور سيشتمل على الهداية فان اصل الهداية حاصلة وقد
قال على انه اخوى فهو يهديه وهو ايضا قول لاحد هذين لحصول الهداية قبل الحال ويجوز كون
للتاكيد والمضارع للاستمرار قوله كلمة التوحيد هو قوله انني براء الخ والمفهوم منه ووجه
جعل ابرهيم عم اياها باقية فى عقبه سببية لبقائها من جهة التقليد من ابعد له عم وقيل الضمير
للبراءة قوله اى فيمن عقبه ان خلفه فالمراد انه الى قيام الساعة اخر الانبياء قوله تعالى لعلهم
يرجعون الترجى لابرهيم عم ولا حاجة الى جعلها للتعليل على كون ضمير جعل له عم اما على كونه له
تعالى فللتعليل يرجع من اشرك منهم الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع واسناد الرجوع اليهم من وصف
الكل بحال البعض ويجوز رجوع الضمير الى قومه عم المشركين وهو المناسب لقوله بل متعت
هؤلاء الاية قوله بدعاء من وحد او ببقاء الكلمة فانه سبب لرجوعهم اذ الاهتداء
لمن دعوتهم بدون خبر سماع التوحيد وعدم الالف به وانتفاء الموحدين فيهم صعب جدا
قوله تعالى بل متعت اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اى لم يرجعوا فانهم اعاجلهم

بالعقوبة بل اعطيت نعالهوى مجيء جعل الكلمة باقية لاجل ان يشكروا المنعم ليوحدوه فلم يفعلوا
بل ازدادوا غفلة وطغيانا لاغترارهم او استغفر بما اكتفيت فيه هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم
وارسلت اليهم رسولا قوله عطف على انه تعالى اعترض به على ذاته فكأنه قال بل متعتهم بما متعتهم فشغلهم ذلك
عن كلمة التوحيد وصرفهم عن النظر ويحتمل ان يكون حكاية قول ابراهيم عم على انه تعالى حالهم فقال
ذلك قوله مبالغة في تعييرهم يشير الى ان التعيير باق بحاله القراءة المشهورة ووجه المبالغة ان مثل
هذا الكلام يقتضي زيادة توبيخ المعنى بحيث وبخ نفسه لاجله وغرضه مبالغة التعيير لا التقبيح فعله
قوله تعالى حتى جاءهم الحق جعله غاية اما لان بعد مجيء الرسل قرب هلاكهم فكأنهم لم يتمتعوا
بقوة او لانهم بعده زادوا استغراقا كما يذكره والمراد بالتمتع حسبه من الاغترار والانهماك في الشهوات
المجيء غاية لما لان فيما بعده زادوا التقدير غفلوا بسبب التمتع حتى جاءهم ما ينبههم عن الغفلة ثم
ثم عكسوا فزادوا فيها قوله سموا القران سحرا ان كان المراد بالحق القران فظاهر وان كان
دعوة الحق كان الاشارة بهذا المفهوم من دعوة الحق فانها بالقراءة وانما لم يقل ودعوة الحق لانهم
لم يقولوا ان نفسها سحر او تشبيه والاستحقاق بقولهم الاتي قوله تعالى وقالوا لولا انزل
هذا القران للتحقير وقولهم هذا بعد تسليمهم كون البشر رسولا من احدى القريتين اما بحذف
المضاف او باسناد حال البعض الى المجموع كما في يخرج منهما اللؤلؤ وبعد المراد تخصيص منسوب
الى مكة القريتين كان يسكن فيهما وقيل التقدير على رجل من رجل القريتين فمن للتبعيض
وعلى الاول للابتداء قوله ولم يعلموا انها اي رتبة روحانية ميلا الى مذهب الحكيم وكذا ما ذكره
في سورة الانعام انهم قائلون بوجوب البحث وبان المتحلي يجب ان يكون نبيا وعند المتكلم ان
المخصوص محض المشيد لكن جرت عادته تعالى على تعلق مشيئته للمتحلي بالفضائل لا بالجاه والمال
كما زعمه الجهال قوله تعالى اهم يقسمون نزل الله تعالى كون النبي عم مختارهم بمنزلة قسمتهم
رحمته قوله والمراد بالرحمة النبوة ويجوز ان يراد مطلق الرحمة مبالغة في تجهيلهم كان هذا التحكم منهم
انما يحسن اذا كانوا يقسمون رحمته تعالى قوله تعالى نحن قسمنا استيناف وقوله نحن تدبير
الى التدبير المقيد دائما ولذا لا يرزقون كثيرا مع تدبيرهم وسعيهم والمراد بما جزوا بعجزه بدون
ارادة الله تعالى وخلقه فلا يلزم منه انا لا يكون لكسبهم دخل ثم تقديره ماخوذ من تقديم نحن
للاختصاص قوله وان في رقصة بتشديد الفاء وتصغير تحقيرا اياها لاقتضاء المقام اياها
والمنزان المعيشة لازم امرهم الدنيوي الحقير الذي لهم فيه دخل في الكسب قوله وهلا

واطلاق المعيشة يقتضي العموم اي ظاهرا ووجهه ان المعيشة اسم لما يعيش به حلالا كان او حراما وجواب المعتزلة
بان الله تعالى قسم مقدارا معينا من الطعام لكل احد ليعيش به لكن يشترط عليه ان يأخذه على وجه
المشروع فترك الشرط من العبد والا يدل الاية على انه رزق ايضا بل لا يدل سوى ان المعيشة منه تعالى
خلاف الظاهر من غير موجب قوله تعالى سخريا اي للنسبة والسخرة المقهورية والتذلل قوله
ليستعمل بعضهم بعضا بالرق او بالاجارة فيه دليل على شرعيتهما ووجه التعليل انه لم يرد منع بعضهم لمنع
الاستخدام على الوجه الاكمل والا درك المعدوم ولو يفسر لهذه لا التعليل غير مناسب ولذا ما قرء
في المشهور بكسر الشين قوله فينتظم بذلك نظام العالم فان الشخص الواحد لا يقدر مستقلا لجميع حوائجه
وغيره لا يعينه دائما بلا ضرورة تلزمه التفاوت فلذا عمم ميز ان الناس بخير ما تباينوا فلو تساووا
هلكوا قوله لا لكمال في الموسع حتى تتبع النبوة الجاه والمال قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في
ذلك المذكور من الامرين وفيه اشارة الى مناسبة ذكرهما بالمقام ويمكن وجه لطيف هو انهم لما
زعموا لزوم المال والجاه للنبي بين الله تعالى انهما تحت قدرتنا وبارادتنا على وجها وسعهما بحصول ...
... فلو كانا شرطين ولازمين للنبوة لما اهملناهما في الانبياء قوله لولا ان يرغبوا اي لولا حصول المعنى
لولا كراهة او لولا لزوم كون الناس امة واحدة في الكفر مجتمعين عليه راغبين فيه لحبهم الدنيا
وما ذكره تفسير لحاصل المعنى وهذه الاية تفصيل قوله تعالى خير مما يجمعون وتتمة رد لقولهم النبوة
تقتضي المال قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن خص ذكره بهذا الاسم الرحمن لان هذا الجعل انزل جهته
تعالى وقوله من فضة سقفا او سقلوح لجعلنا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها بمعنى السلم والتقدير
ومعارج من فضة قوله لحقارة الدنيا علة لجعلنا اي سبب عطاء الحقير للحقير والحقارة
الدنيا قال عم لو وزنت الدنيا الحديث وههنا علة اخرى هي ان الدنيا جنة الكافر فينعم
فيها قوله والبيوتهم بدل من لمن بدل الاشتمال يجعل اللامين للتعليل او للتخصيص او يجعل
الاول للتمليك ولهذا ليس على اعادة العامل صحة لا يلزم اتحاد معنى الحرفين في جعل مجموع العامل
والمعمول بدل اشتمال من مجموعهما وبين التمليك والتخصيص والتعليل ملابسة فدخل في وجه
او علة او مفعول له لقوله لجعلنا واللام الاول صلة بمعنى التمليك او الاختصاص ويجوز مثله وكذا
جعل الاول للتمليك والثانية للتخصيص على ان يتعلق كل منهما بجعلنا وهو ان ظهر والا وقع لما
المذكور وان كون المتصيصة علة بعيد معنى قيل وفي بعض النسخ او علة للمراد لقوله لمن والاصح نفيه
نسخ واعتبار لحاصل المعنى قوله كقولك وهبت له ثوبا لقميصه على ان يقدر يجعله

قبيضا قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو سقفا اسم جنس يشمل القليل والكثير ويعلم من قوله لبيوتهم ان المراد
الكثير قوله وقرئ سقفا بالتخفيف او على انه جمع سقيفة كصحف وصحيفة قوله وسقوفا مفرد
كفلس وفلوس قوله وهو لغة في سقف ظاهره انه لغة اصلية قوله تعالى ولبيوتهم اعاده
مع سبق ذكره لكونه ابتدائية قوله او ذهب الزخرف في الاصل بمعنى الزينة ولكون كمالها
بالذهب استعمل فيه ايضا ذكره في سورة بني اسرائيل والراغب الاصفهاني في مفردات القران
ولم يشتمل الامر بالعكس كما توهم الجوهري ثم على معنى الذهب يكون عطفه على سقفا ايضا قوله واللام
هي وما زائدة او موصولة تقديره لما هو متاع الحيوة الدنيا قوله وقرا عاصم وحمزة وهشام ولم
يذكره في بعض النسخ ولعله بخلاف عنه قوله وقرئ به اي بالا فهاتان القراءتان يريد كون لما بالتشديد
قوله تعالى للمتقين خبر بعد خبر او الا وظرف او ثاني حال قوله حتى يجتمع الناس على ملة
الجعل المنفي قوله وهو انه يمتنع فقليل فلا يعتد به وهذا ماخوذ من قوله سبع له قوله محل به الفقير
للموصول قوله لما فيها في متاع الدنيا قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي القران ومصدر مضاف
الى المفعول اي من يذكر فاكان حال من اعرض عن الذكر هذا يخفف حال من اعرض عن المذكور
قوله شيئا في تفسيره تقريب معناه فالعشى بالسكون ظلمة في العين وضعف لا يرى من بعيد
قوله اذا تعشى بلا آفة اي نظر نظر الاعشى وتشبيهه بعرج متفوجا بناء على انه يستعمل فيما ليس
آفة ار خلقة وان اصابه شيء فلا ينافي مافي القاموس قوله على ان من موصولة ويجوز كونها شرطية
ويؤيده انه لم يرد قراءة نقيض مرفوعا قوله على هذا اما للحمة اشباعا او وارد على لغة من لم يحذف
حرف العلة حال الجزم ويقدر حذف حركته قوله تعالى نقيض نقيض ونسبب ونقدر التعاقب
للتهويل قوله دائما ماخوذ من جعل الجملة اسمية قوله ينبغي ان يرفع نقيض ليشير معه الى
احتمال عدم الرفع بان ورد اما على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا او على لغة من يجزم بمن الموصولة
تشبيها لها بالشرطية كما جزم بالذي وليس شرطا اصلا قوله عن الطريق الذي من حقه
ان يسبيل السبيل الطريق الذي فيه سهولة واللام للعهد قوله وجمع الضمير ان نوعيهما
وان حال الضمائر تثنية قوله الضمائر الثلثة الاول بالتشديد اي ضمير يحسبون انهم مهتدون
ولا يعلمون صدهم قوله تعالى حتى اذا جاءنا عاد الى الافراد لصحة الافتراد قوله بعد
المشرق والمغرب اي قدر الامتداد الواقع بينهما ولما كان حال النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين
ويتعلق بالآخر ولم يمكن ههنا التغليب للمشرق والتثنية غلب القيام على التعلق فاضيف

فاضيف البعد اليهما ويجوز ان يراد بهما مشرق الشتاء والصيف وبحذف المتعلق تقديره بعد المشرقين
اي مجموع المشرقين من المغربين من مجموعهما فيكون ابلغ في البعد او ان يراد المشرق الطبيعي وهو ما يكون
تبعا لحركة ملكية في العصر وهو ما يحصل من حركته العرضية التابعة لحركة الفلك الاعظم اليومية قوله
اشتا وهو كلامه تعالى قوله اي ما انتم عليه من التمني فضمير ينفعكم للمذكور حكما ثم هذا الكلام حكاية ما يقال
لهم القيمة ويجوز كونه خطابا لهم بعد في الدنيا وهو الاوفق لكلمة لن للاستقبال اما على الاول فيحتاج
الى جعلها للاستمرار او للتاكيد او الى ان يقال الاستقبال بالنسبة الى البعض الآتي من اليوم
الممتد وان كان حاضرا قوله اوضح اي ثبت عندكم وهو يوم القيمة او ثبوته عنده تعالى الآن
امر مقرر قوله بدل من اليوم لما كان ظلمهم في الماضي واليوم حالا لا ماضيا ولا يصح الابدال حينئذ
فسر اذ ظلمهم بقوله اذ صح لهم وبقي اشكال اذ فانه للمضي ودفعه اما بانه قد يجيء لغيره كما ذهب اليه
جمع وليس عنه قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في قوله تعالى اذ تفيضون فيه لهم او به استعمل ههنا مجازا
للتحقق والتعبير به اشارة الى تحقق مدخوله هذا والظاهر جعل اذ علة لنفي النفع والانزاع في استعماله لها
وانما لم يجعله للتعليل قوله تعالى انكم لهم بالتعليل ولا جزم به لامكان احتمال آخر وعلى التسليم فيجوز كونه تعليلا
لمجموع المعلل والعلة كما يصار اليه في امثاله قوله لما كنتم مشتركين في سببه وهو ظلمهم ولا يخفى
انه لا مدخل لذكر اشتراكهم في التعليل قوله ويجوز الخ هذا اولى من الاول قوله وهو يقوي
الاول لانه حينئذ يكون استئنافا تعليليا وهذه رواية ابن ذكوان عن ابن عامر فلا وجه للمجهول
قوله من ان يكون هو الذي يقدر لهم يشير الى ان انت للحصر اي انت تهديهم خاصة من غير
ارادته تعالى هدايتهم ويجوز تقديمه للاهتمام الا انه يكون انت سببا لهدايتهم كما كنت تقدرهم لتمرنهم
على الكفر قوله كان رسول الله عم يتعب نفسه في دعائهم فنزل الغاية منزلة من يدعي اسماع الصم
او يدعي حصره فيه لان الاتعاب لا يقع عادة بما لا فائدة فيه قوله لذلك الذكر كالعمى
او لانكار المذكور تمكنهم في ضلال لا يخفى ولذا لا يقدر عم على هدايتهم كما هدى غيرهم قوله
في استجلاب النون المؤكدة فان مذهب الاكثرين ان النون لا يدخل المستقبل اذا كان
خبرا محضا الا بعد ما يدل على التاكيد قوله بعدك في بعض النسخ بالعذاب بدل بعدك ولا ملاقي
قوله ينتقمون عم العذاب للدنيا والآخرة بخلاف قوله او نتوفينك فالينا مرجعهم او فالينا
مرجعهم صريحان في عذاب الآخرة ثم لا ينافي بين العموم والخصوص حتى يجب حمل هذه الآية عليها
قوله تعالى او نرينك الذي وعدناهم في هذه العبارة اشارة الى ان الواقع هو هذا

لانه تعالى لا يخلف وعده وقد انجزه حيث لم يفلت احد من صناديد قريش في زمنه عم من الهلاك
فالترديد على هذا لتوسيع الدائرة قوله تعالى فاستمسك اي فاذا كان احد الامرين واقعا فلا
تبالي ولا تغتم تسلية له عم ثم المراد الثبات على الاستمساك او امر لامته عم قوله تعالى وانه
لذكر اي الذي اوحي اليك لذكر ويجوز ان يكون بمعنى موعظة فان القرآن لهذا المعنى سمي ذكرا واما
كونه شرفا لهم فلنزوله بلغتهم واعطائه الحكمة والهداية لهم قوله واسئل اممهم اي على حذف المضاف
او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من انبيائهم لان المراد اخبارهم ما اخبروه عم او يجعل السؤال مجازا
عن فرادى بانهم والفحص عن ملتهم وقيل المراد سؤاله عم عنهم عم حين امهم ليلة الاسراء ببيت المقدس
وهو ضعيف لان المراد الزام المشركين وتعريرهم بجواب هذا السؤال وهم ينكرون الاسراء فضلا عن
السؤال والجواب قوله فانه كان اقوى اي كونه بدعا وقد زعم المشركون وقالوا ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة وغيره او الضمير للتوحيد فيكون علة لاكثرتها دونه قوله ومناقضة قولهم لولا نزل
اي منع قولهم هذا وابطاله بان فرعون قال مثل هذا القول الباطل ملك مصر الى قوله ام انا خير من
هذا الذي هو مهين فلم يغن قوله شيئا في قدح نبوة موسى عم ولم ينج هو من عذابه تعالى واذا
كان سوق القصة لهذا فلا يكون تكرارا قوله واكثرها دعوة موسى عم الى التوحيد يرد
ان فرعون وقومه ما كانوا مشركين بل معتقدهم ان لا اله غير فرعون ولذا قال ما علمت لكم من
اله غيري وقال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين الا ان يقال الى التوحيد بمعنى لا اله
الا الله وهم لم يقولوا قوله فاجؤا وقت ضحكهم منها يشير الى ان جواب لما فعل مقدر دل عليه
اذا الفجائية هو مفعوله لا ظرف وكذا ذكره الزمخشري فلا عبرة لما قيل انما رفعل المفاجاءة
ونصبها به ولم يقل به احد كيف وقد قال ابن الحاجب ايضا ذكره الوفا يسمى عنه وقال تعديد خرجت
فاذا السبع خرجت فاجأت وقت وجود السبع قوله تعالى وما نريهم المضارع لاستحضار
الصورة او لاستمرار التجددي قوله الا هي بالغة اقصى درجات الاعجاز دفع لما يرد من لزوم
كون كل اية اكبر من نفسها ... النكتة في سياق النفي مؤكدة بمن الاستغراقية فلا وجه للجواب
بان المراد من اختها المتقدم كما زعم ابن الحاجب مع انه على ان اكبرية المتأخر من المتقدم في نفسه
ممنوع قوله بحيث يحسب الناظر اي المراد الاكبرية من حيث حسبان الناظر لا من
حيث الواقع ونعت هذه باثر عظيم بحيث يظن الناظر ان هذه لهوله اكبر من العجائب وان كان مثله
او دونه وهذا التعبير للمبالغة قوله اوان وهي مختصة بنوع من الاعجاز اي فالمراد الاكبرية في وجه

في وجه ويمكن الجواب ايضا بان يراد الاكبرية بحسب الاشخاص او الازمان وقد يختلف الايات فيها
من جهتها وهذا يفيد ايضا بلوغها الى اقصى الاعجاز قوله على وجه يرجى رجوعهم تفسير لقوله
لعلهم ومتعلق بقوله واخذناهم ودفع لما يرد ان الرجاء منه تعالى محال والاظهر حمل لعل
بمعنى كي كما فعله في اول السورة قوله تعالى وقالوا عطف على مقدر اي فلم يرجعوا وقالوا
او عطف الجملة على الجملة قوله نادوه بذلك الخ يريد دفع ما يرد انهم في صدد طلب كشف العذاب
عنهم بدعاء موسى والتضرع له فلا وجه للنداء بما يتأذى ثم انه تعالى حكى عنهم في سورة الاعراف
ذكره باسم موسى فلعلهم ذكروا بكليهما او بعضهم باسمه وبعضهم بالساحر واما كون هذا
حكاية كلامهم على وفق ما الخزية قلوبهم لا بعبارتهم فلا يخفى بعده من غير ضرورة قوله
لشدة شكيمتهم كانه لم ينطق لسانهم لان يذكروه بغير الساحر ولفرط حماقتهم زعموا انه عم
لا يتأذى منه وقيل او لانه يسبق على لسانهم لاعتيادهم بالساحر حوله عم مع فرط حيرتهم
وهو بعيد من الحمل الغيبي قوله وقرأ ابن عامر بضم الها وفي بعض النسخ لم يذكر هذا لما ذكره في
سورة النور بتمامه وفي بعضها عكس ووجه هذه القراءة ان الالف لما حذف لاجتماع الساكنين
لم يحتج الى الفتح فضم تبعا لحركة ما قبلها وانهم جعلوا اي مع الها كلفظ مفرد فبنوا على الضم كما
في يا زيد العاقل قوله اي تدعو لنا تفسير لحاصل المعنى وليس في كثير من النسخ وذكر في بعضها بعد
قوله لمهتدون بشرط ان تدعو الخ قوله او من ان يستجيب عطف على من النبوة وكلمة ما ذكره
في الوجوه الثلاثة مصدرية على ان المراد الى صحب بالمصدر وفي الاخير موصولة ولا مانع من العكس فيجوز
على الاول كونها موصولة وفي الاخير مصدرية والمراد بعهده ان يؤمن ويطيع وقال في الاعراف
او بالذي عهده اليك ان تدعوه به فيجيبك ثم الباء على ما ذكره صلته لادع وهذا على الوجه
الثالث او سببية وهذا على غيره اي بوسيلة عهده او العهد ويجوز كونها للقسم قوله
نوفيت به لعله ماخوذ من قوله عندك فرجعه اليك فالعدول الى عندك للدلالة على انه مرعي
محتفظ قوله تعالى اننا لمهتدون تعليل لقولهم ادع واسم الفاعل للاستقبال لا للحال
لما في الاعراف لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك الخ ويدل ايضا قوله هنا اذا هم ينكثون
قوله فاجؤا النكث اي وقت نكثه قوله تعالى ونادى افتخارا وقوله بنفسه لحضور القوم
عنده قوله مخافة ان يؤمن بعضهم اي بعد تمكنهم بتدبر وتفكر في امر موسى عم ولم يرد عقيب
كشف العذاب الا على كون ينكثون وصف للكل كحال البعض وهو تنبيه للمتكلمين

والقاموس بلد بجزيرة من جزائر الروم قوله جزيرة لاتصالها ببحر الروم من جانب واحاطة
النهار من جانب والا فهو في بر مصر بلا شك ثم الظاهر ان ندطولون اسلافي شقة
ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قوله تحت قصري بامنا دحال البعض الى الكل والمراد
الانهار الصغار لا تعطف ... او اصل الكل فجريانه في قوة جريان كل واحد قوله او واو حال
اي من بين المتكلم ويجوز ان يعطف على المبتدأ والخبر كون الواو للعطف على اسم ليس وخبره والتقدير
وليس هذه الانهار تجري من تحتي قوله ذلك المذكور او عظمته او تقديره افلا بصيرة لكم قوله
تعالى من هذا الذي هو مهين الموصول مع صلته وما عطف عليه ليس الا خبرية وهذا التحقير
... ولا يكاد عطفا وحالا قوله لما به من الرتة لضم الراء وتشديد عقدة اللسان المانعة
لاطلاقه وكانت في موسى عليه السلام لثقة لسانه ولحج الجمرة في صغره فالظاهر انها زالت بالكلية
كما قصته في سورة طه ام خبار لان مدخول الهمزة جملة فعلية ومدخول ام اسمية والتعادل
واجب او احسن في ام المتصلة قوله اذ قدم من اسباب فضله وفضله اقرارهم صريحا فنداء
حملهم عليه وفي تقريره رد للرضي حيث قال ام هذه بمعنى بل وهمزة ... وقيل ام زائدة
نقله ابن هشام عن ابي زيد فيكون انا خير معمول تبصرون ولا ضرورة اليه لامكان الانقطاع
والاتصال قوله على اقامة المسبب مقام السبب يعني ان المسبب منه ابصارهم هو علمهم
وادعائهم بمقول فرعون لا نفسه وقولهم لفرعون انت خير لا قول فرعون وعلى التقديرين
ففيه تجوز والاولى ان يقول على اقامة السبب مقام المسبب فان قول فرعون هذا سبب حامل
الى ابصارهم ... الزمخشري بهذه الطريقة لكن قال لانهم اذا قالوا له
انت خير فهم عنده بصراء فان اراد ادعائهم بمقول فرعون فلا يكون نفس القول سببا
وان اراد ان قوله مسببا لقولهم انت خير لكونه حاملا لهم ... الى الابصار كما قلت وقولهم
انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون ففيه مع تطويل المسافة ان المسبب هو العلم والحكم
لا نفسه وقيل النظم من الاحتباك والمعنى ام هو خير عندكم من الذي له ملك مصر الخ فلا ...
ما ذكر ... ام انا خير من هذا الذي هو مهين فتكونوا مبصرين قوله اي فهلا القى اليه مقاليد
الخ اي هذا من تتمة كلام فرعون وانه كناية عن القاء مقاليد الملك لعلاقة انهم اذا سودوا
وملكوا رجلا سوروه فلما زعم فرعون ان الرياسة لازم للرسالة قال هذا الكلام قوله
... بعض الناس ... ويريد ان جمع اسوار ... ككافر ...

زناديق وبطاريق فانها زنادقة وبطارقة وقيل اساور جمع اسورة جمع سوار وزيدت
الهاء لتأنيث الجمع كما في صياقلة قوله وهي جمع سوار في القاموس وسوار ككتاب وغراب القلب
كالاسوار بالضم جمع اسورة واساور فالمفهوم منه ان هذه الجموع مشترك بين كل مفرد لا اختصاص
لبعضها ببعض قوله مقرونين اي بمعنى ... قوله او يقيد قوله بمعنى ان الاقتران ... والانضمام
اما حسي او معنوي قوله او متقارنين من تقارن ... بعضهم لبعض فيراد به الكثرة والاجتماع للتحصيل
المتعاضد ولا يخفى ان حفظه لكن موسى عليه السلام بلا معاضد ادل على نبوته قوله طلب منهم الخفة اي السين
للطلب وحقيقته حملهم على ان يخفوا له ... استخفه اذا حمله على الخفة ثم استحقاقه
بهذه الكلمات ... وعلى الثاني للاجابة ارباب عقولهم خفيفة حيث اجزعوا الكلمة
ويجوز كون ... وعلى هذا فصيحة ... وقيل معناه ازعجهم وحملهم على الخفة والعلق
كما في قوله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قوله من اسف اذا اشتد غضبه ... المعنى اغضبونا
شديدا الراغب حقيقة الاسف ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان على من
دونه انتشر فصار غضبا ولذا قال ابن عباس يخرج الغضب والحزن واحد قوله مصدر نعت
به ... ولكونه مصدرا استوى فيه الواحد والجمع صح الجمع قوله جمع سليف
بمعنى متقدم فالمعنى كالاول وجوز على هذا كونه جمع سالف ... كاسد ... جمع اسد
... كخشب وخشب قوله وعظة لهم يتعظون بهم فلا يقدمون على مثل فعلهم
كانه ... به ... النعلين ... به ... فيكون المراد بالاخرين
كل من بعدهم واللام متعلق بمثلا ... لا ... فلا ... قوله او قصة عجيبة
... الظاهر انه ... الاخرين بمعنى قصتهم وحالهم ولذا قال قصة عجيبة لهم ... فيراد
بالاخرين الكفار وان اريد ... الا ... المؤمنين ايضا قوله اي جرت
الزبعرى لما جادل ... فالمثل اما بمعناه اللغوي اي جعل ... شبيها للاصنام في دخول جهنم او
مثالا ... في ابطال معبودهم قوله تعالى انكم وما تعبدون واما بمعنى المثل السائر اي جعله
حجة ودليلا مشهورا بحيث صار كالمثل منهم مع غرابته كالمثل عندهم قوله او غيره
عطف على ابن الزبعرى ... الذين عبدوا الملائكة وحاصله ان النصارى
محق في زعمكم لانهم اهل الكتاب ... عبادة عيسى ونبوته حقا فالملائكة اولى
بها لانهم اشرف من البشر ... النصارى ... فالمعنى لما جعل

عيسى عم مشبها له تعالى في الالوهية وكونه ثالث ثلثة او حجة قوله فالملائكة اولى بذلك
لانهم اشرف ولانا لا ندعي انهم الهة او ثالث ثلثة قوله وعلى قوله عطف المعنى على مفعول
المعنى قوله يا ابن ثالثها وجه لعرض مذكور في الكشاف حاصل الاعتراض على قوله تعالى في ابن لنا العربية
انه يا ابن قوم عيسى قالوا بكونه عم الها وعبدوه فضربهم مثلا جعلهم اياه عم حجة ودليلا لهم وجوابه
ظاهر من قوله تعالى اجعلناه فانه تعالى ما جعل عيسى عم الها ابدا اراد تعالى خير الرسل وعيسى عم ما اجرى
بذلك على ان المراد بالالهة ثم هو الاصنام كما فسره ثمه فلا يرد عيسى عم اصلا وان زعموه وانما اورده
بالواو لا بالفاء كما هو الظاهر اشارة الى عدم المنافاة بينه وبين الذي قبله حتى جعلهما وجها في
الاعتراض بان قوم عيسى عم قالوا بكونه يتضمن الرد ايضا من وجه لقوله انا اهدى منهم لانا
عبدنا الملائكة ولما قلنا اورده في بعض النسخ بلا واو التقدير او نحوه بيانا معترضا على قوله واذكر
الغفاري قوله او ان محمدا اما بالكسر عطف على قوله الغفاري فيكون تحببه عم مثلا جعلهم اياه مثلا
ونقيبات للمحمد عم ولقلهم اخذوه من قد جعل لهم الهتهم وذمها واما الجز لعله مناسبة قوله تعالى
الهتنا خير ام هو اتبعها اي عيسى عم مع ان فيه تكلف لفهم الرجوع المعنى على كل الوجوه وسيبينه قوله
لظنهم ان رسول الله عم قد جعل مثلا ابدا لزعمهم قرة دليلهم او لانه عم سكت تعالى قد اوتوقف عم
عن ازاهم وانتظر الوحي ربه فظنوا عجزه عم وقيل انما لعنا ان اي بمعنى الاجماع كذا في الصحاح
والقاموس قوله اي المرتضى خير عندك انا لنا او عندك لان الالزام في زعمهم به تحصيل مع
ان الامر بالعكس عندهم وكان الاولى ان يقول فيلزم اذ يكون عيسى عم في النار وهو باطل
عندك قوله فاذا جاز الخ ناظر الى الوجه الثاني وهو ظاهر والى الثالث وتقريره اذا كان الهتنا
اول كان اولى كان في حكم المذكور في الحكم التقع فيبطل قوله ومثل الاية بهذا وان جعلا وجها
احدا واحدا فالامر هين قوله او الهتنا اصنام محمد فيقيده ونذع الهتنا جعلوا قولهم الهتنا في
حق محمد عم معارضا وقا فيبوا الزامهم بذلك علمه فلذا جعل او ظنا الكواشي ويؤيده هذا الوجه ما في الشواذ
ام هذا بدل ام هو قوله وقرأ الكوفيون الهتنا بتحقيق الهمزتين والباقون بتسهيل الثانية بين
بين للتخفيف واما حذف الهمزة الاولى فلم يقرأ بها الا في الشواذ وان كان فعل بين الناس ذكره
السمين وغيره الهة واصله ءأهة كاعمرة جمع عماد قلبت الثانية الفا كما في آمن قوله الا لاجل الجدل
اي مفعول له ويجوز جعله حالا اي جادلين اي ليس مستندا لهم هذا على كل الوجوه عن اعتقاد
واظهار الحق لظهور بطلان كلها بحيث لا يخفى على احد قوله شداد الخصومة بحيث وبدنهم

دينهم الخصومة والجدال مع علمهم بالحق الابلج وبهذا الاعتبار حسن الاضراب عما سبق قوله
امرا عجيبا او حجة لهدايتهم قوله لبني اسرائيل يذكرونه خلقه من غير اب ويستدلون به على كمال
قدرته تعالى قوله وهو كالجواب المزيح لتلك الشبهة اي على كل الوجوه اما على الاول فلانه يدل
على ان عيسى عم خارج عن عموم انكم وما تعبدون الاية فهذا كقوله ان الذين سبقت الاية واما
على الثاني فلانا دينه انه عم عبد لنا فكيف يكون الها وابنا معبودا يخ عم النصارى باطل واما على
الثالث فلانا زعموه اذا كان باطلا يكون قوله ومثل الاية سالما واما على الرابع فلان محمدا
عم يبطل كونه الها ويقصره على العبودية فكيف يدعي المعبودية فما هذا الا افتراء محض عليه عم
قوله لولدنا منكم اي لولدنا بعضكم مع ان من للتبعيض وملائكة مفعول ثان له بتضمين
معنى التصيير لولدنا او حال وقوله يا رجال للاشارة الى الفيح جعلهم الملائكة اما نافي التشبيه
فيجوز كونه على خلاف العادة بمعنى يخلفونكم يخلفون البعض الاخر منكم او ولدنا مبتدأ منكم
بلا ام ملائكة عكس عيسى عم فالتشبيه في كونه بطرف واحد قوله او لجعلنا بدلكم على ان
من للبدلية كما في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة والتقدير اما لذي خلقكم وخلقنا بدلكم
ملائكة فيخلفون بمعنى يبدلون او بمعنى يخلق بعضهم بعضا او لاهلكناكم وبدلكم ملائكة والمراد
بيانه كما قدرته تعالى لا التوعد بالهلاك وان تضمنه وقيل المعنى لحولنا بعضكم ملائكة قوله
في السدكما ما او فتكونها عجيبة لا تدل على كونه عم الها وابنا فيكون الاية بهذا الاعتبار من تتمة
الرد لضارب المثل على الوجوه كلها اذ كلها مبنية على الوهية عيسى عم قوله بجعل ما هو المجب
من ذلك مما في الجنسية الينا وكونه المجب لعدم الجنسية بين الملك والبشر بخلاف حال
عيسى عم قوله وان الملائكة هذا على التفسير الاول لجعلنا منكم لا يناسب رد الاعلى الوجه
الثاني فيكون المقصود رد من قال بالوهية الملائكة في ضمن رد ضارب المثل قوله من حيث
انها ذوات ممكنة اما لم يقل اجسام ممكنة مع ظهور الاستدلال ح لان الملائكة عنده ارواح
مجردة ودال بانها اجسام ضعيفة ثم وجه الاستدلال على ما ذكره هو ان معنى خلقها توليدا
ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث [illegible] فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يكون كذا لا يدع
لعدم ما يدل على امتناعه قوله لان حدوثه تماما فكونه علما لاجل المبالغة في كونه سببا للعلم
كالذكر للقرآن قوله يدل على قدرة الله عليه او على الاحياء او البعث او علامة يومه فيكون
دليلا على العلم بها اما على الاول فدليل على دنوها قوله وفي الحديث الخ تأييد للوجه الثاني

قوله تعالى لما افيق في القاموس كامير بلد بين دمشق وطبرية قوله الا من آمن به اي بعيسى
على ما امر به في تلك الوقت قوله فان فيه الاعلام بالساعة اي فان فيها بيانا ودقوعها البتة
ويجوز كون الضمير لمحمد عليه السلام لانه عليه السلام اخبر بها ايضا وكان حدوثه دليلا وعلامة لها قال عليه السلام انا والساعة
كهاتين واشار الى اصبعيه قوله وقيل هو قول الرسول وقيل ليهم ابتعوني قوله اي هذا الذي
ادعوكم اليه اي الاتباع او الهدى او الشرع قوله تعالى ولا يصدنكم يصرفنكم عن المتابعة لهذا
على الوجوه قوله تعالى بالبينات اتى كلمة بنا على تعبيره وثابت بالمثلثة يكون من ابان اللازم فيكون
بمعنى ظاهر بالدليل وفي بعض النسخ بانت بالباء التحتانية والنون ان ظهرت ويجوز كون
بينات بمعنى مظهر معاونة حيث فسر بما لا غوتيهم وقال ولا اضلنهم ايها الواضحات قيد لكل ولا
يبعد ان يراد من البينات الكل ولعله اراد اكتفا على كناية كل منها في التفسير قوله او بالنعمة
او بهما معا كما قدمنا ولم يفسر بالمعجزات لانه لا يناسب الحكمة قوله تعالى ولابين لكم اي وجئتكم
لابين لكم اذ ليس المعطوف والمعطوف عليه حيث واحدا وقد مر تفصيله في التوبة والروم
وانما لم يقل لابين بلا واو مع ان البيان بالحكمة ايضا مما تركه للعلة بتخصيصها بالفعل صريحا قوله
كان اي نبيا ولم يتعرض لبيانه لتقييد المراد بالبعض ما هو امر الدين كله او البعض الآخر امر الدنيا
ويجوز ان يراد بالذي تختلفون امر الدين وبالبعض بعضه اذ ليس كل امر منه مما بين كما مر سيتضح
بل يفوض الى الاجتهاد وامته قوله تعالى فاتقوا الله لان الاتقاء راس ما جاء به من الحكمة وبه اظهر
وجه الفاء بتبع لما امرهم او بيان لقوله بالحكمة اي هي هذا القول قوله وهو تتمة التوحيد والتعبد
باشريعة التوحيد ما خوذ من ضمير الفصل والتعبد من قوله فاعبدوه وفيه اشارة الى اشكال العوتز
العلمية والعملية قوله الفرق المتحزبة اي المجتمعة فرقة قالوا هو الله ولوى ابنه ولوى ثالث
ثلثة ولوى عبده ورسوله وكل هؤلاء من النصارى واليهود عطف على الفرق المتحزبة فالمراد
بالاحزاب الجوبان وضمير بينهم على هذه الامة المدعوة وعلى الاول لامة الاجابة قوله تعالى فويل
للذين ظلموا اي على الاول غير الذي قالوا هو عبد الله ورسوله وعلى الثاني اليهود ويجوز ان
يراد من ظلم من المتحزبين او مطلقا قوله تعالى اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي
قوله الضمير لقريش فيكون كلاما مبتدا ثم قوله تعالى ينظرون بمعنى ينتظرون وجعل تاخير
العذاب الى الساعة كانتظارهم لها من حيث الوقوع فيها لا محالة او لانهم انتظروا القذاء تهكما
وسخرية وهي لا يقع الا الساعة فقال تعالى هل ينظرون الا الساعة ويجوز جعل الامر غير وبه

وبه فسر في سورة محمد عليه السلام قوله لا يشعرون يشير الى ان بغتة لا تغني ان لا يشعرون لانه يجوز ان
يقع بغتة ولهم شعور بوقوعها غير غافلين لكن لا يرجونه في ذلك الوقت واما ان كان عدم شعورهم
لانكارهم وتغافلهم فظاهر قوله اي يتعادون يومئذ يشير الى العامل في يومئذ هو عدو والفصل
بالمبتدا بخبر مانع اذ ليس باجنبي وجوز كون بعضهم بدلا من الاخلاء وكون يومئذ صلة لان الاخلاء في الدنيا
عدو في الآخرة والمحذوفة قوله لظهور الخ علة للانقطاع واشارة الى ان المراد هو الانقطاع
المستلزم للعداوة قوله تعالى الا المتقين فيخلتهم عما لا يرضى الله ولم يصرح بتفسيره اكتفاء
بتعليله بان خلتهم الخ واعلم ان العشق اذا تزين بالعفاف فهو شريف وبه يتاول قوله تعالى
الاخلاء الخ كذا ذكره صدر الشريعة في كتابه التوشيح وقد شهد له عليه السلام بالشهادة في قوله من عشق
فعف وكتم ومات مات شهيدا ومراده عليه السلام بالعفة الكف عن المحظوظات بالكلية حتى عن النظر والمسة
والدنو وبالكتم ان لا يظهر شيئا من العلامات كان يبوح بسره لاحد ويكون له زفير وشهيق ومع
ذلك الخلو عن النقيصة لاشتغاله بغيره تعالى ولعل الوعد المذكور في الحديث للترغيب في محبته تعالى
فانه فقطه الحقيقة جعلنا الله تعالى من الذين يحبهم ويحبونه قوله حكاية لما ينادي به المتقون
لوقت ذاته اي قوله يا عبادي فالمنادي هو الله تعالى بالذات تشريفا لهم ولذا اضافهم الى نفسه ويجوز ان
يكون خطابا لهم في الدنيا لا حكاية على ان يراد باليوم يوم القيامة قوله وقرا ابو عمرو وذكر التيسير من
في المغرب ابن كثير بدل ابي عمرو وقال ايضا وقرا ابو بكر عن عاصم بفتح الياء وقال القرطبي اثبتها
نافع وابن عامر وابو عمرو ورويس ساكنة وحذفها الباقون قوله صفة للمنادي في بعض النسخ للمنادى
ويجوز كونه بدلا وعطف بيان والمراد مدحهم ويجوز تقديرا مدح الذين انتم الذين قوله حال من الواو
او عطف على الصلة وعلى كونه حالا يكون بتقدير قد قوله مخلصين تفسير لقوله مسلمين فان معناه جاعلين
انفسهم سالمة لنا فيكونون مخلصين ويجوز كونه حالا مؤكدة على ان الايمان والاسلام واحد قوله غير ان
هذه العبارة اكد دلالة على الاستمرار المفيد كون اسلامهم كالجبلة والطبع ومناسبته للمقام من جهة لا يخفى
قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم ضمير منفصل اكد به ليصح عطف ازواجكم على المتصل فتحبرون حال
او الضمير مبتدا وازواجكم عطف عليه وتحبرون خبره والجملة استئناف كانه قيل ما يفعل بهم بعد دخولهم
الجنة قوله نساؤكم المؤمنات لعله احتراز عن الحور فانه خلاف الظاهر قوله يظهر حباره
بالفتح بياء لما هذا الاشتقاق كان الحبور بمعنى السرور ثابتا لكن اصله منه قوله من الحبر يقال حبره
اذا حسنه قوله جمع صحفة بمعنى قصعة قيل كنز العمي في وقيل الكوب لا اذن له معهود ولعله اراد الاكل

بالنسبة الى اوانى الشرب ثم تقديره واكواب من ذهب وانما خص بذكر ان الكوب من
بين الكيزان لانه لا عروة لها فيشرب منها اى موضع شاء قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس
عام لما تلذ الاعين فان المدرك هو النفس فقط والحواس جواسيس لها فذكره بعد تخصيصا لتعميمها
لكونه من وجهين على ان منه النظر الى جمال وجهه الكريم قوله وذلك لتعميم اى قوله تعالى وفيها
الخ تعميم النعم لغير ما تعد من الزوائد وهو النفس والاكواب فلذا خص بذكرهما قوله فان
كل نعيم تعليل للحدوث الى الخلاف اربعا لهم ذلك فى الجنة لدفع وهمهم وازالة خوفهم او
خاطب تعالى به فى الدنيا ابتداء قوله لانه يخلفه اى الا انه يخلف العامل العمل مستوليا
على الجزاء المختص بالعمل كالمال الميراث فاورثتموها استعارة تبعية وجعل فى الكشاف وجه الشبه
بقاء الجزاء على صاحبه بعد العمل مملوكا له ويجوز كون الايراث سببا للتملك مجازا مرسلا
عن ملكتموها قوله وعليه يتعلق الباء اى على هذا الوجه يكون التقدير حاصلا بما كنتم تعملون
والباء للمقابلة وهذا ايضا اما حكاية ما يقال لهم او خطاب لهم فى الدنيا ويجوز ان يكون من للابتداء
والتقديم للتخصيص ايضا فيفيد ان الاكل للتفكه والتلذذ لا للتقوت وفيه رعاية الفاصلة
ايضا قوله لما كان لهم ولكن العوام لا يتوهمون اللذات العقلية محل رغبة لهم مقصوده على اللذات
الحسية فكرر ترغيبا لهم قوله الكاملين فى الاجرام اما بان يراد جنس المجرمين الكاملين
او العهد المعهود وهو الكاملون فى الاجرام واستدل بانه لما جعله قسيم قوله الذين امنوا باياتنا
فيشمل غير الكافر ولم يعد ذكر العصاة كما ظن لان العلة ايمانهم واسلامهم وان كان ما قبل الاية
خاصا قوله ما يخص بالكفار وهو قوله تعالى للحق كارهون والعاصى لا يكره بل يميل الى الشهوات
قوله تعالى لا يفتر عنهم استيناف قوله لا يخفف عنهم فالاية قطعية الدلالة على ان
الكفار يعذبون فى النار ابدا لا يتلمون من العذاب دائما والا يلزم الفتور ففيه رد على الملاحدة خذلهم
الله وهم فصل لا مبتدأ وفائدته التخصيص قوله لعله اشتد بهم انهم لضعفهم وعظم ما بهم
فيه لا يقدرون على تمام الكلمة ثم الكسر على قول من جعل المحذوف فى حكم الثابت والضم على قول
من يجعل المحذوف اسما براسه قوله والمعنى سل ربك لم يقولوا ربنا تحريفا لما كان لا انكار منهم قوله
وهو لا ينافى ابلاسهم الابلاس من حيث انهم بالموت ينجون من العذاب فاذا يئسوا من
كيف يرجون الموت وحاصل الجواب انهم لا يرجون بل يتمنون والمحاورة ولا حاجة الى الجواب
او الاول لا يدل على الترتيب فيجوز كون ابلاسهم بعد قولهم هذا وذكر فى الكشاف السؤال والجواب

والجواب من وجه لكونه جواز وتمنى للموت لو كان كذلك لما احتيج الى الجواب بقوله انكم ماكثون
فالحق هو جوابنا او يقال معنى ملبسون هو آيسون مع الحيوة قوله بالارسال اما تفسير قوله
بالحق او متعلق بقوله تعالى جئناكم فالباء للملابسة والاول للتعدية قوله وهو تتمة الجواب
على ان يقول الله جوابهم دون مالك والمذكور فى الحديث كونه جواب مالك وهو الظاهر والا
فجواب مالك من الله تعالى وانما لم يجعل من تتمة جواب مالك لانه ليس هو الجائى بالحق بل
الانبياء والملائكة والاسناد اليه بواسطة مجئ جبريل خلاف الظاهر من غير ضرورة ولقراءة
لقد جئتكم الخ ويمكن على الوجه الثانى لكون لقد جئناكم ابتداء كلام من الله تعالى مع قومه عم لا
من تتمة الجواب قوله تعالى ولكن اكثركم المراد بالاكثر على كونه من تتمة الجواب هو
الرسل لان الاتباع لم يقبلوا الحق تقليدا وتبعا لهم لا كرها اما على كونه ابتداء كلام فالمراد به الكفار
كلهم ولم يقتصروا على كراهته اشارة الى معنى الاضراب فى ام المنقطعة والاستفهام ويحتمل الانكار
والتقرير فلعلهم ابرموا فى زعمهم قوله اما فى مجازاتهم او فى تصديق الحق والاظهار والبيان
والمراد بيان ان ابرامهم لا يغنى شيئا قوله بان ذكر اى ابرامهم فى تكذيب الحق اسوء من كراهتهم
بحيث صاروا به غير قابلين للخطاب فلذا اعرض عنهم وقطع خطابهم قوله او ام احكم
المشركون امرا من كيدهم بالرسول عليه السلام وقد احكموه فى حقه عم عند اجتماعهم فى دار الندوة
كما ذكره فى سورة الانفال اى الاستفهام للتقرير وفى ذكر المشركين اشارة الى عموم الضمير على الاول
لغيرهم لتكذيبهم الحق ايضا قوله ويؤيد قوله ام يحسبون وجه التاييد انهم كانوا يجاهرون
بتكذيب الحق والاولى يمكن حمله عليه لانهم كانوا يعرفون الحق ويسرون به فيما بينهم قوله حديث
نفسهم بذلك انما خص السر بحديث النفس [illegible] لما يسرون لغيرهم لقوله ونجواهم فان النجوى
السر بين اثنين فالمقابلة تدل على المغايرة قوله تعالى ورسلنا لديهم عطفا وحال قوله
تعالى يكتبون المضارع للاستمرار التجددى وهو اما خبر بعد خبر او حال والخبر ولديهم حال فقوله
ملازمة يحتمل الرفع والنصب قوله منكم تنبيه بحذف الاولوية فى العبادة للولد اذ لا يمكن
بالنسبة الى من قبله وقوله فان النبى عم الخ تعليل للملازمة وبيان لها ودفع لان تعالى عدم
عبادته عم له لعدم علمه به قوله واول تعظيم ما يوجب تعظيمه ان يوجب الله تعالى
تعظيمه لانه شىء بدله فهذه العبارة هو المناسب لما بعده الا ما يجب فتامل قوله ولا يلزم
من ذلك الاشارة الى المذكور باعتبار انه لكل واحد من التعليق والتقدير بكلمة ان و

وجه عدم اللزوم من كل احدهما قوله قد يستلزم المحال فان الشرطية لا تقتضي وقوع الطرفين
خلاف ذلك في استلزام المحال محالا وهذا بيان لوجه عدم استلزام التعليق مطلقا صحة كينونة الولد
وعبادته قوله بل المراد نفيهما على ابلغ الوجوه اما نفي كينونة الولد فعلى ابلغ وجوه نفي لتعليقه
بالنقيض الاستثنائي المفهوم من التعليق واما نفي كونه اول عابد على ابلغ وجه فلتضمن التعليق
معلومية نفي كونه عم عابدا ولعبرته حيث جعل مبنيا لنفي كينونة الولد قوله مشوة بنفي
الطرفين فان لولا الاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان
كالماضي قوله فانها لمجرد الشرطية اي لا لها مع الشك حتى يشعر بتقيضه قوله
بل لانتفاء معلوم له اي انتفاء كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم اي عبادته عم
في نفسه وان لم يشعر به كلمة ان فالعلم بانتفاء اللازم كاف في الاستدلال فالمقصود من هذا
لا يدل على صحة كينونته وفي بعض النسخ بل لانتفاء معلول اللازم ومعناه انتفاء الكينونة
معلول من حيث العلم لانتفاء العبادة اللازمة لها قوله والدلالة له معطوف محلا
نفيهما او المراد افهام للكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا العناد والمراء فلذا
اورده على هذه الطريقة ومن جملتها لتقييده بالحج لا بعد المشوة بالانتفاء الموهم للمراء ومع
هذا الظهور جواز عطفه على قوله لمجرد الشرطية قوله وقيل معناه اي ان السببية على هذا بحسب
الذكر كقوله ان تضربني فانا لا اضربك اذ بحسب الحقيقة فان كونه عم اول عابد بسبب
من الله فهم على زعمهم والا لا يكون عم اول عابد وموحد قوله او الانفين منه
اي من الولد ومن الله تعالى قوله من عبد يعبد من عبد بالكسر يؤيد هذا ا ورد عليه
المشهور فيه عبد بالكسر لا عابد والقرآن لا يأتي بالقليل والشاذ قوله او ما كان له
ولد على ان ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي بمعونة المقام لا الحكم والفاء
على هذا سببية قوله عن كونه ذا ولد فما اما مصدرية فان كونه تعالى ذا ولد وصفهم
اياه تعالى او موصولة فانهم وصفوه تعالى بكونه ذا ولد قوله فان هنا اجسام اي الاشيا
الى وجه تخصيص ذكر هذه الاجسام من بين سائر العالم ويجوز ان يكون ذكرها لانها كناية عن
جميع العوالم فيفيد انه تعالى رب خالق للكل فكيف يكون مخلوقه ولدا له قوله ان القيمة
الاظهر انه يراد به يوم الموت فان من مات فقد قامت قيامته والا فخوضهم ولعبهم انما
ينتهي به وقد فسرته في سورة الطور قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل هذا ماخوذ

هذا ماخوذ من تخوضوا فان عند الخوض في الماء لا يعلم اين يقع رجله واتباع من يلعبوا وجعل خوضهم
ولعبهم ممتدا الى يوم القيمة دليل على كونهم مطبوع القلوب وكذا الامر بالترك وقوله يوعدون
وكذا الغاية دليل كونهم معذبين قوله لانه بمعنى المعبود اي بحسب الاصل فانه صفة فيه بمعنى
المفعول من اله اي عبد قوله او تضمن معناه اي لو حظ معناه الحقيقي على وجه التبع
ما هو مفهوم منه في الجملة فاجرى مجرى الصفة اقول انه اسم فيه لكن اعتبر فيه خصوصية الذات
خصوصية الوصف ايضا فلا حاجة الى توجيه قوله متعلق به اي بالكسر وهو في السما والعطف
عليه اي المعطوف على المتعلق او على الخبر وهو في الارض اله وحذفه وجه لغوا هو شبه
التكرار او يكون حينئذ وهو الذي هو في السما اله قوله لانه لا يبقى عائد وايضا يفسد المعنى
حينئذ بالكلية قوله لكن لو جعل صلة اي جواب لو محذوف ان جاز ويجوز ايضا على هذا
جعل اله جزءا اخر وبدلا من ضمير الموصول في الظرف وهذا الابدال جائز حسن كما فصلناه في سورة
مريم وان لم ينعت قوله يكون به جملة مبينة للصلة فيه اشارة الى وجه الفصل بين
المتعاطفين باجنبي قوله وفيه نفي الالهة في هذه الاية على الوجه الاول نفي الالهة
السماوية والارضية اي المختصة بكل منهما وذلك لعدم الوهيتهم تعالى لهما قوله واختصاصه
عطف نفي والاختصاص ماخوذ من تقديم الظرف على متعلقه قوله كالدليل عليه اي على كونه
الها فيهما او على الاختصاص فان القصر يدل على اختصاص العلم والحكمة به تعالى والاله لا يكون موصوفا
بهما قوله تعالى وتبارك اي تعالى وتعاظم عما نسبوه اليه تعالى من الشريك والولد
والموصول مشعر بالعلية قوله التي تقوم القيمة فيها اوان عنى اسم اليوم القيمة قوله
وقرا نافع وابن عامر الخ عدل عن عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ولعله لكونه
على خلاف مقتضى الظاهر قوله للتهديد فان الالتفات بالخطاب يدل على تناهي الغضب
في موضع العقاب تعالى يدعون ضمير الفاعل للكفار وضمير المفعول محذوف للموصول قوله
بالتوحيد بيان بالحق وابراز المفعول يعلمون فيدل على انه المراد بالحق وفي الاية اشارة الى ان المعتبر
في الشهادة ما كان عن علم بالمشهود به وفي الهداية وشروحها ان الشهادة جائز وان لم يشهد
لهذه الاية فيدل على عموم قوله بالحق وان المراد بها المصطلحة قوله وهم يعلمون جمع نظرا الى
معنى من فانه للجنس وقيل المعنى الكفار يعلمون مفعوله الاية قوله ومنفصل ان خص بالاصنام
فالقصر حقيقي عام لكل موجد لكن بمشية الله تعالى وعلى الاول اضافي فلا ينافي شفاعتهم

غير من يدعونه من الموحدين ادخل على ان الكلام في شفاعة الالهة والاية مسوقة لبيانها
لا لبيان مطلق التشفيع قوله او المعبودين وضمير خلقهم لهم وعلى التفسير الاول يجوز كونه
لكل منهما قوله لتقدح المكابرة لعله على التفسير الاول اما على الثاني فعلة الاقرار ان
الهتهم لا يعاندون الحق بل هم متبرؤون منهم قوله تعالى فانى يؤفكون الفاء جزائية والمراد
التعجب عن اشراكهم مع اقرارهم هذا ثم هذا على التفسير الاول اما على الثاني فوجه الترتب
علمهم باقرار المعبودين هذا قوله يصرفون عن عبادته اى عن عبادته تعالى خاصة
ثم على هذا يتعلق الاية الى ما قبلها ويجوز كون المعنى فكيف يصرفون عن التصديق بالبعث
والاعادة مثل الابدا فيتعلق حينئذ بقوله وعنده علم الساعة ونصبه للعطف على سرهم فيه
ضعف للزوم الفصل جدا بين المتعاطفين بالاجنبي اعتراضا وتنافر النظم لضعف جامع
العطف وكذلك في العطف على محل الساعة وفي العطف بالجر على لفظ الساعة وفي العطف
بالرفع على علم الساعة مع قلة الفائدة معنى قوله او على محل الساعة فانه منصوب المحل
على انه مفعول المصدر اى ويعلم قيله ويؤيده انه قرا وقال الرسول فعلى هذا اتعلق للاية
بما قبلها واما تعلقها بما بعده فظ هو نحو مضمون القول قوله وقرئ بالرفع على انه مبتدا
اى لا خفاء في قلة الفائدة معنى على هذا وقد يجعل الواو حالية على هذا الوجه وكذا على اضمار فعله
ولا خفاء ايضا في بعده قوله تعالى يا رب بطريق الحكاية فلا ضير في كون الاول غ
خبرا وقوله تعالى ان هؤلاء قوم لم يقل ان قومى لما فيهم من يرجى ايمانه فكان الى قوم مخصوصة
ولانه عم لما ساءه حالهم لم يضفهم الى نفسه قوله تتقد بضعف في المعنى وعنده
هذا كقول اى محفوظ غير ضايع فيعمل بموجب شكايته عم قوله وقيل هو قسم
الى آخره لم يرتضه المص لان الظاهر كون هؤلاء كلام الرسول لا كلامه تعالى ولان
فيه التزام حذف او اضمار بلا قرينة في اللفظ الذى لم يشتهر استعماله في القسم ورجحه
الزمخشري لوجوهه لسلامته عن تنافر النظم ووقوع الفصل مع منافية عطف الجملة
القسمية على القسمية والقسم من الله تعالى وانما اقسم تعالى بقيله عم رفعا له عم
وتعظيما لدعائه والتجائه قوله منصوب بحذف الجار كما في الله بالفتح لافعلن وهذا قراءة
النصب وقوله او مجرور على قراءة الجر وذلك كما في الحذف لا يبقى للذاهب اثر بخلافه في الاضمار
ولو جعل الواو المذكور للقسم لا للعطف على انه ابتداء كلام لم يحتج الى اضمار قوله يا رب

يا رب تمييز مفعول قوله على كل الوجوه وقسمي خبر على وجه الرفع وان هؤلاء جوابه على كل الوجوه
فيكون وقسمي خبر على وجه الرفع وان هؤلاء جوابه على كل الوجوه فيكون اخبارا من الله بانهم لا يؤمنون
قوله لستم منكم وخلاصة ولا يا فيه اية القتال حتى يكون منسوخا فان المراد الامر بالاعراض وترك
معاتبتهم في الكلام فقط وهو مستحسن دائما وقيل عادة العرب ختم كل امر بالسلام كانهم يقولون على ما ارادوا
وتخلصا منه قوله على انه من المأمور بقوله اى ومن الكلام الذى امر بقوله او تقديره صادر من المأمور
بقوله النبى عم سورة الدخان قوله الا قوله انا كاشفوا هذا على ان خمسين والاكثر انه مكية ايضا وهى
سبع او تسع ذكرها الكواشى والاختلاف في حم وفي ان هؤلاء ليقولون وفي كالمهل يغلى في البطون
قوله ان جعلتم مقسما بها بحذف حرف القسم والا فالمقسم به ويحتمل غير هذا وجوها كثيرة مر
تفصيلها مرارا قوله والجواب قوله انا وقيل بل قوله انا كنا منذرين وهذا اعتراض واستئناف في تفخيم
المقسم وما ذكره المص اولى لقربه من القسم وكونه من البدائع تناسب القسم والمقسم عليه
قيل وللسلامة عن التكلف اللازم للاخير فان قوله فيها يفرق من تتمة الاعتراض وقد يخلل بينهما
القسم اقول التكلف لازم لما اختاره المص على كون يفرق صفة ليلة كما سنذكره قوله في ليلة القدر
وهو الموافق لقوله انا انزلناه في ليلة القدر ويمكن التوفيق بان يكون ليلة القدر في تلك في نصف
شعبان لكن يشكل قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران وقوله عم نزل القران لاربع وعشرين
من رمضان فالتوفيق في احدى الليلتين الى سماء الدنيا وفي الاخرى ان يبتدى منه الى الارض
قوله ابتدا فيها انزاله جواب عن ان القران نزل منجما فما معنى انزله في ليلة القدر
ويؤيد انه عم اوحى اليه في اربعين سنة وهو المحرم او ربيع الاول فانه عم ولد فيه فكيف يكون
ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان وبركتها لذكر المذكور على الوجهين وقوله او لما فيها
اى عطف على لذلك ووجه ثان لبركتها وهذا ايضا على كلا التفسيرين في ليلة قوله وكذلك قوله انا
انزلناه مقتض الانزال في تلك الليلة لا نطلاقه كالنص ولذا قال لبستدع ان ينزل فيها القران بكله
على اقتضاء الانزال مطلقا ايضا لكن يضيع فائدة القيد حينئذ بل يجوز كون الاية لكل
متوقع تلك الامور مبارك بلا شك قوله تعالى فيها يفرق ويفصل وينقضى قوله فان كونها
مفرق الامور الحكمة هذا على كون الحكيم بمعنى المحكم ووجه كونه محكما انه لا يبدل ولا يغير بعد ما اخرج
من اللوح وسلم الى الملائكة اصحابه بخلاف ما اذا كان في اللوح فانه يمحو الله ما يشاء ويثبت فيه
ويجوز كون حكيم بمعنى المحكوم به قوله او الملتبسة بالحكمة ينتظم احتمال كون حكيم للنسبة وكون

وكون الاسناد مجازا في حكيم صاحبه قوله ويجوز ان يكون وفائدته ما ذكره من تنبيه الاقتصار او ما ذكرنا
من بيان البركة قوله ويؤيده ان الليلة او قوله فيها يفرق لا يدل على ان المراد بها في الاية ليلة القدر
لان مضمون القول صفتها وهذا على قول البعض وقال آخرون ومنهم ابن عباس تقضى الامور في نصف شعبان
وتسلم الى اربابها في ليلة القدر او هو زمان ممتد ابتداؤه نصف شعبان وانتهاؤه ليلة القدر فلا يخالف
قوله تنزل الملائكة والروح قوله وقرئ يفرق بالتشديد على المجهول لكثرة الامور وقوله ونفرق
بها وما بعده بالتفريق على البناء للفاعل ونصب كل قوله من عندنا اي تدبيرا وتصرفنا
حال لعلمنا في قضائه وتقديره وقوله على مقتضى حكمتنا تفسير قوله تعالى حكيم رتق الى مزيد تفخيم الامر
او تقييد قوله من عندنا على الوجه الاول في حكيم كيلا يلزم التكرار قوله ويجوز ان يكون حالا وجوز
كونه مفعولا به اوله امرا يفرق لورود الامر قوله او امرا فهو وان كان مضافا اليه لكن لكونه بعضه
عن المضاف صحيح قيامه مقامه جاز كونه حالا لانه موصوف فان الامر الواقع حالا موصوف بقوله
من عندنا فيكون مفيدا ولا يلزم اللغو فهو تعليل على الوجوه الثلثة وقيل الضمير لكل او امر او نوع
والنوض دفع انه لا يجوز الحال عن النكرة المخصصة الا متقدمة عليها قولا ذكروا في وجه جوازه انه
يغني عن المعرفة لاستغراقها مع ان المذهب حينئذ تقديمه على قوله او ضميره قوله وان يراد به
عطف على ان يكون حالا والمقابلة باعتبار قوله وقع مصدرا وكذا على الاول لا يراد به معنى النهي
قوله او بفعل مضمر اي امرنا امرا من عندنا قوله من حيث ان الفرق به متعلق بقوله وقع مصدرا
ليفرق فالظاهر تقديمه على قوله او لفعله ان هو كضربته سوطا فانه ايضا اذا حكم وفرق يلزمه الامر
قوله او حال من احدى ضميري انزلناه ولا يلزم الفصل بالاجنبي لان الجملتين المتوسطتين
للتعليل كما ذكره بمعنى آمرين او مأمورا اي بانزاله قوله بدل من انا كنا منذرين بدل الكل او بدل
اشتمال الملابسة بينهما وليس ما بينهما باجنبي قوله لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب
تغيير من نظم الاية اذ عادته تعالى ايضا ارسال الرسل بلا كتاب ولو جعل رحمة مفعولا به
لا مفعولا له لكان احسن بالنظم فان القران رحمة بل الرسل ايضا وجوز جعله حالا او مصدرا من غير لفظه
او علة ليفرق عطف على قوله بدل وهذا على غير الوجه الاخير في قوله امرا والا يلزم التعقيد المخل
بالفصاحة فتأمل قوله ورحمة مفعول به على الوجهين قوله او تقدير الاوامر تنبيه على
كونه علة لامرا وهذا على ان يراد بالامر ضد النهي والا فهو اسم جامد ولذا فاد الاوامر فيها
مصدر لفعله او حال وقوله مصدرا او الاوامر الثاني قوله من باب الرحمة كون الكل من

قوله مع

الكل من باب الرحمة بناء على ان جميع افعاله تعالى حسن مشتمل على حكم ومصالح فلا ينافيه كون ظاهر
بعض الاوامر كالمصائب من باب الغضب قوله الا انه صفاته هذا الحصر مأخوذ من لفظه فيدل
ايضا على انحصار الربوبية فيه تعالى قوله اي ان كنتم من اهل الايقان تنزيل موقنين منزلة اللازم
وعلى الوجه الثاني يكون من حذف المفعول ثم الكلام من قبيل تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على
موجب العلم فانهم يعترفون بربوبيته تعالى للجميع وان كان المراد بقوله علمتم ان الامر ما ذكر قبل قوله
تعالى انه هو السميع العليم فلا يكون تنزيلا قوله فاعلموا ذلك الخ يجوز ان يكون
الى كل من الامرين اذ لا خالق سواه والا لم يكون الا خالقا قوله كما تشاهدون كما
تشاهدون الحي والميت وتعلمون ان لا فاعل غيره تعالى فيكون كونه تعالى يحيي ويميت كما تشاهدون
قوله وقرئ بالجر بدلا اي من ربك او نعتا جرهما جر رب السموات ثم هما على قراءة
الرفع اما خبر محذوف او بدل من رب السموات تعالى فيكون حالا وخبرا بعد خبر او في شك متعلق به
قدم للفاصلة والانتقال الى الغيبة للمشاركة والاعراض عنهم ولعبهم استهزاؤهم او يقتضي
كلامهم قوله تعالى يوم تأتي السماء مفعول به او ظرف للمفعول المحذوف اي ارتقب وعيد الله
في هذا اليوم ثم المراد بالسماء جهة العلو قوله فان الجائع الخ لبيان علاقة التجوز في قوله يوم تأتي عن
يوم شدة فيكون من ذكر المسبب وارادة السبب ثم هو كلام تخييلي قوله لقلة الامطار
في المطر يسكن الغبار فيكون كناية وانتقالا من اللازم الى الملزوم قوله اولان العرب تسمي
الشر الغالب دخانا فيجوز ان يراد كل شر كالاسر والقتل وقد قحطوا بدعائه عليهم حتى اكلوا الجيف
الكلام وتفصيله في سورة المؤمنين قوله واسناد الاتيان الى السماء مع ان الفاعل حقيقة هو الله
تعالى لان ذلك القحط بسبب كون السماء مكفوفا عن الامطار فيكون اسنادا الى السبب
والسماء يذكر ايضا فيجوز تذكير ضميره او التعبير بكيف ابتداء الخ قوله او يوم ظهور الدخان
عطف على يوم شدة وهذا هو المناسب لقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين وعلى هذا
يكون قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الكل لكن لا يلائم قوله انا كاشفو
العذاب الخ قوله عدن ابين بالاضافة وابين اسم رجل بناها ونسب اليه قوله
من نحو المجلس ويجوز فتح الحاء والميم وكسرهما وضمها لغة الانف قوله يحتمل المعنيين الحقيقي
والمجازي الشدة بتقدير لقوله وقع حالا والتقدير يغشى الناس قائلين هذا عذاب اليم الخ ويجوز
كون هذه الجملة استئنافا او اعتراضا منه تعالى وما بعدها حالا او العكس وهذا الوجه وقوعه

على الوجه الاول وتحققه على الاخيرين قوله وانا مؤمنون وعد بالايمان على ان اسم الفاعل للاستقبال
ولا مانع من كونه للحال وهو الظاهر من قوله انكم عائدون وخصوصا على الوجه الاخير قوله
بهذه الحال اي حال كشف العذاب او العذاب فانه اصل السبب لدعائهم وقوله انا مؤمنون فيكون
سببا لتذكرهم لكن بشرط الكشف والمراد نفي صدقهم في الوعد وانما غرضهم دفع العذاب
او نفي نفع الذكرى لهم على الوجه الاخير قوله تعالى ثم تولوا عنه الظاهر انه عطف على
وقد جاءهم فثم للاستبعاد اي جاءهم رسول فلم ينجع فيهم بل تولوا عنه ويحتمل عطفه على مقدر بعده
ربنا اكشف اي قالوا هذا ثم تولوا عنه برفع العذاب قوله كشفا قليلا ان قيل قد كشف
عنهم بالتمام فما معنى هذا الكلام قلنا قيد به لبيان كمال خبثهم حيث عادوا بالكشف القليل
مع بقاء البعض لا لحصر الكشف فيه قوله وهو ما بقي من اعمارهم فيدل على رجوعهم الى العذاب
بعد موتهم قوله تعالى انكم عائدون استيناف لبيان حالهم بعد الكشف وانما قيد عودهم
به لان المانع متحقق قبله وهو العذاب فلا يمكن عودهم قوله اي الكفر عقيب الكشف لا بلا ايام ما
قدمه كما بينا فكانه نزل الوعد بالايمان منزلته والظاهر انه نزل الى العزم على الثبات على الكفر ثم قوله
عقيب الكشف لا بلا ايام لتقديره زمانا قليلا على تقييده بمدة العمر الان يريد بعض الكشف قوله
غوث الكفار قالوا او عودناه والصيغة للتكثير قوله اوله بالشرط والتقدير ان الكشف
العذاب تعودون كما قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولا يخفى بعده والاقرب انه تعالى
اذا كشف العذاب في الاخرة لو كنتم مؤمنين في الدنيا او بدل من يوم تاتي وان ظهر جلية لتعلقه قوله ص
بالمبدل منه ويجوز نصبه ظرفا لناصر او باذكر مقدرا او بجزى الدال عليه قوله تعالى عائدون مع ان يراد
العود الى العذاب فيكون انا منتقمون استئنافا وتعليلا للعود الى العذاب قوله اي نجعل
البطشة الكبرى باطشة بهم فالبطشة مفعول به مجازا والمراد بطش صاحبها وفي الثاني
مصدر على حذف الزوائد وجعل في الثالث مفعول بطش بمعنى بطش فلا حاجة الى التاويل
قوله او اوقعناهم في الفتنة اي الضلال او العذاب بخلقه المعاصي وترتيب الايلام
لاجل اختيارهم وكسبهم اياها فيكون مجازا عقليا قوله تعالى ولقد فتنا قبلهم اشارة
الى ان تبيين القصة بالمقام وسيصرح بها المحشي قوله امتحناهم وفتنا على الاسناد
الحقيقي لكن المراد فعلنا بهم فعل الممتحن فيكون مجازا لغويا قوله لتاكيد الفعل والمبالغة
فيه قوله او لكثرة القوم فانه كل منهم يقتضي كثرة الفعل فلا حاجة الى جعله لتكثير المفعول

لتكثير المفعول قوله تعالى وجاءهم حال او عطف قوله على الله فيكون بمعنى عزيز وعلى الثاني
بمعنى مستعطف وبه فسر في سورة عبس وعلى الثالث بمعنى ذي الخصلة المحمودة والظاهر ان
يفسر اولا بمعنى جامع الفضائل كثير المنافع فانه اصل معناه قوله بان ادوهم فان مصدرية
توصل بها الامر كما في امرته ان قم والمعنى جاءهم متلبسا بهذا القول وطالبا تادية عباد الله وتسليمهم
اليه عم والمراد ارسالهم وترك تعذيبهم كما قال تعالى ولا تعذبهم الاية وفي التعبير بعباد الله اشارة
الى انه ليسوا عبيدكم فلم لا ترسلونهم قوله او بان ادوا الي حق طاعتهم اليه ومعناه ادوا حقه عليكم
قبول نبوته واتباع شريعته فيكون المفعول وحرف النداء محذوف وبذا ان الوجهان جاز على
كون ان مخففة او مفسرة قوله ويجوز ان يكون مخففة يرد انهم صرحوا بان المخففة التي
بعد العلم يلزم منها حرف النفي او السين او سوف او قد وليس ههنا شيء منها وان جاز
الجملة الا انه ثبته خبر الضمير الشان قوله ضعيف البته في القران خصوصا بلا ضرورة قوله
لان مجيء الرسول يكون برسالته ودعوته اشارة الى تقدم معنى القول فيكون تفسير المفعول بتقدير
قوله لدلالة المعجزات على صدقها ولاعتماد وحكم يصدق واماني قوله وهو علة الامر او
بابيتها لنسبته تعالى لقول فرعون انا ربكم الاعلى فلم يرض بالتسوية وقوله قد جئتكم من اية غيرها
قوله وان كان الاول في وجوهها فهذه ترجع للاول في الوجوه والمعنى على المصدرية تحكيم
عن العلو على الله تعالى قوله تعالى اني اتيكم هذا اما اسم فاعل فيحتمل للماضي وللحال واما فعل
مضارع فيكون للحال قوله ولذكر الامين مع الاداء والسلطان له فهو بدل على العهد
المستلزم للعلاء فيناسبه والمؤدى اليه ينبغي ان يكون فيناسبه ايضا قوله ان تؤذوني
بتقدير من وقوله ان تقتلون اقول هذا اقرب لمعنى الرجم ولقوله تعالى حكاية اني عذت
اه بعد قوله وقال فرعون ذروني والحكاية فلا وجه لذكره بصيغة الشك قوله
نكونوا لي مجاز معنى الظاهر انه عدم ارادة التركب والتحلية الا الافتراق بالابدان فانه يعلم ما
بتركهم نحو قوله ان المعتزلي او المفعول محذوف والمعنى ان لم تؤمنوا لاجل معجزاتي وهي سلطان
مبين قوله بعده كذبوه تكذيبهم ماخوذ من قوله من قوله واني عذت الخ وقوله وان لم تؤمنوا لي
اي المفعول محذوف اي اذوه والفاء فصيحة قوله بذكر ما استوجبوه به اول الضمير للدعاء
والثاني لما فيكون هذا على سبيل التعريض للدعاء عليهم وقيل التعقيب دعاء الا ان هؤلاء وكذا
فيكون من كلامه تعالى قوله على اضمار القول اي فقال الله هذا قوله اي فقال اسر بادخال

الثاني ان عاطفة على قال المقدر وعلى الثاني بجعل الفاء جوابية والاشارة الى الجملة الشرطية وجملة القول
استئناف وفيه تكلف حذف كثير مع الاستغناء عنه وعدم ملايمة ان المقام اذ لا شك لاحد
في تعقل الجملة قوله من سرى بمعنى اسرى وهما سير الليل قوله يتبعكم فرعون وآله
فالجملة استئناف وبيان لعلة الامر بالسير ليلا لان العلم به يكون متاخرا فلا بد ان يكون قوله
ذا فجوة اي فرجة فيكون ذا مقدرا او المصدر بمعنى اسم فاعل او هو بمعنى السكون واحد الوجهين
لازم على التقديرين يكون حالا قوله ولا تضربه بعصاك عطف على اترك على تفسير
كان موسى عم لما جاوز مع بني اسرائيل نجوهم ان يضرب البحر بعصاه لينطبق فلا يدركهم القبط
فنهي عنه تعالى قوله وقرئ بالفتح بمعنى لانهم اي فهو على التقديرين استئناف علة للامر بالترك
قوله كثيرا تركوا اكم خبرية منصوبة بمفعول لتركوا ومن جنات مميزه وحذف ما بين القصتين
لدلالة السياق قوله مثل ذلك الاخراج اي القرينة قوله وقوله في الشعراء فاخرجناهم الخ
قوله كذلك فيكون الكاف مقحما للمبالغة وقد فصلناه ثمه وكذلك منصوبا على المصدرية قوله
اخرجناهم منها وقيل تقديره تركوا مثل ذلك المذكور قوله او الامر كذلك فكذلك مذكور في تقريره
التقدير فهو خبر مبتدا محذوف قوله عطف على الفعل المقدر هو اخرجناها على الوجه
الاول وقوله على تركوا على الوجه الثاني فيكون كذلك اعتراضا قوله وهم بنوا اسرائيل
صرح به في الشعراء فهذا اورد عنهم بلفظ قوم وقد قصدنا الكلام ثمه فارجع اليه ثم قوله
تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقوله قد اجيبت دعوتكما
بعد قوله ربنا اطمس على اموالهم لا نبا فيه اذ بقاء البعض منها موثر قوله مجاز اي اما استعارة
تمثيلية مشبه حالهما في عدم تغيرهما وبقائهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك
او مكنية شبههما بانسان فاسند اليهما البكاء فهو استعارة تخييلية عن عدم الا
كتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم بل وقع خلافه فالاول يجعل تعريضا لكونهم
مبغوضا فيهما قوله وقيل تقديره فما بكت عليهم اهل السماء فيكون المضاف محذوفا
وعلى الوجهين يكون المقصود ذمهم ويكون خستهم قوله ممهلين الى وقت آخر
بها نا طلاقه نعم يوم بجمعة وقيل معناه منظرين للتوبة قوله او جعله اما من معطوف بحل
حذف او مصدر مجرور معطوف على حذف والمعنى جعل نفس فرعون عذابا مبالغة في
تعذيبه قوله او حال من المهين اي من الضمير المستتر فيه الراجع الى العذاب قوله

قوله بتنكيره كانه في الفظاعة اي بجعل فرعون منكرا غير معهود ولا معلوم لكونه باضافة القبيحة
غير معهود وحينئذ فلما توصيف وفي البلي بعد جعل فرعون للتهويل اي لما وصف عذابه بالشدة
زاد تهويله انه تعرفون من هو في فرط العتو فما ظنكم بعذابه ويمكن ارجاع كلام القاضي الى هذا
ثم الظاهر يكون من فرعون كلما ناسبت تقديره على قراءة الفراءة ولا ضرورة الى جعله صفة لعذاب
او حالا منه مع ارتكاب تكلف وقوله تعالى انه كان عاليا يكون استئنافا وبيانا
لكون عذابه مهينا او لنكر ما كان عليه من الشيطنة قوله اي كان متكبرا مسرفا وانما
بعتبره يفيد الرعاية الفاضلة وللمبالغة انه كان من المسرفين المعهودين المشهورين قوله اي كان
رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ان على هذا التفسير يكون من المسرفين صلة عاليا اما على كونه
حالا يكون المعنى كان عاليا كائنا من المسرفين قوله عالمين اي هو حال وكذا على الوجه
الثاني اي كائنا على علم فلا حاجة الى ما قيل لما اختلف مدلول على الاول والثانية جاز تعلقهما
بالخبر بالا وجه له فتامل قوله او مع علم منا بهذا مع الحذر عن القرينة لا يخلو عن البعد
لكنه من حيث المعنى حسن اذ يفيد انهم مع قصورهم اخترناهم فيكون تفضلا محضا قوله
لكثرة الانبياء فيهم فالخيرية من هذا الوجه فقط فلا ينافي خيرية امة محمد عم من وجوه اخر كذا
الوجه الثاني لاختصاصها بعالمي زمانهم فلا حاجة الى تخصيص الوجه ثم الاية تدل على افضلية
البشر على الملائكة لكن على الوجه الاول فرض حيث وجود الانبياء فيهم فان تفضيلهم اول واما
على الثاني فلان الملائكة يخرجون ويدخلون في عالمي زمانهم وضعفه الدلالة في سورة
البقرة قوله نعمة جلية فيكون بلاء مجازا عن نعمة لكونها سببا للاختبار وان كان فيه
لما قال فيه من الايات امورا اخر غير كونها نعمة ككونها محنة او اختبارا ظاهر والاول على هذا
جعل مبينا مستعدا اي ظاهر لهم بين هؤلاء والضلال منهم قوله في الاصل على الضلال التي اي بعد
النجاة الى بنيهم وعدهم بالايمان بعد نزول البلاء والكشف ثم الشدة ثم الكشف عنهم كما حكي
في الاعراف والزخرف شبه به حال قريش حاليهم قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية
ليس مراده انه لا يحتاج فيه الى ملاحظة ثانية حتى انه تقتضي الصفة اي الى اخر ولا شك انه
وجود اخر غير لازم في الحكم بل يكفي الغرض كما في المثال والزايغة في اول عنده اشتريه
بالاشارة الى ان تلك الاولى من غير قصد الى اثبات ثانية لكن يرد انه لا يكون حينئذ الكلام
فائدة اولى فانكر اصلا بانه لم يعنوا به اولا والظاهر ان مرادهم نفي الحيوة بعد الموت

وهي مبنية له وحمل مراده على هذا بعيد جدا فتأمل قوله وقيل لما قيل انهم كانوا فعلى هذا يراد بالموتة
الاولى ما قبل الحيوة وهذه التي له الموت ذكره في اوله ربنا امتنا اثنتين الاية وضمير هي للموتة التي
بعدها الحيوة وهذا لا يناسب ما سيأتي في اخر السورة من قوله تعالى الا الموتة الاولى فالمراد بها السابقة
قبل الحيوة واما ما قيل هنا المراد يشعر دائما بالحدوث لتجدده وليس ما قبل الموت كذلك فممنوع
اذ المراد حالة صيرورته انسانا بعد ان كان نطفة وقد تعالى تقديرا لاية هي الا حيوتنا الاولى
على انه صفة لمحذوف والقرينة قوله وما نحن بمنشرين قوله وعدهم الحياة … الى وجه
ضمير الجمع قوله ليدل عليه اي خالفوا لمجرد الانكار او الايتاء على صدق الوعد اما بالنشور منهم
اذ يحيوا الاحيا ونحو وكذا قوله وما نحن بمنشرين بانيا عن حمل قوله الا موتتنا الاولى على ظاهره
بان يراد بالثانية الموتة التي تعقب لحيوة القبر ويكون بعدها البعث الا ان يكونا كلامين
مستقلين لا تغيير اعلان وتوجيهها غير معلوم وقد مر تفصيله في قوله ربنا امتنا اثنتين الخ
تعالى اهم خير الاستفهام للانكار وقوله في القوة ار لاف الدين فانه محذور ولا يناسب
المقام اذ المقصود انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فكيف بكم فقريش ان يخضعهم بمثل ما ابهم
ويتكلمون بمثل هذه الكلمات قوله وضمير الحيرة بالكسر مدينة قرب الكوفة ومعنى الحيرة بالفتح
حيرة وبناؤها كما تعالى مصر قوله وقيل لملوك اليمن التابعة لكن المراد هنا من اشتهر
بهذا الاسم قوله فانهم سيفيدون … كذا في الكشاف ولم يذكر
النقل بمعنى الاتباع في القاموس الصحيح وانما فيهما تسمى الملك بالتبع لانه يتبع … فيتفقد
قوله تعالى والذين من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فيكون تعميما بعد تخصيص قوله
بالقوم تبع في النسخ بالقوم تبع وله وجه قوله او حال باضمار قد قيل من المستتر في الصلة
وهذا احسن ان كان الضمير للذين فيها للقريش وان كان لقوم تبع يلزم ان لا يكون بيانا لحالهم مذكورا
ولا بعد في جعله حالا من مجموع المعطوف عليه والمعطوف والعامل في قوله الخبر قوله او خبر من الموصول
ان جعلته الموصول او من قبلهم ظرف مقدم نظير اهلكناهم للموصول قوله ان استؤنف به
اي الموصول ولم يعطف على ما قبله والظاهر حينئذ ان يجعل الجملة حالا وضمير من قبلهم لقريش لئلا
يلزم ترك بيان حال قوم تبع قوله … اي بين هؤلاء ومن قبلهم قوله وما بينهما …
… الى وجه صحة ضمير التثنية مع جمع السموات ويجوز كون الضمير باعتبار المذكور قوله
… وما بينهما … الى المجموع السموات والارض قوله لاعبين اي … ويجوز كونه حالا

حال من ضمير المفعول على انه حال مقدرة على صحة الحشر الظاهر ان يقول على وقوع الحشر ثم بكونه دليلا يظهر
ارتباط الاية بما قبلها الحسيب لمجي اللام للسببية الغائية ويكون كون الباء للملابسة على انه حال
قوله او البعث الاولى الواو كما في بعض النسخ اذ لا منافاة بينهما وايضا كلمة او لا يناسب كونه دليلا
على الحشر كما سبق قوله او صفة لميقاتهم فيه ان يوم نكرة فكيف يكون صفة لمعرفة على انه ان كان
هذا على القراءة الشاذة في ميقاتهم فقليل الجدوى وان كان المشهور بناء على ان يوم مبني على الفتح
لاضافته الى الجملة ففيه ان المصنف حكم بعدم صحته في قوله تعالى هذا يوم ينفع الخ لكون صدر المضاف
اليه مضارعا وههنا كذلك قوله للفصل وقد مر ان جماعة جوزوا الفصل بين المصدر ومعموله
اذا كان ظرفا ولا يخفى ان جعل يوم ظرفا لما اضيف اليه اليوم لا يخلو عن ركاكة المعنى ثم لا فصل على
ميقاتهم معنى لتقدمه على يوم الفصل قوله من قرابة من نسبية ومولى من الولاية بمعنى التصرف
فيشمل كل من يتصرف لامر ما كقرابة او صداقة وتنكيره للابهام والعموم واذا لم يغن المولى فبالاولى
ان لا يغني غيره قوله شيئا من الاغناء والتنكير للتقليل وشيئا واقع موقع المصدر ويجوز كونه
مفعولا به اي شيئا من الامور على ان يغني بمعنى ينفع لا بمعنى يجزي كما فسره في يس قوله لانه
عام نكرة واقعة في سياق النفي فيكون جمعا من حيث المعنى فجاز رجوع ضمير الجمع اليه ويجوز ان يعاد
رجوعه الى الموالي المذكور ضمنا بوقوع مولى في سياق النفي وانما لم يرجع الضمير الى مولى الثاني لانه ليس
اولى من التأكيد لكن يجوز كونه تعميما بعد تخصيص بنفي نصرتهم بالكلية وان فهم التزاما كما ذكرنا ويجوز كون
الضمير للكفار مطلقا كما ان ضمير ميقاتهم لهم فيكثر الفائدة ويقل المؤنة قوله او النصب على الاستثناء
من الواو ايضا وانما لم يجعل البدل والاستثناء من مولى الاول رحمه الله فانه يشفع فيه لبعده وقلة فائدته
حيث ايلم العفو حينئذ قوله لا ينصر منه اي العزيز بمعنى الغالب قوله سبق في الصافات
ار سبق انها ما هي وان المراد بشجرة … قوله لدلالة ما قبله وما بعده عليه فان ما قبله هذه الايات
في بيان حال المشركين وكذا ما بعده من قوله تعالى ان هذا ما كنتم به تمترون ولا مانع غير هذا من ابلاغ
الا انهم على عمومهم يعذب بها على بعض العصاة قوله تعالى كالمهل خبر ثان وقيل حال من
طعام والعامل فيه معنى النسبة كانه انسبه اليه كائنا كالمهل كما في زيد اخوك شجاعا ثم التشبيه
انما هو في الذوب لا في الغليان على ما قررت قوله وقيل دردي الزيت روي عنه عم في قوله
كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فالاليق تقديم هذا التفسير وقد
فسر ايضا بالقيح والصديد وجاء في الخبر انهم يأكلونه فالمعنى الزقوم طعامهم كما ان المهل طعامهم

قوله معا أن يعلى الضمير للشجرة على أنه خبر ثالث او حال مما في الشجرة او استئناف ويجيء تفصيله
قوله وورويس في التيسير وابن عامر قوله اذ الاظهر ان الجملة حال الخ فلو كان الضمير للمهل كان
حالا منه وانما كان اظهر لان الاهتمام بحال الشجرة اولى لانه المقصود ولان الغليان لا دخل له في التشبيه
اذ هو لبيان حال المهل بل حال الطعام واما قال اظهر لجواز جعله حالا من المهل بجملة على تداخل التشبيهين
والتقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم او استئنافا لبيان تشبيه المهل على المراد به وروي
الزيت وشبه الغليان لشدة حرارته وكراهة المعدة اياه ويجوز ايضا كونه خبرا ثالثا وقوله من
احدهما ان ضمير الشجرة المستتر في كالمهل بتأويل احدهما لا من نفسهما الا اذا جوز الحال عن المضاف
اليه او عن الخبر ولا من ضميرهما لان المستتر في كالمهل ضمير الاسم لانه خبر آخر قوله غليانا الخ فهو مصدر
ويجوز كونه حالا اي مشبها غلي الحميم قوله والعتل الاخذ الخ في الصحاح والقاموس عتله جذبه عنيفا
ولا يعتبر فيه التراب كان اصله يصب الاولى ان يقول كان اصله صبوا الخ ليوافق النظم بهما وذكر في
سورة الحج يصب من فوق رؤسهم الحميم على الاصل قوله وسطه استعارة لجميع ما ينتهى اليه قوله
للمبالغة الخ لان الحميم نفس العذاب وانه المصبوب على راسه لا الحميم وفي لفظ الصب اشعار بالكثرة ثم
صبوا اما استعارة تصريحية تبعية او تخييلية ولفظ عذاب مكنية ثم المراد بالحميم اما الماء او النار
وعلى التقديرين فهذا العذاب اثر بهر ومسبق عذاب البطن قوله تعالى ذق الخ كلا العذابين
والذوق مستعار للادراك قوله اي قولوا له ذلك فعلى هذا يقدر قولوا ايضا في خذوه ويجوز
تقدير يقال لهم في كليهما ولعل مراده ان في قولوا من المقول اي ويقال لهم صبوا وقولوا ذق الخ قوله استهزاء
به او تحقيقا لبيان ان عزه وكرمه لم يمنعاه من العذاب قوله او تجاب انك على انه مفعول به لذق
قوله ان هذا العذاب او هذا الامر الذي انتم فيه والجملة اما من مقول او ابتداء كلام منه تعالى وقوله
تعالى كنتم تمترون الخطاب للكفار بعد تخصيصه للمتعزز قوله وقرأ نافع وابن عامر بضم الميم يشير الى ان
ما جعله اصلا بفتح الميم ولا ينافيه تفسيره بموضع اقامة فانه اشارة الى ان المقام بمعنى مراد في معناه حتى يطلق على
ما ان يقام فيه وانما المراد الاقامة والتمكن فقط وفي بعض النسخ وهو قراءة نافع الخ فيكون بضمها ويلزم ترك
عادته مما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله يأمن صاحبه فهو مجاز في الاسناد ويجوز كونه حقيقة على
انه للنسبة اي ذات امن او بمعنى المفعول اي مأمون فيه وفي الكشاف انه من الامانة وانه استعارة تخييلية
كان المكان المخيف يخون نازله قوله بدل من مقام باعادة الجار وظرفية العيون للمجاورة على انه زينة
ان شاعد عن وجوه السوء قوله والسندس فسرهما في سورة الكهف بما رق وغلظ من الديباج

من الدبيج وكذلك في القاموس ثم انه بالتعريب خرج من كونه اعجميا عن منهاجه واجرائه على وجوه الاعراب
فلا ينافي قرآن القرآن عربي مبين قوله او مشتق من البراقة ويؤيده وصل الهمزة في القراءة التي ذكرها
كما ذكر في سورة الانسان (الكهف؟) قوله ليستأنس بعضهم ببعض وليكمل لذة المنادمة قوله الامر كذلك والكاف
للمبالغة قوله او اتيناهم مثل ذلك ونفعل فعلا كذلك وقال هذا وكذا على تقدير اتيناهم يكون زوجناهم
عطفا على المحذوف وعلى الاول على يلبسون قوله ولذلك عدي بالباء اي ويكون زوجناهم بمعنى قرناهم تعدى بالباء
لان ما بمعنى العقد يتعدى بنفسه وقد جاء الازدواج بمعنى القرناء في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وفائدة الاشارة
الى انه ليس العقد لعدم الحاجة اليه لعدم التكليف في الجنة وقيل زوجناهم بمعنى جعلناهم ازواجا قوله
والحوراء البيضاء جعل بمعنى البيض لان يطلق على الاحمر بمعنى ابيض ومنه الخبز الحوارى وقيل الحواريون كانوا
قصارين وجعل بعضهم بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها وعن مجاهد لانه يحار فيهن الطرف
من حسنهن قوله تعالى بكل فاكهة يشمل كل ما يؤكل قوله لا تختص شيء منها الخ مأخوذ
ويدعون حال من ضمير جنات او من مفعول زوجناهم او استئناف وانما لم يجعل ضمير يدعون
للحور مع حمله على الاناث وزنه يفعلن لا يفعلون لان المقصود بيان حال المتنعمين الخ حالهم من الضرر
اي ضرر كان وآمنين حال من ضمير يدعون او من ضمير في جنات قوله تعالى لا يذوقون استئناف
او حال قوله والاستثناء منقطع لان الموتة الاولى ماضية فلا يمكن ان يذاق في الجنة قوله
والموت اوائلها فيصح ذوق الموتة الاولى فيها وجعل الاستثناء متصلا لكن فيه نظر لان الضمير لان
الضمير فيها للجنة وذكر الاوائل غير مقبول قوله وبث [illegible] عنده وتحقيقها كما ورد في الحديث
فقوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة الخ فالاتصال حينئذ على الفرض كما
في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وتعذر الدخول للمبالغة في امتناع النفي
وعلى هذا يرجع ضمير فيها الى الجنة ايضا ويكون كلمة او عطف على قوله والمؤمنين الخ فكانه قال لا يذوقون
فيها الموت الا على كل حال الاحال المحاكي فالاستثناء مفرغ هذا ويمكن وجه لطيف هو ان الفعل يشير
بطلقه على دوامه كما في قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى الخ ومع استعداد الموت فانما وان صار
حيا بعده لبقاء الكيفية في الجملة فيصح الاستثناء المحصور اثر الذوق فيهم قوله على المبالغة
لدلالة الصيغة على الكثرة قوله عطاء وتفضيلا فضلا يكون مصدرا او يجوز كونه حالا
او مفعولا له قوله تعالى يسرناه بلسانك الخ الملابسة وقيل معناه انزلناه على لسانك
مع كونك اميا قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مفصلا كما تفعله

الحساب قوله لعلكم تفهمونه لاني ولعلتم ولعلة عم ولعل بمعنى كي كما سبق فلا يلزم منه كونه
تعالى خبر بلا ايمانه الكافر اذا اعرض يلزم ان يكون مرادا قوله لما لم يتذكروا متعلق بقوله فارتقب
وفي بعض النسخ ولما لم وفي كلامه اشارة الى ان لما جواب محذوف قوله تعالى فارتقب
حذف المفعول للتعميم فهذا اتم بعد تخصيص بقوله في اول السورة فارتقب يوم تأتي السماء الى آخره
قوله منتظرون اي كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما
وقيل مرتقبون بمعنى صائرون الى العذاب وروعي المشاكلة قوله اصبح مغفورا له او دخل في الصباح
فغفور مغفور له والحديث اخرجه الترمذي وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر
لذكرهما فيها قوله مكية واستثنى الكواشي والماوردي قوله للذين آمنوا يغفروا الآية قوله
وهي سبع او ست الاختلاف في حم والعجب انه لم يختلف في البعض كما في الزخرف قوله خبره تنزيل
الكتاب فقوله من الله العزيز الحكيم خبر ثان او حال او صفة تنزيل قوله الا انه بالتنوين
لا بالاضافة فالمصير قوله تنزيل فقط وكونه مثالا بهذا الاعتبار وذكر حم لتصوير الاضافة فلا
مسامحة في كلامه ثم الاحتياج على تقدير ان يكون حم من وجه آخر والا فيجوز كون تنزيل بمعنى منزل
كما مر مرارا قوله كان تنزيل مبتدأ وجوز في حم السجدة كون التنزيل خبر مبتدأ محذوف قوله
وتنزيل الكتاب صفته كيف يكون صفة وهو مرفوع وحم يعتبر مجرورا او منصوبا وحمله على
حم تنزيل الكتاب تسمي بعيد اذ المتبادر من كلامه كونه قسما مصطفى والظاهر انه يقدم
بهذا حم الذي هو تنزيل الكتاب ولو جعل تنزيل الكتاب مع ما بعده جواب القسم لكان
اولى وهو يحتمل ان يكون على ظاهره اي في خلقهما غير والمعنى ان فيهما اشياء هي آيات وادلة كالكواكب
والمواليد الثلاثة وغيرها وان في نفسهما آيات من حيث انهما صنع بديع مشتمل على غرائب الحكم ويكون
على الاول قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام قوله لقوله الم الى النساء قوله هذا وكذا
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لآيات يؤيد هذا التوجيه قوله ولكن عطف ما على المجرور
للزوم اعادة الجار عند البصريين فهو خارج عن السعة واجاز الكوفيون بلا اعادة وفصل بعضهم فجاز
العطف على المجرور بان خفيفة دون الحروف قوله بالجدال جدا لئن ان اللذين ذكرهما في قوله
تعالى ان في خلق وفي قوله فان فيه الحجة لصحة اعمال كونه على ظاهره بلا تقدير مضاف قوله
محمولا على محل ان واسمها وهو الرفع على الابتداء ولا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين وحينئذ
لان العامل في المخبر وهو معنى الابتداء ايضا وان الحملة لم يجعلها عاملين لكثرة [illegible]

انفصال بينهما فالاول جعلها مبتدأ وخبرا والجملة عطف على الجملة قوله تعالى واختلاف الليل والنهار
فيهما او اختلافهما في الطول والقصر عطف على المجرور قوله لانه سببه او لانه نفسه رزق قوله
ويلزمها العطف على عاملين اي على معمولي عاملين وهذا العطف غير جائز عند الاكثر وقولنا ان عطف
على الابتداء وهما عاملان في آيات على القراءتين وفي عامل في خلقكم ومجموعهما خبر قوله الا ان
يقدر وتؤيده قراءة ابي مسعود رضي الله عنه فيكون ان محذوفا والمعمول معطوفا على مثل لا من العطف على عاملين
مختلفين قوله على الاختصاص او على التكرير بان يكون تأكيدا للاول وكلاهما بعد نقضها والمجرور
معطوف على ما قبله تقديره اعني لكن فيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد
والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها ولا يخلو عن تعقيد مخل بالفصاحة قوله او بنصب باضمار هي على قراءة
الرفع كما ان الاول على قراءة النصب وعلى التقديرين لا يعطف آيات على ما قبله فلا يلزم محذور
قوله لاختلاف الآيات في الدقة والظهور فان السموات والارض اظهر الآيات علمه كما ثم خلق الحيوان
وما هو منتشر من الدواب ثم سائر الاشياء لكونها افاقية والاول انفسي فناسب الاول الايمان
الذي هو اقدم من الايقان الذي لا يزول بالشك والثاني الايقان والثالث استعمال العقل
في كيفية تكونها واستنباط اسبابها الى الحكمة الآيات ولا تلك اشارة الى آيات
القرآن مطلقا او السورة او الى الدلائل المذكورة وحينئذ فتلاوتها بتلاوة النظم الدال عليها
ثم اسناد ع الى الله تعالى اما لكونه سببا لها او بمعنى الامر قوله حال والعامل فيه او خبر بعد
خبر او الاول بدل قوله ملتبسين به اي حال من الفاعل او المفعول به وان للملابسة ويجوز
كونها للسببية الغائية اي لاجل الحق من الايمان والطاعة كما فسره في سورة البقرة قوله تعالى
فبأي حديث بعد الله وآياته وقوله بعد الله صفة حديثا وظرف يؤمنون قوله ابعد آيات الله
دفع لما يرد انه اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها وتغيير كالمعزل من حيث اللفظ
حتى يرد ان هذا طريقة البدل لا العطف وان على هذا يلزم اقحام الاسم المعطوف بلا فائدة
والمراد في المثال اعجبني لا واحد اذ هذا المراد من حيث اللفظ وفي الحقيقة الاعجاب بخير الكرم
ثم فيه فائدة كما ذكره فلا يرد شيء قوله للمبالغة اي في مقصود الكلام كما في المبالغة اني عجبت في المثال
وتعظيم شأن الآيات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله كما في قولك اعجبني زيد وكرمه
مثال للنسبة الى الذات ظاهرا والمراد نسبته الى وصفه لعائدة قوله كقوله تعالى الله
نزل احسن الحديث بيانا لاطلاق الحديث على القرآن فيقدر بقرينة تقدمه قوله وآياته دلالة

اي على هذا الوجه بقوله لتغاير الوصفين ثم على ارادة الدلائل تبعا للمعطوف ذاتا والظاهر
يراد الدلائل ايضا بالآيات فينسبق قوله او القرآن فحينئذ يراد ايضا القرآن بالآيات فينسبق
قوله ليوافق ما قبله وهو قوله يوقنون ويعقلون على قراءة الخطاب بالتاء يكون من تلوين الخطاب
لكن يوافق قوله وفي خلقكم ثم ما ذكره من الموافقة صوري لا معنوي اذ المراد هاهنا الكفار بخلاف
ال[illegible] قوله تعالى يسمع حال او صفة او استئناف وقوله يتلى حال قوله كثير الآثام وهذا
اولى من جعله بمعنى الكذب كما في القاموس وفيه اشارة الى ان الكذب مبالغة في الاثم قوله
وحذف ضمير الشأن وقيل لا حاجة الى تقديره لعدم الداعي اليه كما كان في ان المفتوحة قوله والبشارة
على الاصل فانها في اصل اللغة خبر يغير بشرة الوجه سارا كان او ضارا وفي العرف تختص بالسار اذا
اطلق واذا استعمل في الشر يكون مقيدة قوله لذلك اي لكونه من آياتنا وقوله من ان يرى الحكم
ماخوذ من تنكير شيئا الدال على القلة الموجبة لخلوه عن ما يناسب الهزو واشار بقوله يناسب
خلوه عن موجبات الهزو البتة قوله بادر الى الاستهزاء ماخوذ من تعليق الجزاء بالشرط فانها
المناسبة له وجوز ان يكون اشارة الى ان الاتحاد واحد هنا والجمع للكل لما بينهما
من التماثل قوله تعالى اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم آيات الله تعالى وقوله اولئك
لما في الحق من معنى الجمعية قوله من قدامهم ووراء يجيء بمعنى القدام وقد بين في سورة
المؤمنين وغيره في سورة ابرهيم بمعنى بين يديهم ولعله بمعنى القدام قوله لانه بعد آجالهم
ملتفت الى آجالهم جعل كان من بعدهم ويجوز ان يجعل لما ولوا عنها معرضين فارتحت
جعلت كانها بعدهم قوله من عذاب الله فيكون مفعولا به ويجوز كونه مصدرا على انه بمعنى
النفع اي شيئا من الاغناء قوله تعالى ولا ما اتخذوا فيه وفيما كسبوا ما مصدرية او
موصولة [illegible] قوله الاجل الدلالة اظهر في مقام الانكار وجعلها ان الآيات ان اريد
بها القرآن فذلك [illegible] وان اريد بها [illegible] القرآن بالكلية [illegible] الى ان غيره من
الآيات لا يناسب المقام قوله برفع اليم فاخر للفاصلة وكلمة من على القراءتين للتبيين
او للتبعيض قوله والرجز اشد العذاب فسر الرجز في سورة البقرة بمطلق العذاب وفي سورة
الى عراف بالعذاب المفتعل والتقييد بالشدة غير مذكور في الكتب قوله يطغوا عليه اشارة
الى قوله لتجري الفلك الخ وقوله لا يمنع الخ الى قوله ولتبتغوا وقوله لا يمنع البحر قوله تعالى
جميعا حال مؤكدة من ما او تاكيد عند من الفاظه ثم هذه الجملة باعتبار النفع فلا ينافي خروج

خروج نفس الكفرة عن التسخير والمراد النفع بالقوة والتمكن لما قوله تعالى منه رحمة منه وفضل و
ناشئ منه تعالى ومخلوق له قوله اي جميعا منه اعترض عليه بلزوم تقديم الحال على العامل المعنوي
او الجار والمجرور وليس عاملا المعنوي نعم لا يجوز تقديمه على المجرور في الاصح فان ما اختاره مذهب الاخفش
او اراد بيان حاصل المعنى لا تصوير الاعراب وجميعا حال مما قبله وقوله او لما في السموات عطف على المحذوف
قوله ونبه عليهم تكرار للتاكيد [illegible] عنه كلمة الواو ونقل في توجيهه انها للاشارة الى ان الثاني غير
الاول لا فائدة زيادة التبصر وفيه ان كل تاكيد يفيد فائدة زائدة وكيفية بها الواو وقيل لم يرد التاكيد
المصطلح فالثاني غير الاول حقيقة والتاكيد معنوي لا [illegible] وفيه لزوم حذف مفعول يسخر منه
قوله [illegible] منه مصدر [illegible] على نعم او من الامتنان بمعنى استدعاء شكرها ويجوز نصبه
على المصدرية لانه بمعنى سخر قوله على الاسناد المجازي الى السبب الفاعلي قوله لدلالة
الجواب عليه اي جواب قل الا جواب اتخوفا لما زيفه في سورة ابرهيم وذكر هاهنا نكتة حذف
المقول وتقريب منها ان يقال انما حذف اشارة الى ان حق المؤمن الامتثال لامره عليه السلام
[illegible] كون التقدير ليغفروا بحذف اللام قوله لا يتوقعون الرجاء وان كان في المجاز
بحسب الحقيقة اللغوية لكن استعماله في المكروه ايضا شائع فهذا منه ويجوز كون لا يرجون
بمعنى لا يخافون فانه من الاضداد قوله وقايع العرب بمعنى الوقائع بالايام قوله
او لا يأملون الاوقات اي الايام بمعنى الاوقات مطلق للنعمة والمحنة قوله والاية نزلت الخ فاكر
بعض وقع بمكة وما ذكر [illegible] في غزوة بني المصطلق فيكون الاية مدنية قوله وقيل انها
منسوخة باية القتال لم يرتضه لان الاكثر حملوه على ترك المنازعة في المحقرات والتجاوز عما
يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله تعالى بما كانوا الباء للسببية
او للمقابلة او صلة تجزى قوله علة للامر اي اغفروا المغفرة عند مغفرتهم يقع الجزاء
لكل من الفريقين وعلى هذا يكون ليجزي لهم من التعليل الفعل [illegible] والامر يؤدي الى
الجزاء ليتحقق الامتثال قوله او الكافرون فمعنى المغفرة المتاركة فقط لا اسقاط الحق
قوله او الكل [illegible] على كون المراد بقوما الكافرين ويجوز ان يراد بالكسب اذاهم وشتمهم
للمؤمنين قوله اي ليجزي الخير يعني ان الخير مفعول ثان قائم مقام الفاعل اذ يتعدى جزى الى
مفعولين نحو جزاك الله خيرا والمتعدي الى مفعولين ثانيهما غير الاول يجوز اقامة كل منهما مقام
الفاعل وان كان الاول اولى قوله ضعيف فان المذهب انه اذا وجد المفعول به تعين

للقيام مقام الفاعل على ان المصدر لا يقام مطلقا بلا قيد تخصيص ولا قيد ههنا قوله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه نفعه ونقد تفسيره في حم السجدة والاية استيناف وبيان لكيفية الجزاء قوله التورية
على ان اللام للعهد ويجوز كونها للجنس فيشمل الزبور والانجيل ايضا قوله والعلية ان النعمة ويجوز
ان يراد به الحكم الشرعي ان اتينا الشريعة قوله من اللذائذ كانه قصد بالطيب معنى الطاهر واللذيذ
قوله حيث اتيناهم مالم يؤت احد لغيرهم او ان اد عالمي زمانهم وبه فسر في سورة البقرة وعلى
الوجهين لا يلزم فضيلتهم على جميع من عداهم من جهة المرتبة وكثرة الثواب قوله ادلة في امر الدين
وجوه الاعتقاد والعمل وتشير الى ان من بمعنى في قوله تعالى من يوم الجمعة قوله فوقعوا اي على
التفسير قوله تعالى الا من بعد ما جاءتهم العلم اي بعد العلم حقيقته وفسر في سورة ال عمران ايضا
بالتمكن من العلم بالايات والحجج قوله بحقيقته الحق اجمله ههنا وفصله في سورة حم عسق فليراجع
اليه قوله طريقة جعله من شرع بمعنى سن ويقال لما يجتمع عليه الناس من الماء شريعة ايضا فيجوز
استعارته منها ثم فيه اشارة الى ان شريعته عم مجددة لا تابعة لدين بني اسرائيل قوله
تعالى لا يعلمون الحق اوليسوا من اولي العلم مبالغة قوله وهم رؤساء قريش والاولى تعميمه لكل مفسد
ضال كما هو ظاهر الاطلاق والا سواء لكل ضلال وفساد قوله تعالى انهم استيناف وتعليل
للنهي قوله تعالى من الله من عذابه وشيئا مفعولا او مصدرا قوله اي القران وحمل البصائر
على القران باعتبار اجزائه على اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع
اتباعها ويجوز كون الاشارة الى الشريعة باعتبار الدين ويؤيده قراءة هذه قوله بينات ومعالم
وهو تشبيه بليغ وقوله تبصرهم وجه قوله يطلبون اليقين فسره لئلا يلزم تحصيل الحاصل
وذكره بعد قوله هدى ورحمة والحسن بعد قوله لبصائر للمناسبة فان كونه هدى ورحمة بعد كونه بصائر
فيناسب العموم لهذا والخصوص للاول قوله ومعنى الهمزة فيها اي في ام المنقطعة انكار الحسبان
اي ما ينبغي هذا الحسبان لعدم التساوي واراد به الحصر بالمصدر اي لا ينبغي هذا المحسوب ولا يكون ان
يكون قوله تعالى ان نجعلهم ساد مسد مفعولي حسب تقديره حسبوا انفسهم مجعولين او حسبوا
ايانا جاعلين قوله تعالى محياهم مبتدأ وخبر والجملة بدل اشتمال على ما قرره القاضي كما سيشير
اليه قوله لان المماثلة فيه او بدل كل لتقديره مستوى المحيا والممات ويجوز كونه مفعولا ثانيا لنجعل
وقوله كالذين الجمع حالا من ضميرهم وكذا العكس اي نجعلهم مثبتهين حال كونهم مستوي المحيا والممات
لكن فيه الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية وسيجئ قوله لان المماثلة في اسناد المحيا والممات

والممات واذا كان المماثلة فيه يكون مقصودا بالنسبة فيترجح البدل على غيره قوله ويدل عليه اي
كون الضمير للموصول الاول وانه لا يحتمل غيره على قراءة النصب وعلى كون المعنى انكار استواء المحيا والممات
اذ نظير هذا المثل يكون العلية لا على البدلية حتى يرد ان ذلك يحتمل الحالية والمفعولية ايضا والجواب بردي
البدلية فضعيف اذ لا اختصاص بقراءة قوله او الحال من الضمير في الكاف اي يجعل اسما واليه يشير بقوله
مثلهم لا حرفا لانه لا ضمير فيه حينئذ اذ الظرف لغو والعامل في قوله نجعلهم وقدر ولا يخفى ان الاكتفاء بالضمير في
الجملة الاسمية ضعيف وذكره في الاعراف فجعل ايضا من الموصول الثاني لا من الضمير في المفعول الثاني فانه
فاسد قوله يتبين المقتضي للانكار يعني ان المؤمنين مستوي المحيا والممات في البهجة فيختلف
بها عنهم المجترحون ويجوز كون الاستيناف لبيان حال المؤمنين ووجه الشبه فانه مجمل قوله وان
كان لها فبدل هذا ليكن او المفعول الثاني لا بد ان يحمل على الاول فكذا البدل منه ولا يصح ههنا
لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين قوله او حال من الثاني وضمير الاول اي
من مجموعهما اي نجعل كلا من الفريقين مستوي المحيا والممات قوله والمعنى انكار اي على كون
الضمير لهما مع البدلية او من الحالية والمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات والانكار باعتبار
الاخير قوله اي استيناف مقرر لتساوي محيا كل صنف في كلامه تحريف شنعة تفهيم السامع
وبهذا التساوي يظهر ان المجترحون ليسوا كالمؤمنين فيكون الاستيناف لبيان الانكار مما قبلهم لهم
قوله وقرئ مماتهم بالنصب فيكون محياهم منصوبا تقديرا وهما مصدران او ظرفا زمان والعامل
اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم قوله ساء حكمهم تقدم تفصيله في سورة العنكبوت
قوله او بئس شيئا تقديره ههنا بئس يشير الى انه على الاول ليس فعل ذم بل بمعنى قبح فيكون
للاخبار عن قبح حكمهم اما على هذا فلانشاء الذم والمخصوص بالذم محذوف اي دما موصوفة وعلى
الاول مصدرية لكن الاوجه للتخفيف انه يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة وموصولة
قوله تعالى بالحق تقدم وجوه تفسيره في الورقة السابقة قوله كانه دليل على الحكم السابق وهو
انكار الحسبان كما سبق فهذا ان لم يكن سواء محياهم استنبط فاستقر التساوي محيا كل صنف
ومماته اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق وكون الاية مقررة للتساوي وبيانا للحكمة قوله لانه في معنى
العلة هذا على كون الباء للسببية الغائية كما تقدم قوله تعالى وهم لا يظلمون حال قوله
ولو فعله لسمي ظلما هذا على مذهبنا لا على مذهبنا كما مر في العنكبوت وانما احتيج الى التاويل لكن
نفي الظلم فرع من امكانه واحتماله والامر بعد الحكم الحكام قوله والاختبار والاخيرة لما محال منه تعالى وانما

هو النسبة الى عينه واما الاشفاء فلا شك انه من الكناية التكليف بما من اثر قلح وقد ذكر في سورة البقرة
قوله تعالى افرايت اي اخبرني ومفعوله الثاني ايهتدي دل عليه فمن يهديه قوله
تعالى من اتخذ الهه هواه مفعول ثان قدم للعناية به وقيل قلب التشبيه للمبالغة في قبائحهم
قوله فكانه يعبده مما الكلام التشبيه المبلغ اي اتخذه كالهه او استعارة تمثيلية شبه حاله
حاله في اطاعته هواه ومتابعته عليه مع الاعراض عن الحجج والدلائل بحال من اتخذه الهه
قوله لانه كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فالهوى بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب
اليمانين مصعد قوله وخذله بصرف عنايته عنهم لتيقنهم على الباطل واعراضهم عن الحق وقيل معناه وجده
ضالا قوله عالما بضلاله جعله حالا من الفاعل فائدته الاشارة الى استحقاقهم وعدم جبره لهم
ويجوز كونه حالا من المفعول كما في قوله تعالى الا من بعد ما جاءهم العلم قوله تعالى وجعل على بصره الخ المراد
الجعل والختم احداث تلك في نفسهم هيئة تمرنهم على استحباب المعاصي واستقباح الطاعات وقوله تعالى
فمن يهديه الخ قوله تعالى وقالوا ما هي قالوا الكفرة مطلقا او المنكرون للبعث قوله او
الى الحيوة الدنيا حال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه وانما احتيج اولا حذرا عن التكرير وتفضيله
في سورة المؤمنين قوله اي نكون امواتا نطفا على ان الموت بمعنى الحيوة وقد مر في سورة حم المؤمن
او هو مجاز مشهور قوله ونحيا بقاء واولادنا فيكون نحيى مجازا لغويا وجعل بقاء الاولاد حيوة لهم
قوله او يموت بعضنا فيكون من اسناد حال البعض الى الكل وبمعنى حيوة البعض ابقاؤه على الحيوة كا
او حدوث الحيوة فيه قوله او يصيبنا الموت والحيوة فيها لعل هذا الوجه اولى اذ الترتيب الذكري
لا يقتضي الترتيب في الوقوع قوله ويحتمل انهم ارادوا بالحيوة اعادة الروح بعينها الى بدن اخر
ويكون تجوز ايضا قوله الا مرور الزمان هذا لا يقتضي نفي البعض فلا يلزم تحول بعض اخر الله خالق السموات
والارض وكذا يجوز ان يكون هذا قول الكل فيسندون الحوادث الى الدهر اولا ويسندونه اليه تعالى
كما هو مذهب الفلاسفة قوله اذ اغلبه كان الفاق غالبا فاستقر في جملة المرتبة نسبة الحوادث
الى الدهر تذكر بذلك الى نسبة الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث او الى كليهما وقوله الى حركات
الافلاك يشعر بان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما هو مذهب الفلاسفة وهو بعيد جدا
قوله فانهم اجلاف جاهلون لا يعرفون هذا من بين فضلا عن معرفة حركة الفلك وجعل الزمان
مقداره قوله وما يتعلق به كمرور الايام والليالي قوله بناء على التقليد في نسبة الحوادث
او في انكار البعث ايضا لكنه حال البعض وقوله والانكار في البعض حال البعض الغرض قوله تعالى

تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا الدالة على القدرة على البعث قوله تعالى ما كان حجتهم جواب اذا وهو يستدل
على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها اقول هذا لا يدل على عدم الجواز لاحتمال ان يقدر
من عدم دخول الفاء في جوابها بانها خالفت اداة الشرط في ذلك اقول لا حاجة الى هذا الاعتذار لان الجزاء
اذا كان ماضيا بغير قد لفظا او معنى لم يجز الفاء وان كان منفيا بما او منفيا بلا اي بما قاله ابن مالك ومثله
وفي مغني اللبيب الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة ولا اقتران بالفاء ... لانهم
المعتبرين واجاب الدماميني بان ما الاصلية في الجواب بخلاف هذه اذا فلا يلزم من اقترانها بالفاء وقوله تعالى
حجتهم بالنصب وعن عاصم وابن عامر بالرفع ذكره السفاقسي قوله تسمية الظاهر ان يقول مسببا
بالفتح قوله والاسما وجحة وليس بحجة وقد علم بعضهم ذلك واجابوه بما سموه من الحجة قوله على حسبانهم
وقوفهم على طريق التوزيع فبعضهم قصد التغليط والالزام واخرون قلدوهم ويجعلوه حجة لقصورهم
قوله او على اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب اي باطلاق الشيء على ضده تنزيلا للتقابل منزلة التناسب
فيفيد المبالغة في نفي الحجة قوله على ما انت تقتلون مجموع التعليلين لا كل واحد منهما في رد الجهم ثم الظاهر ان
فيه عدم كما ابو انكم في بانه هو المحيي والمميت وان قالوا ما يهلكنا الا الدهر فيكون الاية دليلا
الزاما لهم الى انه قادر على البعث والا يكون تحقيقا ورد القولهم هذا قوله تعالى ثم يجمعكم الى يوم القيمة وذكر
في الانعام وجه ايراد الى ويمكن ان يكون بالتعليل اي مجموعين او منتهين الى يوم القيمة وقوله لا ريب فيه
اي في اليوم او الجمع قوله والحكمة اقتضت الجمع اشارة الى ما هو علة الجعل للبعث واقتضيت بعده
الى اليقين القطعي فيقطع البتة قوله واذا كان كذلك جواب لقولهم ائتوا باباءنا على وجه شبيه ان قوله قل
الله يحييكم اشارة الى الجواب عنه ايضا قوله تعالى لا يعلمون دلالة الابتداء والاماتة على الاعادة
وقوله تعالى يحييكم وفي بعض النسخ الحيوة قوله تعالى بعد تخصيص البعث او الاحياء والاماتة مطلقا
قوله اي يخسر يوم القيمة اي يظهر خسرانهم واعترض على كونه من متعلقه لا يتأتى ان هذا المقصود
بالنسبة دون الاول اقول اذكروا انه فلا يرد ان هذا واما الجواب بان اليوم في البدل بمعنى
الوقت الذي هو جزء من اليوم فيكون من بدل البعض فهو عدول عن الظاهر بلا قرينة وقد يجعل يوم عطف
على ما قبله اي وله الملك في اليوم وما بعده بدلا مما بعده قوله تعالى وترى الابصار او العلم وقوله
تعالى جاثية مفعول ثان او حال او صفة وقوله عن الجثو به بالحركات الثلث في الجيم ما جمعت من
تراب او غيره قوله او باركة مستوفزة الاستيفاز حصول الحالة بين القيام والقعود وهي
حال الخائف المضطرب قوله تعالى كل امة بيانا لسبب جثوهم وهو استبعادها

بها قوله صحيفة اعمالهما وقيل كتاب بينها ليغبط بما عملوا به او المعنى يدعون بكتاب بينها
ثلا يلزم التقدير العدول في اليوم وينوينه بهذا الفعل المتغير هذا كتابها وفيما بعد بكتاب قوله او مفعول
فان عمل الى ترى بمعنى العلم وجاثية حال او صفة فيكون البدل تاكيدا وفائدة الكل زيادة الاغلاظ
في الوعيد ويحتمل ان يكون العطف على قوله بدل فيكون باعتبار مفيدا قوله تعالى اليوم تجزون ما كنتم
تعملون حال او استيناف او خبر بعد خبر وتقديره جزاء ما كنتم الخ اضاف صحائف اعمالهم الخ فيه اشارة
الى ان اضافته كتابها حقيقية لان صحائف اعمالهم مخصوصة بهم وان اضافته بمعنى اللام كما في اقرأ كتابك
وقوله لانه امر الكتبة الخ اشارة الى العلاقة المجاز ويمكن ان يكون ضمير كتابنا للكتبة على انهم القائلون لا
هو تعالى فالاضافة حقيقية ونستنسخ بمعنى نكتب قوله تعالى ينطق الخ استيناف او
حال او خبر بعد خبر او الا ولا بد من هذا قوله تعالى فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله
ينطق بالحق او لقوله اليوم تجزون الخ قوله التي من جملتها الجنة نظرا الى ظاهر عموم الرحمة تفسير
وفي الكشاف فسر بالجنة لانه لا يصح الدخول الا بتصور [illegible] فيلزم على التعميم اما الجمع بين الحقيقة والمجاز
او عموم المجاز ولا قرينة له اما الجنة فرد من افراد الرحمة فيكون حقيقة بلا حاجة الى قرينة قوله
الكفار بالمقصود الخ لنشر على طريق اللف ثم الاستفهام للتعريض والمراد التوبيخ والتبكيت قوله
تعالى فاستكبرتم من تتمة الاستفهام او بيان لما فعلوه عند مجيء الايات قوله كان يحتمل على كون الوعد
بمعنى الموعود وقوله او متعلقه على كونه بمعنى المصدر فعلى الاول مجاز لغوي وعلى الثاني عقلي قوله
افراد المقصود اي بالذكر المقصود [illegible] فذكر [illegible] قوله عطف على اسم ان وعلى
قراءة الرفع اما عطف على محل اسم ان او من عطف الجملة على الجملة قوله اصله نظن ظنا الخ دفع لما يرد
ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من مقدر بمقدر مستوف للجميع ما هو من جنس المستثنى حتى يدخل ما هو
فيه ثم يخرج بالاستثناء والمصدر المؤكد بمعنى الفعل لا يحتمل غيره فكيف يصح الاستثناء واجاب
الرضي بانه يحتمل من حيث يتوهم انه يطلق [illegible] باب المجاز [illegible] فيتوهم عموم ظن العلم والشك
والطرف الراجح والمرجوح والتقليد [illegible] بالاستثناء غير كاف في المفرغ فضلا عن
المتقدم قوله وكانه قال ما نحن الا نظن ظنا اي ما نفعل فعلا في امر الساعة الا الشك او ما
نفعل [illegible] ما سوى الظن من الافعال في شانه [illegible] المبالغة [illegible]
تقديم [illegible] او لنفي ظنهم فيما سوى الخ عطف على قوله

على قوله لا ثبات فالمعنى ما نشك شكا في امر الساعة وهذا الامر في الاستثناء ويحسب متعلق الظن
وظاهر الاية كونه بحسب نفسه والظاهر التوجيه بان التنكير للتحقير بدلالة المقام فيشمل مطلق الظن
الحقير الضعيف وغيره من مراتب الظن ويصح الاستثناء او بان يجعل الظن بمعنى الاعتقاد فيشمل الشك
وغيره كما مر لكن الخ ولفظي الفعل والمصدر يابى عنه قوله اي الا امكانه صلة مستيقنين لا علته للنفي
او نفصلها عن استيقاننا ونوعه فيفيد المبالغة وقوله ولعل ذلك الخ اشارة الى قولهم ان نظن الا
ظنا وغرضه دفع ما يرد من انهم ينكرون البعث ويجزمون بعدم وقوعه ولذا يقولون ما هي الا حياتنا
الدنيا فكيف يقولون ان نظن الا ظنا بان هذا قول بعض مخالف للجمهور وقعوا في الشك لما سمعوا من
آبائهم وايات البعث فالتحير بمعنى التردد وقيل الاشارة الى الجمع بين القولين يعني ان هذا التناقض منهم
بعضهم لسبب حيرتهم واضطرابهم قوله في امر الساعة متعلق بتثبيت او بالايات وتعليقه بتحيروا
[illegible] بين ما سمعوا الخ قوله على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم موصوفة في نفس الامر بالقبح
ووخامة العاقبة فيظهر لهم هذا الوصف وان كانت في الدنيا مشتهاة مستحسنة لهم وما اما موصولة
او مصدرية والوجهين فليس من اضافة الصفة الى الموصوف وقد مر مثله في الزخرف وقوله بان عرفوا متعلق
ببدا او تانيث ضميرها وكذا فيما قبله وما بعده مع رجوعها الى ما عملوا اما لاجل السيئة او لانه جمع معنى
ولذا جمع السيئات قوله او جزاؤها عطف بحسب المعنى على التسمية التي فانه في بدا لهم سيئاتها وهذا
الوجه اما بتقدير مضاف او ان الجزاء سوء صاحبه او لعلاقة السببية قوله وهو الجزاء ويجوز
ان يراد به قولهم ان نظن الا ظنا بان قالوه على سبيل الاستهزاء [illegible] قوله
ننساكم في العذاب فهو اما مجاز مرسل بعلاقة اللزوم او السببية او استعارة تبعية
ووجه الشبه عدم المبالات والاهمال او مكنية [illegible] شبهوا بامر المنسي في تركهم في العذاب الخلد وجعل
نسبة النسيان اليهم تخييلية قوله كما تركتم عدته فيه ما في الاول من الوجوه ويجوز ان يكون النسيان
فيهما مجازا عن الانكار وعدم التصديق فان عدم الاخطار وترك المبالاة لازم لهما وان يكون
التعبير بالنسيان لكونهم متمكنين من علمه لظهوره بدلائله فعلى الاول مجاز كله قوله اضافة المصدر الى الظرف
فالاضافة بمعنى في والمفعول متروك [illegible] ولا يبعد ان يجعل اليوم مفعولا به حقيقة وهو المضاف
[illegible] من انكارهم البعث فيشمل نسيانهم جميع ما في اليوم قوله [illegible] ان لا [illegible]
[illegible] الا الدهر [illegible] ان نظن الا ظنا [illegible] استهزاء منهم او تناقض
لسبب حيرتهم كما مر قوله تعالى فاليوم لا يخرجون ابتداء كلام والتفات قوله الطلب منهم

ان يعتبوا اي الاولى ان يعتبر بما في سورة الروم اي لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم وازالة عتبهم من التوبة والطاعة
اذ بما ذكرت ثمة انهم لا يدعون الى الرجوع الى الدنيا كما في القاموس وتقدم بعض كلام في حم السجدة ه
قوله تعالى فلله الحمد اللام للاستغراق او الجنس والمراد اما الاخبار ليحمدوه تعالى او الثناء منه
تعالى بالحمد والتقديم للحصر والفاء اشارة الى ان كفرهم غير قادح في ربوبيته وحيث انه الكل وانما
تعذيبه لهم لظلمهم انفسهم لا منه تعالى وقوله رب العالمين بدل قوله اذ الكل نعمة منه
اي فيجب ان يحمد على كل نعمة وان لم يختص الحمد بالجميل الانعامي قوله تعالى في السموات
والارض حال او متعلق قوله واطبع الة ناظرا الى قوله العزيز الحكيم والاولى ان الاولى
سورة الاحقاف مكية كونها مكية بناء على احد القولين الا آيتين في قوله تعالى
قل ارايتم اي اما على القول انه مدنية واستثنى بعضهم قوله والذي قال لوالديه وبعضه
وبعضهم اياهما وقوله ووصينا الانسان وما بعده واخر السورة او حمل الاختلاف في حم
وتقدم ما فيه في الجاثية وفي التيسير وقيل ست قوله من الله العزيز الحكيم خص بذكرهما
لما في القران من الاعجاز والحكم الدال على القدرة والحكمة وقد مر وجوه الاعراب في الجاثية
ويجوز كونه قسما وما بعده لمبتدا وخبر جواب قسم قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله
صفة لانه اظهر من جهة المعنى ويجوز جعله حالا عن المفعول او الفاعل كما تقدم في الجاثية وجعل
الباء للسببية الغائية قوله وفيه دلالة اي قوله بالحق قوله وبتقدير اجل مسمى تقدير
لان الباقي لحق به لا باجل مسمى نعم لا حاجة مع عدم السببية الغائية وقوله او لكل واحد
عطف على قوله ينتهي من حيث المعنى وسيذكر في كل واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم
القيمة قوله من هول ذلك الوقت على تفسير الاجل والمقصود من ذكر هذا التعجب قوله
ويجوز ان يكون ما مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت قوله تعالى اروني ماذا اي قد مر
بيانه في اواخر سورة فاطر وما مستفهمة فيه وذا اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شيء قام على
على الاول مستقلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا راجع الى ما فهي جمع ومن الارض بيان
قوله اي ضرر عن حال الهتكم سماوية كانت كبعض النجوم او ارضية كالاصنام فتفسير
السموات والارض اشارة اليها قوله بعدما في فيها هذا ماخوذ بمعونة المقام اذ ليس المراد مجرد
اخبارهم بل اخبارهم بالواقع وهو لا يكون الا بوحي بل الغيب في الاخبار المنبئ عن الرؤية
العلمية لا يكون الا بسبوق بالله من قبل اخبر عنه بها قوله مدخل في خلق شيء من اجزاء العالم

من اجزاء العالم وخلق عمم الظاهر مجازي وصوري قوله ولتخصيص الشرك بالسموات احتراز
عما يتوهم اي معنى انه تعالى قصد الزامهم بما هو مسلم عندهم وظاهر كل احد اذ نفي الشركة في الحوادث
السفلية ليس كذلك واورد عليه ان قوله هذا مخالف لقوله هل يعقل اي اقول انه يمكن حمل الشركة
في المجموع فلا ينافي الاستبداد وقد يقال تقديره الهم شرك في الارض ام لهم شرك اي ولا يخفى
ان المحذوف خلاف الظاهر مع ان حذف معادل ام المتصلة قليل قوله تعالى اثارة اي
من تتمة المذكور واشار الى نفي الدليل المنقول كما ان الاول الى الدليل المعقول وهذا بمنزلة قوله
تعالى في سورة فاطر ام اتيناهم كتابا الى اخره والمراد بالامر التبكيت قوله فانه ناطق بالتوحيد
تعليل للمفهوم من قوله من قبل اي خص غيره بالذكر لان الاحتجاج به غير ممكن لهم قوله تعالى
او اثارة التنكير للتعليل وقوله من علم صفة قوله او بقية من علم وقيل رواية او علامة قوله
على استحقاقهم للعبادة او التشريك قوله وهو الزام بعد ما يدل اي الظاهر عطفه باو ولو
ما في سورة فاطر ام اتيناهم كتابا اما ان تكون كلاما مستانفا او الحمل على البدلية لملابسة
من حيث تعلقها بهم ولا يبعد ان يكون المعنى ايتوني بكتاب او اثارة على خلقهم في الارض او
شركتهم في السموات ردا على قوم ان ادعوا الخلق او الشرك لغيره تعالى تعنتا وجدالا قوله وقرئ
اثارة بالكسر فهو مصدر من الانفعال من اثار الغبار اذا اهاجه والمراد ههنا الحاصل بالمصدر اي ما ينشر
المعاني شبه المعقول بالمحسوس فاستعير له قوله واثرة اي شيء اوثرتم به فالاثرة بالفتحات من
الايثار اسم ما يؤثر به اي يخص وينفرد والمعنى ائتوني بعلم خصصتم به وقيل هي بمعنى البقية
ايضا قوله من مصدر اثر الحديث اذا رواه والمعنى ائتوني برواية شاذة نادرة التقي
بها قوله بمعنى الاثر بالفتحات وقد مر تفصيله قوله اسم ما يؤثر اي يروى فيكون بمعنى
بالمصدر كالخطبة بالضم قوله انكار ان يكون احد اضل من المشركين والمقصود بيان
كونهم اضل من غيرهم كما يقال لا افضل من فلان والمقصود انه افضل من الغير قوله بعبادة
السميع اي هذه الاوصاف ماخوذة من الاسم الجليل المستجمع لجميع صفات الكمال وتخصيصها
بالذكر لمناسبتها المقام ويمكن اخذها من المذكور في حق الهتهم فان قوله من لا يستجيب يلوح
الى كونه تعالى مجيبا وقوله وهم عن عبادتهم غافلون الى كونه سميعا خبيرا وكذا قد ادركها
قوله اما جمادات اي فانها مستلزمة للعجز قوله فضلا ان يعلم الاولوية المدلولة لقوله فضلا لان
عدم استجابتهم لعجزهم والعاجز اولى بان لا يعلم سرائرهم ولا يراعي مصالحهم فلا يرد انه

لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الالوهية قوله تعالى الى يوم القيمة ولا يتوهم
ان يكون استجابتهم بعد يوم القيمة لانه اذا لم يستجيبوا في الدنيا ففي الاخرة اولى لمعاداتهم وتبريهم عنهم قوله
لتهوين واما الجواب بان الدعاء الاجابة ولا دعاء ثمة فيرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم والدعا
عام لا يكون عن رهبة قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا الخ قوله ما دامت الدنيا ويجوز ان
يكون كناية عن التابيد لا ضرب غاية قوله تعالى وهم عن دعائهم ذكره بلفظ الجمع مع
الافراد اشارة الى ان حال الكل كذلك قوله او المعاد حيث يقولون ما كانوا ايانا
يعبدون فصار انهم عبدوا الشياطين او اهوائهم واما التكذيب فهو ان نزل عدم شفاعتهم
ونفعهم منزلة تكذيبهم قوله وقيل الضمير اي ضمير كانوا في الموضعين كيلا يلزم التفكيك وانما
مرضه لان مسبوق لبيان ان حال الالهة معهم لا عكسه قوله لاجله وفي شانه ويجوز كون
اللام بمعنى الباء صلة كفروا وبه فسر في سورة سبا على طريقة حمل النقيض فان الايمان يتعدى
بها امنتم له اتؤمن لك قوله والمراد به الايات وجوز في سورة سبا ان يراد به النبوة
او الاسلام وذكرت ثمة وجه قولهم لها سحرا قوله لتسجيل عليها بالحق فان كفرانهم لاجل
الايات وفي شانها فاذكر بدلها الحق ليحصل التسجيل المذكور قوله حين ما جاءهم من غير نظر
وتامل فهذا يدل على انكار عظيم وتعجب بليغ وليفيد ذمهم وتقبيحهم قوله اي ما هو اشنع منه
وجه كونه اشنع ان السحر ليس من لدنه فيكون افتراء لانه كمال وفيه اعتراف بعجزهم وما قيل لما
يندفع المنافاة بين كلاميهم قوله والانكار للتعجيب حيث قالوا لما ليس لمقدور لكن شيئه
افتراء قوله اي ان عاجلني الله فيه ان المعاجلة غير مقدر فكيف يترتب عليه قوله فكيف
اجتراء والاولى ان يقول افتريته يعاقبني الله الخ قوله من قبلكم بكم الى ف متعلق
بكل النفع والدفع وهذا غير مفهوم من الاية فهو بناء على الواقع قوله تعالى شهيدا حاكم
وقوله بيني وبينكم يحتمل التعلق بكل من كفى وشهيدا او احدهما قوله واشعار بحلم الله حيث
لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم قوله بديعا منهم اي بدع مصدر بمعنى صفة
مشبهة ويجوز كونه بمعناه بتقدير ذا بدع قوله على انه كقيم اي صفة مشبهة وبه صرح
في وقيل لم يسمع فعل في الصفة الا زيم واما قيم فاصله قيوم مصدر ويجوز حمل كلامه على ان يدعى
مصدر وصف به بلا تقدير قوله اي ذا بدع مصدر وصف بتقدير ذا وقيل جمع بدعة
وذا مقدر ايضا قوله في الدارين على التفصيل الخ ويمكن ان يحمل على ما في الدنيا وهو الاوفق لما

وهو الاوفق لما سيذكره احترز به عن العلم اجمالا ككونه غير مغفورا ومن اهل الجنة قوله ولا
لتاكيد النفي المشتمل على ما يفعل بي يشير الى ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة كاف في جواز زيادة
لا قوله وما اما موصولة منصوبة فيكون ادري مفعولا متعديا الى مفعول واحد وعلى كون
ما استفهامية يجوز ان يكون متعديا الى مفعول واحد على ان الجملة مفعوله والى اثنين على ان
ادري معلقة بالاستفهام والجملة سادة مسد المفعولين ويجوز ايضا كونها مصدرية وهو
جواب عن اقتراحهم كانوا يقترحون الايات ويسألون عما لم يوح اليه من الغيوب قوله
او استعجال المسلمين الخ حتى قالوا حتى متى نكون على هذا وقد ضجروا من اذاهم وقيل لوا
مهاجرهم فنزل وبالى الوجهين كونها منسوخا بالمشركين قوله ان القرآن او الرسول
ولعله لم يذكره لان حقه ان يقول ان كنت والا فهو انسب لما قبله قوله ويجوز ان يكون
الواو عاطفة على الشرط اي على فعل الشرط لا حالية كما في الوجه الاول قوله وكذا الواو في قوله
الخ اي يجوز ان يكون عاطفة وان يكون حالية سواء كان واو وكفرتم عاطفة او حالية اما العطف
فيجيء واما كونهما للحالية فالمعنى ان كان من عند الله حال كفركم وشهادته واما كون الاول للعطف
والثاني للحالية فالمعنى ان اجتمع كونه من عند الله مع الكفر حال الشهادة واما عكسه فعلى
قوله الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ اي واو وشهد تعطف شهد بما عطف عليه من قوله
فامن واستكبرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى ان اجتمع من عند الله مع كفركم
واجتمع شهادة شاهد فايمانه مع استكباركم عن الايمان به والظاهر عطف قوله واستكبرتم على
امن لانه قسيمه فلا يكون من عطف المفردين على مثلها بل يكون الكل معطوفا على فعل الشرط ولا يلزم
التكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة اما الكفر فقبلها قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام كذا
روي عن عوف بن مالك وسعد بن ابي وقاص فالاية مدنية وهو المروي عن ابن عباس وقتادة
وقيل مكية والمراد ابن سلام ايضا بناء على جواز نزول الاية قبل الواقعة والظاهر ان يراد به
غيره واليه ذهب مسروق والشعبي نزلت في خصومة خاصم بها عم وقيل المراد ابن يامين
من اليهود اسلم بمكة فالخطاب للمشركين وكانوا يعتمدون على علماء اليهود ويرجعون الى قولهم
قوله من نعت الرسول عم فالمناسب رجوع ضمير ان كان الى الرسول كما ذكرنا وعلى تفسيره
بالقرآن يمكن ان اريد تشبيهها دانتها في التورية من ذكر القرآن وانه من عند الله تعالى ان ذكر
فيه او المعاني المصدقة له والمطابقة له قوله من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة له

لها اى المعاينة وهذا بيان لكونه مثله اى هما متحدان فى المعنى لدلالتهما على التوحيد والارسال والوعد
والوعيد والمعنى وشهد شاهد على حقيقة ما هو مثله فى المعانى وفى الكشف على نزول مثله ولا يبعد ان
يكون مثله كناية عن نفس القرآن او الرسول المجم ليفيد المبالغة والعموم وهو الانسب لان
يراد بالشاهد عبد الله بن سلام قوله او مثل ذلك الكتاب نحو شهادة القرآن بكون نفسه من عند الله
كما فى قوله محمد رسول الله وهذا الوجه يتاتى سواء اريد ابن سلام او موسى عم او عيسى عم فيكون سببا
لايمان محمد عم لانه لا يكون حينئذ بعد ما قوله لما راه بكسر اللام تعليل واشارة الى ان الفاء
فى فامن سببية فايمانه مسبب عن شهادته وذلك لانه لما علم مطابقته للوحى شهد وانه
انه من جنبه غير مقدور للبشر حصل علم اقناعى بانه حق وهذا بعينه هو الطريق فى السببية
على التفسير الثانى فى مثله ويجوز ان تكون الفاء تفصيلية وهو الاظهر على تقدير ان يراد بالاية
موسى عم بالشاهد بعد حمله على السببية تكلف قوله ودليل على الجواب المحذوف ولا
حذف الجواب وقيل تقدير الجواب اتؤمنون به حذف لدلالة فامن عليه ثم وجه كونهم ظالمين
حينئذ هو ان مثله فى معتقدهم من عند الله فكانه الزام بما هو مسلم عندهم فانهم اذا لم يؤمنوا
يكونون ظالمين قوله تعالى وقال الذين كفروا الخ تحقيق لاستكبارهم قوله لاجلهم جعل
اللام للتعليل لا صلة لان المناسب لما سبقتمونا لكن يجوز ان يذكروا المؤمنين بالغيبة قصدا الى التعميم
مع ان قوله لو كان يأبى عنه على التفسير والاظهر حينئذ ان يقول لو كان ما هم عليه خيرا الخ قوله
مثل ظهر عنادهم وانما حذف لدلالة قوله واستكبرتم فذا اخص من ان يقال المقدر واهتدوا
فهو المناسب للسببية المستفادة من الفاء وانما لم يجعله ظرفا لقوله فسيقولون لان اذ للمضى فلا يتحد
مع الاستقبال وجعل السين للتاكيد والمضارع للاستمرار لا يدفعه لانه لا يناسب ايضا
المضى نعم يجوز تعلقها به على كون اذ للتعليل لا للظرف واما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما قبلها
قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى الخ لعل المقصود فى كونه اوكا قديما اى كيف يقولون هذا
وهم يعتقدون كتاب موسى حيث يعتبرون قول اليهود ويرجعون اليهم فى امورهم وهذا القرآن
مصدق له او لجميع الكتب السماوية وان اريد بالذين كفروا اليهود فالامر ظاهر وفيه وجه
اخر سيذكر قوله او لما بين يديه اى لما تقدمه من الكتب والقراءة به وان رجح هذا التفسير
لكن السياق قرينة للتفسير الاول وقيل معناه مصدق لنبوته عليه السلام باعجازه فيكون ومن قبله
كتاب موسى تحقيق بنبوته عم بانه مذكور فيه قوله لتخصصه بالصفة فلا يجب تقدمه قوله

بالدلالة على انه كونه مصدقا للتوراة اى باتحاد معناهما فهذا كاف فى الدلالة على الحقيقة
واما وجه الدلالة على انه وحى فهو ان العربى الموافق للعبرانى الالهى ممن لا يعرف العبرانية لا
يكون الا بوحى من الله تعالى قوله اى يصدق ذلك عربيا وهو بيانا عم فالمضاف محذوف
ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لتقرب ذكره لم يحتج الى الحذف قوله وفيه ضمير الكتاب
الخ فان التقييد على الكل صحيح سواء فسر التصديق بتصديق التوراة او الرسول ولا يتوهم ان على
كون الضمير للكتاب يجب حذف اللام لوجود شرطه لانه شرط جواز لا وجوب قوله عطف على
محله مر بيانه فى اخر سورة النحل قوله وتوقف اعتباره على التوحيد المستفاد من الحصر فى قوله
ربنا الله وقد مر ما يتعلق بهذه الاية فى سورة حم السجدة قوله من الخوف مكروه اى فى
الاخرة وقوله على فوات محبوب اى مما خلفوا فى الدنيا وقد ذكرت وجه هذا التفسير فى حم السجدة
ثم هذا ان اما على وجه التوزيع للعلم والعمل على النشر المرتب او الكل للكل قوله وجزاء مصدر
لفعل دل عليه الكلام او منصوب بما تقدم لانه بمعنى جازيناهم قوله عند
منصرفه من الطائف لما ذهب عليه السلام الى دعوتهم قبل
هجرته الى المدينة لا فى غزوته عم اياهم فالسورة
مكية